بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله خالق الارض والسموات وسامك المسموكات وداحي المدحوات ومخرج عباده الى النور من الظلمات مزوج الاباء العلويات بامهات السفليات ومنتج المواليد من ارحام الاسطقسات ومظهر انواع المتولدات والمتولدات من مشايم القابليات والصلوة على اشرف الخلائق والبريات وعين اعيان المكونات وافضل نتايج الاباء والامهات محمد المصطفى واهل بيته الاقدسين الذين بهم جرت جميع النعم على الكائنات وبنورهم يهتدى الى مناهج السعادات وبذكر شفاعتهم يشفى غليل صدور ارباب الجرائم والسيئات اما بعد فيقول افقر العباد الى عفو ربه الغافر محمد بن محمد التقي المدعو بباقر وفقهما الله للسعادة في اليوم الاخر وثبت اقدامهما في المزالق والمعاثر هذا هو المجلد الرابع عشر من كتاب بحار الانوار المسمى بكتاب السماء والعالم المشتمل على ما كشف الغطاء عن غوامض اسرار الايات والروايات المتعلقة بخلق اللوح والقلم والعرش والكرسي والحجب والسرادقات والسموات واصناف الملائكة والكواكب والنجوم وصفاتها واحكامها واثارها والارضين والعناصر والمواليد من المعادن والنباتات والحيوانات وخواصها وحلها وحرمتها وصيدها وذبحها ومنافع الادوية والثمار والحبوب والعقاقير وخواصها وفوائدها واحوال الانسان والنفس والروح وتشريح الابدان وعلم الطب واحوال البقاع والبلدان والاصقاع وسائر ما يتعلق بتلك الاعيان وهذا مما لم يسبقني اليه احد من علمائنا والمخالفين وارجو من فضله سبحانه ان يكون مما تقربه اعين المؤمنين ويعمى عيون المنافقين والملحدين واستمد المعونة في ذلك من ربي جل شانه انه مولى الاكرمين وحسبنا الله ونعم الوكيل ابواب كليات احوال العالم وما يتعلق بالسموات باب حدوث العالم وبدو خلقه وكيفيته وبعض كليات الامور الايات البقرة هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسويهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يونس ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر هود وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا الكهف ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا الانبياء اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون الفرقان الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن فاسئل به خبيرا التنزيل الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش السجدة قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين

ويجعلون

وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء
للسائلين ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سموات في يومين
واوحى في كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم ق ولقد خلقنا السموات والارض وما
بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب الحديد هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش النازعات ءانتم
اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها ماءها
ومرعاها والجبال ارساها متاعا لكم ولانعامكم الاعلى سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى تفسير هو الذي
خلق لكم ما في الارض جميعا امتنان على العباد بخلق ما يتوقف عليه بقاؤهم ويتم به معاشهم ومعنى لكم لاجلكم وانتفاعكم في دنياكم
باستعمالكم لها في مصالح ابدانكم بوسط او بغير وسط وفي دينكم بالاستدلال والاعتبار والتعرف لما يلائمها من لذات الاخرة والامها
وهذا مما يستدل به على اباحة جميع الاشياء الا ما اخرجه الدليل وما يعم كل ما في الارض لا الارض الا اذا اريد به جهة السفل كما يراد
بالسماء جهة العلو وجميعا حال عن الموصول الثاني ثم استوى الى السماء اي قصد اليها بارادته من قولهم استوى اليه اذا قصده قصدا
مستويا من غير ان يلوي على شيء وقيل استوى اي استولى وملك قال الشاعر قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق
والمراد بالسماء الاجرام العلوية او جهات العلو كما قيل فسويهن اي عدلهن وخلقهن مصونة من العوج والفطور وقيل هن ضمير
السماء ان فسرت بالاجرام لانه جمع او في معنى الجمع والا فمبهم يفسره ما بعده كقولهم ربه رجلا سبع سموات بدل او تفسير والسبع لا
ينافي التسع التي اثبتها اصحاب الارصاد اذ الثامن والتاسع مسميان في لسان الشرع بالكرسي والعرش وهو بكل شيء عليم فيه
تعليل كانه قال ولكونه عالما بكنه الاشياء كلها خلق ما خلق على هذا النمط الاكمل والوجه الانفع واستدلال بان من كان فعله
على هذا النسق العجيب والترتيب الانيق كان عليما وتدل الاية على حدوث السموات والارض ايضا كما سياتي بيانه الحمد لله الذي خلق
السموات والارض اخبر بانه تعالى حقيق بالحمد ونبه على انه المستحق له على هذه النعم الجسام حمد او لم يحمد ليكون حجة على الذين هم
بربهم يعدلون وجمع السموات دون الارض وهي مثلهن لان طبقاتها مختلفة بالذات متفاوتة بالاثار والحركات وقدمها لشرف
علوها ومكانها وجعل الظلمات والنور اي انشاهما والفرق بين خلق وجعل الذي له مفعول واحد ان خلق فيه معنى التقدير
وجعل فيه معنى التضمين ولذلك عبر عن احداث النور والظلمة بالجعل تنبيها على انهما لا يقومان بانفسهما كما زعمت الثنوية وجمع
الظلمات لكثرة اسبابها والاجرام الحاملة لها او لان المراد بالظلمة الضلال وبالنور الهدى والهدى واحد والضلال متعدد
وتقديمها لتقدم الاعدام على الملكات في ستة ايام المشهور ان المراد بالايام مقدار ايام الدنيا وروي عن ابن عباس ان هذه ايام
الاخرة كل يوم منها الف سنة مما تعدون اقول وبمثل هذا الخبر لا يمكن صرف الاية عن ظاهرها ثم انه سبحانه انما خلق في هذه المدة
مع انه كان قادرا على خلقها في طرفة عين لما لعبرة من خلقها من الملائكة اذ الاعتبار في التدريج اكثر كما ورد في الخبر او ليعلم
انها صادرة من قادر مختار عالم بالمصالح ووجوه الاحكام اذ لو حصلت من مطبوع او موجب لحصلت في حالة واحدة او ليعلم

الناس التأني في الامور وعدم الاستعجال فيها كما روي عن امير المؤمنين عليه السلام ولو شاء ان يخلقها في اقل من لمح البصر لخلق ولكن
جعل الاناة والمداراة مثالا لامنائه وايجابا بالحجة على خلقه واورد هنا اشكال وهو ان اليوم انما يحصل بحركة الشمس وطلوعها
وغروبها فما معنى اليوم هنا ويمكن ان يجاب بوجوه الاول ان مناط تمايز الايام وتقدرها انما هو حركة الفلك الاعلى دون
السموات السبع والمخلوق في الايام المتمايزة انما هو السموات السبع والارض وما بينهما دون ما فوقها ولا يلزم من ذلك الخلاء
لتقدم الماء الذي خلق منه الجميع على الجميع الثاني ان المراد بالايام الاوقات كقوله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره الثالث ان
المراد في مقدار ستة ايام ومرجع الجميع الى واحد اذ قبل وجود الشمس لا يتصور يوم حقيقة فالمراد اما مقدار من الزمان مطلقا
او مقدار حركة الشمس هذا القدر على التقديرين اما مبني على كون الزمان امرا موهوما منتزعا من بقائه سبحانه او من بقاء الاجسام
المخلوقة كالماء او من الارواح المخلوقة قبل الاجسام على القول بها او منها ومن الملائكة كما هو ظاهر الخبر الاتي واما بالقول بخلق
فلك متحرك ذلك بناء على القول بوجود الزمان فانه مقدار حركة الفلك فان التجدد والتقضي والتصرم الذي هو منشأ تحقق
الزمان عندهم في الجميع متصور وقال بعض الصوفية ان للزمان المادي زمانا مجردا كالنفس للجسد وللمكان المادي مكان مجرد وهما
للمجردات ولا يمكن فهمه وخارج عن طور العقل كما يدعيه لانهم واحوالهم وعلى اي حال هذه الاية وما سيأتي من اشباهها تدل على
حدوث السموات والارض وما بينهما لان الحادث في اليوم الاخير مثلا مسبوق بخمسة ايام فيكون متناهي البقاء منقطع الوجود
في جهة الماضي والموجود في اليوم الاول زمان وجوده ازيد من الاخير بقدر متناه فالجميع متناهي الوجود حادث فيرد على الحكماء
كون الزمان ايضا حادثا متناهيا لانه عندهم مقدار حركة الفلك واما ما ذكره الرازي في تفسيره ان المراد بستة ايام ستة
احوال وذلك لان السماء والارض وما بينهما ثلاثة اشياء ولكل واحد منها ذات وصفة فنظر الى خلقه صفاتها اخرى فان الذي
والى صفاتها كذلك ونظر الى ذوات ما بينهما والى صفاتها اخرى فهي ستة اشياء في ستة احوال وانما ذكر الايام لان الانسان اذا
راى الى الخلق رآه فعلا والفعل ظرفه الزمان والايام اشهر الازمنة والا فقبل السموات لم يكن ليل ولا نهار وهذا مثل ما يقول القائل
لغيره ان يوما ولدت فيه كان يوما مباركا وقد يجوز ان يكون ولد ذلك ليلا ولا يخرج عن مراده لان المراد الزمان الذي هو
ظرف ولادته انتهى فهو تكلف بعيد مستغنى عنه وما ذكرنا اقرب الى لفظ الاية الكريمة واوفق بالمراد وسيأتي معاني العرش
والاستواء عليه وكان عرشه على الماء قال البيضاوي اي قبل خلقها لم يكن حائل بينهما لانه كان موضوعا على متن الماء واستدل
به على امكان الخلاء وان الماء اول حادث بعد العرش من اجرام هذا العالم وقيل كان الماء على متن الريح والله اعلم بذلك انتهى
وقال الطبرسي رحمه الله وفي هذا دلالة على ان العرش والماء كانا موجودين قبل خلق السموات والارض وكان الماء قائما بقدرته
تعالى على غير موضع قرار بل كان الله يمسكه بكمال قدرته وفي ذلك اعظم الاعتبار لاهل الانكار وقيل المراد بقوله عرشه بناؤه يدل عليه
ومما يعرشون اي يبنون فالمعنى وكان بناؤه على الماء فان البناء على الماء ابدع واعجب عن ابي مسلم انتهى وقال الرازي في تفسيره قال
كعب خلق الله تعالى ياقوتة خضراء ثم نظر اليها بالهيبة فصارت ماء يرتعد ثم خلق الريح فجعل الماء على متنها ثم وضع العرش على الماء

قال

قال ابو بكر الاصم ومعنى قوله وكان عرشه على الماء كقولهم السماء على الارض وليس ذلك على سبيل كون احدهما ملتصقا بالآخر وكيف كانت
الواقعة ففي ذلك دلالة على ان العرش والماء كانا قبل السموات والارض قالت المعتزلة وفي الاية دلالة على وجود الملائكة قبل خلقهما
لانه لا يجوز ان يخلق ذلك ولا احد ينتفع بالعرش والماء انتهى وفي بعض الاخبار ان المراد حمل علمه ودينه الماء وربما باول العقل وال
بالهيولى المائية ليبلوكم ايكم احسن عملا اي خلقهن لحكمة بالغة وهي ان يجعلها مساكن لعباده وينعم عليهم فيها بفنون النعم ويكلفهم
ويعرضهم لثواب الآخرة ولما اشبه ذلك اختبار المختبر قال ليبلوكم اي ليفعل بكم ما يفعل المبتلى لاحوالكم كيف تعملون وعن الصادق ع
ليس يعني اكثركم عملا ولكن اصوبكم عملا وانما الاصابة خشية الله والنية الصادقة ما اشهدتهم خلق السموات والارض قال الطبرسي ره
اي ما احضرت ابليس وذريته خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم مستعينا بهم على ذلك ولا استعنت ببعضهم على خلق بعض
وهذا اخبار عن كمال قدرته واستغنائه عن الانصار والاعوان ويدل عليه قوله وما كنت متخذ المضلين عضدا اي الشياطين الذين
يضلون الناس اعوانا يعضدونني عليه وكثيرا ما يستعمل العضد بمعنى العون وقيل المعنى انكم اتبعتم الشياطين كما يتبع من يكون عنده
علم لا ينال الا من جهته وانا ما اطلعتهم على خلق السموات والارض ولا على خلق انفسهم ولم اعطهم العلم بانه كيف تخلق الاشياء فمن اين يتبعونهم
وقيل معناه ما احضرت مشركي العرب وهؤلاء الكفار خلق السموات والارض ولا بعضهم خلق بعض بل لم يكونوا موجودين فخلقتهم فمن اين
قالوا ان الملائكة بنات الله ومن اين ادعوا ذلك انتهى وقال الرازي يحتمل وجهين احدهما ان الضمير عائد الى الكفار الذين قالوا
لرسول الله صلى الله عليه وآله ان لم تطرد عن مجلسك هؤلاء الفقراء فلا نؤمن بك فكانه تعالى قال ان هؤلاء الذين اتوا بهذا الاقتراح الفاسد والتعنت
الباطل ما كانوا شركائي في خلق العالم وتدبير الدنيا والآخرة بل هم كسائر الخلق فلم اقدموا على هذا الاقتراح ونظيره ان من اقترح عليك اقتراحا
عظيما فانك تقول له لست بسلطان البلد ولا وزير الملك حتى يقبل منك هذه الاقتراحات وثانيهما ان يكون المراد هؤلاء الكفار ان
ويكون المعنى انهم جاهلون بما جرى به القلم من احوال السعادة والشقاوة فكيف يمكنكم ان تحكموا لانفسكم بالرفعة والكمال والعلو
لغيركم بالذلة والدناءة انتهى وروى العياشي عن الباقر ع ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب
او بابي جهل بن هشام فانزل الله هذه الاية يعنيهما وفي الكافي عن الجواد ع ان الله تعالى لم يزل متفردا بوحدانيته ثم خلق محمدا و
عليا وفاطمة فمكثوا الف دهر ثم خلق جميع الاشياء فاشهدهم خلقها واجرى طاعتهم عليها وفوض امورها اليهم الخبر وهذا الخبر يدل على
حدوث جميع اجزاء العالم اولم ير الذين كفروا قال الطبرسي استفهام يراد به التقريع والمعنى اولم يعلمون ان الله سبحانه الذي
يفعل هذه الاشياء ولا يقدر عليها غيره فهو الاله المستحق للعبادة دون غيره ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما اي
كانتا ذواتي رتق والمعنى كانتا ملتزقتين منسدتين ففصلنا بينهما بالهواء عن ابن عباس وغيره وقيل كانت السموات مرتتقة
مطبقة ففتقناها سبع سموات وكانت الارض كذلك ففتقناها سبع ارضين عن مجاهد والسدي وقيل كانت السماء رتقا لا تمطر
والارض رتقا لا تنبت ففتقنا السماء بالمطر والارض بالنبات عن عكرمة وغيره وابن زيد وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله
عليهما السلام انتهى قال الرازي الرؤية اما بمعنى الابصار او العلم والاول مشكل لان القوم ما راوهما لقوله تعالى ما اشهدتهم والثاني

المنكرين

ايضا شمول ان الاجسام قابلة للرتق والفتق في انفسها فالحكم عليها بالرتق اولا بالفتق ثانيا لاسبيل اليه الا السمع والمناظرة مع الكفار.
للرسالة فكيف يجوز مثل هذا الاستدلال ودفع الاشكال بعد اعتبار الثاني بوجوه احدها انا نثبت نبوة محمد صلى الله عليه واله بسائر
المعجزات ثم نستدل بقوله ثم نجعلها دليلا على حصول المصالح في العالم وانتفاء الفساد عنه وثانيها ان نحمل الرتق والفتق على امكانها
والعقل يدل عليه لان الاجسام يصح عليها الاجتماع والافتراق فاختصاصها بالاجتماع دون الافتراق او بالعكس يستدعي مخصصا
وثالثها ان اليهود والنصارى كانوا عالمين بذلك فانه جاء في التورية ان الله تعالى خلق جوهرة ثم نظر اليها بعين الهيبة فصارت
ماء ثم خلق السموات والارض وفتق بينهما وكان بين عبدة الاوثان وبين اليهود نوع صداقة بسبب الاشتراك في عداوة محمد صلى الله
عليه واله فاحتج الله تعالى عليهم بهذه الحجة بناء على انهم يقبلون قول اليهود في ذلك ثم قال اختلف المفسرون في المراد من الرتق والفتق
على اقوال احدها وذكر الوجه الاول من وجوه الطبرسي ثم قال وهذا القول يوجب ان خلق الارض مقدم على خلق السماء لانه تعالى لما فصل
بينهما ترك الارض حيث هي واصعد الاجزاء السماوية قال كعب خلق الله السموات والارضين ملتصقتين ثم خلق ريحا توسطتهما ففتقهما
بها ثم ذكر الثاني والثالث ورجح الثالث بقوله تعالى والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع وبقوله سبحانه وجعلنا من الماء كل شيء
حي ثم قال ورابعها قول ابي مسلم الاصبهاني قال يجوز ان يراد بالفتق الايجاد والاظهار كقوله فاطر السموات والارض فاخبر عن
الايجاد بلفظ الفتق وعن الحال قبل الايجاد بلفظ الرتق اقول وتحقيقه ان العدم نفي محض فليس فيه ذوات متميزة واعيان متباينة
بل كانه امر واحد متصل متشابه فاذا وجدت الحقايق فعند الوجود والتكوين يتميز بعضها عن بعض فبهذا الطريق جعل الرتق مجازا
عن العدم والفتق عن الوجود وخامسها ان الليل سابق على النهار بقوله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فكانت السموات والارض مظلمة
ففتقهما الله باظهار النهار المبصر انتهى واقول سياتي في الاخبار ما يؤيد الوجه الثالث ويومي بعض خطب امير المؤمنين عليه السلام الى الثاني كما
ستعرف وروى الكليني في الروضة عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن الحسن بن محبوب عن ابي حمزة الثمالي قال سالت
ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما قال ان الله تبارك وتعالى
اهبط آدم الى الارض وكانت السموات رتقا لا تمطر شيئا وكانت الارض رتقا لا تنبت شيئا فلما تاب الله عز وجل على آدم صلى الله
عليه امر السماء فتقطرت بالغمام ثم امرها فارخت عزاليها ثم امر الارض فانبتت الاشجار واثمرت الثمار وتفهقت بالانهار وكان
ذلك رتقها وهذا فتقها فقال نافع صدقت يا ابن رسول الله الخبر وهذا يدل على الثالث وجعلنا من الماء كل شيء حي
وقال الطبرسي اي واحيينا بالماء الذي ننزله من السماء كل شيء حي وقيل وخلقنا من النطفة كل مخلوق والاول اصح وروى العياشي
باسناده عن الحسين بن علوان قال سئل ابو عبد الله عليه السلام عن طعم الماء فقال سل تفقها ولا تسئل تعنتا طعم الماء طعم الحياة قال الله
سبحانه وجعلنا من الماء كل شيء حي وقيل معناه وجعلنا من الماء حيوة كل ذي روح ونماء كل نام فيدخل فيه الحيوان والنبات
والاشجار عن ابي مسلم افلا يؤمنون اي افلا يصدقون بالقرآن وبما يشاهدون من الدليل والبرهان الرحمن قيل خبر للذي
ان جعلته مبتدأ او لمحذوف وان جعلته صفة للحي او بدلا من المستكن في استوى وقرئ بالجر صفة للحي فاسئل به خبيرا اي فاسئل

عاذكر من الخلق والاستواء على الجبر بحقيقته وهو انها اوجد بل اوجده في الكتب المتقدمة لصدقك فيه وقيل الضمير للرحمن
والمعنى ان انكروا اطلاقه على الله فاسئل عنه من يخبرك من اهل الكتاب ليعرفوا ما يرادفه في كتبهم وعلى هذا يجوز ان يكون الرحمن مبتدأ
والخبر ما بعده والسؤال كما يعدى بعن لتضمنه معنى التفتيش يعدى بالباء لتضمنه معنى الاعتناء وقيل انه صلة خبيرا ائنكم لتكفرون بالذي خلق
الارض في يومين قال البيضاوي اى في مقدار يومين او نوبتين وخلق في كل نوبة ما خلق في اسرع ما يكون ولعل المراد بالارض ما في
جهة السفل من الاجرام البسيطة ومن خلقها في يومين انه خلق لها اصلا مشتركا ثم خلق لها صورا صارت بها انواعا وكفرهم به الحادهم
في ذاته وصفاته وتجعلون له اندادا ولا يصح ان يكون له ند ذلك الذي خلق الارض في يومين رب العالمين خالق جميع ما وجد
من الممكنات ومربيها وجعل فيها رواسي استئناف غير معطوف على خلق للفصل بما هو خارج عن الصلة من فوقها مرتفعة عليها
ليظهر للنظار ما فيها من وجوه الاستبصار وتكون منافعها معرضة للطلاب قوله قال الرازي اذ لو جعل تحتها لاوهم ذلك
انها اساطين تمسكها تحملها فوقها ليرى الانسان ان الارض والجبال اثقال على اثقال وكلها مفتقرة الى ممسك وحافظ وليس
ذلك الا الله سبحانه وبارك فيها قال البيضاوي اى واكثر خيرها بان خلق فيها انواع النبات والحيوانات وقدر فيها اقواتها
اى اقوات اهلها بان عين لكل نوع ما يصلحه ويعيش به او اقواتا تنشأ منها بان خص حدوث كل قوت بقطر من اقطارها وقوله في
تتمة فيها اقواتها في اربعة ايام اى في تتمة اربعة ايام كقولك سرت من البصرة الى بغداد في عشرة والى الكوفة في خمسة عشرة ولعله
قال ذلك ولم يقل في يومين للاشعار باتصالهما باليومين الاولين والتصريح على الفذلكة انتهى وقد حمل على ان المراد اربعة ايام
وعن الضحاك خلق الله فيها اقوات العالم من الناس والبهائم والطير وحشرات الارض وما في البر والبحر من الخلق من الثمار والنبات
والشجر وما يكون فيه معاش الحيوان كله وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء اقول لا يخفى بعده عن السياق سواء اى استوت
سواء بمعنى استواء والجملة صفة ايام ويدل عليه قراءة يعقوب بالجر وقيل حال من الضمير في اقواتها او في فيها وقرئ بالرفع على هي
سواء للسائلين متعلق بمحذوف تقديره هذا الحصر للسائلين عن مدة خلق الارض وما فيها او بقدر اى قدر فيها الاقوات للطالبين
ثم استوى الى السماء قصد نحوها من قولهم استوى الى مكان كذا اذا توجه اليه توجها لا يلوى على غيره وهي دخان قال البيضاوي
اى امر ظلماني ولعله اراد به مادتها والاجزاء المتصغرة التي ركبت منها وقال الطبرسي قال ابن عباس كانت بخار الارض وقيل
معناه ثم استوى امره الى السماء وقال الرازي وذكر صاحب الاثر ان عرش الله على الماء منذ خلق السموات والارض فاحدث
الله في ذلك الماء سخونة فارتفع منه زبد ودخان فبقى على وجه الماء فخلق الله فيه اليبوسة واحدث منه الارض واما
الدخان فارتفع وعلا فخلق منه السموات واعلم ان هذه القصة غير موجودة في القرآن فان دل عليه دليل صحيح قبل والا
فلا وهذه القصة مذكورة في اول الكتاب الذي يزعم اليهود انه التورية وفيه انه تعالى خلق السماء من اجزاء مظلمة وهذا هو
المعقول لانا قد دللنا في المعقولات على ان الظلمة ليست كيفية وجودية بل هي عبارة عن عدم النور فالله سبحانه لما خلق
الاجزاء التي لا تتجزى فقبل ان خلق فيها كيفية الضوء كانت مظلمة عديمة النور ثم لما ركبها وجعلها سموات وكواكب وشمسا وقمرا

واحدث صنعة لطيفة فيها فصارت مستنيرة فتبين ان تلك الاجزاء حين قصد الله تعالى ان يخلق منها السموات والشمس والقمر كانت
مظلمة فصح تسميتها بالدخان لانه لا معنى للدخان الا اجزاء متفرقة غير متواصلة عديمة النور فقال لها وللارض ائتيا قال البيضاوي
اي بما خلقت فيكما من التاثير والتاثر وابرزا ما اودعتكما من الاوضاع المختلفة والكائنات المتنوعة وائتيا في الوجود على ان
الخلق السابق بمعنى التقدير والترتيب للرتبة او الاخبار او ائتيا لما حدوثهما واتيان الارض ان تصير مدحوة اوليأت
كل منكما الاخرى في حدوثهما اريد تولده منكما وتوبيه قوادة وائتيا في المواتاة اي ليوافق كل واحدة منكما اختها فيما
اردت منكما طوعا او كرها شئتما ذلك او ابيتما والمراد اظهار كمال قدرته ووجوب وقوع مراده لا اثبات الطوع والكره
لهما وهما مصدران وقعا موقع الحال قالتا اتينا طائعين اي منقادين بالذات والاظهر ان المراد تصوير تاثير قدرته
فيهما وتاثرهما بالذات عنها وتمثيلها بامر المطاع واجابة المطيع الطائع كقوله كن فيكون وما قيل انه تعالى خاطبهما
واقدرهما على الجواب انما يتصور على الوجه الاول والاخير وانما قال طائعين على المعنى باعتبار كونهما مخاطبين كقوله
ساجدين وقال الطبرسي قدس سره قال ابن عباس اتت السماء بما فيها من الشمس والقمر والنجوم واتت الارض بما فيها من الانهار
والاشجار والثمار وليس هناك امر بالقول حقيقة ولا جواب لذلك القول بل اخبر سبحانه عن اختراعه السموات والارض
وانشائه لهما من غير تعذر ولا كلفة ولا مشقة بمنزلة ما يقال افعل فيفعل من غير تلبث ولا توقف ولا تأنّ فعبر عن ذلك
بالامر والطاعة وهو كقوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وانما قال اتينا طائعين ولم يقل طائعتين
لان المعنى اتينا بمن فينا من العقلاء فغلب حكم العقلاء وقيل انه لما خوطبن خطاب من يعقل جمعن جمع من يعقل كما قال وكل
في فلك يسبحون فقضاهن سبع سموات قال البيضاوي اي فخلقهن خلقا ابداعيا واتقن امرهن والضمير للسماء على المعنى
او مبهم وسبع سموات حال على الاول وتمييز على الثاني في يومين قيل خلق السموات يوم الخميس والشمس والقمر والنجوم يوم الجمعة
واوحى في كل سماء امرها شانها وما يتاتى منها بان حملها عليه اختيارا او طبعا وقيل اوحى الى اهلها باوامره وزينا السماء
الدنيا بمصابيح فان الكواكب كلها ترى كانها تتلألأ عليها وحفظا اي وحفظناها من الآفات او من المسترقة حفظا وقيل
مفعول له على المعنى كانه قال وخصصنا السماء الدنيا بمصابيح زينة وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم البالغ في القدرة
والعلم وما مسنا من لغوب قال الطبرسي اي تعب ونصب كذب بذلك الله تعالى اليهود فانهم قالوا استراح الله يوم السبت
فلذلك لا نعمل فيه شيئا وقال الرازي في تفسيره قال بعض المفسرين المراد من الاية رد على اليهود حيث قالوا بدأ الله خلق
العالم يوم الاحد وفرغ منه في ستة ايام اخرها يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستوى على عرشه فقال تعالى وما مسنا من
لغوب فاعلم والظاهر ان المراد الرد على المشركين اي ما تعبنا بالخلق الاول حتى لا نقدر على الاعادة ثانيا واما ما قاله اليهود
ونقلوه عن التورية فهو اما تحريف منهم او لم يعلموا تاويله وذلك لان الاحد والاثنين ازمنة متميزة بعضها عن بعض فلو كان
خلق السموات ابتداؤه يوم الاحد لكان الزمان متحققا قبل الاجسام والزمان لا ينفك من الاجسام فيكون قبل الاجسام اجسام اخر

فيلزم

فيلزم القول بقدم العالم وهو مذهب الفلاسفة انتهى اقول تعيين تلك الايام موجودة في الاخبار المعتبرة كما ستعرفه وما توهمه من
لزوم قدم العالم خطأ كما عرفت سابقا انه يمكن تصحيحه بوجوه متعددة لشيء منها لا يستلزم ذلك واما تعيينه فيمكن ان يقدر الازمنة
بحيث يكون بعد خلق الشمس وحركة الافلاك وتعيين الايام تلك الازمان الماضية موافقة لهذه الايام المستمرة بحيث اذا كانت
الشمس متحركة فيها كانت تلك الايام بعينها فتامل ءانتم اشد خلقا قال البيضاوي اي اصعب خلقا ام السماء ثم بين كيف خلقها
فقال بنيها ثم بين البناء فقال رفع سمكها اي جعل مقدار ارتفاعها من الارض وثخنها الذاهب في العلو رفيعا فسويها اي عدلها
او فجعلها مستوية او فتممها بما يتم به كمالها من الكواكب والتداوير وغيرها من قولهم سوى فلان امره اذا اصلحه واغطش ليلها
اي اظلمه منقول من غطش الليل اذا اظلم واضاف اليها لانه يحدث بحركتها واخرج ضحيها اي وابرز ضوء شمسها كقوله والشمس وضحيها
يريد النهار والارض بعد ذلك دحيها بسطها ومهدها للسكنى واخرج منها ماءها بتفجير العيون ومرعيها اي رعيها وهو
في الاصل لموضع الرعي وتجريد الجملة عن العاطف لانها حال باضمار قد او بيان للدحو والجبال ارسيها اثبتها متاعا لكم ولانعامكم
تمتيعا لكم ولمواشيكم الذي خلق فسوى اي خلق كل شيء فسوى خلقه بان جعل له ما به يتاتى كماله ويتم معاشه والذي قدر اي قدر اجناس
الاشياء وانواعها واشخاصها ومقاديرها وصفاتها وافعالها واجالها فهدى فوجهه الى افعاله طبعا واختيارا بخلق الميول و
الالهامات ونصب الدلائل وانزال الايات تحقيق في دفع شبهة اعلم ان بعض الملاحدة اوردوا تناقضا بين ايات سورة البقرة
والتنزيل وبين ايات سورة النازعات حيث زعموا ان الاولى تدل على تقدم خلق الارض على السماء والاخيرة على العكس واجيب
بوجوه احدها ان خلق الارض قبل السماء الا ان دحوها متاخر عن خلق السماء واستشكل بوجهين الاول ان الارض جسم عظيم فامتنع
انفكاك خلقها عن التدحية فاذا كانت التدحية متاخرة عن خلق السماء كان خلقها لا محالة ايضا متاخرا عن خلق السماء والثاني ان
الاية الاولى تدل على ان خلق الارض وخلق كل ما فيها مقدم على خلق السماء وخلق الاشياء في الارض لا يكون الا بعد ما كانت مدحوة
واجيب عن الاول بانا لا نسلم امتناع انفكاك خلق الارض عن دحوها لان قشر في اطلاق خلق الارض على ايجادها غير مدحوة
مناقشة لفظية وعن الثاني بان قوله تعالى والارض بعد ذلك دحيها يقتضي تقدم خلق السماء على دحو الارض ولا يقتضي تقدم تسوية السماء
على دحو الارض فجاز ان يكون تسوية السماء متاخرة عن دحو الارض فيكون خلق الارض قبل خلق السماء وخلق السماء قبل دحو الارض
ودحو الارض قبل تسوية السماء فارتفع التنافي ويرد عليه ان الاية الثانية تقتضي تقدم التسوية السماء على دحو الارض والثانية
تقتضي تقدم خلق الارض بما فيها على تسويتها سبع سموات وخلق ما في السموات والارض قبل دحوها مستبعد ويمكن ان يجاب بان المراد
بالخلق في الاية الاولى التقدير وهو شايع في العرف واللغة او بان المراد بخلق ما في الارض خلق موادها كما ان خلق الارض قبل دحوها
عبارة عن مثل ذلك فيكون تسوية السماء متقدمة على دحو الارض كما هو ظاهر هذه الاية الثانية او بان يفرق بين تسويتها المذكورة في
الثانية وبين تسويتها سبع سموات كما في الاولى فتسويتها مطلقا متقدمة على دحو الارض وتسويتها سبعا متاخرة عنه ولعل هذا
اوفق في الجمع او بان يقال الفاء في قوله تعالى فسويها بمعنى ثم والمشار اليه بذلك في قوله تعالى والارض بعد ذلك دحيها هو بناء السماء وخلقها

لا بجميع ما ذكر قبله او بان يقال كلمة ثم للاولى للترتيب الذكرى وتقديم خلق ما في الارض في معرض الامتنان لمزيد الاختصاص فيكون خلق
ما في الارض بعد دحوها كما هو الظاهر وتسوية السماء متقدمة عليه وعلى دحو الارض كما هو ظاهر الاية الثانية لكن هذا التوجيه يوجب منافرة
لظاهر الاية الثالثة وقد اوردنا بعض التوجيهات لها في شرح بعض الاخبار الاتية وقال البيضاوي كلمة ثم في اية البقرة والسجدة
لتفاوت ما بين الخلقين وفضل خلق السماء على خلق الارض كقوله تعالى ثم كان من الذين امنوا لا للتراخي في المدة فانه يخالف ظاهر
قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها فانه يدل على تاخر دحو الارض المتقدم على خلق ما فيها عن خلق السماء وتسويتها الا ان يستانف
بدحاها مقدرا لنصب الارض فعلا اخر دل عليه أانتم اشد خلقا مثل تعرف الارض وتدبر امرها بعد ذلك لكنه خلاف الظاهر انتهى
والوجه الثاني مما قد اجيب به عن اصل الاشكال ان قوله تعالى بعد في الاية الثانية ليست للتاخر الزماني انما هو على جهة تعداد النعم
والاذكار لها كما يقول القائل لغيره اليس قد اعطيتك وفعلت بك كذا وكذا وبعد ذلك خلطتك وربما يكون بعض ما تقدم في اللفظ متاخرا بحسب
الزمان لانه لم يكن الغرض الاخبار عن الاوقات والازمنة بل المراد ذكر النعم والتنبيه عليها وربما اقتضت الحال ايراد الكلام على هذا
الوجه والثالث ما ذكره الرازي وهو ان لا يكون معنى دحاها مجرد البسط بل يكون المراد انه بسطها بسطا مهيئا لنبات الاقوات
وهذا بينه بقوله اخرج منها ماءها ومرعاها وذلك لان هذا الاستعداد لا يحصل للارض الا بعد وجود السماء فان الارض كالام و
السماء كالاب وما لم يحصلا لم يتولد اولاد المعادن والنبات والحيوان والرابع ما ذكره ايضا وهو ان يكون قوله والارض بعد ذلك
اي مع ذلك كقوله عتل بعد ذلك زنيم اي مع ذلك وكقولك للرجل انت كذا وكذا ثم انت بعدها كذا لا تريد الترتيب وقال تعالى فك
رقبة الى قوله ثم كان من الذين امنوا والمعنى وكان وهذا تقريب مما نقل عن ابن عباس وغيره قالوا في قوله والارض بعد ذلك دحاها اي مع
ذلك دحاها اقول وهذا قريب من الثاني ثم المشهور ان خلق الارض قبل خلق السماء وهو الظاهر وقيل بالعكس نقل الواحدي في البسيط
عن مقاتل انه قال خلق الله السماء قبل الارض وتاويل قوله ثم استوى الى السماء ثم كان قد استوى وهي دخان قبل ان يخلق الارض فاضمر
فيه كان كما قال تعالى قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل معناه ان يكن سرق وقال الرازي المختار عندي ان يقال خلق السماء
مقدم على خلق الارض يعني انه تعالى كيف تاويل هذه الاية يعني اية السجدة فنقول الخلق ليس عبارة عن التكوين والايجاد والدليل
عليه قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فلو كان الخلق عبارة عن الايجاد والتكوين لصار تقدير الاية
اوجده من تراب ثم قال له كن فيكون وهذا محال لانه يلزم انه تعالى قد قال للشيء الذي وجد كن واذا ثبت هذا فنقول قوله خلق الارض في يومين
معناه انه قضى بحدوثه في يومين وقضاء الله بانه سيحدث كذا في مدة كذا لا يقتضي حدوث ذلك الشيء في الحال فقضاء الله بحدوث
الارض في يومين تقدم على احداث السماء ولا يلزم منه تقدم احداث الارض على احداث السماء انتهى ولا يخفى ما فيه وسنطلع على حقيقة
الامر في ضمن شرح الاخبار ان شاء الله تعالى نهج البلاغة قال امير المؤمنين عليه السلام في خطبة له المعروفة عنه برواية والحمد لله الذي
لم يزل قائما دائما اذ لا سماء ذات ابراج ولا حجب ذات ارتاج ولا ليل داج ولا بحر ساج ولا جبل ذو فجاج ولا فج ذو اعوجاج ولا ارض ذات
مهاد ولا خلق ذو اعتماد ذلك مبتدع الخلق ووارثه واله الخلق ورازقه من غير روية تفكر لانه يستلزم الجهل السابق وحدوث

فيه لم يكن والاستقبال بعد النقص الذي لم يزل قائما اي بذاته وباحوال الخلق وقدم مراد الغاية اي باقيا بذاته غير علم دائما برايه اي
بروج او كواكب نيرة والحجب جمع الحجاب والمراد هنا ما سيأتي من الحجب النورانية التي تحت العرش والسموات عبر عنها بالمنطقين والارتاج
في بعض النسخ بكسر الهمزة مصدر ارتج الباب اي اغلقه وفي بعضها بالفتح جمع رتج بالتحريك ورتاج بالكسر والاول الباب المعظم والثاني
الباب المغلق او الذي عليه باب صغير والداجي المظلم والساجي الساكن والفجاج جمع الفج بالفتح وهو الطريق الواسع بين الجبلين والمهاد
بالكسر الفراش ولعله عطف على التي ان كانت عليه وكل منهما يعتمد على رجل في المشي وعلى غيرها ويمكن ان يراد به القوة والتصرف وابدعت الشيء
ابتدعته اي اخترعته لا على مثال والابداع الخلق على غير مثال والوارث اي الباقي بعد فناء الخلق والمالك الملك لما هو اهلا يخفى صراحته في
حدوث العالم النهج قال عليه السلام الاول قبل كل اول والآخر بعد كل آخر قال بعض الشارحين انه الاولية والاخرية الحقيقيتين له سبحانه وهما
الاول لحدوث ما سواه واستدل بانه على ما ذهب اليه كثير من المتكلمين من انعدام العالم باسره قبل قيام الساعة ويمكن ان يكون الاخرية
باعتبار ان كل ما عداه في التغير والتحول من حال الى حال كما ورد في الروايات وقيل الاولية بحسب الخارج والاخرية بحسب الذهن والآخر في سلسلة
الافتقار لاحتياج الكل اليه سبحانه النهج قال عليه السلام الحمد لله الدال على وجوده بخلقه وبمحدث خلقه على ازليته ومنه قال عليه السلام الحمد لله خالق
العباد وساطح المهاد ومسيل الوهاد ومخصب النجاد ليس لاوليته ابتداء ولا لازليته انقضاء هو الاول لم يزل والباقي بلا اجل خروا له ساجدين عليهم
لم يخلق الاشياء من اصول ازلية ولا من اوائل ابدية بل خلق ما خلق فاقام حده وصور ما صور فاحسن صورته بيان الساطح الباسط والمسيل
المجري والوهاد جمع الوهدة وهي الارض المنخفضة ومخصب الارض اي جعلها كثيرة العشب والكلاء والنجاد بالكسر جمع نجد بالفتح و
هو المرتفع من الارض ولا لازليته انقضاء اي في جانب الابتداء لا ازليته اي ازليته مقرونة بالابدية ويمكن ان يكون اشارة الى ان الازلية
تستلزم الابدية اذ ما ثبت قدمه امتنع عدمه او في جانب الازل لانا رجع الوهم اليه ولا يخفى دلالة الفقرات على اختصاص الازلية
به وجود ونفي ما سواه اذ ذكر الصفات المشتركة بينه وبين خلقه لا يناسب مقام المدح ثم صرح عليه السلام بذلك بقوله لم يخلق الاشياء من اصول
ازلية دائما ما زعمه الحكماء من الهيولى الا القديمة ونحو ذلك والابد بالتحريك الدهر والدائم والقديم الازلي كما ذكره في القاموس و
قيل الزمان الطويل الذي ليس بمحدود والظاهر انه تاكيد وتفسير للفقرة الاولى ويحتمل ان يكون المراد الامثلة التي يخلق على مثالها
الاشياء على حدودها وفي بعض النسخ ابدية والمعنى كما مضى اولا ولعل اوائل سابقة على ايجادها شرح نهج الكيدري ورد في الخبر ان الله
تعالى اراد خلق السماء والارض خلق جوهرا اخضر ثم ذوبه فصار ماء مضطربا ثم اخرج منه بخارا كالدخان فخلق منه السماء ثم بسط
الارض كلها من تحت الكعبة ولذلك تسمى مكة ام القرى لانها اصل جميع الارض ثم شق من تلك الارض سبع ارضين وجعل بين كل
سماء وسماء مسيرة خمسمائة عام وكذلك بين كل ارض وارض وكذلك بين هذه السماء وهذه الارض ثم بعث ملكا من تحت العرش حتى
نزل الارض الى منكبه وعنقه ومد اليدين فبلغت احداهما الى المشرق والاخرى الى المغرب ثم بعث الله ثورا وقدم ذلك الملك بقوائمه من
الجنة كان له اربعون الف قرن واربعون الف رجل ويد وبعث ياقوتا من الفردوس الاعلى حتى يوضع بين سنام تلك البقرة واذنها
فاستقر قدما ذلك الملك على السنام والياقوت وان قرون تلك البقرة المرتفعة من اقطار الارض الى تحت العرش وان منخرها فوقها

بل الارض فاذا تحركت البقرة مد البحر واذا انقبضت انفاسها جزر البحر ذلك ثم خلق لقرار قوائم تلك البقرة صخرة وهي التي حكى الله عن لقمن

في قوله فتكن في صخرة قدر مقدارها جميع تلك الصخرة سبع مرات على مقدار سبع سموات وعلى مقدار سبع ارضين ثم خلق حوتا وهو الذي اقسم

الله تعالى به في قوله ن والقلم والنون هو الحوت ثم دام صنع تلك الصخرة على ظهر ذلك الحوت وجعل ذلك الحوت في الماء وامسك الماء على الريح

ويحفظ امر الريح بقدرته انتهى ولا احتجاج الدال على قدم محدث خلقه وعلى حدث خلقه على وجوده الى قوله عليه السلام مستشهد بحدوث

الاشياء على ازليته بيان يدل على ان علة الفاقر الى المؤثر الحدوث وانه لا يعقل التاثير في الازلي القديم اما احتجاج النهج في خطبة

مشهورة لا تصحبه الاوقات ولا ترفده الادوات سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازله والقول لا يجري عليه السكون

والحركة وكيف يجري عليه ما هو اجراه ويعود فيه ما هو ابداه ويحدث فيه ما هو احدثه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزأ كنهه ولامتنع من الازل

معناه الى قوله عليه السلام يقول لما اراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وانما كلامه سبحانه فعل منه انشاه ومثله لم يكن من قبل

ذلك كائنا ولو كان قديما لكان الها ثانيا لا يقال كان بعد ان لم يكن فتجري عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه فصل ولا

له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع ويتكافا المبتدع والبديع خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره ولم يستعن على خلقها باحد

من خلقه وانشا الارض فامسكها من غير اشتغال وارساها على غير قرار واقامها بغير قوائم ورفعها بغير دعائم وحصنها من الاود

والاعوجاج ومنعها من التهافت والانفراج ارسى اوتادها وضرب اسدادها واستفاض عيونها وخد اوديتها فلم يهن ما بناه ولا

ضعف ما قواه الى قوله عليه السلام هو المفني لها بعد وجودها حتى يصير موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها باعجب من

انشائها واختراعها الى قوله عليه السلام وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها

بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال والاوقات وزالت السنون والساعات فلا شيء الا الواحد

القهار الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع

لدام بقاؤها لم يتكاءده صنع شيء منها اذ صنعه ولم يؤده منها خلق ما براه وخلقه ولم يكونها لتشديد سلطان ولا لخوف من زوال

ونقصان ولا للاستعانة بها على ند مكاثر ولا للاحتراز بها من ضد مثاور ولا للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركه

ولا لوحشة كانت منه فاراد ان يستانس اليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا لسام دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة

اليه ولا لثقل شيء منها عليه لم يمله طول بقائها فيدعوه الى سرعة افنائها لكنه سبحانه دبرها بلطفه وامسكها بامره واتقنها بقدرته

ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه اليها ولا استعانة بشيء منها عليها ولا لانصراف من حال وحشة الى حال استيناس ولا

من حال جهل وعمى الى حال علم والتماس ولا من فقر وحاجة الى غنى وكثرة ولا من ذل وضعة الى عز وقدرة بيان الدال على قدم محدث

خلقه فيه وفيما بعده دلالة صريحة على ان علة الفاقر الى المؤثر الحدوث وانه لا يعقل التاثير في الازلي القديم وكذا قوله مستشهد

بحدوث الاشياء على ازليته لا تصحبه الاوقات يحتمل وجهين احدهما نفي المصاحبة على الدوام بل وجوده سابق على الازمان كما

كما قال سبق الاوقات كونه وثانيهما نفي الزمانية عنه سبحانه مطلقا كما ذهب اليه الحكماء من ان الزمان نسبة المتغير الى المتغير

ولا يكون فيها لا تغير فيه اصلا فالمراد بسبق كونه على الاوقات عدم لحوقها وامتناع مقارنته سبحانه لها وعلى التقديرين لا يقول عليه السلم
وكيف يجري عليه ما هو اجراه فانه عليه السلم استدل على عدم جريان السكون والحركة عليه بانه موجدهما فلا يكونان من صفاته الكمالية لان
الفعل لا يكون كمالا للفاعل والاتصاف بهما لا على وجه الكمال يوجب التغير او النقص وهذا جار في الزمان ايضا وكذا قوله ويعود فيه
ما هو ابداه اى اظهره وقيل المعنى انه سبحانه اظهر الحركة والسكون فكانا متاخرين عنه ذاتا فلو كانا من صفاته لزم ان يعود المتاخر
ويصير متقدما لان صفاته سبحانه عين ذاته فلا يجوز خلوه عنها في مرتبة الاظهار والايجاد ويحدث فيه ما هو احدثه لان الشيء لا يكون
فاعلا وقابلا لشيء واحد ولما مر من لزوم الاستكمال بغيره والنقص اذا لتفاوت ذاته اى لحصل الاختلاف والتغير في ذاته
والتجزا كنهه اى كانت حقيقته ذات اجزاء وابعاض لان الحركة والسكون يستلزمان التحيز المستلزم للتجسيم او لكان فيه ما به بالقوة و
ما به بالفعل ولامتنع من الازل معناه اى ذاته المقصودة من اسمائه الحسنى والامتناع من الازل لان التجسيم وحدوثه لا ينفك عن الحركة
والسكون لا بصوت يقرع اى يقرع الاسماع والقرع الدق وفي بعض النسخ على بناء المجهول اى يحصل من قرع شيء ونداء اى انا مر وقيل بيان
تعالى مثل القرآن لجبرئيل بالكتابة في اللوح ويقال مثل بين يديه اى حضر فلما كان استماعه فعل القرآن واضحا بينا كان بحضرته المكلف
انتهى والظاهر ان المراد ان قوله كن فيكون ليس المراد به الكلام الحقيقي الذى له صوت بل كناية عن تعلق الارادة وتمثيل لحصول
مجعول ارادته بلا تاخر ولا توقف على امر ولو كان قديما لكان الها ثانيا هذا صريح في ان الامكان لا يجامع القدم وان الايجاد انما يكون
لما هو مسبوق بالعدم فالقول بتعدد القدماء مع القول بامكان بعضها قول بالنقيضين فيجري على المعلوم وفي بعض النسخ على المجهول
عليه الصفات المحدثات في اكثر النسخ الصفات معرفة باللام فالمحدثات صفة لها وفي بعضها بدون اللام على الاضافة وهو انسب
اى لو كان محدثا لجرت عليه صفات الاجسام المحدثة فلم يكن بينه وبينها فرق والفصل القطع والحاجز بين الشيئين والمبتدع في بعض
النسخ على صيغة الفاعل وفي بعضها على صيغة المفعول فعلى الاول بمعنى المبدع على بناء المفعول وعلى الثاني بمعنى المبدع على بناء الفاعل
على غير مثال خلا اى مضى وسبق من غير استعانة اى لم يستعن باحد كما عن غيره من الامور وارساها اى اثبتها على غير قرار اى مقر يمكن عليه بل
قامت بامره لا على شيء بغير قوائم اى كما انه تقوم بقوائمها وادعامها بالكسر عماد البيت الذى يقوم عليه وحصنها تحصينا اى جعلها
منيعا والاود بالتحريك الاعوجاج والعطف التغيير والتهافت التساقط قطعة قطعة واوتادها اى جبالها التي للارض كالوتد
للاوتاد وضرب اسدادها السد بالفتح وبالضم الجبل والحاجز بين الشيئين وقيل بالضم ما كان مخلوقا لله تعالى وبالفتح ما كان
من فعلنا وضرب الاسداد نصبها يقال ضربت الخيمة اى نصبتها او تعيينها كضرب الخراج ولعل المعنى خلق الجبال فيها او الانهار التي
هي كالحدود لها لتميز بعضها عن بعضها على حسب اقتضاء الحكمة الكاملة وقال الجوهري السد ايضا واحد السدود وهي السحائب
السود عن ابي زيد واستفاض عيونها اى جعلها فائضة جارية وخد اوديتها اى شقها ومنه الاخدود اى الحفرة المستطيلة
في الارض حتى يصير موجودها كمفقودها لعل المراد بالمفقود ما لم يوجد اصلا اى حتى يصير كان لم يكن ويحتمل ان يكون الكاف
زايدة وقوله كما كان قبل ابتدائها الى اخر الكلام صريح في حدوث ما سوى الله تعالى وظاهره نفي الزمان ايضا قبل العالم

وعدم زمانيته سبحانه الا ان يحمل على الازمنة المعينة من الليالي والايام والشهور والسنين فيحمل على فناء جميع اجزاء الدنيا بعد الوجود
وهذا بناء في القدم لانهم اطبقوا على ان ما ثبت قدمه امتنع عدمه واقاموا عليه البراهين العقلية لم يتكاده في اكثر النسخ على صيغة
التفاعل وفي بعضها على صيغة التفعل وكلاهما بمعنى نفي المشقة وفي بعض النسخ لم يتكاوده على صيغة التفاعل من الكره يقال
تكاده الامر على ما تكره وتكارده اي على اشتط وعدم الرضا والغرض انه سبحانه لم يكن مجبورا مكرها في خلق الاشياء واداه الامر
يؤده اثقله وبراه اي خلقه وتشديد السلطان احكام السلطنة وحفظها عن تطرق الخلل فيها والند بالكسر المثل قالوا
ولا يكون الند الا المخالف والمكاثرة المغالبة بالكثرة والضد بالكسر النظير والكفو وقيل مثل الشيء وخلافه وهو من الاضداد
والثور بالفتح الهيجان والوثب وثاوره اي واثبه والشرك بالكسر الاسم من شركه كعلمه في البيع والميراث شركة وفي بعض
النسخ في شركة بالتاء ومنع الضيم والاستيناس اتخاذ الانيس عند الاستيحاش والسام بالتحريك الملال والتصريف التغيير و
تحويل الشيء من حال الى حال ومن وجه الى وجه والثقل بالكسر كما في بعض النسخ وكعنب كما في بعضها ضد الخفة ولم يلد على صيغة
الافعال اي لم يجعل سماه وفي بعض النسخ لا يلد ذكر الله عز وجل الافناء لا يستدعي زمانا طويلا اذ كان ذكر تقديره كاملة
او لانه اذا عبر بلا ازمنة البقاء يكون لله عز وجل ولعلها حكمها او التماس لطلب المراد طلب بجهد والصغر بالفتح والكسر الحقارة
الذل والحقارة الضعف والصغير قوله عليه السلام بعيد ها راجع الى الدنيا كالضمائر السابقة وجوز بعض شارحي النهج عودها الى الامور
في قوله اليه مصير جميع الامور وعلى اي حال ظاهره انعدام جميع المخلوقات حتى الارواح والملائكة ثم عودها فيدل على جواز
اعادة المعدوم وقد سبق الكلام فيه في مجلد الثاني العيون والتوحيد عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القاسم عن
ابي سمينة عن محمد بن عبد الله الخراساني عن الرضا عليه السلام قال هو اين الاين كان ولا اين وهو كيف الكيف كان ولا كيف الخبر الاحتجاج
عن صفوان بن يحيى قال سألني ابو قرة المحدث ان ادخله على ابي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته فاذن لي فدخل فسأله عن مسائل
فكان فيما سأله اخبرني جعلني الله فداك عن كلام الله لموسى وساقا الكلام الى ان قال فما تقول في الكتب فقال ان التورية و
الانجيل والزبور والفرقان وكل كتاب انزل كان كلام الله انزله للعالمين نورا وهدى وهي كلها محدثة وهي غير الله فقال
ابو قرة فهل تفنى فقال ابو الحسن عليه السلام اجمع المسلمون على ان ما سوى الله فان وما سوى الله فعل الله والتورية والانجيل والزبور
والفرقان فعل الله الم تسمع الناس يقولون رب القرآن وان القرآن يقول يوم القيمة يا رب هذا فلان وهو اعرف به
قد اظمأت نهاره واسهرت ليله فشفعني فيه وكذلك التورية والانجيل والزبور كلها محدثة مربوبة احدثها من ليس كمثله
شيء هدى لقوم يعقلون فمن زعم انهن لم يزلن فقد اظهر ان الله ليس باول قديم ولا واحد وان الكلام لم يزل معه وليس له
بدو وليس باله وبيان لم يتكاده ليس الكلام عليه لانا القديم لا يكون مصنوعا وليس باله اي والحال انه ليس باله فكيف لم يحتج
الى الصانع او الصانع يلزم ان لا يكون الها لوجود الشريك معه في القدم وفي بعض النسخ وليس باله اي يلزم ان لا يكون
الله الها للكلام لكونه معه دائما المنهج باسناده عن احمد بن محمد بن خالد عن ابي عبد الله بن جبلة وخليل بن سالم عن الحسن عن

عن حمزة

عن جعفر بن محمد عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال علمني رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الدعاء فذكر له فضلا كثيرا الحمد لله الذي لا اله الا
هو الملك الحق المبين المدبر بلا وزير ولا خلق من عباده يستشير الاول غير موصوف والباقي بعد فناء الخلق العظيم الربوبية نور
السموات والارضين باوتادها فوق الماء ثم علا ربنا في السموات العلى الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الارض وما
بينهما وما تحت الثرى الى قوله واشهد انك انت الله لا اله الا انت اذ لم تكن سماء مبنية ولا ارض مدحية ولا شمس مضيئة ولا ليل مظلم ولا
نهار مضيء ولا بحر لجي ولا جبل راس ولا نجم سار ولا قمر منير ولا ريح تهب ولا سحاب يسكب ولا برق يلمع ولا روح تتنفس ولا طائر يطير
ولا نار تتوقد ولا ماء يطرد كنت قبل كل شيء وكونت كل شيء وابتدعت كل شيء الى آخر الدعاء ومنها ما سنذكرها الى دعاء
وعن عبد الله بن جعفر عن امير المؤمنين عليه السلام في الدعاء اليماني المعروف وانت الجبار القدوس الذي لم تزل ولا تزال دائما في الغيوب
وحدك ليس فيها غيرك ولم يكن لها سواك ومنها في دعاء علمه جبرئيل النبي صلى الله عليه وآله الاول والآخر والكائن قبل كل شيء والمكون
لكل شيء والكائن بعد فناء كل شيء التوحيد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن سليمان الجعفري قال قال الرضا عليه السلام
المشيئة من صفات الافعال فمن زعم ان الله لم يزل مريدا شائيا فليس بموحد بيان لعل المراد بالعينية اذ لو كان الارادة و
المشيئة ازليتان فالمراد والمشيء ايضا يكون كذلك لا يعقل التاثير في القديم فيكون الها ثانيا كما مر او لانهما لما لم يكونا عين الذات
فكونهما دائما معه سبحانه يوجب الهين اخرين بتقريب ما مر ونفي بها اول لما ورد في التوحيد ايضا عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قلت لم يزل الله مريدا فقال ان المريد لا يكون الا لمراد معه لم يزل عالما قادرا ثم اراد التوحيد باسناده عن سليمان قال
سال الجاثليق امير المؤمنين عليه السلام اخبرني عن الرب في الدنيا هو او في الآخرة فقال علي عليه السلام لم يزل ربنا قبل الدنيا هو مدبر الدنيا
وعالم بالآخرة وباسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال الحمد لله الذي كان قبل ان يكون كان لم يوجد لوصفه كان اذ كان اذ لم يكن شيء و
لم ينطق فيه ناطق فكان اذ لا كان نهج البلاغة ومن خطبة له عليه السلام وكان من اقتدار جبروته وبديع لطائف صنعته ان جعل من ماء البحر الزاخر
المتراكم المتقاصف يبسا جامدا ثم فطر منه اطباقا ففتقها سبع سموات بعد ارتتاقها فاستمسكت بامره وقامت على حده يحملها
الاخضر المثعنجر والقمقام المسخر قد ذل لامره واذعن لهيبته ووقف الجاري منه لخشيته وجبل جلاميدها ونشوز متونها واطوادها
فارسيها في مراسيها والزمها قراراتها فمضت رؤوسها في الهواء ورست اصولها في الماء فانهد جبالها عن سهولها واساخ قواعدها في متون
اقطارها ومواضع انصابها فاشهق قلالها واطال انشازها وجعلها للارض عمادا وارزها فيها اوتادا فسكنت على
حركتها من ان تميد باهلها او تسيخ بحملها او تزول عن مواضعها فسبحان من امسكها بعد موجان مياهها واجمدها بعد رطوبة
اكنافها فجعلها لخلقه مهادا وبسطها لهم فراشا فوق بحر لجي راكد لا يجري وقائم لا يسري تكركره الرياح العواصف
وتمخضه الغمام الذوارف ان في ذلك لعبرة لمن يخشى بيان الاقتدار على الشيء القدرة عليه والجبروت فعلوت من الجبر وهو القهر
والبديع بمعنى المبدع بالفتح واللطيف الدقيق وزخر البحر كمنع اي امتلأ وارتفع والمتراكم المجتمع بعضه فوق بعض وتقاصف البحر تزاحمت
امواجه وقال ابن ابي الحديد اليبس بالتحريك المكان يكون رطبا ثم ييبس قال الله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا واليبس بالسكون

الى ابن خلفة يقال خطب يبس هكذا يقوله اهل اللغة وفيه كلام لان الحطب ليس يابسا خلفة بل كان رطبا من قبل فالاصوب
ان يقال لا تكون هذه اللفظة محركة الا ان المكان خاصة انتهى والجامد ضد الذائب المراد باليبس الجامد الارض والقطع
الحلق والانشاد والاطباق بالفتح جمع طبق بالتحريك وهو غطاء كل شيء والطبق ايضا من كل شيء ما ساواه وقوله عليه السلم فتقها
اشارة الى قوله سبحانه اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وقد مر في الوجوه في تفسيرها وهذا
ما يؤيد بعضها انه ذكر ويدل على حدوث السموات وكونها اولا طبقات منفصلة في الحقيقة متصلة في الصورة بعضها فوق بعض
ففتقها وفرقها وباعد بعضها عن بعض فحصلت سبع سموات متميزات بينها افضية للملائكة والاستمساك الاحتباس والاعتصام
الذي يقدم تفرقها كان بعضها معتصم ببعض وقيامها على حده كما يزعمه وقوفها على ما حده لها من المكان والمقدار والشكل والحيز
والنهايات والطبايع وعدم خروجها عن تلك والضمير في حده راجع الى الامر او الى اليبس وقال الكيدري على الاخضر انها والعرب تصف
بالخضرة والمثعنجر على صيغة اسم الفاعل كما في النسخ السائل من ماء او دمع وبفتح الجيم وسط البحر وليس في البحر ما يشبهه ذكره الفيروزابادي
وقال الجزري في حديث علي عليه السلم يحملها الاخضر المثعنجر هو اكثر موضع في البحر ماء والميم والنون زائدتان ومنه حديث ابن عباس فاذا علم بالقرآن
في علمي كالقرارة في المثعنجر القرارة الغدير الصغير والقمقام بالفتح كما في النسخ وقد يضم البحر ويكون بمعنى السيد والامر العظيم والعدد الكثير
والمثعنجر في بعض النسخ بالحاء المهملة وفي بعضها بالجيم وفي القاموس ثجر الماء تثجيرا والضمير في قوله عليه السلم سرا راجع الى الماء او الى
اليبس الجامد ويكون الدخان الذي خلق منه السموات مرتفعا منه وفي استمسك الى الاطباق او الى ما يرجع اليه الضمير في حملها وهو اليبس الثاني
والتانيث لان المراد به الارض فاذعن له اى خضع وانقاد والجاري منه اى السائل بالطبع فوقف عن جريانه طبعا بامره سبحانه او
السائل منه قبل اراده وامره بالجمود وجبل كنصر وضرب خلق والجلد بالفتح والجلد بالضم الجبل العظيم الصلب والنشز بالفتح المكان
المرتفع والجمع نشوز بالضم والمتن ما صلب من الارض وارتفع والطود بالفتح الجبل او العظيم منه والضمير في راجع الى الارض المعبر عنها
باليبس الجامد فارسيها اى اثبتها في مراسيها اى مواضعها المعينة بمقتضى الحكم الالهية والقرارة موضع القرار وربت اى ثبتت وفي
بعض النسخ رسبت يقال رسب كنصر وكرم اذا ذهب الى اسفل واذا ثبت ويقال للهندي الجارية ... كعب ... والسهل من الارض
ضد الحزن وساخت قوائمه في الارض تسوخ وتسيخ اى دخلت فيها وغابت واساخها غيبها وقواعد البيت اساسه والقطر بالضم الناحية
اى غيبت قواعد الجبال في متون نواحي الارض وقيل اى جوانب اقطارها والانصاب بالفتح وتحرك العلم المنصوب وبالضم وبضمتين كل
ما جعل علما وكل ما عبد من دون الله والمراد بالانصاب الجبال او مواضعها الامكنة الصالحة للجبال بمقتضى الحكمة والقلال بالكسر جمع قلة
بالضم وهي اعلى الجبل واعلى كل شيء والناشز المرتفع اى جعل قلالها مرتفعة والحالة الانشاد موكدة لها والعماد بالكسر الخشبة التي
تقوم عليها البيت والابنية الرفيعة والظاهر ان المراد بجعلها للارض عمادا انها يسكنها من التفرق والنايد وقيل المراد جعلها مواضع
ويعرف في الارض وارز بتقديم المهملة كنصر وضرب وعلم اى ثبت وارز بتشديد الجزء اى ثبت وذكر ان النسخ بالتخفيف وفتح العين
وفي بعضها بالتشديد وقال في النهاية في كلام علي عليه السلم ارز فيها اوتادها اى اثبتها ان كانت الزاي مخففة فهي من ارزت الشجرة تارز اذا

اذا ثبت في الارض وان كانت مشددة ومنه رزّ الجرادة اذا ادخلت ذنبها في الارض لتلقي فيها بيضها ورزّت الشيء في الارض

رزا اثبته فيها ومنه يكون الحجر ذا بثة انتهى وقيل وروى ارزها بالمد من قولهم شجرة آرزة اي ثابتة في الارض فسكنت على حركتها

حركتها التي هي من شانها لانها محمولة على سائل متموج كما قيل او على اثر حركتها بتموج الماء ان تميد وتضطرب او تسيخ باهلها اي تغوص في الماء

مع ما عليها قال ابن ابي الحديد لو تحركت الارض فاما ان تتحرك على مركزها او لا والاول هو المراد بقوله عليه السلام ان تميد باهلها والثاني ينقسم

الى ان ينزل الى تحت وهو المراد بقوله تسيخ باهلها والى ان لا ينزل الى تحت وهو المراد بقوله عليه السلام تزول عن مواضعها انتهى ويحتمل ان

يراد بقوله عليه السلام تميد باهلها تحركها واضطرابها بدون الغوص في الماء كما يكون عند الزلزلة وبسوخها بحملها حركتها على وجه تغوص

اهلها في الماء سواء كانت على المركز ام لا وبكونها اي الجبال المعدية بزوال الماء عن مواضعها خراب قطعاتها بالرياح والسيول ودثور قطعاتها

وانفصال بعضها عن بعض فان الجبال كالعروق السارية فيها تضبطها عن التفرق كما سياتي وتوجيه ايراد المواضع بلفظ الجمع وصيغة

فعلان بالتحريك في المصدر تدل على الاضطراب والتقلب والتنقل كالميدان والنزوان والخفقان ولعل المراد بهذا الموجان ما كان

غامرا للارض وكثرتها وامساكها بخلق الجبال التي تقدم في الكلام وطويته اكنافها اي جوانبها المبيلة انها قبل خلق الجبال والمهاد بالكسر

الفراش والموضع يهيا للصبي ويوطا والفراش ما يبسط واللجة بالضم معظم الماء وكركرة كعصفورة بتشديد وسكن عرق النجم كركم اي دفعت

الارض وقال الجوهري والكركرة تصريف الرياح السحاب اذا جمعته بعد تفرق وقال بالتكركر الجنوب واصله تكرره من التكرير ردّ

عنه اي بعضه ورده والرياح العواصف الشديدة الهبوب وتمخضه اللبن مخضه مثله اي اخذ زبده وفي بعض النسخ الفخ والضم والغمام

جمع غمامة وهي السحابة البيضاء والاعم وذرفت الدموع كضربت اي سالت وذرفت عيناها اي سال دمعها اي اسالها ويخشى العلماء كما قال سبحانه

انما يخشى الله من عباده العلماء ويحتمل ان يكون التخصيص لاجل ان عدم الخشية يوجب عدم المبالاة بالعبرة لان العارفات بها العلماء

عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله خلقني وعليا وفاطمة والحسن والحسين قبل ان يخلق الدنيا بسبعة الاف عام قلت

فاين كنتم يا رسول الله قال قدام العرش نسبح الله ونحمده ونقدسه ونمجده قلت على اي مثال قال اشباح نور للتوحيد والعبودية عن

محمد بن الحسن عن محمد بن عبد الله الكاتب عن محمد بن زياد القلزمي عن محمد بن ابي زياد عن محمد بن يحيى العلوي عن الرضا عليه السلام في خطبة طويلة قال

اول عبادة الله معرفته واصل معرفة الله توحيده ونظام توحيد الله نفي الصفات عنه لشهادة العقول ان كل صفة وموصوف مخلوق

وشهادة كل مخلوق ان له خالقا ليس بصفة ولا موصوف وشهادة كل صفة وموصوف بالاقتران وشهادة الاقتران بالحدث

وشهادة الحدث بالامتناع من الازل الممتنع من الحدث الى قوله سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازله الى قوله فرق بها بين قبل و

بعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد الى قوله مخبرة بتوقيتها ان لا وقت لموقتها الى قوله معنى الربوبية اذ لا مربوب وحقيقة الالهية اذ لا مألوه ومعنى

العالم اذ لا معلوم ومعنى الخالق اذ لا مخلوق وتاويل السمع ولا مسموع ليس منذ خلق استحق معنى الخالق ولا باحداثه البرايا استفاد معنى البارئية

كيف ولا تغيبه مذ ولا تدنيه قد ولا تحجبه لعل ولا توقته متى ولا تشمله حين ولا تقارنه مع الى قوله فكل ما في الخلق لا يوجد في خالقه وكل ما يمكن

فيه يمتنع في صانعه لا تجري عليه الحركة والسكون وكيف يجري عليه ما هو اجراه او يعود اليه ما هو ابتداه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزأ كنهه ولامتنع من الازل

معناه المقول لبيانه على القول بحرف الى المسئلة عن جوابه كان معناه من تعظيم دانى ابانته عن الخلق ضميمة الى الامتناع الا ان ذلك ينفي
دلالة الابد لا الازل بدلالة الاخر للخطبة الاحتجاج مرسلا ومنه مجالس الشيخ عن ابيه عن المفيد عن الحسن بن حمزة العلوي عن محمد بن عبد الله الحميري عن ابيه
عن احمد بن محمد بن عيسى عن عمرو بن عبيد عن محمد بن زيد الطبري عن الرضا عليه السلام ومنه مجالس عن الحسن بن حمزة مثله بيان تقدم شرح الخطبة في
كتاب التوحيد وقد دلت على ثبات الحدوث اى المعلولية والازلية وتأويل الازلية بوجود الوجود مع بعده يجعل الكلام خاليا
عن الفائدة ودلالة سائر الفقرات ظاهرة كما فصلنا سابقا وظاهر اكثر الفقرات نفي الزمان عنه وكذا قوله الا بامتناع تعدد
القدماء وكذا الفقرة التالية لها التوحيد عن محمد بن الحسن عن الصفار وسعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى والهيثم بن ابي مسروق ومحمد بن
الحسين كلهم عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن اسحق بن غالب عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض
خطبه الحمد لله الذي كان في اوليته وحدانيا الى قوله ابتدأ ما ابتدع وانشأ ما خلق على غير مثال كان سبق لشيء مما خلق ربنا القديم بلطف
ربوبيته وبعلم خبره فتق وباحكام قدرته خلق جميع ما خلق الخبر ومنه عن علي بن احمد الدقاق عن محمد بن عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران عن
الحسين بن يزيد عن ابراهيم بن الحكم عن عبد الله بن جرير عن جعفر بن محمد عليه السلام انه كان يقول الحمد لله الذي كان قبل ان يكون كان لم يوجد لوصفه كان
بل كان اولا كائنا لم يكونه مكون جل ثناؤه بل كون الاشياء قبل كونها فكانت كما كونها علم ما كان وما هو كائن كان اذ لم يكن شيء ولم ينطق فيه
ناطق فكان اذ لا كان ومنه عن ابيه عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن سهل بن زياد عن احمد بن بشر عن محمد بن جمهور القمي عن محمد بن الفضيل عن عبد الرحمن
سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان ربنا العظيم ولا الجبار الكبرى كما يكون النبي [illegible] ١٢١ [illegible] ولا ينتقل الشيء من جوهرية الى جوهر آخر
الا بامره ولا ينتقل الشيء من الوجود الى العدم الا بامره ومنه عن محمد بن ابراهيم الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي عن الهيثم بن عبد الله الرماني عن
الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال خطب امير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة فقال الحمد لله الذي لا من شيء كان ولا من شيء كون ما قد كان مستشهد
بحدوث الاشياء على ازليته وبفطورها على قدرته الخطبة ومنه عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن ابن ابي عمير عن منصور بن حازم
قال قلت له ارأيت ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة اليس كان في علم الله تعالى قال فقال بلى قبل ان يخلق السموات والارض ومنه عن الحسين
احمد بن ادريس عن ابيه عن محمد بن احمد الاشعري عن علي بن اسماعيل وابراهيم بن هاشم جميعا عن صفوان عن منصور بن حازم قال سألت ابا عبد الله عليه السلام
هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله عز وجل قال لا بل كان في علمه قبل ان ينشئ السموات والارض ومنه عن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن احمد بن
الفضل عن منصور بن عبد الله عن علي بن عبد الله عن الحسين بن بشار عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال ان الله العالم بالاشياء قبل كون الاشياء الى ولم
يزل الله عز وجل علمه سابقا للاشياء قديما قبل ان يخلقها فتبارك ربنا وتعالى علوا كبيرا خلق الاشياء وعلمه بها سابق لها كما شاء كذلك
لم يزل ربنا عليما سميعا بصيرا وبهذا الاسناد عن علي عن عبد الله عن صفوان عن ابن مسكان قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الله تبارك وتعالى
اكان يعلم المكان قبل ان يخلق المكان ام علمه عندما خلقه وبعد ما خلقه فقال تعالى الله بل لم يزل عالما بالمكان قبل تكوينه كعلمه به بعدما
كونه كذلك علمه بجميع الاشياء كعلمه بالمكان ومنه عن علي بن احمد الدقاق عن محمد بن عبد الله الكوفي عن محمد بن اسماعيل البرمكي عن الفضل بن سليمان
عن الحسين بن خالد قال قلت للرضا عليه السلام ان قوما يقولون ان الله عز وجل لم يزل عالما بالعلم وقادرا بالقدرة وحيا بالحياة وقديما بالقدم وسميعا

سميع بصير فقال عليه السلم قال ذلك داود ثم بعد الخدمة امر الها اخرى ويس في لا يشتبها على شى العيون التوحيد عن جعفر بن على احمد
الفقيه القمي عن الحسن بن محمد بن على بن صدقة عن محمد بن عبد العزيز الانصاري قال حدثني من سمع الحسن بن محمد النوفلي قال قال عمران الصابي للرضا
عليه السلم اخبرني عن الكائن الاول وعما خلق قال عليه السلم سالت فافهم اما الواحد فلم يزل واحدا كائنا لا شى معه بلا حدود ولا اعراض ولا يزال
كذلك ثم خلق خلقا مبتدعا مختلفا باعراض وحدود مختلفة لا فى شى اقامه ولا فى شى حده ولا على شى حذاه ومثله فجعل من بعد ذلك الخلق
صفوة وغير صفوة واختلافا وايتلافا والوانا وذوقا وطعما لا لحاجة كانت منه الى ذلك ولا لفضل منزلة لم يبلغها الا به ولا راى لنفسه
فيما خلق زيادة ولا نقصانا تعقل هذا يا عمران قال نعم والله يا سيدي قال واعلم يا عمران انه لو كان خلق ما خلق لحاجة لم يخلق الا من
يستعين به على حاجته ولكان ينبغي ان يخلق اضعاف ما خلق لان الاعوان كلما كثروا كان صاحبهم اقوى والحاجة يا عمران لا يسعها لانه لم
يحدث من الخلق شيئا الا حدثت فيه حاجة اخرى ولذلك اقول لم يخلق الخلق لحاجة ولكن نقل بالخلق الحوائج بعضهم الى بعض وفضل بعضهم
على بعض بلا حاجة منه الى من فضل ولا نقمة منه على من اذل فلهذا خلق قال عمران يا سيدي الا تخبرني عن حدود خلقه كيف هي وما معانيها وعلى
كم نوع تكون قال قد سالت فافهم ان حدود خلقه على ستة انواع ملموس وموزون ومنظور اليه وما لا ذوق له وهو الروح ومنها منظور
اليه وليس له وزن ولا لمس ولا حس ولا لون والتقدير والاعراض والصور والطول والعرض ومنها العمل والحركات التي تصنع الاشيا
وتعملها وتغيرها من حال الى حال وتزيدها وتنقصها واما الاعمال والحركات فانها تنطلق لانه لا وقت لها اكثر من قدر ما يحتاج اليه فاذا
فرغ من الشى انطلق بالحركة وبقي الاثر ويجري مجرى الكلام الذي يذهب ويبقى اثره قال عمران يا سيدي الا تخبرني عن الخالق اذا كان واحدا
لا شى غيره ولا شى معه اليس قد تغير بخلقه الخلق فقال الرضا عليه السلم لم يتغير عز وجل بخلق الخلق ولكن الخلق يتغير بتغييره قال عمران يا سيدي
الا تخبرني عن الله عز وجل هل يوصف بحقيقة او يوجد بوصف قال عليه السلم ان الله المبدى الواحد الكائن الاول لم يزل واحدا لا شى معه فردا
لا ثاني معه لا معلوما ولا مجهولا ولا محكما ولا متشابها ولا مذكورا ولا منسيا ولا شيئا يقع عليه اسم شى من الاشيا ولا من وقت كان ولا الى
وقت يكون ولا بشى قام ولا الى شى يقوم ولا الى شى استند ولا فى شى استكن وذلك كله قبل الخلق اذ لا شى غيره وما اوقعت عليه من الكل
فهي صفات محدثة وترجمة يفهم بها من فهم واعلم ان الابداع والمشية والارادة معناها واحد واسماؤها ثلثة وكان اول ابداعه
وارادته ومشيته الحروف التي جعلها اصلا لكل شى ودليلا على كل مدرك وفاصلا لكل مشكل وبتلك الحروف تفريق كل شى من اسم حق او
باطل او فعل او مفعول او معنى او غير معنى وعليها اجتمعت الامور كلها ولم يجعل للحروف فى ابداعه لها معنى غير انفسها يتناهى ولا وجود
لانها مبدعة بالابداع والنور فى هذا الموضع اول فعل الله الذي هو نور السموات والارض والحروف هي المفعول بذلك الفعل وهي الحروف التي
عليها الكلام والعبارات كلها من الله عز وجل علمها خلقه وهي ثلثة وثلثون حرفا فمنها ثمانية وعشرون حرفا تدل على اللغات العربية ومن
الثمانية والعشرين اثنان وعشرون حرفا تدل على لغات السريانية والعبرانية ومنها خمسة احرف متحرفة فى ساير اللغات من العجم لاقاليم
اللغات كلها وهي خمسة احرف تحرفت من الثمانية والعشرين الحرف من اللغات فصارت الحروف ثلثة وثلثين حرفا فاما الخمسة المختلفة
فبحجج لا يجوز ذكرها اكثر مما ذكرناه ثم جعل الحروف بعد احصائها واحكام عدتها فعلا منه كقوله عز وجل كن فيكون وكن منه صنع وما يكون

بالمصنوع فالخلق الاول من الله الابداع لا وزن له ولا حركة ولا سمع ولا لون ولا حس والخلق الثاني الحروف لا وزن لها ولا لون وهي مسموعة
موصوفة غير منظور اليها والخلق الثالث ما كان من الانواع كلها محسوسا ملموسا ذا ذوق منظورا اليه والله تبارك وتعالى سابق للابداع
لانه ليس قبله عز وجل شيء ولا كان معه شيء والابداع سابق للحروف والحروف لا تدل على غير نفسها قال المامون وكيف لا تدل على غير انفسها قال
الرضا عليه السلام لان الله عز وجل لا يجمع منها شيئا لغير معنى ابدا فاذا الف منها احرفا اربعة او خمسة او ستة او اكثر من ذلك او اقل لم يولفها
لغير معنى ولم يك الا لمعنى محدث لم يكن قبل ذلك شيئا قال عمران فكيف لنا بمعرفة ذلك قال الرضا عليه السلام اما المعرفة فوجه ذلك وبابه انك
تذكر الحروف اذا لم ترد بها غير نفسها ذكرتها فردا فقلت ا ب ت ث ج ح خ حتى تاتي على اخرها فلم تجد لها معنى غير انفسها فاذا الفتها
وجمعت منها احرفا وجعلتها اسما وصفة لمعنى ما طلبت ووجه ما عنيت كانت دليلة على معانيها داعية الى الموصوف بها افهمته قال
نعم ثم قال يا سيدي اخبرني عن الابداع خلق هو ام غير خلق قال الرضا عليه السلام بل خلق ساكن لا يدرك بالسكون وانما صار خلقا لانه
شيء محدث والله الذي احدثه فصار خلقا له وانما هو الله عز وجل وخلقه لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما فما خلق الله عز وجل لم يعد
ان يكون خلقه وقد يكون الخلق ساكنا ومتحركا ومختلفا ومؤتلفا ومعلوما ومتشابها وكل ما وقع عليه حد فهو خلق الله عز وجل
واعلم ان كل ما اوجدتك الحواس فهو معنى مدرك للحواس وكل حاسة تدل على ما جعل الله عز وجل لها في ادراكها والفهم من القلب بجميع
ذلك كله واعلم ان الواحد الذي هو قائم بغير تقدير ولا تحديد خلق خلقا مقدرا بتحديد وتقدير وكان الذي خلق خلقين اثنين
التقدير والمقدر وليس في واحد منهما لون ولا وزن ولا ذوق فجعل احدهما يدرك بالاخر وجعلهما مدركين بنفسهما ولم يخلق شيئا
فردا قائما بنفسه دون غيره للذي اراد من الدلالة على نفسه واثبات وجوده فالله تبارك وتعالى فرد واحد لا ثاني معه يقيمه و
لا يعضده ولا يكنه والخلق يمسك بعضه بعضا باذن الله ومشيته وانما اختلف الناس في هذا الباب حتى تاهوا وتحيروا وطلبوا
الخلاص من الظلمة بالظلمة في وصفهم الله بصفة انفسهم فازدادوا من الحق بعدا ولو وصفوا الله عز وجل بصفاته ووصفوا المخلوقين
بصفاتهم لقالوا بالفهم واليقين ولما اختلفوا فلما طلبوا من ذلك ما تحيروا فيه ارتبكوا والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم تمام الخبر
لا في شيء اقامه اي في مادة قديمة كما زعمته الفلاسفة ومثل له اي مثل او لا ذلك الشيء للشيء الكائن ثم خلق الكائن على حذوه
كالبناء المخلوقين ويحتمل ان يكون ضمير له راجعا الى الصانع تعالى والحاجز يا عمران ولا يسعها اي لا يسع الخلق الحاجز ولا يفي بها
لان كل من خلق لو كان عاجزا ومحتاجا للاحتياج لكان يحتاج لحفظه وتربيته ورزقه ومنع الضرر عنه الى اضعافه من الخلق وهكذا الى
ستة انواع لعل الاول ما يكون ملموسا وموزونا ومنظورا اليه والثاني ما لا يكون له تلك الاوصاف كالروح وانما عبر عنها
لا ذوق له اكتفاء ببعض صفاته وفي بعض النسخ وما لا لون له وهو الروح وهو اظهر للمقابلة والثالث ما يكون منظورا اليه ولا يكون
ملموسا ولا محسوسا ولا موزونا ولا لون له كالهواء والسماء فالمراد بكونه منظورا اليه انه يظهر للنظر باثاره او تقديري ولا لون له
بالذات او بلا دبر الجن والملك واشباههما والظاهر ان قوله ولا لون زيد من النساخ والرابع التقدير ويدخل فيه الصور
والطول والعرض والخامس الاعراض القارة المدركة بالحواس كاللون والضوء وهو الذي عبر عنه بالاعراض والسادس الاعراض

غير

غير القارة كالازمنة والحركات التي تذهب وتبقى آثارها ويمكن تصوير التقسيم بوجوه اخر ولكنها اهل متكررة هل يوجد بحقيقته ما كان الملهم
المشددة اي هل يتأتى توحيده مع تعقل كنه حقيقته او انما يوجد مع تعقله بوجه من وجوهه وصفة من صفاته وفي بعض النسخ بالجيم من
الوجدان اي يعرفه وهو الظاهر فاجاب عليه السلام بانه سبحانه انما يعرف بالوجوه التي هي محدثة اذ هذا مساوق معاينة حقيقته تعالى
وما ذكره اولا لبيان انه قديم ازلي والقديم يخالف المحدثات في الحقيقة وكل شيء غيره فهو حادث قوله عليه السلام لا معلوم بالتفصيل
وتعيين للثاني اي ليس منه غيره لا معلوم ولا مجهول والمراد بالمحكم ما علم حقيقته وبالمتشابه بخلافه ويحتمل ان يكون اشارة الى نفي قول
من قال بقدم القرآن فان المحكم والمتشابه يطلقان على آياته ولم يجعل للحروف في ابداعها معنى اي انما خلق الحروف المفردة التي
ليس لها موضوع غير انفسها ولم يجعل لها وضعا ولا معنى ينتهي اليه يوجد ويعرف بذلك الحرف ويحتمل ان يكون المراد بالمعنى الصفة
اي اول ما خلقها كان غير موصوف بمعنى وصفة ينتهي اليها ويوجد لانها كانت مبدعة بمحض الابداع ولم يكن هناك شيء غير الابداع
والحروف حتى يكون معنى للحروف او صفة لها او المراد بالنور الوجود اذ به تظهر الاشياء كما تظهر الموجودات للحس بالنور فالابداع
هو التأثير والحروف هي الآثار موجودة بالتأثير وبعبارة اخرى الحروف فعل التأثير وعبر عنه بالمفعول او الفعل والاثر هو الحرف
فاما الهمزة الخلقية فخرج كذا في اكثر النسخ اي انما حدثت باسباب وعلل من انحراف لهاة الحلق واختلاف منطقهم لا ينبغي ذكرها في
في بعضها فخم بالمعاني من التجزي بين اللفظ في الصوت ولا اظهر عليه السلام ذكر تلك الحروف كما اشتبه على الرواة وصحفوها فالهمزة الكاف
الفارسية في قولهم نكو اي تكلم والجيم المتوسطة بين ... كما في قولهم چه ميگويي والذال في قولهم ... والباء في قولهم پياله وبادام
والثاء الهندية ثم ركب الحروف واوجد بها الاشياء وجعلها فعلا منه كما قال انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون لكن صنع والجار لا
وما يوجد به هو المصنوع فاول صادر عنه تعالى هو الايجاد وهو معنى لا وجود له ولا حركة وليس بمسموع ولا ملون ولا محسوس والخلق الثاني يعني
الحروف غير موزونة ولا ملونة لكنها مسموعة غير موصوفة ولا يمكن ابصارها والخلق الثالث وهو ما وجد بهذه الحروف الثلاث والاجسام
وغيرها من محسوسة ملموسة مذوقة مبصرة فامره مقدم بوجوده على الابداع الذي هو الخلق الاول لانه ليس شيء قبله حتى يستعمل فيه الابداع
ولا كان شيء وانما معه ولا ابداع متقدم على الحروف لوجودها به ومعنى كون الحروف غيره انه لا معنى غير نفسها هو ان الحروف المفردة
انما وضعت للتركيب وليس لها معنى قوله عليه السلام لا بعد التركيب قوله عليه السلام والخلق ساكن اي نسبته واضافته من العلة والمعلول كأنها ساكن
فيها او عرض قائم بمحل لا يمكن مفارقتها وقوله لا يدرك بالسكون اي لها اضافة اعتبارية تنتزع عن العقل ولا يشار اليه في الخارج ولا
يدرك بالحواس وانما كان ما يتعلق به من الحيوانات وانما قلنا انه خلق لان هذه النسبة والتأثير غيره تعالى وهو محدث ولا يمكن نفي
الوجود عنه راسا لانه شيء حادث بعد ان لم يكن فله خروج عن كتم العدم ودخول في نحو لحاظ الوجود وكل محدث ومعلول فلا نتوهم
انه خلق يحتاج الى تأثير آخر وهكذا حتى يلزم التسلسل بل هو في الحقيقة لا الرب ومخلوقه الذي اوجده والايجاد بمعنى صادر سببا
لوجود المعلوم تأثيره تعالى فكل شيء خلقه اسمه بعده لم يتجاوز ان يصدق عليه انه خلقه فهذا هو معنى الابداع لا غيره وهذا المعنى
يقع عليه حده وكل ما يقع عليه حده فهو خلق اسما وتمثال اشارة بقوله واسم الله غيره اشارة الى دفع توهم انه مع كونه موجبا حادث ما يجوز ان

اليه تعالى لا انه يجب ان يتعلق بها ابداع آخر وهكذا الى غير النهاية وان اسناد كل من هذه السلسلة موقوف على اسناد سابقة فلا يحصل الا بعد تحقق
الامور الغير المتناهية وهو محال لكنا الموقوف عليه فانه عليه السلام اول الاسناده اليه تعالى حين ان الحادث يتبع حادثا آخر في مرتبة
حدوث لا يتصور ان يكون مستندا الى غيره ثم ايده ثانيا بانه ثالث بينهما صالح لان يستند اليه كما هو المفروض ثم اكده ثالثا بنفي صالح
لذلك مطلقا بان الكلام في مطلق الابداع دون افراد الابداع والاول الذي لا يتصور تقدم شيء عليه سوى الله تعالى فان افراده كذلك لعدم الفرق
من فرد وفرد ثم اورد رابعا بدفع توهم بعيد وهو ان يكون مستندا اليه ولا يكون مخلوقا فرد بالاشارة الى ان الاسناد كلما يعبر عن هذا المعنى رجع
الى معنى الخلق فلا يمكن ان يكون خلقه غير ثابت وعن كونه مخلوقا ثم اكده خامسا بدفع شبهة لزوم التسلسل بالفرق بين حقائق الموجودات و
تفاوت مراتبها في المقتضيات وعدم جواز قياس بعضها على بعض في جميع الحالات ليبطل به التصديق بجواز ان يكون حكم الموجودات الناظرة
على الحكم الموجودات الحقيقية فلا يلزم من ثبوت ابداع لها ثبوت الرابطة ايضا كما ان الارادة ليست لها ارادة اخرى فلا يلزم التسلسل
ويمكن ان يحمل على الاشارة الى دفع هذا التسلسل باعتبار الفرق المذكور ما روي في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام قال خلق الله المشية بنفسها ثم
خلق الاشياء بالمشية ثم انه عليه السلام اراد ضابطا وعلامة لمعرفة خلقه تعالى تتميما للمقصد فقال لغيره ما يكون وجوده بعد ان لم يكن فلم يكن موجودا
فلا بد ان يكون مخلوقا له تعالى لثبوت الامكان ولزوم الاحتياج قوله عليه السلام كان الذي خلق خلقين اثنين كانه اشارة الى الخلق الاول و
هو الحروف ففي خلقها لخلق شيئان حروف وتحديد وتقدير قائم به وليس شيء من الحروف والوصف القائم به ذا لون ووزن وذوق وجعل احدها
يدرك بالحواس اي الوضع يعرف بالحدود القائمة فيعرف بانه شيء محدود والمعنى انه لو لم يكن محدودا لم يكن مدركا بالحواس وجعل الحروف وحدها
كليهما مدركين بنفسهما لا باثارها فان الامور المحسوسة انما تدرك بانفسها لا باثارها ولم يخلق شيئا فردا عن الحدود والتقديرات قائما بنفسه
دون غيره اي غير انه خلق مع غيره كالحدود لانه اراد ان يكون حروفا واصواتا دالة على نفسه وانه متفرد وانه ما لا يكون ذا على المعاني
ها بالناس الى المعرفة لا يكون محسوسا وكل محسوس يكون محدودا او المعنى انه اراد ان يكون محدودا ليدل كونه على هذا الحال على امكانه و
افتقاره الى الصانع فيكون بوجوده مستندا الى الصانع لا باعتبار مدلوله ويحتمل ان يكون المراد بالتقدير الابداع ايضا والحدوث انما
يدرك وينظر بالابداع وفي كل خلق يحدث شيئان مبدع وابداع متعلق به لكن في تطبيقها بما بعده عليه يحتاج الى نوع عناية نظيرها تامل
الصادق وقد سبق الخبر بتمامه مع شرحه في المجلد الرابع وانما اوردنا هنا ما يناسب المقام العيون والتوحيد بالاسناد المتقدم عن الحسن
محمد النوفلي في خبر طويل نذكره في مناظرة الرضا عليه السلام لسليمان المروزي قال سليمان فانه لم يزل مريدا قال يا سليمان فارادته غيره قال نعم قال
فقد اثبت معه شيئا غيره لم يزل قال سليمان ما اثبت قال عليه السلام أهي محدثة يا سليمان فان الشيء اذا لم يكن ازليا كان محدثا واذا لم يكن محدثا كان
ازليا وجرى في المناظرة الى ان قال عليه السلام يا سليمان الا تخبرني عن الارادة فعل هي ام غير فعل قال بل هي فعل قال فهي محدثة لان الفعل كله محدث
قال ليست بفعل قال فمعه غيره لم يزل قال سليمان انها مصنوعة قال فهي محدثة وساق الكلام الى ان قال قال سليمان انما عنيت انها فعل من الله
لم يزل قال عليه السلام الا تعلم ان ما لم يزل لا يكون مفعولا وقديما حديثا في حالة واحدة فلم يحر جوابا ثم اعاد الكلام الى ان قال عليه السلام اما لم يزل لا
يكون مفعولا قال سليمان ليس الاشياء ارادة ولم يرد شيئا قال عليه السلام وسوست يا سليمان فقد فعله وخلقه ما لم يزل خلقه وفعله وهذه صفة

من لا يدري ما فعل الله تعالى امر عن ذلك ثم اعلم ان الكلام الان في انه يدل على ان الارادة محدثة وانهم عن الاحتجاج بهذا الخبر على حكم عليهم بان هذا الخبر
والارادة بانه لا يكون قديم سوى الله ومن يقول لا يفعل الا بالارادة مع الاختيار فيتم الزامهم العيون عن الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي عن فرات بن
ابراهيم الكوفي عن محمد بن احمد بن علي الهمداني عن العباس بن عبد الله البخاري عن محمد بن القاسم بن ابراهيم عن عبد السلام بن صالح الهروي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اول ما خلق الله عز وجل ارواحنا فانطقها بتوحيده وتحميده ثم خلق الملائكة الخبر الكافي عن محمد بن يحيى
عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله خلق الخير يوم الاحد وما كان ليخلق الشر قبل الخير وفي يوم الاحد و
الاثنين خلق الارضين وخلق اقواتها في يوم الثلثا وخلق السموات يوم الاربعاء ويوم الخميس وخلق اقواتها يوم الجمعة وذلك قوله الله
عز وجل خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام العياشي عن ابن سنان مثله الا ان فيه وخلق يوم الاربعاء السموات وخلق يوم الخميس اقواتها
والجمعة وذلك قوله خلق السموات والارض في ستة ايام فلذلك امسكت اليهود يوم السبت بيان وما كان ليخلق الشر قبل الخير لعل المراد
انه سبحانه ابتدا خلق الجميع يوم الاحد اذ خيرية خلقه تعالى تقتضي ان لا يقدم خلق الشر على خلق الخير وابتدا خلق الخير كان يوم الاحد فلم يخلق قبله
شيئا اصلا ثم اعلم ان مدلول هذا الخبر ينافي ما يوهم من الايات الكريمة وظواهرها من جهتين الاولى ان ظاهرها ان خلق اقوات الارض و
تقديرها كان في يومين والخبر يدل على ان خلق اقوات الارض في يوم واقوات السماء في يوم والثانية ان ظاهر الاية تقدم يوم خلق
الاقوات على يوم خلق السموات والخبر يدل على تاخر يوم خلق الاقوات عنها ويمكن ان يجاب عن الاول بان المراد بخلق اقوات السماء خلق
اسباب اقوات اهل الارض كما ينزل من السماء من المطر والثلج وما يكون فيها من الارواح التي يقدر فيها الاقوات والملائكة الموكلين بها او يقال ان ليس لاهل
السماء قوت وطعام وشراب فخلق في يوم واحد قدر لنبات الارض واقوات اهل الارض في يوم اخر فقدر الاسباب السماوية وتدبيرها في الاربعة ايتها
اي الارض لكونها لاهلها وفي الخبر لفصل ذلك لبيان اختلاف موضع التقدير وعن الثاني بنحو ما ذكره البيضاوي بان لا يكون لتقدم ثم
للترتيب بل للتراخي في المدة ومن غرائب ما ينحل لي اني لما كنت في شرح هذا الخبر اضطجعت فرايت فيما يرى النائم اني اتفكر في هذه الاية فخطر ببالي
في تلك الحالة انه يحتمل ان يكون المراد باربعة ايام تمامها لا تتمتها ويكون خلق السموات ايضا من جملة تقدير اقوات اهل الارض فانها من جملة
الاسباب ومحال بعض الاسباب كالملائكة العاملة والارواح المنقوشة والشمس والقمر والنجوم المؤثرة بكيفياتها كالحرارة والبرودة في
الثمار والنباتات ويكون لفظ ثم في قوله تعالى ثم استوى للترتيب في الاخبار وتفصيل لذلك الاجمال بان يومين من تلك الاربعة كانا مصروفين
في خلق السموات والاخرين في ساير الاسباب ولا ان يتخلق في هذه الحالة لم اجزم على اثبات هذا الاحتمال ولم نقتصر على ما ذكره المفسرون
وبه يندفع الاشكالان واما رواية العياشي فالظاهر ان فيه تصحيفا وتحريفا ولا يستقيم على وجه تفسير علي بن ابراهيم قل ائنكم لتكفرون
بالذي خلق الارض في يومين ومعنى يومين اي وقتين ابتداء الخلق وانقضاؤه وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها
اقواتها اي لا تزول وتبقى في اربعة ايام سواء للسائلين يعني في اربعة اوقات وهي التي يخرج الله فيها اقوات العالم من الناس والبهائم
والطير وحشرات الارض وما في البر والبحر من الخلق من الثمار والنبات والشجر وما يكون فيه معاش الحيوان كله وهو الربيع والصيف
والخريف والشتاء ففي الشتاء يرسل الله الرياح والامطار والانداء والطلول من السماء فيلقح الارض والشجر وهو وقت بارد ثم يجيء بعده الربيع

يعود يكون معتدلا وبارد فيخرج الشجر ثمارها والارض نباتها فيكون اخضر ضعيفا ثم يجئ بعده وقت الصيف وهو حار فينضج الثمار ويصلب
الحبوب التي هي اقوات العباد وجميع الحيوان ثم يجئ بعده وقت الخريف فيطيبه ويبرده ولو كان الوقت كله شيئا واحدا لم يخرج النبات
من الارض لانه لو كان الوقت كله ربيعا لم تنضج الثمار ولم تبلغ الحبوب ولو كان الوقت كله صيفا لاحترق كل شيء في الارض ولم يكن للحيوان
معاش ولا قوت ولو كان الوقت كله خريفا ولم يتقدمه شيء من هذه الاوقات لم يكن شيء يتقوت به العالم فجعل الله هذه الاقوات في
هذه الاربعة الاوقات في الشتاء والربيع والصيف والخريف فقام به العالم واستوى وبقي وسمى الله هذه الاوقات اياما سواء للسائلين
يعني المحتاجين لان كل محتاج سائل وفي العالم من خلق الله من لا يسأل ولا يقدر عليه من الحيوان كثير فهم سائلون وان لم يسألوا وقوله ثم استوى
الى السماء اي دبر وخلق وقد سئل ابو الحسن الرضا عليه السلام عمن كلم الله لا من الجن ولا من الانس فقال السموات والارض في قوله ائتيا طوعا او كرها
قالتا اتينا طائعين فقضاهن اي خلقهن سبع سموات في يومين يعني في وقتين ابتداء وانقضاء واوحى في كل سماء امرها فهذا دعى.
تقدير وتبيين بان هذا التاويل للايات غريب جامع ولعله من بطون الاية لا بيان في ظاهرها قوله اي تم وقوله سوى اي المراد بالتقدير
الدائمي قوله وان لم يسألوا اي هم سائلون بلسان افتقارهم واضطرارهم والرب بجامع يسمع يسمع فيضه وفضله عن حاجتهم ولسان
الحال ابلغ من لسان المقال التوحيد عن عمار اسعد الدقاق عن الكليني رفعه الحديث ان ابن ابي العوجاء حين كلمه ابو عبد الله عليه السلام عاد في
اليوم الثاني ثم اليوم الثالث فقال ما الدليل على حدث الاجسام فقال اني ما وجدت شيئا صغيرا ولا كبيرا الا اذا ضم اليه مثله
صار اكبر وفي ذلك زوال وانتقال عن الحالة الاولى ولو كان قديما ما زال ولا حال لان الذي يزول ويحول يجوز ان يوجد ويبطل
فيكون بوجوده بعد عدمه دخول في الحدث وفي كونه في الازل دخول في القدم ولن يجتمع صفة الازل والعدم في شيء واحد فقال عبد
الكريم هبك علمت في جري الحالتين والزمانين ما ذكرت واستدللت على حدوثها فلو بقيت الاشياء على صغرها من اين كان لك ان تستدل
على حدوثها العالم فقال عليه السلام انما نتكلم على هذا العالم الموضوع فلو رفعناه ووضعنا عالما اخر كان لا شيء ادل على الحدث من رفعنا
اياه ووضعنا غيره ولكن اجيبك من حيث قدرت ان تلزمنا ونقول ان الاشياء لو دامت على صغرها لكان في الوهم انه متى ما ضم شيء
الى مثله كان اكبر وفي جواز التغير عليه خروجه من القدم كما ان في تغيره دخوله في الحدث ليس لك وراءه شيء يا عبد الكريم فانقطع وخزي
الكافي والاحتجاج مرفوعا مثله الاحتجاج ونحن نجمع صفة الحدوث والقدم في شيء بيان قد مر الخبر بطوله وشرحه في كتاب
التوحيد وفيه احتمال ان يراد فيه بكل من الحدوث والقدم الذاتي او الزماني فان كان المراد الاول كان الغرض اثبات ان الاجسام
ممكنة الوجود مصنوعة معلولة تحتاج الى صانع يصنعها ويوجدها وعلى الثاني يكون مبنيا على ما سبق في الاخبار الكثيرة ان كل قديم
لا يكون الا واجبا بالذات والمعلول لا يكون حادثا بالزمان وهو الظاهر وهكذا فهمه الصدوق واورده في باب حدوث العالم وفسر
بالدلائل المشهورة عند المتكلمين على الحدوث وقيل حاصل استدلاله عليه السلام اما راجع الى دليل المتكلمين من ان عدم الانفكاك عن الحوادث
يستلزم الحدوث واما الى انه لا يخلو اما ان يكون بعض تلك الاحوال الزائلة المتغيرة قديما او يكون كلها حوادث وهما باطلان
اما الاول فلما تقرر عندهم ان ما ثبت قدمه امتنع عدمه واما الثاني فلاستحالة التسلسل في الامور المتعاقبة والاول اظهر الكافي

وفي الكافي ولا احد كان قبل عزه وذلك قوله اي لم يكن احد قبل عزه يكون عزه به ولا استدل عليه بقوله رب العزة اذ هو يدل على انه سبحانه رب كل عزة
فلو كان عزه بغيره كان ذلك الغير رب العزة وهذا الخبر نص صريح في الحدوث لا يقبل التاويل بوجه الاحتجاج وتفسير الامام ابي محمد العسكري
عن ابائه عليهم السلام قال احتج رسول الله صلى الله عليه وآله على الدهرية فقال ما الذي دعاكم الى القول بان الاشياء لا بدء لها وهي دائمة لم تزل ولا
تزال فقالوا لانا لا نحكم الا بما شاهدنا ولم نجد للاشياء حدثا فحكمنا بانها لم تزل ولم نجد لها انقضاء وفناء فحكمنا بانها لا تزال فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله افوجدتم لها قدما ام وجدتم لها بقاء ابد الابد فان قلتم انكم وجدتم ذلك انهضتم لانفسكم انكم لم تزالوا على هيئتكم
وعقولكم بلا نهاية ولا تزالون كذلك ولئن قلتم هذا دفعتم العيان وكذبكم العالمون الذين يشاهدونكم قالوا بل لم نشاهد لها قدما
ولا بقاء ابد الابد قال رسول الله صلى الله عليه وآله فلم صرتم بان تحكموا بالبقاء والقدم لانكم لم تشاهدوا حدوثها وانقضاءها اولى من
تارك التميز لها مثلكم فيحكم لها بالحدوث والانقضاء والانقطاع لانه لم يشاهد لها قدما ولا بقاء ابد الابد اولستم تشاهدون الليل
والنهار واحدهما بعد الآخر فقالوا نعم فقال اترونهما لم يزالا ولا يزالان فقالوا نعم فقال افيجوز عندكم اجتماع الليل والنهار فقالوا
لا فقال صلى الله عليه وآله فاذن ينقطع احدهما عن الآخر فيسبق احدهما ويكون الثاني جاريا بعده قالوا كذلك هو فقال قد حكمتم بحدوث ما تقدم
من ليل ونهار ولم تشاهدوهما فلا تنكروا لله قدرة ثم قال صلى الله عليه وآله اتقولون ما قبلكم من الليل والنهار متناه ام غير متناه فان قلتم غير متناه
فقد وصل اليكم آخر بلا نهاية لاوله وان قلتم انه متناه فقد كان ولا شيء منهما قالوا نعم قال لهم اقلتم ان العالم قديم ليس بمحدث وانتم عارفون
بمعنى ما اقررتم به وبمعنى ما جحدتموه قالوا نعم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فهذا الذي تشاهدونه من الاشياء بعضها الى بعض مفتقر لانه
لا قوام للبعض الا بما يتصل به كما نرى البناء محتاجا بعض اجزائه الى بعض والا لم يتسق ولم يستحكم وكذلك سائر ما نرى فان كان هذا المحتاج
بعضه الى بعض لقوته وتمامه هو القديم فاخبروني ان لو كان محدثا كيف كان يكون وماذا كانت تكون صفته وكيف اذا كانت تكون صفته قال
فبهتوا وعلموا انهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه بها الا وهي موجودة في هذا الذي زعموا انه قديم فوجموا وقالوا سننظر في امرنا بيان
ذهبت الدهرية الى ان العالم قديم زماني وقالوا ان الاشياء دائمي الوجود لم تزل ولا تزال بل بعضهم انكروا الحوادث اليومية ايضا و
ذهبوا الى الكمون والبروز لتصحيح قدم الحوادث اليومية وانكروا وجود ما لم تدركه الحواس ولذا انكروا وجود الصانع لعدم ادراك الحواس
له وقالوا وجود الموجودات من الطبايع المقتضية لها بذاتها اذا عرفت هذا فاعلم ان الظاهر ان المطلوب ليس اثبات الحدوث
الزماني فانه الظاهر من ابطال الزمان وتوجيه قوله وهي دائمة لم تزل ولا تزال وقوله افوجدتم الى قوله اتقولون ما قبلكم من الليل
والنهار وابطال لانكارهم وجود ما لا تدركه الحواس واثبات لوجوب الايمان بالغيب عند قيام البرهان وذلك لانهم يحكمون بالقدم
وبقدم الليل والنهار والازمنة الماضية وعدم اجتماعهما فيها مع انهم لم يشاهدوا شيئا من ذلك فيلزمهم ان يعترفوا بوجود ما يغيب
عن حواسهم ويحتمل ان يكون المقصود اولستم تشاهدون الليل والنهار اثبات الحدوث الزماني ايضا بانهم كما يحكمون بالقدم لعدم مشاهدة
الحدوث يلزمهم ان يحكموا بالحدوث لانهم لم يشاهدوا القدم والمقصود اثبات الايمان بالغيب لا اليقين باثبات الحدوث بالدليل
المشهور عند المتكلمين من عدم الانفكاك عن الحوادث وان الحكم بحدوث كل ليل ونهار يكفي لاحتياجها الى الصانع ولا ينفع عدم

الطبيعة

الطبيعيين ومن قوله اتقولون ما قبلكم الى قوله عليكم ان قلتم بثبات انقطاع الليل والنهار ومن جهة الملحدين لاستحالة زمان لا نهار فيه وهو
انقطاع الزمان ويلزم منه انقطاع الحركات وحدوث الاجسام والاعراض القائمة بها ومن قوله ان قلتم اثبات لا زمان للعالم المستلزم
لوجود الصانع ثانيا ويحتمل ان يكون جميعا استدلالا واحدا بالتدريج في الاحتجاج نقلناها اولا عن بعض الاكابر الى انك ثم اختلف الاحتجاج
في قوله اتقولون الى آخر الكلام يحتمل ان يكون دليلا واحدا حاصله انه لا يخلو اما ان يكون زمان متناهيا او غير متناه وعلى الاول لا بد له
لحدوثه من صانع فقوله فقد كان ولا شيء منهما اي كان الصانع قبل وجود شيء منهما ثم ابطل الثاني بانكم انما حكمتم بتقدمها لئلا يحتاج الى
صانع والعقل يحكم بان ما يوجب الحكم في الحادث بالحاجة الى الصانع يحكم في القديم ايضا ويحتمل ان يكون الى آخر الكلام دليلين وقد
فصلنا الكلام فيه في المجلد الرابع فلا نعيده هنا ودلالتها على الحدوث على كل الوجوه ظاهرة تفسير علي بن ابراهيم وهو الله خلق السموات
والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء وذلك في مبدأ الخلق ان الرب تبارك خلق الهواء ثم خلق القلم فامره ان يجري فقال يا رب بما اجري
فقال بما هو كائن ثم خلق الظلمة من الهواء وهو الريح الشديد فخلق النار من الهواء وخلق الخلق كلهم في هذه الستة الى خلقت الهواء
سلط العقيم على الماء فضربته فاكثرت الموج والزبد وجعل يثور دخانه في الهواء فلما بلغ الوقت الذي اراد قال للزبد اجمد فجمد وقال
للموج اجمد فجمد فجعل الزبد ارضا وجعل الموج جبالا رواسي للارض فلما اجمدهما قال للروح والقدرة سويا عرشي على السماء فسويا
عرشه الى السماء وقال للدخان اجمد فجمد ثم قال ازدفر فزفر فناداها والارض جميعا ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن
سبع سموات في يومين ومن الارض مثلهن فلما اخذ في رزق خلقه خلق السماء وجنانها والملائكة يوم الخميس وخلق الارض يوم الاحد
خلق دواب البر والبحر يوم الاثنين وهما اليومان اللذان يقول الله أئنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وخلق الشجر ونبات الارض
وانهارها وما فيها والهوام في يوم الثلثا وخلق الجان وهو ابو الجن وخلق الطير في يوم الاربعا وخلق آدم في ست ساعات من يوم الجمعة
ففي هذه الستة ايام خلق الله السموات والارض وما بينهما اي يوم السبت ليس في بعض النسخ وهو الظاهر وعلى تقديره يرد انه خلاف
المشهور يمكن ان لا يكون يوم الجمعة محسوبا في الستة لتأخره عن خلق العالم او لحسب خلق الجان من خلق العالم بان يكون المراد بالعالم
ما نشاهده ونرى ويكون ذكر الملائكة استطرادا لذكرهم او يكون بناء الحساب على التلفيق بان يكون ابتداء الخلق من ظهر يوم الخميس وانتهاؤه
عند ظهر يوم الجمعة فيكون ستة ايام على حساب اهل النجوم ويؤيده قوله في ست ساعات وعلى التقادير لا يخلو من غرابة وسيأتي بعض القول
في ذلك التفسير علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابان الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال حج هشام بن عبد الملك حاجا ومعه
الابرش الكلبي فلقيا ابا عبد الله عليه السلام في المسجد الحرام فقال هشام للابرش تعرف هذا قال لا قال هذا الذي تزعم الشيعة انه نبي من كثرة
علمه فقال الابرش لاسألنه عن مسائل لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي فقال هشام وددت انك فعلت ذلك فلقي الابرش ابا عبد الله عليه السلام
فقال يا ابا عبد الله اخبرني عن قول الله او لم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فما كان رتقهما وما كان
فتقهما فقال ابو عبد الله عليه السلام يا ابرش هو كما وصف نفسه كان عرشه على الماء والماء على الهواء والهواء لا يحد ولم يكن يومئذ خلق غيرهما
والماء يومئذ عذب فرات فلما اراد ان يخلق الارض امر الرياح فضربت الماء حتى صار موجا ثم ازبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت

ثم جعل جبالا من زبده ثم دحى الارض من تحته فقال الله تبارك وتعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا ثم مكث الرب تبارك وتعالى
ما شاء فلما اراد ان يخلق السماء امر الرياح فضربت البحور حتى ازبدتها فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار فخلق منها
السماء وجعل فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر واجراها في الفلك وكانت السماء خضراء على لون الماء الاخضر وكانت الارض
غبراء على لون الماء العذب وكانتا مرتوقتين ليس لهما ابواب ولم يكن للارض ابواب وهو النبت ولم تمطر السماء عليها فتنبت ففتق السماء
بالمطر وفتق الارض بالنبات وذلك قوله عز وجل اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فقال الابرش والله
ما حدثني بمثل هذا الحديث احد فقال اعد علي فاعاد عليه وكان الابرش ملحدا فقال وانا اشهد انك ابن نبي ثلث مرات بيان ان ربكم الله الذي
خلق السموات والارض في ستة ايام قال في ستة اوقات ثم استوى على العرش اي علا على العرش وقال ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض
في يومين اي في وقتين ابتداء الخلق وانقضاؤه وقال فقضاهن سبع سموات في يومين يعني في وقتين ابتداءه وانقضاءه تاويل
الايام بالاوقات لما لعدم خلق الليل والنهار بعد فالمراد اليوم بمقداره او المراد باليوم النوبة والمرة فيكون خلق كل منها في
اربع الاستة وعبر عنها باليوم مجازا كما قيل ويمكن ان يكون المراد بالنور نور النبي والائمة عليهم السلام كما ورد في اكثر الاخبار العيون
عن محمد بن عمرو بن علي البصري عن محمد بن عبد الله الواعظ عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائي عن ابيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام
قال كان علي في جامع الكوفة اذ قام اليه رجل من اهل الشام فقال اخبرني عن اول ما خلق الله قال خلق النور قال فمم خلقت
السموات قال من بخار الماء قال فمم خلقت الارض قال من زبد الماء قال فمم خلقت الجبال قال من الامواج الخبر العيون والتوحيد
عن علي بن احمد الدقاق عن الكليني عن علان عن محمد بن عيسى عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه قال اعلم علمك الله
الخير ان الله تبارك وتعالى قديم والقدم صفة دلت العاقل على انه لا شيء قبله ولا شيء معه في ديموميته فقد بان لنا باقرار العامة
معجزة الصفة انه لا شيء قبل الله ولا شيء مع الله في بقائه وبطل قول من زعم انه كان قبله او كان معه شيء وذلك انه لو كان
معه شيء في بقائه لم يجز ان يكون خالقا له لانه لم يزل معه فكيف يكون خالقا لمن لم يزل معه ولو كان قبله شيء كان الاول ذلك
الشيء لا هذا وكان الاول اولى بان يكون خالقا للثاني الكافي عن محمد بن يحيى عن ابي الحسن الرضا عليه السلام مثله بيان هذا الخبر صريح

في الحدوث فصل وقد مر شرحه في كتاب التوحيد العيون عن تميم بن عبد الله القرشي عن ابيه عن احمد بن علي الانصاري عن ابي الصلت
الهروي قال سأل المأمون ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا فقال ان الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء والملائكة قبل خلق السموات والارض
في ستة ايام ليظهر للملائكة انه يخلق منها شيئا بعد شيء فيستدل بحدوث ما يحدث على الله ذكره مرة بعد اخرى ولم يخلق
الله العرش لحاجة به اليه لانه غني عن العرش وعن جميع ما خلق لا يوصف بالكون على العرش لانه ليس بجسم تعالى عن صفة خلقه
علوا كبيرا واما قوله عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا فانه عز وجل خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته لا على سبيل الامتحان
والتجربة لانه لم يزل عليما بكل شيء فقال المأمون فرجت عني يا ابا الحسن فرج الله عنك العلل عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن

احمد

احمد السياري عن محمد بن عبد الله بن مهران الكوفي عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي اسحق الليثي قال قال لي ابو جعفر عليه السلام يا ابرهيم ان الله تبارك
وتعالى لم يزل عالما قديما خلق الاشياء لا من شيء ومن زعم ان الله عز وجل خلق الاشياء من شيء فقد كفر لانه لو كان ذلك الشيء الذي خلق منه الاشياء
قديما معه في ازليته وهويته كان ذلك ازليا بل خلق الله عز وجل الاشياء كلها لا من شيء فكان مما خلق الله عز وجل ارضا طيبة ثم فجر منها
ماء عذبا زلالا فعرض عليها ولايتنا اهل البيت فقبلتها فاجرى ذلك الماء عليها سبعة ايام حتى طبقها وعمها ثم نضب ذلك الماء عنها
فاخذ من صفوة ذلك الطين طينا فجعله طين الائمة عليهم السلام ثم اخذ ثفل ذلك الطين فخلق منه شيعتنا الخبر العلل في خبر ابن سلام انه
اخبرني عن اول يوم خلق الله عز وجل قال النبي صلى الله عليه وآله يوم الاحد قال لم سمي يوم الاحد قال لانه واحد محدود قال فالاثنين قال
هو اليوم الثاني من الدنيا قال فالثلثاء قال الثالث من الدنيا قال فالاربعاء قال اليوم الرابع من الدنيا قال فالخميس قال هو يوم خامس من
الدنيا وهو يوم انيس لعن فيه ابليس ورفع فيه ادريس قال فالجمعة قال هو يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ويوم شاهد ومشهود
قال فالسبت قال يوم مسبوت وذلك قوله عز وجل في القرآن ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام فمن الاحد الى الجمعة
ستة ايام والسبت معطل الخبر بيان قال في القاموس السبت الراحة والقطع وقال في النهاية قيل سمي يوم السبت لان الله خلق العالم
في ستة ايام آخرها الجمعة وانقطع العمل فسمي اليوم السابع يوم السبت العلل عن هشام بن الحكم قال سأل الزنديق ابا عبد الله عليه السلام اي
شيء خلق الله الاشياء قال عليه السلام من لا شيء قال فكيف يجيء من لا شيء شيء قال عليه السلام ان الاشياء لا تخلو ان تكون خلقت من شيء او من غير شيء فان كان خلقت
من شيء كان معه فان ذلك الشيء قديم والقديم لا يكون حديثا ولا يفنى ولا يتغير ولا يخلو ذلك الشيء من ان يكون جوهرا واحدا ولونا واحدا فمن اين جاءت
هذه الالوان المختلفة والجواهر الكثيرة الموجودة في هذا العالم من ضروب شتى ومن اين جاء الموت ان كان الشيء الذي انشئت منه الاشياء
حيا ومن اين جاءت الحيوة ان كان ذلك الشيء ميتا ولا يجوز ان يكون من حي وميت قديمين لم يزالا لان الحي لا يجيء منه ميت وهو لم يزل حيا ولا
يجوز ايضا ان يكون الميت قديما لم يزل بما هو به من الموت لان الميت لا قدرة له ولا بقاء قال فمن اين قالوا ان الاشياء ازلية قال هذه مقالة
قوم جحدوا مدبر الاشياء فكذبوا الرسل ومقالتهم والانبياء وما انبأوا عنه وسموا كتبهم اساطير الاولين ووضعوا لانفسهم دينا بآرائهم و
استحسانهم ان الاشياء تدل على حدوثها من دوران الفلك بما فيه وهي سبعة افلاك وتحرك الارض ومن عليها وانقلاب الازمنة واختلاف
الوقت والحوادث التي تحدث في العالم من زيادة ونقصان وموت وبلاء واضطرار النفس الى الاقرار بان لها صانعا ومدبرا اما ترى
الحلو يصير حامضا والعذب مرا والجديد باليا وكل الى تغير وفناء وساق الحديث الى ان قال قال الزنديق من زعم ان الله لم يزل
ومعه طينة موذية فلم يستطع التفصي منها الا بامتزاجه بها ودخوله فيها فمن تلك الطينة خلق الاشياء قال عليه السلام سبحان الله ما اعجز الها يوصف
بالقدرة لا يستطيع التفصي من الطينة ان كانت الطينة حية ازلية فكانا الهين قديمين فامتزجا ودبرا العالم من انفسهما فان كان ذلك
كذلك فمن اين جاء الموت والفناء وان كانت الطينة ميتة فلا بقاء للميت مع الازلي القديم والميت لا يجيء منه حي هذه مقالة الديصانية
اشد الزنادقة قولا ثم قال عليه السلام في مواضع من هذا الخبر لو كانت قديمة ازلية لم يتغير من حال الى حال لان الازلي لا يغيره الايام ولا يأتي عليه
الفناء بيان والقديم لا يكون حديثا اي ما يكون وجوده ازليا لا يكون محدثا معلولا فيكون واجب الوجود بذاته فلا يعتريه التغير والفناء

وقد قال بعض الحكماء ان المبدع الاول هو مبدع الصور فقط دون الهيولى فانه لم تزل مع المبدع فانكر عليه سائر الحكماء وقالوا ان
الهيولى لو كانت ازلية قديمة لما قبلت الصور ولما تغيرت من حال الى حال ولما قبلت فعل غيرها اذ الازلي لا يتغير وقوله عليه السلام فمن
اين جاءت هذه الالوان المختلفة يعلم منه مبنى على ما زعموا ان كل حادث لا بد من منشأ ومبدأ يشاكله ويناسبه في الذات والصفات
فانه عليه السلام الزمه بحسب معتقده او العادة ان الاحتياج الى المادة ان كان لعجز الصانع عن احداث شئ لم يكن فلا بد من وجود الاشياء
بصفاتها في المادة حتى يخرج مناسبها وهذا محال لاستلزامه كون المادة ذات حقائق متباينة واتصافها بصفات متضادة وان
قلتم انها مشتملة على بعضها فقد حكمتم باحداث بعضها من غير مادة فليكن الجميع كذلك وان قلتم جوهر المادة ينقلب جواهر اخر واعراضها اعراضا اخرى
فقد حكمتم بفناء ما هو ازلي وهذا محال وبحدوث شئ اخر من غير شئ وهو مستلزم للمطلوب واما ما ذكره عليه السلام في الحيوة والموت فيرجع الى
ما ذكرنا وملخصه انه اما ان يكون مادة الكل حيا بذاته او ميتا بذاته او يكون الاشياء من اصلين حي بذاته والاخر ميت وهذا الثالث يحتمل
وجهين احدهما ان يكون كل شئ ماخوذا من كل من الحي والميت والثاني ان يكون الحي ماخوذا من الحي والميت من الميت فابطل عليه السلام الاول
بانه لو حصل الميت بذاته عن الحي بذاته يلزم زوال الحيوة الازلية من هذا الجزء من المادة وقدم امتناعه او تبدل الحقيقة الذي يحكم العقل
ضرورة بامتناعه ولو قيل باعدام الحي وانشاء الميت يلزم المفسدة الاولى مع الاقرار بالمدعى وهو حدوث الشئ لا من شئ وبهذا يبطل
الثاني وكذا الثالث لان اجزاء الحي من المادة يجري فيها ما سبق اذ احصل منه ميت فاشار اليه بقوله ولا يجوز ان يكون الميت قديما ويبطل
الثاني والثالث ايضا وتقريره ان الازلي لا بد ان يكون واجب الوجود بذاته كما لا بد انه لشهادة العقول بان الاحتياج والنقص
من شواهد الامكان المحوج الى المؤثر والموجد فلا يكون الازلي متساويا عاجزا عن الحيوة في هذا الجزء الموجود والمبنى على الاشتراك المعنوي
والظاهر ان اكثر الكلام مبني على مقدمات موضوعة مسلمة عند الخصم وقد مر الخبر بتمامه وشرحه في الجملة في المجلد الرابع التوحيد عن ابن
عبدوس عن ابن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن ابن ابي عمير قال قال موسى بن جعفر عليه السلام هو الاول الذي لا شئ قبله والآخر الذي لا شئ بعده
وهو القديم وما سواه مخلوق محدث تعالى عن صفات المخلوقين علوا كبيرا ومنه عن القطان عن ابن الكندي عن محمد بن سهل عن عبد الله بن محمد البلوي
عن عمارة بن زيد عن عبيد الله بن العلاء عن صالح بن سبيع عن عمرو بن محمد بن صعصعة عن ابيه عن مسلم بن اوس عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة
طويلة لم يخلق الاشياء من اصول ازلية ولا من اوائل كانت قبله بدية بل خلق ما خلق واتقن خلقه وصور ما صور فاحسن صورته الخبر ومنه
عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن اورمة عن ابراهيم بن الحكم بن ظهير عن عبد الله بن جرير
العبدي عن ابي عبد الله عليه السلام انه كان يقول الحمد لله الذي كان اذ لم يكن شئ غيره وكون الاشياء فكانت كما كونها وعلم ما كان وما هو
كائن ومنه عن محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن عبد الله بن محمد عن علي بن مهزيار قال كتب ابو جعفر عليه السلام
في دعاء يا ذا الذي كان قبل كل شئ ثم خلق كل شئ الخبر ومنه عن ابن المتوكل عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن الصقر بن دلف عن ابي الحسن الثالث
عليه السلام قال ان الجسم محدث والله محدثه ومجسمه الخبر ومنه عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي الصيرفي عن
علي بن حماد عن المفضل عن ابي عبد الله عليه السلام في كلام في صفة الباري تعالى لكنه لم يزل ولا يزال بلا بدي وكذلك كان اذ لم تكن ارض

ولاسما

ولا سماء ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر ولا نجم ولا سحاب ولا مطر ولا رياح ثم ان الله احب ان يخلق خلقا يعظمون عظمته ويكبرون كبرياءه ويجلون

جلاله فقال كونا ظلين فكانا كما قال تعالى الخبر في باب جوامع التوحيد ومنها ما رواه عن علي عن ابيه عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن احمد بن

النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى كان ولا شيء غيره الخبر ومنها عن ابن محمد بن العطار عن محمد بن الحسين بن

ابي الخطاب عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول كان الله ولا شيء غيره ولم يزل الله عالما بما كون فعلمه

به قبل كونه كعلمه به بعد ما كونه ومنها عن علي بن احمد الدقاق عن محمد بن جعفر الاسدي عن محمد بن بشر عن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي جعفر

الثاني عليه السلام فسأله رجل فقال اخبرني عن الرب تبارك وتعالى اله اسماء وصفات في كتابه فاسماؤه وصفاته هي هو فقال ابو جعفر عليه السلام

ان لهذا الكلام وجهين ان كنت تقول هي هو انه ذو عدد وكثرة فتعالى الله عن ذلك وان كنت تقول لم تزل هذه الصفات والاسماء

فان لم تزل محتمل معنيين فان قلت لم تزل عنده في علمه وهو مستحقها فنعم وان كنت تقول لم تزل تصويرها وهجاؤها وتقطيع حروفها فمعاذ

الله ان يكون معه شيء غيره بل كان الله ولا خلق ثم خلقها وسيلة بينه وبين خلقه يتضرعون بها اليه ويعبدونه وهي ذكره وكان الله سبحانه ولا

ذكر والمذكور بالذكر هو الله القديم الذي لم يزل والاسماء والصفات مخلوقات والمعنى بها هو الله الخبر الاحتجاج عن الجعفري مثله

الكافي عن محمد بن ابي عبد الله رفعه الى ابي هاشم الجعفري مثله اقول قد مر في كتاب التوحيد وكلام على المدعي من اخبار التوحيد وما

روي انه سئل امير المؤمنين عليه السلام اين كان ربنا قبل ان يخلق سماء وارضا فقال عليه السلام اين سؤال عن مكان وكان الله ولا مكان الاحتجاج مثله

ابو الحسن علي بن محمد عليه السلام عن التوحيد فقطع لم يزل الله وحده لا شيء معه ثم خلق الاشياء بديعا واختار لنفسه احسن الاسماء ولم تزل الاسماء والحروف

معه قبلها لم يزل الله موجودا ثم كونها الا الخبر التوحيد عن علي بن احمد الدقاق عن الكليني يرفعه قال سال ابن ابي العوجاء ابا عبد الله عليه السلام فقال ما

الدليل على حدوث الاشياء فقال اني ما وجدت شيئا صغيرا ولا كبيرا الا واذا ضم اليه مثله صار اكبر وفي ذلك زوال وانتقال عن الحالة الاولى

ولو كان قديما ما زال ولا حال لان الذي يزول ويحول يجوز ان يوجد ويبطل فيكون بوجوده بعد عدمه دخول في الحدث وفي كونه في الاولى

دخوله في العدم ولن تجتمع صفة الازل والعدم في شيء واحد الخبر ومنها عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن ابي محمد عبد الرحمن

الحجال بن حماد عن عثمان عن عبد الرحيم قال كتبت على يدي عبد الملك بن اعين الى ابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك اختلف الناس في القرآن فزعم قوم ان

القرآن كلام الله غير مخلوق وقال اخرون كلام الله مخلوق فكتب عليه السلام القرآن كلام الله محدث غير مخلوق وغير ازلي مع الله تعالى ذكره وتعالى عن ذلك

علوا كبيرا كان الله عز وجل ولا شيء غير الله معروف ولا مجهول كان عز وجل ولا متكلم ولا مريد ولا متحرك ولا فاعل جل وعز ربنا فجميع هذه الصفات

محدثة عند حدوث الفعل منه جل وعز ربنا والقرآن كلام الله غير مخلوق فيه خبر من كان قبلكم وخبر ما يكون بعدكم انزل من عند الله على محمد رسول

الله صلى الله عليه وآله قال الصدوق قدس سره معنى قوله غير مخلوق اي غير مكذوب ولا يعني به انه غير محدث لانه قد قال محدث غير مخلوق وغير ازلي

مع الله تعالى ذكره وانما منعنا من اطلاق المخلوق عليه لان المخلوق في اللغة قد يكون مكذوبا ويقال كلام مخلوق اي مكذوب قال الله تبارك وتعالى انما

تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا اي كذبا اقول الظاهر انه نوع من التقية او لعله لامتناع المخالفين عن اطلاق هذا اللفظ

على القرآن انه لامتناع تحصل الراوي باسناده الى الصدوق عن ابيه وابن الوليد معا عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محبوب

عن عمرو بن ابي المقدام عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان الله خلق الارضين خلقها قبل السموات ثم قوله تعالى في باب العوالم

البصائر احمد بن محمد وعلي بن ابراهيم عن محمد بن ... عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن سدير قال سال حمران ابا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى بديع السموات و

الارض قال عليه السلام ان الله ابتدع الاشياء كلها على غير مثال كان فابتدع السموات والارض ولم يكن قبلهن سموات ولا ارضون اما تسمع لقوله

تعالى وكان عرشه على الماء العياشي عن حمران مثله ثواب الاعمال عن ابيه عن سعد عن احمد بن محمد البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابي العلاء الخفاف

الصيقل عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز وجل فوض الامر الى ملك من الملائكة فخلق سبع سموات وسبع ارضين واشياء فلما راى الاشياء قد انقادت

له قال من مثلي فارسل الله عز وجل نويرة من نار قلت وما نويرة من نار قال نار مثل الانملة قال فاستقبلها بجميع ما خلق فتخللت لذلك حتى وصلت

اليه لما ان دخله العجب المحاسن عن ابيه عن ابن سنان مثله ومنه عن ابيه عن بعض اصحابه عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى

كان وليس شيء غيره نورا لا ظلام فيه وصدقا لا كذب فيه وعلما لا جهل فيه وحيوة لا موت فيه وكذلك اليوم وكذلك لا يزال ابدا العياشي عن محمد بن مسلم

عن ابي جعفر عليه السلام قال كان الله تبارك وتعالى كما وصف نفسه وكان عرشه على الماء والماء على الهواء والهواء لا يجري ولم يكن غير الماء خلق والماء يومئذ

عذب فرات فلما اراد ان يخلق الارض امر الرياح الاربع فضربن الماء حتى صار موجا ثم ازبد زبدة واحدة فجمعه في موضع البيت

فامر فصار جبلا من زبد ثم دحى الارض من تحته ثم قال ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين ومنه عن

ابي حمزة قال قال رجل لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك ان الناس يزعمون ان الدنيا عمرها سبعة الاف سنة فقال ليس كما يقولون ان

الله خلق لها خمسين الف عام فتركها قاعا قفراء خاوية عشرة آلاف عام ثم بدا لله فخلق فيها خلقا ليس من الجن ولا من الملائكة ولا من

الانس وقدر لهم عشرة آلاف عام فلما قربت آجالهم افسدوا فيها فدمر الله عليهم تدميرا ثم تركها قاعا قفراء خاوية عشرة آلاف عام ثم

خلق فيها الجن وقدر لهم عشرة آلاف عام فلما قربت آجالهم افسدوا فيها وسفكوا الدماء وهو قول الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك

الدماء كما سفكت بنو الجان فاهلكهم الله ثم بدا لله فخلق آدم وقدر له عشرة آلاف عام وقد مضى من ذلك سبعة آلاف عام ومائتان وانتم

في آخر الزمان تفسير الامام عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله عز وجل الذي جعل لكم الارض فراشا ان الله عز وجل

خلق الماء فجعل عرشه عليه قبل ان يخلق السموات والارض وذلك قوله عز وجل وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء

يعني وكان عرشه على الماء قبل ان يخلق السموات والارض فارسل الله الرياح على الماء فتفجر الماء من امواجه فارتفع عنه الدخان وعلا فوقه الزبد فخلق

من دخانه السموات السبع وخلق من زبده الارضين السبع فبسط الارض على الماء وجعل الماء على الصفا والصفا على الحوت والحوت على الثور

والثور على الصخرة التي ذكرها لقمان لابنه فقال يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات والصخرة على

الثرى ولا يعلم ما تحت الثرى الا الله فلما خلق الله الارض دحاها من تحت الكعبة ثم بسطها على الماء فاحاطت بكل شيء ففخرت وقالت احطت

بكل شيء فمن يغلبني وكان في كل اذن من اذني الحوت سلسلة من ذهب مقرونة الطرف بالعرش فامر الله الحوت فتحركت فتكفأت الارض

باهلها كما تتكفأ السفينة على متن الماء قد اشتدت امواجه ولم تستطع الارض الامتناع ففخرت الحوت وقالت غلبت الارض التي احاطت

بكل شيء فمن يغلبني فخلق الله عز وجل الجبال فارساها وثقل الارض بها فلم تستطع الحوت ان تتحرك ففخرت الجبال وقالت غلبت الحوت الذي

علي

غلبت الارض فمن يغلبني فخلق الله عز وجل الحديد فقطعت به الجبال ولم يكن منها دفاع ولا امتناع ففخر الحديد وقال غلبت الجبال التي
غلبت الارض فمن يغلبني فخلق الله عز وجل النار فالانت الحديد وفرقت اجزاءه ولم يكن عند الحديد دفاع ولا امتناع ففخرت النار وقالت
غلبت الحديد الذي غلب الجبال فمن يغلبني فخلق الله عز وجل الماء فاطفا النار ولم يكن عندها دفاع ولا امتناع ففخر الماء وقال غلبت النار
التي غلبت الحديد فمن يغلبني فخلق الله عز وجل الريح فايبست الماء ففخرت الريح وقالت غلبت الماء الذي غلب النار فمن يغلبني فخلق الله الانسان
فصرف الريح عن مجاريها بالبنيان ففخر الانسان فقال غلبت الريح التي غلبت الماء فمن يغلبني فخلق الله عز وجل ملك الموت فامات الانسان
الذي غلب الريح فمن يغلبني فقال الله عز وجل انا القهار الغلاب الوهاب اغلبك واغلب كل شيء فذلك قوله الي يرجع الامور وعن الصادق
عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال ان الله خلق السموات والارض في ستة ايام فالسنة تنقص ستة ايام ولعل المقبل فمضى ان الخالق
كان يساوي الشهور ويكون كلها ثلثين يوما فاسقط الله السنة عن الشهور وجعل حركة القمر ينقص السنة القمرية ثلثمائة واربعة وخمسين
يوما ولهذا تطلق السنة في عرف الشرع وعرف العرب على الثلثمائة والستين مع انه لا يوافق حركة الشمس ولا حركة القمر وايضا من تفسير العياشي عن جابر
عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله جل ذكره وتقدست اسماؤه خلق الارض قبل السماء ثم استوى على العرش لتدبير الامور ومنه عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام
قال كان الله تبارك وتعالى وصف نفسه وكان عرشه على الماء والماء على الهواء والهواء لا يجري ومنه عن محمد بن عمران العجلي قال قلت لابي عبد الله اي
كان موضع البيت حيث كان الماء في قول الله وكان عرشه على الماء قال كانت مهاة بيضاء يعني درة المناقب ارشاد صباح الهدى يا اصل الماء قال
اصل الماء خشية الله [illegible] ومن تفسير المناقب لابن بطريق الحافظ للوراء عن ابن عباس عن امير المؤمنين
عليه السلام قال ان الله تعالى اول ما خلق الخلق خلق نورا ابتدعه من غير شيء ثم خلق منه ظلمة وكان قديرا ان يخلق الظلمة لا من شيء كما خلق النور من غير شيء
ثم خلق من الظلمة نورا وخلق من النور ياقوتة غلظها كغلظ سبع سموات وسبع ارضين ثم زجر الياقوتة فماعت لهيبته فصارت ماء مرتعدا
ولا يزال مرتعدا الى يوم القيمة ثم خلق عرشه من نوره وجعله على الماء وللعرش عشرة آلاف لسان يسبح الله كل لسان منها بعشرة آلاف لغة ليس
فيها لغة تشبه الاخرى وكان العرش على الماء من دونه حجب الضباب ومن تفسير الفرات عن عبيد بن كثير معنعنا عن الحسن بن علي بن ابي طالب قال شهدت انا
عند عمر بن الخطاب وعنده كعب الاحبار وكان رجلا قد قرأ التورية وكتب الانبياء عليهم السلام فقال له عمر يا كعب من كان اعلم بني اسرائيل بعد موسى بن
عمران عليه الصلوة والسلام قال كان اعلم بني اسرائيل بعد موسى بن عمران يوشع بن نون وكان وصي موسى بن عمران بعده وكذلك كل نبي خلا من قبل موسى بن
عمران كان له وصي يقوم في امته من بعده فقال له عمر فمن وصي نبينا وعالمنا ابو بكر قال وعلي ساكت لا يتكلم فقال كعب مهلا فان السكوت عن هذا
افضل كان ابو بكر رجلا حظي بالصلاح فقدمه المسلمون لصلاحه ولم يكن بوصي فان موسى بن عمران لما توفي اوصى الى يوشع بن نون فقبله طائفة من
بني اسرائيل وانكر فضله طائفة وهي التي ذكر الله تعالى في القرآن فآمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا
ظاهرين وكذلك الانبياء السالفة والامم الخالية لم يكن نبي الا وقد كان له وصي يحسده قومه ويدفعون فضله فقال ويحك يا كعب فمن ترى وصي نبينا
قال كعب معروف في جميع كتب الانبياء والكتب المنزلة من السماء على اخي النبي العربي علي بن ابي طالب والزبير يعينه على امره ويوازره على من ناواه له زوجة مباركة
ومنها ابنان يقتلهما امته من بعده ويحسدونه ويصيرون كما حسدت الامم اوصياء انبيائها فيدفعونه عن حقه ويقتلون ولده من بعده كحسد الامم الماضية قال

فاغتم عمر عندها وقال يا كعب لئن صدقت في كتاب الله المنزل قليلا فقد كذبت كثيرا فقال كعب والله ما كذبت في كتاب الله قط ولئن سألتني عن امر لم يكن
بد من تفسيره والجواب فيه فاني لاعلم ان اعلم هذه الامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام بعد نبيها لانه لم يسأل عن شيء الا وجدت عنده كما افصح قد
بالتورية وجميع كتب الانبيا فقال له عمر اسكت يا ابن اليهودي فانك لكثير التخرص بكذب فقال كعب والله ما علمت اني كذبت في شيء من كتاب الله منذ
جرى علي الحكم ولئن شئت لالقين عليك شيئا من علم التورية فان فهمته فانت اعلم منه وان فهمها فهو اعلم منك فقال له عمر هات بعض هناتك فقال كعب
اخبرني عن قول الله وكان عرشه على الماء فاين كانت الارض واين كانت السما واين كان جميع خلقه فقال له عمر ومن يعلم غيب الله وما نعلم الا ما سمعنا من رجل
من نبينا قال وكذا خاف الحسن لو سئل عن ذلك لشرحه بمثل ما قرأناه في التورية فقال له عمر دونك اذا اختلف المجلس فلما دخل على عمر
اصحابه ارادوا استعطاء امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال كعب يا ابا الحسن اخبرني عن قول الله تعالى في كتابه وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن
عملا فقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام نعم كان عرشه على الماء حين لا ارض مدحية ولا سماء مبنية ولا صوت يسمع ولا عين تنبع ولا ملك مقرب
ولا نبي مرسل ولا نجم يسري ولا قمر يجري ولا شمس تضيء وعرشه على الماء مستوحش لا احد خلقه يمجد نفسه ويقدسها كما شاء ان يكون كان ثم بدا له
ان يخلق الخلق فضرب بامواج البحور فثار منها مثل الدخان كاعظم ما يكون فخلق الله منه سماء رتقا ثم دحى الارض من موضع الكعبة وهي
وسط الارض فطبقت الى البحار ثم فتقها بالبنيان وجعلها سبعا بعد ان كانت واحدة ثم استوى الى السماء وهي دخان من ذلك الماء الذي انشأ
من تلك البحور فخلقها سبعا طباقا بكلمته التي لا يعلمها غيره وجعل في كل سماء سكانا من الملائكة خلقهم معصومين من نور من بحور عذبة وهي بحر الرحمة
وجعل طعامهم التسبيح والتهليل والتقديس فلما قضى امره وخلقه استوى على ملكه فمدح كما ينبغي له ان يحمد ثم قدر ملكه فجعل في كل سماء شهبا معلقة
كواكب كتعليق القناديل من المساجد لا يحصيها غيره تبارك وتعالى والنجم من نجوم السماء اكبر مدينة في الارض ثم خلق الشمس والقمر فجعلهما شمسين فلو
تركهما تبارك وتعالى كما كان ابتداهما في اول مرة لم يعرف خلقه الليل والنهار ولا عرف الشهر ولا السنة ولا عرف الشتاء من الصيف ولا عرف
الربيع من الخريف ولا علم اصحاب الدين متى يحل دينهم ولا علم العامل متى يتصرف في معيشته ومتى يسكن للراحة لبدنه فكان امره تبارك وتعالى الى انظر
لعباده فنظر لهم فبعث جبرئيل عليه السلام الى احد الشمسين فمسح بها جناحه فاذهب منها الشعاع والنور وترك فيها الضوء فذلك قوله وجعلنا الليل
والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا
جعلهما يجريان في الفلك والفلك يجري فيما بين السماء والارض مستطيل في السماء اسطال ثلث فراسخ يجري في عمقه الشمس والقمر كل واحد منهما
على عجلة يقودها ثلثمائة ملك بيد كل ملك منها عروة يجرونها في غمرة ذلك البحر لهم زجل بالتهليل والتسبيح والتقديس لو برز واحد منهما
من غمرة ذلك البحر لاحرقت كل شيء على وجه الارض حتى الجبال والصخور وما خلق الله من شيء فلما خلق الله السموات والارض والليل والنهار والنجوم والفلك
وجعل الارضين على ظهر حوت اثقلها فاضطربت فاثبتها بالجبال فلما استكمل خلق ما في السموات والارض يومئذ خالية ليس فيها احد قال للملائكة
اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون فبعث الله
جبرئيل فاخذ من اديم الارض قبضة فعجنه بالماء العذب والمالح وركب فيه الطبائع قبل ان ينفخ فيه الروح فخلقه من اديم الارض فلذلك سمي آدم لانه
لما عجن بالماء استأدم فطرحه في الجبل كالجبل العظيم وكان ابليس يومئذ خازنا على السماء الخامسة يدخل في منخر آدم ثم يخرج من دبره ثم يضرب بيده

على النطفة نقول لا اي وخلقت لان تجعلني فوق الا الملك ولئن جعلتني اسفل بني آدم اعيش كذلك في الخبر المضمر ما بين الاذن ينفخ فيه
الروح فخلقه من ماء وطين ونور وظلمة وريح من نور الله فاما النور فنوره من الايمان واما الظلمة فنوره من الكفر والضلالة واما الطين فنوره
الرعدة والضعف لا اقشعرار عند اصابة الماء فنسبه على اربع الطبائع على الدم والبلغم والمرار والريح فذلك قوله تبارك وتعالى اولا يذكر
الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا قال فقال كعب يا عمر بن ابي اعلم كعلم امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال لا فقال كعب وعلي بن
ابي طالب وصي الانبياء ومحمد خاتم الانبياء عليهم الصلوة والسلم وعلي خاتم الاوصياء السلم وليس على الارض اليوم ... من علي بن ابي طالب اعلم
وامر ما ذكر من خلق الانس والجن والسماء والارض والملائكة لا وقد قرأته في التورية كما قرأت قال فما رأى عمر غضب ... مثل غضب ذلك
اليوم بيان ثم ضبطها بالبيان لعل المراد جعل الريح بين قطعها ... كالبنيان وجعل فيها الانهار والعمارة ... ام على قول
والجبل بالفتح الناس ... وكان في الخبر ... وهو يشتمل على ... ولعلنا ... في بعض اجزائه في موضع ... الكافي عن محمد بن الحسن عن سهل
ابن محمد عن عبد الرحمن بن كثير عن داود الرقي قال سألت ابا عبد الله عن قول الله عز وجل وكان عرشه على الماء فقال ما يقولون قلت يقولون ان العرش
كان على الماء والرب فوقه فقال كذبوا من زعم هذا فقد صير الله محمولا ووصفه بصفة المخلوق ولزمه ان الشيء الذي يحمله اقوى منه قلت بين لي جعلت
فداك فقال ان الله حمل دينه وعلمه الماء قبل ان يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم من ربكم فاول من نطق رسول الله وامير
المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم فقالوا انت ربنا فحملهم العلم والدين ثم قال للملائكة هؤلاء حملة ديني وعلمي وامنائي في خلقي وهم المسؤولون
ثم قال لبني آدم اقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة فقالوا نعم ربنا اقررنا فقال للملائكة اشهدوا فقالت الملائكة شهدنا
على ان لا يقولوا غدا انا كنا عن هذا غافلين او يقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون يا داود
ولايتنا مؤكدة عليهم في الميثاق في التوحيد عن علي بن احمد الدقاق عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن جذعان بن نصر الكندي مثله
بيان ظاهر ان الله سبحانه اعطى الماء حالة صار قابلا لحمل دينه وعلمه ويحتمل ان يكون المعنى انه لما كان الماء اول المخلوقات وكان الله تعالى جعله
قابلا لان يخرج منه خلقا يكونون قابلين لعلمه ودينه وكانه ... اسباب ... منه كانه حمل دينه وعلمه الماء ومن يسلك مسلك الحكماء قد
يأول الماء بالعقل وقد يأوله بالهيولى ونحن من ذلك بمعزل ... في الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن داود
عن محمد بن عطية قال جاء الى ابي جعفر عليه السلم رجل من اهل الشام من علمائهم فقال يا ابا جعفر جئت اسألك عن مسألة قد اعيت علي ان اجد احدا يفسرها
وقد سألت عنها ثلثة اصناف من الناس فقال كل صنف منهم شيئا غير الذي قال الصنف الآخر فقال له ابو جعفر عليه السلم ما ذاك قال فاني
اسألك عن اول ما خلق الله من خلقه فان بعض من سألته قال القدر وقال بعضهم القلم وقال بعضهم الروح فقال ابو جعفر عليه السلم ما قالوا شيئا اخبرك
ان الله تبارك وتعالى كان ولا شيء غيره وكان عزيزا ولا احد كان قبل عزه وذلك قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وكان الخالق قبل
المخلوق ولو كان اول ما خلق من خلقه الشيء من الشيء اذا لم يكن له انقطاع ابدا ولم يزل الله اذا ومعه شيء ليس هو يتقدمه ولكن كان اذ لا شيء
غيره وخلق الشيء الذي جميع الاشياء منه وهو الماء الذي خلق الاشياء منه فجعل نسب كل شيء الى الماء ولم يجعل للماء نسبا يضاف اليه وخلق
الريح من الماء ثم سلط الريح على الماء فشققت الريح متن الماء حتى ثار من الماء زبد على قدر ما شاء ان يثور فخلق من ذلك الزبد ارضا بيضاء نقية

ليس فيها صدع ولا ثقب ولا صعود ولا هبوط ولا شجرة ثم طواها فوضعها فوق الماء ثم خلق الله النار من الماء فشققت النار متن الماء حتى ثار من الماء
دخان على قدر ما شاء الله ان يثور فخلق من ذلك الدخان سماء صافية نقية ليس فيها صدع ولا ثقب وذلك قوله والسماء بناها رفع سمكها فسويها
واغطش ليلها واخرج ضحيها قال ولا شمس ولا قمر ولا نجوم ولا سحاب ثم طواها فوضعها فوق الارض ثم نسب الخليقتين فرفع السماء قبل الارض
فذلك قوله عز ذكره والارض بعد ذلك دحيها يقول بسطها قال له الشامي يا ابا جعفر قول الله عز وجل اولم ير الذين كفروا ان السموات
والارض كانتا رتقا ففتقناهما فقال له ابو جعفر عليه السلام استغفر ربك فان قول الله عز وجل كانتا رتقا يقول كانت السماء رتقا لا تنزل المطر
وكانت الارض رتقا لا تنبت الحب فلما خلق الله تبارك وتعالى الخلق وبث فيها من كل دابة فتق السماء بالمطر والارض بنبات الحب فقال الشامي
اشهد انك من ولد الانبياء وان علمك علمهم قوله عليه السلام ولو كان اول ما خلق اى لو كان كما زعم الحكماء اول حادث مسبوقا بمادة لم يتحقق
شيء يكون اول الاشياء من الحوادث فيلزم وجود قديم سوى الله تعالى وهو محال لجعل نسب كل شيء الى الماء اى بانه خلق جميعها منه لا يعرى عن حملها
من الماء شيء حي لان ظاهر الخبر بذوى الحيوة الا ان يقال المراد بكل شيء هنا ايضا ذوات الحيوة او يقال الانتساب في ذى الحيوة اليه يستلزم الانتساب
غيرهم ايضا لان العناصر لا تنافر ولحيوان ثم نسب الخليقتين اى رتبهما في الوضع وجعل احدهما فوق الاخرى او بين نسبة خلقهما في
كتابه بقوله والارض بعد ذلك دحيها فتبين تاخر الارض بعد رفع السماء الكافي عن محمد عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد بن
مسلم قال قال لي ابو جعفر عليه السلام كان كل شيء ماء وكان عرشه على الماء فامر الله عز وجل الماء فاضطرم نارا ثم امر النار فخمدت فارتفعت
من خمودها دخان فخلق السموات من ذلك الدخان وخلق الارض من الرماد ثم اختصم الماء والنار والريح فقال الماء انا جند الله
الاكبر فاوحى الله عز وجل الى الريح انت جندي الاكبر وخلق الارض من الرماد لعل المراد بقية الارض التي حصلت بعد الدحو ويحتمل ايضا
ان يكون الزبد المذكور في الاخبار الاخر مادة بعيدة للارض بان يكون الرماد تكون من الزبد ومن الرماد تكونت الارض ويكون المراد
احد اجزاء الارض مزج بالزبد فجمد بذلك المزج وتصلب الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي جعفر الاحول عن سلام بن
المستنير عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز وجل خلق الجنة قبل ان يخلق النار وخلق الطاعة قبل ان يخلق المعصية وخلق الرحمة قبل الغضب وخلق
الخير قبل الشر وخلق الارض قبل السماء وخلق الحيوة قبل الموت وخلق الشمس قبل القمر وخلق النور قبل الظلمة بيان لعل المراد بخلق الطاعة
تقديرها بل الظاهر في اكثر ذلك والخلق بمعنى التقدير شايع والمراد بخلق الشر خلق ما يترتب عليه شر ظاهرا وان كان خيره غالبا و[illegible]
صلاحا الكافي عن محمد بن علي بن ابراهيم عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه واله ما خلق الله
عز وجل خلقا الا وقد امر عليه آخر يغلبه فيه وذلك ان الله تبارك وتعالى لما خلق البحار السفلى فخرت وزخرت وقالت اى شيء يغلبني فخلق
الارض فسطحها على ظهرها فذلت ثم ان الارض فخرت وقالت اى شيء يغلبني فخلق الجبال فاثبتها على ظهرها اوتادا من ان تميد بما عليها فذلت
الارض واستقرت ثم ان الجبال فخرت على الارض فشمخت واستطالت وقالت اى شيء يغلبني فخلق الحديد فقطعها فقرت الجبال وذلت
ثم ان الحديد فخر على الجبال وقال اى شيء يغلبني فخلق النار فاذابت الحديد فذل الحديد ثم ان النار زفرت وشهقت وفخرت و
قالت اى شيء يغلبني فخلق الماء فاطفاها فذلت ثم ان الماء فخر وزخر وقال اى شيء يغلبني فخلق الريح فحركت امواجه واثارت ما في قعره و حبسته

ثم عاد بعد ذلك الماء ثم ان الريح تحركت وعصفت ولوحت اذيالها وقالت انت ربي يطلبني فخلق الانسان فبنى واحتال واتخذ ما يستر به من الريح
وغيرها فذللنا الريح ثم ان الانسان طغى وقال من اشد مني قوة فخلق الله الموت فقهره فذل الانسان ثم ان الموت تحرك في نفسه فقال الله
عز وجل لا تفخر فاني ذابحك بين الفريقين اهل الجنة واهل النار ثم لا احييك ابدا فترجى وتخاف وقال ايضا والحلم يغلب الغضب والرحمة
تغلب السخط والصدقة تغلب الخطيئة ثم قال ابو عبد الله عليه السلام وما اشبه هذا مما قد يغلب غيره ايضاح في القاموس زخر البحر كمنع زخرا وزخورا
طما وتملأ والوادي مد جدا وارتفع والنبات طال والرجل بما عنده تجانس والظاهر ان هذه الجمل جرت على سبيل الاستعارة التمثيلية لبيان
ان ما سوى الحق تعالى مقهور ومغلوب بغيره وانه سبحانه بحكمته دفع الدنيا عادة كل شيء لتستقيم للناس التعيش فيها والمبدأ الحركة و
الاضطراب وقال الجوهري الزفير اغتراق النفس الشدة والزفير اول صوت الحمار والشهيق آخره وقال الفيروزآبادي زفر النار سمع لتوقدها
صوت قوله عليه السلام ثم ان الماء فخر لعل المراد بالماء هنا المياه التي اسكنت في الارض وخلقت على وجهها ولذا قيد عليه السلام الماء في اول الخبر بالعذب
السفلي وعليه الارض انما هي عليها دون المياه الظاهرة فلا ينافي تأخر خلق هذا الماء عن كثير من الاشياء تقدم خلق اصل الماء وحقيقته على غيره
من الاشياء قوله عليه السلام وعصفت اي اشتدت ولوحت ذيولها اي رفعتها وحركتها تبخترا وتكبرا وهذا من احسن الاستعارات فترجى او
تخاف ثم لا احييك فتكون حيوتك رجاء لاهل النار وخوفا لاهل الجنة وذبح الموت لعل المراد به ذبح شيء مسمى بهذا الاسم ليعرف الفريقان
دفع الموت عنهما عيانا اذ لم نقل بتجسم الاعراض في تلك النشأة ويحتمل هذا ايضا على الاستعارة التمثيلية الاختصاص قال يونس بن عبد
الرحمن عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام اين كان ربنا حين لا سماء مبنية ولا ارض مدحية قال كان نورا في نور ونورا على نور خلق من ذلك النور
ماء منكدرا فخلق من ذلك الماء ظلمة فكان عرشه على تلك الظلمة قال انما سألتك عن المكان قال كلما قلت اين فاين هو المكان قال وصفت
واجدت انما سألتك عن المكان الموجود المعروف قال كان في علمه لعلمه فقصر علم العلماء عند علمه قال انما سألتك عن المكان قال يا لكع اليس قد
اجبتك انه كان في علمه لعلمه فقصر علم العلماء عند علمه سعد السعود للسيد بن طاوس قال وجدت في صحف ادريس عليه السلام من نسخة عتيقة اول يوم
خلقه الله جل جلاله يوم الاحد ثم كان صباح يوم الاثنين فجمع الله جل جلاله البحار حول الارض وجعلها اربعة بحار الفرات والنيل وسيحان و
جيحان ثم كان مساء ليلة الثلثاء فجاء الليل بظلمته ووحشته ثم كان صباح يوم الثلثاء فخلق الله جل جلاله الشمس والقمر وشرح ذلك وما بعده شرحا
طويلا وقال ثم كان مساء ليلة الاربعاء فخلق الله الف الف صنف من الملائكة منهم على خلق الغمام ومنهم على خلق النار متفاوتين في الخلق
ثم كان صباح يوم الاربعاء فخلق الله من الماء اصناف البهائم والطير وجعل لهن رزقا في الارض وخلق مساء ليلة الخميس هوام الارض وسباع الدواب
وسباع الطير ثم كان صباح يوم الخميس فخلق الله ثماني جنان وجعل بابا كل واحدة منها الى الاخرى ثم كان مساء ليلة الجمعة فخلق الله الحور العين
وفتح الله ثمانية ابواب رحمته في كل باب من الرحمة ووكل بكل باب ملكا من الملائكة الرحمة وجعل رأسهم كلهم ميكائيل فجعل آخرها بابا
لجميع الخلائق يتراحمون بينهم ثم كان صباح يوم الجمعة ففتح الله ابواب السماء بالغيث وهبت الرياح وانشأ السحاب وارسل ملائكة الرحمة
للارض وامر السحاب بقطر على الارض وزهرت الارض بنباتها وازدادت حسنا وبهجة وغشي الملائكة وسمى الله يوم الجمعة اكرم الايام كلها
واحبها اليه ثم ذكر شرحا جليلا بعد ذلك ثم قال ان الارض عرضها الله جل جلاله خلق منها خلقا فمنهم من يطيعه ومنهم من يعصيه فاقشعرت الارض

واستعطفت الله رسله لئلا يأخذ منها خلقا فمنهم من يعطب ومنهم من يعصم ويدخل النار وان جبرئيل عليه السلام اتاها ليأخذ منها طينة آدم ع
فسالته بعزة الله ان لا يأخذ منها شيئا حتى يتضرع الى الله تعالى وتضرعت فامره الله تعالى بالانصراف عنها فامر الله ميكائيل فاتت
وتضرعت وسالت فامره الله تعالى بالانصراف عنها فامر الله اسرافيل بذلك فاتت وسالت وتضرعت فامره الله بالانصراف عنها فامر
عزرائيل فاتت وتضرعت فقال قد امرني ربي بامر انا ماض له سرك ذاك ام ساءك فقبض منها كما امره الله ثم صعد بها الى موقفه فقال
له كما وليت قبضها من الارض وهو كاره كذلك تلي قبض ارواح كل من عليها وكل ما قضيت عليه الموت من اليوم الى يوم القيمة فلما غابت شمس
الجمعة خلق الله النعاس فغشاه ذوات الارض وجعل النوم سباتا وسمى الليلة لذلك ليلة السبت وقال الله انا الله لا اله الا انا خالق كل شيء
خلقت السموات والارض وما بينهما وما تحت الثرى في ستة ايام من شهر نيسان وهو اول شهر من شهور الدنيا وجعلت الليل والنهار و
جعلت النهار نشورا ومعاشا وجعلت الليل لباسا وسكنا ثم كان صباح يوم السبت فميز الله لغات فسبح جميع الخلائق لعزة الله جل
جلاله فتم خلق الله وتم امره في الليل والنهار ثم كان صباح يوم الاحد الثاني في اليوم الثاني من الدنيا فامر الله ملكا فعجن طينة آدم فخلط بعضها
ببعض ثم خمرها اربعين سنة ثم جعلها لازبا ثم جعلها حما مسنونا اربعين سنة ثم جعلها صلصالا كالفخار اربعين سنة ثم قال للملائكة
بعد عشرين ومائة سنة مذ خمر طينة آدم عليه السلام اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فقالوا نعم فقال
في الصحف ما هذا لفظه فخلق آدم على صورته التي صورها في اللوح المحفوظ يقول علي بن موسى بن طاوس فاسقط بعض المسلمين بعض هذا
الكلام وقال ان الله خلق آدم على صورته فاعتقد التجسيم فاحتاج المسلمون الى تاويل الحديث ولو نقل تمامه استغنى عن التاويل
بتصديق وشهد العقل المستقيم وقال في الصحف ثم جعلها جسدا ملقى على طريق الملائكة الذي تصعد فيه الى السماء اربعين سنة ثم
ذكر تناسل الجن وفسادهم وهرب ابليس منهم الى الله وسؤاله ان يكون مع الملائكة واجابة سؤاله وما وقع من الجن حتى امر الله ابليس ان
ينزل مع الملائكة لطرد الجن فنزل وطردهم عن الارض التي افسدوا فيها وشرح كيفية خلق الروح واعضاء آدم واستواءه جالسا و
امر الله الملائكة بالسجود فسجدوا الا ابليس كان من الجن ولم يسجد له فعطس آدم فقال الله يا آدم قل الحمد لله رب العالمين فقال الحمد
لله رب العالمين قال الله يرحمك الله لهذا خلقتك لتوحدني وتعبدني وتحمدني وتؤمن بي ولا تكفر بي ولا تشرك بي شيئا اقول فمن
تمامه في كتاب النبوة وكتاب التعبير ووجدت في بعض الكتب عن الصادق عليه السلام في كلام له فالزم ما اجمع عليه اهل الصفا و
التقى من اصول الدين وحقائق اليقين والرضا والتسليم ولا تدخل في اختلاف الخلق فيصعب عليك وقد اجتمعت الامة المختارة
بان الله واحد ليس كمثله شيء وانه عدل في حكمه ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولا يقال له في شيء من صنعه لم ولا كان ولا يكون شيء بمشيه
وانه قادر على ما يشاء صادق في وعده ووعيده وان القرآن كلامه وانه قبل الكون والمكان والزمان وان ذا احداثه وفنائه
غيره سواء ما ازداد باحداثه علما ولا ينقص بفنائه من ملكه عز سلطانه وجل سبحانه فمن اورد عليك ما ينقض هذا الاصل فلا تقبله
الجزء الاخبار المسلسلات لجعفر بن احمد القمي قال حدثنا محمد بن علي بن الحسين وشبك بيدي قال شبك بيدي علي بن محمد بن علي بن
ابو القاسم قال شبك بيدي احمد بن محمد بن عمار ببغداد وقال لنا شبك بيدي محمد بن همام العراقي قال شبك بيدي اسمعيل بن ابرهيم

قال

قال شبك بيدي عبد الكريم بن هشام قال شبك بيدي ابرهيم الجمحي قال شبك بيدي صفوان بن سليمان قال شبك بيدي ايوب بن خالد
قال شبك بيدي عبد الله بن رافع قال شبك بيدي ابو هريرة قال شبك بيدي رسول الله صلى الله عليه وآله وقال خلق الله الارض يوم
السبت والجبال يوم الاحد والشجر يوم الاثنين والمكروه يوم الثلثاء والنور يوم الاربعاء والدواب يوم الخميس وآدم يوم الجمعة
أقول هذا الحديث ضعيف مخالف للمشهور وساير الاخبار فلا يعول عليه كتاب زيد النرسي عن عبيد بن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم
يقول اذا امات الله اهل الارض لبث مثل ما كان الخلق ومثل ما اماتهم واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الدنيا ثم لبث مثل
ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض والسماء الدنيا واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الثانية ثم لبث مثل ما خلق الخلق
ومثل ما امات اهل الارض والسماء الدنيا والسماء الثانية واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الثالثة ثم لبث مثل ما خلق الخلق و
مثل ما امات اهل الارض والسماء الدنيا والسماء الثانية والسماء الثالثة واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الرابعة ثم لبث مثل ما
خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل السماء الدنيا والسماء الثانية والسماء الثالثة والسماء الرابعة واضعاف ذلك ثم امات اهل
السماء الخامسة ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل السماء الدنيا والسماء الثانية والسماء الثالثة والسماء
الرابعة والخامسة واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء السادسة ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل السماء
الدنيا والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء السابعة ثم لبث مثل ما خلق الخلق
ومثل ما امات اهل الارض واهل السموات الى السماء السابعة واضعاف ذلك ثم امات ميكائيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله
واضعاف ذلك ثم امات ذلك كله ثم امات اسرافيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات ملك الموت
قال ثم يقول تبارك وتعالى لمن الملك اليوم فيرد على نفسه لله الواحد القهار اين الجبارون اين الذين ادعوا معي الها اين المتكبرون
ونحو هذا ثم يلبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم يبعث الخلق او ينفخ في الصور قال عبيد بن زرارة فقلت
ان هذا الامر كاين يطول ذلك فقال أرأيت ما كان قبل ان يخلق الخلق اطول او ذا قال قلت ذا قال فهل علمت به قال قلت لا قال فكذلك
هذا بيان الخبر صريح في الحدوث وقوله فهل علمت به الظاهر انه اشارة الى المدة قبل الخلق ويدل على الزمان الموهوم المتجدد
مسعدة بن صدقة عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلم انه قال خطب امير المؤمنين علي عليه السلم بهذه الخطبة على منبر الكوفة وذلك
ان رجلا اتاه فقال يا امير المؤمنين صف لنا ربنا لنزداد له حبا وبه معرفة فغضب عليه السلم ونادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس
حتى غص المسجد باهله فصعد المنبر وهو مغضب متغير اللون فحمد الله سبحانه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال الحمد لله الذي لا يفره
المنع ولا يكديه الاعطاء والجود اذ كل معط منتقص سواه وكل مانع مذموم ما خلاه هو المنان بفوائد النعم وعوائد المزيد و
القسم عياله الخلائق ضمن ارزاقهم وقدر اقواتهم ونهج سبيل الراغبين اليه والطالبين ما لديه وليس بما سئل باجود منه بما لم يسأل
الاول الذي لم يكن له قبل فيكون شيء قبله والآخر الذي ليس له بعد فيكون شيء بعده والرادع اناسي الابصار عن ان تناله او تدركه
ما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال ولا كان في مكان فيجوز عليه الانتقال ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال وضحكت عنه

اصداف البحار من فلز اللجين والعقيان ونثارة الدر وحصيد المرجان ما اثر ذلك في جوده ولا انفد سعة ما عنده ولكان عنده من
ذخاير الانعام ما لا تنفده مطالب الانام لانه الجواد الذي لا يغيضه سؤال السائلين ولا يبخله الحاح الملحين فانظر ايها السائل فما دلك
القرآن عليه من صفته فائتم به واستضئ بنور هدايته وما كلفك الشيطان علمه مما ليس في الكتاب عليك فرضه ولا في سنة النبي
صلى الله عليه وآله وائمة الهدى اثره فكل علمه الى الله سبحانه فان ذلك منتهى حق الله عليك واعلم ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم
عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم
يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون
من الهالكين هو القادر الذي اذا ارتمت الاوهام لتدرك منقطع قدرته وحاول الفكر المبرأ من خطر الوساوس ان يقع عليه في
عميقات غيوب ملكوته وتولهت القلوب اليه لتجري في كيفية صفاته وغمضت مداخل العقول في حيث لا تبلغه الصفات لتناول علم ذاته
ردعها وهي تجوب مهاوي سدف الغيوب متخلصة اليه سبحانه فرجعت اذ جبهت معترفة بانه لا ينال بجور الاعتساف كنه معرفته ولا تخطر ببال
اولي الرويات خاطرة من تقدير جلال عزته الذي ابتدع الخلق على غير مثال امتثله ولا مقدار احتذى عليه من خالق معبود كان قبله
وارانا من ملكوت قدرته وعجايب ما نطقت به آثار حكمته واعتراف الحاجة من الخلق الى ان يقيمها بمساك قوته ما دلنا باضطرار
قيام الحجة له على معرفته وظهرت في البدايع التي احدثها آثار صنعته واعلام حكمته فصار كل ما خلق حجة له ودليلا عليه وان
كان خلقا صامتا فحجته بالتدبير ناطقة ودلالته على المبدع قائمة واشهد ان من شبهك بتباين اعضاء خلقك وتلاحم
حقاق مفاصلهم المحتجبة لتدبير حكمتك لم يعقد غيب ضميره على معرفتك ولم يباشر قلبه اليقين بانه لا ند لك وكانه لم يسمع تبرؤ
التابعين من المتبوعين اذ يقولون تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين كذب العادلون بك اذ شبهوك باصنامهم
ونحلوك حلية المخلوقين باوهامهم وجزأوك تجزئة المجسمات بخواطرهم وقدروك على الخلقة المختلفة القوى بقرايح عقولهم
فاشهد ان من ساواك بشيء من خلقك فقد عدل بك والعادل بك كافر بما تنزلت به محكمات آياتك ونطقت عنه شواهد
حجج بيناتك وانك انت الله الذي لم تتناه في العقول فتكون في مهب فكرها مكيفا ولا في رويات خواطرها محدودا مصرفا
قدر ما خلق فاحكم تقديره ودبره فالطف تدبيره ووجهه لوجهته فلم يتعد حدود منزلته ولم يقصر دون الانتهاء الى غايته
ولم يستصعب اذ امر بالمضي على ارادته وكيف وانما صدرت الامور عن مشيته المنشئ اصناف الاشياء بلا روية فكر آل اليها ولا
قريحة غريزة اضمر عليها ولا تجربة افادها من حوادث الدهور ولا شريك اعانه على ابتداع عجايب الامور فتم خلقه واذعن
لطاعته واجاب الى دعوته لم يعترض دونه ريث المبطئ ولا اناة المتلكئ فاقام من الاشياء اودها ونهج حدودها ولاءم بقدرته
بين متضادها ووصل اسباب قراينها وفرقها اجناسا مختلفات في الحدود والاقدار والغرايز والهيئات بدايا خلايق
احكم صنعها وفطرها على ما اراد وابتدعها ومنها في صفة السماء ونظم بلا تعليق رهوات فرجها ولاحم صدوع انفراجها ووشج
بينها وبين ازواجها وذلل للهابطين بامره والصاعدين باعمال خلقه حزونة معراجها وناداها بعد اذ هي دخان فالتحمت

عرى اشراجها

عن انشراجها وفتق بعد الارتتاق صوامت ابوابها واقام رصدا من الشهب الثواقب على نقابها وامسكها ان تمور في خرق الهواء بايده
وامرها ان تقف مستسلمة لامره وجعل شمسها اية مبصرة لنهارها وقمرها اية ممحوة من ليلها واجراهما في مناقل مجراهما وقدر سيرهما في مدارج
درجهما ليميز بين الليل والنهار بهما وليعلم عدد السنين والحساب بمقاديرهما ثم علق في جوها فلكها وناط بها زينتها من خفيات دراريها
ومصابيح كواكبها ورمى مسترقي السمع بثواقب شهبها واجراها على اذلال تسخيرها من ثبات ثابتها ومسير سائرها وهبوطها وصعودها ونحوسها
وسعودها ثم خلق سبحانه لاسكان سمواته وعمارة الصفيح الاعلى من ملكوته خلقا بديعا من ملائكته وملا بهم فروج فجاجها
وحشا بهم فتوق اجوائها وبين فجوات تلك الفروج زجل المسبحين منهم في حظائر القدس وسترات الحجب وسرادقات المجد ووراء ذلك الرجيج
الذي تستك منه الاسماع سبحات نور تردع الابصار عن بلوغها فتقف خاسئة على حدودها وانشاهم على صور مختلفات واقدار متفاوتات
اولي اجنحة تسبح جلال عزته لا ينتحلون ما ظهر في الخلق من صنعه ولا يدعون انهم يخلقون شيئا معه مما انفرد به بل عباد مكرمون لا يسبقونه
بالقول وهم بامره يعملون جعلهم فيما هنالك اهل الامانة على وحيه وحملهم الى المرسلين ودائع امره ونهيه وعصمهم من ريب الشبهات
فما منهم زائغ عن سبيل مرضاته وامدهم بفوائد المعونة واشعر قلوبهم تواضع اخبات السكينة وفتح لهم ابوابا ذللا الى تماجيده ونصب
لهم منارا واضحة على اعلام توحيده لم تثقلهم موصرات الاثام ولم ترتحلهم عقب الليالي والايام ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة ايمانهم
ولم تعترك الظنون على معاقد يقينهم ولا قدحت قادحة الاحن فيما بينهم ولا سلبتهم الحيرة ما لاق من معرفته بضمائرهم وسكن من عظمته و
هيبة جلالته في اثناء صدورهم ولم تطمع فيهم الوساوس فتقترع برينها على فكرهم منهم من هو في خلق الغمام الدلح وفي عظم الجبال الشمخ وفي
قترة الظلام الابهم ومنهم من قد خرقت اقدامهم تخوم الارض السفلى فهي كرايات بيض قد نفذت في مخارق الهواء وتحتها ريح هفافة
تحبسها على حيث انتهت من الحدود المتناهية قد استفرغتهم اشغال عبادته ووصلت حقائق الايمان بينهم وبين معرفته وقطعهم الايقان
به الى الوله اليه ولم تجاوز رغباتهم ما عنده الى ما عند غيره قد ذاقوا حلاوة معرفته وشربوا بالكاس الروية من محبته وتمكنت من سويداء
قلوبهم وشيجة خيفته فحنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم ولم ينفد طول الرغبة اليه مادة تضرعهم ولا اطلق عنهم عظيم الزلفة ربق خشوعهم
ولم يتولهم الاعجاب فيستكثروا ما سلف منهم ولا تركت لهم استكانة الاجلال نصيبا في تعظيم حسناتهم ولم تجر الفترات فيهم على طول
دؤوبهم ولم تغض رغباتهم فيخالفوا عن رجاء ربهم ولم تجف لطول المناجاة اسلات السنتهم ولا ملكتهم الاشغال فتنقطع بهمس الجؤار
اليه اصواتهم ولم تختلف في مقاوم الطاعة مناكبهم ولم يثنوا الى راحة التقصير في امره رقابهم ولا تعدو على عزيمة جدهم بلادة الغفلات
ولا تنتضل في هممهم خدائع الشهوات قد اتخذوا ذا العرش ذخيرة ليوم فاقتهم ويمموه عند انقطاع الخلق الى المخلوقين برغبتهم لا يقطعون
امد غاية عبادته ولا يرجع بهم الاستهتار بلزوم طاعته الا الى مواد من قلوبهم غير منقطعة من رجائه ومخافته لم تنقطع اسباب الشفقة
منهم فينوا في جدهم ولم تاسرهم الاطماع فيوثروا وشيك السعي على اجتهادهم ولم يستعظموا ما مضى من اعمالهم ولو استعظموا ذلك لنسخ الرجاء
منهم شفقات وجلهم ولم يختلفوا في ربهم باستحواذ الشيطان عليهم ولم يفرقهم سوء التقاطع ولا تولاهم غل التحاسد ولا تشعبتهم مصارف
الريب ولا اقتسمتهم اخياف الهمم فهم اسراء ايمان لم يفكهم من ربقته زيغ ولا عدول ولا ونى ولا فتور وليس في اطباق السماء موضع اهاب

الا وعليه ملك ساجد او ساع حافد يزدادون على طول الطاعة بربهم علما وتزداد عزة ربهم في قلوبهم عظما منها في صفة الارض ودحوها على
الماء كبس الارض على مور امواج مستفحلة ولجج بحار زاخرة تلتطم اواذي امواجها وتصطفق متقاذفات اثباجها وترغو زبدا كالفحول عند
هياجها فخضع جماح الماء المتلاطم لثقل حملها وسكن هيج ارتمائه اذ وطئته بكلكلها وذل مستخذيا اذ تمعكت عليه بكواهلها فاصبح بعد
اصطخاب امواجه ساجيا مقهورا وفي حكمة الذل منقادا اسيرا وسكنت الارض مدحوة في لجة تياره وردت من نخوة بأوه واعتلائه وشموخ
انفه وسمو غلوائه وكعمته على كظة جريته فهمد بعد نزقاته ولبد بعد زيفان وثباته فلما سكن هيج الماء من تحت اكنافها وحمل شواهق الجبال البذخ
على اكتافها فجر ينابيع العيون من عرانين انوفها وفرقها في سهوب بيدها واخاديدها وعدل حركاتها بالراسيات من جلاميدها و
ذوات الشناخيب الشم من صياخيدها فسكنت من الميدان برسوب الجبال في قطع اديمها وتغلغلها متسربة في جوبات خياشيمها وركوبها
اعناق سهول الارضين وجراثيمها وفسح بين الجو وبينها واعد الهواء متنسما لساكنها واخرج اليها اهلها على تمام مرافقها ثم لم يدع جرز
الارض التي تقصر مياه العيون عن روابيها ولا تجد جداول الانهار ذريعة الى بلوغها حتى انشأ لها ناشئة سحاب تحيي مواتها وتستخرج نباتها
الف غمامها بعد افتراق لمعه وتباين قزعه حتى اذا تمخضت لجة المزن فيه والتمع برقه في كففه ولم ينم وميضه في كنهور ربابه ومتراكم سحابه ارسله
سحا متداركا قد اسف هيدبه تمريه الجنوب درر اهاضيبه ودفع شآبيبه فلما القت السحاب برك بوانيها وبعاع ما استقلت به من العبء المحمول عليها
اخرج به من هوامد الارض النبات ومن زعر الجبال الاعشاب فهي تبهج بزينة رياضها وتزدهي بما البسته من ريط ازاهيرها وحلية ما سمطت
به من ناضر انوارها وجعل ذلك بلاغا للانام ورزقا للانعام وخرق الفجاج في آفاقها واقام المنار للسالكين على جواد طرقها فلما مهد
ارضه وانفذ امره اختار آدم عليه السلام خيرة من خلقه وجعله اول جبلته واسكنه جنته وارغد فيها اكله واوعز اليه فيما نهاه عنه واعلمه ان
في الاقدام عليه التعرض لمعصيته والمخاطرة بمنزلته فاقدم على ما نهاه عنه موافاة لسابق علمه فاهبطه بعد التوبة ليعمر ارضه بنسله وليقيم
الحجة به على عباده ولم يخلهم بعد ان قبضه مما يؤكد عليهم حجة ربوبيته ويصل بينهم وبين معرفته بل تعاهدهم بالحجج على السن الخيرة من انبيائه
ومتحملي ودائع رسالاته قرنا فقرنا حتى تمت بنبينا محمد صلى الله عليه وآله حجته وبلغ المقطع عذره ونذره وقدر الارزاق فكثرها وقللها
وقسمها على الضيق والسعة فعدل فيها ليبتلي من اراد بميسورها ومعسورها وليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيها وفقيرها ثم قرن بسعتها
عقابيل فاقتها وبسلامتها طوارق آفاتها وبفرج افراحها غصص اتراحها وخلق الآجال فاطالها وقصرها وقدمها واخرها
ووصل بالموت اسبابها وجعله خالجا لاشطانها وقاطعا لمرائر اقرانها عالم السر من ضمائر المضمرين ونجوى المتخافتين وخواطر رجم
الظنون وعقد عزيمات اليقين ومسارق ايماض الجفون وما ضمنته اكنان القلوب وغيابات الغيوب وما اصغت لاستراق
مصائخ الاسماع ومصائف الذر ومشاتي الهوام ورجع الحنين من المولهات وهمس الاقدام ومنفسح الثمرة من ولائج غلف الاكمام ومنقمع
الوحوش من غيران الجبال واوديتها ومختبأ البعوض بين سوق الاشجار والحيتها ومغرز الاوراق من الافنان ومحط الامشاج من
مسارب الاصلاب وناشئة الغيوم ومتلاحمها ودرور قطر السحاب في متراكمها وما تسفي الاعاصير بذيولها وتعفو الامطار
بسيولها وعوم بنات الارض في كثبان الرمال ومستقر ذوات الاجنحة بذرى شناخيب الجبال وتغريد ذوات المنطق في دياجير الاوكار

وما

وما اودعته الاصداف وحضنت عليه امواج البحار وما غشيته سدفة ليل او ذر عليه شارق نهار وما اعتقبت عليه اطباق الدياجير وسبحات
النور واثر كل خطوة وحس كل حركة ورجع كل كلمة وتحريك كل شفة ومستقر كل نسمة ومثقال كل ذرة وهماهم كل نفس هامة وما عليها من ثمر شجرة
او ساقط ورقة او قرارة نطفة او نقاعة دم ومضغة او ناشئة خلق وسلالة لم يلحقه في ذلك كلفة ولا اعترضته في حفظ ما ابتدع من
خلقه عارضة ولا اعتورته في تنفيذ الامور وتدابير المخلوقين ملالة ولا فترة بل نفذهم علمه واحصاهم عدده ووسعهم عدله وغمرهم فضله مع تقصيرهم
عن كنه ما هو اهله اللهم انت اهل الوصف الجميل والتعداد الكثير ان تؤمل فخير مامول وان ترج فخير مرجو اللهم وقد بسطت لي فيما لا امدح به
غيرك ولا اثني به على احد سواك ولا اوجهه الى معادن الخيبة ومواضع الريبة وعدلت بلساني عن مدائح الادميين والثناء على المربوبين المخلوقين
اللهم ولكل مثن على من اثنى عليه مثوبة من جزاء او عارفة من عطاء وقد رجوتك دليلا على ذخائر الرحمة وكنوز المغفرة اللهم وهذا مقام من افردك
بالتوحيد الذي هو لك ولم ير مستحقا لهذه المحامد والممادح غيرك وبي فاقة اليك لا يجبر مسكنتها الا فضلك ولا ينعش من خلتها الا منك
وجودك فهب لنا في هذا المقام رضاك واغننا عن مد الايدي الى سواك انك على كل شي قدير التوحيد عن علي بن احمد الدقاق عن محمد بن جعفر الاسدي
عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن علي بن العباس عن اسمعيل بن مهران عن اسمعيل بن اسحق الجهني عن فرج بن فروة عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلم
مع اختصار وقد مر في كتاب التوحيد بيان وقد مضى شرح اكثر اجزاء الخطبة في كتاب التوحيد ولعل غرضه عليه السلم تعليم الناس ان لا يصفوه
سبحانه بصفات الاجسام [illegible] بل كل كمال حقيقي سبحانه او وصفه بصفات [illegible] والمخلوق ما اخذ من الكتاب والاثار [illegible]
لا يكون في معرفته سبحانه وثبوت كمال الوجود بعض الفقرات وجامعة منصوصة على [illegible] فصلوة [illegible] والصلوة على نبيها
جامعة لكل الناس [illegible] وهذا انما كان [illegible] في الخطب الجليلة وان كان [illegible] للصلوة لا يضره اي لا يكثره
المنع اي ترك العطاء ولا يكديه الاعطاء اي لا يجعله بخيلا [illegible] يقال كدت الارض اذا ابطا نباتها واكدى فلان اذا [illegible]
كالدية او لا ترده كثرة العطاء عادته [illegible] قولهم [illegible] رجل عن الشيء اذا رده [illegible] وقال الكدية الارض الصلبة واكدى الحافر
اذا بلغ الكدية فلا يمكنه ان يحفر واكدى الرجل اذا قل خيره [illegible] وهذا في النسخ [illegible] والتعليل بالجملتين
باللف والنشر المرتب [illegible] لمطابقة الاعطاء والمنع في كل منهما [illegible] التعليلية الاولى والفقرة الثانية ليست في نسخ التوحيد
وهي الصواب وعلى تقديرها [illegible] اصل الجملة والتعليل بها معا اشكال اما الاول فلانه ان اريد بالمنع ما كان مستحسنا او الاعم فكيف يصح
الحكم بكونه [illegible] واذا اريد ما لم يكن مستحسنا فلا يستقيم الاستثناء ويكون [illegible] باختيار الثاني [illegible] الاعم ويقال المراد
[illegible] ان يلحقه الذم فيصير حاصل الكلام ان كل مانع غيره يمكن ان يلحقه الذم بخلافه سبحانه فانه لا يحتمل ان يلحقه بالمنع ذم او يقال لما
لا يصدق على غيره تعالى الا اذا جعل ما افترض عليه واذا اطلق عليه سبحانه يراد به ما يقابل المعطي والمراد بالعنوان المعنى الشامل لهما ويدل
عليه ما روي عن الرضا عليه السلم انه سئل عن الجواد فقال عليه السلم ان لكلامك وجهين فان كنت تسئل عن المخلوقين فان الجواد هو الذي
يؤدي ما افترض الله عليه [illegible] وان كنت تسئل عن الخالق فهو الجواد ان اعطى وهو الجواد ان منع لانه ان اعطى عبدا اعطاه ما ليس له وان منعه منعه
ما ليس له واما الثاني فيحتمل ان يكون جملة مستقلة غير داخلة تحت التعليل [illegible] توهم [illegible] التعليل بعدم الانتقاص بالعطاء

فان المتوهم يتوهم ان الذم يتعلق بمن منع ثم اعطى فاجاب بانه لا يتصف بالمنع اصلا ولو اتصف به لكان مذموما مع انه يصح ان يقال انه سبحانه المانع وقد
بان منعه سبحانه ليس للانخفاض بل لا يقتضي الحكمة الاعطاء وعدم اقتضاء المصلحة له ومثل ذلك المنع لا يستتبع الذم او استحقاقه وحمله على
التعليل يمكن ان يقال يكون من قبيل الاستدلال بعدم المعلول على عدم العلة فان الوفور بالمنع او اكداء الاعطاء علة للتجمل النافع للتخوف
من الفاقة وهو علة لترتب الذم من حيث انه نفى الاقتضاء المنع وربما يسال انه نفى الذم يدل على عدمها الوفور والاكداء المذكورين
الجليلين المتقدمين المنان بتوليد النعم الذي يكون بمعنى الانعام وبمعنى تفعيل النعم والاول ايضا اظهر وربما يحمل على الثاني فانه سبحانه خلق
وان كان ذلك الخلق بمعونة من العابدة الزيادة يحصل للانسان بسؤال وغيره والعائدة المعروف والعطف وقيل عوائد المزيد
والقسم معناه عوائد المزيد الزيادة ولعل المراد بهما لا يتوهم من استحقاق العبد والقسم جمع قسمة وهي الاسم من القسمة كسدرة وسدر وقسم بالتشديد
اي جزاه وعيال الرجل بالكسر اهل بيته ومن يقوتهم جمع عيل وجمع عيال عيائل اي اذا قام بكفايتهم وقدر اقواتهم اي جعل لكل منهم من القوت قدرا
تقتضيه الحكمة والمصلحة ونهج سبيل الراغبين اي جعل الطريق بينه وبين عباده واضحا والسبيل لصلاح المعاد كما ان ضمان الارزاق لصلاح المعاش
وقيل الاعم الاول الذي لم يكن قبل فيكون شيء قبله قيل وجوده سبحانه زمان فلا يطلق عليه القبلية والبعدية كما يطلق على الزمانيات فمعنا
الاول الذي لا يصدق عليه البعدية الزمانية ليمكن ان يكون شيء ما بعده وقيل على وجه آخر وهو انه لم يكن مسبوقا بعدم فيقال انه مسبوق
بشيء من الاشياء اما الموثر فيه والزمان المتقدم عليه وانه ليس بحادث يمكن فناؤها وعدمها فيكون بعده شيء من الاشياء اما الزمان او غيره
ويمكن ان يكون المراد بالقبل الزمان للمتقدم سواء كان امرا موجودا او موهوما وبالتحتي بوجوده من الموجودات اي ليس قبله زمان حتى يتصور
تقدم موجود عليه وكذا بعد موجود بعده والردع الثاني الابصار عن ان تناله او تدركه الاناسي بالتشديد جمع انسان وانسان العين
المثال الذي يرى في السواد وكذا يجمع على اناس كما يجمع الانسان بمعنى البشر عليه وقيل الاناسي جمع انسان العين مشددة والاول مشددة ومخفف
وقد يجيء اناسي كثيرا بالتخفيف وردعها اي منعها كناية عن عدم امكان احساسها له لانه سبحانه ليس بجسم ولا جسماني ولا في جهة ولعل
النكتة في الاصيص والدر كثيرا وتخصيص المراد بنيل الادراك التام بالادراك غيره ويحتمل العكس وان يكون العكس لتغاير اللفظين او
يكون اشارة الى الجهتين امتناع الرؤية فالنيل الاشارة الى الاستلزام كونه ذا جهة وجسمانيا والادراك الى انه يستلزم وجود كنهه
فانه في الاذهان وهو ممتنع كما اشرنا اليه في كتاب التوحيد ما اختلف عليه دهر ظاهره نفي الزمان عنه تعالى ويحتمل ان يراد به جريانه
على خلاف مراده احيانا وعلى وفق مراده احيانا حتى يلحقه ما يلحق الخلق من الشدة والرخا والنعم والبوس والصحة والسقم ونحو ذلك
ولو وهب ما تنفست استعارة التنفس هنا لابراز المعادن ما يخرج منها كما يخرج الهواء من تنفس الحيوان وضحكت عنه اي تفتحت وانشقت
حتى ظهر وبان للمطلع حين تشق الصدف بفتح الصاد وفي بيان لطف تلك التشبيهات والفلز بكسر الفاء واللام وتشديد الزاي
الجواهر المعدنية كالذهب والفضة وفي الصحاح ما ينفيه الكير مما يذاب من جواهر الارض وقيل جوهر الفضة والعقيان بالكسر الذهب
الخالص وقيل ما ينبت منه متفرقا ونثارة الذهب بالضم ما تناثر منه والدر جمع الدرة وهي اللؤلؤة العظيمة او مطلقا وحصيد المرجان
قطعه بالمنجل والحصيد المحصود والمراد بالمرجان اما صغار اللؤلؤ وصغر بالحصد لعله مناسب لما تذكره التجار ان الصدف كثيرا ما ينبت

عن علم الساعة انما اخبر بغيب من الغيوب قال له رجل اعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب فقال ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلم من ذي
علم وقد مر بعض الكلام فيه في كتاب التوحيد اذا ارتمت بها الارتمى القوم اذا تراموا بالنبال والاوهام خطرات القلب في اصطلاح
المتكلمين احسن ما قول الباطن شبه على الحركات الافكار وتقارنهما بالترامي والمنقطع موضع الانقطاع ويحتمل المصدر وحادث
الشي اي حدثه والخطر بالتسكين مصدر خطر اي عرض في قلبه ودوي من خطرات الوساوس والوسواس حديث النفس والشيطان بما لا
خير فيه ولا نفع والاسم الوسواس والملكوت العز والسلطان وتولهت اليه اي اشتد عشقها وحنت اليه والوله بالتحريك التحير وذهاب
العقل من حزن او فرح ليجري في كيفية صفاته اي ليجد مجرى ومسلكا في ذلك وغمض الشي بالفتح والضم اي خفي ماخذه والغامض
من الكلام خلاف الواضح ومداخل العقول طرقها في الفكر وما على ما ضمير المعقول اي اذا وقعت وغمضت طرقها العقول ووصلت
المحل الذي لا تبلغه الصفات لدقة تلك الطرق وخفائها اي اذا وقعت واستبقت العقول الى انها لا تعرف مع ملاحظة الحق صفة من صفاته
كما قيل طالب بلك ان تصل الى علم ذاته وفي بعض النسخ على ذلك وبلا واو اظهر ردعها الردع الرد والكف والجلب جمع جلب التي
والضمير المنصوب راجع الى الاوهام وغيرها مما سبق ومن تحوب اي تقطع والواو للحال والمهاوي جمع مهواة وهي الحفرة او ما بين الجبلين
والمراد هنا المهلكة والسدف جمع سدفة وهي القطعة من الليل المظلم ويطلق على الضياء ايضا وخلصت تخليصا تخلص فتخلص بقوله
متخلصة اليه اي متوجها اليه بطلبها متخيرا عن غيرها وجبهه كمنعه اي ضرب جبهته ورده والجور العدول عن الطريق والاعتساف
قطع المسافة على غير جادة معلومة والمراد بجور اعتسافها شدة جولانها في ذلك المسلك الذي لا جادة له ولا تفضي الى المقصود
والخاطرة المتفكرة ما يكون مطابقا للواقع الذي ابتدع الخلق الابتداع الانشاء والاحداث ومثال الشي بالكسر صورته وصفته ومقداره
وامتثل ان تصوره ولم يتجاوزه واحتذاه على اي اقتدى به وقوله من خالق متعلق بمحذوف هو صفة لمقدار او للمثال كما في والمراد بنفي
امتثال المثال انه لم يمثل لنفسه شيئا قبل شروعه في خلق العالم ليخلق العالم على هيئته وبنفي احتذاء المقدار انه لم يقتد بخالق
كان قبله فالظرف صفة للمقدار فقط ويحتمل ان يكون الثاني كالتاكيد للاول فالظرف صفة للمثال والمقدار معا او يكون المراد
بالمثال ما يرتسم في الخيال من صورة المصنوع وهيئته واذا لم يكن على حذو فعل فاعل امر لتنزهه عن الصور والخواطر فالظرف صفة
للمقدار ووصف الخالق بالمعبود لانه لو ازم الا من لو كان كذلك لكان هو المعبود والمسائل بالكسر ما عليه بره وفيه دلالة
على احتياج الباقية بتابر الى المؤثر وقوله ما دلنا معمول ثان لارانا واضطرار قيام الحجة عبارة عن افادتها العلم القطعي
بعد تحقق الشروط وارتفاع الموانع والظرف في قوله على معرفته متعلق بقوله دلنا واعلام الحكمة ما يدل عليها والضمير في قوله
مخبرة يحتمل عوده الى الخلق الصامت كالضمير في كالشاهد الى سبحانه فاشهد ولو في بعض النسخ بالواو ويتبادر المشير بي الحقيقة
هو الخلق وانما ادخل الباء على التباين تنبيها على وصول الخفاء في التشبيه والتلاحم التلاصق والحقاق بالكسر جمع حقة بالضم وهي
في الاصل وعاء من خشب وحقاق المفاصل النقر التي تركب فيها العظام واحتجابها استتارها بالجلد واللحم وقوله لتدبير متعلق
بالمحتجزات المستورة للتدبير الذي اقتضته الحكمة قيل ومن حكمة احتجابها انها لو خلقت ظاهرة لتيبست باطنها فتعذر تصرف

نقص فاحوال ذكر كانت معرضة للفقدان او بالتباين والتلاءم وقال بعض شارحي النهج ومن روى المجبر الا انها كالمستدلة على التهديد الحكمي
لدينه سبحانه والعقد الشديد وفاعل الفعل الموصول المشير وغيب منصوب على المفعولية وهو كل ما غاب والضمير اسم من امرته تعني شيئا
اضافة الغيب الى الضمير من اضافة الصفة الى الموصوف والمراد بغيب الضمير حقيقة عقيدته وباطنها الا ما يظهره منها لغيره او يظهر لجنب
وفي بعض النسخ لم يعقد على ضمير الجهل وغيب بالرفع والمباشرة لمس البشرة والمباشرة على اليقين وفي بعض النسخ بالرفع على انه الفاعل
اظهر وانه المنقول وانه في الاثر مخفف عن المثقل ويظهر من كلام بعضهم انا التسوية يشمل هذا التشبيه ولا يخص التسوية في استحقاق العبادة
كذب العادلون بك اي المستوون بك غيرك وبخلقك او اعطوك حلية المخلوقين في صفاتهم والتشبيه بالخير والحلية لوعرهم ان انها كانت
عز وجل وجزوك اي اثبتوا لك اجزاء بخواطرهم ما يخطر بالهم من الاوهام الفاسدة وقدروك على الخلق وجعلوا لك قدرا في العظم
كقدر المخلوق فاثبتوا لك صفاتهم وقرائح عقولهم ما يستنبطون من انهم والقرائح في الاصل اول ما يستنبط من البئر وكانت الوثان نصبهم كلما نصبوا
وشواهد الحجج الادلة العقلية ونطقها كالمتها القطعية والشواهد الجلية المبينة للحجج التي هي الادلة واضافة الحجج الى البينات لمبالغة العلم
في العقول اي لم تدرك العقول بانها يزدكونه بحيث لا تكون ذلك منفردا ما ادركه او لم تخطر العقول تكوين حدود ما تشاهد انها ذهب
الفكر هبوبها ولعل على الحكم شبه الحركات الفكرية بهبوب الرياح والاخطار على كثيرها وتدور بها بين الجنابين اشعار بضعفها دستانها يحصل منها
وقيل انما هي في العقل هو ان يدرك العقل التي من ضمنها في القوة الجزئية وهي مهب الفكر التي ترتسم فيها الصور بتردد الكاف لريح الجائز من جهة وقيل
مهاب الفكر جهاتها وردها الخواطر ما يخطر بالبال بانظر والفكر والحدود المحاط بالحدود والمراد بالحدود ما يلزم الاحاطة التامة من صفات
والكيفيات التي لا يتعداها المعلوم والمصرف القابل للتغير والحركة والحكوم عليه بالتجزئة والتحليل والتركيب قدر بمثلثا حكم تقديرا اي جعل
لكل شيء مقدارا يخصها بحسب الحكمة او هيأ كل شيء لما اراده من الخصائص والافعال او قدره للبقاء الى الاجل معلوم فاحكم اي اتقن والتدبير في
الامور النظر الى ما تؤول اليه عاقبته فلطف تدبيره اي اعمل فيه تدبيرا فيه قبضة لطيفة او كانت تدبيراته مقرونة باللطف والرفق والرحمة
على عباده ووجهه توجيها اي جعل كلا منها مهيئا ومسيرا لما خلق له كالحبوب للاكل والدواب للركوب ونحو صنف الانسان لامره ومصالحه
المصالحة للنظام ويحتمل ان يكون اشارة الى اكسابها الاول لعام والطهر والوجهة بالكسر الناحية وكل ما استقبلته وقصر السهم عن الهدف اذا
لم يبلغه وقصر عن الشيء اي عجز عنه واستصعب الامر علينا اي صعب على الانقياد ومضى الشيء مضيا ومضوا اي نفذ ولم يمتنع وصدر كقعد
وانصرف كرجوع الشارب عن الماء والمنافرة عن مقصدهم ولما كانت الامور لامكانها محتاجة في الوجود الى مشيئته تعالى فتوجيهها
اليها رجعت فانه بمقصدها والمشية الارادة واصلها المشيئة بالهمزة اذا لها اي رجع والغريزة الطبيعة وقريحة الغريزة ما
يستنبط الذهن وقيل قوة الفكر للعقل اضمر عليها اي اخفى في نفسه محتويا عليها والتجربة الاختبار مرة بعد اخرى ويقال افاده مالا اي
اعطيته وافدت منه مالا اخذته وحكي الجوهري عن ابي زيد افدت المال اعطيته غيري وافدته استفدته والابتداع الخلق او احداثها فتم
خلقه يحتمل ان يراد بالخلق المعنى المصدري ويكون الضمير راجعا الى سبحانه كالضمير في طاعته ودعوته والى ما خلق المذكور سابقا وان
يكون في اذعن واجاب راجعين الى المخلوق على الاستخدام او الى ما خلق ويحتمل ان يراد به المخلوق وتمام مخلوقاته بان افاض عليها ما يليق بها

ويستعد لما خلقت له اذعان ما خلق لطاعته واجابة الدعوة انما هي استعداده لما خلق له وتهيؤه لنفوذ تقديره فيه واراده سبحانه
فيه ونيز اشارة الى قوله تعالى ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وربما خال انشا انما هى ظاهره بناء على ان لكل مخلوق شعورا كما هو ظاهر قوله تعالى وان من شيء الا
يسبح بحمده واعترض الشيء دون الشيء اي حال بينه وبينه ودونه اي قبل الوصول اليه والضمير في دونه ايضا راجع اليه سبحانه ويحتمل ان يكون
راجعا الى المصدر اذعن واجاب بعد الريث والبطوء والاناة كقناة الاسم من تانى في الامر اي تمكث ولم يعجل فيه اي توقف وابطأ فاقام
من الاشياء اودها الاود بالتحريك الاعوجاج واقامه اعداد كل شيء لما ينبغي او رفع المفاسد التي تعتبر الاشياء لولا حفظه وطباعها ونهج
اي اوضح وحد الشيء اي منتهاه واصل الحد المنع والفصل بين الشيئين ونهج الحدود قيل ايضاح لكل شيء غايته ونهايته والمعنى جعل
لكل شخص ونوع تشخصا ومميزا اخصا يمتاز به عن غيره فانه اعظم المصالح واعرفها امتياز الانواع والاشخاص بعضها عن بعض ويحتمل
ان يكون المراد بالحدود حدود واماكنها كما ان العناصر فان لكل منها حدا لا يتجاوزه ولعله انسب لما بعده ولاءم اي جمع بين متضاداتها
كجمع العناصر المتباينة في الكيفيات والصفات لحصول المزاج وكالاقتران بالروح والبدن ووصل اسباب قرائنها السبب في الاصل
الحبل ويقال لكل ما يتوسل به الى شيء والقرينة فعيلة بمعنى مفعولة وقرائن الاشياء ما اقترن منها بعضها ببعض ووصل اسبابها ما يلزم اتصالها
وقال ابن ميثم القرائن النفوس المقرونة بالابدان واعتدال المزاج بسبب بقاء الروح اي وصل اسباب انفسها بتعديل امزجتها والمراد هنا
اعم مما هو مصطلح المتقين وابتداء بالجمع بديهة وهي الحالة العجيبة يقال بدا الرجل اذا اتى بالامر العجيب والبديهة ايضا الحالة المبتدأة
المنكرة اي عجائب مخلوقات او مخلوقات مبتدأة بلا اقتفاء مثال وهو خبر مبتدأ محذوف وفي بعض النسخ بدايا والفطر الابتداء والاختراع
كالتفطير ونظم اي جمع والف بلا تعليق اي من غير ان يعلق بعضها ببعض بخيط او نحوه رهوات فرجها الرهوة المكان المرتفع والمنخفض ايضا
فتطبق استويها وقال في النهاية في حديث علي عليه السلام ونظم رهوات فرجها اي المواضع المتفتحة منها وهو ماخوذ من قولهم رها رجليه رهوا اي فتح
وقيل ذكر لزعانا ان السماء كانت ذات فرج وصدوع فنظمها جانبه وهو مناسب لما مر من ان مادتها الدخان المرتفع من الماء ولا يلزم من ذلك كون
قطعها وذات فرج وقال بعض الشارحين بتباين اجزاء المركبات الا التركيب لتاليفها وبالفواصل التي كانت بين السموات لولا ان الصانع
خلقها اكراما متماسة وانما اضطره الى ذلك الاعتقاد بقواعد الفلاسفة وتقليدهم ولاحم صدوع انفراجها اي الاجزاء ذوات الصدوع
بعضها ببعض واضافة الصدوع الى الانفراج من اضافة الخاص الى العام ووشج بالتشديد اي شبك والضمير في بينها راجع الى الماء
الى الضماير السابقة وقال ابن ميثم المراد بازواجها نفوسها التي هي الملائكة السماوية بمعنى قرائنها وكل قرين زوج اي ربط ما بينها
بين نفوسها بقبول كل جرم سماوي لنفسها التي لا يقبلها غيره واقول القول بكون السموات حيوانات ذوات نفوس مخالف للمشهور بين
اهل الاسلام بل نقل السيد المرتضى رضي الله عنه اجماع المسلمين على ان الافلاك لا شعور لها ولا ارادة بل هي اجسام جمادية يحركها خالقها
ويمكن ان يراد بالازواج الملائكة الموكلون بها او القاطنون فيها والمراد اشباهها من الكواكب والافلاك الجزئية ويكون حمل الفقرات
السابقة ايضا على هذين الوجهين الاخيرين ويمكن ان يكون المراد بازواجها اشباهها في الجسمية والامكانية الارضيات ويناسب
ما جرى على الالسن من تشبيه العلويات بالآباء والسفليات بالامهات وذلك القاطنين تعالى ذلك العير اي اعجز ذلولا وهو ضد الصعب اي

لاينقاد

لانقياد من الذل بالكسر وهو اللين والحزونة خلاف السهولة والمعراج السلم والمصعد وفي ذلك السماء اشارة الى ما ورد من قوله سبحانه فقال لها وللارض
ائتيا طوعا او كرها فالتحم عرى ابراجها التحام الرتق او الرتق ثابت وعرى العيبة من الحلو اى تضم بعضها الى بعض وتشد ويتعلق الشرج
بتحبتين عرى العيبة والجملة ابراج قيل هذا يطلق الابراج على حروف العيبة التي تخاط ولعل هذا الالتئام كناية عن تمام خلقها وقيل انه الصورة
السماوية عليها وفتق بعد الارتتاق صوامت ابوابها فتقنا الثوب فتقا نقضت خياطته حتى انفصل بعضه عن بعض ورتقته الفتق رتقا
اى سددته فارتتق والابواب الصامتة والمصمتة المغلقة منها وفتق صوامت الابواب اما كناية عن ايجاد الابواب فيها وخرقها بعد ما كانت
رتقا لا باب فيها او فتح الابواب المخلوقة فيها حين ايجادها وهذه الابواب هى التى منها عروج الملائكة وهبوطها وصعود اعمال العباد
وادعيتهم وارواحهم كما قال تعالى لا تفتح لهم ابواب السماء او التى تنزل منها الامطار كما اشار اليه بقوله ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر واقام رصدا
هو بالتحريك جمع راصد كخدم وخادم واسم جمع كما قيل ويكون مصدرا كما ورد في القاموس ذكر الراصد القاعد على الطريق ينتظر الغيرة للاستلاب
او للمنع والمرصاد الطريق يرصد فيه العدو وارصد مثله اى اعد ويريد الثواقب التى تثقب الشياطين او الهواء وتثقب الجو بضوئها و
الثواقب بالكسر جمع ثاقب بالفتح وهو الثقب والحرق والمراد اما الشهب الثواقب لطرد الشياطين عن استراق السمع كما اشار اليه سبحانه بقوله
وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا وكما اختير ويكون ذلك المنع مقارنا لايجاد السماء حتى ينافى ما دل على حدوثه
ويحتمل تعلق الحصر بين المنعين النجوم واسكنهما ان تموج اى تموج وتضطرب الخرق يكون بمعنى النقب للحائط والشق في الثوب و
غيره وهو في الاصل مصدر خرقته اذا قطعته ومزقته ويكون بمعنى القفر والارض الواسعة تتخرق فيها الرياح اى تهب وتشتد والمراد
بالمور وخرق الهواء اما الحركة الطبيعية والقسرية في الفواصل التى تحدث بحركتها في الجسم الذى هو احد العناصر لا دليل على
انحصاره في الذى بين السماء والارض او حركتها في المكان الخالي الموهوم او الموجود طبعا او قسرا او حركة اجزائها فيما بين السماء والارض
والايد بالفتح القوة والظرف متعلق بالامساك والاستسلام الانقياد ويحتمل ان يكون الامر كناية عن تعلق الارادة كما مر وانه مبصرة
الاية العلامة والمبصر المدرك بالبصر وفسر المبصرة في قوله تعالى وجعلنا اية النهار مبصرة بالبينة الواضحة والمضيئة التى
يبصر بها وبالمبصرة للناس من ابصره فبصر وبالمبصر اهله كقولهم اجبن الرجل اذا كان اهله جبناء والمراد هنا ان لها نورا وفيه محو
القمر يكون مظلما في نفسه عن ضوء مثل الشمس وينتقص فيزداد نوره بالنظر الى الشمس وينقص نوره شيئا فشيئا الى المحاق وورد ان
ابن الكواء سال امير المؤمنين عليه السلام عن اللطخة التى في وجه القمر فقال ذلك محو اية الليل ويمكن ان يكون لها مدخل في نقصان ضوء القمر في
ليلها قيل من لابتداء الغاية او لبيان الجنس ويتعلق بمحوة او بجعل وقيل اى ادهم ايات ليلها والمنقل في الاصل الطريق في الجبل والمنهج
المسلك ودرج اى مشى والدرج بالتحريك الطريق ودرجها في بعض النسخ على لفظ التثنية وفي بعضها مفرد وما قبلها ومدارجها منازلها
دبر وجهها والظاهر ان التمييز والعلم غاية لمجموع الافعال السابقة فيكون اشارة الى قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل
وجعلنا اية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب والى قوله عز وجل هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا
وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ويحتمل ان يكون التمييز غاية للاولين والعلم غاية للاخيرين فيكون نشرا على ترتيب اللف وظاهر كلامه

تفسير الايتين المذكورتين في الابتداء اول بالشمس والقمر وثانيا بالليل والنهار وان كان المراد بالآيتين الليل والنهار وقيل المراد جعلنا ذوي آيتين
فتكون الشمس والقمر مقصودين بهما في الموضعين والمراد بالحساب حساب الاعمار والآجال التي لها الناس في امور دينهم ودنياهم ومعاشهم
ومعادهم وسيرهما وتقاربهما واحوالهما ثم علق في جوها فلكها الظاهر ان كلمة ثم هنا للترتيب الذكري ولعل المعنى انه اركز فلكها في مكان
من الجو بقدرته وانما ذكر التعليق لنفي الاجزاء كما سبق والجو الفضاء الواسع او ما بين السماء والارض والفلك بالتحريك مدار النجوم
وقيل اراد بالفلك دائرة معدل النهار وقيل اراد به الحبك وهي طرقها المستديرة التي تبصر فيها هذا الاسم وقيل الفلك هنا
عبارة عن السماء الدنيا فيكون على نحو قوله سبحانه انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب الترجيح في شرحه ولعل الاظهر ان يراد بالفلك
ما ركز فيه من السموات كوكب تجري بحركته وبالجو الفضاء الواسع الموهوم او الموجود الذي هو مكان الفلك ويحتاج الى ان يراد بفلكها
المحيط بها المحرك بحملها ويكون على طريقة الاستخدام ان يراد بضمير السماء الذي احاط بجميع ما ركز فيه من الكواكب المدبر لها فيكون فلكها
في جوها ظاهرا او يراد بالسماء الافلاك الكلية وبالفلك الافلاك الجزئية الواقعة في جوفها وفي بعض النسخ علق في جوها فلكا دري
الضمير وهو ايضا مناسب لكون الكواكب كلها في فلك واحد والدراري علق والدراري جمع دري وهو المضيء كأنه نسب الى الدر تشبيها به
لصفائه وقال الفراء الكوكب الدري عند العرب العظيم المقدار وقيل هو احد الكواكب الخمسة السيارة ولا يخفى ان وصف الدراري
بالخفيات ينافي القول الثاني ظاهرا واستراق السمع الاستماع مختفيا بثواقب شهبها اي شهبها الثاقبة تلميحا الى قوله سبحانه الا من خطف
الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب واجراها على اذلال تسخيرها والاذلال بالكسر جمع ذل بالكسر مجاريها وتقال على
اذلالها اي على حالها وثابتها الثوابت بالنسبة الى السيارات والمراد بالهبوط اما مقابل الشرف كما هو مصطلح المنجمين او التوجه
الى الحضيض الحامل او التدوير او التوجه الى الغروب فان الهبوط يقابل الصعود والنحوس ضد السعود ثم خلق الظاهر ان كلمة
ثم هنا للترتيب الحقيقي وسيأتي بعض الاخبار الدالة على تقدم خلق الملائكة على السموات ويمكن الجمع بالتخصيص ههنا بسكان السموات
الذين لا يفارقونها وعمارة المنزل جعله آهلا وصفيح الجزاء بالذي لا اهل له والصفيح السطح ووجه كل شيء عريض والصفيح اسم من اسماء
السماء والمراد هنا سطح كل سماء ويقابله الصفيح الاسفل وهو الارض او فوق السماء السابعة او فوقها الكرسي والملكوت كرهبوت العز
والسلطان والفروج الاماكن الخالية والفج الطريق الواسع بين جبلين وحشونا لو ساده بالقطن جعلها مملوة منه والفتق
الشق والجو الفضاء الواسع وما بين السماء والارض وهذا الكلام صريح في عدم تلاصق السموات وفي تجسم الملائكة وان ما بين السماء
مملوة منها وبه يندفع شبهة لزوم الخلاء كما سنعرفه والفجوة الفرجة والموضع المتسع بين الشيئين ورجل المسبحين صوتهم الرفيع
العالي والحظيرة في الاصل الموضع الذي يحاط عليه لتأوي اليه الغنم والابل يقيها الحر والبرد والريح والقدس بالضم وبضمتين الطهر
اسم ومصدر والسترات بضمتين جمع سترة وهي ما يستتر به كالستارة والحجاب ما احتجب به والمراد هنا الذي يحذف في صحن البيت والبيت
والكرسي والمجد الشرف والعظمة والرجيج الزلزلة والاضطراب ومنه رجيج الجبل تستك منه الاسماع اي تصم وسبحات النور
والبهاء والجلال والعظمة وقيل سبحات الوجه محاسنه لانك اذا رأيت الوجه الحسن قلت سبحان الله ولعل المراد بها الانوار التي تحجب الابصار

دبعر

ويعبر عنها بالحجب وقد عبر كفر كفر درده والخاتم من الحجاب عن غيرها المعجلا يترك ان يدنو من الناس نقاب الحضان الكلب وطرد من دابغة
والصرف في حدودها وارجع الى السحاب وقيل ما يعتقد الابصار حيث تنتهي فوقها لان فوقها شاهرا فالمعنى حدودها وقعنا وفي
الحجر تسبيح جلال العز اشارة الى قوله تعالى اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع وفي نسخة اكثر النسخ بالتشديد من التسبيح وهو التنزيه والتقديس
من النقايص والجلال العظمة والعزة القوة والشدة والغلبة والجلال صفة لا ذات وفي بعض النسخ تسبيح بالتخفيف من السباحة جلال
بالخاء المعجمة المكسورة وهو وسط الشيء او جمع خلل بالتحريك وهو الفرجة بين الشيئين وفي بعضها خلال الجلال ولعل المراد بسبحهم
سيرهم في طباق السموات وفوقها او عروجهم ونزولهم لاداء الرسالات وغيرها او سيرهم في مراتب القرب بالعبادة والتسبيح لا ينتحلون
انتحل الشيء وتنحله ادعاه لنفسه وهو لغيره اي لا يدعون الربوبية لانفسهم كما يدعي البشر لهم ولانفسهم فتكون هذه الفقرة لنفي ادعا
الاستبداد وما الثانية لنفي ادعاء المشاركة والاول لنفي ادعاءهم الخالقية فيما لهم مدخل في وجوده بامره تعالى والثانية لنفي ذلك فيما
خلقه الله سبحانه بمجرد امره وارادته مكرمون بالتخفيف من الاكرام وقرئ بالتشديد من التكريم واللام في قوله بالقول عوض عن المضاف
اليه اي لا يسبقونه بقولهم بل هو تابع لقوله سبحانه كما ان عملهم تابع لامره جعلهم فيما هنالك لعله مخصوص ببعض الملائكة كما قال عز وجل
الله يصطفي من الملائكة رسلا ويكون النسبة الى الجميع لكون بعضهم كذلك وما هنالك عبارة عن مراتب الملائكة او الاشتغال والامور المفوضة
اليهم وعن ايابها واصحابها وفي قوله عليه السلام حملهم تضمين معنى البعث او الارسال ونحوه وعصمهم يشمل جميعهم والريب الشك والفتنة والزيغ
العدول عن الحق والمرضاة ضد السخط والامداد الاعانة والتقوية والفائدة ما استفدته من طريف مال او علم او غيرهما والمعونة مفعلة
بالضم من استعانه فاعانه وقيل الميم اصلية ماخوذة من الماعون ولعل المعنى تاييدهم باسباب الطاعات من القربات والمعارف و
الالطاف الصارفة لهم من المعاصي واشعر قلوبهم اي الزمها ماخوذ من الشعار وهو ما يلبس تحت الدثار وقيل من الشعور بمعنى الادراك يقال
اشعره الامر وبه اعلمه والتواضع التخاشع والتذلل واخبت الرجل خضع لله وخشع قلبه والسكينة الطمانينة والوقار والمهابة
والحاصل عدم انفكاكهم عن الخوف والخشوع والذلل بضمتين جمع ذلول ضد الصعب ... عليه وعظم ... الانواع
وفتح الابواب كناية عن الهامها وتسهيلها عليهم لعدم معارضة شيطان او نفس امارة بالسوء بل خلقهم خلقة يلتذون بها كما في
الخبر ان ابهم التسبيح وطعامهم التقديس والمنار جمع منارة وهي العلامة واصلها النور ولذا اثبتنا الواضحة والاعلام جمع علم بالتحريك
وهو الجبل الطويل او ما يعلم به الشيء ونصب المنار لهم على الاعلام عبارة عن غاية ظهورها لعدم معارضة الشكوك والشبهات التي تكون
للبشر ولوفور الدليل لهم لقربهم من ساحة عزه وملكوته ومشاهدتهم ما يخفى علينا من اثار ملكه وجبروته والموثمات المثقلات و
عدمها لعصمتهم وعدم خلق الشهوات فيهم ورحل البعير وارتحله حط عليه الرحل وهو مركب للبعير وفي الحديث ارتحلني ابني الحسن اي جعلني
كالراحلة فركب على ظهري والارتحال هنا الازعاج والاشخاص والعقب بالضم النوبة والجمع عقب كغرف وغرف والعقبان الليل والنهار
لانهما يتعاقبان قيل اي لم توثر فيهم ارتحال الليالي والايام كما يؤثر ارتحال الانسان البعير في ظهره حملا على الوجه الاول وعلى الثاني
فالمعنى لم يزعجهم تعاقب الليالي والايام ولم يوجب تحويلهم عن حالهم والغرض تنزيههم عما يعرض للبشر من ضعف القوى والقرب من الموت بكرور الازمنة

والنوازع في بعض النسخ بالعين المهملة من نزع في القاموس اذا اخذ بها وسمها ونوازع الشوك الشهاب وقيل اى شوقنا ثنا والثانى نعم الحكم

وفي بعضها بالغين المعجمة كما في النهاية من نزغ الشيطان بين القوم اى افسد ويقال نزغه الشيطان اى وسوس اليه والنزغ ما كدت

بردايك وعزمك عليه والمعرض موضع الشك اعتراض الاوهام والظن يكون بمعنى الاعتقاد الراجح غير الجازم وبمعنى الشك ويطلق

على ما بينهما ولعل الاخير هنا اظهر ومعقد الشئ موضع شده يقال عقدت الحبل والبيع والعهد فيكون مصدرا والحاصل نفى تطرق الشبهة

والشكوك الى عقايدهم اليقينية ولا قدحت يقال قدح بالزند كتمنع اى رام الايراء به وهو استخراج النار وربما يحمل القدح بمعنى الطعن

وهو بعيد والاحن جمع احنة وهى الحقد والغضب لا تنيل الغضب والعداوة الكامنة فيما بينهم والحيرة عدم الاهتداء الى وجه الصواب

كما في الشئ يعتريه اى لدق ومنه للبقر للصوق المادة بها والغرض نفى الحيرة عنهم في عقايدهم ويحتمل ان يكون المراد بالحيرة الى الشفقة

الحب كما المعرفة كما سيأتى في الصحيفة السجادية ويعملون من الوله اليك فالمعنى انه ولهم لا توجب نقصا في معرفتهم وعظم

عن احنى العظمة والجلال كما في النبرات الذي تصاعد بعد وجا في انثا الامر خلال رجع [illegible] بالكسر [illegible] في بعض النسخ بالقاف

من الافتراع بمعنى [illegible] والاختيار فالغرض نفى [illegible] وتواردها عليهم وفي بعضها بالفاء [illegible] علاه والاق

انسب بالطبع والرين بالنون كما في بعض النسخ الطبع والدنس والتعطيف ران ذنبه على قلبه رينا اى غلب وفي بعضها بالباء الموحدة

والفكرة اعمال النظر في الشئ [illegible] اى مطلق الملائكة والغمام والغمام جمع الغمامة وهى السحابة والدلح جمع دالح وهو الثقيل من

السحاب بكثرة مائه والدلاح [illegible] يعنى البعير بالحمل وقيل [illegible] والشامخ من الجبال المرتفع العالى والقترة بالضم [illegible] الصايد الذي يستتر

برعنه بقصيده من حصن ونحوه ويجمع على قتر مثل غرفة وغرف ويطلق على حلقة الدرع والكوة النافذة والظلام ذهاب النور

والابهم الذي لا يهتدى [illegible] فقيل هذا النوع من الملائكة خزان المطر وزواجر السحاب ولعله شامل [illegible] الثلج والبرد والهابطين

مع قطر المطر اذا نزل وان كانا السحاب كما انهم قبل النزول والموكلون بالجبال للحفظ وساير المصالح والساكنون في الظلمات

لهداية الخلق وحفظهم او غير ذلك والاقوى ويحتمل ان يكون المراد تشبيههم في لطافة الجسم بالسحاب وفي عظم الخلقة بالجبال وفي

السواد بالظلمة بل هو عندى اظهر وتخوم الارض بضم التاء معالمها وحدودها وهو جمع تخم بالضم ايضا وقيل واحدها تخم بالفتح والفتح

وقيل التخم حد الارض والجمع تخوم نحو فلس وفلوس وقال ابن الاعرابى وابن السكيت الواحد تخوم والجمع تخم مثل رسول ورسل وفي النسخ

بالضم والرائنين على الجبين [illegible] فجاذب الهواء المواضع التى تمكث فيها تلك الروايات [illegible] والريح الهفافة الطيبة الساكنة

قيل اى ليست بعصوف [illegible] نسيج تلك الرايات بل هى ساكنة تحبسها حيث نهت فما استفرغتهم اشغال عبادتك اى جعلتهم فارغين عن

غيرها وحقايق الايمان العقايد اليقينية التى تحق ان تسمى ايمانا والبراهين الموجبة لذلك وفي بعض النسخ وسلت بالسين المشددة

يقال وسل الى الله وتوسل اى عمل عملا تقرب به اليه وقطعهم الايقان [illegible] اى صرفهم عما سوى الوله ووجههم اليه وهو في الاصل التحير

من شدة الوجد وذهاب العقل والمراد عدم الالتفات الى غيره سبحانه والرغبة الارادة والسؤال والطلب بالحرص على شئ فطمع

فيه والمعنى ان رغباتهم وطلباتهم مقصورة على ما عنده سبحانه من قربه وثوابه وكرامته ولعل الضماير في تلك الفقرات راجع الى

مطلق

مطلق الملائكة كما تعرف انه آية ودانا في قوله عليه السلام بالكاس لها للاستعمال ويجيء من ورما بعض في الترتيب معنى الانقياد لتعدى
بالباء والكاس الانا يشرب فيه او ما دام الشراب فيه فهو مثنى قد وارويه المروية التي تزيل العطش وسويدا القلب سوداه وحبته و
الوشيجة في الاصل عرق الشجرة يقال وشجت العروق والاغصان اي اشتبكت وخيفة الشيء اي عظمه والنفد الشيء افناه ومادة النفع ع
ما يمد والمد والطلوع على الاسرار والاطلاع والرشفة بالكسر في الاصل عروق في جبل تعمل في عنق البعير او يدها تمسكها وعدم نفاد ما دم
التضرع فيهم لعدم تطرق النقص الى علمهم بعظمته وحاجتهم اليه وعدم الشواغل لهم عن التضرع والعبادة ومع ذلك لا يخرج في الضعف
الى قولهم تنقص صعودهم في مدارج الطاعة بل ما زادوا بهم وكلما ازدادوا قربهم تضاعف علمهم بعظمته سبحانه كما يشير الاشارة اليه
ويقال تولاه اي اتخذه وليا وتولى الامر تقلده وعدم تولى الاعجاب كناية عن عدم الاستيلاء والاعجاب استعظام ما يعده الانسان
فضيلة لنفسه ويقال اعجب زيد بنفسه على البناء للمفعول اذا ترفع وسره فضائله واعجبني حسن زيد اذا عجبت منه واستكثره عده كثيرا وما سلف
منهم طاعاتهم السالفة والاستكانة الذل والخضوع واستكانة الاجلال خضوعهم الناشئ عن ملاحظة جلال الامر وعظمته والفترة مرة من الفتور
وهو السكون بعد حدة واللين بعد شدة ودأب في امره كمنع دؤوبا جد وتعب وغاض الماء غيضا ومغاضا قل ونقص والمناجاة المخاطبة سرا
واسلة اللسان طرفه ومستدقه والهمس الصوت الخفي والجؤار كغراب رفع الصوت بالدعاء والتضرع اي ليس لهم اشتغال خارج عن
العبادة فيكونوا لاجلها اصواتهم الى تعقيم خافتة ساكنة وفي بعض النسخ همس الجؤار وفي بعضها همس الحنين وتوجيهها لا يخلو من تكلف و
مقادم الطاعة صفوف العبادة جمع مقام وعدم اختلاف المناكب عبارة عن عدم تقدم بعضهم على بعض وعدم انحرافهم وثنيت الشيء
ثنيا عطفته اثنان اي كفه وتنيرا لقيام فيه الى ما حيز ويراد بالنضرة الراحة الحاصلة باقلال العبادة او تركها بعد التعب وعدا
عليه اي قهره وظلمه وبلد الرجل بلادة فهو بليد اي غير ذكي ولا فطن واختل القوم وتناضلوا اذا دموا للسبق والهمز ما هم يرام
ليفعل وخدايع الشهوات وما دونها الصارفة عن العبادة والشاغلة لها لوا دهما وتناهيا والغافلة الفترة والحاجة ويوم فاتتهم يوم
تبعث ارواحهم كما يظهر من بعض الاخبار ولا يبعدان يكون لهم نوع من الثواب على طاعتهم بازدياد القرب وفاضلة المعارف وذكر سبحانه
لهم وتعظيمه اياهم فيكون اشارة الى يوم جزائهم ويحوه اي قصده والانقطاع اي اصرف لوجه عن غيره والتوجه اليه والضمير في
رغبتهم اما راجع الى الملائكة كضمير فانهم والى الخلق او البهائم على التنازع والامد المنتهى وقد يكون بمعنى امتداد المسافة ورجع يكون
لازما ومتعديا تقول رجع زيد ورجعته انا واهتر فلان بكذا واستهتر فهو مهتر به ومستهتر على بناء المفعول اي مولع به لا يتحدث
بغيره ولا يفعل غيره والمادة الزيادة المنفصلة وكل ما اعنت به قوما في حرب او غيره فهو مادة لهم ولعل المراد هنا بها المعين والمقوي
وكلمة من في قوله من قلوبهم ابتدائية اي المواد ناشئة من قلوبهم غير منقطعة وفي قوله عليه السلام من رجائه بيانية فالمراد الخوف والرجا
الباعثان لهم على لزوم الطاعة ويحتمل ان يكون الاولى بيانية وابتدائية والثانية صلة للانقطاع والغرض على الثانية دوام
خوفهم ورجائهم الموجبين لعدم انفكاكهم عن الطاعة بل ازديادهما كما يشعر به لفظ المواد والسبب كما يتوصل به الى غيره والتقصير
الخوف والوني الضعف والفتور ولم تأسرهم اي لم تجعلهم اسراء والايثار الاختيار والوشيك القريب السريع والمعنى ليسوا ما توكن من

فى بقية الطمع حتى يختار والسو القريب فى تحصيل الطموع فى الدنيا الفانية على اجتهادهم الطويل فى تحصيل السعادة الباقية كما هو شان البشر
واستعظام اهل العجب لما هى عنه وفى بعض النسخ التى اذا اتزت لبطالة وتعبره والمراد بالرجاء هنا ما تجاوز الحد المطلوب منه ويعبر عنه بالاغترار
وبتفاوت الوجل بتارات الخوف ومراتبه لم يختلفوا فى ربهم اى فى الاثبات والنفى وفى التعيين او فى الصفات كالتجرد والتجسم كبعض
العلم وغيره لله وقيل اى فى استحقاق كمال العبادة ولم يقل الشيطان عليهم اى استولى وهو مما جاء على الاصل من غير اعلال والتقاطع التعادى
وترك البر والاحسان والتدابر التولى اى قد ولى وتوليت فلانا اتخذه وليا اى محبا وناصرا والغل الحقد والتشعب تفرق كل شى الطائفة
منه وشعبهم اى فرقهم وفى بعض النسخ تشعبهم على التفعل والظهر والريب جمع ريبة بالكسر وهو الشك وهو مع التهمة ومصارفها
وجوهها وطرقها من الامور الباطلة التى تنصرف اليها الاذهان عن الشبه او وجوه انصراف الاذهان عن الحق بالشبه والشكوك
والشبه بعينها واقتسموا المال بينهم اى تقاسموه واخياف الهمم مختلفها واصله من الخيف بالتحريك وهو زرقة احدى العينين وسواد
الاخرى فى الفرس وغيره ومنه قيل لاخوة الام اخياف لان اباءهم شتى والهمة بالكسر ما عزمت عليه لتفعله وقيل اول العزم والغرض نفى
الاختلاف بينهم والتعادى والتفرق بعروض الشكوك واختلاف العزائم او نفى الاختلاف عنهم وبيان انهم فرقة واحدة لبرائتهم عن الكذب
واختلاف الهمم والزيغ الجور والعدول عن الحق وفى التفريع دلالة على ان الصفات السابقة من فروع الايمان ولوازمه والطبق محركة
فى الاصل الغطاء على مقدار الشئ مطبقا له من جميع جوانبه كالغطاء ومنه الحمى المطبقة والجنون المطبق والعوان الطباق لان كلا منها طبق
لما تحتها والاهاب ككتاب الجلد والحافد المسرع والخفيف فى العمل ويجمع على حفدة بالتحريك ويطلق على الخدم لاسراعهم فى الخدمة و
العزة القوة والغلبة والعظم كعنب خلاف الصغر مصدر عظم وفى بعض النسخ بالضم وهو اسم تعظم اى تكبر ودحوها على الماء بسطها
وكبس الرجل راسه فى قميصه اذا ادخله فيه وكبس البئر والنهر طمهما بالتراب وملأها قال بعض شارحى النهج كبس الارض اى ادخلها الماء بقوة
واعتماد شديد ومور الامواج اى تحركها واضطرابها واستفحل الامر اى تفاقم واشتد وقيل امواج مستفحلة اى هائجة هيجان الفحول
وقيل اى صائلة واللجة بالضم معظم الماء ومنه بحر لجى وزخر البحر مد وكثر ماؤه وارتفعت امواجه واللطم ضرب الخد بالكف مفتوحة والتطمت
الامواج وتلاطمت ضرب بعضها بعضا والاذى بالمد والتشديد الموج الشديد للبحر اواذى والصفق الضرب يسمع له صوت والرد
والرد واصطفقت الامواج اى ضرب بعضها بعضا وردها والتقاذف والترامى بقوة ورتيج البحر بالتحريك معظمه ووسطه وقيل اصله
ما بين الكاهل الى الظهر والمراد اعالى الامواج والرغا بالضم صوت الابل والزبد بالتحريك الذى يعلو السيل وقيل زبدها منصوب
بفعل مقدر اى ترغو رغا وتقذف زبدا والفحل الذكر من كل حيوان واكثر ما يستعمل فى الابل وهاج الفحل ثار واشتهى الضراب ومضى او
ذلك هياج الماء عليها من ترجح الريح اذا اعتدت فاسهر لم عليكم ودفع الماء وارتداده وفور ذلك ذات والترامى والتقاذف على الماء
تلاطمه واصل الوطى الدوس بالقدم والكلكل الصدر وذل اى صار ذليلا او ذلولا ضد الصعب وفى بعض النسخ كما اى عض الكلا
حكلا السيفانه المنفطح والمستخذى بغير همزة فى النسخ الحاضرة المنقاد وقد طرحها على الاصل وفى عكس مستعاد من عكست الدابة
تمرغت فى التراب والكاهل ما بين الكتفين فاصبح بعد اصطخاب امواجه ساجيا الاصطخاب افتعال من الصخب وهو كثرة الصياح

واطراد

واضطراب الاصوات والسباح الساكن والحكم بحركته حديثة في الجام يكون على حدة الذي يتفرع على انه من ركبه ثم انه ورد ههنا اشكال و
هو ان كلامه عليه السلام يشعر بان هيجان الماء وغليانه وموجه سكن بوضع الارض عليه وهذا خلاف ما نشاهده ويقتضيه العقل فانا ايضا لكن
اذا جعلنا فيه جسما ثقيلا اضطرب وتموج وصعد وعلا فكيف الماء المتموج يسكن لطرح الجسم الثقيل فيه والجواب بوجوه الاول ان الماء اذا كان تموجه
من قبل الريح ها يجوز ان يسكن هيجانه بحجب جسم يحول بينه وبين تلك الريح ولذلك اذا جعلنا في الاناء ماء وروحناه بمروحة فانه يتحرك فان
جعلنا على سطح الماء حجابا يلاقي جوانب الاناء وروحناه بالمروحة فان الماء لا يتحرك لان ذلك الجسم قد حال بين الهواء المتحرك بالمروحة وبين
سطح الماء في الجانبين فكون الماء في الاول هائجا لاجل ريح محركة له فاذا وضعت الارض عليه حال بين سطح الماء وبين تلك الريح وقد مر في كلامه
عليه السلام ذكر هذه الريح حيث قال اعتقم مهبها الى اخر ما مر الثاني ما ذكره ابن ميثم حيث قال مقتضى الكلام انه تعالى خلق الماء قبل الارض وسكن
بها مستفحل امواجه وهذا مما شهد به البرهان العقلي فان الماء لما كان حاويا لاكثر الارض كان سطحه الباطن المماس لسطحها الظاهر مكانا
وظاهر ان للمكان تقدما طبيعيا باعتبار ملاحظة التمكن فيه وان كان اللفظ يعطي تقدم خلق الماء على خلق الارض تقدما زمانيا كما هو المقبول
عند السامعين انتهى ولا يخفى بعد امثال تلك التاويلات لما ورد في تلك العبارات الظاهرة الدالة على التقدم والحدوث الزماني
كما ستعرف ان شاء الله الثالث ان غرضه عليه السلام ليس نفي التموج مطلقا بل نفي التموج الشديد الذي كان للماء اذ حمله سبحانه على متن الريح العاصفة
والزعزع القاصفة بقدرته الكاملة وانشاء ريحا تمخضه مخض السقاء فكانت كرة الماء تندفق من جميع الجوانب وترد الريح اوله على اخره
وساجيه على مائره كما مر في كلامه عليه السلام في الخطبة السابقة انه لما كبس الارض بحيث لم يحط الماء بجميعها فلا ينبغي انقطاع الهبوب والتموج في
ذلك الجانب المماس للارض من الماء وايضا لما سقطت الارض سيلا في الماء من ذلك الجانب ذلت الارض كالطود المنيف المتحرك الذي
كانه يمنع البرد لتلك الحدة الماء كان ذلك ايضا من اسباب ضعف التموج وقلة المنخفض من الارض فصار البحر الواحد الجزئي بحارا واستعمق
وان اتصل بعضها ببعض واحاطت السواحل باطراف البحار بحيث منعت الهبوب الا من جهة السطح الظاهر سكنت الفورة الشديدة بذلك
التفرق وقلة العمق وانقطاع الهبوب فتلك ثلاثة اسباب للسكون الذي اشار عليه السلام واقرب ما يقرب ذلك انه اذا فرضنا حوضا يكون بحيا
في فرسخ وقد بنينا عمارة عظيمة في وسطه فلا ريب انه يقل بذلك امواجه وكلما وصل موج من جانب من الجوانب اليه يرتدع ويرجع
ان هذه الوجوه انما تبدع جريا على قواعد الطبيعيين وخيالاتهم الواهية فلا نبعد بما ذكره عليه السلام لا حاجة لنا الى الابداء وجه بل يمكن ان
يكون خلق الارض وكبسها في الماء نوع آخر من التاثير في سكونه لا يحيط به عقولنا الضعيفة وسكنت الارض مدحوة اي مبسوطة وكان في
الكوهية وقيل هو من الدحو بمعنى القذف والرمي والتجر معظم الماء كالموج والتيار الموج وقيل اعظم الموج ولجة البحر عمقه والنخوة الافتخار والتعظم
والانفة والحمية والبأو الكبر والفخر والتعظم والكبرياء والاعتلاء التيه والترفع وشمخ بانفه اي تكبر وشمخ الجبل اذا ارتفع والسمو العلو وغلواء
الشباب اوله وشرته والغرض بيان سكون الارض في الماء المتلاطم ومنعها اياه عن تموجه وهيجانه وكعمت البعير شددت فمه اذا هاج
بالكعام ككتاب وهو شيء يجعل في فيه والكظة بالكسر ما يعتري الممتلئ من الطعام والجرية بالكسر حالة الجريان او مصدر وكظة الجرية ما يعتري
من الماء في جريانه من الثقل وهمد سكن وهمود النار خمودها والنزق كسمع ونصر وضرب خفة وطيش والنزقات

جمع قزعة بالتحريك فيهما وهي القطعة من الغيم وتباين القزع تباعدها والمحض بالفتح غرين اسقا الذى غير اللبن لم يخرج زبده وتمخضت
اى تحركت واللجة معظم الماء والمزن جمع مزنة بالضم فيهما وهي الغيم وقيل السحابة البيضاء والضمير فيها راجع الى المزن اى تحركت غير اللجة المستو
فيها واستعدت للنزول ولدى النجم الرف وطلع الاسما وكفعو حواشيه وجوانبه وطرف كل شئ كنفه بالضم وهذا الاصح كلما استعمال الحاشية
الثوب وما لا دمل فهو كفة بالضم وكل ما استدار ككفة الميزان فهو كفة بالكسر ويجوز فيه الفتح والمعنى الرف لمعانه ولم ينم اى لم ينقطع برهة
بعيرة والكهور كصبور جمع قطع من السحاب كالجبال وقيل المتراكم منه والرباب السحاب الابيض وقيل السحاب الذى تراه كانه دون السحاب وقد
يكون اسود وقد يكون ابيض جمع ربابة والمتراكم المركوم المجتمع وقيل الميم بدل من الباء كان ركب بعضه بعضا والسح الصب والسيلان من
فوق والمتدارك من الدرك بالتحريك وهو اللحاق يقال تداركت القوم اى لحقت آخرهم باولهم واستقت لها بلدا فامر كرها
وهيديها لما يهديه منزلى تريك كانه لمهدب العين دمع الناقة يمسحها اى يمسح ضرعها حتى يدر لبنها ويدعو هاهنا الى يمنعون يدر
عن بعدونا الضيم والجنوب بالفتح الريح مهبها من مطلع سهيل المطلع الثريا والمراد منها المطر والدرر كعنب جمع درة بالكسر الصب
الانصباب وقيل الدرة الدار كقوله تعالى دبابا فيها اى خالها والهضب المطر جمع على اهضاب ثم على اهاضيب كقول دا قاويل وادر
من المطر بالضم والصبير والنابت جمع نوء وهو منزل المطر وهذه ثنوءة والارتجاز الصدر والبواقى توابع الناقة والركا
البئر وقال بعض شراح النهج بل انها بفتح النون تثنية نوء يهطل بكسر الهاء وهي عود الخيمة والجمع يوى ووهي بعا نيها الا
لواصقها من قولهم قوس بانية اذا التصقت بالوتر وفا رواية الادلة اصحابنا وفي النسخة القديمة الصحيحة على صيغة الجمع وفي النهاية
ضرائب الاذى بالبناء البثير فهذا القاموس بقوائم الناقة وعلى التقادير بالاضافة الى دن ملابسة وفي الكلام تشبيه السحاب بالناقة
المحمول عليها او الخيمة المحجر عمودها والبعاع كسحاب ثقل السحاب من المطر واستقلت اى نهضت وارتفعت واستقلت به حملته
ورفعته والعب الحمل والثقل بكسر الجمع والطهور من الارض التي لا نبات بها والزعر بالتحريك قلة الشعر في الراس يقال رجل ازعر
والازعر الموضع القليل النبات والجمع زعر بالضم كاحمر وحمر والمراد هنا القليل النبات من الجبال تشبيها بالرؤوس القليلة الشعر
والعشب بالضم الكلاء الرطب ويهيج كمنع سرورا وفرح وقال بعض الشراح ويروى بضم الهاء اى ويهيج نبات البيداء اى الحسن والرصفة
من العشب الموضع الذي يستنقع فيه الماء واستراح الماء اى استنقع وتزدهي اى تتكبر وتفتخر افتعال من الزهو وهو الكبر والفخر والريط
جمع ريطة بالفتح فيهما وهي كل ملاءة ليست بلفقين اى قطعتين كلها نسج واحد وقطعة واحدة وقيل كل ثوب يشبه الملحفة
جمع ازهار جمع زهرة بالفتح وهي النبات ونوره وقيل الاصفر منه واصل الزهرة الحسن والبهجة والحلية بالكسر ما تزين به من مصوغ
الذهب والفضة والمعدنيات وما سمط بزى اى علقت على بنا المجهول من التفعيل وفي بعض النسخ الصحيحة بالشين المعجمة والشمط من النبات
ما خالط سواده النور الابيض واصل الشمط بالتحريك وهو بياض الراس يخالط سواده والنضارة الحسن والطراوة والنور بالفتح
الزهر او الابيض منه والبلاغ بالفتح ما يتبلغ به ويتوصل الى الشئ المطلوب والفج الطريق الواسع بين الجبلين والفجاج جمعه وخرقها
خلفها على الهيئة المخصوصة والآفاق النواحي والمنار جمع منارة وهي العلامة والمراد هنا ما يهتدى به السالكون من الجبال والتلال

والنجو من طل واد لهذا الطرو والجادة وسط الطريق ومعظمه ومهد الشئ وسعه وسطره ومهد الامر سواه واصلحه ولعل المراد هنا اتمام خلق الارض
على ما تقتضيه المصلحة في نظام امور ساكنيها وقيل يحتمل ان يراد بتمهيد الارض جعلها مهدا اى مستقرا كالمهد للصبي كما قال سبحانه الذى
جعل لكم الارض مهدا وانفاذ الامر امضاؤه واجراؤه والخيرة كعنبة المختار والجبلة بكسر الجيم والبا وتشديد اللام الخلقة والطبيعة
وقيل في قوله تعالى والجبلة الاولين اى ذوى الجبلة ويحتمل ان يكون من قبيل الخلق بمعنى المخلوق وقيل الجبلة الجماعة من الناس والمراد
باول الجبلة اول شخص من نوع الانسان وهو آدم وقال بتقديم الانواع المتوالدة وارغد اكله عيشه اى جعلها واسعا طيبا والاكل
بضمتين الرزق والحظ قال تعالى كلا منها رغدا حيث شئتما واوعز اليه في كذا اى تقدم والمراد النهى عن اكل
من الشجرة وخاطر بنفسه ومالها اى القاها على خطر اى القاها في مهلكة والضمير في نفسه راجع الى آدم ويحتمل رجوعه اليه سبحانه كضمير
معصيته على الظاهر بتوارع موافاة قال ابن ابى الحديد لا يجوز ان ينقص لانه معصية لم يكون عنه وهل للفعل على المعصية بالحضرة
قال فوافا بالمعصية موافاة وطابق بها سابق العلم مطابقة فاهبطه بعد التوبة صريح في ان الاهباط كان بعد التوبة فما يظهر من كثير
من الايات والاخبار من عكس ذلك لعله محمول على التوبة الكاملة او على القبول ونحوه بتاخره عن التوبة وقد تقدم ما يدل على ذلك المعصية
واضرابها في المجلد الخامس مما يوكد عليهم لعل التعبير بلفظها لتاكيد لكونه معرفة الرب سبحانه نظريا او لوضوح آيات الصنع في الدلالة
على الخالق جل ذكره او الامر بذلك فالمراد به تعهد الضيعة وتعاهدها اتاها واصلحها وحقيقته تجديد العهد بها والقرن اهل
كل زمان ماخوذ من الاقران فكانه المقدار الذى يقترن فيه اهل ذلك الزمان في اعمارهم واحوالهم فقيل اربعون سنة وقيل ثمانون
سنة وقيل مائة سنة وقال الزجاج الذى عندى والله اعلم ان القرن اهل كل مدة كان فيها نبى او طبقة من اهل العلم سواء قلت السنون
او كثرت ومقطع الشئ اخره كان قطع من هناك وعذر اليه ما بين المكلفين من الاعذار في عقوبتهم لم يعصوا وينذرهم ما انذرهم
من الحوادث ومن انذره على لسان من الرسل كذا قيل وقيل هما مصدران بمعنى الاعذار والانذار والمراد ختم الرسالة بنبينا صلى الله عليه
وآله وقدر الارزاق ... لما كان المبادر من القسمة البسط على التساوى بين ما اراده بذكر الكثير والقليل ثم لما كان ذلك للجود دفع
الوهم بذكر العدل ونبه على وجه الحكمة بذكر الابتلاء والاختبار وروى فعدل بالتشديد والتعديل التقويم والتسوية والابتلاء
الامتحان والميسور والمعسور مصدران بمعنى العسر واليسر كالمعقول بمعنى العقل ويمتنع عند سيبويه مجئ المصدر على مفعول قال
الميسور الزمان الذى يوسر فيه والاختبار فيه سبحانه صورة وغنيها وفقيرها انه على ترتيب اللف على الظاهر والضمير فيها الى الارزاق
وفى الاضافة توسع ويحتمل عوده الى الاشخاص المفهومة من المقام او الى الدنيا او الى الارض ولعل احدها انسب بعض الفاقة والاستقر
والعقابيل جمع عقبول وعقبولة بالضم وهى قروح صغار تخرج بالشفة غب الحمى وبقايا المرض وفى تشبيه الفاقة وهى الفقر والحاجة
او اثارها بالعقابيل من اللطف ما لا يخفى لكونها مما يقبح في المنظر وتخرج في العضو الذى لا يتيسر سترها عن الناس وتشتمل على فوائد جمة
وكذلك الفقر وما يتبعه وطوارق الافات متجددات المصائب وما ياتى منها بغتة من الطروق وهو الاتيان بالليل والفرح جمع فرجة
وهى التفصى من الهم ومن جنس الحائط والفرح السرور والنشاط والغصص بالضم ما اعترض في الحلق والترح بالتحريك الهم والهلاك

والابتلاء

والانقطاع ايضا والاجل محركة مدة الشيء وغاية الوقت في الموت وحلول الدين وتعليق الاطالة والتقصير على الاول واضح واما التقديم
والتاخير فيمكن ان يكون باعتبار ان لكل مدة غاية وحينئذ يرجع التقديم الى التقصير والاطالة الى التاخير ويكون العطف للتفسير والتاكيد
ويحتمل ان يكون المراد بالتقديم جعل بعض الاعمار سابقا على بعض وتقديم بعض الامم على بعض مثلا فيكون تاسيسا ويمكن ان يراد
بتقديم الآجال قطع الاعمار ببعض الاسباب كقطع الرحم مثلا كما ورد في الاخبار وتاخيرها مدها لبعض الاسباب بنحو الصبر
فتقديمها وتاخيرها الى الآجال بالمعنى الثاني على الاحتمال او نوع من التجوز في التعليق كما مر والسبب في الاصل الحبل يتوصل به الى
الماء ونحوه ثم توسعوا فيه واتصال الاسباب بالآجال اي اسبابها باقتضائها او اسباب متضمنها على المعنى الثاني بالموت على نحو ويحتمل ان تكون
الاسباب عبارة عن الآجال بالمعنى الاول ودخالجا اي جاذبا والشطن بالتحريك الحبل والاشطان الاحبال التي تجذبها الموت
من الاعمار شبهت بالاشطان لطولها واستدادها والمرائر جمع مرير ومريرة وهي الحبال المفتولة على اكثر من طاق ذكره في النهاية وقيل
الحبال الشديدة الفتل وقيل الطوال الدقاق منها والاقران جمع قرن بالتحريك وهو في الاصل حبل يجمع به البعيران ولعل المراد بها
قرائن الآجال الاعمار التي يجري استدادها لقوة المزاج والبنية ونحو ذلك وكلمة من في قوله من ضماير المضمرين بيانية والضماير الصور
الذهنية المكونة في المدارك والنجوى اسم يقام مقام المصدر وهي المسارة والخواطر ما يخطر في القلب من تدبير امر ونحو ذلك
ورجم الظنون كل ما يسبق الى الظن من غير برهان او سارعني والحديث المرجم الذي لا يدرى احق هو ام باطل وعقدة كل شيء بالضم
الموضع الذي يعقد منه واحكم ومسارق العيون النظر اليها الخفية كانها تسترق النظر لاخفائها او مضمنات المكنة اذا اسارق النظر
ومضاير الفرقان المع لمعا حقيقا ولم يعترض في نواحي الغيم والجفن بالفتح غطاء العين من اعلاه واسفل وجمعه جفون واجفن واجفان
والمقصود احاطة علمه سبحانه بكل معلوم جزئيه وكلي وداعيا فيه وهو على البعض كالحياة والاكنان والاكن جمع الكن بالكسر وهو
كل ما يستتر فيه الانسان لدفع الحر والبرد من الابنية ونحوها وستر كل شيء وقاوه وقال تعالى وجعل لكم من الجبال اكنانا فاويقال ان
الى الحديد ويروى ويكن القلوب يعني علقها واغطيتها قال تعالى وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وغيابة الربعة والقعر
اصغي اي استمع واصغى الرمال لسمعه نحوه واستراق السمع الاستماع في خفية وصاخ واصاخ اي استمع ومصايخ الاسماع خروقها التي
تستمع بها والذر صغار النمل ومصايفها المواضع التي يصيف فيها اي يقيم فيها بالصيف ومشاتي الهوام مواضعها فاقتها بالشتاء
والهامة كل ذات سم يقتل ومالا يقتل فهي السامة كالعقرب وقد يقع الهوام على ما يدب من الحيوان كالحشرات والحنين شدة البكاء
صوت الطرب عن حزن او فرح ورجع ترجيع وترديده وقيل اصل الحنين ترجيع الناقة صوتها اثر ولدها والمولهات النوق
وكلما تحيل بينها وبين اولادها وفي بعض النسخ المولهات واصل الوله زوال العقل والتحير من شدة الوجد والهمس اخفى ما يكون
من صوت القدم اوكل صوت خفي والمنفسح موضع السعة ومتفسح الثمرة موضع نموها في الاكمام ويروى متفتح بالتاء المعجمة وتشديد السين
والتاء مصدر من تفتحت الثمرة اذا انقطعت والولج الدخيل والبطانة وقال ابن ابي الحديد الولايج المواضع الساترة والواحد ولجة
ولجة وهي كالكهف يستتر فيها المادة من مطر وغيره والغلف بضم وبضمتين جمع غلاف ككتاب ويوجد في النسخ على وجهين والكمام بالكسر

وعا الطلع وغشا النور وجمع الحمام وكذا ذكر وكلمة من في الاصل بيانية او تبعيضية وعلى الرواية صلة او بيانية والمنقمع على زنة المفعول من باب

الانفعال موضع الاختفاء كما في اكثر النسخ وفي بعضها من باب التفعيل بمعناه والغيران جمع غار وهو ما ينحت في الجبل شبه المغارة فاذا اتسع قيل

كهف وقيل الغار الحجر يأوي اليه الوحش او كل مطمئن في الارض او المنخفض من الجبل والبعوض البق وقيل صغارها والواحدة بهاء ومغنى البعوض

موضع اختفائه والسوق جمع ساق والحبير جمع الحبة وهي من الشجر غرزه في الارض كخير اذخلة وثبته ومغرزها الاوراق موضع وصلها

ولا اخفاء جمع خفن بالتحريك وهو الغصن والحط الحدر من علو الى سفل والامشاج قيل مفرد وقيل جمع مشج بالفتح او بالتحريك او مشيج على فعيل

اي المختلطة قيل في قوله تعالى من نطفة امشاج اي اخلاط من الطبايع من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وقيل من الاجزاء المختلفة في

الاستعداد وقيل امشاج اي اطوار طورا نطفة وطورا علقة وهكذا وقيل اي اخلاط من ماء الرجل وماء المرأة وفيها في الكلام فيه وكلا

يتوجه بعض الوجوه الادلة كما لا يخفى والمسارب الموضع الذي يسرب فيها الماء اي يسيل او يسرب فيها المتوارى يعني من قولهم انسرب الوحشي

اذا دخل في جحره واختفى او مجاري المني من السرب بمعنى الطريق والمراد وعينها من الاصلاب او مجاريها وتفسير المسارب بالاخلاط التي يتولد

منها الحي كما احتمله ابن ميثم بعيد فالمراد بحط الامشاج مقر النطفة من الارحام ومن الاصلاب على بعض الوجوه في المسارب فيكون كلمة من

تبعيضية ولعل الاول اظهر وانما تنشئه من السحاب او ما نشأ منه ولم يتكامل اجتماعه والمرتفع منه ومتلاحم الغيم ما التصق منها بعضها ببعض

والدرور والسيلان والقطر بالفتح المطر الواحدة قطرة والسحائب جمع سحابة ومتراكمها المجتمع المتكاثف منها وفي بعض النسخ ومتراكمها وسفي

الريح التراب تسفيه اي تذريه ومنه واحدة الاعاصير جمع الاعصار وهو بالكسر الريح التي تهب صاعدا من الارض نحو السماء كالعمود

قيل التي فيها نار وقيل التي فيها العصار وهو الغبار الشديد وذيولها اطرافها التي تجرها على الارض ولطف الاستعارة ظاهرة وعوم

الريح الاثر اذا طمسه ومحاه وعفى الاثر اذا انمحى يتعدى ولا يتعدى والعوم السباحة وسير السفينة والابل وبنات الارض بتقديم العين

ابنا على ما في اكثر النسخ الحشرات والهوام التي تكون في الرمال لعدم استقرارها فتشبه بالسابحة وفي بعض النسخ بتقديم النون فالمراد

عوم ما في الرمال كما ذكر السابحة بديهم في الكثبان بالضم جمع الكثيب وهو التل من الرمل والمستقر موضع الاستقرار ويحتمل المصدر

وذروة الشيء بالكسر والضم اعلاه وغرد الطاير كفرح وغرد تغريدا رفع صوته وطرب به وذوات المنطق من الطير ما له صوت وغناء

كان غيرها ابكم لا تقدر على النطق والدياجير جمع ديجور وهو الظلام والمظلم والاضافة على الثاني من اضافة الخاص الى العام والوكر بالفتح

عش الطاير وما اوعته الاصداف اي ما حفظته وجمعته من اللآلي والحضن بالكسر ما دون الابط الى الكشح او الصدر والعضدان وما

بينهما وحضن الصبي كفرح جعله في حضنه وما حضنته الامواج العنبر والمسك وغيرها وما غشيته اي غطته والسدفة بالضم الظلمة ذرت

الشمس طلعت وشرقت الشمس واشرقت اضاءت وما اعتقبت اي تعاقبت وجاءت واحدة بعد اخرى والاطباق جمع طبق بالتحريك

وهو غطا كل شيء وما دارت الظلمة ستر الاشياء كالاغطية وسبحات النور ومرائيه وسبحات الوجه انواره وقال ابن ابي الحديد ليس

يعني بالسبحات هاهنا ما يعنيه في قوله سبحات وجه ربنا لان هناك بمعنى الجلالة وهاهنا بمعنى ما يسبح عليه النور اي يجري من سبح الفرس

وهو جريه والمتعاقبات النور والظلمة اي ما تعقبه ظلمة بعد نور ونور بعد ظلمة ويحتمل ان يراد تعاقب افراد كل منهما والاثر القدم ...

الق

الذي تبقى في الارض والخطوة المشية والحس الصوت الخفي والرجع الكلمة ما ترجع به من الكلام الى نفسك وترددها في فكرك او جواب
الكلمة او ترديد الصوت وترجيعه عند التلفظ بالكلمة او ارجاع النفس للتلفظ بكلمة بعد الوقف على كلمة والرجع يكون لازما و
متعديا والنسمة محركة الانسان او كل دابة فيها روح ومستقر النسمة اما الصلب او الرحم او القبر او مكانها في الدنيا او في الاخرة و
الام ومثقال الذرة وزنها والمثقال المعروف كما قال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة والهمهمة الصوت الخفي او ترديد الصوت
في الحلق او تردد الصوت في الصدر من الهم كل نفس همامة اي ذات همة تعزم على امر والوصف للتعميم وما عليها اي على الارض تقرير المقام
كمثل قوله تعالى كل من عليها فان ونطفة الماء النطفة ماء الرجل والماء الصافي قل او كثر ويطلق على قليل ماء في دلو او قربة والطهر في المقام و
قرارها موضعها الذي تستقر فيه واصل القرار المطمئن من الارض يستقر فيه ماء المطر وجمعها القرار ونقاعة كل شيء بالضم الماء الذي
ينقع فيه وما ذلك السائل النقاعة نقرة يجتمع فيها الدم والمضغة بالضم القطعة من اللحم قدر ما يمضغ وما نشر اخلوا الصورة منها
سبحانه في البدن او الروح التي ينفخها فيه والسلالة بالضم ما استل واستخرج من شيء وفي الكلام اشارة الى قوله سبحانه ولقد خلقنا
الانسان من سلالة من طين الى قوله ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين والغرض من ذكر هذه الاشياء التنصيص على عموم
علمه سبحانه مع الاشارة الى اصناف خلقه وانواع بريته وعجايب صنعه فيه فان الدليل على علمه بما خلقه وحفظه وتربيته كلها
ولطفها وبدايع الحكمة في كل صنف من اوصافها او حال من احوالها كما قال سبحانه الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير والمحرر في ذلك المشار
اليه اما العلم بالجزئيات المذكورة واما خلق الاشياء المذكورة قبل تفصيل المعلومات او فيها ايضا كما قلنا ان الغرض ليس محض تعلق
العلم بها كلفة اي مشقة ولا اعترضته اي منعته والعارضة ما يستقبلك من شيء فيمنعك عن مسيرك ولا اعتورته ما طرأ به واللغة
اعتوروا الشيء اذا تداولوه وتناوبوه في تنفيذ الامور اي اجرائها وامضائها او تدبير المخلوقين عاقبة الامر او الفعل من تدبيره
والملاحظة امضاء الامور على وفق المصلحة والعلم بعواقبها الملازمة السابقة والصحيحة وفي بعض النسخ اكثرت حدثته انه بعبثته بل نفذ فيهم علمه
اي احاط علمه بظواهرهم وبواطنهم وفي بعض النسخ تقديم على الحذف والايصال والمقصور عود وفي بعض النسخ عدده وغمرتهم اي غطاهم
وسترهم وشملهم فضله وكنه التي بها بنيته وحقيقته والوصف الجميل ذكر الفضايل والتعداد بالفتح مصدر للمبالغة والتكثير وقال الكوفيون
اصله التفعيل الذي يفيد المبالغة فقلبت ياؤه الفاء والكرمنا ذو الامل صفا للباس وخبر مبتدا او محذوف وكذلك اكرم والبسط
النشر والتوسيع وكلمة في اما زايدة او للظرفية المجازية والمفعول محذوف اي بسطه في القدرة او الكلام فيها الا امدح به غيرك الحمد
شكره سبحانه على تفصيل البلاغة والعلم به سبحانه ومواهبه والتوفيق على قصد المدح على امر جل ثناؤه والخيبة الحرمان والمخلوقين هم
معادنها لا دعطايا بهم قليلة فانيه مع انهم لا يعطون عطايا الا بهم مواضع الريبة اي التهمة والشك لعدم الوثوق باعطائهم وعدم
الاعتماد عليهم مع عدم مصلحة في المنع وانه سبحانه لا يمنع الا لمصلحة تعود الى السائل ويخرج مع ذلك اضعاف ما سئل في الدارين والمثوبة
الثواب والجزاء المكافأة على الشيء والعارفة الاحسان دليلا على ذخاير الرحمة اي هاديا الى اسبابها بالتوفيق والتأييد وذخاير الرحمة
عظايم العطايا واصلها الذخيرة المختار من كل شيء او ما يعده الرجل ليوم حاجته وهذا مقام اسم مكان ويحتمل المصدر والحمدة بفتح العين

وكرها مصدر جده كمنعه والفاقة الفقر والجبر في الاصل اصلاح العظم المكسور والمسكنة الخضوع والذلة وقلة المال وسوء الحال وبفتح
الخلة بالفتح الفقر والحاجة وضمير سكنها وخلتها راجعان الى الفاقة وفي الاضافة توسع والمن العطاء ومد الايدي كناية عن الطلب
واظهار الحاجة والعديم ما لعدم في القادر وانما بسطنا الكلام بعض البسط في شرح هذه الخطبة لكونها من جلائل الخطب ولكونها جميعا
لذلك ولكون اكثرها متعلقا بعقائد هذا المجلد وتفريقها على الابواب كان يوجب تفويت نظام البلاغة وكانها فوت السيد رحمه الله
كثيرا من فوائد الخطبة باختصارها واختيارها ولما دلالتها على حدوث السماء والارض والملائكة وغير ذلك فقد خفي على الناظر فيها
الكافي عن محمد بن علي بن معبد عن محمد بن علي عن عبد الله بن ابوب الاشعري عن عمرو بن ابي عمير عن عمرو بن شمر عن سلمة بن كهيل عن ابي الهيثم بن التيهان
ان امير المؤمنين عليه السلام خطب الناس بالمدينة فقال الحمد لله الذي لا اله الا هو كان حيا بلا كيف ولم يكن له كان الى قوله ولا قوي بعد ما كون
شيئا ولا كان ضعيفا قبل ان يكون شيئا ولا كان مستوحشا قبل ان يبتدع شيئا ولا يشبه شيئا ولا كان خلوا من الملك قبل انشائه
ولا يكون خلوا منه بعد ذهابه كان الها حيا بلا حياة وما لكا قبل ان ينشئ شيئا وما لكا بعد انشائه للكون ومنه عن محمد بن يحيى عن احمد
بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام في شأن التوحيد عن احمد بن محمد بن يحيى مثله فلم يكن لم
كان ظاهره بلا زمان عن نظائرها وانا احتمل ان يكون كان اسما بمعنى الكون على الغرض من تغليب الواو والنون الساكنين بضم انفتاح ما قبلها
القائم الحي ولا يزال الفقرات على حدوث ما سواه سبحانه قوله ولا كان خلوا من الملك قبل انشائه الملك يكون بمعنى السلطنة
بمعنى المملكة فيحتمل ان يكون المراد عند ذكره اولا وعند ارجاع الضمير الثانيا هو المعنى الاول وفي الاول والثاني الثاني
طريقة الاستخدام او يكون الضمير راجعا الى الملك بالاضافة الى الفاعل والملائم الاخير الفقرة الثانية الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن
محبوب عن محمد بن النعمان وغيره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ذكر هذه الخطبة لامير المؤمنين عليه السلام يوم الجمعة الحمد لله كان في اوليته متقادما
وفي ديموميته متسيطرا خضع الخلائق لوحدانيته وربوبيته وقديم ازليته ودانوا لدوام ابديته ومنه عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن
خالد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن الموصلي عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء حبر من الاحبار الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين
متى كان ربك فقال له ثكلتك امك ومتى لم يكن حتى يقال متى كان كان ربي قبل القبل بلا قبل وبعد البعد بلا بعد ولا غاية ولا منتهى لغايته
انقطعت الغايات عنده فهو منتهى كل غاية ومنه عن علي بن محمد رفعه عن زرارة قال قلت لابي جعفر عليه السلام اكان الله ولا شيء قال نعم كان ولا شيء
قلت فاين كان يكون قال وكان متكئا فاستوى جالسا وقال احلت يا زرارة وسألت عن المكان اذ لا مكان احلت ما تكلمت بالمحال
الكافي محمد بن ... عن سهل بن زياد عن محمد بن اسماعيل عن محمد بن زيد قال جئت الى الرضا عليه السلام اسأله عن التوحيد فاملى علي الحمد لله فاطر الاشياء
انشاء ومبتدعها ابتداء بقدرته وحكمته لا من شيء فيبطل الاختراع ولا لعلة فلا يصح الابتداع الخبر العلل عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن
يحيى العطار عن سهل مثله التوحيد عن محمد بن الحسن عن الصفار عن سهل مثله ومنه عن علي بن ابراهيم عن محمد بن خالد الطيالسي عن صفوان بن يحيى عن ابن
مسكان عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لم يزل الله عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته
والقدرة ذاته ولا مقدور فلما احدث الاشياء وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور قال

قلت فلم يزل الله متحركا قال فقال تعالى الله عن ذلك ان الحركة صفة محدثة بالفعل قال قلت فلم يزل الله متكلما قال فقال ان الكلام صفة محدثة ليست
بازلية كان الله عز وجل ولا متكلم التوحيد عن محمد بن علي ماجيلويه عن ابي ابراهيم مثله الكافي عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن ابي عمير عن هشام بن
سالم عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول كان الله ولا شيء غيره ولم يزل عالما بما يكون فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد كونه ومنه عن
محمد بن يحيى عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن ايوب بن نوح انه كتب الى ابي الحسن عليه السلام يسأله عن الله عز وجل اكان يعلم الاشياء قبل ان خلق
الاشياء وكونها او لم يعلم ذلك حتى خلقها واراد خلقها وتكوينها فعلم ما خلق عند ما خلق وما كون عند ما كون فوقع بخطه عليه السلام
لم يزل الله عالما بالاشياء قبل ان يخلق الاشياء كعلمه بالاشياء بعد ما خلق الاشياء التوحيد عن ابيه عن محمد بن يحيى عن ابيه مثله الكافي عن
علي بن محمد عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد بن حمزة قال كتبت الى الرجل عليه السلام اسأله ان مواليك اختلفوا في العلم فقال بعضهم لم يزل الله عالما
قبل فعل الاشياء وقال بعضهم لا نقول لم يزل الله عالما لان معنى يعلم يفعل فان اثبتنا في الازل معه شيئا فان رأيت جعلني الله فداك ان تعلمني
من ذلك ما اقف عليه ولا اجوزه فكتب عليه السلام بخطه لم يزل الله تعالى عالما تبارك وتعالى ذكره بيان قد مر شرح هذا الخبر ونزيد هنا على
ما سبق في الاخبار على انه كان معلوما عند الاصحاب انه لا يجوز ان يكون شيء مع الله في الازل ولما توهموا ان العلم يستلزم حصول صورة او نحوها
للعلم في الازل لا يكون معه تعالى غيره قياسا على الشاهد فلم يعرض عليه السلام لابطال توهمهم واثبت العلم القديم له تعالى وبالجملة هذه الاخبار
صريحة في ان المعلومات كلها مسبوقة بعدم ويعلمها الله سبحانه في حال عدمها الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن
محمد عن عبد الصمد بن بشير عن فضيل بن سكرة قال قلت لابي جعفر عليه السلام جعلت فداك ان رأيت ان تعلمني هل كان الله جل وجهه يعلم قبل ان يخلق
الخلق انه وحده فقد اختلف مواليك فقال بعضهم قد كان يعلم قبل ان يخلق شيئا من خلقه وقال بعضهم انما معنى يعلم يفعل فهو اليوم
يعلم انه لا غيره قبل فعل الاشياء فقالوا ان اثبتنا انه لم يزل عالما بانه لا غيره فقد اثبتنا معه غيره في ازليته فان رأيت يا سيدي ان تعلمني ما لا
اعدوه الى غيره فكتب عليه السلام ما زال الله عالما تبارك وتعالى ذكره التوحيد عن احمد بن محمد بن يحيى العطار عن ابيه مثله الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد
عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت لم يزل الله مريدا قال ان المريد لا يكون الا المراد معه لم يزل
الله عالما قادرا ثم اراد ومنه عن احمد بن ادريس عن الحسين بن عبد الله عن محمد بن عبد الله وموسى بن عمر والحسن بن علي بن عثمان عن ابن سنان قال
سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام هل كان الله عز وجل عارفا بنفسه قبل ان يخلق الخلق قال نعم قلت يراها ويسمعها قال ما كان محتاجا الى ذلك
لانه لم يكن يسألها ولا يطلب منها هو نفسه ونفسه هو قدرته نافذة فليس يحتاج ان يسمي نفسه ولكن اختار لنفسه اسماء لغيره يدعوه بها الخبر
التوحيد والعيون ومعاني الاخبار عن ابيه عن احمد بن ادريس مثله الكافي محمد بن ابي عبد الله ومحمد بن يحيى جميعا رفعاه الى ابي عبد الله عليه السلام
ان امير المؤمنين عليه السلام قام خطيبا فقال الحمد لله الواحد الاحد الصمد المتفرد الذي لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كان الى قوله عليه السلام ولم يكن
صنع شيء كان انما قال لما شاء كن فكان ابتدع ما خلق بلا مثال سبق ولا تعب ولا نصب وكل صانع شيء فمن شيء صنع والله لا من شيء صنع
ما خلق وكل عالم فمن بعد جهل تعلم والله لم يجهل ولم يتعلم احاط بالاشياء علما قبل كونها فلم يزدد بكونها علما علمه بها قبل ان يكونها
كعلمه بها بعد تكوينها الى قوله الواحد الاحد الصمد المبيد للابد والوارث للامد الذي لم يزل ولا يزال وحدانيا ازليا قبل بدء الدهور

ابي

وبعضه موافق للامور الخبرية قال الكليني قدس سره هذه الخطبة من مشهورات خطبه عليه السلام حتى ابتذلها العامة وهي كافية لمن طلب علم التوحيد اذا تدبرها
وفهم ما فيها الى ان قال الامر وفسر لي قوله لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كان فنفى بقوله لا من شيء كان معنى الحدوث وكيف اوقع على ما احدثه
صفة الخلق والاختراع بلا اصل ولا مثال نفيا لقول من قال ان الاشياء كلها محدثة بعضها من بعض وابطالا لقول الثنوية الذين زعموا انه
لا يحدث شيئا الا من اصل ولا يدبر الا باحتذاء مثال فدفع عليه السلام بقوله لا من شيء خلق ما كان جميع حجج الثنوية وشبههم لان اكثر ما يعتمد الثنوية في
حدوث العالم ان يقولوا لا يخلو من ان يكون الخالق خلق الاشياء من شيء او من لا شيء فقولهم من شيء خطأ وقولهم من لا شيء مناقضة واحالة لان من توجب
شيئا ولا شيء تنفيه فاخرج امير المؤمنين عليه السلام هذه اللفظة على ابلغ الالفاظ واصحها فقال عليه السلام لا من شيء خلق ما كان فنفى من اذ كانت
توجب شيئا ونفى الشيء اذ كان كل شيء مخلوقا محدثا لا من اصل احدثه الخالق كما قالت الثنوية انه خلق من اصل قديم فلا يكون تدبير الا باحتذاء
مثال التوحيد عن علي بن احمد الدقاق عن محمد الاسدي واحمد بن يحيى بن زكريا القطان عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن ابيه
عن ابي معمر عن الحسين بن عبد الرحمن عن ابيه عن احمد بن محمد بن صقر عن محمد بن العباس بن بسام عن سعيد بن محمد البصري عن عمرة بنت اوس عن
الحسين بن عبد الرحمن عن ابيه عن الصادق عن ابائه عليهم السلام مثله ومر عن محمد بن ابي عبد الله رفعه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام
ان ربي لطيف اللطافة لا يوصف باللطف قبل كل شيء ولا يقال شيء قبله لا تحويه الاماكن ولا تضمنه الاوقات الى قوله سبق
الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازله الى قوله ففرق بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد له وشاهدة بغرائزها ان لا
غريزة لمغرزها مخبرة بتوقيتها ان لا وقت لموقتها حجب بعضها عن بعض ليعلم ان لا حجاب بينه وبين خلقه كان ربا اذ لا مربوب والها
اذ لا مالوه وعالما اذ لا معلوم وسميعا اذ لا مسموع بيان ظاهر قوله عليه السلام ففرق بين قبل وبعد انه سبحانه ليس بزماني اصلا ويحتمل ان
يكون المعنى جعل حدوث كل شيء منوطا بوقت ليعلم انه لا ابتداء لوجوده او جعل الاشياء بعضها علة لبعض ليعلم ان لا علة له وهما بعيدان
والاخير ابعد وكذا قوله او لا تضمنه الاوقات يدل على ذلك واذا احتمل ان يراد به لم يكن قبله وبعده زمان فيكون فقد تضمنه وفي الكلام
في قوله سبق الاوقات كونه ولا ساير الفقرات على حدوث ما سواه سبحانه ظاهرة الكافي عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن شباب الصيرفي
عن علي بن سيف بن عميرة عن اسماعيل بن قتيبة عن ابي عبد الله عليه السلام قال خطب امير المؤمنين عليه السلام الناس بالكوفة فقال الحمد لله الملهم عباده حمده وفاطرهم
على معرفة ربوبيته الدال على وجوده بخلقه وبحدوث خلقه على ازله الى قوله لا امد لكونه ولا غاية لبقائه فاذا وقد رواه محمد بن الحسين عن صالح بن
حمزة عن فتح بن عبد الله مولى بني هاشم قال كتبت الى ابي ابراهيم عليه السلام اسأله عن شيء من التوحيد فكتب الي بخطه الحمد لله الملهم عباده حمده وذكر مثل
ما رواه سهل الى قوله اول الديانة معرفته وكمال معرفته توحيده وكمال توحيده نفي الصفات عنه بشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة الموصوف انه
غير الصفة وشهادتهما جميعا بالتثنية الممتنع منه الازل الى قوله عليه السلام عالم اذ لا معلوم وخالق اذ لا مخلوق ورب اذ لا مربوب وكذلك
يوصف ربنا وفوق ما يصفه الواصفون التوحيد عن علي بن احمد الدقاق عن محمد بن جعفر الاسدي عن محمد بن اسماعيل البرمكي عن علي بن عباس عن
جعفر بن محمد الاشعري عن فتح بن يزيد الجرجاني عن الرضا عليه السلام مثله من عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن احمد بن النضر وغيره
عمن ذكره عن عمرو بن ثابت عن رجل سماه عن ابي اسحق السبيعي عن الحارث الاعور قال خطب امير المؤمنين عليه السلام فقال الحمد لله الذي لا يموت ولا تنقضي

عجائبه لانه كل يوم في شأن من احداث بديع لم يكن الذي لم يزل ليس فلو يتريضا بزوال ولا غير بنزحه ولا غاية له قديم لم يسبقه وقت ولم يتقدمه
زمان الذي لم يزل الاول قبل كل شيء ولا قبل له والآخر بعد كل شيء ولا بعد له الذي اتقن ما اراد خلقه من الاشباح كلها لا بمثال سبق اليه ولا
لغوب دخل عليه في خلق ما خلق لديه ابتدأ ما اراد ابتداءه وانشأ ما اراد انشاءه على ما اراد من الثقلين ليعرفوا بذلك ربوبيته الخطبة
التوحيد عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن خالد مثله تفسير الفرات عن جعفر بن محمد الفزاري باسناده عن قبيصة الجعفي قال دخلت على
الصادق عليه السلام وعنده جماعة فسلمت وجلست فقال اين كنتم قبل ان يخلق الله سماء مبنية وارضا مدحية وظلمة ونورا قال يا قبيصة كنا
اشباح نور حول العرش نسبح الله قبل ان يخلق آدم بخمسة عشر الف عام الخبر كتاب تأويل الآيات نقلا من كتاب المعراج للصدوق باسناده الى ابن
عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يخاطب عليا عليه السلام يا علي ان الله تبارك وتعالى كان ولا شيء معه فخلقني وخلقك روحين من نور جلاله
فكنا امام عرش رب العالمين نسبح الله ونقدسه ونحمده ونهلله وذلك قبل ان يخلق السماوات والارضين الخبر كتاب المقتضب عن سلمان الفارسي رحمه الله
قال قال صلى الله عليه وآله يا سلمان خلقني الله من صفاء نوره فدعاني فاطعته وخلق من نوري عليا فدعاه فاطاعه وخلق من نوري ونور علي فاطمة
فدعاها فاطاعته وخلق مني ومن علي ومن فاطمة الحسن والحسين فدعاهما فاطاعاه ثم خلق من نور الحسين تسعة ائمة فدعاهم فاطاعوا قبل ان يخلق الله سماء
مبنية او ارضا مدحية او هواء او ماء او ملكا او بشرا وكنا بعلمه انوارا نسبحه ونسمع له ونطيع الخبر باسناده للاسلام مثله باسناده عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خلقنا الله نحن حيث لا سماء مبنية ولا ارض مدحية ولا عرش ولا جنة ولا نار كنا نسبحه الخبر باسناده الى
جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال قال يا جابر كان الله ولا شيء غيره ولا معلوم ولا مجهول فاول ما ابتدأ من خلق خلقه ان خلق محمدا صلى الله عليه وآله
وخلقنا اهل البيت معه من نور عظمته فاوقفنا اظلة خضراء بين يديه حيث لا سماء ولا ارض ولا مكان ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر
يفصل نورنا من نور ربنا كشعاع الشمس من الشمس نسبح الله ونقدسه ونحمده ونعبده حق عبادته ثم بدا لله ان يخلق المكان فخلقه وكتب على المكان
لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ووصيه به ايدته ونصرته ثم خلق الله العرش فكتب على سرادقات العرش مثل ذلك ثم خلق الله السماوات
فكتب على اطرافها مثل ذلك ثم خلق الجنة والنار فكتب عليهما مثل ذلك ثم خلق الملائكة فاسكنهم السماء ثم خلق الهواء فكتب عليه مثل ذلك
ثم خلق الجن فاسكنهم الهواء ثم خلق الارض فكتب على اطرافها مثل ذلك فبذلك يا جابر قامت السماوات بغير عمد وثبتت الارض ثم خلق الله آدم من اديم
الارض ثم ساق الحديث الطويل الى قوله فنحن اول خلق الله واول خلق عبد الله وسبحه ونحن سبب خلق الخلق وسبب تسبيحهم وعبادتهم من الملائكة
والآدميين تمام الخبر وباسناده عن المفضل انه سأل الصادق عليه السلام ما كنتم قبل ان يخلق الله السماوات والارضين قال عليه السلام كنا انوارا حول العرش
نسبح الله ونقدسه حتى خلق سبحانه الملائكة الخبر وعن احمد بن حنبل عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال كنت انا وعلي نورا بين يدي الرحمن
قبل ان يخلق عرشه باربعة عشر الف عام وباسناده الى الصدوق باسناده الى عبد الله بن المبارك عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال
امير المؤمنين ان الله خلق نور محمد قبل المخلوقات باربعة عشر الف سنة وخلق معه اثني عشر حجابا وباسناده عن جابر بن عبد الله قال قلت
لرسول الله صلى الله عليه وآله اول شيء خلق الله تعالى ما هو فقال نور نبيك يا جابر خلقه الله ثم خلق منه كل خير الخبر بطوله وعن جابر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اول ما خلق الله نوري ففتق منه نور علي ثم خلق العرش واللوح والشمس وضوء النهار ونور الابصار والعقل والمعرفة

باسناده عن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال خطب فقال الحمد لله الذي توحد بصنع الاشياء وفطر اجناس البرايا على غير اصل ولا مثال سبقه
في انشائها ولا اعانه معين على ابتدائها بل ابتدعها بلطف قدرته فامتثلت في مشيته خاضعة ذليلة مستحدثة لامره الواحد الاحد الدائم بغير حد
ولا امد ولا زوال ولا نفاد وكذلك لم يزل ولا يزال لا تغيره الازمنة ولا يحيط به الامكنة ولا تبلغ صفاته الالسنة ولا تاخذه نوم ولا سنة لم تره
العيون فتخبر عنه برؤية ولم تهجم عليه العقول فتتوهم كنه صفته ولم تدرك كيفيته الا بما اخبر هو عن نفسه ليس لقضائه مرد ولا لقوله مكذب ابتدع الاشياء
بغير تفكر ولا معين ولا ظهير ولا وزير فطرها بقدرته وصيرها الى مشيته وصاغ اشباحها وبرا ارواحها واستنبط اجناسها خلقا مبثوثا
منشورا في اقطار السماوات والارضين لم يات بشيء على غير ما اراد ان ياتي عليه ليري عباده آيات جلاله وآلائه فسبحانه لا اله الا هو الواحد
القهار وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما اللهم فمن جهل فضل محمد صلى الله عليه وآله فاني مقر بانك ما سطحت ارضا ولا برات خلقا حتى احكمت
خلقه من نور سبقت به السلالة وانشات آدم له جرما فاودعته منه قرارا مكينا ومستودعا مامونا الى آخر الخطبة الطويلة الكافي عن
عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال المشية محدثة اقول اذا كانت المشية
محدثة وجميع الاشياء موجودة بالمشية فهي اولى بالحدوث ومنها في دعاء يوم الاحد انت الله الاول الكائن قبل جميع الامور المكونة
لها بقدرتك والعالم بمصادرها كيف تكون انت الذي سموت بعرشك في الهواء لعلو مكانك وسترت عن الابصار بتلالؤ نورك
واحتجبت عنهم بعظيم ملكك وتوحدت فوق عرشك بقهرك وسلطانك ثم دعوت السماوات الى طاعة امرك فاجبن مذعنات الى دعوتك و
استقررن على غير عمد من خيفتك وزينتها للناظرين واسكنتها العباد المسبحين وفتقت الارضين وسطحتها لمن فيها مهادا وارسيتها بالجبال
اوتادا وفجرت سحبها في الثرى وعلقت ارجاءها في الهواء فاستقرت على الرواسي اثقالها وزينتها بالنبات وخففت عنها بالاحياء و
الاموات الى آخر الدعاء وفي دعاء ليلة الاثنين وعلوت بعرشك على العالمين فاعمرت سماواتك بالملائكة المقربين وعلمت تسبيحك الاولين
والاخرين وانقادت لك الدنيا والاخرة بازمتها وحفظت السماوات بما لديها واذعنت لك بالطاعة ومن فوقها وابت حمل
الامانة من شفقتها وقامت بكلمتك في قرارها واستقام الجبال مكانها واختلف الليل والنهار كما امرتها واحصيت كل شيء
منها عددا واحطت بها علما خالق الخلق ومصطفيه ومهيمنه ومنشئه وبارئه وذاريه انت كنت وحدك لا شريك لك الها واحدا
وكان عرشك على الماء قبل ان تكون ارض ولا سماء ولا شيء مما خلقت فيها بعزتك كنت بديعا مبتدعا كينونا كائنا مكونا كما
سميت نفسك ابتدعت الخلق بعظمتك ودبرتهم بمشيتك الى آخر الدعاء وفي دعاء ليلة الثلثاء يحول حول اركان عرشك النور
والوقار من قبل ان تخلق السماوات والارض وكان عرشك على الماء وكرسيك يتوقد نورا وسرادقك سرادق النور والعظمة والاكليل
المحيط به هيكل السلطان والعزة والمدحة لا اله الا انت رب العرش العظيم الى آخر الدعاء وفي دعاء ليلة الخميس خلقت خلقك في كل
مشيتك بلا لغوب وكان عرشك على الماء والظلمة على الهواء والملائكة يحملون عرشك عرش النور والكرامة ويسبحون بحمدك الى
قوله كنت قبل جميع خلقك الاقبال وفي دعاء ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان لا اله الا الله مدبر الامور ومصرف الدهور وخالق
الاشياء جميعا بحكمته دالا على ازليته وقدمه الدعاء وفي وداع شهر رمضان نقلا من كتب الدعوات الحمد لله الذي لا يدرك العلماء علمه الى قوله

خلق خلقه من غير اصل ولا مثال بلا تعب ولا نصب ولا حيلة ورفع السموات الموطدات بلا عمد واعوان وبسط الارض على الماء بغير اركان [illegible]
وخلق بلا مثال علم بخلقه قبل ان يكونهم كعلمه بهم بعد تكوينه لهم الى قوله الحمد لله الذي كان اذ لم تكن ارض مدحية ولا سماء مبنية ولا جبال مرسية
ولا شمس تجري ولا قمر يسري ولا ليل يدجي ولا نهار يضحي الى اخر الدعا وباسناده عن [illegible] باسناده الى ابي بصير عن ابي عبد الله ع في
دعا يوم عرفة انت الكائن قبل كل شيء والمكون لكل شيء الى قوله الحمد لله الذي كان اذ لم يكن عرش على الماء ولا شمس تضيء ولا قمر يسري ولا بحر يجري
ولا رياح تذري ولا سماء مبنية ولا ارض مدحية ولا ليل يجن ولا نهار يكن ولا عين تنبع ولا صوت يسمع ولا جبل مرسى ولا سحاب منشى ولا انس
مبرو ولا جن مذرو ولا ملك كريم ولا شيطان رجيم ولا ظل ممدود ولا شيء معدود وفي دعا اخر ليوم عرفة ولك الحمد قبل ان تخلق شيئا
من خلقك وعلى بدو ما خلقت الى انقضا خلقك وفي دعا الاضحى برواية ابن سليمان انت البديع قبل كل شيء ومن دعا الصبح للسجاد
الاول قبل الانشا والاحيا والاخر بعد فنا الاشيا الحمد لله الذي لا من شيء كان ولا من شيء كون ما كان مستشهد بحدوث الاشيا على ازليته
وبما وسمها به من العجز على قدرته باتقان الصنع اثره وبحدوث الفطر على قدمه وفي دعا ليلة السبت الاول الكائن ولم يكن شيء من خلقك
او يعاين شيء من ملكك الى قوله خلقت السموات والارض وما فيها وما بينهما وثبت فوق ذلك عرشك لجلالك ووقارك وعزتك وسلطانك ثم
جعلت فيها كرسيك وعرشك الى قوله وانت الله الحي قبل كل حي والقديم قبل كل قديم عن الكاظم ع كنت ولم تكن شيء وعرشك على الماء
اذ لا سماء مبنية ولا ارض مدحية ولا شمس تضيء ولا قمر يجري ولا كوكب دري ولا نجم يسري ولا سحاب منشا ولا دنيا معلومة ولا آخرة مفنية
وتبقى وحدك كما كنت وحدك علمت ما كان قبل ان يكون باسناده عن المفضل الجعفي عن الصادق عن ابائه عن علي عليهم السلام
قال ان الله تبارك وتعالى خلق نور محمد صلى الله عليه وآله قبل ان يخلق السموات والارض والعرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار وقبل
ان يخلق آدم ونوحا وابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب وموسى وعيسى وداود وسليمان وقبل ان يخلق الانبيا كلهم باربعمائة الف سنة
واربع وعشرين الف سنة الى اخر الخبر باسناده عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله خلقني وعليا وفاطمة والحسن و
الحسين قبل ان يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام قلت فاين كنتم يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال قدام العرش نسبح الله ونحمده ونقدسه ونمجده
قلت على اي مثال قال اشباح نور الخبر تفسير علي بن ابراهيم باسناده عن ابي ذر رحمه الله في خبر طويل في وصف المعراج ساقه الى ان قال قلت لملائكة
ربنا هل تعرفونا حق معرفتنا فقالوا يا نبي الله وكيف لا نعرفكم وانتم اول ما خلق الله خلقكم اشباح نور من نوره وجعل لكم مقاعد في ملكوت
سلطانه وعرشه على الماء قبل ان تكون السماء مبنية والارض مدحية ثم خلق السموات والارض في ستة ايام ثم رفع العرش الى السماء السابعة
فاستوى على عرشه وانتم امام عرشه تسبحون وتقدسون وتكبرون ثم خلق الملائكة من بدو ما اراد من انوار شتى الخبر النهج من خطبة
له ع يذكر فيها ابتدا خلق السموات والارض وخلق آدم ع الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعماءه العادون ولا يؤدي
حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود و
لا اجل ممدود فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد بالصخور ميدان ارضه اول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق
به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف

انه غير الصفة فمن وصفه سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن اشار اليه فقد حده ومن حده
فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد اخلى منه كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا
بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات والآلة بصير اذ لا منظور اليه من خلقه متوحد اذ لا سكن يستأنس به ولا يستوحش لفقده انشأ الخلق انشاء
وابتدأه ابتداء بلا روية اجالها ولا تجربة استفادها ولا حركة احدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها احال الاشياء لاوقاتها ولأم
بين مختلفاتها وغرز غرائزها والزمها اشباحها عالما بها قبل ابتدائها محيطا بحدودها وانتهائها عارفا بقرائنها واحنائها ثم انشأ
سبحانه فتق الاجواء وشق الارجاء وسكائك الهواء فاجرى فيها ماء متلاطما تياره متراكما زخاره حمله على متن الريح العاصفة والزعزع القاصفة
فامرها برده وسلطها على شده وقرنها الى حده الهواء من تحتها فتيق والماء من فوقها دفيق ثم انشأ سبحانه ريحا اعتقم مهبها وادام
مربها واعصف مجراها وابعد منشاها فامرها بتصفيق الماء الزخار واثارة موج البحار فمخضته مخض السقاء وعصفت به عصفها بالفضاء
ترد اوله على اخره وساجيه على مائره حتى عب عبابه ورمى بالزبد ركامه فرفعه في هواء منفتق وجو منفهق فسوى منه سبع سموات جعل
سفلاهن موجا مكفوفا وعلياهن سقفا محفوظا وسمكا مرفوعا بغير عمد يدعمها ولا دسار ينظمها ثم زينها بزينة الكواكب وضياء
الثواقب واجرى فيها سراجا مستطيرا وقمرا منيرا في فلك دائر وسقف سائر ورقيم مائر ثم فتق ما بين السموات العلى فملأهن اطوارا من
ملائكته منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسأمون لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول
ولا فترة الابدان ولا غفلة النسيان ومنهم امناء على وحيه والسنة الى رسله ومختلفون بقضائه وامره ومنهم الحفظة لعباده والسدنة
لابواب جنانه ومنهم الثابتة في الارضين السفلى اقدامهم والمارقة من السماء العليا اعناقهم والخارجة من الاقطار اركانهم والمناسبة
لقوائم العرش اكتافهم ناكسة دونه ابصارهم متلفعون تحته باجنحتهم مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزة واستار القدرة
لا يتوهمون ربهم بالتصوير ولا يجرون عليه صفات المصنوعين ولا يحدونه بالاماكن ولا يشيرون اليه بالنظائر بسط لنا السؤال الاول ملخ
مثله بادنى تغيير بيان قد مضى شرح اكثر فقرات هذه الخطبة في كتاب التوحيد ونشرحها الان بعض ما يناسب المقام المدحة بالكسر
الحالة التي يكون المادح عليها في مدحه والاضافة للاختصاص الحاصل والمدحة اللائقة بجلال ربه ولعل المراد عجز جميع القائلين وان
اجتمعوا والاحصاء العد والسعي البليغ في العبادة وظاهره تولد ولا وقت معدود ولا اجل ممدود نفي الزمان مطلقا عنه تعالى كالمكان ويمكن
حملها على الازمنة المعدودة المتناهية ولعل الاول للماضي والثاني للمستقبل والفطر الابتداء والاختراع واصل الشق ونشر الرياح
بسطها وكل ما جاء في القرآن بلفظ الرياح فهو للرحمة وما ورد في العذاب بلفظ المفرد ولعل الاشارة الى ان ريح العذاب ... الرحمة
ويمكن ان يراد بالرحمة هنا المطر كما قال سبحانه وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته وقرئ بالباء والنون وقيل زعمت
العرب ان السحاب لا تلقحه الا من رياح مختلفة فيمكن ان المراد بالنشر ذلك وقال الفراء النشر من الرياح الطيبة اللينة التي تنشئ السحاب
والتعميم اولى لان الرياح كثيرة منها اللواقح وهي المهيجة للسحاب الحاملة والحائلة لها بين السماء والارض والمعاصرة لها حتى تمطر والجونة التي
في البحار وغيرها ووتد الشيء بالتخفيف اي جعله محكما مثبتا بالوتد والصخور جمع الصخرة وهي الحجر العظيم الصلب والميدان بالتحريك التحرك

والاضطراب

والاضطراب وقد وتحقق ذلك وسيأتي بعضه وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لما استبد الاخلاص لنفي الصفات لان الاخلاص في
العبادة بالنظر الى عامة المكلفين هو ان لا يقصدوا في عبادتهم غيره تعالى من المخلوقين وبالنظر الى الخواص ان يعرفوا امر من يجب سمعهم وطاعتهم
بالوحدانية ثم يعبدوه فمن عبد الله وحده بزعمه وزعم ان له صفات زائدة لم يعبد الها واحدا بل الها كثيرة بل لم يعبد الله اصلا كما في الخبر
من عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه فعقد
عليه قلبه ونطق به لسانه في سرائره وعلانيته فاولئك اصحاب امير المؤمنين حقا وقال ابن ميثم المراد بالمعرفة المعرفة التامة التي
هي غاية العارف في مراتب السلوك واولها في العقل لكونها علة غائية ووجه الترتيب بان المعرفة تزداد بالعبادة
وتلقي الاوامر بالقبول فيستعد السالك اولا بسببها للتصديق بوجوده يقينا ثم لتوحيده ثم للاخلاص له ثم لنفي ما عداه عنه فيغرق في تيار
بحار العظمة وكل مرتبة كالمعد لما قبلها الا ان تمام المعرفة المطلوبة له بحسب في وحده بكمال المعرفة تمام الدين وينتهي السفر الى الله تعالى وما ذكرنا
انسب كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم ظاهره الاختصاص به سبحانه وجود شيء سواه وكذا قوله متوحد اذ لا سكن يستأنس
به على حدوث العالم انشأ الخلق والفرق بينه وبين الابتداء بان الانشاء كالمنوع من الابتداء فان الخلق الانسان من صلصال في
الابتداء الخلق من غير سبق مادة ومثال لعادة لم نفهم هذا الفرق من اللغة لحسن التقابل وان اعتل انه كيد [illegible] ماهية النقل [illegible]
وقصدها اليها ولا اضطراب الحركة والحركة في الجامعة الانتقال من راي الى راي او من قصد امر الى قصد امر آخر يحصل بصورة وفي بعض النسخ ولا
همة نفس بالكسر احال الاشياء لاوقاتها في اكثر النسخ بالحاء المهملة امام من الاحالة بمعنى التحويل اي نقل كلا منها الى وقتها فاللام بمعنى الى للتعليل
كما قيل بعيد واما من قولهم حال في متن فرسه اي وثب فعدي باللام اي [illegible] الاشياء في اوقاتها كما احال على ظهر فرسه كما قيل ولا يخفى بعده
لعله يجيء الحال المعروف الظهر وفي بعض النسخ الصحيحة بالجيم كانه سبحانه جال الاشياء وردها في العدم حتى حضر وقتها وفي الاحتجاج اجل
بالجيم المشددة اي اخر ولاءم بين مختلفاتها اي جعلها ملتئمة مؤتلفة كالتأليف بين العناصر المتخالفة في الطباع وبين النفوس والابدان
وغرز غرائزها والزمها اسناخها الغريزة الخلق والطبيعة والسنخ بكسر السين وسكون النون الاصل وفي بعض النسخ اشباحها جمع
الشبح محركة اي اشخاصها وغرزها الغرائز ايجادها وتخصيص كل بغريزة خاصة ومن تعريب العرب في الارض ينبت على ما قيل والضمير
المنصوب في الزمها راجع الى الاشياء كالسابق في الغرض جعلها بحيث لا يفارقها اصولها او جعل الاشخاص [illegible] للكليات على النسخة الاخرى
او راجع الى الغرائز اي جعل كل ذي غريزة اي كل شخص بحيث لا تفارقه غريزته غالبا او مطلقا عالما بها قبل ابتدائها العامل في عالما
وما بعدها اما الزمها والافعال المتقدمة على الترتيب او التنازع او العامل في الجميع قوله انشأ ابتدأ [illegible] قوله قبل ابتدائها محيطا
بحدودها وانتهائها لعل المراد بالحدود الاطراف والنهايات او الحدود الذهنية وبالانتهاء الانتهاء اللازم للحدود او انقطاع الحدود
عارفا بقرائنها اي بما يقترن بها على وجه التركيب او المجاورة او العروض واحنائها جمع حنو اي الجانب واحناء الوادي معاطفه
ويدل على جواز اطلاق العارف عليه سبحانه وسمعه بعضهم ثم انشأ سبحانه فتق الاجواء وشق الارجاء وسكائك الهواء الفتق بالفتح الشق والجو
السماء والارض وقيل الفضاء الواسع والارجاء جمع الرجا مقصورة وهي الناحية والسكاك بضمها الهواء الملاقي اعنان السماء وكذلك [illegible]

السكاك والسكاكة الجو وهو ما بين السماء والارض وصرح بعضهم على شق الارجاء وسكائك الهواء والسكائك جمع سكاكة وابرد ذوائب في الهواء
بالمد ما بين السماء والارض وبيان لكون الهواء ومن قوله تعالى وافئدتهم هواء وكلمة ثم هنا اما للترتيب الذكري والتدريج في الكلام ويكون
لوجوه منها الانتقال من الاجمال الى التفصيل ومنها الاهتمام بتقديم الاجزاء والمقارن لوجه آخر وستعمل الفاء ايضا كذلك كما مر واما بمعنى
الواو المفيدة لمطلق الجمع كما قيل في قوله تعالى ثم اهتدى وعلى التقديرين لا ينافي كون الماء اول المخلوقات كما سياتي والمراد بفتق
الاجواء ايجاد الاجسام في الامكنة الخالية بناء على وجود مكان بمعنى البعد وجواز الخلاء والمراد بالجو البعد الموهوم او على ساير العناصر
بناء على تقدم خلق الهواء كما هو الظاهر مما سنورده من تفسير علي بن ابراهيم وهذا الكلام لا تصريح فيه بالتعاقب ولا يدل شيئا في الكلام فيه انشاء امور
وقوله عليه السلام وشق الارجاء كالتفسير لفتق الاجواء والمراد بالارجاء الامكنة والاقطار وبالاجواء عنصر الهواء وقوله عليه السلام وسكائك الهواء بالنصب
كما في كثير من النسخ معطوف على فتق الاجواء اي انشأ سكائك قال ابن ميثم فان قلت ان الجو والارجاء وسكائك الهواء امور عدمية
فكيف يصح نسبتها الى الانشاء والقدرة قلنا ان هذه الاشياء عبارة عن الخلاء والاحياز والخلاف في ان الخلاء والحيز والمكان هل هي
امور وجودية او عدمية مشهور فان كانت وجودية كانت نسبتها الى القدرة ظاهرة ويكون معنى فتقها وشقها تشقق العدم عنها
ان كانت عدمية كان معنى فتقها وشقها ونسبتها الى القدرة تقديرها وجعلها احيازا للماء ومقرا له لانه لما كان تميزها عن مطلق
الهواء والخلاء بايجاد الامر فيها الماء صار تعينها بسبب قدرته فصح نسبتها الى انشائه فكانه سبحانه شقها وفتقها بحصول الجسم فيها او
روى عن زرارة وهشام اختلفا في الهواء اهو مخلوق ام لا فرفع بعض موالي الصادق عليه السلام جعفر بن محمد عليه السلام ذلك وقال له اني متحير
ارى اصحابنا يختلفون فيه فقال عليه السلام ليس هذا خلاف يؤدي الى الكفر والضلال فاعلم انه انما اعرض عن بيان ذلك لانه لا دنيا ولا [illegible]
بايضاح سبيل وتثبيت خلقهم على صراط المستقيم لا يتعلقون بالمناقشات الى اصل الامرين احدهما ما يؤدي الى الهدى وهذا ظاهر واضح
والثاني ما يمنع عن الضلال ويرد الى سواء السبيل وبيان ان الهواء مخلوق او غير مخلوق لا يفيد كثير فايدة في امر المعاد فلا يكون الجهل
به مما يضر في ذلك فكانه ترك للاشتغال بما هو اهم منه ولعل الجاري فيها ماء متلاطما تياره متراكما زخاره اللطم في الاصل الضرب على الوجه
بباطن الراحة وتلاطم الامواج ضرب بعضها بعضا كانه يلطمه والتيار موج البحر ولجته وتراكم الشيء اجتمع وزخر البحر مد وكثر ماؤه
وارتفعت امواجه اي انه سبحانه خلق الماء المتلاطم الزخار في الاجواء وخلاه وطبعه اي اجراه في الهواء ثم امر الريح برده وشده كما يدل
عليه قوله عليه السلام بعد ذلك حتى يظهر قدرته حمله على متن الريح العاصفة والزعزع القاصفة المتن من كل شيء ما ظهر منه والمتن من الارض
ما ارتفع منه وصلب وعصفت الريح اشتد هبوبها والزعزع تحريك الشيء ليقلعه ويزيله وريح زعزع وزعازع اي تزعزع الاشياء
وقصف كضرب قصفا كسره وقصف الرعد وغيره اشتد صوته اي جعل الريح حاملة ايها حاملة له فكان تحركها لتحركها او جعل
الريح التي من شانها العصف والقصف حاملة له وهذه الريح غير الهواء المذكور اولا كما سياتي في قول الصادق عليه السلام في جواب الزنديق
الريح على الهواء والهواء تمسكه القدرة ويمكن ان يكون متقدما منه في الخلق عليه او متاخرة عنه او مقارنة له ويمكن ان يكون المراد بها ما
تحته منه كما هو المشهود فامرها برده وسلطها على شده وقرنها الى حده اي امر الريح ان تحفظ الماء وترده بالمنع عن الجري الذي يقتضيه

الاثارة

الاشارة اليه بقوله فجاري فيها ما كان قبل الرد فدخل وطيران على الجو الذي تقتضيه طبعه وقطعها على ضبطه كالتي المتدفق

وجعلها متوجهة الى انتهائه محيط به ونعلا الامر بلا مهلة الامر التكويني كما في قوله كن فيكون وقوله كونوا قردة قال الكيدري

قوله فامرها جاريا لان الحكيم لا يامر الجاد به للهوى تحتها فتيق والماء فوقها دفيق اي الهواء الذي هو محل الريح منفتق اي منفتح

منبسط من تحتها الريح الحاملة للماء والماء دفيق من فوقها اي مصبوب متدفق ما الغرض انه سبحانه بقدرته ضبط الماء المصبوب بالريح الحاملة

له كما ضبط الريح بالهواء المنبسط وهو موضع العجب ثم انشا سبحانه ريحا اعتقم مهبها وادام مربها الظاهر ان هذه الريح غيرها

جعلها امر محلا للماء بل هي مخلوقة من الماء كما سياتي في الرواية والاعتقام ان تحفر البئر فاذا قربت من الماء احتفرت بئرا صغيرا بقدر ما تجد

طعم الماء فان كان عذبا احفرت بقيتها وتكون اعتقم مهبها جعلها مثل الريح العقيم وفي العين الاعتقام الدخول في الامر وقال ابن ميثم

تبعا للكيدري الاعتقام الشد والعقد ولم يجده في كتب اللغة والمهب مصدر بمعنى الهبوب واسم وعلى الروايه الاسناد توسع ودب

يان محض جمع وزاد دون لزوم وافاد قيل المعنى انه من تحالا ارسلها بمقدار مخصوص بمقتضى الحكمة ولم يرسلها مطلقا بل جعل مهبها ضيقا

كما يحتفر البئر الصغير في الكبير وقيل المعنى جعلها عقيما لا تلقح وهذا انما يصح لو كان الاعتقام بهذا المعنى متعديا او كان مهبها مرفوعا

وفي النسخ منصوب وقيل على تقدير كونه اعتقم بالتاء المراد انه اخلى مهبها من العوائق وانه ارسلها بحيث لا يعرف مهبها وهو كما ترى

ومعنى ادام مربها او امر جعلها ملازمة لتحريك الماء وادامه هو لها وفي بعض النسخ مدبها بالدال اي مجريها واعصف مجراها الرياح

او اسند الى المحل مجازا او بعد منشاها اي انشاؤها من مبدا بعيد ولعله ادخل في شدتها والمنشا في بعض النسخ بالهمز على الاصل

وفي بعضها بالالف للازدواج فامرها بتصفيق الماء الزخار والصفق الضرب الذي يسمع له صوت والتصفيق ايضا كذلك لكن فيه شدة

واثارة موج البحار اي تهييجه فمخضته مخض السقاء المخض تحريك السقاء الذي فيه اللبن ليخرج زبده عصفها بالفضاء اي عصفا شديدا

لان العصف بالفضاء يكون اشد لعدم المانع والساجي الساكن والمائر المتحرك يقال مار الشي مورا اي تحرك وجاء وذهب بردة اوله

على اخره عول النماء وقال الضحاك اي تموج موجا والعباب بالضم معظم الماء وكثرته وارتفاعه وعب عبابه اي ارتفع ودب

البنيان اذا طال وركام الماء بالضم ما تراكم منه واجتمع بعضه فوق بعض فرفعه في هواء منفتق اي رفع امر ذلك الزبد بان جعل بعضه

دخانا في هواء منفتق مفتوح فخلق منه اطباقا او برفع ذلك الدخان نحو متسع الانفهاق في الاتساع والانفتاح قال ابن

ميثم ان القران الكريم نطق بان السماء تكونت من الدخان وكلامه ع ناطق بانها تكونت من الزبد وما ورد في الخبر انه ذلك الزبد

هو الذي تكونت منه الارض فلا بد من بيان وجه الجمع بين هذه الاشارات فنقول وجه الجمع بين كلامه ع وبين لفظ القران الكريم

ما ذكره الباقر ع وهو قوله فخرج من ذلك الموج والزبد دخان ساطع من وسطه من غير نار فخلق منه السماء ولا شك ان القران الكريم

لا يريد بلفظ الدخان حقيقته لان ذلك انما يكون من النار واتفق المفسرون على ان هذا الدخان لم يكن عن نار بل عن تنفس الماء

وتبخيره بسبب تموجه فهو اذا استعارة للبخار الصاعد من الماء واذا كان كذلك فنقول ان كلامه ع مطابق للفظ القران الكريم

وذلك ان الزبد بخار يتصاعد على وجه الماء عن حرارة حركته الا انه ما دام الثقل غالبا عليه وهو باق على وجه الماء لم ينفصل فانه

يخرج اسم الزبد وما لطف وغلب عليه الاجزاء الهوائية فاختص حينئذ باسم البخار واذا كان الزبد بخارا او البخار هو المراد بالدخان في القران
الكريم كان مقصوده ومقصد القران واحدا فكان البخار المنفصل هو الذي يكون عن الارض وهو الزبد واما وجه المشابهة بين الدخان
والبخار الذي صحح لاجله استعارة لفظ احدهما للآخر فهو امران احدهما حسي وهو الصورة المشابهة بين الدخان والبخار حتى لا يكاد يفرق بينهما
في الحس البصري والثاني معنوي وكون البخار اجزاء مائية خالط الهواء بسبب لطافتها عن حرارة النار فكان الاختلاف بينهما ليس الا
بالسبب فلذلك صح استعارة اسم احدهما للآخر جعل سفلاهن موجا مكفوفا وعلياهن سقفا محفوظا وسمكا مرفوعا الكف المنع
والسقف معروف وقال الجوهري وغيره السقف اسم للسماء والمعروف هنا انه في محل التبيين سقفه رفع سمكها السماء سمكا رفعها و
المسموك المرتفع اي جعل السماء السفلى موجا ممنوعا من السيلان اما بامساكه بقدرته او بان خلقه تخثر وصيرها جامدا ممنوعا عن
الانتشار والسيلان او بان جمدها بعد ما كانت سيالا لان ظاهر هذا الكلام وغيره من الاخبار اختصاص الحكم بالسماء الدنيا فان
الكبد ... السماء الدنيا بالموج لصفائها او لارتفاعها او لانها كانت في الاول موجا ثم جمدها والمكفوف الممنوع من السقوط
والمحفوظ الا بامره سبحانه وقال اكثر الشارحين اي عن الشياطين وهو لا يناسب العليا بل السفلى فيناسب ان يكون المراد بقوله تعالى وجعلنا
السماء سقفا محفوظا السماء العليا ويخطر بالبال وجه آخر وهو ان يكون المراد انه تعالى جعل الجهة السفلى من كل من السموات موجا متحركا نعتا
او في النظر والجهة العليا منها سقفا محفوظا تستقر عليه الملائكة ولا يخفى الشيء عليهم فيها فيكون ضمير سفلاها وسائر الضماير راجعة
الى الجميع فيناسب الآية المتقدمة وقوله سبحانه وحفظا من كل شيطان مارد وقد يخطر بالخاطر وجه آخر يناسب قول الحكيم وهو انه عليه
شبه السماء الدنيا بالموج المكفوف لكون الحركة الخاصة للقمر اسرع من جميع الكواكب فكانه دايما في الموج ومع ذلك لا يسقط ووصف العليا
بالمحفوظ لان ابطؤها بالحركة الخاصة فكانها محفوظة ثابتة وعلى الطريقين السابقين يمكن ان يكون المراد بالسفلى من كل منها خوارج
مراكزها وتداويرها وبالعليا منها ممثلاتها فالاول موج لسرعة حركتها والثاني محفوظ لبطوئها لكن هذين الوجهين بعيدان
عن لسان الشرع ومقاصد اهله والوجه الاول ما ابدعنا لانه مرفوعة ولطافة تعرف عمدا يدعمها ولا دسار ينتظمها العمد بالتحريك جمع كثرة
لعمود البيت وكذا العمد بضمتين وجمع القلة اعمدة وقال الخليل في العين العمد بضمتين جمع عماد والاعمدة جمع عمود من حديد او خشب
ويظهر من بعض كتب اللغة ان الاعمدة جمع العمد والدعم بالفتح ان يميل الشيء فتدعمه بدعام كما تدعم عروش الكروم ونحوه ليصير له مساكا والدعامة
الخشبة التي يدعم بها وفي اكثر النسخ على بناء المجرد بمعنى جعل العين وهو الظاهر وفي بعضها يدعمها بتشديد الدال على بناء الافتعال ادعام
بمعنى الانكار والدسار بالكسر المسمار وجمعه دسر ونظم اللؤلؤ جمعه في السلك وفي بعض النسخ ينتظمها وهو ايضا جاء متعديا والضماير
المنصوبات راجعة الى السموات والى العليا او الى السفلى بقرينة قوله ثم زينها بزينة الكواكب حيث ان الظاهر ارجاع الضمير فيه
الى السفلى لكونه اوفق بقوله تعالى انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب لكن يبعد لفظا وارجاع الضمير الى الجميع اظهر فتزيين البعض
تزيين للجميع وهذا ما يقرب الوجه الذي ذكرناه اولا والزينة اما مصدر او اسم لما يزان به كالليقة لما يلاق به اي يصلح به المداد وقال
في الكشاف في قوله تعالى بزينة الكواكب يحتملها معنيان الاول ان يراد اضافة المصدر الى الفاعل بان تكون الكواكب زينة للافلاك او الى المفعول

بان زينها اي الكواكب وحسنها انها زينة السماء لحسنها او نفعها وعلى الثاني فاضافتها الى الكواكب بيانية وتنوين الزينة كما قرئت لاثر
برفعه موجود في النسخ وزينة الكواكب للسماء اما لضوئها او للاشكال الحاصلة منها كالثريا والجوزاء ونحوها او باختلافاتها في حجمها
بحركتها او لرؤية الناس اياها مضيئة في الليل المظلم او للجميع وقوله تعالى مصابيح في موضع آخر ما يؤيد بعض الوجوه وشبه في القول في
حال الكواكب في علو وضياء الثواقب المراد بها اما الكواكب فيكون كالتفسير لزينة الكواكب اي الكواكب ثواقب اي مضيئة كانها تثقب الظلام
بضوئها او الشهب التي ترمى بها الشياطين فتقتلهم والهواء تحركها والطلوع بسوقها فاجرى فيها سراجا مستطيرا وقمرا منيرا وفي بعض النسخ
واجرى بالواو والمراد بالسراج الشمس كما قال تعالى سراجا وقمرا منيرا قيل لما كان الليل عبارة عن ظل الارض وكانت الشمس سببا لزواله
شبهها بالسراج في ارتفاع الظلام بها والمستطير المنتشر الضوء واستطار تفرق وسطع وانار الشيء واستنار اي اضاء وقيل ما بالذات من
النور ضوء وما بالعرض نور كما قال سبحانه وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقيل لان النور اضعف من الضوء لاحتماله في الضياء
السابقة جارية هنا ولذا كان الاظهر عندنا ان كون رجوع الى السفلى في فلك دائر الظاهر لما بعد عن فيها فيقيد حركة السفلى والعليا او
الجميع على تقادير ارجاع الضمير بالحركة اليومية او الخاصة او الاعم واما في موضع ما على المنصوص فيمكن ان يكون المراد بالفلك
الدائر الافلاك الجزئية والفلك بالتحريك كل شيء دائر ومنه فلكة المغزل بالتسكين ويقال فلك ثدي المرأة تفليكا اذا استدار و
سقف سائر ورقيم مائر الرقيم في الاصل الكتاب فعيل بمعنى مفعول قال ابن الاثير في حديث علي عليه السلام في صفة السماء سقف سائر ورقيم مائر يريد
به وشي السماء بالنجوم والمائر المتحرك ولعل هذا بالمور الذي قال الله تعالى يوم تمور السماء مورا وهذا كان القرآن ان الارض تدل على مركز
السماء لكون لا ثبات في حركة الكواكب بنفسها ايضا كما هو ظاهر الاثير ثم فتق ما بين السموات العلى فملأهن اطوارا من ملائكته الظاهر ان كلمة ثم
للترتيب المعنوي فيكون فتق السموات بعد خلق الشمس والقمر بل بعد جعلها سبعا وخلق الكواكب فيها ويحتمل ان يكون للترتيب الذكري و
الظاهر ان المراد بفتقها فصل بعضها عن بعض فيؤيد بعض محتملات الاثير كما اشرنا اليه سابقا ويدل على بطلان ما ذهب الفلاسفة اليه
من تماس الافلاك وعدم الفصل بينها بالهواء ونحوه والاطوار جمع طور بالفتح وهو في الاصل التارة قال الله تعالى وقد خلقكم اطوارا قيل
طورا نطفة وطورا علقة وطورا مضغة وقيل اي حالا بعد حال وقيل اي خلقكم مختلفين في الصفات اغنياء وفقراء وزمنى واصحاء ولعل
الامر هنا اوسع ولعله كانت الملائكة مخلوقة قبل السموات كما هو ظاهر بعض الاخبار الاثير فقيل فتقها كانوا في مكان اخر يعلمه الله منهم سجود
لا يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسأمون السجود والركوع هنا جمع ساجد وراكع وفاعل الصفة يجمع
على فعول اذا جاء مصدره على فعل والانتصاب القيام والصفة تقتضي الجمع على خط كالصف في الصلوة والحرب قال ابو عبيدة كل شيء
بين السماء والارض لم تضم قطريه فهو صاف ومنه قوله تعالى والطير صافات اي نشرت اجنحتها وبالوجهين فسر قوله تعالى والصافات صفا
التزايل التفارق والسامة الملال والضجر لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان ولا غفلة النسيان في بعض
كملال اذا اباده اي لا يعرضهم والفترة الانكسار والضعف وظاهر الكلام اختصاص الاوصاف بهذا الصنف ويمكن ان يكون التخصيص
بها جميعا وبعضها لامر آخر غير الاختصاص ومنهم امناء على وحيه الوحي في الاصل ان يلقي الانسان الى صاحبه شيئا بالاستتار والاخفاء

ويكون تجيء الكتابة والاشارة والرسالة والسفراء المرسل الى رسله اليهم كما قال تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومختلفون بعقبانه
اي معقباته كما يأتون به في ليلة القدر وغيرها وامره اي احكامه او الامور المقدرة كما قال تعالى باذن ربهم من كل امر فالاحكام داخلة
في السابقين ويكون تخصيص الاخير بغير الوحي اي يقبلون لتمييز قضائه وامره وبسبب اسبابهما ومنهم الحفظة لعباده لعل المراد غير
الحافظين عليهم الذين ذكرهم امره بقوله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين بل هم الذين ذكرهم بقوله سبحانه له معقبات من بين يديه ومن
خلفه يحفظونه من امر الله ويمكن ان يكون المراد في كلامه الكاتبين للاعمال بتقدير مضاف وربما يفهم من بعض الاخبار انها في الصنفين
والسدنة لابواب الجنان ثم المشتغلون بامور الجنان وفتح ابوابها وغلقها واصلها السادن في الكعبة وبيت الاصنام ومنهم الثابتة
في الارضين السفلى اقدامهم وفي بعض النسخ في الارض اقدامهم وهو اظهر والجمع على الاول اما باعتبار القطعات والبقاع او لان كلا
من الارضين السبع موضع قدم بعضهم والوصف على الاول بالقياس الى سائر الطبقات وعلى الثاني بالقياس الى السماء والمارقة اي الخارجة
يقال مرق السهم من الرمية اذا خرج من الجانب الاخر من السماء العليا اي السابعة اعناقهم والخارجة من الاقطار اي من جوانب الارض اضواء مناكبهم
السماء اركانهم اي جوانبهم فهما بيان لضخامتهم وعظمهم والمناسبة لقوائم العرش اكتافهم لعل المراد بالمناسبة الزيادة والانتهاء في
العظم ويمكن ان يراد بها التماس فالمراد بهم حملة العرش ناكسة دونه اي دون العرش ابصارهم والناكس المطأطئ راسه والاسناد
الى الابصار لانه لازم التفاتهم في التكريم ويأتيهم الا فتلعفون تحت اجنحتهم القناع ثوب يجلل به الجسد كلحاف كما يأتي في
في بعض بالنور الذي يشتمل به في القريبين منه ودونهم اي سائر الملائكة او البشر او الجن او الاعم وفي بعض النسخ ناكسة ومعترضة بها ولا يتعقبون
منصب الجميع لا يتم هون ربهم بالتصوير اي بان يثبتوا له صورة والغرض تقديس الملائكة عن اثبات لوازم الجسمية والامكان ومنها
والتعريض والتوبيخ للمشبهين من البشر والنظائر جمع نظيرة وهي المثل والشبه في الاشكال والاخلاق والافعال لا نظير المثل ذكر
وفي بعض النسخ بالنواظر اي بالابصار لانهم لا يجوزون عليه الرؤية وفي بعضها بالمواطن الاماكن التي في خطبة امير المؤمنين للخروج
قال ويكفي الواحد كما وصف نفسه وبما دله في ملكه احدا ولم يزل ابدا لم يزل قبل الاشياء بلا اول ولم يزل بعد الاشياء بلا نهاية ولا
الايات الظاهرة فقال كتاب الواحدة عن الحسن بن عبد الله الكوفي عن جعفر بن محمد البجلي عن احمد بن حميد عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر
قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ان الله تبارك وتعالى احد واحد تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك
النور محمدا صلى الله عليه وآله وخلقني وذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فاسكنه الله في ذلك النور واسكنه في ابداننا فنحن روح الله
وكلماته وبنا احتج على خلقه فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبده ونقدسه ونحمده ونسبحه قبل ان
يخلق الخلق الخبر مصباح الانوار باسناده عن انس عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله خلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين قبل
ان يخلق آدم حين لا سماء مبنية ولا ارض مدحية ولا ظلمة ولا نور ولا شمس ولا قمر ولا جنة ولا نار فقال العباس فكيف كان بدء خلقكم يا
رسول الله فقال يا عم لما اراد الله ان يخلقنا تكلم بكلمة خلق منها نورا ثم تكلم بكلمة اخرى فخلق منها روحا ثم خلط النور بالروح فخلقني
وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين فكنا نسبحه حين لا تسبيح ونقدسه حين لا تقديس فلما اراد الله تعالى ان ينشئ خلقه فتق نوري فخلق

منه العرش فالعرش من نوري ونوري من نور الله ونوري افضل من العرش ثم فتق نور علي فخلق منه الملائكة فالملائكة من نور علي ونور علي
من نور الله وعلي افضل من الملائكة ثم فتق نور ابنتي فخلق منه السموات والارض فالسموات والارض من نور ابنتي فاطمة ونور ابنتي فاطمة
من نور الله وابنتي فاطمة افضل من السموات والارض ثم فتق نور ولدي الحسن وخلق منه الشمس والقمر فالشمس والقمر من نور ولدي الحسن
ونور الحسن من نور الله والحسن افضل من الشمس والقمر ثم فتق نور ولدي الحسين فخلق منه الجنة والحور العين فالجنة والحور العين من نور
ولدي الحسين ونور ولدي الحسين من نور الله وولدي الحسين افضل من الجنة والحور العين الخبر الكافي عن احمد بن ادريس عن الحسين بن
عبيد الله عن محمد بن علي ومحمد بن عبد الله عن علي بن حديد عن مرازم عن ابي عبد الله ع قال قال الله تبارك وتعالى يا محمد اني خلقتك وعليا نورا
يعني روحا بلا بدن قبل ان اخلق سمواتي وارضي وعرشي وبحري فلم تزل تهللني وتمجدني ثم جمعت روحيكما فجعلتهما واحدة فكانت تمجدني
وتقدسني ثم قسمتها ثنتين وقسمت الثنتين ثنتين فصارت اربعة محمد واحد وعلي واحد والحسن والحسين ثنتان ثم خلق الله فاطمة من نور
ابتداها روحا بلا بدن ثم مسحنا بيمينه فافضى نوره فينا بيان بلا بدن اي اصلا او بلا بدن عنصري بل بدن مثالي وظاهره تجرد الروح
وربما يراد الخلق هنا بالتقدير قبل ان اخلق بحسب الزمان الموهوم وقيل بحسب الرتبة تهللني بلسان الجسد المثالي او بلسان الحال
ثم جمعت روحيكما كان المراد جعل مادة بدنهما في صلب ادم ع فكانت تمجدني في ضمنهما او بتوسط الطينات المقدسات ثم قسمتها ثنتين
اي في الحسنين عليهما السلام كما تدل عليه اخبار كثيرة وقال بعض المحدثين من الامور المعلومة ان جعل الجزء بدين واحدا ممتنع وكذلك قسمة الجزء الذي فيه
حمل الروح هنا على الاجسام النورانية من علائق الكثافة البدنية وقال بعض الافاضل المراد بخلق الروحين بلا بدن خلقهما مجردين
وبجعلهما واحدة جمعهما في بدن مثالي نوراني لا صورة وتقسيمها تفريقها وجعل كل واحد منها في بدن شهودي جسماني واشتمال
تعلق الروحين ببدن واحد انما هو في الابدان المثالية اللاهوتية انتهى واطلاق المسح واليمين هنا على الاستعارة اذ مسح اللطف
بغيره مسحه بيمينه او اليمين كناية عن الرحمة كما في قولهم والخير في يديك اذ يمكن ان يكون المراد ان النفع والضر الصادرين منه
كليهما حكمة ومصلحة وخير فالنفع منسوب اليه اليمين والضر الى الشمال فافضى نوره فينا اي وصل الينا او وصل الينا وقيل اتسع
فينا قال في المصباح الفضاء بالمد المكان الواسع وفضا المكان فضوا من باب قعد اتسع فهو فضاء وافضى الرجل بيده الى الارض مسها
باطن راحته قاله ابن فارس وغيره وافضى المراة باشرها وجامعها وافضيت الى الشيء وصلت اليه والسر اعلمته به انتهى والنور العلم
وساير الكمالات الكافي عن الحسين بن محمد عن المعلى عن عبد الله بن ادريس عن محمد بن سنان قال كنت عند ابي جعفر الثاني ع فاجريت اختلاف
الشيعة فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى لم يزل متفردا بوحدانيته ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة فمكثوا الف دهر ثم خلق جميع الاشياء
فاشهدهم خلقها واجرى طاعتهم عليها وفوض امورها اليهم فهم يحلون ما يشاؤون ويحرمون ما يشاؤون ولن يشاؤوا الا ان يشاء
الله تبارك وتعالى ثم قال يا محمد هذه الديانة التي من تقدمها مرق ومن تخلف عنها محق ومن لزمها لحق خذها اليك يا محمد و
منه عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن علي بن ابراهيم عن علي بن حماد عن المفضل قال قلت لابي عبد الله ع كيف كنتم حيث كنتم في الاظلة
فقال يا مفضل كنا عند ربنا ليس عنده احد غيرنا في ظلة خضراء نسبحه ونقدسه ونهلله ونمجده وما من ملك مقرب ولا ذي روح

غيرنا حتى بدا له في خلق الأشياء فخلق ما شاء كيف شاء من الملائكة وغيرهم ثم أنهى علم ذلك إلينا   في الأظلة أي في عالم الأرواح أو المثال
أو الذر كنا عند ربنا أي مقربين لديه سبحانه بالقرب المعنوي أي كنا في علمه وملحوظين بعنايته في ظلة خضراء الظلة بالضم ما يظل من شجر
كما تظل السقيفة من الحر والبرد ذكره الفيروزآبادي وكأن المراد ظلال العرش قبل خلق السماوات والأرض وقيل أي في نور أخضر والمراد
تعلقهم بذلك العالم لكونهم فيه ويحتمل أن يكون كناية عن معرفة الله سبحانه كما سيأتي في باب العرش إن شاء الله أي كانوا مغمورين في
أنوار معرفته تعالى مستغرقين بها إذ لم يكن موجود غيره وغيرهم حتى بدا له في خلق الأشياء أي أراد خلقها ثم أنهاها أي أبلغ وأوصل علم ذلك
أي حقائق تلك المخلوقات وأحكامها إلينا الكافي عن أحمد بن إدريس عن الحسين بن عبد الله الصغير عن محمد بن إبراهيم الجعفري عن أحمد بن
علي بن محمد بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبي عبد الله ع قال إن الله كان إذ لا كان فخلق الكان والمكان وخلق نور الأنوار
الذي نورت منه الأنوار وأجرى فيه من نوره الذي نورت منه الأنوار وهو النور الذي خلق منه محمداً وعلياً فلم يزالا نورين أولين إذ
لا شيء كون قبلهما فلم يزالا يجريان طاهرين مطهرين في الأصلاب الطاهرة حتى افترقا في أطهر طاهرين في عبد الله وأبي طالب ع إذ لا كان
بعد شيء من الممكنات وكان مضمون عينها الكائن كالقبل والقائل لعل المراد بنور الأنوار أولاً نور النبي صلى الله عليه وآله والمراد هو منور الأرواح
الخلائق بالعلوم والكمالات وأبدانهم بالمعارف بل سبب لوجود الموجودات وعلة غائية لها وأجرى فيه أي في نور الأنوار من نوره
الذي نورت منه الأنوار أي نور ذاته سبحانه أو إفاضاته وهداياته التي نورت منها الأنوار كلها حتى نور الأنوار المذكور أولاً وهو نور
أي نور الأنوار المذكور أولاً إذ لا شيء كون قبلهما أو قبل نورهما الذي خلقا منه وسوى ذلك النور أولاً شيء من ذوات الأرواح المكلفين
في زمانهما الكافي عن أحمد بن إدريس عن الحسين بن عبد الله عن محمد بن عبد الله عن محمد بن سنان عن المفضل عن جابر بن يزيد قال قال لي أبو جعفر ع
يا جابر إن الله أول ما خلق خلق محمداً وعترته الهداة المهتدين فكانوا أشباح نور بين يدي الله قلت وما الأشباح قال ظل النور
أبدان نورانية بلا أرواح وكان مؤيداً بروح واحدة وهي روح القدس فبه كان يعبدون الله بالصلوة والصوم والسجود والتسبيح
والتهليل ويصلون الصلوات ويحجون ويصومون أقول قد مضى شرح تلك الأخبار وما يضاهيها في المجلد السادس والثامن
والتاسع والأخبار الدالة على أن أول المخلوقات أرواحهم عليهم السلام كثيرة ويمكن الاستدلال بها على حدوث الجميع بانضمام ما سيأتي من
الأخبار الدالة على الفاصلة بين خلق الأرواح والأجساد بزمان متناه يكون لا محالة متناهياً وقال أبو الحسن البكري أستاذ الشهيد
الثاني ره في كتاب الأنوار روي عن أمير المؤمنين ع أنه قال كان الله ولا شيء معه فأول ما خلق نور حبيبه محمد صلى الله عليه وآله قبل خلق
الماء والعرش والكرسي والسماوات والأرض واللوح والقلم والجنة والنار والملائكة وآدم وحواء بأربعة وعشرين وأربعمائة ألف عام فلما
خلق الله تعالى نور نبينا محمد صلى الله عليه وآله بقي ألف عام بين يدي الله عز وجل واقفاً يسبحه ويحمده والحق تبارك وتعالى ينظر إليه ويقول
يا عبدي أنت المراد والمريد وأنت خيرتي من خلقي وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت الأفلاك من أحبك أحببته ومن أبغضك أبغضته
فتلألأ نوره وارتفع شعاعه فخلق الله منه اثني عشر حجاباً أولها حجاب القدرة ثم حجاب العظمة ثم حجاب العزة ثم حجاب الهيبة ثم حجاب
الجبروت ثم حجاب الرحمة ثم حجاب النبوة ثم حجاب الكبرياء ثم حجاب المنزلة ثم حجاب الرفعة ثم حجاب السعادة ثم حجاب الشفاعة ثم إن الله

امر نور رسول الله صلى الله عليه وآله ان يدخل في حجاب القدرة فدخل وهو يقول سبحان العلي الاعلى وبقي على ذلك اثني عشر الف عام ثم امره
ان يدخل في حجاب العظمة فدخل وهو يقول سبحان عالم السر والخفي احد عشر الف عام ثم دخل في حجاب العزة وهو يقول سبحان الملك
المنان عشرة الف عام ثم دخل في حجاب الهيبة وهو يقول سبحان من هو غني لا يفتقر تسعة الاف عام ثم دخل في حجاب الجبروت وهو يقول
سبحان الكريم الاكرم ثمانية الاف عام ثم دخل في حجاب الرحمة وهو يقول سبحان رب العرش العظيم سبعة الاف عام ثم دخل في حجاب النبوة
وهو يقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون ستة الاف عام ثم دخل في حجاب الكبرياء وهو يقول سبحان العليم الاعظم خمسة الاف عام
ثم دخل في حجاب المنزلة وهو يقول سبحان العليم الكريم اربعة الاف عام ثم دخل في حجاب الرفعة وهو يقول سبحان ذي الملك والملكوت
ثلثة الاف عام ثم دخل في حجاب السعادة وهو يقول سبحان من يزيل الاشياء ولا يزول الفي عام ثم دخل في حجاب الشفاعة وهو يقول
سبحان الله وبحمده الف عام قال الامام علي بن ابي طالب عليه السلام ثم ان الله تعالى خلق من نور محمد صلى الله عليه وآله عشرين بحرا من نور في كل بحر
علوم لا يعلمها الا الله تعالى ثم قال للنور محمد صلى الله عليه وآله انزل في بحر العز فنزل ثم في بحر الصبر ثم في بحر الخشوع ثم في بحر التواضع ثم في بحر
الرضا ثم في بحر الوفاء ثم في بحر الحلم ثم في بحر التقى ثم في بحر الخشية ثم في بحر الانابة ثم في بحر العمل ثم في بحر المزيد ثم في بحر الهدى ثم في بحر
الصيانة ثم في بحر الحياء حتى تقلب في عشرين بحرا فلما خرج من اخر الابحر قال الله تعالى يا حبيبي ويا سيد رسلي ويا اول مخلوقاتي ويا آخر
رسلي انت الشفيع يوم الحشر فخر النور ساجدا ثم قام فقطرت منه قطرات كان عددها مائة الف واربعة وعشرين الف قطرة فخلق
الله تعالى من كل قطرة من نوره نبيا من الانبياء فلما تكاملت الانوار صارت تطوف حول نور محمد صلى الله عليه وآله كما تطوف الحجاج حول
بيت الله الحرام وهم يسبحون الله ويحمدونه ويقولون سبحان من هو عالم لا يجهل سبحان من هو حليم لا يعجل سبحان من هو غني لا يفتقر فناداهم
الله تعالى تعرفون من انا فسبق نور محمد صلى الله عليه وآله قبل الانوار ونادى انت الله الذي لا اله الا انت وحدك لا شريك لك رب
الارباب وملك الملوك فاذا بالنداء من قبل الحق انت صفيي وانت حبيبي وخير خلقي امتك خير امة اخرجت للناس ثم خلق من نور
محمد صلى الله عليه وآله جوهرة وقسمها قسمين فنظر الى القسم الاول بعين الهيبة فصار ماء عذبا ونظر الى القسم الثاني بعين الشفقة فخلق
منها العرش فاستوى على وجه الماء فخلق الكرسي من نور العرش وخلق من نور الكرسي اللوح وخلق من نور اللوح القلم وقال له اكتب توحيدي
فبقي القلم الف عام سكرانا من كلام الله تعالى فلما افاق قال اكتب قال يا رب وما اكتب قال اكتب لا اله الا الله محمد رسول الله فلما سمع القلم
اسم محمد صلى الله عليه وآله خر ساجدا وقال سبحان الواحد القهار سبحان العظيم الاعظم ثم رفع راسه من السجود وكتب لا اله الا الله محمد رسول
الله ثم قال يا رب ومن محمد الذي قرنت اسمه باسمك وذكره بذكرك قال الله تعالى له يا قلم فلولاه ما خلقتك ولا خلقت خلقي الا لاجله
فهو بشير ونذير وسراج منير وشفيع وحبيب فعند ذلك انشق القلم من حلاوة ذكر محمد ثم قال القلم السلام عليك يا رسول الله فقال الله تعالى
وعليك السلام مني ورحمة الله وبركاته فلاجل هذا صار السلام سنة والرد فريضة ثم قال الله تعالى اكتب قضائي وقدري وما انا خالقه
الى يوم القيمة ثم خلق الله ملائكة يصلون على محمد وال محمد ويستغفرون لامته الى يوم القيمة ثم قال خلق الله تعالى من نور محمد صلى الله
عليه وآله الجنة وزينها باربعة اشياء التعظيم والجلالة والسخاء والامانة وجعلها لاوليائه واهل طاعته ثم نظر الى باقي الجوهرة

بعد الخبر عنه ...

بين الحيز فذا ان يخلق منه خالقا السموات ومن فيها والارضين فلما خلق الله تبارك وتعالى الارض صارت تموج باهلها كالسفينة
فخلق الله الجبال فارساها بها ثم خلق ملكا من اعظم ما يكون في القوة فدخل تحت الارضين ثم لم يكن لقدمي الملك قرار فخلق الله صخرة
عظيمة وجعلها تحت قدمي الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق لها ثورا عظيما لم يقدر احد ينظر اليه لعظم خلقته وبريق عيونه حتى لو وضعت
البحار كلها في احدى منخريه ما كانت الا كخردلة ملقاة في ارض فلاة فدخل الثور تحت الصخرة وحملها على ظهره وقرونه واسم ذلك
الثور لهوتا ثم لم يكن لذلك الثور قرار فخلق الله حوتا عظيما واسم ذلك الحوت بهموت فدخل الحوت تحت قدمي الثور فاستقر
الثور على ظهر الحوت فالارض كلها على كاهل الملك والملك على الصخرة والصخرة على الثور والثور على الحوت والحوت على الماء والماء
على الهواء والهواء على الظلمة ثم انقطع علم الخلائق عما تحت الظلمة ثم خلق الله من نور محمد ضياءين احدهما الفضل والثاني العدل ثم امر
الضياء ذلك فانقسم بنصفين فخلق منها اربعة اشياء العقل والحلم والعلم والسخاء ثم خلق من العقل الخوف وخلق من العلم الرضا ومن
الحلم المودة ومن السخاء المحبة ثم عجن هذه الاشياء في طينة محمد صلى الله عليه وآله ثم خلق من بعدهم ارواح المؤمنين من امة محمد صلى الله عليه وآله ثم
خلق الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والضياء والظلام وسائر الملائكة من نور محمد صلى الله عليه وآله فلما تكاملت الانوار سكن نور
محمد صلى الله عليه وآله تحت العرش ثلاثة وسبعين الف عام ثم انتقل نوره الى الجنة فبقي سبعين الف عام ثم انتقل الى سدرة المنتهى فبقي سبعين
الف عام ثم انتقل نوره الى السماوات السبع ثم الى السماء الدنيا فبقي نوره في السماء الدنيا الى ان اراد الله ان يخلق آدم الى آخر ما مر في
المجلد السادس من كتاب ابي سعيد عباد العصفري عن عمرو بن ابي المقدام عن ابي جعفر قال دعا علي ... الحنفية فقال ان الله خلق محمدا و
عليا واحد عشر من ولده من نور عظمته فاقامهم اشباحا في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق يسبحون الله ويقدسونه وهم الائمة
من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله ومنه عن عمرو عن ابي جعفر قال خلق الله ارض كربلا قبل ان يخلق ارض الكعبة باربعة وعشرين الف عام
وقدسها وبارك عليها فما زالت قبل خلق الله الخلق مقدسة مباركة ولا تزال كذلك حتى يجعلها الله افضل ارض في الجنة وافضل
منزل ومسكن يسكن الله فيه اولياءه في الجنة ومنه عن رجل عن ابي الجارود عن علي بن الحسين مثله الكافي عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن
محمد بن سنان عن محمد بن عمران العجلي قال قلت لابي عبد الله اي شيء كان موضع البيت حيث كان الماء في قول الله عز وجل وكان عرشه على الماء
قال كانت مهاة بيضاء يعني درة قال الجوهري المهاة بالفتح البلورة الكافي عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن منصور بن العباس عن صالح
اللفائفي عن ابي عبد الله قال ان الله عز وجل دحى الارض من تحت الكعبة الى منى ثم دحاها من منى الى عرفات ثم دحاها من عرفات الى
منى فالارض من عرفات وعرفات من منى ومنى من الكعبة بيان قوله ثم دحاها من عرفات الى منى اي دحى السطح الظاهر من الارض
من عرفات الى منتهاها ثم ردها من تحت الارض الحصول الكروية الى منى ولم يذكر كيفية اتمام لظهوره او المعنى انه ردها من جهة
التحت الى الجانب الآخر ثم الى الكعبة ثم تمم اطراف الكرة من جهة الفوق الى منى لتتم كلها واما ما تكلف بعض افاضل المعاصرين
حيث قرأ منى آخرا بفتح الميم بمعنى قدر اي الى الآخر ما قدره الله من منتهى الارض فلا يخفى عليك بعده الكافي عن عدة من اصحابنا عن
احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابن ابي زيادة التميمي عن ابي حسان عن ابي جعفر قال لما اراد الله عز وجل ان يخلق الارض امر

ومن ابن البيس قال وضع البيت على الماء على اربعة اركان قبل خلق الله الدنيا بالفي عام ثم دحيت الارض من تحته

الرياح

الرياح فضربت وجه الماء حتى صار موجا ثم ازبد فصار زبدا واحدا اجتمع في موضع البيت ثم صار جبلا من زبد ثم دحى الارض تحته

وهو قوله ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وروى ابو الشيخ في العظمة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله وفي

الدر المنثور للسيوطي باسانيده عن مجاهد قال خلق الله الارض قبل السما فلما خلق الارض ثار منها دخان فذلك قوله ثم استوى

الى السما فسويهن سبع سموات يقول خلق سبع سموات بعضهن فوق بعض وسبع ارضين بعضهن تحت بعض وعن ابي صالح عن

ابن عباس وابن مسعود وناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله في قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السما

سبع سموات قال ان الله كان عرشه على الما ولم يخلق شيا قبل الما فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الما دخانا فارتفع فوق الما فسما عليه فسماه

سما ثم ايبس الما فجعله ارضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع ارضين في يومين في الاحد والاثنين فجعل الارض على الحوت وهو النون الذي

في قوله ن والقلم والحوت في الما والما على صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة على الريح وهي الصخرة التي ذكرها لقمن

ليست في السما ولا في الارض فتحرك الحوت فاضطرب فتزلزلت الارض فارسى عليها الجبال فقرت فذلك قوله وجعل لها رواسي ان

تميد بكم وخلق الجبال فيها واقوات اهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين في الثلثا والاربعا وذلك قوله ائنكم لتكفرون بالذي خلق

الارض في يومين الى قوله وبارك فيها يقول انبت شجرها وقدر فيها اقواتها يقول اقواتها لاهلها في اربعة ايام سواء للسائلين

يقول لمن سال فهكذا الامر ثم استوى الى السما وهي دخان فكان ذلك دخان من تنفس الما حين تنفس فجعلها سما واحدة ثم فتقها فجعلها

سبع سموات في يومين في الخميس والجمعة وانما سمي يوم الجمعة لانه جمع فيه خلق السموات والارض واوحى في كل سما امرها قال خلق في كل

خلقها من الملائكة والخلق الذي فيها من البحار وجبال البرد وما لا يعلم ثم زين السما الدنيا بالكواكب فجعلها زينة وحفظا من الشياطين

فلما فرغ من خلق ما احب استوى على العرش وعن ابن عباس في قوله تعالى ثم استوى الى السما يعني صعد امره الى السما فسويهن يعني خلق سبع

قال اجري النار على الما فبخر البحر فصعد في الهوا فجعل السموات منه وعن عبد الله بن عمرو قال لما اراد الله ان يخلق الاشيا اذ كان عرشه على

الما واذ لا ارض ولا سما خلق الريح فسلطها على الما حتى اضطربت امواجه وثار ركامه فاخرج من الما دخانا وطينا وزبدا فامر الدخان فعلا

وسما ونما فخلق منه السموات وخلق من الطين الارضين وخلق من الزبد الجبال وعن ابي هريرة قال اخذ النبي صلى الله عليه واله بيدي فقال خلق

الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلثا وخلق النور يوم الاربعا

وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم يوم الجمعة بعد العصر وعن النبي صلى الله عليه واله قال دحيت الارض من مكة وكانت الملائكة تطوف

بالبيت فهي اول من طاف به وهي الارض التي قال الله اني جاعل في الارض خليفة وعن ابن عباس قال وضع البيت على الما على اربعة اركان قبل

ان يخلق الدنيا بالفي عام ثم دحيت الارض من تحت البيت وعن مجاهد قال خلق الله موضع البيت الحرام من قبل ان يخلق شيا من الارض

بالفي سنة واركانه في الارض السابعة وعن كعب الاحبار قال كانت الكعبة غثاء على الما قبل ان يخلق الله السموات والارض باربعين سنة

ومنها دحيت الارض وعن ابن عباس قال لما كان العرش على الما قبل ان يخلق الله السموات والارض بعث الله ريحا هفافة فصفقت الريح

الما فابرزت عن خشفة في موضع البيت كانها قبة فدحا الله الارض من تحتها فمادت ثم مادت فاوتدها الله بالجبال فكان اول جبل

وضع فيها ابو قبيس فلذلك سمي ام القرى وعن مجاهد قال بدأ الله بخلق العرش والماء والهواء وخلقت الارض من الماء وكان بدء الخلق يوم الاحد
وجمع الخلق يوم الجمعة وتهودت اليهود يوم السبت ويوم من الستة ايام كالف سنة مما تعدون وعن عكرمة قال ان الله بدأ خلق
السموات والارض وما بينهما يوم الاحد ثم استوى على العرش يوم الجمعة في ثلث ساعات فخلق في ساعة منها الشموس كي يرغب الناس
الى ربهم في الدعاء والمسألة وكتب يزيد بن مسلم الى جابر بن يزيد يسأله عن بدء الخلق قال العرش والماء والقلم والله اعلم وعن عمران بن الحصين عن
النبي صلى الله عليه وآله قال كان الله قبل كل شيء وكان عرشه على الماء وكتب في اللوح المحفوظ ذكر كل شيء الخبر وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله قدر مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وعرشه على الماء وعن ابن عباس انه سئل عن قوله
وكان عرشه على الماء على اي شيء كان الماء قال على متن الريح وعن مجاهد في قوله وكان عرشه على الماء قال قبل ان يخلق شيئا وعن وهب بن منبه قال كان العرش
على الماء فلما خلق السموات والارض قسم ذلك الماء قسمين فجعل نصفا تحت العرش وهو البحر المسجور فلا تقطر منه قطرة حتى ينفخ في الصور فينزل وعن
عكرمة قال سئل ابن عباس عن الليل كان قبل ام النهار قال الليل ثم قرأ ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما هل تعلمون كان بينهما
الا ظلمة وعن النبي صلى الله عليه وآله في قوله وجعلنا من الماء كل شيء حي قال كل شيء خلق من الماء وعن وهب قال ان الله عز وجل امر الماء فجمد وسط
الهواء فجعلت منه سماء وسميت السموات ثم امر الماء فنضب عن التراب فامر التراب ان يتميز من الماء فكان كذلك فسمي جميع ذلك الارضين
وجميع الماء البحار ثم خلق من الماء اعمى عن بصره ومنها اصم اذا ما سمعه ومنها انفس احييت خلقت ذلك كلها واحدة منها ما عشرا
ومنها ما لا صبر على الماء خلقها مختلفا في الاجسام والالوان جنسه اجناسا وزوجه ازواجا وخلقها اصنافا ثم خلق من التراب
والماء دواب الارض وماشيتها وسباعها فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع ومنهم العظيم والصغير ثم
ذرعت في ارضك كل نبات فيها بكلمة واحدة وتراب واحدة وتسقى بماء واحد فجاء على مشيئتك مختلفا اكله ولونه وريحه وطعمه
منه الحلو ومنه الحامض والمر والطيب ريحه والمنتن والقبيح والحسن وقال عزير يا رب انا نحن خلقك وعمل يدك خلقتنا اجسادنا
في ارحام امهاتنا وصورتنا كيف شئت بقدرتك جعلت لنا اركانا وجعلت فيها عظاما وشققت لنا اسماعا وابصارا ثم جعلت
لها في تلك الظلمة نورا وفي ذلك الضيق سعة وفي ذلك الغم روحا ثم هيأت لها من فضلك رزقا يقوم على مشيئتك لم تأت
في ذلك مؤونة ولم تنصب فيه نصبا كان عرشك على الماء والظلمة على الهواء والملائكة يحملون عرشك ويسبحون بحمدك والخلق مطيع لك خاشع من
خوفك لا يرى فيه نور الا نورك ولا يسمع فيه صوت الا سمعك ثم فتحت خزائن النور وطريق الظلمة فكانا ليلا ونهارا يختلفان بامرك
وعن ابن عباس ان اليهود اتت النبي صلى الله عليه وآله فسألته عن خلق السموات والارض فقال خلق الله الارض يوم الاحد والاثنين وخلق
الجبال وما فيهن من منافع يوم الثلثاء وخلق يوم الاربعاء الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب فهذه اربعة فقال تعالى أئنكم
لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى قوله في اربعة ايام سواء للسائلين وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس
والقمر والملائكة الى ثلث ساعات بقين منه فخلق في اول ساعة من هذه الثلث الآجال حين يموت من مات وفي الثانية القى الآفة على
كل شيء مما ينتفع به وفي الثالثة خلق آدم واسكنه الجنة وامر ابليس بالسجود له واخرجه منها في آخر ساعة قالت اليهود ثم ماذا يا محمد قال

ثم استوى

ثم استوى على العرش قالوا قد اصبت لو اتممت قالوا ثم استراح فغضب النبي صلى الله عليه وآله غضبا شديدا فنزل ولقد خلقنا السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون وعن ابن جريج في قوله وبارك فيها قال كل شيء فيه منفعة لابن آدم فهو
وعن ابن عباس في قوله وقدر فيها اقواتها قال شق الانهار وغرس الاشجار ووضع الجبال واجرى البحار وجعل في هذه ما ليس في هذه وفي هذه
ما ليس في هذه وعن عكرمة في قوله تعالى وقدر فيها اقواتها قال قدر في كل ارض شيئا لا يصلح في غيرها وعن ابن جبير قال معاشها وعن الحسن
قال ارزاقها وعن ابن عباس قال خلق الله السموات من دخان ثم ابتدأ خلق الارض يوم الاحد ويوم الاثنين وذلك قوله ائنكم لتكفرون
بالذي خلق الارض في يومين ثم قدر فيها اقواتها في يوم الثلثاء ويوم الاربعاء فذلك قوله وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين
ثم استوى الى السماء وهي دخان فسمكها وزينها بالنجوم والشمس والقمر واجراها في فلكها وخلق فيها ما شاء من خلقه وملائكته يوم الخميس والجمعة يوم
الجمعة وخلق يوم الجمعة وخلق آدم في يوم الجمعة فذلك قوله خلق السموات والارض في ستة ايام وسبت كل شيء يوم السبت فعظمت اليهود يوم
السبت لانه سبت فيه كل شيء وعظمت النصارى يوم الاحد لانه ابتدأ فيه خلق كل شيء وعظم المسلمون يوم الجمعة لان الله فرغ فيه من خلقه وخلق
في الجنة رحمته وخلق فيها آدم وفيه هبط من الجنة الى الارض وفيه قبلت في الارض توبته وهو اعظمها وعن عبد الله بن سلام قال ان الله ابتدأ
الخلق وخلق الارضين يوم الاحد والاثنين وخلق الاقوات والرواسي في يوم الثلثاء والاربعاء وخلق السموات في الخميس والجمعة الى
صلوة العصر وخلق فيها آدم في تلك الساعة التي لا يوافقها عبد يصلي يدعو ربه الا استجاب له فهي ما بين صلوة العصر الى ان تغيب الشمس
وعن عكرمة ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وآله ما يوم الاحد قال فيه خلق الله الارض وكبسها قالوا الاثنين قال خلق فيه قالوا فالثلثا الجبال
والماء وكذا وكذا وما شاء الله قالوا فيوم الاربعاء قال الاقوات قالوا فيوم الخميس قال فيه خلق الله السموات قالوا فيوم الجمعة قال خلق في
ساعتين الملائكة وفي ساعتين الجنة والنار وفي ساعتين الشمس والقمر والكواكب وفي ساعتين الليل والنهار قالوا السبت وذكروا الراحة
فقال سبحان الله فانزل ولقد خلقنا السموات والارض في ستة ايام وما مسنا من لغوب وعن ابن عباس والضحاك وعن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وآله قال ان الله تعالى فرغ من خلقه في ستة ايام اولهن يوم الاحد والاثنين والثلثا والاربعاء والخميس والجمعة وعن ابن عباس
في قوله تعالى فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قال قال للسماء اخرجي شمسك وقمرك ونجومك وللارض شققي انهارك واخرجي ثمارك فقالتا
اتينا طائعين وعن ابن عباس ان رجلا قال له آيتين في كتاب الله تخالف احديهما الاخرى فقال انما اتيت من قبل رأيك اقرأ قل ائنكم لتكفرون
بالذي خلق الارض في يومين حتى بلغ ثم استوى الى السماء وقوله والارض بعد ذلك دحيها قال خلق الله الارض قبل ان يخلق السماء ثم خلق
السماء ثم دحا الارض بعد ما خلق السماء وانما قوله دحيها بسطها   قال اذا لنا آية فيه كانت الكعبة خشعة على الماء فدحيت منها الارض
الخشعة الاكمة اللاطئة بالارض والجمع خشع وقيل هو ما غلبت عليه السهولة اي ليس بحجر ولا طين ويروى خشفة بالخاء والفاء قال الخطابي الخشفة
واحدة الخشف وهي الحجارة تنبت في الارض نباتا مروج الذهب للمسعودي عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام عن امير المؤمنين ع
قال ان الله حين شاء تقدير الخليقة وذرء البرية وابداع المبدعات نصب الخلق في صور كالهباء قبل دحو الارض ورفع السماء وهو في انفراد
ملكوته وتوحد جبروته فاساح نورا من نوره فلمع ونزع قبسا من ضيائه فسطع ثم اجتمع النور في وسط تلك الصور الخفية فوافق ذلك صورة نبينا

ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض

محمد صلى الله عليه وآله فقال الله عز من قائل انت المختار المنتجب وعندك استودع نوري وكنوز هدايتي ومن اجلك اسطح البطحاء وارفع السماء وامزج
الماء واجعل الثواب والعقاب والجنة والنار وانصب اهل بيتك للهداية واوتيهم من مكنون علمي ما لا يخفى عليهم دقيق ولا يغيبهم خفي واجعلهم
حجتي على بريتي والمنبهين على قدرتي ووحدانيتي ثم اخذ الله سبحانه الشهادة لهم بالربوبية والاخلاص بالوحدانية فبعد اخذ ما اخذ من ذلك شاب ببصائر
الخلق انتخاب محمد وآله واراهم ان الهداية معه والنور له والامامة في اهله تقديما لسنة العدل وليكون الاعذار متقدما ثم اخفى الله الخليقة
في غيبه وغيبها في مكنون علمه ثم نصب العوالم وبسط الزمان ومرج الماء واثار الزبد واهاج الدخان فطفى عرشه على الماء وسطح الارض
على ظهر الماء ثم استجابها الى الطاعة فاذعنا بالاستجابة ثم انشأ الملائكة من انوار ابدعها وانوار كما اخترعها وقرن بتوحيده نبوة محمد
فشهرت نبوته في السماء قبل بعثته في الارض فلما خلق الله آدم ابان فضله للملائكة واراهم ما خصه به من سابق العلم من حيث عرفهم عند استنبائه
اياه اسماء الاشياء فجعل الله آدم محرابا وكعبة وقبلة اسجد اليها الانوار والروحانيين والابرار ثم نبه آدم على مستودعه وكشف له خطر
ما ائتمنه عليه بعد ان سماه اماما عند الملائكة فكان حظ آدم من الخير ما اراه من مستودع نورنا ولم يزل الله تعالى يخبئ النور تحت الزمان
الى ان فضل محمدا صلى الله عليه وآله في ظاهر الفترات فدعا الناس ظاهرا وباطنا وندبهم سرا وعلانية واستدعى عليه السلام التنبيه على العهد الذي
قدمه الى الذر قبل النسل ومن وافقه قبس من مصباح النور المتقدم اهتدى الى سره واستبان واضح امره ومن البسته الغفلة استحق
السخط ثم انتقل النور الى غرائزنا ولمع مع ائمتنا فنحن انوار السماء وانوار الارض فبنا النجاة ومنا مكنون العلم والينا مصير الامور وبنا
تنقطع الحجج خاتم الائمة ومنقذ الامة وغاية النور ومصدر الامور فنحن افضل المخلوقين واكمل الموجودين وحجج رب العالمين فليهنأ بالنعمة
من تمسك بولايتنا وقبض عروتنا امرج الماء اي اخلط بعضه فاخلق من المركبات سبحانه للملائكة ان يجعلهم ذوي عبادة وتقلبا
سبحانه وعلمهم والفترات جمع فترة وقال الجوهري الفترة ما بين الرسولين انتظار كما ذكره الفراء
الامر الثاني عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن اسماعيل عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى خلق الدنيا في ستة
ايام ثم اختزلها عن ايام السنة فالسنة ثلاثمائة واربع وخمسون يوما شعبان لا يتم ابدا ورمضان لا ينقص والله ابدا ولا تكون فريضة
ناقصة ان الله عز وجل يقول ولتكملوا العدة وشوال تسعة وعشرون يوما وذو القعدة ثلاثون يوما لقول الله عز وجل وواعدنا
موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وذو الحجة تسعة وعشرون يوما والمحرم ثلاثون يوما ثم الشهور بعد ذلك
شهر تام وشهر ناقص الفقيه باسناده عن محمد بن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال قلت له ان الناس يروون ان رسول الله
صلى الله عليه وآله ما صام من شهر رمضان تسعة وعشرين يوما اكثر مما صام ثلاثين قال كذبوا ما صام رسول الله صلى الله عليه وآله الا تاما
ولا تكون الفرائض ناقصة ان الله خلق السنة ثلاثمائة وستين يوما وخلق السماوات والارض في ستة ايام فحجزها من ثلاثمائة وستين
يوما فالسنة ثلاثمائة واربعة وخمسون يوما وشهر رمضان ثلاثون يوما لقول الله عز وجل ولتكملوا العدة والكامل تام وشوال
تسعة وعشرون يوما وذو القعدة ثلاثون يوما لقول الله عز وجل وواعدنا موسى ثلاثين ليلة فالشهر هكذا ثم هكذا اي شهر تام
وشهر ناقص وشهر رمضان لا ينقص ابدا وشعبان لا يتم قال بعض المحققين في علة تخصيص السنة الايام الحلول العام ما حاصله

انا فعال

ولنا حمله على الاول فيما نحن فيه انسب واقرب بتقريب على ذلك ان كل ممتد سواء كان قار الذات كالجسم او غير قار الذات كالزمان ينبغي
ان يقدر له اجزاء ولكل جزء منه اجزاء وهكذا الى ما يحتاج التعبير عن قدر معين منها التفهيم بدون كلفة وذلك كتقدير الفلك بالبروج
والبروج بالدرجات وتقدير الزمان بالسنين والشهور والايام والساعات فعلى هذا لا يبعد في ان الحكمة الالهية كما اقتضت
ان تقدر للزمان المتقدم على الزمان الدنيا بل الزمان المتاخر عن زماننا ايضا بامثال ما قدر به زماننا من السنين الى الساعات
لكن مع رعاية نوع تناسب لهذه الاجزاء الى المقدر بها فكما ان المناسب لزمان الدنيا ان يكون كل يوم منه بقدر زمان دورة للشمس
يجوز ان يكون المناسب للزمان المتقدم ان يكون كل يوم منه مساويا لخمسين الف سنة فيكون ما اجري به من الستة الايام والسنين حال الزمان
المتقدم في انه كان حال الزمان المتقدم المتاخر فلا يبعد ما يلوح من بعض الاشارات المأثورة من انه تعالى كان قدر للزمان المتقدم اسابيع
وسمى اول ايامها بالاحد والثاني بالاثنين وهكذا الى السبت وكذلك قدر شهورا تامة كل منها ثلثون يوما سمى اولها بالمحرم
او رمضان على اختلاف الروايات فاول الشهور السنة وثانيها بصفر او شوال وهكذا الى الذي الحجة او شعبان وعلى كل تقدير كان المجموع
كاملة موافقة لثلثمائة وستين يوما ثم جعل الايام اسابيعا وشهورا موافقة لايام تلك الاسابيع والشهور في المبدأ والعدة والتسمية وقد
ينبه عليه ما في سورة التوبة من قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم فيستقيم بذلك
امثال ما روي انه تعالى خلق الارض والسماء في يوم الاحد وخلق الملائكة في يوم الجمعة فلا يتوجه اشكال وجوب تاخر اصل اليوم فضلا عن
خصوص الاحد عن خلق السموات والارض واشكال لزوم خلق الملائكة فيما تاخر عن المتاخر عن السموات والارض على ما هو في حديث اسناده
ويستقيم به ايضا امثال ما روي ان دحو الارض كان في ليلة خمس وعشرين من ذي القعدة بدون استبعاد وانقباض للعقل من ان
تقدم امثال تلك الشهور بعضها على بعض وانضباطها بتلك الاسامي على دحو الارض وما يتبعه من خلق الانس بل الجن ايضا خلافا لما
ثم انه يلوح مما ذكره صاحب الملل والنحل بقوله وقد اجمعت اليهود على ان الله تعالى لما فرغ من خلق السموات والارض استوى على عرشه مستلقيا
على قفاه واضعا احدى رجليه على الاخرى فقالت فرقة منهم ان الستة الايام هي الستة الالاف سنة فان يوما عند ربك كالف سنة مما
تعدون بالسير القمري وذلك ما مضى من لدن آدم الى يومنا هذا وبه يتم الخلق ثم اذا بلغ الخلق النهاية ابتدأ الامر ومن ابتداء الامر
يكون الاستواء على العرش والفراغ من الخلق وليس ذلك امرا كان ومضى بل هو في المستقبل اذا عددنا الايام بالالوف انتهى ان بعضا
من الكتب السماوية كالتورية كان متضمنا للاشارة الى ان المراد بالايام المخلوق فيها السموات والارض هي الايام الربانية ولكن اليهود
لم يتفطنوا لكونها سابقة على زمان الدنيا وتعدوا في تحريفها عن موضعها بتطبيقها على ازمنة الدنيا تصحيحا لما سولت لهم انفسهم
من ان شريعة موسى هي اول الامر ودين وعرفان للتكليف حتى لا يلزمهم الاقرار بنسخ شريعته بسابقة مستلزم لامكان وقوع مثله على
شريعتهم ايضا فافهم ويظهر مما ذكره محمد بن جرير الطبري في تاريخه اولنا يحتاج ان حمل تلك الايام الربانية امر مقرر بين اهل الاسلام ايضا
من قديم الايام فانا تاملنا في مدارج ما صورناه وبيناه يظهر لنا ان السموات والارض وما بينهما المعبر عنها بالدنيا غير اول
مخلوق من نطفة من الماء على طبق حصول الاستعداد بالتدريج كما جرت به عادته تعالى في مدة مديدة من علم احتسابنا ستة الاف سنة

تنبيه

في يوم موافق لسنة ايام من الايام الربانية فبعد تمام هذه المدة التي هي عمر الزمان المحلل لها لو لوحظ لكان طالع السرطان والكواكب في

شرفها وحين اخذت الشمس والقمر في حركتها المقدرة لهما الموجبة لتبدل الليل والنهار وذلك كان في يوم الجمعة كما ورد جهرة ابتداء

شهر محرم الحرام او رمضان المبارك عندما مضت ثلث ساعات واثنا عشرة دقيقة من نهاره وكانت في ذلك ما دل عليه

كانت الشمس عند كينونتها في وسط السماء لارتفاع فصل تسوية وضع تلك الايام الدنياوية لا ايام الربانية وما نحن فيه سوى عليها فلا بد من اليوم

هذا هو مبدأ عمر الدنيا واما مبدأ خلقتها من نطفتها فمقدم عليه بعض ما عرفت من زمان حملها كما ان مبدأ اول يوم الاحد من الكائنات

اليقينية ان لها امدا محدودا واجلا معدودا وتوهيه احتمال انها كان تقدم حملها زمانها من مبدأ خلقتها الى حلول اجلها سنة كاملة من

السنين الربانية بحمل ستة ايام منها بازاء خلقتها والباقية وهي ثلثمائة واربعة وخمسون يوما بازاء عمرها وانها كانت مساوية لثلثمائة

واربعة وخمسين الف سنة من السنين القمرية الدنيوية يلوح ذلك من جملة روايات وعن ائمة اهل البيت الصادقين عليهم السلام منها ما روي

عن رسول الله صلى الله عليه واله في فضل الجهاد ورتوا جمرا من رباط يوم في سبيل الله من خير عبادة الرجل في اهله سنة ثلثمائة وستين يوما

كل يوم الف سنة فان الذكي يتفطن من الخصوصية المذكورة فيها لكل من السنة واليوم بان المراد بها غير السنة واليوم الدنيويين اذ

لا سنة في الدنيا بهذا العدد من الايام فانه لا يوافق شيئا من الشمسية والقمرية المعروفتين فيها ولا يوم من ايام الدنيا موافقا للالف

من الزمان فيتفطن ان هذا التعبير كناية عن غاية ما يتصور للرجل عبادة وهو تمام زمان الدنيا ومنها ما رواه الصدوق في الفقيه و

الكليني في الكافي ثم اورد الروايتين فقال وصريح هذين الحديثين على ما ذكرنا ان السنة التي ورد في الخبر انها الايام الستة يجب

ان تحمل على السنة الربانية لان مشابهة السنة الشمسية والقمرية الدنيويتين لم تخلق ثلثمائة وستين يوما لا تورث فيهم وانها محمولة

على الدنيوية فاما ان تحمل الايام الستة على الايام الدنيوية فغاية ما يلزم من اختزالها عنها ان تكون السنة اولى من سني عمر

الدنيا ثلثمائة واربعة وخمسين يوما فلا يلزم هذا النقصان في جميع السنين واما ان تحمل على الايام الربانية فلا يتصور الاختزال الكذ

حتى فان يوما من تلك الايام كالف سنة من تلك السنين فيتعين ان المراد بتلك السنة السنة الربانية على وفق ما بينا ان المراد بالايام

الستة الايام الربانية واما السنة الثانية في الحديثين فيجب ان تحمل على السنة الدنيوية المستتبعة لنقصان بعض شهورها وهو لا

فيها هذا ما نفهم من عرف تفرع النقصان في تلك السنة المذكورة عن ذلك السنة الربانية المذكورة بل وضح خلو الدنيا في زمان

خارج عن تلك السنة متصلا بها لكانت ايام السنة الدنيوية ثلثمائة وستين وكذا يدل على ان الايام المختزلة لو كانت عشرة مثلا

لكانت ايام السنة الدنيوية ثلثمائة وخمسين وعلى هذا القياس يظهر بذلك انه مبني على ان الحكمة الالهية اقتضت مساواة الايام الباقية

بعد الاختزال من السنة الربانية مع ايام كل سنة من السنين الدنيوية فيتفطن الذكي من لزوم تلك المساواة بينهما تنزيلا بينهما ان

انهما منسوبتان الى شيء واحد فكما ان ايام السنة الدنيوية منسوبة الى الدنيا ومحسوبة من عمرها كذلك الايام الباقية المذكورة

منسوبة اليها لاجل عمرها وتوجيه انتساب ايام السنة المختزلة اليها لاجل خلقتها فتبين من مدارج ما قررنا ان هذا الاختزال

وكونه على النحو المذكور ايضا فانه لو لم يقع او وقع لا على النحو المذكور لكان يزيد الف سنة من سني الدنيا على يوم من الايام الربانية

او ينقص عنها وهو خلاف ما اخبرنا الله تعالى به وانها المبنية على حكمة ومصلحة بلا شبهة ثم ليعلم ان كون السنة الدنيوية القمرية ثلثمائة

واربعة وخمسين يوما مبني على ما تعارف من اسقاط الكسر الناقص عن النصف في الحساب فلا ينافي كونها في الحقيقة زائدة

عليه بثمان ساعات مستوية وثمان واربعين دقيقة على ما هو المضبوط بالارصاد فعلى ذلك تكون حقيقة السنة الربانية التي باعتبار

عمر الدنيا ايضا زائدة بمثل تلك الساعات والدقائق بحكم المساواة المذكورة فلو فرض هذه الجهة ان تكون ايام السنة الخمسين الف الخلق

الدنيا ناقصة عنها ايضا بالقدر المذكور لئلا يلزم زيادة مجموعها على ثلثمائة وستين وقد ثبت بنا في تصوير زمان عمر الدنيا المهملة

فتدبر كما ينبغي كلام من رفع الله مقامه ونقدا احسن واجاد وحقق وافاد في ابداء هذا الوجه البديع فائدة بما ذكرنا ويؤيده من الاخبار

المتقدم من عن مجاهد وغيره وبما رواه الصدوق ره في الفقيه وغيره في علة الصلوات الخمس عن النبي صلى الله عليه واله حيث قال

واما صلوة المغرب فهي الساعة التي تاب الله عز وجل فيها على آدم وكان بين ما اكل من الشجرة وبين ما تاب الله عز وجل عليه ثلثمائة سنة

من ايام الدنيا وفي ايام الآخرة يوم كالف سنة ما بين العصر الى العشاء وقد اوردت شرحها بلسانيد في المجلد الخامس وبما رواه السيوطي

في الدر المنثور عن عكرمة قال سال رجل ابن عباس ما هؤلاء الايات في كل يوم كان مقداره خمسين الف سنة ويدبر الامر من السماء الى الارض

ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون قال

يوم القيمة حساب خمسين الف سنة قال ابن الدنيا اولها الى اخرها يوم مقداره خمسين الف سنة [illegible] بعض الوجوه الاخر

نظرا الى ما يحقق على تحقق الزمان الموهوم قبل خلق العالم وامكان تقديره وحصره بالايام والساعات فيمكن ان يقال بعد خلق

الكواكب وحركاتها وتعيين الليالي والايام والشهور والاسابيع يمكن الرجوع القهقري وتعيين جميع ذلك في الازمنة الماضية بعد ما

وتكلف التقدير مشترك بين الوجهين مع ان هذا الوجه اوفق بظواهر اكثر الايات والاخبار واما ان السنة الايام لم تكون بمقدار

في جانب القلة اذا حملت على ايام الدنيا فليس كذلك بل في خلق السموات والارضين وفوق عظمتها واشتمالها على انواع الحكم التي تحير

والمصالح التي لا تحصى مما يدل على غاية القدرة والعلم والحكمة واما انه كان يمكن خلقها في اقل من ذلك الزمان فيبين انطباق الحكمة

في ذلك فلعله سبحانه بين الامرين اي عدم الخلق دفعة وقلة الزمان رعاية للامرين معا وسيأتي ما ذكره قدس سره اما محض استعارة

او مما يسمى بعض المخلوقات [illegible] وكلاهما مما لا يرتفع به هذا المقام واما الاعتراض فيمكن ان يكون عرضه الاشارة الى ان شيوع

هذا الاصطلاح اي اطلاق السنة في عرف الشرع والعرف العام على ثلثمائة وستين مع انها لا توافق السنة الشمسية ولا القمرية بانها مطابقة

للسنة الاولى من خلق العالم اذا حسبت من ابتداء الخلق واما السنة القمرية فهي مبنية على حركة القمر بعد وجوده والسنة المتقدمة

المصروفة في خلق العالم مختزلة منها ويناسب لذلك مزيد تحقيق في محل انشاء الله تعالى ثم اعلم انه قد تكلم كثير من الناس من الوقوف المتبحر

في قدر زمان عمر الدنيا فاكثر اليهود لما ابتلوا باهل الكتاب [illegible] تعليل باموره خطابية لا تقتضيها الاصول السليمة وجمهور الهنود

بالغوا في كثرته بخيالات وحسابات تقصر عنها الطبايع المستقيمة واما مشاهير قدماء الحكماء وجماهير علماء الاسلاميين فقد توسطوا

في ذلك ولكن تفرقوا الى اقوال شتى وحكى ابو معشر البلخي في كتابه المسمى بالالوف عن بعض اهل الهند ان الدور الاصغر ثلثمائة وستون

الف سنة ولعل المراد بالدور الاكبر زمان عمر الدنيا وبالسنة السنة الشمسية فيطابق ما اعتقد عليه جمع من اعلام المنجمين من حكماء
فارس وبابل ان سني العالم ثلثمائة وستون الف سنة شمسية كل سنة ثلثمائة وخمسة وستون يوما وخمس عشرة دقيقة وثمان و
ثلثون ثانية واربع وعشرون ثالثة ومستندهم في ذلك على ما نقله ابو معشر عن اهل فارس ان الكواكب السبعة في اول خلق الدنيا
كانت مجتمعة في اول الحمل ويكون اجتماعها في اخر الزمان بعينها الى اخر الحوت وزمان ما بينهما ثلثمائة وستون الف سنة وتلك
السنين واما مستندهم في الاجتماع المذكور على ما تصوروه في المقاييس فغير معلوم ثم اعلم ان هذه الخيالات وان روايتها ان لم تكن مبنية
على اصل متين لكنها مما يرفع استبعادات الاوهام عن الاخبار الواردة في الرجعة وطول امتدادها فانها ايضا داخلة في زمان عمر
الدنيا فاذا احتسبت تلك الازمان مع ما ورد في بعض الاخبار من ان من كون غير ادم واولاده في الارض يصير قريبا مما ذكره بعض هؤلاء
الجاعلة وبالجملة كل من الامرين مما يصلح ان يصير سببا لرفع الاستبعاد عن الاخر ثم ان بعض المتصدين لحل بعض هذا الخبر سلك مسلكا
اخر واعرض حيث قال السنة في العرف يطلق على الشمسية التي هي عبارة عن عود الشمس بحركتها الخاصة بها الى الوضع الذي فرض
اولا كاول الحمل مثلا الذي يتساوى عند حلولها فيه زمان الليل والنهار تقريبا بعد ان كان الليل اطول في معظم المعمورة وعلى القمرية
التي هي عبارة عن عود القمر الى وضعه المفروض اولا مع الشمس بحسب الحركة اثنتا عشرة مرة كل مرة تسمى شهرا وقد علم بالتجربة والرصد ان
زمان الاولى يكون ثلثمائة وخمسة وستين يوما وكسرا عن يوم وزمان الثانية ثلثمائة واربعة وخمسين يوما وكسرا ولو فرض فارض كون
الشمس اسرع حركة بحيث تتم دورتها في ثلثمائة وستين بلا زيادة ونقصان وكذا القمر حتى يكون مقدار السنة القمرية ايضا ثلثمائة وستين يوما كل شهر
ثلثون يوما كما لا يخفى على الحاسب لم يكن اختلاف بين السنة القمرية والشمسية لكن قد جعل سبحانه زمان الشمسية اكثر من ذلك
قريبا من ستة ايام وزمان القمرية انقص بنحو ذلك لمصالح تعود الى المخلوقات في السموات والارضين ينتظم بها النظام الاكمل الذي
لا يعلم كنهه الا هو فلعل هذا هو المراد من جعل السنة ثلثمائة وستين وعجز السنة الايام عنها بل لا يبعد عن العقل ان يكون المراد
بخلق السموات والارض في ستة ايام ذلك اعني خلقها على اختلاف نظام الحركة السماوية خصوصا النيرين اللذين قدر بهما الشهور
والاعوام والليالي والايام وغير ذلك من مصالح الانام فقدر لذلك الاختلاف ستة ايام في كل سنة فليتفكر جدا في ذلك انتهى واورد
عليه بوجوه الاول ان كون سرعة الشمس على الوجه المذكور مستلزما لكون السنة القمرية ايضا ثلثمائة وستين يوما انما يكون حقا
اذا كان زيادة ايام الشمسية على ثلثمائة وستين يوما موافقة لنقصان ايام القمرية عنه حقيقة وليس كذلك فان الاول لا يزيد
على خمسة ايام وربع يوم في شيء من الارصاد المتداولة والثاني يزيد على خمسة ايام وخمسة اعشار يوم بالاتفاق فاقل ما به التفاوت يزيد
على تسع ساعات فالصواب ان يفرض سرعتها بقدر نصف التفاوت بين زماني السنتين حتى يتساويا ويرتفع التفاوت بينهما بالكلية كما هو المقصود
وما يلزم من عدم بلوغ زمانهما الى الستين حقيقة بل يكون اقل منه بنحو خمس ساعات والامر فيه سهل فانه لا ينافي اطلاق الستين عليه عرفا
الثاني ان كون السنة ثلثمائة وستين يوما في الحديث اخبار عن الواقع من اصل الخلق على معنى الايجاد او التقدير وعلى ما ذكره امر
فرضي لا وقوع له اصلا الثالث ان المراد بالايام المخبر عنها ايام السنة اذ كانت هذه الايام فكيف يتصور ان يكون بعضها لاجل [illegible]

ومنها الاجمال فيها كما يظهر من بعض الآيات بل يغايرها تقدير ان لها مدخلا في النظام المتسق بالنسبة الى الجميع الرابع اذ هذا المعنى لهذه
الايام لا يوافق شيئا من الروايات الدالة على تعيين يوم من ايام الاسبوع لخلق كل من المخلوقات المذكورة بجميع ابيات نظام نثر العالم
باسناده عن الاشعث بن حاتم قال كنت بخراسان حيث اجتمع الرضا والفضل بن سهل والمأمون في الايوان الحيري بمرو فوضعت المائدة فقال
الرضا ان رجلا من بني اسرائيل سألني بالمدينة فقال النهار خلق قبل ام الليل فما عندكم قال فاداروا الكلام فلم يكن عندهم في ذلك شيء فقال الفضل
للرضا اخبرنا بها اصلحك الله قال نعم من القرآن ام من الحساب قال له الفضل من جهة الحساب فقال قد علمت يا فضل ان طالع الدنيا السرطان و
الكواكب في مواضع شرفها فزحل في الميزان والمشتري في السرطان والشمس في الحمل والقمر في الثور فذلك يدل على كينونة الشمس في الحمل في العاشر
من الطالع في وسط السماء فالنهار خلق قبل الليل واما في قوله تعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار اي قد سبقه النهار
للسيد بن طاوس باسناده عن محمد بن ابراهيم النعماني عن محمد بن همام عن محمد بن موسى بن عبيد عن ابراهيم بن احمد البيقطيني عن ابيه ذي العلمين مثله و
باسناده الى كتاب الواحدة لابن جمهور العمي باسناده مثله توضيح اعلم انه اورد على هذا الخبر اشكالات الاول ان الظلمة التي يتصف بها
الليل عدم النور الذي يحصل منه النهار وعدم الحادث متقدم على وجوده والجواب ان الظلمة ليست عدما مطلقا بل عدم ملكة اذ هي عدم النور
عما من شانه ان يكون نيرا ومثله يمكن ان يكون متقدما ومتأخرا والحاصل هنا انا اذا خلقنا العالم هل كان فيها اولا ليلا ثم بعد خلق الشمس صار
ان يكون في بعض الارض ليلا وفي بعضها نهارا فلا تقدم لاحدهما على الاخر والجواب ان السؤال عن معظم المعمورة هل كان اول زمان فيها ليلا ام نهارا
فلا ينافي وجود الليل فيما يقابلها الثالث ان المراد بطالع الدنيا فان كل نقطة من نقاط الارض لها طالع ولكل نقطة من نقاط مسقط الرجح
طالع افق من الافاق والجواب انه يمكن ان المراد بطالع الدنيا طالع قبة الارض وهي موضع من الربع المسكون في وسط خط الاستواء يكون طوله
من جانبي المغرب المشهور او المشرق فقط على رأي اهل الهند تسعين درجة وقد يطلق على موضع من الارض يكون طوله نصف طول المعمورة ستة
ثلاثين وثلثين درجة تقريبا ومن خواص القبة انه اذا وصلت الشمس فيها الى نصف النهار كانت طالعة على جميع بقاع الربع المسكون نهارا
الكثر في التخصيص ويمكن ان يكون الطالع هنا بالقياس الى الكعبة لانها وسط الارض خلقا وشرفا وشرفا والرابع كون الكواكب في مواضع
شرفها لا يستقيم على قواعد المنجمين واصطلاحاتهم اذ عطارد شرفه عندهم في السنبلة وشرف الشمس في الحمل ولا يبعد عطارد عن الشمس بهذا
المقدار ولقد ضبطوا الطريقة فانه يحرر وغيره في ذلك فحكموا بكون عطارد في الدرجة الخامسة عشر من السنبلة نقلا عن جماعة من الحكماء
والجواب انه يمكن ان يكون بناء ذلك على ما هو المقرر عنده لا ما عند المنجمين في شرف عطارد او يقال ان عطارد مستثنى من ذلك واحاله
على علم ذلك على ما هو المعلوم عندهم او يقال المراد بالكواكب الاربعة المفصلة اعتمادا على ذكرها بعده الخامس ان المنقول في كتب الاحكام
في حكاية القرانات ان السبعة كانت مجتمعة في اول الحمل ولو فرض انهم اخطأوا في ذلك كان على الفضل وسائر الحضار المتدينين
في صنعة النجوم ان يسألوا عن ذلك ويراجعوه فيه ولم ينقل منهم ذلك والجواب انهم ليسوا متفقين في ذلك كما يظهر من الطبري وغيره فلعل
الفضل وغيره من حضار المجلس كانوا يسلكون هذا المسلك وربما يقال لعل الراوي سها او غلط في فهم كلامه وكان مراده ان الكواكب
كانت في الشمس في شرفها والضبع في شرفها كان الشمس والكواكب في شرف عليه وذلك ان الضبط للكواكب بعضها كما ترى وما قدر على ما ذكرناه

الى غير هذا الحديث ونسبته السهو الى الراوي وما ذكروه ليس مستند الى حجة واكثر ما عولوا فيه امثال ذلك لا مستند له الا اوهام فاسدة وخيالات
واهية كما لا يخفى على من تتبع زبرهم قال ابو ريحان فيما عندهم من تاريخ فيما في ذكر ذلك ويجعلون واحدا لادوار رجع الكواكب اولا الحمل بلا
عود او تكثر في اوقات مختلفة فلهم كرة على ان الكواكب كانت مجتمعة في اول الحمل في ذلك الوقت ادعوا على اجتماعها فيه هو اول العالم او آخره ولهم عليه دعاوي
تلك غير اليقين ولذا كان ذا اختلاف لا اتصال ونحو مثل هذه القضايا لا تقبل الا بحجة واضحة او بخبر عن الاوائل المبادئ موثوق بقوله في
النفس صحيح اتصال الوحي والتاييد فان من الممكن ان تكون هذه الاجرام متفرقة من غير مجتمعة في وقت ابداع المبدع لها واحداثه اياها وهذه
الحركات التي اوجب الحساب اجتماعها في نقطة واحدة في تلك المدة [illegible] الاستدلال بالآية [illegible] ولا الليل
سابق النهار على ان الليل اولا في قبل [illegible] المقرر [illegible] للمقدر كما ان الشمس لا ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار اي احدهما قبل تمام الآخر
كما سيأتي بيانه في تفسير الآية والجواب انه يمكن الاستدلال على ما يتم مراده تعالى الآية وكان [illegible] عدم [illegible] في ذلك السابع انما تقدم
نقلا عن السيوطي عن ابن عباس [illegible] في ذلك حيث حكم بتقدم الليل على النهار وما نقل عن النووي موافقا لذلك [illegible] والجواب [illegible] بحديث ابن عباس
لا يعارض به كلام الامام المنقول عن الاصول المعتبرة وكذا نقل النووي لم يثبت [illegible] فاكثرها [illegible] لا يعتمد عليها ويجاب ايضا بحمل كلام
النووي انما هو بعد الظلمة [illegible] على النور [illegible] طالع خلق الدنيا [illegible] طالع دحو الارض كان هو السرطان والشمس [illegible] العاشر على كلام
الامام [illegible] دحو الارض هو الظهر ولذا سميت صلوة الظهر بالصلوة الاولى كما سميت بالوسطى [illegible] كثير من العلماء وانما فسر
طالع الدنيا بطالع دحو الارض لان دحو الارض مقدم على السماء [illegible] دحوها [illegible] على [illegible] خلق الكواكب فان
حصول النهار انما هو بعد [illegible] والحاصل ان من خلق اجزاء الفضاء [illegible] كون السرطان على الافق [illegible] بالنسبة الى قبة الارض [illegible] على
البروج [illegible] الارض [illegible] فوقها كان العاشر [illegible] اذا كانت الشمس [illegible] بالنسبة الى اكثر المعمورة نهارا
كما عرفت فالنهار في اول الخلق بالنسبة الى المعمورة التي هي اشرف الخلق مقدم على الليل ثم انه يخطر بالبال ان يكون ذكر هذه المصطلحات التي لم تجر
عادتهم عليهم السلام بذكرها واجراء الكلام على قواعد النجوم التي [illegible] انشاء الله تعالى انما على الفضل المنسوب في تلك الاعصار
اظهار العلم عليهم السلام بجميع العلوم واصطلاحاتها وقد بينا ان تلك الكواكب لما كانت في ابتداء خلق العالم في مواضع مخصوصة مضبوطة عند اهل
العلم اخبار الانبياء والحجج عليهم السلام فبعد ما اخذ المنجمون بعض ذلك عنهم زعموا انها لتلك الخصوصيات كانت موضعا لتلك الكواكب وسموها
شرفا لها ثم سموا المواضع التي تقابلها هبوطا لها توهما منهم انها عند كونها فيها [illegible] من تلك المنزلة والشرف [illegible] واما [illegible] فانهم اخذوا
عن اهل العلم [illegible] عندهم [illegible] مذكورة في كتبهم ثم [illegible] توهموا ان هذا الحديث [illegible]
كون اليوم من الزوال الى الزوال كما اعتبره المنجمون لسهولة الحساب [illegible] على اول [illegible] والذي [illegible] الحديث على
حدوث [illegible] ما يزعم الحكماء [illegible] اجزاء العالم [illegible] كتاب المختصر للحسن بن سليمان ما رواه من كتاب الخطب لعبد العزيز بن
يحيى الجلودي قال خطب امير المؤمنين عليه السلام فقال سلوني فاني لا اسأل عن شيء دون العرش الا اجبت فيه لا يقولها بعدي الا جاهل مدع او كذاب
مفتر فقام رجل من جانب مجلسه في عنقه كتاب كانه مصحف وهو رجل آدم ضرب طوال جعد الشعر كانه من يهود العرب فقال رافعا صوته لعلي ايها المدعي

ما لا يعلم والمقلد ما لا يفهم انا السائل فاجبني فرتب بر اصحاب علي وشيعته وكل ناصبي فهو ابن فروخ هم علي وقال لهم دعوه ولا تقبلوه فان الطليق
لا تقوم به حجة امره ولا ينتظر به اصحاب امره ثم التفت الى الرجل وقال اسأل بكل لسانك وما في جوانحك فاني اجيبك ان امر لا تعتلج عليه
الشكوك ولا يهيج بوسن فقال الرجل كم بين المغرب والمشرق قال علي مسافة الهواء قال وما مسافة الهواء قال دوران الفلك قال الرجل وما قدر
دوران الفلك قال مسيرة يوم الشمس قال الرجل صدقت فمتى القيامة قال علي قدر حضور المنية وبلوغ الاجل قال الرجل صدقت فكم عمر الدنيا
قال علي يقال سبعة الاف ثم لا تحديد قال الرجل صدقت فاين بكة من مكة قال مكة اكناف الحرم وبكة موضع البيت قال فلم سميت مكة قال لان
الله مد الارض من تحتها قال فلم سميت بكة قال لانها بكت رقاب الجبارين وعيون المذنبين قال صدقت فاين كان الله قبل ان يخلق عرشه قال علي سبحان
من لا تدرك كنه صفته حملة العرش على قرب زمراتهم من كرسي كرامته ولا الملائكة المقربون من انوار سبحات جلاله ويحك لا يقال الله اين ولا
فيم ولا اين ولا كيف قال الرجل صدقت فكم مقدار ما لبث عرشه على الماء قبل ان يخلق الارض والسماء قال علي تحسن تحسب قال
نعم قال لعلك لا تحسن قال بلى اني لاحسن الحساب قال علي ارأيت لو كان صب خردل في الارض حتى يسد الهواء وما بين الارض والسماء ثم اذن لمثلك
على ضعفك ان تنقله حبة حبة من مقدار المشرق الى المغرب ثم مد في عمرك واعطيت القوة على ذلك حتى نقلته واحصيته لكان ذلك ايسر من احصاء عدد
اعوام ما لبث عرشه على الماء قبل ان يخلق الارض والسماء وانما وصفت لك ببعض عشر عشير العشر من جزء من مائة الف جزء واستغفر الله من القليل في
التحديد قال فحرك الرجل راسه وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله   على مسافة الهواء هذه النهاية في الاجوبة للتنبيه على عدم تكلف علم ما لم يرد
الشرع بعلمه ولا فائدة للانسان في علم حقائق الموجودات ومقاديرها كما تضيع الفلاسفة فيها اعمارهم والعرب يكنون الى الرجل الحسيب
اللئيم عارضا بغرابتهم اي جماعاتهم   اعلم ان المقصود الاصلي من هذا الباب اثبات حدوث العالم لما كان من اعظم الاصول الاسلامية
لا سيما الفرقة الناجية الامامية وكان في قديم الزمان لا يتفوه بالقول بالقدم الا الدهرية والملاحدة والفلاسفة المنكرين لجميع الاديان
ولذا لم يورد الكليني قدس سره وبعض المحدثين بابا في كتبهم لما اوردوا في باب حدوث العالم الاخبار في اثبات الصانع اتكالا على
ان بعد الاقرار بالحق جل وعلا لا مجال للقول بالقدم لاتفاق ارباب الملل عليه وفي قريب عصرنا لما ولع الناس بمطالعة كتب المتفلسفين
ورغبوا عن الخوض في الكتاب والسنة واخبار ائمة الدين وصار بعد العهد عن اعصارهم سببا لهجر آثارهم وطمس انوارهم واختلطت
الحقائق الشرعية بالمصطلحات الفلسفية صارت هذه المسألة معترك الآراء ومصطدم الاهواء فمال كثير من المتسمين بالعلم المنتحلين للدين
الى شبهات المضلين وروجوها بين المسلمين فضلوا واضلوا وطعنوا على اتباع الشريعة حتى ملوا وقلوا وادى ذلك الى ان بعض الفاضلين منهم صنفوا
بالسنتهم وسودوا الاوراق باقلامهم ان ليس في الحدوث الا خبر واحد كان امره لم يكن مسرحا ثم يؤولونه بما يوافق آراءهم الفاسدة فلذا
اوردت في هذا الباب اكثر الآيات والاخبار المزيحة للشك والارتياب وقفيتها بمقاصد انيقة ومباحث دقيقة تاتي بنيان شبههم من قواعدها
ويبهرهم في شكوكهم من اصولها تشييدا لقواعد الدين وتجديدا لما اندرس من شعائر رب العالمين كما روي عن سيد المرسلين صلى الله عليه وآله اذا ظهرت
البدع في امتي فليظهر العالم علمه والا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين المقصد الاول في بيان معاني الحدوث والقدم المشهور ان
للحدوث معنيين الذاتي والزماني والمستفاد من كلام الشيخ ان معنى الحدوث هو المسبوقية بالعدم اما بالذات او بالزمان فهو الحدوث

2 دمر
عن حضور المنية

الذاتي

الذاتي واما بالزمان فهو الحدوث الزماني ويرد عليهما ما يرد على الاول لان ذات المعلول بعد فعليها انها ليست بموجبة في مرتبة ذات العلة
ثم وجد المعلول بعد ذلك السلب لوجوب تقدم الوجود للعلة على وجود المعلول ولا خصوصية في تقدم عدم المعلول على وجوده الا التقدم
الذاتي المنحصر في التقدم بالعلية فيعود الاشكال وللقوم في هذا المقام اعتراضات واجوبة لا يناسب هذا الكتاب ايرادها واكثرها مذكور في
حواشي المحقق الدواني وغيره على الشرح الجديد للتجريد وبالجملة اطلاق الحدوث على محض اصطلاح لهم لا يساعده لغة ولا عرف وانما حمل
الاحتياج والترتب بوجود المعلول على وجود العلة اذ العقل يحكم بانه وجد فوجد ولا شك للسيد الداماد قدس ثالثا وهو الحدوث الدهري
حيث قال ان انحاء العدم للممكن ثلاثة الاول العدم الذي هو الليس المطلق في مرتبة الذات وهو لكل ممكن بوجوبه حين وجوده الثاني العدم
وهو لكل حادث زماني قبل وقت وجوده والثالث العدم الصريح الدهري قبل الوجود اما الاول فلا يزاحم الوجود في الواقع ويتقرر
بحسب الذات سبقا ذاتيا واما الثاني فلا يزاحمه الا في زمان الوجود ومن ثم بطل التناقض في الزمانيات وحيث الزمان فاما الثالث المقابل
للوجود بالعدم الصريح الذي لا يتصور فيه حدوث تميز في حال وحال ثم حقق في ذلك تطويلا وحاصل كلامه انه اثبت للموجود انواع
اخرى سوى الزمان وهما الدهر والسرمد فالنسبة المتغير الى المتغير ظرفها الزمان ونسبة الثابت الى المتغير ظرفها الدهر ونسبة الثابت
الى الثابت ظرفها السرمد ومما يؤيد ذلك شواهد كثيرة من الحكماء فمن ذلك قول الشيخ في التعليقات حيث قال تعلق العقل بوجود ثلثة اكوان
احدها الكون في الزمان وهو متى الاشياء المتغيرة التي يكون لها مبدأ ومنتهى ويكون مبدأه غير منتهاه بل يكون متقضيا ويكون دائما في السيلان
وفي تقضي حال وتجدد حال الثاني كون مع الزمان ويسمى الدهر وهذا الكون محيط بالزمان وهو كون الفلك مع الزمان والزمان في ذلك
الكون لانه ينشأ من حركة الفلك وهو نسبة الثابت الى المتغير الا ان الوهم لا يمكنه ادراكه لانه رأى كل شيء في زمان ورأى كل شيء يقال فيه
كان ويكون والماضي والحاضر والمستقبل ورأى لكل شيء متى اما ماضيا او حاضرا او مستقبلا الثالث كون الثابت مع الثابت
ويسمى السرمد وهو محيط بالدهر تعليق الوهم يثبت لكل شيء متى ومحال ان يكون للزمان نفسه متى تعلق بما يكون في الشيء فانه يكون مقارنا
بذلك الشيء فهو يتغير في الشيء فالشيء الذي يكون في الزمان يتغير بتغير الزمان ويلحقه جميع لواحق الزمان ويتغير بطرف وقانية
هذا الوقت الذي يكون فيه مثلا مبدأ كونه او مبدأ فعله غير ذلك الوقت الذي هو اخره لان زمانه يفوت ويلحق وما يكون مع الشيء
فلا يتغير بتغيره ولا انتفاء ولا اعراض تعليق الدهر وعاد الزمان لانه محيط به وبين في الشفاء ايضا هذا المعنى ثم قال وكانه يتوهم في الدهر
وفي السرمد امتداد وان كان مقدار الحركة ثم الزمان كمعلول الدهر والدهر كمعلول السرمد وقال ايضا في الشفاء انه لا يكون في
الزمان الا الحركات والمتحركات اما الحركة فذلك لها من تلقاء جوهرها واما المتحرك فمن تلقاء الحركة واما سائر الامور فانها ليست
في زمان وان كانت مع الزمان فان العالم مع الجزء لا في الجزء وليست في الجزء الى اخر ما قال واحسن في ذلك التحقيق الطوسي قدس سره
ومحقق والسيد الشريف وغيرهما واعلم ان ما نحن بصدد اثباته لا يتوقف على تحقيق هذه الامور فان الذي ثبت باجماع اهل الملل
والنصوص المتواترة هو ان جميع ما سوى الحق تعالى له زمن وجوده في جانب الازل تناهيا لوجوده ابتداء ومسبوق بعدم انها
الوجود مختص بالرب سبحانه سواء كان قبل الحادث زمان موهوم او دهر كما ستعرف انشاء الله تعالى المقصد الثاني في تحقيق الاقوال

وذلك انه لا خلاف بين المسلمين بل جميع ارباب الملل في ان ما سوى الرب سبحانه وصفاته الكاملة كله حادث بالمعنى الذي ذكرنا ولوجوده
ابتداء بل عد من ضروريات الدين قال السيد الداماد في القبسات فعليه اجماع جميع الانبياء والاوصياء وقال صاحب الملل والنحل في
كتاب نهاية الاقدام وصححه المحقق الطوسي طاب ثراه مذهب اهل الحق من الملل كلها ان العالم محدث مخلوق له اول احدثه الباري تعالى
وابدعه بعد ان لم يكن كان الله ولم يكن معه شيء ووافقهم على ذلك جماعة من اساطين الحكمة وقدماء الفلاسفة مثل ثاليس وانكساغورس وانكسيمانس
من اهل ملطية ومثل فيثاغورس وانباذقلس وسقراط وافلاطون من اهل اثينية ويونان وجماعة من الشعراء واوائل الناسكين والقول
بقدم العالم وازلية الحركات بعد اثبات الصانع والقول بالعلة الاولى انما ظهر بعد ارسطاطاليس لانه خالف القدماء صريحا وابدع
هذه المقالات على قياسات ظنها حجة وبرهانا وصرح القول فيه من كان من تلامذته مثل الاسكندر الافروديسي وثامسطيوس و
فرفوريوس وصنف برقلس المنتسب الى افلاطون في هذه المسألة كتابا اورد فيه هذه الشبهة وقال السيد الداماد قدس الله روحه اسلف
الصانع الصحيح المتواتر ان افلاطون والسبعة الباقين من الاساطين وغيرهم من القدماء على حدوث عالمي الامر والخلق بجميع اجزائه وارسطو
وتلامذته على قدمه انتهى لكن الظاهر ان مذهب افلاطون حدوث الزمانيات فقط واشتهر القول بقدم النفوس والعقل المجرد عنه وقال
السيد في القبسات القول بقدم العالم نوع شرك وقال في موضع اخر منها انه الحاد وقال الصدوق قدس الله روحه في كتاب التوحيد الدليل
على ان الله عز وجل عالم قادر حي لنفسه لا بعلم وقدرة وحياة هو غيره انه لو كان عالما بعلم لم يخل علمه من احد امرين اما ان يكون قديما او حادثا
فان كان حادثا فهو جل ثناؤه قبل حدوث العلم غير عالم وهذا من صفات النقص وكل منقوص محدث بما قدمناه وان كان قديما وجب
ان يكون غير الله عز وجل قديما وهذا كفر بالاجماع وقال قدس سره في باب ابطال مذاهب الثنوية فاما ما ذهب اليه ماني وابن ديصان من
خرافاتهما في الامتزاج ودانت به المجوس من حماقاتها في اهرمن ففاسد بما به يفسد قدم الاجسام وقد بينت في هذا الكتاب اثبات
الحدوث واوردت فيه الدلايل المشهورة التي سنشير الى بعضها ولم اوردها ههنا مخافة الاطناب بالتكرار وقال ايضا فيه لان المحدث هو ما كان
بعد ان لم يكن والقديم هو الموجود لم يزل وقال ذلك في الكلام هنا دل ان التوحيد الموافق للكتاب والاثار الصحيحة عن النبي والائمة صلوات
الله عليهم وقال السيد المرتضى نقلا عن شيخه المفيد رفع الله مقامهما في الرد على ابي هاشم في القول بالحال فقال في اثنا كلامه وكره اذ يثبت
الحال شيئا فتكون موجودة او معدومة ومتى كانت موجودة لزمه على اصله واصولنا جميعا انها لا تخلو من القدم والحدوث وليس يمكن
الاخبار عنها بالقدم ليخرج بذلك عن التوحيد ويصير بذلك اسوء حالا من اصحاب الصفات وساق الكلام الى ان قال والقول بالهيولى وقدمها
اعظم من هؤلاء القوم اذ كان لهم عذر ولا عذر للمجوس فيما ارتكبوه من الضلال لانهم يقولون ان الهيولى هي اصل العالم وانها لم تزل قديمة
وان الله محدث كما يحدث الصانع من السبيكة خاتما والناسج من الغزل ثوبا والنجار من الشجرة لوحا الى اخر ما اورده عليهم ونقل العلامة
في المختلف عن الشيخ المفيد كلاما يدل على ان القول بالقدم ليس من مذاهب المليين حيث قال واما الصابئون فمنفردون في مذاهبهم ممن
عددناه لان جمهورهم توحد الصانع في الازل ومنهم من يجعل معه هيولى في القدم صنع منها العالم فكانت عندهم الاصل ويعتقدون في الفلك
وما فيه الحيوة والنطق وانه المدبر لما في هذا العالم والدال عليه وعظموا الكواكب وعبدوها من دون الله عز وجل وسماها بعضهم ملائكة وجعلها

بعضهم

بعضهم الهند ونسبوا الها يبونا للعبادات وهؤلاء على طريق القياس والمشركين العرب في عبادة الاوثان اقرب الى المجوس الامر ما قاله ما نوبدنا
ذكرنا ونسخنا الطايفة وقد بين امر الطبيعة عقد في كتاب الانقضاد فصلا في ان الامر كلها واحد لا ثاني له في القدم واقام الدلايل على ذلك الا انه
فاذا ثبت ذلك بطل اثبات قديمين واذا بطل وجود قديمين بطل قول الثنوية القايلين بالنور والظلمة وبطل قول المجوس القايلين
بالله والشيطان وبطل قول النصارى القايلين بالتثليث على ان قول الثنوية يبطل من حيث الدلالة على حدوث الاجسام واثبت حدوث
الاجسام بالدلايل المشهورة عند المتكلمين والسيد المرتضى رض في كتاب الغرر والدرر الدلايل على ابطال القول بالهيولى القديمة وقال الشيخ
المحقق ابو الفتح الكراجكي تلميذ السيد المرتضى قدس الله روحهما في كتاب كنز الفوايد اعلم ايدك الله ان من الملحدة فرقة يثبتون الحوادث
ويحدثها ويقولون انه لا اول لوجودها ولا ابتداء لها ويزعمون ان الله سبحانه لم يزل يفعل ولا يزال كذلك وان افعاله لا اول لها
ولا آخر فقد خالفونا في قولهم ان الافعال لا اول لها اذ كنا نعتقد ان الله جل اسمه ابتدأها وانه موجود قبلها ووافقونا بقولهم انه لا آخر لها
لانهم وان ذهبوا في ذلك الى بقاء الدنيا على ما هي عليه واستمرار الافعال فيها وانه لا آخر لها فانا نذهب في دوام الافعال الى وجه آخر وهو تقضي
امر الدنيا وانتقال الحكم الى الآخرة واستمرار الافعال فيها من نعيم اهل الجنة الذي لا ينقطع عن اهلها وعذاب اهل النار الذي لا ينقضي عن المخلدين
فيها بافعال الله عز وجل فهذا الوجه لا آخر لها عندنا وهؤلاء ايدك الله من الدهرية القايلين بان الدهر سرمدي لا اول له ولا آخر
وان كل حركة تحرك بها الفلك فقد تحرك قبلها بحركة من غير نهاية وسيتحرك بعدها حركة لا الى غاية وانه لا يوم الا وقد كان قبله
ليلة ولا ليلة الا وقد كان قبلها يوم ولا انسان تكون الا من نطفة ولا نطفة تكونت الا من انسان ولا طاير الا من بيضة ولا بيضة الا من طاير
ولا شجرة الا من حبة ولا حبة الا من شجرة وان هذه الحوادث لم تزل تتعاقب ولا تزال كذلك ليس للماضي منها بداية ولا للمستقبل منها نهاية
وهي مع ذلك صنعة لصانع لم يتقدمها وحكمة من حكيم لم يوجد قبلها وان الصنعة والصانع قديمان لم يزالا اما الذي لا قديم سواه وله
الحمد على ما اسداه من معرفة الحق واولاه وانا ابين لك ايدك الله دلايل على بطلان ما ادعاه الملحدون وفساد ما انتحله الدهريون
في اقوالهم وارد قد بلوا من وجوه الاخر شافية واجوبة وافية وتحقيقات متينة وانا ما سنذكر منها ما بعضها في محله ولم نورد ههنا
لانا سنذكرها ان شاء الله تعالى في محل احضر ثم ذكر مناظرة مع بعض القايلين بالقدم وانه كتب في ذلك الى الشريف المرتضى في رفع اسم مشاهر ذكر
الجواب الذي اورده السيد في ذلك فمن اراد الاطلاع على جميع ذلك فليرجع الى ذلك الكتاب وقال السيد المرتضى رض في جواب
سؤال ورد عليه في ابن الظاهر قال السائل واذا كان اشباحهم قديمة وهم في الاصل طاهرون فاي حين اذهب عنهم فقال السيد في
تضاعيف جوابه واما القول بان اشباحهم عم قديمة فهو منكر لا يطلق والقديم في الحقيقة هو الله تعالى الواحد الذي لم يزل وكل ما سواه محدث
مصنوع مبتدأ له اول الى آخر ما قال قدس سره ثم قال مسئلة اعترض ملحد فقال اذا قلتم ان الله موجود لا شيء كان معه فلا ثبات الحدث من
اي شيء كانت فقلنا له لم يتقدم عليه من شيء فقال احدثها معا او في زمان بعد زمان فقال فان قلتم معا اوجدناكم انها لم تكن معا وانها احدث
شيئا بعد شيء وان قلتم احدثها في زمان بعد زمان فقد صار له شريك والجواب عن ذلك ان الله تعالى لم يزل واحدا لا شيء معه لا ثاني له في
ابتداء ما احدثه من غير زمان وليس يجب اذا احدث شيئا او احداث ان يحدثها في زمان ولو جعل لها زمانا لما وجب بذلك قدم الزمان لان الز

حركات الفلك ويتوهم مقامها ما هو مقدارها في الترتيب فما يجب عند هذا الفيلسوف ان يكون الزمان قديما اذ لم يوجد الاشياء من جهة
واحدة لو لا انه لا يعقل معنى الزمان الا حدثيا اما مذهب هذا المقام وقال المحقق الطوسي طيب الله روحه القدس في التجريد ولا قديم سوى
الله تعالى وقال في موضع اخر لما ثبت ان وجود العالم بعد عدمه بنفي الايجاب وقال رحمه الله في كتاب الفصول اصل قد ثبت ان وجود الممكن من غيره فحال الايجاد لا
يكون الا معدوما لاستحالة ايجاد الموجود فيكون معدوما فوجود الممكن مسبوق بعدمه وهذا الوجود يسمى حدوثا والموجود محدثا فكل ما سوى الواجب
من الموجودات محدث واستحالة الحوادث لا الى اول كما يقوله الفلسفي لاحتياج الايجاد الى طائل بعد تبين امكانها المقتضي لحدوثها ثم قال بعد
كل مؤثر اما ان يكون اثره تابعا للقدرة والداعي او لا يكون بل يكون مقتضى ذاته والاول يسمى قادرا والثاني موجبا واثر القادر مسبوق بالعدم
لان الداعي لا يدعو الى المعدوم واثر الموجب يقارنه في الزمان اذ لو تأخر عنه لكان وجوده في زمان دون زمان فان لم يتوقف على امر غيره ما يكون
متوقفا فما كان ترجيحا من غير مرجح وان توقف لم يكن المؤثر تاما وقد فرضناه تاما وهذا خلف ثم قال فيتحير الواجب الجنس في الممكنات قادرا
اذ لو كان موجبا لكانت الممكنات قديمة واللازم باطل لما تقدم فالملزوم مثله وسأل السيد مهنا بن سنان العلامة الحلي طاب ثراه من في
جملة مسائل ما يقول سيدنا في المتفلسفين الذين قالوا ان الجواهر والاعراض ليست بفعل الفاعل وان الجوهر جوهر في العدم كما هو جوهر
في الوجود فهل يكون هذا الاعتقاد الفاسد موجبا لتكفيرهم وعدم ايمانهم وافعالهم الصالحة وقبول شهاداتهم ومناكحتهم ام لا يكون موجبا
لشيء من ذلك وايش يكون حكمهم في الدنيا فاجاب رحمه الله بلى لا شك في زيادة هذه المقالة وبطلانها لكنها لا توجب تكفيرهم وعدم
قبول ايمانهم وافعالهم الصالحة ولا رد شهاداتهم ولا تحريم مناكحتهم في الدنيا والاخرة حكم المؤمنين لان الموجب لتكفيرهم هو اعتقاد قدم العالم
وهم لا يقولون بذلك لان القديم شرط فيه الوجود وهم لا يقولون بوجوده في الازل لكن حصلت لهم شبهة في الفرق بين الوجود والثبوت
وجعلوا الثبوت اعم من الوجود واكثر مشايخ المتكلمين من المعتزلة والاشاعرة مشتغلون بهذه فكيف يجوز تكفيرهم ثم قال السيد رحمه الله ما يقول سيدنا
فيمن يعتقد جميع التوحيد والعدل ولكن يقول بقدم العالم ما يكون حكمه في الدنيا والاخرة فاجاب قدس سره من اعتقد قدم العالم فهو
كافر بلا خلاف لان الفارق بين المسلم والكافر ذلك وحكمه في الاخرة حكم باقي الكفار بالاجماع وقال الشيخ الجليل ابو الصلاح الحلبي رحمه الله في
تقريب المعارف بالحدوث ثم اقام الدلائل عليه وكذا السيد الكبير ابن زهرة في كتاب غنية النزوع واورد الدلائل على ذلك وقال الكراجكي
رحمه الله في كتاب البيان في ان الاجسام حادثة لانها اذا اختصت بحيز فهي اما للنفس فيلزم من عدم الاشتغال او لغيره وهو اما موجب او مختار
والمختار قولنا والموجب يبطل ببطلان التسلسل وكما انها لا تخلو من الاعراض الحادثة لعدمها المعلوم والقديم لا يعدم لانه واجب الوجود
اذ لو كان وجوده جايزا لكان اما بالمختار وقد فرضناه قديما او بالموجب فيلزم منه استمرار الوجود فالمقصود ايضا حاصل وقال العلامة
برد الله مضجعه في شرح هذه المسئلة من اعظم المسائل في هذا العلم ومدار مسائله كلها عليها وهي المركز العظيم بين المسلمين وخصومهم
واعلم ان الناس اختلفوا في ذلك اختلافا عظيما وضبط اقوالهم ان العالم اما محدث الذات والصفات وهو قول المسلمين كافة والنصارى
واليهود والمجوس واما ان يكون قديم الذات والصفات وهو قول ارسطو وثاوفرطيس وثامسطيوس وابي نصر وابي علي بن سينا فانهم جعلوا
السموات قديمة بذاتها وصفاتها الا الحركات والاوضاع فانها قديمة بنوعها بمعنى ان كل حادث مسبوق بحادث الى ما لا يتناهى واما ان يكون

قديم

قديم الذات محدث الصفات وهو مذهب انكساغورس وفيثاغورس وسقراط والثنوية ولهم اختلافات كثيرة لا يليق بهذا المختصر واما
ان يكون محدث الذات قديم الصفات وذلك مما لا يقول به احد لاستحالته وتوقف جالينوس في الجميع انتهى ثم شرع في ابطال الكلام
في الدلائل المذكورة في المتن وقال الشارح في شرح التجريد مثل ذلك ونسب القول بالحدوث الى جميع ارباب الملل وقال صاحب كتاب
نهاية المرام في علم الكلام قد اتفق المسلمون كافة على نفي قديم غير الله تعالى وغير صفاته وذهب الحكماء الى ان القديم سواه تعالى وفرع
قاد ميرا الصفا القسمة العقلية منحصرة في اقسام اربعة الاول ان يكون العالم محدث الذات والصفات وهو مذهب المسلمين وغيرهم من ارباب
الملل وبعض قدماء الحكماء الثاني ان يكون قديم الذات والصفات وهو قول ارسطو وجماعة من القدماء ومن المتأخرين مثل ابي نصر الفارابي
وابن سينا قالوا السموات قديمة بذواتها وصفاتها الا الحركات والاوضاع فانها قديمة بنوعها لا بشخصها والعناصر الهيولى منها قديمة
بشخصها وصورها الجسمية قديمة بنوعها لا بشخصها والصور النوعية قديمة بجنسها لا بنوعها ولا بشخصها الثالث ان يكون قديم الذات
محدث الصفات وهو قول من تقدم ارسطو بالزمان كتاليس الملطي وانكساغورس وفيثاغورس وسقراط وجميع الثنوية كالمانوية
والديصانية والمرقونية والماهانية ثم هؤلاء افترقوا فرقتين فذهب بعضهم الى ان تلك الذات القديمة كانت جسما ثم اختلفوا
فزعم تاليس انه الماء لانه قابل لكل الصور فزعم انه اذا انجمد صار ارضا واذا لطف صار هواء ومن صفوة الماء تكونت النار ومن النار
تكون الدخان ومن الدخان تكونت السماء ويقال انه اخذه من التورية لانه جاء في السفر الاول منها ان الله تعالى خلق جوهرا فنظر اليه بنظر الهيبة
فذابت اجزاؤه فصارت ماء ثم ارتفع بخار كالدخان فخلق منه السماوات وظهر على وجه الماء زبد فخلق منه الارض ثم ارساها بالجبال و
اما انكسيمانس فانه زعم ان ذلك الجسم هو الهواء والنار تكونت عن لطافته والماء والارض عن كثافته وتكونت الاشياء عنها بالتلطيف
وقال اخرون انه البخار وتكون الهواء والنار عنه بالتلطيف والماء والارض بالتكثيف وذهب ابو فليطيس الى ان النار وكونت الاشياء
عنها بالتكاثف وحكى ايضا انه زعم ان الاشياء انما تنظمت بالمحبة وجوهر المحبة هو نظر عقلي منبث في الجوهر الكلي واما انكساغورس
فانه قال ذلك الجسم هو الخليط الذي فيه اجزاء لطيفة واجسام غير متناهية وفيه من كل نوع اجزاء صغيرة مثلا فيه اجزاء على طبيعة الخبز
واجزاء على طبيعة اللحم فاذا اجتمع من تلك الاجزاء شيء كثير صار بحيث يحس ويرى فظن انه حدث وهذا القائل يبني مذهبه على انكار
المزاج والاستحالة وقال بالكمون والظهور وزعم بعض هؤلاء ان ذلك الخليط كان ساكنا في الازل ثم ان الله تعالى حركه فتكون منه هذا
العالم وذهب ديمقراطيس الى ان اصل العالم اجزاء كثيرة كروية الشكل قابلة للقسمة الوهمية دون القسمة الانفكاكية متحركة لذاتها
حركات دائمة ثم اتفق في تلك الاجزاء ان تصادمت على وجه خاص فحصل من تصادمها على ذلك الوجه هذا العالم على هذا الشكل فحدث
السموات والعناصر ثم حدث من الحركات السماوية امتزاجات هذه العناصر ومنها هذه المركبات ونقل الشيخ في الشفاء عنه انه
قال ان هذه الاجزاء انما تتخالف بالشكل وان جوهرها واحد بالطبع وانما تصدر عنها افعال مختلفة لاجل الاشكال المختلفة و
قالت الثنوية اصل العالم هو النور والظلمة والفرقة الثانية الذين قالوا اصل العالم ليس بجسم وهم فرقتان الاولى الحرنانية
الذين اثبتوا القدماء الخمسة الباري تعالى والنفس والهيولى والدهر والخلاء قالوا الباري تعالى هو غاية التامة في العلم والحكمة لا يعرض له

سهوا لا فعلا ويعبر عن العقل كفيض النور عن الشمس لكنها جاهلة لا تعلم الاشيا ما لم تمارسها وكان الباري جل جلاله عالما بان النفس تميل الى التعلق
بالهيولى وتعشقها وتطلب اللذة الجسمية وتكره مفارقة الاجساد وتنسى نفسها ولما كان من شان الباري تعالى الحكمة التامة عمد الى الهيولى بعد
تعلق النفس بها فركبها ضروبا من التركيب مثل السموات والعناصر وركب اجسام الحيوانات على الوجه الاكمل وما الذي بقي فيها من الفساد
غير ممكن الزوال ثم ان الباري تعالى افاض على النفس عقلا وادراكا وصار ذلك سببا لتذكرها عالمها وسببا لعلمها بانها لا تنفك عن الالام
ما دامت في العالم الهيولاني واذا عرفت النفس هذا وعرفت ان لها في عالمها اللذات الخالية عن الالام اشتاقت الى ذلك العالم ورجعت
بعد المفارقة وبقيت هناك ابد الابدين في نهاية البهجة والسعادة قالوا وبهذا الطريق يزول الشبهات الدائرة بين الفلاسفة القائلين
بالقدم وبين المتكلمين القائلين بالحدوث الثاني انه نقل عن اصحاب فيثاغورس طائفة وهم الذين قالوا المبادي هي الاعداد المتولدة من
الوحدات لان قوام المركبات بالبسائط وهي امور كل واحد منها واحد في نفسه ثم تلك الامور اما ان تكون لها جهات وراء كونها وحدات
او لا يكون فان كان الاول كانت [illegible] تلك الماهية مع تلك الوحدة وكلامنا ليس في المركبات بل في مباديها وان كان الثاني
كانت مجرد وحدات وهي لا بد ان تكون مستقلة بانفسها والا كانت مفتقرة الى الغير فيكون ذلك الغير اقدم منها وكلامنا في المبادي
المطلقة وهذا خلف فاذن الوحدات امور قائمة بانفسها فان عرض الوضع للوحدة صارت نقطة واذا اجتمعت نقطتان حصل الخط واذا اجتمع
خطان حصل السطح واذا اجتمع سطحان حصل الجسم فظهر ان مبادي الاجسام الوحدات ونقل ايضا عنهم ان الوحدة تنقسم الى وحدة بالذات
غير مستفادة من الغير وهو الذي لا يقابلها كثرة وهو المبدأ الاول والى وحدة وهي مبادي الموجودات وانما اختلفت الموجودات لاختلافها
لاختلاف الاعداد بخواصها الرابع ان يكون العالم قديم الصفات محدث الذات وهو عكس [illegible] نقل عن بعض القدماء [illegible] واما
جالينوس فانه كان متوقفا في الكل وانما اوردنا هذه المذاهب السخيفة ليعلم ان اساطين الحكماء تمسكوا بهذه الخرافات وتفوهوا بها ويتبعهم
اصحابهم ويعظمونهم واذا سمعوا من اصحاب الشريعة شيئا مما اخذوه من كتاب الله وكلام سيد المرسلين والائمة صلوات الله عليهم اجمعين يكذبونه
ويستهزؤن فانا لله وانا اليه راجعون وقال المحقق الدواني في الموجز نقلا للخلاف في الحدوث الفلاسفة واهل الملل ثلث فانا نعلم انهم يعيبون
على مخالفيهم بنفس الحكم بعينه من اهل الملل مطلقا الا بعض المجوس واما الفلاسفة فالمشهور انهم مجمعون على قدم العالم الا انه
نقل عن افلاطون القول بحدوثه وقد اول بعضهم بالحدوث الذاتي ثم قال المشهور عند اهل الملل ثلث الا ان العالم ما سوى الله تعالى
وصفاته من الجواهر والاعراض حادث اي كائن بعد ان لم يكن بعدية حقيقية لا بالذات فقط بمعنى انها وجدت لها لا يستحق الوجود ثم
متاخر عن عدمها بحسب الذات كما تقول الفلاسفة ويسمى الحدوث الذاتي اما تفسير هذا الحدوث على وجه يظهر به تاخر الوجود
عن العدم بحسبه فيما اوردناه في حاشية شرح التجريد ذهب جمهور الفلاسفة الى ان العقول والاجرام الفلكية ونفوسها قديمة ومطلق
حركاتها واوضاعها وتخيلاتها ايضا قديمة فانها لم تخل قط عن حركة ووضع وتخيل بجزئيات الحركة وبعضهم يثبت لها بسبب استخراج
المكثر من القوة الى الفعل وحدوث ما يستدل الكامل من جميع الوجوه كالانسان تتشرع النفس بها من المبادي لكن محققهم على ما ذكر
ابو نصر وابو علي في تعليقاتهما نقلا عن ارسطاطاليس ذهبوا الى ان المطلوب بها التشبه الكمالي تتم التشبه بمباديها فانها بالفعل وحيث الذات

وساير

وسائر الصفات الا ما يتعلق بالحركة من الاوضاع الجزئية فانها لا تعقل الثبات بالشخص فانما يحفظ نوعها تنبيها للتشبيه بالمبادي التي هي بالفعل
من جميع الوجوه ولما كان في القسمة لا دوام الكل جعلها الغاية التطليف باعتبار اللازم العنصريات بموادها ومطلق صورها الجسمية والنوعية
مطلق اعراضها قديمة عندهم لانه مذهبهم ان ما تعقبت تقوم الصورة الواحدة وتحدث الاثنان وباتصال المنفصل يتقدم الاثنان ويحدث
واحدة الاشراقيون منهم على بقاء الصورة الجسمية مع طريان الانفصال والاتصال واما النفوس الناطقة الانسانية فبعضهم قائل
بقدمها وربما ينقل عن افلاطون وهذا مخالف لما ينقل عنه من حدوث العالم والمتأخرون منهم ومعظم من عداهم على حدوثها وقال في
من ذلك في كتاب شرح العقائد العضدية وقال في المبادي من الحدوث الوجود هيهنا ان يكون بعضها زمانية والحدوث الذاتي
من الفلاسفة وقال والمخالف في هذا الحكم من الفلاسفة كارسطاطاليس واتباعه من ذهب الاقدم المتقدمين النفوس الفلكية الا اجسام
الفلكية بموادها وصورها الجسمية والنوعية واشكالها واضوائها والعنصريات بموادها ومطلق صورها الجسمية لا تخامها
النوعية قيل بجنسها فانه صور حصص الانواع لا يجب ان تكون قديمة والظاهر من كلامهم قدمها بانواعها ثم قال وينقل عن جالينوس
التوقف ولذلك لم يعد من الفلاسفة لتوقفه فيما هو من اصول الحكمة عندهم انتهى ولنكتف بما اوردنا من كلام القوم في ذلك وايراد حججها
اذ اكثرها يوجب تطويلا بلا طائل ويستنبط مما اوردنا احد الادلة على الحدوث فانه من تتبع المخالفين والموافقين اتفاق جميع ارباب
الملل مع تباين اهوائهم وتضاد ارائهم على هذا الامر كلهم يدعون وصوله لهم عن صاحب الشرع اليهم وهذا ما يورث العلم العادي
بكون ذلك صادرا عن صاحب الشريعة ماخوذا عنه وليس هذا مثل سائر الاجماعات المنقولة التي لا يعلم المراد منها وتقول الواحد بعد
الآخرون ولا يخفى الوقوف عليها على ذي مسكة من العقل والانصاف لكنه انا لسنا في ذلك بغير الاستدلال بما تقدم من النصوص فاقول
اذا امعنا النظر فيما قدمناه وسلكنا مسلك الانصاف وتنزلنا عن مطلق التعسف والاعتساف يحصل لنا القطع من الآيات المتظاهرة و
الاخبار المتواترة الواردة بأساليب مختلفة وعبارات متقاربة مع اشتمالها على آيات تأبى عن التأويل وانبئ بالحدوث بالمعنى الذي اصطلحناه
ومن تتبع كلام العرب وموارد استعمالاتهم وكتب اللغة يعلم ان الايجاد والاحداث والخلق والفطر والابداع والاختراع والصنع
ولا يطلق الا على الايجاد بعد العدم قال المحقق الطوسي طاب ثراه في شرح الاشارات ان اهل اللغة فسروا الصنع باحداث
شيء ما وقال ايضا الصنع ايجاد شيء مسبوق بالعدم وفي اللغة الابداع الاحداث ومنه البدعة لمحدثات الامور وفسر الخلق بابداع
شيء بلا مثال سابق وقال ابن سينا في رسالة الحدود الابداع اسم مشترك لمفهومين احدهما تأسيس الشيء لا عن شيء ولا بواسطة شيء والمفهوم
الثاني ان يكون للشيء وجود مطلق عن سبب بلا متوسط وله في ذاته ان يكون موجودا وقد افقد الذي في ذاته افقادا تاما ونقل في الملل
والنحل عن ثاليس الملطي انه قال ان الابداع هو تأييس ما ليس بأيس فاذا كان هو مؤيس الايسات فالتأييس لا من شيء متقادم [illegible] ومن تتبع الآيات
والاخبار لا يبقى له ريب في ذلك كقوله [illegible] لا من شيء فيبطل الاختراع والعلم فلا يصح الابداع معه [illegible] مع التصريح بالحدوث
بالمعنى المعهود في اكثر النصوص المتقدمة بحيث لا تقبل التأويل وبانضمام الجميع بعضها مع بعض يحصل القطع بالمراد ولذا ورد في اكثر
المطالب الاصولية الاعتقادية كالمعاد الجسماني وامامة امير المؤمنين صلوات الله عليه وامثالها فان كلام صاحب الشريعة بعبارات مختلفة

وأساليب شتى لتحصيل الجزم بالمراد من جميعها مع أنها اشتملت على أدلة مجملة من تأمل فيها حصل له القطع بالمقصود ألا ترى المذكور
في مواضع لو كان العالم قديما لكان إلها ثانيا وقولهم صلوات الله عليهم فكيف يكون خالقا لمن لم يزل معه إشارة إلى دليل عقلي
لا يتصوره القوم لأن تأثير العلة إما إفاضة أصل الوجود وإما إفادة بقاء الوجود واستمراره والأول هو العلة الموجدة و
الثاني هو المبقية والوجود الدائمي محال أن يكون لعلة موجدة كما حكم به الفطرة السليمة سواء كان بالاختيار أو بالإيجاب ولكن الأول
أوضح وأظهر وما بني عليه أنه في الحوادث المشاهدة في آن تأثير العلة فيها إفاضة أصل الوجود وفي كل آن بعده مما أنه بها آن الحدوث
تأثير العلة هو إبقاء الوجود واستمراره الجعل الأول ولو كان ممكنها تمام الوجود لكان يتوجه لنا أنه بها أن وجه العلة المشاهدة في
طرف الماضي فهو أن البقاء واستمرار ولا يتحقق آن إفاضة أصل الوجود بجميع زمان الوجود هو زمان البقاء لا يتحقق آن ولا زمان للإيجاد
وأصل الوجود قطعا فنقول في توجيه الملازمة في الجزء الأول لو كان العالم الذي هو فعل الله تعالى قديما دائمي الوجود لزم أن لا يحتاج
إلى علة أصلا أما الموجدة فظاهر وأما المبقية فلأنها فرع الموجدة فلما انتفى الأول انتفى الثاني بطريق أولى والمستغني عن العلة أصلا
هو الواجب الوجود فيكون إلها ثانيا وهو خلاف المفروض أيضا لأن المفروض أنه كلام الواجب فعل سبحانه ومثله يجري في الجزء الثاني
ويؤيده ما روي في الكافي وغيره في حديث الزنديق عن الصادق ع حيث قال للزنديق ثم يلزمك إن ادعيت اثنين فرجة ما بينهما حتى يكونا
اثنين فصارت الفرجة ثالثا بينهما قديما معهما فيلزمك ثلثة الحديث حكم على الفرجة من جهة القدم بكونه إلها ثالثا واجب الوجود إذا
تقرر هذا فاعلم أن علة الحاجة إلى المؤثر يمكن أن تكون هي الإمكان لا أصلا فإن بعض الإمكان يحتمل في الحوادث والفرد المفروض
أنه قديم لا يصدق عليه الإمكان في نفس الأمر بل هو من أفراد الممتنع لاستلزامه التسلسل المستحيل مطلقا لما ينتهي إلى الممتنع بالذات قد يكون
مركبا كالمجموع المركب من الضدين والنقيضين ويمكن أن يكون علة الحاجة إلى المؤثر هو الحدوث أو الإمكان بشرط الحدوث فمذهب
الكل منها جائز وأصل الأخيرين هو الظاهر من أكثر الأخبار كما أومأنا إليه في بعضها ومنها حديث الرضا ع في علة خلق السموات
والأرض في ستة أيام ويدل عليه ما روي عن الرضا ع أنه دخل عليه رجل فقال له يا ابن رسول الله ما الدليل على حدوث العالم قال إنك لم تكن
ثم كنت وقد علمت أنك لم تكون نفسك ولا كونك من هو مثلك فإن الظاهر أن مراد السائل من حدوث العالم إثبات الصانع بأعلى التلازم
بينهما بقرينة الجواب واستدلاله بوجود المخاطب بعد عدمه أي حدوثه إلى ثبات الصانع ... الحدوث بما يدل على التأثير
ظاهرا فإن الأولية مستلزمة بأنه سبحانه قبل كل شيء ومنها الآيات والأخبار الدالة على فناء جميع الموجودات وقد مر بعضها هنا وبعضها
في المجلد الثالث وذلك بضميمة مقدمة مسلمة عند القائلين بالقدم وهي أن ما ثبت قدمه امتنع عدمه وقد روي في الاحتجاج في حديث
الذي سأل الصادق ع عن مسائل أنه قال له أفيتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه أم هو باق قال بل هو باق إلى وقت ينفخ في الصور
فعند ذلك تبطل الأشياء وتفنى فلا حس ولا محسوس ثم أعيدت الأشياء كما بدأها مدبرها وذلك أربعمائة سنة يسبت فيها
الخلق وذلك بين النفختين ويدل على حدوث السموات الآيات والأخبار الدالة على انشقاقها وانفطارها وطيها وانتثار الكواكب
منها بما مر في التوحيد ومضى جميع ذلك في المجلد الثالث ومنها الآيات والأخبار الدالة على خلق السموات والأرض في ستة أيام لأن الحادث

فاليوم

في اليوم الآخر مسبوق بخمسة أيام فيكون منقطع الوجود في الماضي بل الموجود في اليوم الأول زمان وجوده أزيد على زمان الآخر
بقدر متناه فالجميع متناه الوجود حادث فيكون الزمان الموجود الذي ينقرض أيضا متناهيا لأن عندهم مقدار حركة الفلك
وقد مر تأويل الأيام وكيفية تعددها في تفسير الآيات وإذا أحطت خبرا بما تلونا من الآيات والأخبار المتواترة الصريحة فهل يجترئ
عاقل استشم رائحة من الدين أن يعرض عن جميع ذلك وينبذها وراء ظهره تقليدا للفلاسفة واتكالا على شبهاتهم الكاسدة وآرائهم
الفاسدة وسفسطاتها وهو أوهن من بيت العنكبوت بفضل الحي الذي لا يموت قال المحقق الدواني في الأنموذج بعد ما تكلم في شبهاتهم
لا يذهب عليك أنا إذا اطلعنا على خلل في دلائل قدم العالم وثبت بالتواتر أخبار الأنبياء الذين هم أصول البرايا وإجماع أهل الملل
على ذلك وقد نطق به الوحي الإلهي على وجه لا يقبل التأويل إلا بوجه بعيد تنفر عنه الطبائع السليمة والأذهان المستقيمة فلا محيص
عن اتباع الأنبياء في ذلك والعجب يقولون كيف وأساطين الفلسفة ينسبون أنفسهم إليهم وينسبون أصولها إليهم على ما يزعمون
أنها مأخوذة منهم فإذن تقليد هؤلاء الأعاظم الذين اصطفاهم الله تعالى وبعثهم لتكميل العباد وإرشادهم إلى صلاح المعاش والمعاد وقد
أدعى لكلامهم الفلاسفة أولى وأحرى من تقليد الفلاسفة الذين هم معترفون برجحان الأنبياء عليهم ويتبركون بالانتساب إليهم
ومن العجب العجاب أن بعض المتفلسفة يتمادون في غيهم ويقولون إن كلام الأنبياء مؤول لم يريدوا به ظاهره مع أنا نعلم أن ما نطق
القرآن المجيد أكثر المطالب الاعتقادية بوجه لا يقبل التأويل أصلا كما قال الإمام الرازي لا يمكن الجمع بين الإيمان بما جاء به النبي صلى
عليه وآله والإنكار للحشر الجسماني فإنه قد ورد في مواضع من القرآن المجيد التصريح به بحيث لا يقبل التأويل أصلا وأقول لا يمكن الجمع
بين قدم العالم والحشر الجسماني أيضا لأن النفوس الناطقة لو كانت غير متناهية على ما يقتضي القول بقدم العالم امتنع الحشر الجسماني
عليهم لأنه لا بد في حشرهم جميعا من أبدان غير متناهية وأمكنة غير متناهية وقد ثبت تناهي الأبعاد متناهية ثم التأويلات التي يتحملونها
في كلام الأنبياء عليهم السلام إن تأتى مثلها في كلام الفلاسفة بل أكثر تلك التأويلات من قبيل المكابرات للسوفسطائية فإنا نعلم قطعا
أن المراد من هذه الألفاظ الواردة في الكتاب والسنة معانيها المتبادرة عند أهل اللسان فإنا كما لا نشك في أن من يخاطبنا
عن مسألة الجزء الذي لا يتجزى لا يريد بذلك الاستفسار عن حال زيد مثلا في قيامه وقعوده كذلك لا نشك أن المراد بقوله تعالى قال من
يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم هو هذا المعاني الظاهرة لا معنى آخر من أحوال المعاد
الروحاني الذي يقول به الفلاسفة وبالجملة نصوص الكتاب يجب الحمل على ظاهرها والتجاوز عن هذا النهج عين ضلال والتزامه
طريق أهل الكمال السني ولقد أحسن وأجاد بكون ما يظهر من كلام الإمام أن النصوص الواردة في الحدوث قابلة للتأويل البعيد ليس كذلك
بل إن كان بعضها قابلا فالمجموع يفيد القطع بالمقصود ولعل الإمام قال ذلك لعدم الاطلاع على نصوص أئمة الهدى عليهم السلام ولعدم اعتقاده
بها كما هو ظاهر حاله وإن أشعر ما تدين بالحق في بعض المواضع وأما ما نسب القول بالقدم مع الحشر الجسماني فإنما يتم لو ذهبوا
إلى عدم تناهي عدد النفوس ووجوب تعلق كل واحدة بالأبدان لا على سبيل التناسخ كما ذهب إليه أرسطو ومن تأخر عنه ما لو قيل
بتعددها وحدوث تعلقها بالأبدان كما ذهب إليه أفلاطون ومن تبعه فإن ذهب إلى قدم النفس وحدها وحدوث سائر العالم

وتناهي الابدان وقيل يجوز ان يتعلق نفس واحدة بابدان كثيرة غير متناهية على سبيل التناسخ وان في المعاد يرجع النفس مع بدن واحد فلا يتم
اصلا ثم القول بقدم النفوس البشرية بالنوع وصدورها عن عدم تناهي الابدان على سبيل التعاقب وعدم تناهيها كما ذهب اليه
على ما نقل عنهم المتأخرون مما لا يجتمع مع التصديق بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم والرسل والانبياء عليهم السلام من وجوه اخر ايضا الاول التصديق
بوجود آدم وحوا على ما نطق به القرآن والسنن المتواترة منه وهما الثاني انهم ذهبوا الى قدم هيولى العناصر بالشخص وتعاقب صور
غير متناهية عليها فلا بد لهم من القول بكون ابدان غير متناهية من حصص تلك الهيولى متعلق بنفوس غير متناهية بكل حصة منها.
وعندهم ايضا انه لا يمكن اجتماع صورتين في حصة من تلك الهيولى دفعة فيلزمهم اجتماع نفوس غير متناهية في بدن واحد او تعلقها بالجماد
الجماد الى غير ذلك من المفاسد تركناها رعاية للاختصار المقصد الرابع في ذكر بعض الدلائل المقتبسة على هذا المقصد وان كان خارجا
عن مقصود الكتاب تتميما للمقصود منه كما بدا لنا ان افضى الى بعض الاطناب وهو مشتمل على مطالب المطلب الاول في ابطال التسلسل مطلقا
وهو مفتقر الى تمهيد مقدمات الاولى ما ذكره السيد قدس سره في القبسات وهو ان الحكم المستوعب الثبوت لكل واحد واحد على جميع تقادير
الوجود لكل من الاحاد منفردا كان عن غيره او منحطا على الاجتماع كان يجب ان يحكم على المجموع الكلي ايضا من غير امتراء وان اختص بكل واحد
بشرط الانفراد كان حكم الجملة غير حكم الاحاد فانه اذا كان في سلسلة كل فرد منها ابيض فالجملة ايضا ابيض وان كان كل جزء مقدارا فالكل ايضا
كذلك الى غير ذلك من الامثلة التي تشهد على المطلب واذا كان فرد متناهيا لم يلزم ان يكون المجموع متناهيا واذا كان كل جزء من الاجزاء لا
يتجزى غير منقسم لا يكون الكل غير منقسم واذا كان كل فرد من افراد السلسلة واجبا بالذات لا يلزم ان يكون الجملة واجبا بالذات
في تلك للانفراد مدخلا وتاثيرا الثانية ما اشار اليه المحقق الدواني وغيره وهو ان العقل قد يحكم على الاحاد حكما كليا [illegible]
الحد سوى على كل فرد وعلى كل جملة سواء كانت متناهية او غير متناهية وان كان لا يلاحظ التفصيل ابدا ثم يتوقف في بعض الافراد والجمل كما يحكم
العقل مجملا بان كل موجود يجب ان يتقدم على الموجود غير متفصل بين موجود نفسه وموجود غيره ثم يثبت بان الماهية لا يجوز ان يكون
علة لوجودها وهذا جار في جميع كبريات الشكل الاول بالنسبة الى الاصغر انتهى وبهذه يمكن تتميم البرهان السلمي بان كل بعد من الابعاد
المفروضة فيه يجب ان يوجد فيها فوقه فكذا الكل الغير المتناهي الثالثة اعلم ان بعض النسب والاضافات مما هو فرع اعتبار العقل وانتزاعه
حتى لو لم يعتبرها العقل لم يتحقق في نفس الامر اصلا وذلك حيثما يكون ان كان الموصوفان والاتصاف والنسبة والاضافة اعتباريات
محضا يتوقف تحققه على اعتبار العقل ويتضرر من العدد اذا كان معروضه غير موجود فان العدد عرض لا يتحقق معروضه ولا العدد
ومن وجود الوجود لزوما للزوم وهكذا لان الموصوف والمنتزع عنه فيهما لا يتحقق الا بعد الانتزاع وتوجه العقل اليه قصدا وبالذات
فان الموصوف لا يتحقق الا بهذا ومن النسب الاعتبارية المحضة الانطباقات الحاصلة بين آحاد السلسلتين اذا كانتا اعتبارية هذه
الوجوه كانت اعتبارية محضة تنقطع بانقطاع الاعتبار ومن الاتصافات والنسب ما ليست كذلك ولا يتوقف على اعتبار فرض
بل هي متحققة في الواقع بعد تحقق طرفين مثل لوازم الماهية والاتصافات الخارجية والنفس الامرية فانا نجزم بديهة ان العدد
موصوف بالزوجية والفردية والسماء موصوفة بالفوقية بالنسبة الى الارض والاب بالابوة والابن بالبنوة وان لم يفرضها العقل

بل ان لم

بالانتزاع العقلي تابع لما هو متحقق في الواقع ولا يصح انتزاع كل امر من كل شيء والمنتهيات على كثرة لا تتناهى فظهر ان انتزاع العقل
وصحة حكمه تابع ومتفرع للواقع وليس لوهم العقل مدخل في صحة هذه الامور وتحققها وهذا القدر كاف في دفع الاعتراضات
الواردة على البراهين المذكورة ولنشرع في هذه البراهين على وجه الاختصار وان كانت مذكورة في كتب القوم الاول برهان
التطبيق وهو ام البراهين وله تقريرات الاول لو تسلسلت امور مترتبة الى غير النهاية باي وجه من وجوه الترتيب اتفق كالترتب
الوضعي او الطبعي اما بالعلية او بالزمان وسواء كانت عددا او زمانا او كانت قارة او معدومة او حركة او حوادث متعاقبة فلنفرض
من حد معين منها على سبيل النماء عدد نشأ سلسلة غير متناهية من الحد الذي هو فوقه الى الاخر ايضا سلسلة اخرى ولا شك في انه يتحقق
هناك جملتان احديهما جزء للاخرى ولا فان الاول من احديهما منطبق على الاول من الاخرى والثاني على الثاني في نفس الامر
وهكذا حتى يستغرق التطبيق كل فرد فرد بحيث لا يشذ منها فان كان في الواقع بازاء كل واحد من الناقصة واحد من الزائدة
لزم تساوي الكل والجزء وهو محال وان لا يكون فقد وجد في الزائدة جزء لا يكون بازائه من الناقصة شيء فتناهى الناقصة اولا و
يلزم تناهي الزائدة ايضا لانها زادت عليها بقدر متناه هو ما بين المبدأين وقد فرضناهما غير متناهيين وهذا خلف وللعلماء ابحاث
في التطبيق الى جذب السلسلة الناقصة او رفع التامة وتحريكها عن موضعها حتى يحصل النسبة المحاذاة بين احاد السلسلتين و
يحصل التطبيق باعتبار هذه النسبة بل النسب الكثيرة في الواقع متحققة بين كل واحد من احاد احدى السلسلتين مع احاد السلسلة
الاخرى بلا ملاحظة العقل فان للاول من السلسلة التامة نسبة الى الاول من الناقصة وهو الخامس من السلسلة الاولى بعد اسقاط
اربعة من اولها وللثاني من الاولى الى السادس من الثانية وللثالث من الاولى الى السابع من الثانية تلك النسبة بعينها وهكذا
في جميع احاد السلسلتين على التوالي حتى يستغرق وكذا الاول من السلسلتين موصوف بالاولية والثاني بالثانوية والثالث بالثالثية
وهكذا وباعتبار كل من تلك النسب المعاني ينطبق السلسلتان في الواقع كل جزء على نظيره على التوالي ولما كان اول الناقصة
منطبقا على اول الزائدة وثانيها على ثانيها وهكذا على التوالي كل على نظيره حتى يستغرق الكل ولا يمكن فوات جزء من البين
لترتب الجملتين واتساقهما فلابد ان يتحقق في الزائدة جزء لا يوجد في الناقصة نظيره والا تساوى الجزء والكل فيلزم انقطاع
الناقصة وزيادة الزائدة بقدر متناه واعترض على هذا الدليل بالنقض بمراتب العدد وكل متناه يمكن لا يقف كاجزاء الجسم
ومثل اللزوم ولزوم اللزوم وهكذا والامكان ونظائرها فان الدليل يجري فيها والجواب ان غير المتناهي اللايقفي يستحيل
وجود جميع افراده بالفعل لاستحالة وجود غير المتناهي بل كان حقيقة اللايقفي تقتضي ذلك فانه لو خرج جميع افرادها
الى الفعل ولو كانت غير متناهية يقع ما فرضنا انه لا يقف ويلزم في اجزاء الجسم الجزء الذي لا يتجزى وفي المراتب العددية
انه لا يتصور فوقه عدد آخر وهو خلاف البديهة بل مفهوم الجميع ومفهوم اللايقفي متنافيان كما قرره في موضعه بانه يقرب
فنقول العقل يكون وجود جميع الافراد خارجا وذهنا مستحيلا لم يمكن ملاحظتها اجمالا في ضمن الوصف العنواني فلا يجري فيها البرهان
والحاصل ان النقض لو ثبت ان جميع مراتب الاعداد المستحيلة الخروج الى الفعل موجودة متصلا مرتبا في الواقع واذ ليس فليس تحققها في علم

بجا بين فالجواب اذ علم سيما بين مجهول الكيفية لا يمكن الاحاطة به وانه مخالف بالنوع لمعلوماتنا وانما تم النقض لو ثبت تحقق حيثية البرهان
في تلك التي في المعلومات باعتبار تحققه في هذا النوع من العلم وهو ممنوع وذكر سليمان المروزي في البداية ان الاصل هذه الشبهة لو فهم قد
في المجلدات في الرابع الثاني كانت الامور الغير المتناهية ممكنة لا يمكن وقوع كل واحد من احدى السلسلتين بازاء واحد من الاخرى
على سبيل الاستغراق لا لاجل الدليل وهذا التقرير جار في غير المرتبة ايضا لكنه في المرتبة المستقرة اظهر ومنع الامكان الذاتي مكابرة وكيف
يتوقف لذكي ان القادر الذي اوجده اولا مرتبا يمكن ان يوجده مرة اخرى مرتبا منطبقا وان يرتب الفعل المرتب دلالته يحكم
ومنعه مكابرة [illegible] ما قرره المحقق الطوسي وهذبه الفاضل الدواني ولا يرد عليه شيء من الايرادات المشهورة ويكون الانطباق في
برهانيا لا لاحتمال التشكيك الوهم فيه ونقع فيه الزيادة والنقصان في الحيز الذي نفرض منها عدم تناهيه وهو ان يقال تلك السلسلة
المرتبة علة ومعلولا بالنهاية في جانب التصاعد مثلا وما خلا المعلول الاخير علة لا غير متناهية باعتبار ومعلول لا غير متناهية باعتبار
فالمعلول الاخير مبدأ السلسلة المعلولية والذي فوقه مبدأ السلسلة العلية فاذا فرضنا تطبيقهما بحيث ينطبق كل معلول على علة لزم
ان تزيد سلسلة المعلولية على سلسلة العلية بواحد من جانب التصاعد ضرورة ان كل علة فرضت لها معلولية وهو بهذا الاعتبار
داخل في سلسلة المعلول والمعلول الاخير داخل في جانب المبدأ في سلسلة المعلول دون العلة فلم يكن تلك الزيادة بعد التطبيق
من جانب المبدأ كما انه في الجانب الاخر لا محالة لامتناع كونها في الوسط لاتساق النظام فيلزم الانقطاع فان يوجد معلول بدون علة
سابقة عليه اقول تامل فيه فانه دقيق ويجري هذا الدليل في غير سلسلة العلل والمعلولين من الجمل المترتبة فان كل جملة فان آحادها
موصوفة في الواقع بالسابقية والمسبوقية باي نوع كان من السبق وبعضها من النسب الواقعية المتضايفة الثاني برهان التضايف وتقريره
لو تسلسلت العلل الى غير النهاية لزم زيادة عدد المعلولين على عدد العليين والتالي باطل بيان الملازمة ان آحاد السلسلة ما عدا
المعلول الاخير لها علية ومعلولية فيتكافؤ عددهما ويتساويا فيها سواء ويبقى معلولية المعلول الاخير زايدا فيزيد عدد المعلولات
الحاصلة في السلسلة على عدد العليات الواقعة فيها بواحد وهذا الدليل يجري في كل سلسلة يتحقق فيها الاضافة في كل نوع منها في
الواقع لا بحسب اختراع العقل وجريانه في المقادير المتصلة مشكل فان اثباتها الاضافة في كل حد من الحدود المفروضة فيها في الواقع مشكل
اللهم الا ان يقال كل جزء من اجزاء المقدار المتصل متصف في الواقع لا بمجرد الفرض بصفة حقيقية يتصف باعتبارها بالتقدم والتأخر
بحسب الموضع وهما متضايفان حقيقيان ويؤيد ذلك انهم قد صرحوا بان اجزاء الجسم موجودة في الواقع بوجود الكل وليست التفرقة
ايجادا للجزئين من كتم العدم بل تمييز وتعيين حد بين الجزئين الموجودين فيه وفيه انه يلزم انها اجزاء الجسم ويلزم الجزء الذي لا
يتجزى ثم اعلم ان هذه البرهان في التسلسل في احد الجانبين فقط ظاهر واما في التسلسل في الجانبين فقد يتوهم عدم جريانه
فيه ودفعه انا اذا اخذنا معلولا معينا ثم تصاعدنا او تسافلنا يجب ان يكون المتضايفان الواقعان في تلك السلسلة متساويين
ويتم الدليل ضرورة ان مضايف العلية الواقعة في تلك القطعة هو المعلولية فيها الا ما يقع فيما تحت القطعة من الافراد مثلا اذا
كان زيد علة لعمرو وعمرو لبكر فمضايف علية زيد معلولية عمرو وهو علية زيد لا غير بل الاثنان منها على التوالي متضايفان يتحقق بينهما

تحقيق

تحقيق لا تحقق في غيرها فالمضايف للمعلول الاخير الماخوذ في تلك القطعة هو علة الزيادة التي توجد لا غيرها فتم والاعتراضات
الواردة على هذا الدليل من اعتبار التضايف وغيره اندفعت بما مهد من تلك المقدمات بعد التامل فلا نطيل الكلام بالتعرض
لدفعها الثالث ما جاء به بعض الاذكياء من المعاصرين فسماه برهان العدد والمعدود وهو عندي متين وتقريره انه لو تحقق امور
غير متناهية سواء كانت مجتمعة في الوجود او لا وسواء كانت مترتبة ام لا تحقق عدد لا نهاية للعدد من مجموع الوحدات كما ينبغي تحقق الوحدات
وتحقق مجموعها في السلسلة فنفرض العدد للجملة لا محالة اذ لا حقيقة للعدد الا مبلغ تكرار الوحدات وتظهر بالتامل في المقدمات تلك المقدمة
اليه كما لا يخفى وكل مرتبة يمكن فرضها من مراتب الاعداد على سبيل الاستغراق ثم ولو كانت غير متناهية لا يمكن فرض مرتبة اخرى فوقها والا لزم
ان يقف مراتب العدد وهو خلاف البديهة بل هي محصورة بين حاصرين احدهما الوحدة والاخر تلك المرتبة المفروضة اخيرا فالمعدود ايضا هو
مجموع السلسلة الغير المتناهية ايضا متناهية لا يمكن ان يعرض للمجموع بحسب لا يشذ منه فرد الا مرتبة واحدة من مراتب العدد من جهة واحدة وكل
مرتبة يمكن فرضها فهي متناهية كما مر ثم لو امكن فرض جميع المراتب اللانهاية للعدد وامكن تصور خروج جميع المراتب اللانهاية الى الفعل
وامكن عروض اكثر من مرتبة واحدة للعدد للجملة الواحدة من جهة واحدة امكن عروض العدد الغير المتناهي لهذه الجملة لكنه محال لانه لا يمكن احد
المجموع من الامور اللانهاية ولا يتصور خروج الجميع الى الفعل ولو على سبيل التعاقب والا لزم ان يقف وهذا خلف وقد انتقض بالنظام
ذا اجزاء الجسم بل نقول مفهوم اللانهاية ومفهوم المجموع متنافيان كما قرر في محله وهذا البرهان واضح المقدمات يجري في المجتمعة والمتعاقبة والمترتبة
وغير المترتبة بالتامل وكذا جريان برهان التطبيق والتضايف ظاهر بعد الرجوع الى المقدمات الممهدة والنظر الجلي في التقرير اما السابق
وذهب المحقق الطوسي قدس سره في التجريد الى جريان التطبيق والتضايف فيها وقال في نقد المحصل بعد تزييفه دليل المتكلمين على ابطال
التسلسل في المتعاقبة وهذا حاصل كلامه في هذا الموضع انا اذا قلنا كل حادث مسبوق بحادث فيكون سابقا على ما بعده ولاحقا لما قبله اعتباران
مختلفان فاذا اعتبرنا الحوادث الماضية المبتدئة من الآن تارة من حيث كل واحد منها سابق وتارة من حيث هو بعينه لاحق كانت السوابق
واللواحق المتباينان بالاعتبار متطابقتين في الوجود لا يحتاج في تطابقهما الى توهم تطبيق ومع ذلك يجب كون السوابق اكثر من اللواحق في
الجانب الذي فيه النزاع فاذن اللواحق متناهية في الماضي لوجوب انقطاعها قبل انقطاع السوابق والزائدة عليها بمقدار متناه فتكون
متناهية ايضا انتهى واعترض عليه بان في التطبيق لا بد من وجود الآحاد على انها تتعدد وتمتاز اما في الخارج فليس واما في الذهن فلكونه
لعجز الذهن عن ذلك وكذا لا يكفي للعقل تحصيل الامتياز ووجود كل واحد في الاوقات السابقة على ما ان التطبيق ليس الا نسبة ترجع
الى تطبيق المعدوم فان الوجود ضروري عند التطبيق وايضا لا بد في الانطباق من وجود مجموع الآحاد وذلك المجموع لا يمكن وجودها
ذلك المجموع لم يكن موجودا قبل الحادث الاخير وبعده لم يبق شيء منه موجودا والقول بوجودها في مجموع الاوقات على سبيل التدريج كالحكم
القطعية بدعوى ان وجود الكل في جميع الاوقات على هذا النحو يستلزم وجود الكل ابدا وفنى شيء من اجزائه ودفعه بحثا يكفي لوجود هذا
الكل وجود اجزائه في اجزاء زمانه لا الكل انه في والتحقيق ان الموجود قد يوجد في طرف الزمان وهو الدفعيات وقد يوجد في نفس الزمان
وهو التدريجيات واما التدريجي فمجموعها موجودة في مجموع زمان وجودها لا على سبيل الانطباق وليس الجميع موجودا في بعض الزمان

ولا في آن من الآنات فانه في الحركة في اليوم من موجودة في آن من آنات اليوم المفروض ودثي من سلعاته فالجواب انها ليست موجودة اصلا بل
في مجموع اليومين وتقريره ذلك بوجه شاف في مطابقة انطباق الحوادث المتعاقبة الزمانية بعضها على بعض من قبيل الثاني فالتطبيق موجود
في كل الزمان لا في آن فانه دائم الانطباق وحكمه حكم المنطبقين كانطباق الحركة على الزمان وانطباق الحركة على المسافة وهذا الظاهر الا ترى ان
الكرة المدحرجة على سطح مستو تنطبق دائرة من محيط الكرة على المسافة جزءا فجزءا وانطباقها لا يمكن ان يكون في آن لانه لا يمكن التماس بين المستدير
والمستوي الا بنقطة فظهر ان انطباقهما تدريجي في كل الزمان لو لا تعلم ان الحركة والزمان متطابقان تدريجا في كل زمان الحركة ولو لم ينطبق
الزمان على الحركة لم يكن مقدارا لها كما هو موجود بين في الخارج او لا يمكن الجواب ابتنا على القول بعدم وجود الزمانيات بان لا شك
ان آحاد المتعاقبة من احدى السلسلتين منطبقة في الواقع على آحاد السلسلة الاخرى التي كانت معها في الوجود في زمن وجودها
حين الانطباق وليس من قبيل تطبيق المعدوم على المعدوم بل من قبيل الحكم بانطباق المعدوم فهي حال الحكم على المعدوم الموجودين معا في
حال الانطباق وذلك مثل سائر الاحكام الصادقة على الامور الماضية وقيل ايضا ان التطبيق يتوقف على الترتيب وهو يتوقف على تحقق
اوصاف ونسب واضافات بينها في تلك الترتيب في المتعاقبة لا يوجد ذلك فانه فيما عدا الحادث الاخير لا يوجد الطرفين واحد فلا
يتحقق النسبة بينهما ضرورة تبعيتها لوجود المنتسبين فان قلت لعل الاضافة في الذهن كما قالوا في اتصاف اجزاء الزمان بالتقدم والتأخر
قلنا لما كانت الحوادث لا نهاية لها لا يمكن التفصيل في الاذهان والمبادي العالية والوجود الاجمالي غير كاف لعدم الامتياز فيما بينها
والجواب انه يحكم العقل بان حوادث زمان الطوفان في الخارج قبل حوادث زمان البعثة وقبل الحادث اليومي بلا ريب ولا يتوقف على
اعتبار العقل كيف وهم معترفون بان الحادث المتقدم علة معدة للحادث المتأخر بالعلية والمعلولية الخارجية فان العلة ما لم توجد
في الخارج من حيث انها علة لم يوجد المعلول في الخارج وهما متضايفان فظهر ان النسبة بالعلية والمعلولية متحققة بين المعلول
والعلل المعدة ووجودها السابق وعدمها علة فتحققت النسبة بين المعدوم والموجود والحاصل في النسبة لا يمكن ان يكونا معدومين
بالعدم المطلق واذ الحقيقة نوع تحقق وان لم يجتمعا في الوجود فان العقل يحكم بتحقق النسبة بينهما ولم يتوقف على من تصور حقيقة
وجود الاعراض الذهنية بحيث تصور كيفية النسبة بين اجزائها المتعاقبة وقد استبعاده وادعى انها مع ان النسبة بالتقدم والتأخر
بين اجزاء الزمان في الواقع من غير توقف على اعتبار العقل وتصوره واتصافها بالصفات الثبوتية والحكم بالاحكام النفس الامرية
بل الخارجية المستلزمة لثبوت المثبت له في الواقع مما لا يشك فيه احد وليست الاحكام المتوقفة على اعتبار العقل الحاصل بعد
فرضه وليس بحاصل بالفعل الا بعد الفرض فانه لو كان كذلك لما نحكم العقل بان هذا الجزء متقدم وذاك متأخر في الخارج مع الحكم
الكاذب لا امر في الخارج ليس كذلك في الحقيقة الا ترى انه يصح الحكم على الدور ان القبل المتأخر من الحركة والزمان بالتقدم والتأخر
والقسمة والانتزاع الاجمالي غير كاف لاتصاف كل جزء بالتقدم والتأخر والتفصيل يعجز عنه العقل عندهم فكيف يكون هذه الاتصافات
بعد عرض الاجزاء كما ذهبوا اليه وقد ذهب بعض المحققين في جواب شك من قال لم اتصف هذا الجزء من الزمان بالتأخر وذاك بالتقدم
الى ان هذه الاتصافات مستندة الى هويات الاجزاء وتشخصاتها الحاصلة لها فكما انه لا يصح السؤال بان زيدا لم صار زيدا وعمرا عمرا

لايع

١

لا يصح الشواد بانه لم صار امس امس واليوم اليوم وذهبوا ايضا الى ان اختلاف اجزاء الفلك بالقطب والمنطقة مستند الى هوية الاجزاء
ليس بعرضنا الفارض بل موجودة فيه حقيقة لكن الاجزاء وهوياتها موجودة بوجود الكل بوجود واحد كما ان اجزاء الجسم وتشخصاتها موجودة
بوجود الجسم بوجود واحد وكذلك اجزاء الزمان والحركة موجودة بوجود الكل بوجود تدريجي بلا انفراد ولنا منع ذلك فانا نمنع عدم
تصور الوجود التدريجي كما ينبغي فلا يتاتى اتصال الزمان والحركة اذا كانت موجودة بوجود واحد فان هذا النوع من الاختلاف لا
يستلزم القسمة بالفعل والانفصال بعد الاتحاد بوجود الكل ثم انهم قاطبة صرحوا بان الصفة لا يجب تحققها في ظرف الاتصاف والحكم
بل لا يجب وجوده في الحكم مع انه نسبة وذهبوا ايضا الى التساوي نسبة الممكن المطلق الى الوجود والعدم والى جهة الاتصاف ببعض
الامور العدمية في الخارج الى غير ذلك من التقادير ولا يخفى انه يمكن اجراء جميع ما ذكرنا ههنا في هذا الدليل في المقامة بسائر البراهين فيها فلا نطيل الكلام
بالتعرض لخصوص كل منها الرابع ما اورده الشيخ الكراجكي رحمه الله في الكنز بعدما اورد برهان التطبيق بوجه مختصر ثم قال دليل اخر على
تناهي ما مضى وهو انه قد مضت ايام وليال ونحن في اليوم غداة امس فلا يخلو ان يكون الايام اكثر عددا من الليالي والليالي من الايام او يكونا
في العدد سواء فان كانت الايام اكثر من الليالي تناهت الليالي لانها اقل منها ويقتضي ذلك تناهي الايام ايضا لبطلان اتصالها قبل الليالي
بغير ليال بينها فوجب على هذا الوجه تناهيهما معا وان كانت الليالي اكثر من الايام كان الحكم فيها نظير ما قدمنا من تناهي الاول بتناهي الايام
لزيادة الليالي عليها ويقتضي ذلك تناهي الليالي ايضا لما مر فيلزم تناهيهما معا وان كانت الايام والليالي في العدد سواء كان مجموعهما اكثر
عددا من احدهما بانفراده وهذا يشهد بتناهيهما اذ لو كان كل واحد منهما في نفسه غير متناه ما تصور في العقول عدد اكثر منه وقد علمنا ان
الايام مع الليالي جميعا اكثر عددا من احدهما وهذا موضح عن تناهيهما وبهذا الدليل نعلم ايضا تناهي جميع ما مضى من الحركات والسكنات
ومن الاجتماعات والافتراقات ومن الطيور والبيض والنجر والحب وما يجري مجرى ذلك انتهى ثم اعلم انه يمكن ابطال ما ادعوه من التسلسل في الامور
المتعاقبة بل في غير المترتبة ايضا بوجوه اخرى نذكر بعضها انهم قالوا بالحوادث الغير المتناهية التي كل سابق منها علة معدة للاحق على سبيل الاستمرار
وان ايجاد الواجب تعالى لكل منها مشروط بالسابق تحقيقا للاعداد وتصحيحا لارتباط الحادث بالقديم وانه تعالى ليس بموجب تام لواحد منها
اذا تقرر هذا فنقول لو تسلسلت المعدات على ما ذهبوا اليه الى غير النهاية لزم ان يكون وجوب كل واحد منها وجوبا شرطيا بمعنى انه يجب كل منها
بشرط وجوب سابقه ولا ينتهي الى الوجوب المطلق البتة الذي يكون تعالى موجبا الفاعل به ولزم ايضا لانه عندهم انه تعالى ليس بموجب تام لكل واحد
من المعدات بل الحوادث مطلقا وتاثيره تعالى في كل منها موقوف على تاثيره في سابقه على غير النهاية فوجوب كل منها وجوب شرطي لا يجب صحته
يجب سابقه والوجوب الشرطي غير كاف لتحقق واحد منها فانه يجوز ارتفاعها بانتفاء شرطه غير متناهية مقدم كل لاحق فالسابق فانه ما لم ينته
الى موضع معدم لم ينتج شيئا ويتوقف تاثير الواجب في كل حادث وايجاده اياه على ايجاد حادث اخر ولم يجب لنا انها تلك الايجادات لكنه
يجوز للواجب ترك ايجاد الحوادث بالكلية وما لم يمتنع هذا الاحتمال في نفس الامر لم يجب واحد منها في الواقع لان وجوب كل حادث انما هو بشرط
ايجاد حادث اخر وهكذا والكلام في ترك الايجاد راسا وما لم يمتنع جميع انحاء ارتفاعاته وعدماته في الواقع لم يجب وجوده وتوهم بعضهم
انه لا يمكن ارتفاع جميع الحوادث لاستلزامه ارتفاع الطبيعة القديمة المستندة بلا شرط الى الواجب تعالى شانه وهو مردود بانا لا نسلم استناد الطبيعة

بلا شرط الى الواجب جل شانه لان الطبيعة عندهم اذا كانت دائمة لما تحتها فانما هي مجعولة بجعل ما هي ذاتية له جعلا واحدا لا يمكن تعلق جعل
على حدة بالطبيعة الكلية قطعا وجعل كل فرد من افراد الطبيعة عندهم انما هو بشرط سبق معد لم لو تحقق تاثيره نفس الطبيعة وتعدد التاثير في
الافراد لو جاز فيكون التاثير الواجب فيها اما ابتداء او بواسطة قديمة فتاثير الواجب في القديم بلا واسطة وشرطا وبواسطة
قديمة انما هو منشأ استحالة العدم القديم عندهم فظهر ان سلسلة الحوادث يجب وجوده عن الواجب بلا شرط معد فتنقطع سلسلة الحوادث
برهان لا يجوز تقدم شرطها ومعدها الحادث عليه وكذا يمكن اجراء كثير من براهين اثبات الواجب التي لا يتوقف على ابطال الدور والتسلسل
هنا بادنى تصرف لا يخفى على الفطن اللبيب فانه تاثير الواجب تعالى عندهم في كل حادث يتوقف على معد ووجود الواجب مع عدم المعد
في حكم فتوقف فرض عدمه تعالى والعياذ بالله في عدم التاثير والعلة التامة عندهم هو الواجب مع المعد مجموع المركب من الواجب والممكن فيكون
فالعلة التامة لجميع الحوادث الغير المتناهية ممكنات فكما لا ينفع التزام التسلسل في مسئلة اثبات الواجب لا ينفع التزامه هنا ايضا اذا كان دليلهم
الدال على اثبات الواجب بدون التمسك بابطال التسلسل يجري هنا ايضا بادنى تفاوت ان نقول على تقدير تسلسل الحوادث
على سبيل التعاقب يلزم ان يتقدم على كل حادث من الحوادث على سبيل الاستغراق عدم ازلي لذلك الحادث فالحادث الاول والثاني يجتمعان
في العدم الازلي حيث في الواقع مرتبة من المراتب كانا معدومين فيها واجتمع معهما عدم الحادث الثالث ضرورة ان عدم كل حادث ثالث ازلي وان
عدم الحادث المتاخر وان كان اطول امتدادا من الحادث المتقدم الا ان الكل يتحقق في طرف الزمان اذ طبيعة الزمان ازلية عندهم والاعدام
كلها ازلية فلا بد من اجتماعها قطعا في زمان ويجتمع مع هذه الاعدام الثلث عدم الحادث الرابع وهكذا الحال نبين حادثا حادثا على التوالي
فاما ان يستغرق هذا الاجتماع اعدام جميع الآحاد فيكون جميع الحوادث معدوما في مرتبة من المراتب الواقعية فيتاخر جميع الحوادث عن
تلك المرتبة الواقعية ويكون الجميع معدوما في تلك المرتبة فيكون لها مبدأ وانقطاع وهو المطلوب وان لم يستغرق فينتهي الى حادث معين
لا يجتمع عدمه مع عدم ما قبله من الحوادث اما لان هذا الحادث لا يسبقه عدمه فيكون قديما بالشخص واما لان الحادث الذي قبله لا يسبقه
عدم ازلي فيكون ذلك قديما بالضرورة انه لو تقدمهما عدمها ازلي لوجب اجتماعهما مع ما تاخر عنهما فتنقطع سلسلة الحوادث على اي تقدير
لا يقال كل جملة متناهية يجتمع في العدم ويتحقق عدم سابق على الجميع واما جملة الحوادث الغير المتناهية فلا لانا نقول قد بينا ان هذا
الحكم مستغرق لجميع الآحاد على التوالي وقد مر في المقدمات الممهدة ان اثبات هذه الاحكام على كل فرد يسري الى الجملة فلا مجال لهذا
التوهم ولنا ان نقول هنا سلسلتان احديهما سلسلة وجودات الحوادث والاخرى سلسلة عدماتها فاذا اخذنا مجموع الوجودات
بحيث لا يشذ منها فرد وكذا العدمات فلا شك ان جملة العدمات بحيث لا يشذ فرد متقدمة على جملة الوجودات لتقدم كل فرد منها على
نظيره وعديله ومنشأ هذا الحكم سريان آحاد الجملة ولان جملة العدمات لما كان كل فرد منها ازليا فالجملة ازلية وجملة الحوادث حادثة
وتقدم الازلي على الحادث ضروري وهذا مبني في امكان اخذ المجموع بحيث لا يشذ فانه ليس من قبيل الجملة اللايقفية التي لا يمكن فيها اخذ المجموع
بحيث لا يشذ وهذا اخذ واجملة الممكنات في دليل اثبات الواجب فيكون ممكنا فلا يكون في تلك المرتبة شيء من الحوادث وهو الانقطاع
ولنا ايضا ان نقول يتقدم على كل حادث عدم ازلي هو عدم لهذا الحادث ويجتمع معه جميع ما بعده من الحوادث التي هو معدوم فيها فيسبق

هذ

هذا العدم يشرع جميع آحاد سلسلة الحوادث وحكم الآحاد يسري الى الكل فيلزم عدم مجموع الحوادث رأسا وانقطاعها او نقول المجموع حوادث
واحد شخصي لان كل جزء منه واحد شخصي حادث فهو ايضا حادث لان جميع اجزائه حادث فيلزم الانقطاع ونقول ايضا السلسلة المذكورة معدات
عدم والمعد يجب وجوده وعدمه في المعلول المتاخر وكلاهما سابق عليه فناخذ سلسلة العدمات اللاحقة السابقة على وجود المعلولات
ونقول اما ان يستغرق سبق كل فرد من العدمات لكل فرد من وجود الحوادث النظر على النظر فيلزم تقدم جملة سلسلة العدمات ذات الآحاد
بحيث لا يشذ منها شيء على سلسلة وجودات الحوادث وهو يستلزم الانقطاع وتقدم عدم اللاحق على الموجود وهذا خلف وان لم يستغرق
فينتهي الى فرد لا يسبقه عدم المعد فتنقطع سلسلة المعدات على هذه التقديرات لا توجه بما قيل ان الازلي ليس [illegible] ونحو ذلك
وغيرها بل مرجعه الى ان قبل كل حادث حادث الى غير النهاية وهكذا عدم الحوادث ولا يحذو مبنية لاجتماع العدم الازلي الغير المتناهي
في الماضي في زمان نحو عدم تناهي الزمان عندهم مع منشؤ انها سوا كانت العدمات متناهية او لا بديهي ولا يلزمنا تعيين زمان معين
للازل وكذا ما قيل ولا يتحقق في الازل عدم الحوادث بل كل عدم كل حادث مقرون بوجود حادث متقدم على ذلك الحادث ابدا فلا يتحقق في وقت
ينتفي فيه جميع الموجودات ويبقى صرف العدم وهذا مع انه مدفوع بما قررنا لو تم فهو ايضا ... عدم تناهي الحوادث ذات جميع المفاسد
التي ذكرنا انما نشأت من الحوادث الغير المتناهية ويمكن ان يقال ايضا ان الحوادث اليومي مسبوق بعدم معده وبعدم معد معده وهكذا الى غير
النهاية وعدم المعد البعيد بواسطتين اطول امتدادا من عدم المعد القريب والمعد البعيد بواسطتين اطول منهما والمعد المعد بثلث
وسائط اطول من الكل وهكذا كلما تمتد سلسلة المعدات تتزايد امتدادات الاعدام اللاحقة للمعدات فلو ذهبت السلسلة الى غير النهاية لزم
ان يمتد العدم اللاحق الى غير النهاية مع ان عدم اللاحق مسبوق بوجود المعد واستحالته ظاهرة وهذا برهان لطيف قوي لا يرد عليه ما
يرد على برهان التسلسل لان جميع الاعدام الغير المتناهية جزء العلة التامة للحادث اليومي متحققة في الواقع مجتمعة ووجودات المعدات
متحققة في الواقع متمايزة بخلاف برهان التسلسل الا انه ... الافراد هناك على سبيل الاتفاق موقوف على فرض التطابق والتسامح
قال بعض المحققين ان الامور الغير المتناهية مطلقا يستلزم الامور الغير المتناهية المترتبة ويلزم منه تناهي النفوس ووجودها
على بعض الوجوه كما سلف بيانه ان المجموع متوقف على المجموع اذا اسقط منه واحد وذلك المجموع على مجموع اقل منه بواحد وهكذا الى غير
النهاية فيجري التطبيق والتضايف بين المجموعات الغير المتناهية اذ هي امور موجودة مترتبة   دفع بعض الشبهة العلامة المعنونة
على السنة المنافقين والمتشككين القاطعين لطريق الطالبين للحق واليقين وغير واحد   قالوا انا اذا لاحظنا الواجب تعالى
شانه في طرف وجميع ما عداه بحيث لا يشذ عنها شيء في طرف آخر فحينئذ اما ان يكون الواجب سبحانه علة تامة لتمامها او لا وبعبارة
اخرى جميع ما لا بد منه في وجود شيء مما سواه كان ذلك الثاني لا ارادة زائدة او غيرها اما ذاته تعالى او لا وعلى الاول يكون ذلك
الشيء معه دائما في الازل لاستحالة تخلف المعلول عن العلة التامة وعلى الثاني يستحيل وجود شيء منها ابدا لاستحالة التغير في ذاته تعالى
وبعبارة اخرى وبوجه ابسط وهو ان يقال ذات الواجب تعالى اما ان يستجمع جميع شرائط التاثير في الازل او لا وعلى الاول يلزم قدم
الاثر بالضرورة لامتناع التخلف عن الموجب التام وعلى الثاني توقف وجود الاثر وهو العالم على شرط حادث فينقل الكلام اليه

يلزم التسلسل اما على سبيل الاجتماع وهو باطل بامور ايضا نعرف انا اذا اخذنا مجموع تلك الشروط بحيث لا يشذ عنها شرط فاما ان يتوقف حدوثها
على شرط اخر غير ما ذكرنا الواجب او على خارج عن مجموع الشروط فلم يكن ما فرضناه جميعا وهذا خلف او لا يتوقف فيكون الذات وحده مستقلا
بايجاد ذلك المجموع فاما ان يكون اجتماعها زمان حدوث الاثر فيلزم ما حدوث الواجب بالذات واما تخلف الشروط عن موجبها التام
وكلاهما محالان او يكون اجتماعها قبله فيلزم تقدمها اشخاص غير متناهية من العالم على الشروط بل المشروط وجوده بها ايضا واما الاثر
تخلف المشروط عن موجبه التام وهو الواجب مع جميعها اذ المفروض عدم شرط خارج عن المجموع او على سبيل تعاقب تلك الشروط اما في
الحدوث مع اجتماعها في البقا فيتجه في البقا فيتجه ان الحدوث امور غير متناهية مترتبة موجودة وتجري فيها براهين ابطال التسلسل
على انه يلزم ح قدم نوع العقل والطبيعة وهو مطلوب في الجملة واما على سبيل تعاقبها حدوثا وبقاء بان لا يجتمع اثنان منها في الوجود في
زمان ولا آن فيكون طبيعة العالم قديمة محفوظة بتعاقب تلك الافراد الغير المتناهية وتلك الامور انما يكون تعاقبها على مادة قديمة
فيلزم ايضا قدم شخص هو المادة ولكونها لا تنفك عن الصورة يكون جسما قديما ايضا او نقول لا يجوز وجود الشرائط على التعاقب
ايضا فان الفاعل لما توقف تاثيره في كل من الشرائط على شرط اخر فهو في حد ذاته متساوي النسبة الى طرفي الايجاد وترك فيتساوي في حق
وجوده موجبا له فلا يترجح احد الطرفين على الاخر الا لامر خارج ونقل الكلام اليه حتى يظهر انه يجب ان يكون بين الباري تعالى والحوادث
توسط امر واحد انا ان يكون اضافيا ذو نسبة فيكون قديما بالذات وحادثا بالاضافة وهي الحركة فاوجبوا وجود حركة قديمة بل وجود
جسم قديم هو المتحرك بتلك الحركة وادعوا انها حركة الفلك الاعظم فيكون قديما وكذا ما في جوفه لامتناع الخلاء ولان الحركة الواحدة
البسيطة كما لا يختلف فلا لها الا تختلف على ما لها لا للمادة الواحدة لتشابه اجزائها اذ الحقيقة اشتراكها فتختلف وافلاكا كثيرة يحصل
من اجتماعها واختلافها سرعة وبطؤ وجهة واوضاع مختلفة من المقارنات والمقابلات والتربيعات والتسديسات والتثليثات وغير ذلك
فتنتظم بها سلسلة الحوادث عندهم وهذه الشبهة بتلك التقريرات اقوى شكوكهم وللتفصي عنها طرق الاول ما هو المشهور بين المتكلمين
وهو ان يقال انهم يقولون بقدم العالم لزعمهم لزوم توسط امر ذي جهتي استمرار وتجدد بين الحادث اليومي والقديم لئلا يلزم
التخلف عن العلة التامة ونحن نقول انه الزمان ولا يلزم القدم لكونه امرا اعتباريا انتزاعيا وان لا وجوده من قولهم لا نعقل
باشياء من موجود ممكن حتى يلزم القدم ايضا بل هو منتزع من بقاء الحق تعالى فكما انهم يصححون ربط الحادث بالقديم بالحركة والزمان
كذلك نصحح ايضا بالزمان وكون الزمان مقدار حركة الفلك ممنوع بل نعلم بديهة انه اذا لم يتحرك الفلك مثلا اصلا يتوهم هذا
الامتداد المسمى بالزمان والقول بانه لعله من بديهة الوهم لا يصغى اليه لان الزمان وان كان وهميا فمعلوم انه ليس وهميا اختراعيا
بل وهميا نفس امري ومنشأ هذا الوهم يصح ان يكون منشأ للامور الموجودة في الخارج لا بان يكون فاعلا لها بل دخيلا فيها مع ان محققي
الفلاسفة وافقونا على كون الزمان الممتد المتصل امرا انتزاعيا مرتسما في الخيال وخالفونا فيما هو منشأ لانتزاعه فقالوا الموجود
امر قديم سرمدي في الخارج لا امتداد له ولا تقدم ولا تأخر وعندهم ان له جهتي استمرار وتجدد كالحركة التوسطية وسموه بالآن السيال وعندهم
ان ذلك الامر بعينه باستمراره وسيلانه في الخيال امر ممتد متصل غير قار الاجزاء في الوجود الذهني الخارجي او في حدوث الحادث يستلزم الحركة

يلزم

بمعنى القطع وسموه بالزمان بمعنى القطع وكل ذلك من غير ضرورة ولا برهان يدل على ذلك الامر البسيط في الخارج فان الشيخ لم يزد في الشفا على
تحرير الدعوى واعادتها بعبارات متكررة في فصول شتى ولا نقل عن السابقين عليه دليل في هذا الباب والمتأخرون المقلدون اثرهم يحسن الظن
بهم وليس شيء اذ اضطروا بالتقليد فلم يقلدوا وامر ظاهر ان تقليد موقوف على ان العقل المستقيم يقتضي عدم وجود ذلك الامر في
الخارج بل يمكن ابطاله ايضا بوجوه ليس هذا مقام ايرادها مع ان بنا هذا القول يرد عليهم ما يرد علينا وما قيل من ان الزمان الموهوم
لا تمايز بين اجزائه وطلب الترجيح فيما بينها غير معقول مدفوع بانه وان لم يكن موجودا لكن من الامور الواقعية التي يحكم العقل عليها
بتلك الاحكام حكما واقعيا مع انه لو كان وهميا محضا لا يترتب عليه حكم لا يتحقق تعلقها به ايضا اذ لم تجعل زمان بين العلة والمعلول في
اصلا حتى يسال عن الترجيح بين اجزائه فيلزم الترجيح بلا مرجح ولا استناد المتوهم محض اختراع الوهم وعلى اصل الحكماء ايضا تختار انه
ليس في الازل مستجمعا للشرائط لان شرط تاثيره توقف على شرط حادث قلنا هو تمام تقطعه من الزمان يتوقف عليها وجود العالم ويتعين تسبيه الحادث
بالقديم على نحو ما التزمه الفلاسفة في الحركة لان توسط الحركة يستدعي قدم الحركة التوسطية الدورية بل قدم المتحرك بها بل سائر الاجسام
على ما عرفت وفي هذا المسلك لا يلزم شيء من ذلك لان الزمان وان كان من الامور المتحققة في نفس الامر لكنه ليس من الموجودات الخارجية ولا
مما ينتزع من حركة او جسم حتى يلزم من تحققه في الازل القدم او قدم منشأ انتزاعه بل انما ينتزع من ذاته تعالى وما قيل من ان حقيقة الزمان
هي التقضي والاستمرار المتجدد فلو كان انتزاعيا لكان منتزعا مما يناسبه ويشابهه من ماهية كالحركة القطعية التي هي امر تدريجي متصل غير قار في
وجود الواجب تعالى امر قار ثابت لا يتصور فيه شائبة تدريج وانقسام فاي مناسبة بينه وبين ما ينتزع منه تعالى انما دعت الى
لزوم تحقق المناسبة بين كل انتزاعي ومنشأ انتزاعه حكم غير بين ولا مبين ولئن سلمنا اللزوم منعنا عدمها فيما نحن فيه من الزمان بمعنى التجدد و
الاتصال ولعله تحقق مناسبة بينهما من جهة اخرى خفي عن ادراكنا وعدم الوجدان لا يدل على العدم الا ترى ان اكثر الانتزاعيات كالزوجية
والفردية والفوقية والتحيز وغيرها ينتزع من محالها ولا نحكم وجدانا بتحقق مناسبات تفصيلية بين كل منتزع وما ينتزع منه وذلك اما
لعدم لزوم تحققها في الواقع او لعدم اطلاعنا على تفاصيلها واياما كان فليكن الامر فيما نحن بصدده كذلك على انه يرد مثل ذلك
على الفلاسفة ايضا اذ الزمان والحركة بمعنى القطع منتزعان عندهم من الان السيال والحركة التوسطية مع مباينتهما فيما ذكرنا للموجود من الاتصال
وكذا ما قيل من ان اتصافه تعالى بالبقاء يتوقف على تحقق زمان فان المفهوم منه وجود امر في ان مسبوقا بوجود ذلك الامر في ان اخر متقدم عليه فلو
كان الزمان منتزعا من ذاته المتصف بالبقاء لزم الدور مدفوع بان هذه العبارة صدرت منهم مسامحة والاتكال على وضوح الامر بل
المنشأ لانتزاع الزمان هو وجوده تعالى الذي يمتنع عليه طريان العدم بتخلله هذا الواصف فقط وان هذا الوصف ثابت له تعالى
في ذاته من غير توقف على اعتبار بقاء او زمان وغير ذلك لان هذا الوصف من لوازم الوجود الذاتي الذي هو عين ذاته تعالى ولا يحتاج
ثبوته لذاته الى امر سوى الذات ومجرد الاستلزام بين الوصف المذكور والبقاء غير كاف فيما المعترض بصدده كما لا يخفى فان انتزاع
البقاء بالمعنى المذكور عن الذات متاخر عن ثبوت هذا الوصف لا عن انتزاع الزمان ايضا واورد عليه ايضا انه لو كان منتزعا منه تعالى
لكان متصفا به كما هو شأن سائر ما ينتزع منه كالعلم والارادة والقدرة والحلول وغير ذلك من المعاني الصدقية والثاني باطل لانه تعالى

ما في الخلق لا يوجد في الفرد كما يمكن فيه يمتنع منها تعود المتجدد وكيف تجري عليه الحركة والسكون وكيف يجري عليه ما هو اجراه ويعود فيه ما هو ابداه

عن الباري تعالى لم يكن له كان وامثال هذه كثيرة قد ذكر اكثرها في هذا الجمع بل صرح بعضها بنفي كونه سبحانه زمانيا وكذا ما يدل على ان كل ما سوى الله عز

سبحانه المقادير فان الظاهر ان الزمان ايضا من المقادير وكذا ما يدل على استحالة التغير وتجدد الحال عليه تعالى فما يدل على خلافه

مثل قوله تعالى كل يوم هو في شأن وقوله خلق السموات والارض في ستة ايام وامثال ذلك فبعضها يمكن حملها على ضيق العبارة فان اهل

اللغة لا يفهمون التجرد من الزمان ووضعوا الالفاظ للمعاني المتعارفة بينهم لتفهيم عامة الناس فان تصور التجرد عن الزمان صعب يحتاج

الى لطف قريحة واما ان يكون من قبيل قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم ويكون المعية مع الزمان كالمعية مع المكان بل الكائنات واما

ان يقال المنفي عنه تعالى هو الزمان بالذات والمثبت هو الزمان بالعرض كما يفهم من كلام السيد الزاهد شيخ الرهد واما ان يكون من

قبيل نفي الزمان واثبات الثمرة كما في سلب الصفات فانه لا تستقيم وثمرة السمع والبصر وغيرهما ثابتة وكذا مبدأ اشتقاقها من حروف

الغضب والتلطف وغيرها متغيرة وثمراتها ثابتة فالزمان منفي عنه تعالى وثمرته ثابتة من توصيفه تعالى سبحانه باوصاف الزمانيات من

التعاقب في الترتيب وتوعد في الموعد وما سوى غير ذلك اما في الافعال في انفسها او بالنسبة الينا بلا تغير في ذاته تعالى وتجدد

تصرم بالنسبة اليه سبحانه وكون بعضها بالفعل وبعضها بالقوة له تعالى والاستعداد فيه فلذا جميع الامور الالهية غريبة عجيبة لا تدركها

الافكار ولا يخطر بالاوهام ولا يحيط بها خاطر من بعد حيلة ولا يصل الى لباب المعرفة بالتفكر بل ترجع خاسئة حسيرة فغاية علم الاذكياء

في العلم الاعتراف بالعجز عن ادراك حقيقتها وكيفيتها فليس ببعيد من سبحانه امتداد وطول يكون انطباق فيه الزمان حقيقة كما في المكانات

المنطبقة على قطعة من الزمان بل انه تعالى فوق ما يصف الواصفون وليس كمثله شيء ويؤيد بعض هذا الوجوه ما رواه الكليني والصدوق

رحمهما الله في الكافي والمجالس باسنادهما عن امير المؤمنين صلوات الله عليه انه قال في خطبة الوسيلة ان قيل كان فعلى تاويل ازلية الوجود

وان قيل لم يزل فعلى تاويل نفي العدم وفي الكافي في خطبة له عليه السلام الحمد لله المتجلي الافكار وامتنع وردع لطائف العقول فقد حسر كنهه نوافذ

الابصار وقمع وجوده جوائل الاوهام والنهي بضم النون وسكون الهاء اسم من نهاه ضد امره والمجاول جمع مجول بفتح الميم وهو مكان

الجولان او زمانه والجوائل جمع جائلة من الجولان واعلم ان العقلاء في هذه المسئلة متحيرون فكثير من المتكلمين اثبتوا له سبحانه زمانا

ازليا وهميا منتزعا من بقاء ذاته سبحانه كما عرفت واكثر الحكماء والمحققين ذهبوا الى استحالة عروض الزمان ومتى للواجب تعالى

والعقول المجردة في الذات والفعل لتنزههما بالفعل عن عالم الحكماء قال ارسطو في اثولوجيا ان الزمان لا يكون الا في الاثار

الدنية وانما يكون فيها فاما الفاعل الاول الحق كان لانه ليس هناك زمان فانا الشيء الملاقي في الزمان المستقبل قائم هناك

فلا محالة انه هناك انما يكون موجودا قائما كما سيكون في المستقبل فالاشياء اذن عند الباري جل ذكره كاملة تامة زمانية كانت

او غير زمانية وهي عنده دائما وكذلك كانت عنده اولا وتكون عنده اخيرا وقال الاشياء هناك دائمة لا تتغير بل على حال واحد وقال

ايضا لا ينبغي ان تسامع قول الفيلسوف بعينه شيخنا افلاطون اذ نظر الى المنطق فيتوهم عليه انه قال ان الباري خلق الخلق في زمان فانه

انما اضطر الاولون الى ذكر زمان في بدء الخلق لانهم ارادوا وصف كون الاشياء فاضطروا ان يدخلوا الزمان في وصفهم الكون

وفي وصف الحقيقة التي لم تكن في زمان بالسبق لان المراد اذا اراد ان يبين العلة اضطر الى ذكر الزمان لانه لابد للعلة ان يكون قبل المعلول
فيتوهم المتوهم ان القبلية من الزمان وليس في ذلك كذلك انتهى وقيل لعل لهذا الوجه وقعت الالفاظ الموهمة للزمان في كلام الائمة ع
اقول وكذلك صرح الشيخ بانه تعالى ليس بزماني في تعليقاته وانتفاكما وبعض كلماته وانفاس ابي الفصوص والتعليقات وشيخ الاشراق
والعلامة الشيرازي وشارح التلويحات ومحيي الدين الرازي والمحقق الدواني وقال المحقق الطوسي قدس سره في نقد المحصل واما الباري تعالى
وكل ما هو علة الزمان او شرط وجوده فلا يكون في الزمان ولا معه الا في التوهم حيث يقيسهما الوهم الى الزمانيات والعقل كما يابى عن
اطلاق التقدم المكاني كذلك يابى عن اطلاق التقدم الزماني بل ينبغي ان يقال ان الباري تعالى متقدم على جميع المتغيرين وان كان التوهم عاجزا
عن فهمه وقال ايضا في جواب الاسولة القونوية لما امتنع الكون في المكان جعلوا نسبته جميع الاماكن اليه نسبة واحدة متساوية ولما امتنع
عن الكون في الزمان جعلوا نسبته جميع الازمنة حالها وماضيها ومستقبلها اليه نسبة واحدة متساوية وقال قدس سره في شرح رسالة
العلم الازل قطعا اثبات سابقية على غيره ونفي المسبوقية بغيره ومن تعرض للزمانيات والدهر اطلق السرمد في بيان الازمنة فقد بادر فيه عن غيره
في الوجود انتهى واعلم ان تسليم الحكماء لهذا الاصل اي تجويز العقل عدم سبق الاحتمال كما فعل بعض شبهاتهم على الحدوث قيل وما يدل
من جهة العقل على استحالة التزعزع الزمان له تعالى ان الزمان حقيقة يتجدد شيء وينقضي شيء وتصرمه وهذا ظاهر عند العقل ومبين شرحها
في الكتب وتجدد شيء وانقضاؤه امر محال على الله تعالى كما يدل عليه العقل والنقل انتهى وانا اقول بعد هذا بعد ما نقلنا سالفا من تحقيق
الدهر والسرمد نقول لدفع شبهتهم على تقدير الحدوث لا نسلم لزوم التخلف عن العلة التامة وانما يتصور التخلف لو كانت العلة
زمانية وجدت العلة في زمان ولم يوجد المعلول معه في ذلك الزمان وهنا لعل العلة والمعلول كليهما لم يكونا زمانيين اما
العلة فظاهر واما المعلول فالكلام في الصادر الاول وهناك لم يوجد زمان ولا زماني اصلا فكانت الا الواحد القهار والحاصل اذا
كانت العلة والمعلول كلاهما زمانيين يجب ان يجمعهما آن او زمان والا فلا ونظيرها التخلف المكاني فانه لو كانا مكانيين يتصور الاجتماع
والافتراق والمماسة واللامماسة واما اذا لم يكن احدهما او كلاهما مكانيين لم يتصور امثال هذه الامور وكذا انما يتصور الترجيح بلا مرجح
اذا تحقق زمان وقع امر في جزء معين دون جزء ووجد المعلول من العلة مرة ولم يوجد مرة اخرى وقبل خلق العالم الزمان ولا الزمانيات
معدومين مطلقا وفي صرف لا يجري فيه امثال هذه الاوهام كما ان الحكم عند الناشيين الانس بالزمان والمكان ذهب بعضهم
الى ان العالم وجد في المكان الذي فيه الآن ولم يوجد فوقه او تحته وغيرهما من الجهات الى غير ذلك من الاوهام والخيالات الواهية
وتعالى الواجب جل شانه مقدس عن امثال هذه الامور ولا يبلغ الى كنه عظمته وجلاله عقل عاقل وذهن ذاهن ولا يحوم حول كبريائه فكر
مخلوق وما قيل انا نجزم بان بعض الامور متقدم على بعض وان بعضها مع بعض ولو لم يكن امتداد كذلك بل ولو لم يكن فلك ولا حركة
ولا ليل ولا نهار فممنوع وهذا مثل ان يقال في الامتداد المكاني انا نجزم بتقدم بعض الحدود على البعض بالتقدم والتاخر الوضعي
الرتبي ولو لم يكن جسم ومتمكن ومن يثبتون البعد الموهوم الغير المتناهي الذي هو الملا ولعل توهم هذين الامتدادين مما حكم به
الوهم على الالف والعادة ولا اصل لهما اصلا واصحاب هذا المسلك يقولون بان الزمان والحركات وسلسلة الحوادث كلها متناهية

فاذن

في طرف الماضي وان جميع الممكنات منتهية في جهة الماضي في الخارج الى عدم مطلق ولا شيء بحت ولا استعداد فيه ولا كم ولا تدريج ولا امتداد سيال
وقبل ابتداء الموجودات لا شيء الا الواحد القهار وفي قوله ينتهي الموجودات الى عدم مطلق وكذا قوله قبل ابتداء الموجودات لا شيء محض من
ضيق العبارة ولا تتصور القبلية والانتهاء الى العدم حقيقة ونظيرها ما في الزمان والامتداد الغير القار ما في المكان من الابعاد القارة فان
الابعاد القارة في الامكنة تنتهي الى العدم المطلق للابعاد والجسمانيات ولا يتصور وراء آخر الاجسام بعد لا فضاء لا بعد موجود ولا
موهوم حتى انه لو مد احد يده وفرض انه تبرز يده ولم يخرج من الوجود جسم لا يمكن خروجه وتصادم بينهما الا العدم المطلق للبعد والفضاء
وقد روي عن الصادق عليه السلام انه قال بعد بعد اجسام العالم لا وراء ذلك سعة ولا ضيق ولا شيء يتوهم فكذا الحال في انقطاع الزمان في
جميع الموجودات الممكنة في جهة الماضي لا يتصور فيه امتداد اصلا لا موجود كما زعم الحكماء ولا موهوم كما توهمه المتكلمون فلا يكون فيه حركة
كما استدل به الحكماء على عدم تناهي الزمان بل لا شيء مطلق وعدم صرف الى الغير المتناهي كالابعاد القارة وجميع شبههم تتفرع على هذا
على بعض المتكلمين وذهب الى الابعاد الموهومة الغير المتناهية وقال بالخلاء وكذا لما شاهدوا موجودا قبل وجود زمانا قبل زمان
صعب عليهم تصور اللاشيء المحض فذهب طائفة من الحكماء الى ان ما هو الزمان الموجود وطائفة من المتكلمين الى ان ما هو الزمان الموهوم ولكن
تصور اللازمان المطلق اصعب من تصور اللامكان ويحتاج الى زيادة تدبر ولطف قريحة اقول وهذا الجواب غاية المتانة واختاره
السيد المرتضى والشيخ الكراجكي وغيرهما قال السيد في جواب شبهة القائل بالقدم في تضاعيف كلامه وغير ان الصانع القديم يجب ان يتقدم
صنعه على ما قدرناه اوقاتا وازمانا كانت غير متناهية ولا محصورة فذلك على انه لا يتحقق تقدمها الزمان بل تقديره وبين ضروب وقد
مضى تصريحه رضي الله عنه بعدم الزمان وانه سبحانه ابتدأ ما احدث في غير زمان وان الزمان مقدار حركات الفلك في المعقول ليس
وقال الكراجكي رحمه الله اعلم ان الملحدة لما لم يجد حيلة تدفع بها وجوب تقدم الصانع على الصنعة قالوا انه يتقدم عليها تقدم رتبة
لا تقدم زمان فيجب ان نطالبهم بمعنى تقدم الرتبة وقد سمعنا قوما منهم يقولون ان معنى ذلك انه العلة فيها والمدبر لها فسألناهم
هل يمنع ذلك عنها حقيقة الحدوث فعادوا الى الكلام الذي ادعى ان كل واحد من اجزاء الصنعة محدث فاعدنا عليهم ما سلف
حتى لزمهم الاقرار بحدث الكل وطالبناهم بحقيقة الحدث والقدم فلم يجدوا مهربا من القول بتقدم القديم في الوجود على المحدث
التقدم المفهوم المعلوم الذي يكون احدهما به موجودا والآخر معدوما ولسنا نقول ان هذا التقدم موجب للزمان لان الزمان
احد الافعال والامر تعالى متقدم لجميع الافعال وليس من شرط التقدم والتأخر في الوجود ان يكون ذلك في زمان لان الزمان
نفسه قد يتقدم بعضه على بعض ولا يقال ان ذلك مقتض لزمان آخر والكلام في هذا الموضع جليل ومن فهم الحق فيه سقطت عنه
شبه كثيرة وقال رحمه الله بعد ايراد جواب السيد عن شبهة القائل بالقدم وجميع ما تضمن من اطلاق القول بان بين القديم واول المحدثات
اوقاتا لا اول لها فان المراد به تقدير اوقات دون ان يكون الفصل اوقاتا في الحقيقة لان الاوقات افعال وقد ثبت ان للافعال
اولا فلو قلنا ان بين القديم واول الافعال اوقاتا في الحقيقة لناقضنا ودخلنا في مذهب خصمنا نعوذ بالله من القول بالجهالة ثم قال
وقال بعض اهل العلم لا ينبغي ان نقول بين القديم وبين المحدث لان هذه اللفظة انما تقع بين شيئين محدودين والقديم لا اول له

والجواب ان نقول ان وجوب القديم لم يكن من عدم وساق الكلام الى ان قال ولسنا نريد بذلك انه كان قبل ان فعل مدة يزيد امتدادها
لان هذا هو الحدوث والتجدد وهو معنى الزمان والحركة فان قال القائل انه لا يثبت في الاوهام الا هذا الامتداد قيل له ليس بحيث
انا نثبت في الوهم ان يكون صحيحا اليس عندكم انه ليس خارج العالم خلاء ولا ملاء ونحن نتوهم وساق الى ان قال ثم يقال لهم ارايتم لو قال
لكم قايل ليس يثبت في وهمي موجود ليس في جهة فيجب ان يكون الباري جل وعز في جهة اليس يكون الجواب ان يقال انما يثبت في ذلك
الوهم متى فرضتموه جسما واما متى فرضتموه غير جسم ولا متحيز فانه لا يثبت في ذلك في الوهم فهكذا يكون جوابنا لكم قال ثم قال هذا المتكلم فان
قالوا اذا لم تثبتوا مدة مديدة قبل الفعل فقد قلتم ان الباري سبحانه لم يتقدم فعله قيل بل نقول انه يتقدم على معنى ان وجوده كان
عدم فعله ثم كان وجود فعله وقولنا ثم يترتب على عدم الفعل الاعيم اخواته وتكلم في ذلك كثيرا الى ان قال وهذه الطريقة التي حكيتها
هي عين ما عليه قاطبة المادة الشيعة كافية في اثبات الجزء على الدوام وهي مطابقة اختيار ابي القاسم البلخي لانه لا يطلق القول بانه بين القديم
واول المحدثات مدة ويقول انه قبلها بمعنى انه كان موجودا ثم وجدت وهو معنى ما ذكره هذا المتكلم في قوله ان وجوده كان عدم فعله
ثم كان وجود فعله وهو على هذا الوجه قبل فعاله ثم قال واعلم ان ذلك امر ان العبادات في هذه المواضع تضيق عن المعاني وتدعوا
وتدعوا الضرورة الى النطق بما عهد ووجد في المشاهدات لم يكن المراد حقيقة في المتعارف ويجوز في ذلك اذا كان قولنا الحقيقة
المعنى الى النفس كقولنا قبل وبعد وكان وثم فليس المعهود في المشاهدات استعمال هذه الالفاظ الا في الاوقات والمدد فاذا قلنا انه سبحانه
تعالى كان قبل خلقه ثم اوجد خلقه فليس هذا التقديم والتاخير بمعنى الاوقات والمدد وقد يتقدم الاوقات بعضها على بعض بانفسها
من غير ان يكون لها اوقات اخر وكذلك ما يطلق به اللفظ من قولنا ان وجوده قبل وجود خلقه فليس الوجود في الحقيقة معنى غير الوجود
وانما هو اتساع في العبارة والمعنى مفهوم معقول انتهى وقال الشيخ المفيد في كتاب المقالات ان الوقت هو ما جعل الموقت وقتا للشيء
وليس بحادث مخصوص والزمان اسم يقع على حركات الفلك فلذلك لم يكن الفعل محتاجا في وجوده الى وقت ولا زمان وعلى هذا
سائر الموحدين انتهى وانما اوردت كلام هؤلاء الاجلاء لئلا يتوهم ان هذا القول مستحدث ومخالف لمذهب الامامية ولم يقل به القدماء
بل الظاهر من كلام اكثر القدماء ذلك والله يعلم حقيقة الحال   ان امكان وجود المعلول معتبر وهو من شرايط قبول المعلول للوجود
لا من شرايط تامية الفاعل في التاثير لكونه متمما له ذاتا فان المعلول المفتقر الى المؤثر ويجوز ان يكون بعض انحاء الوجود بالنسبة
الى ماهية واحدة ممكنا دائما وبعضها اخر ممتنعا بالذات دائما كما بين في محله ومثل هذا لا يستلزم تغيرا اصلا لا في طرف العلة ولا
في طرف المعلول حتى يطلب له سببا بل ان هذا النحو من الوجود ممكن وذلك ممتنع اذا تقرر هذا فنقول لعل الوجود الدائمي لا يقبله الماهية
الممكنة اصلا وقد مر من الاخبار والمؤيدات العقلية ما يؤكده ويظهر بما بينا اخرى جواب النقض على دليلهم وبالجملة يجب عليهم اثبات
ان الممكن يقبل الوجود الازلي حتى يتم دليلهم ودونه خرط القتاد   النقض بالحوادث اليومية فانا نقول لو كان الواجب تعالى
ذا طرف وجميع ما عداه بحيث لا يتوقف شيء في طرف اخر فاما ان يكون ذاته تعالى وحده علة تامة لشيء ما او لا يكون وعلى الاول يلزم قدم
ما وعلى الثاني يلزم ان لا يوجد شيئا ابدا لانه ثم تامة الصادر لا ودهر تعالى ونقول الواجب مع هذا الصادر اما ان يكون علة تامة لشيء ما

ما

علتها اولا ويلزم قدم الصادر الثاني وهكذا في الصادر الثالث والرابع حتى ينتهي الى الحادث اليومي ولا ينفعهم توسط الزمان
والحركة والاستعدادات قال المحقق الدواني في بحث اعادة المعدوم اذا انتفى ذات الشيء في الازل وجوده فيما لا يزال يلزم كونه
موجودا في الازل فيما لا يزال ويلزم اجتماع اجزاء الزمان ما يتبين وتفصيله انه اذا اخذنا من العلة الاولى لا خفاء الا شيئا على سبيل
التنازل فلا بد من ان ينتهي نوبة الايجاد الى الزمان والحركة لانهما من جملة الممكنات فلا بد من ان يكونا في سلسلة المعلولات ولا شك
في ان كل مرتبة منها علة تامة للاحقها وقد بين عندهم ان علة الزمان والحركة تامة مستقلة بلا مشاركة حادث اصلا فيلزم امتناع عدمهما
واجتماع اجزائهما وقدم جميع الحوادث لان العلة اذا كانت علة لجميع اجزائهما فظاهر واما اذا لم تكن بل تكون علة لجزء ما منهما ثم
يكون ذلك الجزء معدا لجزء آخر وهكذا فلان ذلك الجزء وان كان في غاية الصغر لكنه قابل للقسمة الى اجزاء بعضها متقدم وبعضها متأخر
فيلزم اجتماع اجزاء هذا الجزء ويلزم من اجتماع اجزاء هذا الجزء اجتماع اجزاء الجزء والذي يليه وهكذا وانت خبير بانه الى آخر
الحادث اليومي على سبيل التصاعد والنزول بان كلا يتوهم للاجتماع اجزائها يتبدل بحيث وتمسك بعضهم لدفع هذا الاشكال
بالحركة التي سيطيرد دون السيال لانها ذات جهتين الاستمرار والتجدد فمن جهة الاستمرار صدرت عن القديم ومن جهة التجدد صارت واسطة
في صدور الحادث عن القديم وفيه انه لو تم هذا لزم امكان حدوث جميع اجزاء العالم وهو خلاف مذهبهم مع انه لنا ان ننقل الكلام
الى جهة التجدد فان كانت موجودة في الواقع يعود الكلام السابق بعينه وان لم تكن موجودة لا يمكن ان يصير واسطة وقال العلامة
الدواني في الجواب عنه ان هذه الحركة مبدأ للحوادث اما من حيث انها مستمرة فكيف صدر منه متشابه الاجزاء حتى في بعض الاحوال دون بعض
وان كانت من حيث انها متجددة فاسباب تجددها في نفسها تحتاج الى سبب آخر ويتسلسل واعترض عليه بان هذا التسلسل عندهم
جائز لعدم وجوب اجتماع الآحاد هيهنا وقال المحقق الدواني في شرح العقائد العضدية وهم ان التجدد عبارة عن انقضاء شيء وحدوث
شيء آخر فاذا عدم جزء من الحركة فلا بد لعدمه من علة حادثة وتلك العلة اما امر موجود او عدم امر موجود او بعضها موجود
وبعضها عدم امر موجود وعلى الاول ينقل الكلام الى علة ذلك الامر وهكذا حتى يلزم التسلسل في الامور الموجودة المجتمعة المترتبة
وعلى الثاني فيكون ذلك العدم عدم جزء من اجزاء علة وجوده ضرورة انه لا يكون وجوده علة لوجوبه ما لم يكن عدمه علة لعدمه
فيلزم التسلسل في الموجودات التي هذه الاعدام اعدامها وعلى الثالث لا بد ان يكون احد القسمين من الامور الموجودة وتلك
الاعدام او كلاهما غير متناه وعلى الوجهين يلزم التسلسل في الامور الموجودة المترتبة المجتمعة اما في حال وجوده السابق او حال
عدمه اللاحق لان عدمه ان كان بسبب امر موجود او عدمه بسبب عدم يستلزم حدوث امر موجود كعدم عدم المانع المستلزم لوجود
المانع يلزم التسلسل في الموجودات المترتبة المجتمعة الحادثة في حال عدمه وان كان بسبب عدم امر موجود لا يستلزم امر موجود
لزم التسلسل المذكور وقت وجود ذلك الحادث وقس عليه حال الشق الثالث فان قلت على تقدير ان يكون عدم كل جزء مستندا
الى عدم عدم المانع المستلزم لوجود المانع لا يلزم الترتيب بين تلك الموانع حتى يلزم التسلسل المستحيل بل لا يلزم اجتماع تلك
الموانع في الوجود ايضا لجواز ان يكون حدوثها وبقاؤها في آن [illegible] قلنا تلك الموانع متعاقبة في الحدوث فان اجتمعت

في الوجود لزم التسلسل المستحيل لان آحادها مترتبة في الحدوث بحسب الزمان مجتمعة في الوجود مجرى غير المتطبقة لا يقدح في عدم
تناهيها بحسب الذات كما لا يخفى على ذي فطرة سليمة فانا ناخذ السلسلة المبتداة من الحادث في اليوم ونطبقها على السلسلة
المبتداة من الحادث بالامس ونسوق البرهان وان لم يجتمع في الوجود نقلنا الكلام الى علة عدمها حتى يلزم التسلسل المستحيل
في الموجودات الحادثة وقت عدمها او وقت وجودها فان علة عدم كل مانع اما عدم علة المانع المستلزم لوجود المانع او عدم
جزء من اجزاء علته وعلى الاول يلزم وجود الموانع المترتبة في الحدوث الغير المتناهية وعلى الثاني يلزم ان يكون تحقق ذلك المانع
موقوفا على امور موجودة غير متناهية مترتبة فيلزم التسلسل المستحيل في اسباب وجوده انتهى واستخبر بانه على سبيل المماشاة
مع الحكماء والا فقد بينا وبينه هو نفسه ايضا ببعض الوجوه التي ذكرنا ان التسلسل مطلقا محال سواء كانت متعاقبة او مجتمعة
فظهر انه لا مخلص للحكماء الا بالتزام ان امكان نحو الوجود معتبر في جانب المعلول ولا يقدح في تمامية العلة فلا استحالة اجتماع اجزاء
الحركة والزمان لكونهما غير قارتين وقع التخلف وصارا واسطتين بين العلة القديمة والمعلول الحادث وهو بعينه الجواب عن اصل
الدليل والحاصل انهم باي وجه يسندون الحادث الى القديم قلنا ان نسند جميع العالم الى الواجب تعالى بلا فرق وقد يقرر بعض
بعبارة اخرى وهي انه يرد على ما قرروه من كون الحادث اليومي مرتبطا بالازلي بسبب توسط امر شخصي له جهتا استمرار وتجدد وهي
الحركة التوسطية المستمرة اذ هي باعتبار استمرارها تصدر عن القديم وباعتبار تجددها تكون سببا للحادث انه يلزم تكون العلة
التامة لوجود الحادث امرا متدرجا واقعا في زمان غير متناه من جانب الازل ويكون الحادث الذي هو معلول موجودا في الآن
الذي هو طرف لذلك الزمان وما هذا الا تخلف للمعلول عن علته التامة اذ لا معنى للتخلف الا كون ظرف وجود المعلول مغايرا لظرف
وجود العلة فقد وقعوا فيما هربوا عنه من لزوم التخلف واجيب عنه بان التخلف المستحيل هو ما استلزم الترجيح بلا مرجح وذلك انما
يتصور بان يتخلل زمان بين وجود العلة ووجود معلولها اذ حينئذ يتوجه السؤال بانه لو لم يوجد المعلول في جزء آخر من ذلك الزمان المتخلل
ووجد في الحد الذي وجد فيه مع ان الايجاد الحاصل من العلة متساوي النسبة الى الزمانين وفيما نحن فيه ليس كذلك اذ لم يتخلل بين
وجودي العلة والمعلول زمان بل كان وجود المعلول في آن هو طرف لزمان وجود العلة وح لم يتوجه السؤال الا بان يقال لم لم يوجد
المعلول في حد آخر غير ما وجد فيه ويكون ذلك الحد بعينه آن وجود العلة لاستغراق زمان متخلل بين حديهما كما بان يقال لم
لم يوجد المعلول في آن قبل الآن الذي هو الطرف فعلى انا نسلم ان وجود العلة في شيء من تلك الآنات لم تخرج العلة التدريجية
بتمامها من القوة الى الفعل ووجود المعلول يتوقف على تمامها قيل وبهذا الجواب يمكن دفع المحذور المذكور فيما اذا كان المعلول
آنيا وعلته زمانية لكن لا يتحسم مادة الاشكال في المعلول الذي هو تدريجي بيان ذلك ان الواسطة التدريجية التي قرروها مشتملة
على اجزاء تحليلية وقطعات تحكم العقل على كل منها بالكون بعد ان لم يكن فلابد فيها من القول بكون كل سابق من القطعات شرطا لحصول
اللاحقة حتى يصح ارتباطها بالقديم وكون تلك القطعات غير موجودة على سبيل الجزئية بالفعل لا يقدح فيما قلنا كما تشهد بها الفطرة
السليمة على ان كتب الفلاسفة مملوة عما يصرح بذلك ولا شك ان الجواب المذكور لا ينفع لدفع التخلف ههنا اذ يتوجه ان يقال

ان القطعة السابقة اذا وجدت بتمامها في مجموع زمان وكانت تمامها علة موجبة للاحقة فلم لم توجد اللاحقة في الآن الذي هو طرف
لذلك الزمان او لم لم تقع في نفس الزمان الذي هو ظرف لوجود علتها حتى تكون القطعتان من الحركة الواحدة بما علة والاخرى معلولة
منطبقتين في الزمان نفسه فيتوقف الاخذ والترك فانه كان العلة ثم تخرج من القوة الى الفعل في شيء من آنات المفروضة في زمان
وجوده فكذلك المعلول لكنه انه انقضى مجموع ذلك الزمان ثم وجد العلة في مجموعها كذلك بلا تقدم للعلة على المعلول بالزمان
واذا لم تقع المعلول كذلك بل وجد في مجموع زمان آخر يتصل بالاول ولم يكن في ذلك الا التخلف والجواب انه لو وجدت القطعة اللاحقة على
احد الوجهين الذين ذكرتهما لزم كون الحركة قارة الذات وما هي الحركة لا تخرج هذا النحو من الوجود فلم ما فرضته حركة وبان الاحتمال
الثاني يستلزم اجتماع المثلين في محل واحد هو المتحرك وهو محال على ما بين في موضعه ودفع بان ما يدفع التخلف المستحيل الذي حقيقته
تحقق طرفين في نفس الامر يتصور وجود المعلول في كل منها ويكون تمام العلة وشرائطها واجزائها تحقق فيها بلا انعدامه ويكون مع ذلك
وجود المعلول واقعا في احدهما على سبيل الترجيح بلا مرجح هو الجواب اما باختصاص الطرف الذي فرض واقعا للمعلول الثاني الواقع في طرف زمان
العلة او ببيان مرجح مخصص لاحد الطرفين حتى تكون العلة في احدهما لم تتم ولم توجب بعد وتمت في الآخر واستجمعت الشرائط التامة مخصص
وجود المعلول بالثاني ليس الا كذلك فانما الجوابين المذكورين لا يفيدان شيئا من هاتين الافادتين بل ليس حاصلهما الا ان عدم وقوع
التخلف المحال انما استلزم محالا آخر هو اجتماع المثلين او انقلاب ماهية الحركة فلعله لا وقوع التخلف وانتم اخبرتم بانا استلزام عدم التخلف
للمحالين المذكورين لا يصير باعثا وجهة لاستحالة التخلف الممنوع في بداهة العقول لا مجوز الوقوع بل حاصل هذا الكلام في التعبير
ليس الاستحالة اللازمة من كون الواقع طرفا لاحد المحالات اما المذكورين او التخلف كما يخرج عن هذا الاشكال الا بان يقال القطعة اللاحقة
كما توقف وجودها على السابقة توقفت على امر آخر هو الاجزاء التحليلية المفروضة في نفس اللاحقة كهذا النصف ونصف النصف منها
وبذلك يظهر انه لا يمكن وجودها للاحقة في نفس زمان السابقة لتوقف اللاحقة على اجزائها لم يشرع بعد في الخروج من القوة الى الفعل
اصلا وفيه بعد كلام والاصل ما قدمناه او نعيده لا استحالة منه كما عرفت فهذا الوجه لا يجري ايضا بتعلق اجزائه في الزمان الموهوم كما عرفت
ما ذكره المحقق الدواني وهو احتمال انه لم يكن جميع ما لابد منه في وجوده متحققا في الازل دون حيلة تعلق الارادة بوجوده في
الازل ولم يتعلق الارادة بوجوده في الازل بل بوجوده فيما لا يزال الاوقات الآتية لحكمة ومصلحة وقد يرد ان التعلق الازلي بوجوده في
اما ان يكون متمما للعلة ام لا وعلى الاول يلزم وجوده في الازل لامتناع التخلف وعلى الثاني يحتاج المعلول الى امر آخر سوى هذا التعلق
هو خلاف المفروض على ان نقل الكلام الى هذا الامر لا ننقل القصر توقف على ولو في الارادة وقد تعلقت الارادة بوجوده في وقت معين
فلا يوجد الا فيه فان قيل لابد من اختيار احد شقي الترديد الذي اوردناه قلنا ان ادعيتم انه متمم لعلة وجوده في الازل نختار انه ليس
كذلك وان ادعيتم انه متمم لعلة وجوده فيما لا يزال نختار انه كذلك ولا يلزم ازليته ولا احتياج الى امر آخر كما ان الفاعل المختار اذا
اراد ايجاد جسم ما على صفة معينة كالطول مثلا او القصر يوجد المعلول بهذه الصفة فكذا هنا لما تعلق ارادة الفاعل المختار
بوجود الحادث لم يتصور كونه حادثا والحاصل ان المعلول انما يوجد بارادة الفاعل المختار على النحو الذي تعلق به ارادته سواء كان مقارنا

لوجوده او منافيا لعدمه قديما لان الازلي فوق الزمان ومعنى كون الشيء ازليا انه يكون سابقا على الزمان فالواجب تعالى لما كان منزها
عن الزمان لا يوصف بكونه في زمان كما لا يوصف بكونه في المكان فلا شيء غيره في الازل وانما يوجد ما يوجد على حسب ما تعلقت به ارادته
الازلية من تخصيصها الازلي باوقاتها وازمانها من حيز الممكنات وحقيقة تعلقات الارادة الازلية بوجوده المتناهي وليس له تقدما متقدما
عليه بالزمان اذ الواجب تعالى ليس بزماني حتى يقال انه متقدم على غيره بالزمان فلا قيل المشهور فان الارادة القديمة لما انها ليست
كافية في وجود الممكن وعلى فرض ان يكون كافيا يلزم قدم الممكن فلا بد من تعلقها وح لا يخلو هذا التعلق من ان يكون حادثا او قديما
وعلى الاول يلزم التسلسل لانا ننقل الكلام الى سبب هذا التعلق حتى يلزم التسلسل وعلى الثاني قدم الممكن الذي تعلقت به الارادة
فمما يجب عنه بان دفع بان التعلق امر عدمي فلا يحتاج الى مخصص بوقت دون وقت ولئن سلم فالتسلسل في الامور الاعتبارية ومنها
التعلقات غير ممتنع وانت تعلم ان اختصاص كل صفة سواء كانت وجودية او عدمية بوقت يحتاج الى المخصص بالبديهة واما التسلسل
في التعلقات بان يكون مخصص تعلق الارادة بذلك الوقت تعلق الارادة بتعلق الارادة في ذلك الوقت وهكذا حتى يكون ارادة
وجود الممكن في ذلك الوقت لانه اراد ارادة وجوده في ذلك الوقت فاراد ارادة وجوده في ذلك الوقت لانه اراد ارادة
تلك الارادة وهكذا فيتسلسل تعلقات الارادة من جانب المبدأ وينتهي من الجانب الاخر الى ارادة ذلك الممكن وح يكون الحال
كما تقول به الفلاسفة من تعاقب الاستعدادات الغير المتناهية حتى ينتهي الى الاستعداد القريب الذي يلي المعلول فقد قيل عليه انه باطل
مع قطع النظر عن برهان التطبيق فيه لانه يلزم انحصار الامور الغير المتناهية بين حاصرين وهما نفس الارادة وتعلقها الذي يلي الممكن
المقصود وانت تعلم ان الانحصار هنا بين حاصرين اصلا لان الارادة محفوظة في جميع المراتب وتتوارد عليها تعلقات غير متناهية
غير متناهية على نحو الاستعدادات الغير المتناهية على المادة فليست الارادة والمريد طرفا لسلسلة كما ليست المادة فالقول بالانحصار
هنا وهم ظاهر الفساد وانظر من بعض من يعقد عليه الانامل بالاعتقاد انه شيء وما ورد عليه الايرادات كما طال في ايرادها وهي مع اجوبتها
مذكورة في الكتب ما ذكره المحقق الطوسي في التجريد وهو ان تخلف المعلول عن العلة التامة انما يستحيل اذا امكن وجود
طرفين يمكن تحقق المعلول في كل منهما ومع ذلك يخص وجود المعلول بالاخير منهما مع تساويهما في اجزاء العلة وشرائط ايجادها بالنسبة
الى الوقتين وههنا ليس كذلك اذ الوقت من جملة اجزاء العالم فلا وقت قبل حدوث العالم حتى يسئل عن حدوثه في ذلك الوقت وما تقدم
المعلولية تلك الحدود ومع فيما وقع فيه ولما كان هذا الوجه بعد التحقيق يرجع الى ما حررنا في الطريق الثاني لم نتعرض لبسط
القول فيه دفع شبهة اخرى لهم وهي ان العالم ممكن وامكان وجوده ازلي اذ لو كان ممتنعا في الازل ثم صار ممكنا لزم الانقلاب
المحال واذا امكن وجوده في الازل والباري تعالى قادر كامل في تأثيره جواد محض لا بخل فيه لا يبتغي العرض ولا غرض فيها او في
العالم الا الجود الذي هو مقتضى ذاته فوجب ان يوجد العالم ازلا والجواب انه انما اراد وجوده والباري تعالى قادر كامل في
تأثيره اراد وجوده انه لا نقص فيه انه وصفاته الكاملة كقدرته وعلمه وارادته وفي اقتضاء ذاته القديمة اخاص الخير والجود فذلك مسلم
ولا يلزم منه وجوب ايجاد العالم ازلا لجواز توقف الايجاد على شرط يقتضيه العلم بالاصلح ولانا نمنع ان الفاعل في الازل يستجمع لشرائط التأثير فيه

ممنوع

ممنوع والسند ما مرّ والحاصل ان مقتضى كونه كاملا جوادا في ذاته ان لا ينفك عن افاضة ما ينبغي لا نسلم ان وجود العالم في الازل لكونه
اذ ما ينبغي عبارة عما هو اصلح بالنظام بحسب علمه القديم والاصلح انما هو وجود العالم فيما لا يزال كما ذهب اليه المحققين في الجواب عن هذه الشبهة
انها مبنية على استلزام ازلية الامكان امكان الازلية وهو ممنوع فان معنى ازلية الامكان استمرار امكان الشيء وجواز وجوده ومعنى الثاني جواز
ان يوجد الشيء وجودا مستمرا ازلا وابدا وظاهر ان استلزام الاول للثاني ليس مما لا يطلب له دليل واستدل بعضهم بانه اذا استمر الامكان
ازلا لم يكن في زمان من الزمان مانع من الوجود في شيء من اجزاء الازل فعدم منعه مستمر في جميع اجزاء الازل فاذا نظر الى اجزاء الازل جاز له الاتصاف بالوجود
في كل جزء منها لا بدلا فقط بل ومعا ايضا وهو امكان الاتصاف بالوجود المستمر الازلي فازلية الامكان استلزمت امكان الازلية وفيه
نظر اذ قوله ومعا ايضا ممنوع فان الانيات يمتنع وجودها في الزمان وايضا ما ذكره منقوض بالحركة التي سيظهر الاحتراز عنه من بعض
فلعلها ممكنة ازلا ولا يمكن لها الوجود ازلا لاستلزامه جعل الحادث قديما [illegible] ويظهر من اجوبة سائر الشبه اجوبة اخرى لهذه الشبهة عند
للتامل الصادق   ومنها الشبهة التي اوردها صاحب المحاكمات وهي انه لا يجوز ان يكون فعله تعالى معدوما ثم يوجد اذ العدم الصريح
لا يتميز فيه حتى يكون باستواء الفاعل او اعلى ايجاده في بعض الاحوال اولى من ايجاده في بعض حتى يكون الصدور من الفاعل في بعض الاحوال
اولى من صدوره في بعض لو كان صدوره واجبا كان في جميع الاحوال فيلزم اما قدم الفعل او عدمه بالمرة وهذا التحقيق يرد على من
قال انما حدث في الوقت لانه كان اصلح لوجوده او كان ممكنا فيه وتقييد العدم بالصريح احتراز عن العدم الحادث المسبوق بالمادة
انتهى كلامه والجواب انه لا شك ان جميع المعلومات قديمها وحديثها معدوم مطلق في نفسه [illegible] وكيف يتعلق العلم بالممكنات دون الممتنعات وكيف
يتعلق بالقديم وهو معدوم مطلق في هذه المرتبة وكيف يتعلق العلم بالقديم ولم يتعلق بالحادث الا بعد مدة غير متناهية والحق ان التميز
العلمي في علمه تعالى حاصل في الجميع وان كانت في الخارج معدومة صرفة فهو سبحانه يعلم في الازل الجميع ممكنها وممتنعها مطلقا وعلى بعض الحوادث
ويريد ما اراد منها على الوجه الذي تقتضيه الحكمة والمصلحة وتؤثر القدرة على وفق الارادة فيوجد العالم على النظام الذي علمه بلا تغير
في ذاته وصفاته الذاتية وانما التغير والتفاوت فيما عداه بالامكان والامتناع والتقدم والتأخر والصغر والكبر والحجم وغير ذلك من وجوه
التفاوت فيما لا يمكن للعقول ادراك كنه ما يتعلق به الايجاد [illegible] كما يستفاد من الخطب والاخبار المأثورة عن الائمة الاطهار عليهم السلم
والسؤال بانه لم لم يخلق العالم قبل هذا او بعده الآن او فوق الفضاء الذي هو الآن فيه او تحته او يمينه او يساره او قدامه او خلفه او
اصغر او اكبر والمادة بحيث يقابل الاستعداد من غير علم فهو من هذا السؤال وقد ظهر الفرق بين ازلية الامكان وامكان الازلية فان
الامكان الذاتي من متممات ذات المعلول المحتاج ومن متممات المعلولية وعلة الاحتياج الى العلة على سبيل لوازم الماهية المعلولة في
ذاتها وليس ملحوظا في جانب العلة التامة المتقدمة عليها وقد مر ما يمكن استنباط اجوبة اخرى منها لهذه الشبهة فتفطن   ومنها شبهة اخرى
لهم وهي ان الزمان لو كان حادثا لكان معدوما قبل وجوده قبلية لا تكاد تجامع بحسبها القبل البعد الواقع وهذه القبلية معروضة منها
بالذات اجزاء الزمان بعضها بالنسبة الى بعض ولا يوصف بها ما عدا الزمان الا بالعرض من جهة مقارنتها للزمان فيلزم وجود
الزمان حال عدمه وهذا خلف ويمكن ان يقال هنا انا بينا ان امتناع العدم اللاحق على الزمان يقتضيه [illegible] هنا ايضا

منا لعلة هو الزمان فاما ان يكون مستندا الى الواجب بلا واسطة فيكون هو الصادر الاول وهو خلاف معتقدهم واما ان يكون بواسطة علة ممكنة
ولا شك ان هذه العلة ممكنة لذاتها وبالنسبة الى الزمان الذي هو معلولها لان بالمعلول لا تجب العلة ولا تصير منشأ الوجوب علة فظهر
ان علة الزمان ممكنة بالذات وبالنسبة الى الزمان ايضا والممكن بالوصف المذكور لا يلزم من فرض عدمه محال اصلا فاذا فرضنا انعدام علة
الزمان فاما ان يبقى الزمان موجودا بلا علة مستقلة وهو محال لان علة الحاجة الى المؤثر هي امكان المعلول وحده واما ان ينعدم الزمان
ايضا وهو محال عندهم واقتضا هذا الدليل فلان مذهبهم ان العدم بعد الوجود محال بالذات على الزمان وانما الممكن بالنظر الى الزمان هو
العدم راسا وابتدا واما العدم بعد الوجود فلا يجوز بل يصير حوز با متناعه بالذات والجواب عن اصل الدليل انا لا نسلم ان العدم الصرف
الذي صورناه قبل العالم يمكن ان يتصف باني كيف وهو نفي صرف ولا شئ محض في الواقع نعم بعد وجود العالم وتحقق الوجود قد يمكن ربما
بعض هذه الاحكام الى العدم ولو سلم فلا نسلم ان منشأ استحالة اجتماعه مع الوجود اللاحق هو اتصافه بالسبق بل يجوز ان يكون لانهما متقابلان
بالايجاب والسلب ولاجل هذا التقابل لا يجتمعان ولو سلم فلا نسلم ان مثل هذا السبق لا يعرض الا للزمان ودون اثباته خرط القتاد وغاية
غاية ما يمكن دليلهم على تقدير تسليمه ان هذا النوع من السبق يعرض للزمان بالذات واما اثبات انه لا يعرض لغير الزمان الا بواسطة
فلا سبيل لهم اليه والمشهور بين المتكلمين في جواب هذا الدليل اثبات قسم آخر للسبق يسمونه السبق بالذات وهو في مقام المنع حوالة
اريد اثباته فليتامل قال المحقق الطوسي قدس سره في قواعد العقايد التقدم يكون بالذات كتقدم الموجد على ما يوجده وبالطبع كتقدم
الواحد على الاثنين او بالزمان كتقدم الماضي على الحاضر او بالشرف كتقدم العالم على المتعلم او بالوضع كتقدم الاقرب الى مبدأ على
الابعد والمتكلمون يزيدون على ذلك التقدم بالرتبة كتقدم الامس على اليوم وقال الرازي في الاربعين انا نثبت نوعا آخر من التقدم
وراء هذه الاقسام الخمسة والدليل عليه انا ببديهة العقل نعلم ان الامس متقدم على اليوم وليس متقدما بالعلية ولا بالذات ولا بالشرف
ولا بالمكان ولا يمكن ان يكون متقدما بالزمان والا لزم ان يكون له زمان حاصلا في زمان آخر تم الكلام في الزمان الثاني كالاول
فيفضي الى ان يحصل ازمنة لا نهاية لها دفعة واحدة ويكون كل منها ظرفا للآخر وذلك محال فهو تقدم خارج عن هذه الاقسام فنقول تقدم
عدم العالم على وجوده وتقدم وجود البارئ على وجود العالم يكون على هذا الوجه ويزول الاشكال انتهى واقول لهم سبيل ها هنا اخر نعطيها
للمتامل فيها اوردناه واشتهيها احطت خبرا بما حققنا وتركت تقليد السادة والكبراء والتمسك بالشكوك والاوهام لا تمانت نفسك
في قوة دلايل الحدوث وضعف شبه القدم ولو لم يكن الا قوى فلا ريب انها تتعارض فلو كانت متكافئة ايضا كيف تجترئ على مخالفة
الكتب السماوية والاخبار المتواترة النبوية والآثار المتظافرة الماثورة عن الائمة الهادية والعترة الطاهرة الذين هم معادن الحكمة
والوحي والالهام وبعثهم الله لتكميل الانام لشبهة واهية اعرضت عنها بضعفها حيث قال الشيخ وارسطو انها مسئلة جدلية الطرفين
فيا اخواننا في الدين وخلاننا في اليقين ان لم تعرضوا عن غيكم فلو لكم الدين فافتحوا العين وارفعوا الغشاوة عن البين وانظروا بالابصار كحور نهار
مستغفرين من المتعصب والاعتساف لتكونوا من اصول الدين من اصحاب اليقين وتدخلوا في زمرة الانبياء والاوصياء والصديقين ولا تعتمدوا
على اصولكم ولا تتكلوا على عقولكم لاسيما في المقاصد الدينية والمطالب الالهية فان بديهة العقل كثيرا ما تشتبه ببديهة الوهم والمالوف

الطبيعة بالامور الغيبية والمنطق لا يؤمن معه من الخطا فلا تقس وزن افكارك بميزان الشرع المبين ومعيار ما ادى الينا المبين وما اخبر به صلى

عن الائمة الراشدين صلوات الله عليهم اجمعين لئلا تكون من الهالكين اعلم ان العلماء اختلفوا في اول المخلوقات واختلفت الاخبار

ايضا في ذلك فالحكماء يقولون اول المخلوقات العقل الاول ثم العقل الاول يخلق العقل الثاني والفلك الاول وهكذا الى ان ينتهي

الى العقل العاشر فهو يخلق الفلك التاسع وهيولى العناصر وجماعة منهم يقولون بان تلك العقول وسائط لايجاده تعالى ولا مؤثر في الوجود

الا الله وكل ذلك مخالف لما ظهر وتبين من الآيات والاخبار واجمع عليه المليون واما غيرهم فقيل اولها الماء كما يدل عليه اكثر الاخبار المتقدمة

ونقل ذلك عن تاليس الملطي ورايت في كتاب علل الاشياء المنسوب الى بليناس الحكيم انه قال ان الخالق تبارك وتعالى كان قبل الخلق

واراد ان يخلق الخلق فقال ليكن كذا وكذا فكانت هذه الكلمة علة الخلق وسائر المخلوقات وليس لكلام الله عز وجل اعلى واعظم

واجل من ان يكون شيئا مما نعرف من الحيوان لانه ليس بطبيعة ولا جوهر ولا حار ولا بارد ولا رطب ولا يابس ثم قال بعده ان اول ما حدث

بعد كلام الله تعالى الفعل فدل بالفعل على الحركة ودل بالحركة على الحرارة ثم لما نقصت الحرارة جاء السكون عند نقصانها فدل بالسكون على

البرد ثم ذكر بعد ذلك ان طبايع العناصر الاربعة انما كانت من هاتين القوتين اعني الحر والبرد فان ذلك ان الحرارة حدث منها اللين

ومن البرودة اليبس فكانت اربع قوى مفردات فامتزج بعضها ببعض فحدث من امتزاجها الطبايع وكانت هذه الكيفيات قايمة

بانفسها غير مركبة ففي امتزاج الحرارة واليبس حصلت النار ومن الرطوبة والبرد حدث الماء ومن الحرارة والرطوبة حدث الهواء

ومن امتزاج البرد واليبس حصلت الارض ثم قال ان الحرارة لما حركت طبيعة الماء والارض تحرك الماء للطافته عن ثقل الارض فانقلب

ما اصابه من الحرارة بخارا لطيفا هوائيا رقيقا روحانيا وهو اول دخان طلع من اسفل الماء وامتزج بالهواء فسما الى العلو

بلطافته فبلغ الغاية في صعوده على قدر قوته ونفوذ من الحرارة ثم وقف فكان منه الفلك الاعلى وهو فلك زحل ثم حركتها الماء

ايضا فطلع منه دخان هو اقل لطفا مما صعد اولا واضعف فلما اصابه بخار لسما الى العلو بجوهره ولطافته ولم يبلغ فلك زحل لعلة

لطافته عما قبله فكان منه الفلك الثاني وهو فلك المشتري وهكذا بين في طلوع الدخان مرة مرة وتكون الافلاك الخمسة الباقية

منه ثم قال الافلاك السبعة بعضها في جوف بعض وفلك كل منها اعلى واوسع مملو اجزاء الا متحرك وينقل ما حكي في الملل والنحل عن فاليس حكيم

ايضا من الحكماء القدماء انه قال اصل المركبات هو الماء فاذا تخلخل صار نارا وجدنا النار واذا تخلخل وفيه بعض الثقل صار هواء واذا

تكاثف تكاثفا مبسوطا بالغا صار ارضا وقد ينقل من التورية ان مبدأ الخلق جوهر خلقه الله ثم نظر اليه نظر الهيبة فذابت اجزاؤه

فصار منها الى جرها وقريب منه ما رواه العامة عن كعب انه قال ان الله خلق ياقوتة خضراء ثم نظر اليها بالهيبة فصارت ماء يرتعد

ثم خلق الريح فجعل الماء على متنها ثم وضع العرش على الماء كما قال تعالى وكان عرشه على الماء وقيل اول المخلوقات الماء كما دل عليه ما ذكره علي بن

ابراهيم في تفسيره والظاهر انه اخذه من خبر لكن لا يعارض به الاخبار الكثيرة المسندة ويمكن الجمع بحمل اولية الماء على التقدم

الاضافي بالنسبة الى الاجسام المشاهدة المحسوسة التي يدركها جميع الخلق فان الهواء ليس منها ولذا لم يذكر وجمع به جماعة وقيل

اول المخلوقات النار كما مر وقد مر في بعض الاخبار ان اول ما خلق الله النور وفي بعضها نور النبي صلى الله عليه وآله وفي بعضها نوره

من انوار الائمة صلوات الله عليهم وفي بعض الاخبار العامية عن النبي صلى الله عليه وآله اول ما خلق الله روحي فيمكن ان يكون المراد بالجميع واحدا
او يكون خلق الارواح قبل خلق الماء وساير الاجسام فتكون اولية الماء بالنسبة الى العناصر والافلاك فان بعض الاخبار يدل على
تقدم خلق الملائكة على خلق العناصر والافلاك كما ورد في الاخبار الكثيرة على تقدم خلق ارواحهم وانوارهم عليهم السلام على كل شيء
وورد في الكافي وغيره باسانيد الكثيرة عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان الله خلق العقل وهو اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش من نوره
الخبر وهذا لا يدل على تقدم العقل على جميع الموجودات بل على خلق الروحانيين ويمكن ان يكون خلقهما متأخرا عن خلق الماء والهواء واما
خبر اول ما خلق الله العقل فلم اجده في طرقنا وانما هو في طرق العامة وعلى تقديره يمكن ان يكون يراد به نفس الرسول صلى الله عليه وآله اذ هو
احد اطلاقات العقل على انه يمكن حمل الخلق على التقدير في بعض تلك الاخبار كما هو احد معانيه كما حققناه واما خلق الماء فيمكن
حمله على الاولية الاضافية بالنسبة الى الجسمانيين من الملائكة او بعض الخلق كما يدل عليه خبر عبد الرحيم القصير الآتي في بابه اعلم انه يرد
الاشكال في آيات سورة السجدة حيث ظاهرها كون خلق السماوات والارض وما بينهما في ثمانية ايام مع ان ساير الآيات تدل على خلقها
في ستة ايام وانما ظاهرها ذلك لانه قال تعالى ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وقال بعده وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها و
قدر فيها اقواتها في اربعة ايام ثم قال بعده فقضاهن سبع سماوات في يومين فيصير المجموع ثمانية ويمكن التفصي عن ذلك بوجوه الاول
ما هو المشهور بين المفسرين ان المراد بقوله اربعة ايام في تتمة اربعة ايام بان يكون خلق الارض في يومين منها وتقدير الاقوات
فيها او هي مع جعل الرواسي فوقها والبركة فيها في يومين آخرين ولو يتكرر من الاخبار المتقدمة الثاني ما ذكره بعض الافاضل
ممن كان في عصرنا قدس الله روحه في شرح على الكافي ان اربعة مختص بخلق ما على الارض اولها بخلق الرواسي والثاني بخلق اكثر
والثالث لما لا بد منه والرابع بخلق الاقوات التي هي عبارة عن خلق الماء والمرعى المذكورين في سورة النازعات بقوله تعالى اخرج منها ماءها
ومرعاها وانما يوما الذين خلق فيهما الارض يتحدان مع ما خلق فيهما السماوات لا ان الخلق في اليوم الاول يتعلق بامر السماوات
والارض وفي اليوم الثاني بتمام اجزاء الجانبين فيصدق ان السماوات خلقت في يومين والارض في يومين ولا تزيد ايام خلق
المجموع على الستة الثالث ما ذكرناه في تأويل خبر الكافي بان يكون يوما خلق السماوات داخلين في الاربعة فتذكر الرابع ما ذكره بعض
المحققين من المعاصرين وهو ان يكون الايام الاربعة مع اليومين الآخرين ايضا في سورة السجدة غير الايام الستة التي في سائر السور
ويؤيده الاسلوب بايراد لفظ الخلق في ساير الآيات ولفظ الجعل والبركة والتقدير والقضاء فيهما في السجدة ويؤيده لفظ ما بينهما
في آيات سور القرآن والتنزيل الحق فان سوّينا خلق الارض وبعض ما عليها في اربعة ايام وخلق السماوات في يومين وخلقنا ما على
الارض في اربعة ايام وخلق السماوات والارض في يومين كما في التأويلين السابقين لا يبقى لخلق ما بين السماوات والارض كالهواء وما فيها
من كائنات الجو وقت فينبغي ان يحمل على ان خلق السماوات في يومين وخلق الارض في يومين غيرهما وخلق ما بينهما في يومين غيرهما
فيبلغ ستة كما هو ظاهر الآيات ثم في هذه الستة ما ذكره تعالى في سورة النازعات بقوله ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها
فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها فيكون تكملة ما ذكره فيها متصلا بقوله والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها ماءها ومرعاها

والجبال

والجبال الرواسي في يوم آخر او ايام اخر غير الستة المذكورة ويؤيده ما ورد من ان دحو الارض كان بعد خلقها بالوف سنين فعلى ذلك لا يبعد ان
خلق ما سوى المذكورات كتقدير الاقوات وسائر المخلوقات التي لا تعد ولا تحصى في ايام آخر كيف وما في السموات كالملائكة وما في تلك
الارض كالصخرة والديك والحوت وغيرها المذكورات خارجة بحسب الظاهر عن السموات والارض وما بينهما كما يرشد اليه التسبيح
المشهور سبحان الله رب السموات السبع ورب الارضين السبع وما فيهن وما بينهن وما تحتهن فيكون خلقها في غير الستة المذكورة فلا
حاجة الى تكلف ادخال زمان تقدير الاقوات وجعل الرواسي في زمان خلق السموات والارض وما بينهما حتى لا يزيد زمان خلق
المجموع على ستة ايام واما الروايات التي ذكرنا التأويل فحملها على ان يكون المراد بها التعيين للوقوع في ايام خلق كل من المذكورات
فيها فلا ينافي ان يكون خلق الاشجار مثلا في اربعاء والماء في اربعاء اخرى وكذا خلق الشمس والقمر مثلا في جمعة وكذا النجوم والملائكة
وآدم ع في جمعات آخر فلا يلزم الاتحاد الشخصي في التوالي في تلك الايام كيف ولو لم نحمل على ذلك لما امكن الجمع بينها وبين ما ورد من
ان خلق العرش والماء والملائكة قبل خلق السموات والارض وكذا بينها وبين ما ورد به غير واحد ان خلق الملائكة والجان قبل
خلق آدم بدهور طويلة واما المنظومة المشهورة المنسوبة الى امير المؤمنين ع في قوله تنعم اليوم يوما بسبت حقا لصيد ان اردت
بلا امتراء وفي الاحد البناء لان فيه تبدى الله في خلق السماء حيث صرح فيها بان خلق السماء في يوم الاحد فيمكن ان يجمع بينها وبين
الروايات الدالة على ان خلقها في يوم الخميس بكون اصل خلقها في احد ذينك اليومين وتميز بعضها عن بعض في اليوم الآخر ويؤيد
هذا الجمع وقوع السماء بلفظ المفرد في المنظومة وبلفظ الجمع في الروايات وادراج لفظ الابتداء في المنظومة دون الروايات فليتأمل
فيما ذكرنا طريق الجمع بين الروايات المتعارضة الظواهر في هذا الباب   بذكر اقوال بعض من يعول على قوله من قدماء المورخين
ليعلم اتفاق جميع فرق المسلمين على الحدوث قال المسعودي ره وكان من علماء الامامية في كتاب مروج الذهب اتفق اهل الملة جميعا
من اهل الاسلام على ان الله خلق الاشياء على غير مثال وابتدعها من غير اصل ثم روى عن ابن عباس وغيره ان اول ما خلق الله عز وجل الماء وكان
عرشه عليه فلما اراد ان يخلق السماء اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسماه ثم ايبس الماء فجعله ارضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع
ارضين في يومين في الاحد والاثنين وخلق الارض على حوت وهو الحوت الذي ذكره الله في كتابه ن والقلم وما يسطرون والحوت
والماء على الصفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة على الريح وهي الصخرة التي في القرآن فتكن في صخرة فاضطرب الحوت
فتزلزلت الارض فارسى عليها الجبال فقرت كما قال تعالى ان تميد بكم وخلق الجبال فيها وخلق اقوات اهلها وشجرها وما ينبغي
لها في يومين في يوم الثلثاء ويوم الاربعاء كما قال تعالى ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى قوله ثم استوى الى السماء وهي دخان
فكان ذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس فجعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبعا في يومين في يوم الخميس ويوم الجمعة ولذا سمي جمعة
لانه جمع فيه خلق السموات والارض ثم قال تعالى واوحى في كل سماء امرها اي جعل في كل سماء خلقها من الملائكة والبحار وجبال البرد ثم قال
وما ذكرنا من الاخبار عن بدء الخليقة هو ما جاءت به الشريعة ونقله الخلف عن السلف والباقي عن الماضي عبرنا عنهم على ما نقل الينا
من الفاظهم وجئنا في كتبهم من شهادة الدلايل لحدوث العالم وايضاحها بكونه ولم نعرض لوصف قول من خالف ذلك وانقاد اليه

من الملل القائلين بالحدوث كما الرد على من سواهم ممن خالفهم لله وقال بالقدم قد ذكرنا ذلك فيما سلف من كتبنا وتقدم من تصانيفنا
وقد ذكر أبو الريحان البيروني في تاريخه مدة عمر الدنيا وابتداء وجودها عن جماعة من المنجمين والحكماء وقطع لها بلا ابتداء واستدل
عليه فلا نطيل الكلام بإيرادها وقال أهل الأثر فيما ذكره ما صح في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه عن عبادة بن الصامت
انه سمعه يقول ان أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن وروي نحو ذلك عن ابن عباس وقال محمد بن إسحق
أول ما خلق الله تعالى النور والظلمة فجعل الظلمة ليلا أسود وجعل النور نهارا مضيئا والأول أصح وعن ابن عباس ان الله
تعالى كان على عرشه قبل أن يخلق شيئا فكان أول ما خلق القلم فجرى بما هو كائن إلى يوم القيامة قال ثم خلق بعد القلم الغمام وقيل ثم الكرسي
ثم الغمام ثم اختلف فيما خلق بعد الغمام فروى الضحاك عن ابن عباس أول ما خلق الله العرش فاستوى عليه وقال آخرون خلق الله الماء
قبل العرش ثم خلق العرش فوضعه على الماء وهو قول أبي صالح عن ابن عباس وقول ابن مسعود ووهب بن منبه وقيل ان الذي خلق بعد
القلم الكرسي ثم العرش ثم الهواء ثم الظلمات ثم الماء فوضع عرشه عليه وقال ابن جرير وقول من قال ان الماء خلق قبل العرش أولى بالصواب
لحديث أبي رزين عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل ان الماء كان على متن الريح حين خلق العرش قال ابن جبير عن ابن عباس فإن كان كذلك
فقد خلقا قبل العرش وقال بعضهم ان الله خلق القلم قبل أن يخلق شيئا بألف عام واختلفوا أيضا في اليوم الذي ابتدأ الله فيه خلق
السموات والأرض فقال عبد الله بن سلام وكعب والضحاك ومجاهد ابتدأ الخلق يوم الأحد وقال محمد بن إسحق ابتدأ الخلق يوم
السبت وكذلك قال أبو هريرة واختلفوا أيضا فيما خلق في كل يوم فقال ابن سلام ان الله تعالى بدأ الخلق يوم الأحد فخلق
الأرضين يوم الأحد والاثنين وخلق الأقوات والرواسي في الثلاثاء والأربعاء وخلق السموات في الخميس والجمعة وفرغ آخر
ساعة من الجمعة فخلق فيها آدم فتلك الساعة التي تقوم فيها الساعة ومثله قال ابن مسعود وابن عباس من رواية أبي صالح عنهم
إلا أنهما لم يذكرا خلق آدم ولا الساعة وقال ابن عباس من رواية علي بن أبي طلحة عنه ان الله خلق الأرض بأقواتها من غير أن يدحوها
ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات ثم دحى الأرض بعد ذلك فذلك قوله والأرض بعد ذلك دحاها وهذا القول عندي هو
الصواب وقال ابن عباس أيضا من رواية ابن عكرمة عنه ان الله وضع البيت على الماء على أربعة أركان قبل أن يخلق الدنيا بألفي عام ثم
دحيت الأرض من تحت البيت ومثله قال ابن عمر ورواه السدي عن أبي صالح وعن أبي مالك عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود في
قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء قال ان الله عز وجل كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا غير ما خلق
قبل الماء فلما أراد أن يخلق الخلق أخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسما عليه فسماه سماء ثم أيبس الأرض فجعلها أرضا واحدة ثم
فتقها فجعلها سبع أرضين في يومين يوم الأحد ويوم الاثنين فخلق الأرض على حوت والحوت في الماء والماء على صفاة والصفاة
على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة في الريح وهي التي ذكرها لقمان ليست في السماء ولا في الأرض فتحرك الحوت واضطرب
وتزلزلت الأرض فأرسى عليها الجبال فقرت والجبال تفخر على الأرض فذلك قوله تعالى وجعل فيها رواسي وقال ابن عباس و
الضحاك ومجاهد وكعب وغيرهم كل يوم من هذه الأيام الستة التي خلق الله فيها السماء والأرض كألف سنة انتهى وكلام سائر المؤرخين

جل

جار هذا المجرى ولا جدوى في ايرادها ... العوالم التي كانت في الارض قبل خلق آدم ومن يكون فيها بعد انقضاء القيمة واهوال المعاد
جارية الآيات الباقية ورب العالمين الاعرف ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون تفسير جمع العالمين يومي الى تعدد العوالم
كما سيأتي فائدة اولها بان الجميع باعتبار ما غبر من الاجناس المختلفة ومن قوم موسى امة قال الطبرسي يعني من بني اسرائيل جماعة يهتدون
بالحق اي يدعون الى الحق ويرشدون الى الرشد وبه يعدلون اي وبالحق يحكمون وبه يعدلون في حكمهم واختلف في هذه الامة منهم على اقوال احدها
انهم قوم من وراء الصين بينهم وبين الصين واد جار من الرمل لم يغيروا ولم يبدلوا عن ابن عباس والسدي والربيع والضحاك وعطا
وهو المروي عن ابي جعفر قالوا وليس لاحد منهم مال دون صاحبه يمطرون بالليل ويصحون بالنهار ويزرعون لا يصل اليهم منا احد
ولا منهم الينا وهم على الحق قال ابن جريج بلغنا ان بني اسرائيل لما قتلوا انبياءهم وكفروا وكانوا اثني عشر سبطا تبرأ سبط منهم مما صنعوا
واعتذروا وسألوا الله ان يفرق بينهم وبينهم ففتح الله لهم نفقا في الارض فساروا فيه سنة ونصف سنة حتى خرجوا من وراء الصين فهم هناك
حنفاء مسلمين يستقبلون قبلتنا وقيل ان جبرئيل انطلق بالنبي صلى الله عليه وآله ليلة المعراج اليهم فقرأ عليهم من القرآن عشر سور نزلت بمكة فآمنوا
به وصدقوه وامرهم ان يقيموا مكانهم ويتركوا السبت وامرهم بالصلوة والزكوة ولم يكن نزلت فريضة غيرهما ففعلوا قال ابن عباس وذلك
قوله وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا يعني عيسى بن مريم يخرجون معه ... ذا القرنين وآتم فقال ابو
امون بالمقام ... انا ... وثانيها انهم قوم من بني اسرائيل تمسكوا بالحق وبشريعة عيسى ع فيكون تقدير الآية ومن قوم موسى امة كانوا
يهدون بالحق عن الجبائي وثالثها انهم الذين آمنوا بالنبي صلى الله عليه وآله مثل عبد الله بن سلام وابن صوريا وغيرهما وفي حديث ابي حمزة الثمالي
والحكم بن ظهير ان موسى لما اخذ الالواح قال رب اني اجد في الالواح امة هي خير امة اخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة هم الآخرون في الخلق السابقون في دخول الجنة فاجعلهم امتي قال تلك
امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة كتبهم في صدورهم يقرؤونها فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة
اذا هم بحسنة ثم لم يعملها كتب له حسنة واذا عملها كتبت له عشر امثالها وان هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت عليه سيئة
واحدة فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة يؤمنون بالكتاب الاول والكتاب الآخر ويقاتلون اعور
الكذاب فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة هم الشافعون وهم المشفوع لهم فاجعلهم امتي قال
تلك امة احمد قال موسى رب اجعلني من امة احمد قال ابو حمزة فاعطي موسى آيتين لم يعطوها يعني امة احمد قال الله يا موسى اني
اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وقال ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون قال فرضي موسى كل الرضا وفي
حديث عن ابي حمزة الثمالي قال قال النبي صلى الله عليه وآله لما قرأ وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون هذه لكم وقد اعطي قوم موسى مثلها
انتهى واما الآية الثانية فالمشهور انها لهذه الامة ودلت الاخبار الكثيرة على ان المراد بهم الائمة عليهم السلام وشيعتهم كما روي في كتاب ابن ماهيار
وقال الطبرسي قال الربيع بن انس قرأ النبي صلى الله عليه وآله هذه الآية فقال ان من امتي قوما على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم وروى العياشي
باسناده عن امير المؤمنين ع انه قال والذي نفسي بيده لتفترقن هذه الامة على ثلث وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة واحدة وممن خلقنا

ان يعبدوه بالحق ويعبدون فهذه التي تجيء وروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام انهما قالا نحن هم اسمع وما قولها قال الرازي في تفسيره

ان بني آدم عشر الجن والجن وبنو آدم عشر حيوانات البر وهؤلاء كلهم عشر الطيور وهؤلاء كلهم عشر حيوانات البحر وهؤلاء كلهم عشر ملائكة

الموكلين وكل هؤلاء عشر ملائكة سماء الدنيا وكل هؤلاء عشر ملائكة السماء الثانية وعلى هذا الترتيب الى السماء السابعة ثم الكل في مقابلة الملائكة

الكرسي نزر قليل ثم كل هؤلاء عشر ملائكة السرادق الواحد من سرادقات العرش التي عددها ستمائة الف طول كل سرادق وعرضه وسمكه

اذا قوبلت به السماوات والارضون وما فيهما وما بينهما فانها كلها تكون شيئا يسيرا وقدرا صغيرا وما من مقدار موضع قدم الا وفيه ملك

ساجد او راكع او قائم لهم زجل بالتسبيح والتقديس ثم كل هؤلاء في مقابلة الملائكة الذين يحومون حول العرش كالقطرة في البحر

ولا يعرف عددهم الا الله ثم مع هؤلاء الملائكة اللوح الذين هم اشياع اسرافيل والملائكة الذين هم جنود جبرئيل وهم كلهم سامعون

مطيعون لا يفترون مشتغلون بعبادته سبحانه رطاب الالسنة بذكره وتعظيمه يتسابقون في ذلك منذ خلقهم لا يستكبرون عن عبادته

آناء الليل والنهار ولا يسأمون لا تحصى اجناسهم ولا مدة اعمارهم ولا كيفية عباداتهم وهذا تحقيق حقيقة ملكوته جل جلاله اعلى ما

قال وما يعلم جنود ربك الا هو عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن ابي الخطاب

عن محمد بن عبد الله بن هلال عن العلاء عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر ع يقول لقد خلق الله عز وجل في الارض منذ خلقها سبعة عالمين ليس هم

من ولد آدم خلقهم من اديم الارض فاسكنهم فيها واحدا بعد واحد مع عالمه ثم خلق الله عز وجل آدم ابا هذا البشر وخلق ذريته منه ولا والله

ما خلت الجنة من ارواح المؤمنين منذ خلقها ولا خلت النار من ارواح الكفار والعصاة منذ خلقها عز وجل لعلكم ترون انه اذا كان

يوم القيامة وصير الله ابدان اهل الجنة مع ارواحهم في الجنة وصير ابدان اهل النار مع ارواحهم في النار ان الله تبارك وتعالى لا يعبد

في بلاده ولا يخلق خلقا يعبدونه ويوحدونه بلى والله ليخلقن الله خلقا من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه ويعظمونه ويخلق

لهم ارضا تحملهم وسماء تظلهم اليس الله عز وجل يقول يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات وقال الله عز وجل افعيينا بالخلق الاول بل هم

في لبس من خلق جديد عن محمد بن الحسن الصفار عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن الحسن بن عبد الصمد عن الحسن بن علي بن ابي عثمان قال حدثنا العباس بن

عبد الخالق عن حمزة عن ابي عبد الله ع قال ان لله عز وجل اثني عشر الف عالم كل عالم منهم اكبر من سبع سماوات وسبع ارضين ما يرى عالم

منهم ان لله عز وجل عالما غيرهم واني الحجة عليهم لسعد بن عبد الله عن الحسن بن عبد الصمد الاسناد وعن محمد بن سنان عن المفضل

عن عمر عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله

عز وجل افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد فقال يا جابر تأويل ذلك ان الله عز وجل اذا افنى هذا الخلق وهذا

العالم وسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار جدد الله عز وجل عالما غير هذا العالم وجدد عالما من غير فحولة ولا اناث (جدد خلقا)

يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم ارضا غير هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى ان الله عز وجل انما خلق هذا

العالم الواحد او ترى ان الله عز وجل لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الله تبارك وتعالى الف الف عالم والف الف آدم انت

في آخر تلك العوالم واولئك الآدميين بيان قوله عز وجل افعيينا بالخلق الاول المشهور ان هذه الآية لاثبات البعث وهو المراد

بالخلق

بالخلق الجديد فان الظاهر ان معنى افعيينا حين خلقناهم اولا ولم يكونوا شيئا فكيف نعجز عن بعثهم واعادتهم بل هم في لبس اي في ضلال وشك من اعادة
الخلق جديدا واما الصوفية فحملوه على تجدد الامثال الذي قال به جماعة مخالفين لسائر العقلاء والمتدينين ونقلنا لنا ولما الوارد في الخبر بطلانه
والجمع بينه وبين ما سبق يمكن بان يكون الاول محمولا على الاخبار وهذا على انواع العوالم وعلى اي حال هذه الاخبار تدل على حدوث العالم لا
على قدمه كما توهمه بعض القائلين بان ازمانا فازمانا المعدود بالكثرة لا يصير عنه ههنا تفسير علي بن ابراهيم عن سعيد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد
الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس في قوله رب العالمين قال ان الله عز وجل خلق ثلثمائة عالم وبضعة عشر عالما
خلف قاف وخلف البحار السبعة لم يعصوا الله طرفة عين قط ولم يعرفوا آدم ولا ولده كل عالم منهم يزيد من ثلثمائة وثلثة عشر مثل آدم وما ولد
فذلك قوله الا ان يشاء الله رب العالمين   باسناده الى الصدوق عن ابيه ومحمد بن الحسن بن الوليد معا عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابي
الخطاب عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن جابر عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال سئل امير المؤمنين صلوات الله عليه هل كان في الارض
خلق من خلق الله تعالى يعبدون الله قبل آدم وذريته فقال نعم قد كان في السموات والارض خلق من خلق الله يقدسون الله ويسبحونه ويعظمونه
بالليل والنهار لا يفترون فان الله عز وجل لما خلق الارضين خلقها قبل السموات ثم خلق الملائكة روحانيين لهم اجنحة يطيرون بها حيث
يشاء الله فاسكنهم فيما بين اطباق السموات يقدسونه الليل والنهار واصطفى منهم اسرافيل وميكائيل وجبرئيل ثم خلق عز وجل في الارض الجن
روحانيين لهم اجنحة فخلقهم دون خلق الملائكة وخفضهم ان يبلغوا مبلغ الملائكة في الطيران وغير ذلك فاسكنهم فيما بين اطباق الارضين السبع
وفوقهن يقدسون الله الليل والنهار لا يفترون ثم خلق خلقا دونهم لهم ابدان وارواح بغير اجنحة ياكلون ويشربون نسناس اشباه
خلقهم وليسوا بانس واسكنهم اوساط الارض على ظهر الارض مع الجن يقدسون الله الليل والنهار لا يفترون قال وكان الجن تطير في السماء
فتلقى الملائكة في السموات فيسلمون عليهم ويزورونهم ويستريحون اليهم ويتعلمون منهم الخبر ثم ان طائفة من الجن والنسناس الذين خلقهم الله
واسكنهم اوساط الارض مع الجن تمردوا وعتوا عن امر الله فمرحوا وبغوا في الارض بغير الحق وعلا بعضهم على بعض في العتو على الله تعالى
حتى سفكوا الدماء فيما بينهم واظهروا الفساد وجحدوا ربوبية الله تعالى قال واقامت الطائفة المطيعون من الجن على رضوان الله تعالى وطاعته
وباينوا الطائفتين من الجن والنسناس الذين عتوا عن امر الله وتمردوا فكانوا لا يقدرون على الطيران الى السماء والى ملاقاة الملائكة
لما ارتكبوا من الذنوب والمعاصي قال وكانت الطائفة المطيعة لامر الله من الجن تطير الى السماء الليل والنهار على ما كانت عليه وكان ابليس
واسمه الحارث يظهر للملائكة انه من الطائفة المطيعة ثم خلق الله تعالى خلقا على خلاف خلق الملائكة وعلى خلاف خلق الجن وعلى خلاف
خلق النسناس يدبون كما يدب الهوام في الارض ياكلون ويشربون كما تاكل الانعام من مراعي الارض كلهم ذكران ليس فيهم اناث
لم يجعل الله فيهم شهوة النساء ولا حب الاولاد ولا الحرص ولا طول الامل ولا لذة عيش لا يلبسهم الليل ولا يغشاهم النهار وليسوا ببهائم
ولا هوام لباسهم ورق الشجر وشربهم من العيون الغزار والاودية الكبار ثم اراد الله ان يفرقهم فرقتين فجعل فرقة خلف مطلع الشمس
وراء البحر فكون لهم مدينة انشاها الله تسمى جابرسا طولها اثنا عشر الف فرسخ في اثني عشر الف فرسخ وكون عليها سورا من حديد يقطع
الارض الى السماء ثم اسكنهم فيها واسكن الفرقة الاخرى خلف مغرب الشمس من وراء البحر وكون لهم مدينة انشاها تسمى جابلقا طولها اثني عشر

الفقمر سبح فانتهى عن الفقمر وكون لهم سورا من حديد يقطع الى السما فاسكنا الفرقة الاخرى فيها لا يعلم اهل جابرسا بموضع اهل جابلقا
ولا يعلم بهم اهل اوساط الارض من الجن والنسناس فكانت الشمس تطلع على اهل اوساط الارضين من الجن والنسناس فينتفعون بحرها و
يستضيئون بنورها ثم تغرب في عين حمئة فلا يعلم بها اهل جابلقا اذا غربت ولا يعلم بها اهل جابرسا اذا طلعت لانها تطلع من دون جا
وتغرب من دون جابلقا فقيل يا امير المؤمنين فكيف يبصرون ويحيون وكيف ياكلون ويشربون وليس تطلع الشمس عليهم فقال صلوات الله
عليه انهم يستضيئون بنور الله فهم في اشد ضوء من نور الشمس ولا يرون ان الله تعالى خلق شمسا ولا قمرا ولا نجوما ولا كواكب ولا يعرفون شيئا غيره
فقيل يا امير المؤمنين فاين ابليس عنهم قال لا يعرفون ابليس ولا سمعوا بذكره لا يعرفون الا الله وحده لا شريك له لم يكتسب احد منهم قط خطيئة
ولم يقترفوا اثما لا يسقمون ولا يهرمون ولا يموتون الى يوم القيمة يعبدون الله لا يفترون الليل والنهار عندهم سواء قال ان الله اراد
ان يخلق خلقا وذلك بعد ما مضى للجن والنسناس سبعة الاف سنة فلما كان من شانه ان خلق امر ان يخلق آدم للذي اراد من التدبير والتقدير
فيما هو مكونه في السموات والارضين كشط عن اطباق السموات ثم قال للملائكة انظروا الى اهل الارض من خلقي من الجن والنسناس هل ترضون
اعمالهم وطاعتهم لي فاطلعت فلما اطلعوا ورأوا ما يعملون فيها من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الارض بغير الحق اعظموا ذلك و
غضبوا لله واسفوا على اهل الارض ولم يملكوا غضبهم فقالوا يا ربنا انت العزيز الجبار القاهر العظيم الشان وهؤلاء كلهم خلقك الضعيف
الذليل في ارضك كلهم يتقلبون في قبضتك ويعيشون برزقك ويتمتعون بعافيتك وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام لا تغضب
ولا تنتقم منهم لنفسك بما تسمع منهم وترى وقد عظم ذلك علينا واكبرناه فيك قال فلما سمع الله تعالى مقالة الملائكة قال اني جاعل في الارض
خليفة فيكون حجتي على خلقي في ارضي فقالت الملائكة سبحانك ربنا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس
لك فقال الله تعالى يا ملائكتي اني اعلم ما لا تعلمون اني اخلق خلقا بيدي واجعل من ذريته انبياء ومرسلين وعبادا صالحين وائمة
مهتدين واجعلهم خلفائي على خلقي في ارضي ينهونهم عن معصيتي وينذرونهم من عذابي ويهدونهم الى طاعتي ويسلكون بهم طريق سبيلي
واجعلهم حجة لي عذرا او نذرا وانفي الشياطين من ارضي واطهرها منهم فاسكنهم في الهواء واقطار الارض وفي الفيافي فلا
يراهم نسل خلقي ولا يرون شخصهم ولا يجالسونهم ولا يخالطونهم ولا يواكلونهم ولا يشاربونهم وانفر مردة الجن العصاة عن نسل
بريتي وخلقي وخيرتي فلا يجاورون خلقي واجعل بين خلقي وبين الجان حجابا فلا يرى خلقي شخص الجن ولا يجالسونهم ولا يشاربونهم
ولا يتهجمون تهجمهم ومن عصاني من نسل خلقي الذي عظمته واصطفيته واصطنعته لغيبي اسكنهم مساكن العصاة واوردهم موردهم
ولا ابالي فقالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فقال للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون فاذا
سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين قال وكان ذلك من الله تقدمة للملائكة قبل ان يخلقه احتجاجا منه عليهم وما كان الله
ليغير ما بقوم الا بعد الحجة عذرا او نذرا فامر تبارك وتعالى ملكا من الملائكة فاغترف غرفة بيمينه فصلصلها في كفه فجمدت فقال الله
عز وجل منك خلق   اشباه خلقهم اي بالانس او بعضهم ببعض او بالاضافة اي اشباه خلق الملائكة فرحوا بالحاء المهملة بفتح الحاء
كفرح اي اشر وبطر واختال ونشط وتبختر او بالجيم المرج بالتحريك الفساد والقلق والاختلاط والاضطراب والفعل كفرح ايضا لا يلبسهم الليل

نقل

لعن الظلمة انهم لم يكونوا يحاجون في الليل الى ... يتردد في النهار غدا ويتردد بظهر هذا الخبر ان جابلقا وجابرسا خارجتان من هذا العالم خلقهما
او اجزاء ما بعد عن هذا المشهور واهلها صنف من الملائكة ويشبههم واختلف الرواية فيه وتمام تفسيره اخر في المجلد الخامس عن بعض اصحابنا
عن ابن ابي عمير عن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام يرفع الحديث الى الحسن بن علي عليهما السلام قال ان لله مدينتين احديهما بالمشرق والاخرى بالمغرب عليهما سور من
حديد وعلى كل مدينة الف الف مصراع من ذهب وفيها سبعون الف الف لغة تتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبها وانا اعرف جميع اللغات وما فيهما
وما بينهما وما عليهما حجة غيري والحسين اخي ومن ص ع احمد بن الحسين عن ابيه بهذا الاسناد مثله وعنه عن محمد بن المثنى عن ابيه عن عثمان بن زيد عن جابر
عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض قال كنت مطرقا الى الارض فرفع يده الى فوق ثم
قال ارفع راسك فرفعت راسي فنظرت الى السقف قد انفجر حتى خلص بصري الى نور ساطع حار بصري دونه قال ثم قال لي راى ابراهيم عليه السلام ملكوت السموات
والارض هكذا ثم قال لي اطرق فاطرقت ثم قال لي ارفع راسك فرفعت راسي فاذا السقف على حاله قال ثم اخذ بيدي وقام واخرجني من البيت
الذي كنت فيه وادخلني بيتا اخر فخلع ثيابه التي كانت عليه ولبس ثيابا غيرها ثم قال لي غض بصرك فغضضت بصري وقال لي لا تفتح عينك
ساعة ثم قال لي اتدري اين انت قلت لا جعلت فداك فقال لي انت في الظلمة التي سلكها ذو القرنين فقلت له جعلت فداك اتاذن لي ان
افتح عيني فقال لي افتح فانك لا ترى شيئا ففتحت عيني فاذا انا في ظلمة لا ابصر فيها موضع قدمي ثم سار قليلا ووقف فقال لي هل تدري اين
انت قلت لا قال انت واقف على عين الحيوة التي شرب منها الخضر عليه السلام وخرجنا من ذلك العالم الى عالم اخر فسلكنا فيه فراينا كهيئة عالمنا في بنائه
ومساكنه واهله ثم خرجنا الى عالم ثالث كهيئة الاول والثاني حتى وردنا خمسة عوالم قال ثم قال هذه ملكوت الارض ولم يرها ابراهيم وانما راى
ملكوت السموات وهي اثنا عشر عالما كل عالم كهيئة ما رايت كلما مضى منا امام سكن احد هذه العوالم حتى يكون اخرهم القائم في عالمنا الذي نحن ساكنوه
قال ثم قال لي غض بصرك فغضضت بصري ثم اخذ بيدي فاذا نحن في البيت الذي خرجنا منه فنزع تلك الثياب ولبس الثياب التي كانت عليه وعدنا الى مجلسنا
فقلت جعلت فداك كم مضى من النهار قال عليه السلام ثلث ساعات ومن ص ع احمد بن محمد عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي عن محمد بن عمار
عن ابي بصير قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فركض برجله الارض فاذا بحر فيه سفن من فضة فركب وركبت معه حتى انتهى الى موضع فيه خيام من فضة فدخلها
ثم خرج فقال رايت الخيمة التي دخلتها اولا فقلت نعم قال تلك خيمة رسول الله صلى الله عليه وآله والاخرى خيمة امير المؤمنين عليه السلام والثالثة خيمة فاطمة
والرابعة خيمة خديجة والخامسة خيمة الحسن والسادسة خيمة الحسين والسابعة خيمة علي بن الحسين والثامنة خيمة ابي والتاسعة خيمتي وليس احد منا يموت
الا وله خيمة يسكن فيها ومن ص ع عبد الله بن محمد الحجال عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن سدير قال قال ابو جعفر يا ابا الفضل
اني لاعرف رجالا من المدينة اخذوا قبل مطلع الشمس وقبل غروبها الى الفئة التي قال الله ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون لمشاجرة
كانت فيما بينهم فاصلحوا بينهم ومن ص ع محمد بن عبد الله عن اسماعيل بن موسى عن ابيه عن جده عن عبد الصمد بن علي قال دخل رجل على علي بن الحسين عليهما السلام
فقال له علي بن الحسين من انت قال انا منجم قال فانت عراف قال فنظر اليه ثم قال هل ادلك على رجل قد مر منذ دخلت علينا في اربعة عشر عالما
عالم اكبر من الدنيا ثلث مرات لم يتحرك من مكانه قال من هو قال انا وان شئت انباتك بما اكلت وما ادخرت في بيتك ومن ص ع محمد بن الحسين
عن صفوان بن يحيى عن بعض رجاله عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه عن علي بن الحسين عن امير المؤمنين صلوات الله عليهما قال ان لله مدينة خلف المغرب يقال لها

جابلقا وجابلسا سبعون ألف أمة ليس منها أمة إلا مثل هذه الأمة فما عصوا الله طرفة عين فما يعملون عملا ولا يقولون قولا إلا الدعاء على
الأولين والبراءة منهما والولاية لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ومنه عن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الجريري عن أبي عمران الأرمني عن الحسن العلوي
عن محمد عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن من وراء أرضكم هذه أرضا بيضاء ضوؤها منها فيها خلق يعبدون الله لا يشركون به شيئا يتبرؤون من فلان
وفلان ومنه عن أحمد بن موسى عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن من وراء عين شمسكم هذه
أربعين عين شمس فيها خلق كثير وإن من وراء قمركم أربعين قمرا فيها خلق كثير لا يدرون أن الله خلق آدم أم لم يخلقه ألهموا إلهاما لعنة
فلان وفلان ومنه عن سلمة بن الخطاب عن سليمان بن سماعة وعبد الله بن محمد عن عبد الله بن القسم عن سماعة بن جعفر الحضرمي وابن الجارود ذكروه
عن أبي سعيد الهمداني قال قال الحسن عليه السلام إن لله مدينتين مدينة في المشرق ومدينة في المغرب على كل واحدة سور من حديد في كل سور سبعون ألف
مصراع يدخل من كل مصراع سبعون ألف لغة آدمي ليس منها لغة إلا مخالف الأخرى وما منها لغة إلا وقد علمناها وما فيهما وما بينهما ابن حجة غيري
وغير أخي وأنا الحجة عليهم ومنه عن أحمد بن الحسين عن علي بن الريان عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان عن أبي الحسن عليه السلام قال سمعته يقول إن من خلف
هذا النطاق زبرجدة خضراء من خضرتها اخضرت السماء قال قلت وما النطاق قال الحجاب ومن وراء ذلك سبعون ألف عالم أكثر
من عدد الإنس والجن وكلهم يلعن فلانا وفلانا بيان لعل المراد بالنطاق الجبال المحيطة بالدنيا وبالزبرجدة جبل قاف والمراد بما خلف
ذلك الجبل والزبرجدة خلفه فإنه في النهاية في حديث العباس يمدح النبي صلى الله عليه وآله حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها
النطق جمع نطاق وهي أعراض من جبال بعضها فوق بعض أي نواح وأوساط منها شبهت بالنطق التي تشد بها أوساط الناس انتهى
وفي بعض الكتب النطاق بالكسر جمع نطق وهي المناطق فإن خلف البحار وتفسيرها بالحجاب لأنها موانع من الوصول إلى ما وراءها لكنه
بعيد جامع الأخبار قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن موسى سأل ربه عز وجل أن يعرفه بدء الدنيا منذ كم خلقت فأوحى الله إلى موسى عليه السلام
تسألني عن غوامض علمي فقال يا رب أحب أن أعلم ذلك فقال يا موسى خلقت الدنيا منذ مائة ألف ألف عام عشر مرات وكانت خرابا خمسين
ألف عام ثم بدأت في عمارتها فعمرتها خمسين ألف عام ثم خلقت فيها خلقا على مثال البقر يأكلون رزقي ويعبدون غيري خمسين ألف عام
ثم أمتهم كلهم في ساعة واحدة ثم خربت الدنيا خمسين ألف عام ثم بدأت في عمارتها فمكثت عامرة خمسين ألف عام ثم خلقت فيها بحرا فمكث
البحر خمسين ألف عام لا شيء مجاجا من الدنيا يشرب ثم خلقت دابة وسلطتها على ذلك البحر فشربه بنفس واحد ثم خلقت خلقا أصغر من الزنبور
وأكبر من البق فسلطته على تلك الدابة فلدغها وقتلها فمكثت الدنيا خرابا خمسين ألف عام ثم بدأت في عمارتها فمكثت خمسين
ألف سنة ثم جعلت الدنيا كلها آجام القصب وخلقت السلاحف وسلطتها عليها فأكلتها حتى لم يبق منها شيء ثم أهلكتها في ساعة واحدة
فمكثت الدنيا خرابا خمسين ألف عام ثم بدأت في عمارتها فمكثت عامرة خمسين ألف عام ثم خلقت ثلاثين آدم ثلاثين ألف سنة من آدم إلى آدم
ألف سنة فأفنيتهم كلهم بقضائي وقدري ثم خلقت فيها خمسين ألف مدينة من الفضة البيضاء وخلقت في كل مدينة مائة ألف ألف قصر
من الذهب الأحمر فملأت المدن خردلا عند الهواء يومئذ ألذ من الشهد وأحلى من العسل وأبيض من الثلج ثم خلقت طيرا واحدا أعمى وجعلت
طعامه في كل ألف سنة حبة من الخردل أكلها حتى فنيت ثم خربتها فمكثت خرابا خمسين ألف عام ثم بدأت في عمارتها فمكثت عامرة خمسين ألف عام ثم

خلقت

خلقت اباكم آدم على كل بحر يوم الجمعة وقت الظهر ولم اطلع العين غيره وامر جنسه صلى النبي محمد صلى الله عليه وآله   هذه من زيادات الملخص

اوردها صاحب الجامع فاوردتها ولم اعتمد عليها كتاب منتخب البصائر كتاب المحتضر عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عيسى اليقطيني

عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن القاسم بن يزيد عن محمد بن مسلم قال سألنا ابا عبد الله عن ميراث العلم ما بلغ اجوامع ما هو من هذا العلم ام تفسير

كل شيء من هذه الامور التي تكلم فيها فقال ان الله عز وجل مدينتين مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب فيهما قوم لا يعرفون ابليس ولا يعلمون بخلق

ابليس نلقاهم في كل حين فيسألونا عما يحتاجون اليه ويسألونا عن الدعاء فنعلمهم ويسألونا عن قائمنا متى يظهر وفيهم عبادة واجتهاد شديد ولمدينتهم

ابواب ما بين المصراع الى المصراع مائة فرسخ لهم تقديس وتمجيد ودعاء واجتهاد شديد لو رأيتموهم لاحتقرتم عملكم يصلي الرجل منهم شهرا لا يرفع رأسه

من سجدته طعامهم التسبيح ولباسهم الورق ووجوههم مشرقة بالنور واذا رأوا منا واحدا لحسوه واجتمعوا اليه واخذوا من اثره من الارض يتبركون

به لهم دوي اذا صلوا كاشد من دوي الريح العاصف منهم جماعة لم يضعوا السلاح منذ كانوا ينتظرون قائمنا يدعون الله عز وجل ان

يريهم اياه وعمر احدهم الف سنة اذا رأيتهم رأيت الخشوع والاستكانة وطلب ما يقربهم الى الله عز وجل اذا احتبسنا عنهم ظنوا ان ذلك من سخط يتعاهدون

اوقاتنا التي نأتيهم فيها لا يسأمون ولا يفترون يتلون كتاب الله عز وجل كما علمناهم وان فيما نعلمهم ما لو تلي على الناس لكفروا به ولا يسألونا عن الشيء

اذا ورد عليهم من القرآن لا يعرفونه فاذا اخبرناهم انشرحت صدورهم لما يستمعون منا وسألوا لنا طول البقاء وان لا يفقدونا ويعلمون ان المن

من الله عليهم فيما نعلمهم عظيم ولهم خرجة مع الامام اذا قام يسبقون فيها اصحاب السلاح ويدعون الله عز وجل ان يجعلهم ممن ينتصر بهم لدينه فيهم كهول و

شبان اذا رأى شاب منهم الكهل جلس بين يديه جلسة العبد لا يقوم حتى يأمره لهم طريق هم اعلم به من الخلق الى حيث يريد الامام فاذا امرهم الامام

بامر قاموا اليه ابدا حتى يكون هو الذي يأمرهم بغيره لو انهم وردوا على ما بين المشرق والمغرب من الخلق لافنوهم في ساعة واحدة لا يختل فيهم   لا يحيك

الحديد لهم سيوف من حديد غير هذا الحديد لو ضرب احدهم بسيفه جبلا لقده حتى يفصله ويغزو بهم الامام الهند والديلم والكرد والروم و   والترك

بربر وفارس وبين جابرسا الى جابلقا وهما مدينتان واحدة بالمشرق وواحدة بالمغرب لا يأتون على اهل دين الا دعوهم الى الله عز وجل

والى الاسلام والاقرار بمحمد صلى الله عليه وآله والتوحيد وولايتنا اهل البيت فمن اجاب منهم ودخل في الاسلام تركوه وامروا عليه اميرا منهم ومن

لم يجب ولم يقر بمحمد صلى الله عليه وآله ولم يقر بالاسلام ولم يسلم قتلوه حتى لا يبقى بين المشرق والمغرب وما دون الجبل احد الا آمن البصائر للصفار

عن احمد بن محمد بن الحسين عن احمد بن ابراهيم عن عمار عن ابراهيم بن الحسين عن سلطان عن عبد الله بن بكير عن عمر بن يزيد عن هشام الجواليقي عن ابي عبد الله عليه السلام

قال ان لله مدينتين خلف البحر سعتها مسيرة اربعين يوما للشمس فيها قوم لم يعصوا الله قط ولا يعرفون ابليس ولا اظن الخبر بيان اللحن اللغة التي

باللسان ولعل المراد هنا بيان اهتمامهم في اخذ العلم كانهم يريدون ان يأخذوا جميع علمنا كان من يلحس القصعة يأخذ جميع ما فيها وفي بعض

النسخ لحسوه اي للاستفادة قوله لا يختل فيهم الحديد اي لا ينفذ ما يفعل فيهم قوله اختلى بالرمح اي نفذه وانتظم وتخلل بالرمح طعنه

اثر اخرى او من تخلل بمعنى الحديد نجاد او في بعض النسخ لا يحيك من الحياكة اي لا يعمل فيهم شيئا قليلا والظاهر ان المراد بالجبل هو المحيط بالدنيا

منتخب البصائر عن سعد عن الحسن بن عبد الصمد عن الحسن بن علي عن ابي الربيع عن ابي الهيثم خالد الجوهري عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لله

عز وجل مدينة بالمشرق اسمها جابلقا لها اثنا عشر الف باب من ذهب بين كل باب الى صاحبه مسيرة فرسخ على كل باب برج فيه اثنا عشر الف مقاتل

يلهبون الخيل ويشحذون السيوف والسلاح وينتظرون قيام قائمنا وان لله عز وجل بالمغرب مدينة يقال لها جابرسا لها اثنا عشر الف باب
ذهب بين كل بابين الى صاحبه مسيرة فرسخ على كل باب برج فيه اثنا عشر الف مقاتل يلهبون الخيل ويشحذون السلاح ينتظرون قائمنا
الحجة عليهم الطلب بالغم باعلطان السراد وسفر الذنب وعليهم نعمه عليهم كلهم ويقال تنحر السكين كتبع اى احدهما كاتخذها الكافي عن الحسين بن
محمد عن المعلى عن احمد بن محمد بن عبد الله عن العباس بن العلاء عن مجاهد عن ابن عباس قال سئل امير المؤمنين عليه السلام عن الخلق فقال خلق الله الف الف وماتين
في البر والف الف وماتين في البحر واجناس بني ادم سبعون جنسا والناس ولد ادم ما خلا ياجوج وماجوج ومنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن
الحسن بن علي الوشاء عن عبد الله بن سنان عن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول وانا عنده ونظر الى السماء فقال يا ابا حمزة هذه قبة ابينا ادم صلى الله
عليه وان لله عز وجل سواها تسعة وثلثين قبة فيها خلق ما عصوا الله طرفة عين ومنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابي يحيى الواسطي عن عجلان ابي
صالح قال دخل رجل على ابي عبد الله عليه السلام فقال له جعلت فداك هذه قبة ادم صلى الله عليه قال نعم ولله قباب كثيرة الا ان خلف مغربكم هذا تسعة و
ثلثون مغربا ارضا بيضاء مملوة خلقا يستضيئون بنوره لم يعصوا الله عز وجل طرفة عين ما يدرون خلق ادم ام لم يخلق يبرؤون من فلان وفلان
الخرائج باسناده عن محمد بن علي بن عبيد عن زكريا المؤمن عن حسان الجمال عن ابي داود السبيعي عن بريدة الاسلمي عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال يا علي
ان الله اشهدك معي سبعة مواطن فذكرها حتى ذكر الموطن الثاني فقال اتاني جبرئيل فاسرى بي الى السماء فقال اين اخوك فقلت ودعته خلفي فقال
ادع الله يأتيك به فدعوت الله فاذا انت معي وكشط لي عن السموات السبع والارضين السبع حتى رايت سكانها وعمارها وموضع كل ملك فيها
فلم ار من ذلك شيئا الا رايته كما رايته اقول وروى البرسي في مشارق الانوار عن الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال ان الله خلق محمدا وعليا والطيبين
من ذريتهما من نور عظمته واقامهم اشباحا قبل المخلوقات ثم قال اتظن ان الله لم يخلق خلقا سواكم بلى والله لقد خلق الله الف الف ادم والف الف عالم
وانت والله في اخر تلك العوالم وروى عن كتاب الواحدة عن الصادق عليه السلام ان لله مدينتين احدهما بالمغرب والاخرى بالمشرق يقال لهما جابلقا وجابرسا
طول كل مدينة منهما اثنا عشر الف فرسخ في كل فرسخ باب يدخلون في كل يوم من كل باب سبعون الفا ويخرج منها مثل ذلك ولا يعودون الى يوم القيمة
لا يعلمون ان الله خلق ادم ولا ابليس ولا شمس ولا قمر هم والله اطوع لنا منكم يأتونا بالفاكهة في غير اوانها موكلين بلعن فرعون وهامان وقارون
وروى عن ابن عباس عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال نحن وراء قاف عالم لا يصل اليه احد غيري وانا المحيط بما وراءه وعلمي به كعلمي بدنياكم هذه وانا الحفيظ
الشهيد عليها ولو اردت ان اجوب الدنيا باسرها والسموات السبع والارضين في اقل من طرفة عين لفعلت لما عندي من الاسم الاعظم وانا الاية
العظمى والمعجز الباهر وروى ايضا انه قال امير المؤمنين عليه السلام ذات يوم اه لو اجد حملة قال فقام اليه رجل من عنق كتاب فقال ارنا
صورتها ايها المدعي بالعلم والمتقلد الا تنبيهني ان سالتك فاجب مغضبا لي اصحابه ان يقتلوه فقال لهم امير المؤمنين عليه السلام دعوه لا تعجلوا
لا تقوم بالطيش ولا بالباطل تظهر براهين الله ثم التفت الى الرجل وقال سل بكل لسانك فاني مجيبك ان شاء الله فقال كم بين المشرق والمغرب
فقال مسافة الهواء قال وكم مسافة الهواء قال دوران الفلك قال وما دوران الفلك قال مسيرة يوم للشمس قال الرجل صدقت فمتى القيمة قال
عند حضور المنية وبلوغ الاجل قال صدقت فكم عمر الدنيا قال يقال سبعة الاف ثم لا تحديد قال صدقت فاين بكة من مكة قال مكة اكناف الحرم
وبكة مكان البيت قال ولم سميت مكة قال لان الله مد الارض من تحتها اى دحاها قال فلم سميت بكة قال لانها بكت عيون الجبارين والمذنبين

قال

فقال لي ادن منها واشرب من لبنها فدنوت منه وشربت حتى رويت وكان اعذب من الشهد والين من الزبد وقد اكتفيت قال هذا حسن
قلت حسن يا سيدي قال تريد ان اريك احسن منها فقلت نعم يا سيدي فقال يا سلمان ناد اخرجي يا حسنا فناديت فخرجت ناقة طولها
مائة وعشرون ذراعا وعرضها ستون ذراعا راسها من الياقوت الاحمر وصدرها من الياقوت الاصفر وجنبها الايمن من الذهب وجنبها الايسر
من الفضة وضرعها من اللؤلؤ الرطب فقال يا سلمان اشرب من لبنها فقال سلمان فالتقمت الضرع فاذا هي تحلب عسلا صافيا محضا
فقلت يا سيدي هذه لمن قال هذه لك ولسائر الشيعة من اوليائي ثم قال لها ارجعي فرجعت من الوقت وسار بي في تلك الجزيرة
حتى ورد بي الى شجرة عظيمة عليها طعام يفوح منه رائحة المسك واذا بطائر في صورة النسر العظيم قال فوثب ذلك الطير فسلم عليه ورجع
الى موضعه فقلت يا سيدي ما هذه المائدة قال هذه منصوبة في هذا الموضع للشيعة من موالي الى يوم القيمة فقلت ما هذا الطائر فقال
ملك موكل بها فقلت وحده يا سيدي فقال يجتاز به الخضر في كل يوم مرة ثم قبض على يدي حتى سار بي الى بحر ثان فعبرنا واذا بجزيرة
عظيمة فيها قصر لبنة من الذهب ولبنة من الفضة البيضاء وشرفه من العقيق الاصفر وعلى كل ركن من القصر سبعون صفا من الملائكة فاتى الامام
الى ذلك الركن واقبلت الملائكة تاتي وتسلم عليه ثم اذن لهم فرجعوا الى مواضعهم قال سلمان ثم دخل الامام الى القصر فاذا فيه اشجار
وانهار واطيار والوان النبات فجعل الامام يمشي فيه حتى وصل الى اخره فوقف على بركة كانت في البستان ثم صعد السطح فاذا
كراسي من الذهب الاحمر فجلس عليه واشرفنا منه فاذا بحر اسود يغطمط بامواج كالجبال الراسيات فنظر اليه شزرا فسكن من غليانه حتى كان
كالمذنب فقلت يا سيدي سكن البحر من غليانه لما نظرت اليه فقال خشي ان امر فيه بامر اتدري يا سلمان اي بحر هذا فقلت لا يا سيدي
فقال هذا البحر الذي غرق فيه فرعون لعنه الله وقومه ان المدينة حملت على جناح جبرئيل ثم رمى بها في هذا البحر فهي تهوي لا
تبلغ قراره الى يوم القيمة فقلت يا سيدي هل سرنا فرسخين فقال يا سلمان لقد سرت خمسين الف فرسخ ودرت حول عشرين جزيرة
فقلت يا سيدي وكيف هذا فقال يا سلمان اذا كان ذو القرنين طاف شرقها وغربها وبلغ الى سد ياجوج وماجوج فاني يتعذر علي
وانا اخو سيد المرسلين وامين رب العالمين وحجته على خلقه اجمعين يا سلمان اما قرات قول الله تعالى حيث يقول عالم الغيب فلا يظهر على غيبه
احدا الا من ارتضى من رسول فقلت بلى يا سيدي فقال يا سلمان انا المرتضى من الرسول الذي اظهره الله على غيبه انا العالم الرباني انا الذي
هون الله علي الشديد وطوى لي البعيد قال سلمان فسمعت صائحا يصيح في السماء اسمع الصوت ولا ارى الشخص يقول صدقت صدقت
انت الصادق المصدق ثم وثب فركب الريح وركبت معه وصاح فحلقنا في الهواء ثم حصلنا بارض الكوفة هذا وما مضى من الليل
ثلث ساعات فقال يا سلمان الويل كل الويل لمن لا يعرفنا حق معرفتنا وانكر ولايتنا يا سلمان ايما افضل محمد صلى الله عليه واله
ام سليمان بن داود فقلت بل محمد صلى الله عليه واله فقال يا سلمان فهذا اصف بن برخيا قدر ان يحمل عرش بلقيس من اليمن الى بيت
المقدس في طرفة عين وعنده علم من الكتاب ولا افعل ذلك وعندي علم مائة الف كتاب واربعة وعشرين الف كتاب انزل منها
على شيث بن ادم خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلثين صحيفة وعلى ابرهيم عشرين صحيفة والتورية والانجيل والزبور فقلت صدقت
يا سيدي فقال الامام اعلم يا سلمان ان الشاك في امورنا وعلومنا كالممتري في معرفتنا وحقوقنا وقد فرض الله عز وجل ولايتنا

في كتابه

في كتابه دين فيه ما اوجب الله به وهو غير مكشوف بيان قال ذا انها بركان تحصى في شيء بتاتا ويحتمل هذا العجب من القطع

اضطراب امواج البحر او التشديد ظهر الغضبان بموجه والعين واقود الحجر في على الزائد ولا اعتماد عليه لعدم كونه مأخوذا من اصل

معتبر وان نسب الى الصدوق ره البصائر عن محمد بن الحسين عن علي بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن عمر بن ابان الكلبي عن ابان بن تغلب

قال كنت عند ابي عبد الله ع حيث دخل عليه رجل من علماء اهل اليمن فقال له ابو عبد الله ع يا اخا اليمن اعندكم علماء قال نعم قال فاي شيء يبلغ

من علم عالمكم قال انه يسير في ليلة واحدة مسيرة شهرين يزجر الطير ويقفو الاثار فقال له فعالم المدينة اعلم من عالمكم قال فاي شيء

يبلغ من علم عالم المدينة قال انه يسير في صباح واحد مسيرة سنة كالشمس اذا امرت انها اليوم غير مامورة ولكن اذا امرت تقطع اثنا عشر

شمسا واثنا عشر قمرا واثني عشر مشرقا واثني عشر مغربا واثني عشر برا واثني عشر بحرا واثني عشر عالما قال فما بقي في يدي اليماني فما درى

ما يقول وكف ابو عبد الله ع بيان لعل المراد بسير اليماني مسيرة شهرين الحكم بحسب النجوم في ليلة واحدة على قدر مسيرة شهرين على البلاد

واهلها ويؤيده ان في الاحتجاج هكذا ان علمهم يزجر الطير ويقفو الاثر في ساعة واحدة مسيرة شهر للراكب المحث ولعل يقفو الاثر الكواكب

الحكم باوضاع النجوم وحركاتها ويزجر الطير ما كان بين المنجمين من الاستدلال بحركات واصواتها على الحوادث البصائر عن الحسين

احمد عن سلمة عن الحسن بن علي بن نعمان عن علي بن جبلة عن عبد الله بن سنان قال سالنا ابا عبد الله ع فقال لي هو نهر في بحري اتحب

ان تراه قلت نعم جعلت فداك قال فاخذ بيدي واخرجني الى ظهر المدينة ثم ضرب برجله فنظرت الى نهر يجري لا تدرك حافتاه الا

الموضع الذي انا فيه قائم فانه شبيه بالجزيرة فكنت انا وهو وقوفا فنظرت الى نهر يجري جانبه ماء ابيض من الثلج ومن جانبه هذا لبن

ابيض من الثلج وفي وسطه خمر احسن من الياقوت فما رايت شيئا احسن من تلك الخمر بين اللبن والماء فقلت له جعلت فداك من اين يخرج

هذا ومجراه فقال هذه العيون التي ذكرها الله في كتابه انهار في الجنة عين من ماء وعين من لبن وعين من خمر تجري في هذا النهر ورايت

حافتيه عليهما شجر فيهن حور معلقات برؤوسهن شعر ما رايت شيئا احسن منهن وبايديهن آنية ما رايت آنية احسن منها ليست من آنية

الدنيا فدنا من احداهن فاوما بيده لتسقيه فنظرت اليها وقد مالت لتغرف من النهر فمال الشجر معها فاغترفت ثم ناولته فشرب ثم ناولها

ثم ناولته فناولني فشربت فما رايت شرابا كان الين منه ولا الذ منه وكانت رائحته رائحة المسك فنظرت في الكاس فاذا فيه ثلثة

الوان من الشراب فقلت له جعلت فداك ما رايت كاليوم قط ولا كنت ارى ان الامر هكذا فقال لي هذا اقل ما اعده الله لشيعتنا

ان المؤمن اذا توفي صارت روحه الى هذا النهر ورعت في رياضه وشربت من شرابه وان عدونا اذا توفي صارت روحه الى

وادي فاخلدت في عذابه واطعمت من زقومه واسقيت من حميمه فاستعيذوا بالله من ذلك الوادي ومنه عن احمد بن محمد عن ابن

سنان عن ابي خالد وابي سلام عن سورة عن ابي جعفر قال اما ان ذا القرنين قد خير السحابين فاختار الذلول وذخر لصاحبكم

الصعب قال قلت وما الصعب قال ما كان من سحاب فيه رعد وصاعقة وبرق فصاحبكم يركبه اما انه سيركب السحاب ويرقى في الاسباب

اسباب السموات السبع والارضين السبع خمس عوامر واثنتان خراب ومنه عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن

مهران عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال ان عليا ع ملك ما في الارض وما تحتها فعرضت له السحابتان الصعب والذلول فاختار الصعب

ملك ما تحت الارضين والذي لولا ذلك لما فوق الارض اختار الصبر على قدر ذرة من ربيع الحسين فوجدت منتخبا في جامع علوم من بعض
مؤلفات القدماء عن القاضي ابي الحسن الطبري عن سعيد بن يونس المقدسي عن المبارك بن خالد الصيرفي عن سعيد عن وهب الجلال عن عبد المنعم بن
عن وهب الراوي عن يونس بن ميسرة عن الشيخ المعتمر الرقي رفعه الى جابر بن سمرة عن عمار قال كنت بين يدي مولاي امير المؤمنين اذ دخل
غلام وجلس في وسط المسلمين فلما فرغ من الاحكام نهض اليه الغلام وقال يا ابا تراب انا اليك رسول جئتك برسالة تزعزع لها الجبال
من رجل حفظ كتاب الله من اوله الى اخره وعلم علم البلايا والاحكام وهو ابلغ منك في الكلام واحق منك بهذا المقام فاستعد للجواب ولا تزخرف
المقال فلاح الغضب في وجه امير المؤمنين عليه السلام وقال لعمار اركب جملك وطف في قبائل الكوفة وقل لهم اجيبوا عليا ليعرفوا الحق من الباطل
والحلال من الحرام والصحة والسقم فركب عمار وما كان الا هنيئة حتى رايت العرب كما قال الله كانت الا صيحة واحدة فاذا هم من الاجداث
الى ربهم ينسلون فضاق جامع الكوفة وتكاثف الناس كتكاثف الجراد على الزرع الغض في اوانه فنهض العالم الاورع والبطين الانزع
صلوات الله عليه والرقى في المنبر ادرج ثم تنحنح فسكت جميع من في الجامع فقال رحم الله من سمع فوعى ايها الناس يزعم انه امير المؤمنين والله
لا يكون الامام اماما حتى يحيي الموتى او ينزل من السماء مطرا او ياتي بما يشاكل ذلك مما يعجز عنه غيره وفيكم من يعلم اني الآية الباقية والكلمة
التامة والحجة البالغة ولقد ارسل الي معوية جاهلا من جاهلية العرب عجرف في مقالته وانتم تعلمون لو شئت لطحنت عظامه طحنا ولنسفت
الارض من تحته نسفا وخسفتها عليه خسفا الا ان احتمال الجاهل صدقة ثم حمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله واشار بيده الى
الجو فدمدم واقبلت غمامة وعلت سحابة وسمعنا قائلا يقول السلام عليك يا امير المؤمنين ويا سيد الوصيين ويا امام المتقين ويا
غياث المستغيثين ويا كنز المساكين ومعدن الراغبين واشار الى السحابة فدنت قال عمار فرايت الناس كلهم قد اخذتهم السكرة فرفع
رجله وركب السحابة وقال لعمار اركب معي وقل بسم الله مجريها ومرسيها فركب عمار وغاب عن اعيننا فلما كان بعد ساعة اقبلت السحابة
حتى اظلت جامع الكوفة فالتفت فاذا مولاي جالس على دكة القضاء وعمار بين يديه والناس حافون به ثم قام وصعد المنبر واخذ
بالخطبة المعروفة بالشقشقية فلما فرغ اضطرب الناس وقالوا فيه اقاويل مختلفة فمنهم من زاده الله ايمانا ويقينا ومنهم من زاده كفرا
وطغيانا قال عمار قد طارت بنا السحابة في الجو فما كان الا هنيئة حتى اشرفنا على بلد كبير حواليها اشجار وانهار فنزلت بنا السحابة
فاذا نحن في مدينة كبيرة والناس يتكلمون بكلام غير العربية فاجتمعوا عليه ولاذوا به فوعظهم وانذرهم بمثل كلامهم ثم قال يا عمار اركب
ففعلت ما امرني فادركنا جامع الكوفة ثم قال لي يا عمار تعرف البلدة التي كنت فيها قلت الله اعلم ورسوله ووليه قال كنا في الجزيرة
السابعة من الصين اخطب كما رايتني ان الله تبارك وتعالى ارسل رسوله صلى الله عليه وآله الى الكافة وعليه ان يدعوهم ويهدي المؤمنين
منهم الى الصراط المستقيم واشكر ما اوليتك من نعمه واكتم من غير اهله فان لله تبارك وتعالى الطافا خفية لا يعلمها الا هو ومن ارتضى
ثم قالوا اعطاك الله هذه القدرة الباهرة وانت تستنهض الناس لقتال معوية فقال ان تعبدهم بمجاهدة الكفار والمنافقين و
الناكثين والقاسطين والمارقين والله لو شئت لمددت هذه القصيرة في صدركم هذه الطويلة وضربت بها صدر معوية بالشام
واجتذبه بها من شعر لحيته وكان مد الخشبة في يده ثم رد يده ففيها شعرات كثيرة فتعجبوا من ذلك ثم وصل الخبر بعد مدة ان معوية سقط عن سريره

في اليوم الذي كانت مدينة دمشق عليهم املق وانفقوا منها دبر وقيل شرفات بيانات الادم من الرجال الذي يجعل حسر والتعزير الحرق
وفلق المبلات ويقال دمدم عليهم اي كلم سبحنا كتاب الحسين عن ابي عن ابن عباس قال تقول الجنة يا رب املانا النار كما وعدتها فاملأني
كما وعدتني قال فيخلق الله خلقا يومئذ فيدخلهم الجنة ثم قال ابو عبد الله طوبى لهم لم يروا اهوال الدنيا ولا غمومها الدر المنثور عن ابن
جريج في قوله ومن قوم موسى امة الاية قال بلغني ان بني اسرائيل لما قتلوا انبياءهم وكفروا وكانوا اثني عشر سبطا تبرأ سبط منهم مما صنعوا واعتذروا
وسالوا الله ان يفرق بينهم وبينهم ففتح الله لهم نفقا في الارض فساروا فيه حتى خرجوا من وراء الصين فهم هنالك حنفاء مسلمين يستقبلون
قبلتنا قال ابن جريج قال ابن عباس فذلك قوله وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الاخرة جئنا بكم لفيفا ووعد الاخرة
عيسى بن مريم قال ابن عباس ساروا في السرب سنة ونصفا وعن مقاتل قال ان مما فضل الله به محمدا صلى الله عليه وسلم انه عاين ليلة المعراج قوم موسى
الذين من وراء الصين وذلك ان بني اسرائيل حين عملوا بالمعاصي وقتلوا الذين يامرون بالقسط من الناس دعوا ربهم وهم بالارض
المقدسة فقالوا اللهم اخرجنا من بين اظهرهم فاستجاب لهم فجعل لهم سربا في الارض فدخلوا فيه وجعل معهم نهرا يجري وجعل لهم مصباحا
من نور بين ايديهم فساروا فيه سنة ونصفا وذلك من بيت المقدس الى مجلسهم الذي هم فيه فاخرجهم الله الى ارض تجتمع فيها الهوام والبهائم
والسباع مختلطين بها ليس فيها ذنوب ولا معاصي فاتاهم النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة ومعه جبريل فامنوا به وصدقوه وعلمهم الصلوة
وقالوا ان موسى قد بشرهم به وعن السدي في قوله ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون قال بينكم وبينهم نهر من سهل يعني من رمل
يجري وعن صفوان بن عمرو قال هم الذين قال الله ومن قوم موسى امة يهدون بالحق يعني سبطا من اسباط بني اسرائيل يوم الملحمة العظمى
ينصرون الاسلام واهله وعن الشعبي قال ان لله عبادا من وراء الاندلس لا يرون ان الله عصاه مخلوق رضراضهم الدر والياقوت و
جبالهم الذهب والفضة لا يزرعون ولا يحصدون ولا يعملون عملا لهم شجر على ابوابهم لها ورق عراض هي لبوسهم ولهم شجر على ابوابهم
لها ثمر فمنها ياكلون وعن نعيم بن الكوفي قال اتى ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يتفكرون فسكتوا فقال فيما كنتم تفكرون
قالوا نظرنا الى الشمس فتفكرنا فيها من اين تجيء واين تذهب وتفكرنا في خلق الله فقال كذلك فافعلوا تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فان لله
من خلقه وراء المغرب ارضا بيضاء بياضها ونورها مسيرة الشمس اربعين يوما فيها خلق من خلق الله لم يعصوا الله طرفة عين قيل يا نبي الله امن ولد
آدم هم قال ما يدرون خلق آدم ام لم يخلق قيل يا نبي الله فاين ابليس منهم قال ما يدرون خلق ابليس ام لم يخلق وعن ابن عباس قال دخل
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في المسجد حلق حلق فقال لنا فيم انتم قلنا نتفكر في الشمس كيف طلعت وكيف غربت قال احسنتم
كونوا هكذا تفكروا في المخلوق ولا تفكروا في الخالق فان الله خلق ما شاء لما شاء وتعجبون من ذلك ان من وراء قاف سبع بحار كل بحر خمسمائة عام
ومن وراء ذلك سبع ارضين يضيء نورها لاهلها ومن وراء ذلك سبعين الف امة خلقوا على امثال الطير هو وفرخه في الهواء لا يفترون
عن تسبيحة واحدة ومن وراء ذلك سبعين الف امة خلقوا من ريح فطعامهم ريح وشرابهم ريح وثيابهم من ريح وآنيتهم من ريح ودوابهم
من ريح لا تستقر حوافر دوابهم الى الارض الى قيام الساعة اعينهم في صدورهم ينام احدهم نومة واحدة ينتبه ورزقه عند راسه
ومن وراء ذلك ظل العرش وفي ظل العرش سبعون الف امة ما يعلمون ان الله خلق آدم ولا ولد آدم ولا ابليس ولا ولد ابليس وهو قوله ويخلق

مثلا يعلمون دعوا ابن عباس في قوله تعالى والارض وضعها للانام قال الانام الخلق وهم المعلقة سماسرة في الجوار يعرفها شرف البراق وامثال ذلك
اخبار كثيرة من هذا الباب في المجلد الثاني من ابواب انهم الحجة على جميع العوالم وجميع المخلوقات تذنيب اعلم ان الاخبار الواردة في هذا
الباب بعضها غير معتبرة الاسانيد ككتاب البرسي وجامع الاخبار والماخوذ من الكتاب القديم وبعضها معتبرة ماخوذة
من اصول القدماء وليس مضمونها ببعيد عن قدرته تعالى وجابلقا وجابرسا ذكرهما اللغويون على وجه آخر قال الفيروزابادي جابلق
بفتح الباء واللام وسكونها بلد بالمغرب ليس وراءه انسي وجابلص بلد بالمشرق ليس وراءه انسي ويقال انهما او في احدهما اصحاب القائم
والصوفية والمتالهون من الحكماء اولوا اكثر هذه الاخبار بعالم المثال قال شارح المقاصد ذهب بعض المتالهين من الحكماء
الى القدماء ان بين عالمي المحسوس والمعقول واسطة تسمى عالم المثل ليس في تجرد المجردات ولا في مخالطة الماديات وفيه لكل موجود من المجردات
والاجسام والاعراض حتى الحركات والسكنات والاوضاع والهيئات والطعوم والروائح مثال قائم بذاته معلق لا في مادة ومحل يظهر
للحس بمعونة مظهر كالمرآة والخيال والماء والهواء ونحو ذلك وقد ينتقل من مظهر الى مظهر وقد يبطل كما اذا فسدت المرآة والخيال او
زالت المقابلة او التخيل وبالجملة هو عالم عظيم الفسحة غير متناه يحذو حذو العالم الحسي في دوام حركة افلاكه المثالية وقبول عناصره
ومركباته آثار حركة افلاكه واشراقات العالم العقلي وهذا ما قال الاقدمون ان في الوجود عالما مقداريا غير العالم الحسي لا تتناهى
عجائبه ولا تحصى مدنه ومن جملة تلك المدن جابلقا وجابرسا وهما مدينتان عظيمتان لكل منهما الف باب لا يحصى ما فيهما من الخلائق
ومن هذا العالم يكون فيه الملائكة والجن والشياطين والغيلان لكونها من قبيل المثل او النفوس الناطقة المفارقة الطاهرة وفيه
يظهر المجردات في صورة مختلفة بالحسن والقبح واللطافة والكثافة وغير ذلك بحسب استعداد القابل والفاعل وعليه بنوا امر المعاد
الجسماني فان البدن المثالي الذي تتصرف فيه النفس حكمه حكم البدن الحسي في ان له جميع الحواس الظاهرة والباطنة فيلتذ ويتالم
باللذات والآلام الجسمانية وايضا يكون بعض الصور المعلقة نورانية فيها نعيم السعداء وظلمانية فيها عذاب الاشقياء وكذا امر المنامات
وكثير من الادراكات فان جميع ما يرى في المنام او يتخيل في اليقظة بل يشاهد في الامراض وعند غلبة الخوف ونحو ذلك من الصور المقدارية
التي لا تحقق لها في عالم الحس كلها من عالم المثل وكذلك كثير من الغرائب وخوارق العادات كما يحكى عن بعض الاولياء انه مع اقامته ببلده
كان من حاضري المسجد الحرام ايام الحج وانه ظهر من بعض جدران البيت او خرج من بيت مسدود الابواب والكوى وانه احضر بعض
الاشخاص او الثمار او غير ذلك من مسافة بعيدة جدا في زمان قريب الى غير ذلك والقائلون بهذا العالم منهم من يدعي ثبوته بالمكاشفة والتجارب
الصحيحة ومنهم من يحتج بان ما شاهد من تلك الصور الجزئية ليست عدما صرفا ولا من عالم الماديات وهو ظاهر ولا من عالم العقل لكونها
ذوات مقدار ولا مرتسمة في الاجزاء الدماغية لامتناع ارتسام الكبير في الصغير فلما كانت الدعوى عالية والشبهة واهية كما
لم يلتفت اليه المحققون من الحكماء والمتكلمين انتهى ونقل بعضهم عن المعلم الاول في اثولوجيا انه قال ان العالم الجسماني اكثر من واحد وقد
قالت متالهو الحكماء كهرمس وانباذقلس وفيثاغورث وافلاطن وغيرهم من الافاضل القدماء ان في الوجود عوالم اخرى ذوات
مقادير غير هذا العالم الذي تحت تدبير وغير النفس والعقل وفيها العجائب والغرائب وفيها من البلاد والعباد والانهار والبحار و

البحار

الاحجار والصور المليحة والقبيحة ما لا يتناهى وسمى هذا العالم في الاقليم الثامن الذي فيه جابلقا وجابرسا وهي مما يليهما ان النبي
وهي وسط ترتيب العوالم ولهذا العالم افق اعلى وهو الطف من العالم الاقصى الذي نحن فيه وهو يقع على ادراك الحواس
والافق الاعلى يلي النفس الناطقة وهي كثيفة منها والطبقات المختلفة الانواع من اللطيفة والكثيفة والملذة والمبهجة والمؤلمة
والمزعجة لا يتناهى بينها ولا يقف على الحد عليه وقد يشاهد هذا العالم بعض الكهنة والسحرة واهل العلوم الروحانية فعليك
بالايمان بها واياك والانكار وقال ارسطو في اثولوجيا ان وراء هذا العالم سماء وارضا وبحرا وحيوانا ونباتا وناسا سماويين
وكل من في هذا العالم الجسماني وليس هناك شيء ارضي والروحانيون الذين هناك ملائمون للانسان الذي هناك لا ينفر بعضهم عن بعض وكل
يصادف منه الا يستريح اليه وقال صاحب الفتوحات في كل نفس خلق الله عالم البرزخ الليل والنهار لا ينفردون وخلق الله من جملة عوالمها
عالما على صورنا اذا ابصرها العارف يشاهد نفسه فيها وقد اشار الى ذلك عبد الله بن عباس فيما روي عنه في حديث هذه الكعبة وانها
بيت واحد من اربعة عشر بيتا وان في كل ارض من الارضين السبع خلقا مثلنا حتى ان فيهم ابن عباس مثلي وصدقت هذه الرواية
عند اهل الكشف وكل ما فيها حي ناطق وهي باقية لا تفنى ولا تتبدل واذا دخلها العارفون فانما يدخلون بارواحهم لا باجسامهم فيتركون
هياكلهم في هذه الارض الدنيا ويتجردون وفيها مدائن لا تحصى وبعضها تسمى مداين النور لا يدخلها من العارفين الا كل مصطفى
مختار وكل حديث وآية وردت عندنا مما صرفها العقل عن ظاهرها وجدناها على ظاهرها في هذه الارض وكل جسد يتشكل فيه الروحاني
من ملك وجن وكل صورة يرى الانسان فيها نفسه في النوم فمن اجساد هذه الارض انتهى واقول امثال هذه المزخرفات بالخرافات
الخيالات الواهية والاوهام الفاسدة ولا نتوقف تصحيح شيء مما ذكره على القول بهذا المذهب السخيف وبسط القول فيه يؤدي الى الاطناب
واما الاخبار المتشابهة التي نقلناها فليس فيها هذا القبيل كما عرفت تحقيقه في المجلد الثالث واكثر اخبار هذا الباب يمكن حملها على ظواهرها
اذ لم يحط احد سوى الانبياء والاوصياء ما حول جميع العالم حتى يحكم بعدمها وما ذكره الحكماء والرياضيون في ذلك فهو على الحدس والتخمين والله
الهادي الى الحق المبين. باب لم سميت الدنيا دنيا والآخرة آخرة. العلل عن علي بن احمد بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد باسناده
رفعه قال اتى علي بن ابي طالب صلوات الله عليه يهودي فسأله عن مسائل فكان فيما سأله لم سميت الدنيا دنيا والآخرة آخرة فقال انما سميت
الدنيا دنيا لانها ادنى من كل شيء وسميت الآخرة آخرة لان فيها الجزاء والثواب وعنه بسنده فيما سأل زيد بن سلام النبي صلى الله عليه وآله قال اخبرني
لم سميت الدنيا قال لان الدنيا دنية خلقت من دون الآخرة ولو خلقت مع الآخرة لم يفن اهلها كما لا يفنى اهل الآخرة قال فاخبرني
لم سميت الآخرة آخرة قال لانها متأخرة تجيء من بعد الدنيا لا توصف سنينها ولا تحصى ايامها ولا يموت سكانها. بيان قوله عليه السلام في الخبر
الاول لانها ادنى من كل شيء اي اقرب او اخس من غيرها او ادنى زمانا او اخس وارذل واعلى وفي الخبر الثاني قوله لان فيها الجزاء لعل المراد بالجزاء
العلة اي لما كان فيها الجزاء والجزاء متأخر عن العمل فلذا جعلت بعد الدنيا وسميت بذلك قال الله عز وجل يأخذون عرض هذا الادنى
قيل اي الدنيا من الدنو بمعنى القرب فيقال تدنيهم من العذاب بالادنى والحط الادنى في الدنيا يصرف على وجوه فتارة يعبر به عن الاقل
فيقابل بالاكثر والاكبر وتارة عن الارذل والاحقر فيقابل بالاعلى والافضل وتارة عن الاقرب فيقابل بالاقصى وتارة عن الاولى فيقابل

بالآخرة وبجميع ذلك ورد التنزيل على سبيل الزجر وقال الجزري الدنيا اسم لهذه الحيوة لبعد الآخرة عنها باب القلم واللوح المحفوظ
والكتاب المبين والامام المبين وام الكتاب الآيات هود وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها
كل في كتاب مبين طه قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى الحج الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك
في كتاب ان ذلك على الله يسير النمل وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين سبا لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في
الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين الفاطر وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله يسير يس
وكل شيء احصيناه في امام مبين الزخرف وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم ق وعندنا كتاب حفيظ الطور وكتاب مسطور في رق
منشور الحديد ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم
ولا تفرحوا بما اتاكم القلم ن والقلم وما يسطرون النبا وكل شيء احصيناه كتابا البروج بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ تفسير قال الطبرسي
في كتاب مبين هذا اخبار منه سبحانه ان جميع ذلك مكتوب في كتاب ظاهر وهو اللوح المحفوظ وانما اثبت سبحانه ذلك مع انه عالم
لذاته عن علم شيء مخلوق لما فيه من اللطف للملائكة او لمن يخبر بذلك وفائدة في قوله سبحانه علمها عند ربي اي اعمالهم محفوظة عند الله
يجازيهم بها والتقدير علم اعمالهم عند ربي في كتاب يعني اللوح المحفوظ والمعنى ان اعمالهم مكتوبة مثبتة عليهم وقيل المراد بالكتاب ما
تكتبه الملائكة لا يضل ربي لا يذهب عليه شيء وقيل لا يخطئ ربي ولا ينسى من النسيان او بمعنى الترك وقال الرازي في قوله تعالى ان ذلك
في كتاب في الكتاب قولان احدهما وهو قول ابي مسلم ان معنى الكتاب الحفظ والضبط والشد يقال كتبت المزادة اذا خرزتها فحفظت
بذلك ما فيها ومعنى الكتاب بين الناس حفظ ما يتعاملون به فالمراد من قوله ان ذلك في كتاب انه محفوظ عنده والثاني وهو قول الجمهور
ان كل ما يحدثه الله في السموات والارض كتبه في اللوح المحفوظ وهذا اولى لان القول الاول وان كان صحيحا نظرا الى الاشتقاق
ولكن الواجب حمل اللفظ على المتعارف ومعلوم ان الكتاب هو ما يكتب فيه الامور فكان حمله عليه اولى فان قيل يوهم ذلك ان علمه
مستفاد من الكتاب وايضا فاي فائدة في ذلك الكتاب قلنا الجواب عن الاول ان كتبه تلك الاشياء في ذلك الكتاب مع كونها مطابقة للموجودات
من ادل الدلائل على انه سبحانه غني في علمه عن ذلك الكتاب وعن الثاني ان الملائكة ينظرون فيه ثم يرون الحوادث داخلة في الوجود على
وفقه صار ذلك دليلا لهم زائدا على كونه سبحانه عالما بكل المعلومات واما قوله ان ذلك على الله يسير فمعناه ان كتبه جملة الحوادث مع انها
من الغيب مما يتعذر على الخلق لكنها بحيث متى اراده الله تعالى كان يسيرا عليه ذلك بانه يسير وان كان هذا الوصف لا يستعمل الا فيما
حيث يسهل ويصعب على العباد من الامور ويتعالى الله عن ذلك وقال الطبرسي قدس سره في قوله سبحانه وما من غائبة اي خصلة غائبة في السماء والارض
يعني جميع ما اخفاه عن خلقه وغيبه عنهم الا في كتاب مبين اي الا وهو مبين في اللوح المحفوظ لا يعزب عنه اي لا يفوته الا في كتاب مبين يعني
اللوح المحفوظ وفي قوله وما يعمر من معمر اي لا يمد في عمر معمر ولا ينقص من عمره اي من عمر ذلك المعمر بانقضاء الاوقات عليه وقيل معناه ولا
ينقص من عمر غير ذلك المعمر وقيل هو ما يعلمه الله ان فلانا لو اطاع لبقي الى وقت كذا واذا عصى نقص عمره فلا يبقى الا في كتاب الا وذلك
مثبت في اللوح المحفوظ وقال وكل شيء احصيناه اي احصينا وعددنا كل شيء من الحوادث في كتاب ظاهر وهو اللوح المحفوظ وقيل اراد به

صحايف

صحائف الاعمال اقوال وقد ورد في كثير من الاخبار ان المراد بالامام المبين امير المؤمنين كما مر وانه اى القرآن في ام الكتاب اى في اللوح
المحفوظ فانه اصل الكتب السماوية لدينا لعلي رفيع الشان حكيم ذو حكمة بالغة كما قيل وقد ورد في كثير من الاخبار ان الضمير راجع الى امير المؤمنين
والمراد بام الكتاب سورة الفاتحة فانه مكتوب فيها في قوله اهدنا الصراط المستقيم قالوا الصراط المستقيم هو امير المؤمنين
ومعرفته وطريقته وعندنا كتاب حفيظ قال الطبرسي اى حافظ لعدتهم واسمائهم وهو اللوح المحفوظ وقيل اى محفوظ عن البلى والدروس
وهو كتاب الحفظة والطور وكتاب مسطور اى مكتوب في رق منشور وهو الكتاب الذي كتبه الله لملائكته في السماء يقرؤن فيه ما كان وما يكون
وقيل هو القرآن مكتوب عند الله في اللوح المحفوظ وهو الرق المنشور وقيل هو صحائف الاعمال وقيل هو التورية وقيل ان القرآن
يكتبه المؤمنون في رق وينشرونه لقراءته والرق ما يكتب فيه وفي قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض مثل قحط المطر وقلة النبات
ونقص الثمرات ولا في انفسكم من الامراض والثكل بالاولاد الا في كتاب الا وهو مثبت في اللوح المحفوظ قبل ان نخلق الانفس لكيلا تأسوا
على ما فاتكم اى فعلنا ذلك لكيلا تحزنوا على ما يفوتكم من نعم الدنيا ولا تفرحوا بما آتاكم اى بما اعطاكم الله منها والذي يوجب نفي الاسى
والفرح من هذين ان الانسان اذا علم ان ما فات منها ضمن الله تعالى العوض عليه في الآخرة فلا ينبغي ان يحزن لذلك واذا علم ان ما نال منها كلف
الشكر عليه والحقوق الواجبة فيه فلا ينبغي ان يفرح به وايضا اذا علم ان شيئا منها لا يبقى فلا ينبغي ان يهتم له بل يجب ان يهتم لامر الآخرة التي
تدوم ولا تبيد وقال البيضاوي من قبل ان نبرأها اى نخلقها والضمير للمصيبة او للارض او للانفس وقال في قوله لكيلا تأسوا فان
من علم ان الكل مقدر هان عليه الامر وقيل اشعار بان فواتها يلحقها اذا خليت وطباعها واما حصولها وبقاؤها فلا بد لها من سبب
يوجدها ويبقيها والمراد منه نفي الاسى المانع عن التسليم لامر الله والفرح الموجب للبطر والاختيال ولذلك عقبه بقوله والله لا يحب
كل مختال فخور انتهى وقال الطبرسي في قوله ن والقلم اختلف في معنى ن فقيل هو اسم من اسماء السورة وقيل هو الحوت الذي عليه الارضون عن
ابن عباس وغيره وقيل هو حرف من حروف الرحمن في رواية اخرى عن ابن عباس وقيل هو الدواة عن الحسن وغيره وقيل هو لوح من نور
وروى مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وآله وقيل هو نهر في الجنة قال الله له كن مدادا فجمد وكان ابيض من اللبن واحلى من الشهد ثم قال
للقلم اكتب فكتب القلم ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة عن ابي جعفر الباقر عليه السلام وقيل المراد به الحوت في البحر وهو من آيات الله تعالى اذ خلقها
في الماء فاذا فارقه مات كما ان حيوان البر اذا خالط الماء مات والقلم هو الذي يكتب به اقسم الله تعالى به لمنافع الخلق فيه اذ
هو احد لساني الانسان يؤدي عنه ما في جنانه ويبلغ البعيد عنه ما يبلغ القريب بلسانه وبه تحفظ احكام الدين وبه تستقيم امور
العالمين وقد قيل ان البيان بيانان بيان اللسان وبيان البنان وبيان اللسان يدرس بمرور الاعوام وبيان الاقلام باق على
مر الايام وما يسطرون وما تكتب الملائكة مما يوحى اليهم وما يكتبونه من اعمال بني آدم وقيل ما مصدرية انتهى وقال الرازي في
القلم فيه وجهان احدهما ان المقسم به هو هذا الجنس وهو واقع على كل قلم في السماء وفي الارض كما قال وربك الاكرم الذي علم بالقلم
الثاني ان المقسم به هو القلم المعهود والذي جاء في الخبر اول ما خلق الله القلم قال ابن عباس اول ما خلق الله القلم ثم قال اكتب ما
هو كائن الى يوم القيامة قال وهو قلم من نور طوله كما بين السماء والارض وروى مجاهد عنه قال اول ما خلق الله القلم فقال اكتب القدر

مكتب ما هو كائن الى يوم القيمة وانما يجري الناس على امر قد فرغ منه قال القاضي هذا الخبر يجب حمله على المجاز لان القلم الذي هو آلة مخصوصة
في الكتابة لا يجوز ان يكون حيا عاقلا فيؤمر وينهى فان الجمع بين كونه حيوانا مكلفا وبين كونه آلة الكتابة محال بل المراد انه تعالى اجراه بكل
ما يكون وهو كقوله اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون فانه ليس هناك امر ولا تكليف بل هو مجرد نفاذ القدرة في المقدور من غير منازعة
ولا مدافعة ومن الناس من زعم ان القلم المذكور ههنا هو العقل وانه شيء كالاصل لجميع المخلوقات قالوا والدليل عليه انه روي في الاخبار
ان اول ما خلق الله القلم وفي خبر آخر ان اول ما خلق الله العقل وفي خبر اول ما خلق الله جوهرة فنظر اليها بعين الهيبة فذابت الى ان قال
فهذه الاخبار بمجموعها تدل على ان العقل والقلم وتلك الجوهرة التي هي اصل المخلوقات شيء واحد الا انه تعالى انتهى اقول ويمكن الجمع
بوجوه اخرى كما مر وكل شيء احصيناه كتابا قال البيضاوي كتابا مصدر لاحصيناه فان الاحصاء والكتابة يتشاركان في معنى الضبط
او لفعله المقدر او حال بمعنى مكتوبا في اللوح او صحف الحفظة وفي لوح محفوظ قال الرازي اي محفوظ عن ان يمسه الا المطهرون او
عن اطلاع الخلق عليه سوى الملائكة المقربين او من ان يجري عليه تغيير وتبديل ثم قال قال بعض المتكلمين ان اللوح شيء يلوح للملائكة
فيقرؤنه ولما كانت الاخبار والآثار واردة بذلك وجب التصديق به انتهى واقول ما ورد في الكتاب والسنة من امثال ذلك لا
يجوز تأويله والتصرف فيه بمحض استبعاد الوهم بلا برهان … ومعارض يدعو الى ذلك وما ورد في بعض الاخبار ان اللوح و
القلم ملكان لا ينافي ظاهره كما لا يخفى ويظهر من الاخبار ان من وصل لوحين المحفوظ وهو لا يتغير ولوح المحو والاثبات وفيه يكون
البداء كما مر تحقيقه في باب … يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ذكر الرازي في المحو والاثبات وجوها
الى ان قال الثامن انه في الارزاق والمحن والمصائب يثبتها في الكتاب ثم يزيلها بالدعاء والصدقة ثم قال واما ام الكتاب فالمراد
اصل الكتاب والعرب تسمي كل ما يجري مجرى الاصل اما ومنه ام الرأس للدماغ وام القرى لمكة فكذلك ام الكتاب هو الذي يكون اصلا
لجميع الكتب وفيه قولان الاول ان ام الكتاب هو اللوح المحفوظ وجميع حوادث العالم العلوي والسفلي مثبت فيه عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال كان الله ولا شيء ثم خلق اللوح واثبت فيه جميع احوال الخلق الى يوم القيامة وعلى هذا التقدير عندنا كتابان احدهما الكتاب
الذي يكتبه الملائكة على الخلائق وذلك الكتاب محل المحو والاثبات والكتاب الثاني اللوح المحفوظ وهو الكتاب المشتمل على تعيين
جميع احوال العلويات والسفليات وهو الباقي روى ابو الدرداء عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله تعالى في ثلث ساعات بقين من الليل
ينظر في الكتاب الذي لا ينظر فيه احد غيره فيمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء والقول الثاني ان ام الكتاب هو علم الله بجميع المعلومات من الموجودات
والمعدومات والمعلومات وان تغيرت الا ان علم الله تعالى بها باق منزه عن التغير فالمراد بام الكتاب هو ذاك انتهى وقال الطبرسي قد
تضاعفت الاقوال في ذلك الرابع انه عام في كل شيء فيمحو من الرزق ويزيد فيه ومن الاجل ويمحو السعادة والشقاوة وروى عكرمة
عن ابن عباس قال هما كتابان كتاب سوى ام الكتاب يمحو الله منه ما يشاء ويثبت وام الكتاب لا يغير منه شيء ورواه عمران بن حصين عن
النبي صلى الله عليه وآله قال وام الكتاب هو اللوح المحفوظ الذي لا يغير ولا يبدل لان الكتب المنزلة انتسخت منه فالمحو والاثبات انما يقع
في الكتب المنتسخة لا في اصل الكتاب عن اكثر المفسرين وقيل سمي ام الكتاب لانه الاصل الذي كتب فيه اولا سيكون كذا وكذا لكل ما يكون

فاذا اتبع

فاما وقوع كتب انه قد كان امرا قبلا انه سيكون وان وجد فذلك مما يعرفه المصطفون والاعتبار لمن تفكر فيه من الملائكة الذين ينتابهم ومن

انا قابلوا ما يكون بما هو مكتوب بغيره وعلموا ان يكون تبعا اذ ذلك اهون في الصدور واعظم في النفوس حتى كانه يتصورونه ويكون فيه

مشاهدة انتهى واعلم ان للحكماء في مثل هذه الابواب مخاطبات تنتهي بالمحالات ثم الى الزندقة والخروج من مذاهب ارباب الديانات وما ورد في

لباس التاويل اكثر آيات هذا الوارد وان زعموا تطبيقها عليها بانواع التمحلات قال بعضهم يعني بالقلم العقل الاول وجميع صور

الاشياء حاصلة فيه على وجه بسيط عقلي مقدس عن شائبة كثرة وتفصيل وهو صورة القضاء الازلي وهو بهذا الاعتبار يسمى ام الكتاب

ومنه تنتقش في الواح النفوس الكلية السماوية كما ينتقش بالقلم في اللوح صورة معلومة مفصلة منوطة بعللها واسبابها على وجه كلي وهو قدرها

ومن هذه النفوس الكلية تنتقش في قواها المنطبعة الخيالية نقوش جزئية متشكلة باشكال وهيات معينة على طبق ما يظهر في الخارج وهذا

العالم هو لوح القدر كما ان عالم النفوس الكلية هو لوح القضاء وكل منها بهذا الاعتبار كتاب مبين الا ان الاول خال عن المحو والاثبات

والثاني كتاب المحو والاثبات وقيل البداء لان القوى المنطبعة الفلكية لم تحط بتفاصيل ما سيقع من الامور دفعة واحدة لعدم تناهيها بل انما تنتقش

فيها الحوادث شيئا فشيئا وجملة فجملة مع اسبابها وعللها على نهج مستمر ونظام مستقر فان ما يحدث في عالم الكون والفساد انما هو من لوازم

حركات الافلاك ونتائج بركاتها فهي تعلم انه كلما كان كذا كان كذا فمهما حصل لها العلم باسباب حدوث امر ما في هذا العالم حكمت بوقوعه فينتقش

فيها ذلك الحكم وربما تاخر بعض الاسباب الموجب لوقوع الحادث على خلاف ما يوجبه بقية الاسباب لولا ذلك السبب ولم يحصل لها العلم بذلك

بعد لعدم اطلاعها على سبب ذلك السبب ثم لما جاء اوانه واطلعت عليه حكمت بخلاف الحكم الاول فيمحى عنها نقش الحكم السابق ويثبت الحكم الآخر

ولما كان اسباب هذا التخييل ينتهي اليه سبحانه نسب البداء اليه مع احاطة علمه سبحانه بالكليات والجزئيات جميعا ازلا وابدا تفسير علي بن ابراهيم

عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلام قال اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة ومن قوله بل

هو قرآن مجيد في لوح محفوظ قال اللوح المحفوظ له طرفان طرف على العرش وطرف على جبهة اسرافيل فاذا تكلم الرب جل ذكره بالوحي ضرب اللوح جبين

اسرافيل فنظر في اللوح فيوحي بما في اللوح الى جبرئيل ومنه عن ابن ابي عمير عن عبد الرحيم القصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن ن والقلم قال

ان الله خلق القلم من شجرة في الجنة يقال لها الخلد ثم قال لنهر في الجنة كن مدادا فجمد النهر وكان اشد بياضا من الثلج واحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب

قال يا رب وما اكتب قال اكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة فكتب القلم في رق اشد بياضا من الفضة واصفى من الياقوت ثم طواه فجعله في

ركن العرش ثم ختم على فم القلم فلم ينطق بعد ولا ينطق ابدا فهو الكتاب المكنون الذي منه النسخ كلها اولستم عربا فكيف لا تعرفون معنى الكلام واحدكم

يقول لصاحبه انسخ ذلك الكتاب اوليس انما ينسخ من كتاب آخر من الاصل وهو قوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون بيان هذا يدل على ان اول ما خلق

القلم اضافي لسبق خلق الشجرة عليه العلل قال حدثنا علي بن حاتم فيما كتب الي عن احمد بن زياد عن القاسم بن اسماعيل عن محمد بن سليمان عن

يحيى بن ابي العلاء الرازي ان رجلا دخل على ابي عبد الله عليه السلام فقال جعلت فداك اخبرني عن قول الله عز وجل لابليس فانك من المنظرين الى يوم

الوقت المعلوم واخبرني عن هذا البيت كيف صار فريضة على الخلق ان ياتوه قال فالتفت اليه ابو عبد الله عليه السلام فقال ما سالني عن مسالتك احد

قط قبلك ان الله عز وجل لما قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة ضجت الملائكة من ذلك وقالوا يا رب ان كنت لا بد جاعلا في ارضك خليفة

فاجعل ساكنيها في خلقك مطاعين لك فرد عليهم اني اعلم ما لا تعلمون فظنت الملائكة ان ذلك سخط من الله عز وجل عليهم فلاذوا بالعرش يطوفون
به فامر الله عز وجل لهم ببيت من مرمر سقفه ياقوتة حمراء واساطينه الزبرجد يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يدخلونه بعد ذلك الى يوم الوقت
المعلوم قال ويوم الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة فيموت ابليس ما بين النفخة الاولى والثانية واما نون فكان نهرا في
الجنة اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل قال الله عز وجل كن مدادا فكان مدادا ثم اخذ شجرة فغرسها بيده ثم قال واليد القوة وليس
بحيث تذهب اليه المشبهة ثم قال لها كوني قلما ثم قال له اكتب فقال يا رب وما اكتب قال ما هو كائن الى يوم القيمة ففعل ذلك ثم ختم عليه
وقال لا تنطقن الى يوم الوقت المعلوم معاني الاخبار عن محمد بن هرون الزنجاني عن معاذ بن مثنى عن عبد الله بن اسماء عن جويرية عن سفيان
الثوري قال سالت جعفر بن محمد عليهما السلام عن ن فقال هو نهر في الجنة قال الله عز وجل اجمد فجمد فصار مدادا ثم قال عز وجل للقلم
اكتب فسطر القلم في اللوح المحفوظ ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة فالمداد مداد من نور والقلم قلم من نور واللوح لوح من
نور قال سفيان فقلت له يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله بين لي امر اللوح والقلم والمداد فضل بيان وعلمني مما علمك الله فقال يا ابن سعيد
لولا انك اهل للجواب ما اجبتك فنون ملك يؤدي الى القلم وهو ملك والقلم يؤدي الى اللوح وهو ملك واللوح يؤدي الى اسرافيل واسرافيل
يؤدي الى ميكائيل وميكائيل يؤدي الى جبرئيل وجبرئيل يؤدي الى الانبياء والرسل صلوات الله عليهم قال ثم قال لي قم يا سفيان فلا
آمن عليك ومنه عن احمد بن الحسن القطان عن عبد الرحمن بن محمد الحسني عن احمد بن عيسى بن ابي مريم عن محمد بن احمد العرزمي عن علي بن حاتم
المنقري عن ابرهيم الكرخي قال سالت جعفر بن محمد عليهما السلام عن اللوح والقلم فقال هما ملكان تفسير العياشي عن محمد بن مروان عن الصادق عن
ابيه في قوله تعالى ن والقلم قال ان نهر في الجنة اشد بياضا من اللبن قال فامر الله القلم فجرى بما هو كائن وما يكون فهو بين يديه موضوع
ما شاء منه زاد فيه وما شاء نقص منه وما شاء كان وما شاء لا يكون اقول تمامه في باب الطوافين الاختصاص سال ابن سلام النبي صلى الله
عليه وآله عن ن والقلم قال النون اللوح المحفوظ والقلم نور ساطع وذلك قوله ن والقلم وما يسطرون قال صدقت يا محمد فاخبرني
ما طوله وما عرضه وما مداده واين مجراه قال طول القلم خمسمائة سنة وعرضه مسيرة ثمانين سنة له ثمانون سنا يخرج المداد من بين اسنانه يجري
في اللوح المحفوظ بامر الله وسلطانه قال صدقت يا محمد فاخبرني عن اللوح المحفوظ مما هو قال من زمردة خضراء اجوافه اللؤلؤ بطانته الرحمة قال
صدقت يا محمد قال فاخبرني كم لحظة لرب العالمين في اللوح المحفوظ في كل يوم وليلة قال ثلثمائة وستون لحظة العلل عن ابيه عن محمد بن يحيى
العطار عن الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن اورمة عن النوفلي عن علي بن داود اليعقوبي عن الحسن بن مقاتل عمن سمع زرارة يقول سئل ابو عبد الله
عن بدء النسل من آدم فقال ... فيما قال لم يختلف فيها اهل الحجاز ولا فيها اهل العراق ان الله عز وجل امر القلم فجرى على اللوح المحفوظ
بما هو كائن الى يوم القيمة قبل خلق آدم بالفي عام وان كتب الله كلها فيما جرى فيه القلم منها هذه الكتب المشهورة في هذا العالم التورية
والانجيل والزبور والقرآن انزلها الله من اللوح المحفوظ على رسله صلوات الله عليهم اجمعين الخبر عقائد الصدوق اعتقادنا في اللوح
والقلم انهما ملكان اقول قال الشيخ المفيد رحمه الله اللوح كتاب الله كتب فيه ما يكون الى يوم القيمة وهو قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد
الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون واللوح هو الذكر والقلم هو الشيء الذي احدث الله به الكتابة في اللوح وجعل اللوح اصلا لتعرف

الملائكة

الملائكة عليهم السلام منهم ما يكون فاذا اراد الله تعالى ان يطلع الملائكة على غيب له او يرسلهم الى الانبياء عليهم السلام بذلك امرهم بالاطلاع على اللوح
المحفوظ فاستنسخوا ما يؤدونه الى الرسل الى ... وعرفوا منه ما يعملون ويتعبدون فلذلك ان عن النبي صلى الله عليه وآله ... عليهم فاما ما ذهب
اليه ان اللوح والملك ملكان فقد ابعد بذلك ... عن الحق اذ الملائكة عليهم السلام لا تسمى الواحا ولا اقلاما ولا يعرف في اللغة اسم ملك ولا بشر لوح ولا قلم
بيان الصدوق ... امره وجرى تبعا لما ذكره الرواية ... فهم من ذكر المفيد رحمه الله ... وبينه لذلك ذكر ... ملكين
ومع ذلك يكون احدهما اكثر للنفس ... لا يمكن ... المراد بكونهما ملكين مجازا ونحمل الايمان بهما على الاجمال اسلم من الخطأ
والضلال العقايد للصدوق اعتقادنا في اللوح والقلم انهما ملكان ... عند الله عز وجل ... لوحا فاذا اراد الله سبحانه ان يتكلم بالوحي ضرب
ذلك اللوح جبين اسرافيل فينظر فيه فيقرأ ما فيه فيلقيه الى ميكائيل ويلقيه ميكائيل الى جبرئيل فيلقيه جبرئيل الى الانبياء عليهم السلام ... المتوسطين في
الحلية عن ... مرفوعا قال الكرسي لؤلؤ والقلم لؤلؤ وطول القلم سبعمائة سنة وطول الكرسي حيث لا يعلمه العالمون وعن ابن عباس قال ان اول
ما خلق الله من شيء القلم فامره ان يكتب ما هو كائن الى يوم القيامة والكتاب عنده ثم قرأ وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وعن جعفر بن محمد
قال كنت مع ابي محمد بن علي فقال له رجل يا ابا جعفر ما بدء خلق هذا الركن قال ان الله لما خلق الخلق قال لبني آدم الست بربكم قالوا بلى فاقروا
واجرى نهرا احلى من العسل وألين من الزبد ثم امر القلم فاستمد من ذلك النهر فكتب اقرارهم وما هو كائن الى يوم القيامة ثم القم ذلك الكتاب
هذا الحجر فهذا الاستلام الذي ترى انما هو بيعة على اقرارهم الذي كانوا اقروا به وعن ... رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله كتب كتابا
قبل ان يخلق السموات والارض وهو عنده فوق العرش ... الخلق ... بتصديق ذلك في كتاب الله وانه في ام الكتاب
لدينا لعلي حكيم وعن ابن سابط قال في ام الكتاب ما هو كائن الى يوم القيامة ... ثلاثة من الملائكة يحفظونه فوكل جبرئيل بالوحي ينزل به الى
الرسل وبالهلاك اذا اراد ان يهلك قوما كان صاحب ذلك ووكله ايضا بالنصر بالحروب اذا اراد ان ينصر ووكل ميكائيل بالقطر
ان يحفظه ووكل ... بنبات الارض ان يحفظه ووكل ملك الموت بقبض الانفس فاذا ذهبت الدنيا جمع بين حفظهم وحفظ ام الكتاب فوجدها
سواء وعن ابن جريج في قوله وانه في ام الكتاب قال الذكر الحكيم فيه كل شيء كان وكل شيء يكون وما نزل من كتاب فمنه وعن ابن عباس انه سئل
عن هذه الآية انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فقال ان اول ما خلق الله القلم ثم خلق النون وهي الدواة ثم خلق الالواح فكتب الدنيا
وما يكون فيها حتى تفنى من خلق مخلوق وعمل معمول من بر او فجور وما كان من رزق حلال او حرام وما كان من رطب ويابس ثم الزم من
كل شيء من ذلك شانه دخوله في الدنيا متى وبقاؤه فيها كم والى كم يفنى ثم وكل بذلك الكتاب الملائكة ووكل بالخلق ملائكة فتاتي ملائكة الخلق
الى ملائكة ذلك الكتاب فيستنسخون ما يكون في كل يوم وليلة مقسوم على ما وكلوا به ثم ياتون الى الناس فيحفظونهم بامر الله ويسوقونهم الى
ما في ايديهم من تلك النسخ فقام رجل فقال يا ابن عباس ما كنا نرى هذا تكتب الملائكة في كل يوم وليلة فقال ابن عباس الستم قوما عربا
انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون هل يستنسخ الشيء الا من كتاب وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون
قال هي اعمال اهل الدنيا من الحسنات والسيئات تنزل من السماء كل غداة وعشية ما يصيب الانسان في ذلك اليوم او الليلة الذي يقتل والذي يغرق
والذي يقع من فوق بيت والذي يتردى من فوق جبل والذي يقع في بئر والذي يحرق بالنار فيحفظون عليه ذلك كله فاذا كان العشي

مسعود بن الى السماء مجموعة فيها في السماء مكتوبا في الذكر الحكيم وعن ابن عباس ما كتب في الذكر عنده كل شيء هو كائن ثم بعث الحفظة على آدم وذريته
فالحفظة ينسخون من الذكر ما يعمل العباد ثم قرأ هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وعن ابن عباس ان الله جل ذكره خلق
العرش فاستوى عليه ثم خلق القلم فامره ليجري باذنه وعظم القلم ما بين السماء والارض فقال القلم بما اجري ثم خلق القلم فامره ليجري باذنه وعظم
القلم ما بين السماء والارض فقال القلم بما اجري يا رب فقال بما انا خالق وكائن في خلقي من قطر او نبات او نفس او اثر يعني به العمل او رزق
او اجل فجرى القلم بما هو كائن الى يوم القيمة فاثبته الله في الكتاب المكنون عنده تحت العرش ولهذا قوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون قال
الله وكل ملائكة يستنسخون من ذلك الكتاب كل عام في رمضان ليلة القدر ما يكون في الارض من حدث الى مثلها من السنة المقبلة
فيعارضون به حفظة الله على العباد كل عشية خميس فيجدون ما رفع الحفظة موافقا لما في كتابهم ذلك ليس فيه زيادة ولا نقصان
واما قوله انا كل شيء خلقناه بقدر فانا نخلق لكل شيء ما يشاكله من خلقه وما يصلحه من رزقه وخلق البعير خلقا لا يصلح شيء من خلقه
على غيره من الدواب وكذلك كل شيء من الدواب وخلق لدواب البر وطيرها من الرزق ما يصلحها في البر فذلك قوله انا كل شيء خلقناه بقدر
وعن ابن عباس قال اول ما خلق الله القلم فتصور قلما من نور فقيل له اجر في اللوح المحفوظ قال يا رب بماذا قال بما يكون الى يوم القيمة فلما خلق
الله الخلق وكل بالخلق حفظة يحفظون عليهم اعمالهم فلما قامت القيمة عرضت عليهم اعمالهم وقيل هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا
نستنسخ ما كنتم تعملون عرض بالكتابين فكانا سواء وعن ابن عباس في قوله كل يوم هو في شان قال ان مما خلق الله لوحا محفوظا
من درة بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور عرضه ما بين السماء والارض ينظر فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يخلق في كل
نظرة ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء فذلك قوله كل يوم هو في شان وعن الربيع بن انس في قوله تعالى انه
لقران كريم في كتاب مكنون قال القران الكريم القران والكتاب المكنون هو اللوح المحفوظ لا يمسه الا المطهرون قال الملائكة المطهرون من
من الذنوب وعنه عن عبادة ابن الصامت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فجرى بما هو
كائن الى الابد وعن معوية بن قرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ن والقلم وما يسطرون قال لوح من نور وقلم من نور يجري
بما هو كائن الى يوم القيمة وعن ابن عباس قال ان الله اول ما خلق النون وهي الدواة وخلق القلم فقال له اكتب قال وما اكتب قال اكتب ما هو
كائن الى يوم القيمة وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اللوح المحفوظ والقلم من نور ساطع وعن النبي صلى الله عليه وآله قال ان اول
شيء خلقه الله القلم ثم خلق النون وهي الدواة ثم قال له اكتب فقال وما اكتب قال ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة وذلك قوله ن
والقلم وما يسطرون ثم ختم على فم القلم فلم ينطق ولا ينطق الى يوم القيمة ثم خلق الله العقل فقال وعزتي لاكملنك فيمن احببت ولانقصنك
فيمن ابغضت وعن قتادة والحسن قال النون الدواة وعن ابن عباس في الاية قال خلق الله القلم فقال اجر فجرى بما هو كائن الى
يوم القيمة ثم خلق الحوت وهي النون فكبس عليها الارض ثم قال ن والقلم وما يسطرون وعن ابن عباس في قوله في لوح محفوظ قال اخبرت
ان لوح الذكر لوح واحد فيه الذكر وان ذلك اللوح من نور وانه مسيرة ثلثمائة سنة وعن ابن عباس قال خلق الله اللوح المحفوظ كمسيرة
مائة عام فقال للقلم قبل ان يخلق الخلق اكتب علمي في خلقي فجرى بما هو كائن الى يوم القيمة وعن انس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

لوحا من زبرجدة خضراء جعله تحت العرش وكتب فيه إني أنا الله لا إله إلا أنا خلقت بضعة عشر وثلاثمائة خلق من جاء بخلق منها مع شهادة
أن لا إله إلا الله أدخله الجنة وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن بين يدي الرحمن تبارك وتعالى للوحا فيه ثلاثمائة و
خمس عشرة شريعة يقول الرحمن وعزتي وجلالي لا يجيئني عبد من عبادي لا يشرك بي شيئا فيه واحدة منكن إلا أدخلته الجنة وعن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله خلق لوحا من درة بيضاء دفتاه من زبرجدة خضراء كتابه من نور يلحظ إليه في كل يوم
ثلاثمائة وستين لحظة يحيي ويميت ويرزق ويعز ويذل ويفعل ما يشاء باب العرش والكرسي وحملتهما الآيات البقرة وسع كرسيه
السماوات والأرض الأعراف ثم استوى على العرش يونس ثم استوى على العرش يدبر الأمر ما من شفيع إلا من بعد إذنه هود وكان عرشه
على الماء الرعد ثم استوى على العرش طه الرحمن على العرش استوى المؤمنون قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم الفرقان ثم استوى
على العرش الرحمن فاسأل به خبيرا النمل رب العرش العظيم السجدة ثم استوى على العرش المؤمن الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد
ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا الحديد ثم استوى على العرش الحاقة ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية تفسير وسع كرسيه
السماوات والأرض قال الطبرسي قدس سره اختلف فيه على أقوال أحدها وسع علمه السماوات والأرض عن ابن عباس ومجاهد وهو المروي
عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام ويقال للعلماء كراسي كما يقال لهم أوتاد الأرض لأن بهم قوام الدين والدنيا وثانيها أن الكرسي ههنا
هو العرش عن الحسن وإنما سمي كرسيا لتركب بعضه على بعض وثالثها أن المراد بالكرسي ههنا الملك والسلطان والقدرة كما يقال اجعل
لهذا الحائط كرسيا أي عمادا يعمده حتى لا يقع ولا يميل فيكون معناه أحاطت قدرته بالسماوات والأرض وما فيهما ورابعها أن الكرسي
سرير دون العرش وقد روي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام وقريب منه ما روي عن عطاء أنه قال ما السماوات والأرض عند الكرسي إلا كحلقة خاتم
في فلاة وما الكرسي عند العرش إلا كحلقة في فلاة ومنهم من قال إن السماوات والأرض جميعا على الكرسي والكرسي تحت العرش كالعرش
فوق السماوات وروى الأصبغ بن نباتة أن عليا عليه السلام قال السماوات والأرض وما فيهما من مخلوق في جوف الكرسي وساق الحديث إلى آخره كما سيأتي
في رواية علي بن إبراهيم ثم استوى على العرش منهم من فسر العرش هنا بمعنى الملك قال القفال العرش في كلامهم هو السرير الذي يجلس عليه الملوك
ثم جعل العرش كناية عن نفس الملك يقال ثل عرشه أي انتقض ملكه وقالوا استوى على عرشه واستقر على سرير ملكه ومنهم من فسر العرش
بالجسم الأعظم والاستواء بمعنى الاستيلاء كما مر وقال الرازي في تفسيره اتفق المسلمون على أن فوق السماوات جسما عظيما هو العرش واختلف
في المراد بالعرش هنا فقال أبو مسلم المراد أنه لما خلق السماوات والأرض سطحها ورفع سمكها فإن كل بناء يسمى عرشا وبانيه يسمى عارشا
قال تعالى ومما يعرشون والاستواء على العرش هو الاستعلاء عليه بالقهر والمشهور بين المفسرين أن المراد بالعرش فيها الجسم العظيم الذي
في السماء وقيل المراد من العرش الملك وملك الله تعالى عبارة عن مخلوقاته ووجود مخلوقاته إنما حصل بعد خلق السماوات والأرض
فلا جرم صح إدخال ثم عليه والحاصل أن المراد استواؤه على عالم الأجسام بالقهر والقدرة والتدبير والحفظ يعني أن من فوق
العرش إلى ما تحت الثرى في حفظه وتدبيره وفي الاحتياج إليه فاسأل به خبيرا قال الطبرسي ره قيل أي فاسأل عنه خبيرا والباء بمعنى عن
والخبير هنا هو الله تعالى أو محمد صلى الله عليه وآله والمعنى فاسأل بسؤالك إياه خبيرا يخبرك بالحق في صفته

ومثلا انا فيه مثل البا في قولك لقيت بفلان ليثا اذا وصفته بالشجاعة والمعنى اذا رايت الذي المشبه بانه الخبير الذين يحملون
العرش قال الطبرسي ره عبادة منه وامتثالا لامره ومن حوله يعني الملائكة المطيفين بالعرش وهم الكروبيون وسادة الملائكة يسبحون
بحمد ربهم اي ينزهونه عما يصفه به هؤلاء المجادلون وقيل يسبحونه بالتسبيح المعهود ويحمدونه على انعامه ويؤمنون به اي ويصدقون
به ويعترفون بوحدانيته ويستغفرون اي ويسألون له المغفرة للذين امنوا من اهل الارض اي صدقوا بوحدانية الله واقروا واعترفوا
بالهيته وبما يجب الاعتراف به قال في قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ يعني فوق الخلائق يومئذ يعني يوم القيمة ثمانية من الملائكة عن ابن زيد
وروي ذلك عن النبي صلى الله عليه واله انهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة ايدهم باربعة اخرى فيكونون ثمانية وقيل ثمانية صفوف
من الملائكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى عن ابن عباس وقال الرازي نقل عن الحسن انه قال لا ادري انهم ثمانية اشخاص او ثمانية الاف وروي انهم
ثمانية املاك ارجلهم في تخوم الارض السابعة والعرش فوق رؤسهم وهم مطرقون يسبحون وقيل بعضهم على صورة الثور وبعضهم
على صورة النسر وروي ثمانية املاك على صورة الاوعال ما بين اظلافها الى ركبها مسيرة سبعين عاما وعن شهر بن حوشب اربعة منهم
يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على حلمك بعد علمك الخصال والمعاني والعياشي في حديث ابي ذر عن النبي صلى الله عليه واله
يا ابا ذر ما السموات السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاة في ارض فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة العلل
والمجالس للصدوق روي عن الصادق عليه السلام انه سئل لم سمي الكعبة كعبة قال لانها مربعة فقيل له ولم صارت مربعة قال لانها بحذاء البيت المعمور
وهو مربع فقيل له ولم صار البيت المعمور مربعا قال لانه بحذاء العرش وهو مربع فقيل له ولم صار العرش مربعا قال لان الكلمات التي بني
عليها الاسلام اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر المتهجد والتهذيب في خطبة الاستسقاء الذي جعل السموات لكرسيه
عمادا والجبال اوتادا والارض للعباد مهادا وملائكته على ارجائها وحملة عرشه على امطارها واقام بعزته اركان العرش واشرق بضوئه
شعاع الشمس واطفأ بشعاعه ظلمة الغطش وفجر الارض عيونا والقمر نورا والنجوم بهورا الاقبال عن التلعكبري باسناده الى العبدي
في دعاء يوم عرفة واسألك بكل اسم هو لك ويكون مستقرا حتى ينتهي الى اسمك الاعظم الاعظم الاكبر العلي الاعلى الذي استويت به على عرشك
واستقللت به على كرسيك العقائد للصدوق ره اعتقادنا في العرش انه جملة جميع الخلق والعرش في وجه آخر هو العلم وسئل الصادق عليه السلام
عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى فقال استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء واما العرش الذي هو جملة جميع الخلق
فحملته ثمانية من الملائكة لكل واحد ثمانية اعين كل عين طباق الدنيا واحد منهم على صورة بني ادم يسترزق الله تعالى لبني ادم وواحد
منهم على صورة الثور يسترزق الله تعالى للبهائم كلها وواحد منهم على صورة الديك يسترزق الله تعالى للطيور فهم اليوم هؤلاء الاربعة
فاذا كان يوم القيمة صاروا ثمانية واما العرش الذي هو العلم فحملته اربعة من الاولين واربعة من الاخرين فاما الاربعة من الاولين فنوح
وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام واما الاربعة من الاخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين صلوات الله عليهم اجمعين هكذا روي بالاسانيد الصحيحة عن
الائمة عليهم السلام في العرش وحملته وانما صار هؤلاء حملة العرش الذي هو العلم لان الانبياء الذين كانوا قبل نبينا محمد صلى الله عليه واله
على شرائع الاربعة من الاولين نوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام ومن قبل هؤلاء الاربعة صارت العلوم اليهم ولذلك صار العلم بعد محمد

وعلي والحسن والحسين الى من بعد الحسين من الائمة عليهم السلام اقول قال الشيخ المفيد قدس الله روحه العرش في اللغة هو الملك قال اذا ما بنو
مروان ثلت عروشهم واودت كما اودت اياد وحمير يريد اذا ما بنو مروان هلك ملكهم وبادوا وقال آخر اظننت عرشك لا يزول ولا
يتغير يعني اظننت ملكك لا يزول ولا يتغير وقال الله تعالى مخبرا عن واصف ملك ملكة سبا واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم يريد ولها
ملك عظيم فعرش الله تعالى هو ملكه واستواؤه على العرش هو استيلاؤه على الملك والعرب تصف الاستيلاء بالاستواء قال قد استوى بشر
على العراق من غير سيف ودم مهراق يريد به قد استولى على العراق فاما العرش الذي تحمله الملائكة فهو بعض الملك وهو عرش خلقه الله
في السماء السابعة وتعبد الملائكة بحمله وتعظيمه كما خلق سبحانه بيتا في الارض وامر البشر بقصده وزيارته والحج اليه وتعظيمه وقد جاء
الحديث ان الله تعالى خلق بيتا تحت العرش سماه البيت المعمور يحجه الملائكة في كل عام وخلق في السماء الرابعة بيتا سماه الضراح
وتعبد الملائكة بحجه والتعظيم له والطواف حوله وخلق البيت الحرام في الارض تحت الضراح وروي عن الصادق عليه السلام انه قال لو القي حجر
من العرش لوقع على ظهر البيت المعمور ولو القي من البيت المعمور لسقط على ظهر البيت الحرام ولم يخلق الله عرشا لنفسه يستوطنه تعالى
عن ذلك لكنه خلق عرشا اضافه الى نفسه تكرمة له واعظاما وتعبد الملائكة بحمله كما خلق بيتا في الارض ولم يخلقه لنفسه ولا ليسكنه تعالى
الله عن ذلك لكنه خلقه لخلقه واضافه الى نفسه اكراما له واعظاما وتعبد الخلق بزيارته والحج اليه فاما الوصف للعلم بالعرش فهو
في مجاز اللغة دون حقيقتها ولا وجه لتاويل قوله تعالى الرحمن على العرش استوى بمعنى انه احتوى على العلم وانما الوجه في ذلك ما
قدمناه والاحاديث التي رويت في صفة الملائكة الحاملين للعرش احاديث آحاد وروايات افراد لا يجوز القطع بها ولا العمل عليها
والوجه الوقوف عندها والقطع على ان العرش في الاصل هو الملك والعرش المحمول جزء من الملك تعبد الله بحمله الملائكة على ما قدمنا
العقائد اعتقادنا في الكرسي انه وعاء جميع الخلق من العرش والسماوات والارض وكل شيء خلق الله تعالى في الكرسي وفي وجه آخر الكرسي
هو العلم وقد سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السماوات والارض قال علمه التوحيد عن محمد بن ابراهيم بن اسحاق عن احمد بن محمد
ابي سعيد عن احمد بن محمد بن عبد الله الصغدي عن محمد بن يعقوب العسكري واخيه معاذ عن محمد بن سنان الحنظلي عن عبد الله بن عاصم
عن عبد الرحمن بن قيس عن ابي هاشم الرماني عن زاذان عن سلمان الفارسي قال سال الجاثليق امير المؤمنين عليه السلام اخبرني عن ربك يحمل
او يحمل فقال عليه السلام ان ربنا جل جلاله يحمل ولا يحمل قال النصراني كيف ذلك ونحن نجد في الانجيل ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانية فقال علي عليه السلام ان الملائكة تحمل العرش وليس العرش كما تظن كهيئة السرير ولكنه شيء محدود مخلوق مدبر وربك عز وجل مالكه
لا انه عليه ككون الشيء على الشيء وامر الملائكة بحمله فهم يحملون العرش بما اقدرهم عليه قال النصراني صدقت رحمك الله الكافي عن عدة
من اصحابه عن احمد بن محمد البرقي رفعه قال سال الجاثليق امير المؤمنين عليه السلام فقال اخبرني عن الله عز وجل يحمل العرش ام العرش يحمله
فقال امير المؤمنين عليه السلام الله عز وجل حامل العرش والسماوات والارض وما فيهما وما بينهما وذلك قول الله عز وجل ان الله يمسك السماوات
والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا قال فاخبرني عن قوله ويحمل عرش ربك فوقهم
يومئذ ثمانية فكيف قال ذلك وقلت انه يحمل العرش والسماوات والارض فقال امير المؤمنين عليه السلام ان العرش خلقه الله تبارك وتعالى

من أنوار أربعة نور أحمر منه احمرت الحمرة ونور أخضر منه اخضرت الخضرة ونور أصفر منه اصفرت الصفرة ونور أبيض منه البياض وهو العلم
الذي حمله الله الحملة وذلك نور من نور عظمته فبعظمته ونوره أبصر قلوب المؤمنين وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون وبعظمته ونوره ابتغى
من في السماوات والأرض من جميع خلائقه إليه الوسيلة بالأعمال المختلفة والأديان المشتبهة فكل محمول يحمله الله بنوره وعظمته وقدرته لا
يستطيع لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا فكل شيء محمول والله تبارك وتعالى الممسك لهما أن تزولا والمحيط بهما من شيء
وهو حياة كل شيء ونور كل شيء سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا قال له فأخبرني عن الله عز وجل أين هو فقال أمير المؤمنين هو ههنا
وههنا وفوق وتحت ومحيط بنا ومعنا وهو قوله ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا
أكثر إلا هو معهم أينما كانوا فالكرسي محيط بالسماوات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى وذلك قوله تعالى
وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم فالذين يحملون العرش هم العلماء الذين حملهم الله علمه وليس يخرج
عن هذه الأربعة شيء خلق الله في ملكوته وهو الملكوت الذي أراه الله أصفياءه وأراه خليله عليه السلام فقال وكذلك نري
إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين وكيف يحمل حملة العرش الله وبحياته حييت قلوبهم وبنوره اهتدوا إلى معرفته
الجاثليق يعني الثاء رئيس النصارى في بلاد الإسلام ذكره المطرزي أبادي أن تزولا أي يمسكهما كراهة أن تزولا بالعدم والبطلان
أو يمنعهما ويحفظهما أن تزولا فإن الإمساك متضمن المنع والحفظ ومن لا لبيان أن الباقي يحتاج في بقائه إلى المؤثر إن أمسكهما
أي ما أمسكهما من أحد من بعده أي من بعد إمساكه أو من بعد الزوال والجملة الأولى جزائية للثانية من الأولى للاستغراق والثانية للابتداء فأخبرني عنه
لعله توهم المنافاة من جهتين الأولى أن حملة العرش ثمانية وقلت هو حاملهم والثانية أن الثمانية إذا حملوا عرشه فقد حملوه
أيضا لأنه على العرش وقلت إنه حامل جميع ما سواه خلقه من أنوار أربعة قد تحيرت الأفهام في معنى تلك الأنوار التي هي من غوامض
الأسرار فمنهم من قال هي الجواهر القدسية العقلية التي هي وسائط جوده تعالى وأنوارها كأنه زعم اختلاف أنواعها الذي هو سبب اختلاف
الأنواع الأربعة في هذا العالم الجسماني كالعناصر والأخلاط وأجناس الحيوانات أعني الإنسان والبهائم والسباع والطيور ومراتب
الإنسان أعني الطبع والنفس الحساسة والنفس المتخيلة والعقل وأجناس المواليد كالمعدن والنبات والحيوان والإنسان
وقيل إنه تمثيل لبيان تفاوت تلك الأنوار بحسب القرب والبعد من نور الأنوار فالنور الأبيض هو الأقرب والأخضر هو الأبعد كأنه ممتزج
بنوع من الظلمة والأحمر هو المتوسط بينهما ثم ما بين كل اثنين أنوار أخرى كألوان الصبح والشفق المختلفة في الألوان لقربها وبعدها
من نور الشمس وقيل المراد بها صفاته تعالى فالأخضر قدرته على إيجاد الممكنات وإفاضة الأرواح التي هي عيون الحياة ومنابع الخضرة و
الأحمر غضبه وقهره على الجميع بالإعدام والتعذيب والأبيض رحمته ولطفه على عباده قال تعالى وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله
وأحسن ما قيل في هذا المقام ما استفدته من والدي العلامة رفع الله في الجنان مقامه وهو أن لكل شيء شبها ومثالا في عالم الرؤيا
والعوالم التي تطلع عليها الأرواح سوى عالم الحس وتظهر تلك الصور والمثل على النفوس مختلفة بحسب اختلاف مراتبها في الكمال فبعض
النفوس تظهر لها صورة أقرب إلى ذي الصورة وبعضها أبعد وشأن المعبر الكامل أن ينتقل من تلك الصور إلى ما هي صور لها بحسب أحوال

ذلك

النفس

ذلك الشخص ولذا لا يطلع عليها الا بتبع الانبياء والاوصياء عليهم السلم المطلعون على مراتب استعدادات الاشخاص وتفاوتهم في

كما

والكمال فالنور الاصفر كناية عن العبادة وصورتها كما هو المجرب في الرؤيا اذ اذا راى العارف في المنام صفرة يعبر عنها بالعبادة و

هو المشاهد في وجوه المتهجدين وتقدمه في الخبر لان العبادة من نوره لما ظهر والنور الابيض العلم كما هو المجرب اذ من راى في المنام لبنا

او ماء صافيا يتأول علما خالصا عن الشكوك والشبهات والنور الاحمر المحبة كما هو المشاهد في وجه المحبين عند لقائهم المحبوب الى

في الرؤيا والنور الاخضر المعرفة وهو العلم المتعلق بذاته وصفاته سبحانه كما هو المجرب في الرؤيا ويمكن ان يستدل عليه بما روي عن النبي صلى الله عليه وآله

عما روي ان محمدا صلى الله عليه وآله راى ربه في صورة الشاب الموفق في صورة ابناء ثلثين سنة رجلاه في خضرة فقال له ان رسول الله صلى الله

عليه وآله حين نظر الى عظمة ربه كان في هيئة الشاب الموفق وسن ابناء ثلثين سنة فقال الراوي جعلت فداك من كانت رجلاه في خضرة

قال ذاك محمد صلى الله عليه وآله كان اذا نظر الى ربه بقلبه جعله في نور مثل نور الحجب حتى يستبين له ما في الحجب ان نور الله منه اخضر ومنه احمر ومنه

ابيض ومنه غير ذلك فالمقام الخاص صلى الله عليه وآله كان حينئذ في مقام كمال العرفان وخاصيته في بحار معرفة الرحيم المنان فكانت رجلاه في النور

الاخضر وهو اشارة الى مقام المعرفة لا يطيقها الملائكة والبشر وانما عبروا بهذه العبارات الكنايات لقصور افهامنا عن ادراك

صرف الحق كما نعرض على النفوس انا نقصر في المنام بهذه الصور ونحن في منام طويل من الغفلة عن المعاد فما دبرنا للناس نيام فاذا

ماتوا انتبهوا والاحوط في امثال هذه الاخبار الايمان بها مجملا ورد علمها اليهم صلوات الله عليهم ثم اعلم ان على الوجه الاخير الضمير في قوله ومنه

هو العلم راجع الى النور الابيض وعلى سائر الوجوه راجع الى العرش اي وقد يطلق العرش على العلم ايضا او العرش المركب من الانوار الاربعة

هو العلم الذي حمله المرسلون اي بما ابصر القلوب وعادوه الجاهلون لان الجهل ساوق الظلمة التي هي ضد النور والمنافاة انما تكون

بين الضدين كذا قيل والظاهر ان المراد ان غاية ظهوره صارت سببا لخفائه كما قيل يا خفيا من فرط الظهور فانه لو لم يكن للشمس غروب

وافول لكان يشتبه على الناس ان ضوء النهار منها ولما كان شمس عالم الوجود في غاية الاستواء والكمال ابدا دائم الفيض جار على المواد

القابلة وانما توهم الملحد الجاهل انها بانفسها موجودة غنية عن العلة او منسوبة الى الدهر او الطبيعة ابتغى اي طلب وفي هذا المعنى ان

نوره سبحانه لما طلع على عالم الوجود واثاره سبحانه ظهرت في كل موجود طلبه جميع الخلق لكن بعضهم اخطأوا طريق الطلب وتعيين

المطلوب فضلوا واحيادوا فمنهم من يعبد الصنم لتوهم انه مطلوبه فهنالك ومنهم من يعتقد الدهر او الطبيعة لزعمه ان احدها اله ومدبر

فكل منهم مطلوبا مضطرا الى خالق ورازق وحافظ ومدبر ويطلبونه ويبتغون اليه الوسيلة لكنهم لضلالهم وعماهم خاطئون في تعيين

الخير معرضون وهذا المعنى الذي خطر بالبال من غوامض الاسرار ولشواهد من الاخبار والآثار ولما كان البرهان الاجمالي الذي ابسطه الكلام فيه

يؤدي الى ابداء ما نأى عن الاذهان السقيمة لكونه تستعده العقول المستقيمة الممسك لها اي للسموات والارض والمحيط بالجميع عطف

على ضميرها او صفة بيان لراى الممسك الذي المحيط بها او متعلق بقوله تعوذ وكلاهما وقوله شيء للتعميم ويجوز ان يعم بالعطف على الممسك ومن

بيان للضمير بها المقصود بادة التعميم او بيان للمحذوف يعني المحيط بها بجميع ما حواه من شيء وهو حيوة كل شيء اي من الحيوانات او الحيوة بمعنى

العلم

الوجود والبقاء مجازا ونور كل شيء اي سبب وجوده وظهوره فالكرسي يمكن ان يكون المراد تفسير الكرسي ايضا بالعلم ولا نوره اي لا يتعلق علمهم

اذ لما كان المراد بالعرش هو العلم كان المراد بالانوار الاربعة صنوف العلم وانواعه ولا يخرج عن تلك الانواع احدها اذا كان المراد بالانوار
نور العلم والخبر والمعرفة والعبادة كما مر فهو ايضا صحيح اذ لا يخرج شيء منها ايضا اذ ما من شيء الا وله عبادة ومعرفة وهو يسبح بحمده
وقد قال الوالد قدس سره الظاهر ان المراد بالاربعة العرش والكرسي والسموات والارض ويحتمل ان يكون المراد بها الانوار الاربعة التي
هي عبارة عن العرش لانه محيط بما هو المشهور انتهى محمد بن احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال سألني ابو قرة
المحدث ان ادخله على ابي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته فاذن فدخل فسأله عن الحلال والحرام ثم قال افتقر ان الله محمول فقال ابو الحسن
عليه السلام كل محمول مفعول به مضاف الى غيره محتاج والمحمول اسم نقص في اللفظ والحامل فاعل وهو في اللفظ مدحة وكذلك قول
القائل فوق وتحت واعلى واسفل وقد قال الله وله الاسماء الحسنى فادعوه بها ولم يقل في كتبه انه المحمول بل قال انه الحامل في البر
والبحر والممسك السموات والارض ان تزولا والمحمول ما سوى الله ولم يسمع احد آمن بالله وعظمته قط قال في دعائه يا محمول قال
ابو قرة فانه قال ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وقال الذين يحملون العرش فقال ابو الحسن عليه السلام العرش ليس هو الله والعرش
اسم علم وقدرة وعرش فيه كل شيء ثم اضاف الحمل الى غيره خلق من خلقه لانه استعبد خلقه بحمل عرشه وهم حملة علمه وخلقا يسبحون حول عرشه
وهم يعملون بعلمه وملائكة يكتبون اعمال عباده واستعبد اهل الارض بالطواف حول بيته والله على العرش استوى كما قال والعرش
ومن يحمله ومن حول العرش والله الحامل لهم الحافظ لهم الممسك القائم على كل نفس وفوق كل شيء وعلى كل شيء ولا يقال محمول ولا اسفل
قولا مفردا لا يوصل بشيء فيفسد اللفظ والمعنى قال ابو قرة فتكذب بالرواية التي جاءت ان الله اذا غضب انما يعرف غضبه ان الملائكة
الذين يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم فيخرون سجدا فاذا ذهب الغضب خف ورجعوا الى مواقفهم فقال ابو الحسن عليه السلام اخبرني
عن الله تبارك وتعالى منذ لعن ابليس الى يومك هذا هو غضبان عليه فمتى رضي وهو في صفتك لم يزل غضبانا عليه وعلى اوليائه وعلى
اتباعه كيف تجترئ ان تصف ربك بالتغيير من حال الى حال وانه يجري عليه ما يجري على المخلوقين سبحانه وتعالى لم يزل مع الزائلين ولم
يتغير مع المتغيرين ولم يتبدل مع المتبدلين ومن دونه في يده وتدبيره وكلهم اليه محتاج وهو غني عمن سواه بيان والمحمول اسم نقص
اي كل اسم مفعول دل على تأثره وتغيره من غيره وافتقاره اليه فهو اسم نقص كالمحفوظ والمربوب والمحدود وامثالها الا ما هو على هذه
الصيغة اذ يجوز اطلاق الموجود والمعبود والمحمود وامثالها عليه تعالى وكذلك قول القائل فوق وتحت يعني ان مثل هذين اللفظين
ذكر احدهما اسم مدح والآخر اسم نقص وكذلك اعلى اسم مدح واسفل اسم نقص وقولهم خليق بالحرية اذ غيره واشار بذلك الى ان
الحامل لما كان من خلقه فرجع الحمل اليه تعالى وهم حملة علمه اي ويطلق حملة العرش على حملة العلم ايضا او حملة العرش في القيامة حملة
العلم في الدنيا وقوله وخلقا وملائكة معطوفان على خلقه اي استعبد خلقا وملائكة والحاصل انه تعالى لا يحتاج في حمل العرش الى غيره
بل استعبد اصناف خلقه بانواع الطاعات وحمل العرش عبادتهم حمل العرش غير محتاج اليهم وهم يعملون بعلمه اي بما اعطاهم من
العلم وقوله والعرش وما عطف عليه مبتدأ خبره محذوف اي محمول كلهم او سواء في نسبتهم اليه سبحانه كما قال اي استواؤه سبحانه على
العرش على النحو الذي قال واراد من استواء التسلط والاستيلاء كما مر لا كما زعم المشبهة قولا مفردا لا يوصل بشيء اي لا يؤتى بتعريف

صادرة

صادر من غير ظاهره اولى ليتم تمام على ما ظاهر الوصف بحال المتعلق بان يقال عرش مجدك او ارض نحت كذا وجبر اسعد ونحو ذلك ولا
مفسدا للفظ لعدم الاذن الشرعي واساءة توقيفية وايضا هذا اسم نقص كما مر والمعنى لا نزوجب فقصر وعجز وتعالى عن ذلك علوا
كبيرا وهو في معناك اى في وصفك اياه لم يرد غضبا ناشط الشيطان وعلى اوليائه والحاصل انه يفهم من كلامه ان الملائكة
الحاملين للعرش قد يكونون قائمين وقد يكونون ساجدين نظرا الى ما يقتضيه ظاهر الحديث على ظاهره وينبغى على مقتضى ان اراد ما
عليه يعتقد فيصير بانه لا يصح ما ذكرنا من غضبه تعالى ما علم انه لم يزل كغضبه على الملبس فلزم ان يكون حملة العرش عند غضبه على الملبس لكن
سجدا غير واقفين الى مواقفهم مع ان ما ذكرناه فهم خطأ والحديث على تقدير صحته محمول على ان المراد بغضبه سبحانه انزال العذاب ويوجب ان الحمل
ثقل العرش اطلاعهم عليه بظهور مقدماته واسبابه وسجودهم خضوعهم وخشوعهم لسبحانه خشية وخوفا من عذابه فاذا انتهى نزول العذاب
وظهرت مقدماته رجع الطائفون ورجعوا في طلبه حتى يتم بعد الامر عليهم بذلك شرع في الاستدلال على تنزيهه سبحانه عما يفهمون فقال كيف
تجترئ ان تصفه ربك بما تنفر منه حال الحادث وهي صفات المخلوقات والممكنات لم يزل بعلم انه من الزيادة والنقصان ولا قاصر
ووجه الاستدلال بما ذكره ثم قد مر مفصلا في كتاب التوحيد الله المسدد عن ابي ذر رضه قال سالت النبي صلى الله عليه واله عن الكرسي فقال يا اباذر
ما السموات السبع والارضون السبع عند الكرسي الا كحلقة ملقاة بارض فلاة وان فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة
وعن ابن عباس وابن مسعود قال السموات والارض في جوف الكرسي بين يدي العرش وعن ابن عباس قال انما سمي العرش عرشا لارتفاعه وعن
وهب قال ان الله تعالى خلق العرش والكرسي من نوره والعرش ملتصق بالكرسي والملائكة في جوف الكرسي وحول العرش اربعة انهار نهر من نور
يتلألأ ونهر من نار تتلظى ونهر من ثلج ابيض يلتمع منه الابصار ونهر من ماء والملائكة قيام في تلك الانهار يسبحون الله وللعرش السنة بعدد
السنة الخلق كلهم فهو يسبح الله ويذكره بتلك الالسنة وعن الشعبي قال قال رسول الله صلى الله عليه واله العرش من ياقوتة حمراء وان ملكا من
الملائكة نظر اليه والى عظمته فاوحى الله اليه اني قد جعلت فيك قوة سبعين الف ملك لكل ملك سبعون الف جناح فطار الملك بما فيه
من القوة والاجنحة ما شاء الله ان يطير فوقف فنظر فكانه لم يسر وعن حماد قال خلق الله العرش من زمردة خضراء وخلق له اربع قوائم من ياقوتة
حمراء وخلق له الف لسان وخلق في الارض الف امة كل امة تسبح الله بلسان من السن العرش وعن ابن عباس قال ما يقدر قدر العرش الا الذي
خلقه وان السموات في خلق الرحمن مثل قبة في صحراء وعن مجاهد قال ما اخذت السموات من العرش الا كما تاخذ الحلقة من ارض الفلاة وعن كعب
قال ان السموات في العرش كالقنديل معلق بين السماء والارض وعن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه واله قال ما الكرسي في العرش الا كحلقة من حديد
القيت بين ظهري فلاة من الارض وعن وهب قال خلق الله العرش وللعرش سبعون الف ساق كل ساق كاستدارة السماء والارض وعن جابر ان
النبي صلى الله عليه واله قال اذن لي ان احدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام وعن حسان بن
عطية قال حملة العرش ثمانية اقدامهم مثبتة في الارض السابعة ورؤوسهم قد جاوزت السماء السابعة وقرونهم مثل طولها عليها العرش
وعن زاذان قال حملة العرش ارجلهم في التخوم لا يستطيعون ان يرفعوا ابصارهم من شعاع النور وعن هارون بن رياب قال حملة العرش ثمانية
يتجاوبون بصوت رخيم يقول اربعة منهم سبحانك وبحمدك على حلمك بعد علمك واربعة منهم يقولون سبحانك وبحمدك على عفوك بعد قدرتك

ومن وهب قال حملة العرش الذين يحملونه اربعة املاك لكل ملك منهم اربعة اوجه واربعة اجنحة جناحان على وجهه من ان ينظر الى العرش فيصعق وجناحان يطير بهما اقدامهم
في الثرى والعرش على اكتافهم لكل واحد منهم وجه ثور ووجه اسد ووجه انسان ووجه نسر وليس لهم كلام الا ان يقولوا قدوس الله القوي ملأت
عظمته السماوات والارض ومن وهب قال حملة العرش اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة ايدوا باربعة اخرين ملك منهم في صورة انسان يشفع
لبني ادم في ارزاقهم وملك في صورة نسر يشفع للطير في ارزاقهم وملك في صورة ثور يشفع للبهائم في ارزاقها وملك في صورة اسد يشفع للسباع في
ارزاقها فلما حملوا العرش وقعوا على ركبهم من عظمة الله فلقنوا لا حول ولا قوة الا بالله فاستووا قياما على ارجلهم وعن ميسرة قال لا تستطيع
الملائكة الذين يحملون العرش ان ينظروا الى ما فوقهم من شعاع النور وعن ابن عباس قال حملة العرش ما بين كعب احدهم الى اسفل قدميه مسيرة خمسمائة
عام ويذكر ان خطوة ملك الموت ما بين المشرق والمغرب وعن ميسرة قال حملة العرش ارجلهم في الارض السفلى ورؤوسهم قد خرقت العرش وهم خشوع
لا يرفعون طرفهم وهم اشد خوفا من اهل السماء السابعة واهل السماء السابعة اشد خوفا من اهل السماء التي تليها والتي تليها اشد خوفا من التي
تليها وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج على اصحابه فقال ما جمعكم قالوا اجتمعنا نذكر ربنا ونتفكر في عظمته فقال لن تدركوا التفكر
في عظمته الا اخبركم ببعض عظمة ربكم قلنا بلى يا رسول الله قال ان ملكا من حملة العرش يقال له اسرافيل زاوية من زوايا العرش على كاهله قد مرقت قدماه
في الارض السابعة السفلى ورأسه في السماء السابعة العليا في مثله من خليقة ربكم تبارك وتعالى وعن ابن عباس في قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانية قال ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدتهم الا الله وعن ابن عباس ثمانية املاك رؤوسهم تحت العرش في السماء السابعة واقدامهم في الارض
السفلى ولهم قرون ككرون الوعل ما بين اصل قرن احدهم الى منتهاه خمسمائة عام وعن الربيع قال ثمانية من الملائكة وعن ابن زيد قال لم يسم من حملة
العرش الا اسرافيل وميكائيل ليس من حملة العرش وعن كعب قال لسان احد الثمانية حملة العرش يوم القيامة وعن ميسرة قال ثمانية ارجلهم في
التخوم ورؤوسهم عند العرش لا يستطيعون ان يرفعوا ابصارهم من شعاع النور المذكور وروي عن عيسى بن جعفر ان من خافقي الملائكة
المتوقعة حول كرسيه وعرشه صافون مستجدون طائفون خاضعون يدعون بالدعاء الاحتجاج عن هشام بن الحكم قال سالت ابا عبد الله عليه السلام
عن الكرسي اهو اعظم ام العرش فقال عليه السلام كل شيء خلقه الله في جوف الكرسي خلا عرشه فانه اعظم من ان يحيط به الكرسي تفسير علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب
الهيثم عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة ان عليا عليه السلام سئل عن قول الله تبارك وتعالى وسع كرسيه السماوات والارض فقال السماوات والارض
وما بينهما من مخلوق في جوف الكرسي وله اربعة املاك يحملونه باذن الله فاما ملك منهم ففي صورة الادميين وهي اكرم الصور على الله
وهو يدعو الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق لبني ادم والملك الثاني في صورة الثور وهو سيد البهائم ويطلب الى الله ويتضرع
اليه ويطلب الشفاعة والرزق للبهائم والملك الثالث في صورة النسر وهو سيد الطيور وهو يطلب الى الله عز وجل ويتضرع اليه ويطلب
الشفاعة والرزق لجميع الطيور والملك الرابع في صورة الاسد وهو سيد السباع وهو يرغب الى الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة
والرزق لجميع السباع ولم يكن في هذه الصور احسن من الثور ولا اشد انتصابا منه حتى اتخذ الملأ من بني اسرائيل العجل فلما عكفوا عليه
وعبدوه من دون الله خفض الملك الذي في صورة الثور راسه استحياء من الله ان عبد من دون الله شيء يشبهه وتخوف ان ينزل به العذاب
ثم قال ع ان الشجر لم يزل حصيدا كله حتى دعي للرحمن ولد عز الرحمن وجل ان يكون له ولد فكادت السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض

لجميع البهائم

وعن الجبال هذا اضعف لذا انشقوا النجوم وصار لم شوك حفا اذا ينبو من العذاب ثم يا قوم عن يونس رسول الله صلى الله عليه وآله الوعد والوعيد
وحين لم يخافوه فان بنذرهم العذاب ثم هؤلاء الذين بدلوا نعمة الله التي انعم الله بها على عباده وبنا فاز من فاز ثم
هؤلاء الحلم على ادبارها الانواع التي قال لها الا تطون واما بره وما نظهره حاصل النسخ لانا سببا ذهبوا اليه من حجرة لا يخفى على العارف
بمصطلحات الفريقين تفسير علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن موسى بن بكر عن زرارة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات
والارض السموات والارض وسعن الكرسي ام الكرسي وسع السموات والارض قال بل الكرسي وسع السموات والارض والعرش وكل شيء خلق
الله في الكرسي بيان لعل سؤال زرارة للاستعلام انه قرأ اهل البيت كرسيه منصوبا ومرفوعا والفعل بتشديد العلم بالرفع
هذا السؤال لا يناسب مثل زرارة وروى عن الشهيد انها في قصص سورة قال سألت عن ذلك الشيء الذي فلحاجة بان
قراءة وُسع بضم الواو وسكون السين مصدرا مضافا وعلى هذا بجر السموات وان بعض كتب التجويد فاطلعت على هذه القراءة الاحد
الايام ورأيت كتابا في هذا العلم مكتوبا بالخط الكوفي وكانت هذه القراءة فيه وكانت النسخة بخط مصنفه وقراءة والعرش لعله منصوب
بالعطف على الارض او مرفوع بالابتداء فالمراد بالكرسي العلم او بالعرش فيما ورد انه محيط بالكرسي العلم وقيل العرش معطوف على الكرسي
او على العرش ايضا وسع السموات والارض فالمراد بكل شيء خلق الله كل ما خلق فيها عن التوحيد عن احمد بن محمد بن يحيى العطار عن ابيه عن
احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة قال سألت ابا عبد الله عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض
وكل شيء في الكرسي ومنه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن ابي بكر عن زرارة مثله العياشي
عن زرارة مثله تفسير علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي الطفيل عن ابي جعفر قال جاء رجل الى ابي علي بن الحسين
فقال له ان ابن عباس يزعم انه يعلم كل آية نزلت في القرآن في اي يوم نزلت وفيمن نزلت فقال له علي فسله فيمن نزلت ومن كان
في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا وفيمن نزلت ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم وفيمن نزلت
يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا فأتاه الرجل فسأله فقال وددت الذي امرك بهذا واجهني به فاسأله عن العرش
مم خلقه الله وكيف هو فانصرف الرجل اليه فقال له فهل اجابك بالآيات قال لا قال لكني اجيبك فيها بعلم ونور
غير المدعى ولا المنتحل اما قوله ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا ففيه نزلت وفي ابيه واما قوله ولا ينفعكم
نصحي ان اردت ان انصح لكم ففي ابيه نزلت واما الاخرى ففي ابنه نزلت وفينا ولم يكن الرباط الذي امرنا به وسيكون ذلك من نسلنا
المرابط ومن نسله المرابط واما ما سأل عنه من العرش مم خلقه الله فان الله خلقه اربعا لم يخلق قبله الا ثلاثة اشياء الهواء والقلم والنور
ثم خلقه من الوان انوار مختلفة من ذلك النور نور اخضر منه اخضرت الخضرة ونور اصفر منه اصفرت الصفرة ونور احمر منه احمرت الحمرة ونور
ابيض وهو نور الانوار ومنه ضوء النهار ثم جعله سبعين الف طبق غلظ كل طبق كاول العرش الى اسفل السافلين ليس من ذلك طبق
الا يسبح بحمد ربه ويقدسه باصوات مختلفة والسنة غير مشتبهة لو اذن للسان واحد فاسمع شيئا مما تحته لهدم الجبال والمدائن والحصون
ولكشف البحار ولهلك ما دونه ثمانية اركان على كل ركن منها من الملائكة ما لا يحصي عددهم الا الله يسبحون بالليل والنهار لا يفترون ولو حس

مما فوقه ما قام لذلك ظاهر بينه وبين الاحساس الجبروت والكبرياء والعظمة والقدس والرحمة والعلم وليس وراء هذا مقال لقد طمع الحائر
في غير مطمع اما ان في صلبه وديعة قد ذرئت لنار جهنم فيخرجون اقواما من دين الله وستصبغ الارض بدماء افراخ من افراخ آل محمد تنهض
تلك الفراخ في غير وقت وتطلب غير مدرك ويرابط الذين آمنوا ويصبرون ويصابرون حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين التوحيد
عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن علي بن اسماعيل عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي الطفيل عن ابي جعفر عن علي بن
الحسين ع قال ان الله عز وجل خلق العرش ارباعا وذكر مثله الى قوله وليس بعد هذا مقال الكشي عن جعفر بن معروف عن يعقوب بن يزيد عن
حماد بن عيسى مثله ورواه علي بن ابراهيم الى آخر الخبر وقال حدثني علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن محمد بن ابي عمير قال جاء رجل الى علي بن
الحسين وذكره نحوه الاختصاص عن جعفر بن الحسين عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن علي بن اسماعيل عن حماد مثله غير المدعي اي يدعيه حقيقة
والانتحال ان يدعي شعر غيره او قوله لنفسه وفي رواية الكشي بعد ذلك اما الاولتان فنزلتا في بدر واما الاخرة فنزلت في ابي فينا
وكذا في الاختصاص وغيره بعده ولم يكن الرباط الذي امرنا به بعد وعلى التقادير يدل على ان العم المذكور في الخبر ليس عم العين بل عم
القلب اذ العباس لم ينقل عماه بل عبد الله فهو داعي فيما ببدر نزلتا لعل المراد فيما بينهم ويمكن ان يراد ببدر الجبل اولا من نعج منهم اي
نزلتا في المرابطة والانتظار الذي امرنا به في دولة ذرية الملعون فقوله ومن نسله المرابطة على التهكم اذ بعضهم فانهم كانوا يرتقبون
الدولة في زمن بني امية او المراد المرابطة اللغوية المذكورة في الخبر ويحتمل ان يكون المراد بالمرابطة الخارج بالسيف والمرابطة عن الخ
القائم عليهم علم منهم اولهم او كلهم وفي القاموس ربطه شده والرباط ما ربط به والمواظبة على الامر وملازمة ثغر العدو كالمرابطة
والمرابطة ان يربط كل من الفريقين خيولهم في ثغره وكل معد لصاحبه فسمي المقام في الثغور رباطا ومنه قوله تعالى وصابروا ورابطوا انتهى
ولواحق شيء ما فوقه لعل قوله ما فوقه مفعول لحواء شيئا ما فوقه وفي الاختصاص ولحاس شيئا ما فوقه اي حاس او كل من الملائكة
الحاملين وفي بعض النسخ ولاحق شيء وفي بعضها ولواحق شيئا وهو ظاهر بينه وبين الاحساس اي بين الملك والحائر بين
احساس ما فوقه حجب الجبروت والكبرياء اي الصورية او المعنوية وليس وراءه مقال اي لا يمكن وصف ما وراء هذه الحجب لقد طمع
الحائر اي ابن عباس وفي بعض النسخ الخائن وفي بعضها الخاسر في غير مطمع اي في امر لا ينفع طمعه فيه وهو فوذ من بيته فيخرجون وفي
الكشي فيستخرجون اقواما من دين الله افواجا كما دخلوا فيه والمراد بالافراخ السادات الذين خرجوا وقتلوا لانهم خرجوا في غير
وقت الخروج وعند استقرار دولة المخالفين وتطلب غير مدرك اي شيئا لا يمكنها دركه وفي الكشي غيرها تدركه وقد مرت
الوجوه الكثيرة في تاويل الانوار في كتاب التوحيد فلا نعيدها هنا التفسير والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانية يومئذ تعرضون قال حملة العرش ثمانية لكل واحد ثمانية اربعة من الاولين واربعة من الآخرين فاما الاربعة من الاولين
فنوح وابرهيم وموسى وعيسى واما الاربعة من الآخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين ومعنى يحملون العرش يعني العلم الخصال عن محمد بن
الحسن بن الوليد عن سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود عن حفص بن غياث قال سمعت ابا عبد الله ع يقول
ان حملة العرش ثمانية لكل واحد منهم ثمانية اعين كل عين طباق الدنيا ومنه عن ابن الوليد عن الصفار مرسلا قال قال الصادق ع

ان

ان حملة العرش احدهم على صورة ابن آدم يسترزق الله لولد آدم والثاني على صورة الديك فيسترزق للطير والثالث على صورة الاسد
يسترزق الله للسباع والرابع على صورة الثور يسترزق للبهائم ونكس الثور راسه منذ عبد بنو اسرائيل العجل فاذا كان يوم القيمة
صاروا ثمانية   يمكن ان يكون الذي يسترزق للطيور شبيها للفرخ والديك معا فلهذا نسبها الى التوحيد عن الحسين بن احمد بن ادريس
عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله ع قال ان الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين
جزءا من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءا من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءا من نور الستر التوحيد المعاني عن ابيه عن سعد بن عبد
الله عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات
والارض قال علمه المعاني عن احمد بن الحسن عن عبد الرحمن بن محمد الحسني عن محمد بن علي بن ابي بكر عن محمد بن احمد العرزمي عن علي بن حاتم
المنقري عن المفضل بن عمر قال سالت ابا عبد الله ع عن العرش والكرسي ما هما فقال العرش في وجه هو جملة الخلق والكرسي وعاؤه وفي وجه
آخر هو العلم الذي اطلع الله عليه انبياءه ورسله وحججه والكرسي هو العلم الذي لم يطلع عليه احدا من انبيائه ورسله وحججه عليهم السلم ومنه عن ابيه عن
سعد بن عبد الله عن موسى بن جعفر البغدادي عن محمد بن جمهور عن عبد الله بن عبد الرحمن عن محمد بن ابي حمزة عن ابي عبد الله ع قال من قال في كل
يوم من شعبان سبعين مرة استغفر الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الحي القيوم واتوب اليه كتب في الافق المبين قال قلت وما
الافق المبين قال قاع بين يدي العرش فيه انهار تطرد فيه من القدحان عدد النجوم التوحيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن
الصفار عن يعقوب بن يزيد عن حماد عن ربعي عن الفضيل قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض فقال
يا فضيل السموات والارض وكل شيء في الكرسي ومنه عن ابيه عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع
في قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض فقال السموات والارض وما بينهما في الكرسي والعرش هو العلم الذي لا يقدر
احد قدره ومنه عن علي بن احمد الدقاق عن محمد بن جعفر الاسدي عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن الحسين بن الحسن عن ابيه عن حنان بن سدير قال
سالت ابا عبد الله ع عن العرش والكرسي فقال ان للعرش صفات كثيرة مختلفة له في كل سبب وضع في القرآن صفة على حدة فقوله
رب العرش العظيم يقول الملك العظيم وقوله الرحمن على العرش استوى يقول على الملك احتوى وهذا ملك الكيفوفية في الاشياء
ثم العرش في الوصل مفرد عن الكرسي لانهما بابان من اكبر ابواب الغيوب وهما جميعا غيبان وهما في الغيب مقرونان لان الكرسي هو
الباب الظاهر من الغيب الذي منه مطلع البدع ومنه الاشياء كلها والعرش هو الباب الباطن الذي يوجد فيه علم الكيف والكون
والقدر والحد والاين والمشية وصفة الارادة وعلم الالفاظ والحركات والترك وعلم العود والبدا فهما في العلم بابان مقرونان
لان ملك العرش سوى ملك الكرسي وعلمه اغيب من علم الكرسي فمن ذلك قال رب العرش العظيم اي صفته اعظم من صفة الكرسي وهما في
ذلك مقرونان قلت جعلت فداك فلم صار في الفضل جار الكرسي قال انه صار جاره لان علم الكيفوفية فيه وفيه الظاهر من ابواب
البدا وانيتها وحد رتقها وفتقها فهذان جاران احدهما حمل صاحبه في الظرف وبمثل صرف العلماء وليستدلوا على صدق دعواهما
لانه يختص برحمته من يشاء وهو القوي العزيز فمن اختلاف صفات العرش انه قال تبارك وتعالى رب العرش رب الوحدانية عما يصفون

وقوم وصفوه بيدين فقالوا يد الله مغلولة وقوم وصفوه بالرجلين فقالوا وضع رجله على صخرة بيت المقدس فمنها ارتقى الى السماء
ووصفوه بالانامل فقالوا ان محمدا قال اني وجدت برد انامله على قلبي فلمثل هذه الصفات قال رب العرش عما يصفون يقول رب
المثل الاعلى عما به مثلوه ولله المثل الاعلى الذي لا يشبهه شيء ولا يوصف ولا يتوهم فذلك المثل الاعلى ووصف الذين لم يؤتوا من الله
فوائد العلم فوصفوا ربهم بادنى الامثال وشبهوه بالمتشابه منهم فيما جهلوا به فلذلك قال وما اوتيتم من العلم الا قليلا فليس له
شبه ولا مثل ولا عدل وله الاسماء الحسنى التي لا يسمى بها غيره وهي التي وصفها في الكتاب فقال فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في
اسمائه جهلا بغير علم فالذي يلحد في اسمائه بغير علم يشرك وهو لا يعلم ويكفر به وهو يظن انه يحسن فلذلك قال وما يؤمن اكثرهم بالله الا
وهم مشركون فهم الذين يلحدون في اسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها يا حنان ان الله تبارك وتعالى امر ان يتخذ قوم اولياء فهم الذين
اعطاهم الفضل وخصهم بما لم يخص به غيرهم فارسل الله محمدا صلى الله عليه وآله فكان الدليل على الله باذن الله عز وجل حتى مضى دليلا
هاديا فقام من بعده وصيه ع دليلا هاديا على ما كان هو دل عليه من امر ربه من ظاهر علمه ثم الائمة الراشدون عليهم السلام صفات
كثيرة اي معان شتى واطلاقات مختلفة مثل الكيفوفية في الاشياء اي كيفية ارتباطه سبحانه بمخلوقاته وتدبيره لها وعلمه بها وبما يفتقر
عنها ولذا وصف ذلك بالاستواء فليس شيء اقرب من شيء او بعد عنه علما وسعه كل شيء ويحتمل ان يكون المراد تدبير صفات الاشياء
وكيفياتها واوضاعها واحوالها ولعل الظاهر ان العرش في الوصل متفرد اي اذا عطف احدهما على الآخر ووصل بينهما في الذكر فالعرش
منفرد عن الكرسي ومباين له في غير ذلك فقد يطلقان على معنى واحد كالعلم وهما جميعا غيبان اي مغيبان عن الحواس قوله ان الكرسي
هو الباب الظاهر يطلع منه مع غايره عما صدر ان المراد بالكرسي والعرش هنا نوعان من علمه سبحانه فالكرسي العلم المتعلق باعيان الموجودات
ومنه يطلع ويظهر جميع الموجودات بحقائقها والامور البديعة في السموات والارض وما بينهما والعرش العلم المتعلق بكيفيات الاشياء
ومقاديرها واحوالها وبدئها وعودها ويمكن ان يكون احدهما عبارة عن كتاب المحو والاثبات والآخر عن اللوح المحفوظ قوله علم
الا علم الكيفوفية اي انهما انما صارا جارين مقرونين لان احدهما عبارة عن العلم المتعلق بالاعيان والآخر عن العلم المتعلق بكيفيات
تلك الاعيان فهما مقرونان ومن تلك الجهة صح جعل كل منهما ظرفا للآخر لان الاعيان لما كانت محالا للكيفيات صح ظرفيتها واوسع
منها ولما كانت الكيفيات محيطة بالاعيان صح كونها ظرفها واوسع منها وبهذا الوجه يمكن الجمع بين الاخبار ولعله اشير الى هذا
بقوله احدهما حمل صاحبه في الظرف بالفاء المعجمة اي بحسب الظرفية وفي بعض النسخ بالمهملة اي حيث ينتهي طرف احدهما الى صاحبه اذا
قرئ بالتحريك واذا قرئ بالسكون فالمراد نظر القلب ويطلق على العلماء اي علماء اهل البيت عليهم السلام عبروا عن هذه الامور بالعبارات
المتعارفة المتنوعة على سبيل التمثيل والتشبيه فتارة عبروا عن العلم بالعرش وتارة بالكرسي وتارة بحملة العرش وعن الكرسي
وتارة بالعكس وتارة ارادوا بالعرش والكرسي الجسمين العظيمين وانما عبروا بالتمثيل ليستدلوا على صدق دعواهم اي دعواهم
لها وما ينسبون اليهما ويثبتونه من غرائبها واسرارها وفي اكثر النسخ وليستدلوا فهو عطف على مقدر اي ليتفهم اصناف الخلق
وليستدلوا ولعل الاظهر دعواهم قوله ع في اختلاف صفاته اي معانيها فقال في سورة الانبياء فسبحان الله رب العرش عما يصفون

فالمراد

فالمراد بالعرش هنا عرش الوحدانية اذ هو انسب بمقام التنزيه اذ المذكور قبله قوله تعالى ام اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون لو كان
فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون وقال سبحانه في سورة الزخرف قل ان كان للرحمن ولد فانا اول
العابدين سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون والمناسب فيها ايضا التقديس والتنزيه عن الاشباه والامثال والاولاد
والعرش في كل مقام يراد به معنى يعلمه الراسخون في العلم ثم ان ظاهر الكلام يوهم ان الظرف في قولها متعلق بالعرش وهو يستبعد الا ان
يتعلق بسبحانه وعلى ما قررنا ايضا فيه لا حاجة الى ارتكاب التكلف في الخبر لان خطاب اوتيتم متوجه الى السائلين عن الوجوه
لانهم لا الى النبي صلى الله عليه وآله والرواية من ظاهر علم انما خص بالظاهر لان باطن علمه لا يطيقه سائر الخلق سوى الصالحين عليهم السلام والله اعلم
ان هذا الخبر من المتشابهات وغوامض المخبيات والظاهر انه وقع من الرواة والنساخ لعدم فهمهم معناه تصحيفا وتحريفا فلهذا
اجملنا الكلام فيه وما ذكرنا انما هو على سبيل الاحتمال والله يعلم وحججه حقائق كلامهم صلوات الله عليهم العياشي عن الاصبغ قال سئل
امير المؤمنين عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض فقال ان السماء والارض وما فيهما من خلق مخلوق في جوف الكرسي وله
اربعة املاك يحملونه باذن الله تفسير العسكري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله لما خلق العرش خلق له ثلاثمائة وستين الف ركن و
خلق عند كل ركن ثلاثمائة الف وستين الف ملك لو اذن الله تعالى لاصغرهم فالتقم السموات السبع والارضين ما كان ذلك بين لهواته الا
كالرملة في المفازة الفضفاضة فقال الله لهم يا عبادي احتملوا عرشي هذا فتعاطوه فلم يطيقوا حمله ولا تحريكه فخلق الله مع كل واحد منهم
عشرة فلم يقدروا ان يحركوه فخلق الله بعدد كل واحد منهم مثل جماعتهم فلم يقدروا ان يحركوه فقال الله عز وجل لجميعهم خلوه علي امسكه
بقدرتي فخلوه فامسكه الله عز وجل بقدرته ثم قال لثمانية منهم احملوه انتم فقالوا يا ربنا لم نطقه نحن وهذا الخلق الكثير والجم الغفير
فكيف نطيقه الآن دونهم فقال الله عز وجل لاني انا الله المقرب للبعيد والمذلل والمخفف للشديد والمسهل للعسير افعل ما اشاء
واحكم ما اريد اعلمكم كلمات تقولونها يخفف بها عليكم قالوا وما هي قال تقولون بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين فقالوها فحملوه وخف على كواهلهم كشعرة نابتة على كاهل رجل جلد قوي فقال الله
عز وجل لسائر تلك الاملاك خلوا على هؤلاء الثمانية عرشي ليحملوه وطوفوا انتم حوله وسبحوني ومجدوني وقدسوني فانا الله القادر
على ما رأيتم وعلى كل شيء قدير   بيان الفضفاض الواسع ذكره الجوهري وقال الجلد الصلابة والجلادة تقول منه جلد الرجل بالضم فهو
جلد وجليد روضة الواعظين روى جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام انه قال في العرش تمثال جميع ما خلق الله من البر والبحر قال وهذا تاويل
قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه وان بين القائمتين من قوائم العرش والقائمة الثانية خفقان الطير المسرع مسيرة الف عام والعرش
يكسى كل يوم سبعين الف لون من النور لا يستطيع ان ينظر اليه خلق من خلق الله والاشياء كلها في العرش كحلقة في فلاة وان لله تعالى ملكا
يقال له حزقائيل له ثمانية عشر الف جناح ما بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام فخطر له خاطر هل فوق العرش شيء فزاده الله تعالى مثلها
اجنحة اخرى فكان له ست وثلاثون الف جناح ما بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام ثم اوحى الله اليه ايها الملك طر فطار مقدار
عشرين الف عام لم ينل رأس قائمة من قوائم العرش ثم ضاعف الله له في الجناح والقوة وامره ان يطير فطار مقدار ثلاثين الف عام

لم يزل ايضا فادعوا امرا اليها ايها الملك لو طرت حتى ينفخ في الصور مع اجنحتك وقوتك لم تبلغ الى ساق عرشي فقال الملك سبحان ربي الاعلى فانزل
عز وجل سبح اسم ربك الاعلى فقال النبي عليه السلام اجعلوها في سجودكم وروى عن طريق المخالفين في قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانية قال ثمانية صفوف لا يعلم عددهم الا الله لكل ملك منهم اربع وجوه لهم قرون ينكسون رؤوسهم لهم قرون الا منتهاها
مسيرة خمسمائة عام والعرش على قرونهم واقدامهم في الارض السفلى ورؤوسهم في السماء العليا دون العرش سبعون حجابا من نور تاويل
الآيات الظاهرة نقلا من كتاب محمد بن العباس بن ماهيار عن جعفر بن محمد بن مالك عن احمد بن الحسين العلوي عن محمد بن حاتم عن هارون بن الجهم
عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول في قوله الذين يحملون العرش ومن حوله قال يعني محمدا وعليا والحسن والحسين ونوح وابراهيم
وموسى وعيسى عليهم السلام المختصر عن ابن عباس قال سأل ابن سلام النبي صلى الله عليه وآله فقال فيما سأله عن الستة عشر والثمانية عشر قال ستة عشر
صفا من الملائكة حافين من حول العرش وذلك قوله حافين من حول العرش واما الثمانية عشر فثمانية عشر حجابا من نور معلق بين الكرسي
والحجب ولولا ذلك لذابت صم الجبال الشوامخ واحترقت الجن والانس من نور الله فقال صدقت يا محمد في بعض الكتب عن علي بن الحسين عليه السلام ان
في العرش تمثال جميع ما خلق الله من البر والبحر فيها بلد الجنة اللهم رب النور العظيم ورب الكرسي الواسع ورب العرش العظيم ورب البحر
المسجور الدعاء في تعقيب صلاة امير المؤمنين عليه السلام واسألك باسمك الذي خلقت به عرشك الذي لا يعلم ما هو الا انت الدعاء واسألك
يا الله باسمك الذي تضعضع به سكان سماواتك واستقر به عرشك الدعاء واسألك باسمك الذي اقمت به عرشك وكرسيك في الهواء
الدعاء واسألك باسمك الذي دعاك به حملة عرشك فاستقرت اقدامهم وحملتهم عرشك وكرسيك الا من علم ذلك تنزيلا
شرح ابو عبد الله الصادق عليه السلام ان بين القائمة من قوائم العرش والقائمة الثانية خفقان الطير عشرة آلاف عام تحقيق وتوضيح اعلم
ان ملوك الدنيا لما كان ظهورهم واجراء احكامهم على رعيتهم انما يكون عند صعودهم على كرسي الملك وعروجهم على عرش السلطنة ومنهما
تظهر آثارهم وتتبين اسرارهم والله سبحانه لتقدسه عن المكان لا يوصف بمحل ولا مقر وليس له عرش ولا كرسي يستقر عليهما بل يطلقان
على اشياء من مخلوقاته وصفاته الكمالية على وجه المناسبة فالكرسي والعرش يطلقان على معان احدها جسمان عظيمان خلقهما الله تعالى
فوق سبع سماوات وظاهر اكثر الاخبار ان العرش ارفع واعظم من الكرسي ويلوح من بعضها العكس والحكماء يزعمون ان الكرسي هو الفلك
الثامن والعرش هو الفلك التاسع وظواهر الاخبار تدل على غير ذلك من كونهما مربعين ذوي قوائم واركان وربما يأولان بالجهات
والحدود والصفات التي بها استحقا التعظيم والتكريم ولا حاجة لنا الى هذه التكلفات وانما سميا بالاسمين لبروز احكامه وتقديراته
من عندهما واحاطة الكروبيين والمقربين وارواح النبيين والاوصياء بهما وعروج من قربه من جنابه اليهما كما ان اوامر الملوك واحكامهم
وآثار سلطنتهم وعظمتهم تبدو منهما ويطيف مقربو جنابهم وخواص ملكهم بهما وايضا لما كانا اعظم مخلوقاته الجسمانية وفيهما من الانوار
العجيبة والآثار الغريبة ما ليس في غيرهما من الاجسام فدلالتهما على وجوده وعلمه وقدرته وحكمته سبحانه اكثر من سائر الاجسام فلذا خصا
بهذين الاسمين من بينها وحملتهما في الدنيا جماعة من الملائكة كما عرفت وفي الآخرة اما الملائكة او اولو العزم من الانبياء مع صفوة الاوصياء
عليهم السلام كما عرفت ويمكن ان يكون نسبة الحمل اليهم مجازا بالقيام بالتدبير فيهما وكونهم الحكام عنده والمقربين لديه وثانيها العلم كما عرفت

اطلاقها

اطلاقها في كثير من الاخبار عليه وقد مر الفرق بينهما في خبر معاني الاخبار وغيره وكذا ايضا كما مر ثانيها العلم سبحانه على خلقه العلم ما لمخزون
وبه يتجلى على العباد فكانه عرشه وكرسيه سبحانه وحملتهما نبينا وائمتنا صلوات الله عليهم لانهم خزان علم الله في سمائه وارضه لا سيما ما يتعلق
بمعرفته سبحانه وثالثها الملك وقد مر اطلاقها عليه في خبر حنان [illegible] ورابعها الجسم المحيط وجميع ما في جوفه او جميع الخلق
كما ذكره الصدوق رحمه الله ويستفاد من بعض الاخبار انه ما من شيء في الارض ولا في السماء وما فوقها الا وهو من آيات وجوده وعلامات
قدرته وآثار وجوده وفيضه وحكمته فجميع المخلوقات عرش عظمته وجلاله وبها تجلى على العارفين بصفاته كما ذهب اليه احد المعاني التي خطر
ببالي القاصر في قولهم عليهم السلام وارتفع فوق كل منظر فتدبر وخامسها اطلاق العرش على كل صفة من صفاته الكمالية والجلالية اذ كل منها
مستقر لعظمته وجلاله وبها يظهر لعباده على قدر قابليتهم ومعرفتهم فله عرش العلم وعرش القدرة وعرش الرحمانية وعرش الرحيمية وعرش
الوحدانية وعرش التنزه كما مر في خبر حنان وغيره وقد فسر الوالد قدس الله سره هذا الخبر الذي ورد في تفسير قوله تعالى الرحمن على
العرش استوى انه استوى على كل شيء اقرب اليه من شيء اذ المراد بالعرش هنا عرش الرحمانية والظرف حال اي استوى سبحانه حال كونه على
عرش الرحمانية استوى من كل شيء اذ بالنظر الى الرحيمية التي هي عبارة عن الهدايات والرحمات الخاصة بالمؤمنين اقرب والمراد انه تعالى بسبب
صفة الرحمانية حال كونه على عرش الملك والعظمة والجلال نسبته الى كل شيء على حد سواء وفائدة التقييد بالحال لنفي توهم ان هذا الاستواء مما ينقص
من عظمته وجلاله شيئا وسادسها اطلاقه على قلب الانبياء والاوصياء عليهم السلام وكمل المؤمنين فان قلوبهم مستقر محبته ومعرفته سبحانه
كما روي ان قلب المؤمن عرش الرحمن وروي ايضا في الحديث القدسي لم يسعني سمائي ولا ارضي ووسعني قلب عبدي المؤمن ثم اعلم ان اطلاقها
على بعض المعاني لا ينافي بعد التصريح به اذا قامت القرائن عليه الايات في وجوب الاذعان بالمعنى الاول الذي هو الظاهر من اكثر الايات والاخبار
والله المطلع على الاسرار باب الحجب والاستار والسرادقات التوحيد والخصال عن احمد بن الحسن القطان عن احمد بن يحيى بن زكريا القطان
عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن نصر بن مزاحم المنقري عن عمر بن سعد عن ابي مخنف لوط بن يحيى عن ابي منصور عن زيد بن وهب قال سئل امير المؤمنين
عن الحجب فقال اول الحجب سبعة غلظ كل حجاب منها مسيرة خمسمائة عام وبين كل حجابين مسيرة خمسمائة عام والحجاب الثاني سبعون حجابا بين كل
حجابين مسيرة خمسمائة عام حجبة كل حجاب منها سبعون الف ملك قوة كل ملك منهم قوة الثقلين منها ظلمة ومنها نور ومنها نار ومنها دخان
ومنها سحاب ومنها برق ومنها رعد ومنها ضوء ومنها رمل ومنها جبل ومنها عجاج ومنها ماء ومنها انهار وهي حجب مختلفة غلظ كل حجاب
مسيرة سبعين الف عام ثم سرادقات الجلال وهي سبعون سرادقا في كل سرادق سبعون الف ملك بين كل سرادق وسرادق مسيرة خمسمائة عام
ثم سرادق العز ثم سرادق الكبرياء ثم سرادق العظمة ثم سرادق القدس ثم سرادق الجبروت ثم سرادق الفخر ثم سرادق النور الابيض ثم سرادق الوحدانية
وهو مسيرة سبعين الف عام في سبعين الف عام ثم الحجاب الاعلى وانقضى كلامه وسكت فقال له عمر لا بقيت ليوم لا اراك فيه يا ابا الحسن قال الاصبغ
رحمه الله ليست هذه الحجب مضروبة على الله تعالى عن ذلك لا يوصف بمكان ولكنها مضروبة على العظمة العليا من خلقه التي لا يقادر قدرها غيره تبارك
وتعالى بيان قوله منها ظلمة لعل المراد منها مطلق الحجب لا الحجب المتقدمة كما يدل عليه قوله غلظ كل حجاب الخ المعاني والخصال عن احمد بن محمد بن
عبد الرحمن المقرئ عن محمد بن ابراهيم الجرجاني عن عبد الصمد بن يحيى الواسطي عن الحسن بن علي المدني عن عبد الله بن مبارك عن سفيان الثوري عن جعفر بن

في ل
ومنها مطر

عن الصادق عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال إن الله تبارك وتعالى خلق نور محمد صلى الله عليه وآله قبل أن خلق السماوات والأرض والعرش
والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار وقبل أن خلق آدم ونوحا وإبراهيم وإسمعيل وإسحق ويعقوب وموسى وعيسى وداود وسليمان وكل من قال الله
عز وجل في قوله ووهبنا له إسحق ويعقوب إلى قوله وهديناهم إلى صراط مستقيم وقبل أن خلق الأنبياء كلهم بأربعمائة ألف وأربع وعشرين
ألف سنة وخلق عز وجل معه اثني عشر حجابا حجاب القدرة وحجاب العظمة وحجاب المنة وحجاب الرحمة وحجاب السعادة وحجاب
الكرامة وحجاب المنزلة وحجاب الهداية وحجاب النبوة وحجاب الرفعة وحجاب الهيبة وحجاب الشفاعة ثم حبس نور محمد صلى
الله عليه وآله في حجاب القدرة اثني عشر ألف سنة وهو يقول سبحان ربي الأعلى وفي حجاب العظمة أحد عشر ألف سنة وهو يقول سبحان
عالم السر وفي حجاب المنة عشرة آلاف سنة وهو يقول سبحان من هو قائم لا يلهو وفي حجاب الرحمة تسعة آلاف سنة وهو يقول سبحان
الرفيع الأعلى وفي حجاب السعادة ثمانية آلاف سنة وهو يقول سبحان من هو دائم لا يسهو وفي حجاب الكرامة سبعة آلاف سنة وهو يقول
سبحان من هو غني لا يفتقر وفي حجاب المنزلة ستة آلاف سنة وهو يقول سبحان ربي العلي الكريم وفي حجاب الهداية خمسة آلاف سنة و
هو يقول سبحان ذي العرش العظيم وفي حجاب النبوة أربعة آلاف سنة وهو يقول سبحان رب العزة عما يصفون وفي حجاب الرفعة
ثلاثة آلاف سنة وهو يقول سبحان ذي الملك والملكوت وفي حجاب الهيبة ألفي سنة وهو يقول سبحان الله وبحمده وفي حجاب الشفاعة
ألف سنة وهو يقول سبحان ربي العظيم وبحمده ثم أظهر عز وجل اسمه على اللوح فكان على اللوح منورا أربعة آلاف سنة ثم أظهره على
العرش فكان على ساق العرش مثبتا سبعة آلاف سنة إلى أن وضعه الله عز وجل في صلب آدم إلى آخر ما مر في المجلد السادس تفسير علي بن
إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي جبرئيل ليلة المعراج إن بين الله
وبين خلقه تسعين ألف حجاب وأقرب الخلق إلى الله أنا وإسرافيل وبيننا وبينه أربعة حجب حجاب من نور وحجاب من ظلمة وحجاب من الغمام
وحجاب من الماء الخبر عجائب الصدوق في ... عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن خلف بن حماد عن أبي الحسن العبدي عن
الأعمش عن عباية بن ربعي عن ابن عباس في ذكر خبر المعراج قال فقال رسول الله حتى انتهى إلى الحجب والحجب خمسمائة حجاب من الحجاب إلى الحجاب مسيرة خمسمائة عام
الخبر التوحيد عن الحسين بن أحمد بن إدريس عن أبيه عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن عاصم بن حميد عن أبي عبد الله قال إن الشمس جزء من سبعين جزءا
من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءا من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءا من نور الستر
الخبر المتهجد في تعقيب صلاة أمير المؤمنين وأسألك بنور اسمك الذي خلقت به نور حجاب النور الأنوار وأسألك باسمك الزكي
الطاهر المكنون في كنز علمك المخزون في علم الغيب عندك على سدرة المنتهى وأسألك باسمك المكتوب على سرادق السرائر الأول وباسمك الذي
كتبته على حجاب عرشك وبكل اسم هو لك في اللوح المحفوظ الإقبال في تعقيبات نوافل شهر رمضان روي عن أبي عبد الله اللهم إني
أسألك باسمك المكنون في سرادق البهاء وأسألك باسمك المكنون في سرادق العظمة وأسألك باسمك المكنون في سرادق السرائر السابق
الفائق الحسن النضير ورب الملائكة الثمانية ورب العرش العظيم الدعاء الدر المنثور نقلا عن عدة كتب عن ابن عباس قال بين السماء السابعة
والكرسي سبعة آلاف نور وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال جبرئيل إن بيني وبين الرب سبعين حجابا من نار أو نور لو رأيت أدناها

لاحترقت وعن ابي هريرة ان رجلا من اليهود اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله هل احتجب الله من خلقه بشيء غير السموات
قال نعم بينه وبين الملائكة الذين حول العرش سبعون حجابا من نور وسبعون حجابا من ظلمة وسبعون حجابا من رفارف الاستبرق وسبعون
حجابا من رفارف السندس وسبعون حجابا من در ابيض وسبعون حجابا من در احمر وسبعون حجابا من در اصفر وسبعون حجابا من در اخضر و
سبعون حجابا من ضياء وسبعون حجابا من ثلج وسبعون حجابا من ماء وسبعون حجابا من برد وسبعون حجابا من عظمة الله التي لا توصف قال فاخبرني
عن ملك الله الذي يليه فقال النبي صلى الله عليه وآله ان الملك الذي يليه اسرافيل ثم جبرئيل ثم ميكائيل ثم ملك الموت وعن مجاهد قال بين الملائكة
وبين العرش سبعون حجابا حجاب من نور وحجاب من ظلمة وعن سهل بن سعد وعبد الله بن عمرو قالا قال رسول الله صلى الله عليه وآله دون الله
سبعون الف حجاب من نور وظلمة ما يسمع من نفس شيء من حس تلك الحجب الا زهقت نفسه من شرح النهج للكيدري عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث المعراج
قال تخلف عني جبرئيل عند سدرة المنتهى حتى وصلت الى حجاب من حجب العزة ثم الى حجاب آخر حتى قطعت سبعين حجابا وانا على البراق وبين كل حجاب و
حجاب مسيرة خمسمائة سنة الخبر قال ورايت في عليين بحارا وانوارا وحجبا وغيرها لولا تلك لاحترق كل ما تحت العرش من نور العرش قال
وفي الحديث ان جبرئيل قال ان لله دون العرش سبعين حجابا لو دنونا من احدها لاحرقتنا سبحات وجه ربنا انتهى اعلم انه قد تظافرت من
الاخبار العامية والخاصية في وجود الحجب والسرادقات وكثرتها وفي القاموس السرادق الذي يمد فوق صحن البيت والجمع سرادقات
والبيت من الكرسف وبينه وبين اعلاه واسفله ستر وقال في النهاية السرادق كل ما احاط بشيء من حائط ومضرب وخباء انتهى
وظاهر اكثر الاخبار انها تحت العرش ويلوح من بعضها انها فوقها ولا تنافي بينها وروى من طريق المخالفين عن النبي صلى الله عليه وآله ان
الله تبارك وتعالى سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفت لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره وقال الجزري في حديث جبرئيل ان لله دون
العرش سبعين حجابا لو دنونا من احدها لاحرقتنا سبحات وجه ربنا وفي حديث آخر حجابه النور او النار لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه
كل شيء ادركه بصره سبحات الله جلاله وعظمته وهي في الاصل جمع سبحة وقيل اضواء وجهه وقيل سبحات الوجه محاسنه لانك اذا رايت الحسن
الوجه قلت سبحان الله وقيل معناه تنزيه له اي سبحان وجهه وقيل ان سبحات وجهه كلام معترض بين الفعل والمفعول اي لو كشفها لاحرقت
كل شيء ابصره كما تقول لو دخل الملك البلد لقتل والعياذ بالله كل من فيه واقرب من هذا كله ان المعنى لو انكشف من انوار الله التي تحجب
العباد عنه شيء لاهلك كل من وقع عليه ذلك النور كما خر موسى صعقا وتقطع الجبل دكا لما تجلى الله سبحانه وتعالى انتهى وقال النووي
في شرح صحيح مسلم سبحات بضم السين والباء اي نوره واراد بالوجه الذات وبما انتهى اليه بصره جميع المخلوقات لان بصره محيط بجميعها
اي لو زال المانع من رؤية انواره لاحرق جلاله جميع خلقه انتهى والتحقيق ان لتلك الاخبار ظهرا وبطنا وكلاهما حق فاما ظهرها فانه سبحانه كما
خلق العرش والكرسي مع عدم احتياجه اليهما كذلك خلق عندهما استارا وحجبا وسرادقات وحشاها من انواره الغريبة المخلوقة له
ليظهر لمن يشاهدها من الملائكة وبعض النبيين ولمن يسمعها من غيرهم عظمة قدرته وجلال هيبته وسعة فيضه ورحمته ولعل اختلاف
الاعداد باعتبار ان في بعض الاطلاقات اعتبرت الانواع وفي بعضها الاصناف وفي بعضها الاشخاص او ضم بعضها الى بعض في بعض
التعبيرات او اكتفي بذكر بعضها في بعض الروايات واما بطنها فلان الحجب المانعة عن وصول الخلق الى معرفة كنه ذاته وصفاته سبحانه امور كثيرة

منها ما يرجع الى نقص المخلوق وقواه ومداركه بسبب الامكان والافتقار والاحتياج والحدوث وما يتبع ذلك من حجاب النقص والعجز وهي الحجب
الظلمانية ومنها ما يرجع الى نوره تعالى وتجرده وتقدسه ووجوب وجوده وكمال عظمته وجلاله وساير ما يتبع ذلك وهي الحجب النورانية و
ارتفاع تلك الحجب بحيث يصير عالما قابلا لتفصيل ما بين يديه من الحق تعالى والمراد بكشفهما رفعهما في الجملة بالتخلي عن الصفات الشهوانية و
الاخلاق الحيوانية والتحلي بالاخلاق الروحانية بكثرة العبادات والرياضات والمجاهدات ومدارسة العلوم الحقة فترفع الحجب بينه وبين ربه
سبحانه في الجملة فيجدونها يفيض عليهم من انوار جلاله تعالى ما يتبيناتهم وارادتهم وشهواتهم فيرون بعين اليقين كمال سبحانه ونقصهم وبقاءه وفناءهم
وعزه وذلهم وغناه وافتقارهم بل يرون وجودهم المستعار في جنب وجوده الكامل عدما وقدرتهم الناقصة في جنب قدرته الكاملة
عجزا بل يخلون عن ارادتهم وعلمهم وقدرتهم فيتصرف فيهم ارادته وقدرته وعلمه سبحانه فلا يشاؤون الا ان يشاء الله ولا يريدون سوى ما اراده
ويتصرفون في الاشياء بقدرة الله فيحيون الموتى ويردون الشمس ويشقون القمر كما قال امير المؤمنين ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية بل
بقوة ربانية والمعنى الذي يحق فهمه كما بنا في اصول الدين من الفنا في الله والبقا بالله هو هذا المعنى وبعبارة اخرى الحجب النورانية الموانع
للعبد عن الوصول الى القرب وغاية ما يمكن من معرفته سبحانه من جهة العبادات كالرياء والعجب والسمعة والمراء واشباهها والظلمانية ما يحجبه
المعاصي عن الوصول اليه فاذا ارتفعت عنه تلك الحجب تجلى الله في قلبه واحرق بحبه ما سواه حتى نفسه عن نفسه وسياتي تمام القول في ذلك في كتاب
الايمان والكفر ان شاء الله تعالى وكل ذلك لا يوجب عدم وجوب الايمان بظواهرها الا عند نصوص صحيحة صريحة صارفة عنها والاولى
الاكتفاء وسلوك سبيل التاويل عن دليل واضح والهادي الى سواء السبيل باب سدرة المنتهى ومعنى عليين وسجين الايات وقوله
نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى اذ يغشى السدرة ما يغشى وقوله سبحانه كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين
الى قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون تفسير قال الطبرسي رحمه الله ولقد رآه اي راى جبرئيل
في صورته التي خلق عليها نازلا من السماء نزلة اخرى وذلك انه رآه مرتين على صورته عند سدرة المنتهى وهي شجرة عن يمين العرش فوق السماء
السابعة انتهى اليها علم كل ملك عن الكلبي ومقاتل وقيل اليها ينتهي ما يعرج الى السماء وما يهبط من فوقها فيقبض منها واليها ينتهي ما
يعرج من الارواح فيقبض منها والمنتهى موضع الانتهاء وهذه الشجرة حيث تنتهي اليه الملائكة فاضيفت اليه وقيل هي شجرة طوبى عن مقاتل
والسدرة هي شجرة النبق عندها جنة المأوى اي جنة المقام وهي جنة الخلد وهي في السماء السابعة وقيل في السماء السادسة وقيل هي
الجنة التي كان اوى اليها آدم وتصير اليها ارواح الشهداء عن الجبائي وقتادة وقيل هي التي يصير اليها اهل الجنة عن الحسن وقيل هي التي
ياوي اليها جبرئيل والملائكة عن عطاء عن ابن عباس اذ يغشى السدرة ما يغشى قال يغشاها الملائكة امثال الغربان حتى يقعن على الشجرة
عن الحسن ومقاتل وروي ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله قال رايت على كل ورقة من اوراقها ملكا قائما يسبح الله تعالى وقيل يغشاها من النور
والبها والحسن والصفا الذي يروق الابصار ما ليس لوصفه منتهى عن الحسن وقيل يغشاها فراش من ذهب عن ابن عباس ومجاهد وكانها
ملائكة على صورة الفراش يعبدون الله تعالى والمعنى انه راى جبرئيل على صورته في الحال التي يغشى فيها السدرة من امر الله ومن العجائب المنبهة
على كمال قدرة الله تعالى ما يغشاها وانما ابهم الامر فيما يغشى لتعظيم ذلك وتفخيمه كتاب الفجار لفي سجين يعني كتابهم الذي ثبت فيه

اعمالهم من الفجور والمعاصي عن الحسن وقيل معناه ان كتبة كتابهم انهم يكونون في سجين وهو في الارض السابعة السفلى عن ابن عباس ومجاهد
وقتاده والضحاك وعن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سجين اسفل سبع ارضين وقال شمر بن عطية جاء ابن عباس
الى كعب الاحبار فقال اخبرني عن قول الله تعالى ان كتاب الفجار لفي سجين قال ان روح الفاجر يصعد بها الى السماء فتابى السماء ان تقبلها
ثم يهبط بها الى الارض فتابى الارض ان تقبلها فتدخل تحت سبع ارضين حتى ينتهى بها الى سجين وهو موضع جند ابليس والمعنى في الاية
ان كتاب عملهم يوضع هناك وقيل ان سجين جب في جهنم مفتوح والفلق جب في جهنم مغطى رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وقيل
اسم كتابهم وهو ظاهر التلاوة اي ما كتبه الله على الكفار بمعنى اوجبه عليهم في هذا الكتاب المسمى سجينا ويكون فعيلا من السجن الذي هو الشدة
عن ابي مسلم وقال لفي عليين اي مراتب عالية محفوفة بالجلالة وقيل في السماء السابعة وفيها ارواح المؤمنين وقيل في سدرة المنتهى التي
ينتهي اليها كل شيء من امر الله تعالى وقيل عليون الجنة عن ابن عباس وقال الفراء في ارتفاع بعد ارتفاع لا غاية له وقيل هو لوح من زبرجدة
خضراء معلق تحت العرش اعمالهم مكتوبة فيها عن ابن عباس في رواية اخرى وعن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وآله قال عليين في السماء
السابعة تحت العرش وقال ابن عمر ان اهل عليين لينظرون الى اهل الجنة كذا فاذا اشرف رجل منهم اشرقت الجنة وقالوا قد اطلع علينا
رجل من اهل عليين العلل عن محمد بن موسى عن عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن حبيب السجستاني قال
ابو جعفر عليه السلام انما سميت سدرة المنتهى لان اعمال اهل الارض يصعد بها الملائكة الحفظة الى محل السدرة قال والحفظة الكرام البررة
دون السدرة يكتبون ما يرفع اليهم الملائكة من اعمال العباد في الارض فينتهي بها الى محل السدرة المحاسن عن ابن محبوب مثله تفسير علي بن
ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء انتهيت الى محل سدرة المنتهى
واذا الورقة منها تظل امة من الامم فكنت من ربي كقاب قوسين او ادنى الخبر وسئل قال سدرة المنتهى في السماء السابعة وجنة المأوى
عندها ومن في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال السجين الارض السابعة وعليون السماء السابعة مجمع البيان قال في النهاية فيه ان
اهل الجنة ليتراءون اهل عليين كما ترون الكوكب الدري في افق السماء عليون اسم للسماء السابعة وقيل اسم لديوان الملائكة الحفظة
ترفع اليه اعمال الصالحين من العباد وقيل اراد اعلى الامكنة واشرف المراتب واقربها من الله في الدار الآخرة وتعرب بالحروف
والحركات كقنسرين واشباهها على انه جمع او واحد وقال سدرة المنتهى شجرة في اقصى الجنة اليها ينتهى علم الاولين والآخرين لا
يتعداها وعن ابن عباس سأل كعب الاحبار عن قوله كلا ان كتاب الفجار لفي سجين قال ان روح الفاجر يصعد بها الى السماء فتابى السماء
ان تقبلها فيهبط بها الى الارض فتابى الارض ان تقبلها فيدخل بها تحت سبع ارضين حتى ينتهى بها الى سجين وهو جند ابليس
لها كتاب للحساب فذلك قوله وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم وقوله كلا ان كتاب الابرار لفي عليين قال ان روح المؤمن اذا قبضت
عرج بها الى السماء فتفتح لها ابواب السماء وتلقاها الملائكة بالبشرى حتى ينتهى بها الى العرش وتعرج الملائكة فيخرج لها من تحت العرش
رق فيرقم ويختم ويوضع تحت العرش لمعرفة النجاة لحساب يوم الدين وتشهد الملائكة المقربون فذلك قوله وما ادريك ما عليون
كتاب مرقوم يشهده المقربون وعن سعيد بن المسيب قال التقى سلمان وعبد الله بن سلام فقال احدهما لصاحبه ان مت قبلي فالقني فاخبرني

ما منع بك ربك وان انامت قبلك لتبيتك فاخبرك فقال عبد الله كيف هذا او يكون هذا قال نعم ان ارواح المؤمنين في برزخ من الارض
تذهب حيث شاءت ونفس الكافر في سجين وعن قتادة كلا ان كتاب الابرار لفي عليين قال عليون فوق السماء السابعة عند قائمة العرش اليمنى
كتاب مرقوم قال رقم لهم بخير يشهده المقربون قال المقربون يعني الملائكة امره عن الضحاك قال اذا قبض روح المؤمن عرج به الى السماء الدنيا فانطلق
معه المقربون الى السماء الثانية قال الاجلح قلت وما المقربون قال اقربهم الى السماء الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة
ثم السابعة حتى ينتهي الى سدرة المنتهى قال لانه ينتهي اليها كل شيء من امر الله لا يعدوها فيقولون رب عبدك فلان وهو اعلم به منهم فيبعث اليهم
بصك مختوم بامنه من العذاب فذلك قوله كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وعن ابن
عباس سال كعبا عن قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين قال ان المؤمن يحضره الموت ويحضره رسل ربه فلا هم يستطيعون ان
يؤخروه ساعة ولا يعجلوه حتى تجيء ساعته فاذا جاءت ساعته قبضوا نفسه فدفعوه الى ملائكة الرحمة فاروه ما شاء الله ان يروه من
الخير ثم عرجوا بروحه الى السماء السابعة فيضعونه بين ايديهم لا ينتظرون به صلوتكم عليه فيقولون اللهم هذا عبدك فلان قبضنا نفسه
فيدعون له بما شاء الله ان يدعوا فنحن نحب ان نشهدنا اليوم كتابه فينشر كتابه من تحت العرش فيثبتون اسمه فيه وهم شهود فذلك قوله
كتاب مرقوم يشهده المقربون وسأله عن قوله ان كتاب الفجار لفي سجين قال ان العبد الكافر يحضره الموت ويحضره رسل الله فاذا
جاءت ساعته قبضوا نفسه فدفعوه الى ملائكة العذاب فاروه ما شاء الله ان يروه من الشر ثم هبطوا به الى الارض السفلى وهي سجين
وهي آخر سلطان ابليس فاثبتوا كتابه فيها وعن عطاء بن يسار قال البعث رجلا من حمير كان عالما قد قرا الكتب فقلت له الارض التي نحن
عليها ما سكانها قال هي صخرة خضراء تلك الصخرة على كف ملك وذلك الملك قائم على ظهر حوت قلت الارض الثانية من سكانها قال سكانها
الريح العقيم لما اراد الله ان يهلك عادا اوحى الى خزنتها ان افتحوا عليهم منها بابا قالوا يا ربنا مثل منخر الثور قال اذن تكفا الارض
ومن عليها فضيق ذلك حتى جعل مثل حلقة الخاتم فبلغت ما حدث الله قلت الارض الثالثة من سكانها قال فيها حجارة جهنم قلت الارض
الرابعة من سكانها قال فيها كبريت جهنم قلت الارض الخامسة من سكانها قال فيها عقارب جهنم قلت الارض السادسة قال فيها حيات جهنم
قلت الارض السابعة من سكانها قال تلك سجين فيها ابليس موثق بيد امامه ويد خلفه ورجل امامه ورجل خلفه كان يؤذي الملائكة فاستعدت
عليه فسجن فيها ولله زمان يرسل فيه فاذا ارسل لم يكن فتنة الناس باعظم عليهم منه باب البيت المعمور قال تعالى والبيت المعمور
تفسير قال الطبرسي رحمه الله البيت المعمور هو بيت في السماء الرابعة بحيال الكعبة تعمره الملائكة بما يكون منها فيه من العبادة عن ابن عباس ومجاهد
وروي ايضا عن امير المؤمنين عليه السلام قال ويدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ابدا وعن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وآله قال البيت المعمور في السماء الدنيا وفي السماء الرابعة نهر يقال له الحيوان يدخل فيه جبرئيل كل يوم طلعت
فيه الشمس واذا خرج انتفض انتفاضة خرجت منه سبعون الف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا يؤمرون ان يأتوا البيت المعمور فيصلوا
فيه فيفعلون ثم لا يعودون اليه ابدا وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله البيت الذي في السماء يقال له الضراح وهو
بفناء البيت الحرام لو سقط سقط عليه يدخله كل يوم الف ملك لا يعودون اليه ابدا وقيل البيت المعمور هو الكعبة البيت الحرام معمور

بالحج

بالحج والعمرة عن الحسن وهو اول مسجد وضع للعبادة في الارض محاسن النفس للسيد علي بن طاوس رضي الله عنه نقلا من كتاب خطب
امير المؤمنين لعبد العزيز الجلودي باسناده قال سأل ابن الكوا امير المؤمنين ع عن البيت المعمور والسقف المرفوع قال ويلك ذلك
الضراح بيت في السماء الرابعة حياله الكعبة من لؤلؤة واحدة يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه الى يوم القيمة فيه كتاب
اهل الجنة عن يمين الباب يكتبون اعمال اهل الجنة وفيه كتاب اهل النار عن يسار الباب يكتبون اعمال اهل النار بأقلام سود فاذا
كان مقدار العشاء ارتفع الملكان فيسمعون منهما ما عمل الرجل فذلك قوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم
تعملون بيان فيسمعون اي الملائكة الذين عند الباب وبأيديهم الكتب منهما اي من الملكين الكاتبين هذا كتابنا قال الطبرسي يعني
ديوان الحفظة ينطق عليكم بالحق اي يشهد عليكم بالحق والمعنى نبينه بيانا شافيا حتى كأنه ناطق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون اي نستكتب
الحفظة ما كنتم تعملون في دار الدنيا والاستنساخ الامر بالنسخ مثل الاستكتاب وقيل المراد بالكتاب اللوح المحفوظ يشهد بما قضى
فيه من خير وشر وعلى هذا فيكون معنى نستنسخ ان الحفظة تستنسخ الخزنة ما هو مدون عندها من احوال العباد وهو قول ابن عباس العلل
عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن الحسين بن علي عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة عن ابي عبد الله ع قال قلت لم سمي البيت العتيق قال
ان الله عز وجل انزل الحجر الاسود لادم من الجنة وكان البيت درة بيضاء فرفعه الى السماء وبقي اسه وهو بحيال هذا البيت يدخله كل يوم
سبعون الف ملك لا يرجعون اليه ابدا فامر الله ابرهيم واسمعيل ببنيان البيت على القواعد وانما سمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق تفسير
علي بن ابرهيم والبيت المعمور قال هو في السماء الرابعة وهو الضراح يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ابدا الخصال عن علي بن حاتم عن
القاسم بن محمد عن حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن ابي بكر عن حنان بن سدير عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين ع قال قلت له لم صار
الطواف سبعة اشواط قال لان الله تبارك وتعالى قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فردوا على الله تبارك وتعالى وقالوا اتجعل فيها
من يفسد فيها ويسفك الدماء قال اني اعلم ما لا تعلمون وكان لا يحجبهم عن نوره فحجبهم عن نوره سبعة الاف عام فلاذوا بالعرش سبعة الاف
سنة فرحمهم وتاب عليهم وجعل لهم البيت المعمور الذي في السماء الرابعة فجعله مثابة وامنا ووضع البيت الحرام تحت البيت المعمور فجعله
مثابة للناس وامنا فصار الطواف سبعة اشواط واجبا على العباد لكل الف سنة شوطا واحدا العلل في علل ابن سنان عن الرضا ع علة الطواف
بالبيت ان الله تبارك وتعالى قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فردوا على الله تبارك
وتعالى هذا الجواب فعلموا انهم اذنبوا فندموا فلاذوا بالعرش واستغفروا فاحب الله عز وجل ان يتعبد بمثل ذلك العباد فوضع في
السماء الرابعة بيتا يسمى المعمور بحذاء الضراح ثم وضع البيت بحذاء البيت المعمور ثم امر آدم ع فطاف به فتاب الله عليه وجرى ذلك
في ولده الى يوم القيمة الدر المنثور قال اخرج الازرقي عن علي بن الحسين ع ان رجلا سأله ما بدء هذا الطواف بهذا البيت لم كان
واني كان وحيث كان فقال اما بدء هذا الطواف بهذا البيت فان الله تعالى قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فقالت
الملائكة اي رب اخليفة من غيرنا ممن يفسد فيها ويسفك الدماء ويتحاسدون ويتباغضون ويتباغون اي رب اجعل ذلك الخليفة
منا فنحن لا نفسد فيها ولا نسفك الدماء ولا نتباغض ولا نتحاسد ولا نتباغى ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ونطيعك ولا نعصيك :

قال الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون فان ظنت الملائكة انما قالوا ردا على ربهم عز وجل وانه قد غضب عليهم من قولهم فلاذوا بالعرش ثلث
ساعات فنظر الله اليهم فنزلت الرحمة عليهم فوضع الله سبحانه تحت العرش بيتا على اربع اساطين من زبرجد وغشاهن بياقوتة حمراء
وسمي البيت الضراح ثم قال الله للملائكة طوفوا بهذا البيت ودعوا العرش فطافت الملائكة بالبيت وتركوا العرش فصار اهون
عليهم وهو البيت المعمور الذي ذكره الله يدخله كل يوم وليلة سبعون الف ملك لا يعودون فيه ابدا ثم ان الله تعالى بعث ملائكة فقال
ابنوا لي بيتا في الارض بمثاله وقدره فامر الله سبحانه من في الارض من خلقه ان يطوفوا بهذا البيت كما يطوف اهل السماء بالبيت المعمور
وعن مقاتل يرفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وآله ان آدم قال اي رب اني اعرف شقوتي لا ارى شيئا من نورك نعبد فانزل الله عليه البيت
المعمور على عرض البيت وموضعه من ياقوت الجنة ولكن طوله بين السماء والارض وامره ان يطوف به فاذهب عنه الهم الذي كان قبل
ذلك ثم رفع على عهد نوح ع وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله البيت المعمور الذي في السماء يدخله كل يوم سبعون الف
ملك لا يعودون فيه الى يوم القيمة حذاء الكعبة الحرام وعن انس مثله وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله ان في السماء بيتا يقال له
المعمور بحيال الكعبة وفي السماء الرابعة نهر يقال له الحيوان يدخله جبرئيل كل يوم فينغمس انغماسة ثم يخرج فينتفض انتفاضة يخر عنه
سبعون الف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا يؤمرون ان يأتوا البيت المعمور فيصلون فيفعلون ثم يخرجون فلا يعودون اليه ابدا
ويولى عليهم احدهم ثم يؤمر ان يقف بهم في السماء موقفا يسبحون الله فيه الى ان تقوم الساعة وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله البيت المعمور في السماء يقال له الضراح على مثل البيت الحرام بحياله لو سقط سقط عليه يدخله كل يوم سبعون الف ملك لم يروه وان
له في السماء حرمة على قدر حرمة مكة وعن خالد بن عرعرة ان رجلا قال لعلي ع ما البيت المعمور قال بيت في السماء يقال له الضراح وهو بحيال
الكعبة من فوقها حرمته في السماء كحرمة البيت في الارض يصلي فيه كل يوم سبعون الفا من الملائكة لا يعودون اليه ابدا وعن ابي الطفيل ان ابن الكوا
سأل عليا ع عن البيت المعمور ما هو قال ذلك الضراح بيت فوق سبع سموات تحت العرش يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون
اليه الى يوم القيمة وعن ابن عباس قال هو بيت حذاء العرش تعمره الملائكة يصلي فيه كل ليلة سبعون الفا من الملائكة ثم لا يعودون اليه
وعن الضحاك قال انزل من الجنة وكان يعمر بمكة فلما كان الغرق رفعه الله فهو في السماء السادسة يدخله كل يوم سبعون الف ملك
بيان مقتضى الجمع بين الاخبار مع صحة جميعها القول بتحقق البيت في جميع تلك المواضع وسيأتي كثير من الاخبار المتعلقة بالباب في
باب الملائكة باب السموات وكيفياتها وعددها والنجوم واعدادها وصفاتها والمجرة الآيات الانعام وهو الذي جعل لكم النجوم
لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون الاعراف ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم
ابواب السماء الرعد الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى يدبر الامر
يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون الحجر ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون الى قوله تعالى ولقد جعلنا في السماء
بروجا وزيناها للناظرين وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين النحل خلق السموات والارض
بالحق تعالى عما يشركون وقال وعلامات وبالنجم هم يهتدون طه تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الانبياء وجعلنا السماء

سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون وقال تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب الانبياء ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه الحج
ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين وقال تعالى قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون
المؤمنون تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا الفرقان خلق السموات والارض بالحق ان في ذلك لآية للمؤمنين
الروم ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره لقمان خلق السموات بغير عمد ترونها الصافات ورب المشارق انا زينا السماء الدنيا بزينة
الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد الى قوله ثم فاتبعه شهاب ثاقب المؤمن الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء السجدة ثم
استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سموات في يومين واوحى
في كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم ق افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما
لها من فروج الذاريات والسماء ذات الحبك وقال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون وقال والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون
الطور والسقف المرفوع وقال تعالى يوم تمور السماء مورا النجم والنجم اذا هوى وقال تعالى وانه هو رب الشعرى القمر اقتربت الساعة
وانشق القمر الرحمن الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان والسماء رفعها وقال تعالى فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان
الواقعة فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم [illegible] الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل
ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين
واعتدنا لهم عذاب السعير الحاقة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية المعارج يوم تكون السماء كالمهل الجن الم تروا كيف خلق الله سبع سموات
طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا نوح وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا وانا كنا نقعد
منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا المرسلات فاذا النجوم طمست واذا السماء فرجت النبأ وبنينا فوقكم سبعا شدادا
وجعلنا سراجا وهاجا التكوير واذا السماء كشطت الى قوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس الانفطار اذا السماء انفطرت واذا الكواكب
انتثرت البروج اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت والسماء ذات البروج الطارق والسماء والطارق وما ادراك ما
الطارق النجم الثاقب الى قوله تعالى والسماء ذات الرجع الغاشية افلا ينظرون الى السماء كيف رفعت الشمس والسماء وما بناها تفسير جعل لكم
النجوم اي خلقها لمنافعكم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قيل اي في ظلمات الليل في البر والبحر واضافتها اليهما للملابسة او في مشتبهات
الطرق سماها ظلمات على الاستعارة وهو افراد لبعض منافعها بالذكر بعد ان اجملها بقوله لكم [illegible] النجوم في الاخبار
الاخبار عليهم لعلم فانهم المهتدون في ظلمات الظنون والشبهات واما في الظاهر قد فصلنا الآيات بيناها فصلا فصلا لقوم يعلمون
فانهم المنتفعون به لا تفتح لهم ابواب السماء اي لادعيتهم واعمالهم او لارواحهم كما تفتح لاعمال المؤمنين وارواحهم ويدل على ان للسماء
ابوابا وربما يحمل على المجاز بغير عمد ترونها قال الرازي في قوله ترونها اقوال الاول ان كلام مستأنف والمعنى رفع السموات بغير عمد
ثم قال ترونها اي وانتم ترونها انها مرفوعة بلا عماد الثاني قال الحسن في الآية تقديم وتأخير تقديره رفع السموات ترونها بغير عمد
الثالث ان قوله ترونها صفة للعمد والمعنى بغير عمد مرئية اي للسموات عمد ولكن لا ترونها قالوا ولها عمد على جبل قاف وهو جبل من زبرجد

محيط بالدنيا وللتكلم لا تردد من هذا التأويل في غاية السقوط لان تحلها انما ذكر هذا الكلام فيكون عن عاء وجود الاله الفاعل ولو كان المراد
ما ذكروه ما تمت الحجة لانه تعالى ان السموات لما كانت مستقرة على جبل قاف كان الرتبتين فيها على وجود الاله وعلمه فيرد به اخر من
من الكل وهو ان العماد ما يعتمد عليه وقد بينا ان هذه الاجسام انما بقيت واقفة في جو العالم بقدرته تعالى فيكون عمدها هو قدرته
تعالى فيحصل ان يقال رفع السموات بغير عمد ترونها اي لها عمد في الحقيقة الا ان تلك العمد هي امساك الله تعالى وحفظه وتدبيره وابقاؤه اياها
في الجو العالي وانتم لا ترون ذلك التدبير ولا تعرفون كيفية ذلك الامساك استوى [illegible] هذا الوجه الاخير الذي [illegible] ونسب
اورده [illegible] الطبري [illegible] مجاهد [illegible] ابن عباس [illegible] الشمس والقمر فيه انواع من الدلالة على وجود الاله
الحق حكمة وقد بينا ان اصل تلك الحركات الرئيسية واستمرارها وكونها على اقدار مخصوصة وكونها بعضها شرقية وبعضها غربية
بعضها مائلة الى الشمال وبعضها مائلة الى الجنوب [illegible] الا بتقدير على وجه [illegible] كامل في العلم والحكمة واللطف كل
يجري لاجل مسمى قال [illegible] ابن عباس للشمس مائة وثمانون منزلا كل يوم لها منزل [illegible] ستة اشهر ثم انها تعود
مرة اخرى الى واحد واحد منها في ستة اشهر مرة اخرى وكذلك القمر له ثمانية وعشرون منزلا فالمراد بقوله كل يجري لاجل مسمى هذا وتحقيقه
انه تعالى قدر لكل واحد من هذه الكواكب سيرا خاصا الى جهة خاصة بمقدار خاص من السرعة والبطء ومتى كان الامر كذلك لزم ان يكون
لها بحسب كل لحظة ولحظة حالة اخرى ما كانت حاصلة قبل ذلك والقول الثاني المراد كونهما متحركين الى يوم القيامة وعند مجيء ذلك اليوم تنقطع
هذه الحركات كما قال تعالى اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا السماء انفطرت وجمع الشمس والقمر [illegible]
ملكوتية [illegible] الاعدام [illegible] بعض الايات [illegible] لعلكم بلقاء
ربكم توقنون لكي تتفكروا فيها وتتحققوا كمال قدرته فتعلموا ان من قدر على خلق هذه الاشياء وتدبيرها قادر على الاعادة والجزاء ولو
تعالى ولو فتحنا عليهم بابا ظاهره جواز الخرق على الافلاك واذا امكن ان يكون [illegible] على [illegible] ولقد جعلنا في السماء بروجا
اكثر المفسرين حملوه على البروج الاثني عشر المعروفة وقيل هي الكواكب قال الطبري [illegible] اي منازل الشمس والقمر وزيناها للناظرين
بالكواكب النيرة عن ابي عبد الله وقيل البروج النجوم عن ابن عباس والحسن وقتادة وحفظناها اي السماء من كل شيطان رجيم اي مرجوم
مرمي بالشهاب وقيل ملعون مشؤوم وحفظ السماء من الشيطان بالمنع حتى لا يدخلها ولا يبلغ الى موضع يتمكن فيه من استراق السمع اعد
الا من استرق السمع المراد بالسمع المسموع والمعنى الا من حاول اخذ مسموع من السماء في خفية فاتبعه اي لحقه شهاب مبين اي شعلة
نار ظاهرة لاهل الارض بين لمن رآه ونحن في رأي العين نرى كانهم يرمون بالنجوم والشهاب عمود من نور يضيء ضياء النار لشدة
ضيائه وروي عن ابن عباس انه كان في الجاهلية كهنة ومع كل واحد شيطان فكان يقعد من السماء مقاعد للسمع فيستمع من الملائكة
ما هو كائن في الارض فينزل ويخبر به الكاهن فيفشيه الكاهن الى الناس فلما بعث الله عيسى منعوا من ثلث سموات ولما بعث محمد
صلى الله عليه وآله منعوا من السموات كلها وحرست السماء بالنجوم والشهاب من معجزات نبينا لانه لم ير قبل زمانه وقيل ان الشهاب
يقتل الشياطين وقيل لا يقتلهم خلق السموات والارض بالحق اي [illegible] العبادة والمعرفة [illegible] مقدار [illegible] واوضاع وصفات

مختلفة

مختلفة قدرها وخصصها بحكمة تعالى عما يتركون مهملا وما يستتر في وجوده علو مبانيه ... ما لا يقدر على خلقها وعلامات عطف
على قوله رواسي أي جعل في الأرض رواسي أي الطرق في الأرض وجعل فيها معالم يستدل بها السابلة من جبل وسهل وريح ونحو ذلك
وبالنجم هم يهتدون في الليل في البراري والبحار والمراد بالنجم الجنس وقيل الثريا والفرقدان وبنات نعش والجدي وقيل الضمير
لقريش لأنهم كانوا كثير الأسفار للتجارة مشهورين بالاهتداء في مسايرهم بالنجوم وقد كثر من الله وإياتنا للعلامات الأمن عليهم علم
والنجوم ودلالة السماء على ... راجع إلى العلامات باعتبار المعنى والعلى جمع العليا تأنيث الأعلى أي السموات المرتفعة
وجعلنا السماء سقفا محفوظا أي عن الوقوع بقدرته أو عن الفساد والاختلال إلى الوقت المعلوم بمشيئته أو عن استراق السمع بالشهب
وهم عن آياتها أي أحوالها الدالة على وجود الصانع ووحدته وكمال قدرته وتناهي حكمته معرضون غير متفكرين يوم نطوي السماء
قال الطبرسي المراد بالطي هنا هو الطي المعروف فإن الله سبحانه يطوي السماء بقدرته وقيل إن طي السماء ذهابها عن الحس كطي السجل
للكتب السجل صحيفة فيها الكتب وقيل ملك يكتب أعمال العباد وقيل اسم كاتب كان للنبي صلى الله عليه وآله والأول أقوى وأولى تدل الآية
على حدوث السموات وإمكان خرقها وزوالها وتغير أحوالها وعلى بطلان ما ذهب إليه الحكماء المنكرين لجميع ذلك أن تقع على الأرض قال البيضاوي
من أن تقع أو كراهة أن تقع بأن خلقها على صورة متداعية إلى الاستمساك إلا بإذنه أي إلا بمشيئته وذلك يوم القيمة وفيه رد
لاستمساكها بذاتها فإنها مساوية لسائر الأجسام في الجسمية فتكون قابلة للميل الهابط قبول غيرها سبع طرائق قال الرازي
أي سبع سموات وإنما قيل طرائق لتطارقها بمعنى كون بعضها فوق بعض يقال طارق الرجل نعليه إذا أطبق نعلا وطارق بين ثوبين إذا
لبس ثوبا على ثوب هذا قول الخليل والزجاج وقال الزجاج هو كقوله سبع سموات طباقا وقال علي بن عيسى سميت بذلك لأنها
طرائق الملائكة في العروج والهبوط والطيران وقال آخرون لأنها طرائق الكواكب فيها مسيرها والوجه في إنعامه علينا بذلك
أنه تعالى جعلها موضعا لأرزاقنا بإنزال الماء منها وجعلها مقر الملائكة ولأنها موضع الثواب ولأنها مكان إرسال الأنبياء
ونزول الوحي وقوله وما كنا عن الخلق غافلين فيه وجوه أحدها ما كنا غافلين بل كنا للخلق حافظين من أن تسقط عليهم
السبع الطرائق فتهلكهم وثانيها إنما خلقناها فوقكم لننزل عليكم الأرزاق والبركات منها وثالثها أنا خلقناها [illegible]
فقد خلقنا لأجل كمال قدرتنا ثم بين كمال العلم بقوله وما كنا عن الخلق غافلين يعني عن أعمالهم وأقوالهم وضمائرهم وذلك يفيد
نهاية الزجر ورابعها وما كنا عن خلق السموات غافلين بل نحفظها حافظين لئلا تخرج عن التقدير الذي أردنا كونها عليه كقوله
تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وقوله تبارك الذي جعل في السماء بروجا قال الرازي البروج هي القصور العالية سميت بروج
الكواكب بروجا لأنها للكواكب كالمنازل لسكانها واشتقاق البرج من التبرج لظهوره وفيه قول آخر عن ابن عباس أن البروج
هي الكواكب العظام والأول أولى والسراج الشمس وهي شمس بأمره أي بحسن تدبيره وبالمشارق قيل أي مشارق الكواكب أو مشارق الشمس
في السنة وهي ثلاثمائة وستون تشرق كل يوم في واحد وبحسبها تختلف المغارب ولذلك اكتفى بذكرها مع أن الشروق أدل على القدرة
وأبلغ في النعمة إنا زينا السماء الدنيا أي القربى منكم بزينة الكواكب أي بزينة هي الكواكب والإضافة للبيان ويؤيده قراءة من نون

وحفظا منصوب باضمار فعله والعطف على زينة باعتبار المعنى كانه قال انا خلقنا الكواكب زينة للسماء وحفظا من كل شيطان مارد
خارج عن الطاعة يرمى بالشهب فراشا اى مستقرا تستقرون عليها والسماء بناء اى وجعل السماء بناء مرتفعا فوقها ولو جعلها رتقا لما امكن
الخلق الانتفاع بما بينها كيف بنيناها اى رفعناها بلا عمد وزيناها بالكواكب وما لها من فروج اى فتوق كسائر الابنية المبنية من
الاحجار والنبات بل خلقها ملساء متصلة او ليس لها فروج ظاهرة مرئية فلا ينافى ان ابوابا لما ينزل فيها وقال الكسائي معناه ليس فيها تفاوت
واختلاف قال الرازي قالت الفلاسفة ان الاية دالة على ان السماء لا تقبل الخرق وكذلك قالوا في قوله هل ترى من فطور وفي قوله سبعا شدادا
وتعسفوا فيه لان قوله تعالى ما لها من فروج صريح في عدم ذلك والاخبار عن عدم شيء لا يكون اخبارا عن عدم امكانه فانه قال ما لفلان مال
لا يدل على نفي امكانه ثم انه تعالى بين خلاف قولهم بقوله واذا السماء فرجت وقوله واذا السماء انفطرت وقوله فهي يومئذ واهية
متانة في قوله سبعا شدادا وقال فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان الى غير ذلك والكل دال عليه صريحا وما ذكره في الكلام
ليس بظاهر بل وليس له كثير خير فيها واما دليلهم المعقول فاضعف واسخف من تمسكهم بالمنقول ذات الحبك قال البيضاوي
ذات الطرائق والمراد اما الطرائق المحسوسة التي هي مسير الكواكب او المعقولة التي يسلكها النظار ويتوصل بها الى المعارف او النجوم
فان لها طرائق او انها تزينها كما تزين الموشى طرائق الوشى جمع حبيكة كطريقة وطرائق او حباك كمثال ومثل وقال الطبرسي اى
ذات الطرائق الحسنة لكنها لا نرى لبعدها عنا وقيل ذات الخلق الحسن المستوي وقيل ذات الحسن والزينة عن علي عليه السلام انتهى
واقول سياتي تاويل اخر في اخر الباب عن الرضا عليه السلام وفي السماء رزقكم اى اسباب رزقكم او تقديره وقيل المراد بالسماء السحاب و
بالرزق المطر فانه سبب الاقوات وما توعدون من الثواب لان الجنة فوق السماء السابعة او لان الاعمال وثوابها مكتوبة مقدرة في السماء
بايد اى بقوة وانا لموسعون اى لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة والموسع القادر على الانفاق او لموسعون السماء او ما بينها وبين الارض
او الرزق وقيل اى قادرون على خلق ما هو اعظم منها والسقف المرفوع يعني السماء عن علي عليه السلام يوم تمور السماء مورا اى تدور دورانا
تضطرب وتموج وتتحرك والنجم المراد جنس النجم او الثريا فانه غلب فيه وورد في بعض الاخبار بانه رسول الله صلى الله عليه وآله اذا هوى
اى غرب او انتثر يوم القيامة او انقض او طلع فانه يقال هوى هويا بالفتح اذا سقط على الارض واذا علا وارتفع وعلى الاخير معه اخبار في
نزول رسول الله صلى الله عليه وآله وانه هو رب الشعرى خصها بالذكر لان خزاعة كانت تعبدها وانشق القمر قال الرازي المفسرون بأسرهم
على ان المراد ان القمر انشق وحصل فيه الانشقاق ودلت الاخبار الصحاح عليه وامكانه لا يشك فيه وقد اخبر عنه الصادق فيجب اعتقاد
وقوعه وحديث امتناع الخرق والالتيام حديث اللئام وقد ثبت جواز الخرق والتخريب على السموات الشمس والقمر بحسبان اى
يجريان بحساب معلوم مقدر في بروجهما ومنازلهما ويتسق بذلك امور الكائنات السفلية وتختلف الفصول والاوقات ويعلم السنون
والحساب والنجم والشجر المشهور ان المراد بالنجم النبات الذي ينجم اى يطلع من الارض ولا ساق له وبالشجر الذي له ساق وقيل المراد
بالنجم نجم السماء يسجدان اى ينقادان لله فيما يريد بهما طبعا انقياد الساجد من المكلفين طوعا والسماء رفعها خلقها مرفوعة محلا ومرتبة
فانها منشأ اقضيته ومتنزل احكامه ومحل ملائكته فاذا انشقت السماء يعني يوم القيامة فكانت وردة اى فصارت حمراء ثم تجيء

كالدهان

كالدهان وهو جمع الدهن عند انقضاء الامر وقيل بين كالدهان التي تصب بعضها بالوان مختلفة وقيل الدهان الاديم الاحمر فلا اقسم قيل
اذ لا امر اوضح من ان يحتاج الى القسم او فلانا اقسم ولا مزيدة للتاكيد او فلانا اقسم فحذف المبتدا واشبع فتحة لام الابتداء بمواقع النجوم اي بمساقطها
وتخصيص المغارب لما في غروبها من زوال اثرها والدلالة على وجود مؤثر لا يزول تاثيره او بمنازلها ومجاريها وقيل النجوم نجوم القرآن
ومواقعها اوقات نزولها وانه لقسم لو تعلمون عظيم لما في المقسم به من الدلالة على عظم القدرة وكمال الحكمة وفرط الرحمة طباقا اي بعضها
بعضها فوق بعض مصدر طابقت النعل اذا خصفها طبقا على طبق وصف به او طوبقت طباقا او ذات طباق جمع طبق كجمل وجبال وقيل
المراد بالمطابقة المشابهة اي يشبه بعضها بعضا في الاحكام والاتقان ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت اي اختلاف وتناقض من طريق الحكمة
بل ترى افعاله كلها سواء في الحكمة وان كانت متفاوتة في الصور والهيئات وقيل معناه ما ترى يا ابن آدم في خلق السموات عيبا او عوجا
بل هي مستقيمة مستوية كلها مع عظمها فارجع البصر اي رد البصر وادره في خلقها مرة واستقص في النظر مرة بعد اخرى والتعدد
النظر ثم ارجع النظر في السماء وقيل اي قد نظرت اليها مرارا فانظر اليها مرة اخرى متاملا فيها لتعاين ما اخبرت به من تناسبها و
استقامتها واستجماعها ما ينبغي لها هل ترى من فطور اي شقوق وفتوق وقيل من وهن وخلل ثم ارجع البصر كرتين اي ثم كرر النظر مرتين
لا انه نظر في المرة الثانية بعد اخرى ما ذا ما لم يكن باثنا وقيل المراد بالتثنية التكرير والتكثير كما في لبيك وسعديك ولذلك
اجاب الامر بقوله ينقلب اليك البصر خاسئا اي بعيدا عن اصابة المطلوب كأنه طرد عنه طردا بالصغار وهو حسير كليل من طول المعاودة
وكثرة المراجعة ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح اي بكواكب مضيئة اضاءة السراج واعلم ان ههنا اشكالا مشهورا وهو ان اهل
الهيئة على انه ليس في السماء الاولى سوى القمر وساير السيارات كل في فلك والثوابت كلها في الثامن والآية الكريمة تدل على ان كلها او
اكثرها في السماء الدنيا واجيب عنه بوجوه الاول ان السماء الدنيا لما كانت ترى فيها كأنها مزينة بها كما ان السراج المرئي خلف زجاج
زينة لها او لانه بحسب الحس لما كان يتوهم انها فيها كأنها زينة لها وهذا الوجه وان كان وفق باصولهم الا انه مقتضى مخالف كثير
في الايات الثاني ما ذكره الرازي في تفسيره وهو انه لا يبعد وجود كرة تحت كرة القمر تكون في البطء مساوية لكرة الثوابت وتكون
الكواكب المركوزة فيما يقارب القطبين مركوزة في هذه الكرة السفلية اذ لا يبعد وجود كرتين مختلفتين بالصغر والكبر مع كونهما متشابهتين
في الحركة وعلى هذا التقدير لا يمتنع ان تكون هذه المصابيح مركوزة في السماء الدنيا فثبت ان مذهب الفلاسفة في هذا الباب ضعيف
انتهى واقول جملة العقود في ذلك ان الحكماء اثبتوا افلاكا تسعة لانهم وجدوا اولا لجميع الكواكب حركة سريعة من المشرق الى المغرب
وبها ترى لها يتحقق طلوعها وغروبها وبها يتحقق الليل والنهار ودعوها الحركة اليومية والحركة الاولى وجعلوا للكل فلكا
واحدا مشتملا على الجميع ثم وجدوا للكل من الكواكب السبعة المعروفة بالسيارة حركة من المغرب الى المشرق مخالفة لحركة الآخر
منها في السرعة والبطء فاثبتوا لكل واحدة منها فلكا ثم وجدوا لجميع الكواكب التي غير السبعة حركة واحدة غير سريعة بطيئة جدا
فاثبتوا لها فلكا على حدة فحصلت تسعة افلاك لتسع حركات وسموا السماوات بالافلاك الكلية واما ترتيب السيارات فالمشهور
ان القمر في الفلك الذي هو اقرب الينا ثم عطارد ثم الزهرة ثم الشمس ثم المريخ ثم المشتري ثم زحل ثم فلك الثوابت ثم الاطلس الذي

وتقطعت لاختلاطها وبكثرة الرياح الصاعدة اليها وقربها بالارض وقال في موضع اخر واما سماء الدنيا فانما تبدو من كواكبها قيل
حبكها وتدرجها فتقبت الكواكب فصارت متعلقة بفلك البروج وقال عند ذكر الملائكة كان فلك القمر ارواحا بقي كثيرة منهم
قليل شرذمة منهم متعطفين على الحيوان مصطفين للنبات والمعادن في سيرهم بني ادم متصلين بهم فلا اتصالهم بخواطرهم والهم وكان وهم بلا اهتمام
منهم بالاجمع منهم وبالنفر وهم مسلطون على الناس يحرسون الناس من شيطان كذا وولده ان يسترقوا السمع من الملائكة الاعلين من الروحانيين
المتصلين بقلب الشمس فانا ارواحا بين الموكلين بالشمس اذا اطلعت الشمس من شرقها كان عندهم احوالنا التي تحدث في العالم في ذلك
اليوم كلهم فشيطان لعنه وولده يسترقون ما اوحي اليها ولئك الملائكة فالملائكة الذين في فلك القمر يحيلون بالنجوم حتى يصيبوا لانهم يرجمونهم
بها فيهربون منها الى الامر بما قال الرابع ان يكون المراد بالكواكب الاثر الكريم في السماء المنفصل منها قريبا منها ولما كانت تروحها
على السطح السماء فهي زينتها ونورها نعم المراد كما ستعرف وجعلناها رجوما للشياطين قال البيضاوي وجعلنا لها فائدة اخرى
على رجم اعدائكم بانقضاض الشهب المسببة عنها وقيل معناها رجوما وظنونا لشياطين الانس وهم المنجمون والرجوم جمع رجم بالفتح
وهو مصدر سمي به ما يرجم به واعتدنا لهم عذاب السعير في الاخرة بعد الاحراق بالشهب في الدنيا انتهى واقول على الاحتمال الرابع
تحتاج الى تكلف في ذلك واشتغلنا السماء فقال الرازي لنزول الملائكة فهي يومئذ واهية اي مسترخية ساقطة القوة كالعهن المنفوش
بعدما كانت محكمة شديدة كالمهل قيل كدردي الزيت وقيل كعكر القطران سبع سموات طباقا قال الرازي هذا يقتضي كون
بعضها مطبقا على البعض وهذا يقتضي ان لا يكون بينهما فرج فالملائكة كيف يسكنون فالجواب ان الملائكة ارواح وايضا المراد
من كونها طباقا انها متوازية لا انها متماسة وجعل القمر فيهن نورا قال البيضاوي في السموات وهو في السماء الدنيا وانما نسب اليهن
لما بينهن من الملابسة وجعل الشمس سراجا شبهها به لانها تزيل ظلمة الليل عن وجه الارض كما يزيلها السراج عما حوله وانا لمسنا السماء
اي طلبنا بلوغ السماء او خبرها واللمس مستعار من المس للطلب كالجس حرسا اي حراسا اسم جمع كالخدم شديدا قويا وهم الملائكة الذين
يمنعونهم عنها وشهبا جمع شهاب وهو المضيء المتولد من النار وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع اي مقاعد خالية عن الحرس والشهب
او صالحة للرصد والاستماع وللسمع صلة لنقعد او صفة لمقاعد فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا اي شهابا راصدا له ولاجله يمنعه عن الاستماع بالرجم
او ذوي شهاب راصدين على انه اسم جمع للراصد طباقا اي محكمة ولا يذهب بها ... سبعا شدادا اي سبع سموات
اقوياء محكمات لا تؤثر فيها مرور الدهور وجعلنا سراجا وهاجا متلالئا وقادا او بالغا في الحرارة والمراد الشمس واذا النجوم
انكدرت اي انقضت واظلمت واذا السماء كشطت اي قلعت وازيلت كما يكشط الاهاب عن الذبيحة فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس
قال الرازي فيه قولان الاول وهو المشهور الظاهر انها النجوم والخنس جمع خانس والخنوس الانقباض والاستخفاء تقول خنس
من القوم وانخنس والكنس جمع كانس وكانسة يقال كنس اذا دخل الكناس وهو مقر الوحش يقال كنست الظباء في كناسها
وتكنست المرأة اذا دخلت هودجها تشبه بالظبي اذا دخل الكناس ثم اختلفوا في خنوس النجوم وكنوسها على ثلاثة وجوه فالقول
الاظهر ان ذلك اشارة الى رجوع الكواكب الخمسة السيارة واستقامتها فرجوعها هو الخنوس وكنوسها اختفاؤها تحت الشمس

ولا شك أن هذه حالة عجيبة وفيها أسرار عظيمة باهرة والقول الثاني ما روي عن علي عليه السلام وغيره أنها هي جميع الكواكب وخنوسها عبارة عن
غيبوبتها عن البصر في النهار وكنوسها عن ظهورها للبصر بالليل أي تظهر في أماكنها كالوحش في كنسها والقول الثالث أن السبعة
السيارة تختلف مطالعها ومغاربها على ما قال تعالى برب المشارق والمغارب ولا شك أن فيها مطلعا واحدا ومغربا واحدا
هما أقرب المطالع والمغارب إلى سمت رأسنا ثم إنها تأخذ في التباعد عن ذلك المطلع إلى سائر المطالع طول السنة ثم ترجع إليها
فخنوسها عبارة عن تباعدها عن ذلك المطلع وكنوسها عبارة عن عودها إليه فعلى القول الأول يكون القسم واقعا بالخمسة المتحيرة
وعلى الثاني بجميع الكواكب وعلى الثالث بالسبعة السيارة والقول الرابع أنها بقر الوحش والخامس أنها الظباء وعلى هذا الخنس من
الخنس في الأنف وهو تصغير فيه فإن البقر والظباء أنوفها على هذه الصفة والكنس جمع كانس وهي التي تدخل الكناس والقول هو الأول
لأنه أنسب بما بعده ولأن محل قسم الله كلما كان أعظم وأعلى رتبة كان أولى ولما نهى عن قوله الخنس المتحيرة هي ما خلا الشمس والقمر من السبعة السيارة
وإنما سميت متحيرة لكونها ذوات الحركات الخاصة تارة مستقيمة متحركة من المغرب إلى المشرق وتارة واقفة وتارة راجعة كالمتحير في أمره
لذا اشتغلها تنبيها على عدم الاختلاف في حركات فلك واحد وعلى [illegible] إذا السماء انفطرت قال الرازي أي انشقت وإذا الكواكب
انتثرت وهذا عند انتقاض تركيب السماء لا بد من انتثار الكواكب على عموم الأرض مع العلماء [illegible] الأيام على الإبلاغ
ودليل على إمكان ذلك أن الأجسام متماثلة في كونها أجساما فوجب أن يصح على كل واحد منها ما يصح على الآخر وإنما قلنا إنها متماثلة
لأنه يصح تقسيمها إلى السماويات والأرضيات ومورد التقسيم مشترك بين القسمين فالعلويات والسفليات مشتركة في أنها أجسام وإنما قلنا إنه متى
كان كذلك وجب أن يصح على العلويات ما يصح على السفليات لأن المتماثلات حكمها واحد فلما صح حكم على كل واحد منها وجب أن يصح على
الباقي وقال ذو قول سبحانه إذا السماء انشقت فقد مر شرحه في مواضع وعن علي عليه السلام أنها تنشق من المجرة وأذنت لربها أي استمعت له والمعنى
أنه لم يوجد في جرم السماء ما يمنع من تأثير قدرة الله في شقها وتفريق أجزائها فكانت في قبول ذلك التأثير كالعبد الطائع الذي إذا
ورد عليه الأمر من جهة المالك أنصت له وأذعن ولم يمتنع فكذلك قوله قالتا أتينا طائعين يدل على نفوذ القدرة في الإيجاد والإبداع
من غير ممانع أصلا كما أن قوله هنا وأذنت لربها يدل على نفوذ القدرة في التفريق والإعدام والإفناء من غير ممانعة أصلا وأما قوله
وحقت فهو من قولك هو محقوق بكذا وحقيق به يعني وهي حقيقة بأن تنقاد ولا تمتنع وذلك لأنه جسم وكل جسم ممكن لذاته وكل ممكن لذاته
فإن الوجود والعدم بالنسبة إليه بالتسوية وكلما كان كذلك فإن ترجح عدمه على وجوده لا بد وأن يكون بتأثير واجب الوجود
وترجيحه فيكون تأثير قدرته في إيجاده وإعدامه نافذا ساريا من غير ممانعة أصلا وأما الممكن فليس له إلا القبول والاستعداد ومثل
هذا الشيء حقيق بأن يكون تارة للوجود وتارة للعدم أمرا من واجب الوجود وقال تعالى في قوله تعالى والسماء ذات البروج في البروج ثلاثة أقوال
أحدها أنها هي البروج الاثنا عشر وإنما حسن القسم بها لما فيها من عجيب الحكمة وذلك لأن سير الشمس فيها ولا شك أن مصالح العالم
السفلي مرتبطة بسير الشمس فدل ذلك على أن لها صانعا حكيما وثانيها أن البروج هي منازل القمر وإنما حسن القسم بها لما في سير القمر
وحركته من الآثار العجيبة وثالثها أن البروج هي عظام الكواكب سميت بروجا لظهورها انتهى وأقول في بعض الأخبار تأويل السماء

بسيد

بسيد الأنبياء والبروج بالأمراء التي عن صلوات الله عليه وعليهم والسماء والطارق قال الرازي ولعله الطارق فهو كل ما أتاك ليلا سواء كان كوكبا
أو غيره وما أدراك ما الطارق قال سفيان بن عيينة كل شيء في القرآن ما أدراك فقد أخبر الرسول به وكل شيء فيه وما يدريك لم يخبر به كقوله
وما يدريك لعل الساعة قريب ثم قال النجم الثاقب وهو طارق فهو النجم الثاقب وهو النجم الذي يهتدى به في ظلمات البر والبحر ويوقف به على أوقات
الأمطار ووصف بكونه ثاقبا لوجوه أحدها أنه يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه وثانيها أنه يطلع من المشرق نافذا في الهواء كالشيء الذي يثقب
الشيء وثالثها أنه الذي يرمى به الشيطان فيثقبه أي ينفذ فيه ويحرقه ورابعها قال الفراء هو النجم المرتفع على النجوم والعرب تقول للطائر إذا
لحق ببطن السماء ارتفاعا قد ثقب ثم اختلفوا في النجم قال بعضهم أشير به إلى جماعة النجوم كما قيل إن الإنسان لفي خسر وقال آخرون إنه نجم بعينه قال
ابن زيد إنه الثريا وقال الفراء إنه زحل لأنه يثقب بنوره سمك سبع سموات وقال آخرون إنه الشهب التي ترجم بها الشياطين لقوله تعالى
فأتبعه شهاب ثاقب والسماء ذات الرجع قال الطبري أي ذات المطر عن أكثر المفسرين وقيل يعني بالرجع شمسها وقمرها ونجومها تغيب ثم تطلع
وقيل رجع السماء إعطاؤها الخير الذي يكون من جهتها حالا بعد حال على مرور الأزمان ترجع بالغيث وأرزاق العباد وغير ذلك لا شيء أولى
لا يبعد أن يكون إشارة إلى رجوع المتحيرة كما عرفت وإن شئت كيف رفعت أي رفعها بغير عمد بلا إمساك وبغير عهد وما بينها أي من بينها
قال الرازي اعلم أن منافع النجوم كثيرة منها أنها زينة من السماء بها ومنها ما يحصل بسببها في الليل قدر من الضوء ولذلك فإنه إذا
السحاب في الليل عظمت الظلمة وذلك بسبب أن السحاب يحجب أنوارها ومنها أنه يحصل بسببها تفاوت في أحوال الفصول الأربعة فإنها أجسام
عظيمة نورانية فإذا قاربت الشمس كوكبا سخنا في الصيف صار أقوى حرا ومثل ما يضم النار إلى النار أخرى فإنه لا شك أن يكون الأثر الحاصل من
المجموع أقوى ومنها أنه تعالى جعلها علامات يهتدى بها في ظلمات البر والبحر كما قال تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون ومنها أنه تعالى
جعلها رجوما للشياطين الذين يخرجون الناس من نور الإيمان إلى ظلمة الكفر ويروى أن السبب في ذلك أن الجن كانت تسمع خبر السماء فلما
بعث محمد صلى الله عليه وسلم حرست السماء ورصدت الشياطين فمن جاء منهم مسترقا للسمع رمي بشهاب فأحرقه لئلا ينزل به إلى الأرض فيلقيه إلى
الناس فيخلط على النبي أمره ويرتاب الناس بخبره فهذا هو السبب في انقضاض الشهب فهذا هو المراد من قوله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين
ومن الناس من طعن في هذا من وجوه أحدها أن انقضاض الكواكب مذكورة في كتب قدماء الفلاسفة قالوا إن الأرض إذا سخنت بالشمس ارتفع منها
بخار يابس فإذا بلغ النار التي دون الفلك احترق بها فتلك الشعلة هي الشهاب وثانيها أن هؤلاء الجن كيف يجوز أن يشاهدوا ألوفا
وألفا من جنسهم يسترقون السمع فيحترقون ثم إنهم مع ذلك يعودون لمثل صنيعهم فإن العاقل إذا رأى الهلاك في شيء مرة ومرارا امتنع أن يعود
إليه من غير فائدة وثالثها أنه يقال في ثخن السماء مسيرة خمسمائة عام فهؤلاء الجن إن نفذوا في جرم السماء وخرقوا أفلاكها فهذا باطل لأنه تعالى
نفى أن يكون فيها فطور على ما قال فارجع البصر هل ترى من فطور وإن كانوا لا ينفذون في جرم السماء فكيف يمكنهم أن يسمعوا أسرار الملائكة
من ذلك البعد العظيم ثم لم لا يسمعون كلام الملائكة حال كونهم في الأرض ورابعها أن الملائكة إنما اطلعوا على الأحوال المستقبلة إما لأنهم
طالعوها من اللوح المحفوظ أو لأنهم تلقفوها من وحي الله تعالى إليهم وعلى التقديرين فلم لا يمسكوا عن ذكرها حتى لا يمكن الجن من الوقوف
عليها وخامسها أن الشياطين مخلوقون من النار والنار لا تحرق النار بل تقويها فكيف يعقل أن يقال الشيطان زجر من استراق السمع

هذه الشهب سادسها ان ان كان هذا القذف لاجل النبوة فلم دام بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسابعها ان هذه النجوم انما ترى
بالقرب من الارض بدليل انا نشاهد حركتها بالعين ولو كانت قريبة من الفلك لما شاهدنا حركتها كما لم نشاهد حركات الكواكب والثوابت
ان هذه الشهب انما تحدث بالقرب من الارض فكيف يقال انها تمنع الشياطين من الوصول الى الفلك وثامنها ان هؤلاء الشياطين لو كان يمكنهم
ان ينقلوا اخبار الملائكة من الغيوب الى الكهنة فلم لا ينقلون اسرار المؤمنين الى الكفار حتى يتوسل الكفار بواسطة وقوفهم على اسرارهم الى الحاق
الضرر بهم وتاسعها لم لم يمنعهم الله ابتداء من الصعود الى السماء حتى لا يحتاج في دفعهم عن السماء الى هذه الشهب والجواب عن السؤال الاول انا نذكر
ان هذه الشهب كانت موجودة قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله وقد يوجد بسبب لغيره وهو دفع الجن وزجرهم وقيل للزهري اكان يرمى
في الجاهلية قال نعم قال افرايت قوله تعالى انا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا قال غلظت وشدد امرها حين بعث
النبي صلى الله عليه وآله والجواب عن السؤال الثاني انه اذا جاء القدر عمي البصر فاذا قضى الله على طائفة منهم الحرق لطغيانها وضلالتها قيض لها
من الدواعي المطمعة في درك المقصود ما عندها يقدم على العمل المفضي الى الهلاك والبوار والجواب عن السؤال الثالث ان البعد بين الارض
والسماء مسيرة خمسمائة عام واما ثخن الفلك فلعله لا يكون عظيما والجواب عن السؤال الرابع ما روى الزهري عن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
عن ابن عباس قال بينا النبي جالس في نفر من اصحابه اذ رمي بنجم فاستنار فقال ما كنتم تقولون في الجاهلية اذا حدث مثل هذا قالوا كنا نقول يولد
عظيم او يموت عظيم فقال النبي صلى الله عليه وآله فانها لا ترمى لموت احد ولا لحياته ولكن ربنا تعالى اذا قضى الامر في السماء سبحت حملة العرش ثم سبح اهل
السماء وسبح كل سماء حتى ينتهي التسبيح الى هذه السماء ويستخبر اهل السماء حملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم ولا يزال ينتهي ذلك الخبر من سماء الى سماء الى ان
ينتهي الخبر الى هذه السماء ويتخطف الجن فيرمون فما جاؤوا به فهو حق ولكنهم يزيدون فيه والجواب عن السؤال الخامس ان النار قد تكون اقوى من نار اخرى
فالاقوى يبطل الاضعف والجواب عن السؤال السادس انه انما دام لانه صلى الله عليه وآله اخبر ببطلان الكهانة فلو لم يدم هذا القذف لعادت
الكهانة وذلك يقدح في خبر الرسول صلى الله عليه وآله عن بطلان الكهانة والجواب عن السؤال السابع ان البعد على مذهبنا غير مانع من السماع
فلعله تعالى اجرى عادته بانهم اذا وقفوا في تلك المواضع سمعوا كلام الملائكة والجواب عن السؤال الثامن لعله تعالى اقدرهم على استماع الغيوب
عن الملائكة واعجزهم عن ايصال اسرار المؤمنين الى الكافرين والجواب عن السؤال التاسع انه تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فهذا ما يتعلق
بهذا الباب على سبيل الاختصار انتهى واقول الاصوب في الجواب عن الثالث ان يقال لعل للسماء ابوابا يصعد منها الملائكة ويصعد منها نبينا
صلى الله عليه وآله وعيسى وادريس عليهم السلام وارواح سائر الانبياء والاوصياء بعد وفاتهم على قول وقد ورد في الاخبار ان الجن كانوا
يصعدون الى الرابعة وبعد بعثة النبي صلى الله عليه وآله منعوا عن صعود السماء مطلقا بالشهب فصعودهم اما من ابوابها او لكونهم اجساما لطيفة
يمكنهم النفوذ في جرمها ولعل المراد بالفطور فيها اذ يرى فيها شقوق وثقب وتهدم وتخلل اجزاؤها فلا اشكال في ذلك العلل والعيوب
والخصال الخبر الشامي عن امير المؤمنين عليه السلام انه سأله مم خلقت السماوات قال من بخار الماء وسأله عن سماء الدنيا مما هي قال من موج مكفوف وسأله
كم طول الكوكب وعرضه قال اثنا عشر فرسخا في اثني عشر فرسخا وسأله عن الوان السماوات السبع واسمائها فقال له اسم السماء الدنيا رفيع وهي
من ماء ودخان واسم الثانية قيدوم وهي على لون النحاس والسماء الثالثة اسمها الماروم وهي على لون الشبه والسماء الرابعة اسمها ارفلون وهي

على لون

على لون الفضة والسماء الخامسة اسمها هيفوف وهي على لون الذهب والسماء السادسة اسمها عروس وهي ياقوتة خضراء والسماء السابعة
اسمها عجماء وهي درة بيضاء. الخبر بيان من موج مكفوف اي من جسم مواج ممنوع عن السيلان بقدرة الله تعالى او بان احجرها بعدما كانت
سيالة ويحتمل ان يكون كناية عن كونها مخلوقة من جسم لطيف فاستقر في محله لا يتزلزل ولا يسيل وامواجها كناية عن تلالؤ الكواكب
فيها بناء على انها فيها ويمكن ان يكون المقدار المذكور للكوكب اصغر الكواكب التي في المجرة اذ المرصودة منها على المشهور اكثر من ذلك بكثير
بل ما سوى القمر والسفليين اكبر من الارض باضعاف مضاعفة ولا يجوز ان نتكلم في مسالك الفلاسفة اختلاف الالوان الوارد في هذا
الخبر باختلاف انواعها وطبايعها فانهم يقولون ليس للسموات لون كما ستعرف مثل ما امر ... ولذلك لم نورد فيها الا
تفسير علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ... الى السماء ... السماء
السابعة بحار من نور يتلالؤ نورها يخطف بالابصار وفيها بحار مظلمة وبحار من ثلج ترعد. الخبر بيان ترعد اي يظهر منها صوت الرعد
على ان الجمهور اي تضطرب. العلل عن علي بن احمد بن محمد عن محمد الكليني عن علان رفعه قال سأل يهودي امير المؤمنين عليه السلام لم سميت السماء سماء قال لانها
وسم الماء يعني معدن الماء. الخبر بيان فسر الوسم بالمعدن لان معدن كل شيء علامة حصوله ولعله مبني على الاشتقاق الكبير اذ الوسم معتل
الفاء والسماء على المشهور معتل اللام من السمو وهو الارتفاع وهو على الفعل كان الاسم ايضا من السمو. العلل عن ابيه عن سعد عن علي بن احمد عن
ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن احمد بن النضر عن محمد بن مروان عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال سئل علي عليه السلام عن الطارق فقال هو احسن نجم في السماء
وليس يعرفه الناس وانما سمي الطارق لانه يطرق نوره سماء سماء الى سبع سموات ثم يطرق راجعا حتى يرجع الى مكانه. الاحتجاج عن الاصبغ
قال سأل ابن الكواء امير المؤمنين عليه السلام عن المجرة التي تكون في السماء قال هي شرج السماء وامان لاهل الارض من الغرق ومنه اغرق الله قوم نوح
بماء منهمر. الخبر بيان الشرج اسم للمجرة ولعله شبهها بالعرى التي في الكيس والعيبة تشد بها او بمجرى الماء لانها مجراه حقيقة كما في الخبر الآتي او لانها
شبيهة بالنهر في وسط الوادي قال الفيروزابادي الشرج محركة العرى ومنفسح الوادي ومجرة السماء وانشقاق في القوس والشرج الفرق
ومسيل ماء من الحرة الى السهل وشد الخريطة وقال الجوهري العيبة بالتحريك عراها وقد اشرجت العيبة اذا داخلت بين اشراجها او مجرة السماء
تسمى شرجا. تفسير علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام في خبر ادريس ان قال ملك الموت غلظ السماء الرابعة مسيرة خمسمائة
عام ومن السماء الرابعة الى السماء الثالثة مسيرة خمسمائة عام ومن السماء الثالثة الى السماء الثانية مسيرة خمسمائة عام وكل سماء وما بينهما كذلك.
الخبر العلل في خبر يزيد بن سلام انه قال للنبي صلى الله عليه وآله اخبرني عن النجوم لم يستبين صغارا وكبارا ومقدار النجوم كلها سواء قال لان
بينها وبين السماء الدنيا بحارا تضرب الريح امواجها فلذلك تستبين صغارا وكبارا ومقدار النجوم كلها سواء. الخبر بيان لعل الغرض ان السائل
السؤال عن علة كون النجم الواحد يرى في بعض الاحيان اصغر وفي بعضها اكبر مع ان مقداره في جميع الاحوال واحد كما ان كلا من الشمس والقمر
اذا كان عند الافق او قريبا منه يرى اكبر منه اذا كان في وسط السماء لكثرة الابخرة وانعطاف الاشعة البصرية عند وصولها الى الماء
الغليظ كما بين في علم المناظر ويحتمل ان يكون البخار كما ترى عن الابخرة. تفسير علي بن ابراهيم عن ابيه ويعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه هذه النجوم التي في السماء مدائن مثل المدائن التي في الارض مربوطة كل مدينة الى عمود

من نوره طول ذلك العمود في السماء مسيرة مائتين وخمسين سنة او دونه الخ الحسين ... في باب صفة الارضين التوحيد عن محمد بن الحسن
الوليد عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعري عن السياري عن عبد الله بن جابر عن جميل قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله ... قال ذلك اخبرني
ابو عبد الله عن ... قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله والرانة في السماوات السبع ... احدها مسيرة خمسمائة عام منتخب البصائر سعد عن
عبد الله عن احمد بن الحسين عن ... عن عبد الله بن عبد الله الدهقان عن ابي الحسن الرضا ع قال سمعته يقول ان من خلف هذا النطاق
زبرجدة خضراء منها اخضرت السماء قلت وما النطاق قال الحجاب ولله عز وجل وراء ذلك سبعون الف عالم اكثر من عدد الجن والانس
وكلهم يلعن فلانا وفلانا ارشاد المفيد روى ابو بصير عن ابي جعفر ع في حديث طويل انه قال اذا قام القائم ع سار الى الكوفة فهدم بها
اربعة مساجد ولم يبق مسجد على وجه الارض له شرف الا هدمها وجعلها جماء ووسع الطريق الاعظم وكسر كل جناح خارج عن الطريق و
ابطل الكنف والميازيب الى الطرقات ولا يترك بدعة الا ازالها ولا سنة الا اقامها ويفتتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم فيمكث
على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء قال قلت جعلت فداك فكيف تطول السنون قال يأمر
الله الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الايام لذلك والسنون قال قلت انهم يقولون ان الفلك ان تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة
فاما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك وقد شق الله القمر لنبيه ع ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون واخبر بطول يوم القيامة وانه كالف سنة
مما تعدون كتاب النجوم روى ابن جمهور العمي في كتاب الواحدة في اول الاخبار عن مولانا الحسن بن علي ع من خطبة له في صفة النجوم ما هذا لفظه
ثم اجرى في السماء مصابيح ضوؤها في مفتحمة حار تساميها نجومها الدراري المضيئة التي لولا ضوؤها ما نفذت ابصار العباد في ظلم الليل المظلم
بأهواله المدلهم بحنادسه وجعل فيها ادلة على منهاج السبل لما احوج اليه الخليقة من الانتقال والتحويل والاقبال والادبار كتاب الغارات
لابراهيم الثقفي باسناده عن ابن الاعرابي الكندي قال سأل ابن الكوا امير المؤمنين ع عن قوله والسماء ذات الحبك قال ذات الخلق الحسن قال فما
المجرة قال يا ويلك سل تفقها ولا تسأل تعنتا يا ويلك سل عما يعنيك قال والله ان هذا مما يعنيني قال انها شرج السماء ومنها
فتحت السماء بماء منهمر زمن الغرق على قوم نوح ع قال فكم بين السماء والارض قال مد البصر ودعوة بكلام فصيح لا تقول غير ذلك بيان لعل
عدوله ع عن الجواب الحق لعدم استعداد السائل لذلك او لا مصلحة لهم في ذلك مبنيا على ان التفكر في امثال ذلك ممنوع منه وليس كما زعمه الفلاسفة
انها كمال النفس وابدل للانسان في تحصيل السعادات فلا بد من النظر فيها الغارات ومنه باسناده عن ابن نباتة قال سئل امير المؤمنين ع
كم بين السماء والارض قال مد البصر ودعوة المظلوم وسئل كم بين المشرق والمغرب قال يوم طراد للشمس وسئل عن المجرة فقال ابواب السماء
فتحها الله على قوم نوح ثم اغلقها فلم يفتحها وسئل عن القوس فقال امان لاهل الارض كلها من الغرق اذا رأوا ذلك في السماء الخبر بيان
يوم طراد اي تام او قصيرا اي يوم يجري فيه الشمس قال في القاموس يوم طراد ككتاب طويل والطراد الايام الطويلة كالطراد والطريد يا ابن الليل والنهار وكلنا
سريع قصير ومطاردة الاقران حمل بعضهم على بعض ومنه اطراد واطرد الامر تبع بعضه بعضا وجرى انتهى واعلم ان الحكماء اختلفوا
في المجرة فقيل احتراق حدث من الشمس في تلك الدائرة في بعض الازمان السالفة واورد عليه انه مخالف لقواعدهم التي منها عدم كونه
موصوفة بالحرارة والاحراق ومنها عدم كون الفلك قابلا للتأثر وقيل بخار دخاني واقع في الهواء واورد عليه بانه لو كان كذلك

لها ان يختلفن في الصيف والشتاء وقيل هي كواكب صغار ستة متقاربة كالقرن لانها خسأ بلا تبين لشدة تكاثفها وصغرها صادرتا لها
للحاجات محاسبين وهضبا اقرب الوجوه العلل المجدين على ابراهيم عليه السلام انها ارتفعت اي شقت السور ومعنى الارض انها انخفضت وكل
انخفض فهو غار منه هج قال عليه السلام اللهم رب السقف المرفوع والجو المكفوف الذي جعلته مغيضا لليل والنهار ومجرى للشمس والقمر ومختلفا
للنجوم السيارة وجعلت سكانه سبطا من ملائكتك لا يسأمون من عبادتك ورب هذه الارض التي جعلتها قرارا للانام ومدرجا
للهوام والانعام وما لا يحصى مما يرى ومما لا يرى ورب الجبال الرواسي التي جعلتها للارض اوتادا وللخلق اعتمادا اراد بالسقف
المرفوع السماء والجو الهواء وما بين السماء والارض وكذا اي جو ومن بعض العبر وفسر بعضهم الجو المكفوف بالسماء ايضا والظاهر ان المراد
هنا الهواء بين السماء والارض فانه مكفوف بالسماء ومقدر في الدنيا وسد الهواء بالسماء [illegible] مغيضا نضب وقل وكون السماء مغيضا
لليل والنهار والشمس والقمر ظاهر لتعاقبهما فيها واما الهواء المكفوف فان فسر بالسماء فظاهر ايضا وان فسر بالهواء فلكون آثارها تظهر فيه
ويرى بحسب الحس كذلك وقيل المراد بالهواء والفضاء بين السموات فانه مكفوف بها ويمكن حمله على البعد الموجود او الموهوم الذي هو مكان
الفلك وكونها غورها وضبطها بالسموات ويمكن حمل الموصول صفة لمجموع السقف والجو لاتصالهما بعدهما شيئا واحدا فان المجموع
محل لتلك الآثار والاجرام في الجملة ومختلفا للنجوم السيارة قال ابن ميثم المراد بالجو السماء وكونه مغيضا لليل والنهار لان الفلك
بحركته المستلزمة لحركة الشمس على وجه الارض يكون سببا لغيبوبة الليل ومن وجهها لغيبوبة النهار فكان كالمغيض لهما وقيل جعلته مغيضا
اي غيضة لهما وهي في الاصل الاجمة يجتمع فيها الماء فتسمى غيضة وينبت فيها الشجر كانه جعل الفلك كالغيضة والليل والنهار كالشجر
النابت فيها وقال الكيدري مغيض الماء الموضع الذي يغيض فيه الماء اي ينضب ويقل وجعل السماء والفلك مغيضا لليل والنهار ومجرا
اي ينقص اسرار الليل مرة والنهار اخرى واذا نادى [illegible] ذلك بحسب جريان الشمس وقال الجو المكفوف كانه اراد الهواء المحدود
يلتقي حده الى السماء والجو ما بين السماء والارض كانه كفاء اي منع من تجاوز حده وقال ابو عمرو والجو ما اتسع من الاودية وكل مستدير
فهو كفة بالكسر كانه اراد الهواء الذي هو على هيئة المستديرة من داخل الفلك الكروي الشكل او اراد بالجو الفلك العريض الواسع وبالمكفوف
كانه عليه كفة من الحجرة والميزان فيكون من كفة الثوب او اراد بالمكفوف الفلك المحكم الخلق الشديد المنزه عن الخلل والفطور من قولهم
عيبة مكفوفة اي مشرجة مشدودة انتهى والاختلاف التردد وحمله على اختلاف الفصول بعيد والسبط بالكسر الامة والقبيلة لا يسأمون
اي لا يملون قرارا اي محل استقرار ومدرجا اي مسلك والهوام الحشرات وقال ابن ميثم قال بعض العلماء اراد ان يعرف حقيقة قوله
مما يرى ومما لا يرى فليوقد نارا صغيرة في فلاة في ليلة صيفية ولينظر ما يجتمع عليها من غرائب انواع الحيوان العجيب الخلق لم يشاهده هو ولا غيره
واقول يحتمل ان يراد ما ليس من شأنه الرؤية لصغره او للطافته كالملك والجن او لاتفاق [illegible] الانتقال الى الجبال [illegible] بعضهم
ومنها [illegible] في النهج عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال في خطبة [illegible] خلق السموات موطدات بلا عمد قائمات
بلا سند دعاهن فاجبن طائعات مذعنات غير متلكئات ولا مبطئات ولولا اقرارهن له بالربوبية واذعانهن بالطواعية لما جعلهن
موضعا لعرشه ولا مسكنا لملائكته ولا مصعدا للكلم الطيب والعمل الصالح من خلقه جعل نجومها اعلاما يستدل بها الحيران في مختلف

فجاج الاقطار او يمنع ضوء نهارها او ادلهام سجف الليل المظلم او الاستعانة بجلابيب سواد الحنادس او تردد ما شاع في السموات من تلألؤ
نور القمر الى اخر الخطبة. توضيح المراد بشواهد الخلق آيات الابداع وعلامات التدبير المحكم او ما يشهد من الخلق بوجوده سبحانه
وتدبيره وعلمه او ما حضر من خلقه اي ظهر وجوده بحيث لا يمكن لاحد انكاره من علامات التدبير وعلق كونها عرى اطنابها مطلقا و
وطدها توطيدا اذا اثبتها بالوطء او غيره حتى تتصلب. توطيد السموات احكام خلقها واقامتها في مقامها على وفق الحكمة والعمد
بالتحريك جمع عماد بالكسر وهو ما يسند او جمع عمود والسند بالتحريك ما استندت اليه وما تلا من حائط وغيره والطائع المنقاد
السلس واذعنت اي انقادت ولم يستعص وتلكأت اي توقفت واعتدت والطواعية كثمانية الطاعة ولعل المراد بالملائكة المقربون
اذ الاكثر منهم من يسكن الهواء والارض والماء وصعود الكلم الطيب والعمل الصالح صعود الكتبة بصحائف اعمال العباد الى السموات
وفيه اشارة الى قوله سبحانه اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه واجابتهن اشارة الى قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان
فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وقد مر الكلام في تاويل الاية وقيل هنا اقرارهن لراجع الى انتهائه في
حال الملكوت المحتاجة الى الرب وبالانقياد لحكم قدرته وظاهره انه لولا امساكها وانفعالها عن قدرته وتدبيره لم يكن فيها عرش ولم يكن
مسكنا للملائكة ومصعدا للكلم الطيب والعمل الصالح من الخلق انتهى وانما تخصيص السموات بالطاعة مع اشتراك الارض لها
في ذلك في الاية فلعله لكونها اكثر طاعة لكونها دائما اقبل او شرفها والعلم بالتحريك ما يهتدى به والخلج الاختلاف اي التردد
او سوء صفوا وهو من المخالفة والفج الطريق الواسع بين الجبلين والفجاج العقل الجانب الناحية فالمعنى يستدل بها الحيارى في التردد
في فجاج الاقطار او في اختلاف الفجاج الموجودة في الاقطار وقد ضا بكلامها الاختيرى بما يذهب اليه الاخر كاختلاف القوم
في الاراء والسجف بالكسر والفتح الستر والجلباب بالكسر ثوب واسع تغطي به المرأة ثيابها كالملحفة وقيل هو الخمار وقيل القميص والحندس
كزبرج الشديد الظلمة وشاع الشيء يشيع اي ظهر وذاع وفشا وتلألأ القمر والبرق اي لمع كتاب المثنى بن الوليد الحناط عن ابي
بصير عن ابي عبد الله ع قال سالته عن السموات السبع فقال سبع سموات ليس منها سماء الا وفيها خلق وبينها وبين الاخرى خلق حتى ينتهي
الى السابعة قلت والارض قال سبع منهن خمس فيهن خلق من خلق الرب واثنتان هواء ليس فيهما شيء كتاب زيد النرسي عن ابي
عبد الله ع قال اذا نظرت الى السماء فقل وذكر الدعاء الى قوله اللهم رب السقف المرفوع والبحر المكفوف والفلك المجري والنجوم
المسخرات ورب صور بن البسيط صل على محمد وال محمد وعافني من كل عقرب وحية الى اخر الدعاء قال قلت وما هو نون البسيط قال كوكب
في السماء خفي تحت الوسطى من الثلث الكواكب التي في بنات نعش المتفرقات فذلك امان مما قلت الدر المنثور نقلا عن معجم كبير
عن ابن مسعود قال ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام وما بين كل سماءين خمسمائة عام وغلظ كل سماء ايضا مسيرة خمسمائة عام وما
بين الكرسي والماء مسيرة خمسمائة عام والعرش على الماء الكافي عن علي بن ابراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن عنبسة عن جابر عن
ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز ذكره اذا اراد فناء دولة قوم امر الفلك فاسرع السير فكانت على مقدار ما يريد بيان امر
الفلك فلعله كناية عن تسبيب اسباب زوال دولتهم على الاستعارة التمثيلية ويحتمل ان يكون لكل دولة فلك سوى الافلاك المعروفة

امر كان

الحركات وقد قدرناه دونهم عدة من الادوات فاذا اراد امر الطالع منهم امر بالنظر في الحكم واذا اراد سفرا منها امر بالرصد
الكاذ عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن عنبسة بن بجاد العابد عن جابر عن ابي جعفر قال كنا عنده وذكروا سلطان
بني امية فقال ابو جعفر لا يخرج على هشام احد الا قتله قال وذكر ملكه عشرين سنة قال فجزعنا فقال ما لكم اذا اراد الله عز وجل هلاك
سلطان قوم امر الملك فاسرع بسير الفلك فقدر على ما يريد الخبر بتوحيد المفضل قال قال الصادق ثم فكر يا مفضل في النجوم واختلاف
مسيرها فبعضها لا تفارق مراكزها من الفلك ولا تسير الا مجتمعة وبعضها مطلقة تنتقل في البروج وتفترق في مسيرها فكل واحد منها
يسير سيرين مختلفين احدهما عام مع الفلك نحو المغرب والاخر خاص لنفسه نحو المشرق كالنملة التي تدور على الرحى فالرحى تدور
ذات اليمين والنملة تدور ذات الشمال والنملة في ذلك تتحرك حركتين مختلفتين احدهما بنفسها فتتوجه امامها والاخرى مستكرهة
مع الرحى تجذبها الى خلفها فاسئل الزاعمين ان النجوم صارت على ما هي عليه بالاهمال من غير عمد ولا صانع لها ما منعها ان تكون
كلها راتبة او تكون كلها مستقلة فان الاهمال معنى واحد فكيف صار ياتي بحركتين مختلفتين على وزن وتقدير ففي هذا بيان
ان مسير الفريقين على ما يسيران عليه بعمد وتدبير وحكمة وتقدير وليس باهمال كما زعم المعطلة فان قال قائل فلم صار بعض النجوم راتبا
وبعضها منتقلا قلنا انها لو كانت كلها راتبة لبطلت الدلالات التي يستدل بها من تنقل المنتقلة ومسيرها في كل برج من البروج
كما قد يستدل على اشياء مما يحدث في العالم بتنقل الشمس والنجوم في منازلها ولو كانت كلها منتقلة لم يكن لمسيرها منازل تعرف ولا
رسم يوقف عليه لانه انما يوقف بمسير المنتقلة منها بتنقلها في البروج الراتبة كما يستدل على سير السائر على الارض بالمنازل التي يجتاز عليها
ولو كان تنقلها بحال واحدة لاختلط نظامها وبطلت المآرب ولساغ لقائل ان يقول ان كينونتها على حال واحدة توجب عليها
الاهمال من الجهة التي وصفنا ففي اختلاف سيرها وتصرفها وما في ذلك من المآرب والمصلحة ابين دليل على العمد والتدبير فيها فكر
في هذه النجوم التي تظهر في بعض السنة وتحتجب في بعضها كمثل الثريا والجوزاء والشعريين وسهيل فانها لو كانت باسرها تظهر في وقت
واحد لم تكن لواحد فيها على حياله دلالات يعرفها الناس ويهتدون بها لبعض امورهم كمعرفتهم الآن بما يكون من طلوع الثور والجوزاء
اذا طلعت واحتجابها اذا احتجبت فصار ظهور كل واحد واحتجابه في وقت غير الوقت الآخر لينتفع الناس بما يدل عليه كل واحد منها
على حدته وكما جعلت الثريا واشباهها تظهر حينا وتحتجب حينا لضرب من المصلحة كذلك جعلت بنات النعش ظاهرة لا تغيب لضرب اخر
من المصلحة فانها بمنزلة الاعلام التي يهتدي بها الناس في البر والبحر للطرق المجهولة وكذلك انها لا تغيب ولا تتوارى فهم ينظرون اليها متى
ارادوا ان يهتدوا بها الى حيث شاؤوا وصار الامران جميعا على اختلافهما موجهين نحو الارب والمصلحة وفيهما مآرب اخرى علامات
ودلالات على اوقات كثيرة من الاعمال كالزراعة والغراس والسفر في البر والبحر واشياء مما يحدث في الازمنة من الامطار والرياح
والحر والبرد وبها يهتدي السائرون في ظلمة الليل لقطع البحار الموحشة واللجج الهائلة مع ما في ترددها في كبد السماء مقبلة ومدبرة
ومشرقة ومغربة من العبر فانها تسير اسرع السير واحثه ارايت لو كانت الشمس والقمر والنجوم بالقرب منا حتى يتبين لنا سرعة
سيرها بكنه ما هي عليه الم تكن ستختطف الابصار بوهجها وشعاعها كالذي يحدث احيانا من البروق اذا توالت واضطرمت في الجو وكذلك

لوان اناسا كانوا في قبة مظلمة بمصابيح تتقدم لهم دورا ناحيتنا لحارت ابصارهم حتى يخيفوا الوجوه فانظر كيف قدر ان يكون مصباحا
ذا البعد البعيد لكيلا تتضرر الابصار وتكافئها وباسرع السير لكيلا تختلف عن مقدار الحاجة في مسيرها وجعل فيها جزءا من
الضوء ليبدو بسبب اضواء اذا لم يكن فيه ويمكن في الحركة انا احدثت ضرورة كما قد يحدث الحادث مثل الماء فيحتاج الى التجافي في
جوف الليل وان لم يكن يخرج الضوء هيئته بما لم يستطع ان يبرح مكانه فتأملوا اللطف والحكمة في هذا التقدير حين جعل للظلمة
دولة ومدة لحاجتنا اليها وجعل خلالها شيئا من الضوء للمآرب التي وصفنا فكر في هذا الفلك بشمسه وقمره ونجومه وبروجه تدور على
العالم هذا الدوران الدائم بهذا التقدير والوزن لما في اختلاف الليل والنهار وهذه الازمان الاربعة المتوالية على الارض
وما عليها من اصناف الحيوان والنبات من ضروب المصلحة كالذي بينت وخلصت انما وهل يخفى على ذي لب ان هذا تقدير مقدر
وصواب حكمة من مقدر حكيم فان قال قائل ان هذا شيء اتفق ان يكون هكذا فما منعه ان يقول مثل هذا في دولاب تراه يدور
ويسقي حديقة فيها شجر ونبات فترى كل شيء من آلته مقدرا بعضه يلقى بعضا على ما فيه صلاح تلك الحديقة وما فيها دم كان يثبت هذا
القول لو قاله وما ترى الناس كانوا قائلين له لو سمعوه منه فينكر ان يقول في دولاب خشب مصنوع بحيلة قصيرة لمصلحة قطعة
من الارض انه كان بلا صانع ومقدر ويقدر ان يقول في هذا الدولاب العظيم المخلوق بحكمة يقصر عنها اذهان البشر لصلاح جميع
الارض وما عليها انه شيء اتفق ان يكون بلا صنعة ولا تقدير لو اعتل هذا الفلك كما تعتل الآلات التي تتخذ للصناعات وغيرها
اي شيء كان عند الناس من الحيلة في اصلاحه قوله لا تغادر مراكزها لعل المراد انه ليس لها حركة بينة ظاهرة كما في السيارات
او لا يختلف نسب بعضها الى بعض بالقرب والبعد بان يكون للكل الثابتة حركة لها ويحتمل ان يكون المراد بمراكزها البروج التي
تنسب اليها على ما هو المصطلح بين العرب باعتبار محاذاة تلك الاشكال في الانتقال الى البروج وان انتقلت عن مواضعها على
ينبغي ان يحمل قوله وبعضها مطلقة تنتقل في البروج او على ما ذكرنا سابقا من كون انتقالها في البروج ظاهرة بينة يدركها كل احد
ولا اودا ظهر كما سيظهر من كلامه قوله فان الاهمال معنى واحد يحتمل ان يكون المراد انا الطبيعيين والدهريين الذين يجعلونهما اصحاب
الاهمال من حيث ان كلا منها امر واحد غير ذي شعور وارادة ولا يمكن صدور الامرين المختلفين عن شيء لذلك كما هو او المراد ان العقل
يحكم بان مثل هذين الامرين المتسقين جاريين على وفاق قانون الحكمة لا يكون الا من حكيم داع فيهما دقائق الحكمة او المراد ان الاهمال
اي عدم الحاجة الى العلة وترجح الامر الممكن من غير مرجح كما انه عود امر واحد حاصل فيهما فلم صار احدهما ثابتا والآخر منتقلا
ولم لم ينعكس الامر والامر دال على الامر لا يخفى قوله لتطلبنا الدلالات ظاهره كون الاوضاع النجومية علامات للحوادث قوله في
البروج الاثني عشر ظاهره على ما اشرنا اليه سابقا من ان دائمي انتقال البروج محاذاة نفس الاشكال وانما يمكن ان يكون المراد بيان
حكمة نقطي الحركة ليصلح كون تلك الاشكال علامات للبروج ويعرف بها منها لكنه بعيد قوله والشعريين قال الجوهري الكوكب
الذي يطلع بعد الجوزاء وطلوعه في شدة الحر وهما الشعريان العبور التي في الجوزاء والشعرى الغميصاء التي في الذراع
تزعم العرب انهما اختا سهيل انتهى والعقارب جمع عقرب وهو الحلاف في الارض وخطف البرق البصر ذهب به وهج النار بالتسكين

ط يجعلها

توهجها

ثم قدرها وقوله جميعا اى مسرعا وقيل اى لم يلزم مكانا دون مكان نقلا عن الدر المنثور للسيوطي [illegible] عن العباس بن

عبد المطلب قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل تدرون كم بين السماء والارض قلنا الله ورسوله اعلم قال بينهما مسيرة خمسمائة

عام ومن كل سماء الى سماء مسيرة خمسمائة عام وكثف كل سماء خمسمائة سنة وفوق السماء السابعة بحر بين اعلاه واسفله كما بين السماء والارض ثم

فوق ذلك ثمانية اوعال بين ركبهن واظلافهن كما بين السماء والارض ثم فوق ذلك العرش بين اسفله واعلاه كما بين السماء والارض

ومن عنده كتب ما [illegible] عن [illegible] قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام وغلظ كل سماء

مسيرة خمسمائة عام وما بين السماء الى التي تليها مسيرة خمسمائة عام كذلك الى السماء السابعة والارضين مثل ذلك وما بين السماء السابعة

الى العرش مثل جميع ذلك ولو حفرتم لصاحبكم ثم دليتموه لوجدتم الله ثم [illegible] وعن ابي هريرة قال بينا نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم قال كنا

جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت سحابة فقال اتدرون ما هذه قالوا الله ورسوله اعلم قال هذه العنان روايا الارض يسوقها الله الى

اهل بلد لا يعبدونه ولا يشكرونه هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال فان فوق ذلك موج مكفوف وسقف محفوظ هل

تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال فان فوق ذلك سماء اخرى هل تدرون كم ما بينهما قالوا الله ورسوله اعلم قال فان

بينهما مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع سموات بين كل سمائين مسيرة خمسمائة عام ثم قال هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال

فان فوق ذلك العرش فهل تدرون كم بينهما قالوا الله ورسوله اعلم قال فان بين ذلك كما بين السمائين ثم قال هل تدرون ما هذه ارض

هل تدرون ما تحتها قالوا الله ورسوله اعلم قال ارض اخرى وبينهما مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع ارضين بين كل ارضين مسيرة خمسمائة عام

وعن عبد الله بن عمرو انه نظر الى السماء فقال تبارك الله ما اشد بياضها والثانية اشد بياضا منها ثم كذلك حتى بلغ سبع سموات وخلق فوق السابعة

الماء وجعل فوق الماء العرش وجعل فوق السماء الدنيا الشمس والقمر والنجوم والرجوم وعن ابن عباس قال قال رجل يا رسول الله ما هذه

السماء قال هذا موج مكفوف عنكم وعن الربيع بن انس قال السماء الدنيا موج مكفوف والثانية مرمرة بيضاء والثالثة حديد والرابعة نحاس

والخامسة فضة والسادسة ذهب والسابعة ياقوتة حمراء وما فوق ذلك صحارى من نور ولا يعلم ما فوق ذلك الا الله وملك موكل

بالحجب يقال له ميطاطروش وعن سلمان الفارسي قال السماء الدنيا من زمردة خضراء اسمها رقيعا والثانية من فضة بيضاء اسمها

ارقلون والثالثة من ياقوتة حمراء واسمها قيدوم والرابعة من درة بيضاء واسمها ماعون والخامسة من ذهب حمراء واسمها ديقا والسادسة

من ياقوتة صفراء واسمها دفنا والسابعة من نور واسمها عريبا وعن عطاء قال اسم السماء الدنيا رقيع واسم السابعة الضراح وعن

ابن عباس قال سيد السموات السماء التي عليها العرش وسيد الارضين التي انتم عليها وعن الشعبي قال كتب ابن عباس الى ابي الجلد يسأله

عن السماء اي شيء هي فكتب اليه ان السماء موج مكفوف وعن الحسن قال سمعت علماءنا [illegible] يوم خلق [illegible] والذي خلق

دخان وماء وعن كعب قال السماء اشد بياضا من اللبن وعن سفيان الثوري قال تحت الارضين صخرة بلغنا ان تلك الصخرة منها خضرة

السماء وعن قتادة في قوله فسواهن سبع سموات قال بعضهن فوق بعض بين كل سمائين مسيرة خمسمائة عام وعن ابن جرير قال [illegible] قد كتب

الى [illegible] وقال انه كان بقي منهم شيء من النبوة فيخبرني عما اسالهم عنه قال فكتب اليه يسأله عن المجرة وعن القوس وعن البقعة التي لم تصبها الشمس

الا ساعة واحدة قال فلما اتى معرفة الكتاب بدا اسود قال ان هذا شي لم اكن اظن ان احدا غير الله يعلمه هذا قالوا ابن عباس وقطرب مولى
كتاب بعرقل وبعث به الى ابن عباس فكتب اليه ان القوس امان لاهل الارض من الغرق والمجرة باب السماء الذي تنشق منه واما البقعة التي في
الشمس لما ساعة من نهار فالجابر الذي اخرج عن [illegible] اسرائيل وعن ابي صالح في قوله كانتا رتقا ففتقناهما قال كانت السماء واحدة ففتق منها سبع
سموات وكانت الارض واحدة ففتق منها سبع ارضين وعن الحسن وقتادة قال كانتا جميعا ففصل الله بينهما بهذا الهواء وعن ابن جريج قال كانت
السموات والارضون ملتزقتين فلما رفع الله السماء وابتعدت من الارض فكانت فتقهما الذي ذكر الله وعن ابن عباس في قوله والسماء ذات
الحبك قال حسنها واستواؤها وروي عن الضحاك انه قال ذات البناء والجمال وان بنيانها كالبرد المسلسل وفي رواية عنه ذات الطرائق والخلق
الحسن وعن علي قال هي السماء السابعة وعن عكرمة قال ذات الخلق الحسن المحبك بالنجوم وعن ابي الطفيل ان ابن الكوا سال امير المومنين عن
الحبك فقال هي شدة السماء ومنها تفتح ابواب السماء بامره ثم قرا ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وعن ابن عباس في قوله في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
قال منتهى امره من اسفل الارضين الى منتهى امره من فوق سبع سموات مقدار خمسين الف سنة ويوم كان مقداره الف سنة يعني بذلك ينزل الامر من السماء
الى الارض ومن الارض الى السماء في يوم واحد فذلك مقداره الف سنة لان ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام وعن الضحاك قال غلظ كل ارض
خمسمائة عام وبين كل ارض الى ارض خمسمائة عام ومن السماء الى السماء خمسمائة عام وغلظ كل سماء خمسمائة عام فذلك اربعة عشر الف عام وبين السماء
بين العرش مسيرة ستة وثلثين الف عام فذلك قوله في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وعن وهب قال مقدار ما بين اسفل الارض الى العرش
خمسون الف سنة وعن الحسن في قوله سبع سموات طباقا قال بعضهن فوق بعض بين كل سماء وارض خلق وامر وعن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اطيط الانسان حق حقها ثم قال اني ارى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون اطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع
الا وفيه ملك واضع جبهته ساجدا لله والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم الى الصعدات
تجارون الى الله عز وجل وعن علي قال السقف المرفوع السماء والبحر المسجور بحر في السماء تحت العرش [illegible] قال اذا النهاية الاعور والاعراب
[illegible] الجبل واحدها على [illegible] ومن الحديث في تفسير قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قيل ثمانية ادعال من الملائكة انتهى
قوله لو دليتم اسمه اي سبحانه بحبال الى الارض وتحت الثرى وجميع الاماكن [illegible] من حيث عدم حصول بذاته في شي منها واحاط علمه
وقدرته بجميعها وقال الطيبي فيما رووا لو دليتم بحبل الى الارض السفلى لهبط على الله دليلهم اي على سلطانه وعلى اسرائه على علمه وقدرته و
سلطانه [illegible] في النهاية العنان [illegible] كل شي اظل الانسان فوق راسه كالسحاب وغيرها [illegible] موج مكفوف قال الطيبي اي ممنوع من الاسترسال
حفظها الله ان تقع على الارض وهي معلقة بلا عمد كالموج المكفوف [illegible] الدر المنثور عن علي في قوله فلا اقسم بالخنس قال هي الكواكب تكنس
بالليل وتخنس بالنهار فلا ترى وعن علي فلا اقسم بالخنس قال خمسة انجم زحل وعطارد والمشتري وبهرام والزهرة ليس في الكواكب
شي يقطع المجرة غيرها وعن ابن عباس قال الخنس نجوم تجري تقطع المجرة كما يقطع الفرس وعن ابن عباس في قوله بالخنس الجوار الكنس قال
هي النجوم السبعة زحل وبهرام وعطارد والمشتري والزهرة والشمس والقمر خنوسها رجوعها وكنوسها تغيبها بالنهار وعن الاعمش قال
كان اصحاب عبد الله يقولون في قوله والسماء ذات البروج ذات القصور وعن ابي صالح في قوله ذات البروج قال النجوم العظام وعن جابر

عبدالله

عبد الله ابن عباس رضي الله عنه وسئل عن السماء ذات البروج فقال الكواكب وسئل الذي جعل في السماء بروجا فقال الكواكب قيل بروج هي منازلها
القصور وعن قتادة في قوله تعالى والسماء ذات البروج قال بروجها نجومها واليوم الموعود قال يوم القيمة وشاهد ومشهود قال يومان
عظيمان عظمهما الله من ايام الدنيا كما تحدث ان الشاهد يوم الجمعة وان المشهود يوم عرفة وعن الحسن في قوله والسماء ذات البروج قال ذات الحبك
بالخلق الحسن ثم حبكت بالنجوم واليوم الموعود قال يوم القيمة وعن مجاهد والسماء ذات البروج قال ذات النجوم وشاهد ومشهود قال
الشاهد ابن ادم والمشهود يوم القيمة وبه اعلم ان اصحاب الهيئة قالوا بعد مقعر فلك القمر عن مركز العالم احد واربعون الفا
وتسعمائة وستة وثلثون فرسخا وبعد محدبه الذي هو ماس لمقعر فلك عطارد بزعمهم خمسة وثمانون الف فرسخ وسبعمائة فرسخ وثلث
فرسخ وبعد مقعر فلك الزهرة مائتان وخمسة وسبعون الف فرسخ وثمانمائة وثمانون فرسخا وبعد مقعر فلك الشمس الف الف فرسخ وثمانية
وثمانون واربعون الف فرسخ وثمانمائة وخمسة وثمانون فرسخا وبعد مقعر فلك المريخ الف الف فرسخ وسبعة وعشرون الف فرسخ وتسعمائة
واربع وثلثون فرسخا وبعد مقعر فلك المشتري اربعة آلاف الف فرسخ وسبعمائة وسبعون الف فرسخ وستمائة واثنان وسبعون فرسخا
وبعد مقعر فلك زحل ثمانية وعشرون الف الف فرسخ وخمسمائة وتسعة آلاف فرسخ وستمائة وثمانون فرسخا وبعد مقعر فلك
الثوابت ثلثة وثلثون الف الف فرسخ واربعة وعشرون الف فرسخ وستمائة وتسعة فراسخ وبعد محدب الفلك الاعلى لا يعلم الا الله
الرب تبارك وتعالى وحده ولقد ذكروا ان قطر القمر سبعمائة واحد وثلثون فرسخا وجرمه سدس سبع جرم الارض وقيل جزء
من تسعة وثلثين جزءا منها وقطر العطارد مائتان وتسعة فراسخ وجرمه جزء من اثنين وعشرين الف جزء وسبعمائة وتسعة وستين جزءا من جرم
الارض وقطر الزهرة تسعمائة فرسخ وخمسة وستين فرسخا وجرمه ثلث تسع جرم الارض وقيل جزء من سبعة وثلثين جزءا من الارض وقطر
الشمس سبعة عشر الف فرسخ وخمسمائة وثمانية وستين فرسخا وجرمه ثلثمائة وثمانية وعشرون ضعف جرم الارض وقيل مائة وستة وستون ضعفا
وقطر المريخ ثلثة آلاف فرسخ وسبعمائة وخمسة وتسعون فرسخا وجرمه ثلثة اضعاف جرم الارض وقيل مثل الارض ونصفها وقطر المشتري
اربعة عشر الف فرسخ وخمسمائة وستة وتسعون فرسخا وجرمه مائة وثمانون وثمانون ضعفا للارض وقيل اثنان وثمانون ضعفا
ونصفا وقطر زحل اربعة عشر الف فرسخ واربعمائة وخمسة وثلثون فرسخا وجرمه مائة واثنان وثمانون ضعفا للارض وقيل
تسع وتسعون ضعفا والكواكب الغير المرصودة لا يعلم عددها الا الله تعالى وبحر علمهم علم وما رصد واسما الف واثنان وعشرون كوكبا
فاعظمها على ما ذكره بعضهم مائتان وتسعون ضعفا للارض وسدسها واصغرها عشرة اضعاف وثمن الارض على ما ذكره آخرون
اعظمها مائتان واثنان وعشرون ضعفا للارض واصغرها ثلثة وعشرون ضعفا منها ورتبوا افرادها الخلقية في ست مراتب
ينقص كل مرتبة عن صاحبتها في العظم كالسدس فاولها اعظمها وفيها خمسة عشر كوكبا وفي الثانية خمسة واربعون وفي الثالثة مائتان
وثمانية وفي الرابعة اربعمائة واربعة وسبعون وفي الخامسة مائتان وسبعة عشر وفي السادسة تسعة واربعون واربعة عشر خارجة
عن المراتب تسعة خفية تسمى مظلمة وخمسة سحابية كأنها قطعة غيم وقد يزاد ثلثة تسمى صغيرة ثم توهموا التوزيع على الكواكب صورا تكون
على عليها او فيما بينها او بقربها والصور ثمانية واربعون احدى وعشرون في الشمال واثنتا عشرة على المنطقة وهي صور البروج المتفرقة

وحمو عشرة في الجنوب هذا ما ذكروه واستنبطوه من قواعدهم وامر تخايلهم بحقايق الامور وقال بعضهم سير الفلك الاعظم بمقدار ما يتوله
احد وواحد الف وسبعمائة واثنين وثلثين من خمس شعرة وامر تمويهما ما بين محدد برو وهو اسرع الحركات وحركة من المشرق الى المغرب
ويتم في يوم بليلة دورا بالتقريب وقطباه يسميان بقطبي العالم ومنطقته تسمى معدل النهار وهي تقطع العالم بنصفين شمالي وجنوبي
الصفار والموازية لها المرتسمة من حركة النقاط عن جنبيها تسمى بالمدارات اليومية وسائر الحركات الخاصة للكواكب من المغرب الى المشرق
على توالي البروج وابطاؤها حركة فلك الثوابت يوافقه جميع المتلات ويقطع في كل خمسة وعشرين الفا ومائتي سنة دورا ويقطع
في كل سنة عشرة قوايح ومع ذلك لا نرى حركتها في قرب سبعين سنة لا ترى في تلك المدة كانها ساكنة وقطباه يسميان بقطبي البروج و
منطقته بمنطقة البروج وفلك البروج وهي تقطع على نقطتين تسميان بالاعتدالين الربيعي والخريفي وابعاد اجزائها عنه بالانقلابين الصيفي
والشتوي وغاية هذين البعد بين الجانبين الاقرب تسمى الميل الكلي وهو بالرصد الجديد ثلثة وعشرون جزءا وثلثون دقيقة وتقسم منطقة
البروج بهذه النقاط الاربع ارباعا قطع الشمس لكل منها احد الفصول الاربعة ولها دوائر سماها كادوائر تسمى بدائرات العرض وتوهموا
في كل ربع من تلك الارباع نقطتين انقسم بها بثلثة اقسام متساوية فحصلت البروج الاثني عشر فالحمل والثور والجوزاء ربيعية والسرطان
والاسد والسنبلة صيفية والميزان والعقرب والقوس خريفية والجدي والدلو والحوت شتوية فحصل بالحركة الخاصة للشمس في هذه
البروج الفصول الاربعة في كل سنة والقمر يقطع تلك البروج في سبعة وعشرين يوما وليلة وثلث تقريبا والعطارد والزهرة يقطعانها
في سنة تقريبا والمريخ يقطعها في سنة وعشرة اشهر واحدى وعشرين يوما وليلة واثنتين وعشرين ساعة وخمسين دقيقة والمشتري يقطعها
في احدى عشرة سنة وشهرين وثلثة عشر يوما وليلة واحدى عشرة ساعة وتسع دقائق وقال المحقق الطوسي في اثني عشرة سنة تقريبا و
زحل يقطعها في ثلثين سنة ويقال للشمس والقمر النيران وللزحل والمشتري العلويان والعطارد والزهرة السفليان وللمشتري والزهرة
السعدان وللزحل والمريخ النحسان ثم ان القدماء قالوا لكل واحد من اولئك الكواكب السبعة يشتمل على افلاك اخر جزئية مغروزة في كلها
متحركة بحركة اخرى غير حركة الكل وذلك لانه يعرض لها في حركاتها السرعة والبطؤ والتوسط بينهما وكذا الوقوف والرجوع والاستقامة
وقد يكون حركة بعضها مختلفة بحيث لا نقطة اي يحصل عنها في ازمنة متساوية زوايا متساوية وقسيا متساوية ويترجم انه يقرب منها
تارة ويبعد اخرى الى غير ذلك من الاختلافات فاثبتوا للفلك الشمس فلكا آخر شاملا للارض مركزه خارج عن مركز العالم مايلا اليه
من الفلك الكلي بحيث يماس محدبه سطحه السطح الاعلى من الفلك الكلي بنقطة مشتركة بينهما تسمى الاوج ومقعره سطحه السطح الادنى منه على
نقطة مشتركة تسمى الحضيض فيحصل بسببه لا جسمان متحدبا الثخن الى غاية هي ضعف ما بين المركزين احدهما حاو للفلك الخارج المركز
والاخرى محوي فمن رقة الحاوي ما يلي الاوج وغلظه ما يلي الحضيض ورقة المحوي وغلظه بالعكس يقال لكل منهما المتمم وجرم الشمس مركوز
في ثخن الخارج عند منتصف ما بين قطبيه مماس السطحين على نقطتين واثبتوا لكل من الكواكب العلويين والزهرة كذلك الا ان لها تداوير
مركوزة في خوارجها كارتكاز الشمس وهي فيها يماس سطح كل سطح تدويره على نقطة وكذلك فلك القمر الا ان له فلكا اخر مركزه مركز
العالم محيطا بالكل يسمى بالجوزهر واما عطارد فمركز فلكه الذي في ثخن الخارج غير مركز العالم ويسمى بالمدير وهو في ثخن فلكه الكلي الذي

مركزه

مركزه مركز العالم كالخارج فيتحرك على الوجه المذكور فلو خارجان وحاملان وحضيضان ولعطارد سماوات وشرح افلاك الكواكب
بالمثلات لما تمكنها المنطقة البروج في المركز والحركة المنطقة والقطبين وتسمى الخوارج المراكز كلها سوى المدير الحوامل وتسمى
البعد الابعد في النقا وربما الذروة والاقرب بالحضيض هذا ما ذكره القدماء في ذلك واما المتاخرون فزادوا افلاكا اخر بين
اخرى لحل بعض ما اشكل من شكلات هذا العلم لم نتعرض لها ولا لذكر جهات حركات هذه الافلاك ومقاديرها واقطارها وابعادها
ومناطقها المذكورة في كتب القوم لانها لا تناسب هذا الكتاب وكل ما ذكروه مبني على اوهام وخيالات يستقيم بعض الحركات بها
نحو واكثر منها ولا يعلم حقيقتها الا خالقها ومن خصه بعلمها من الانبياء والاولياء عليهم السلام باب الشمس والقمر واحوالهما وصفاتهما
والليل والنهار وما يتعلق بهما الايات بقره يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج آل عمران تولج الليل في النهار وتولج النهار في
الليل الانعام فالق الاصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم الاعراف يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا و
الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره يونس هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك
الا بالحق يفصل الايات لقوم يعلمون ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض لايات لقوم يتقون وقال تعالى هو الذي جعل
لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان في ذلك لايات لقوم يسمعون رعد وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى يغشي الليل النهار
ابراهيم وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار النحل وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك
لايات لقوم يعقلون بني اسرائيل وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد
السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا الكهف حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما الى قوله حتى
اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا الانبياء هو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون
الحج ذلك بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وان الله سميع بصير المؤمنون وله اختلاف الليل والنهار افلا تعقلون النور يقلب
الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار الفرقان الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم
قبضناه الينا قبضا يسيرا وهو الذي جعل الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا وقال سبحانه تبارك الذي جعل في السماء
بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا النمل امن يهديكم في ظلمات
البر والبحر وقال تعالى الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون القصص قل ارايتم ان
جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله يأتيكم بضياء افلا تسمعون قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم
القيمة من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم
تشكرون العنكبوت ولئن سالتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى يؤفكون الروم ومن آياته منامكم بالليل و
النهار وابتغاؤكم من فضله لقمن الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى
وان الله بما تعملون خبير فاطر يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك

كنتم وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون
القديم لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون يس ورب المشارق زمر خلق السموات والارض
بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى ألا هو العزيز الغفار المؤمن الله الذي جعل لكم الليل
لتسكنوا فيه والنهار مبصرا إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون السجدة ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا
تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون الرحمن الشمس والقمر بحسبان وقال رب المشرقين ورب المغربين
فبأي آلاء ربكما تكذبان الحديد يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل المعارج فلا أقسم برب المشارق والمغارب نوح وجعل القمر
فيهن نورا وجعل الشمس سراجا المدثر كلا والقمر والليل إذ أدبر والصبح إذا أسفر إنها لإحدى الكبر النبأ وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا
الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا وبنينا فوقكم سبعا شدادا وجعلنا سراجا وهاجا التكوير إذا الشمس كورت وإذا النجوم انكدرت
الجوار الكنس والليل إذا عسعس والصبح إذا تنفس الفجر والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل إذا يسر والشمس وضحاها والقمر إذا
تلاها والنهار إذا جلاها والليل إذا يغشاها والضحى والليل إذا سجى الفلق قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق إذا وقب
البقرة يسألونك عن الأهلة قال البيضاوي سأله معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم فقالا ما بال الهلال يبدو دقيقا كالخيط ثم يزيد حتى يستوي
ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا فنزلت قل هي مواقيت للناس والحج إنهم سألوا عن الحكمة في اختلاف حال القمر وتبدل أمره فأمره الله أن
يجيب بأن الحكمة الظاهرة في ذلك أن تكون معالم للناس يوقتون بها أمورهم ومعالم للعبادات الموقتة يعرف بها أوقاتها وخصوصا الحج
فإن الوقت مراعى فيه أداء وقضاء والمواقيت جمع ميقات من الوقت وقال في قوله تعالى تولج الليل في النهار إيلاج الليل والنهار
إدخال أحدهما في الآخر بالتعقيب أو الزيادة وقال في قوله تعالى فالق الإصباح شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل أو عن بياض النهار أو
شاق ظلمة الإصباح وهو الغبش الذي يليه والإصباح في الأصل مصدر أصبح إذا دخل في الصبح سمي به الصبح وقرئ بفتح الهمزة على الجمع
وجاعل الليل سكنا يسكن إليه التعب بالنهار لاستراحته فيه من سكن إليه إذا اطمأن إليه استئناسا به أو يسكن فيه الخلق من قوله لتسكنوا فيه
ونصبه بفعل دل عليه جاعل لا به فإنه في معنى الماضي ويدل عليه قراءة الكوفيين وجعل الليل حملا على معنى المعطوف عليه فإن فالق بمعنى
فلق ولذلك قرئ به أو به على أن المراد منه جعل مستمر في الأزمنة المختلفة وعلى هذا يجوز أن يكون والشمس والقمر عطفا على محل الليل
ويشهد له قراءتهما بالجر والأحسن نصبهما بجعل مقدرا وقرئا بالرفع على الابتداء والخبر محذوف أي مجعولان حسبانا أي على أدوار
مختلفة يحسب بهما الأوقات ويكونان علمي الحساب وهو مصدر حسب بالفتح كما أن الحسبان بالكسر مصدر حسب وقيل جمع حساب
كشهاب وشهبان ذلك إشارة إلى جعلهما حسبانا أي ذلك التسيير بالحساب المعلوم تقدير العزيز الذي قهرهما وسيرهما على
الوجه المخصوص العليم بتدبيرهما والأنفع من التداوير الممكنة لهما وفي قوله تعالى يغشي الليل النهار يغطيه به ولم يذكر عكسه للعلم به أو لأن
اللفظ يحتملهما ولذلك قرئ يغشى الليل النهار بنصب الليل ورفع النهار وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب وأبو بكر عن عاصم بالتشديد
وفي الرعد للدلالة على التكرير يطلبه حثيثا يعقبه سريعا كالطالب له لا يفصل بينهما شيء والحثيث فعيل من الحث وهو صفة مصدر محذوف

او حال من الفاعل بمعنى حاثا او المفعول بمعنى محثوثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره اي بقضائه وتصريفه ونصبها بالعطف على السموات
ونصب مسخرات على الحال وقرأ ابن عامر كلها بالرفع على الابتداء والخبر انتهى فان قلت لم قال سبحانه يطلبه حثيثا اعلم ان سرعة
ووصف هذه الحركة بالسرعة والشدة وذلك هو الحق لان تعاقب الليل والنهار انما يحصل بحركة الفلك الاعظم وتلك الحركة اشد الحركات
سرعة واكملها شدة حتى ان الباحثين عن احوال الموجودات قالوا الانسان اذا كان في العدو الشديد الكامل فالى ان يرفع رجله و
يضعها يتحرك الفلك الاعظم ثلثة الاف ميل واذا كان الامر كذلك كانت تلك الحركة في غاية السرعة والشدة فلهذا السبب قال
يطلبه حثيثا ثم قال في هذه الاية لطايف فالاولى ان الشمس لها نوعان من الحركة احدهما حركتها بحسب ذاتها وهي انما تتم في سنة
كاملة وبسبب هذه الحركة تحصل السنة والثانية حركتها بسبب حركة الفلك الاعظم وهذه الحركة تتم في اليوم بليلته اذا عرفت هذا فنقول
الليل والنهار لا يحصلان بسبب حركة الشمس بل بحركة السماء الاقصى التي يقال لها العرش ولهذا السبب لما ذكر العرش بقوله ثم استوى على العرش
ربطه بقوله يغشي الليل النهار تنبيها على ان سبب حصول الليل والنهار هو حركة الفلك الاقصى لا حركة الشمس والقمر والثانية انه
تعالى لما شرح كيفية تخليق السموات قال فقضاهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سماء امرها فدلت تلك الاية على انه سبحانه خص
كل ذلك بلطيفة نورانية ربانية من عالم الامر ثم قال بعده الا له الخلق والامر وهو اشارة الى ان كل ما سوى الله اما من عالم الخلق فالخلق
عبارة عن التقدير وكل ما كان جسما او جسمانيا كان مخصوصا بمقدار معين فكان من عالم الخلق وكل ما كان بريا عن الحجمية والمقدار
كان من عالم الارواح ومن عالم الامر فدل على انه سبحانه خص كل واحد من اجرام الافلاك والكواكب التي هي من عالم الخلق بملك من الملائكة
وهم من عالم الامر والاحاديث الصحيحة مطابقة لذلك وهي ما روي في الاخبار ان من الملائكة من يحرك الشمس والقمر عند الطلوع والغروب
كذا القول في ساير الكواكب وايضا قوله سبحانه ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية اشارة الى ان الملائكة الذين يقومون بحفظ العرش
ثمانية ثم اذا دققنا النظر علمنا ان عالم الخلق في تسخير الله وعالم الامر في تدبير الله واستيلاء الروحانيات على الجسمانيات بتقدير الله فلهذا
المعنى قال الا له الخلق والامر ثم ذكر الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره يحتمل وجوها احدها انا قد بينا ان الاجسام متماثلة ومتى
كان كذلك كان اختصاص جسم الشمس بذلك النور المخصوص والضوء الباهر والتسخين الشديد والتدبيرات العجيبة في العالم العلوي
والسفلي لابد وان يكون لاجل ان الفاعل الحكيم والمقدر العليم خص ذلك الجسم بهذه الصفات فجسم كل واحد من الكواكب والنيرات
كالمسخر في قبول تلك القوى والخواص عن قدرة المدبر الحكيم وثانيها انه يقال ان لكل واحد من اجرام الشمس والقمر والكواكب سيرا
خاصا بطيئا من المغرب الى المشرق وسيرا آخر سريعا بسبب حركة الفلك الاعظم فالحق سبحانه خص جرم الفلك الاعظم بقوة سارية
في اجرام ساير الافلاك باعتبارها صارت مستولية عليها قادرة على تحريكها على سبيل القهر من المشرق الى المغرب فاجرام الافلاك
والكواكب صارت كالمسخرة لهذا القهر والقسر ولقد ذكر وجوها اخرى اطلنا تركناها وفيما نقل عنه ايضا غنا للناس المسلمين
ومناقشات لا تخفى على المتدبرين هو الذي جعل الشمس ضياء قال البيضاوي اي ذات ضياء وهو مصدر كقيام او جمع ضوء كسياط وسوط
والياء فيه منقلبة عن الواو وعن ابن كثير ضئاء بهمزتين في كل القرآن على القلب بتقديم اللام على العين والقمر نورا اي ذا نور او سمي

نورا للمبالغة وهو اعم من الضوء وقيل ما بالذات ضوء وما بالعرض نور وقد نبه سبحانه بذلك على انه خلق الشمس نيرة بذاتها والقمر نيرا بعرض
مقابلة الشمس وقدره منازل الضمير لكل واحد اي قدر مسير كل واحد منهما منازل او قدره ذا منازل او للقمر وتخصيصه بالذكر لسرعة
سيره ومعاينة منازله واناطة احكام الشرع به ولذلك علله بقوله لتعلموا عدد السنين والحساب اي حساب الاوقات من الاشهر والايام
في معاملاتكم وتصرفاتكم ما خلق الله ذلك الا بالحق الا متلبسا بالحق مراعيا فيه مقتضى الحكمة البالغة يفصل الآيات لقوم يعلمون فانهم
المنتفعون بالتأمل فيها ان في اختلاف الليل والنهار اي مجيء كل منهما خلف الآخر واختلافهما بالزيادة والنقصان في المساكن
لحصول الفصول الاربعة وما خلق الله في السموات والارض من الكواكب والملائكة والمواليد وانواع الارزاق والنباتات
اي الآيات على وجود الصانع تعالى وعلمه وقدرته وحكمته ولطفه ورحمته لقوم يتقون الشرك والمعاصي فانهم المنتفعون بها هو الذي
جعل لكم الليل لتسكنوا فيه اي لسكونكم وراحتكم وراحة قواكم من التعب بالكلال والنهار مبصرا اي مضيئا تبصرون فيه ونسبة الابصار
اليه على المجاز لقوم يسمعون اي الحجج سماع تدبر وتعقل ومن الشمس والقمر قال الرازي هذا الكلام اشتمل على نوعين من الدلائل
الاول الاستدلال على وجود الصانع القادر بحركات هذه الاجرام وذلك لان الاجسام متماثلة فاختصاصها بالحركة الدائمة
دون السكون لا بد له من مخصص وايضا ان كل واحدة من تلك الحركات مختصة بكيفية معينة من البطء والسرعة فلا بد ايضا من مخصص
وايضا تقدير تلك الحركات بمقادير مخصوصة على وجه يحصل عودها وادوارها متساوية بحسب المدة حالة عجيبة فلا بد فيه من مقدر
وبعض تلك الحركات مشرقية وبعضها مغربية وبعضها مائلة الى الشمال وبعضها الى الجنوب وهذا ايضا لا يتم الا بتدبير كامل وحكمة
بالغة والنوع الثاني قوله كل يجري لاجل مسمى وفيه قولان الاول قال ابن عباس للشمس مائة وثمانون منزلا كل يوم لها منزل وذلك
في ستة اشهر ثم انها تعود مرة اخرى الى واحد واحد منها في ستة اشهر مرة اخرى وكذلك القمر له ثمانية وعشرون منزلا فالمراد بقوله
كل يجري لاجل مسمى هذا والثاني كونهما متحركين الى يوم القيامة وعنده تنقطع تلك الحركات وقال في قوله دائبين معنى الدؤب في
اللغة مرور الشيء في العمل على عادة مطردة قال المفسرون معناه يدأبان في سيرهما وانارتهما وتأثيرهما في ازالة الظلمة وفي اصلاح
النبات والحيوان فان الشمس سلطان النهار والقمر سلطان الليل ولولا الشمس لما حصلت الفصول الاربعة ولولاها لاختلت مصالح
العالم بالكلية وقال في قوله وجعلنا الليل والنهار آيتين فيه قولان الاول ان يكون المراد من الآيتين نفس الليل والنهار
المتنافيين فجعلهما دليلين للخلق على مصالح الدين والدنيا اما في الدين فلان كل واحد منهما مضاد للآخر معاند له فكونهما متعاقبين
على الدوام من اقوى الدلائل على انهما غير موجودين لذاتهما بل لا بد لهما من فاعل يدبرهما ويقدرهما بالمقادير المخصوصة واما في
الدنيا فلان مصالح الدنيا لا تتم الا بالليل والنهار فلولا الليل لما حصل السكون والاستراحة ولولا النهار لما حصل الكسب والتصرف
في وجوه المعاش ثم قال فمحونا آية الليل وعلى هذا القول تكون الاضافة للتبيين والتقدير فمحونا الآية التي هي الليل وجعلنا
الآية التي هي النهار مبصرة الثاني ان يكون المراد وجعلنا نيري الليل والنهار آيتين يريد الشمس والقمر فمحونا آية الليل وهي القمر
وفي تفسير محو القمر قولان الاول المراد منه ما يظهر في القمر من الزيادة والنقصان في النور فيبدو في اول الامر في صورة الهلال

ثم لا يزال يزداد نوره حتى يصير بدرا كاملا ثم يأخذ في الانتقاص قليلا قليلا وذلك هو المحاق الى ان يعود الى المحاق وان قلنا ان المراد
من محو القمر الكلف الذي يظهر في وجهه يروى ان الشمس والقمر كانا سواء في النور والضوء فارسل الله جبرئيل فامر جناحه على وجه القمر
فطمس عنه الضوء ومعنى المحو في اللغة اذهاب الاثر واقول حمل المحو على الوجه الاول اولى لقوله لتبتغوا فضلا من ربكم لان المحو انما يؤثر
في ابتغاء فضل الله اذا حملناه على زيادة نور القمر ونقصانه لان بسبب حصول هذه الحالة تختلف احوال نور القمر واهل التجارب بينوا
ان اختلاف احوال القمر في مقادير النور له اثر عظيم في احوال هذا العالم ومصالحه مثل احوال البحار في المد والجزر ومثل احوال البحرانات
على ما يذكره الاطباء في كتبهم وايضا بسبب زيادة نور القمر ونقصانه وبسبب معاودة الشهور يحصل السنون العربية المبنية على
رؤية الاهلة كما قال ولتعلموا عدد السنين والحساب ويدل ايضا لو حملنا المحو على الكلف الحاصل في وجه القمر فهو ايضا برهان قاطع
على صحة قول المسلمين في المبدا والمعاد اما دلالته على صحة قولهم في المبدا فلان جرم القمر جرم بسيط عند الفلاسفة فوجب ان يكون متشابه
الصفات فحصول الاحوال المختلفة الحاصلة بسبب المحو يدل على انه ليس بسبب الطبيعة بل لاجل ان الفاعل المختار خصص بعض اجزائه
بالنور القوي وبعض اجزائه بالنور الضعيف وذلك يدل على ان مدبر العالم فاعل مختار لا موجب بالذات واحسن ما ذكره الفلاسفة في
الاعتذار عنه انه ارتكز في وجه القمر اجسام قليلة الضوء مثل ارتكاز الكواكب في اجرام الافلاك فلما كانت تلك الاجرام اقل ضوءا من جرم القمر
لا جرم شوهدت تلك الاجرام في وجه القمر كالكلف في وجه الانسان وهذا لا يفيد مقصود الخصم لان جرم القمر لما كان متشابه الاجزاء
فلم ارتكزت تلك الاجرام الظلمانية في بعض اجزاء القمر دون سائر الاجزاء وبمثل هذا الطريق نتمسك في احوال الكواكب وذلك لان
الفلك جرم بسيط متشابه الاجزاء فلم يكن حصول جرم الكواكب في بعض جوانبه اولى من حصوله في سائر الجوانب وذلك يدل على ان اختصاص
ذلك الكواكب بذلك الموضع المعين من الفلك لاجل تخصيص الفاعل المختار الحكيم واما قوله وجعلنا اية النهار مبصرة ففيه
وجهان الاول ان معنى كونها مبصرة اي مضيئة وذلك لان الاضاءة سبب لحصول الابصار فاطلق اسم الابصار على الاضاءة اطلاقا
لاسم المسبب على السبب الثاني قال ابو عبيدة يقال قد ابصر النهار اذا صار الناس يبصرون فيه كقوله رجل مخبث اذا كان اصحابه
خبثاء ورجل مضعف اذا كانت دوابه ضعافا فكذا قوله النهار مبصرا اي اهله بصراء لتبتغوا فضلا من ربكم اي لتبصروا كيف تتصرفون
في اعمالكم ولتعلموا عدد السنين والحساب اعلم ان الحساب يبنى على اربع مراتب الساعات والايام والشهور والسنون فالعدد للسنين
والحساب لما دون السنين وهي الشهور والايام والساعات وبعد هذه المراتب الاربعة لا يحصل الا التكرار كما انهم رتبوا
العدد على اربع مراتب الاحاد والعشرات والمئات والالوف وليس بعدها الا التكرار وكل شيء فصلناه تفصيلا اي كل شيء
بكم اليه حاجة في مصالح دينكم ودنياكم فصلناه وشرحناه وقال في قوله تعالى وجدها تغرب في عين حمئة قرأ ابن عامر وحمزة و
الكسائي وابو بكر عن عاصم في عين حامية بالالف من غير همزة اي حارة وعن ابي ذر قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم على
جمل فرأى الشمس حين غابت فقال اتدري يا ابا ذر اين تغرب هذه فقلت الله ورسوله اعلم قال فانها تغرب في عين حامية وهي
قراءة ابن مسعود وطلحة وابو عمرو والباقون حمئة وهي قراءة ابن عباس واتفق ان ابن عباس كان عند معاوية فقرأ معاوية حامية

فقال ابن عباس حمئة فقال معاوية لعبد الله بن عمرو كيف تقرأ فقال كما يقرأ امير المؤمنين ثم وجه الى كعب الاحبار وسأله كيف تجد الشمس تغرب قال
في ماء وطين كذلك نجده في التوراة والحمئة ما فيه حماة سوداء واعلم انه لا تنافي بين الحمئة والحامية فجائز ان تكون العين جامعة للوصفين
ثم اعلم انه ثبت بالدليل ان الارض كرة وان السماء محيطة بها ولا شك ان الشمس في الفلك وايضا وجدها قوما ومعلوم ان جلوس القوم
في قرب الشمس غير موجود وايضا فالشمس اكبر من الارض مرات كثيرة فكيف يعقل دخولها في عين من عيون الارض واذا ثبت هذا فنقول
في تأويله وجوه الاول ان ذا القرنين لما بلغ موضعا من المغرب لم يبق بعده شيء من العمارات وجد الشمس كانها تغرب في وهدة مظلمة
وان لم تكن كذلك في الحقيقة كما ان راكب البحر يرى الشمس كانها تغرب في البحر اذا لم ير الشط وهي في الحقيقة تغيب وراء البحر
الثاني ان للجانب الغربي من الارض مساكن يحيط البحر بها فالناظر الى الشمس يتخيل كانها تغيب في تلك البحار ولا شك ان البحار الغربية
قوية السخونة فهي حامية وهي ايضا حمئة لكثرة ما فيها من المياه ومن الحماة السوداء فقوله تغرب في عين حمئة اشارة الى ان الجانب
الغربي من الارض قد احاط البحر به وهو موضع شديد السخونة الثالث قال اهل الاخبار ان الشمس تغرب في عين كثيرة الماء والحماة وهذا
في غاية البعد وذلك انا اذا رصدنا كسوفا قمريا فاذا اعتبرناه رأينا ان المغربيين قالوا حصل هذا الكسوف في اول الليل ورأينا ان المشرقيين قالوا
حصل في اول النهار فعلمنا ان ما هو اول الليل عند اهل المغرب فهو اول النهار عند اهل المشرق بل ذلك الوقت الذي هو اول
الليل عندنا فهو وقت العصر في بلد ووقت الظهر في بلد اخر ووقت الضحوة في بلد ثالث ووقت طلوع الشمس في بلد رابع ونصف
الليل في بلد خامس واذا كانت هذه الاحوال معلومة بعد الاستقراء والاعتبار وعلمنا ان الشمس طالعة ظاهرة في كل هذه الاوقات
كان الذي يقال انها تغيب في الطين والحماة كلاما على خلاف اليقين وكلام الله مبرأ عن هذه التهمة فلم يبق الا ان يصار الى التأويل الذي
ذكرناه والضمير في قوله عندها عائد الى الشمس لان الانسان لما تخيل ان الشمس تغرب هناك كان سكان ذلك الموضع كأنهم سكنوا بالقرب
من الشمس او عائد الى العين وقال في قوله وجدها تطلع اي وجد الشمس تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا فيه قولان الاول انه
ليس هناك شجر ولا جبل ولا ابنية تمنع من وقوع شعاع الشمس عليهم فلهذا السبب اذا طلعت الشمس دخلوا في اسراب واغلوا في الارض او غاصوا
في الماء فيكون عند طلوع الشمس يتعذر عليهم التصرف في المعاش وعند غروبها يشتغلون بتحصيل مهمات المعاش وحالهم بالضد
من احوال سائر الخلق والقول الثاني ان معناه انه لا ثياب لهم ويكونون كسائر الحيوان عراة ابدا وفي كتب الهيئة ان حال اكثر الزنج كذلك
وحال كل من يسكن البلاد القريبة من خط الاستواء كذلك وذكر في كتب التفسير ان بعضهم قال سافرت حتى جاوزت الصين فسألت عن
هؤلاء القوم فقيل بينك وبينهم مسيرة يوم وليلة فبلغتهم فاذا احدهم يفرش اذنه الواحدة ويلبس الاخرى فلما قرب طلوع الشمس
سمعت صوتا كهيئة الصلصلة فغشي علي ثم افقت فلما طلعت الشمس اذا هي فوق الماء كهيئة الزيت فادخلونا سربا لهم فلما ارتفع النهار
جعلوا يصطادون السمك ويطرحونه في الشمس فينضج كل في فلك اي كل منها او مع النجوم بتقدير الجمع في فلك واحد وكل واحد
منها ومعها في فلك على حدة يسبحون اي يجرون قال الرازي لا يجوز ان يقول كل في فلك يسبحون الا ويدخل في الكلام مع الشمس و
القمر النجوم ليثبت معنى الجمع والكل ثم قال الفلك في كلام العرب كل شيء دائر وجمعه افلاك واختلف العقلاء فيه فقال بعضهم الفلك

ليس

ليس بجسم وانما هو مدار هذه النجوم وهو قول الضحاك وقال الاكثرون بل هي اجسام تدور النجوم عليها وهذا اقرب الى ظاهر القرآن ثم اختلفوا
في كيفيته فقال بعضهم الفلك موج مكفوف تجري الشمس والقمر والنجوم فيه وقال الكلبي ماء مكفوف اي مجموع تجري فيه الكواكب واحتج بان
السباحة لا تكون الا في الماء قلنا لا نسلم فانه يقال للفرس الذي يمد يديه في الجري سابح وقال جمهور الفلاسفة واصحاب الهيئة انها اجرام
صلبة لا خفيفة ولا ثقيلة غير قابلة للخرق والالتئام والنمو والذبول والحق انه لا سبيل الى معرفة السموات الا بالخبر واختلفوا في حركات
الكواكب والوجوه الممكنة فيها ثلثة فانه اما ان يكون الفلك ساكنا والكواكب تتحرك فيه كحركة السمك في الماء الراكد واما ان يكون الفلك
متحركا والكواكب تتحرك فيه ايضا اما مخالفا لجهة حركته او موافقا لجهته اما بحركة مساوية لحركة الفلك في السرعة والبطء او مخالفة
واما ان يكون الفلك متحركا والكواكب ساكنة اما الرأي الاول فقالت الفلاسفة انه باطل لانه يوجب خرق الفلك وهو محال عندهم
واما الرأي الثاني فحركة الكواكب ان فرضت مخالفة لحركة الفلك فكان ايضا يوجب الخرق وان كانت حركتها الى جهة حركة الفلك فان
كانت مخالفة لها في السرعة والبطء لزم الانخراق وان استويا في الجهة والسرعة والبطء فالخرق ايضا لازم لان الكواكب تتحرك بحركة
فتبقى حركة الذاتية زائدة فيلزم الخرق فلم يبق الا القسم الثالث وهو ان يكون الكواكب مغروزة في الفلك واقفة فيه والفلك يتحرك
فيتحرك الكواكب بسبب حركة الفلك واعلم ان هذا الكلام مبني على امتناع الخرق على الافلاك وهو باطل بل الحق ان الاقسام الثلثة ممكنة
والله تعالى قادر على كل الممكنات والذي يدل عليه لفظ القرآن ان تكون الافلاك واقفة والكواكب تكون جارية فيها كما تسبح السمكة في
الماء واحتج ابن سينا على ان الكواكب احياء ناطقة بقوله يسبحون فان الجمع بالواو والنون لا يكون الا للعقلاء وبقوله رأيت الشمس والقمر
رأيتهم لي ساجدين والجواب انما جعل واو الضمير للعقلاء للوصف بفعلهم وهو السباحة فان قلت لكل واحد من القرين فلك على
حدة فكيف قيل جميعهم يسبحون في فلك قلت هذا كقولهم كساهم الامير حلة وقلدهم سيفا اي كل واحد منهم ولاختلاف الليل والنهار وقال
البيضاوي اي ويختص بتعاقبهما او انتقاص احدهما وازدياد الاخر وفي قوله سبحانه يقلب الله الليل والنهار بالمعاقبة بينهما
او بنقص احدهما وزيادة الاخر او بتغير احوالهما بالحر والبرد والظلمة والنور او بما يعم ذلك ان في ذلك فيما تقدم ذكره لعبرة لاولي
الابصار لدلالة على وجود الصانع القديم وكمال قدرته واحاطة علمه ونفاذ مشيته وتنزهه عن الحاجة وما يفضي اليها لمن
يرجع الى البصيرة قوله تعالى الم تر الى ربك اقول للعلماء في تاويل هذه الاية مسالك الاول الم تنظر الى صنع ربك كيف بسط او لم تنظر
الى الظل كيف بسطه ربك فغير النظم اشعارا بان المعقود من هذا الكلام لوضوح برهانه وهو دلالة حدوثه وتصرفه على الوجه النافع
باسباب ممكنة على ان ذلك فعل الصانع الحكيم كالمشاهد المرئي فكيف بالمحسوس منه او لم ينته علمك الى ان ربك كيف مد الظل وهو
فيما بين طلوع الفجر والشمس وهو اطيب الاحوال فان الظلمة الخالصة تنفر الطبع وتسد النظر وشعاع الشمس يسخن الهواء ويبهر البصر
ولذلك وصف به الجنة فقال وظل ممدود ولو شاء لجعله ساكنا اي ثابتا من السكنى او غير متقلص من السكون بان يجعل الشمس مقيمة
على وضع واحد ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فانه لا يظهر للحس حتى تطلع فيقع ضوؤها على بعض الاجرام او لا يوجد ولا يتفاوت الا بسبب
حركتها ثم قبضناه الينا اي ازلناه بايقاع الشمس موقعه قبضا يسيرا اي قليلا قليلا حسبما ترتفع الشمس لينتظم بذلك مصالح الكون

ويستدل بها على بعض من صنائع الخلق ثم في الموضعين لتفاضل الامور ولتفاضل مبادئ اوقات ظهورها الثالث ان المعنى بالظل الذي
بلا زوال وهو الارض تحتها حالة على ظلها ولو شاء لجعله ساكنا على تلك الحال ثم خلق الشمس عليه دليلا اي مسلطا عليه مستتبعا اياه
كما تستتبع الدليل المدلول او دليلا للطريق من يهديه بتحركها وتحولها ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا شيئا فشيئا الى ان
ينتهي غاية نقصانه او قبضا سهلا عند قيام الساعة بقبض اسبابه من الاجرام المظلة والمظل عليها وهذان الوجهان ذكرهما
البيضاوي وغيره من المفسرين الثاني ان يكون المراد بالظل الروح كما يطلق عالم الظلال على عالم الارواح لانها تابعة للبدن
كالظل ولكونها اجساما لطيفة او لتجردها اذ قيل ولو شاء لجعله ساكنا بعدم تعلقها بالاجساد والمراد بالشمس شمس عالم الوجود
وهو الرب تعالى لانه دليل الممكنات الى الوجود وسائر الكمالات وقبضه عبارة عن قبض الروح شيئا فشيئا الى ان يموت الشخص وذلك
ثم جعلنا الشمس نوع الثالث الرابع ان يراد بالظل الانبياء والاوصياء عليهم السلام ظلال الله سبحانه لكونهم تابعين له متخلقين باخلاقه
وكونهم ظلال رحمته على عباده ولو شاء لجعله ساكنا اي لم يبعثهم الى الخلق ثم جعلنا الشمس اي شمس الوجود عليه دليلا اي لهم دليلا هاديا
لهم الى كمالاتهم وقبضه جذبهم الى عالم القدس الخامس ان يكون المراد بالظلال الاعيان الثابتة والحقائق الامكانية على مذاق
الصوفية وسكونها عبارة عن الفيض الاقدس بزعمهم وجعل الشمس عبارة عن الفيض المقدس وهو افاضة الوجود
والقبض اليسير بزعمهم اشارة الى تجدد الامثال اعدام كل شيء وايجاده في كل آن ويريدون قوله سبحانه بل هم في لبس من خلق جديد
ايضا وربما يحمل الظل على عالم المثال كما هو ديدن المتألهين من الحكماء وهذه احتمالات في هذه الاية التي هي من المتشابهات وما يعلم
تاويلها الا الله والراسخون في العلم وفسر علي بن ابراهيم الظل بما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وهو الذي جعل الليل لباسا قال الطبرسي
رحمه الله اي غطاء ساترا للاشياء بالظلام كاللباس الذي يشتمل على الابدان ويسترها وانما جعل الليل غشاء لتسكن فيه ويستريح
كل احد والنوم سباتا اي راحة لابدانكم وقطعا لاعمالكم قال الزجاج السبات ان ينقطع عن الحركة والروح في بدنه وجعل
النهار نشورا لانتشار الروح باليقظة فيه ماخوذ من نشر البعث وقيل لان الناس ينتشرون فيه لطلب حوائجهم ومعايشهم فالنشور
بمعنى التفرق لابتغاء الرزق وعن ابن عباس تبارك تفاعل من البركة معناه عظمت بركاته وكثرت عن ابن عباس والبركة الكثرة من الخير
وقيل معناه تقدس وجل بما لم يزل عليه من الصفات ولا يزال كذلك فلا يشاركه فيها غيره واصله من بروك الطير فكأنه قال ثبت
ودام فيما لم يزل ولا يزال عن جماعة من المفسرين وقيل معناه قام بكل بركة وجاء بكل بركة الذي جعل في السماء بروجا يريد منازل
النجوم السبعة السيارة وهي الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو
والحوت وقيل هي النجوم الكبار وسميت بروجا لظهورها وجعل فيها سراجا اي وخلق في السماء شمسا وقرئ سرجا اراد الشمس
والكواكب معها وقمرا منيرا اي مضيئا بالليل اذا لم تكن الشمس وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة اي يخلف كل واحد منهما صاحبه
فيما يحتاج ان يعمل فيه فمن فاته عمل الليل استدركه بالنهار ومن فاته عمل النهار استدركه بالليل وهو قوله لمن اراد ان يذكر وروي
ذلك عن ابي عبد الله ع قال يقضي صلوة الليل بالنهار وقيل معناه انه جعل كل واحد منهما مخالفا لصاحبه فجعل احدهما اسود والآخر ابيض

لمن اراد

لمن أراد أن يذكر أي يتفكر ويستدل بذلك على أن لهما مدبرا ومصرفا لا يشبههما ولا يشبهانه فيوجب العبادة له أو أراد شكورا أي أراد شكر نعمه
عليه فيهما وهذا المعنى الأول ... ما أراد الله ... الزمخشري أمن يهديكم في ظلمات البر والبحر قال البيضاوي بالنجوم وعلامات
الأرض والظلمات ظلمات الليالي والإضافة إلى البر والبحر للملابسة أو مشتبهات الطرق يقال طريقة ظلماء وعمياء للتي لا منار بها لتسكنوا
فيه بالنوم والقرار والنهار مبصرا أصله ليبصروا فيه فبولغ فيه بجعل الإبصار حالا من أحوال المجعول عليها بحيث لا ينفك عنها سرمدا
أي دائما من السرد وهو المتابعة والميم مزيدة كميم دلامص إلى يوم القيامة بإسكان الشمس تحت الأرض أو تحريكها حول الأفق الغائر إلى
يأتيكم بضياء كان حقه هل إله فذكر بمن على زعمهم أن غيره آلهة أفلا تسمعون سماع تدبر واستبصار إن جعل الله عليكم النهار سرمدا بإسكانها
في وسط السماء أو تحريكها على مدار فوق الأفق بليل تسكنون فيه استراحة من متاعب الأشغال ولعله لم يصف الضياء بما يقابله لأن الضوء
نعمة في ذاته مقصود بنفسه ولا كذلك الليل ولأن منافع الضوء أكثر مما يقابله ولذلك قرن به أفلا تسمعون وبالليل أفلا تبصرون لأن استفادة
العقل من السمع أكثر من استفادته من البصر لتسكنوا فيه أي في الليل ولتبتغوا من فضله أي بالنهار بأنواع المكاسب ولعلكم تشكرون ولكي
تعرفوا نعمة الله في ذلك فتشكروه عليها ولئن سألتهم المسؤول عنهم أهل مكة ليقولن الله لما تقرر في العقول من وجوب انتهاء الممكنات
إلى واحد واجب الوجود ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله منامكم في الزمانين لاستراحة القوى النفسانية وتقوي
القوى الطبيعية وطلب معاشكم فيهما أو منامكم بالليل وابتغاؤكم بالنهار فلف وضم بين الزمانين والفعلين بعاطفين إشعارا بأن كلا
من الزمانين وإن اختص بأحدهما فهو صالح للآخر عند الحاجة ويؤيده سائر الآيات الواردة فيه كل يجري أي كل من النيرين يجري في فلكه إلى أجل
مسمى إلى منتهى معلوم الشمس إلى آخر السنة والقمر إلى آخر الشهر وقيل إلى يوم القيامة وقال الذي ... الأجل مسمى ... دوام ... أو يوم القيامة نسلخ
منه النهار نزيله ونكشفه عن مكانه مستعار من سلخ الجلد فإذا هم مظلمون داخلون في الظلام ... وفي الكافي عن الباقر ... قبض محمد
صلى الله عليه وآله ... والشمس تجري لمستقر لها أي لحد معين ينتهي إليه دورها فشبه
بمستقر المسافر إذا قطع سيره أو لكبد السماء فإن حركتها فيه توجد أبطأ بحيث يظن أن لها هناك ركودا أو لاستقرار لها على نهج
مخصوص أو لمنتهى مقدر لكل يوم من المشارق والمغارب فإن لها في دورها ثلاثمائة وستين مشرقا ومغربا تطلع كل يوم من مطلع وتغرب
في مغرب ثم لا تعود إليهما إلى العام القابل أو لمنقطع جريها عند خراب العالم وقال الطبرسي وروي عن السجاد والباقر والصادق
عليهم السلام وابن عباس وابن مسعود وعكرمة وعطاء لا مستقر لها بنصب الراء ذلك الجري على هذا التقدير المتضمن للحكم الذي تكل الفطن
عن إحصائها تقدير العزيز الغالب بقدرته على كل مقدور العليم المحيط علمه بكل معلوم والقمر قدرناه منازل أي قدرنا مسيره منازل
أو سيره في منازل وهي ثمانية وعشرون الشرطين والبطين والثريا والدبران والهقعة والهنعة والذراع والنثرة والطرف والجبهة
والزبرة والصرفة والعواء والسماك والغفر والزبانى والإكليل والقلب والشولة والنعائم والبلدة وسعد الذابح وسعد بلع
وسعد السعود وسعد الأخبية وفرغ الدلو المقدم وفرغ الدلو المؤخر والرشا وهو بطن الحوت ينزل كل ليلة في واحد منها فإذا كان
في آخر منازله وهو الذي يكون فيه قبل الاجتماع دق واستقوس حتى عاد كالعرجون القديم أي كالشمراخ المعوج القديم العتيق وعن الرضا

ان يصير كذلك ستة اشهر وسيأتي مزيد تحقيق لذلك في باب السنين ﴿لا الشمس ينبغي لها﴾ اي يصح ويسهل لها ان تدرك القمر في سرعة سيره فان
ذلك يخل بتكون النبات وتعيش الحيوان او في آثاره ومنافعه او مكانه بالنزول الى محله او سلطانه فيطمس نوره ﴿ولا الليل سابق النهار﴾ فانه
يسبقه فيفوته ولكن يعاقبه وقيل المراد بهما آيتاهما وهما النيران وبالسبق سبق القمر الى سلطان الشمس فيكون عكسا للاول وقد مر عن ابن عباس وابن
الثاني ان المراد بادراك النهار دخوله قبل الليل وسيأتي ما يتعلق به ايضا ﴿وكل﴾ اي وكلهم والتنوين عوض عن المضاف اليه والضمير للشموس والاقمار فان
اختلاف الاحوال يوجب تعددا ما في الذات او الكواكب فان ذكرهما مشعر بها وقد مر معنى السباحة ﴿ورب المشارق﴾ قال البيضاوي اي
مشارق الكواكب او مشارق الشمس في السنة وهي ثلثمائة وستون تشرق كل يوم في واحد وبحسبها تختلف المغارب ولذلك اكتفى بذكرها مع
الشروق دلالة على القدرة وابلغ في النعمة وما قيل انها ثلثمائة وثمانون انما يصح لو لم تختلف وقالت الانقطاع ﴿يكور الليل على النهار ويكور
النهار على الليل﴾ اي يغشي كل واحد منهما الآخر كأنه يلفه عليه لف اللباس باللابس او يغيبه به كما يغيب الملفوف باللفافة او يجعله كارا عليه كرورا
متتابعا تتابع اكوار العمامة ﴿الا هو العزيز﴾ القادر على كل ممكن الغالب على كل شيء ﴿الغفار﴾ حيث لم يعاجل بالعقوبة وسلب ما في هذه الصنائع
من الحسن وعموم المغفرة ﴿لتسكنوا فيه﴾ اي لتستريحوا فيه بأن خلقه باردا مظلما ليؤدي الى ضعف المحركات وهدوء الحواس ﴿والنهار مبصرا﴾
يبصر فيه او به واسناد الابصار اليه مجاز او مبالغة ولذلك عدل به عن التعليل الى الحال ﴿لا تسجدوا للشمس ولا للقمر﴾ قال الطبرسي وان كان
فيهما منافع كثيرة لانهما ليسا خالقين ﴿واسجدوا لله الذي خلقهن﴾ والضمير لان غير ما يعقل يجمع على لفظ التأنيث ﴿ان
كنتم اياه تعبدون﴾ اي ان كنتم تقصدون بعبادتكم اياهما كما تزعمون فاعبدوا الله دون غيره ﴿الشمس والقمر بحسبان﴾ اي يجريان بحساب ومنازل
لا يعدوانها ويجريان على عدد الشهور والسنين والاوقات عن ابن عباس وغيره فاضمر يجريان وحذف لدلالة الكلام عليه وقيل معناه
انهما يجريان على وتيرة واحدة وحساب متفق على الدوام لا يقع فيه تفاوت فالشمس تقطع بروج الفلك في ثلثمائة وخمسة وستين يوما
وشيء والقمر في ثمانية وعشرين يوما فيجريان ابدا على هذا الوجه وانما خصهما بالذكر لما فيهما من المنافع الكثيرة للناس من النور والضياء و
معرفة الليل والنهار ونضج الثمار الى غير ذلك فذكرهما لبيان النعمة بهما على الخلق ﴿رب المشرقين ورب المغربين﴾ اي مشرقي الشتاء والصيف
ومغربيهما وقيل مشرقي الشمس والقمر ومغربيهما ﴿وجعل القمر فيهن نورا﴾ قيل فيه وجوه احدها ان المعنى وجعل القمر نورا في السموات والارض
عن ابن عباس قال يضيء ظهره مما يلي السموات ويضيء وجهه لاهل الارض وكذلك الشمس وثانيها ان معنى فيهن معهن يعني وجعل القمر
معهن اي مع خلق السموات نورا لاهل الارض وثالثها ان معنى فيهن في حيزهن وان كان في واحدة منها كما تقول ان في هذه الدور لبئرا وان
كانت في واحدة منها لان ما كان في احداهن كان فيهن وكما تقول اتيت بني تميم وانما اتيت بعضهم ﴿وجعل الشمس سراجا﴾ اي مصباحا يضيء
لاهل الارض فهي سراج العالم كما ان المصباح سراج الانسان وقال قتادة في قوله ﴿كلا﴾ اي حقا وقيل معناه ليس الامر على ما يتوهمون ﴿والقمر﴾
اقسم بالقمر لما فيه من الآيات العجيبة في طلوعه وغروبه ومسيره وزيادته ونقصانه ﴿والليل اذ ادبر﴾ قرأ نافع وحمزة وحفص ويعقوب و
خلف اذ بغير الف ادبر بالالف والباقون اذا بالالف دبر بغير الالف فعلى الاول اقسم بالليل اذ ولى وذهب عن قتادة وقيل دبر اذا جاء
بعد غيره وادبر اذا ولى مدبرا فعلى هذا يكون المعنى في اذا دبر اذا جاء الليل في اثر النهار وفي اذ ادبر اذا ولى الليل فجاء الصبح عقيبه

وعلى

ويجاء القول الاول فيها لغتان معناها ولى والنفخ والصبح اذا اسفر اى اضاء وانار وقيل معناه اذا كشف الظلام واضاء الاشخاص ثم اقسم
التقدير في هذه الاقسام ورب هذه الاشياء انا نبين ان يكون الا بامر تعم انها اى السقر التي مر ذكرها لاحدى الكبر اى احدى العظايم
والكبر جمع الكبرى وجعلنا نومكم سباتا اى راحة ودعة لاجسادكم او قطعا لاعمالكم وتصرفكم وليس هو نا على الحقيقة ولا مخرجا عن الحقيقة لان
وجعلنا الليل لباسا اى غطاء وسترة يستر كل شيء بظلمته وسواده وجعلنا النهار معاشا اى مطلب معاش ويبتغاه او وقت معاش
لتتصرفوا في معايشكم وبنينا فوقكم سبعا اى سبع سموات شدادا محكمة احكمنا صنعها واتقنا بناءها وجعلنا سراجا وهاجا يعني الشمس جعلها
سبحانه سراجا للعالم مثلا لنا بالنور يستضيئون به قال مقاتل جعل فيه نورا وحرا والوهج يجمع النور والحرارة اذا الشمس كورت اى ذهب
ضوءها ونورها فاظلمت واضمحلت عن ابن عباس وغيره وقيل الفت ورمى بها وقيل جمع ضوءها ولفت كما تلف العمامة واذا النجوم انكدرت
اى تساقطت وتناثرت يقال انكدر الطاير من الهواء وانقض وقيل تغيرت والاول اولى لقوله واذا الكواكب انتثرت والليل اذا عسعس
اى ادبر بظلامه عن علي عليه السلام وقيل اقبل بظلامه وقيل اظلم والصبح اذا تنفس اى اذا اسفر واضاء والمعنى امتد ضوءه حتى يصير نهارا والفجر اقسم سبحانه
بفجر النهار وانفجار الصبح كل يوم وقيل فجر ذي الحجة وقيل فجر اول المحرم وقيل فجر يوم النحر وقيل المراد بالفجر النهار وليال عشر يعني العشر
من ذي الحجة وقيل العشر الاواخر من شهر رمضان وقيل عشر موسى للثلثين ليلة التي اتمها بعشر والليل اذا يسر اراد جنس الليل اقسم بالليل اذا
مضى بظلامه وقيل انما اضافه السري اليه لان الليل يسير بسير الشمس في الفلك وانتقالها من افق الى افق وقيل اذا يسر اذا جاء واقبل انما
ويريد كل ليلة وقيل انها ليلة المزدلفة وفيها يسري الحاج من عرفات اليها ويغدو منها الى منى واصل يسري حذفت الياء اكتفاء بالكسرة تخفيفا
ولرعاية الفواصل والشمس وضحاها اقسم سبحانه بالشمس لكثرة الانتفاع بها وضحاها وهو امتداد ضوءها وانبساطه وقيل هو النهار كله
وقيل حرها والقمر اذا تليها اى تبعها فاخذ من ضوئها وسار خلفها قالوا وذلك في النصف الاول من الشهر اذا غربت الشمس تلاها القمر
في الاضاءة وخلفها في النور وقيل تلاها ليلة الهلال وهي اول ليلة من الشهر وقيل في الخامس عشر وقيل في الشهر كله فهو في النصف الاول يتلوها
ويكون امامها وهو وراءها وفي النصف الاخير يتلو غروبها بالطلوع والنهار اذا جليها اى جلى الظلمة وكشفها او ابرز الشمس واظهرها
والليل اذا يغشيها اى يغشى الشمس حتى تغيب فتظلم الآفاق ويلبسها سواده وما قول وقد مر تاويلها في الاخبار بان الشمس رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم اوضح الله للناس دينهم والقمر امير المؤمنين تلا رسول الله صلى الله عليه واله ونفثه بالعلم نفثا والليل ائمة الجور الذين
استبدوا بالامر دون آل الرسول صلى الله عليه واله وجلسوا مجلسا كان آل الرسول اولى به منهم فغشوا دين الله بالظلم والجور والنهار الامام
من ذرية فاطمة يسأل عن دين الله فيجليه لمن يسأله وقد مر شرحها وبيانها والضحى قال الطبرسي ره اقسم سبحانه بضوء النهار كله من قولهم ضحى
فلان للشمس اذا ظهر لها ويدل عليه قوله في مقابلته والليل اذا سجى اى سكن واستقر ظلامه وقيل المراد بالضحى اول ساعة من النهار وقيل
صدر النهار في الحر والبرد والشتاء والصيف وقيل معناه ورب الضحى ورب الليل سجى وقيل اذا اغطى بالظلمة كل شيء وقيل اذا اقبل ظلامه
برب الفلق اى برب الصبح وخالقه ومدبره ومطلعه متى شاء على ما يرى من الصلاح من شر ما خلق من الجن والانس وساير الحيوانات
وانما سمى الصبح فلقا لانفلاق عموده بالضياء عن الظلام وقيل الفلق المواليد وقيل جب في جهنم ومن شر غاسق اذا وقب اى من شر الليل

انا دخل بظلامه فالمراد منه ما يحدث في الليل من الشرور المكروه وانما خص لان الفساق يقدمون على الفساد بالليل وكذا الهوام والسباع تؤذي
فيه. الكافي عن علي بن ابراهيم وعدة من اصحابنا عن سهل بن زياد جميعا عن محمد بن عيسى عن سماعة عن ابي الصباح الكناني عن الاصبغ بن نباتة قال قال
امير المؤمنين عليه السلام ان للشمس ثلثمائة وستين برجا كل برج منها مثل جزيرة من جزائر العرب فتنزل كل يوم على برج منها فاذا غابت انتهت الى حد
بطنان العرش فلم تزل ساجدة الى الغد ثم ترد الى موضع مطلعها ومعها ملكان يهتفان معها وان وجهها لاهل السماء لاحرقت الارض
ومن عليها من شدة حرها ومعنى سجودها ما قال سبحانه وتعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال
والشجر والدواب وكثير من الناس تبيين ثلثمائة وستين برجا لعل المراد بالبرج الدرجات التي تنتقل اليها بحركتها الخاصة او المدارات
التي تنتقل الى واحد منها كل يوم فيكون هذا العدد مبنيا على ما هو الشايع بين الناس من تقدير السنة به وان لم يكن مطابقا لشيء
من حركتي الشمس والقمر وتشبيه كل جزء منها بجزيرة من جزائر العرب باعتبار نسبتها الى الفلك نسبة جزيرة من الجزائر الى الارض او الغرض التشبيه في اصل العظم مع خفض
المقدار والمقصود بيان عظم حركتها اذ كانت بطيئة بالنسبة الى الحركة اليومية قال الفيروزآبادي جزيرة العرب ما احاط به بحر الهند وبحر الشام
ثم دجلة والفرات او ما بين عدن ابين الى اطراف الشام طولا ومن جدة الى ريف العراق عرضا فاذا غابت اي بالحركة اليومية انتهت الى حد بطنان
العرش اي وسطه ولعل المراد وصولها الى دائرة نصف النهار تحت الارض فانها محاذية لاوساط العرش بالنسبة الى اكثر المعمورة اذ ورد
في الاخبار ان العرش محاذ للكعبة فلم تزل ساجدة اي مطيعة خاضعة منقادة جارية بارادته تعالى حتى ترد الى مطلعها والمراد بمطلعها ما قدر
ان تطلع منه في هذا اليوم او ما طلعت منه في السنة السابقة في مثله وقوله ومعنى سجودها يحتمل ان يكون من تتمة الخبر لبيان ان ليس المراد
بالسجود ما هو المصطلح ولعل الاظهر انه من كلام الكليني او غيره من الرواة ويناسب تفسير الاية بذلك في علل الشرائع للصدوق عن محمد بن موسى بن
المتوكل عن محمد بن جعفر الاسدي عن موسى بن عمران النخعي عن النوفلي عن السكوني عن ابي نعيم البلخي عن مقاتل بن حيان عن عبد الرحمن بن ابي ذر عن ابي ذر
الغفاري ره قال كنت آخذا بيد النبي ونحن نتماشى جميعا فما زلنا ننظر الى الشمس حتى غابت فقلت يا رسول الله اين تغيب قال في السماء ثم
ترفع من سماء الى سماء حتى ترفع الى السماء السابعة العليا حتى تكون تحت العرش فتخر ساجدة فتسجد معها الملائكة الموكلون بها ثم تقول
يا رب من اين تأمرني ان اطلع أمن مغربي ام من مطلعي فذلك قوله عز وجل والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم يعني بذلك
صنع الرب العزيز في ملكه بخلقه قال فياتيها جبرئيل بحلة ضوء من نور العرش على مقادير ساعات النهار في طوله في الصيف او قصره في الشتاء
او ما بين ذلك في الخريف والربيع قال فتلبس تلك الحلة كما يلبس احدكم ثيابه ثم تنطلق بها في جو السماء حتى تطلع من مطلعها قال النبي
صلى الله عليه وآله فكاني بها قد حبست مقدار ثلث ليال ثم لا تكسى ضوءا وتؤمر ان تطلع من مغربها فذلك قوله عز وجل اذا الشمس كورت
واذا النجوم انكدرت والقمر كذلك من مطلعه ومجراه في افق السماء ومغربه وارتفاعه الى السماء السابعة ويسجد تحت العرش ثم جبرئيل
ياتيه بالحلة من نور الكرسي فذلك قوله عز وجل هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا قال ابو ذر ره ثم اعتزلت مع رسول الله صلى الله
عليه وآله فصلينا المغرب. قد علم اكثر ما ورد في الخبر على الاستعارة التمثيلية والمجاز الشايع في كلام العرب والله يعلم حقائق الامور
تفسير علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن عبد الله بن يسار عن معروف بن خربوذ عن الحكم بن المستنير عن علي بن الحسين قال ان [illegible]

للناس

للناس مما يجاحدونه ان البحر الذي خلقه الله بين السماء والارض قال ان الله قدر فيه مجاري الشمس والقمر والنجوم والكواكب ثم قدر ذلك كله على الفلك
ثم وكل بالفلك ملكا معه سبعون الف ملك يديرون الفلك فاذا ادار دارت الشمس والقمر والنجوم والكواكب معه فنزلت في منازلها التي قدرها الله فيها
ليومها وليلتها واذا كثرت ذنوب العباد واراد الله ان يستعتبهم باية من آياته امر الملك الموكل بالفلك ان يزيل الفلك الذي عليه مجاري
الشمس والقمر والنجوم والكواكب فيأمر الملك اولئك السبعين الف الملك ان زيلوا الفلك عن مجاريه قال فيزيلونه فتصير الشمس في ذلك البحر
الذي يجري فيه الفلك فيطمس ضوؤها ويتغير لونها فاذا اراد الله ان يعظم الاية طمست الشمس في البحر على ما يحب الله ان يخوف خلقه بالآية وذلك عند
شدة انكساف الشمس وكذلك يفعل بالقمر فاذا اراد الله ان يجليها ويردها الى مجراها امر الملك الموكل بالفلك ان يرد الشمس الى مجراها
فيرد الملك الفلك الى مجراه فتخرج من الماء وهي كدرة والقمر مثل ذلك ثم قال علي بن الحسين اما انه لا يفزع لهما ولا يرهب بهما الا من كان من شيعتنا فاذا كان
ذلك فافزعوا الى الله وراجعوه قال وقال امير المومنين الارض مسيرة خمسمائة عام الخراب منها مسيرة اربعمائة عام والعمران منها مسيرة مائة
عام والشمس ستون فرسخا في ستين فرسخا والقمر اربعون فرسخا في اربعين فرسخا بطونهما تضيئان لاهل السماء وظهورهما لاهل الارض
والكواكب كاعظم جبل على الارض وخلق الشمس قبل القمر وقال سلام بن المستنير قلت لابي جعفر لم صارت الشمس احر من القمر فقال ان الله
خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا حتى اذا صارت سبعة اطباق البسها لباسا من نار فمن ثم صارت
القمر ابرد من الشمس الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن معروف بن خربوذ عن الحكم بن مستورد عن علي بن الحسين
مثله الى قوله فاذا كان كذلك فافزعوا الى الله عز وجل ثم ارجعوا اليه العقيقي ... بيان الآيات كما في التفسير بعض
نسخ التفسير وفي بعضها الاوقات ولا دوا صوب وفي الكافي من الافوات اي اسبابها قدر فيه اي في البحر او عليه وعليه بالمراد جعل
يمكن ان يجري الكوكب فيه على الحاجز وفي الكتابين فيها فالمراد ايضا البحر بتاويل الاثر ويمكن ارجاعه الى الآيات والى السماء وقدر ذلك
الجريان كله على الفلك اي الفلك الاعظم وفلك الكوكب والاول اظهر وفي التفسير هكذا وامر الملك الموكل بالفلك ان يرد الفلك الى
مجراه فيرد الفلك وترجع الشمس الى مجراها قال فتخرج وفي التفسير انما لا يفزع للآيتين ولا يرهب الا من كان قوله ان يستعتبهم اي يطلب
عتابهم ورجوعهم ويحملهم على ما يوجب الرضا وفي القاموس العتب الموجدة والغضب والعتبى الرضا واستعتب اعطاه العتبى كأعتبه
وطلب اليه العتبى ضد وان يستعتبوا فما هم من المعتبين اي ان يستقيلوا ربهم لم يقلهم اي لم يردهم الى الدنيا قوله فيطمس ضوءها اي
بعض ضوئها قوله طمست الشمس اي كلها او اكثرها حسب ما يريده في تاديبهم من المصلحة قوله وهي كدرة اي بعد ما كانت كدرة ادبى
فيها كدورة قليلة بعد الخروج ايضا في زمان قليل قوله الا من كان من شيعتنا لانهم يؤمنون بهذه واما اكثر الخلق فالذين يسندونها
الى حركات الافلاك فلا يرهبون لها تحقيق كلام لرفع اوهام اعلم ان الفلاسفة ذهبوا الى ان جرم القمر مظلم كثيف صقيل
يقبل من الشمس الضوء لكثافته وينعكس عنه لصقالته فيكون ابدا المضيء من جرمه الكروي اكثر من النصف بقليل لكون جرمه اصغر من جرم الشمس
وقد ثبت في الاصول انه اذا قبل الضوء كرة صغرى من كرة اعظم منها كان المضيء من الصغرى اعظم من نصفها ويفصل بين المضيء والمظلم دائرة
قريبة من العظيمة تسمى دائرة النور ويفصل بين ما يصل اليه نور البصر من جرم القمر وبين ما لا يصل دائرة تسمى دائرة الرؤية وهي ايضا

قد بين في العظيمة انه ثبت في ع ٢ من ماطر اقليدس ان ما يرى من الكرة يكون اصغر من نصفها وهنا ان الدائرتين يمكن ان تتلاقيا وقد تتفارقان اما متوازيتين
او متقاطعتين اي ذا او لا ذا لك وقد توجد ان عظيمتين اذ لا تفاوت في الحجمين كل منهما وبين العظيمة ويجعل ما يقارب التلاقي تطابقا
فاذا اجتمعت الشمس والقمر صار وجه المضي الى النهار المظلم الينا وتطابق الدائرتان وهو المحاق فاذا انفصل عنها يسيرا تقاطعت الدائرتان وهي
المحاق فاذا ابتعد عنها يسيرا تقاطعت الدائرتان على حادة ومنفرجات فاذا ابعد منها في يا ب اثني عشرة درجة يرى عن وجه المضي ما وقع منه بين
الدائرتين في جهة الحادتين اللتين الى صوب الشمس وهو الهلال ولا زال هذه القطعة تتزايد بتزايد البعد عن الشمس والحادة تتعاظم والمنفرجات
تتصاغر حتى يصير التقاطع من الدائرتين على قوائم ويحصل التربيع فيرى من الوجه المضي نصفه ولا تزال يتزايد المرئي من المضي وتتعاظم الزوايا
الزاويتين الاوليين الى وقت الاستقبال فتطابق الدائرتان مرة ثانية ويصير الوجه المضي الينا ولا الى الشمس معا وهو البدر ثم يقع التفارق
فيعود تقاطع الدائرتين على الخلاف اولا ثم على القوائم ثانيا ويحصل التربيع الثاني ثم يؤول الحال الى التطابق فيعود المحاق وهكذا الى ما
شاء الله سبحانه والكسوف عندهم حائل نوري للشمس عدم الاستنارة والانارة بالنسبة الى الابصار وحين ما يكون من شانها ذلك بسبب توسط
القمر بينها وبين الابصار وذلك انما اذا وقع القمر على الخط الخارج من البصر الى الشمس ويسمى ذلك بالاجتماع المرئي ويكون لا محالة على احدى العقدتين
او الراس او الذنب او قربها بحيث يكون للقمر عرض مرئي اقل من مجموع نصف قطره ونصف قطر الشمس فلا محالة يحول بين الشمس وبين البصر ويحجب بجرمه المظلم
نورها عن الناظرين بالكل وهو الكسوف الكلي او البعض فالجزئي ويكون حائلا نور الشمس لا في ذاتها بل بالنسبة الى الابصار ولهذا جاز ان يقع الكسوف
بالنسبة الى قوم دون قوم كما اذا سترنا السراج بيد لا بحيث يراه القوم ودائت لا تراه وان يكون كليا لقوم جزئيا لآخرين وجزئيا الكل لكن على التفا[وت]
واما اذا كان عرض القمر المرئي بقدر نصف مجموع القطرين فما بين جرم القمر وخط شعاع الشمس فلا يكون كسوف واما خسوف القمر فيكون عندهم
عند استقباله الشمس اذا كان على احدى العقدتين او قربها بحيث يكون عرضه اقل من مجموع نصف قطره ونصف قطر ظل الارض فيحجب بالارض
عن نور الشمس فيرى ان كان فوق الارض على ظلامه الاصلي كلا او بعضا وذلك هو الخسوف الكلي او الجزئي واما اذا كان عرضه عن منطقة البروج [illegible]
القطرين فلا يخسف اذا عرفت هذا فالكلام في هذا الجزء على وجوه الاول ان يقال هذه مقدمات حدسية ظنية وانه يمكن ان يكون هذه الاختلاف
بجهة اخرى كما قال ابن سينا في اختلاف تشكلات القمر يجوز ان يكون ذلك لان القمر كرة مضيئة نصفها دون نصف وانها تدور على مركز
نفسها بحركة مساوية لحركة فلكها فاذا كان نصف المضي الينا فبدر او المظلم فمحاق وفيما بينهما يختلف قدر ما نراه من المضي وايضا يمكن
ان يكون الفاعل المختار يحدث فيه نورا بحسب ما دبر في بعض الاحيان ولا يحدث في بعضها فالحكم ببطلان الحصر او تاويل غير مستقيم
الثاني انه يمكن ان يكون عند حدوث تلك الاسباب يقع المدد على الجرم ايضا ويكون لها ايضا مدخلية في ذلك واستحالة الخرق والالتئام
على الافلاك وعدم جواز حركة المستقيم فيها وامتناع اختلاف حركاتها وامثال ذلك لم يثبتوها الا بشبهات واهية [illegible]
لا يخفى وههنا على من تامل بالانصاف فيها مع ان القول بها يوجب نفي كثير من ضروريات الدين من المعراج ونزول الملائكة ورجم
وخرق السموات وانتشار الكواكب وانكسافها في القيمة الى غير ذلك مما صرح به في القران المجيد والاخبار المتواترة [illegible]
الصدوق [illegible] في الفقيه حيث قال ان الذي يخبر به المنجمون فيتفق على ما يذكرونه ليس من هذا الكسوف في شيء وانما يجب الفزع [illegible] الى المساجد

والصلوة لا ينافي كونها من آيات الساعة ويؤيده ما روي من وقوع الكسوف والخسوف يوم عاشورا وليلته وما رواه الشيخ المفيد في الارشاد
باسناده الى الفضل بن شاذان عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ثعلبة الازدي قال قال ابو جعفر عليه السلام آيتان تكونان قبل القائم كسوف الشمس في النصف
من شهر رمضان والقمر في آخره قال قلت يا ابن رسول الله تنكسف الشمس في نصف الشهر والقمر في آخره فقال ابو جعفر عليه السلام انا اعلم بما قلت انهما آيتان
لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام ورواه في الكافي عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ثعلبة بن ميمون عن بدر بن الخليل الازدي
قال كنت جالسا عند ابي جعفر عليه السلام فقال آيتان تكونان قبل قيام القائم لم تكونا منذ هبط آدم صلى الله عليه الى الارض تنكسف الشمس في النصف
من شهر رمضان والقمر في آخره فقال رجل يا ابن رسول الله تنكسف الشمس في آخر الشهر والقمر في النصف فقال ابو جعفر عليه السلام اني اعلم بما تقول
ولكنهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام والاخبار في ذلك كثيرة اوردتها في ساير المجلدات لا سيما في الثالث عشر الرابع ما اورده بعض
المتكلمين وهو ان المراد بالحديث الكسوف على الفرض او الاستعارة ووجدت في بعض الكتب مناظرة لطيفة وقعت بين رجل من اهل الدين
للاسلام يذكر هذا التاويل للخبر وبين رجل من براهمة الهند قال البرهمي بعد سماع ذلك التاويل منه لا يخلو اما ان يكون مراد صاحبه بهذا ما
ذكرتم ام لا فان لم يكن مراده فالتاويل لك حينئذ جرأة منك على امر لا علم لك به وحملت كلامه على ما لم يرده وان كان مراده ذلك فلا غرض
في التعبير بهذه العبارة ومصلحة في عدم التصريح بالمراد لتصحيح افهام عامة الخلق الحقائق فالتاويل لذلك انما يوجب تقصيرا منه وابطالا لحكمه
وحكمة سره واقول هذا كلام متين وان كان قائله على ما نقل من الكافرين لان عقول العباد قاصرة عن فهم الاسباب والمسببات وكيفية ربط العلل
والمعلولات فاذا سمعوا المنجم يخبر بوقوع الكسوف والخسوف في ساعة معينة بمقتضى حركات الافلاك لا يتعاقبون عند ذلك الا بزعمهم الى
ربهم ولا يرتدعون عن معصيته ولا يعدون ذلك من آثار غضب الرب تعالى ولا يعلمون انه يمكن ان يكون الصانع القديم والقادر الحكيم الخالق العالم
وقدر الحركات وسبب الاسباب والمسببات وعلم بعلمه الكامل احوالهم واعمالهم في كل عصر وزمان وكل دهر واوان وعلم ما يستحقون من التحذير
والتنبيه قدر حركات الافلاك على وجه يطابق الخسوف والكسوف في هذه الازمان بقدر ما يستحقون بحسب احوالهم من الانذارات والعقوبات
وهذا باب دقيق تتحير فيه افهام اكثر الخلق وبالجملة الحديث وان كان خبرا واحدا ضعيف السند لكن لا يحسن الاجتراء على رده وينبغي التسليم
له في الجملة وان صعب علينا تعقل فهمه فانه سبيل ارباب التسليم الثابتين على الصراط المستقيم قوله عليه السلام وللارض مسيرة خمسمائة عام لعل المراد انه
اذا اراد انسان ان يسير في جميع الارض ويطلع على جميع بقاعها الظاهرة والغائرة لا يكون الا في خمسمائة سنة وكذا المعمور وغير المعمور
اذ لو كان المراد السير على خط محيط بالارض يكون ذلك في قليل من السنين اذ كانت مساحتهم المذكورة في كتبهم حصرا لانهم قالوا مساحة
محيط دائرة عظيمة تعرض على الارض ثمانية الاف فرسخ فيمكن قطعه في ثلث سنين تقريبا وكون الشمس مثل ذلك لعل المراد بالفراسخ السماوية اي
المراد ان نسبتها الى فلكها كنسبة تلك الفراسخ الى الارض وكذا القمر او المراد بها العدد الكثير عبر هكذا تقريبا الى افهام السائل وكذا المراد
بكون الكوكب كاعظم جبل ان نسبة كل منها الى السماء كنسبة اعظم جبل الى الارض كل ذلك بناء على صحة ما ذكره اصحاب الهيئة وغير معلوم
فانهم عولوا في ذلك على مساحات وارصاد تصدى جماعة من الكفرة لتحقيقها وضبطها وخلق الشمس قبل القمر يدل على حدوثهما وانه يعلم حقائق
مخلوقاته ومن غيرهم تلك من جهة الكافي عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن حسان عن علي بن ابي النوادر عن محمد بن مسلم قال قلت لابي جعفر عليه السلام

جعلت فداك لأي شيء صارت الشمس أشد حرارة من القمر فقال إن الله خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا حتى إذا
كانت سبعة أطباق ألبسها لباسا من نار فمن ثم صارت أشد حرارة من القمر قلت جعلت فداك فالقمر قال إن الله تعالى ذكره خلق القمر من نور
النار وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا حتى إذا كانت سبعة أطباق ألبسها لباسا من ماء فمن ثم صار القمر أبرد من الشمس العلل
الصدوق عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد الأشعري عن عيسى بن محمد عن علي بن مهزيار عن علي بن حسان عن أبي الربيع
عن محمد بن مسلم مثله توضيح قوله حتى إذا كانت سبعة أطباق يحتمل أن يكون المعنى أنها الطبقة السابعة فيهما من نار فيكون حرارتها بجهتين كون
طبقات النار أكثر بواحدة وكون الطبقة العليا من النار ويحتمل أن يكون لباس النار طبقة ثامنة فتكون الحرارة للجهة الثانية فقط
وكذا القمر يحتمل الوجهين ثم إنه يحتمل أن يكون خلقهما من النار والماء الحقيقيين من صفوهما وألطفهما وأن يكون المراد جوهرين لطيفين
مشابهين لهما في الكيفية ولم يثبت امتناع كون العنصريات في الفلكيات ببرهان وقد مر الكلام فيه في مواضع شتى الاحتجاج روي عن القاسم بن
معوية عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لما خلق الله عز وجل القمر كتب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين وهو السواد الذي ترونه
الصفار عن ابن محمد بن موسى عن غياث بن الحسن الصيحاني عن سعد بن بكر بن عيسى عن أبي الجهم ورشيد بن سعد عن جرير بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن
الحبلي عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه ادعوا لي أخي قال فأرسلوا إلى علي عليه السلام فدخل فوليا وجهيهما
إلى الحائط ورد عليهما ثوبا فأسر إليه والناس محتوشون وراء الباب فخرج علي عليه السلام فقال له رجل من الناس أسر إليك نبي الله شيئا قال نعم
ألف باب في كل باب ألف باب قال وعيته قال نعم وعقلته قال فما السواد الذي في القمر قال إن الله عز وجل قال وجعلنا الليل والنهار
آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة قال له الرجل عقلت يا علي بيان فوليا أي النبي وعلي صلوات الله عليهما وجهيهما الاحتواش
القوم على فلان أي جعلوه وسطهم وتعاوره أي حفظه ولعل الظاهر أن السؤال كان عن علة الكلفة في القمر فأجابه بأن الله جعل فيه ذلك
ليقل نوره ويحصل الفرق بينه وبين الشمس فيتميز الليل من النهار كما يدل عليه خبر ابن سلام فالمحو أنه تقليل نور القمر بإحداث الكلف فيه
واعلم أنهم اختلفوا في سبب الكلف فقيل خيال لا حقيقة له وأورد عليه بأنه يستحيل عادة توافق جميع الناس في خيال واحد لا حقيقة له وقيل
هو شبح ما ينطبع فيه من السفليات من الجبال والبحار وغيرها وزيف بأنه لو كان كذلك لكان يختلف باختلاف القمر في قربه وبعده وانحرافه
عما ينطبع فيه وقيل هو السواد الكائن في الوجه الآخر وأورد عليه بأنه لو كان كذلك لم يرتسم فيه وقيل هو بخار بين النار والقمر وأجيب بأنه غير مماس
للنار لأنه مركوز في تدويره وهو في ثخن حامله فبينه وبين النار بعد بعيد ولو فرض أنه في حضيض التدوير مع كونه في حضيض الحامل لم
يتصور هناك مماسة له لانتفاء واسطة أيضا فهو غير قابل للتحول عندهم فكيف ينمحي بها وقيل هو جزء منه لا يقبل النور كسائر أجزائه
القابلة وورد عليه أنه يخالف ما ذهبوا إليه من بساطة الفلكيات فيبطل جميع قواعدهم المبنية على بساطتها وقيل هو وجه القمر فإنه مصور بصورة
إنسان فله عينان وحاجبان وأنف وفم وأجيب بأنه لا فائدة في جعل هذه الأجزاء فيه وقيل هي أجسام سماوية مختلفة معه في تدويره
غير قابلة للإنارة حافظة لوضعها معه دائما وهذا أقرب الوجوه عندهم وكل ذلك قول بغير علم ولا نعلم من ذلك إلا أنه سبحانه خلقه
كذلك والبحث عنه بحث لا طائل تحته وسنذكر وجوها آخر بعد ذلك إن شاء الله العيون في خبر يزيد بن سلام أنه سأل النبي صلى الله عليه وآله لم الشمس

والقمر

والقمر لا يستويان في الضوء والنور قال لما خلقهما الله عز وجل اطاعاه ولم يعصيا شيئا فامر الله عز وجل جبرئيل ان يمحو ضوء القمر فمحاه فاثر المحو
في القمر خطوطا سودا ولو ان القمر ترك على حاله بمنزلة الشمس لم يمح لما عرف الليل من النهار ولا النهار من الليل ولا علم الصائم كم يصوم ولا
عرف الناس عدد السنين وذلك قول الله عز وجل وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من
ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب قال صدقت يا محمد فاخبرني لم سمي الليل ليلا قال لانه يلايل الرجال من النساء جعله الله عز وجل الفة ولباسا
وذلك قول الله عز وجل وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا قال صدقت يا محمد المرزباني يظهر من الخبر ان الليل مشتق من الملايلة
بمعنى الموافقة والمشهور عند اللغويين عكس ذلك قال الفيروزآبادي لايله استأجره لليلة وعامله ملايلة كمياومة وفي العيون والعلل في
خبر الشامي انه سأل امير المؤمنين عن طول الشمس والقمر وعرضهما قال تسعمائة فرسخ في تسعمائة فرسخ الاحتجاج عن الاصبغ قال سأل ابن الكوا امير المؤمنين عن
المحو الذي يكون في القمر قال الله اكبر الله اكبر رجل اعمى يسأل عن مسألة عمياء اما سمعت الله يقول وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية
الليل وجعلنا آية النهار مبصرة العياشي عن ابي الطفيل مثله بيان عن مسألة عمياء اي غامضة شبيهة بصعبة فهمها تعسر على
فهمها ابن ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون يقول الشمس سلطان
النهار والقمر سلطان الليل لا ينبغي للشمس ان يكون مع ضوء القمر بالليل ولا يسبق الليل النهار يقول لا يذهب الليل حتى يدركه النهار وكل في فلك
يسبحون يقول يجيء وراء الفلك بالاستدارة بيان يجيء وراء الفلك لعل المعنى تابعا لسير الفلك فكان وراءه العيون عن ابيه عن سعد عن
عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه علي عن احمد بن محمد عن حماد بن عثمان عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال اذا كان يوم القيامة اتي بالشمس والقمر في صورة ثورين
عقيرين فيقذفان بهما وبمن يعبدهما في النار وذلك انهما عبدا فرضيا بيان قال في النهاية في حديث كعب ان الشمس والقمر ثوران عقيران
في النار قيل لما وصفهما الله تعالى بالسباحة في قوله وكل في فلك يسبحون ثم اخبر انه يجعلهما في النار يعذب بهما اهلها بحيث لا يبرحانها صارا
كانهما زمنان عقيران حكى ذلك ابو موسى وهو كما ترى وقال العقير هو المجروح لانهم كانوا اذا ارادوا نحر البعير عقروه اي قطعوا احدى
قوائمه ثم نحروه التفسير وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة قال المحو في القمر الاحتجاج عن هشام بن الحكم
قال سأل الزنديق ابا عبد الله عن الشمس اين تغيب قال ان بعض العلماء قالوا اذا انحدرت تحت القبة دار بها الفلك الى بطن السماء صاعدة
ابدا الى ان تنحط الى موضع مطلعها يعني انها تغيب تحت العرش حتى يؤذن لها بالطلوع ويسلب نورها كل يوم ويتجلل نورا آخر قال فخلق النهار
قبل الليل قال نعم خلق النهار قبل الليل والشمس قبل القمر والارض قبل السماء بيان قوله صاعدة اشارة الى ما ذكرنا ان الشمس اذا غابت
عندنا تطلع على قوم آخرين فهي عندهم صاعدة الى ان تصل الى قرب الارض عندهم ومن تحت القدم عندنا ثم تنحط عندهم الى ان تصل مشرق
وتحتها واذنها لعلهما كنايتان عن انها مسخرة لله تعالى تتحرك بتقديره اذا شاء حركها واذا شاء سكنها فهي كل آن من آناتها تحركها في مطلع
قوم وطلوعها عليهم باذنه وتقديره سبحانه ولو شاء لجعلها ساكنة ولما كانا باقي في البقاء محتاجا الى المؤثر فهي في كل آن باعتبار
سلب نور الصفات عن الوجود بحسب ذاتها وانما تكتسب جميع ذلك من خالقها ومدبرها فهي في جميع الاوقات والازمان تحت
عرش الرحمن وقدرته متحيرة في امرها ساجدة خاضعة لربها تسأله بلسان امكانها وافتقارها الاذن في طلوعها وغروبها وتكتسي حلة من نوره

فالقائلون بتجدد الأمثال يمكنهم التمسك بأمثال هذا الخبر لكن على ما حققنا لا دلالة فيها على مذهبهم وإنما وردت لبيان بعض الأسرار لكنك
ثم عوامض الأخبار وقد مر بعضها خلق النهار قبل الليل في الباب الأول التوحيد عن الحسين بن أحمد بن إدريس عن أبيه عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان
عن عاصم بن حميد عن أبي عبد الله ع قال الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش والعرش جزء من سبعين
جزءا من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءا من نور الستر الخبر قصص الراوندي بالإسناد إلى الصدوق عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن
الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن العلاء عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ع قال إن موسى سأل ربه أن يعلمه زوال الشمس فوكل الله بها ملكا
فقال يا موسى قد زالت الشمس فقال موسى متى فقال حين أخبرتك وقد سارت خمسمائة عام العياشي عن أبي بصير عن الصادق ع في قوله تعالى فمحونا
آية الليل قال هو السواد الذي في جوف القمر ومنه عن [illegible] عن أبي عبد الله ع قال السواد الذي في القمر محمد رسول الله يحتمل أن
يكون المراد أن هذا السواد لما كان من أعظم أسباب نظام العالم كما هو والعلة الغائية لخلق العالم ونظامه محمد صلى الله عليه وآله والحكمة بين عليه
أو أنه دال على حكمة الصانع وعدم تغير ما فيه صلاح الخلق وربما لم صلى الله عليه وآله أعظم المصالح فهو يدل عليه مع أنه لا حاجة إلى هذه
التكلفات ويمكن حمله على الحقيقة العياشي عن جابر عن أبي جعفر ع قال قال أمير المؤمنين ع تغرب الشمس في عين حامية في بحر دون المدينة التي
تلي المغرب يعني جابلقا كتاب النجوم للسيد ابن طاوس بإسناده إلى محمد بن إبراهيم النعماني في كتاب الدلائل عن محمد بن همام عن محمد بن موسى بن عبيد
عن إبراهيم بن أحمد اليقطيني قال حدثني ابن ذي العلمين قال كنت واقفا بين يدي ذي الرياستين بخراسان في مجلس المأمون وقد حضره أبو الحسن
الرضا ع فجرى ذكر الليل والنهار وأيهما خلق قبل فخاضوا في ذلك واختلفوا ثم إن ذا الرياستين سأل الرضا ع عن ذلك وعما عنده فيه فقال
له أتحب أن أعطيك الجواب من كتاب الله أو من حسابك فقال أريده أولا من جهة الحساب فقال أليس تقولون إن طالع الدنيا السرطان وإن الكواكب
كانت في شرفها قال نعم قال فزحل في الميزان والمشتري في السرطان والمريخ في الجدي والزهرة في الحوت والقمر في الثور والشمس في وسط السماء
في الحمل وهذا لا يكون إلا نهارا قال نعم قال فمن كتاب الله قال قوله عز وجل لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار أي النهار سبقه
قال السيد وروينا أيضا بعدة أسانيد عن ابن جمهور العمي وكان عالما فاضلا في كتاب الواحدة قال من سأل أن ذا الرياستين والرضا ع إنهم
تذاكروا بين يدي المأمون خلق الليل والنهار فبعض قال خلق الله النهار قبل الليل وبعض قال خلق الليل قبل النهار فرجعوا بالسؤال
إلى الحجة ع فقال إن الله جل ذكره خلق النهار قبل الليل وخلق الضياء قبل الظلمة فإن شئتم أوجدتكم من القرآن وإن شئتم أوجدتكم من النجوم
فقال ذو الرياستين أوجدنا من الجهتين جميعا فقال أما النجوم فقد علمتم أن طالع العالم السرطان ولا يكون ذلك إلا والشمس في بيت شرفها
في نصف النهار وأما القرآن المبين المنور تبارك وتعالى لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر الآية ومنه نقلا من كتاب ابن جمهور أيضا بإسناده
أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه لما صعد المنبر وقال سلوني قبل أن تفقدوني قام إليه رجل فسأله عن السواد الذي في القمر فقال له سأل
عن عميا أما سمعت الله عز وجل يقول فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة والسواد الذي تراه في القمر أن الله عز وجل خلق من نور عرشه
شمسين فأمر جبرئيل ع فأمر جناحه الذي سبق في علم الله عز وجل لما أراد أن يكون من اختلاف الليل والنهار والشمس والقمر وعدد الساعات والأيام والشهور
والسنين والدهور والارتحال والنزول والإقبال والإدبار والحج والعمرة ومحل الدين وأجر الأجير وعدد أيام الحبل والمطلقة والمتوفى عنها زوجها

وبما أشير

وما اشبه ذلك ببناء الدعاء على الذي سبق في علم ان يكون وانما اطلقنا انه كان هكذا مع احتمال الذي سبق انه كان عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن
عمار عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن الرضا قال قلت له بلغني ان يوم الجمعة اقصر الايام قال كذلك هو قلت جعلت فداك كيف ذلك قال ان الله تبارك وتعالى
يجمع ارواح المشركين بركود الشمس ساعة فاذا كان يوم الجمعة لا يكون للشمس ركود رفع الله عنهم العذاب لفضل يوم الجمعة فلا يكون للشمس ركود الكا
عن محمد بن احمد العلوي عن احمد بن زياد عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابي الصباح الكناني قال سألنا ابا عبد الله عن قول الله الم تر ان الله يسجد له من
في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب الآية فقال ان للشمس اربع سجدات كل يوم وليلة فاول سجدة اذا صارت في طول السماء
قبل ان يطلع الفجر قيل بلى جعلت فداك قال ذاك الفجر الكاذب لان الشمس تخرج ساجدة وهي في طرف الارض فاذا ارتفعت من سجودها طلع الفجر
ودخل وقت الصلوة واما السجدة الثانية فانها اذا صارت بحذاء العرش ركدت وسجدت فاذا ارتفعت من سجودها زالت الشمس عن وسط القبة
فيدخل وقت صلوة الزوال واما السجدة الثالثة فانها اذا غابت من الافق خرت ساجدة فاذا ارتفعت من سجودها زال الليل كما انها
زالت وسط السماء دخل وقت صلوة الليل بيان السجود في الاية يحتمل غاية الخضوع والتذلل والانقياد سواء كان بالارادة والاختيار
او بالقهر والاضطرار فالجمادات مما لم يكن لها اختيار وارادة فهي كاملة في الانقياد والخضوع لما اراد ربهم منها فهي على الدوام في السجود والانقياد
والمعبود والتسبيح والتقديس بحسب طباعها فالذل والامكان والافتقار وكذا الحيوانات العجم ما سوى ذوي العقول فلما كانوا ذوي ارادة واختيار
فهم من حيث الامكان والافتقار والانقياد للامور التكوينية كالجمادات في السجود والتسبيح ومن حيث الامور الارادية التكليفية ينقسمون فبعضهم
الملائكة وهم جميعا معصومون ساجدون منقادون من تلك الجهة ايضا ولعل المراد بقوله من في السموات والارض هم واما الناس فهم قسمان قسم
مطيعون من تلك الجهة ايضا ومنهم عاصون من تلك الجهة وان كانوا مطيعين من جهة اخرى فلم يأت منهم غاية ما يمكن منهم من الانقياد فلذا قسمهم
سبحانه الى قسمين فقال وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب فاذا حققت الامر هكذا لم تحتج الى ما تكلفه المفسرون من التقديرات والتأويلات
وسيأتي بعض ما ذكروه في هذا المقام واما الخبر فلعله كان فيه سجدات اربع وسقط الرابع من النساخ فلعله سجدة لما زال الليل الى وقت
الطلوع او قبل زوال الليل كما في النهار وانما خص عليه السلام السجود بهذه الاوقات لانه عند هذه الاوقات تظهر للناس انقيادها للناس
لانها تتحول من حالة معروفة الى حالة اخرى ويظهر تغير تام في اوضاعها وايضا انها اوقات معينة يترصدها الناس لصلوتهم وصيامهم
وساير عباداتهم ومعاملاتهم وايضا لما كان هبوطها وانحدارها وافولها علامات امكانها وحدوثها كما قال الخليل عليه السلام لا احب
الآفلين فخص السجود بتلك الاحوال او بما يترتب عليها والله يعلم اسرار الآيات والاخبار وحججه الابرار عليهم السلام الاختصاص قال الصادق عليه السلام
اذا كان عند غروب الشمس وكل الله بها ملكا ينادي ايها الناس اقبلوا على ربكم فان ما قل وكفى خير مما كثر والهى وملك موكل بالشمس عند طلوعها
ينادي يا ابن آدم لد للموت وابن للخراب واجمع للفناء كتاب الغارات لابراهيم الثقفي رفعه الى ابي عمرو الكندي قال سأل ابن الكوا امير
المؤمنين عليه السلام عن السواد الذي في جوف القمر قال ان الله عز وجل يقول وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل السواد الذي في
جوف القمر قال كم بين المشرق والمغرب قال مسيرة يوم للشمس تطلع من مطلعها فتأتي مغربها ومن حدثك غير ذلك كذبك العلل لمحمد بن علي بن
ابراهيم قال العلة في رد الشمس على امير المؤمنين عليه السلام وما طلعت على اهل الارض كلهم ان الله جلل السماء بالغمام الا الموضع الذي كان فيه

امير المؤمنين عليه السلام واصحابه فانه جلاه حتى طلعت عليهم قال ان العلة في تحريم الجمعة انه يخرج الارواح ارواح الكفار والمشركين فيعذبهم
تحت عين الشمس الا يوم الجمعة فانه ليس للشمس ركود ولا يعذب الكفار لفضل يوم الجمعة تفسير علي بن ابرهيم في قوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم
قال العرجون طلع النخل وهو مثل الهلال في اول طلوعه قال وحدثني ابي عن داود بن محمد النهدي قال دخل ابو سعيد المكاري على ابي الحسن
الرضا عليه السلام فقال ابلغ من قدرك ان تدعي ما ادعى ابوك فقال له الرضا عليه السلام ما لك اطفأ الله نورك وادخل الفقر بيتك اما علمت
ان الله اوحى الى عمران اني واهب لك ذكرا فوهب له مريم ووهب لمريم عيسى فعيسى من مريم ومريم من عيسى ومريم وعيسى واحد وانا من ابي
وابي مني وانا وابي شيء واحد فقال له ابو سعيد فاسألك عن مسألة قال سل ولا اخالك تقبل مني ولست من غنمي ولكن هاتها فقال له ما تقول
في رجل قال عند موته كل مملوك لي قديم فهو حر لوجه الله قال نعم ما كان له ستة اشهر فهو قديم وهو حر لان الله يقول والقمر قدرناه منازل حتى
عاد كالعرجون القديم فما كان لستة اشهر فهو قديم حر قال فخرج من عنده وافتقر وذهب بصره ثم مات لعنه الله وليس عنده مبيت ليلة هذا
التفسير للعرجون غريب لم اره في غير هذا الكتاب ولا يناسب بصفة القديم ايضا وفي القاموس العرجون كالطلع من النخل ثم يجف كانه [illegible]
او ما يبقى من [illegible] او اظهرها وابو سعيد كان من الواقفة وكان ينكر امامة الرضا عليه السلام واطفاء النور كناية عن ذهاب العز او ذهاب نور
البصر ويحتمل جوابه مبنيا على ان الواقفة كانوا متمسكين بما روي عن الصادق ان القائم من ولدي فاجاب … الولد بان ولده
ايضا ولده ولو سلم كونه عبارة … فمطلق الجار هنا قرينة للاتحاد في الكمالات والانوار وفي القاموس خال … ظن … في مستقبل
اخال بكسر الهمزة ويفتح في لغية … وليس من غنمي اي ممن يقول بامامتي او من شيعتي وليس عنده مبيت ليلة اي قوت ليلة … بسنده
عن محمد بن مسلم انه سأل ابا جعفر عن ركود الشمس فقال يا محمد ما اصغر جثتك واعضل مسألتك وانك لاهل للجواب ان الشمس اذا طلعت
جذبها سبعون الف ملك بعد ان اخذ بكل شعاع منها خمسة آلاف من الملائكة من بين جاذب ودافع حتى اذا بلغت الجو وجازت الكوة قلبها
ملك النور ظهرا لبطن فصار ما يلي الارض الى السماء وبلغ شعاعها تخوم العرش فعند ذلك نادت الملائكة سبحان الله ولا اله الا الله والحمد لله الذي
لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا فقلت له جعلت فداك احافظ على هذا الكلام عند
زوال الشمس فقال نعم حافظ عليه كما تحافظ على عينك فاذا زالت الشمس صارت الملائكة من ورائها يسبحون الله في فلك الجو الى ان تغيب مثل
الصادق … عن الشمس كيف تركد كل يوم ولا يكون لها يوم الجمعة ركود قال لان الله عز وجل جعل يوم الجمعة اضيق الايام فقيل له ولم جعله
اضيق الايام قال لانه لا يعذب المشركون في ذلك اليوم لحرمته عنده … الركود السكون والثبات ما اصغر جثتك تعجب من الانسان
مع الصغر يطلب فهم معاني الامور ودقائقها وتاديب له بانه لا ينبغي له ان يتكلف علم ما لم يؤمر بعلمه قال في النهاية اصل العضل المنع
والشدة يقال اعضل بي الامر اذا ضاقت عليك فيه الحيل ومنه حديث عمر اعوذ بالله من كل معضلة ليس لها ابو حسن وروي معضلة اراد المسألة
الصعبة او الخطة الضيقة المخارج من الاعضال او التعضيل ويريد بابي الحسن علي بن ابي طالب عليه السلام انتهى اخذ بكل شعاع بعد ان … على
التقديرين يحتمل ان يكون خمسة آلاف من جملة السبعين او غيرهم وان كان الثاني على النسخة الاولى اظهر من بين جاذب ودافع الاولى
يكون المعنى انهم من السبعين … دون … من بين جاذب يجذبها امامها ودافع يدفعها من خلفها فتمر في الهواء او الشعاع من بين جاذب.

ودافع

ودافع من تلك السبعين فالمراد بالجذب ليس الا ما يصير سببا للحركة اعم من ان يكون بالجذب او الدفع او يكون تفسير الجذب بالجميع على المجاز
وعلى الثاني فالمراد ان الشمس يتعاقب عليها جاذب من سبعين الف ملك ودافع من خمسة آلاف وعلى الوجهين يحتمل ان يكون المراد بحركة
الجذب الحركة اليومية المرئية على خلاف التوالي الثاني بعض الحركة الفلكية الطلوعية التي تحصل اليوم والليل منها وبحركة الدفع حركة الفلك
الرابع الذي فيه الشمس على توالي البروج وهي بطيئة تقطع بها في كل سنة دورة فالمعنى ان الشمس اذا طلعت جذبها الملائكة السبعين
الفا الى المغرب بالحركة اليومية مع انه اخذ بكل شعاع منها او يكاد كل شعاع منها خمسة آلاف من الملائكة تدفعها الى جانب المشرق
بالحركة الخاصة فيسير الشمس بتقدير فضل ما بين الحركتين حتى اذا بلغت الجو اي وسط السماء مجازا او في الاصل ما بين السماء والارض
جاز من الكوة في بعض النسخ بدونها لكنه في القاموس الكوة ويضم الكو الخرق في الحائط او التذكير للكبير والتانيث للصغير والجمع كوى
وكواة انتهى اي خرجت اشعة الشمس من الكوى المفترضة فيه فكذلك عند قرب الزوال وربما يؤول الكوة بدائرة نصف النهار وعلى الاستعارة
قلبها ملك النور ربما يؤول ذلك بانه لما كانت الشمس صاعدة كان الجانب الذي منها يلي المشرق تحت الجانب الغربي منها فاذا جازت نصف
النهار والحقيقة فصار الامر بالعكس وصار ما كان يلي الارض اي الجانب الشرقي الى السماء اي الجهة الفوق فلذا نسب اليه القلب ولا يخفى انه
على هذا يصير الكلام قليل الجدوى مع ان ظاهره غير ممتنع والنور جمع النجم وهو مشهور كل قرية دارة ولعل المراد بتلك الجو حق الفلك اي
ما بين السماء الرابعة والخامسة ثم انه يرد اشكالا على هذه الاخبار من وجوه الاول ان سكون الشمس حقيقة مخالف لما يشهد به الحس من عدم
التفاوت في اجزاء النهار وقطع نسبي بمدارات الشمس الثاني ان الشمس في كل آن في نصف النهار لقوم فيلزم سكون الشمس دائما الثالث
ان التفاوت بين يوم الجمعة وغيره مما يشهد الحس بخلافه الرابع ان حرارة الشمس ليس باعتبار جرمها حتى يقع تعذيبها على المشركين بقربها
من عين الشمس بل باعتبار انعكاس الاشعة عن الاجسام الكثيفة ولذا كلما بعد عن الارض كان تاثير الحرارة فيه اضعف ويمكن الجواب عن
الاول والثالث بانه يمكن ان يكون الركود قليلا لا يظهر في الآلات التي تعرف بها الساعات ولا يمكن الحكم على التواسع والعواشر
واقل منها على اليقين وما شابهها على التخمين وعن الثاني بانه يمكن ان يكون المراد نصف نهار موضع خاص كمكة والمدينة او قبة
الارض او ورد عليه بانه يلزم ان يقع الركود في البلاد الاخر في الضحى او في العصر ولا يلتزم احد وعن الرابع بانه يمكن ان يكون للشمس حرارتان
حرارة من جهة الجرم واخرى من جهة الانعكاس وما قيل من ان الفلكيات لا تقبل تلك الكيفيات لم يثبت بدليل قاطع وربما يؤول الركود بوجهين
الاول انه عند الوصول الى نصف النهار يحس بحركة الشمس في غاية البطء كانها ساكنة فاطلق الركود عليه مجازا او بانه ينعدم الظل عند الزوال
في بعض البلاد فلا حركة للظل فالركود للشمس ركود ظلها وما قيل من ان المراد ركود الظل بناء على ما تقرر من انه بين كل حركتين مستقيمتين
سكون فلا بد من سكون بين زيادة الظل ونقصانه ولا يخفى بعد حمل الركود على مثل ذلك جدا مع ان نسبة الحركة الى الظل مجاز بل هي
ايجاد لبعض اجزاء الظل واعدام لبعض على تقدير كونه حقيقة ظليته بحركة مستقيمة الثاني انه لما كانت ايام الاحزان عند الناس مع قصرها
الانقضاء وايام الشدة طويلة فيوم الجمعة عند المشركين قصيرة لعدم تعذيبهم عنده والرخاء المراد بقول السائل في الخبر الثاني كيف يركد
ما معنى ركودها فاجابه بان المراد هذا الركود والضوء الحاذر ويحل ضوء الحجر وقصره على ابناء الموسرين من كثرة المومن

لها فكما لا تركد بل الشمس ولا تحتبس بعض هذه الوجوه كلها والاولى في امثال ذلك عدم الخوض فيها والتسليم لها باي معنى صدر عنهم عليهم السلام وتفويض
معناها اليهم فانها من متشابهات الاخبار ومعضلات الاثار لا يعلم تاويلها الا الله والراسخون في العلم الفقيه بسنده الصحيح عن حريز عن عبيد الله بن علي
كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فسأله رجل فقال له جعلت فداك ان الشمس تنقض ثم تركد ساعة من قبل ان تزول فقال انها تؤامر اتزول ام لا تزول
بيان انتقاض الطاير هو تقلبها ليقع وهذا اسرع ما يكون في طيرانه والمراد هنا سرعة حركة الشمس عند الصعود وركودها بطوء حركتها
المؤامرة استيذان الملائكة الموكلين بها او هي استعارة تمثيلية شبهت حال الشمس في سرعتها عند الصعود وركودها ثم اسراعها في الهبوط بمن
له سلطان قاهر ان امره هو يذهب لحاجة اخرى ام لا والغرض هنا ليس محض الاستعارة بل بيان ان جميع المخلوقات مقهورة تحت مشية
مسخرة لامره وكلما يقع منها بتقديره وتدبيره تعالى الفقيه عن الصادق عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى اوحى الى موسى عليه السلام ان اخرج عظام
يوسف من مصر ووعده طلوع القمر فابطأ طلوع القمر عليه فسأل عمن يعلم موضعه فقيل له ههنا عجوز تعلم علمه فبعث اليها فاتى بعجوز مقعدة
عمياء فقال لها اتعرفين قبر يوسف قالت نعم قال فاخبريني بموضعه قالت لا افعل حتى تعطيني خصالا تطلق رجلي وتعيد الي بصري وترد الي شبابي وتجعلني
معك في الجنة فكبر ذلك على موسى فاوحى الله عز وجل اليه انما تعطي علي فاعطها ما سألت ففعل فدلته على قبر يوسف فاستخرجه من شاطئ
النيل في صندوق مرمر فلما اخرجه طلع القمر فحمله الى الشام فلذلك تحمل اهل الكتاب موتاهم الى الشام وفيه علل قال احتبس القمر عن بني اسرائيل فاوحى
الله عز وجل الى موسى ان اخرج عظام يوسف من مصر ووعده طلوع القمر اذا اخرج عظامه فسأل موسى عمن يعلم موضعه وساق الخبر
كما مر يدل على ان الله اقدر على جواز الاختلاف في حركة الفلكيات وسببها عن الحركة بل يتخالف الارضيات والسماويات توحيد المفضل
فكر يا مفضل في مقادير النهار والليل كيف وقعت على ما فيه صلاح هذا الخلق فصار منتهى كل واحد منهما اذا امتد الى خمس عشرة ساعة
لا يجاوز ذلك افرأيت لو كان النهار مقداره مائة ساعة او مائتي ساعة الم يكن في ذلك بوار كل ما في الارض من حيوان ونبات اما
الحيوان فكان لا يهدأ ولا يقر طول هذه المدة ولا البهائم كانت تمسك عن الرعي لو دام لها ضوء النهار ولا الانسان كان يفتر عن
العمل والحركة وكان ذلك سيهلكها اجمع ويؤديها الى التلف واما النبات فكان يطول عليه حر النهار ووهج الشمس حتى يجف
ويحترق وكذلك الليل لو امتد مقدار هذه المدة كان يعوق اصناف الحيوان عن الحركة والتصرف في طلب المعاش حتى تموت جوعا
وتخمد الحرارة الطبيعية من النبات حتى يعفن كالذي تراه يحدث على النبات اذا كان في موضع لا تطلع عليه الشمس اعتبر بهذا الحر و
البرد كيف يتعاوران العالم ويتصرفان هذا التصرف في الزيادة والنقصان والاعتدال لاقامة هذه الازمنة الاربعة من السنة
وما فيهما من المصالح ثم هما بعد دباغ الابدان التي عليها بقاؤها وفيها صلاحها فانه لولا الحر والبرد وتداولهما الابدان لفسدت واخوت
وانتكثت فكر في دخول احدهما على الاخر بهذا التدريج والترسل فانك ترى احدهما ينقص شيئا بعد شيء والاخر يزيد مثل ذلك حتى
ينتهي كل واحد منهما منتهاه في الزيادة والنقصان ولو كان دخول احدهما على الاخرى مفاجاة لاضر ذلك بالابدان واسقمها
كما ان احدكم لو خرج من حمام حار الى موضع البرودة لضره ذلك واسقم بدنه فلم جعل الله عز وجل هذا الترسل في الحر والبرد الا للسلامة
من ضرر المفاجاة ولم جرى الامر على ما فيه السلامة من ضرر المفاجاة لولا التدبير في ذلك فان زعم زاعم ان هذا الترسل في دخول الحر
والبرد

اما يكون

انا يكون لابطاء سير الشمس في الارتفاع والانحطاط مثل ابطاء سير الشمس في ارتفاعها وانحطاطها فان اعتدل في الابطاء بعد ما بين
المنزلين مثل علة ذلك فلا تزال هذه المسئلة تتردد بين الحيث في هذا القول حتى استوعب العدد والتعبير لولا الحيلة كان
الثمار الجائية المرتفع ثلثة تعرف بحيث يتفكر بها رطبا يابسا بعد ذلك البرد لما كان الربيع ينضج هكذا حيث الريع الكثير الذي يتسع
للقوت وما يرد في الارض للعيش الا ترى بما في الحر والبرد من عظيم الغناء والمنفعة وكلاهما مع غنائه والمنفعة فيه يؤلم الابدان وفيهما
في ذلك عبرة لمن فكر ودلالة على ان ذلك من تدبير الحكيم في مصلحة العالم وما فيه قوله لا يجاوزه لكان في معظم المعمورة قال الفيروزآبادي
خوت الدار تهدمت والنجوم خبا المحوت فلم تمطر وقال المكتنا المهتم وقال الزميل الرفيق والتوريد انتهى قوله بعد ما بين المشرقين
اي المشرق والمغرب كما بين عظم الدائرة التي يقطع عليها البروج او مشرق الصيف والشتاء والاول اظهر قوله الجائيات الى الصلة حتى
يتفكر لها اي يتمتع بها والريع النماء والزيادة وقال الجوهري مض الجرح امضاضا اذا اوجعك وفيه لغة اخرى مضى الجرح ولم
الاصمعي توحيد المفضل قال قال الصادق عم فان قالوا فلم يختلف فيه قيل ذاته تمر صفاتها قيل لهم تنقص الافهام عن معرفة
تعديها اقدارها وطلب صغر فيه وانها تمر عن الاحاطة بروحها فيجمع عن ذلك وما دون ذلك هذه الشمس التي تراها تطلع على العالم
ولا يوقف على حقيقة امرها ولذلك كثرت الاقاويل فيها واختلفت الفلاسفة المذكورون في وصفها فقال بعضهم هو فلك اجوف مملو
نارا له فم يجيش بهذا الوهج والشعاع وقال اخرون هو سحابة وقال اخرون هو جسم زجاجي يقبل نارية في العالم ويرسل عليه شعاعها
وقال اخرون هو صفو لطيف ينعقد من ماء البحر وقال اخرون هو اجزاء كثيرة مجتمعة من النار وقال اخرون هو من جوهر خامس سوى الجواهر
الاربع ثم اختلفوا في شكلها فقال بعضهم هي بمنزلة صفيحة عريضة وقال اخرون هي كالكرة المدحرجة وكذلك اختلفوا في مقدارها
فزعم بعضهم انها مثل الارض سواء وقال اخرون بل هي اقل من ذلك وقال اخرون بل هي اعظم من الجزيرة العظيمة وقال اصحاب الهندسة
هي اضعاف الارض مائة وسبعين مرة ففي اختلاف هذه الاقاويل منهم في الشمس دليل على انهم لم يقفوا على الحقيقة من امرها واذا كانت
هذه الشمس التي يقع عليها البصر ويدركها الحس قد عجزت العقول عن الوقوف على حقيقتها فكيف ما لطف عن الحس واستتر عن الوهم
بيان اقول لعل ما ذكره عم من قول اصحاب الهندسة قول بعض قدمائهم ومعاصريهم عن المشهور كما عرفت والاختلاف بين قدمائهم
ومتاخريهم في امثال ذلك كثير توحيد المفضل قال قال الصادق عم فكر يا مفضل في طلوع الشمس وغروبها لاقامة دولتي النهار
والليل فلولا طلوعها لبطل امر العالم كله فلم يكن الناس يسعون في معايشهم ويتصرفون في امورهم والدنيا مظلمة عليهم لم يكونوا يتهنون
بالعيش مع فقدهم لذة النور وروحه والارب في طلوعها ظاهر مستغن بظهوره عن الاطناب في ذكره والزيادة في شرحه بل تامل المنفعة
في غروبها فلولا غروبها لم يكن للناس هدوء ولا قرار مع عظم حاجتهم الى الهدوء والراحة لسكون ابدانهم وجموم حواسهم وانبعاث القوة
الهاضمة لهضم الطعام وتنفيذ الغذاء الى الاعضاء ثم كان الحرص يستحملهم من مداومة العمل ومطاولته على ما يعظم نكايته في ابدانهم فان
كثيرا من الناس لولا جثوم الليل بظلمته عليهم لم يكن لهم هدوء ولا قرار حرصا على الكسب والجمع والادخار ثم كانت الارض تستحمي بدوام الشمس
بضيائها وتحمي كل ما عليها من حيوان ونبات فقدرها الله بحكمته وتدبيره تطلع وقتا وتغرب وقتا بمنزلة سراج يرفع لاهل البيت تارة

ليقضوا حوائجهم ثم يغيب عنهم مثل ذلك ليهدؤوا ويقروا فصار النور والظلمة مع تضادهما منقادين متظاهرين على ما فيه صلاح العالم وقوامه ثم فكر بعد هذا
في ارتفاع الشمس وانحطاطها لإقامة هذه الأزمنة الأربعة من السنة وما في ذلك من التدبير والمصلحة ففي الشتاء تعود الحرارة في الشجر والنبات فيتولد
فيهما مواد الثمار ويستكثف الهواء فينشأ منه السحاب والمطر وتشتد أبدان الحيوان وتقوى وفي الربيع تتحرك وتظهر المواد المتولدة في الشتاء فيطلع
النبات وتنور الأشجار ويهيج الحيوان للسفاد وفي الصيف يحتدم الهواء فتنضج الثمار وتتحلل فضول الأبدان ويجف وجه الأرض فيهيأ للبناء والأعمال
وفي الخريف يصفو الهواء ويرتفع الأمراض وتصح الأبدان ويمتد الليل ويمكن فيه بعض الأعمال لطوله ويطيب الهواء فيه إلى مصالح أخرى لو تقصيت لذكرها
لطال فيها الكلام فكر الآن في تنقل الشمس في البروج الاثني عشر لإقامة دور السنة وما في ذلك من التدبير فهو الدور الذي تصح به الأزمنة الأربعة
من السنة الشتاء والربيع والصيف والخريف ويستوفيها على التمام وفي هذا المقدار من دوران الشمس تدرك الغلات والثمار وتنتهي إلى غاياتها
ثم تعود فيستأنف النشوء والنمو ألا ترى أن السنة مقدار مسير الشمس من الحمل إلى الحمل فبالسنة وأخواتها يكال الزمان من لدن خلق الله العالم إلى
كل وقت وعصر من غابر الأيام وبها يحسب الناس الأعمار والأوقات الموقتة للديون والإجارات والمعاملات وغير ذلك من أمورهم وبمسير الشمس تكمل السنة
ويقوم حساب الزمان على الصحة انظر إلى شروقها على العالم كيف دبر أن يكون فإنها لو كانت تبزغ في موضع من السماء فتقف لا تعدوه لما وصل
شعاعها ومنفعتها إلى كثير من الجهات لأن الجبال والجدران كانت تحجبها عنها فجعلت تطلع في أول النهار من المشرق فتشرق على ما قابلها من وجه
المغرب ثم لا تزال تدور وتغشى جهة بعد جهة حتى تنتهي إلى المغرب فتشرق على ما استتر عنها في أول النهار فلا يبقى موضع من المواضع إلا أخذ
بقسطه من المنفعة والإرب التي قدرت له ولو تخلفت مقدار عام أو بعض عام كيف كان يكون لهم مع ذلك بقاء أفلا يرى الناس كيف هذه الأمور الجليلة
لم تكن عندهم فيها حيلة فصارت تجري على مجاريها لا تعتل ولا تتخلف عن مواقيتها لصلاح العالم وما فيه بقاؤه استدل بالقمر ففيه دلالة جليلة
تستعملها العامة في معرفة الشهور ولا يقوم عليه حساب السنة لأن دوره لا يستوفي الأزمنة الأربعة ونشوء الثمار وتصرمها ولذلك صارت
شهور القمر وسنوه تتخلف عن شهور الشمس وسنيها وصار الشهر من شهور القمر ينتقل فيكون مرة بالشتاء ومرة بالصيف فكر في إنارته في ظلمة الليل
والإرب في ذلك فإنه مع الحاجة إلى الظلمة لهدوء الحيوان وبرد الهواء على النبات لم يكن صلاح في أن يكون الليل ظلمة واحدة لا ضياء
فيها فلا يمكن فيه شيء من العمل لأنه ربما احتاج الناس إلى العمل بالليل لضيق الوقت عليهم في تقصي الأعمال بالنهار أو لشدة الحر وإفراطه
فيعمل في ضوء القمر أعمالا شتى كحرث الأرض وضرب اللبن وقطع الخشب وما أشبه ذلك فجعل ضوء القمر معونة للناس على معايشهم إذا
احتاجوا إلى ذلك وأنسا للسائرين وجعل طلوعه في بعض الليل دون بعض ونقص مع ذلك من نور الشمس وضيائها لكيلا تنبسط الناس
في العمل انبساطهم بالنهار ويمتنعوا من الهدوء والقرار فيهلكهم ذلك وفي تصرف القمر خاصة في مهله ومحاقه وزيادته ونقصانه وكسوفه
من التنبيه على قدرة خالقه المصرف له هذا التصريف لصلاح العالم ما يعتبر به المعتبرون الدولة بالفتح والضم انقلاب الزمان و
دالت الأيام دارت وأسرعت [illegible] هدأ هدءا وهدوءا سكن ويقال [illegible] في العدو [illegible] وجنح
وجنح الإنسان والطائر والنعام يجنح جنحا وجنوحا لزم مكانه لم يبرح والمراد جنوحهم في الليل والتظاهر التعاون وتنوير الشمس [illegible]
نوره [illegible] والتقصي بلوغ الأقصى [illegible] والغابر الماضي والباقي والمراد هنا الثاني [illegible] بزغت الشمس بزوغا

شرقت او البزوغ ابتداء الطلوع وقال الجوهري اعتل عليه واعتله اذا اعتاقه عن امر اشتغل وليلزم ما عبر اي مظلمة العيقر السجادية من صلوات الله
عليه ما كان من دعائه اذا نظر الى الهلال ايها الخلق المطيع الدائب السريع المتردد في منازل التقدير المتصرف في فلك التدبير آمنت
بمن نور بك الظلم واوضح بك البهم وجعلك آية من آيات ملكه وعلامة من علامات سلطانه وامتهنك بالزيادة والنقصان والطلوع
والافول والانارة والكسوف في كل ذلك انت له مطيع والى ارادته سريع سبحانه ما اعجب ما دبر في امرك والطف ما صنع في شانك
جعلك مفتاح شهر حادث لامر حادث قال الشارح الدغاسي اعلم ان الهلال انما سمي هلالا بحسب عادتهم من رفع الاصوات عند رؤيته
الاهلال وهو رفع الصوت وقد اضطربوا في تحديد الوقت يسمى فيه بهذا الاسم فقال في الصحاح اول ليلة والثانية والثالثة ثم
هو قمر وزاد صاحب القاموس فقال الهلال غرة القمر او لليلتين او الى ثلاث او الى سبع ولليلتين من آخر الشهر ست وعشرين وسبع وعشرين
وفي غير ذلك قمر قال في مجمع البيان اختلفوا في انه كم يسمى هلالا ومتى يسمى قمرا فقال بعضهم يسمى هلالا لليلتين من الشهر ثم لا يسمى هلالا
الى ان يعود في الشهر الثاني وقال آخرون يسمى هلالا ثلث ليال ثم يسمى قمرا وقال آخرون يسمى هلالا حتى يحجر وتحجيره ان يستدير بخطة دقيقة
وهذا قول الاصمعي وقال بعضهم يسمى هلالا حتى يبهر ضوءه سواد الليل ثم يقال قمر وهذا يكون في الليلة السابعة انتهى وقال الحلي انما يسمى
الهلال قمرا لبياضه فان القمر هو الابيض وقيل لانه يقمر الكواكب اي يغلبها بزيادة النور ويسمى في الليلة الرابعة عشر بدرا قال في الصحاح
سمي بذلك لمبادرته الشمس في الطلوع كانه يعجلها المغيب ويقال سمي لتمامه تشبيها له بالبدرة الكاملة وهي عشرة آلاف درهم قال الشيخ البهائي
نور الله ضريحه وقيد الدعاء باستهلاله وتسميته هلالا في الاول لعدم ثبوته علما بالمتيقن المتفق عليه لغة وعرفا فان تسمية ما بعد الثانية
لغة اهل اللغة بالاستهلال لها فانه خالفت فعلى لسان المتعود كثير منهم بانها آخر ليلة لبروزها ما ذكره صاحب القاموس وشيخنا ابو علي من
ان اطلاق الهلال عليه الى السابعة فهو خلاف المشهور لغة وعرفا وكان يحتاج من قبل اطلاقه عليه في الليلتين الاخيرتين ثم قال ولو قيل باستهلال ذلك
الى ثلث ليال لم يكن بعيدا فلو تمكن قراءة دعاء الهلال عنده ويتوقف بالمجاز فيما فوقها فالمسلم تجب عليه القراءة بعد فيما فوقها حملا
للطلوع على الحقيقة وهل تشرع نعم ان راعى تمام السبع وعاين لها بسبب الاحتياط فاما فيما فوقها فلا تشريع ولو رآه بعدها لشيئين فلا وجوب
على الظاهر لعدم تسميته هلالا قوله ايها الخلق المطيع الخلق في الاصل مصدر بمعنى الابداع والتقدير ثم استعمل بمعنى المخلوق كما ورد بعضها ورق
واطاعته كناية عن تأتيه على الارادة ومجاز فيه تشبيها باطاعة العبد لمولاه ما الدائب السريع يقال دأب فلان في عمله اي جد وتعب وجا
في تفسير قوله تعالى وسخر لكم الشمس والقمر دائبين اي مستمرين في عملهما على عادة مقررة جارية قال الشيخ البهائي قدس سره وصف القمر بالسرعة
مع انها بطيئة بحسب الظاهر اذ يكون المراد سرعته باعتبار حركته الذاتية التي بها يدور على نفسه ويحرك جميع الكواكب بهذه الحركة فالجرم
غير ما اصطلح الحكماء وهو يقتضي كون المحو المرئي في وجه القمر شيئا غير ثابت في جرمه ولا يستدير وضعه كما قال سلطان المحققين في
شرح الاشارات والاظهر انما وصفه بسرعة السير انما هو باعتبار حركته الوضعية التي يتوسطها فلكه فان تلك الحركة على تقدير
وجودها غير محسوسة ولا معروفة ولحمله على الحسي المتعارف واسرعية حركة القمر بالنسبة الى سائر الكواكب اما الثوابت فظاهر لكون
حركتها من ابطأ الحركات حتى ان القدماء لم يدركوها اما السيارات فلان زحل يتم الدورة في ثلثين سنة والمشتري في اثنتي عشرة سنة والمريخ

في ستة وعشرة اشهر ونصف كالمريخ والزهرة وعطارد في قريب من سنة واما القمر فيتم الدورة في قريب من ثمانية وعشرين يوما ولا يبعد ان يكون

وصف القمر بالسرعة باعتبار حركته المحسوسة على انها ادا بيّنّا بنا على تجويز كون بعض الحركات للسيارات في افلاكها قبل حركة الحيتان في

كما ذهب اليه جماعة وتوجيه ظاهر قوله تعالى وكل في فلك يسبحون ودعوى امتناع الخرق على الاطلاق لم تقترن باثبوت مثبوتها نفتقر الفلاسفة

او هو من بيت العنكبوت لانبنا على عدم قبول الفلك باجزائها الحركة المستقيمة ودون ثبوته خرط القتاد والتنزيل الالهي الذي لا يأتيه الباطل

من بين يديه ولا من خلفه ناطق باتساقها كما نبت من معراج نبينا صلى الله عليه وسلم بالجسد المقدس الى السما السابعة من صاعدا شاهد بانها

المتوسط في منازل القمر اي السائر في المنازل التي قدرها له تعالى اشارة الى قوله تعالى والقمر قدرناه منازل وهي المنازل الثمانية

والعشرون التي يقطعها في كل شهر بحركته الخاصة ويرى كل ليلة نازلا بقرب واحد منها قال الفاضل الشريف قدس سره في التذكرة واما

منازل القمر فهي من الكواكب القريبة من منطقة البروج جعلها العرب علامات الاقسام الثمانية والعشرين التي قسمت المنطقة بها لتكون

مطابقة لعدد ايام دور القمر قال الحضري في شرحه المراد من المنزل المسافة التي يقطعها القمر في يوم بليلته ومنازل القمر عند الهند سبعة

وعشرون يوما بليلته وثلث يخلو الثلث لكونه اقل من النصف كما هو عادة اهل التنجيم واما عند العرب فهي ثمانية وعشرون لانهم جعلوا

الثلث واحدا كما قال البعض بل لانهم لما كان شهورهم بكونها باعتبار الاهلة مختلفة الاوائل لوقوعها في وسط الصيف تارة وفي وسط الشتاء

اخرى احتاجوا الى ضبط سنة الشمس لمعرفة فصول السنة فجعلوا في استقبال الاتصال منها بايامهم فنظروا الى القمر فوجدوه يرى بالتقريب

من الشمس في قريب من ثلثين يوما ويختفي في اخر الشهر ليلتين او اكثر او اقل فاسقطوا يومين من الثلثين فبقي ثمانية وعشرين وهو الزمان

الواقع في الاغلب بين رؤيته في العشيات في اول الشهر وبين رؤيته بالغدوات في اخره فقسموا دور الفلك عليه فكان كل منزل اثني عشرة درجة

واحدى وخمسين دقيقة تقريبا اي سبعة اسباع درجة فنصيب كل برج منزلان وثلث ثم وجدوا الشمس يقطع كل منزل في ثلثة عشر يوما بالتقريب

فصار المنازل في ثلثمائة واربعة وستين يوما لكون عود الشمس الى كل منزل انما يكون في ثلثمائة وخمسة وستين يوما فزادوا يوما في ايام

منازل عفو وقد يحتاج الى زيادة يومين للكبيسة حتى تصير ايامه خمسة عشر ويكون انقضا ايام السنة الشمسية مع انقضا ايام المنازل

ورجوع الامر الى منزل حيث بدئنا ثم انهم جعلوا علامات المنازل من الكواكب الظاهرة القريبة من المنطقة ما يقارب ممر القمر ويحاذيه

فيرى كل ليلة نازلا بقرب احدها فان ستره يقال كحف كالغرب والجبهة والصرفة ولا يقال له و ان لم يستره يقال عدل القمر ويقال له واذا كان

القمر في سيره فقد يحل منزلا في الوسط واذا ابطا فقد يبقى ليلتين في منزل اولا ليلتين في اول واخرها في اخره وقد يرى في بعض

الليالي بين منزلين وما يقال ان المشهور ان الظاهر من المنازل في كل ليلة يكون اربعة عشر وكذا الخفي وان المراد المطلع من منزل الغارب يسير

هو الخامس عشر من الطالع ظاهر الفساد لانها ليست على نفس المنطقة ولا ابعاد ما بينها متساوية ولهذا فقد يكون الظاهر منها ثلثة عشر

عشر ويمكن ان يقال ان مراده من المنازل نفس المنازل لا علاماتها وحينئذ يصح الحكمان المذكوران وبمثل ما ذكر يعلم فساد ما هو المشهور

ايضا ان ستة بروج ظاهرة وستة خفية فان ايضا انما يصح بمقتضى الحساب في نفس البروج لا بحسب صورها من الثوابت لانها لا تقسم المنطقة

على السوا بحسب ان يطبق اوائل صورة كل برج على اوله واخرها على اخره ولعل مراده بذلك ان نصف البروج بنفسها ظاهرة لا ان نصف صورها

ظاهرة وينبغي ان يعلم ان هذا القول انما هو للعرب لتسمى خروج المطر عند طلوع النجم وغروبه غير متيقن بل سقوطه في المنازل الخ

[الباقي]
يكون طلوعها في مواسم المطر الانواء ورقباتها اذا الملهمة في غير مواسم المطر البوارح وهي اربعة عشر والثمانية الزاهدة الا البرطين والمراد ها

ثمانية والباقية التي اولها العقرب واخرها بطن الحوت يمانية انتهى وقال الشيخ البهائي قدس سره الظاهر ان مراده تردد القمر في

[المنازل]
منازله المقدرة بعوده اليها في الشهر اللاحق بعد قطعه اياها في السابق فيكون كلمة في بمعنى اللام ويمكن ان يبقى على معناه الاصلي بجعل

لظرفا للتردد فان حركته التي يقطع بها تلك المنازل لما كانت مركبة من شرقية وغربية جعل كانه يتحرك فيها بالحركتين المختلفتين بحيث

ويرى ان للنملة المتحركة على الرحى عكس حركة الرحى سكونا حال حركتها فتشبيه بالمتردد المقصر فيه قلت التدبير انتهى انتسابه الى

[العرب]
نقليات ويعتبر نشره بتدبير الحكيم الخبير الفلك مجرى الكواكب ثم ان تشبيهها بفلكة المغزل في الاستدارة والدوران قال ابو ريحان ان

[لها]
والذين سلكوا في تمييز السماء مسلكا واحدا فان العرب تسمى الثمانية منها تشبيها لها بفلكة الدوالي والذين سموها بلغتهم اسبان تشبيها

بالرحى فان اسم الرحى بلسانهم ومادة على التشبيه انتهى وقال الشيخ البهائي قدس سره المراد بفلك التدبير القريب ملائكة الشيخ الى

عالم العناصر اي الفلك الذي به تدبير بعض مصالح عالم الكون والفساد وقد ذكر بعض المفسرين في تفسير قوله تعالى فالمدبرات امرا ان المراد

[بعض]
بها الافلاك وهو احد الوجوه التي اوردها الطبرسي رحمه الله ويمكن ان يكون على ضرب من المجاز كما يسمى ما ينقطع به الشيء قاطعا وربما يوجد في

[المركز]
النسخ المعتبرة في فلك التدبير وهو صحيح ايضا وان كانت النسخة الاولى اصح لان المراد به اربع افلاك القمر وهو الفلك الموافق المحيط بالارض

هو فلك الجوزهر المسمى بالمائل والمتحرك على التوالي بالرجوع واعلاه على المائل بقدر ما السابق وبالسابق كل يوم ثلث عشرة درجة وثلث دقائق وجارية

خمسين ثانية وهو مركوز في تخن ثاني الفلك المسمى بالحامل المباعد مركزه عن مركز العالم بعشر درج المتحرك على التوالي كل يوم اربعا

[قمر]
وعشرين درجة واثنين وعشرين دقيقة وثلثا وخمسين ثانية وهو واقع في تخن ثالث الافلاك المسمى بالمائل الموافق مركزه مركز العالم

[ف]
معروف على ما تلاوة الفاصل عن الحامل الموافق له في ميل منطقته عن منطقة البروج بخمس درجات المقدر الى نقطتي الاوج والحضيض التحر

[مركز]
على خلاف التوالي كل يوم احدى عشرة درجة وتسع دقائق وسبع ثوان وهو واقع في جوف رابع الافلاك المسمى بالجوزهر الموافق مركزه

مركز العالم ومنطقته منطقة البروج المماس محدبه مقعر ممثل عطارد المتحرك كالتالي كل يوم ثلث دقائق واحدى عشرة ثانية ثم قال

ولا يبعد ان تكون الاضافة في فلك التدبير من قبيل اضافة الظرف الى المظروف كقولهم علم الحكم ودار القضاء اي الفلك الذي هو

[ام]
مكان التدبير ومحل نظر الى ان ملائكة سماء الدنيا يدبرون امور العالم السفلي فيراد الى ان كلا من السيارات السبع يدبر في فلكها ام

[الافلاك]
هي مسخرة له بامر خالقها ومبدعها كما ذكره جماعة من المفسرين في تفسير قوله تعالى فالمدبرات امرا ويمكن ان يراد بفلك التدبير مجموع

الجزئية يدبر بها الاحوال المنسوبة الى القمر باسرها وينضبط بها الامور المتعلقة به باجمعها حتى تشابه حامل حول مركز العالم

محاذاة لخط نقطه بعينه نقطه سواه الى غير ذلك وتلك الافلاك الجزئية هي الاربعة السابقة مع ما زيد عليها لحل ذينك الاشكالين

ومع ما لعله يحتاج اليه ايضا في انتظام بعض اموره واحواله التي ربما لم يطلع عليها الراصدون في ارصادهم وانما يطلع عليه

المؤيدون بنور الامامة والولاية ويصح ان يراد بالتدبير التدبير الصادر عن الفلك نفسه ويكون اللام فيه للعهد الخارجي اي التدبير

الكامل الذي ينتظم به جميع تلك الامور ولا يبعد ان يراد بفلك التدبير الفلك الذي يدبر به القمر نظرا الى ما ذهب اليه طائفة من ان كل واحد
من السيارات السبع مدبر فلكه كالقلب في بدن الحيوان قال سلطان المحققين في شرح الاشارات ذهب فريق الى ان كل كوكب منها مع
مع افلاكه بمنزلة حيوان واحد ذي نفس واحدة تتعلق بالكوكب اولا وتتعلق بها بافلاكه بواسطة الكوكب كما يتعلق نفس الحيوان بقلبه اولا
وباعضائه الباقية بعد ذلك فالقوة المحركة منبعثة عن الكوكب الذي هو كالقلب في افلاكه التي هي كالجوارح والاعضاء الباقية انتهى
كلامه زيد اكرامه ويمكن ان يكون هذا هو معنى ما انتسب اليهم من التصرف في الفلك والله اعلم بمقاصد اوليائه سلام الله عليهم اجمعين انتهى
اقول يمكن ان يكون هذا الكلام استعارة كما يقال بيت الفرد دار الرزق تشبيها للتدبير بفلك هو مدبره وهذا النوع من الكلام شايع
عند العرب والعجم ثم فاردة خطابه للقمر وندائه له ووصفه بالطاعة والجد والتعب في التردد في المنازل والتصرف في الفلك ربما
يشعر بظاهره بكونه ذا حيوة وادراك ولا استبعاد في ذلك نظرا الى قدرة الله تعالى الا انه لم يثبت بدليل عقلي قاطع يشفي العليل
او نقلي ساطع لا يقبل التأويل وبذلك امثال هذه الظواهر مما اشير اليه وقد يستدل في ذلك بظاهر قوله تعالى كل في فلك يسبحون فان الواو
والنون لا يستعملان حقيقة لغير العقلاء وقد اطبق الطبيعيون على ان الافلاك باجمعها حية ناطقة عاشقة مطيعة لمبدعها وخالقها
واكثرهم على ان غرضها من حركاتها نيل التشبه بجنابه والتقرب اليه جل شانه وبعضهم على ان حركاتها لورود الشوارق القدسية عليها
فانها في نيلها هذه الطرب والرقص الحاصل من شدة السرور والفرح وذهب جم غفير منهم الى ان كلا من الكواكب ايضا حي وان
لكل واحد منها نفسا على حدة تحركه حركة مستديرة على نفسه وابن سينا ذا انشا مال الى هذا القول ورجحه وحكم به في النمط السادس من
الاشارات فقال وقد قيل لم يكن جائزا وكلام ابن سينا واشاراته وان لم يكن حجة ركنا اليها الربانيون في اثبات هذه المطالب لانه
يصلح للتأييد ولم يرد في الشريعة المطهرة على الصادع بها افضل الصلوات واكمل التسليمات ما ينافي هذا القول ولا دليل عقلي
على بطلانه واذا جاز ان يكون لتلك الاجرام الشريفة ايضا ذلك وقد ذهب جماعة الى تجسيم الاشياء نفوسا مجردة ونطقا وجعلوا قوله تعالى
ثم وان من شيء الا يسبح بحمده محمولا على ظاهره وليس غرضنا من هذا الكلام ربطها وجعلوا قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده محمولا على ظاهره
وليس غرضنا من هذا الكلام ترجيح القول بحيوة الافلاك بل كسر صورة استبعاد المقتربين على انكاره ورده وتسكين صولة المشنعين
على من قال به او جوزه انتهى كلامه رفع الله مقامه واقول هذا الترجيح الذي ابداه قدس الله سره في اثبات الاشياء والتجويز ينافي
لسياقكم لا ما شكلا اثبات الاخبار الواردة في احوال الكواكب والافلاك وسيرها وحركاتها والاثار التي تمسك بها ظاهر سياقها
انها من قبيل المجازات والاستعارات الشايعة في كلام البلغاء بل في اكثر المحاورات فانهم يخاطبون الجمادات بخطاب العقلاء وغرضهم
تفهيم غيرها كما في هذا الخطاب وخطاب شهر رمضان ووداعه وخطاب البيت والخاطب فيها حقيقة هو الله تعالى والغرض اظهار
نعمه تعالى وشكره عليها ولم ار احدا من المتكلمين من فرق المسلمين قال بذلك الا بعض المتاخرين الذين يقلدون الفلاسفة في بعض مهم
وقد اتفق المسلمون فيما لا يفرع على اصولهم قال السيد المرتضى في كتاب الغرر والدرر قد دلنا لولا ان الصحيح الواضح ان
الفلك وما فيه من شمس وقمر ونجوم غير حي ولا قادر وانه لا يطبع على ما يهدي به القوم وان الله تعالى هو المحرك له والمتصرف باختياره فيه

قد مر في موضع اخر الاختلاف بين المسلمين في ارتفاع الحيوة عن الفلك وما يتصل عليه من الكواكب فانها مسخرة مدبرة مصرفة وذلك معلوم
من دين نبينا صلى الله عليه وسلم بالضرورة كما سياتي في باب النجوم امتثلت نور بدائع الظلم وانجح بها البهم وجعلت آثارها بينا من ملكه وعلامة
من علامات سلطانه النور والضوء مترادفان لغة وقد يخص النور بالكيفية ان كانت ذاتية للشيء والضوء اذا كانت مستفادة من غيره ونوط
وعليه جرى قوله تعالى جعل الشمس ضياء والقمر نورا والظلم جمع ظلمة وتجمع على ظلمات ايضا وهي عدم الضوء عما من شانه ان يكون مضيئا والبهم
جمع بهمة بالضم وهي ما يصعب على الحاسة ادراكه ان كان محسوسا وعلى الفهم ان كان معقولا والآثار العلامات والسلطان مصدر بمعنى الغلبة و
التسلط وقد يجيء بمعنى الحجة والدليل لتسلطه على القلب واخذه بمجامعه قال النهاية لما افتتح ما ادعا بخطاب الغير وذكر اوصافا اراد
ان يذكر جملا اخرى من احوال الزمان قبلا للكلام من اسلوب الى آخر كما هو داب البلغاء من تلوين الكلام وجعل تلك الجمل متضمنها خطاب الغير وذكر
احوال من تغير بذكر ابتداعاته واثنا عليه جل شانه تنبيها على انه ينادي به الكلام عن ذكر المنعم المنعام مع اغراق من جل شانه بالموصوف
ليحصل الفصل شيوه بعض احوال الغير ويعطف عليها الاحوال الاخر فلا يخرج الكلام ولا يخرج عن الغرض المسوق من بيان تلك الاوصاف
والاحوال واللام في الظلم للاستغراق بمعنى العرفي من الحقيقي والمراد الظلم المتعارفة تنويرها بالقمر ببعض جميع الامر الصانع ويكون بعض
الخارجي والحق ان لام الاستغراق العرفي ليس شيئا وراء لام العهد الخارجي فان المعروف بها هو حصة معينة من الجنس بعينها الا ان التعيين
فيها ناشئ من العرف والتنكير في قوله ايتن يحتمل ان يكون للتمييز كما في قوله تعالى وعلى ابصارهم غشاوة والاظهر انه يجعل للتعظيم واحتمال التحقير
ضعيف كما لا يخفى ثم ان النور اسم رقيه البال في قوله تنويرها الظلم اما للتبيين او للالزام انه جعل الضوء عينا قائما بالجسم كما هو مذهب
الحكماء ومختار سلطان المحققين قدس سره في التجريد فالتركيب مثل سود التمر وبيضاء اي جبرته متصفا بالسواد والبياض وان جعله
جسما كما هو مذهب القدماء من انه اجسام صغار شفافة تنفصل عن المضيء وتتصل بالمستضيء فالتركيب مثل البعض وتمر بناي ضربه فالبياء
للتوليد وان كان مستبعدا بحسب الظاهر لما ان بطلان الاخير اشكال كما ان نابه كذلك ولعله اراد بالظلم في قوله تنويرها الظلم الاجسام
المظلمة لا الظلمة نفسها فانها لا تتصف بالنور وتجويز كونه اراد ذلك مبني على ان الهواء يتكيف بالضوء وهو مختلف فيه فالذين جعلوا الهواء
شرطا في التكيف بالضوء يمنعونه ويجوز ان يريد بالظلم الاجسام المظلمة سوى الهواء وهذا حسن لاستغنائه عن تجشم الاستدلال على تكيف
الهواء بالضوء وسلامته عن شوب الخلاف ويمكن ان يكون مراده بتنوير الظلم اعدامها باحداث الضوء في محالها وهذا يبنى على القول بان
الظلمة كيفية وجودية كما ذهب اليه جماعة وهذا الرأي بمعاد كما ذكر على بطلانه الا انه لا يلزم من بطلان الدليل بطلان القوة صواب على
اصله امكانا الى ان يقوم عليه قاطع البرهان فلو جوز مجوز احتمال كونه محاملا لكلامه لم يكن فيه كذلك حرج واستهلت بالزيادة والنقصان
والطلوع والافول والانارة والكسوف المهر بفتح الميم وكسرها والكاف الهاء الحدهين الهلال المشتهر والماه الخادم واستهل استعمل
في الهلال وطلوع الكوكب ظهوره فوق الافق او من تحت شعاع الشمس وافوله عكسه من تحته والكسوف ذهاب الضوء عن الشمس او القمر كلها او بعض
المخصوص وقد يعبر بالكسوف بحجب القمر ضوء الشمس عنا او حجب الارض ضوء الشمس عنه وهو تفسير للشمس باسم سببه وقال جماعة من اهل اللغة
ان يقال في زوال ضوء الشمس كسوف وفي ضوء القمر خسوف فان صح ما قالوه فلعله اراد بالكسوف هنا زوال الضوء المشترك بين الشمس

يرتسم احدهما من الخطوط الشعاعية الواصلة بين الشمس وسطح الارض ويسمى مخروط النور والمخروط العظيم والاخر بين اظلال الارض ويسمى مخروط الظل
والمخروط الصغير ويحيط بطبقة يشوبها ضوء مع بياض يسير ثم طبقة اخرى يشوبها مع ضوء يسير حمرة وبعد هذه الطبقات تظهر للبصر في المشرق من طلوع الفجر
الى طلوع الشمس بهذا الترتيب وبعكسه بعد غروبها في المغرب وقاعدة المخروط العظيم على كرة الشمس تصغر عن عظمة الربع وسهمه نصف قطرها ونيف
راسه في افلاك الزهرة عند كون الشمس في الاوج وبينها دونه وبينا دونها وقاعدة المخروط الصغير صغيرة على وجه الارض من الفصل المشترك بين
المنير منها والمظلم وهذان المخروطان يتحركان على سطح وجه الارض كانهما جبلان شامخان يدوران حولها على التبادل احدهما ابيض ساطع و
الاخر اسود حالك على ملازمة متلونين ويتحرك الابيض من المشرق الى المغرب وصولهما طرفي تحتهم والاسود بالعكس وهو الليل الى ان يحترق بالاخر
امام الخافقين واذا توهمنا سطحا كريا مركزه مركز العالم يمر بمركز القمر ويقطع بالمخروط الصغير فالدائرة الحادثة على جرم القمر تسمى صحيفة القمر واما
على سطح المخروط دائرة الظل ومركزها على منطقة البروج فاذا عرفت هذا فاذا كان القمر في مخروط الظل في الاستقبال ووقعت صحيفته كلها او بعضها
في دائرة الظل انقطع عنه الشعاع الشمسي كلا او بعضا وهو الخسوف الكلي او الجزئي ويكون غاية عرض القمر من خمسة اجزاء اعظم من مجموع نصف
قطري صحيفته ودائرة الظل لم ينخسف كل استقبال بل اذا كان عديم العرض او كان عرضه وهو بعد مركزه عن مركز دائرة الظل اقل من نصفيهما اذ لو
كان مساويا لمجموع نصف القطرين محيط دائرة الظل من خارج على نقطة في جهة عرضه ولم ينخسف وان كان اكثر فبطريق اولى فان كان العرض اقل من النصفين
الخسف اقل من نصف قطره وان كان مساويا لقطره وداخل دائرة الظل بمركز الصحيفة وان كان اكثر منه ان كان اقل منه واكثر من نصف قطر دائرة الظل على نصف
قطر القمر كان اكثر بل كان ان كان مساويا للفضل نصف قطر دائرة الظل على نصف قطر القمر المماس القمر محيط الظل من داخل على نقطة في جهة عرضه وان كان
بحسبها يقع في دائرة الظل ان كان اقل من هذا الفضل ومكث المكث اذا كان عديم العرض فاول الخسوف قبيل تمام الانخساف ثم يزداد ان
نوع الظل في الظل بان كان عرضه اقل عرض وما فوق كان لونه اسود وما اشتدت الى عشرين فاسود الى الخضرة وثلثين فالى حمرة والى اربعين
فالى صفرة والى خمسين فاغبر الى الستين فانه ينحط ابتداء الانجلاء عن القمر كما ابتداء الخسوف كذلك ثم اعلم ان الاحوال المشهورة الحاصلة
للقمر كثيرة فبعضها يشاركه فيه سائر الكواكب كالانارة حال الطلوع والافول وغيرها وهي كثيرة ولا حاجة لنا الى ضبطها وبعضها امور تختص به
ولا توجد في غيره من الكواكب وقد اعتنى اهل الصناعة بالبحث عنها واشهرها منه سرعة الحركة واختلاف تشكلات النور به واكتساب النور
من الشمس وخسوفه بحيلولة الارض بينهما وتغير نورها بالكسف لها وتفاوت اجزاء صفحته في النور وهو المسمى بالمحو وهذه الاحوال الستة يمكن فهمها
من كلامه فبعضها بالتصريح وبعضها بالتلويح اما سرعة حركته واختلاف تشكلاته فظاهر واما كسف الشمس وخسوفه فلأمر حال الكسوف كلا
على انه للامرين معا واما اكتساب النور من الشمس فلان اختلاف التشكلات مع الخسوف على ما يقتضيه الامور الخمسة فهم من كلامه على هذا النهج
ويبقى الامر السادس وهو تفاوت اجزائه في النور فان في اشعار كلامه نوع خفاء يمكن ان يؤول الى قوله واستهلت بالزيادة بعد النقصان بان
المراد زيادة النور ونقصانه ولا معنى لتفاوت اجزائه في النور الا زيادته في بعض ونقصانه في بعض اخر كما لا يخفى فقد تضمن كلامه مجموع تلك
الاحوال الستة المختصة بالقمر وقد مر الكلام في الاربعة الاول منها وبقي الكلام في الاخيرين فنقول اما الكسوف فهو انعدام ضوء جرم الشمس عن الحس
كلا او بعضا لستر القمر وحجبه المواجه لنا كلا او بعضا وذلك عند كونهما بحيث يمر خط خارج من البصر بهما مع اتحاد موضعيهما المرئيين في

بينها اقول بين محو غير متصل بقطرها فلو نفذا بامساسها لا كسفتا ان زاد طولاهما وان وقع مركزاهما على الخط المذكور كسفتها كلها بلا مكث ان
كان قطراهما متساويين ومع مكث ان كان قطرها اصغر ويبقى منها حلقة نور ان كان قطرها اعظم وان لم يقعا على ذلك الخط كسف منها
بعضها ابدا الا اذا كان قطره اعظم جدا فقد كسفها حتى كلا وربما يبقى منها حلقة نور ايضا مختلفة الثخن او قطعة هلالية ان كان قطره اصغر
ولما كان الكسوف غير عارض للشمس لذاتها بل بالقياس الى الابصار بها عجب كيفية توسط القمر بينها وبين الابصار لا يكون وقوعه في قطعة دون اخرى
مع كون الشمس دون انعقاد كونه في احد بها كليا او اكثر وفي اخرى جزئيا او اقل وابتداء الكسوف من غربي الشمس كما ان ابتداء الانجلاء كذلك ثم
نور [illegible] ما على القمر وهي الظلمة المحسوسة في صحيفة قائمة ملتبس بها غير متغير والاقوال الخائفة وذكر منها ما حسنه الاول انها اثار
وجهه المظلم نادرة لا وجه المضيء واورد عليه انه لو كان كذلك لما كان سطحها اشد ظلمة وما طرا الثاني ان اجراما مختلفة مركوزة مع القمر في فلكه
غير قابلة للانارة بالتساوي وهو مختار سلطان المحققين قدس سره في التذكرة واورد عليه انها ان توسط بينه وبين الشمس تلك الاجرام وكذا
بيننا وبينه في كل زمان ووضع [illegible] التعديل على نفسه فكيف يرى دائما على نهج واحد غير مختلف وقد يعتذر بان التفاوت المذكور
لا يحس به لصغر القمر لضعفها وبعد المسافة الثالث ان الاشعة تنعكس الى البر والبحر المحيط او كرة البخار لصقالتها انعكاسا بينا ولا ينعكس
لذلك من سطح الربع المكشوف لخشونته فيكون المستنير من جرمه بالاشعة النافذة اليه على الاستقامة والاشعة المنعكسة معا اضوأ من المستنير
بالاشعة المستقيمة والمنعكسة من الربع المكشوف وهذا مختار صاحب التحفة واورد عليه ان ثبات الانعكاس دائما على نهج واحد مع اختلاف
اوضاع الاشياء المنعكسة منها من البحار والجبال في جانبي المشرق والمغرب مستحيل واعتذر عنه بما اعتذر عن الاستاذ طاب ثراه الرابع ان سطح القمر
لما كان صقيلا كالمرآة والناظر يرى فيه صورة البحار والقفور المكشوف من الارض وفيه عمارات وغياض وجبال وفي البحار مراكب وجزائر مختلفة
الاشكال فكلها يظهر للناظر اشباحها في صفحة القمر ويتميز بينها لبعدها ولا يحس منها الا الخيالات كما لا يرى مواضع الاشباح في المرآة بتفصيل
فكذلك لا يرى تلك المواضع فيه بل انه انما يرى صورة العمارات والغياض والجبال مظلمة كما هي عليه في الليل وصورة البحار مضيئة لانعكاس
ضوء الشمس في الارض فانما ينطبعان فيه كأن الارض كقطعة يقبل ضوء الشمس اكثر مما يقبل الماء اللطافة فكذا صورتها وهذا الوجه مختار الفاضل
النيسابوري في شرح التذكرة ومال اليه استاذنا استاذ المحقق البيرجندي في شرح التذكرة ايضا والايراد والاعتذار كما سبق الخامس ان
اجراما صغيرة نيرة مركوزة في جرم الشمس او في فلكها الخارج المركز بحيث يكون متوسطا دائما بين الشمس والقمر وهي مانعة من وقوع شعاع الشمس
على مواضع المحو من القمر وانما قلنا نيرة لانها لو كانت مظلمة لرئي المحو على وجه الشمس والمراد انها نيرة نورا اقل نورا من غيرها من اجزاء الشمس وهذا
للمدقق الخضري وافود فيه نظر بان تلك الاجرام ان كانت صغيرة جدا تلاقت الخطوط الخارجة من حولها الى القمر بالقرب منها ولم يصل ظلها الى القمر
وان كان ظلها مقدارا يعتد به بحيث يصل ظلها الى جرم القمر فيصل الى سطح الارض في بعض الاوقات كوقت الاستقبال والاول لكان ينبغي ان يظهر
على سطح الارض كما يظهر ظل الغيم ونحوه وليس والله اعلم بحقائق الامور ثم قال قدس سره لطيفة ما هو من كتاب النور ان الشمس يختص القمر بل يشاركه
فيه غيره من الكواكب هو المشهور وعليه الجمهور فانهم مطبقون على ان نور ما عداه من الكواكب ذاتي غير مكتسب من الشمس واستدلوا على ذلك بانها
لو استفادت النور من الشمس لظهر فيها التشكلات البدرية والهلالية بالبعد والقرب منها كما في القمر هكذا اورده صاحب التحفة فيها وفي نهاية

الادراك

وعموم النفع اذا سهم علينا حالا كما تابوه في قوله تعالى واطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم ان المراد ارضا منكورة مجهولة او نقول يمكن ان يكون المراد
بالامر الحادث ما يتعلق بالمشهور من المصالح الدينية كالحج والصوم والعدة وسائر الامور المربوطة بها وقال الشيخ المتقدم قدس سره وجعل من خواص
ما النجير بغلاء الاسعار المنجب بجوهره ويبنى عن شدة تجربته من حال القمر وما دبره امر سبحانه وبقدرته في فلك لطافته صغره وحكمته وهكذا
كل من هو اشد اطلاعا على دقايق الحكم المودعة في مصنوعاته سبحانه اشد تعجبا منها واكثر استعظاما لها ومعلوم ان ما يبلغ اليه علم اصحاب
علم والرسوم عجائب صنعه جل وعلا ودقايق حكمته من خلق القمر ونضد افلاكه وربط ما ربط به من مصالح عالم السفل وغير ذلك دون ما يبلغ
اليه اصحاب الارصاد ومن يحذو حذوهم من الحكماء الراسخين باضعاف مضاعفة مع ان الذي اطلع عليه هؤلاء من احوال كيفية افلاكه
وما عرفوه مما يرتبط به من امور هذا العالم امور كثيرة يحار فيها ذو اللب السليم فتبارك الله ربنا ما خلقت هذا باطلا وتلك الامور نشير الى انواع اولها
ما يتعلق بكيفية افلاكه وعددها وتفصيلها وما يلزم من حركاتها من الخسوف واختلاف التشكلات وتشابه حركة حامله حول مركز العالم
لا حول مركزه ومحاذاة قطر تدويره نقطة سوى مركز العالم الى غير ذلك مما هو مشروح في كتب الهيئة الثاني ما يرتبط بنوره من التغيرات في
بعض الاجسام العنصرية كزيادة الرطوبات في الابدان بازدياد نوره ونقصانها بنقصانه وحصول البحارين للامراض وزيادة مياه البحار وحصول
زيادة بينة في كل يوم من النصف الاول من الشهر ثم اخذها في النقصان يوما فيوما في النصف الاخير منه وزيادة ادمغة الحيوانات بزيادة النور
ونقصانها بنقصانه وكذلك زيادة البقول والثمار نموا ونضجا عند زيادة نوره حتى ان المزاولين لها يسمعون اصوات انفتاق القثاء والقرع والبطيخ عند
وقت زيادة النور وكالالوان كالكتان في صقيع بعض الثمار الى غير ذلك من الصور التي تشهد به التجربة قالوا وانما اختص القمر بزيادة ما يرتبط به من
امثال هذه الامور من بين سائر الكواكب لانه اقرب الى عالم العناصر منها ولانه سريع مرآة حركته فيمتزج نوره بانوار جميع الكواكب ونوره اقوى
من نورها فيشاركها من كل غالب عليها فيما يرتبط به من المصالح باذن خالقها وسبع صاحب الثالث ما يتعلق به من السعادة والنحوسة
وما يرتبط بها من الامور التي هي علامة على حصولها في هذا العالم كما ذكره الديانيون من المنجمين ووردت الشريعة المطهرة على الصادع بها افضل
التسليمات كما رواه الكليني عن الصادق انه قال من سافر او تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى وعن الكاظم من تزوج في محاق الشهر فليسلم لسقط
الولد وكما رواه الشيخ عن الباقر ان النبي صلى الله عليه واله بات ليلة عند بعض نسائه فانكسف القمر في تلك الليلة فلم يكن منه فيها شيء فقالت
له زوجته يا رسول الله بابي انت وامي كل هذا البغض فقال لها ويحك هذا الحادث في السماء فكرهت ان اتلذذ وفي اخر الحديث ما يدل على ان
المجامع في تلك الليلة اذا رزق من جماعه ولد وقد سمع بهذا الحديث لا يرى ما يحب الخ والتتمة الدعا شبابي شرحها في مقام آخر انسب بهذا المقام
ان شاء الله تعالى من الصحيفة السجادية من صلوات امير علي بن الحسين الحمد لله الذي خلق الليل والنهار بقوته وميز بينهما بقدرته وجعل لكل واحد
منهما حدا محدودا وامدا ممدودا يولج كل واحد منهما في صاحبه ويولج صاحبه فيه بتقدير منه للعباد فيما يغذوهم به وينشئهم عليه فخلق لهم الليل
ليسكنوا فيه من حركات التعب ونهضات النصب وجعله لباسا ليلبسوا من راحته ومنامه فيكون ذلك لهم جماما وقوة ولينالوا به لذة و
شهوة وخلق لهم النهار مبصرا ليبتغوا فيه من فضله وليتسببوا الى رزقه ويسرحوا في ارضه طلبا لما فيه نيل العاجل من دنياهم ودرك الآجل في اخراهم
بكل ذلك يصلح شانهم ويبلو اخبارهم وينظر كيف هم في اوقات طاعته ومنازل فروضه ومواقع احكامه ليجزي الذين اساؤوا بما عملوا ويجزي

الذين

مدلولا على ان كلا منهما يولج في صاحبه والثاني على ان كلا منهما مولج فيه صاحبه وهذا معنى آخر غير الاول وهو وان كان لازما للاول الا ان التصريح
به اعلم ضمنا للاهتمام والمبالغة او يقال يولج ناظر الى حصول صاحبه فيه اذا كان امرا عظيما من قوام العالم ونظامه فان الليل والنهار من ضروريات مصالح
هذا العالم وآيات دالة لنا على وحدانية الله سبحانه وكمال قدرته ولذا كرر ذكر هذا المعنى في كتابه العزيز بلفظ الايلاج وغيره والتكرار يكون
التكرار للاشعار بتكرر هذا الامر واستمراره كما يقال لهذا المعنى يفعل فلان ويفعل ويعطي ويعطي وهذا وجه وجيه لا يبعد ان يقال ان لا ايلاج كل
منهما في صاحبه عين ايلاج صاحبه فيه في الخارج لا في اللفظ فانا اذا علمنا في الخارج ان في الليل صاحبه النهار وفي النهار صاحبه الليل علمنا
من قوله يولج كل واحد منهما في صاحبه ايلاج الصاحب فيه ايضا واما بالنسبة الى اللفظ فلا لان الايلاج … فانا اذا قلنا يولج الليل في صاحبه
ويولج النهار في صاحبه ولم يعلم من الخارج ان صاحبها … فلا يعلم ايلاج صاحبه فيه البتة ويحتاج الى ذكره وترك العطف للاستيناف او الحالية
المقدرة والعدول الى المضارع للدلالة على الاستمرار التجددي بتقدير منه للعباد الى اللبس والملابسة واللام والظرف والتنكير للتفخيم فيما تقدم
بر لطف متعلق بتقدير اي جعل الاسر الخلق والتنزيه والايلاج لتقدير عظيم منه في الشأن الذي يقدرهم به كما ان تعاقب الليل والنهار واختلاف
الفصل مما له مدخل عظيم في حصول الاغذية للعباد وبينهم علم عطف على بقدرهم اي لا مدخل في شؤونهم واحوالهم كما … يخلق لهم الليل الفاء
للترتيب الذكري وهو عطف المفصل على المجمل للتكلم فيه من حركات التعب … … السبب المبيح
الليل اذ تسكنوا اي تستقروا وتستريحوا من الحركات في النهار لتحصيل المعاش وغيره الموجبة للتعب والنقصان بالتحريك جمع … يسكون
وهي المرة من … اي قام اي … للامور الشاقة … والاشتغال … في النهار
اي سبب النصب بالتحريك اي الاعياء والتعب … بالباء الموحدة … والاشارة
الى قوله تعالى وجعلنا الليل سكنا وجعل لنا لباسا ليلبسوا من راحة ومنامه اشارة الى قوله تعالى وجعلنا الليل لباسا وقد … وقال
ان يستركم عن العيون اذا اردتم هربا من عدو او بياتا له او اخفاء ما لا تحبون الاطلاع عليه من كثير من الامور … اخر هو ان يقال جعل الليل
سببا لان يلبس العباد لباس الراحة والنوم … لباس … الراحة والمنام وهو مصدر ميمي بمعنى النوم بالملابس من حيث ان كل واحد منها يغشاهم
ويشتمل عليهم كاللباس كما قال … لباس الجوع والخوف … الراحة والمنام الى ضمير الليل للاختصاص بمعنى اللام اي الراحة والمنام المختصين
بالليل ويظهر من كلام ابن الحاجب انه بمعنى في واكثر المحققين … من راحة تبعيض … لا يخلو الليل … جميع
في الاستراحة والمنام بل يستريح في بعضه ويعبده في بعضه وقيل من للابتداء لان اللبس مبتدأ من جهة الراحة كما قال تعالى …
من ذهب بان يكون من راحة صفة للموصوف محذوف … عليه يلبسوا اي ليلبسوا ثوبا من راحة اي الثوب الذي هو راحة والمعنى انه ذكر
الظهر ويكون عطفا على يلبسوا التوزيع بالقياس … اذ ليل الراحة والمنام سبب الجمام والقوة والجمام بالفتح الراحة بعد التعب
جم الفرس جماما اي ذهب اعياؤه ولينالوا اي يصيبوا … لباس الراحة لذة … الملايم من حيث انه ملايم … وهي مصدر
شهوة كرضي اي احبه ورغب فيه كاشتهاه وتشهاه والحاصل ليصيبوا بسبب ذلك ما يتلذذون به ويشتهونه او المراد بها الحاصل بالمصدر لا يبعد
ان يكون المراد لذة النوم وشهوة الجماع ويحتمل التعميم فيها وخلق لهم النهار عطف على خلق لهم الليل مبصرا اسناد للفعل الى الظرف

ليبتغوا

ليبتغوا اى ليطلبوا فيه شيئا من فضله وهو المراد بقوله انه معلقه الا الرزق فقط وان فسر بقوله تعالى وابتغوا من فضل الله وطلب الرزق
مذكور بعد ذلك في قوله لتبتغوا الى ربهم فذكره بعده من باب ذكر الخاص بعد العام للاهتمام بشانه اى ليتوصلوا ويطلبوا بالاسباب الى المسببات الموصلة
المترتبة الى تحصيل رزقهم او ليصيروا اسبابا وواسطة في تحصيله كما قاله في مقام آخر بترتيب بطلبه الاسباب وليسرحوا في الارض فيما له حيث
الدابة كيف سرحها سامت مسرحها سرحا اهملها ورعتها بعيدها كما يتعمد المراد هنا او لتسيير على علم بربهم في الارض سفرا وحضرا بلا
عائق كيف شاؤوا الحلين ما اشتهوا وشاربين ما شاؤوا فيميل الدابة في الارض ويسوقها طلبا مفعول له لقوله يسرحوا وما قبله الفعلين ثم
فانه متعلق بخلق الليل وخلق النهار اى طلب امر الخالق خلقهما فوايد لعباده فلا يخفى بعده لما فيه الفاصل اى بوصولهم الى النفع العاجل
اى الحاصل في دنياهم بيان للعاجل وفي بعض النسخ في دنياهم فهو متعلق بالنيل او الادراك اللحوق والوصول والاجل خلاف العاجل في اخرتهم
متعلق بدرك او صفة للآجل اى النفع الآجل الكائن في اخراهم والاخرى تانيث آخر اى الدار الاخرى غير الدار الدنيا او الاخرة متعلق
متعلق بيصلح وهو حال اى يصلح امر كل من الليل والنهار وساير الامور المذكورة شانهم بالعز وقد يخفف الاخر والحال اى امورهم العاجل
والاجل ويبلوا اخبارهم قال الله تعالى في قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم اى ماتحكى عنكم وما يخبر به عن
اعمالكم ليعلم حسنها من قبيحها لان الخبر على حسب المخبر عنه ان حسنا فحسن وان قبيحا فقبيح ومعنى يبلو يختبر اى يعاملهم معاملة المختبر وينظر كيفهم
في اوقات طاعته اى كيف يصنعون في الاوقات التي وقتها الطاعة هل يطيعونه او يعصون ومنازل فروضه كل اوقات فروضه في
فرضها على العباد والمراد المنازل التي ينزل فيها الفروض او منازل المكلفين من حيث اداء الفروض لحصول الفروض عنهم او منازل المتبر
الى المنسبر كالجبين اليه تشبيها للفروض بالمنازل التي ينزلها المسافر حيث ان المسافر في سفره ينتظر المنزل قبل وصوله اليه ويشتوق الى او
اليه يفرح به ويفعل ما فيه ما ينبغي ان يفعل ويانس به وينبغي للمكلف ان يكون بالنسبة الى ما فرض عليه كذلك وعلى التقادير فيه
ذكر الخاص بعد العام للاهتمام اذ الطاعة اعم من الفرض بعبارته ويحتمل ان يراد بالوقت الطاعة العبادات الموقتة وبمنازل الفروض
غير الموقتة او بالعكس والاحكام اعم منها لشمولها المحرم وان كانت شمولها المباح لا يخلو من تكلف بان يقال ينظر كيفهم هل يعتقدونه مباحا
ام يبتدعون تحريمه او غيره ذلك مع انه يمكن جعل المباحات طاعة بالنيات كما ياتي بيانه في محله والمراد بمواقع الاحكام الامور التي
تتعلق بها ومن افعال المكلفين والازمنة والاحوال التي يقع فيها ليجزي الذين اساؤوا متعلق بما قبله من افعال الله اى انما فعل
تلك الامور ليجزي الذين اساؤوا اى عملوا السيئة بما عملوا اى بعقاب ما عملوا او بمثل ما عملوا او بسببه ويجزي الذين احسنوا اى فعلوا
الافعال الحسنة بالحسنى اى بالمثوبة الحسنى او باحسن من اعمالهم وجزائها او بسبب الفعلة الحسنى فالباء في الموضعين اما للصلة او للسببية
والظرفان متعلقان بالجزاء وتعلقهما باساؤوا واحسنوا كما توهم بعيد والاوسط التقادير الثلثة المتقدمة اظهر لما له على جزاء السيئة
بالمثل والحسنة باضعافها اللهم اصلح يا امرحذف منه حرف النداء وعوض عنه الميم المشددة فلك الحمد لما احمده سبحانه على خلق
مطلق الليل والنهار حمده ثانيا على خصوص اليوم الذي هو فيه والنعم التي اشتمل عليها وتقديم الظرف للحصر على ما فلقت اى شققت لنا
اى لانتفاعنا من الاصباح وهو في الاصل مصدر اصبح اى دخل في الصباح سمى به الصبح ومتعتنا به اى على ما صيرتنا ذوي تمتع وانتفاع بسبب

من ضوء النهار والاضافة بتقدير اللام او بيانية وتبصرتنا اي شيئا ما جعلنا مبصرين او تبصرا به بسبب النهار من مطالب الاقوات بالاضافة البيانية

او اللامية اي المواضع التي يطلب منها القوت والاعمال التي هي مظنة حصول القوت مما يتقوم به بدن الانسان من الطعام ووقيتنا اي

وعلى ما رقيتنا وحفظتنا منه في ذلك الصبح طوارق الآفات بالاضافة البيانية او اضافة الصفة الى الموصوف والطارق في الاصل

من ياتي بالليل لاحتياجه الى طرق الباب غالبا في النزول لو اقامة بالليل وقد يعم بما يتعلق بما يقع بالنهار ايضا فالمراد هنا الآفات الآتية

او مطلقا ثم اعلم ان لفظة ما الظاهرة في الفقرة الاولى والمقدرة فيما بعدها من الجمل الثلث موصولة وضمير المذكورة في الجملتين والمقدر

في غيرهما عائد اليها ومن في المواضع الاربعة لبيان الموصول ويمكن ان يكون ما مصدرية في الجميع او فيما سوى الاولى والضمير راجع الى الاصباح [صباح]

او فلقه ويكون من في قوله من مطالب بمعنى اللام كما في قوله تعالى يعرفون الليل من طرف خفي ثم الحذف في الفقرة الثانية مثل العميان الضا فانهم ايضا

ينتفعون بضوء النهار لاشتغال الغير بالمهمات والحوائج ومن جملتها حوائج الاضراء واما الثالثة فان كان التبصير فيها بابصار العيون فهي

لغيرهم وان كان من البصيرة فشملهم وهذا يؤيد حمل عنا الاضراء اما شرح [illegible] الفوائد الطريفة ما في الدر المنثور عن عبد الله بن مسعود قال قال

رسول الله صلى الله عليه وآله عيسى بن مريم قال يا معشر الحواريين الصلوة جامعة فخرج الحواريون في هيئة العبادة قد تضمرت البطون و

غارت العيون واصفرت الالوان فسار بهم عيسى الى فلاة فقام على راس جرثومة فحمد الله واثنى عليه ثم انشأ يتلو عليهم من آيات الله

وحكمته فقال يا معشر الحواريين اسمعوا ما اقول لكم اني لاجد في كتاب الله المنزل الذي انزله الله في الانجيل اشياء معلومة فاعملوا بها

قالوا يا روح الله وما هي قال خلق الليل لثلث خصال وخلق النهار لسبع خصال فمن مضى عليه الليل والنهار وهو في غير هذه الخصال خاصمه

الليل والنهار يوم القيامة فخصماه خلق الليل لتسكن فيه العروق الفاترة التي اتعبتها في نهارك وتستغفر لذنبك الذي كسبته بالنهار

ثم لا تعود فيه وتقنت فيه قنوت الصابرين فثلثه تنام وثلثه تقوم وثلثه تتضرع الى ربك فهذا ما خلق له الليل وخلق النهار لتؤدي

فيه الصلوة المفروضة التي عنها تسأل وبها تحاسب وتبر والديك وان تضرب في الارض تبتغي المعيشة معيشة يومك وان تعود فيه

وليا لله كيما يتغمدكم الله برحمته وان تشيعوا فيه جنازة كيما تنقلبوا مغفورا لكم وان تأمروا بمعروف وان تنهوا عن منكر فهو ذروة الايمان

وقوام الدين وان تجاهدوا في سبيل الله تزاحموا ابراهيم خليل الرحمن في قبته ومن مضى عليه الليل والنهار وهو في غير هذه الخصال خاصمه

الليل والنهار يوم القيمة فخصماه عند مليك مقتدر انتهى قال في النهاية فيه كانت في المسجد جراثيم اي كان فيها اماكن مرتفعة عن

الارض مجتمعة من تراب او طين وفي الدر المنثور عن ابن مسعود في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك قال طلوع الشمس والقمر من مغربهما مقترنين

كالبعيرين القرينين ثم قرأ وجمع الشمس والقمر وعن حذيفة قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ما آية طلوع الشمس

من مغربها فقال تطول تلك الليلة حتى تكون قدر ليلتين فيقوم الذين كانوا يصلون فيها فيعملون كما كانوا يعملون والنجوم

مكانها ثم يرقدون ثم يقومون فيرقدون حتى تكل جنوبهم ثم يقومون فيصلون حتى يتطاول عليهم الليل فيفزع الناس فبيناهم ينتظرون

طلوع الشمس من مشرقها اذا هي طلعت من مغربها فاذا رآها الناس آمنوا ولا ينفعهم ايمانهم وروى مثله عن قتادة وعن ابن عباس

وفي رواية ان تلك الليلة ان تطول كقدر ثلث ليالي وعن ابي ذر قال كنت ردف رسول الله صلى الله عليه وآله على حمار وعليه بردعة او قطيفة

وذلك

وذلك عند غروب الشمس فقال يا أبا ذر أتدري أين تغيب هذه قلت الله ورسوله أعلم قال فإنها تغرب في عين حامية تنطلق حتى تخر لربها
ساجدة تحت العرش فإذا حان خروجها أذن لها فتخرج فتطلع فإذا أراد الله أن يطلعها من حيث تغرب حبسها فتقول يا رب إن مسيري
بعيد فيقول لها اطلعي من حيث غربت فذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل وعن عبد الله بن أبي أوفى قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول ليأتين على الناس ليلة تعدل ثلاث ليال من لياليكم هذه فإذا كان ذلك يعرفها المتنفلون يقوم أحدهم فيقرأ حزبه
ثم ينام ثم يقوم فيقرأ حزبه ثم ينام ثم يقوم فبينا هم كذلك إذ ماج الناس بعضهم في بعض فقالوا ما هذا فيفزعون إلى المساجد فإذا هم
بالشمس قد طلعت من مغربها فضج الناس ضجة واحدة حتى إذا صارت في وسط السماء رجعت وطلعت من مطلعها وحينئذ لا ينفع نفساً إيمانها
وعن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إن الشمس والقمر والنجوم خلقن من نور العرش وعن السدي في قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء
والقمر نوراً قال لم يجعل الشمس كهيئة القمر لكي يعرف الليل من النهار وهو قوله فمحونا آية الليل الآية وعن ابن عباس قال وجوههما إلى السماوات و
أقفيتهما إلى الأرض وعن أبي ذر قال كنت مع أمير المؤمنين في المسجد عند غروب الشمس فقال يا أبا ذر أتدري أين تغرب الشمس قلت الله ورسوله
أعلم فقال إنها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستأذن في الرجوع فيؤذن لها فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها وعن ابن عباس أنه كان
يقرأ لا مستقر لها وعن ابن عباس رب المشرقين ورب المغربين قال للشمس مطلع في الشتاء ومغرب في الشتاء ومطلع في الصيف ومغرب في الصيف
غير مطلعها في الشتاء وغير مغربها في الشتاء وفي رواية ابن أبزى عنه قال مشرق الفجر ومشرق الشمس ومغرب الشمس ومغرب الشفق وعن ابن عباس في
قوله تعالى فلا أقسم برب المشارق والمغارب قال للشمس كل يوم مطلع تطلع فيه ومغرب تغرب فيه غير مطلعها بالأمس وغير مغربها بالأمس
وعن عكرمة قال هي المنازل التي تجري فيها الشمس والقمر وعن ابن عباس في قوله وجعل القمر فيهن نوراً قال وجهه يضيء السماوات وظهره يضيء
الأرض وعن شهر بن حوشب قال اجتمع عبد الله بن عمرو بن العاص وكعب الأحبار وقد كان بينهما بعض العتب فتعاتبا فذهب ذلك فقال عبد الله بن
عمرو لكعب سلني عما شئت فلا تسألني عن شيء إلا أخبرتك بتصديق قولي من القرآن فقال أرأيت ضوء الشمس والقمر أهو في السماوات السبع كما هو
في الأرض فقال نعم ألم تروا إلى قول الله خلق سبع سماوات طباقاً وجعل القمر فيهن نوراً وعن ابن عباس قال وجهه في السماء إلى العرش وقفاه إلى
الأرض وعن عكرمة قال إنه يضيء نور القمر فيهن كلهن كما لو كان سبع زجاجات أسفل بعضهن بعضاً أضاء كلهن فكذلك نور القمر والشمس
كلهن لصفائهن وعن ابن عباس في قوله وجعل القمر فيهن نوراً قال خلق فيهن حين خلقهن ضياء لأهل الأرض وليس في السماء منه شيء
وعن عطاء في قوله وجمع الشمس والقمر قال يجمعان يوم القيامة ثم يقذفان في البحر فيكون نار الله الكبرى وعن ابن جريج قال كورا يوم القيامة
ب ـــ بسم الله الرحمن الرحيم علم النجوم والعمل به وحال المنجمين الآيات الصافات فنظر نظرة في النجوم فقال
إني سقيم ـ ت ـ استدل السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب تنزيه الأنبياء بهذه الآية وجعلها حجة لمن حكى عنه تصحيح النظر في النجوم وعندكم أن الذي
يعلمه المنجمون في ذلك ضلال والآخر قوله إني سقيم وذلك كذب ثم أجاب بوجوه الأول أن إبراهيم عليه السلام كانت به علة تأتيه في أوقات مخصوصة
فلما دعوه إلى الخروج معهم نظر إلى النجوم ليعرف منها قرب نوبة علته فقال إني سقيم وأراد أنه قد حضر وقت العلة وزمان نوبتها وشارف الدخول
فيها وقد تسمي العرب المشارف للشيء باسم الداخل فيه كما قال الله تعالى إنك ميت وإنهم ميتون فإن قيل لو أراد ما ذكرتموه لما نظر إلى النجوم لأن

لا تستعمل الا فيمن ينظر كما ينظر المنجم لما عرف ان حروف الصفات بعضها يقوم مقام بعض قال سبحانه ولاصلبنكم في جذوع النخل وانما اراد على جذوعها
الثاني انه يجوز ان يكون نا علما بالوحي انه سيمتحنه بالمرض في وقت مستقبل وان لم يكن قد جرت بذلك المرض عادته وجعل الله العلامة على
ذلك ظهور النجم ... اما الطلوع نجم على وجه مخصوص ... فلما نظر ابراهيم في الامارة التي نصبت له النجوم قال اني
سقيم تصديقا لما اخبر الله تعالى الثالث ما قاله قوم في ذلك من انه كان نا حية امره الموت فهو سقيم وهذا حسن لان تشبيه الحي المعرض
الموت بالسقم من احسن التشبيه الرابع ان يكون قوله اني سقيم معناه اني سقيم القلب لراى من كفار من اهله وقومه على عبادة الاصنام ومن لا يسمع ولا
تبصر ويكون قوله فنظر نظرة في النجوم على هذا معناه انه نظر وفكر في انها محدثة مدبرة مصرفة وعجب كيف يذهب على العقلاء ذلك من
حالها حتى يعبدوها ويجوز ايضا ان يكون قوله فنظر نظرة في النجوم معناه انه شخص ببصره الى السما كما يفعل المتامل فانه ربما اطرق الى
الارض وربما نظر الى السما استعانة في فكره وقد قيل ان النجوم ههنا نجوم النبت لانه يقال لكل ما خرج من الارض وغيرها وطلع انه نجم
ونجم ويقال للجميع نجوم ويقولون نجم قرن الظبي ونجم ثدي المراة وعلى هذا الوجه يكون انما نظر في حال الفكر والاطراق الى الارض فراى
ما نجم منها وقيل ايضا انه اراد بالنجوم ما نجم له من رايه وظهر له بعد ان لم يكن ظاهرا وهذا وان كان يحتمل الكلام فالظاهر بخلافه لان الاطلاق
في قول القائل نجوم لا يفهم من ظاهره الا النجوم السماوية دون نجوم الارض ونجوم الراي وقال ابو مسلم الاصفهاني ان معنى قوله فنظر نظرة في
النجوم اراد في القمر والشمس لما ظن انها آلهة في حال مهلة النظر على ما قصه الله تعالى من قصته في سورة الانعام ولما استدل بافولها وغروبها
على انها محدثة غير قديمة ولا آلهة اراد بقوله اني سقيم لست على يقين من الامر ولا شفاء من العلم وقد يسمى الشك بانه سقم كما يسمى العلم بانه شفاء ثم
اعترض عليه بانه مخالف لسياق الآيات انتهى ملخص كلامه واقول يمكن ان يقال لا يدل من النظر في النجوم على ان الانبياء والائمة العالمين بها حق
العلم غير مسلم وانما يحرم على غيرهم لعدم احاطتهم بذلك ونقص علمهم كما سيأتي وعن شرح الصادق الاحتجاج عن ابان بن تغلب قال كنت عند ابي
عبد الله ع اذ دخل عليه رجل من اهل اليمن فسلم عليه فرد ابو عبد الله ع فقال له مرحبا يا سعد فقال له الرجل بهذا الاسم سمتني امي وما اقل
من يعرفني به فقال له ابو عبد الله ع صدقت يا سعد المولى فقال الرجل جعلت فداك بهذا كنت القب فقال ابو عبد الله ع لا خير في اللقب
ان الله يقول في كتابه ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ما صناعتك يا سعد فقال جعلت فداك انا
من اهل بيت ننظر في النجوم لا يقال ان باليمن احدا اعلم بالنجوم منا فقال ابو عبد الله ع كم ضوء المشتري على ضوء القمر درجة فقال اليماني لا
ادري فقال ابو عبد الله ع صدقت فكم ضوء المشتري على ضوء عطارد درجة فقال اليماني لا ادري فقال له ابو عبد الله ع صدقت فما اسم
النجم الذي اذا طلع هاجت الابل فقال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله ع صدقت فما اسم النجم الذي اذا طلع هاجت البقر فقال اليماني
لا ادري فقال له ابو عبد الله ع صدقت فما اسم النجم الذي اذا طلع هاجت الكلاب فقال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله ع صدقت
في قولك لا ادري فما زحل عندكم في النجوم فقال اليماني نجم نحس فقال ابو عبد الله ع لا تقل هذا فانه نجم امير المؤمنين صلوات الله عليه
وهو نجم الاوصياء وهو النجم الثاقب الذي قال الله في كتابه فقال اليماني فما يعني بالثاقب فقال ان مطلعه في السماء السابعة فانه ثقب
بضوئه حتى اضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله النجم الثاقب ثم قال يا اخا العرب عندكم عالم قال اليماني نعم جعلت فداك ان باليمن قوما ليسوا

كاحد

كاحد من الناس في علمه فقال ابو عبد الله وما يبلغ من علمهم قال اليماني ان عالمهم ليزجر الطير ويقفو الاثر في ساعة واحدة مسيرة شهر للراكب المحث
فقال ابو عبد الله فان عالم المدينة اعلم من عالم اليمن قال اليماني وما يبلغ من علم عالم المدينة قال ان علم عالم المدينة ينتهي الى ان لا يقفو الاثر
ولا يزجر الطير ويعلم ما في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس تقطع اثنى عشر برجا واثنى عشر برا واثنى عشر بحرا واثنى عشر عالما فقال اليماني ما ظننت ان احدا
يعلم هذا وما يدري ما كنهه قال ثم قام اليماني. بيان لا حجة في الخبر للقائلين بجوازه وذكرهم كان لبيان الاعجاز او المعنى من انسابهم او كما
يعلمه اشتهارهم فلا باس بالتعريض في غيره ما جنب الابدان للفساد قال الجوهري العائف الذي يتشأم بالغراب ونحوه وزجر الطير ما كان يستدل به
على الحوادث فعلا ونثرا قال الجزري الزجر للطير هو التيمن والتشأم بطيرانها كالسانح والبارح وهو نوع من الكهانة والعيافة انتهى والمراد
بقفو الاثر اما ما كان شايعا عند العرب من معرفة الاثر بان يعرفوا ان هذا القدم على شبه القدم الذاهب كما يفعله اهل البادية او الاستدلال
بالعلامات والآثار والاوضاع الفلكية على الحوادث وقوله في ساعة واحدة مسيرة شهر اي يحكم في ساعة واحدة بتلك الامور على امور وقعت
في مسافة بعيدة تكون مسيرة شهر وقوله الى ان لا يقفو الاثر اي لا يحتاج في علمه بالحوادث الى تلك الامور بل يعلم في لحظة واحدة بما اعطاه الرب
العلم مما يقع ما تطلع عليه الشمس وتقطعه وهي مقدار اثنى عشر برجا في السماء او اصل البروج في سنة واثنى عشر نوعا من انواع البراري والبحار
واثنى عشر عالما من اصناف الخلق كما مر ومنها جابلقا وجابرسا لعظم زمان زايدة ويحتمل ان يكون المراد يعلم ما يحدث في اللحظة الواحدة في
جميع تلك العوالم ويحتمل ان يكون تقطع بالتاء اي تقطع العالم تلك العوالم بعلمه او بطي الارض كما سيأتي. الاحتجاج عن سعيد بن جبير قال استقبل
امير المؤمنين دهقان من دهاقين الفرس فقال له بعد التهنية يا امير المؤمنين تناحست النجوم الطالعات وتناحست السعود بالنحوس واذا كان
مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء ويومك هذا يوم صعب قد انقلب فيه كوكبان وانقدح من برجك النيران وليس الحرب لك بمكان فقال
امير المؤمنين صلوات الله عليه ويحك يا دهقان المنبئ بالآثار المحذر من الاقدار ما قصة صاحب الميزان وقصة صاحب السرطان وكم المطالع
من الاسد والساعات من المحركات وكم بين السراري والذراري فقال سانظر واومأ بيده الى كمه واخرج منه اسطرلابا ينظر فيه فتبسم صلوات الله عليه وقال
اتدري ما حدث البارحة وقع بيت في الصين وانفرج برج ماجين وسقط سور سرانديب وانهزم بطريق الروم بارمينية وفقد ديان اليهود
وهاج النمل بوادي النمل وهلك ملك افريقية اكنت عالما بهذا قال لا يا امير المؤمنين فقال البارحة سعد سبعون الف عالم وولد في كل عالم
سبعون الفا والليلة يموت مثلهم وهذا منهم واومأ بيده الى سعد بن مسعدة الحارثي لعنه الله وكان جاسوسا للخوارج في عسكر امير المؤمنين
فظن الملعون انه يقول خذوه فاخذ بنفسه فمات فخر الدهقان ساجدا فقال امير المؤمنين الم اروك من عين التوفيق قال بلى يا امير
المؤمنين فقال انا وصاحبي لا شرقيون ولا غربيون نحن ناشئة القطب واعلام الفلك اما قولك انقدح من برجك النيران فكان الواجب ان تحكم به
لي لا علي اما نوره وضياؤه فعندي واما حريقه ولهبه فذهب عني وهذه مسألة عميقة احسبها ان كنت حاسبا. بيان ما قصة صاحب الميزان
اي الكواكب التي الآن في برج الميزان والكواكب المتعلقة بتلك البرج المناسبة لها وكذا صاحب السرطان وكم المطالع من الاسد اي كم
طلع من ذلك البرج الآن والساعات اي كم مضى من الساعات من طلوع سائر المتحركات ولعل المراد بالسراري الكواكب الخفية تشبيها لها بالسرية
والذراري الكواكب الكبيرة المضيئة او اصطلاحان في الكواكب لا يعرفها المنجمون والغرض منه انه لو كان هذا العلم فانما يمكن الحكم به بعد

لجميع انواع الكواكب واحوالها وخواصها في كل آن وزمان والمنجمون لم يرصدوا من الكواكب الا اقلها ومناط احكامهم اوضاع السيارات
فمقطع عدم احاطتهم باحوال تلك الاجسام يتفرع على عدم احاطتهم بتلك العلل او عدم كفايتها للعلم بالحوادث بجهلهم بكثير من الامور الحادثة و
في القاموس لبيطرينا كفر ... القايد من قواد الروم تحت يده عشرة الاف رجل انتهى وديانا الفيلسوف عالمهم وفي بعض النسخ بالنون وجمع
وهو الحبر المعظم وصاحبها اي النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام وهذا مجاز لا تزيد ولا غريبة والغرض انا كسائر الناس حتى تحكم
علينا باحكامهم كالنجوم المنسوبة الى العرب والى الملوك او الى العلماء والاشراف فاما نحن فلنا شان الطلب الى الفرقدان الاشنر
المنسوبة الى القطب لحقيقة ثباتهم واستقرارهم في درجات العز والكمال او كناية عن انهم عليهم السلام منسوبون الى الفلك والكواكب التي منسوبة
اليهم وسعادتها بسببهم انهم قطب الفلك اذ الفلك يدور ببركتهم وهم اعلام الفلك لم يتزلزل ويتحرك ويسعد من الزم علمه علمهم في قوله
انقدح من برجنا الميزان باب انا ذو جهتين جهة نار وجهة احراق فنورها لنا واحراقها على عدونا ويحتمل ان يكون المراد بالنار ما يرفع
ضوءها عنا بتوسلنا بالخالق وتوكلنا عليه فهذه مسئلة عميقة اي كوننا ممتازين عن سائر الخلق في الاحكام او كون الميزان خيرا لنا وشرا لعدونا
فان التوسل والدعاء يدفع النحوسة باذن الله مسئلة عميقة خارجة عن قانون نجومك وحسابك ويبطل جميع ما يظن من دلالة احتجاج عن
هشام بن الحكم قال سال الزنديق ابا عبد الله عليه السلام فقال ما تقول فيمن زعم ان هذا التدبير الذي يظهر في العالم تدبير النجوم السبعة قال يحتاجون
الى دليل ان هذا العالم الاكبر والعالم الاصغر من تدبير النجوم التي تسبح في الفلك وتدور حيث دارت متعبة لا تفتر وسائرة لا تقف ثم قال و
ان لكل نجم منها موكلا مدبرا فهي بمنزلة العبيد المامورين المنهيين فلو كانت قديمة ازلية لم تتغير من حال الى حال قال فما تقول في علم النجوم قال
علم قلت منافعه وكثرت مضراته لانه لا يدفع به المقدور ولا يتقى به المحذور ان اخبر المنجم بالبلاء لم ينجه التحرز من القضاء وان اخبر هو بخير لم يستطع
تعجيله وان حدث به سوء لم يمكنه صرفه والمنجم يضاد الله في علمه بزعمه ان يرد قضاء الله عن خلقه الخبر مجالس الصدوق عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه
محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي القرشي عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عوف الاحمر قال لما اراد امير المؤمنين عليه السلام المسير
الى النهروان اتاه منجم فقال يا امير المؤمنين لا تسر في هذه الساعة وسر في ثلث ساعات يمضين من النهار فقال امير المؤمنين عليه السلام ولم ذلك قال
لانك ان سرت في هذه الساعة اصابك واصاب اصحابك اذى وضر شديد وان سرت في الساعة التي امرتك ظفرت وظهرت واصبت كلما طلبت
فقال له امير المؤمنين عليه السلام تدري ما في بطن هذه الدابة اذكر ام انثى قال ان حسبت علمت قال امير المؤمنين عليه السلام من صدقك على هذا القول كذب
بالقرآن قال الله تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض
تموت ان الله عليم خبير ما كان محمد صلى الله عليه وآله يدعي ما ادعيت اتزعم انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء والساعة التي
من سار فيها حاق به الضر من صدقك بهذا استغنى بقولك عن الاستعانة بالله عز وجل في ذلك الوجه واحوج الى الرغبة اليك في دفع المكروه
عنه وينبغي له ان يوليك الحمد دون ربه عز وجل فمن آمن لك بهذا فقد اتخذك من دون الله ندا وضدا ثم قال عليه السلام اللهم لا طير الا طيرك ولا
ضير الا ضيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك بل نكذبك ونخالفك ونسير في الساعة التي نهيت عنها بيان فقد روي ان هذا القائل كان
عفيف بن قيس اخا الاشعث لعنهما الله وكان يتعاطى علم النجوم ويقال تطير تطيرا والطير بكسر الطاء وفتح الياء اي تعوذ واكثر ما يستعمل في الباطل والحذر

الذي لا مستند له وحاقه بالاهواء لزمه ويزيد برد القسر بالفم شوال الحال ان صدقك مع هذا القول فقد كذب بالقرآن لادعائه العلم الذي
اختص الله سبحانه به مختص به ظاهر قوله تعالى عنده الاختصاص فان قيل فقد اخبر النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام بالخمس المذكورة في
الآية في مواطن كثيرة فكيف ذلك قلنا المراد انه لا يعلمها احد بغير تعليمه سبحانه وما اخبروا به من ذلك فانما كان بالوحي والالهام والتعلم من النبي
صلى الله عليه وآله الذي علم بالوحي تعالى وعلم النجوم ليس من هذا القبيل لما سيأتي من الاخبار الدالة على ان له اصلا وانه من علوم الانبياء فكيف
يكون تصديق المنجم مكذبا للقرآن ثم ما تقول ان الذي يظهر من الاخبار ان نوعا من هذا العلم مخصوص بالانبياء والاوصياء عليهم السلام وما اذن في
ايدي الناس من ذلك فلا كما سيظهر او توليه الحمد على بناء الافعال او التفعيل اي توليه من الحمد الولي يعني التربية ومن قولهم ولاه الامير
عمل كذا اي قلده اياه اي يجعلك ربا للحمد واهلا له لا طير الا طيرك الطير الطيرة وهي التشأم بالشيء اي لا تأثير للطير الا طيرك اي قضائك
وقدرك في السلامة والهلاك ويدل على ان من النجوم حسن الطيرة والفير الفرد الخصال عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن
المعروف عن الحسن بن علي بن فضال عن ظريف بن ناصح عن ابي الحصين قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الساعة فقال
عند ايمان بالنجوم وتكذيب بالقدر ومنه ان الايمان بالنجوم مستلزم للتكذيب بالقدر الخصال عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن
عن الحسن بن ابي الحسين الفارسي عن سليمان بن جعفر البصري عن عبد الله بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابائه عن
علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربع لا تزال في امتي الى يوم القيامة الفخر بالاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء
بالنجوم والنياحة وان النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقوم يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب الاستسقاء بالنجوم
اعتقاد ان للنجوم تأثيرا في نزول المطر الخصال عن ابراهيم بن محمد بن حمزة بن حمران عن سالم بن سالم وابي عمرو بن معاذ عن ابي الخطاب عن موسى
مسلم عن القاسم بن عبد الرحمن الانصاري عن محمد بن علي عن ابيه عن الحسين بن علي قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن خصال الى ان قال وعن النجوم
دعوات عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن الحسن بن علي الكوفي عن اخيه ابراهيم عن نصر بن مزاحم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول المنجم ملعون
والكاهن ملعون والساحر ملعون والمغنية ملعونة ومن آواها وآكل كسبها ملعون وقال عليه السلام المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر
كافر والكافر في النار قال الصدوق رحمه الله الملعون هو الذي يقول بقدم الفلك ولا يقول بمفلكه وخالقه عز وجل النجوم عن محمد بن عبد
احمد الرازي عن اسماعيل بن موسى عن ابيه عن جده عن عمه عبد الصمد بن علي قال دخل رجل على علي بن الحسين عليهما السلام فقال له علي بن الحسين من انت
قال انا منجم قال فانت عراف قال فنظر اليه ثم قال هل ادلك على رجل قد مر منذ دخلت علينا في اربع عشر عالما كل عالم اكبر من الدنيا ثلث
مرات لم يتحرك من مكانه قال من هو قال انا وان شئت انبأتك بما اكلت وما ادخرت في بيتك قال في النهاية فيه من اتى عرافا او كاهنا
اراد بالعراف المنجم او الحازي الذي يدعي علم الغيب وقد استأثر الله به انتهى وقال الطيبي في شرح المشكوة هو قسم من الكهان يستدل
على معرفة المسروق والضالة بكلام او فعل او حالة النجوم ابن الحسين عن علي بن سعدان عن عبد الله بن القسم عن عمرو بن ابان الكلبي عن ابان بن تغلب
قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام حيث اقبل رجل من اهل اليمن فقال ابو عبد الله عليه السلام يا يماني افيكم علماء قال نعم قال فاي شيء يبلغ من علم علمائكم
قال انه ليسير في ليلة واحدة مسيرة شهرين يزجر الطير ويقفو الآثار فقال له فعالم المدينة اعلم من عالمكم قال فاي شيء يبلغ من علم عالم المدينة

النظر

علم ط

للشمس

قال انه يسير في صباح واحد مسيرة سنة كالشمس اذا امرت انها اليوم غير مامورة ولكن اذا امرت تقطع اثني عشر شمسا واثني عشر قمرا واثني عشر مشرقا
واثني عشر مغربا واثني عشر برا واثني عشر بحرا واثني عشر عالما قال فما بقي في يدي اليماني فما ادري ما يقول وكف ابو عبد الله ع ومنه عن احمد بن محمد
الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن ابان بن تغلب قال كنت عند ابي عبد الله ع فدخل عليه رجل من اهل اليمن فقال له يا اخا اهل اليمن عندكم
علماء قال نعم قال فما يبلغ من علم عالمكم قال انه ليسير في ليلة مسيرة شهرين يزجر الطير ويقفو الاثر فقال ابو عبد الله ع عالم المدينة اعلم من عالمكم قال فما يبلغ
من علم عالم المدينة قال انه يسير في ساعة من النهار مسيرة الشمس سنة حتى يقطع اثني عشر الف شمس عالما مثل عالمكم هذا ما يعلمون ان الله خلق ادم ولا ابليس قال
فيعرفونكم قال نعم ما افترض عليهم الا ولايتنا والبراءة من عدونا الخاص عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن سفيان بن عمر قال كنت انظر في النجوم
فاعرفها واعرف الطالع فيدخلني من ذلك شيء فشكوت ذلك الى ابي عبد الله ع فقال اذا وقع في نفسك شيء فتصدق على اول مسكين ثم امض فان
الله عز وجل يدفع عنك بيان فيدخلني من ذلك اي للتأمل او خاف عقوبة او جوازه الى عمل لما اطلع من نحوسة الساعة ويدل على ان اثر الكواكب
والاوضاع ادبا بالتطير ويزول بالصدقة من رسالة الاستخارات للسيد بن طاوس قال ذكر الشيخ الفاضل محمود بن يحيى في كتابه
العمل ما صورته اللهم انك خلقتنا قوما يلجاون الى مطالع النجوم لاوقات حركاتهم وسكونهم وتصرفهم وعقودهم وخلقتني ابرأ اليك من
اللجأ اليها ومن طلب الاختيارات بها واتيقن انك لم تطلع احدا على غيبك في مواقعها ولم تسهل له السبيل الى تحصيل افاعيلها وانك
قادر على نقلها في مداراتها من مسيرها عن السعود والخاصة الى النحوس ومن النحوس الشاملة والمفردة الى السعود لانك تمحو ما تشاء وتثبت
وعندك ام الكتاب ولانها خلق من خلقك وصنعة من صنيعك وما اسعدت من اعتمد على مخلوق مثله واستمد الاختيار لنفسه وهم اولئك ولا
اشقيت من اعتمد على الخالق الذي انت هو لا اله الا انت وحدك لا شريك لك واسألك بما تملكه وتقدر عليه ولا تعيي به وعنه غني
واليه غير محتاج وبه غير مكترث من الخيرة الجامعة للسلامة والعافية والغنيمة لعبدك الى اخر الدعاء وقد اوردناه في ابواب الاستخارات
بيان وعقودهم اي عزمهم وايقاعهم العقود في النهاية الملي بالامر المستقل القوي به وقد اولع الناس بتركيب الامر وتشديد الباء وفعاله ما اكثر
براي سالك الباب النجوم روينا باسنادنا الى الشيخ السعيد محمد بن رستم بن جرير الطبري الامامي عن الحسين بن عبد الله الحرمي عن محمد بن هارون التلعكبري
عن محمد بن احمد بن مخزوم عن احمد بن القاسم عن يحيى بن عبد الرحمن عن علي بن صالح بن حي الكوفي عن زياد بن المنذر عن قيس بن سعد قال كنت كثيرا اساير امير
المؤمنين ع اذا سار الى وجه من الوجوه فلما قصد اهل النهروان وصرنا بالمداين وكنت يومئذ سايرا اذ خرج اليه قوم من اهل المداين
من دهاقينهم معهم براذين قد جاءوا بها هدية اليه فقبلها وكان فيمن تلقاه دهقان من دهاقين المداين يدعى سرسفيل وكانت الفرس
تحكم برايه فيما مضى وترجع الى قوله فيما سلف فلما بصر بامير المؤمنين صلوات الله عليه قال له يا امير المؤمنين لترجع عما قصدت قال ولم ذاك
يا دهقان قال يا امير المؤمنين تناحست النجوم الطوالع فنحس اصحاب السعود وسعد اصحاب النحوس ولزم الحكيم في مثل هذا اليوم
الاستخفاء والجلوس وان يومك هذا يوم مميت قد اقترن فيه كوكبان قتالان وشرف فيه بهرام في برج الميزان وانقدحت من برجك
النيران وليس الحرب لك بمكان فتبسم امير المؤمنين ع ثم قال ايها الدهقان المنبئ بالاخبار والمحذر من الاقدار ما نزل البارحة في اخر الميزان
واي نجم حل في السرطان قال ساظر ذلك واستخرج من كمه اسطرلابا وتقويما قال له امير المؤمنين صلوات الله عليه انت مسير الجاريات قال لا

في برجك الميزان

انقدحت

يدفع

قال

قال فكم تقضي على الثابتات قال لا ادري قال فاخبرني عن طول الاسد وتباعده من المطالع والمراجع وما الزهرة من التوابع والجوامع قال لا علم لي

بذلك قال فما بين السراري والدراري وما بين الساعات الى المحاق وكم قدر شعاع المبدرات وكم تحصيل الفجر في الغدوات قال لا علم لي بذلك

قال فهل علمت يا دهقان ان الملك اليوم انتقل من بيت الى بيت بالصين وانقلب برج ماجين واحترقت دور بالزنج وطفح جب سرنديب وتهدم

حصن الاندلس وهاج نمل الشيح وانهزم مراق الهندي وفقد ديان اليهود وهدم بطريق الروم برومية وعمي راهب عمورية وسقطت شرفات

القسطنطينية افعالم انت بهذه الحوادث وما الذي احدثها شرقيها او غربيها من الفلك قال لا علم لي بذلك قال فبأي الكواكب تقضي في اعلى

القطب وبأيها تنحس من تنحس قال لا علم لي بذلك قال فهل علمت انه سعد اليوم اثنان وسبعون عالما في كل عالم سبعون عالما منهم في البر ومنهم

في البحر وبعض في الجبال وبعض في الغياض وبعض في العمران وما الذي اسعدهم قال لا علم لي بذلك قال يا دهقان اظنك حكمت على اقتران

المشتري وزحل لما استنار لك في الغسق وظهر تلألؤ شعاع المريخ وتشريقه في السحر وقد سار فاتصل جرمه بجرم تربيع القمر وذلك دليل على

استحقاق الف الف من البشر كلهم يولدون اليوم والليلة ويموت مثلهم واشار بيده الى جاسوس في عسكره لمعاوية فقال ويموت هذا فانه

منهم فلما قال ذلك ظن الرجل انه قال خذوه فاخذه شيء بقلبه وتكسرت نفسه في صدره فمات لوقته فقال يا دهقان الم ارك عين التقدير

في غاية التصوير قال بلى يا امير المؤمنين قال يا دهقان انا مخبرك اني وصحبي هؤلاء لا شرقيون ولا غربيون انما نحن ناشئة القطب وما زعمت

انه البارحة انقدح من برج الميزان فقد كان يجب ان تحكم معه لي لان نوره وضياءه عندي فلهبه ذاهب عني يا دهقان هذه قضية عيص

فاحسبها وولدها ان كنت عالما بالاكوار والادوار قال لو علمت ذلك لعلمت انك تحصي عقود القصب في هذه الاجمة ومضى امير المؤمنين

صلوات الله عليه والرحمة فهزم اهل النهروان وقتلهم وعاد بالغنيمة والظفر فقال الدهقان ليس هذا العلم بما في ايدي اهل زماننا هذا

علم مادته من السماء اقول وروى الخرائج عن الاصبغ بن نباتة قال لما رحل امير المؤمنين من نهر النهروان وقد قطع سواد وبرز

سفينتها فنزل اصحابنا من علي والروح وقد سرح الجيش الى جسر بوذان ومعه رجل من اصحابه وقد شك في قتال الخوارج فاذا برجل يركض

وراء امير المؤمنين فقال البشرى يا امير المؤمنين قال وما بشراك قال ما بلغ الخوارج نزولك الا رجعوا وولوا مدبرين قال علي

انت رايتهم حين ولوا قال نعم قال علي كلا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا يعبرون النهروان ولا يتجاوزون الاثلاث ولا النخيلات حتى يقتلهم من عليه محمد

وقعة معدودة لا يفلتون منا عشرة ولا ينجو منهم عشرة اذا اقبل اليه رجل من الرمل يعتد ببراعة في حساب النجوم لمعرفته بالطوالع

وتقويم النطبقة الفلك ومعرفته بالحساب والضرب في الحرف والجبر والمقابلة وتاريخ السنوات وغير ذلك وهو الدهقان فلما بصر بامير

المؤمنين صلوات الله عليه تنحى عن فرسه وسلم عليه فقال له يا ايها الامير ارجع عما قصدت له وكان اسم الدهقان سرسفيل سوار وكان

دهقانا من دهاقين المداين فقال له امير المؤمنين ولم يا سرسفيل سوار قال لانا تحسنت النجوم الطالعات وتباعدت النجوم الناحسات ولزم

الحكيم في مثل هذا اليوم الخفاء والقعود ويومك هذا يوم تعلب فيه رجال واكسف فيه الميزان وانقدح من زحل الميزان ولشوف الحرب

لك مكان قال له امير المؤمنين اخبرني يا دهقان عن قصة الميزان وفي اي مجرى كان برج السرطان قال سانظر لك في ذلك ثم ضرب بيده

الى كمه فاخرج منه زيجا واسطرلابا فتبسم امير المؤمنين ثم قال يا دهقان انت مسير الثابتات قال لا قال فانت تقضي على الحادثات قال لا

قال يا دهقان ما ساعة الاسد من الفلك وما الزبر من المطالع والمراجع والزهرة من التوابع والجوامع قال لا علم لي بها يا امير فما العواى
الكواكب تقضي على القطب وما هو الساعات المتحركات وكم الساعات المدبرات وكم تحصيل المقدرات قال لا علم لي بذلك قال يا دهقان انجح
لك علمك ان البارحة انقلب بيت في الصين وانقلب برج ماچين واحترقت دور الزنج واخطر ساق الهند وطمح جب سرنديب وهلك
ملك افريقية وانقض حصن اندلس وهاج نمل الشيح وفقد ديان اليهود وجزم بطريق الروم بارمينية وعمي عطويد وسقطت
شرفات القسطنطينية وهاجت سباع الجبال واسرت على اهلها وجفت جبال النوبة المراجح والتقت الزوبعة الفيل وطار الوحش
الى الملتقى وهاجت الحيتان في الاخضرين واضطربت الوحوش بالانفال فانت تعلم هذه الحوادث وما احدثها من الفلك شرقي
او غربي ومن اي برج سعد صاحب النحر واي برج انحس صاحب السعد قال الدهقان لا علم لي بذلك قال فهذا في علمك اليوم سعد فهم
سعون الفاعل منهم في البحر ومنهم في البر ومنهم في الجبال ومنهم في السهل والقيامة والجزائر قال انك لنا ما الذي من الفلك اسعدهم
قال الدهقان لا علم لي بذلك قال يا دهقان الملك حكمت على امراة المشترى بجل جرى لا حال لك في النفس قد شاركها واتصل جرم
بجرم القمر ولك دليل على استحقاق الفاضل من البشر كلهم مولودون في يوم واحد وما من السعداء البشر كلهم يولدون في يوم واحد وما من
النعمان البشر كلهم يموتون الليل وغدا وهذا منهم واو ميت الى سعد بن سعد الحارثي كان في عسكره جاسوسا للخوارج فظن ان عليا
يقول خذوا هذا فقبض على فؤاده فمات في وقته فقال عليه السلام قد ارانا من التوفيق انا واصحابي فهو لا الانبياء قد ما غربيون انا نحن ما
القطب واعلام الفلك واما ما زعمت انا البارحة اقتدح من برج الميزان فقد يجب عليك ان تحكم بي لا في غيابه ونوره عنده وظهور
وجريه ذاهب عنه هذه قضية عظيمة فاحسبها ان كنت حاسبا واعرفها ان كنت عارفا بالاكوار والادوار ولو علمت ذلك لعلمت
عدد كل قصبة في هذه وكانت من عيبنا اجبر قصب فتشهد الدهقان وقال يا مولاي الذي شهد ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله
معقتهم مغفلة بها يا امير المؤمنين فهو وامر المثال البركات ثم سعد وشفع به فانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله وانك الامام والوصي المفترض الطاعة اكثر السؤالات المذكورة فالدوائر على تقدير صحتها وضبطها مبنية
على اصطلاحات معرفتها مختصرة بهم عليهم السلام او ردها لبيان عجزه وجهله وعدم احاطته علما بالابدية في هذا العلم وكم تحصيل الجرف
المقدرات يحتمل ان يكون المراد به زمان ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فانه يختلف في الفصول وطمح جب سرنديب اي استلاوافه
ومن سكر ان طلع والشيح نبت معروف ويحتمل ان يكون المراد هنا الوادي الذي هو منبته والمعروف بالنصارى يعبدون في اولادهم
وما الذي احدثها اي من علة ثم تيها اي الكواكب اولا عن التقدير بكسر الغين وفتح الياء اي التغيرات اثناعشر تعبدا برامر تم وفي بعض
النسخ عين التقدير اي اصل وهذه قضية عظيمة بالاضافة اي اصله في القاموس العيص بالكسر الاصل وفي بعض النسخ عويص اي صعبة شديدة
ووراثها بصيغة الامر وتنذر بها الدلالة تستنتج والعمودين مشددة الميم بلد بالروم ولعل المراد بالعمياء العظيم لعمومه طغيانه وكرهم
والمراجح الملاوى الزرق كسكر طائر صياد ذكره الفيروزآبادي وفي حيوة الحيوان طائر صياد من بين البازي والباشق وقيل هو الباز
الابيض انتهى والفيل بكسر الفاء وفتح الباء جمع الفيل وهو امراة معهلها امر المشاد اليه بالدلائل والايات ولا اثر يعبد في اي الاطلب لا اثر

علت

والدلايل

والدلائل والأخبار على حقيقته سماعات أقول وكان في الجزء الثاني من تاريخ الشيخ نصيحاً كثيرة فذكرنا ما كان حقاً النجوم في
بعدة طرق إلى يونس بن عبد الرحمن في جامعه الصغير بإسناده قال قلت لأبي عبد الله ع جعلت فداك أخبرني عن علم النجوم ما هو فقال هو علم
من علم الأنبياء قال فقلت كان علي بن أبي طالب ع يعلمه فقال كان أعلم الناس به ورويت بإسنادي إلى أصل من أصول أصحابنا اسمه كتاب التجمل بإسناده
عن جميل عن زرارة عن أبي جعفر ع عمن ذكره قال كان قد علم نبوة نوح بالنجوم قال ووجدت في كتاب عتيق عن عطاء قال قيل لعلي بن أبي طالب ع
هل كان للنجوم أصل قال نعم نبي من الأنبياء قال له قومه إنا لا نؤمن بك حتى تعلمنا بدء الخلق وآجالهم فأوحى الله عز وجل إلى غمامة فأمطرتهم و
استنقع حول الجبل ماء صافياً ثم أوحى الله عز وجل إلى الشمس والقمر والنجوم أن تجري في ذلك الماء ثم أوحى الله إلى ذلك النبي أن يرتقي هو وقومه
على الجبل فارتقوا الجبل فقاموا على الماء حتى عرفوا بدء الخلق وآجالهم بمجاري الشمس والقمر والنجوم وساعات الليل والنهار وكان أحدهم
يعلم من يموت ومتى يمرض ومن ذا الذي يولد له ومن ذا الذي لا يولد له فبقوا كذلك برهة من دهرهم ثم إن داود ع قاتلهم على الكفر فأخرجوا
إلى داود ع في القتال من لم يحضر أجله ومن حضر أجله خلفوه في بيوتهم فكان يقتل من أصحاب داود ولا يقتل من هؤلاء أحد فقال داود ع
رب أقاتل على طاعتك ويقاتل هؤلاء على معصيتك يقتل أصحابي ولا يقتل من هؤلاء أحد فأوحى الله عز وجل إني كنت علمتهم بدء الخلق
وآجالهم وإنما أخرجوا إليك من لم يحضر أجله ومن حضر أجله خلفوه في بيوتهم فمن ثم يقتل من أصحابك ولا يقتل منهم أحد قال داود يا رب على ما
علمتهم قال على مجاري الشمس والقمر والنجوم وساعات الليل والنهار قال فدعا الله عز وجل فحبس الشمس عليهم فزاد في النهار واختلطت
الزيادة بالليل والنهار فلم يعرفوا قدر الزيادة فاختلط حسابهم قال علي ع فمن ثم كره النظر في علم النجوم الدر المنثور قال قيل لعلي بن
أبي طالب ع هل كان للنجوم أصل قال نعم كان نبي من الأنبياء يقال له يوشع بن نون فقال له قومه وساق إلى قوله ثم أوحى الله إلى يوشع بن نون
أن يرتقي الماء الجبل أن تجري في ذلك الماء أنه يمكن أن يكون المراد جريان عكوس الكواكب فيها فيكون كالزيج لهم لاستعلام مقادير الحركات
أو جعلها مثال الكواكب مثلاً فأجراها في الماء على قدر حركاتها أصلها في السماء وصغرها وأنزلها وأجراها في الماء على تلك الحركات في الزمان الطويل
أو أعلم أنه من ثم كره أي من أجل أن الحساب اختلط فلا يمكنهم الحكم الواقعي على الكواكب حركاتها فيكذبون ويخطئون بسبب الأمور
الغير المدركة بسبب علمهم بما يترتب علمه والخبر ضعيف عامي وفيه إشكال آخر وهو أنه لو كان يجب تقديم أمرهم وأحكام النجوم كانوا من الخارج
فلم يخرجوا ولو لم يكونوا منهم فلم يكن ترك خروجهم بسبب ذلك وهذه المسائل الغامضة من فروع مسألة القضاء والقدر والعقل قاصر
عن فهمها النجوم وأما دلالة النجوم على إبراهيم ع فقد روى صاحب كتاب التجمل أن آزر أبا إبراهيم ع كان منجماً لنمرود ولم يكن يصدر إلا
عن أمره فنظر ليلة في النجوم فأصبح وهو يقول لنمرود لقد رأيت في النجوم عجباً قال وما هو قال رأيت مولوداً يولد في زماننا يكون هلاكنا
على يديه ولا يلبث إلا قليلاً حتى يحمل به قال فتعجب من ذلك ثم قال هل حملت به النساء بعد قال لا فحجب الرجال عن النساء ولم يدع امرأة
إلا جعلها في المدينة لا يخلص إليها بعلها قال فوقع آزر على أهله فحملت بإبراهيم فظن أنه صاحبه فأرسل إلى قوابل ذلك الزمان
كن أعلم الناس بالجنين ولا يكون في الرحم شيء إلا عرفنه وعلمن به فنظرن فألزم ما في الرحم الظهر فقلن ما نرى في بطنها شيئاً قال وكان
مما أوتي من العلم أن المولود سيحرق بالنار ولم يؤت علماً أن الله سينجيه منها أقول وروينا هذا الحديث عن إبراهيم الخزاز عن أبي بصير عن أبي

من اصحابنا عن هارون بن موسى التلعكبري رحمه الله وقد روى هذا الحديث علي بن ابراهيم في كتاب تفسير القرآن باسقط من هذه الرواية ورواه ابو
جعفر محمد بن جرير الطبري في الجزء الاول من تاريخه ورواه ايضا سعيد بن هبة الله الراوندي في كتاب قصص الانبيا ورواه الثعلبي في تفسيره وغيره
من العلماء ومن اخبار المنجمين عن نبوة ورسالة موسى بن عمران عليه السلام وقد تضمنت كتب التواريخ وغيرها من المصنفات ما يغني عن ذكر جميع الروايات
في ذلك لاشتهاره رواه الثعلبي في كتاب العرائس في المجالس فقال ان فرعون راى في منامه ان نارا اقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على
بيوت مصر فاحرقت القبط وتركت بني اسرائيل فدعا فرعون السحرة والكهنة والمعبرين والمنجمين وسالهم عن رؤياه فقالوا انه يولد
في بني اسرائيل غلام يسلبك ملكك ويغلبك على سلطانك ويخرجك وقومك من ارضك ويبدل دينك وقد اظلك زمانه الذي يولد
فيه ثم ذكروا ولادة موسى عليه السلام وما صنع فرعون في قتل ذكور الاولاد وليس في ذلك هيهنا ما يليق بالمراد فذكر حكم المنجمين بولادة موسى
ونبوته الزمخشري في كتاب الكشاف وروى حديث دلالة النجوم على ولادة موسى عليه السلام وهب بن منبه في الجزء الاول من كتاب المبتدا باسقط
من رواية الثعلبي وذكر ابو جعفر بن بابويه في كتاب النبوة في باب مبتدا حديث عيسى بن مريم عليه السلام فقال اما هذا النظر فقدم عليها وفد
من علماء المجوس زائرين معظمين لامر ابنها فقالوا انا قوم ننظر في النجوم فلما ولد ابنك طلع بمولده نجم من نجوم الملك فنظرنا فيه فاذا
ملكه ملك نبوة لا تزول عنه ولا تفارقه حتى يرفع الى السما فيجاور ربه عز وجل ما كانت الدنيا مكانها ثم يصير الى ملك هو اطول وابقى
مما كان فيه فخرجنا من قبل المشرق حتى رفعنا الى هذا المكان فوجدنا النجم متطلعا عليه من فوقه فبذلك عرفنا موضعه وقد اهدينا
له هدية جعلناها له قربانا لم يقرب مثله لاحد قط وذلك انا وجدنا هذا القربان يشبه امره وهو الذهب والمر واللبان لان
الذهب سيد المتاع كله وكذلك ابنك سيد الناس ما كان حيا والمر جبار الجراحات والجنون والعاهات كلها وان اللبان
يبلغ دخانه السما فانه يبلغها دخان شي غيره وكذلك ابنك يرفعه الله عز وجل الى السما وليس يرفع من اهل زمانه غيره ووجدت
في كتاب دلايل النبوة جمع ابي القاسم الحسين بن محمد الكوفي روى عن محمد بن عمار بن الحسين عن الحسن عن عبد الله بن غانم عن هناد عن
هناد عن يونس عن ابن اسحق عن صالح بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن اسعد بن زرارة عن حسان بن ثابت قال اني والله لغلام يفعة ابن
سبع او ثمان سنين اعقل كلما سمعت اذ سمعت يهوديا وهو على اكمة يثرب يصرخ يا معشر اليهود فلما اجتمعوا قالوا ويلك ما لك
قال طلع نجم احمد الذي يبعث به الليلة ووجدت كتابا عندنا الان ذا اسم كتاب ابيد الصيني عالم ملك الهند يذكر تفصيل دلالة
النجوم على نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وآله اقول هذا ورد ما ذكره المسعودي من امور قد ذكرتها والاطلاع من حكم النجوم على نبوة
نبينا صلى الله عليه وآله في باب البشارة به صلى الله عليه وآله وباب مولده ثم قال واما دلالة النجوم على ظهور المسلمين على ملوك
الفرس فالاخبار يمكن ان يكون لها كثيرة في التواريخ الكبيرة فمن ذلك ما ذكره الطبري في تاريخه فقال ولما هم يزدجرد بن شهريار
بالخروج من ساباط بعث الى اخبر منجمي الكتاب بلادنا انا ديرفانا نتمكن فكيف ترينا قال وان النعايم قد حبست وحبست
الزهرة فاعتدل الميزان وذهب بهرام كالذي يعرفه القوم اما يظهرون علينا ويستولون على ما يلينا وان اشد ما رايت
ان الملك قال للنيزك اليهم ان لا يسير اليهم انا نبعث وانا سايرا اليهم قال وكان الذي جرا يزدجرد على ارسال رستم غلام جابان

منجم

منجم كسرى وكان من اهل هرات باذربيجان فلما وصل اليه فقال ما في يمينه درهم ودرهم العرب فخاف على الصدق ويكذبه وكان درهم بيد الملك ثم
علم ذلك المنجم فتفل عليه مرة وحط على الملك ثم قال اني احب ان تخبرني بما اراه الهادي لما تركه فقال الغلام الهندي
سلني ما شئت فقال ايها الملك يشبه طائر يقع على ابوابك فيقع منه شيء في درهما وحط دابره قال الهندي صدقت الطائر غراب
والذي في يده درهم ويقع جانبا ان الملك طلب جانبا حتى دخل عليه فسأله عما قال الغلام فحسبه فقال صدقت ولم يصب عقعق
الذي في يده درهم فيقع ثم على هذا المكان وكذبه رابع الدرهم فتبيّنه بها ودقة دابره اخرى لما كان من وقع على الزاق
عقعق فسقط من درهم في الخط الاول فنزل فاستقر في الخط الاخير فاخبر الهندي جانبا حيث خطا هاني بتره وثوج فقال الهندي
فحللتها عن اسود فقال اجابان كذبت بل اسود اسعفا فحفرنا البقرة فاستخرجت فحللتها فاذا فيها ابيض فقال اجابان فيها
اذ دربا وتعجباه على اخراج رمثم فاجتباه ثم قال الطبري باسناده ان جابان كتب الى ابرويز علم من العسكر بامره بالذي من لوامع القرب
فيما يريده واخبره ان ملك ابرويز ذهب فقيل من ذلك لان الزهرة انقضاه ولا ان الفجر من ظهور العرب على ابرويز ثم ذكر كلام النجوم
على امامة القائم عليه السلام وكان من علما ما ادرجناه في باب كلام صلوات الله عليه في القاموس العقعق طائر ابلق بسواد وبياض
العين والقاف وقال الشيخ البهائي نساجها جني بيج لا يبيج ورجل سمع الشيخ اعلم ووسمه السمع بالضم السود ويضرب له المثل
وفي النهاية الاسقع نوع من السواد مع لون الكافي عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن عبد
الرحمن بن سيابة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك ان الناس يقولون ان النجوم لا يحل النظر فيها وهي تعجبني فان كانت تضر بديني
فلا حاجة لي في شيء يضر بديني وان كانت لا تضر بديني فوالله اني لاشتهيها واشتهي النظر فيها فقال ليس كما يقولون لا تضر بدينك
ثم قال انكم تنظرون في شيء منها كثيره لا يدرك وقليله لا ينتفع به تحسبون على طالع القمر ثم قال اتدري كم بين المشتري والزهرة من دقيقة قلت
لا والله قال افتدري كم بين الزهرة والقمر من دقيقة قلت لا والله قال افتدري كم بين الشمس وبين السكينة من دقيقة قلت لا والله ما سمعته من احد
من المنجمين قط قال افتدري كم بين السكينة وبين اللوح المحفوظ من دقيقة قلت لا والله ما سمعته من منجم قط قال ما بين كل واحد منهما الى
صاحبه ستون او سبعون دقيقة شك عبد الرحمن ثم قال يا عبد الرحمن هذا حساب اذا حسبه الرجل ووقع عليه عرف القصبة التي وسط
الاجمة وعدد ما عن يمينها وعدد ما عن يسارها وعدد ما خلفها وعدد ما امامها حتى لا يخفى عليه من قصب الاجمة واحدة النجوم باسناده
عن الكليني مثله ثم قال السيد وروى هذا الحديث من اصحابنا في المصنفات والاصول ورواه محمد بن عبد الله بن ابي الرد ورواه
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان تحسبون على طالع القمر يظهر منه ان كان مدار احكام منجمي اهل عصره على حركات القمر واوضاعه وكانوا
لا يلتفتون الى اوضاع سائر الكواكب كم بين المشتري والزهرة اي بحسب الدرجات والاوضاع الحاصلة من الحركات وبعد فلك احدها
عن الآخر والاظهر وبين السكينة هو اسم كوكب غير معروف عند المنجمين او مدخل في الاحكام وفي بعض النسخ السنبلة والاول
ما سمعته من منجم النجوم باسناده عن الكليني في كتاب تعبير الرؤيا باسناده عن محمد بن سام قال قال ابو عبد الله عليه السلام قوم يقولون النجوم
اصح من الرؤيا وذلك كانت صحيحة حين لم يرد الشمس على يوشع بن نون وعلى امير المؤمنين عليه السلام فلما رد الله عز وجل عليهما ضل فيها علماء النجوم.

[Right margin, beside line 5:] يخبر

[Left margin, beside line 17:] والسنبلة

الطائي عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل بن صالح عن اخبره عن ابي عبد الله عم قال سئل عن النجوم فقال لا يعلمها الا اهل
بيت من العرب واهل بيت من الهند النجوم باسناده عن الحلبي مثله وزاد في اخره او كاد وصح اهل سوء ثم قال ووجدنا هذا الخبر
باسنادنا الى ابن ابي عمير اصلح عن ابي عبد الله عم اهل بيتا العرب واهل بيت النبوة بيان امر عظيم والرد يدل على جواز النظر فيه والعمل
به على خلافهما ذكر لان علم اكثر الخلق به ناقص فيكون حكمهم بقول بعض علم الكائن عن احمد بن محمد عن علي بن محمد جميعا عن علي بن الحسن الميثمي
عن محمد بن الخطاب الواسطي عن يونس بن عبد الرحمن عن احمد بن عمر الحلبي عن حماد الازدي عن هشام الخفاف قال قال ابو عبد الله عم
كيف بصرك بالنجوم قال قلت ما خلفت بالعراق ابصر بالنجوم مني قال كيف دوران الفلك عندكم قال فاخذت قلنسوتي عن راسي فادرتها قال
فقال ان كان الامر على ما تقول فما بال بنات النعش والجدي والفرقدين لا يرون يدورون يوما من الدهر في القبلة قال قلت هذا
شيء والله لا اعرفه ولا سمعت احدا من اهل الحساب يذكره فقال لي كم السكينة من الزهرة جزءا في ضوئها قال قلت هذا والله نجم ما سمعت
به ولا سمعت احدا من الناس يذكره قال سبحان الله فاسقطتم نجما باسره فعلى ما تحسبون ثم قال فكم الزهرة من القمر جزءا في ضوئه قال قلت
هذا شيء لا يعلمه الا الله عز وجل قال فكم القمر جزءا من الشمس في ضوئها قال قلت ما اعرف هذا قال صدقت ثم قال ما بال العسكرين يلتقيان
في هذا حاسب وفي هذا حاسب فيحسب هذا لصاحبه بالظفر ويحسب هذا لصاحبه بالظفر ثم يلتقيان فيهزم احدهما الاخر فاين كانت النجوم
قال فقلت لا والله ما اعلم ذلك قال فقال صدقت ان اصل الحساب حق ولكن لا يعلم ذلك الا من علم مواليد الخلق كلهم بيان فادرتها
لعله زعم ان مركز الفلك في جميع المواضع حوالي راسه ما بال العسكرين هذا دليل تام على خطاء المنجمين فانهم ملكوا اذا التقيا بلا كان لكل منهما
منجم فانهما يختاران لهما ساعة واحدة ويحكم كل منهما لصاحبه بالظفر مع انه يظفر احدهما وينهزم الاخر وذلك لعدم احاطتهم بارتباطات
النجوم بالاشخاص فانه يمكن ان يكون لكل نجم ساعة مختصة بتخصيص الاشخاص يكون سعادة وعلوه علامة لغلبتها ولعله اشارة الى ان تاثير النجوم على
مع خلاف حدوث الحوادث يكون الا بسبب القوابل مدخل فيه وهم على تقدير احاطتهم علمهم بالمواليد لا يحيط علمهم بالنفس كما قال
ابن سينا ويجيء تفصيله في قصة هاروت وماروت فقوله لا يعلم ذلك الا من علم مواليد الخلق يمكن ان يكون فيه اشارة الى الاولى كان المنجمين
يعتبرون طالع المولود في الاحكام او الى الثاني بان يكون المراد بالعلم بالمواليد العلم بخصوصيات موادهم واستعداداتهم وقابلياتهم في
اسباب ولادتهم وهذا علم لا يمكن احاطته لبشر الا بالوحي او الالهام من الخالق ويمكن ان يكون المراد ان من احاط بذلك العلم يعلم جميع
الخلق ولما لم يعلم المنجمون جميع ذلك ظهر انهم لا يحيطون بهذا العلم ما دل على التقادير ظاهره حقيقة هذا العلم وعدم جواز النظر فيه لباقي
الخلق لعدم احاطتهم ويتضمن القول بما لا يعلم وامر بعلم النجوم ووجدت في كتاب نوادر الحكمة تاليف محمد بن احمد بن يحيى بن عمران
عبد الله القمي رواه عن الرضا عم قال قال ابو الحسن صلوات الله عليه للحسن بن سهل كيف حسابك للنجوم فقال ما بقي منها شيء الا وقد
تعلمته فقال ابو الحسن صلوات الله عليه كم لنور الشمس على نور القمر فضل درجة وكم لنور القمر على نور المشتري فضل درجة وكم لنور
المشتري على نور الزهرة فضل درجة فقال لا ادري فقال ليس في يدك شيء ان هذا ايسر [illegible] اي هذا ايسر شيء من هذا العلم النجوم
ووجدت في كتاب مسائل الصباح بن نصر الهندي للرضا عم رواية ابي العباس بن نوح وابي عبد الله محمد بن احمد

الصفواني

الصفواني من اصل كتاب عتيق لنا الآن ربما كان قد كتب في حينها بالاسناد المتصل من عن الريان بن الصلت ذكر احتجاج العلماء بحضرة المامون و
ظهور حجته على جميع العلماء وحضور صباح بن نصر الهندي عند مولانا الرضا عليه السلام وسواله عن مسائل كثيرة منها سواله عن علم النجوم فقال عليه السلام ما معناه
هو علم في اصل صحيح ذكروا ان اول من تكلم في النجوم ادريس عليه السلام وكان ذو القرنين بها ماهرا واصل هذا العلم من عند الله عز وجل ويقال ان الله بعث النجم
الذي يقال له المشتري الى الارض في صورة رجل فاتى بلد العجم فعلمهم في حديث طويل فلم يستكملوا ذلك فاتى بلد الهند فعلم رجلا منهم فمن هناك صار
علم النجوم بها وقد قال قوم هو علم من علم الانبياء خصوا به لاسباب شتى فلم يستدرك المنجمون الدقيق منها فشابوا الحق بالكذب هذا آخر لفظ مولانا
علي بن موسى الرضا عليه السلام في هذه الرواية الجليلة الاسناد وقوله حجة على العباد وقوله عليه السلام ذكروا ويقال فان عادتهم التقية من المخالفين
تقية لموضع هذا الكلام وتارة يقول كان ابي يقول وتارة يروي عن رسول الله صلى الله عليه واله اقول يحتمل ان يكون تعجيزه واما نسبة علم النجوم
لولوع المامون بهذا العلم ورغبته به فلعله عبر بهذه العبارات وفي اكثر الاعصار المنجمون مقربون عند السلاطين وانا ذاكر
منهم مع انه غير صريح في جواز التعليم والتعلم والعمل به ما في الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن سليمان بن خالد قال سالت ابا
عبد الله عليه السلام عن الحر والبرد ممن يكونان فقال لي يا ابا ايوب ان المريخ كوكب حار وزحل كوكب بارد فاذا بدا المريخ في الارتفاع انحط زحل وذلك
في الربيع فلا يزالان كذلك كلما ارتفع المريخ درجة انحط زحل درجة ثلاثة اشهر حتى ينتهي المريخ في الارتفاع وينتهي زحل في الهبوط فيجلو المريخ فلذلك
يشتد الحر فاذا كان في آخر الصيف واول الخريف بدا زحل في الارتفاع وبدا المريخ في الهبوط فلا يزالان كذلك كلما ارتفع زحل درجة انحط المريخ
درجة حتى ينتهي المريخ الى الهبوط وينتهي زحل في الارتفاع فيجلو المريخ فلذلك يشتد الحر فاذا كان في آخر الصيف واول الخريف بدا زحل في الارتفاع
وبدا المريخ في الهبوط فلا يزالان كذلك كلما ارتفع زحل درجة انحط المريخ درجة حتى ينتهي المريخ الى الهبوط وينتهي زحل في الارتفاع فيجلو زحل
وذلك في اول الشتاء وآخر الصيف فلذلك يشتد البرد وكلما ارتفع هذا هبط هذا وكلما ارتفع هذا هبط هذا فاذا كان في الصيف يوم بارد فالفعل
في ذلك للقمر واذا كان في الشتاء يوم حار فالفعل في ذلك للشمس هذا تقدير العزيز العليم وانا عبد رب العالمين بيان اشكل هذا الخبر على
اكثر لان حركتي زحل والمريخ الخاصتين غير متوافقتين ولا مطابقتين لحركة الشمس والفصول الحاصلة منها بوجه ويخطر بالبال انه يمكن حل الخبر على
ليندفع الاشكال وهو ان يكون حرارة احد الكوكبين وبرودة الآخر بالخاصية لا بالكيفية ويكون من قبيل التاثيرات التي تقتضيها اوضاع الكواكب
ويكون لكل منهما تدوير ويكون ارتفاع المريخ في تدويره اما مؤثرا ناقصا او علامة لزيادة الحرارة ويكون ارتفاعه عند انحطاط زحل في تدويره
وانحطاطه مؤثرا ناقصا او علامة لضعف البرودة فلعلهما يصيران في الصيف حارا وفي الشتاء بعكس ذلك ولم يرد دليل على امتناع ما
في القمر تدويرا وارتفاعه مؤثرا او علامة لزيادة البرد والرطوبات وقد اثبتوا افلاكا كثيرة جزئية لكل السيارات لضبط الحركات ومع ذلك
يرد عليهم ما لا يمكنهم حله فلا ضير في ان نثبت فلكا آخر لتصحيح الخبر المنسوب الى الامام ثم قوله فيجلو المريخ كذا في اكثر نسخ الكافي وهو اما من الجلاء
بمعنى الخروج والمفارقة عن المكان اي ما ياخذ في الارتفاع او من الجلاء بمعنى الوضوح والانكشاف وفي بعض نسخ فيعلو في الموضعين ومن
كتاب النجوم فيلحق فيهما ولعل قوله وانا عبد رب العالمين لحضور بعض الغلاة في ذلك المجلس قال ذلك ردا عليهم ونفي
لما اوله الكلام مبني على زعم المنجمين من تاثير الكواكب ردا لذلك آخرا بقوله هذا تقدير العزيز العليم وحاصله ان المنجمين يعدون الشمس والمريخ

بابل وزحل بارد يابس والقمر بارد رطب ودعوهم ان تأثيرها في السفليات كذلك وتخصيص المريخ وزحل بالذكر لكونهما من العلويين وهو ابعد
عنهم والمراد بارتفاع المريخ والعطارد زحل حسن حال الاول وسوء حال الثاني بزعمهم لان الشمس اولها الحمل كلما ازداد ارتفاعا في افاقنا كان
اشد تأثيرا وحرارة للهواء فارتفع مانع تأثير المريخ وقوي تأثيره وضعف تأثير زحل وكذا العكس الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن
هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال ان آزر ابا ابراهيم ع كان منجما لنمرود ولم يكن يصدر الا عن امره فنظر ليلة في النجوم فاصبح وهو يقول لنمرود لقد
رايت عجبا قال وما هو قال رايت مولودا يولد في ارضنا يكون هلاكنا على يديه ولا يلبث الا قليلا حتى يحمل به قال فتعجب من ذلك وقال هل حملت به
النساء قال لا قال فحجب النساء عن الرجال فلم يدع امراة الا جعلها في المدينة لا يخلص اليها بعلها ووقع آزر على اهله فعلقت بابراهيم ع فظن انه صاحبه
فارسل الى نساء من القوابل في ذلك الزمان لا يكون في الرحم شيء الا علمن به فنظرن فالزم الله عز وجل ما في الرحم الظهر فقلن ما نرى في بطنها شيئا وكان فيما
اوتي من العلم انه سيحرق بالنار ولم يؤت علم ان الله تبارك وتعالى سينجيه منها الكافي عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن الحسن بن علي بن عثمان عن
ابي عبد الله المدائني عن ابي عبد الله ع قال ان الله خلق نجما في الفلك السابع فخلقه من ماء بارد وسائر النجوم الستة الجاريات من ماء حار وهو نجم الانبياء
والاوصياء وهو نجم امير المؤمنين ع يامر بالخروج من الدنيا والزهد فيها ويامر بافتراش التراب وتوسد اللبن ولباس الخشن واكل الجشب وما خلق الله
نجما اقرب الى الله منه بيان لعل الجزء الاول انما هو من حيث انهم داخلون في طالع الكواكب الذي ينسبون اليها وفي سعدها ونحسها يامر بالخروج من الدنيا لعل
المراد ان من ينسب اليه هكذا حال الامر كان هذا الكوكب طالعه او كان دنيه يكون كذلك او ان المنسوبين الى هذا الكوكب يامرون بذلك اقول لعل الاول
يمكن ان يقال لا تنافي بين ما ذكره المنجمون وبين ما ورد في الخبر اذ نحوسته بالنظر الى اغراض اهل الدنيا وما يطلبون من زهرات الدنيا وزخرفها وزبرجها و
سعادته بالنظر الى اغراض اهل الاخرة وما يطلبون من ترك الدنيا ولذاتها وشهواتها فتدبر الكافي قد روي معوية بن حكيم عن محمد بن زياد عن محمد بن يحيى
الخثعمي قال سالت ابا عبد الله ع عن النجوم حق هي قال له نعم فقلت له وفي الارض من يعلمها قال نعم وفي الارض من يعلمها قال السيد ورويناه باسنادنا
الى محمد بن يحيى الخثعمي عن كتاب معوية بن حكيم ورويناه باسنادنا عن معوية بن حكيم في كتاب اصل حديثنا آخر عن ابي عبد الله ع قال في السماء اربعة نجوم ما يعلمها
الا اهل بيت من العرب واهل بيت من الهند يعرفون منها نجما واحدا فبذلك قام حسابهم المناقب لابن شهرآشوب عن ابي بصير قال رايت رجلا يسال
ابا عبد الله ع عن النجوم فلما خرج من عنده قلت له هذا علم له اصل قال نعم قلت حدثني عنه قال احدثك عنه بالسعد ولا احدثك بالنحس ان الله جل اسمه
فرض صلوة الفجر لاول ساعة فهو فرض وهي سعد وفرض الظهر لسبع ساعات وهو فرض وهي سعد وجعل العصر لتسع ساعات وهو فرض وهي سعد و
المغرب لاول ساعة من الليل وهو فرض وهي سعد والعتمة لثلث ساعات وهو فرض وهي سعد بيان لعل غرضه ان ذلك اصل يكون لا ينبغي لك
ان تطلب منه الا قدر ما تعلم به اوقات الفرائض او المعنى ان اوقات الفرائض لها سعادة لوقوع عبادة الله فيها النجوم رويناه باسانيد عن الحسين بن
عبيد الله الغضايري ونقلته من خط من الجزء الثالث من كتاب الدلائل لابي عبد الله بن جعفر الحميري باسناده عن بياع السابري قال قلت لابي عبد الله ع
ان لي في النظر في النجوم لذة وهي معيبة عند الناس فان كان فيها اثم تركت ذلك وان لم يكن فيها اثم فان لي فيها لذة قال فقال تعد الطوالع قلت
نعم فعددتها فقال كم تسقي الشمس القمر من نورها قلت هذا شيء لم اسمعه قط فقال وكم تسقي الزهرة الشمس من نورها قلت ولا هذا قال فكم تسقي الشمس من اللوح
المحفوظ من نوره قلت وهذا شيء ما اسمعه قط قال فقال هذا شيء اذا علمه الرجل عرف اوسط قصبة في الاجمة ثم قال ليس يعلم النجوم الا اهل بيت من قريش

واهل بيت من الهند ومن وجدت في كتاب عتيق اسمه كتاب التجمل قال ابو احمد عن جعفر بن التمري قال ذكرت النجوم عند ابي عبد الله فقال
ما يعلمها الا اهل بيت بالهند واهل بيت من العرب وفي كتاب المذكور ايضا عن محمد وهرون ابني ابي سهل وكتبا الى ابي عبد الله ان ابانا
وجدنا كانا ينظران في النجوم فهل يحل النظر فيها فقال نعم وفيها ايضا انهما كتبا اليه نحن ولد بني نوبخت المنجم وقد كتبنا اليك هل يحل
النظر فيها فكتب نعم والمنجمون يختلفون في صفة الفلك فبعضهم يقولون ان الفلك فيه النجوم والشمس والقمر معلق بالسماء وهو دون السماء وهو الذي
يدور بالنجوم والشمس والقمر والسماء فانها لا تتحرك ولا تدور ويقولون دوران الفلك تحت الارض وان الشمس تدور مع الفلك تحت الارض تغيب
في المغرب تحت الارض وتطلع بالغداة من المشرق ويكتب ثم ما لم يخرج من التوحيد ومن اكثرنا بالمذكور ابو محمد عن الحسن بن علي بن ابراهيم بن مهيار في
قوله تعالى يوم نحشر ... كان القمر يجري بالنجوم لان الفلك معلق بالسماء او الفلك معلق بالسماء ولعل المراد بالسماء الفلك انه يجد بعدم حركتها انها
لا تتحرك بالحركات الخاصة للكواكب وقولهم دوران الفلك تحت الارض يحتمل الخاصة واليومية ولاعم وزعمهم ان الكواكب لا تتحرك تبعا للفلك
فوق الارض فكذا تتحرك تحتها وقولهم ان الشمس تدور مع الفلك اي بالحركة اليومية هذا ما خطر بالبال في تاويله وظاهره ان الافلاك تتحرك
ولعل كان ذلك مذهب الجماعة كما ذهب اليه الكراجكي حيث قال في كنز الفوائد اعلم ان الارض على هيئة الكرة والهواء محيط بها من كل جهة و
الافلاك تحيط بالجميع احاطة استدارة وهي طبقات بعضها يحيط ببعض فيها سبعة تختص بالسير فيها الكواكب السبعة التي تسمى المتحيرة فالنيران
هما الشمس والقمر والخمسة وهي زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد ولكل واحد منها فلك يختص به من هذه السبعة فلك زحل اعلاها
فلك القمر اقربها من الارض وفلك الشمس في وسطها وتحت فلك زحل فلك المشتري ثم المريخ ومن فوق القمر فلك عطارد ثم فلك الزهرة ومحيط بهذه
السبعة فلك الكواكب الثابتة وهو جميع ما يرى في السماء غير ما ذكرناه ثم الفلك المحيط الاعظم المحرك جميع هذه الافلاك ثم السموات السبع محيط
بالافلاك وهي مساكن الاملاك ... الله تعالى ... انبيائه ... انتهى وهذا قول غير مسلم برهانا عقلا ونقلا والظاهر الآيات الكثيرة
من القول المشهور ويكشف على عدم النظر فيما لم يخرج عن التوحيد اي ما لم يفسر الى القول بتاثير الكواكب وانها مؤثر في الخلق والتدبير وتحتمل
والظاهر ان المراد بالنظر في النجوم هنا علم الهيئة والتفكر في كيفية دوران الفلك والافلاك وقدر حركاتها واشباه ذلك لا استخراج الاحكام
والاخبار عن الحوادث وفي النجوم من كتاب مدينة الكرام وبستان العوام تاليف محمد بن الحسين بن الحسن الرازي ورد هذا الكتاب في خطر بالعجمية فنقلناه
الى العربية فذكر في اواخر المجلد الثاني منه ما هذا لفظه ... روي ان هرون الرشيد بعث الى موسى بن جعفر فاحضره فلما حضر عنده قال ان
الناس ينسبونكم يا بني فاطمة الى علم النجوم وان معرفتكم بها معرفة جيدة وفقهاء العامة يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا ذكر
في اصحابي فاسكتوا واذا ذكروا القدر فاسكتوا واذا ذكروا النجوم فاسكتوا وامير المؤمنين كان اعلم الخلائق بعلم النجوم واولاده
وذريته الذين تقول الشيعة بامامتهم كانوا عارفين بها فقال الكاظم هذا حديث ضعيف واسناده مطعون فيه والله تبارك وتعالى
قد مدح النجوم ولولا ان النجوم صحيحة ما مدحها الله عز وجل والانبياء كانوا عالمين بها وقال الله تعالى في حق ابراهيم خليل الرحمن وكذلك
نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين وقال في موضع اخر فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم فلو لم يكن عالما بعلم النجوم ما نظر
فيها وما قال اني سقيم وادريس كان اعلم اهل زمانه بالنجوم والله تعالى قد اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم وقال في موضع اخر والنازعات

او انكر شيئا من نفسه كان يورث بها حاجته وكان امر مخوف او موعود وسبيل خطير وعقب هذه الامور عند امر بالاشر يذكره في القطر

بان ليس احد يصلح غيره لها و اعتاد هما علما بما لا نعلم عجلا من كثير وسائر الاشياع بغيره وعما يصلح الموالي مما هو الاعوان وقد جبر

الاستماع

ومقبر من موقلا نالا نحصنا امر ربما يقدر عليه الصيام على ما اصطفاه لا يوم او يوما او ثلثة في الشهر وما يخلو كل يوم او يومين من صدقة

على مسكين مسكينا او ما يجري عليه النبيه وما جرى مجرى ذلك ويشتغل نفسه في صلوة الليل والنهار واستعمال الادعية وكذلك في الاستغفار و

مبلغها

قراءة القرآن وذكرا مرتلا والاعتراف في القنوت لذنوبه ويستغفر الله سبحانه ويعجل ابوابا في الصدقة والعتق عن اشياء يتهمها من ذنوبه في

بيته في اعتقاد الحق ويصل رحمه ويترك الخيرتها ونرجوا ان يعفو امرامكان مثا وما وهب من رضا يا عزوجل اياه فلعقوا امرما في

امره خوفا مما اصنع على الابرار رجا ان يزيد امر في عمره ويبطل قول المنجم فما اطلعهم على الغيب والحدود قد رايت هذا الحديث في كتاب النجوم

لعبد الله بن جعفر الحميري فقد رواه عن احمد بن محمد بن عيسى باسناده الى الصلحاء بن النفر كانت هذه الدار بن سعيد بن جواد لم يجدوا

ذكلا ما حرف نظمها فتركتها كما كانت النجوم روى محمد بن خالد البرقي في قصص الانبيا فقال لنا هذا لفظ عبد الله بن سنان عن عاد بن الح

معوية قال وتحت اثنان مكان على بيوشع بن نون حتى انتهى الى البلقا فلقوا بها رجلا يقال له بالقابر بحشنا البلقا فجعلوا يخرجون

فما يلقون لا يقتل منهم رجل فسئل ذلك فقيل ان في المدينة امراة منجمة تستقبل الشمس بفرجها ثم تحسب ثم يعرض عليها الخيل فلا يخرج يومئذ

رجل حضر اجله فصلى يوشع بن نون ركعتين ودعا ربه ان يوخر الشمس فاضطرب عليها الحساب فقالت لنا انظروا ما يعرضون علي فاعطتهم

ذم فتلحت

فان حسابي قد اختلط علي قال فتخير الخيل فاخرجوا فانه لا يكون القتال قال فتضعضعت وامر حيث فقتلوا قتلا لم يقتله قوم فسالوا

يوشع الصلح فابى حتى يدفع اليه المراة فابى الناس ان يدفعوها فقالوا ندعى الرضا لمهما ودفعها اليه فقال لها هل تجدينا حلت اجل احد منا

قتل الى قالت لا قال فانا ليس لما تدعونا الى دينك قال بلى قالت فاني عهد خلت في دينك هذا اخر لفظه في حديث نوادر الراوندي

باسناده عن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده قال كان بيننا حرب بيني وبين رجل فاراد قسمتها وكان ذلك الرجل صاحب نجوم فنظر الى الساعة التي

فيها السعود فخرج فيها ونظر الى الساعة التي فيها النحوس فبعث الى ابي فلما اقتسما الارض خرج خير السهمين لابي فجعل صاحب النجوم يتعجب

فقال له ابي ما لك فاخبره الخبر فقال له ابي فهلا ادلك على خير مما صنعت اذا اصبحت فتصدق بصدقة تذهب عنك نحس ذلك اليوم واذا

امسيت فتصدق بصدقة تذهب عنك نحس تلك الليلة دعوات الراوندي عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله قال كان بين ابي وبين

رجل قار ادا قسمها وذكره نحوه وقال ان في علم النجوم عندنا معرفة المؤمن والكافر نعم قال ذلك عند ذكر النجوم لسان احاطة علمهم باكثر

يحتمل

المنجمون نعم بعض الا انهم كانوا يعرفون ذلك من النجوم مع انه يحتمل ذلك ايضا بما يقصر علمهم وعدم احاطتهم بها انهم لا يدعون علم استناد ذلك

نهج النجوم الاحتجاج والنهج من كلام له قاله لبعض اصحابه لما عزم على المسير الى الخوارج فقال له يا امير المؤمنين ان سرت في هذا الوقت

خشيت ان لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم فقال اتزعم انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء وتخوف الساعة التي من

سار فيها حاق به الضر فمن صدقك بهذا فقد كذب بالقرآن واستغنى عن الاستعانة بالله تعالى في نيل المحبوب ودفع المكروه وينبغي في قولك

للعامل بامرك ان يوليك الحمد دون ربه لانك بزعمك انت هديته الى الساعة التي نال فيها النفع وامن الضر ثم اقبل على الناس فقال

ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار
يرد على من امره وعوتب على صدقه لهذا كان من اسقط السيد من درجة ابن سينا كاهو دابه وقد مر تمام وعلى ما تقدم هذا اشارة الى علم ما في بطن
الدابة وان لم يكن سقط منها شيء فيحتمل ان يكون اشارة الى دعواه علم الساعة بين المنافي لقوله عز وجل وما تدري نفس ما ذا تكسب غدا وقوله
سبحانه قل لا يعلم من في السموات ومن في الارض الغيب الا الله وقوله جل وعلا وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وما افاد مثل هذا المعنى و
يمكن حمل الكلام على وجه اخر وهو ان قول المنجم بان صرف السوء ونزول الضر تابع للساعة سواء قال بان الاوضاع العلوية مؤثرة تامة في السفليات
ولا يجوز تخلف الاثار عنها او قال بانها مؤثرات ناقصة ولكن باقي المؤثرات امور لا يتطرق اليها التغير او قال بانها علامات تدل على
وقوع الحوادث حتما فهو مخالف لما ثبت في الدين من انه سبحانه يمحو ما يشاء ويثبت وانه يقبض ويبسط ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولم يفرغ
من الامر وهو تعالى كل يوم هو في شأن والظاهر من احوال المنجمين السابقين وكلماتهم جزمهم بل كلهم انهم لا يقولون بالتخلف وقوعا وامكانا فيكون
تصديقهم مخالفا للنصوص في القرآن وما علم من الدين ولا ايمان من هذا الوجه ولو كان منهم من يقول بجواز التخلف ووقوع تقديره امر واختيار
وانه يرد النحوسة الساعة بالتوكل والدعاء والتوسل والتصدق وينقلب السعد نحسا والنحس سعدا وبان الحوادث لا يعلم وقوعها الا اذا علم
انه سبحانه لم يتعلق حكمه بتبديل احكامها كان كلامه مخصوصا بمن لم يكن كذلك فالمراد بقوله صرف عنه السوء وحاق به الضر اي حتما قوله
في قولك اي على قولك وبسبب قولك او يكون للظرفية المجازية الا ما يهتدى به اشارة الى قوله سبحانه وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها
في ظلمات البر والبحر والكهانة بالفتح مصدر قولك كهن بالضم اي صار كاهنا ويقال كهن يكهن كهانة مثل كتب يكتب كتابة اذا تكهن والحرفة
الكهانة بالكسر وهو عمل يوجب طاعة بعض الجان له بحيث ياتيه بالاخبار الغائبة وهو قريب من السحر قيل قد كان في العرب كهنة كشق وسطيح
وغيرهما فمنهم من يزعم ان له تابعا من الجن ورئيا يلقي اليه الاخبار ومنهم من كان يزعم انه يعرف الامور بمقدمات واسباب يستدل
بها على مواقعها من كلام من يسأله او فعله او حاله وهذا يخصونه باسم العراف كالذي يدعي معرفة الشيء المسروق ومكان الضالة ونحوهما
ودعوة علم النجوم الى الكهانة اما لانه يجر المنجم الى الرغبة في تعلم الكهانة والتكسب به او ادعاء ما يدعيه الكاهن والسحر قيل هو كلام
او كتابة او رقية او اقسام وعزائم ونحوها يحدث بسببها ضرر على الغير ومنه عقد الرجل عن زوجته والقاء البغضاء بين الناس ومنه
استخدام الملائكة والجن واستنزال الشياطين في كشف الغائبات وعلاج المصاب واستحضار وتلبسهم ببدن صبي او امرأة وكشف
الغائب على لسانه انتهى والظاهر انه لا يختص بالضرر وسيأتي بعض تحقيقه في باب هاروت وماروت وتمام تحقيقه في ابواب الكبائر
ووجه الشبه في تشبيه المنجم بالكاهن اما الاشتراك في الاخبار عن الغائبات او في الكذب والاخبار بالظن والتخمين والاستناد الى الامارات
الضعيفة والمناسبات السخيفة او في العدول والاعراض عن سبيل الحق والتمسك في نيل المطالب ودرك المآرب باسباب خارجة عن حد
الشريعة وصدهم عن التوسل الى الله تعالى بالدعاء والصدقة وساير اصناف الطاعة او في البعد عن المغفرة والرحمة ويجري بعض هذه الوجوه
في التشبيهات الاخيرة والمشبه به في التشبيهات امور ينتهي الجميع دخول النار ويمكن ان يكون والكافر في النار اشارة الى وجه الشبه
وان كان بعيدا او المراد اما الخلود او الدخول والاخير اظهر وان كان يتحقق في الكافر في ضمن الخلود وقال ابن ميثم ره في شرح هذا الكلام

منها اعلم ان الذي يلوح من سياق الحكمة النبوية في تعطيل النجوم امران احدهما اشتغال متعلمها بها واعتماد كثير من الخلق السامعين لاحكامها
فيما يرجون ويخافون عليها فيما يسنده الى الكواكب من السعادة والنحوسة مستلزم لاشتغالهم بالفرع عن الاصل ولملاحظة الكواكب عن الفزع الى الله تعالى والتعطل
عن الرجوع اليه فيما يهم من الاحوال وقد علمنا ان ذلك مضاد لمطلوب الشارع اذ كان غرضه ليس الا دوام التفات الخلق الى الله تعالى وتذكيرهم
لمعبودهم بدوام حاجتهم اليه الثاني ان احكام النجوم اخبار عن امور ستكون وهي تشبه الاطلاع على الامور الغيبية واكثر الخلق من العوام والنساء
والصبيان لا يميزون بينها وبين علم الغيب والاخبار به فكان تعلم تلك الاحكام والحكم بها سببا لضلال كثير من الخلق وموهنا لاعتقادهم
في المعجزات اذ الاخبار عن الكائنات منها وكذا في عظمة بارئهم ويشككهم في عموم صدق قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب
الا الله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وقوله ان الله عنده علم الساعة الآية فالمنجم اذا حكم لنفسه بانه يصيب كذا في غد فقد ادعى ان نفسه
تعلم ما تكسب غدا وباي ارض تموت وذلك عين التكذيب للقرآن وهذان الوجهان هما المقتضيان لتحريم الكهانة والسحر والعزائم ونحوها
واما مطابقة لسان الشريعة للعقل في تكذيب هذه الاحكام فبيانها ان اهل النظر اما متكلمون فاما معتزلة او اشعرية اما المعتزلة فاعتمادهم
في تكذيب المنجم على احد امرين احدهما ان الشريعة كذبته وعندهم ان كل حكم شرعي فمشتمل على وجه عقلي وان لم يعلم عين ذلك الوجه والثاني ان المنجم
لا ضبط له لاسباب ما اخبر عنه من كون او فساد واما الاشعرية فهم وان قالوا لا مؤثر في الوجود الا الله تعالى وزعم بعضهم انه جعل بذلك امارات
الا انه يمكن ان الكواكب لا اثر لها مانع على مذهبهم ان يجعل الله تعالى اتصال نجم بنجم او حركته علامة على كون كائن او فساده وذلك مما لا يطلع
عليه المنجم فانهم يرجعون بالنظر الى بيان عدم احاطته باسباب كون ما اخبر عنه وفساده في ذلك واما الحكماء فاعلم ان من قواعد اصولهم ان كل
كائن فاسد في هذا العالم فلا بد له من اسباب اربعة فاعلي ومادي وصوري وغائي اما السبب الفاعل القريب فالحركات السماوية والذي
هو اسبق منها فالمحرك لها الى ان ينتهي الى الجود الالهي المعطي لكل قابل ما يستحقه واما السبب المادي فهو القابل لصورته وتنتهي القوابل الى القابل
الاول وهو مادة العناصر المشترك بينها واما الصوري فصورته التي تقبلها مادته واما الغائي فهي التي لاجلها وجد اما الحركات
السماوية فان من الكائنات ما يحتاج في كونه الى دورة واحدة للفلك ومنها ما يحتاج الى بعض دورة ومنها ما يحتاج الى جملة من ادواره
واتصالات واما القوابل للكائنات فقد تقرر عندهم ايضا ان قبولها لكل كائن معين مشروط باستعداد معين له وذلك الاستعداد يكون
بحصول صورة سابقة عليه وهكذا قبل كل صورة صورة معدة لحصول الصورة بعدها وكل صورة منها ايضا تستند الى الاتصالات و
الحركات الفلكية ولكل استعداد معين زمان معين وحركة معينة واتصال معين يخصه لا يفي بدركها القوة البشرية اذا عرفت ذلك
فالاحكام النجومية اما ان تكون جزئية او كلية اما الجزئية فان يحكم مثلا بان هذا الانسان يكون من حاله كذا وكذا وظاهر ان مثل هذا الحكم
لا سبيل له الى معرفته اذ العلم بها انما هو من جهة اسبابها اما الفاعلية فان يعلم ان الدورة المعينة او الاتصال المعين سبب لملك هذا الرجل
البلد المعين مثلا وانه لا سبب فاعلي لذلك الا هو وحده او ذا باطل لجواز ان يكون السبب غير ذلك الاتصال او هو مع غيره اقصى ما في الباب
انه يحكم انما كانت هذه الدورة وهذا الاتصال سببا لهذا الكائن لانها كانت سببا لمثله في الوقت الفلاني لكن هذا ايضا باطل لان
كونها سببا للكائن السابق لا يجب ان يكون لكونها مطلق دورة واتصال بل لعلها انما تكون لخصوصية كونها تلك المعينة التي لا تعود بعينها

ومع ذلك يمكن الاستناد الحصولها على كون حادث لا ان الحوادث المختلفة لا يجب تشابه آثارها والثاني ايضا باطل لان العقل يجزم بان الاطلاع على
لا يمكن بتلك الطريق لان الاسباب الفاعلية ... المعينة وكيف وقد تبين ان من الكائنات ما يفتقر الى كثير من الاتصالات واجتماعات عديدة واحدة
او اقل واما القابلية فانه يعلم ان المادة قد استعدت ... هذا الكائن ولا يجتمع فيه الفاعلية الزمانية والمكانية والسماوية والارضية
وظاهر ان الاحاطة بذلك غير ممكن للانسان واما احكامهم الطبيعية فكان مقابلا لما حصلت للدورة الفلانية كان كذا فالحكم
بذلك الحكم عن تجربة ... العود ان تشابهت آثارها فانها منكرة ولذلك يعولون ادعاء المحققين منهم الى دعوى التجربة وقد علمت
ان التجربة تعود الى تكرر مشاهدات يضبطها الحس والعقل يحصل منها حكما كليا كالحكم بان كل نار محرقة فانه لما تكرر العقل اشتمال
الاحراق بواسطة الحس امكن الجزم الكلي بذلك فاما الشكلات الفلكية والاتصالات الكوكبية المقتضية لكونه ما يكون فليس شيء منها يعود
بعينه كما علمت وان جاز ان يكون للتشكلات عودات متقاربة الاحوال ومتشابهة الا انه لا يمكن للانسان ضبطها ولا الاطلاع على مقدار
ما بينها من المشابهة والتفاوت وذلك ان حساب المنجم مبني على قسمة الزمان بالشهور والايام والساعات والدرج والدقائق واجزائها
وتقسيم الحركة بازائها ورفع نسبة بعضها الى بعض وكل هذه امور غير حقيقية وانما تؤخذ على سبيل التقريب اصطلاحا وان كان التفاوت
فيها لا يظهر في المدد المتقاربة لكنه يشبه ان يظهر في المدد المتباعدة ومع ظهور التفاوت في الاسباب كيف يمكن دعوى التجربة وحصول
العلم الكلي الثابت الذي لا يتغير باستمرار اثرها على وتيرة واحدة ثم لو سلمنا انه لا يظهر تفاوت اصلا الا ان العلم بعود تلك الدورة لا
يقتضي بمجرده العلم بعود الاثر السابق لتوقف العلم بذلك على عود امثال الاسباب المباينة للاثر السابق من الاستعداد وسائر اسباب
العلوية والسفلية وعلى ضبطها فان العلم التجربي انما يحصل بعد حصرها ليعلم عودها وتكررها وكل ذلك مما لا سبيل للقوة البشرية
الى ضبطه فكيف يمكنه دعوى التجربة ثم قال واعلم ان الذي ذكرناه ليس الا لبيان ان الاصول التي يبني عليها الاحكاميون وما يحكمون
به في المستقبل اصول غير موثوق بها فلا يجوز الاعتماد عليها في تلك الاحكام والجزم بها وهذا لا ينافي كون تلك القواعد ممهدة بالتقريب
كقسمة الزمان وحركة الفلك بالسنة والشهر واليوم وما اخذ منها حسابا ينبني عليه مصالح دينية كمعرفة اوقات العبادات كالصوم
والحج ونحوها او دنيوية كآجال المداينات وسائر المعاملات وكمعرفة الفصول الاربعة ليعمل في كل منها ما يليق به من الحراثة والسفر ...
واسباب المعاش وكذلك قوانين تقريبية لاوضاع الكواكب وحركاتها يهتدى بها بعضهم وعلى تمهيد المسافرين في بر او بحر فان تلك
القدر منها غير محرم بل العلم بالامور المستخرجة لحلول المصالح المذكورة فيه ودفع المفاسد التي تشتمل عليها الاحكام كما سبق ولذلك
امتن الله تعالى على عباده بخلق الكواكب في قوله هو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر وقوله لتعلموا عدد السنين
والحساب انتهى اقول ومما يدل على ذم الحكم بهذه الاحكام ايضا ما رواه السيد نقلا من كتاب صفين لابن ديزيل قال لما عزم علي على الخروج
من الكوفة الى الحرورية وكان في اصحابه منجم فقال له يا امير المؤمنين لا تسر في هذه الساعة وسر على ثلاث ساعات مضين من النهار
فانك ان سرت في الساعة التي امرتك بها ظفرت وظهرت واصبت ما طلبت فقال علي عليه السلام اتدري ما في بطن فرسي هذا اذكر
ام انثى قال ان حسبت علمت فقال له من صدقك بهذا فقد كذب بالقرآن قال الله تعالى ان الله عنده علم الساعة الآية ثم قال ع

ان

انهما عليهما السلام انما نهيا عن علم ما ادعيته على ما زعم المنجم من انك تهدي الى الساعة التي يصيب النفع من سار فيها وتصرف عن الساعة
التي يحيق السوء بمن سار فيها فمن صدقك بهذا فقد استغنى عن الاستعانة بالله جل وعز في صرف المكروه عنه وينبغي للموقن بامرك ان يوليك
الحمد دون الله جل جلاله لانك بزعمك هديته الى الساعة التي يصيب النفع من سار فيها وصرفته عن الساعة التي يحيق السوء بمن سار فيها
فمن يؤمن بك في هذا لم آمن عليه ان يكون كمن اتخذ من دون الله ضدا او ندا اللهم لا طير الا طيرك ولا ضير الا ضيرك ولا خير الا خيرك ثم قال بل نخالف
ونسير في الساعة التي نهيتنا ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس اياكم والتعلم للنجوم الا ما يهتدى به في ظلمات البر والبحر انما المنجم كالكاهن
والكاهن كالكافر والكافر في النار اما والله لئن بلغني انك تعمل بالنجوم لاخلدنك السجن ابدا ما بقيت ولاحرمنك العطاء ما كان لي سلطان ثم سار
في الساعة التي نهاه عنها المنجم فظفر عليهم باهل النهر فظهر عليهم ثم قال لو سرنا في الساعة التي امرنا بها المنجم لقال الناس سار في الساعة التي امر بها
المنجم فظفر وظهر اما انه ما كان لمحمد صلى الله عليه وآله منجم ولا لنا من بعده حتى فتح الله علينا بلاد كسرى وقيصر ايها الناس توكلوا على الله وثقوا به فانه
يكفي ممن سواه اقول قال السيد الجليل علي بن طاوس قدس سره في كتاب النجوم بعدما اورد هذه الرواية نقلا من الرسائل رايت فيما وقفت عليه
في كتاب عيون الجواهر تاليف ابي جعفر محمد بن بابويه رضوان الله عليه حديث المنجم الذي عرض لمولانا علي صلوات الله عليه عند مسيره الى النهروان مسندا
عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي القرشي عن نصر بن مزاحم المنقري عن عمر بن سعد عن يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عوف
الاحمر قال لما اراد امير المؤمنين المسير الى النهروان اتاه منجم ثم ذكر حديثه فاقول ان في هذا الحديث عدة رجال لا يعمل علماء اهل البيت
على رواياتهم ويمنع من يجوز العمل بالاخبار الاحاد من العمل باخبارهم وشهاداتهم وفيهم عمر بن سعد بن ابي وقاص مقاتل الحسين صلوات الله عليه فان
اخباره ورواياته مهجورة ولا يلتفت عارف بحاله الى ما يرويه او يسنده ثم طعن في الرواية بانها لو كانت صحيحة لكان قد حكم في هذا على صاحبه
الذي قد شهد مصنف نهج البلاغة انه من اصحابه باحكام الكفار اما بكونه مرتدا عن الفطرة فيقتل في الحال او برده عن غير الفطرة فيتوب او
يمتنع من التوبة فيقتل لان الرواية قد تضمنت ان المنجم كالكافر او كان يجري عليه احكام الكهنة او السحرة لان الرواية تضمنت انه كالكاهن والساحر
وما عرفنا الى وقتنا هذا انه حكم على هذا المنجم باحكام الكفار ولا السحرة ولا الكهنة ولا ابعده ولا عزاه بل قال سيروا على اسم الله والمنجم من جملتهم
لانه صاحبهم وهذا يدلك على تباعد الرواية من صحة النقل او يكون لها تاويل غير ظاهرها موافق للعقل ثم قال ومما نذكره من التنبيه على بطلان
ظاهر الرواية بتحريم علم النجوم قول الراوي فيها ان من صدقك فقد كذب القرآن واستغنى عن الاستعانة بالله ونحن نعلم ان الطلايع للحروب يدلون
على السلامة من هجوم الجيوش وكثير من الخوف ويبشرون بالسلامة وما رأينا ولا سمعنا ان احدا يلزم الناس ان يوليهم الحمد دون ربهم وقد وجدنا في الدعوات الكثيرة
التعوذ من اهل الكهانة والسحرة فلو كان المنجم مثلهم كان قد تضمن بعض الادعية التعوذ منهم وما عرفنا في الادعية تعوذا من النجوم والمنجم الى وقت
هذا ومن التنبيه على بطلان ظاهر هذه الرواية ان الدعوات تضمن كثير منها وغيرها ان صحابة النبي صلى الله عليه وآله ما كان فيهم كاهن ولا ساحر
وما وجدنا الى الآن انه كان عالما بالنجوم فلو كان المنجم كالكاهن والساحر ما كان يبعد ان تتضمن بعض الروايات والدعوات ذكر الصحابة
انه ما اقول ايضا ما قد ذكر في سند الرواية من المشهور بين الخاصة والعامة ولذا اورده السيد في النهج اذ ادار خبرا مرويا كان
الطرفين وضعف سند الرواية التي اوردها الصدوق لا يدل على ضعف سائر الاسانيد مع ان بعضها عن نصر بن مزاحم ليس

كنت الغيب فقال له ابو عبد الله ع اخبرني للقيل ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان
ما صناعتك يا سعد فقال جعلت فداك انا اهل بيت ننظر في النجوم لا يقال ان باليمن احدا اعلم بالنجوم منا فقال له ابو عبد الله ع
فاسألك فقال سل عما احببت من النجوم فاني اجيبك عن ذلك فقال ابو عبد الله ع كم ضوء الشمس على ضوء القمر درجة فقال اليماني لا ادري
فقال له ابو عبد الله ع صدقت فكم ضوء القمر على ضوء الزهرة درجة فقال اليماني لا ادري فقال له ابو عبد الله ع صدقت فكم ضوء المشتري
على ضوء عطارد درجة فقال اليماني لا ادري فقال له ابو عبد الله ع صدقت فما اسم النجم الذي اذا طلع هاجت البقر فقال اليماني لا
ادري فقال له ابو عبد الله ع صدقت في قولك لا ادري فما زحل عندكم في النجوم فقال اليماني نجم نحس فقال له ابو عبد الله ع لا تقولن
هذا فانه نجم امير المؤمنين وهو نجم الاوصياء وهو النجم الثاقب الذي قال الله عز وجل في كتابه فقال اليماني فما يعني بالثاقب قال لان
مطلعه في السماء السابعة وانه ثقب بضوئه حتى اضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله عز وجل النجم الثاقب يا اخا اهل اليمن عندكم علماء فقال
اليماني نعم جعلت فداك ان باليمن قوما ليسوا كاحد من الناس في علمهم فقال ابو عبد الله ع وما يبلغ من علم عالمهم فقال اليماني ان عالمهم
ليزجر الطير ويقفو الاثر في ساعة الواحدة مسيرة شهر للراكب المجد فقال له ابو عبد الله ع ان عالم المدينة انبأ من عالم اليمن لا يقفو الاثر ولا
يزجر الطير ويعلم ما في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس تقطع اثني عشر برجا واثني عشر برا واثني عشر بحرا واثني عشر عالما فقال له اليماني جعلت
فداك ما ظننت ان احدا يعلم هذا وما يدري ما كنهه ثم قام اليماني فخرج النجوم قال السيد ره ووجدت في كتاب عتيق تاليف ابي
عبد العزيز النيسابوري عن علي بن احمد عن ابراهيم بن الفضل عن ابان بن تغلب نحوه الا انه ذكر بعد سعد كان سعد في المواضع والمنازل كما
المولود خبرنا ما اسم النجوم التي اذا اطلعت هاجت الابل فقال لا ادري فقال فما اسم النجم الذي اذا طلع هاجت الكلاب قال لا ادري فقال فما اسم
الذي اذا طلع هاجت البقر الى اخر الخبر ثم قال السيد قدس سره ورويت هذا الحديث باسنادي الى ابي [illegible] في كتابه [illegible]
الكافي عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن ابي اسحاق الجرجاني عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل جعل لمن جعل له
سلطانا اجلا ومدة من ليال وايام وسنين وشهور فان عدلوا في الناس امر الله عز وجل صاحب الفلك ان يبطئ بادارته فطالت ايامهم
ولياليهم وسنينهم وشهورهم وان جاروا في الناس ولم يعدلوا امر الله تبارك وتعالى صاحب الفلك فاسرع بادارته فقصرت لياليهم
وايامهم وسنينهم وشهورهم وقد وفى لهم عز وجل بعدد الليالي والشهور بيان قد مر الكلام فيه ومنه الكافي عن محمد بن يحيى عن سلمة بن
الخطاب عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد جميعا عن علي بن حسان عن علي بن عطية الزيات عن معلى بن خنيس قال سالت ابا عبد الله ع عن النجوم
احق هي فقال نعم ان الله عز وجل بعث المشتري الى الارض في صورة رجل فاخذ رجلا من العجم فعلمه النجوم حتى ظن انه قد بلغ ثم قال له انظر
اين المشتري فقال ما اراه في الفلك وما ادري اين هو فنحاه واخذ بيد رجل من الهند فعلمه حتى ظن انه قد بلغ وقال انظر الى المشتري
اين هو فقال ان حسابي ليدل على انك انت المشتري وشهق شهقة فمات وورث علمه اهله فالعلم هناك بيان لعل صورة رجل مثل
المراد على تقدير صحة الخبر ان الله تعالى جعل في هذا الوقت ذا روح وحيوة وعلم وبعثه الى الارض لئلا ينافي ما مر من اجماع المسلمين
على عدم حيوة الاجسام الفلكية وشعورها واما انه كيف صار بصغر الجثة بقدر الانسان وحضر عند رجل فيمكن ان يكون على التكاثف

[illegible] وسنيهم [illegible]

او في اعوام بعض الاجزاء سوى الاجزاء الاصلية التي بها تتشخص الكواكب ثم ايجاد تلك الاجزاء واعادتها كما ان تشخص يتبدل اجزاؤه من
اول العمر الى آخره وتشخصه محفوظ بالاجزاء الاصلية وقد رفع علم اهله الى كثير وما علمهم قليل مؤثر والخبر يدل على ان لهذا العلم اصلا ولا يدل
على جواز النظر فيه وتعليمه وتعلمه واستخراج الاحكام منه لسائر الخلق ولعله يكون فيه نفسه كبعض ما رويت وما رويناه بسند عن الحسن عن
عبد الملك بن اعين قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني قد ابتليت بهذا العلم فاريد الحاجة فاذا نظرت الى الطالع ورأيت الطالع الشر جلست و
لم اذهب فيها واذا رأيت الطالع الخير ذهبت في الحاجة فقال لي تقضي قلت نعم قال احرق كتبك دعوات الراوندي عن عبد الملك بن
اعين مثله بيان تقضي على البناء للمعلوم اي تحكم بالحوادث وتخبر بالامور الآتية وانه يتزوج بحكم بان للنجوم تأثيرا وان لذلك الطالع اثرا او على
البناء للمجهول اي اذا نظرت في الطالع الخير تقضي حاجتك وتعتقد ذلك والا فمعنى الظاهر وهذا مما يعتبر يدل على ما الظاهر وجوه على
الاخبار باحكام النجوم والاعتناء بسعادة النجوم والطوالع ونحوسها بل الاحتراز عنه النقيض وعن ابن ابي عمير انه قال كنت انظر في النجوم
واعرفها واعرف الطالع فيدخلني من ذلك شيء فشكوت ذلك الى ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فقال اذا وقع في نفسك شيء فتصدق على اول
مسكين ثم امض فان الله عز وجل يدفع عنك النحوس نقلا من النقيض عن ابن ابي عمير مثله ثم قال السيد وروينا هذا الحديث ايضا من كتاب
التجمل عن محمد بن ابي عمير عن ابن ابي عمير وذكر نحوه ثم قال لو لم يكن في الشيعة عارف بالنجوم الا محمد بن ابي عمير لكان حجة في صحتها واباحتها
لانه من خواص الائمة عليهم السلام والحجة في مذاهبها ورواياتها [illegible] وقد روى هذا الخبر البرقي في المحاسن عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن سفيان بن
عمر كما مر وظهر ان العارف بالنجوم لم يكن ابن ابي عمير بل هو مجهول الحال ووقع من نسخ النقيض ولو سلم فالخبر يدل على انه كان ابتلي بهذا
العلم وكان في نفسه من ذلك شيء علمه عليه السلام ما يدفع ذلك من الصدقة كما يدفع بها الطيرة التي لا اصل لها ولم يكن ابن ابي عمير فيه معصوما
حتى يكون فعله حجة دلائل الامام للطبري وكتاب النجوم عن عبد الله بن محمد البلوي عن عمارة بن زيد المدني عن ابراهيم بن سعد عن محمد بن
محمد بن اسحق صاحب المغازي عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عباس قال مرت بالحسن عليه السلام بقرة فقال هذه حبلى بعجلة انثى لها غرة
في جبهتها ورأس ذنبها ابيض فانطلقنا مع القصاب حتى ذبحها فوجدنا العجلة كما وصف على صورتها فقلنا او ليس الله عز وجل يقول
ويعلم ما في الارحام فكيف علمت فقال انا نعلم المخزون المكنون الذي لم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل غير محمد وذريته عليهم السلام
بيان يدل على انه ليس من المنجمين وانما لهم علم باشياء لذلك الا ذكر بسنده فيرادسا عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان بيني وبين رجل قسمة ارض
وكان الرجل صاحب نجوم وكان يتوخى ساعة السعود فيخرج فيها واخرج انا في ساعة النحوس فاقتسمنا فخرج لي خير القسمين فضرب
الرجل بيده اليمنى على اليسرى ثم قال ما رأيت كاليوم قط قلت ويل الآخر وما ذاك قال اني صاحب نجوم اخرجتك في ساعة النحوس و
خرجت انا في ساعة السعود ثم قسمنا فخرج لك خير القسمين فقلت الا احدثك بحديث حدثني ابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من سره ان يدفع الله عنه نحس يومه فليفتتح يومه بصدقة يذهب الله بها عنه نحس يومه ومن احب ان يذهب الله عنه نحس ليلته فليفتتح ليلته
بصدقة يدفع الله عنه نحس ليلته فقلت اني افتتحت خروجي بصدقة فهذا خير لك من علم النجوم بيان يدل على انه لو كانت لها نحوسة فهي تندفع
بالصدقة وانه لا ينبغي مراعاتها بل ينبغي التوسل في دفع امثال ذلك بما ورد عن المعصومين من الدعاء والتصدق والتوكل والتمسك

النجوم

النجوم روى الشيخ الفاضل احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي في كتاب العرائس ان ادريس بكثرة درس الكتب وصحف آدم وشيث وكان اول
من خط بالقلم واول من خاط الثياب ولبس المخيط واول من نظر في علم النجوم والحساب قال السيد وقد ذكر علي بن موسى في كتاب ديوان
النسب فيما حكاه عن الثوري ان ادريس اول من خط بالقلم واول من حسب النجوم قال ورايت في رسالة ابي عثمان الطرسوسي المعدان من ذلك
في باب معرفة اصل العلم ما هذا لفظه ان الله تبارك وتعالى اعطى آدم من الخير وعرفه علم كل شيء فكان مما عرفه النجوم والطب قال ووجدت
في كتاب المنتخب عن بعض اصحابنا انه دعا كل يوم من حيث علم ادريس عدد النجوم والحساب بالسنين والشهور والازمان وذكر علي بن
محمد بن طاهر في كتاب لطائف المعارف اول من اظهر علم النجوم ودل على تركيب مقادير الكواكب وكشف عن وجوه تاثيراتها هرمس المدبر
المنثور عن قتادة قال ان الله انما جعل هذه النجوم لثلاث خصال جعلها زينة للسماء وجعلها يهتدى بها وجعلها رجوما للشياطين
فمن تعاطى فيها غير ذلك فقد قال رأيه واخطأ حظه واضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به وان ناسا جهلة بامر الله قد احدثوا في هذه النجوم كهانة
من اعرس بنجم كذا وكذا كان كذا وكذا ومن سافر بنجم كذا وكذا كان كذا وكذا ولعمري ما من نجم الا يولد به الاحمر والاسود والطويل و
القصير والحسن والدميم ولو ان احدا علم الغيب لعلمه آدم الذي خلقه الله بيده واسجد له ملائكته وعلمه اسماء كل شيء وعن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله تعلموا من النجوم ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر ثم انتهوا قال لا باس ان يتعلم الرجل من النجوم ما يهتدي به في البر والبحر
ويتعلم منازل القمر وعن حميد الشامي قال النجوم هي علم آدم وعن الحسن بن صالح قال سمعت عن ابن عباس انه قال ذلك علم ضيعه الناس النجوم
وعن عكرمة انه سال رجلا عن حساب النجوم وجعل الرجل يتحرج ان يخبره فقال عكرمة سمعت ابن عباس يقول علم عجز الناس عنه وددت اني
علمته قال الخطيب اراد العلم المباح الذي كانت العرب تختص به وعن عبد الله بن حفص قال خصت العرب بخصال بالكهانة والقيافة
والعيافة والنجوم والحساب فهدمها الاسلام الكهانة وثبت الباقي بعد ذلك وعن القرطبي قال والله ما لاحد من اهل الارض في السماء
من نجم ولكن يتبعون الكهنة ويتخذون النجوم علة وعن سمرة بن جندب انه خطب فذكر حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال
اما بعد فان ناسا يزعمون ان كسوف الشمس وكسوف هذا القمر وزوال هذه النجوم من مواضعها لموت رجال عظماء من اهل الارض
انهم قد كذبوا ولكنها آيات من الله يعتبر بها عباده لينظر ما يحدث لهم منهم توبة وعن علي عليه السلام قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وآله
عن النظر في النجوم وامرني باسباغ الطهور وعن ابي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن النظر في النجوم وعن ابن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ذكر اصحابي فامسكوا واذا ذكر القدر فامسكوا واذا ذكرت النجوم فامسكوا وعن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اخاف على امتي خصلتين تكذيبا بالقدر وتصديقا بالنجوم وفي لفظ وتصديقا بالنجوم وعن ابن عباس قال قال النبي
صلى الله عليه وآله من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد وعن ابن عباس قال ان قوما ينظرون في النجوم ويحسبون ابا جاد
وما ارى للذين يفعلون ذلك من خلاق وعن ميمون بن مهران قال قلت لابن عباس اوصني قال اوصيك بتقوى الله واياك وعلم النجوم
فانه يدعو الى الكهانة وعن الحسن بن علي عليه السلام قال ما نهى الله على لسان نبيه صلى الله عليه وآله من شيء الا بقوله فانما علمها سمينها وحدها وذكر
ما نهى الله عليه ونصره ونهى عن خصال نهى عن الصبغ وعن خاتم الذهب وعن المياثر الحمر وعن لبس الثياب ومعنى الطيب وعن اكل لحوم الحمر الاهلية

وعن الحرف الذهب بالذهب والفضة بالفضة بينهما فضل وعن النظر في النجوم وعن مكحول قال قال ابن عباس لا تعلم النجوم فانها تدعو الى
الكهانة وعن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم طهر هذه الجزيرة من الشرك ما لم تظلهم النجوم وعن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تعلم ... ليرى في النجوم ليس له عند الله من خلاق يوم القيمة . قال الفيروزابادي فقال
رايه اخطأ وضعف وقال بعضنا الطير عيفها عيافا زجرها وهو ان يعتبر باسمائها واصواتها ومساقطها وابوالها فيتسعد ويتشأم والعائف
المتكهن بالطير او غيرها تذييل جليل وتفصيل جميل اعلم انا نذكر اولا اقوال بعض اجلة اصحابنا رضوان الله عليهم في حكم النظر في علم النجوم ولا اعتقاد
بربط الاخبار عن الحوادث بسيرها ووقايع الساعات السعودة والمنحوسة ومن يعتقد القول بتاثيرها ثم نذكر ما ظهر لنا من الاخبار السابقة
في جميع ذلك قال الشيخ السعيد المفيد قدس الله روحه في كتاب المقالات على ما نقل عنه السيد ابن طاوس نور الله ضريحه في كتاب فرج
المهموم في علم النجوم واني لم اجد فيما عندنا من نسخه حيث قال اقول ان الشمس والقمر وساير النجوم اجسام نارية لا حيوة لها ولا موت
ولا تمييز خلقها الله تعالى لينتفع بها عباده وجعلها زينة لسمواته وآية من آياته كما قال سبحانه هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر
نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق نفصل الآيات لقوم يعلمون وقال تعالى وهو الذي
جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون وقال تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون وقال تعالى
انا زينا السماء الدنيا بمصابيح فاما الاحكام على الكائنات والحكم على المولود بدلالتها فانا العقل لا يمنع منه ولسنا ندفع ان
يكون الله تعالى اعلمه بعض انبيائه وجعله علما له على صدقه غير انا لا نقطع عليه ولا نعتقد استمراره في الناس الى هذه الغاية واما ما
نجده من احكام المنجمين في هذا الوقت واصابة بعضهم فيه فانه لا ينكر ان يكون ذلك بضرب من التجربة وبدليل عادة وقد
يختلف احيانا ويخطى المعتمد عليه كثيرا ولا يصح اصابته فيه ابدا لانه ليس بجار مجرى دليل العقول ولا برهان الكتاب واخبار
الرسول صلى الله عليه وآله وهذا مذهب جمهور متكلمي اهل العدل واليه ذهب بنو نوبخت رحمهم الله من الامامية وابو القاسم
وابو هاشم من المعتزلة انتهى وقال الشيخ محمد بن الحسين الكيدري ره في شرح نهج البلاغة في تحقيق احكام النجوم كيف يمكن ان يكون
الانسان يعرف الحوادث واسبابها في الحال حتى يعرف المسببات في المستقبل لان الجزئيات المعدومة وما دعى انه يعرف اسباب
الكائنات فهمها انما يثبت برهانيا وانما هي تجربية او شعرية او خطابية مع ان قوم المشهورات في الظاهر او المقبولات و
المظنونات ومع ذلك فلا يمكن ان يعرض الجنس من اجناس الاسباب فهو يعرض بعض الاسباب العلوية ولا يمكن ان يعرض لجميع
الاسباب السموية والقوابل ولذا تعرف القوابل عن احوالها تغيرا لا الفاعل فيها فانا نار في الحطب اليابس مؤثرة تأثيرا
في الرماد وكذلك مؤثرة بقابلها على استعداد القبول بشرط ويمكن ان يكون للقوابل عوايق فلا يعلم تلك الاسباب والمسببات
الا الله تعالى وايضا فان المنجم يحكم على مفردات الكواكب ولا يحكم على جميعها ممتزجة وكما ان احكام المفردات الترياق وساير المعاجين
غير احكام المركب الذي حصلت له صورة نوعية كذلك حكم الكواكب المركوزة في الافلاك غير حكم افرادها واذا لم يكن للمنجم الحكم
الا على المفردات كان الحكم ناقصا غير موثوق به ثم انه ربما يحصل التوأمان في وقت فيكشف عنهما فاذا فيهما تباين حياة و

علي

على قوانين الاهليلجين يجب ان يكونا مثلين في الصورة والقدر والحركات متى لا يجوز ان يختلفا في شي من الاشيا ولا يجوز ان يسكنا معًا
في وقت ... الاخر ولا يبقى يوم في وقت معدود للاخر ولا ايام في وقت لا ايام فيه للاخر وان اختلافنا فيه بما سبق فلا يمكنهما الدخول
فانه لا بد منهما من التقدم والتاخر ولا يجوز ان يكونا شيئين احدهما غير الاخر ولا ان يكون مكان احدهما غير مكان الاخر في الارض وهذا
مما لا يخفى فساده وايضا فان الحكم الكلي عند اكثرهم يبطل الجزئي الا ترى ان طالع ما خيرًا وبلدًا اذا كان فاسدا فانه لا يفيد [illegible]
الانسان فكيف يعتمد على الطوالع والاختيارات مع نفي العلم بالطبائع ومن شنيع قولهم انهم يقولون اذا ولد لملك ولد و[illegible] سوقي
ولد فان الكواكب تدل له على الملك بخلاف ما اتفق لابن السوقي مع اتفاقهما في كثير العمر [illegible] وكذا [illegible] اختلفنا فاذا جاز ان
تكون دلالة النجوم مختلفة في سعادة هذين المولودين فما انكروا ان يكون مقادير اعمارهما ايضا مختلفة واختلفوا في تقديم الكواكب باختلاف
الزيجات ولا برهان لهم على فساد بعضها وصواب بعضها فما يوجد في تقويم الشمس من التفاوت في خمس درج ويختلف به درج الطوالع وبروج
التحاويل بسبب ذلك فتفسد الاحكام ثم اورد عليهم كثيرا من الاختلافات والتناقضات التي تبطل الكلام بايرادها وقال الشيخ ابو سعيد رحمه الله
في كتاب الياقوت قول المنجمين يبطل قدم الصانع واثبات اختياره ويلزم عليه ان لا يستقر الفعل على حال من الاحوال وقول اهل الطبائع
يبطل بمثل ذلك وقال العلامة رفع الله مقامه في نهج [illegible] اختلف قول المنجمين على قسمين احدهما من قال ان الكواكب السبعة حية مختارة
والثاني من قال انها موجبة والقسمان باطلان اما الاول فلانها اجسام محدثة فلا تكون القدرة ولانها محتاجة الى محدث غير جسم فلا بد من
القول بالصانع واما الثاني فلان الكواكب المعين كالمريخ مثلا ان كان مقتضيا للحرب لزم دوام وقوع الهرج والمرج في العالم وان لا يستقر افعالهم
على حال من الاحوال ولما كان ذلك باطلا كان ما ذكروه باطلا واما القائلون بالطبائع الذين يسندون الافعال المحكمة الى الطبيعة فيبطل
قولهم بمثل ذلك ايضا فان الطبيعة [illegible] حادثة [illegible] محدثة فتفتقر الى محدث غير طبيعة والا لزم التسلسل فلا بد
من القول بالصانع سبحانه وتعالى وقال السيد المرتضى [illegible] في كتاب الغرر والدرر في اجوبة المسائل السلارية [illegible] ما القول
فيما يخبر به المنجمون من وقوع الحوادث [illegible] تاثيرات النجوم [illegible] ان تاثير الكواكب على حد تاثير [illegible]
تاثير الكواكب مستحيلا فما المانع من ان تكون التاثيرات من فعل الله تعالى يجري العادة عند طلوع هذه الكواكب [illegible] بيان ذلك
فان هذا الفصل لم يتقرر وكيف تقول ان المنجمين حادسون مع انه لا يبعد من اقوالهم الا القليل حتى انهم يخبرون بالكسوف ووقته ومقداره فلا
يكونا الا على ما اخبروا به فاي فرق بين اخبارهم بحصول هذا التاثير في هذا الجسم وبين حصول تاثيرها [illegible] الجواب اعلم ان المنجمين
يذهبون الى ان الكواكب تفعل في الارض ومن عليها افعالا يسندونها الى طباعها وما فيهم احد يذهب الى ان الله تعالى اجرى العادة بان
يفعل عند قرب بعضها من بعض او بعده افعالا من غير ان يكون للكواكب انفسها تاثير في ذلك ومن ادعى هذا المذهب الان منهم فهو
قائل بخلاف ما ذهب القوم اليه في ذلك ومتجمل لهذا المذهب عند اهل الاسلام ومتقرب اليهم بالظاهر وليس هذا القول الا محق تقدم
وكان يجوز ان يكون صحيحا واذا دل الدليل على فساده لا يذهبون اليه وانما يذهبون الى المحال الذي لا يمكن [illegible] المتكلمين
الكلام في ان الكواكب لا يجوز ان تكون حية فاعلة وتكلمنا نحن ايضا في مواضع على ذلك وبينا بطلان الطبائع [illegible] ذكرها

وإنما من الأفعال إليها وبينا أن الفاعل لا بد أن يكون حيا قادرا وقد علمنا أن الكواكب ليست لهذه الصفة وكيف تفعل وما يصح أن تفعل
ونحن نورد فيها وتوسط الكلام فيها وطرفا كثيرة في أنها ليست بحية ولا قادرة وأكثر ما معترضهم واشتغالهم به في ذلك أن الحيوة معلوم أن الحرارة الشديدة
كحرارة النار تنفيها ولا تثبت معها ومعلوم أن حرارة الشمس أشد وأقوى من حرارة النار لكنها لا يكثر منها الذي يصل إلينا على بعد المسافة من حرارة
الشمس يفعل بها ما لا يزيد على حرارة النار ومع هذه الصفة من الحرارة يستحيل كونها حيا وأقوى من ذلك كله في نفي كون الفلك وما فيه من شمس
وقمر وكواكب أحياء السمع والإجماع وأنه لا خلاف بين المسلمين في ارتفاع الحياة عن الفلك وما يشتمل عليه من الكواكب وأنها مسخرة مدبرة مصرفة وذلك
معلوم من دين رسول الله صلى الله عليه وآله ضرورة وإذا قطعنا على نفي الحيوة والقدرة عن الكواكب فكيف يكون فاعلة وعلى أنا قد سلمنا لهم استظهارا
أن الجرم لها قادرة قلنا أن الجسم وإن كان قادرا فإنه لا يجوز أن يفعل في غيره إلا على سبيل التوليد ولا بد من وصلة بين الفاعل والمفعول فيه والكواكب
غير مماسة لنا ولا وصلة بيننا وبينها فكيف تكون فاعلة فينا فإن ادعى أن الوصلة بيننا هي الجو والهواء فالهواء لا يجوز أن يكون فاعلا من الحركات
الشديدة وحمل الأثقال ثم لو كان ذلك الجو الذي تحركه الكواكب لوجب أن نحس بذلك ونعلم أن الهواء يحركنا ويصرفنا كما نعلم في غيره من الأجسام
إذا حركنا بالريح إذا عصفت أن الحوادث الحادثة فينا مما لا يجوز أن يفعل بالهواء لا يتولد عن سبب كالإرادات والاعتقادات وأشياء كثيرة فكيف فعلت الكواكب
ذلك فينا ومن الصحيح أن يكون مختصا للأفعال لأن الجسم لا يجوز أن يكون قادرا بالقدرة والقدرة لا يجوز أن يرجع إلى نوع من الفعل أن تخترعها
الأفعال فأما الأدمة فليس تؤثرها الشمس على الحقيقة في وجوهنا وأعضائنا وإنما من فعل الله تعالى المؤثر لها وفاعلها عند حرارة الشمس كما
أن الله تعالى هو المحرق على الحقيقة بحرارة النار والهاشم للجسم الحجري بثقل وحرارة الشمس مسودة للأجسام من جهة معقولة معينة كما أن النار
تحرق الأجسام على وجه معقول فأي تأثير للكواكب فينا يجري هذا المجرى في كثرة والعلم الصحيح خلاف البرهان فإن ذلك مما لا قدرة عليه وما يمكن
أن يعتمد في إبطال أن يكون الكواكب فاعلة فينا ومصرفة لنا أن ذلك يقتضي سقوط الأمر والنهي والذم والمدح وأن نكون معذورين في طلاسا ما يقع
منا ونحن بالبنية وغيره يكون على شيء من إحسان أو إفساد ولا شيء يفسد من قول المجبرة مهو هذا المذهب فأما الوجه الآخر وهو أن
يكون منا ممن ما أجرى العادة بأن يفعل أفعالا مخصوصة عند طلوع الكوكب أو غروبه واتصاله أو مقارنته فقد بينا أن ذلك ليس مما يفيد المنجمين
الذين ظاهرا يتحلون الآن بانتظامه وأنه قد كان جائزا أن يجري الله تعالى العادة بذلك لكن لا طريق إلى العلم بأن ذلك قد وقع وثبت وكيف
لنا بأن الله تعالى قد أجرى العادة بأن يكون زحل والمريخ إذا كانا في درجة الطالع كان نحسا وأن المشتري إذا كان كذلك كان سعدا وأي
سمع مقطوع به جاء بذلك وأي نبي أخبر به واستفيد من جهته فإن عولوا في ذلك على التجربة بأنا جربنا ذلك ومن كان قبلنا فوجدناه على هذه
الصفة وإذا لم يكن موجبا وجب أن يكون معتادا قلنا ومن سلم لكم صحة هذه التجربة وانتظامها واطرادها وقد رأينا خطأكم فيها أكثر من صوابكم
فيها وصدقكم أقل من كذبكم فألا نسبتم الصحة إذا اتفقت منكم إلى الاتفاق الذي يقع من المخمن والمرجم فقد رأينا من يصيب من هؤلاء أكثر ممن
يخطئ وهو على غير أصل معتمد ولا قاعدة صحيحة فإذا قلتم سبب خطأ المنجم أنه دخل عليه في أخذ الطالع أو تسيير الكواكب قلنا ولم لا كان سبب إصابة
سببها التخمين وإنما كان يصح لكم هذا التأويل والتخريج لو كان على صحة أحكام النجوم دليل قاطع هو غير إصابة المنجم وأما إذا كان دليل صحة
الأحكام الإصابة فلا كان دليل فسادها الخطأ فما أحدهما في المقابلة إلا كصاحبه وما نجد بالقائلين بصحة الأحكام لم يحصل منهم عند

جوابا اذا قيل لهم في شيء بعينه خذوا الطالع واحكموا هل يكون هذا او لا يكون فان حكموا اما بالاعتقاد او التخمين لم يوافقوا وفعل خلاف ما اخبروا به وقد
اعضلتهم هذه المسئلة ولم يعتذروا عنها باعذار ملفقة لا يخفى على عاقل سمعها بعدها من الصواب فقالوا ان هذه المسئلة يجب ان يكتب
هذا السائل بها ما يريد ان يفعل او يخبر به غيره فانا نخرج ما ندعوه عليه من احد الامرين وهذا التعليل منهم باطل لانا اذا كنا نعرف النجوم
يدل على جميع الكائنات التي من جملتها ما يختاره احدنا من اخذ هذا الشيء او تركه فاي فرق بين ان يطوي ذلك فلا يخبر به ولا يكتبه حتى يقول ما عنده
وبين ان يخبر به ويكتبه قبل ذلك ولا فرق على الكتابة دون ما يجري ما هو لا يخالف المنجم فيما يذكره ويحكم به من اخذه او تركه ولو كانت الاحكام
صحيحة وشاملة لجميع الكائنات لوجب ان يعرف المنجم ما اختاره من احد الامرين على كل حال ولو لم نخبر ونكتب ما نريد ان نفعله وجدنا
اصابتهم في ذلك لما اقدموا خطاءهم لم يزيدوا فيه على ما يفعله المخمن المرجم من غير نظر في طالع ولا اعتماد على رجوع الى اصل ولا فرق بيننا
وبينهم وكان بعض الرؤساء من الوزراء ممن كان فاضلا في الادب والكتابة وشغوفا بالنجوم عاملا عليها قال لي يوما وقد جرى حديث يتعلق
باحكام النجوم ورأى مني ميلا الى التعجب ممن يشتغل بذلك ويفني زمانه اريد ان اسئلك عن شيء في نفسي فقلت سل عما بدا لك قال اريد ان تعرفني
هل بلغ بك التكذيب باحكام النجوم الى ان لا تعتقد بسعد ولا نحس ولا بحساب وتوصي في حاجة فقلت قد بلغت الى ذلك والحمد لله مع زيادة
علم وما دار ولا نظر فيه وما رأيت بعد ذلك الامر الا ثبت فقلت ندع ما يدل على بطلان احكام النجوم مما يحتاج الى الطول فيه وبدون تر
طويل وهذا شيء قريب لا يخفى على احد ممن علمه يتعلق في الفهم والخفيف خبر لو فرضنا جادة يسلكها ويطرقها يمشي فيها الناس ليلا ونهارا وان
في الجبل ابار متقاربة بين بعضها وبعض طريق يحتاج سالكه الى تأمل وتوقف حتى يتخلص من السقوط في بعض تلك الابار فهل يجوز ان تكون سلامة
من يمشي في هذا الطريق من العميان كسلامة من يمشي من البصراء وقد فرضنا ان لا يخلو طريق من عدد المشاة فيه بصراء وعميان وهل يجوز ان يكون عطب
البصراء يقارب عطب العميان او سلامة العميان مقاربة لسلامة البصراء فقال هذا ما لا يجوز بل الواجب ان تكون سلامة البصراء اكثر من سلامة العميان
ولا يجوز في مثل هذا التقارب فقلت له اذا كان هذا محالا فاحيل النظر ومما اورده بينه وبينه وانتم تجدون بشبيه ما ذكرناه وعدته لان البصراء
هم الذين يعرفون احكام النجوم ويميزون سعدها ونحسها ويتوقون بهذه المعرفة مضار الزمان ويتخطونها ويعتمدون منافعه ويقصدونها
وامثال العميان كل من لا يحسن علم النجوم ولا يلتفت اليه من الفقهاء والعلماء واهل الديانات والعباد ثم سائر العوام والاعراب والاكراد ومن اشبه
اصنافهم ممن لا يراعي عدد النجوم ومثال الطريق الذي فيه الابار الزمان الذي يمضي على الخلق اجمعين ومثال الابار مصائبه ونوائبه ومحنه ونكباته
يجب لو صح العلم بالنجوم واحكامها ان تكون سلامة المنجمين اكثر ومصائبهم اقل لانهم يتوقون المحن لعلمهم بها قبل كونها وكون نحو كل من ذكرناه
من الطبقات كثيرة او يرد الطرح حتى يكون السلامة في الطريق العريض وقد علمنا خلاف ذلك وان السلامة والمحن في الجميع متقاربة غير متفاوتة
فقال ربما اتفق مثل ذلك فقلت له فيجب ان نصدقه وقد جربنا في ذلك الطريق المسلوك الذي فرضناه بان سلامة العميان كسلامة البصراء
ونقول لعل ذلك اتفق وبعد فان الاتفاق لا يستمر بل ينقطع وهذا الذي ذكرناه مستمر غير منقطع فلم يكن عنده شيء صحيح ومما ينقض به مذهب
المنجمين ويدل على ان ما لعلهم يتفق لهم من الاصابة على غير اصل انا قد شاهدنا جماعة من الرؤساء الذين لا يعرفون شيئا من علم النجوم ولا
نظروا قط في شيء منه يصيبون فيما يحكمون به اصابة مستطرفة وقد كان المعروف بالشراني الذي شاهدناه وهو لا يحسن ان يوجد الاصطرلاب

للطالع ولا نظر في زيج ولا تقويم غير انه ذكي حاضر الجواب فطن بالرزق معروف بكثرة الاصابة وبلوغ الغاية في تخمين المراد ولقد اجمع بيننا
بين جماعة كانوا عندي وكنا قد اعددنا اشياء نقصدها لبعض الاغراض فسالناه عما في نفوسنا فابتدا من غير اخذ طالع ولا نظر في
تقويم فاخبرنا بالجملة التي اردناها ثم قصدها ثم عدل الى كل واحد من الجماعة فاخبره عن كثير من تفصيل امره واغراضه حتى قال لاحدهم وانت معك من
يدي الجماعة قد وعدك واعد فيك يوصل اليك وقليلا ما يستعمل في كل شي ما يدل على هذا وقد انقضت حاجتك والتجربة وجدته وعد
الذكر فاخرج ما فيه ما يستحق ذلك الرجل وجم ومنع من الوقوف على ما ذكر بعينه فلم ينفعه ذلك واعان الحاضرون على اخراج ما ذكره وحكموا
بالاصابة من الرزق فاخرج من كمه رقاعا كثيرة فجعلها صلة على باب القرب يصل من خليفة الوزارة في ذلك الوقت فعجبنا مما اتفق من
مع بعده من صناعة النجوم وكان لنا صديق يتودد الينا اورد دليلا على بطلان احكام النجوم اصابة المتفرس وجرى يوما في مجالس علم النجوم هذا
الحديث فقال بعض المنجمين ان السبب في اصابة من سايل شيئا من علم النجوم ان مولده وما يتولاه ويقتضيه كواكبه يقتضي له ذلك فقلت له
لعل بطليموس وكل عالم من علماء المنجمين ومصنفي احكامهم عليها انما سبب اصابته مولده وما يقتضيه كواكبه من غير علم واحكام فلا يجب ان
يستدل بالاصابة على العلم اذ كانت تقع من جاهل وتكون سببها المولد واذا كانت الاصابة بالمواليد فالنظر في علم النجوم عبث وتعب
لا يحتاج اليه لان المولد اذا اقتضى الاصابة والخطا والعلم لا ينفع وتركه لا يضر وهذه علة تسري الى كل صنعة حتى يلزم ان يكون كل شاعر
مفلق وصانع حاذق وناسج للديباج مونق لا علم له بتلك الصناعة وانما اتفقت الصنعة بغير علم لما تقتضيه كواكب مولده وما يلزم
على هذا من الجهالات لا يحصى واعلم ان التعب بعلم مراكز الكواكب وابعادها واشكالها وتسييرها لما كان من ثمرة العلم بالاحكام والاطلاع
على الحوادث قبل كونها لا معنى له ولا غرض فيه ولا فايدة في ان يعلم ذلك كله ويحيط بفضل العلم به وما يحصل الاطلاع على ذلك اذا لم تتعد
المعرفة الى العلم بالاحكام الا تجري العلم بعدد الحصى وكيل الرمل وطول الجبال واودية الهاوية وكان الاتفاق بتعريف ذلك عبث وسفه
لا يجري نفعا فكذلك العلم بشكل الفلك وتسيير كواكبه وابعادها والمعرفة بزمان قطع كل كوكب للفلك وتفاصيلها فيه وما تحتوي
القوم لهذا الشان وافنوا اعمارهم الا لتقدير انه المعرفة بالاحكام فلا تغتر بقول من يقول منهم انا نظر في ذلك لشرفه ونعرف به الله تعالى
ولطيف ما فيه من الاعاجيب فان ذلك تحمل منهم وتقرب الى اهل الاسلام ولولا اعتقادهم معرفة الاحكام لما تعنوا بشي من ذلك كله ولا
كانت فيه فايدة ولا منفعة عامة ومما يدل الدليل على بطلان احكام النجوم انا قد علمنا ان من جملة معجزات الانبياء الاخبار عن الغيوب
وعد ذلك خارقا للعادات كاحياء الميت وابراء الاكمه والابرص ولو كان العلم بما يحدث طريقا نجوميا لم يكن ما ذكرناه معجزا ولا خارقا
للعادة وكيف يشتبه على مسلم بطلان احكام النجوم وقد اجمع المسلمون قديما وحديثا على تكذيب المنجمين والشهادة بفساد مذاهبهم
وبطلان احكامهم ومعلوم من دين الرسول صلى الله عليه وآله ضرورة التكذيب بما يدعيه المنجمون والازراء عليهم والتعجيز لهم وفي الروايات
عنه عليه السلام من ذلك ما لا يحصى كثرة وكذا عن علماء اهل بيته وخيار اصحابه فما زالوا يبرؤون من مذاهب المنجمين ويعدونها ضلالا ومحالا
وما اشتهر هذه الشهرة في دين الاسلام كيف يغتر بخلافه منتسب الى الملة ومصل الى القبلة فاما اصابتهم في الاخبار عن الكسوفات وما يصح
انما المسئلة من طلب الفرق بين ذلك وبين ما يخبرون به من تاثيرات الكواكب في اجسامنا فالفرق بين الامرين ان الكسوفات واقترانات

الكواكب

الكواكب باتصالها طريق الحساب وسير الكواكب والاصول الصحيحة والقواعد السديدة وليس كذلك ما يدعونه من تأثيرات الكواكب في الخير والشر والنفع
والضر ولو لم يكن في الفرق بين الامرين الا الاصابة الدائمة المتصلة في الكسوفات وما يجري مجراها فلا يكاد يبين فيها خطاء البتة وان الخطاء المعهود
الدائم انما هو في الاحكام الباقية حتى ان الصواب فيها عزيز وما يتفق فيها من الاصابة قد يتفق من المخمن اكثر منه فحمل احد الامرين على الآخر بهت
وقلة دين انتهى كلامه رفع مقامه ونقل عنه السيد بن طاوس قدس روحه انه رجع في كتب اجوبة مسائل عنه قلنا ان الذي نبطل من علم النجوم
لا نبطلها هو ادريس وانما علم نحن على الحد الذي ذكرناه ونعلم انه لا يجوز كونها دالة الا على هذا الوجه فقط لانه انما يدل دليلها
الحادث على الوجه الذي يجب لعلم الدليل العقلي عليه وقد بينا تعذر ذلك في النجوم فلم يبق الا ما ذكرناه وانقطع على انكشف ذلك انها معلوم
الان غير ممكن لانه بعض ادريس وما علم شيئا كالمذهب فلا نعلم الحال فيه فان كان بعض تلك العلوم قد بقي عموما عند قوم ما علموه وناقلوه
لم يمنعوا ان يكون معلوما لهم اذا اتصل التواتر وان لم يكن كذلك لم يمنع ان يكون العلم به وان بطل وانها الا ان يكون امارة يقتضي غالب الظن عند
كثير منهم وهذا هو الاقرب فيما يتمسك به اهل النجوم لانهم اذا ادبروا حال الم وجدوا تفسيرها انفسهم ما يحكمون وانما يتقدم احدهم في ذلك
العلم كتقدم الطبيب في الطب فكما ان علوم الطب مبنية على الامارات يعضدها التجارب وغالب الظن فكذلك القول في علم النجوم الا انه يحصل منه
يمكن ان يعلم الضرب من الاخبار انتهى وقال العلامة قدس سره في كتاب منتهى المطلب التنجيم حرام وكذا تعلم النجوم مع اعتقاد انها مؤثرة وان لها
مدخلا في التأثير بالنفع والضرر وبالجملة كل من يعتقد ربط الحركات النفسانية والطبيعية بالحركات الفلكية والاتصالات الكوكبية كافر واخذ
الاجرة على ذلك حرام واما من يتعلم النجوم ليعرف قدر سير الكواكب وبعده واحوال التربيع والكسف وغيرها فانه لا بأس به ونحوه قال في التحرير
والقواعد وقال الشهيد رفع الله درجته في قواعده كل من اعتقد في الكواكب انها مدبرة لهذا العالم وموجدة ما فيه فلا ريب انه كافر وان اعتقد
انها تفعل الآثار المنسوبة اليها والله سبحانه هو المؤثر الاعظم كما يقوله اهل العدل فهو مخطئ اذ لا حياة لهذه الكواكب ثابتة بدليل عقلي
ولا نقلي وبعض الاشعرية يكفرون هذا كما يكفرون الاول واوردوا على انفسهم عدم اكفار المعتزلة وكل من قال بفعل العبد وفرقوا بان الانسان
وغيره من الحيوان يوجد فعله مع التذلل لله وطاعته فلا يحصل منه اهتضام لجانب الربوبية بخلاف الكواكب فانها غائبة عنه مع ما ادى الى ذلك
اعتقادهم استقلالها وفتح باب الكفر واما ما يقال من ان استناد الافعال اليها كاستناد الاحراق الى النار وغيرها من العاديات بمعنى ان الله
تعالى اجرى عادته انها اذا كانت على شكل مخصوص او وضع مخصوص يفعل ما ينسب اليها ويكون ربط المسببات بها كربط مسببات الادوية والاغذية
بها مجازا باعتبار الربط العادي لا الفعل الحقيقي فهذا لا يكفر معتقده ولكنه مخطئ ايضا وان كان اقل خطاء من الاول لان وقوع هذه الآثار
عندها ليس بدائم ولا اكثري وفائدة في هذا الدرس ويحرم اعتقاد تأثير النجوم مستقلة او بالشركة والاخبار عن الكائنات بسببها اما لو اخبر
بجريان العادة ان الله تعالى يفعل كذا عند كذا لم يحرم وان كره على ان العادة فيها لا تطرد الا فيما قل واما علم النجوم فقد حرمه بعض الاصحاب
ولعله لما فيه من التعرض للمحظور من اعتقاد التأثير او لان احكامه تخمينية واما علم هيئة الافلاك فليس حراما بل ربما كان مستحبا لما فيه من
الاطلاع على حكم الله تعالى وعظم قدرته وقال المحقق الشيخ علي اعلى الله مرتبته التنجيم الاخبار عن احكام النجوم باعتبار الحركات الفلكية والاتصالات
الكوكبية التي مرجعها الى القياس والتخمين الى ان قال وقد ورد عن صاحب الشرع النهي عن تعلم النجوم بابلغ وجوهه حتى ان ورد ذلك فاعلم ان

مع اعتقاد ان للنجوم تأثيرا في الموجودات السفلية ولو على جهة المدخلية حرام وكذا تعلم النجوم على هذا الوجه بل هذا الاعتقاد كفر في نفسه نعوذ بالله
منه اما التنجيم لا على هذا الوجه مع التحرز عن الكذب فانه جائز فقد ثبت كراهة التزويج وسفر الحج في العقرب وذلك من هذا القبيل نعم هو
مكروه ولا ينجر الى الاعتقاد الفاسد وقد ورد النهي عنه مطلقا حسما للمادة قال الشيخ البهائي طاب ثراه ما يدعيه المنجمون من ارتباط بعض
الحوادث السفلية بالاجرام العلوية ان زعموا ان تلك الاجرام هي العلة المؤثرة في تلك الحوادث بالاستقلال او انها شريكة في التأثير فهذا
لا يحل للمسلم اعتقاده وعلم النجوم المبتني على هذا كفر والعياذ بالله وعلى هذا حمل ما ورد في التحذير عن علم النجوم والنهي عن اعتقاد صحته وان
قالوا ان اتصالات تلك الاجرام وما يعرض لها من الاوضاع علامات على بعض حوادث هذا العالم مما يوجده الله سبحانه بقدرته وارادته
كما ان حركات النبض واختلافات اوضاعه علامات يستدل بها الطبيب على ما يعرض للبدن من قرب الصحة واشتداد المرض ونحوه وكما يستدل
باختلاج بعض الاعضاء على بعض الاحوال المستقبلة فهذا لا مانع منه ولا حرج في اعتقاده وما روي في صحة علم النجوم وجواز تعلمه محمول
على هذا المعنى ثم قال قدس سره الامور التي يحكم بها المنجمون من الحوادث الاستقبالية لها اصول بعضها مأخوذة من اصحاب الوحي سلام الله عليهم
وبعضها اصول يدعون فيها التجربة وبعضها مبتني على امور متشعبة لا تفي القوة البشرية في الاغلب بضبطها والاحاطة بها كما يومي اليه قول
الصادق عليه السلام كثيره لا يدرك وقليله لا ينتفع به فلذلك وجد الاختلاف في كلامهم وتطرق الخطأ الى بعض احكامهم ومن اتفق له الجري على
الاصول الصحيحة صح كلامه وصدقت احكامه لا محالة كما نطق به كلام الصادق عليه السلام في الرواية المذكورة قبيل هذا الفصل يعني رواية ابن سيابة
لكن هذا امر عزيز المنال لا يظفر به الا القليل والله الهادي الى سواء السبيل ولابن سينا كلام في هذا الباب قال في فصل المبدأ والمعاد
من الهيات الشفاء لو امكننا ان نعلم الناس ابدا بجميع الحوادث التي في الارض والسماء جميعا وطبايعها لفهم كيفية ما يحدث في المستقبل و
هذا المنجم القائل بالاحكام مع ان اوضاعه الاولى ومقدماته ليست مستندة الى البرهان بل عسى ان يدعي فيها التجربة او الوحي وربما حاول
قياسات شعرية او خطابية في اثباتها فانه انما يعول على دلائل جنس واحد من اسباب الكائنات وهي التي في السماء على انه لا يضمن من عنده الاحاطة
بجميع الاحوال التي في السماء ولو ضمن لنا ذلك ووفى به لم يمكنه ان يجعلنا بحيث نقف على وجود جميعها في كل وقت وان كان جميعها من
حيث فعله وطبعه معلوما عنده ثم قال فاذا ظهر كلامه فليكن اعتمادنا على اقوالهم وان سلمنا متبرعين ان جميع ما يعطونا من مقدماتهم الحكمية
صادقة انتهى وقال الشيخ ابو الفتح محمد بن علي الكراجكي عطر الله مرقده في كتاب كنز الفوائد في الرد على من قال ان الشمس والقمر والنجوم علل
موجبات كلاما طويلا الذي يرجع حاصله الى ان هذه الكواكب والاوضاع ان كانت علل الحوادث فما الحاجة الى الاطلاع على
الاحكام واخذ الطوالع عند المواليد وعمل الزوايج وتحاويل السنين مع ان الانسان لا يقدر على ان يزيد شيئا في سعده ولا ان
ينقص من نحسه وما اوجبه مولده فهو كائن لا محالة مع انه اذا علم حصول سعادة قبل وقوعها يكون قلق النفس متقسم الخاطر
يستبعد قرب الساعات ويستطيل قصر الاوقات شوقا الى ما يرد وتطلعا الى ما وعد وفي ذلك ما يقطعه عن منافعه ويقصر به
عن حركاته في مصالحه اتكالا على ما يأتيه وربما اخلف الوعد وتأخر السعد فليس جميع احكامكم تصيب ولا كلها صحيح فيجب فيه
مضرة واما متوقع المنحس فلا شك انه قد تعجل الشدة بهمه بتقدمها وعظم قطعه هجومها وان علمه لا ينفع الانسان لكنه ان يحترز

من النحس

من المنجمين فيضعها او يتفق منها فقد ابطلتم دعواكم انها مدبرة ثم قال واما اخبرك بعد هذا بظهور بطلان افعالهم وكيف من فساد
استدلالهم اعلم ان تسمية البروج الاثني عشر بالحمل والثور والجوزا وغيرها لا اصل لها ولا حقيقة وانما وضعها الراصدون لها ليفصل
بينهم وكذلك جميع الصور التي في جنبتي منطقة البروج والجميع ثمان واربعون صورة عندهم مشهورة وعلماؤهم معترفون بان ترتيب هذه
وتشبيهها وتسمية الكواكب عليها وتسميتها صنعها حذاقهم الراصدون لها وقد ذكر هذا ابو الحسين عبد الرحمن بن عمر الصوفي وهو من جلتهم
والمصنفين لم يعمل مثلها في علمهم ويتميز في الجزء الاول من كتابه الذي عمله في الصور وقد ذكر ههنا الاوائل منهم الكواكب باسم ربما
في المقادير والعظم سنة على التشبيه بين انها الفاعلون لذلك وقال انهم وجدوا من هذه الكواكب تسعمائة وسبعة عشر كوكبا ينتظم منها ثمانية
واربعون صورة كل صورة منها تشتمل على كواكبها وهي الصورة التي اثبتها بطليموس في المجسطي بعضها في النصف الشمالي من الكرة وبعضها على
منطقة البروج التي هي طريق الشمس والقمر والكواكب المتحيرة السيارة وبعضها في النصف الجنوبي منها فسموا كل صورة باسم الشي المشبه بها
فبعضها على صورة الانسان والاسد والعقرب والحوت والدب الاكبر والدب الاصغر وبعضها خارج عن شبه الانسان وساير الحيوانات
مثل الاكليل والميزان وانما فعلوا ذلك ليكون لكل كوكب اسم يعرف به حتى اشاروا اليه لمعرفة اوقات الليل والطالع كل وقت واشباه ذلك
المتفقة انتهى ثم قال الكاتب الحكيم وهو دليل واضح على ان الصور والاشكال والاسماء والالقاب ليست على سبيل الواجب والاستحقاق
انما هي اصطلاح واختيار ولو غير هذا وذلك الى تشبيه امر اخر لكان ممكنا وجايزا ثم انهم بعد هذه الحال جعلوا اكثر الاحكام مستخرجة من هذه
الصور والاشكال ومنسوبا الى الاسما الموضوعة والالقاب حتى كانها على ما ذكروه بنحو واجب وبدليل عقلي ثبت فقالوا ان الحكم على
الكسوف على ما حكاه ابن هبنتى عن بطليموس انه اذا كان البرج الذي يقع فيه الكسوف من ذوات الاجنحة مثل العذرا والرامي والدجاجة
والنسر وما اشبهها فان الحادث يكون في الطير الذي ياكله الناس وان كان في صورة الحيوان مثل السرطان والدلفين كان الحادث في
الحيوانات البحرية والنهرية وفي هذه فضيحة عظيمة اما يعلم ان هؤلاء القوم انهم الذين جعلوا ذوات الاجنحة باجنحة والصور البحرية
بحرية وانه لولا ما فعلوه لم يكن شي مما ذكروه فكيف صارت افعالهم التي ابتدعوها وتشبيهاتهم التي وضعوها من جهة ان يكون حكم
الكسوف مستخرجا منها دالا عليها وهذا يودي الى انهم المدبرون للعالم اذا كانت افعالهم سببا لما توجبه الكواكب واورد كثيرا من هذه
الالزامات والمكن عليهم ثم قال والصور عند جميعهم تنتقل من مواضعها ولا تستقر على اقسامها وصورة الحمل التي يقولون انها اول البروج
فيما مضى كانت في البرج الثاني وان الحمل في الحوت لان الثوابت متحركة عندهم بحركة بطيئة حتى لخفائها سموها الثابتة وان وجدت
في الارصاد مختلفة وقال الصوفي في كتاب الصور ان مواضع هذه الصورة التي على منطقة فلك البروج كانت منذ تحرر الارصاد منتزعة في
غير هذه الاقسام وان صورة الحمل كانت في القسم الاول وكان يسمى اول البروج الثور والثاني الجوزا والثالث السرطان وما بعده
الارصاد في ايام ابرخس وجد صورة الحمل قد انتقلت الى القسم الاول من الاقسام الاثني عشر الذي هو بعد نقطة التقاطع عن ولذلك منها
سموا القسم الاول الحمل والثاني الثور والثالث الجوزا قال ولا يخالفنا احد في هذه الصور ستنتقل حتى كانها على مرور الدهور على ما كانت حتى
تصير صورة الحمل في القسم التاسع الذي للميزان وصورة الميزان في القسم الاول الذي للحمل فيسمى اول البروج الميزان والثاني العقرب ثم يرد كلام

ومنها ما ذكرناه من تنقلها الموجب لتغير اسمائها وجهاتها وجحودهم على ان الكوكبين المتقاربين الموصوفين بالشرطين على قرني الحمل او ذنبها ذلك
الحمل يجب ان يكونا اول البروج الاثني عشر ثم انا وجدناهما في وقتنا هذا وهو سنة ثمان وعشرين واربعمائة للهجرة الموافقة لسنة الف وثلثمائة
وثمان واربعين لذي القرنين وجدناهما في عشرين درجة وجزء واحد وعشرين جزءا اعني البرج الاول فهما في برج حمل الربيع الاثني عشر
بينهما صورة واحدة وكيف يثبت الحكم لاول البروج بانه دال على الوحوش وعلى كل ذي ظلف وقد انتقلت اليه كرمية صورة الحوت وكذلك
حال جميع البروج ثم ذكر من كثرة اغلاطهم واشتباهها عليهم الى ان قال وانا اذكر لك بعد هذا اصنافا من اثار النجوم وما نعتقده فيها لتعرف
الطريق في ذلك فتعتمد عليها اعلم ايدك الله ان الشمس والقمر والنجوم اجسام محدثة من جنس اجسام العالم ثم تلقى اجزاؤها الاعراض و
ليست بفاعلة في الحقيقة لانها مطبوعة غير قادرة وقد قال شيخنا المفيد رضي الله عنه انها اجسام نارية فاما حركاتها فهي بفعل الله
ثم فيها وهو المحرك لها وهي من اياته الباهرة في خلقه وزينة لسمائه وفيها منافع لعباده لا تحصى وبها يهتدي الساري في بر او بحر قال الله
تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون وفيها للخلق مصالح لا يعلمها الا الله واما الاثار المنسوبة اليها فانا لا ندفع كون الشمس والقمر يؤثران في
العالم ونحن نعلم ان الاجسام وان كانت لا تؤثر احدها في الاخر الا مع ما يتصل بها بانفسها او بواسطة فان للشمس والقمر شعاعا متصلا
بالارض وما عليها يقوم مقام المماسة ونحن نعلم ان تاثيرات الحادثة من ظل الذي يكون تاثير الشمس والقمر وهو موجود مشاهد وان كان
تاثير الشمس اظهر من تاثير القمر الا انهما للنبات والحيوان فاما غيرهما من الكواكب فلسنا نجد لها تاثيرا محسوسا ولا نقطع
على وجوبه بالعقل كما هو يعلم من الممتنع المستحيل بل هو الجائز في العقل لان لها شعاعا متصلا بالارض وان كان دون شعاع الشمس و
القمر فغير منكر ان يكون لها تاثير يخفى عن الحس خارج عن افعال الخلق فان كان لها تاثير كما يقال كان تاثيرها مع تاثير الشمس والقمر في الحقيقة
من افعال الله عز وجل وليس بعجيب ان ينسب اليها الا على حسب التوسع والتجوز كما تقول احرقت النار وبردنا الثلج وقطع السيف وشج الحجر و
في الحقيقة ان النار احرق بها والثلج برد بها وقطع العضو بالسيف وشج بالحجر وكذلك قولنا احيت الشمس الارض وانفعت الزروع
وفي الحقيقة ان الله احياها وانفع وما يدل على ان هذه مستعمل في الشريعة قول الله عز وجل هو الذي انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع
في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج فتراه مصفرا وقوله تعالى هو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا
ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون وليس فيما ذكرنا رجوع الى قول
اصحاب الاحكام ولا اقرار بما انكرناه عليهم في متقدم الكلام لانا انما انكرنا عليهم اضافتهم تاثيرات الشمس والقمر اليهما من دون الله تعالى
وقطعهم على ما جوزناه من تاثيرات الكواكب بغير حجة عقلية ولا سمعية واضافتهم اليها جميع الافعال في الحقيقة مع دعواهم لها الحياة
والقدرة فانكرنا عليهم ان تكون الشمس او القمر او شيء من الكواكب فاعلة لافعالنا او تكون ... موجبا لوقوع الافعال منا لشهادة
العقل الصحيح بان افعالنا لو كانت مخترعة فينا او كانت عن سبب او جهة من غيرنا لم تقع بحسب تصورنا وارادتنا وكانت لا فرق بينها
وبين جميع ما يفعل فينا من صحتنا وسقمنا وتاليف اجسامنا وفي حصول الفرق على اختصاصها بنا برهان واضح على انها حادثة
عن قدرتنا وارادتنا لا سبيل الى غير اختيارنا وانكرنا عليهم قولهم انما يفعل في العالم فعلا لان الكواكب ... فان كل شيء يدل

علم

تدل عليه فلا يبعد كونه وهذا باطل لانه لو ثبت لها تاثير ولا لزم فان امرهم اجرى بتلك العادة وليس بمستحيل منه تعالى نقض العادة
لما يراه من المصلحة وتقابلهم فيما يرتبه الشرع عليه ويدعوه ويزيد في الاجل بصلة رحم وصدقة وهذا الذي يثبت لنا علمه ولا نردهم بحرف من
الشريعة وليس هلاك لما يعتبر المنجمون والحد ما ذكرنا عليهم اعتمادهم في الاحكام على اصول مختصرة ومقدمات منتقلة وادعاء حقائق
وليس لهم على شيء منها بينة فان كان لهذا العلم اصل صحيح على وجه يسوغ في العقل وجوده فليس هو مما في ايديهم ولا من جملة دعاويهم وقد
منعنا الفقهاء من الاشتغال بحركات النجوم على اكثر ما سيكون لا يمنع العقل منه ولسنا نمنع ان يكون جعل من علم بعض انبيائه حججه عليه
صلواته انتهى كلام الكراجكي قدس سره وقال شيخ المتكلمين محمود بن علي الحمصي في ذكر علم النجوم انا لا نرد عليهم فيما يتعلق بالحساب في تسيير
النجوم والاتصالات التي يذكرونها فان ذلك مما لا يهمنا ولا هو مما يقابل بانكار ورد ثم قال ان في انكار كون النجوم علامات حجة
يبطل ذلك بكلها يبطل به دعوى الجبرة بانا غير مختارين ثم قال فان قيل كيف تنكرون الاحكام وقد علمنا انهم يحكمون بالكسوف
والخسوف وتاثير الاهلة ويكون الامر على ما يحكمون في ذلك وكذلك يخبرون عن امور مستقبلة تجري على الانسان وتجري تلك الامور على
ما اخبروا عنها فيتبين صحة الامر فيما ذكرنا كيف تدفع الاحكام قلنا اما اخبارهم عن الكسوف والخسوف وتاثير الاهلة فليس من الاحكام
وانما هو من باب الحساب لان الحكم ان يقولوا اذا كان كسوف او خسوف كانت الحوادث كذا وكذا ثم قال فاما الامور المستقبلة التي يخبرون
عنها فاكثرها لا تقع على ما يخبرون عنه وانما يقع قليل منه بالاتفاق ومثل ذلك يتفق لاصحاب الفال والزجر الذين لا يعرفون النجوم
بل للعجائز اللاتي يتفالن بالاحجار والذي هو عند المصروع وكثير ما تمضي العقول يعرف اشياء منهم وقوع ما يخبرون عنه والسيد الجليل
النبيل علي بن طاوس روح الله روحه ممن قيل له بهذا العلم عمل في ذلك رسالة وبالغ في الانكار على من اعتقد النجوم ذوات ارادة وفاعلة او
مؤثرة واستدل على ذلك بدلائل كثيرة واتبعه بكلام جم غفير من الافاضل الا انه انكر على السيد الاجل المرتضى رض في تحريمه وذهب الى ان علم
المباح وان النجوم علامات ودلالات على الحادثات لكن يجوز للقادر الحكيم ان يغيرها بالبر والصدقة والدعاء وغير ذلك من الاسباب الداعى
عن الافعال ارادته وحكم بجواز تعليم علم النجوم وتعلمه والنظر فيه والعمل به اذا لم يعتقد انها مؤثرة وحمل اخبار النهي والذم على ما اذا اعتقد ذلك
ثم ذكر قدس سره ان ابا الصحيح هذا العلم انما جماعة من الشيعة كانوا عارفين به فقال ان جماعة من بني نوبخت كانوا علماء بالنجوم وقد وقفت
في هذا الباب ووقفت على عدة مصنفات لهم في النجوم وانها دلالات على الحادثات منهم الحسن بن موسى النوبختي ومن علماء المنجمين من الشيعة
احمد بن محمد بن خالد البرقي فذكر النجاشي في كتبه كتاب النجوم ومنهم احمد بن محمد بن احمد بن طلحة فقد عد الشيخ والنجاشي من كتبه كتاب النجوم
والشيخ النجاشي كان له تصنيف في النجوم ومن المذكورين بعلم النجوم الجلودي البصري ومنهم علي بن محمد العدوي الشمشاطي فان ذكر النجاشي
ان له رسالة في ابطال احكام النجوم ومنهم علي بن محمد العباس فان النجاشي ذكر في كتبه كتاب الرد على المنجمين كتاب الرد على الفلاسفة ومنهم محمد بن
ابي عمير واستند الى الخبر السابق وقد عرفت ما فيه قال ومنهم محمد بن مسعود العياشي فانه ذكر في تصانيفه كتاب النجوم ومنهم موسى بن الحسن بن
عباس بن اسماعيل بن ابي سهل بن نوبخت قال النجاشي كان حسن المعرفة بالنجوم وله مصنفات فيه وكان مع ذلك حسن العبادة والدين ومنهم الفضل بن
ابي سهل بن نوبخت وصل الينا من تصانيفه ما يدل على قوة معرفته بالنجوم وذكر من العيون ما اورده في ابواب تاريخ الرضا عليه السلام انه

اخبر المأمون بخطأ المنجمين في الساعة التي اختاروها لولاية العهد فزجره ونهاه من ان يخبر بها احداً فعلم انه فعل ذلك ومنهم السيد الفاضل علي بن ابي
الحسن العلوي المعروف بابن الاعلم وكان صاحب الزيج ومنهم ابو الحسن النقيب الملقب بابي قيراط ومنهم الشيخ الفاضل الشيعي علي بن الحسين بن علي المسعودي
مصنف كتاب مروج الذهب ومنهم ابو القاسم نافع من اصحابنا الشيعة ومنهم ابرهيم الفزاري صاحب القصيدة في النجوم وكان منجماً للمنصور
ومنهم الشيخ الفاضل احمد بن يوسف بن ابرهيم المصري كاتب آل طولون ومنهم الشيخ الفاضل محمد بن عبد الله بن عمر البازيار القمي تلميذ ابي معشر ومنهم
الشيخ الفاضل ابو الحسين بن ابي الخصيب القمي ومنهم ابو جعفر السقا المنجم ذكره الشيخ في الرجال ومنهم محمد بن احمد بن سليم الجعفي مصنف كتاب الفاخر ومنهم
محمد بن الحسين بن السندي بن شاهك المعروف بكشاجم ذكر ابن شهراشوب انه كان شاعراً منجماً متكلماً ومنهم العفيف بن قيس اخو الاشعث ذكره المبرد وقيل
وانه قيل هو الذي اشار الى امير المؤمنين ع بتوقيت قتال الخوارج في الساعة التي اراد ثم قال ... وممن ادركته من علماء الشيعة العارفين بالنجوم وعرفت
بعض اصحابنا انه الفقيه العالم الزاهد الملقب بفخر الدين محمود بن احمد ومنهم ابن الشيخ الفاضل ابو نصر الحسن بن علي القمي رحمه الله ومن اشتهر بعلم
العلم وقيل انه من الشيعة فقال منهم احمد بن محمد السجزي والشيخ الفاضل علي بن احمد العمراني والفاضل اسحق بن يعقوب الكندي وممن اشتهر بالنجوم
من بني العباس محمد بن عبد العزيز الهاشمي وعلي بن القاسم القصري ... وجدت بخط ما وقفت عليه ان علي بن الحسين بن بابويه القمي كان ممن اخذ طالعه
في النجوم وان ميلاده بالسنبلة ثم قال السيد قدس سره وروى الشيخ في اختيار الكشي في باب ابي خالد السجستاني حمدويه وابرهيم ابنا نصير عن محمد بن عيسى
قال حدثنا ابو خالد السجستاني انه لما مضى ابو الحسن ع وقف عليه ثم نظر في نجومه فزعم انه قد مات فقطع على موته وخالف اصحابه ثم قال رحمه الله فهذه
عدة فوائد منها ان هذا ابو خالد كان واقفياً يعتقد ان ابا الحسن موسى ع ما مات فعلم انه ترك الوقف بعلم النجوم على موته وقد كان هذا العلم سبب هدايته
ومنها انه كان من اصحاب الكاظم ع ولم يبلغنا انه انكر علم النجوم ومنها انه لو علم ابو خالد ان علم النجوم منكر عند امامه لما اعتمد عليه في عقيدته ثم
منها اختيار جدي ابي جعفر الطوسي لهذا الحديث وتصحيحه وقد تقدم ثناؤه ... على جماعة من العلماء بالنجوم ثم قال وممن اشتهر بعلم النجوم من بني نوبخت
عبد الله بن ابي سهل ومن العلماء بالنجوم محمد بن اسحق النديم كان منجماً للعلوي المصري ومن المذكورين بالتصنيف في علم النجوم حسن بن احمد بن محمد بن عاصم
المعروف بالعاصمي المحدث الكوفي ثقة سكن بغداد له كتب كثيرة منها كتاب النجوم ذكر ذلك ابن شهراشوب في كتاب معالم العلماء وممن اشتهر بعلم النجوم
من المنسوبين الى مذهب اهل البيت الفضل بن سهل وزير المأمون ... وتوجه علي بن عيسى بن ماهان من العراق لحرب المأمون وصل الامر
الى ان اضطر المأمون الخوف على نفسه من جنده وسعى الفضل وقد ضاق عليه مجال التدبير وعزم على مفارقته ما هو فيه اخذ الفضل طالع الوقت ورفع اسطرلابه
وقال ما تنزل عن هذه المرتبة الا خليفة غالباً لاخيك الامين فلا تعجل وما زال يسكنه ويثبته حتى ورد عليه في تلك الساعة راس علي بن عيسى
وقد قتله طاهر وثبت ملكه وزال ما كان يخافه وظفر بالامان وروى جماعة مثل ذلك ثم قال وممن كان عالماً بالنجوم من المنسوبين الى
الشيعة الحسن بن سهل ثم ذكر ما اخرجه صاحب العيون في ابواب تاريخ الرضا ع من حديث حمام وقتل الفضل فيه ثم قال رايت في كتاب الوزراء جمع
عبد الرحمن بن المبارك انه ذكر محمد بن سعيد انه وجد على كتاب من كتب ذي الرياستين بخطه هذه السنة الفلانية تكون فيها النكبة والى
اسبوعين تنتقل دفعها وان صح من حساب الفلك شي فالامر واقع فيها لا محالة وسال الله ان يختم له بخير ثم ذكر انه كان يعمل لذي الرياستين
تقويم في كل سنة فيوقع عليه هذا يوم يصلح لكذا ويجتنب في هذا اليوم كذا فلما كان في السنة التي قتل فيها عرض عليه التقويم فجعل يوقع فيه ما

يصلح حتى انتهى الى اليوم الذى تقتل فى صبيحته فقعد الى جانبها واقبل يقبلها ويعزيها عن نفسه ويذكرها حوادث الدهر وتقضى اموره بها
ثم قبل صدرها وثديها وودعها وداع المفارق ثم قام فخرج وهو قلق منزعج لما دل عليه الحساب فجعل ينتقل من موضع الى موضع ومن مجلس
الى مجلس وامتنع عليه النوم فلما كان فى السحر قام الى الحمام وقدر انه يجعل غمره وما به وكربه هو الذى دل عليه النجوم وقد مثله بعلم وكيها
وكان الحمام قد احمى البستان فكتب به البقل فرمى ذلك وقد انها من الكبير الذى كان يتجر فيها ثم نزل الى الحمام لم يزد حتى دخل فاغتسل فيه فقتل
فادوم المذكور فى علم النجوم بوران بنت الحسن بن سهل وصعبت فى جميع عشرة ان بوران كانت فى المنزلة العليا باصناف العلوم لا سيما
فى النجوم فانها برعت فيه وبلغت اقصى نهاياته وكانت ترفع الاصطرلاب كل وقت وتنظر الى مولد المعتصم فعثرت يوما بقطع عليه بسبب
فقالت لوالدها الحسن انصرف الى امير المؤمنين وعرفه ان الجارية فلانة قد نظرت الى المولد ورفعت الاصطرلاب فدل الحساب على ان
قطعا يلحق امير المؤمنين فى الساعة الفلانية من يوم بعينه قال الحسن يا قرة العين يا سيدة الجوار ان امير المؤمنين قد تغير علينا وربما
اصغى الى شىء عليك على ما تقتضيه المشورة والنصيحة قالت يا ابه وما عليك من نصيحة امام فيه خطر روح لا عوض منها فان قبلها
والا كنت قد اديت المفروض عليك قال فانصرف الحسن الى المعتصم وعرفه ما قالت بوران فقال المعتصم ايها الحسن احسن الله جزاءها وجزاك انصرف
اليها وخصها عنى بالسلام واسالها ثانيا واحضر عندى اليوم الذى عينت عليه ولا تفارقنى حتى يخرج اليوم ويذهب فلسنا نشاركك فى هذه المشورة
والتدبير احدا من البشر قال فلما كان صباح ذلك اليوم دخل عليه الحسن فامر المعتصم حتى خرج كل من فى المجلس وخلا اليه واشار عليه ان ينتقل عن
المجلس السقفى الى مجلس ازج لا يوجد فيه غير دهنه واحد من الخشب فما زال الحسن يحدثه والمعتصم يمازحه ويستبطئ حتى اظهر النهار وحضرت
الصلاة فقام المعتصم ليتوضا فقال الحسن لا يخرج امير المؤمنين عن هذا المجلس ويكون الوضوء والصلاة وكل ما يريد فيه حتى ينصرم اليوم فجاء
خادم ومعه المشط والسواك فقال الحسن للخادم امتشط بالمشط واستك بالسواك فامتنع وقال كيف استعمل آلة امير المؤمنين قال المعتصم
ويلك امتثل قول الحسن ولا تخالفه ففعل فسقطت ثناياه وانتفخ دماغه وخر مغشيا عليه ودفع ميتا وقام الحسن ليخرج فاستدعاه المعتصم
اليه واحتضنه ولم يفارقه حتى قبل عينيه ورد على بوران املاكا وضياعا وكان قد ارتجعها عنها وذكر شيئا بعد ابن ابراهيم وروى من كتاب
الوزراء لمحمد بن عبدوس عن اسمعيل بن صبيح قال كنت اكتب بين يدى يحيى بن خالد البرمكى فدخل عليه جعفر بن يحيى فلما رآه صاح ولم يعرض فى
عنه وقطب وكره رؤيته فلما انصرف قلت له اطال الله بقاءك تفعل هذا بابنك وحاله عند امير المؤمنين حاله لا تقدم عليه ولدا ولا وليا
فقال اليك عنى ايها الرجل فوالله لا يكون هلاك اهل هذا البيت الا بسببه فلما كان بعد مدة من ذلك دخل عليه ايضا جعفر وانا بحضرته
ففعل مثل فعله الاول واكون عليه العود فقال ادن منى الدواة فادنيتها وكتب كلمات يسيرة فى رقعة وختمها ودفعها الى وقال لى لتكن
عندك فاذا دخلت سنة سبع وثمانين ومائة ومضى المحرم فانظر فيها فلما كان فى صفر اوقع الرشيد بهم فنظرت فى الرقعة فكان الوقت
الوقت الذى ذكره قال اسمعيل وكان يحيى اعلم الناس بالنجوم وروى ايضا عن محمد بن عبدوس من كتاب الوزراء عن موسى بن نصر الوصيف
عن ابيه قال غدوت الى يحيى بن خالد فى اخر امرهم اريد عيادته من علة كان يجدها فوجدت فى دهليزه بغلا مسرجا فدخلت اليه وكان
يانس بى ويفضى الى بسره فوجدته مفكرا مهموما ورايته مستخليا مشتغلا بحساب النجوم وهو ينظر فيه فقلت له انى لما رايت بغلا مسرجا

لا تقدر في انصراف العلة وان عزمت الركوب ثم تعذر عزمها اداه من ذلك فادعى الخادم هذا البغل فقصر اذ رايت البارحة في النوم كاني اركبته
وافتقد اسوار الجسر من الجانب الايسر فوقعت فاذا اصابع تصيح من الجانب الاخر كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر
قال فضربت بيدي على قربوس السرج وقلت بلى نحن كنا اهلها فابادنا صروف الليالي والجدود العواثر ثم انتبهت فلجأ فنادى اخذ
الطالع فاخذته وضربت الاصطرلاب فوقعت على انه لا بد من انقضاء مدتنا وزوال ملكنا قال فما كان يكاد يفرغ من كلامه حتى دخل عليه
مسرور الخادم بخوان مغطاة وفيها راس جعفر بن يحيى وقال له يقول لك امير المؤمنين كيف رأيت نقمتي من الفاجر فقال له يحيى يا امير
المؤمنين ارى انك افسدت عليه دنياه وافسد عليك اخرتك ثم قال ومن رايت ذكره في علماء النجوم ولم اعلم مذهبه ابراهيم بن السندي بن شاهك
وكان منجما طبيبا متكلما ومن العلماء بالنجوم عضد الدولة بن بويه وكان منسوبا الى التشيع ولعله كان يرى مذهبا زيديا ومنهم الشيخ المعظم
محمد بن علي الخصيبي كما حكيناه عنه ومنهم جابر بن حيان صاحب الصادق ع فذكره ابن النديم في رجال الشيعة وممن ذكر بعلم النجوم من الوزراء
ابو ايوب سليمان بن مخلد المورياني وممن ظهر من العلماء بالنجوم البرامكة ذكر عبد الرحمن بن المبارك ان جعفر البرمكي لما عزم على الانتقال الى قصره الذي
بناه وجمع المنجمين لاختيار وقت ينتقل فيه فاختاروا له وقتا من الليل فلما حضر الوقت خرج على حمار من الموضع الذي ينزله الى قصره
والطرق خالية والناس ساكنون فلما وصل الى السوق راى رجلا يقول   يدبر بالنجوم وليس يدري ورب النجم يفعل ما يريد فاستوحش
ووقف ودعا بالرجل فقال له اعد علي ما قلت فاعاده فقال له ما اردت بهذا قال والله ما اردت به معنى من المعاني لكنه عرض لي وجاء على
لساني فامر له بدنانير ثم ذكر قصة مرة وصح اصابة كثير من المنجمين نقلا من كتبهم ونقل من كتاب ... ان رجلا ادخل اصبعه في حلقة
مقراض وقال للمنجم اي شي ترى فقال خاتم حديد فقال لعمري انه شي من حديد [illegible] فقال المقراض [illegible]
نفسها فضحك منه واغتاظ وقال هل في الدار جارية اسمها فضة اخذت النقض كما قال وقال سوء للمنجم فان لم يصلح فقيل له هل
رايت هذا في نجومك فقال رايته دقاعا ولكن لم اعلم انه فرخ شبر قال ومن الملوك المشهورين بعلم النجوم والتوسل به المامون
فذكر محمد بن اسحاق انه كان سبب نقل كتب النجوم وامثالها من بلاد الروم ونشرها بين المسلمين وذكر المسعودي في حديث وفاة المامون انه
فامر باحضار جماعة من اهل الموضع فسالهم ما تفسير البذندون فقالوا تفسيره مد رجليك فلما سمع المامون بذلك اضطرب وتطير
بهذا الاسم وقال سلوهم ما اسم هذا الموضع بالعربية قالوا اسمه بالعربية الرقة وكان فيما عمل من مولد المامون انه يموت بالرقة فلما سمع
الرقة عرف انه الموضع الذي ذكر في مولده وانه يموت فيه لا بالرقة فمات به كما اقتضت لانه النجوم وقطع ... وذكر محمد بن بابويه في كتاب اكمال
النبوة ان بخت نصر لما راى رؤياه احضر من حضر من العلماء اصحاب النجوم وذكر التنوخي في كتابه قال حدثني الصوفي المنجم قال كان ابو
الحسين حاضرا وعضد الدولة يحدثني قال اعتللت علة صعبة ايس مني فيها الطبيب وايست من نفسي وكان يحول بيني وبين النجوم
ردي ايام الحمام ثم زادت بنا العلة على فامرنا ان يحجب الناس كلهم لا يدخل علي احد بوجه ولا بسبب الا حاجب البوين فقاربت
حتى منعني الطبيب عن الوصول ... فاقمت كذلك اياما ثلاثة واربعة وانا ابكي في خلوتي على نفسي
اذ جاءني حاجب البوين فقال في الدار ابو الحسين الصوفي من الغداة يطلب الوصول وقد اجتهدنا به في الانصراف بكل قول وجهد فما فعل

وقال لا بد ان اصل وهم اصطنعه شرفي الا انصرف على اى وجه كان الا بامرك وقد عرفني بانه قد رسم الا يصل اليه احد من خلق الله اجمعين فما
الذي حضرني انا بشارة ولا يجوز ان يتاخر وقد عرفني عليها دون هذا عني واستاذن في الوصول اليه فعلمته بضعيف صوته وكلام خفيف يريد
ان يقول له قد بلغ الكوكب الفلاني الموضع الفلاني ويجري الان من هذا الحبس ما يضيق به صدري ويزيد به همي وما اقدر على سماع كلام فانصرف
فخرج الحاجب ورجع الي مستعجلا وقال ان يكون ابو الحسين الصوفي قد جاء وهو امر عظيم فان قد عرفني ما قال مما قلناه فقال ارجع اليه وقل له
الامير لو امرت بضرب عنقي ما انصرفت او اصل اليك وامرنا الكلام في معنى النجوم بكلمة واحدة فتعجب من ذلك عجبا شديدا مع علمي بعقل ابي الحسين
وانه ما لا يخرق معه في شيء وتطلعت نفسي الى ما يقوله فقلت ادخله فلما دخل الى قبل الارض وبكى وقال ابشر ايها الامير بالعافية لا باس عليك والبرء قريب
ومعي معجزة بذلك فقلت له ما هي فقال رايت في الليلة البارحة في منامي امير المؤمنين علي بن ابي طالب والناس يهرعون اليه يسالونه حوائجهم وقد كا
تقدمت اليه وقلت يا امير المؤمنين انا رجل غريب في هذا البلد تركت نعمتي بالري وتجارتي وتعلقت بحبل هذا الامير الذي انا معه وقد بلغ
الى حد اليأس من العلة وقد اشفقنا ان هلك هلاكا وذاع امرنا بالعافية فقال لي تعني فناخسرو بن الحسن بن بويه قلت نعم يا امير المؤمنين
فقال امض اليه غدا وقل له انسيت ما اخبرتك به امك عني في المنام الذي رايته وهي حامل بك امك فقد اخبرتها بمدة عمرك وانك ستعتل
اذا بلغت كذا وكذا سنة علة يياس منك فيها الاطباء واهلك ثم تبرا منها واستصلح من هذه العلة غدا وتبرأ وادي صلاحك ان تركب
ريحا ودعا اياك كلها في كذا وكذا يوما ولا خطر عليك قبل الاجل الذي خبرتك به امك عني قال لي عضد الدولة وقد كنت انسيت ان
ان امي قالت لي في المنام انا لما بلغت هذه السن اعتللت العلة التي قد ذكرتها حتى قال لي ابو الحسين الصوفي فحين سمعت الكلام حدثت لي
في نفسي من الحال قوة لم يكن قبل فقلت اقعدوني فجاء الغلمان فامسكوني حتى جلست على الفراش وقلت لابي الحسين اجلس واعد الحديث
فقعد فقويت نفسي فاعاده فقويت نفسي واشتهيت الطعام فاستدعيت الاطباء فاشاروا واغتذيت وصرت على الحال والطمع ولم ينقض
المالاذ اليوم حتى بان في الصلاح امر عظيم واقبلت العافية وركبت وعاودت نعادا في اليوم الذي قال ابو الحسين في المنام ذا كبر
وكان عضد الدولة يحدثني وابو الحسين يعيد كذا وامر كان وكنا نقول لولا انا واعداء باذن ما احسن حفظ وذكرى ما جرى قال محسن
قال لنا فاني في نفسي من هذا المنام ثم كنت استهي الدنيا كنت استهي ان يكون فيه شيئا وشيئا كنت استهي انه لا يكون فيه فقلت يا عم
مولانا اما الرد يجري له كل ما يريد ويصرف عنه كل ما لا يؤثر كونه ولم ازد على الدعا فعلم غرضي فقال اما الذي كنت استهي ان
لا يكون فيه انه وقع على اني املك حلبا ولو كان عنده اني املك شيئا مما عاقا دخلنا لقال وكان اطمعنا ان يكون هذا غاية
حد يعز بلدنا الناحية حتى ان جاءني الخبر بان سيف الدولة اظهر الدعوة له بحلب وعمالي دخل تحت طاعتي فذكرنا المنام فنقص
على اجل هذا الاعتقاد واما الذي كنت استهي ان يكون فيه فهو اني اعلم من هذا الذي يلي بعدي ولدي ويستقبل الملك على يديه
تدعو له وقطعت الحديث بعدها بنحو سنتين وملكنا وزيد دعوته اعمال حلب بعد جرى لا سيف الدولة وروى الحاكم النيسابوري في تاريخه
باسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بعث بمبعثه الى مكة لتعقل البيت الحرام فابى بحيده فقال المنجم انظر واخفوا لعلك ارددت
بيننا امرنا قال نعم اردنا ان نقل الى قالوا اذا لا يكون ولكن اكسر درهم في ذلك درهم عن ذلك كساه فيرا انهى ما اردت

من كلام السيد نور الدين ... وسأل السيد مهنا بن سنان العلامة قدس الله روحه ما يقول سيدنا فيما يقال إذا كسفت الشمس بسبب حيلولة جرم
القمر بينه وبين الشمس وإذا خسف القمر بسبب حيلولة الأرض ويدل على ذلك ما أخبر به أهل التقويم فيطابق إخبارهم ولما كان الأمر على هذه الصورة
فلم أمرنا بالخوف عند ذلك والفزع إلى الدعاء والصلاة في المساجد فأجاب بأن أمر محل إسناد الكسوف والخسوف إلى ما ذكره أهل
أيام مستندا إلى الرصد وهو أمر ظني غير يقيني ولو سلم لم يضرنا التكليف بالصلاة وسؤال الأمر بالإخبار بحسن الصلاة والدعاء في رد النور و
يجوز أن يكون هذا الحادث سببا لتجدد حادث في الأرض من خير أو شر فجاز أن تكون العبادة رافعة لما يتجدد بذلك الحادث من الشر والخوف
بسببه ذلك ثم سأل عن أخبار المنجمين وأصحاب الرمل بالأشياء الغيبية فأجاب بأن هذا كلام تخمين لا حقيقة له وما يوافق قولهم من الحوادث
فإنه يقع على سبيل الاتفاق وعلم الرمل ينسب إلى إدريس وليس بمحقق ولكن جربنا وقائع غريبة عجيبة وامتحانات تطابق حكمه لكن لا يثبت ذلك
علما محققا انتهى وأقول إذا أحطت خبرا بما تلونا عليك من الأخبار والأقوال لا يخفى عليك أن القول باستقلال النجوم في تأثيرها بل القول
بكونها علة فاعلية بالإرادة والاختيار وإن توقف تأثيرها على شرائط أخر كفر ومخالف لضرورة الدين والقول بالتأثير الناقص محتمل
وجهين الأول تأثيرها بالكيفية كحرارة الشمس وإضاءتها وسائر الكواكب وتبريد القمر فلا سبيل إلى إنكاره لكن الكلام في أنها مؤثرات
أو معدات لتأثيره تعالى بالكيفية سبحانه أو أنه تعالى أجرى العادة بخلق الحرارة والضوء عقيب محاذاة الشمس مثلا والأكثر على الأخير وأما كون
حركاتها وأوضاعها ومقارناتها واتصالاتها مؤثرة ناقصة في خلق الحوادث على أحد الوجوه المتقدمة فلا يبعد القول بنفيه
وقول بما لا يعلم ولا دليل يدل عليه من عقل ولا نقل بل ظواهر الآيات والأخبار خلافه والقول به جرأة على الله وأما أنه ينتهي إلى حد الكفر فيشكل
الحكم به وإن لم يكن مستبعدا لكونه أجلى حرام الأمور فيما مر من كلام ابن طاوس هذا الوجه والوجه الأول وأما النوع الثاني فإنه يوصف بالأول أما
كونها أمارات وعلامات جعلها الله تعالى على حدوث الحوادث في عالم الكون والفساد فغير بعيد عن السداد وقد ورد في ذلك كثير
من الأخبار تدل على ذلك وهي إما مفيدة للعلم العادي لكنه مخصوص ببعض الأنبياء والأئمة صلوات الله عليهم ومأخذها منهم لأن
الطريق إلى العلم بعينها ما يرتفع لأنها من وحي أو إلهام أو الإحاطة بجميع الشرائط والموانع والعوائق مختص بهم أو مفيدة للظن
بوقوع مدلولها مشروط بتحقق شروط ورفع موانع وما في أيدي الناس ليس من ذلك العلم أصلا أو بعضه منه لكنه غير معلوم بخصوصه
ولا يفيد العلم قطعا وإفادته نوعا من الظن مشكوك فيه وأما تعليمه وتعلمه والعمل به فأقسام منها استخراج التقاويم والإخبار
بالأمور الخفية أو المستقبلة وأخذ الطوالع والحكم بها على الأعمار والأحوال والظاهر من ذلك شمول النهي له وما ورد أنها دلالات
وعلامات لا يدل على التجويز لغير من أحاط علمه بجميع ذلك من المعصومين وما دل على الجواز فأخبار أكثرها ضعيفة ويمكن حمل بعضها
على التقية لشيوع العمل بها في زمن خلفاء الجور والسلاطين في أكثر الأعصار وتقرب المنجمين عندهم وعلى ما يومي بعض الأخبار إليه
ويمكن حمل أخبار النهي على الكراهة الشديدة والجواز على الإباحة وحمل أخبار النهي على ما إذا اعتقد التأثير والجواز على عدمه
كما فعله السيد ابن طاوس قدس سره وغيره لكن الأول أظهر وأحوط ومنها الاعتناء بالساعات المسعودة والمنحوسة واختيارها للأدعية و
الأعمال والشروع فيها والاحتراز عن النحوس وهذا أيضا يحتمل الكراهة والحرمة وما ورد من رعاية العقرب والمحاق في التزويج

والنز

والسعد فلا دلالة فيه على العموم مع انك قد عرفت ان اصطلاح الشرع في الاخبار الظاهر انه غير اصطلاح المنجمين واما سعادة الكواكب والبروج
ونحوسها فيحتمل الاخبار الواردة فيها امرين احدهما ان يكون لها سعادة ونحوسة وتعيين لكن يدفع النحوسة بالتوكل والدعاء والصدقة
والتوسل بائمتهم ونحو ذلك ويحتمل ان يكون تلك الامور لا بوجه آخر استثنوا وثانيهما ان يكون تأثيرها من جهة الطيرة لما اشتهر بين الناس من نحوسة تلك الاوقات
وانما يتأثر من يتأثر بالطيرة من ضعف توكلهم واعتمادهم على ربهم لعدم يقينهم وضعف نفوسهم ويمكن دفع تأثيرها بالدعاء والتوكل كما يدل عليه قول امير المؤمنين عليه السلام
عند خبر المنجم اللهم لا طير الا طيرك الخبر وعلى الوجهين لا يبعد ان يكون لمن قوي يقينه وصدقت نيته وتوكل على ربه ان لا يلتفت الى امثال ذلك ويتوسل بجنابه
تعالى في جميع اموره ويطلب منه الخيرة وقد روي عن الصادق عليه السلام ان الطيرة على ما تجعلها ان هونتها تهونت وان شددتها تشددت وان لم تجعلها شيئا
لم تكن شيئا وعن ابائه عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل اذا ادعى ما لا يصبو المرء عام جدب فيما كذلك نعمه
حتى عام خصب فيها وكما لا تضر الطيرة من لا يتطير منها كذلك لا يضر النحس المنظر ومنها القول فيها ان الاباحة في تعليم هذا
العلم بوجهه المنقدم وتعلم والنظر والتفكر فيه وهو ايضا يحتمل الحرمة والكراهة واحتمال الكراهة هنا اقوى مما سبق ومنها علم الهيئة
والنظر في هيئة الافلاك وحركاتها وجوازه لا يخلو من قوة اذا لم يعتقد فيه ما يخالف الايات والاخبار كتطابق الافلاك ولم يجزم بما لا دليل
عليه وانما قال على سبيل الاحتمال واما ما ذكره الشهيد من استحباب النظر في علم الهيئة فالظاهر انه اذ ثبت مطابقة قواعده لما هو عليه في نفس
الامر وعدم اشتماله على قواعد تخالف ما ظهر من الشريعة ولا يمكن بعضها واطلاق القول بغير علم ادخل في امر الاطاعة مخالفة الشريعة
والايات الدالة على التفكر في خلق السموات والارض فالظاهر ان المراد بها التفكر فيها من جهة دلالتها على وجود الصانع وعلمه وقدرته
وحكمته لا من جهة تعددها وترتيبها وكيفيات حركاتها واما حكم تمثلها بالنجوم ومنها الحكم بالكسوف والخسوف ما يدل الاهلة والمحاق وامثالها
ذلك فالظاهر جوازه وان كان الاحوط الاجتناب في ما ينافيه فان الاحكام الشرعية فيها ليست على الرؤية لا على احكام المنجمين بذلك والحاصل
ينبغي للمتدين المتبع لاهل بيت العصمة عليهم السلام المدعي لكونه شيعة لهم متعبدا بآثارهم ان لا يتجاوز شيئا من ذلك الا في قليل مما يتعلق بمعرفة اوقات
الصلوات وسائر العبادات وتعيين جهة القبلة واشباه ذلك اذ لو كانت هذه العلوم والاعمال مما له مدخل في صلاح الدين لما اغفلها
عليهم السلام شيعتهم بذلك ورغبوهم فيها وحثوهم عليها وعلموهم قواعدها ولم يغفلوا عن افادة اهل البيت صلوات الله عليهم وسيرتهم الرجوع الى
الساعات واستعلامها وبانها لشيعتهم واحترازهم عن ساعات بسبب انها نحسة بحسب النجوم بل كانوا يامرونهم بالصدقة والدعاء والتضرع والتوكل
والتوسل الى الله سبحانه في الاحتراز عن البلايا والآفات والنحوسة والساعات وفي هذه الازمان تركوا جميع ذلك واكتفوا بالرجوع الى المنجمين
واصحاب النجوم واتكلوا عليها وايضا لعلمهم باخبار المنجمين بأوقات الكسوف والخسوف لا يحصل لهم في وقوعها فزع ولا يتضرعون فيها الى الله بل
يدفع شرها مع انه يصير اكثر الناس سببا للقول بتأثير النجوم وحيوتها وتدبيرها في العالم اعاذنا الله وسائر المؤمنين من ذلك واعلم
ان الكلام طويل في هذا المقام لكثرة ولوع الناس بهذا العلم والعمل به وتقربهم الى الملوك بذلك فيوقعون الناس في المهالك والامر اهم
من فتن المبتدعين والهادي الى الحق واليقين باب آخر في النوع الاستمطار بالانواء والطيرة والعدوى الايات يس قالوا انا تطيرنا
بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم قالوا طائركم معكم ... قال طائركم عند الله بل انتم قوم تفتنون

معكم ائن ذكرتم بل انتم قوم مسرفون الواقعة وتجعلون رزقكم انكم تكذبون تفسير قالوا اطيرنا بك وبمن معك اى تشاءمنا بكم اذ تتابعت علينا الشدائد
من القحط وغيره ووقع بيننا الافتراق بما اخترعتم من دينكم قالوا طائركم اى سببكم الذى جاء منه شركم عند الله وهو قضاؤه وقدره او اعمالكم
السيئة المكتوبة عنده بل انتم قوم تفتنون اى تختبرون بتعاقب السراء والضراء وفيه دلالة على ان لا اصل للطيرة وانما يقع من الخير والشر بتقدير الله
مترتبا على الاعمال الحسنة والسيئة كما قال وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم قال صاحب الكشاف كان الرجل يخرج مسافرا فيمر بطير فيزجره
فان مر سانحا تيمن وان مر بارحا تشاءم فلما نسبوا الخير والشر الى الطائر استعير لما كان سببهما من الخير والشر وهو قدر الله وقسمته انا تطيرنا بكم قال
البيضاوى تشاءمنا بكم وذلك لاستغرابهم ما ادعوه واستقباحهم له وتنفرهم عنه لئن لم تنتهوا عن مقالتكم هذه طائركم معكم سبب شؤمكم معكم وهى
سوء عقيدتكم واعمالكم ائن ذكرتم وعظتم وجواب الشرط محذوف مثل تطيرتم او توعدتم بالرجم والتعذيب بل انتم قوم مسرفون قوم عادتكم
الاسراف فى العصيان فمن ثم جاءكم الشؤم او فى الضلال ولذلك توعدتم وتشاءمتم بمن يجب ان يكرم ويتبرك به وتجعلون رزقكم قال الطبرسى رحمه
اى وتجعلون حظكم من الخير الذى هو كالرزق لكم انكم تكذبون به وقيل وتجعلون شكر رزقكم التكذيب عن ابن عباس قال اصاب الناس عطش
فى بعض اسفاره فدعا صلى الله عليه وآله فسقوا فسمع رجلا يقول مطرنا بنوء كذا فنزلت الاية وقيل معناه وتجعلون حظكم من القرآن الذى
رزقكم انما التكذيب به عن الحسن وقراءة على صلوات الله عليه وابن عباس وروت عن النبى صلى الله عليه وآله وتجعلون شكركم فالمعنى وتجعلون
مكان الشكر الذى يجب عليكم التكذيب وقد يكون المعنى وتجعلون شكر رزقكم التكذيب قال ابن جنى هو على وتجعلون بدل شكركم [illegible] على
ابرهيم عن محمد بن احمد بن ثابت عن الحسن بن محمد بن سماعة واحمد بن الحسن القزاز جميعا عن صالح بن خالد عن ثابت بن شريح عن ابان بن تغلب عن عبد الاعلى
التغلبى ولا ارانى الا وقد سمعته من عبد الاعلى عن ابى عبد الرحمن السلمى ان عليا ع قرأ بهم الواقعة وتجعلون شكركم انكم تكذبون فلما انصرف
قال انى قد عرفت انه سيقول قائل لم قرأ هكذا قرأتها انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقرؤها كذلك وكانوا اذا مطروا قالوا مطرنا بنوء كذا و
كذا فانزل الله وتجعلون شكركم انكم تكذبون وعن على بن الحسين عن احمد بن ابى عبد الله عن ابن ابى عمير عن ابى بصير عن ابى عبد الله ع فى
قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال بل هى وتجعلون شكركم انكم تكذبون [illegible] قوله ولا ارانى الا كلام ثابت اى اظن انى سمعت الحديث
من عبد الاعلى بغير توسط ابان وقال الجزرى فى النهاية فيه ثلث من امر الجاهلية الطعن فى الانساب والنياحة والانواء قد تكرر ذكر النوء و
الانواء فى الحديث ومنه الحديث مطرنا بنوء كذا والانواء هى ثمان وعشرون منزلة ينزل القمر كل ليلة فى منزلة منها ومنه قوله تعالى والقمر قدرناه
منازل ويسقط فى الغرب كل ثلث عشرة ليلة منزلة مع طلوع الفجر وتطلع اخرى مقابلتها ذلك الوقت فى الشرق فتنقضى جميعها مع انقضاء السنة
وكانت العرب تزعم ان مع سقوط المنزلة وطلوع رقيبها يكون مطر وينسبونه اليها فيقولون مطرنا بنوء كذا وانما سمى نوءا لانه اذا سقط
الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق ينوء نوءا اى نهض وطلع وقيل اراد بالنوء الغروب وهو من الاضداد وقال ابو عبيد
لم يسمع فى النوء انه السقوط الا فى هذا الموضع وانما غلظ النبى صلى الله عليه وآله فى امر الانواء لان العرب كانت تنسب المطر اليها فاما من جعل
المطر من فعل الله تعالى واراد بقوله مطرنا بنوء كذا اى فى وقت كذا وهو هذا النوء الفلانى فان ذلك جائز اى ان الله قد اجرى العادة ان
يأتى المطر فى هذه الاوقات انتهى وقال ابن العربى من انتظر المطر منها على انها فاعلة من دون الله او يجعل الله شريكا فيها فهو كافر ومن انتظره

هكذا

منها

منها على امر الجاهلية فلا شيء عليه وقال النووي لكن يكره لانه شعار الكفر وموهم له معاني الاخبار عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير
عن محمد بن حمران عن ابي بصير عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر ع قال ثلث من عمل الجاهلية الفخر بالانساب والطعن في الاحساب والاستسقاء بالانواء قال
الصدوق رحمه الله اخبرني محمد بن هرون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد انه قال سمعت عدة من اهل العلم يقولون ان الانواء ثمانية وعشرون
نجما معروفة المطالع في ازمنة السنة كلها من الصيف والشتاء والربيع والخريف يسقط منها في كل ثلث عشرة ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر و
يطلع اخر يقابله في المشرق من ساعته وكلاهما معلوم مسمى وانقضاء هذه الثمانية والعشرين كلها مع انقضاء السنة ثم يرجع الامر الى النجم الاول
مع استيناف السنة المقبلة وكانت العرب في الجاهلية اذا سقط منها نجم وطلع اخر قالوا لا بد ان يكون عند ذلك رياح ومطر فينسبون
كل غيث يكون عند ذلك الى ذلك النجم الذي يسقط حينئذ فيقولون مطرنا بنوء الثريا والدبران والسماك وما كان من هذه النجوم فعلى هذا
فهذه هي الانواء واحدها نوء وانما سمي نوءا لانه اذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق بالطلوع وهو ينوء نوءا وذلك النهوض
هو النوء فسمي النجم به وكذلك كل ناهض بثقل وابطاء فانه ينوء عند نهوضه قال الله تعالى لتنوء بالعصبة اولي القوة ومنه عن محمد بن هرون الزنجاني عن
علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد القاسم بن سلام باسانيد متصلة الى النبي صلى الله عليه وآله انه نهى عن ذبائح الجن وذبائح الجن ان يشتري
الدار او يستخرج العين وما اشبه ذلك فيذبح لها ذبيحة للطيرة قال ابو عبيد معناه انهم كانوا يتطيرون الى هذا الفعل مخافة ان لم يذبحوا
او يطعموا ان يصيبهم فيها شيء من الجن فابطل النبي صلى الله عليه وآله هذا ونهى عنه ومنه لا توردن ذو عاهة على مصح يعني الرجل يصيب ابله
الجرب والداء فقال لا يوردها على مصح وهو الذي ابله وماشيته صحاح بريئة من العاهة قال ابو عبيد وجهه عندي والله اعلم انه خاف
ان ينزل بهذه الصحاح من الله عز وجل ما نزل بتلك فيظن المصح ان تلك اعدتها فيأثم في ذلك الخصال عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن
الحسن بن ابي الحسين الفارسي عن سليمان بن جعفر البصري عن عبد الله بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام عن
علي ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربع لا تزال في امتي الى يوم القيمة الفخر بالاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم
والنياحة الخبر الخرائج روي ان في غزوة تبوك اصاب الناس عطش فقالوا يا رسول الله لو دعوت الله لسقانا فقال ع لو دعوت الله
لسقيت قالوا يا رسول الله ادع لنا ليسقينا فدعا فسالت الاودية فاذا قوم على شفير الوادي يقولون مطرنا بنوء الذراع وبنوء كذا فقال
رسول الله الا ترون فقال خالد الا اضرب اعناقهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا هم يقولون هكذا وهم يعلمون ان الله انزله بيان يدل
على جواز هذا القول والكراهة الشديدة وانه لا يصير سببا للكفر مع عدم الاعتقاد بكونها مؤثرة وان هذا الاعتقاد كفر يوجب
الارتداد واستحقاق القتل العياشي عن يعقوب بن شعيب قال سألت ابا عبد الله ع عن قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال
كانوا يقولون نمطر بنوء كذا وبنوء كذا ومنها انهم كانوا ياتون الكهان فيصدقونهم بما يقولون بيان قال الطبرسي في قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله
وهم مشركون اختلف في معناه على اقوال احدها انهم مشركو قريش كانوا يقرون بالله خالقا ومحييا ومميتا ويعبدون الاصنام ويدعونها
آلهة عن ابن عباس وثانيها انها نزلت في مشركي العرب اذا سئلوا من خلق السموات والارض وينزل القطر قالوا الله ثم هم يشركون كانوا يقولون
في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك وثالثها انهم اهل الكتاب امنوا بالله واليوم الاخر والتورية والانجيل

ثم ذكروا باتخاذ القرآن والكتاب دينه نبينا صلى الله عليه وآله وهذا القول يخالف ما تقدم من رواه ... عن الرضا عن جده عن ابي عبد الله ع و
ما بعدها انهم المنافقون يظهرون الايمان ويشركون في السر خاصة انهم المشبهة اصحاب الحلول واشركوا في التفضيل عن ابن عباس وضوئها
ان المراد بالاشراك شرك الطاعة لا شرك العبادة اطاعوا الشيطان في المعاصي التي يرتكبونها مما اوجب الله عليها النار فاشركوا بالله في
طاعته ولم يشركوا عبادة فيعبدونه معه عن ابي جعفر وروى عن ابي عبد الله ع انه قال قول الرجل لولا فلان لهلكت ولولا فلان
لضاع عيالي جعل لله شريكا في ملكه يرزقه ويدفع عنه فقيل له لو قال لولا ان من الله علي بفلان لهلكت قال لا بأس بهذا وفي رواية زرارة ومحمد بن
مسلم وحمران عنهما عليهما السلام انه شرك النعم وروى محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الرضا ع قال انه شرك لا يبلغ به الكفر انتهى واقول لما في هذا الخبر
قريب عن الوصل الاخير ويدل على حرمة الاعتقاد بالنجوم والكهانة الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن النضر بن قرواش
الجمال قال سألنا ابا عبد الله ع عن الجمال يكون بها الجرب اعزلها من ابلي مخافة ان يعديها جربها والدابة ربما صفرت لها حتى
تشرب الماء فقال ابو عبد الله ع ان اعرابيا اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اني اصيب الشاة والبقرة والناقة بالثمن
اليسير وبها جرب فاكره شراها مخافة ان يعدي ذلك الجرب ابلي وغنمي فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لا عدوى ولا طيرة ولا هامة
ولا شوم ولا صفر ولا رضاع بعد فصال ولا تعرب بعد هجرة ولا صمت يوما الى الليل ولا طلاق قبل نكاح ولا عتق قبل ملك ولا يتم بعد ادراك
قوله صلى الله عليه وآله لا عدوى قال في النهاية لا عدوى ولا صفر العدوى اسم من الاعداء كالدعوى والتقوى من الادعاء والاتقاء يقال
اعداه الداء يعديه اعداء وهو ان يصيبه مثل ما بصاحب الداء وذلك ان يكون ببعير جرب مثلا فتتقي مخالطته بابل اخرى حذرا ان يتعدى اليها
ما به من الجرب فيصيبها ما اصابه وقد ابطله الاسلام لانهم كانوا يظنون ان المرض بنفسه يتعدى فاعلمهم النبي صلى الله عليه وآله انه ليس الامر
كذلك وانما الله تعالى هو الذي يمرض وينزل الداء ولهذا قال في بعض الاحاديث فمن اعدى الاول اي من اين صار فيه الجرب
انتهى واقول يمكن ان يكون المراد نفي استقلال العدوى بدون مدخلية مشيته تعالى مع الاستعاذة بالله فيه فيدعو فلا ينافي الامر
بالفرار من المجذوم وامثاله لعامة الناس الذين لضعف يقينهم لا يستعيذون بربهم وتتأثر نفوسهم بامثاله وقد روي ان علي بن
الحسين اكل مع المجذومين ودعاهم الى الطعام وشاركهم في الاكل مع انه يمكن ان يكون من خصائصهم لان الله يعصمهم عن الامراض
المنفرة التي توجب نفرة الناس عنهم وقيل ان الجذام مستثنى من هذه الكلية اي عدم العدوى وقال الطيبي في شرح المشكوة العدوى
مجاوزة العلة او الخلق الى الغير وهو بزعم الطب في سبع الجذام والجرب والجدري والحصبة والبخر والرمد والامراض الوبائية
فابطل الشرع اي لا تسري علة الى شخص وقيل بل نفي استقلال تأثيره بل هو متعلق بمشية الله تعالى ولذا منع من مقاربته كمقاربة
الجدار المائل والسفينة المعيبة واجاب الاولون بان النهي عنها للشفقة خشية ان يعتقد حقيقة ان نفي اصابته عاهة وادى
هذا القول اولى لما فيه من التوفيق بين الاحاديث والاصول الطبية التي ورد الشرع باعتبارها على وجه لا ينافي اصول التوحيد
انتهى ولا طيرة هذه ايضا مثل السابق والمراد بالنهي عن التطير والتشام بالامور تحريم ذلك ... ولا تأثير للطيرة مطلقا او على
الاستقلال بل يتبع قوة النفس وعدم التأثر بها والتوكل على الله تعالى يرتفع تأثيرها ويؤيد الاخير ما سيأتي وما ورد في بعض الاخبار

الدال على تأثيرها في الجملة وما ورد في بعض الأدعية من الاستعاذة منها قال الجزري في النهاية الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن هي التشاؤم
بالشيء وهو مصدر تطير طيرة كتخير خيرة ولم يجيء من المصادر هكذا غيرهما وأصله فيما يقال التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء وغيرهما
فكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وأبطله ونهى عنه وأخبر أنه ليس له تأثير في جلب نفع ودفع ضر ومنه الحديث ثلث لا يسلم منها أحد
الطيرة والحسد والظن قيل فما نصنع قال إذا تطيرت فامض وإذا حسدت فلا تبغ وإذا ظننت فلا تحقق قال الذي ولا هامة من الهام الأ
واسم وهو المراد في الحديث وذلك أنهم كانوا يتشاءمون بها وهي من طير الليل وقيل هي البومة وقيل إن العرب كانت تزعم أن روح القتيل
الذي لا يدرك بثأره تصير هامة فتقول اسقوني اسقوني فإذا أدرك بثأره طارت وقيل كانوا يزعمون أن عظام الميت وقيل روحه تصير هامة
فتطير ويسمونه الصدى فنفاه الإسلام ونهاهم عنه انتهى وقيل هي البومة إذا سقطت على دار أحدهم رآها ناعية له أو لبعض أهله وهو بتخفيف
الميم على المشهور وقيل بتشديدها وقوله الشؤم هكذا لنا كيد لما سبق قال الجزري فإن قال إن كان الشؤم في شيء ففي ثلث المرأة والدار
الفرس أي إن كان ما يكره ويخاف عاقبته ففي هذه الثلث وتخصيصه لها لأنه لما أبطل مذهب العرب في التطير بالسوانح والبوارح من الطير
والظباء ونحوها قال فإن كانت لأحدكم دار يكره سكناها أو امرأة يكره صحبتها أو فرس يكره ارتباطها فليفارقها بأن ينتقل عن
الدار ويطلق المرأة ويبيع الفرس وقيل إن شؤم الدار ضيقها وسوء جارها وشؤم المرأة أن لا تلد وشؤم الفرس أن لا يغزى عليه والواو
في الشؤم همزة ولكنها خففت فصارت واوا وغلب عليها التخفيف حتى لم ينطق بها مهموزة والشؤم ضد اليمن يقال تشاءمت بالشيء و
تيمنت به انتهى وقيل شؤم المرأة غلاء مهرها وسوء خلقها وقال الخطابي اليمن هو مستثنى من الطيرة أي من تطير من هذه الثلث فليفارقها
وقال الطيبي ليس هو من باب التطير بل إرشاد بأن من كره واحدا من الثلث يفارقها ولذا جعل معترضا بين قوله ولا طيرة انتهى
والأقرب هذا الأخير لظهور ورود الخبر في أخبار يأتي ذكرها منها في كتاب النكاح إن شاء الله تعالى ولا صفر قال في النهاية كانت العرب تزعم
أن في البطن حية يقال لها الصفر تصيب الإنسان إذا جاع وتؤذيه وأنها تعدي فأبطل الإسلام ذلك وقيل أراد به النسيء الذي كانوا يفعلونه
في الجاهلية وهو تأخير المحرم إلى صفر ويجعلون صفر هو الشهر الحرام فأبطله انتهى وقيل هو الشهر المعروف وزعموا أنه تكثر فيه الدواهي و
الفتن فنفاه الشارع ويحتمل أن يكون المراد هنا النهي عن الصفير بقرينة أنه لم يذكر الجواب عنه وهو بعيد الظاهر فالأولى ترك
جواب الصفر ويظهر من بعض الأخبار كما مر ولا رضاع بعد فطام أي لا حكم للرضاع بعد الزمان الذي يجب فيه قطع الرضيع عن الولد
أي بعد الحولين فلا ينشر الحرمة ولا تعرب بعد هجرة أي لا يجوز اللحوق بالأعراب وترك الهجرة بعدها وعد في كثير من الأخبار من الكبائر
ولا صمت يوما إلى الليل أي لا يجوز التعبد بصوم الصمت الذي كان في الأمم السابقة فإنه منسوخ في هذا الشرع بعده ولا طلاق بعد
نكاح كأن يقول إذا تزوجت فلانة فهي طالق فلا يتحقق هذا الطلاق وكذا قوله لا عتق قبل ملك ولا يتم بعد إدراك أي يرتفع
أحكام اليتيم من حكم ولاية الولي عليه وحرمة أكل ماله بغير إذن وليه وغيرها بعد بلوغه وسيأتي تفاصيل تلك الأحكام في محالها
إن شاء الله تعالى الكافي عن ابن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كفارة الطيرة
التوكل . أي التوكل على الله يرفع ذنب ما خطر بالبال من التشاؤم بالأشياء التي نهي عن التشاؤم بها أو أنه يرفع تأثير ذلك كما

ترفع الكفارة ما يترتب الذنب فلا الجزاء ومن الحديث الطيرة شرك وما منا ولكن الله يذهبه بالتوكل هكذا في الحديث مقطوعاً لم يذكر المستثنى اي
الا فيه عبر التطير وتسبق الى القلب الكراهة فحذف اختصاراً واعتماداً على فهم السامع وانما جعل الطيرة من الشرك لانهم كانوا يعتقدون ان
التطير يجلب لهم نفعاً او يدفع عنهم ضراً اذا عملوا بموجبه فكانهم اشركوه مع الله تعالى في ذلك وكذا الله يذهبه بالتوكل معناه اذا خطر له عارض
التطير فتوكل على الله تعالى وسلم اليه ولم يعمل بذلك الخاطر عفا الله تعالى ولم يؤاخذه به وفي الكافي عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن عمرو بن
حريث قال قال ابو عبد الله عليه السلام الطيرة على ما تجعلها ان هونتها تهونت وان شددتها تشددت وان لم تجعلها شيئا لم تكن شيئا ومنه عن علي عن
ابيه عن ابن ابي عمير عن مالك الجهني عن حمزة بن حمران عن ابي عبد الله عليه السلام قال ثلث لم ينج منها نبي فمن دونه التفكر في الوسوسة في الخلق والطيرة و
الحسد الا ان المؤمن لا يستعمل حسده الخصال عن ابيه عن احمد بن ادريس ومحمد بن يحيى العطار جميعا عن محمد بن احمد بن يحيى الاشعري باسناده يرفعه
الى ابي عبد الله عليه السلام قال ثلثة لم يعر منها نبي فمن دونه الطيرة والحسد والتفكر في الوسوسة في الخلق قال الصدوق قدس الله روحه معنى الطيرة في هذا
الموضع هو ان يتطير منهم قومهم فاما هم فلا يتطيرون وذلك كما قال الله عز وجل عن قوم صالح قالوا اطيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند الله
وكما قال الآخرون لانبيائهم انا تطيرنا بكم الآية واما الحسد ففي هذا الموضع هو ان يحسدوا لا انهم يحسدون غيرهم وذلك كما قال الله عز وجل ام يحسدون
الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً واما التفكر في الوسوسة في الخلق فهو بلواهم باهل
الوسوسة لا غير ذلك كما حكى الله عن الوليد بن المغيرة المخزومي انه فكر وقدر فقتل كيف قدر قال للقرآن ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول
البشر هذا ما ذكره الصدوق رحمه الله وجه متين في الخبر الذي رواه في الخصال واما سائر الاخبار المروية من طرق الخاصة والعامة المشتملة على
الثلث فهذا الوجه لا يجري فيها الا بتكلف كثير والظاهر ان المراد بالطيرة فيها انفعال النفس عما يتشأم به او ما يتطير به وحصول ...
ولو في المعصومين اظهر بانهم يخطر ببالهم الشر بغير ثم يدفعوا اثرها بالتوكل وهذا لا ينافي العصمة واما الحسد فظاهرها ان الحسد
المركوز في الخاطر اذا لم يظهره الانسان لم يكن معصية ولا استبعاد فيه فان فكر الخلق ليس باختياره ويمكن ان يراد به ما يعم الغبطة ويكون
هذه من الخاصة فيهم واما التفكر في الوسوسة في الخلق فيحتمل وجهين الاول ان يراد به التفكر فيما يحصل في نفس الانسان في حال الاعمال
وكيفية خلقها ومنها ربط الحادث بالقديم وخلق اعمال العباد ومسئلة القضاء والقدر والتفكر في الحكمة في خلق بعض الشرور
في العالم كل ذلك من غير استقرار في النفس وحصول شك بسببها كما روى الكليني باسناده عن محمد بن حمران قال سألنا ابا عبد الله عليه السلام عن
الوسوسة فقال لا شيء فيها تقول لا اله الا الله وباسناده عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له انه يقع في قلبي امر عظيم فقال
قل لا اله الا الله قال جميل فكلما وقع في قلبي شيء قلت لا اله الا الله فيذهب عني وباسناده عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء
رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله هلكت فقال له اتاك الخبيث فقال لك من خلقك فقلت الله فقال لك الله
من خلقه فقال اي والذي بعثك بالحق لكان كذا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذاك والله محض الايمان قال ابن ابي عمير فحدثت
بذلك عبد الرحمن بن الحجاج فقال ابو عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله انما عنى بقوله هذا والله محض الايمان خوفه ان يكون قد
هلك حيث عرض له ذلك في قلبه وقد روت العامة في صحاحهم انه سئل النبي صلى الله عليه وآله عن الوسوسة فقال تلك محض الايمان

وفي رواية

في رواية أخرى يأتي الشيطان أحدكم فيقول له من خلق كذا وكذا حتى يقول من خلق ربك فإذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته وأما أن
المراد بالخلق المخلوقات وبالتفكر فيهم بالوسوسة التفكر وحديث النفس بعيوبهم وتفتيش أحوالهم وذنوبهم ويؤيد هذا الوجه ما أورده الجزري
في النهاية ونقلناه آنفا الخصال عن أحمد بن يحيى العطار عن سعد بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رفع عن
أمتي تسعة الخطأ والنسيان وما أكرهوا عليه وما لا يعلمون وما لا يطيقون وما اضطروا إليه والحسد والطيرة والتفكر في الوسوسة في
الخلق ما لم ينطق بشفة الفقيه عن النبي صلى الله عليه وآله والروضة مرسلا مثله بيان لعل قوله ما لم ينطق بشفة قيد للثلاثة الأخيرة وقد مر شرح الخبر بتمامه في
كتاب العدد الكافي عن عدة من أصحابه عن أحمد بن محمد بن خالد عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفري عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال الشوم للمسافر
في طريقه خمسة أشياء الغراب الناعق عن يمينه والناشر لذنبه والذئب العاوي الذي يعوي في وجه الرجل وهو مقع على ذنبه ثم يرتفع ثم ينخفض
ثلاثا والظبي السانح عن يمين إلى شمال والبومة الصارخة والمرأة الشمطاء تلقى فرجها والأتان العضباء يعني الجدعاء فمن أوجس في نفسه [تلقاء ر]
منهن شيئا فليقل اعتصمت بك يا رب من شر ما أجد في نفسي فيعصم من ذلك الخصال عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد
بن محمد مثله إلى قوله من شر ما أجد في نفسي فاعصمني من ذلك بيان الشوم للمسافر أي ما يتشاءم به المسافر وربما يؤثر بتأثير النفس فيها ويدفع ضررها
بالتوكل والدعاء المذكور في الخبر وغيره كما مر في الطيرة وقوله خمسة كذا في الخصال والمحاسن وأكثر نسخ الفقيه وفي بعضها سبعة وفي بعضها
ستة وفي الفقيه والطلب الناشر وفي الخصال كالكافي والناشر فيكون نوعا من شوم الغراب وفي المحاسن بدون الواو أيضا فيكون
صفة أخرى للغراب فيظهر أن الظاهر على بعض النسخ ستة وعلى بعضها سبعة فالخمسة إما من تصحيف النساخ أو مبني على عد الثلاثة المتفرقة
واحدة أو عد الكلب والذئب واحدا لاشتراكهما في السباع والغراب والبوم واحدا لأنهما من الطير أو يكون عطف المرأة على بعض النسخ والأتان
على بعضها على الخمسة فيكون المراد الخمسة المشهورة بينهم ولزيادة شومها قوله وهو مقع قال في النهاية الإقعاء أن يلصق أليتيه بالأرض مفترشا رجليه
ناصبا يديه والظاهر رجوع ضمير يرتفع وينخفض إلى الذئب يقال إن هذا دأبه غالبا إذا لقي إنسانا ويفعل ذلك لإثارة الغبار
في وجهه وقيل ظاهره رجحان إلى الصوت أو الذنب ولا يخفى بعدهما قوله والظبي السانح قال في النهاية البارح ضد السانح فالسانح ما
مر من الطير والوحوش بين يديك من جهة يسارك إلى يمينك والعرب تتيمن به لأنه أمكن للرمي والصيد والبارح ما مر من يمينك إلى يسارك والعرب
تتطير به لأنه لا يمكنك أن ترميه حتى تنحرف ونحوه قال الجوهري وغيره فالمراد بالسانح هنا المعنى اللغوي من قولهم سنح لي أي عرض لي وظهر
قال الكفعمي منهم من يتيمن بالبارح ويتشاءم بالسانح كأهل الحجاز وأما النجديون فهم على العكس من ذلك والمرأة الشمطاء قال الجوهري
الشمط بياض شعر الرأس يخالطه سواده والرجل أشمط والمرأة شمطاء وقوله تلقى فرجها الظاهر عندي أنه كناية عن استقبالها إياك في
مجيئها من قبل وجهك فإن فرجها من قدامها وقال الفاضل أمين الدين الاسترابادي ره الظاهر أن المراد من قوله تلقى فرجها أن تستقبل
بفرج جارها أنه يخرج أنها تبقى وقال غيره هو تعبير جميل إذ يكون المراد أنها على الأرض إلى القفا أو كناية عن كونها زانية ويحتمل
تلقى بحذف حرف أي الناس في المراد مواجهتها لوجهها بأن تكون حاسرة بحيث يواجه الشخص فرجها ولا يخفى بعد تلك الوجوه وركاكتها
والأتان العضباء المقطوعة الأذن ولذا فسرها بالجدعاء لئلا يتوهم أن المراد المشقوقة الأذن قال الجوهري ناقة عضباء أي مشقوقة الأذن

وقال الفيروزابادي القضباء الناقة المنقوبة الاذن ومن الاذن الحبل الذي جاوز القطع ربعها وقال الجوهري كالمنع قطع الاذن
اما ابداه المنقر الدر المنثور وعن ابن عباس قال مطر الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال النبي صلى الله عليه وآله اصبح من الناس
شاكر ومنهم كافر قالوا هذه رحمة وضعها الله وقال بعضهم لقد صدق نوء كذا فنزلت هذه الاية فلا اقسم بمواقع النجوم حتى بلغ وتجعلون
رزقكم انكم تكذبون وعن ابن عباس انه كان يقرأ وتجعلون شكركم انكم تكذبون قال يعني الانواء وما مطر قوم الا اصبح بعضهم كافرا و
كانوا يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا فانزل الله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون وعن ابي حزرة قال نزلت هذه الاية في رجل من الانصار في
غزوة تبوك ونزلوا الحجر فامرهم رسول الله صلى الله عليه وآله ان لا يحملوا من مائها شيئا ثم ارتحل ثم نزل منزلا آخر وليس معهم ماء فشكوا ذلك
الى النبي صلى الله عليه وآله فقام فصلى ركعتين ثم دعا فارسل الله سحابة فامطرت عليهم حتى استقوا منها فقال رجل من الانصار لآخر من قومه
يتهم بالنفاق ويحك قد ترى ما دعا النبي صلى الله عليه وآله فامطر الله علينا السماء فقال انما مطرنا بنوء كذا وكذا فانزل الله وتجعلون رزقكم
انكم تكذبون قال شكركم يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا وبنجم كذا وكذا وعن ابي عبد الرحمن السلمي قال قرأ علي الواقعة في الفجر فقال وتجعلون
شكركم انكم تكذبون فلما انصرف قال اني قد عرفت انه سيقول قائل لم قرأها هكذا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقرؤها كذلك كانوا
اذا امطروا قالوا مطرنا بنوء كذا وكذا فانزل الله وتجعلون شكركم انكم اذا مطرتم تكذبون وعن قتادة وتجعلون رزقكم انكم تكذبون
قال اما الحسن فقال بئس ما اخذ القوم لانفسهم لم يرزقوا من كتاب الله الا التكذيب قال وذكر لنا ان الناس امحلوا على عهد نبي الله صلى الله عليه
وآله فقالوا يا نبي الله لو استسقيت لنا فقال عسى قوم ان سقوا ان يقولوا سقينا بنوء كذا وكذا فاستسقى نبي الله لهم فمطروا فقال رجل انه قد كان
بقي من الانواء كذا وكذا فانزل الله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون وعن ابي سعيد الخدري قال قال النبي صلى الله عليه وآله لو امسك الله المطر عن
الناس سبع سنين ثم ارسله لاصبحت طائفة كافرين قالوا هذا بنوء الدبران وعن زيد بن خالد الجهني قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله
صلاة الصبح بالحديبية في اثر سماء كانت من الليل فلما انصرف اقبل علينا فقال الم تسمعوا ما قال ربكم في هذه الاية ما انعمت على عبادي نعمة الا اصبح فريق
منهم بها كافرين فاما من آمن بي وحمدني على سقياي فذلك الذي آمن بي وكفر بالكوكب ومن قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك الذي آمن بالكوكب
وكفر بي وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال يوما لاصحابه هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال ان الله يقول ان
الذين يقولون نسقى بنجم كذا وكذا فقد كفر بالله وآمن بذلك النجم والذين يقولون سقانا الله فقد آمن بالله وكفر بذلك النجم وعن
عبد الله بن محيريز ان سليمان بن عبد الملك دعاه فقال لو تعلمت علم النجوم فازددت الى علمك فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان
اخوف ما اخاف على امتي التصديق بالنجوم والتكذيب بالقدر وظلم الائمة وعن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اخاف على
امتي ثلاثا استسقاء بالانواء وحيف السلطان وتكذيبا بالقدر وعن معوية الليثي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يكون الناس مجدبين
فينزل الله عليهم رزقا من رزقه فيصبحون مشركين قيل له كيف ذاك يا رسول الله قال يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا وعن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال ان الله ليصبح القوم بالنعمة او يمسيهم بها فيصبح بها قوم كافرين يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا وعن ابن عباس قال
ما مطر قوم الا اصبح بعضهم كافرا يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا وقرأ ابن عباس وتجعلون شكركم انكم تكذبون [illegible] بما يعللون بالنجوم

وينا

رجل عظيم بالمغرب ويقع ببلاد مصر قتال وحروب شديدة ويكون ببلاد المغرب غلاء في آخر السنة وإذا انكسف في رجب فإنه يقع الأمراض ويكون
أمطار كثيرة بالجبال وبناحية المشرق ويكون جراد بناحية فارس وما يقرب من ذلك وإذا انكسف في شعبان يكون سلامة في جميع الناس من
السلطان ويكون للسلطان ظفر على أعدائه بالمغرب ويقع فيه وباء في الجبال في آخر السنة ويكون عاقبته إلى سلامة وإذا انكسف في شهر
رمضان كان خير الناس ويطيعون عظيم فارس ويكون للروم على العرب حرب شديدة ثم يكون على الروم ويسبى منهم ويغنم وإذا انكسف في شوال
فإنه يكون في أرض الهند والزنج قتال شديد ويكثر بها الأمراض بأرض المشرق وإذا انكسف في ذي القعدة فإنه يكون فيه سلطان ويقع خراب
بناحية فارس وإذا انكسف في ذي الحجة فإنه يكون فيه رياح كثيرة ويسقط الأشجار ويقع بالأرض المغرب سبع وخراب في كل الأرض بناحية
المغرب ويستمر الطعام ويعلو عليهم ويخرج خارج على الملك ويصيبهم شدة ويقل طعام أهل فارس ثم يرخص في العام الثاني علامات
خسوف القمر طول السنة إذا انكسف القمر في المحرم فإنه يموت بالمغرب رجل ويستمر الفاكهة بالجبال ويقع في الناس حكة ويكثر الرمد
بأرض بابل ويقع الموت ويعلو أسعارها ويخرج خارج على السلطان والظفر للسلطان ويقتلهم وإذا انكسف في صفر فإنه يكون تهيج
ومرض ببابل وبلادها حتى يتخوف على الناس ثم يكون أمطار كثيرة يخصب بها الأرض وحال الناس ويكون بالجبال فاكهة كثيرة وإذا
انكسف في شهر ربيع الأول فإنه يقع بالمغرب قتال ويصيب الناس يرقان ويكثر فاكهة البلاد بناحية ماه ويقع الدود في البقول بالجبل
ويقع خراب كثير بماه وإذا انكسف في شهر ربيع الآخر فإنه يكثر الأنداء بالجبال ويكثر الخصب والمياه ويكون السنة مباركة ويكون
للسلطان ظفر بالمغرب وإذا انكسف في جمادى الأولى فإنه يهراق دماء كثيرة بالبدو ويغيب عظيم الشام ببلية شديدة ويخرج خارج
على السلطان والظفر للسلطان وإذا انكسف في جمادى الآخرة فإنه يقل الأمطار والمياه بنينوى ويقع فيها جوع شديد و
غلاء ويصيب ملك بابل إلى المغرب الغم العظيم وإذا انكسف في رجب فإنه يكون بالمغرب موت وجوع ويكون بأرض بابل أمطار
ويكثر وجع العين في الأمصار وإذا انكسف في شعبان فإن الملك يقتل أو يموت ويملك ابنه ويغلو الأسعار ويكثر جوع الناس
وإذا انكسف في شهر رمضان يكون بالجبل برد شديد وثلج ومطر وكثرة المياه ويقع بأرض فارس سباع كثيرة ويقع بأرض
ماه موت كثير بالصبيان والنساء وإذا انكسف في شوال فإن الملك يغلب على أعدائه ويكون في الناس شر وبلية وإذا انكسف
في ذي القعدة فإنه تفتح المدائن للشاه ويظهر الكنوز في بعض الأرضين في الجبال وإذا انكسف في ذي الحجة فإنه يموت رجل
عظيم بالمغرب ويدعو كابر الملك قال الراوي وجميع ذلك إذ صحت الروايات عن النبي صلى الله عليه وسلم يجري على الملاحم
والحوادث في الدنيا وعلاماتها وقد قال النبي صلى الله عليه وآله إن الله إذا أراد بقوم خيراً أمطرهم بالليل وشمسهم بالنهار وقال صلى الله
عليه وآله إذا غضب الله على أمة لم ينزل بها العذاب غلت أسعارها وقصرت أعمارها ولم تربح تجارها ولم تزك ثمارها و
لم تغزر أنهارها وحبس عنها أمطارها وسلط عليها شرارها وقال صلى الله عليه وآله إذا منعوا الزكاة هلكت الماشية و
إذا جار الحكام أمسك القطر من السماء وإذا خفر الذمة نصر المشركون على المسلمين وأمثال ذلك كثيرة والله أعلم بحقيقة ذلك
قال في القاموس الجليد ما يسقط على الأرض من الندى فيجمد وقال الكمويا معروف في الجمع الكموة كاه أو هي اسم للجبارجي

تفتح

عبادة هي اثنا عشر شهرا من الشهور القمرية والدليل على هذه الآية قوله هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين
والحساب فجعل تقدير القمر بالمنازل علة للسنين والحساب وذلك انما يصح اذا كانت السنة معلقة بسير القمر وايضا قال تعالى يسألونك عن الاهلة قل هي
مواقيت للناس والحج وعند سائر الطوائف عبارة عن المدة التي تدور الشمس فيها دورة تامة والسنة القمرية اقل من السنة الشمسية بمقدار معلوم وبسبب
ذلك النقصان تنتقل الشهور القمرية من فصل الى فصل فيكون الحج واقعا في الشتاء مرة وفي الصيف اخرى وكان يشق عليهم الامر لهذا السبب وايضا اذا حضروا
الحج حضروا للتجارة فربما كان ذلك الوقت غير موافق لحضور التجار من الاطراف وكان يخل باسباب تجاراتهم فلهذا السبب اقدموا
على عمل الكبيسة على ما هو معلوم في علم الزيجات واعتبروا السنة الشمسية وعند ذلك بقي زمان الحج مختصا بوقت معين موافق لمصلحتهم وانتفعوا
بتجاراتهم ومصالحهم فهذا النسيء وان كان سببا لحصول المصالح الدنيوية الا انه لزم منه تغير حكم الله تعالى لانه تعالى لما خص الحج باشهر معلومة على التعيين
وكان بسبب ذلك النسيء يقع في سائر الشهور تغير حكم الله وتكليفه فالحاصل انهم لرعاية مصالحهم في الدنيا سعوا في تغيير احكام الله وابطال تكليفه
فلهذا استوجبوا الذم العظيم في هذه الآية وقال النيسابوري وعامة المفسرين انهم كانوا اصحاب حروب وغارات وكان يشق عليهم ان يمكثوا ثلاثة
اشهر متوالية لا يغزون فيها وعادة فاذا اتفق لها فيها حرب او في المحرم حرب او غارة اخروا تحريم ذلك الشهر الى شهر آخر قال الواحدي واكثر
العلماء ان هذا التأخير كان في المحرم الى صفر وبه وردت الرواية وذلك كما انهم كانوا يحتاجون الى القتال وكان يتولى ذلك رجل من كنانة
مطاعا في قومه وكان يقوم على جمل في الموسم فيقول باعلى صوته ان آلهتكم قد احلت لكم المحرم فاحلوه ثم يقوم في القابل فيقول ان آلهتكم قد حرمت
عليكم المحرم فحرموه واكثر العلماء على انهم كانوا يحرمون من جملة شهور العام اربعة اشهر وذلك قوله ليواطئوا عدة ما حرم الله اي ليوافقوا العدد
الذي هو الاربعة ولا يخالفوه وقد خالفوا التخصيص الذي هو احد الواجبين وذلك قوله فيحلوا ما حرم الله اي من القتال او من ترك الاختصاص
قال ابن عباس انهم احلوا شهرا من الاشهر الحرم وحرموا مكانه شهرا من الحلال ولم يحرموا شهرا من الحلال الا احلوا مكانه شهرا من الحرام لاجل
ان تكون عدة الحرم اربعة مطابقة لما ذكره الله تعالى وللآية تفسير آخر وهو ان يكون المراد بالنسيء الكبيسة فجعل السنة القمرية بشهر ملحق بالسنة
الشمسية وذلك لان السنة القمرية اثنا عشر شهرا من الاهلة وهي قريبا من ثلثمائة واربعة وخمسين يوما وخمس وسدس يوم على ما عرف من
علم النجوم وعمل الزيجات والسنة الشمسية وهي عبارة عن عود الشمس من اي نقطة تفرض من الفلك اليها بحركتها الخاصة ثلثمائة وخمسة وستون
يوما وربع يوم الا كسرا قليلا فالسنة القمرية اقل من السنة الشمسية بعشرة ايام واحد وعشرين ساعة وخمس ساعة تقريبا وبسبب هذا
النقصان تنتقل الشهور القمرية من فصل الى فصل فيكون الحج واقعا في الشتاء مرة وفي الصيف اخرى وكذا في الربيع والخريف وكان يشق
الامر عليهم اذ ربما كان وقت الحج غير موافق لحضور التجار من الاطراف وكان يختل اسباب تجاراتهم ومعايشهم فلهذا السبب اقدموا على عمل
الكبيسة بحيث يقع الحج دائما عند اعتدال الهواء وادراك الثمرات والغلات وذلك بقرب حلول الشمس نقطة الاعتدال الخريفي فكبسوا تسع
عشرة سنة قمرية بسبعة اشهر قمرية حتى صارت تسع عشرة سنة شمسية فزادوا في السنة الثانية شهرا ثم في الخامسة ثم في السابعة
ثم في العاشرة ثم في الثالثة عشرة ثم في السادسة عشرة ثم في الثامنة عشرة وهذه تعلموها من اليهود والنصارى فانهم يفعلون
هكذا لاجل اعيادهم فالشهر الزائد هو الكبيسة وسمي بالنسيء لانه المؤخر والزائد مؤخر عن مكانه وهذا التفسير يطابق ما روي ان النبي صلى الله عليه والسلام

خطب في حجة الوداع وكان في جملة ما خطب به الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم
ثلث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان والمعنى رجعت الاشهر الى ما كانت عليه وعاد الحج في ذي الحجة
وبطل النسيء الذي كان في الجاهلية وقد وافقت حجة الوداع ذا الحجة في نفس الامر وكانت حجة ابي بكر قبلها في ذي القعدة الذي سموها
ذا الحجة وانما لزم العتب عليهم في هذا التغيير لانهم انما كانوا يجعلون بعض السنين ثلثة عشر شهرا كانوا يخالفون الحكم من ان عدة الشهور اثنا عشر
شهرا اي لا زيادة ولا نقص واليه الاشارة بقوله ذلك الدين القيم على هذا التفسير ويلزمهم ايضا ما لزمهم في التفسير الاول لتغيير الحرم عن اماكنها
فيكون اشارة الى المجموع انتهى وقال الطبرسي ان عدة الشهور عند الله اي عدد الشهور في حكم الله وتقديره اثنا عشر شهرا وانما تعبد الله المسلمين
ان يجعلوا سنيهم على اثني عشر شهرا ليوافق ذلك عدد الاهلة ومنازل القمر دون ما دان به اهل الكتاب والشهر مأخوذ من شهرة امره لحاجة الناس
اليه في معاملاتهم ومحل ديونهم وحجهم وصومهم وغير ذلك من مصالحهم المتعلقة بالشهور وقوله في كتاب الله معناه ما كتب الله في اللوح المحفوظ
وفي الكتب المنزلة على انبيائه وقيل في القرآن وقيل في حكمه وقضائه عن ابي مسلم وقوله يوم خلق السموات والارض متصل بقوله عند الله والعامل
فيها الاستقرار وانما قال ذلك لانه يوم خلق السموات والارض اجرى فيها الشمس والقمر وبمسيرهما تكون الشهور والايام وبهما تعرف الشهور منها
اربعة حرم ثلثة منها سرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب ومعنى حرم انه يعظم انتهاك المحارم فيها اكثر مما يعظم في غيرها
وكانت العرب تعظمها حتى لو ان رجلا لقي قاتل ابيه فيها لم يهجه لحرمتها وانما جعل الله بعض هذه الشهور اعظم حرمة من بعض لما علم من المصلحة في
الكف عن الظلم فيها لعظم منزلتها ولانه ربما ادى ذلك الى ترك الظلم اصلا لانطفاء الثائرة وانكسار الحمية في تلك المدة فان الاشياء تجر الى
اشكالها وشهور السنة المحرم سمي بذلك لتحريم القتال فيه وصفر سمي بذلك لانه تصفر فيه الناس اي تخلو وقيل لانه وقع وباء فيه فاصفرت
وجوههم وقال ابو عبيدة سمي بذلك لانه صفرت فيه وطابهم عن اللبن وشهر ربيع سميا بذلك لانبات الارض وامراعها فيهما وقيل لارتباع القوم
اي اقامتهم وجماديان سميا بذلك لجمود الماء فيهما ورجب سمي بذلك لانهم كانوا يرجبونه اي يعظمونه يقال رجبه ورجبه بالتخفيف والتشديد
وقيل سمي بذلك لترك القتال فيه من قولهم رجل ارجب اذا كان اقطع لا يمكنه العمل وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان في الجنة نهرا
يقال له رجب ماؤه اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل من صام يوما من رجب شرب منه وشعبان سمي بذلك لتشعب القبائل فيه عن الثعلبي وروي
عن زياد بن ميمون ان النبي صلى الله عليه وآله قال انما سمي شعبان لانه يتشعب فيه خير كثير ورمضان سمي بذلك لانه يرمض الذنوب وقيل سمي بذلك لشدة
الحر وقيل ان رمضان من اسماء الله تعالى وشوال سمي بذلك لان القبائل كانت تشول فيه اي تبرح عن اماكنها وقيل لشول اذناب اللقاح فيه وذو
القعدة سمي بذلك لقعودهم فيه عن القتال وذو الحجة لقضاء الحج فيه ذلك الدين القيم اي ذلك الحساب المستقيم الصحيح لا ما كانت
العرب تفعله من النسيء وقيل معناه ذلك الحساب المستقيم الحق وقيل معناه ذلك الدين تعبد به فهو اللازم فلا تظلموا فيهن اي في هذه الاشهر
كلها عن ابن عباس وقيل في هذه الاشهر الحرم انفسكم بترك اوامر الله وارتكاب نواهيه وانما اضاف الظلم الى جميع الشهور وان كان الظلم منهيا عنه
في جميع العمر واعاد الى الاشهر الحرم ففائدة التخصيص ان الطاعة فيها اعظم ثوابا والمعصية اعظم عقابا وذلك حكم الله في جميع الاوقات
التي يغيرها المصالح المعتبرة من الشرائع اقول ويحتمل ان يكون المراد فلا تظلموا انفسكم في هذه الحرم بهتك حرمتهن وقال الطبرسي قال مجاهد كان المشركون

على النصف يوم فنقدر ذا الحجة في السنة الثانية ثلثين يوما ويذهب في السنة الثالثة الكسر اللازم بعد كل سنة ست عشرة دقيقة ويبقى على أعني في السنة
السابعة ويبقى ست دقايق فيضم الى الكسر اللازم من السنة الرابعة فيصير المجموع ثمان وعشرين دقيقة وهو أقل من النصف فاذا انضم الى كسر
السنة الخامسة صار مجموعهما خمسين دقيقة وهو أكثر من النصف فيجعل ذا الحجة في هذه السنة ثلثين يوما ويذهب من الكسر اللازم في السنة
السادسة عشرة دقايق ويبقى اثنتا عشرة دقيقة فينضم الى كسر السنة السابعة ويصير المجموع اربعا وثلثين دقيقة فينضم الى كسر السنة الثامنة
ويصير المجموع اربعا وثلثين دقيقة فيقدر ذا الحجة فيها ثلثين يوما وعلى هذا القياس يوخذ الحجة ثلثين يوما في السنة العاشرة والثالثة
عشرة والسادسة عشرة والثامنة عشرة والحادية والعشرين والرابعة والعشرين والسادسة والعشرين والتاسعة والعشرين
ومنهم من يعتبر في اعتبار الكسر مجاوزة النصف بل يكتفي بالوصول اليه فيجعل ذا الحجة في السنة الخامسة عشرة ثلثين يوما بدل السادسة
عشرة وعلى التقديرين اذا اخذنا ذا الحجة في السنة التاسعة والعشرين ثلثين يوما بقي عليهم لتمام يوم اثنتان وعشرون دقيقة يجب
بالكسر اللازم في السنة الثلثين ويتم عدد ايام الشهور بلا كسر في كل ثلثين سنة ثم يستانف والسبب في ذلك ان الكسر اللازم في سنة واحدة
اثنتان وعشرون دقيقة كما مر ونسبته الى ستين الخمس والسدس فعلى هذا انما يصح في ثلثين سنة خمس يوم مثل ايام وثلثون سدس
يوم خمسة ايام والمجموع احد عشر يوما وتسمى هذه الايام كبايس فسنوا الكبيسة على ترتيب يبني بجميع كل واحد على القولين المتقدمين هذا
هو المشهور في الكبيسة وذكر شراح التذكرة نوعا اخر من الكبيسة وهو ما يفعله اليهود والنصارى فانهم كانوا يردون السنين القمرية الى
السنين الشمسية بكبيسة القمرية في كل سنتين او ثلث شهرا والثاني ما تفعله العرب في الجاهلية من النسيء وهو انهم كانوا يستعملون شهور
الاهلة وكان حجهم الواقع في عاشر ذي الحجة كما يدور في الفصول كان في زماننا هذا فارادوا ان يقع دائما في زمان ادراك
الغلات والفواكه واعتدال الهواء اعني اوايل الخريف ليسهل عليهم السفر وقضاء المناسك فكان يقوم في الموسم عند اجتماع العرب
خطيب يحمد الله ويثني عليه ويقول انا ازيد لكم في هذه السنة شهرا وهكذا افعل في كل ثلث سنين حتى ياتي حجكم في وقت يسهل فيه سفركم
فيوافقونه على ذلك فكان يجعل المحرم كبيسا ويوخر اسم المحرم الى صفر واسم صفر الى ربيع الاول وهكذا الى اخر السنة فكان يقع الحج في السنة الثالثة
في عاشر محرم وهو ذو الحجة عندهم لانهم لما سموا صفر بالمحرم وجعلوه اول السنة صار المحرم اخر ذي الحجة واخر السنة ويقع في السنة
محرمان احدهما اول السنة والاخر النسيء ويصير شهور السنة ثلث عشر وعلى هذا يبقى الحج في المحرم ثلث سنين متوالية ثم ينتقل الى صفر ويبقى فيه
كذلك الى اخر الشهور فكل ست وثلثين سنة قمرية تكون كبيسة منها اثنا عشر شهرا وقيل انهم كانوا يكبسون اربعا وعشرين سنة قمرية باثني عشر شهرا
وهذا هو الكبيسة المشهورة في الجاهلية وان كان الاول اقرب الى ما رسم وبالجملة اذا انقضى سنتان او ثلث وانتهت النوبة الى الكبيسة قام
فيهم خطيب فقال انا جعلنا اسم الشهر الفلاني من السنة الداخلة للذي بعده وحيث كانوا يديرون النسيء على جميع الشهور بالنوبة حتى
يكون لهم في سنة محرمان او في اخرى صفران فاذا اتفق ان يتكرر في السنة شهر من الاربعة الحرم نبأهم الخطيب بتكريره وحرمه عليهم وحلل
منها بحسب ما يقتضيه مصلحته ولما انتهت النوبة في ايام النبي صلى الله عليه وآله الى ذي الحجة وتم دور النسيء على الشهور كلها حج في السنة العاشرة
من الهجرة بوقوع الحج فيها في عاشر ذي الحجة وقال الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض يعني برجوع الحج والشهور

الى الوضع الاول ثم تلافوا ذلك التفاوت عند الشهور عند اثنى عشر شهرا الى اخر الايام منهم واما السنة الشمسية فما عرفت من عود الشمس الى موضعها من

فلك البروج المنتقل لعوده الى السنة بحسب الفصول وتحصل ذلك ثلثمائة وخمسة وستين يوما وربع يوم الا كسرا كما ذكره والذي ذكره اكثر

عند بطلميوس جزء واحد من ثلثمائة جزء من يوم ويبقى ايام السنة المذكورة عن الشهور القمرية الوسطى احد عشر يوما الا سبع دقائق

واثنتي عشرة ثانية وهذه المدة اعني اثنى عشر شهرا قمريا وسطيا تسمى سنة قمرية اصطلاحية وتستعمل السنة الشمسية على طرق الاول طريقة

الهند بالمنجمين فانهم ياخذون السنة من يوم تحل الشمس فيه نقطة بعينها كالاعتدال الربيعي الى مثل ذلك اليوم وياخذون شهورها من ايام الشمس

على عينها امثال تلك النقطة من البروج فان كانت النقطة التي هي مبدأ السنة الموافقة لمبدأ الشهر الاول هي اول البروج كاول الحمل كانت امثالها

اوايل البروج الباقية وان كانت عاشرة برج مثلا كانت امثالها عواشر البروج الثاني الفرس القديم ويعنون فيها كسورة كبايس وسنتهم

ثلثمائة وخمسة وستون يوما وشهورهم ثلثون ثلثون ويزيدون الخمسة بعضهم في ابانماه وبعضهم بعد اسفندارمذماه ويسمونها الخمسة المسترقة

اسماء شهورهم فروردينماه اردبهشتماه خردادماه تيرماه مردادماه شهريورماه مهرماه ابانماه اذرماه ديماه بهمنماه اسفندارمذماه

وكانت الفرس القدماء يعتقدون لهذا التاريخ كبيسة وانهم كانوا يجمعون الارباع الزايدة ويؤخرونها الى عشرين ومائة سنة وكانوا يزيدون لذلك

شهرا في سنة الاخرى على العشرين والمائة فتصير هذه السنة ثلثة عشر شهرا ولهم في ذلك تفصيل في دور الكبيسة غير ذلك الشاعر صنائع يكن ماكان

مبدأ هذا التاريخ من زمان جمشيد وكيومرث رستم الى زمان يزدجرد فلما انتهى ملكهم تركوا الكبيسة كان بعض المنجمين يزيدون الخمسة المسترقة

بعد ابانماه وبعضهم بعد اسفندارمذماه ففي كل اربع مئين وخمسين سنة تتقدم هذه السنة على السنة الشمسية بيوم الثالث التاريخ الملكي

وهو منسوب الى السلطان جلال الدين ملكشاه السلجوقي وقد اجتمع جماعة من الحكماء منهم الخيام فوضعوا تاريخا مبدأه نزول

الشمس اول الحمل واول السنة يكون يوم تكون الشمس في نصف نهاره في الحمل سموه بالنيروز السلطاني وسنوه شمسية حقيقية وكذا شهورها اذا

اعتبرت بحلول الشمس في اوايل البروج كما فعله بعض المنجمين واذا اخذت ثلثين ثلثين والحقت الكبيسة باخر السنة وكمل الكسر في كل اربع سنين

او خمس سنين يوما ليوافق اول السنة حلول الشمس الحمل كما فعله اكثر المنجمين كانت اصطلاحية واسماء شهورها اسماء شهور الفرس القديم المتقدم

وعلى مثاله التقاويم الان الرابع التاريخ الرومي ومبدأه بعد اثنتي عشرة سنة شمسية من وفاة الاسكندر بن فيلقوس الرومي وسنوه شمسية

اصطلاحية من ثلثمائة وخمسة وستين يوما وربع تام وكذا شهورهم اصطلاحية شمسية واسماء شهورهم وعددها هكذا تشرين الاول لا

تشرين الاخر ل كانون الاول لا كانون الاخر لا شباط كح اذار لا نيسان ل ايار لا حزيران ل تموز لا اب لا ايلول ل ويستعملون هذا

التاريخ بعد وفاته بعشر منها ثلثين وهي تشرين الاخر ونيسان وحزيران وايلول والسبعة الباقية احد وثلثين وشباط في

ثلث سنين متوالية ثمانية وعشرين وفي الرابعة تسعة وعشرين وفيها السنة الكبيسة فتعد وعشرين في السنة عندهم ثلثمائة وخمسة وستون وربع كامل

مع ان السنة الشمسية اقل من ذلك عندهم لكن في الربع كما عرفت وحد الكسر مختلفا في ارصادهم ففي رصد البتاني ثلث عشرة دقيقة

وثلثا خامس دقيقة وفي رصد المغربي اثنتا عشرة دقيقة على رصد المراغة احدى عشرة دقيقة وعلى رصد بعض المتأخرين تسع دقائق

ونصف خامس دقيقة وعلى رصد بطلميوس اربع دقائق واربعة اخماس دقيقة والفرس من زمان جمشيد او قبل والروم من عهد اسكندر او بعد

وكانوا

وكانوا يعتبرون ذلك في حساباتهم ما موافقا لرصد جعفر ما الشهور الرومية مبنية على هذا الاعتبار وهذا الرصد على ما وجد في سائر اصحاب
الارصاد ولهذا يوافق هذه السنة السنة الشمسية وبعد الازمان تدور شهورها في الفصول وقال بعضهم في كل ثلثين تقريبا تتأخر
سنتهم عن مبدأ السنة الشمسية بيوم واول سنتهم وهو تشرين الاول في هذا الزمان يوافق تاسع عشر الميزان كما ذكر في [illegible]
[illegible] واعلم ان كثيرا من الامور الشرعية منوطة بمبادي الشهور من الاحوال والاعمال والاداب ولما ليس في ذلك البعض ان تنزل العشرين
من الحمل كما يعلم ان الشارع بنى على الفصل لا على الشهر ولعل الاولى ان يقال يشكل اعتبار الشهور في تلك الازمان لعلمهم بادوات تعيين
اوقات الفصول وتعيينها بهذه الشهور لموافقتها لتلك الاوقات في تلك الازمان لكن في بعض الاعمال التي تعتبرها الشارع يمكن [illegible]
الاحتياط بحساب التفاوت بين ازمانهم وابتاعها فان ادلتنا المنزلة وما لم يكن فيه الشارع بعلامة في اليومين [illegible] ثم ان اقسام السنة الشمسية
عند الروم الى هذه الشهور الاثني عشر التي بعضها ثمانية وعشرون وبعضها ثلثون وبعضها احد وثلثون انما هو بمحض اصطلاح منهم لم يكن
احد من المحصلين ليرجحها او يكثر وما يتوهم بعض الناس من انه مبني على اختلاف مدة قطع الشمس كلا من البروج الاثني عشر ظاهر البطلان
فان الحمل انما تكون عند [illegible] احد وثلثون وفي الجوزاء ثلث وثلثون وفي السرطان والاسد والسنبلة احد وثلثون وفي الميزان والعقرب تسعة وعشرون وفي القوس والجدي
تسعة وعشرون وفي الدلو والحوت ثلثون وظاهر ان الامر في الشهور الرومية ليس على طبقها كيف وكانون الاول الذي عند [illegible]
هو بين القوس والجدي وكل منهما تسعة وعشرون ثم اعلم ان التاريخ تعيين يوم ظهر فيه امر شايع كملة او دولة او حدث فيه امر هائل كالطوفان
او زلزلة او حرب عظيم ليعرف به ما بينه وبين اوقات الحوادث لضبط ما يجب تعيينه في مستقبل الزمان وقد [illegible] الاشارة الى التاريخ الرومي
والفرس والتاريخ المستعمل في زماننا تاريخ الهجرة وسببه [illegible] رفع الى عمر صك محله شعبان فقال اي شعبان هو هذا الذي
نحن فيه او الذي يأتينا واتاه ابا موسى كتب اليه انه يأتينا منك كتب لا نعرف كيف نعمل بها وقد قرأنا صكا محله شعبان فما ندري اي
الشعبانين هو الماضي او الآتي فجمع الصحابة واستشارهم فيما ينضبط به الاوقات فقال الهرمزان ان للملك [illegible] على يديه حين اسر وحمل
الى [illegible] للعجم حسابا يسمونه ماه روز واسنده الى من غلب عليهم من الاكاسرة وبين كيفية استعماله فعربوه ماه روز بمورخ وجعلوا مصدره
التاريخ فقال ابن الخطاب ضعوا للناس تاريخا يضبط به اوقاتهم فقال بعض الحاضرين من مسلمي اليهود لنا حساب مثله نسنده الى الاسكندر
فما ارتضاه الصحابة ثم انهم اتفقوا على ان يجعل مبدأه هجرة النبي صلى الله عليه وآله اذ بها ظهرت دولة الاسلام وكانت الهجرة يوم الثلثاء لثمان
خلون من شهر ربيع الاول واول هذه السنة اعني المحرم كان يوم الخميس بحسب الامر الاوسط وعلى قول اهل الحديث ويوم الجمعة بحسب الرؤية
وحساب الاجتماعات نعمل عليه في اكثر الازياج الا الزيج المعتبر فانه عمل على يوم الخميس وكان اتفاقهم على ذلك في سنة سبع عشرة من الهجرة في
مبادي شهور تلك السنة على الرؤية وقد يكون تامة واكثر المتوالي منها اربعة وقد يكون ناقصة واكثر المتوالي منها ثلثة واعلم ان
القوم تمسكوا في الاختيار وامعن الهجرة لمبدأ التواريخ الاسلامية على سائر الوقايع المعروفة كالمبعث والمولد بوجوه ضعيفة
كقولهم ان المبعث غير معلوم والمولد مختلف فيه ولا يخفى وهن فانه لو اريد بذلك عدم اتفاقهم في تعيين شيء منهما على يوم معين من شهر معين فنظام
انه من الهجرة ايضا كذلك كما بيناه في محله مع ان العلم باليوم او الشهر لا مدخل له في المطلوب وهو ظاهر وان اريد به اختلافهم في خصوص سنتها

كلا فان الاختلاف فيه في زماننا فضلا عن اوايل الاسلام وكذا الوجوه الاخر التي نذكرها في هذا الباب ولقد عثرت على خبر يصلح ان يجعل مخصصا
لذلك فان نعطي تبرؤهم مما ورد في خبر الصحيفة الشريفة السجادية صلوات الله على منشيها حيث قال الصادق عليه السلام ان ابي حدثني عن ابيه عن جده
عن علي عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخذته نعسة وهو على منبره فراى في منامه رجالا ينزون على منبره نزو القردة يردون الناس على اعقابهم
القهقرى فاستوى رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا والحزن يعرف في وجهه فاتاه جبرئيل بهذه الاية وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة
للناس والشجرة الملعونة في القرآن الاية يعني بني امية قال يا جبرئيل اعلى عهدي يكونون وفي زمني قال لا ولكن تدور رحى الاسلام من مهاجرك
فتلبث بذلك عشرا ثم تدور رحى الاسلام على راس خمس وثلثين من مهاجرك فتلبث بذلك خمسا الى آخر الخبر فيدل على ان جعل مبدأ التاريخ من
الهجرة ماخوذ من جبرئيل ومستند الى الوحي السماوي ومنسوب الى الخبر النبوي ويعضده توجيه ما روي ان امير المؤمنين عليه السلام اشار عليهم بذلك في زمن
عمر عند تحيرهم والعلة الواقعية في ذلك يمكن ان يكون ما ذكرنا انها مبدأ ظهور غلبة الاسلام والمسلمين وتفتيح طرق شرايع الدين وتخلص
المؤمنين من اسر المشركين وساير ما جرى بعد الهجرة من تاسيس قواعد الدين المبين ولنرجع الى ما كنا فيه الفايدة الاولى انه قد ورد
اخبار كثيرة تدل على ان عدد ايام السنة ثلثماية وستون كالاخبار الواردة في عدد الطواف المستحب والخبر الاخر الوارد وغيرهما وهي لا توافق شيئا
من المصطلحات المتقدمة من السنين الشمسية والقمرية ويمكن توجيهها بوجوه الاول ان يكون المراد بها السنة الطبيعية كما مرت الاشارة اليه
في الباب والثاني ان يكون المراد بها السنة الاولى من خلق الدنيا بناء على ان السنة المعروفة في خلق الدنيا
الى السنة القمرية الثالث ان يكون مبنيا على بعض مصطلحات القدماء قال ابو ريحان البيروني في التاريخ سمعت ان الملوك البيشدادية من الفرس
وهم الذين ملكوا الدنيا بحذافيرها كانوا يعدون السنة ثلثماية وستين يوما كل شهر منها ثلثون يوما بلا زيادة ونقصان وانهم كانوا يكبسون
في كل ست سنين بشهر ويسمونها كبيسة وفي كل ماية وعشرين سنة بشهرين احدهما بسبب الخمسة ايام والثاني بسبب ربع اليوم وانهم كانوا يعظمون
تلك السنة ويسمونها المباركة ويشتغلون فيها بالعبادات والمصالح ثم قال بعد ذكر سني العرب وكبس اهل الكتاب وغيرهم وقد
حكى ابو محمد النايب الاملي في كتاب الغرة عن يعقوب بن طارق الهندي استعمال اربعة انواع من المدد احدها عودة الشمس بعينها من نقطة
من فلك البروج اليها بعينها وهي سنة الشمس الثانية طلوعها ثلثماية وستين مرة وتسمى السنة الوسطى لانها اكثر من سنة القمر واقل من سنة
الشمس والثالث عود القمر من البرج بعينه اليها اثنتي عشرة مرة وهي سنة القمر المستعملة الفايدة الثانية قال الرازي
في قوله تعالى ولبثوا في كهفهم ثلثماية سنين وازدادوا تسعا فان قالوا لم يقل ثلثماية وتسع سنين وما الفايدة في قوله وازدادوا تسعا
قلنا قال بعضهم كانت المدة ثلثماية سنة من السنين الشمسية وثلثماية وتسع سنين من القمرية وهذا مشكل لانه لا يصح بالحساب بهذا القول
وروى الطبرسي وغيره ان اليهود سالوا عليا عليه السلام عن مدة لبثهم فاخبرهم بما في القرآن فقالوا انا نجد في كتابنا ثلثماية فقال عليه السلام ذلك بسني الشمس
وهذا بسني القمر وتفصيل القول في ذلك انه يمكن تقرير الاشكال الوارد على هذا النقل الذي اورده الرازي بوجهين احدهما ان ايام
السنة القمرية في مدة ثلثماية وتسع سنين اذا قسمت على ثلثماية تخرج حصة كل سنة شمسية ثلثماية واربعة وستين يوما وثلث وعشرين
ساعة وستة وخمسين دقيقة وثماني وثلثين ثانية واربعة وعشرين ثالثة ولا يوافق ذلك شيئا من الارصاد المتداولة بل

ناقص

ناقص عن الجميع وثانيها ان التفاوت المضبوط بين السنتين في مدة ثلثمائة سنة يزيد على تسع سنين بما جمع الارصاد فانه على هذا التقدير
مع ان مقتضاه اقل من سائر الارصاد يبلغ العشرة ايام وعشرين ساعة وست واربعين دقيقة واربع وعشرين ثانية وان فاض هذا
المقدار من الزمان في ثلثمائة وقسم الحاصل على مقدار السنة القمرية يخرج الخارج على تسع سنين قمرية باربعة وسبعين يوما واربع ساعات و
ثمان واربعين دقيقة فكيف على سائر الارصاد حتى ان على رصد اهل الهند المبني عليه حساب الروم والفرس قديم الايام بل المعروف بين جميع الطوائف
في صدر الاسلام يزيد على تسع سنين بسبعة وسبعين يوما وثمان واربعين دقيقة فلا يستقيم التوافق المستفاد من النقل المذكور بما ورد الذي في
وقد يجاب بانه عدم الاعتناء بالكسور القليلة في جنب الصحاح تارة باسقاطها سيما اذا لم تبلغ النصف وتارة باكمالها لها اي بجعلها تامة سيما اذا
جاوز النصف وكذا بالاحاد القليلة في جنب العشرات والعشرات القليلة في جنب المئات وهكذا وشايع وعرف عام في المحاورات الحسابية مبني
عليه كثير من القرآن والحديث كما في سني البر في حديث الصباح من سيابه فلا بأس ان يخرجها في مدة لبث اصحاب الكهف ثلثمائة سنة بالشمسية وثلثمائة
لتسع سنين بالقمرية وكانت ناقصة عن الاولى حقيقة بقليل تلك الايام القلائل او كانت مطابقة لها او كانت زائدة على الثانية حقيقة بقليلها
او كانت الاولى نقصانه في الثانية زيادة بسبب الجموع [illegible] بالملك الايام فاذ قد علم غلط نقل العرف في تلك المحاورات المذكورة عن
كذبها حتى انه يمكن ان يقصد امثال ذلك بان يذكر بلا زيادة ولا نقصان اعتمادا على ان تخمين الزيادة والنقصان في عرف الحساب اتمام
بالصحاح اوما في حكمها دون ما يشابه تلك الكسور اتفقت نكتة الثالثة فقد ورد في الاخبار في كثير من الامور التي عنه من الصوم وغيره على
شهر من شهور القمرية تاما ومنها ناقصا كعدد الخمسة من شهر او من شهور السنة في سنة الكبيسة ومنها بيانها وبسط القول فيها في كتاب الفصل
انشاء الله تعالى وعليه يبني ما روي ان يوم الاضحى يوم الصوم ويوم عاشوراء يوم الفطر لكنه انما يستقيم في سنة الكبيسة فانه كان اول شهر
رمضان يوم السبت مثلا كان اول شوال يوم الاثنين لان الشهور التامة واول ذي القعدة يوم الثلثا واول ذي الحجة يوم الخميس فالحج
يوم السبت موافقا ليوم الصوم وذو الحجة لما كان من الشهور الناقصة في غير سنة الكبيسة فالمحرم اول المحرم فعاشوراء يوم الاحد وهو كان يوم
يوم الفطر وفي الكبيسة يوافق تمام ذي الحجة فيها ويمكن ان يكون مبنيا على الغالب وعلى ما انا نعلم الاهلة وما تبدل من الحدثان العادة في
يوم صومهم يوم عيدهم ويوم فطرهم يوم تعزيتهم وهو مما يتحقق منه الشك وينادي موبد تحقيقه في محله ان شاء الله وبعد ان ثبت ان تحديد
بالشهر من عنده من الهلال وكذلك شرع في الاسلام كما قال الله تعالى يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج ثم تشبث ناس من
بجهلهم وبغت فرق جاهلية فنظروا الى اخذهم بالتأويل وميلهم الى اليهود والنصارى فان لهم جداول وحسابا يستخرجون بها
شهورهم ويعرفون منها صيامهم والمسلمون مضطرون الى رؤية الهلال ووجدوهم شاكين فيه مختلفين يقلد بعضهم بعضا بعد استفراغهم
اقصى الوسع في تامل مواضعه وتحصيل امرهم ثم رجعوا الى اصحاب الجنسية فالفوا زيجاتهم وكتبهم [illegible] بمعرفة اوائل ما يرادون من شهور العرب مصنوعة
الحساب وانواع الجداول فظنوا انها معمولة لرؤية الاهلة واخذوا بعضها ونسبوا الى جعفر الصادق وانه من اسرار النبوة وتلك
الحساب مبنية على حركات النيرين الوسطى ودوران المعدل ومعمول على ان سنة القمر ثلثمائة واربعة وخمسين يوما وخمس وسدس يوم وان ستة
اشهر من السنة تامة وستة ناقصة وان كل ناقص منها فهو تال لتام على ما عمل عليه في الزيجات فلما قصدوا استخراج اول الصوم واول الفطر

بها خرج مثل الواجب بيوم في اغلب الاحوال فاما قول النبي صلى الله عليه وآله صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان معناه صوموا الذي يرى

الهلال في عشيته كما يقال تهيؤوا للاستقبال له فيقدم التهيؤ على الاستقبال قالوا وان شهر رمضان لا ينقص من ثلثين فاما اصحاب الحساب

ومن تامل الحال بعناية شديدة فانهم يعلمون ان رؤية الهلال غير مطرد على سنن واحد لاختلاف حركة القمر المسرعة بطيء وسريع وقريب

من الارض وبعيد وصعوده في الشمال والجنوب وهبوطه فيهما وحدوث كل واحد من هذه الاحوال في كل نقطة من فلك البروج ثم بعد ذلك

لما يعرض من غروب بعض القطع من فلك البروج وطلوع بعض ويعرض لذلك على اختلاف عروض البلدان واختلاف الاهوية ما باين ما في الى

البلاد الصافية الهواء بالطبع والكدرة المختلطة بالبخار انتهى انما المعتبر في ما يجب ان ما بالاشارة بالاخبار انه اغلظ في بعضها ورق في بعض

وتفاوت قوى بصر الناظرين اليه في الحدة والى الكلال فان ذلك كله على اختلاف تصوير امر ان كان من في كل اول شهر رمضان وشوال

على اشكال غير معدودة واحوال غير محدودة فيكون لذلك رمضان ناقصا مرة وتاما مرة اخرى وان ذلك كله يتفق بين عروض البلدان

وتناقصها فيكون الشهر تاما في البلدان الشمالية مثلا وناقصا هو بعينه في الجنوبية منها وبالعكس ثم لا يجري ذلك على نظم واحد بلا يتفق

فيها الى حالة واحدة بعينها الشهر واحد مرارا متوالية وغير متوالية مما لا يصح علمهم مثلا تلك الجداول وانفق في رؤية الهلال او يتقدم يوما

واحدا كما اصلوا الاحتياج الى افراد لكل عرض على ان اختلاف رؤيته ليس يتولد من جهة العرض فقط بل لاختلاف اطوال البلدان فيها

او في نصيب فانه لا يمكن ما ذكروه من تمام شهر رمضان ابدا ووقوع اوله وآخره في جميع المعمورة من الارض متفقا كما يخرج الجدول الذي يستعملون

فاما قولهم ان مقتضى الخبر الماثور تقديم الصوم والفطر على الرؤية فباطل وذلك ان حرف اللام يقع على المستانف كما ذكروه ويقع على

الماضي كما يقال كتبت لكذا مضى من الشهر اي من بعد مضي كذا فلا يتقدم الكثير الماضي من الشهر وهذا هو مقتضى الخبر ومن الاول الاثر المأثور

عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال نحن قوم اميون لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا وكان يشير في كل واحدة منها باصابع العشر يعني تاما ثلثين

يوما ثم اعاد فقال هكذا وهكذا وهكذا وحبس ابهامه في الثالثة يعني ناقصا تسعة وعشرين يوما فمفهوم هذا لا يخفى على احد ان الشهر يكون

تاما مرة ويكون ناقصا اخرى وان الحكم جار عليه بالرؤية دون الحساب بقوله لا نكتب ولا نحسب فانهم قالوا عنى كل شهر تام فان تابعوا فيه

كما يعتبر منجموا التواريخ كذبهم الصبيان انه لم يكن كذلك وعرفوا انه متوهم الصغير والكبير فان يكن هذا ان هذا الخبر الاول يصح باتحاد ادعوه وقوله

صوموا لرؤية الهلال وافطروا لرؤيته فان غم عليكم فعدوا شعبان ثلثين يوما وفي رواية اخرى فان حال بينكم وبينه غمام او قتام

فاكملوا العدة ثلثين وذلك انه اذا لم ير الهلال بدليل ما يجدونه لهم حسابهم او ما يستخرجه اصحاب الزيجات فتقدم الصوم او الفطر عليه وذلك

لم يحتج الى اتمام شعبان ثلثين او كان شهر رمضان ثلثين اذا انطبقت الافاق بسحاب وغبار ولو كان نافيا شهر رمضان تاما ابدا لم يعرف

اوله لا يستغني بعدد الرؤية لشواهد مع ما روي في كتب الشيعة الزيدية ان الناس صاموا شهر رمضان على عهد امير المؤمنين عليه السلام ثمانية و

عشرين يوما فامرهم بقضاء واحد فقضوه وانما اتفق ذلك لتوالي شهر شعبان وشهر رمضان عليهم بالغيم معا وكان فيما بينهم وبين الرؤية

راس شهر رمضان حاملوا فاكملوا العدة وبين الامر في آخره وروي عن ابي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام قال يصيب شهر رمضان ما يصيب

سائر الشهور من الزيادة والنقصان وروي عنه ايضا انه قال اذا احفظتم شعبان وغم عليكم فعدوا ثلثين وصوموا وروي عنه ايضا

انه سئل عن الاهلة فقال ابدأ الشهور فاذا رأيت هلال رجب فعد تسعة وخمسين يوما ثم صم واذا رأيت هلال شهر رمضان
لرؤيته فعد ثلثمائة واربعة وخمسين يوما ثم صم في القابل فانما خلق السنة ثلثمائة وستين يوما فاستثنى منها ستة ايام فيها خلق
السموات والارض فليست في العدد فلو صحت الرواية عنه كما هو اخبار عن ذلك على ان اكثر ما في الوجود في بقعة واحدة ولا يطرد في جميع
البقاع كما ذكرنا واما تعليل الايام الستة بهذه العلة فتعليل ركيك يكذب الرواية ويبطل صحتها وقد روي فيها قرائن من الاخبار
ان ابا جعفر محمد بن سليمان عامل الكوفة من جهة المنصور حبس عبد الكريم ابن ابي العوجاء وهو خال معن بن زائدة وكان من المانوية فكثر
شفعاؤه بمدينة السلام والحوا على المنصور حتى كتب الى محمد بالكف وكان عبد الكريم يتوقع ورود الكتاب في معناه فقال لابي الجبار
وكان منقطعا اليه ان اخرني الامير ثلثة ايام فله مائة الف درهم فاعلم ابو الجبار محمدا فقال ذكرتنيه وقد كنت نسيته فاذا انصرفت
من الجمعة فاذكرنيه فلما انصرف ذكره اياه فدعا به فضرب عنقه فلما ايقن انه مقتول قال اما والله لئن قتلتموني لقد وضعت اربعة آلاف حديث
حرمت فيها الحلال واحللت بها الحرام ولقد فطرتكم في صومكم وصومتكم في يوم فطركم ثم ضرب عنقه وورد الكتاب في معناه بعده ومما يقوي
هذا ان اهل الجحد بان يكون مقولا بهذا التاويل الذي ذهبوا اليه اصلا شهر تمام القعدة في كتاب القوم الكفاية ثم الامر
اعلم انما ذكروه من ان مدة الشهر القمري تسعة وعشرون يوما واثنتا عشرة ساعة واربع واربعون دقيقة انما هو باعتبار رجوع
القمر بالنسبة الى الشمس الى الوضع الذي كان عليه من مسير الشمس في هذا الزمان نصفا الى تقدير ودور من نقطة معينة
اليها واما باعتباره في نفسه فانه دورة في مدة سبعة وعشرين يوما وثلث يوم فالتفاوت بين الاعتبارين يومين واربع ساعات
واربع واربعين دقيقة فلهذا باعتبار الاخير جعلوا منازله في كل ليلة في واحدة الى ان يرجع الى الاولى منها فهي حقيقة ثمانية
وعشرون منزلا في ثلث دورات لكان الكسر المذكور ولكن الناس تسامحوا فيه فاصطلحوا على تقسيم كل دورة اما الى سبعة وعشرين
منزلا كما اصطلح عليه اهل الهند اسقاطا للكسر واما الى ثمانية وعشرين كما اصطلح عليه العرب تماما وعلموها بالكواكب القريبة منها وقد
مر ذكرها ونظمها بالفارسية على الترتيب هكذا شعر اسامي منازل قمر بر عرب شرطين وبطين است وثريا دبران هقعه هنعه
ذراع نثره بس طرف جبهه زبره صرفه وعوا بس ازان سماك غفر زبانا اكليل قلب وشوله نعايم وبلده بدان سعد ذابح
سعد بلع سعد سعود باشد بس سعد اخبيه چار منشان ازفرع مقدم مؤخر چون رسيد آنكه رشا رسد كه باشد بايان منازل
التفاوت المذكور بين الاعتبارين اذا فرضنا القمر بدرا في منزل معين في شهر معين فبعد تمام دورة منازله يكون فيه بعينه بعد
في الشهر الثاني ناقصا عن البدرية بحسب ذلك التفاوت وهكذا يزيد النقصان المذكور بعد كل دورة حتى يبلغ بعد ست دورات
في المنزل المذكور بعد تمام الشهر السادس من تمام الهلالية ويكون عليه حكم فيبلغ بعد ستة دوران ما في الا البدرية وعلى هذا فالقمر
يرى في منزل معين بدرا فيه بعد ست دورات على الحالة المقابلة لها وبعد اثنتي عشرة دورة على الحالة الموافقة لها وهكذا دائما
فاذا تمهد هذا فنقول قد عرفت ما ذكره بعض المفسرين في قوله تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم ويرجع حاصله
الى ان القمر اول ظهوره بالعشيات مستهلا الى آخر ذو بشير بالغدوات مستترا بحرج في المنازل وفي آخرها يتشبه بالعرجون القديم في بعض

بسبب مرور الزمان كما ذكروه انتهى قال الطبرسي ره في جامع الجوامع والمجمع قدرنا مسيره منازل وهي ثمانية وعشرون منزلا ينزل كل ليلة
في واحد منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه على تقدير مستو حتى عاد كالعرجون القديم وهو عود العذق الذي تقادم عهده حتى يبس
وتقوس وقيل انه يصير كذلك في ستة اشهر قال الزجاج هو فعلون من الانعراج وهو الانعطاف والقديم يدق وينحني ويصفر فيشبه القمر به في ثلثة
اوجه انتهى وقال الزمخشري بعد نقل ما مر بعينه تماما وقيل اقل مدة الموصوف بالقدم الحول فلو ان رجلا قال كل مملوك لي قديم فهو حر او
كتب ذلك في وصية عتق له من مضى له حول او اكثر انتهى وروى علي بن ابرهيم والطبرسي قدس سرهما وغيرهما ان دخل ابو سعيد المكاري
على ابي الحسن الرضا عليه السلام فقال ما تقول في رجل قال عند موته كل مملوك لي قديم فهو حر لوجه الله فقال ابو الحسن عليه السلام ما ملكه لستة اشهر فهو قديم
وهو حر قال وكيف صار ذلك قال لان الله يقول والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم سماه قديما ويعود كذلك لستة اشهر
الخبر وفي الكافي هكذا قال نعم ان الله يقول في كتابه حتى عاد كالعرجون القديم فما كان من مماليكه اتى له ستة اشهر فهو حر
ما نقلناه من التفسير والحديث ان بين العامة والخاصة في المسئلة المذكورة من المعنى موضع وفاق وهو ان حكمها مستنبط من الآية
المذكورة وموضع خلاف وهو ان العامة لم يجاوزوا في نظرهم عما فيها من توصيف العرجون بالقديم فظنوا لحصر علمهم انه ينبغي في هذا
الوصف بعد ان يحول الحول عليه فحكموا في المسئلة على طبقه وان الخاصة عرفوا بتعريف ائمتهم عليهم السلام الحكم فيها بستة اشهر على الاثر الحق
الموافق لما تضمنه الكتاب فما اكتفوا بعدم احتياجهم معه الى توقفهم واستنباطهم منها اذ لهم طريق في استخراج الاحكام والوقايع من الكلام
المجيد ما سبيل لنا الى معرفته لكن ذكر بعض المحققين ههنا وجها دقيقا نورده ههنا وهو ان عبارة حتى عاد كالعرجون القديم المذكور
من الاية في الحديث للاحتجاج عليه مشتملة على عدة الفاظ فابتداؤها المتمكن الدال على اعتبار انها المأمورة ثم فيهما من سير القمر
متضمن للدلالة على اعتبار ابتداء الرابع بما لم يقم وذكر العود يدل على اتحادها بحيث انما اعتبر من منازله في هذا السير للابتداء اعتبر
هو بعينه للانتهاء وتقييده في ضمن التشبيه بكونه هلالا في خصوص حال العود يدل على اعتبار كونه بدرا مقابلا لها في حال البدء المقابل
كما يتبادر من لفظ القمر ايضا سيما مع مقابلته الشمس في الطرفين والنكتة في اعتبار هذا الترتيب في البدء والعود دون العكس
الظهور من الشمس في توصيف المشبه به هو احق بالاعتبار والاختصاص بالذكر وكونه مناطا لسائر الوجوه كقولهم فلان كالبدر المنير
الغضبان نحو ما وقع في تلك الكلمات انا ما شاهدنا من مبدأ سير القمر في منازله المقدرة له ان في اي منزل كان فيه بدرا ان
وقت يصير فيه بعينه هلالا شبيها بالعرجون القديم بعد دوران معدودة في ازمنة محدودة على تدريج خاص ونظام معين لا
يتغير ولا يتبدل ولا يزيد ولا ينقص وهكذا حاله في جميع الازمان من عجائب الآيات وغرائب التدبيرات فبذلك التصوير والتشبيه
مع ما عرفت مما مهدناه من صيرورته هلالا في منزل كان فيه بدرا يتم بتمام الشهر السادس وحيث تعرض للصفات المعتبرة في المشبه به
ومن جملتها القدم تعرف ان الشيء اذا استتر اشهرا صار موصوفا بالقدم وهذا هو المطلوب فان قيل مدة ستة دورات ناقصة عن
ستة اشهر كما عرفت قلنا قد جرى الشائع في عرف اهل الحساب عند مداراة على الصفح عن الكسور كما لا يدل النقصان هنا اقل من نصف شهر كما
لا يخفى وربما يؤيد هذا الوجه بان الخبر على ما رواه علي بن ابرهيم ظاهره وصف القمر بالقديم اذ الظاهر رجوع ضمير سماه الى القمر بقرينة

لزم ان تكون الحجة الواقعة بعدها التي هي مبدأ السنة الثانية من السنين القمرية ومبدأ السنة الاولى وقعت في جمادى الاولى وهو عدم وقوع اثنتي
عشر حجة في سنة وان تكون الزيادة في السنة الاولى اذ الثانية من الرسم القمري الثانية القمرية في الشهور وان تكون حجة الوداع الحادية عشر
الواقعة في ذي الحجة لا الاولى وهو خلاف المنقول عند العلماء ومن ظهر ان الحجة الواقعة في جمادى الثانية في اوائل عام مولده كانت الحجة الاولى فالحمل به
صلى الله عليه وآله في ايام التشريق في السنة السابقة في جمادى الاولى فمدة الحمل عشرة اشهر بلا زيادة ولا نقصان او بزيادة او نقصان على ما ذهب اليه
الكليني وبزيادة ايام على المشهور من ان يوم الولادة السابع عشر وقد مر بعض القول في ذلك في المجلد السادس في باب ولادته صلى الله عليه وآله ونذكر هنا
جملة من القول في الاختلاف الواقع في يوم مولده صلى الله عليه وآله ونذكر هنا ايضا بعض القول فيه لما انتهى الكلام اليه فان المحدثين وغيرهم من العلماء لا
خلاف في ان يوم الولادة الشريفة من ايام ربيع الاول في عام الفيل قبل الهجرة بثلث وخمسين سنة وانما الخلاف في ان اي يوم من الشهر المذكور ولكن علماء
الامامية رضوان الله عليهم متفقون على كونه غير خارج من الثاني عشر والسابع عشر والمشهور السابع عشر قال الشيخ المفيد نور الله مرقده في المقنعة
ولد صلى الله عليه وآله بمكة يوم الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الاول في عام الفيل وصدع بالرسالة في يوم السابع والعشرين من رجب وله يومئذ اربعون
سنة انتهى ونحوه قال الشيخ الطائفة عطر الله مضجعه وغيرهما من العلماء المحدثين الا ثقة الاسلام الكليني روح الله روحه حيث قال ولد النبي
صلى الله عليه وآله لاثني عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول في عام الفيل يوم الجمعة مع الزوال وروي ايضا عند طلوع الفجر قبل ان يبعث باربعين
سنة وهو موافق لما هو المشهور بين العامة في الحرمين زادهما الله شرفا وغيرهما من بلاد المخالفين وهذا القول مع ندرته بيننا فقد يوجب
الاول ان وفاته صلى الله عليه وآله كانت في يوم الاثنين بالاتفاق وكانت ما لليلتين بقيتا من شهر صفر كما هو المشهور بين الشيعة او في
الثاني عشر من ربيع الاول كما في الكافي وهو المشهور بين المخالفين وعلى كل تقدير لا يحال غرة ربيع الاول في السنة الحادية عشر من الهجرة
الموافقة لوفاته صلى الله عليه وآله والمطابقة ليوم الخميس ويلزم منه بالبرهان الحسابي ان يكون غرة ربيع الاول في سنة المولد يوم الاثنين او
يوم الثلثا اذ بين غرتي هذين الربيعين ثلث وستون سنة قمرية بلا زيادة ولا نقصان لعدم الخلاف في مدة عمره صلى الله عليه وآله ثلث و
عشرون او اربع وعشرون منها ذات كبيسة وان قيل بالخمس عشر والزيدية باعتبار عدم العلم بعينها الكبائس وبعد طرح الاسابيع من كل سنة
يبقى في ذوات الكبائس خمسة ايام ومن غيرها اربعة ايام وهذا ظاهر فيجتمع منها اسابيع تامة للسنين باثنان وخمسون وسبعون او ستة
وسبعون يوما والباقي منها بعد طرح سبعة سبعة اثنان او ثلثة فيلزم من ذلك ان تكون غرة ربيع المولد بما زاد اسبوع متقدما على يوم
غرة ربيع الوفات باثنين او بثلثة وكان هذا يوم الخميس فكان ذلك يوم الاثنين او الثلثا كما ذكرنا وكون يوم الثلثا ساقطا بالاتفاق
لعدم امكان مطابقته الثاني عشر ولا السابع عشر على تقدير يوم الجمعة متعين يوم الاثنين فصادف الثاني عشر وبقي السابع عشر
هو المطلوب والثاني ان وفات العسكري وانتقال الامر الى صاحب الزمان صلوات الله عليهما باتفاق الكليني والمفيد في الكافي
والارشاد كان في يوم الجمعة ثامن شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين من الهجرة فكانت غرة الشهر المذكور ايضا ومائتين غرة هذا
الربيع وربيع المولد ثلثمائة واثنتا عشرة سنة كاملة تسقط بالحساب المتقدم اذ تبقى بعد الاسابيع ايام تلك السنين اربعة او خمسة
ايام فتكون غرة ربيع المولد متقدما على الجمعة بمثلها فيكون يوم الاثنين او يوم الاحد والثاني ساقط بالاتفاق وهو او مستلزم للمطلوب

وان في

وان لنا ان غرة محرم الحرام لسنة الهجرة عند اهل الهيئة والحساب انها كانت يوم الخميس بحسب الحساب ويوم الجمعة باعتبار رؤية الهلال
كما هو مذكور في التقويم والزيج الجديد وكذا غرة رجب المرجب سنة المبعث مضبوط انها كانت يوم الاثنين كما يظهر مما رواه الشيخ في المصباح
من ان المبعث كان في يوم السبت ولم اطلع على خلاف فيه فيستفاد من هذين الضبطين انه دليلان اخران على هذا المطلوب والرابع
ذكر بعض الافاضل قدس سره ان غرة ربيع الاول فيما نحن فيه من الزمان سنة ثمان وثمانين والف من الهجرة يوم الثلثا بلا اشتباه وقد مضى من غرة
ربيع المولد الف ومائة واربعون سنة من القمرية الحسابية المعلومة لاهل الخبرة اذ في كل مائتين وعشرة سنين يعود دخول ايام الاسبوع
مع ايام الشهور العربية الى ما كان في الف وخمسين سنة من العود المذكور حتى اذا نتكلم لنا النظر في ثمانين وتسعين سنة ثلث وثلثون
منها ذات كبيسة وسبع وخمسون بلا كبيسة وقد عرفنا ان الباقي اسبوعا كاملا لا اول وان خمسة واربعين منها بعد مجموع البواقي اثنا عشر و
ثلثة وتسعون يوما واذا اسقطناه سبعة سبعة بقي واحد فظهر ان غرة ربيع المولد مقدم على غرة ربيعنا بيوم وهذا كان يوم الثلثا فذلك
كان يوم الاثنين وهو يستلزم الظاهر كما توهم قادره فان قيل ذكر الشيخ في المصباح وغيره رواية مشتملة على ان المولد بالسابع عشر قلنا لكونها
لمقتضى هذه الدلائل الحسابية الغير المشكوك فيها بل معارضة لما رواه ايضا في المصباح من ان المبعث يوم السبت لعدم امكان اجتماعهما على ان
حملها على ان لا يكون التفسير المذكور من كلام الامام بل من كلام بعض الرواة لما ان الابهام عنها صاحب اعتقاده ويشد ذلك ليس بعزيز في الروايات تمام
هذا المسلك يتبين لك الحق في سنة كثر ما وقع الخلاف فيه بيان ذلك ان الائمة بعد اتفاقهم على وقوع هجرة نبينا صلى الله عليه وآله من مكة الى المدينة
في السنة الرابعة عشر اختلفوا في شهرها ويومها بالنسبة الى الشهر وبالنسبة الى الاسبوع فقيل يوم الاثنين السادس والعشرين من صفر وقيل
الاثنين السابع والعشرين منه وقيل يوم الخميس اول ربيع الاول وقيل يوم الثلثا منه وقيل يوم الاثنين بدون ذكر شهرها وقيل اول ربيع الاول
بدون ذكر يوم منه وقيل الرابع منه وقيل العاشر منه كذلك فهذه اقوال ثمانية ولما عرفنا ما مر من مطابقة غرة المحرم سنة الهجرة ليوم الخميس او الجمعة
او اطلعنا على سائر التواريخ المعلومة وحسبنا من غرة ربيع الهجرة ثلثا وخمسين سنة وجدنا مشتملة على اسابيع تامة بلا كسر ومشتمل منها
لموافقة غرتها يوما حصل لنا تلك المعارف العلم بها فساد القولين الاولين لعدم موافقة السادس والعشرين ولا السابع والعشرين من صفر
ليوم الاثنين وكذا بها فساد القول الثالث والرابع لعدم مطابقة اول ربيع الاول للخميس ولا ثامن منه للثلثا ثم نعلم بارتفاع احتمال الثلثا في
الخميس من البين يوم الاثنين موافقا لليوم الخامس المروي عن ابن عباس بل عن رسول الله صلى الله عليه وآله ثم بتعيين بطلان القولين الاخيرين لنا
ثم ببطلانها نعين اول ربيع الاول موافقا للقول السادس المنقول عن الشيخ المفيد فتبين لنا ان هجرته صلى الله عليه وآله كانت في يوم الاثنين
اول ربيع الاول كما هو مرضي وبعد هذا التحقيق اذا نظرنا في تاريخ وصوله صلى الله عليه وآله الى المدينة واختلاف القوم فيه فقيل لهلال ربيع الاول
وقيل لليلتين خلتا منه وقيل لاثنتي عشرة مضت منه عرفنا بطلان القولين الاولين من طريق العادة فتعين القول الاخير الذي ذهب اليه المفيد
في حدائق الرياض وقد نقل ابن الجوزي في تلقيح عن ابن سعد انه هو الصحيح عنده ثم بتعيين عرفنا ان ما نقل ابن الجوزي عن ابن عباس وغيره صاحب
روضة الصفا اتفاقا من الاخبار عليه من مصادفة يوم وصوله صلى الله عليه وآله الى المدينة ليوم الاثنين لا غيره بل لعدم امكان اتفاق الاول في
الثاني عشر منه في يوم فيكون وصوله صلى الله عليه وآله يوم الجمعة ظهرا فسا دما نقل عن عروة انه مكث بقبا ثلث ليال ثم ركب يوم الجمعة

هو ما نقل عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله نزل في بني عمرو بن عوف بقبا فاقام بضع عشرة ليلة فانه يوافق ما رواه الكليني في الروضة باسناده
عن سعيد بن المسيب عن علي بن الحسين عليه السلام في ذكر اسلام علي عليه السلام وموضع الهاجر من حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة فاول يوم من ربيع الاول وذلك
يوم الخميس من سنة ثلث عشرة من المبعث وقدم المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول مع زوال الشمس فنزل بقبا فصلى الظهر ركعتين
والعصر ركعتين ثم لم يزل مقيما ينتظر عليا عليه السلام يصلي الخمس صلوات ركعتين ركعتين وكان نازلا على عمرو بن عوف فاقام عندهم بضعة عشر يوما
يقولون له اتقيم عندنا فنتخذ لك منزلا ومسجدا فيقول لا اني انتظر علي بن ابي طالب وقد امرته ان يلحقني ولست مستوطنا منزلا حتى يقدم علي
وما اسرع قدومه ان شاء الله فقدم علي عليه السلام والنبي صلى الله عليه وآله في بيت عمرو بن عوف فنزل معه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قدم عليه علي تحول من قبا الى
بني سالم بن عوف وعلي عليه السلام معه يوم الجمعة مع طلوع الشمس فخط لهم مسجدا ونصب قبلته فصلى بهم فيه الجمعة ركعتين وخطب خطبتين ثم راح من يومه الى
المدينة على ناقته التي كان قدم عليها وعلي عليه السلام معه لا يفارقه يمشي بمشيه الحديث واعلم ان فيه اشكالين احدهما انه ورد فيه ان ذلك يوم الخميس لما
عرفت ان اول ربيع الاول من سنة الهجرة يوم الاثنين والاخر في قوله من سنة ثلث عشرة من المبعث لما عرفت انهم اتفقوا على كونه في السنة الرابع
عشرة ويمكن توجيه الاول بان ذلك ليس اشارة الى اول يوم بل الى خروج رسول الله صلى الله عليه وآله كما يتبادر الى الاذهان بل الى التخلف المذكور
قبلها وبعدها اقرب الى ذلك لفظا لكونه ابعد ومعنى لما نقل انه صلى الله عليه وآله توقف بعد خروجه من مكة في الغار المشهور ثلثة ايام وكان علي عليه السلام يصل
اليه فيها فالظاهر ان تخلفه فيها او صلى اليه امورة كما نقل عن الاكثر وتوجيه الثاني بان الاتفاق على كونها في الرابع عشر مبني على ان
المبعث كان في رجب ومبدأ السنة عند العرب هو المحرم فالبعد المحرم الذي بعد رجب جعلوه السنة الثانية من المبعث وان كان معدودا عندهم من
الرابع عشر باعتبار مبدأ السنة فهما متوافقان معنى والمخالفة انما في اللفظ فقط ومن ذلك اضطراب القوم بعد اتفاقهم على وقوع قصة غدير خم
في ثامن عشر ذي الحجة من السنة العاشرة الهجرية في خصوص يوم من الاسبوع فنقل عن ابن مردويه وعن الخطيب انهم رووا عن ابي سعيد الخدري انه كان
يوم الخميس وقال بعض الشيعة انه كان يوم الجمعة وما نقل في حبيب السير ان اتفاق المورخين على ان يوم عرفة في حجة الوداع كان مطابقا ليوم الجمعة
مقتضى للقوم منهم بكونه يوم الاحد وكذا ما يتوهم مما في كتاب الحجة من الكافي في اسناد رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام حيث قال بعد بيان نزول
الصلوة والزكوة والصوم والحج ثم نزلت الولاية وانما اتاه ذلك يوم الجمعة بعرفة انزل الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم الحديث وكونه
توهما لانه لا يصح ان يكون المراد بلفظ عرفة ههنا يوم عرفة لما ذكرنا انه لا يلائم الوضع لانها اسم عرفات واطلاق عرفة عليه شيء لم يذكر في
الصحاح والقاموس غير انها مستعملة في كثير من روايات كتاب الحج من الكافي والفقيه بل الظاهر من روايات اهل البيت عليهم السلام ان نزولها
ما بين مكة والمدينة بعد الانصراف من حجة الوداع موافقا لما نقل في مجمع البيان عن الربيع بن انس انما نزل في حال وصوله الى غدير خم كما روي في تفسير
علي بن ابراهيم عن ابي جعفر عليه السلام واما بعده كما روي في مجمع البيان وغيره عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام موافقا لما رواه المخالفون عن ابي
سعيد الخدري ويحمل الجمع حمل النزول في الاول على تقديمه نزولا وفي الثاني على اتمام ما نزل بالتبليغ فلو كان هذا اللفظ ههنا من
كلام الامام عليه السلام لاحتمل ان يكون عرفة بالضم اذ هي في القاموس اسم لثلثة عشر موضعا فلا يبعد ان يكون احدها قريبا من غدير خم هذا ولكن
التحقيق ان ليس شيء من هذه الايام الثلثة موافقا للتواريخ المضبوطة المعلومة مع اختلافها بالنسبة الى ربما وبعدا فان اقربها من غيره صنع

في السنة الحادية عشرة من الهجرة سنة وفاة النبي صلى الله عليه وآله وهي كما ظهر مما مر كانت مطابقة للثلثا فكانت غرة المحرم فيها موافقة للاحد
او الاثنين فكانت غرة ذي الحجة من السنة السابقة العاشرة من الهجرة غير خارجة عن الجمعة والسبت والاحد فكان ثامن عشره غير خارج
من الاثنين والثلثا والاربعا وان اسقطنا غرة ذي الحجة من سنة سبع وثمانين من القبيل بما نحن فيه من الزمان وهي كانت يوم الخميس بحسب
الحساب على الرويتين جميعا بلا اشتباه وغرة ذي الحجة من السنة العاشرة متقدمة عليها بالقدر سبع وسبعين سنة تامة بتطرق الحساب الذي مر
بيانه يكون الباقي منها بعد طرح اسبوعاتها ستة فيكون مطابقة للجمعة فكان ثامن عشره مصادفا ليوم الاثنين فيه كل من هذا الذي نحن
المعلومين على خلاف كل من الاقوال الثلثة ويدل على تعين رابع هو يوم الاثنين ويطابقه ايضا ما ضبطه ابن الجوزي في التلقيح من ان قتل عثمان
كان في يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلثين فان ما بينهما خمس وعشرون سنة كاملة والباقي بعد طرح اسبوعاتها اربع
فاذا كان هذا يوم الجمعة فكان ذلك مقدما عليه باربعة ايام فكان يوم الاثنين ويوافقه ايضا ما ذكره الطبري في تاريخه من ان اول جمعة صلى
بالناس وخطبهم بعد قتل عثمان كان مطابقا للخامس والعشرين من ذي الحجة كما لا يخفى فان قلت الصدوق قده قال في الفقيه وروي
انه ما طلعت الشمس في يوم افضل من يوم الجمعة وكان اليوم الذي نصب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين بغدير خم يوم الجمعة
قلنا اولا ما مر في هذا الكتاب من انه يذكر ما لم يعتمد عليه من الروايات نظرا الى السياق وثانيا ان قوله وكان اليوم الذي الخ يجوز ان
يكون من عبارة الراوي او من عبارته على طبق طريقته في هذا الكتاب من ادراج كلامه كثيرا بين الاحاديث بدون علامة فاصلة بينها ويويدها
ان مثل صدر هذا الحديث مروي في التهذيب والكافي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع بدون هذه التتمة وفي الكافي عن ابراهيم بن ابي البلاد
عن بعض اصحابه عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام مع تتمة اخرى وثالثا انه يمكن ان يوجه بحمل اليوم الذي نصب فيه على اليوم الذي وقع فيه
بالنصب المذكور او على اليوم المعهود غير ذلك وهو يوم الميثاق ويقال الافادة ما ورد في حديثنا المعتبر بلفظ اخرى فنظر بعض الرواة هذا اللفظ
على طبق فهمه فيطابق على الاول ما مر من رواية ابن ابي الجارود وعلى الثاني ما روي في الباب المذكور من الكافي والتهذيب عن ابي حمزة عن ابي
جعفر ع قال قال له رجل كيف سميت الجمعة قال ان الله عز وجل جمع فيها خلقه لولاية محمد صلى الله عليه وآله ووصيه في الميثاق فسماه يوم الجمعة
لجمعه فيه خلقه الحديث فتامل ومن ذلك انهم بعد اتفاقهم على وقوع الواقعة العظمى بكربلا في العاشر من المحرم سنة احدى وستين من الهجرة
اختلفوا في يوم من اسبوعها فقيل كان يوم الجمعة وقيل يوم السبت وقيل يوم الاثنين والتواريخ المعلومة المضبوطة لا توافق شيئا
منها فان اقربها اليها يوم الغدير في السنة العاشرة وكونها مطابقة للاثنين على ما مر مستلزم لعدم خروج غرة المحرم في الحادي عشر
عن السبت والاحد وما بين المحرمين خمسون سنة تامة والباقي من اسبوعاتها واحد فيحتمل الاثنين ايضا من جهة زيادة الكبايس لو فرضنا
مثلا سنة الخمسين المذكورة مطابقة للخامسة من الثلثين فيها الكبايس الاحدى عشرة كما لا يخفى على اهل الخبرة فيلزم ان يكون غرة المحرم
في سنة احدى وستين متاخرة عن السبت والاحد بواحد او اثنين فيكون موافقا للاحد والاثنين او الثلثا فعاشره لا يخرج عن الثلثا
والاربعا والخميس وايضا بعد التواريخ المذكورة غرة المحرم فيما نحن فيه من السنة الثامنة والثمانين بعد الالف وهي ثابت بالحساب على الرويتين
جميعا بلا اشتباه كانت يوم الجمعة وما بينه وبين المحرم الف وسبع وعشرون سنة فاذا اسقطنا عنها تماما ثمانين واربعين واربع دورات

تامة كل منها ما ثلاثا وعشرة سنين على ايام وجمع بينها بأنه وسبع وثمانون سنة والباقي اسبوعان لها خمسة مع احتمال اربعة ايضا من جهة نقصان الكبائس
لو فرضنا مبدأ المدة المذكورة مطابقا للثلثين المذكور فيلزم ان يكون ذلك المحرم مقدما على غرة محرم سنة الخمس او اربعة
فكانت يوم الاحد او الاثنين فما ثبت لا يخرج عن الثلثاء والاربعاء وسائر التواريخ المعلومة ايضا دالة على مثل ما دل عليه هذا فاذا ان رجعنا من خلال
الاقوال المذكورة بالنسبة الى القواعد الحسابية فان قلنا القول الاخير مضبوط اذ كان في ذاك الثاني في ارشاد المفيد على التعيين والثاني
في مقنعة عما الزيادة بالجملة القدر المشترك بينهما هو ما اتفق عليه الشيخان الجليلان قلنا اتفاقهما بل نقل كل منهما معتمد ما لم يظهر في خلافه
ما لا يعتريه الشك والشبهة واما مع ذلك فالعقد واضح وباب التأويل مفتوح والله اعلم بحقايق الامور وصل للناظر ابد رشيدة في ذكر ربيع
بعد ذكر فضل ايام ذي الحجة وما وقع فيها قال وفي اليوم السادس والعشرين منه سنة ثلث وعشرين من الهجرة طعن عمر بن الخطاب فينبغي للانسان
ان يصوم هذه الايام فان فيها فضلا كثيرا وثوابا جزيلا وقد يلتبس على بعض اصحابنا يوم قبض عمر بن الخطاب فيظن انه اليوم التاسع من ربيع الاول
وهذا خطأ من قائله باجماع اهل التواريخ والسير وقد حقق ذلك شيخنا المفيد في كتاب التاريخ وذهب الى ما قلناه انتهى ثم ان صاحب كتاب
انيس العابدين علي طيب الكفعمي في ذكر اعمال ايام ربيع الاول قال وتاسعه روى فيه صاحب مسار الشيعة انه من انفق شيئا غفر له ويستحب فيه اطعام
الاخوان وتطييبهم والتوسعة في النفقة ولبس الجديد والشكر والعبادة وهو يوم نفي الهموم وروي انه ليس فيه صوم وجمهور الشيعة يزعمون
ان فيه قتل عمر بن الخطاب وليس بصحيح ثم ذكر مضمون السرائر وكتاب التواريخ ثم قال وانما قتل عمر يوم الاثنين لاربع ليال بقين من ذي الحجة سنة
ثلث وعشرين من الهجرة نص على ذلك صاحب الغرة وصاحب المعجم وصاحب الطبقات وصاحب كتاب مسار الشيعة وابن طاوس بل الاجماع
حاصل من الشيعة والسنة على ذلك انتهى وفيه ان اليوم المذكور من ذي الحجة من السنة المذكورة لا يمكن كونه موافقا ليوم الاثنين بل على ضوابط الحساب
على عدم ما يتولد على انه غير خارج عن الثلثاء والاربعاء فالقول بها مشتمل على التهافت واكثر ذلك ذكره بعض افاضل المدققين
رق تعقد وفوق وافاد واحسن واجاد لكن بعض المقدمات المذكورة مبنية على اقوال بعض العلماء تبع فيها بعضهم بعضا اخذ من بعض
فعدم الاجماع عليها وليس من الاجماع في شيء ولا يمكن القدح بها في الاخبار المعتبرة وبعضها متفرع على ما ظهر لهم من الارصاد المختلفة في
الكسور والكبائس مع ذهابهم مبني على الامر الاوسط في القمر وقد يتقدم الرؤية عليه بيوم او يتأخر بيومين لما مر انه قد يتوالى
اربعة من الشهور تامة وقد يتوالى ثلثة من الشهور ناقصة مع انه يمكن تأخر اول الشهور وتأخر كثير في ذلك لمانع غيم او غيره فيمكن
ان يكون ما ورد في الاخبار مبنيا على حكم ظاهر الشرع لا على قوانين الهيئة ومع ذلك كله يصلح ان يكون مرجحا لبعض الاقوال والاخبار
المختلفة وانما اطلنا الكلام بذكرها لتستفيد القول لكل منها في باب اشار اليه وقد مر الكلام في بعضها والله الموفق للخير والصواب
مهج الدعوات روينا من كتاب محمد بن عبد الله بن جابر الانصاري عن ابي عبد الله وذكر عنده حزيران فقال هو الشهر الذي دعا فيه موسى على
بني اسرائيل فمات في يوم وليلة من بني اسرائيل ثلاثمائة الف من الناس وفي حديث اخر من الكتاب المذكور عنه قال ان الله خلق الشهور
وخلق حزيران وجعل الآجال فيه متقاربة . تقارب الآجال كناية عن كثرة الموت اما لان آجال بعضهم يقرب من بعض او لان
اجل كل منهم يقرب من ابتدائه وفي القاموس الموت تقارب اي قل ولم يكد يلبث في ذلك الزمان او أقرب الى الساعة انتهى

[illegible] الخصال عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن الصباح بن سيابة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله
خلق الشهور اثني عشر شهرا وهي ثلثمائة وستون يوما فحجز منها ستة ايام خلق فيها السموات والارضين فمن ثم تقاصرت الشهور العلل عن ابيه
عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن حماد مثله العياشي عن الصباح مثله الفقيه باسناده عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن محمد بن يعقوب بن شعيب عن
ابيه عن ابي عبد الله ع قال قلت له ان الناس يروون ان رسول الله صلى الله عليه وآله ما صام من شهر رمضان تسعة وعشرين يوما اكثر مما صام ثلثين
قال كذبوا ما صام رسول الله صلى الله عليه وآله الا تاما ولا تكون الفرائض ناقصة ان الله خلق السنة ثلثمائة واربعة وخمسين يوما وشهر رمضان
ثلثون يوما لقول الله عز وجل ولتكملوا العدة والكامل تام وشوال تسعة وعشرون يوما وذو القعدة ثلثون يوما لقول الله عز وجل وواعدنا
موسى ثلثين ليلة فالشهر هكذا ثم هكذا اي شهر تام وشهر ناقص وشهر رمضان لا ينقص ابدا وشعبان لا يتم ابدا [illegible] وقد عرفت مما بيناه ان السنة
القمرية تزيد على ثلثمائة واربعة وخمسين يوما بثمان ساعات وثمان واربعين دقيقة على ما هو المضبوط بالارصاد فاذا اخرج منها ما عاد من
اسقاط الكسر الناقص عن النصف في الحساب ساعات فان كان ثلثمائة وستون بلا كسر فالسنة الخبر انما نقص عنها اليوم بالعدد المذكور لا
فيحمل على ما في التهذيب في الصحيح عن ابي عبد الله ع انه سئل عن الاهلة فقال هي اهلة الشهور فاذا رأيت الهلال فصم واذا رأيته فافطر [illegible]
عن عبد الله بن سنان عن [illegible] المعتبر عن ابن مسكان عن ابي بصير عن الصادق ع مثله عن الاهلة اي المذكورة في قوله تعالى يسألونك عن الاهلة قال
ثم بلا ريب ان المدار في الاحكام الشرعية على الرؤية كما قال الشيخ ره في التهذيب المعتبر في تعرف اوائل الشهور بالاهلة دون العدد على ما
ذهب اليه قوم من شذاذ المسلمين والذي يدل على ذلك قول الله عز وجل يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج فبين سبحانه ان جعل هذه
الاهلة معتبرة في تعرف هذه الاوقات ولو كان الامر على ما يذهب اليه اصحاب العدد لما كانت الاهلة مراعاة في تعرف هذه الاوقات
اذ كانوا يرجعون الى العدد دون غيره وهذا خلاف التنزيل والهلال انما سمي هلالا لارتفاع الاصوات عند مشاهدته بالذكر له و
الاشارة اليه بالتكبير والتهليل عند رؤيته ومنه قيل استهل الصبي اذا ظهر صوته بالصياح عند الولادة وسمي الشهر شهرا لاشتهاره بالهلال
فمن زعم ان العدد للايام والحساب للشهور والسنين يغني في علامات الشهور عن الاهلة ابطل معنى سمات الاهلة والشهور الموضوعة في
لسان العرب على ما ذكرناه انتهى واقول يمكن المناقشة في بعض ما ذكره ره وسنذكرها في محلها ان شاء الله وفي التهذيب في الصحيح عن محمد بن عيسى
قال كتب اليه ابو عمرو اخبرني يا مولاي انه ربما اشكل علينا شهر رمضان فلا نراه ونرى السماء ليست فيها علة فيفطر الناس ونفطر معهم و
يقول قوم من الحساب قبلنا انه يرى في تلك الليلة بعينها بمصر وافريقية والاندلس فهل يجوز يا مولاي ما قال الحساب في هذا الباب حتى يختلف
الفرض على اهل الامصار فيكون صومهم خلاف صومنا وفطرهم خلاف فطرنا فوقع لا تصومن الشك افطر للرؤية وصم للرؤية ويظهر
من كلامه ع ان المدار على الرؤية واختلاف الزمان ان يقع الاختلاف في الرؤية بحسب الآفاق روينا باسنادنا الى علي بن فضال من
كتاب الصيام باسناده الى ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال شهر رمضان رأس السنة المعتبر عن العبد الصالح ع قال ادع
بهذا الدعاء في شهر رمضان مستقبل دخول السنة وذكر انه من دعا به محتسبا لم تصبه في تلك السنة فتنة ولا آفة وذكر الدعاء الكافي
والتهذيب بسندين صحيحين عن ابي عبد الله ع قال ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض فغرة الشهور شهر الله

شهر رمضان وقلب شهر رمضان ليلة القدر ونزل القرآن في اول ليلة من شهر رمضان فاستقبل الشهر بالقرآن تبيين فقرة الشهور اولها كان في
النهاية غرة كل شيء اوله وقد ورد في الاخبار ان اول السنة شهر رمضان او المراد بها افضلها واكملها كما قال في النهاية كل شيء ترفع قيمته فهو غرة
والغرة ايضا البياض فيحتمل ذلك ايضا اي منور بالانوار المعنوية والاظهر والمشهور بين العرب ان اول السنة المحرم وهذه الامور تختلف باختلاف
الاعتبارات فيمكن ان يكون اول السنة الشرعية شهر رمضان ولهذا ابتدأ الشيخ في المصباح واول السنة العرفية المحرم واول سنة التقدير
ليلة القدر فاول سنة جواز الاكل والشرب بعد شهر شوال كما روى الصدوق في العلل باسناده الى الفضل بن شاذان في علة صلوة العيد لانه
اول يوم من السنة يحل فيها الاكل والشرب لان اول الشهور عند اهل الحق شهر رمضان وقال في علة اختصاص شهر رمضان بالصوم وفيه
ليلة القدر التي هي خير من الف شهر وفيها يفرق كل امر حكيم وهو راس السنة ويقدر فيها ما يكون في السنة من خير او شر او مضرة او منفعة او رزق
او اجل ولذلك سميت ليلة القدر وقال السيد بن طاووس ره في كتاب الاقبال اعلم انني وجدت الروايات مختلفة في ان هل اول السنة
المحرم او شهر رمضان لكني رأيت من عمل من ادركته من علماء اصحابنا المعتبرين وكثيرا من تصانيف علمائهم الماضين ان اول السنة شهر رمضان على التعيين
ولعل شهر الصيام اول العام في عبادات الاسلام والمحرم اول السنة في غير ذلك من التواريخ ومهام الانام لانه جل جلاله عظم شهر رمضان
فقال جل جلاله شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فلسان حال هذا التعظيم كالشاهد لشهر رمضان
بالتقديم ولانه لم يجر لشهر من شهور السنة ذكر باسمه في القرآن وتعظيم امره الا لهذا شهر الصيام وهذا الاختصاص بذكره كانه ينبه والله اعلم
على تقديم امره ولانه اذا كان اول السنة شهر الصيام وفيه ما قد اختص به من العبادات التي ليست في غيره من الشهور والايام فكان الانسان قد
استقبل اول السنة بذلك الاستعداد والاجتهاد فيرجى ان يكون باقي السنة جاريا على السداد والمراد وظاهر دلائل العقول وكثير من المنقول
ان ابتداء الدخول في الاعمال بين يدي ارباب الاستظهار وسلاطينها وولاتها على كل حال وكان فيه ليلة القدر التي يكتب فيها مقدار
الآجال واطلاق الآمال وذلك منبه على ان شهر الصيام هو اول السنة فكانه فتح للعباد في اول دخولها ان يطلبوا طول آجالهم وبلوغ آمالهم
ليدركوا آخرها وتجدد موارد سعادتهم وصادر رشادهم وروى محمد بن يعقوب وابن بابويه في كتابيهما واللفظ لابن يعقوب [illegible] قال
ان اول السنة [illegible] وكان الاخبار بشهر رمضان اول السنة بعيدة من التقية واوفق لما ابا الفرقة الشيعية وحسبك شاهدا
تقيها واكدا ما تضمنه ادعية المنقولة في اول شهر رمضان بانه اول السنة على التعيين وان في الخصال عن محمد بن ماجيلويه عن علي بن
ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير رفعه الى الصادق ع في قول الله عز وجل ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات
والارض قال المحرم وصفر وربيع الاول وربيع الآخر وجمادى الاولى وجمادى الآخرة ورجب وشعبان وشهر رمضان وشوال وذو القعدة
وذو الحجة منها اربعة حرم عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشر من شهر ربيع الآخر الشهور المذكورة في هذا الخبر
اشهر السياحة التي قال الله عز وجل فسيحوا في الارض اربعة اشهر والمشهور ان ابتداءها يوم النحر الى العاشر من ربيع الآخر وقيل اولها من اول
الى آخر المحرم لانها نزلت في شوال وقيل العشرين من ذي القعدة الى عشر من ربيع الاول لان الحج في تلك السنة كان في ذلك الشهر وعلى
التقادير هي غير الاشهر الحرم وكانت مختصة بتلك السنة فهذا اما اصطلاح آخر للاشهر الحرم غير المشهور او سقط من الخبر شيء والعلم عند الله

فنظر

وخطبة النبي صلى الله عليه وآله في ايام التشريق قال الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وان عدة الشهور
عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان وذو القعدة وذو الحجة
والمحرم فلا تظلموا فيهن انفسكم فانما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فكانوا يحرمون
المحرم عاما ويستحلونه عاما ويحرمون صفر ويستحلون المحرم بيان قال في النهاية يقال رجب فلان مولاه اي عظمه ومنه سمي شهر رجب لانه كان يعظم
ومنه الحديث رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان اضاف رجبا الى مضر لانهم كانوا يعظمونه خلاف غيرهم فكانهم اختصوا به وقوله بين جمادى
وشعبان تأكيد للبيان وايضاح لانهم كانوا ينسئونه ويؤخرونه من شهر الى شهر فيتحول عن موضعه المختص به فبين لهم انه الشهر الذي بين جمادى
وشعبان لا ما كانوا يسمونه على حساب النسيء. الخصال عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علي بن يقطين عن بكر بن
صالح عن عبد العزيز عن ابيه قال سألت ابا عبد الله عن السنة كم يوما هي قال ثلثمائة وستون يوما منها ستة ايام خلق الله فيها الدنيا فطرحت
من اصل السنة فصارت السنة ثلثمائة واربعة وخمسين يوما ويستحب ان يطوف الرجل في مقامه بمكة عدد ايام السنة ثلثمائة وستين اسبوعا
فان لم يقدر على ذلك طاف ثلثمائة وستين شوطا ومنه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الحسين بن ابان عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن معوية بن
عمار عن ابي عبد الله قال يستحب ان تطوف ثلثمائة وستين اسبوعا عدد ايام السنة فان لم تستطع فما قدرت عليه من الطواف العلل عن ابي
الهيثم عن عبد الله بن محمد عن محمد بن علي الصائغ عن سعيد بن منصور عن سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
اذا اشتد الحر فابردوا بالصلوة فان الحر من فيح جهنم واشتكت النار الى ربها فاذن لها في نفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فشدة
ما تجدون من الحر من فيحها وما تجدون من البرد من زمهريرها بيان الخبر عامي ضعيف قال في النهاية فيه شدة الحر من فيح جهنم الفيح سطوع الحر وفورانه
ويقال بالواو وفاحت القدر تفوح وتفيح اذا غلت وقد اخرجه مخرج التشبيه والتمثيل اي كانه نار جهنم في حرها انتهى وقال الطيبي فاذن لها في نفسين
يبين ان المراد بالحقيقة لا المجاز وقال الكرماني في شرح البخاري هو علة لشرعية الابراد فانه بشدته يسلب الخشوع او لانه وقت يغضب الله فيه
لا ينجع فيه الطلب الا لمناجاة الامراد ذلك انتهى واقول قد مضى تمام القول فيه في كتاب الصلوة العياشي عن ابي جعفر عن رجل عن ابي عبد الله قال
ان الله خلق السموات والارض في ستة ايام فالسنة تنقص ستة ايام واقول سيأتي فضائل الشهور وخواصها في الابواب المناسبة لها من
الكتاب ان شاء الله تعالى. قال ابو ريحان فاما العرب فان شهورهم اثنا عشر اولها المحرم وقد قيل في علل اساميها هذه الشهور اقاويل منها
انه قيل في تسمية المحرم لكونه من جملة الحرم وصفر لاصفار بيوتهم منه فقد تسمى صفرين وشهر ربيع للزهر والانوار وتواتر الانداء والامطار وهي
نسبة الى الطبع الفصل الذي نسميه نحن الخريف وكانوا يسمونه ربيعا وشهر جمادى لجمود الماء ورجب لاعتمادهم الحرب فيه من حيث القتال والترجيب
العادة ومن قبل بعد ما رجب وشعبان لتشعب القبائل فيه وشهر رمضان للحجارة ترمض فيه من شدة الحر وشوال لارتفاع الجراد باذن وذو القعدة
للزومهم منازلهم وذو الحجة لحجهم فيه وتوجد للشهور العربية اسامي اخر قد كانت العرب تدعوها بها وهي هذه المؤتمر ناجر خوان صوان
حنتم زبا الاصم عادل نافق واغل هواع برك وقد توجد هذه الاسامي مخالفة لما اوردناه ومختلفة الترتيب كما نظمها احد الشعراء
بمؤتمر وناجر بدانا . وبالخوان يتبعه الصوان وبالزبا بائدة تليه . تعود اصم صم به السنان وواغلة وناطلة جميعا . وعادلة هم عد حسان

صالح ثم قال عليكم بالدعاء في أدبار الصلوات فإنه مستجاب ومنه عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى عن إبراهيم بن إسحاق عن محمد بن
الحسن بن شمون عن أبي هاشم قال قلت لأبي الحسن الماضي عليه السلام لم جعلت صلاة الفريضة والسنة خمسين ركعة لا يزاد فيها ولا ينقص منها قال لأن ساعات
الليل اثنتا عشرة ساعة وفيما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ساعة وساعات النهار اثنتا عشرة ساعة فجعل لكل ساعة ركعتين وما بين
غروب الشمس إلى سقوط الشفق غسق فجعل للغسق ركعة العلل عن أبيه عن سعد عن إبراهيم بن هاشم الخادم ذكر الحديث وزاد في آخره فجعل للغسق ركعة بيان المراد بالركعة
الركعة الوتيرة فإنها تعد بواحدة والمراد بالساعة في الخبر الساعة المعوجة أي الزمانية كما ستعرف بيانها وعدم إدخال الساعتين في الليل
والنهار مبني على اصطلاح خاص كان عند القدماء وأهل الكتاب ونقل أبو ريحان البيروني في القانون المسعودي عن براهمة الهند أن ما بين
طلوع الفجر وطلوع الشمس وكذلك ما بين غروب الشمس وغروب الشفق خارجان عن الليل والنهار بل هما بمنزلة الفصل المشترك وذكره البيضاوي في بعض
تعليقاته العلل في خبر ابن سلام أنه سأل النبي صلى الله عليه وآله عن الليل لم سمي الليل ليلا قال لأنه يلايل الرجال من النساء جعله الله عز وجل ألفة ولباسا وذلك
قول الله عز وجل وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا بيان الملائمة المعاملة يوما ويظهر منه أن الليل من الملائمة مع أن الظاهر العكس
ويمكن أن يكون بينهما تقابلا أو أصل الليل السترة العلل عن أبيه عن سعد عن عباد عن إبراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن
أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوا الرياح فإنها مأمورة ولا تسبوا الجبال ولا الساعات ولا الأيام ولا الليالي فتأثموا وترجع
عليكم بيان حاصله أن تلك الأمور لما كان فيها نفع وضرر فكل ذلك بتقدير خالقها ومن يجري الأمور عليها فلعنها لعن من لا يستحق ومن
لعن من لا يستحق يرجع اللعن عليه تحف العقول قال الحسن بن مسعود دخلت على أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام وقد نكبت إصبعي وتلقاني راكب وصدم
كتفي ودخلت في زحمة فخرقوا علي بعض ثيابي فقلت كفاني الله شرك من يوم فما أشأمك فقال لي يا حسن هذا وأنت تغشانا ترمي بذنبك
من لا ذنب له قال الحسن فأثاب إلي عقلي وتبينت خطائي فقلت مولاي أستغفر الله فقال يا حسن ما ذنب الأيام حتى صرتم تتشاءمون بها إذا
جوزيتم بأعمالكم فيها قال الحسن أنا أستغفر الله أبدا وهي توبتي يا ابن رسول الله قال والله ما ينفعكم ولكن الله يعاقبكم بذمها على ما لا ذم عليها
فيه أما علمت يا حسن أن الله هو المثيب والمعاقب والمجازي بالأعمال عاجلا وآجلا قلت بلى يا مولاي قال لا تعد ولا تجعل للأيام صنعا في حكم الله
بيان هذا أي تقول هذا وأنت تغشانا أي تدخل علينا فأثاب أي أرجع الإمام إلى عقلي ويدل على أن ليس لحركات الأفلاك وصروف
الأزمنة مدخل في الحوادث وهذا لا ينافي ما وقع من التحذير عن بعض الساعات والأيام للأعمال لأنها بأمره تعالى تحذيرا عما قدره من حدوث شر
فيها كما قال أمير المؤمنين عليه السلام أو من قضاء الله وقدره النهج قال عليه السلام وقد سئل عن مسافة ما بين المشرق والمغرب مسيرة يوم للشمس بيان لعل عدوله عليه السلام
عن الجواب الحقيقي إلى الإقناعي للإشعار بقلة الفائدة ومعرفة تلك المسافة نحو ما قيل في قوله تعالى قل هي مواقيت للناس ولعل أنه عليه السلام
لا يبقى للسائل فتنة من الحاضرين سبيل إلى الإنكار كما صرح به في جواب مسائل الغيداق لعدم استعداد الحاضرين لفهم تحقيقه ودليل وعدم
المصلحة في ذكره بلا دليل العلل لمحمد بن علي بن إبراهيم قال علة فضل الليل على النهار أن بالليل يكون البيات ويرفع العذاب بعد نقل المعاصي وفي ليلة
القدر التي هي خير من ألف شهر بيان لعل المراد بالبيات البيتوتة للنوم والاستراحة أو البيات إلى الطاعة ويرفع العذاب عذاب المخلوقين على
الغالب الكافي عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن إسماعيل بن أبان عن عمر بن عبد الله الثقفي قال لما أخرج هشام بن عبد الملك أبا جعفر عليه السلام إلى الشام

سأل عالم من علماء النصارى عن مسائل وكان فيما سأل أخبرني عن ساعة ما هي من الليل ولا من النهار أي ساعة هي فقال أبو جعفر ما بين طلوع الفجر
إلى طلوع الشمس فقال النصراني فإذا لم تكن من ساعات الليل ولا من ساعات النهار فمن أي الساعات هي فقال أبو جعفر من ساعات الجنة وفيها تفيق
مرضانا الخبر فقد عرفت أن هذا اصطلاح آخر في الليل والنهار وساعاتهما كان معروفاً بين أهل الكتاب فأجاب على مصطلحهم
أنه من الساعة لا تشبه شيئاً من ساعات الليل والنهار بل هي شبيهة بساعات الجنة وإنما جعلها في الدنيا ليعرفوا بها طيب هواء الجنة و
لطافتها واعتدالها إرشاداً للقلوب بإسناده رفعه إلى الكاظم عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه إن الله تبارك وتعالى فرض على
محمد صلى الله عليه وآله وقات الليل في النهار خمس صلوات في خمسة أوقات ثنتان بالليل وثلث بالنهار ثم جعل هذه الخمس صلوات تعدل
خمسين صلوة وجعلها كفارة خطايا أمته الخبر الخصال عن الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن عمه عن أبي إسحاق قال أملى علينا ثعلب ساعات
الليل الغسق والفحمة والعشوة والهداة والسباع والجنح والهزيع والعفر والزلف والسحرة والبهرة وساعات النهار الذرور
والمتوع والزحل والدلوك والجنوح والهجيرة والظهيرة والأصيل والطفل تبيين قال الفيروزآبادي الغسق محركة ظلمة أول الليل وقال
الفحمة من الليل أوله أو أشد سواده أو ما بين غروب الشمس إلى نوم الناس خاص بالصيف وقال العشوة بالفتح الظلمة كالعشوة أو ما بين
أول الليل إلى ربعه والعشاء أول الظلام أو من المغرب إلى العتمة أو من زوال إلى طلوع الفجر والعشي آخر النهار والعشاءان المغرب
والعتمة وفي المصباح المنير العشي قيل ما بين الزوال إلى الصباح وقيل العشي والعشاء صلاة المغرب إلى العتمة وعليه قول ابن فارس
العشاءان المغرب والعتمة قال ابن الأنباري العشية مؤنثة وربما ذكرتها العرب على معنى العشي وقال بعضهم العشية واحدة جمعها عشي والعشاء بالكسر أول
ظلام الليل والعشاء بالفتح الطعام الذي يتعشى به وقت العشاء وقال أتانا بعد هدء من الليل وهدء وهدأة وهداء ومهدأ ومهدء
أي حين هدأ الليل والرجل والهدأة أول الليل إلى ثلثه وأما السباع فلم أجد فيما عندنا من كتب اللغة وكأن من السباع ككتاب جمع
لأن معنى السبع أن مضى من الليل سبع ساعات أو هو بالشين المثناة التحتانية قال في القاموس يقال مضى شيع من الليل بالكسر أي قليل بعد قطع منه
ويقال سوع من الليل وسواع كغراب بعد هدء وقال جنح الليل قيل الجنح بالكسر الجانب ومن الليل الطائفة ويضم وقال الراغب
في مفرداته الجنح قطعة من الليل مظلمة وفي القاموس الهزيع من الليل كأمير طائفة أو نحو ثلثه أو ربعه والعفر وفي بعض النسخ بالعين المهملة
والفاء بالمعجمة وعلى التقادير آخره راء مهملة وفي بعضها القعر بالقاف ثم العين المعجمة وفي بعضها بالفاء ثم القاف وفي بعضها بالنون ثم القاف
وعلى التقادير آخره راء مهملة ولم أجد لشيء منها معنى معيناً مناسباً وفي القاموس الغفور من أجزاء الليل فالأولى أنسب إن لم يكن تصحيفاً
وفي القاموس الزلفة بالضم الطائفة من الليل والجمع كغرف وغرفات وغرفات والزلف ساعات الليل الآخذة من النهار وساعات
النهار الآخذة من الليل وقال الجوهري الزلفة الطائفة من أول الليل وقال السحر قبل الصبح والسحرة السحر الأعلى وقال الراغب في المفردات
السحر والسحرة اختلاط ظلام آخر الليل بضياء النهار وجعل اسماً لذلك الوقت يقال لقيته بأعلى سحرين وفي القاموس البهرة من الليل النصف
أو ما تراكب ظلمته أو ذهب عامته أو بقي نحو ثلثه البهرة بالضم من الليل وسطه وقال ذرور الضحى وراده ارتفاعه وقال الشروق الشمس
طلوعها واسفارها وشرقت الشمس شرقاً وشروقاً طلعت كأشرقت وقال متع النهار كمنع متوعاً ارتفع قبل الزوال والضحى بلغ آخر غايته

وهو

وهو عند الضحى الكبرى وترجل وبلغ الغاية وقال ترجل النهار لا تقع وقال ذكاء الشمس لو غربت واصفرت ومالت للغروب كبد السماء

انتهى واقول لعله ورد في الاخبار اذ دلوك الشمس زوالها والجنوح هنا الميل من الميل الى المغرب ولم ار هذا المعنى في كتب اللغة من بين تمام

الهجير والهجيرة والهجر والهاجرة نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر او من عند زوالها الى العصر لان الناس يستكنون في بيوتهم كانهم قد تهاجروا

وشدة الحر وقال الظهر ساعة الزوال والظهيرة حد انتصاف النهار او انما ذلك في القيظ وقال الراغب الظهيرة وقت الظهر وقال يقال للعشي

اصيل واصيلة وقال الجوهري الاصيل الوقت بعد العصر الى المغرب وجمعه اصل وآصال وقال الطفل بالتحريك بعد العصر اذا طفلت الشمس

للغروب يقال اتيته طفلا اقول لعل ابن سيده نقل في كتاب فقه العرب تسمية ساعات الليل والنهار باثنتي عشرة ساعة وجعل لكل منها اسما فساعات

النهار البكور والشروق والغدوة والضحى والهاجرة والظهيرة والرواح والعصر والقصر والاصيل والعشي والغروب وساعات الليل الشفق

والغسق والعتمة والسدفة والجهمة والزلفة والبهرة والسحر والسحرة والفجر والصبح والصباح وبعضهم ذكروا ان ساعات النهار الذرور والبزوغ

والضحى والغزالة والهاجرة والزوال والدلوك والعصر والاصيل والصبوب والحدور والغروب وبعضهم هكذا البكور والشروق والاشراق

والرأد والضحى والمتوع والهاجرة والاصيل والعصر والقصر والطفل والغروب وفي القاموس البكرة بالضم الغدوة كالبكور وعكره واسمها الابكار

وبكر اليه وعليه وفيه وبكر وابتكر واتاه بكرة ولكل من بادر الى شيء فقد ابكر اليه في اي وقت كان وقال الغدوة بالضم البكرة او ما بين صلوة الفجر و

طلوع الشمس كالغداة والغدية والجمع غدوات وغديات وغدايا وغدو ولا يقال غدايا الا مع عشايا وغدا عليه غدوا وغدوة بالضم

واغتدى بكر وقال الضحى والضحوة والضحية كعشية ارتفاع النهار والضحى فوقه والضحاء بالمد اذا قرب انتصاف النهار وقال الرواح العشي او

من الزوال الى الليل وقال العصر العشي الى احمرار الشمس وقال الجوهري قصر الظلام اختلاطه وقد قصر العشي يقصر قصورا اذا امسى و

يقال اتيته قصرا اي عشيا وقال الشفق بقية ضوء الشمس وحمرتها في اول الليل الى قريب من العتمة وقال الخليل الشفق الحمرة من غروب الشمس الى

وقت العشاء الاخرة فاذا ذهب قيل غاب الشفق وقال العتمة وقت صلوة العشاء قال الخليل العتمة هو الثلث الاول من الليل بعد غيبوبة الشفق

وقد عتم الليل يعتم وعتمة ظلامه وقال الاصمعي السدفة والسدفة في لغة نجد الظلمة وفي لغة غيرهم الضوء وهو من الاضداد وكذلك السدف

بالتحريك وقال ابو عبيد بعضهم يجعل السدفة اختلاط الضوء والظلمة معا كوقت ما بين طلوع الفجر الى الاسفار وقد اسدف الليل اي

اظلم وقال الغبرة بالضم والجهمة او اواخر الليل او بقية سواد من اخره ويفتح وقال الفجر ضوء الصباح وحمرة الشمس في سواد الليل وقد انفجر الفجر

الصبح وتفجر وانفجر عنه الليل والفجر وادخلوا فيه وانت مجير الى طلوع الشمس وقال الصبح الفجر او اول النهار والجمع اصباح وهو الصبيحة والصباح

والاصباح انتهى واقول الظاهر ان مرادهم بالفجر الاول وبالصبح الثاني فيراد بالصباح الاسفار وللصبح عند العرب اسماء كثيرة الفلق بالتحريك و

السطيع والصديع والغريب والصرام والصريم والشميط والسدف والغسق والذرور ذرت الشمس تذر ذرورا اذا طلعت وبدا

الشمس الضياء طلوعها وفي القاموس الغزالة كسحابة الشمس لانها تمد حبالا كانها تغزل او الشمس عند طلوعها او عند ارتفاعها وغزالة

الضحى وغزالتها اولها او بعد ما تنبسط الشمس وتضحى واطال الضحى حتى النهار وانتشر والصبوب والحدور لم ار لهما معنى مناسبا ويقال للغداة

والعشي البردان والابردان والعصران والصرعان والقرنان والكرتان ويقال دسق الليل لساعة منه وهو الليل دبشر بالفتح والضم

اسماء بعض ساعات الليل والهزيع بكسر الهاء وتشديد الياء الساعة من الليل ويقال رايت بلج الصبح بالفتح والضم اذا رايت ضوءه فهذا ما وجدنا

من اسماء ساعات الليل والنهار عند العرب وللليل والنهار ايضا عندهم اسماء الدائبان والعرقان والجديدان والاجدان والحاديان والصرعان

والملوان والعصران والردفان والازمان والمتباديان والفتيان والطريدان وابنا سبات وابنا جمير وابنا سمير فالدائبان لدؤوبهما في

السير والعرقان لصرف الدهر فيهما والجديدان لحدوثهما وتجددهما وبذلك سميا الاجدان والحاديان لسوقهما الناس الى الموت والاجل

لقطعهما الاعمار والملوان من قولهم عشت معه ملاوة من الدهر اي حينا وبرهة ويقال لبثت مليا اي طويلا والعصران من العصر بمعنى الدهر

والردفان لترادفهما وتواليهما والصرعان ابلان ترد احداهما حين تصدر الاخرى والصرعان ايضا المثلان والازمان اي القديمان السائبان في

الثرم سقوط الثنايا من الاسنان والمتباديان من ابد بمعنى الظهور والفتيان لانهما يتجددان شابين والطريدان لانهما يطردان ويتبعان

سريعا والسبات بالضم الدهر والجمير من قولهم اجمر القوم على الشيء اذا اجتمعوا عليه ومنه جمير القوم اي مجتمعهم والسمير من المسامرة وهي الحديث

بالليل والسمير ايضا الدهر وابناؤه الليل والنهار [illegible] اعلم ان اليوم نوعان حقيقي ووسطي فالحقيقي عند بعض المنجمين من زوال الشمس

من دائرة نصف النهار فوق الارض الى وصولها اليها وعند بعضهم من زوال مركز الشمس من دائرة نصف النهار تحت الارض الى وصولها اليها

وعلى التقديرين يكون اليوم بليلته مقدار دورة من المعدل مع المطالع الاستوائية لقوس تقطعها الشمس من فلك البروج بحركتها الخاصة من نصف

اليوم او من نصف الليل الى نصف الليل والوسطي هو مقدار دورة من المعدل مع مطالع قوس تقطعها الشمس بالسير الوسط وبسبب الاختلاف بين

الحركة الوسطية والحركة التقويمية تختلف الايام بالمعنى الاول دون الثاني اختلافا يسيرا يظهر في ايام كثيرة لكن اليوم بالاصطلاحين لا يختلف

باختلاف الآفاق وبعضهم ياخذون اليوم من طلوع الشمس الى طلوعها وبعضهم من غروبها الى غروبها وذلك يختلف باختلاف الآفاق كما نص

عليه قال ابو ريحان البيروني ان اليوم بليلته هو عود الشمس بدوران الكل الى دائرة فرضنا ابتداء له منها اليوم اي دائرة كانت اذا وقع

عليها الاصطلاح وكانت عظيمة لان كل واحدة من العظام افق بالقوة اعني بالقوة انه يمكن فيها ان يكون افقا لمسكن ما وبدوران الكل

حركة الفلك بالقطبين من المشرق الى المغرب على قطبيه ثم ان العرب فرضوا لمجموع اليوم والليلة نقطة المغارب على دائرة الافق فصار

اليوم عندهم بليلته من لدن غروب الشمس عن الافق الى غروبها من الغد والذي دعاهم الى ذلك هو ان شهورهم مبنية على مسير القمر مستخرجة

من حركاته المختلفة غير مبنية برؤية الاهلة الحسابية بل ترى لدى غروب الشمس ورؤيتها عندهم اول الشهر فصار الليل عندهم قبل النهار

وعلى ذلك جرت عاداتهم في تقديم الليالي على الايام اذا نسبوها الى اسماء الاسابيع واحتج لهم من وافقهم على ذلك بان الظلمة اقدم في المرتبة

من النور وان النور طارئ على الظلمة فالاقدم ان يبتدئ به وفضلوا السكون لذلك على الحركة باضافة الراحة والدعة وان الحركة لحاجة

وضرورة والتعب عقيب الضرورة فالتعب نتيجة الحركة وبان السكون اذا دام في الاسطقسات مدة لم يورث فسادا واذا دامت الحركة تهافت

واستحكمت فسدت وحدثت الزلازل والعواصف والامواج واشباهها واما عند غيرهم من الروم والفرس ومن وافقهم فان الاصطلاح

واقع بينهم على ان اليوم بليلته هو من لدن طلوعها من افق المشرق الى طلوعها منه بالغداة اذ كانت شهورهم مستخرجة بالحساب غير متعلقة باحوال

القمر ولا غيره من الكواكب في ابتدائها من اول النهار فصار النهار عندهم قبل الليل واحتجوا بان النور وجود والظلمة عدم ومقدموا النور

على الظلمة يقولون بتغليب الحركة على السكون لانها وجود لا عدم وحيوة لا موت ويعارضونهم بنقائضها فاما اذا ولذلك كقولهم ان الشمس افضل

من القمر وان العامل والثابت اصح والماء الجاري لا يقبل عفونة كما الراكد واما اصحاب التنجيم فان اليوم بليلته عندهم والجمهور من علمائهم

هو من لدن موافاة الشمس فلك نصف النهار الى موافاتها اياه من الغد وهو قول بين قولين جعلا ابتداء الايام بلياليها عندهم من النصف

الظاهر من فلك نصف النهار وبنوا على ذلك حسابهم واستخرجوا عليها مواضع الكواكب كانها المستوية ومواضعها المقومة في دفاتر السنين

ومنهم من اخذ النصف الخفي من فلك نصف النهار فابتدأ من نصف الليل كصاحب زيج شهرياران و[illegible] فان المرجع الى الاصل واحد والذي

دعاهم الى اختيار دائرة نصف النهار دون دائرة الافق امور كثيرة منها انهم وجدوا الايام بلياليها مختلفة المقادير غير متفقة بسبب

ذلك من اختلافها عند الكسوفات ظهورا بينا للحس وكان ذلك من اجل اختلاف مسير الشمس في فلك البروج وسرعته فيه مرة وبطئه اخرى ومن اختلاف

مرور القطع من فلك البروج على الدوائر فاحتاجوا الى تعديلها لاما الزمان ومن جهة الاختلاف وكان تعديلها بمطالع فلك البروج على دائرة نصف

النهار مطردا في جميع المواضع اذ كانت هذه الدائرة بعينها فلكا للكرة المستقيمة وغير متغيرة اللوازم في جميع البقاع من الارض ولم يجدوا ذلك

في دوائر الافاق لاختلافها في كل موضع وصيرورتها لكل واحد من العرض على شكل مخالف لسواه وتفاوت مرور قطع فلك البروج عليها

العمل بها غير تام ولا جار على نظام ومنها ان ليس بين دوائر انصاف النهار للبلاد الا ما بينها دائرة معدل النهار من المدارات التي لها

فالافاق فان ما بينها مركب من ذلك ومن اعراضها الى الشمال والجنوب وتصحيح احوال الكواكب ومواضعها انما هو للجهة التي يلزم فيها نصف

النهار ويسمى الطول الذي هو خط في الجهة الاخرى اللازمة عن الافق ويسمى العرض فلاجل هذا اختاروا الدائرة التي تطرد عليها حساباتهم ومن

غير عليه انهم راموا العمل بالافاق لتهيأ لهم ولادتهم الى [illegible] الى دائرة نصف النهار لكون بعد سلوك المسلك البعيد وانعطافهم عن

شعب الطريق المستقيم الى البعد الاطول بل عند الكسوف مرة الثالث من اعلم ان اليوم قد يطلق على مجموع اليوم والليلة وقد يطلق على ما يقابل

الليل وهو يراد من النهار ولا يتبين اليوم والنهار الذي يعنيهما [illegible] من طلوع الفجر الثاني الى غيبوبة قرص الشمس عند بعض والى ذهاب الحمرة

المغربية عند اكثر الشيعة وعند المنجمين واهل فارس والروم من طلوع الشمس الى غروبها وخلط بعضهم بين الاصطلاحين فتوهم ان اليوم الشرعي

ايضا في غير الصوم من الطلوع الى الغروب وهذا خطأ دفعا ورد به الايات والاخبار الكثيرة الدالة على ما اشرنا اليه في كتاب الصلوة ب

اجتنابا عن تشتت المخالفين في ذلك قال ابو ريحان بعد ايراد ما تقدم من هذا الحد الذي يحد به اليوم على الاطلاق اذا اشترطنا الليل في

التركيب فاما على التقسيم والتفصيل فان اليوم بانفراده والنهار بمعنى واحد وهو من طلوع جرم الشمس الى غروبه والليل على خلاف ذلك وعكسه

بتعارف من الناس قاطبة فيما بينهم والاتفاق من جمهورهم لا يتنازعون فيه الا ان بعض علماء الفقه في الاسلام حد اول النهار بطلوع الفجر و

اخره بغروب الشمس تسوية منهم بينه وبين مدة الصوم واحتج بقوله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم

اتموا الصيام الى الليل فادعى ان هذين الحدين هما طرفا النهار ولا نعلم لمن رأى هذا الرأي [illegible] الاية من الوجوب [illegible] كان اول

الصوم اول النهار وان اول النهار كان [illegible] ما هو ظاهر بين الناس [illegible] برجاء ما يجري التكلف لا معنى له كما لم يحد آخر النهار واول

الليل عند ذلك اذ هو معلوم متعارف لا يجهله احد ويكثر [illegible] ما حد اول الصوم بطلوع الفجر ولم يحد آخره [illegible] فذكر الليل [illegible] العلم الناس

بامرهما من غروب الشمس علم ان المراد بما ذكرنا اولا لم يكن مبدأ النهار وما يدل على صحة قولنا قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الى قوله
ثم اتموا الصيام الى الليل فاطلق المباشرة والاكل والشرب الى وقت محدود لا الليل كما كان محظورا على المسلمين قبل نزول هذه الاية الاكل والشرب
بعد العشاء الآخرة وما كانوا يعدون من صومهم يوم وبعض ليلة بل كانوا يذكرونها اياما باطلاق فان قيل ارادوا بذلك تعريفهم اول النهار فلزم ان
يكون الناس قبل ذلك جاهلين باول الايام والليالي وذلك ظاهر المحال فان قيل ان النهار الشرعي خلاف النهار الوضعي فما ذلك الاختلاف في
العبادة وتميز شيء باسم وقع في التعارف على غيره مع نوع من الاثر عند ذكر النهار واول المناسخ مثل ذلك ما نعرفها ونوافق الخصوم في القبائل
اذا وافقونا في المعاني وكيف يعتقد موطن للعيان خلافه فان الشفق من جهة المغرب هو نظير الفجر من جهة المشرق وهما متساويان في العلة وفي
الحال فلو كان طلوع الفجر اول النهار لكان غروب الشفق آخره وقد اضطر الى ذلك بعض الشيعة وعلى ان خالفنا فيما ذهبنا به توقفنا في تساوي

الليل والنهار مرة في السنة احديهما في الربيع والاخرى في الخريف ويبطل قولنا ان النهار ينتهي في طلوعه عندنا هي بعد الشمس عن القطب
الشمالي وانه ينتهي في قصره عندنا هي بعدها منه وان ليل الصيف الاقصر يساوي نهار الشتاء الاقصر وان معنى قوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج
النهار في الليل وقوله يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل راجع الى ذلك فان جهلوا ذلك كلها وتجاهلوا لم يعدوا ابدا ان يكون نصف
النهار الاول ست ساعات والنصف الاخير ست ساعات كما علمهم التعامي عن ذلك لشيوع الخبر المأثور في ذكر فضايل السابقين الى الجامع يوم
الجمعة وتفاضل اجورهم بتفاضل تقديمهم في الست الساعات التي هي من اول النهار الى وقت الزوال وذلك مقصود على الساعات الزمانية المعوجة
دون المستوية التي تسمى المعتدلة فلو سامحناهم بالتسليم لهم في دعويهم لوجب ان يكون استواء الليل والنهار حين تكون الشمس في نقطتي الانقلاب
الشتوي ويكون ذلك في بعض المواضع دون بعض وان لا يكون الليل الشتوي مساويا للنهار الصيفي وان لا يكون نصف النهار وسط ما فوق الشمس
منتصف ما بين الطلوع والغروب وكلا ذلك فان هذه اللوازم من القضايا المقبولة عند من له ادنى بصر وليس يخفى لزوم هذه الشناعات ايام
الاعمار في تدبيره بحركات الاكر فان تعلقوا متعلق بقول الناس عند طلوع قد اصبحنا وذهب الليل فاين هو عن قولهم عند تغاير غروب الشمس
واصفرارها قد امسينا وذهب النهار وجاء الليل وانما ذلك انباء عن دنوه واقبال ادباره فيرون ذلك جاريا على طريق المجاز في الاستعارة
وجاريا في اللغة كقوله اتى امر ربك وقوله تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه ويشهد لصحة قولنا ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله ان صلوة النهار عجماء
وتسمية صلوة الظهر بالاولى لانها اول صلوتي النهار وتسمية صلوة العصر بالوسطى لتوسطها بين الصلوة الاولى من صلوتي النهار وبين
الصلوة الاولى من صلوات الليل وليس مضيق فيما اوردت في هذا الموضع الا نفي ظن من يظن انا الضرورة تشهد بخلاف ما يدل عليه الآيات
ويحتج لاثبات نظر بقول احد الفقهاء والمفسرين والله الموفق للصواب انتهى كلامه واقول يتجه جوابا في ذلك كله ان الدلائل الكثيرة الدالة على ان
وما ذكره بتقدير تمامه لا ينافي ما ادعيناه من ان عرف الشرع بل العرف العام قد استقر على ان ابتداء اليوم والنهار طلوع الفجر الثاني وكثير
ما ذكره يدل على انه بحسب الحساب والقواعد النجومية اولها طلوع الشمس ولا مشاحة في ذلك وقوله لو كان اول الصوم اول النهار الخ فالجواب انه
لما كان اول النهار عند اهل الحساب طلوع الشمس بين ان المراد هنا اليوم الشرعي كما انه لما كانت الليلة تطلق على معان نادى ان
الى المراد لتعيين احد المعاني ولما لم يكن في اجزاء النهار اختلاف في الاصطلاح لم يتعرض لتعيينه وانما استقر العرف العام والخاص على جعل اول النهار

الفجر

الفجر واول الليل الغروب لمناسبة ان الناس لما كانوا في الليل فارغين عن اعمالهم المعروفة للظلمة المانعة فاعتبروا ابتداء الضياء لكونه و
توجههم الى اعمالهم المعيشية والدنيوية وفي الليل بالعكس لانهم لما كانوا مشتغلين بحركاتهم في النهار واعمالهم اعتبروا ابتداء الظلمة لتركهم ذلك فلذا بين
اختلف الامر في اول النهار وآخره وما وقع في الشرع من ان الزوال نصف النهار مبني على التقريب والتخمين وما ذكر من استواء الليل والنهار في الاعتدال
فمعلوم انه مبني على اصطلاح المنجمين ومباني الكلام في جميع ذلك في كتاب الصلوة ان شاء الله تعالى. الفائدة الثالثة لا ريب في ان اليوم في الشرع مقدم
على الليل وما ورد في ليلة الجمعة انما هي الليلة المتقدمة لا المتأخرة وما يعتبره المنجمون وبعض العرب من تأخر الليلة فهو محض اصطلاح منهم لا يبتني
عليه شيء من احكام الشريعة ومما يدل عليه ما رواه الكليني في الروضة بسند موثق عن عمر بن يزيد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان المغيرية يزعمون ان
هذا اليوم لهذه الليلة المستقبلة فقال كذبوا هذا اليوم لليلة الماضية ان اهل بطن نخلة حيث رأوا الهلال قالوا قد دخل الشهر الحرام. توضيح
ان المغيرية هم اتباع المغيرة بن سعيد البجلي وهو من المذمومين المطعونين وقد ورد في الكشي اخبار كثيرة في انه كان من الكذابين على ابي جعفر عليه السلام وذكر
انه كان يدعو الناس لمحمد بن عبد الله بن الحسن وكان من الزيدية البترية وفي بعض النسخ المغيرية اي الذين غيروا دينهم من الجاهلية وقصة بطن نخلة
هي ما ذكره المفسرون وغيرهم من اهل السير ان النبي صلى الله عليه وآله بعث عبد الله بن جحش ومعه ثمانية رهط من المهاجرين وقيل اثني عشر وامره ان ينزل
نخلة بين مكة والطائف فيرصد قريشا ويعلم اخبارهم فانطلقوا حتى هبطوا نخلة فوجدوا بها عمرو بن الحضرمي في عير تجارة لقريش في آخر يوم من جمادى
الآخرة وكانوا يرون انه من جمادى وهو رجب فاختلف المسلمون فقال قائل منهم هذه غرة من عدو وغنم رزقتموه فلا ندري أمن الشهر الحرام
هذا اليوم ام لا فقال قائل منهم لا نعلم هذا اليوم الا من الشهر الحرام ولا نرى ان تستحلوه لطمع اشفيتم عليه فشدوا على ابن الحضرمي فقتلوه وغنموا عيره فبلغ
ذلك كفار قريش فركب وفدهم حتى قدموا على النبي صلى الله عليه وآله فقالوا أيحل القتال في الشهر الحرام فانزل الله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال
فيه الآية ويظهر من هذا الخبر كما ورد في بعض السير ايضا انهم انما فعلوا ذلك بعد رؤية هلال رجب وعلمهم بكونه منه واستشهاده ع بان الصحابة
حكموا بعد رؤية الهلال بدخول رجب في الليل سابق على النهار ويحسب مع اليوم الذي بعدها وما سبق من تقدم خلق النهار على الليل لا ينافي ذلك
كما لا يخفى. الفائدة الرابعة اعلم انهم يقسمون كلا من اليوم الحقيقي واليوم الوسطي باربعة وعشرين قسما متساوية ويسمونها بالساعات المستوية
والمعتدلة واقسام اليوم الحقيقي بالحقيقية والوسطي بالوسطية وقد يقسمون كلا من الليل والنهار في اي وقت كان باثنتي عشرة ساعة متساوية قسمة
ويسمونها بالساعات المعوجة لاختلاف مقاديرها باختلاف الايام طولا وقصرا على خلاف المستوية فانها تختلف اعدادها ولا تختلف
مقاديرها والمعوجة بعكسها وتسمى المعوجة بالساعات الزمانية ايضا لانها نصف سدس زمان النهار او زمان الليل وكثير من الاخبار مبنية
على هذا الاصطلاح كما اومأنا اليه والساعات تستويان في خط الاستواء ابدا وعند حلول الشمس احد الاعتدالين في سائر الآفاق وقد
تطلق الساعة في الاخبار على مقدار من اجزاء الليل والنهار مختص بحكم معين وصفة مخصوصة كساعة ما بين طلوع الفجر والشمس وساعة الزوال
والساعة بعد العصر وساعة آخر الليل واشباه ذلك بل على مقدار من الزمان وان لم يكن من اجزاء الليل والنهار كالساعة التي تطلق على
يوم القيامة كما ان اليوم قد يطلق على مقدار من الزمان مخصوص بواقعة او حكم كيوم القيامة ويوم حنين وقال تعالى وذكرهم بايام الله. الكافي عن
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد جميعا عن النضر عن يحيى الحلبي عن المثنى عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل

سفعاً اغبرت وجوههم قطعاً من الليل مظلماً قال اما ترى البيت اذا كان الليل اشد سواداً من خارج فكذلك هم يزدادون سواداً التهذيب
باسناده عن احمد بن محمد بن علي بن عثمان بن الحكم عن سيف عن ابي بكر الحضرمي قال سألنا ابا عبد الله ع فقلت متى اصلي ركعتي الفجر قال حين يعترض الفجر
وهو الذي تسميه العرب الصديع بيان في القاموس الصديع كامير الصبح وفي الاساس ومن المجاز انصدع الفجر وطلع الصديع وهو الفجر ـ سعادة
في سعادة ايام الاسبوع ونحوستها الخصال عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن علي بن عبيد الله الاشعري عن ابن محبوب عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله ع
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الجمعة يوم عبادة فتعبدوا الله عز وجل فيه ويوم السبت لآل محمد صلى الله عليه وآله ويوم الاحد لشيعتهم
ويوم الاثنين يوم بني امية ويوم الثلثاء يوم لين ويوم الاربعاء لبني العباس ويوم الخميس يوم مبارك بورك لامتي في بكورها فيه
ضمير بكورها راجع الى الامة اي مباكرتهم في طلب الحوائج وتوجههم لها بكرة الخصال عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن سهل عن عمر بن سفيان رفع
الحديث الى ابي عبد الله ع قال جاء الرجل الى سلمان فقال يا فلان ما لنا لا نخرج فقال جعلت فداك اليوم الاحد قال وما للاحد قال الرجل للحديث الذي
جاء عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال احذروا حد الاحد فان له حداً مثل حد السيف قال كذبوا ما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ان
الاحد اسم من اسماء الله عز وجل قال قلت جعلت فداك فالاثنين قال سمي باسمهما قال الرجل سمي باسمهما ولم يكونا فقال له ابو عبد الله ع
انا احدثك فافهم فانه تبارك وتعالى قد علم اليوم يقبض فيه نبيه صلى الله عليه وآله واليوم الذي يظلم فيه وصيه فسماه باسمهما قال قلت
فالثلثاء قال خلقت يوم الثلثاء النار وذلك قوله عز وجل انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني
من اللهب قال قلت فالاربعاء قال بنيت اربعة اركان للنار قال قلت فالخميس قال خلق الله الخمسة يوم الخميس قال قلت فالجمعة قال
جمع الله عز وجل الخلق لولايتنا يوم الجمعة قال قلت فالسبت قال سبتت الملائكة لربها فوجدته لم يزل واحداً بيان باسمهما اي باسم
ابي بكر وعمر والخمسة اصحاب العبا صلوات الله عليهم سبتت الملائكة اي قطعت اعمالها للتفكر في ذاته تعالى قال الراغب في مفرداته اصل
السبت قطع العمل ومنه سبت السير اي قطعه وسبت شعره حلقه وانفه اصطلمه وقيل سمي يوم السبت لان الله تعالى ابتدأ بخلق السموات
والارض يوم الاحد فخلقها في ستة ايام كما ذكره فقطع عمله يوم السبت فسمي بذلك الخصال عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن ابراهيم عن عبد الله بن
احمد الموصلي عن الصقر بن ابي دلف الكرخي قال لما حمل المتوكل سيدنا ابا الحسن العسكري ع جئت اسأل عن خبره قال فنظر الي الزراقي وكان حاجباً
للمتوكل فامر ان ادخل اليه فادخلت اليه فقال يا صقر ما شأنك فقلت خير ايها الاستاذ فقال اقعد فاخذني ما تقدم وما تأخر وقلت
اخطأت في المجيء قال فوحى الناس عنه ثم قال لي ما شأنك وفيم جئت قلت لخير ما فقال لعلك تسأل عن خبر مولاك فقلت له ومن مولاي
مولاي امير المؤمنين فقال اسكت مولاك هو الحق فلا تحتشمني فاني على مذهبك فقلت الحمد لله قال اتحب ان تراه قلت نعم قال اجلس حتى
يخرج صاحب البريد من عنده قال فجلست فلما خرج قال لغلام له خذ بيد الصقر وادخله الى الحجرة التي فيها العلوي المحبوس وخل بينه وبينه
قال فادخلني الى الحجرة واومأ الى بيت فدخلت فاذا هو ع جالس على صدر حصير وبحذاه قبر محفور قال فسلمت فرد ثم امرني بالجلوس ثم قال
لي يا صقر ما اتى بك قلت سيدي جئت اتعرف خبرك قال ثم نظرت الى القبر فبكيت فنظر الي فقال يا صقر لا عليك لن يصلوا الينا بسوء الآن
فقلت الحمد لله ثم قلت يا سيدي حديث يروى عن النبي صلى الله عليه وآله لا اعرف معناه قال وما هو فقلت قوله لا تعادوا الايام فتعاديكم

ما معناه فقال نعم الايام نحن ما قامت السموات والارض فالسبت اسم رسول الله صلى الله عليه وآله والاحد كناية عن امير المؤمنين عليه السلام والاثنين
الحسن والحسين والثلثا علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد والاربعا موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وانا والخميس ابني الحسن بن علي
والجمعة ابن ابني واليه تجتمع عصابة الحق وهو الذي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا فهذا معنى الايام فلا تعادوهم في الدنيا
فيعادوكم في الآخرة ثم قال عليه السلام ودع وامض فلا آمن عليك قال الصدوق رحمه الله الايام ليست بائمة ولكن كنى بها عن الائمة لئلا يدرك معناه غير
اهل الحق كما كنى الله عز وجل بالتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين عن النبي وعلي والحسن والحسين عليهم السلام وكما كنى الله عز وجل
بالنعاج عن النساء على قول من روى ذلك في قصة داود والخصمين وكما كنى بالسير في الارض عن النظر في القرآن سئل الصادق عليه السلام عن قول الله
عز وجل اولم يسيروا في الارض قال معناه اولم ينظروا في القرآن وكما كنى عز وجل بالسر عن النكاح في قوله عز وجل ولكن لا تواعدوهن سرا وكما كنى عز وجل باكل الطعام عن التغوط فقال في عيسى وامه كانا ياكلان
الطعام ومعناه انهما كانا يتغوطان وكما كنى بالنحل عن رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله واوحى ربك الى النحل ومثل هذا كثير
فخذ ما تقدم اي بالسؤال عما تأمرني به من الامور المختلفة او باستعلام حالي وسبب مجيئي ولذا منعه من الذهاب اليه لئلا يطلع على حاله
ومن هيا والموصول فاعل اخذ بتشديد اي اخذنا التفكر فيما تقدم من الامور من ظلم الشيعة وفيما تأمر مما يترتب عليه من المفاسد
فوحى الناس او اشار اليهم ان يبعدوا عنا او علينا التفصيل او عليهم في الذهاب قال في المصباح الوحي الاشارة والوحي ايضا عند
بعضهم وصوت وحي مثل سريع وزنا ومعنى يقال وحيا لذبح اصحابك يا بني عدو نحيها وحيا ووحي الدواء الموت توحية عجله
اوحاه بالالف مثل اسرع وصاحب البريد الرسول المستعجل فان البريد يطلق على الرسول ايضا ويحتمل ان يراد به هنا رئيس هذه
الطائفة في القاموس البريد المرتب وحمل فلان على البريد وصاحب البريد قد ابرد الى الامير فهو مبرد والرسول بريد وفي النهاية
البريد كلمة فارسية يراد بها في الاصل البغل واصلها بريده دم اي محذوف الذنب لان بغال البريد كانت محذوفة الاذناب كالعلامة
لها فاعربت وخففت ثم سمي الرسول الذي يركبه بريدا والمسافة التي بين السكتين بريدا انتهى لا آمن عليك اي لا آمن عليك والكناية عن العسكر
بالخميس لكونه اما مشتملا على الخمس او لكونه في يوم الخميس وانكار بعضهم هنا القائل انه لا اكثر انهم يعينوا حضوره في اليوم او لان نسبهما من خمس
سنين او السنة السادسة لم تكمل او لانه خامس من جهة وكنى بالحسن لانه متصل بالقائم والمكنى عنه بالجمعة او لعلة اخرى لا نعرفها ولعل هذا
من بطون الخبر فان الاخبار ايضا لها ظهر وبطن كالقرآن ويكون ظاهره ايضا مرادا بان يكون المعنى ان التشأم والتطير بها يوجب تأثيرها
وهذا معاداة لها فاما المتكلون على الله المتوسلون بهم عليهم السلام فلا تضرهم نحوسة الايام والساعات كما سيأتي في رواية الشيخ
في مجالس الصدوق والعيون والخصال عن محمد بن عمر البصري عن محمد بن عبد الله الواعظ عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائي عن ابيه عن الرضا عن
آبائه عليهم السلام قال سأل الشامي امير المؤمنين عن الايام وما يجوز فيها من العمل فقال عليه السلام يوم السبت يوم مكر وخديعة ويوم الاحد يوم غرس
وبناء ويوم الاثنين يوم سفر وطلب ويوم الثلثا يوم حرب ودم ويوم الاربعا يوم شؤم فيه يتطير الناس ويوم الخميس يوم الدخول على
الامراء وقضاء الحوائج ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح قال الصدوق رحمه الله يوم الاثنين يوم سفر الى موضع الاستسقاء والطلب للمطر ويمكن
حمل ما ورد في الاثنين على التقية العيون عن ابيه ومحمد بن الحسن عن محمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس معا عن محمد بن احمد الاشعري عن احمد بن

ابي عبدالله البرقي عن ابيه عن بكر بن صالح عن الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول قلموا اظفاركم يوم الثلثا واستحموا يوم الاربعا واصيبوا
من الحجامة حاجتكم يوم الخميس وتطيبوا باطيب طيبكم يوم الجمعة الخصال ابي عن محمد بن العطار عن الاشعري عن البرقي عن ابي العلا عن خير
ابن سلام انه سال النبي صلى الله عليه واله عن اول يوم خلق الله عز وجل قال يوم الاحد قال لم سمي يوم الاحد قال لانه واحد محدود قال فالاثنين
قال هو اليوم الثاني من الدنيا قال فالثلثا قال الثالث من الدنيا قال فالاربعا قال اليوم الرابع من الدنيا قال فالخميس قال هو يوم خامس
من الدنيا وهو يوم انيس لعن فيه ابليس ورفع فيه ادريس قال فالجمعة قال هو يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وشاهد ومشهود قال
فالسبت قال يوم مسبوت وذلك قوله عز وجل في القرآن ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام فمن الاحد الى الجمعة ستة
ايام والسبت معطل بيان لانه واحد محدود لعل المعنى انه اول الزمان وآخره صار يوما لانه اول يوم خلق فيه العالم وقبله لم
يكن زمان محدود وكذلك فيه طعن على ما بعده وعلى سائر الاخبار ومشهود اي مشهود فيه اوله وهو شاهد لمن اتى الجمعة ويوم مسبوت
اي مقطوع فيه خلق العالم مجالس ابن الشيخ عن ابيه عن ابي محمد الفحام عن محمد بن احمد المنصوري عن سهل بن يعقوب الملقب بابي نواس
قال قلت للعسكري عليه السلام ذات يوم يا سيدي قد وقع الي اختيارات الايام عن سيدنا الصادق عليه السلام مما حدثني الحسن بن عبدالله بن
مطهر عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه عن سيدنا الصادق عليه السلام في كل شهر فاعرضه عليك فقال لي افعل فلما عرضته عليه وصححته قلت
له يا سيدي في اكثر هذه الايام قواطع عن المقاصد لما ذكر فيها من النحس والمخاوف فتدلني على الاحتراز من المخاوف فيها فانما تدعوني
الضرورة الى التوجه في الحوائج فيها فقال لي يا سهل ان لشيعتنا بولايتنا لعصمة لو سلكوا بها في لجة البحار الغامرة وسباسب البيد
الغابرة بين سباع وذئاب واعادي الجن والانس لامنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا فثق بالله عز وجل واخلص في الولاء لائمتك الطاهرين
وتوجه حيث شئت واقصد ما شئت اذا اصبحت وقلت ثلاثا اصبحت اللهم معتصما بذمامك المنيع الذي لا يطاول ولا يحاول من كل
طارق وغاشم من سائر ما خلقت ومن خلقت من خلقك الصامت والناطق في جنة من كل مخوف بلباس سابغة ولاء اهل بيت
نبيك محتجزا من كل قاصد لي الى اذية بجدار حصين الاخلاص في الاعتراف بحقهم والتمسك بحبلهم جميعا موقنا ان الحق لهم ومعهم وفيهم
وبهم اوالي من والوا واجانب من جانبوا فاعذني اللهم بهم من شر كل ما اتقيه يا عظيم حجزت الاعادي عني ببديع السموات والارض انا
جعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وقلتها عشيا ثلثا حصلت في حصن من مخاوفك وامن من محذورك
فاذا اردت التوجه في يوم قد حذرت فيه فقدم امام توجهك الحمد لله رب العالمين والمعوذتين وآية الكرسي وسورة القدر وآخر
آية في سورة آل عمران وقل اللهم بك يصول الصائل وبقدرتك يطول الطائل ولا حول لكل ذي حول الا بك ولا قوة يمتارها ذو قوة
الا منك بصفوتك من خلقك وخيرتك من بريتك محمد نبيك وعترته وسلالته عليه وعليهم السلام صل عليهم واكفني شر هذا اليوم وضرره
وارزقني خيره ويمنه واقض لي في متصرفاتي بحسن العاقبة وبلوغ المحبة والظفر بالامنية وكفاية الطاغية الغوية وكل ذي قدرة لي
على اذية حتى اكون في جنة وعصمة من كل بلاء ونقمة وابدلني من المخاوف فيه امنا ومن العوائق فيه يسرا حتى لا يصدني صاد عن المراد ولا يحل
بي طارق من اذى العباد انك على كل شيء قدير والامور اليك تصير يا من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير بيان اللجة بالضم معظم الماء يقال

عم الماء اكثر وعمق الماء اي غطاه وان سبب الغمارة والارض المستوية البعيدة لا جدب وسباسب ما البر بالكسر جمع البيداء وهي الفلاة
اي الارض الخالية لا ماء فيها والغابرة من الغبراء المتحصن فاها اهل دونه وفي بعض النسخ بالباء الموحدة من الغبار وفائدة لا تصف بها
الخروج منها والذمام بالكسر العهد كالذمة والامان والحمى ولذا الماليين في الطول والطول وجها ولا يراهم والغنم الظلم ابها
سابقة بعضهم بعين فيها بالاضافة فالاولى من اضافة الموصوف الى الصفة والثانية البيانية وبالتنوين فيها او في الثاني منها
مفعول له او بدلا او عطف بيان وكذا قوله بحبل حصين بحبل الاضافة والتوصيف وفي بعض النسخ حصن بغير يا فالاضافة لا غير
والجار المنيع والكنف بديع السموات والارض اي مبدعهما ويرمى اي يرضيه بعينان وصال على من سعاه استطالة والاشياء جلب الجرة بالكسر هي
الطعام والسلامة بالضم بلا اسل من الخير والولد الصالح عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن غير واحد عن ابي عبد الله ع
قال السبت لنا والاحد لشيعتنا والاثنين لاعدائنا والثلثاء لبني امية والاربعاء يوم شرب الدواء والخميس تقضى فيه الحوائج والجمعة للتنظف و
التطيب وهو عيد المسلمين وهو افضل من الفطر والاضحى ويوم غدير افضل الاعياد وهو الثامن عشر من ذي الحجة وكان يوم الجمعة ويخرج قائمنا اهل
البيت يوم الجمعة وتقوم القيمة يوم الجمعة وما من عمل افضل يوم الجمعة من الصلوة على محمد وآله بيان لاعدائنا اي لجميع المخالفين وان كانوا من بني
امية منهم والثلثاء لخصوصهم وشيعتهم العلل لمحمد بن علي بن ابراهيم قال العلة في صوم الخميس والاربعاء ان الاعمال ترفع يوم الخميس والنار خلقت
يوم الاربعاء الدر المنثور عن ابن عباس قال ان الله خلق يوما فسماه الاحد ثم خلق ثانيا فسماه الاثنين ثم خلق ثالثا فسماه الثلثاء ثم خلق رابعا
فسماه الاربعاء وخلق خامسا فسماه الخميس فخلق الله الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلثاء ولذلك يقول الناس انه يوم ثقيل
وخلق مواضع الانهار والشجر والقرى يوم الاربعاء وخلق الطير والوحش والسباع والهوام والآفة يوم الخميس وخلق الانسان يوم الجمعة
ففرغ من الخلق يوم السبت العيون عن محمد بن علي ماجيلويه عن ابي بكر بن عبد الله النيسابوري عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائي عن ابيه وعن
احمد بن ابراهيم الخوزي عن ابراهيم بن مروان الخوزي عن جعفر بن محمد بن زياد عن احمد بن عبد الله الشيباني عن محمد بن عمرو عن داود بن سليمان جميعا عن
الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد ع قال السبت لنا والاحد لشيعتنا والاثنين لبني امية والثلثاء لشيعتهم والاربعاء لبني العباس والخميس
لشيعتهم والجمعة لسائر الناس جميعا وليس فيه سفر قال الله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله يعني
يوم السبت صحيفة الرضا بالاسناد عنه مثله بيان فيه مخالفة لسائر الاخبار في ذم الثلثاء والخميس لاذ نقال برك الخائفين بهما لا يدل
على ذمهما الا اذا اقترن بشيء آخر كالاثنين ثم تاويله تعالى لا يدل بعضا الصلوة العاشوا بعها ومكلا انها من سائر الايام الجمعة الكافي
عن الحلبي عن ابي عبد الله ع ايكره السفر في شيء من الايام المكروهة الاربعاء وغيره قال افتتح سفرك بالصدقة واقرأ آية الكرسي اذا بدا لك وعن
حماد بن عثمان عنه ع مثله الا انه قال افتتح سفرك بالصدقة واخرج اذا بدا لك واقرأ آية الكرسي واحتجم اذا بدا لك في الديوان المنسوب الى
امير المؤمنين ع لنعم اليوم يوم السبت حقا لصيد ان اردت بلا امتراء وفي الاحد البناء لان فيه تبدى الله في خلق السماء وفي الاثنين ان
سافرت فيه ستظفر بالنجاح وبالثراء ومن يرد الحجامة فالثلثاء ففي ساعاته هرق الدماء وان شرب امرء يوما دواء فنعم اليوم يوم الاربعاء
وفي يوم الخميس قضاء حاج ففيه الله ياذن بالدعاء وفي الجمعات تزويج وعرس ولذات الرجال مع النساء وهذا العلم لا يعلمه الا نبي او وصي الانبياء

يوم حمل

عن الحسين بن سعيد عن رواه عن خلف بن حماد عن رجل عن ابي عبد الله انه سئل عن قوم يحتجمون يوم الجمعة فقال ما كان عليكم لو اخرتموه لعشية الاحد فكان يكون انزل للداء ومن
عن محمد بن الحسن بن الوليد عن سعد بن عبد الله عن القسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله قال من كان مسافراً فليسافر يوم السبت
فلو ان حجراً زال عن جبل يوم السبت لرده الله الى مكانه ومن تعذرت عليه الحوائج فليلتمس طلبها يوم الثلثا فانه اليوم الذي الان الله فيه الحديد
لداود ومنه عن ابيه عن ابي سعد قول الكاظم العيون بالاسانيد الثلثة المتقدمة في الباب الاول عن الرضا عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اللهم بارك لامتي في بكورها يوم سبتها وخميسها ومنه عن محمد بن احمد بن حسين الوراق عن علي بن محمد بن عنبسة مولى الرشيد عن
دارم بن قبيصة عن الرضا مثله صحيفة الرضا بالاسناد ومنه مثله الخصال عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير
عن ابي ايوب الخزاز قال سألنا ابا عبد الله عن قول الله عز وجل فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله قال الصلوة يوم الجمعة
والانتشار يوم السبت وقال ابو عبد الله اف للرجل المسلم ان لا يفرغ نفسه في الاسبوع يوم الجمعة لامر دينه فيسأل عنه ومنه عن محمد بن الحسن بن الوليد
عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد بن يحيى الاشعري عن محمد بن حسان عن ابي محمد الرازي عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله تقليم الاظفار يوم السبت ويوم الخميس والاخذ من الشارب عوفي من وجع الاضراس ووجع العين المحاسن عن عثمان بن عيسى عن علاء بن
سيابة وابي ايوب الخزاز قالا سألنا ابا عبد الله عن قول الله عز وجل فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله قال الصلوة
يوم الجمعة والانتشار يوم السبت وقال السبت لنا والاحد لبني امية جامع الاسبوع الحديث مشهور عن النبي صلى الله عليه وآله بورك لامتي في سبتها
وخميسها المكارم عن الكاظم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كان منكم محتجماً فليحتجم يوم السبت وقال الصادق الحجامة يوم الاحد فيها
شفاء من كل داء باب يوم الاثنين ويوم الثلثا الخصال عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن موسى بن القاسم البجلي عن علي بن جعفر
قال جاء رجل الى اخي موسى بن جعفر فقال له جعلت فداك اني اريد الخروج فادع لي فقال ومتى تخرج قال يوم الاثنين فقال له ولم تخرج يوم
الاثنين قال اطلب فيه البركة لان رسول الله صلى الله عليه وآله ولد يوم الاثنين فقال كذبوا ولد رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الجمعة وما من
يوم اعظم شوماً من يوم الاثنين يوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وانقطع فيه وحي السماء وظلمنا فيه حقنا الا ادلك على يوم سهل الان الله
لداود فيه الحديد فقال الرجل بلى جعلت فداك فقال اخرج يوم الثلثا قرب الاسناد بالاسناد عن علي بن جعفر عن اخيه مثله ومنه عن الحسن بن
طريف عن الحسين بن علوان عن ابي جعفر عن ابيه عليهما السلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسافر يوم الاثنين والخميس ويعقد فيهما الالوية الخصال
عن ابيه عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعري عن علي بن السندي عن محمد بن عمرو بن سعيد عن يونس بن يعقوب قال سمعت ابا عبد الله يقول احتجم رسول
الله صلى الله عليه وآله يوم الاثنين واعطى الحجام براً ومنه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن الحسن بن الحسين
اللؤلؤي عن محمد بن اسمعيل واحمد بن الحسن الميثمي او احدهما عن ابراهيم بن مهزم عمن ذكره عن ابي عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحتجم
يوم الاثنين بعد العصر ومنه عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد ومحمد بن الحسين وابن ابي الخطاب عن حماد بن عيسى عمن ذكره عن ابي عبد الله
قال الحجامة يوم الاثنين من آخر النهار تسل الداء سلاً من البدن ومنه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن
ابي الخزرج عن سليمان عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احتجم يوم الثلثا لسبع عشرة او تسع عشرة او احدى وعشرين من الشهر كانت له

تشأموا فيه ... وكانت المأسورة للاشتفاء ... والجذام والبرص ومن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن
يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن العباس بن معروف عن ابن ابي عمير عن ابي حمزة عن عنبسة بن بشير الازدي قال جئت الى ابي جعفر ع يوم الاثنين فقال
كل فقلت اني صائم فقال وكيف صمته فقلت لان رسول الله صلى الله عليه واله ولد فيه فقال اما ما ولد فيه فلا تعلمون واما ما قبض فيه فنعم ثم قال فلا تصم
ولا تسافر فيه مجالس ابن الشيخ عن ابيه عن المفيد عن جعفر بن محمد بن قولويه عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن علي بن عمر العطار قال دخلت على ابي الحسن العسكري ع
يوم الثلثا فقال لم ارك امس قال كرهت الحركة في يوم الاثنين قال يا علي من احب ان يقيه الله شر يوم الاثنين فليقرأ في اول ركعة من صلوة الغداة هل اتى
على الانسان ثم قرأ ابو الحسن ع فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا المحاسن عن بعض اصحابه رفعه قال قال ابو عبد الله ع من كانت له حاجة
فليطلبها يوم الثلثا فانه اليوم الذي الان فيه الحديد لداود ع ومنه عن ابيه عن القسم بن محمد عن عبد الرحمن بن عمر عن رجل عن ابي عبد الله ع قال
لا تسافر يوم الاثنين ولا تطلب فيه حاجة ومنه عن القسم بن محمد عن جميل بن صالح عن محمد بن ابي الكرام قال تهيأت للخروج الى العراق فاتيت ابا عبد الله ع
لاسلم عليه واودعه فقال اين تريد فقلت اريد الخروج الى العراق فقال لي في هذا اليوم وكان يوم الاثنين فقال ان هذا اليوم يتطير الناس انه يوم
مبارك فيه ولد النبي صلى الله عليه واله فقال والله ما يعلمون اي يوم ولد فيه النبي صلى الله عليه واله ان هذا اليوم مشوم فيه قبض النبي صلى الله عليه واله و
انقطع الوحي ولكن احب لك ان تخرج يوم الخميس وهو اليوم الذي كان يخرج فيه اذا غزا المحاسن عن عثمان بن عيسى عن ابي ايوب الخزاز قال اردنا ان
نخرج فجئنا نسلم على ابي عبد الله ع فقال كانكم طلبتم بركة الاثنين فقلنا نعم قال واي يوم اعظم شوما من يوم الاثنين يوم فقدنا فيه نبينا وارتفع فيه الوحي
عنا لا تخرجوا يوم الاثنين واخرجوا يوم الثلثا الفقيه باسناده عن الخزاز مثله ... العدة عن البرقي عن عثمان مثله ... اصحابنا الى ان
الامة نوح على النبي صلى الله عليه واله والذي كل يوم اثنين وخميس تعرض فيها وكذلك تعرض على الائمة القائمين مقامه وهم المعنيون بقوله والمؤمنون
حال الاسبوع وروى من طريقنا الخاصة ان ... عرض الاعمال في هذين اليومين عند انقضائهما وهما وروى مسلم في صحيحه قال رسول الله صلى الله
عليه واله تعرض اعمال الناس في كل جمعة مرتين يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد مؤمن الا عبدا بينه وبين اخيه شحناء فيقول اتركوا او
ارجئوا هذين حتى يفيئا وروى ايضا عنه صلى الله عليه واله تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد مؤمن لا يشرك بالله شيئا
تفسير علي بن ابرهيم قال قال الصادق ع اطلبوا الحوائج يوم الثلثا فانه اليوم الذي الان الله فيه الحديد لداود ع دعوات الكفعمي قال كتب الهادي ع
الى بعض مواليه اسأل الله ان يحفظك من بين يديك ومن خلفك وفي كل حالاتك فابشر فاني ارجو ان يدفع الله عنك واسأل الله ان يجعل لك الخيرة
فيما عزم لك عليه من الشخوص في يوم الاحد فاخر ذلك الى يوم الاثنين ان شاء الله يصحبك الله في سفرك ويخلفك في اهلك ويؤدي عنك ويسلمك بقدرته

باب يوم الاربعاء العلل والعيون والخصال عن محمد بن عمر البصري عن محمد بن عبد الله الواعظ عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائي عن ابيه عن
الرضا عن ابائه عليهم السلام في سؤال الشامي من امير المؤمنين ع قال اخبرني عن يوم الاربعاء والتطير منه وثقله واي اربعاء هو فقال ع اخر اربعاء في
الشهر وهو المحاق وفيه قتل قابيل هابيل اخاه ويوم الاربعاء القي ابرهيم ع في النار ويوم الاربعاء وضعوه في المنجنيق ويوم الاربعاء غرق الله فرعون ويوم
الاربعاء جعل الله عز وجل ارض قوم لوط عاليها سافلها ويوم الاربعاء ارسل الله عز وجل الريح على قوم عاد ويوم الاربعاء اصبحت كالصريم ويوم
الاربعاء سلط الله على نمرود البقة ويوم الاربعاء طلب فرعون موسى ليقتله ويوم الاربعاء خر عليهم السقف من فوقهم ويوم الاربعاء امر فرعون

بذبح الغلمان ويوم الاربعاء خرب بيت المقدس ويوم الاربعاء احرق مسجد سليمان بن داود باصطخر من كورة فارس ويوم الاربعاء قتل يحيى بن زكريا
ويوم الاربعاء اظل قوم فرعون اول العذاب ويوم الاربعاء خسف الله عز وجل بقارون ويوم الاربعاء ابتلي ايوب بذهاب ماله وولده ويوم
الاربعاء ادخل يوسف السجن ويوم الاربعاء قال الله عز وجل انا دمرناهم وقومهم اجمعين ويوم الاربعاء اخذتهم الصيحة ويوم الاربعاء عقروا الناقة
ويوم الاربعاء امطر عليهم حجارة من سجيل ويوم الاربعاء شج النبي صلى الله عليه وآله وكسرت رباعيته ويوم الاربعاء اخذت العماليق التابوت وقال
الصدوق قدس سره انما نظر الى الخروج في سوء يوم الاربعاء وتتبع بالدم في يوم الاربعاء فجاز ان يسافر فيه ويحتجم فيه وربما يكون ذلك شوما عليه سيما
اذا فعله للاخلاف على اهل الطيرة ومن استغنى عن الخروج وعن اخراج الدم فالاولى ان لا يتوقاه ولا يسافر ولا يحتجم فيه ويحتمل ان يكون
المنحوس في غير يوم الثلثاء اذا نار ويحتمل اتحادهما ويوم الاربعاء قال الله دمرناهم وهذا في قصة صالح وقومه وكذا الصيحة لهم وهو بيان لكون عقر
الناقة يوم الاربعاء اذ لم يكن بينهما الا ثلثة ايام الا ان يكون المراد ابتداء ارادتهم وعزمهم به للعقر وايضا شج النبي صلى الله عليه وآله كان في غزوة احد
والمشهور بين المفسرين والمورخين انها كانت يوم السبت وكل ذلك مما يضعف الرواية وفي القاموس المحاق مثلثة آخر الشهر او ثلث ليال من آخره
او ان يستسر القمر فلا يرى غدوة ولا عشية سمي لانه طلع مع الشمس فمحقته الخصال عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن بعض اصحابنا
قال دخلت على ابي الحسن علي بن محمد العسكري ع يوم الاربعاء وهو يحتجم فقلت له ان اهل الحرمين يروون عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من احتجم
يوم الاربعاء فاصابه بياض فلا يلومن الا نفسه فقال كذبوا انما يصيب ذلك من حملته امه في طمث ومنه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار
عن احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن عمرو بن اسلم قال رايت ابا الحسن موسى بن جعفر ع احتجم يوم الاربعاء وهو محموم فلم تتركه الحمى فاحتجم يوم الجمعة
فتركته الحمى ومنه عن محمد بن الحسن عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن السياري عن محمد بن احمد الدقاق البغدادي قال كتبت
الى ابي الحسن الثاني ع اسئله عن الخروج يوم الاربعاء لا يدور فكتب ع من خرج يوم الاربعاء لا يدور خلافا على اهل الطيرة وقي من كل آفة وعوفي
من كل عاهة وقضى الله له حاجته وكتب اليه مرة اخرى يسأله عن الحجامة يوم الاربعاء لا يدور فكتب ع من احتجم في يوم الاربعاء لا يدور خلافا على
اهل الطيرة عوفي من كل آفة ووقي من كل عاهة ولم تخضر محاجمه بيان الاربعاء لا يدور آخر اربعاء الشهر والجملة صفة ليوم الاربعاء واللام فيها
في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني العيون عن محمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابراهيم بن هاشم عن احمد بن عامر الطائي قال
الرضا ع يقول يوم الاربعاء يوم نحس مستمر من احتجم فيه خيف ان تخضر محاجمه ومن تنور فيه خيف عليه البرص بيان اخضرار المحاجم فسادها
واسودادها ومراتنا ذاتها استعمال النورة والاشهر فيها تنور ومنه لكن اصل هذا البناء للغات المولدة كما يستفاد من كتب اللغة وفي اكثر
النسخ من تنور وهو اصوب الخصال عن محمد بن احمد البغدادي عن علي بن محمد بن عنبسة عن دارم بن قبيصة عن الرضا عن ابائه ع قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله آخر اربعاء في الشهر يوم نحس مستمر ومنه عن ابيه عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن ابان عن الاحول عن بشار
بشار قال قلت لابي عبد الله ع اي شيء يصام يوم الاربعاء قال لان النار خلقت يوم الاربعاء ومنه عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد
عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور قال رايت ابا عبد الله ع احتجم يوم الاربعاء بعد العصر ومنه عن محمد بن الحسن بن
الوليد عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعري عن ابراهيم بن اسحق عن القسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع عن ابائه عن امير المؤمنين

قال

قال توقوا الحجامة والنورة يوم الاربعا فان يوم الاربعا يوم نحس مستمر وفيه خلقت جهنم ومنه بالاسناد المتقدم عن الاشعري عن محمد بن يحيى الثقفي عن
القسم بن يحيى عن جده الحسن عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع ينبغي للرجل ان يتوقى النورة يوم الاربعا فانه يوم نحس مستمر وعن
محمد بن الحسن بن الوليد عن الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن النضر عن هشام بن سالم عن ابي حمزة عن ابي عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وآله
سئل عن صوم خميسين بينهما اربعا فقال اما الخميس فيوم تعرض فيه الاعمال واما الاربعا فيوم خلقت فيه النار واما الصوم فجنة وفي نسخة الاوائل عن
محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال اعاد ابانا كل شيء حتى الطيور الا الضفادع في الايام الاربعا العلل لمحمد بن علي بن ابراهيم العلة في صوم الخميس والاربعا
ان الاعمال ترفع يوم الخميس والنار خلقت يوم الاربعا الدروع الواقية عن الصادق ع اما امرنا بصوم الاربعا في وسط الشهر لانه يوم نعذب به
قوم فعلها فيه ربنا بصوم بخس وعن الصادق يوم الاربعا يوم نحس مستمر لانه اول الايام وآخر الايام التي ذكرها الله تعالى في قوله سبع ليال
وثمانية ايام حسوما المكارم عن زيد بن علي عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تحتجموا يوم الاربعا فاصابه وضح فلا يلومن
الا نفسه وعن شعيب العقرقوفي قال دخلت على ابي الحسن وهو يحتجم يوم الاربعا في الحبس فقلت ان هذا يوم يقول الناس ان من احتجم فيه اصابه البرص
فقال انما يخاف ذلك على من حملته امه في حيضها كتاب المسلسلات حدثنا محمد بن جعفر الوكيل من بني هاشم قال حدثنا ابو بكر محمد بن احمد بن الحسين
ذريق البغدادي قال حدثنا محمد بن عمرون السمار قال حدثني محمد بن خالد بن عيسى قال سمعت الفضل بن الربيع يقول يوما كنت مع مولاي
المأمون فاردنا الخروج يوم الاربعا فقال المأمون يوم مكروه سمعت ابي الرشيد يقول سمعت المهدي يقول سمعت المنصور يقول سمعت أبي
ابي محمد بن علي يقول سمعت ابي عليا يقول سمعت ابي عبد الله بن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان آخر الاربعا في الشهر
يوم نحس مستمر قال المصنف وروي ان معنى مستمر انه يكون النهار عشا الى ان يذهب منه يوم الخميس ساعة ربا ... يوم الخميس قرب الاسناد
عن الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسافر يوم الاثنين والخميس ويعقد فيه الالوية ومنه
بالاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الخميس يوم يحبه الله ورسوله وفيه الان الحديد وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم
بارك لامتي في بكورها واجعله يوم الخميس هذا على الظاهر اما من ان الان الحديد كانت في يوم الثلثا ويمكن حمله على الابتدا
لاندراس العامة وتشبيها بما الخصال عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن مروك بن عبيد عن محمد بن سنان عن
معتب بن المبارك قال دخلت على ابي عبد الله ع في يوم خميس وهو يحتجم فقلت له يا ابن رسول الله تحتجم في يوم الخميس قال نعم من كان منكم محتجما
فليحتجم في يوم الخميس فان كل عشية جمعة يبتدر الدم فرقا من القيامة ولا يرجع الى وكره الى غداة الخميس وقال ابو عبد الله ع من احتجم
في آخر خميس من الشهر في اول النهار سل منه الداء سلا العيون بالاسانيد الثلثة المتقدمة عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اللهم بارك لامتي في بكورها يوم سبتها وخميسها الرضا بالاسناد عنه ع مثله صحيفة عن الرضا عن ابيه ع الخصال عن احمد بن ادريس عن
محمد بن احمد الاشعري عن ابي عبد الله الرازي عن محمد بن عيسى عن محمد بن عقبة عن زكريا عن ابيه عن يحيى قال قال ابو عبد الله ع من قلم اظفاره
يوم الخميس وترك واحدة ليوم الجمعة نفى الله عنه الفقر العيون بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال كان رسول الله صلى الله
عليه وآله يسافر يوم الخميس ويقول فيه ترفع الاعمال الى الله عز وجل وتعقد فيه الالوية الخصال عن محمد بن الحسن بن الوليد عن احمد

ادريس عن محمد بن احمد الاشعري عن محمد بن حسان عن ابي محمد الرازي عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله من قلم اظفاره يوم السبت ويوم الخميس واخذ من شاربه عوفي من وجع الضرس ووجع العين بيان الظاهر ان الواو بمعنى او
صحيفة الرضا بالاسناد عن آبائه عليهم السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصوم يوم الاثنين والخميس ويقول فيهما ترفع الاعمال
الى الله عز وجل وتقدر فيهما الامور ابن عباس النفس للسيد علي بن طاوس رحمه الله نقلا من كتاب الازمنة لمحمد بن عمران المرزباني قال كان رسول
الله صلى الله عليه وآله يصوم الاثنين والخميس فقيل له لم ذلك فقال صلى الله عليه وآله ان الاعمال ترفع في كل اثنين وخميس فاحب ان ترفع عملي
وانا صائم وباسناده ايضا عن ابي ايوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من اثنين ولا خميس الا ترفع فيه الاعمال الا عمل المقادير ومنه
باسناده الى الشيخ الطائفة باسناده الى عنبسة بن بجاد العابد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول آخر خميس في الشهر ترفع فيه اعمال الشهر
بيان كان المراد بعمل المقادير الاعمال التي لا اختيار للعبد فيها فانها ليست محلا للتكليف مكارم عن الصادق عليه السلام اذا الدم تبيغ ولو في
الحجامة يوم الخميس فاذا زالت الشمس تزول عنك حظك من الحجامة قبل الزوال فافهم تذكرة اعلم ان يوم الجمعة بضم الجيم وسكون الميم وضمها
اسم يوم من الاسبوع وكان يسمى في القديم العروبة بفتح العين وضم الراء المهملتين قال الجوهري يوم العروبة يوم الجمعة وهو من اسمائهم
القديمة وقال يوم الجمعة يوم العروبة وكذلك الجمعة بضم الميم ويجمع على جمعات وجمع انتهى وقال في المصباح المنير يوم الجمعة سمي به
لاجتماع الناس فيه وضم الميم لغة الحجاز وفتحها لغة بني تميم واسكانها لغة عقيل وقرأ بها الاعمش ثم قال واما الجمعة بسكون الميم
فاسم لايام الاسبوع واولها السبت قال ابو عمر الزاهد في كتاب المداخل اخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال اول الجمعة يوم السبت
واول الايام يوم الاحد هكذا عند العرب وقال في مجمع البيان انما سميت جمعة لان الله تعالى فرغ فيها من خلق الاشياء فاجتمعت فيه
المخلوقات وقيل لانه تجتمع فيه الجماعات وقيل اول من سماها جمعة كعب بن لؤي وهو اول من قال اما بعد وقيل ان اول من سماها جمعة
الانصار انتهى وهو اشرف الايام واشرفها كما مر وسيأتي في كتاب الصلاة ان شاء الله لكن لما كان يوم عبادة وقربة لا ينبغي ان
يرتكب فيه ما ينافيها كالسفر والاشتغال بالامور الدنيوية وليلته مثل يومه مباركة زاهرة منورة ويستحب فيها التزويج والزفاف
وحلق الرأس واخذ الاظفار والشارب ورد الاستحمام وغسل الرأس بالسدر والخطمي وسائر ما سيأتي في محله فاما السفر فالظاهر ان
المنع محمول على التقية واختلف الاخبار ايضا في الحجامة ولعل الاولى تركها الا مع الضرورة ولم ار في العقد شيئا وقال المنجمون يومه
متعلق بالزهرة وليلته بالقمر واما يوم السبت فقال الجوهري السبت الراحة والدهر وحلق الرأس وسبت علاوته سبتا اذا
ضرب عنقه ومنه سمي يوم السبت لانقطاع الايام عنده وقال الراغب قيل سمي يوم السبت لان الله تعالى ابتدأ خلق السماوات يوم الاحد
فخلقها في ستة ايام كما ذكر فقطع عمله يوم السبت فسمي بذلك انتهى وقيل لقطع اليهود اعمالهم فيه وقيل لاستراحتهم فيه قال السيد
الاجل المرتضى رضي الله عنه في الغرر والدرر في جواب سائل سأل عن قوله تعالى وجعلنا نومكم سباتا فقال اذا كان السبات هو النوم فكأنه
قال وجعلنا نومكم نوما وهذا لا فائدة فيه فاجاب بعد تسليم في هذه الآية وجوه منها ان يكون المراد بالسبات الراحة والدعة وقد
قال قوم ان اجتماع الخلق كان في يوم الجمعة والفراغ منه في يوم السبت فسمي اليوم بالسبت للفراغ الذي كان فيه ولان الله تعالى امر بني

اسرائيل

اسرائيل فيه بالاستراحة من الاعمال واصل السبات القطع يقال سبتت المرأة شعرها اذا حلقته من العقص وارسلته ومنها ان يكون المراد به
القطع لان السبت هو القطع والسبت ايضا الحلق يقال سبت شعره اذا حلقه وهو يرجع الى معنى القطع والنعال السبتية التي لا شعر عليها
فالمعنى جعلنا نومكم قطعا لاعمالكم وتصرفكم وقد اجيب بهذا الجواب بعينه عن تسمية يوم السبت بذلك لان ابتداء الخلق كان في يوم الاحد وجمع
يوم الجمعة وقطع يوم السبت فرجع التسمية الى معنى القطع وقد اختلف الناس في ابتداء الخلق فقال اهل التورية ان الله تعالى ابتداء في
يوم احد فكان الخلق يوم الاحد والاثنين والثلثا والاربعا والخميس والجمعة ثم فرغ في يوم السبت وهذا قول اهل التورية وقال الاخرون
ان الابتداء كان في يوم الاثنين الى السبت وفرغ في يوم الاحد وهذا قول اهل الانجيل واما قول اهل الاسلام فهو ان ابتداء الخلق كان
في يوم السبت واتصل الى الخميس وجعلت الجمعة عيدا فعلى هذا القول يمكن ان يسمى اليوم بالسبت حيث قطع فيه بعض الخلق فقد روى ابو
هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله خلق التربة في يوم السبت وخلق الجبال فيها يوم الاحد الى اخر ما افاده ره ما ذكره من كون
ابتداء الخلق يوم السبت خلاف المشهور من الفريقين وبالجملة يوم السبت يوم مبارك صالح لجميع الاعمال والتكود فيه اسعد واعون كما عرفت
لا سيما للسفر وطلب الحوائج ويوم نحس عند الاحكاميين متعلق بزحل وليلته بالمريخ واسمه في العربية القديمة شيار كذا في كتاب ويوم الاحد وكان
يسمى في القديم بالاول وسمي احدا لانه احد الايام او اليوم الاول من خلق العالم وهو يوم متوسط لاكثر الاعمال وقد ذمه ومدحه متعارضان بل
مدحه اقوى وعند الاحكاميين يومه متعلق بالشمس وليلته بعطارد ويوم الاثنين يسمى في اللغة القديمة باهون قال الجوهري كانت
العرب تسمي يوم الاثنين باهون وانشدنا اسمائهم القديمة انشدنا ابو سعيد قال انشدنا ابن دريد لبعض شعراء الجاهلية اومل ان اعيش وان يومي
باول او باهون او جبار او التالي دبار ام فيومي مؤنس او عروبة او شيار وفي كتاب ابن ريحان او التالي دبار فان افته فمؤنس [...] وجه
التسمية ظاهر مما مر وهو من انحس ايام الاسبوع ولا يصلح لشيء من الاعمال وما ورد في مدحه محمول على التقية لتبرك المخالفين به اقتفاء لبني امية بقتلهم
واكثر مصائب اهل البيت عليهم السلم وقع فيه ولذا وضعوا الاخبار للتبرك به كما وضعوها للتبرك بيوم عاشوراء ويمكن حمل بعض الاخبار على
الضرورة ويمكن حمل بعضها على النسخ ايضا بان يكون في الاول مباركا حيث لم يقع بعد كثير من المصائب فلما تغير بسبب ارتحال النبي
صلى الله عليه وآله والرجوع في المصائب فيه على اهل البيت لكن لا يلزم النسخ بعده صلى الله عليه وآله ويمكن القول بمثله في يوم عاشوراء وهناك
للجمع بين الاخبار وان كان الاول اقرب وعند المنجمين يومه متعلق بالقمر وليلته بالمشتري ويوم الثلثا بفتح الثاء وقد يضم ثم لام ثم
وهو محمود ورد في اللغة القديمة يسمى جبار كغراب وهو يوم متوسط لاكثر الاعمال لا سيما صعاب الامور لان الله الان فيه الحديد لداود
وفي مجمع البيان ان الله خلق فيه الجبال وروي ان الله خلق فيه الاشجار والانهار والطعام وورد فيه النهي عن الحجامة وتجويزها والتجويز
اقوى والسفر ايضا فيه محمود وعند الاحكاميين يومه متعلق بالمريخ وليلته بالزهرة ويوم الاربعا مثلثة الباء ممدودة وفي المصباح
هو بكسر الباء ولا نظير له في المفردات وانما يأتي وزنه في الجمع وبعض بني اسد يفتح الباء والضم لغة قليلة فيه وفي اللغة القديمة
دبار في القاموس دبار كغراب وكتاب يوم الاربعا وفي كتاب العين ليلته اشهر وفي المجمع خلق الله فيه الشجر والعمران والخراب
قيل فيه الطين وهو يوم نحس لا سيما اخر اربعاء في الشهر وليست بنحس كالاثنين وقد مر ان الله خلق فيها النار وقد ورد تجويز بعض الاعمال

فيه كالاستحمام وشرب الدواء ومنع فيه من الحجامة والنورة والسفر وعن ارباب النجوم يوم متعلق بالعطارد وليلته بزحل ويوم الخميس كانت
تسميه يونيا ذكره الجوهري وهو مناسب لما ذكره في الجزء يوم الخميس وهو يوم مبارك صالح لجميع الاعمال لاسيما السفر وطلب الحوائج والتكبير
فيه اشد بكرة وسيأتي فضله والاعمال المطلوبة فيه في كتاب الصلوة ان شاء الله وقد مر في خبر النهي عن الحجامة والتجويز فيه واقربه الطالع
بانه ان شيء احتجم فيه ومن انه من اتوبه لسعادة هذا اليوم وعند الاحكاميين يوم منسوب الى المشتري وليلته الى الشمس والمراد بالليلة
جميع ما نقلنا عنهم الليلة المستقبلة على خلاف اهل الشرع فانهم يعدون الليلة الماضية من اليوم باب سعادة ايام الشهور العربية و
نحوستها وما يصلح في كل يوم منها من الاعمال الخصال عن ابي عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن ابي
بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام اذا اراد احدكم ان يأتي اهله فليتوق اول الاهلة وانصاف
فان الشيطان يطلب الولد في هذين الوقتين والشياطين يطلبون الشرك فيجيئون ويحبلون المكارم عن الصادق توق الخروج
الى السفر يوم الثالث من الشهر والرابع منه والحادي والعشرين منه والخامس والعشرين منه فانها ايام منحوسة وكان امير المؤمنين ع
يكره ان يسافر الرجل او يتزوج والقمر في المحاق قوله وروي في بعض الكتب عن الحسن بن العسكري ع ان في كل شهر من شهور العربية
يوم نحس لا يصلح لشيء من الاعمال فيه سوى الخلوة والعبادة والصوم وهي الثالث والعشرون من المحرم والعاشر من صفر والرابع
من ربيع الاول والثامن والعشرون من ربيع الثاني والثامن والعشرون من جمادى الاولى والثاني عشر من جمادى الثانية والثاني عشر من رجب
الرابع عشر من شعبان والرابع والعشرون من رمضان والثاني من شوال والثامن والعشرون من ذي القعدة والثامن من ذي الحجة
ويظهر من بعض الروايات نحوسة الثالث والرابع والخامس والثالث عشر والسادس عشر والحادي والعشرين والرابع والعشرين
والخامس والعشرين والسادس والعشرين وورد المنع من السفر في الثامن من الشهر وان الثالث والعشرين منه وورد عدم صلاحية السفر في
وفي الحادي والعشرين وعن بعض الافاضل شعر توق من الايام سبعا كواملا فلا تتخذ فيهن عرسا ولا سفر ثلاثا وخمسا ثم ثالث عشرها وثاني
عشر هكذا جاء في الخبر وواحد والعشرين تعد شائع ذكره ورابع والعشرين والخمس الاخر فتوقها مهما استطعت فانها كايام عاد
لا تبقي ولا تذر رويناه عن بحر العلوم حيدر علي بن عم المصطفى سيد البشر ولغيره تجنب رابع العشرين من رمضان واسطة شوال ثم
والثاني والعشرين من ذي القعدة وتوقها بعده لثمان وثاني العشرين شهر محرم وعاشر من صفر بلا نكران ورابع ربيع ثم جمادى يوم من
وثامن عشر ربيع الثاني وثامن عشرين جمادى الاولى ثم ما يتلوه ثاني عشر يا من حبا ن وكذا الى رجب ثاني عشرها وسادس والعشرين
من شعبان فتوقهما مهما استطعت فانها جاءت عن الايام كل زمان المكارم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من احتجم يوم الثلثاء لسبع عشرة او لاحدى وعشرين كانت له شفاء من داء السنة وقال ايضا احتجموا يوم الخميس عشرة وسبع عشرة واحدى
وعشرين لا يتبيغ بكم الدم فيقتلكم وعن الصادق ع من احتجم في اخر خميس في الشهر اخرج الله عنه الداء سلا وعن النبي صلى الله عليه وآله قال
الحجامة يوم الثلثاء لسبع عشرة تمضي من الشهر دواء لداء سنة وقال صلى الله عليه وآله والاربع وعشرين من الشهر شفاء ويوم الثلثاء صحة للبدن
واقول روي عن الصادق صلوات الله عليه اخبار في سعادة ايام الشهر ونحوستها جمعت بينها مثل الدواء صفها وما اخذتها اليوم الاول

والثاني عشر

اليوم

نكتة

الدروع الواقية للسيد رضي فيما نذكره من الروايات بأعيانها ثلثين فصلا لكل يوم من الشهر فصل منها مروي عن الصادق ع بروايات
في اختيارات الأيام ودعائها لكل يوم منها فصل الحال فيها اليوم الأول من الشهر عن الصادق ع انه خلق فيه آدم وهو يوم مبارك
لطلب الحوائج والدخول على السلطان وطلب العلم والتزويج والسفر والبيع والشراء واتخاذ الماشية ومن هرب فيه يقدر عليه إلى
ثماني ليال والمريض فيه يبرأ والمولود يكون حليما مرزوقا مباركا عليه وقال سلمان الفارسي رض هرمز روز اسم من أسماء الله تعالى يوم مختار
مبارك يصلح لطلب الحوائج والدخول على السلطان والسفر وفي رواية اخرى يجتنب الاسفار عن الصادق ع وفيها رسائل في اختيارات
الأيام فقال في اليوم الأول خلق فيه آدم ع يوم صالح مسعود فاطلب فيه السلطان وتزوج واعمل فيه كل شيء تريده من جنة المكارم عن الصادق ع
سعد للقاء الامراء وطلب الحوائج والشراء والبيع والزرع والسفر في كتاب الفوايد عن الصادق ع قال هو يوم مبارك محمود فيه خلق
آدم وهو يوم سعيد لطلب الحوائج وللدخول على السلطان ولابتداء الأعمال والبيع والشراء والأخذ والعطاء ومن ولد فيه كان نجيبا
مقبولا مرزوقا مباركا ومن مرض فيه برئ بإذن الله تعالى وفي رواية اخرى من خرج فيه هاربا أخذ إلا قدر عليه إلى ثماني ليال ما روينا في
ما رويناه عن سلمان رض موافق لما رواه علماء النجوم واصحاب التقاويم عن الفرس بكونه فصّحيها اختلافات نشير إليها فالحال اليوم
الأول اورمزد وبعضهم يسميه فرخ وبعضهم بدونه اليوم الثاني الدروع قال الصادق ع فيه خلقت حواء من آدم يصلح للتزويج وبناء
المنازل وكتب العهود والسفر وطلب الحوائج والاختيار أنه من مرض فيه أول النهار خف مرضه وبلا فلا خوف والمولود فيه يكون صالح
النشو وقال سلمان بهمن روز وهو اسم ملك تحت العرش يوم مبارك للتزويج وقضاء الحوائج سعيد وفي رواية اخرى يجتنب وحدث
فيه هلك من السفر واشتر وبع واطلب فيه الحوائج وائت فيه السلطان ان المكارم عن الصادق ع يصلح للسفر وطلب الحوائج الفوايد عن الصادق ع
يوم محمود خلقت فيه حواء وهو يوم يصلح للتزويج والتحويل والشراء والبيع والبناء والزرع والغرس والسلم والرهن والمعاملة
والدخول بالأهل وطلب الحوائج ولقاء السلطان ومن مرض فيه برأ ومن ولد فيه كان مباركا ميمونا وفي رواية أخرى أنه يصلح لكتب العهد
ومن مرض في أوله كان مرضه خفيفا وفي آخره كان ثقيلا اليوم الثالث الدروع عن الصادق ع انه يوم نحس مستمر نزع آدم وحواء
لباسهما واخرجا من الجنة فاجعل شغلك فيه صلاح منزلك ولا تخرج من دارك ان امكنك ولا تأت فيه السلطان ولا البيع والشراء وطلب الحوائج
والمعاملة والمشاركة والهارب فيه يؤخذ والمريض يجهد والمولود فيه يكون مرزوقا طويل العمر وقال سلمان اردى بهشت اسم
الملك الموكل بالشفاء والسقم يوم ثقيل نحس لا يصلح لأمر من الأمور وفي رواية اخرى عنه يوم نحس فيه سلب آدم وحواء لباسهما فلا تشتر ولا
تبع ولا تأت فيه السلطان ولا تطلب فيه حاجة المكارم ردي لا يصلح لشيء جملة الفوايد عنه يوم نحس فيه قتل هابيل قتله اخوه عليه اللعنة
والعذاب بالرمد وهو يوم مذموم لا تسافر فيه ولا تعمل عملا ولا تلق فيه احدا واستعذ بالله من شره بعوذة امير المؤمنين صلوات الله عليه ومن
ولد فيه كان منحوسا ومن مرض فيه اول الليل خفف عليه الا ان يشاء الله عز وجل ذلك وفي رواية اخرى ان من ولد فيه كان مرزوقا طويل العمر وفيه سلب
آدم وحوا لباسهما واخرجا من الجنة والهارب فيه يوجد والمريض فيه يجهد اقول المضبوط عند الفرس اردبهشت بضم الهمزة وسكون
الراء المهملة وكسر الدال المهملة اي الشهر الذي العالم فيه مثل الجنة من اخضرار الاشجار والارض وظهور الانهار اليوم الرابع الدروع عن الصادق ع

اردي بهشت

انه يوم صالح للزرع والصيد والبناء واتخاذ الماشية ويكره فيه السفر فمن سافر فيه خيف عليه القتل والسلب او بلاء يصيبه وفيه ولد هابيل
والمولود يكون فيه صالحا مباركا ما عاش ومن هرب فيه عسر طلبه وكان الامر فيه عسيرا وقال سلمان روز نهر بود اسم الملك الذي خلقت فيه
الجواهر وتكليلها وهو موكل بجبال الروم وفي الرواية الاخرى يوم صالح للتزويج والصيد ويذم فيه السفر فمن سافر فيه سلب وفيه ولد
هابيل بن ادم عنه المكارم صالح للتزويج ويكره السفر فيه الزوائد عنه هو يوم متوسط صالح لقضاء الحوائج وفيه ولد هبة الله
شيث بن ادم ولا تسافر فيه فانه مكروه ومن ولد فيه كان مباركا ومن مرض فيه شفي لليلته ويبرأ باذن الله تعالى وفي رواية اخرى فيه هابيل بن ادم
فيه العبا وجاف فيه على المسافر السلب والقتل وبلاء يصيبه ومن هرب فيه عسر طلبه الا من يمنع من اقول اسمه عند الفرس بفتح الشين المعجمة
وسكون الهاء وكسر الراء المهملة وسكون الباء وفتح الواو اليوم الخامس للدروع عن الصادق انه يوم نحس مستمر فيه ولد قابيل الشقي
الملعون وفيه قتل اخاه وفيه دعا بالويل على نفسه وهو اول من بكى في الارض فلا تعمل فيه عملا ولا تخرج من منزلك ومن حلف فيه كاذبا
عجل له الجزاء ومن ولد فيه صلحت حاله وقال سلمان روز اسفندارمذ اسم الملك الموكل بالارضين يوم نحس فلا تطلب فيه حاجة المكارم عنه
ردي نحس الزوائد يوم نحس ولد فيه الملبس وهاروت وماروت وكل فرعون وجبار فيه لعن وعذب وهو يوم عسير لا خير فيه فاستعذ
بالله من شره ومن ولد فيه كان نحسا ما نقل لا مكدا الحياة عسير الرزق ومن مرض فيه او في ليلته ثقل مرضه وخيف عليه وفي رواية اخرى انه فيه ولد
قابيل هابيل وينظر في اصلاح الماشية ومن كذب فيه عجل الله الجزاء اقول المشهور عند الفرس اسفندارمذ وقد يقال اسبندارمذ بسينا
وسفندار بالحاق مذ في الجميع اليوم السادس للدروع عن الصادق انه يوم صالح للتزويج ومن سافر فيه في بر او بحر رجع الى اهله
بخير جليل وشراء الماشية ومن ضل فيه اوى ووجد ومن مرض فيه برأ ومن ولد فيه صلحت تربيته وسلم من الافات وقال سلمان روز خرداد
اسم ملك موكل بالجن يصلح للتزويج والمعاش وكل حاجة ورؤيا الاحلام يظهر تأويلها بعد يومين او يوم ومن في الرواية الاخرى يوم صالح للتزويج
والصيد وطلب المعاش وكل حاجة المكارم عنه مبارك يصلح وطلب الحوائج الزوائد عنه يوم صالح ولد فيه نوح يصلح للحوائج والسلطان
والسفر والبيع والشراء والديوان والقضاء والاخذ والعطاء والتنزه والصيد ومن ولد فيه كان مباركا ميمونا موسعا عليه ورزق
من مرض فيه او في ليلته لم يلبث او لم يجاوز مرضه اسبوعا ثم يبرأ باذن الله تعالى وفي رواية اخرى يصلح للتزويج وفتح الحوانيت اقول خرداد عندهم
بضم الخاء المعجمة اليوم السابع عن الصادق انه يوم صالح لجميع الامور ومن ابتدأ فيه بالكتابة اكملها ومن ابتدأ فيه بالعمارة وغرس حمدت
عاقبته ومن ولد فيه صلحت تربيته ووسع عليه رزقه وقال سلمان روز مرداد اسم ملك موكل بالناس وارزاقهم وهو يوم مبارك
سعيد فاعمل فيه ما تشاء من الخير وفي الرواية الاخرى يوم صالح مثل السادس المكارم عنه مبارك مختار يصلح لكل ما يراد ويسعى فيه
الزوائد عنه سعيد مبارك فيه ركب نوح السفينة فاركب البحر وسافر في البر والى العدو واعمل ما شئت فانه يوم عظيم البركة
محمود لطلب الحوائج والسعي فيها ومن ولد فيه كان مباركا ميمونا على نفسه وابويه خفيف الجسم موسعا عليه ومن مرض فيه او في ليلته برئ
باذن الله تعالى وفي رواية اخرى يصلح لابتداء الكتابة والعمارة وغرس الاشجار اقول مرداد بضم الميم وقال ابو ريحان معناه دوام
الملك بلا من غير موت ولا فناء اليوم الثامن للدروع عن الصادق انه يوم صالح لكل حاجة من بيع او شراء ومن دخل فيه على سلطان

الدروع م

فيقضي

ثلثه دیباذر

فقضيت حاجته ويكره فيه ركوب البحر والسفر في البر والخروج الى الحرب ومن ولد فيه صلح ولا دين ومن هرب فيه لم يقدر عليه ومن ضل فيه
لم يرشد الا بجهد والمريض فيه يجهد وقال سلمان روز زمادذ اسم من اسمائه تعالى وهو يوم مبارك سعيد صالح لكل امر تريده من الخير وفي الرواية
الاخرى يوم صالح مبارك صالح لكل حاجة الا السفر المكارم يصلح لكل حاجة سوى السفر فانه يكره فيه الزوايد عشر يوم صالح للشرى
والبيع فاشتر فيه وبع وخذ واعط ولا تعرض للسفر فانه يكره فيه سفر البر والبحر ومن ولد فيه كان متوسط الحال طويل العمر ومن رأى
فيه او في ليلته رؤيا فان تاويله بعد [illegible] يصلح للقاء السلطان وقضاء الحوائج ومن هرب فيه لم يقدر عليه الا بتعب ومن ضل فيه لم يرشد
الا بجهد وقيل من مرض فيه هلك قول العرب عندهم دیباذر اليوم التاسع الدروع عن الصادق انه خفيف صالح لكل امر يريد
فابدأ فيه بالعمل واغرس فيه وازرع واغرس ومن حارب فيه غلب ومن سافر فيه رزق مالا وراى خيرا ومن هرب فيه عاد ومن ضل فيه
ومن ضل قدر عليه ومن ولد فيه صلح ولا دين ودفن فيه في كل حال وقال سلمان روز اذر اسم ملك موكل بالميزان يوم هنيء عن الحلال
فيه وفي الرواية الاخرى يوم خفيف صالح لكل امر يريده والمولود فيه يكون مرزوقا في معيشته ولا يصيبه ضيق المكارم يوم
مبارك يصلح لكل ما يريده الانسان ومن سافر فيه رزق مالا ويرى في سفره كل خير الزوايد عشر يوم صالح محمود ولد فيه سام بن نوح
وهو يوم مبارك يصلح للحوائج والدخول على السلطان وجميع الاعمال والدين والقرض والاخذ والعطاء ومن ولد فيه كان محببا
مقبولا عند الناس يطلب العلم والعمل باعمال الصالحين ومن مرض فيه او في ليلته برأ باذن الله تعالى وفي رواية اخرى من سافر فيه رزق ولقي
خيرا ويصلح للغرس والزرع ومن حارب فيه غلب ومن هرب فيه لم [illegible] الى السلطان يمنع عليه ومن مرض فيه ثقل اقول عندهم اذربان العالم
ثم الدال المعجمة المفتوحة اسم للنار والملك الموكل بها ويسمى بعضهم بضم الدال والاول دايما اليوم العاشر الدروع عن الصادق
انه ولد فيه نوح ع ومن ولد فيه يكبر ويطول عمره ويرزق يصلح للبيع والشراء والسفر والضالة فيه توجد والهارب فيه يظفر به
وينبغي للمريض فيه ان يوصي وقال سلمان روز ابان اسم ملك موكل بالبحار والاودية يوم خفيف مبارك ومن هرب فيه
من سلطان اخذ ومن ولد فيه لم يصبه ضيق وكان مرزوقا والاحلام فيه يظهر في مدة عشرين يوما وفي الرواية الاخرى فيه ولد
نوح ع يوم صالح للحرث والزرع والسفر ولا حيا المكارم صالح لكل حاجة سوى الدخول على السلطان ومن فر فيه من السلطان
اخذ ومن ضلت له ضالة وجدها وهو جيد للشراء والبيع ومن مرض فيه برأ الزوايد عشر يوم محمود رفع فيه ادريس مكانا عليا
وفيه اخذ موسى التوراة يصلح لكتب الكتب والشروط والعهود واعمال الدواوين والحساب ومن ولد فيه كان مباركا حليما صالحا
عفيفا ومن مرض فيه او في ليلته نجا وعليه وفي رواية اخرى يصلح للبيع والشراء ومن ضلت له ضالة وجدها ويستحب للمريض فيه ان يحتجم
ومن هرب فيه ظفر به ويحق اليوم الحادي عشر الدروع عن الصادق انه ولد فيه شيث ع صالح للابتداء بالعمل والبيع والشراء والسفر
ويجتنب فيه الدخول على السلطان ومن هرب فيه رجع طائعا ومن مرض فيه يوشك ان يبرأ ومن ضل فيه سلم ومن ولد فيه طابت عيشته
غير انه لا يموت حتى يفتقر ويطرب من سلطان وقال سلمان روز خور اسم ملك موكل بالشمس يوم خفيف مثل الذي تقدم وفي الرواية
الاخرى من هرب فيه اخذ ومن ولد فيه يكون مرزوقا في معيشته ويعمر حتى يهرم ولا يفتقر ابدا المكارم عشر يصلح للشراء والبيع وجميع الحوائج

والسفر ما خلا الدخول على السلطان وان النوادر فيه يصح الزوائد عشرة يوم صالح للشراء والبيع والمعاملة والزرع ويكره فيه الدخول على
السلطان ومعاملته والتصرف فيه ومن ولد فيه كان مباركا صالحا للتربية ومن مرض فيه او في ليلته برأ باذن الله تعالى اقول عندهم خوف بعض
الحذاق منهم صرح بالنسخ ولا دلالة ظاهرة في روايته دخول الواو في الكتابين وفي رواية اخرى انه لا ولد فيه شيئة ومن هرب فيه رجع طائعا ومن ضل
فيه سلم وقد ذكر انه انه يموت فقيرا او يهرب من السلطان اليوم الثاني عشر الدروع عن الصادق ع انه يوم صالح للتزويج وفتح الحوانيت
والشركة وركوب البحار ويجتنب فيه الوساطة بين الناس والمريض يوشك ان يبرأ والمولود فيه يكون هينا للتربية وقال سلمان رض
روز ماه يوم مختار وهو اسم ملك بالفرس وفي الرواية الاخرى مثل الحادي عشر المكارم عشرة يوم صالح مبارك فاطلبوا فيه الحوائج
واسعوا فيها تقضى الزوائد عشرة يوم مبارك مرتضى يوم سعي الاجل وهو يوم التزويج والمراد ذكر يوم فتح الحوانيت وعمارة المنازل و
البيع والشراء والاخذ والعطاء ومن ولد فيه كان ذهنيا تاما صالحا ومن مرض فيه او في ليلته من حمى حسب عليه الله ان شاء الله عز وجل
ه وفي رواية اخرى يستحب فيه ركوب البحار كلها ويكتب فيه الوساطة يعني الوساطة بين الناس اليوم الثالث عشر الدروع عن الصادق ع
انه يوم نحس فاتقوا فيه المنازعة والحكومة ولقاء السلطان وكل امر ولا تدهن فيه راسك ولا تحلق فيه شعرك ومن ضل فيه او هرب سلم ومن
مرض فيه اجهد والمولود فيه ذكر انه لا يعيش وقال سلمان رض مهر هو اسم ملك موكل بالنجوم يوم نحس ردي فاتقوا فيه السلطان وجميع
الاعمال والاحلام تصح فيه بعد تسعة ايام وفي الرواية الاخرى يوم نحس لا تطلبوا فيه حاجة المكارم عشرة يوم نحس فاتقوا فيه جميع الاعمال
الزوائد عشرة يوم نحس فيه هلك ابن نوح وامرأة لوط وهو يوم نحس مستمر في كل حال فاستعذ بالله من شره ومن ولد فيه كان رشيدا على الرزق
كثير الحقد نكد الخلق ومن مرض فيه او في ليلته يخاف عليه والله اعلم وفي رواية اخرى يتقى فيه المنازعات ولقاء السلاطين والحكومات
وحلق الرأس وشعر الشعر ومن هرب فيه سلم او ان وفيه ذكر لم يعش اليوم الرابع عشر الدروع عن الصادق ع انه يوم صالح لكل شيء ومن ولد
فيه يكون غشوما وهو جيد لطلب العلم والبيع والشراء والسفر والاستقراض وركوب البحر ومن هرب فيه اخذ ومن مرض فيه برئ ان شاء الله وقال
سلمان رض روز خور اسم ملك بالانس والجن والريح يوم مبارك سعيد يصلح لكل شيء وللقاء السلطان واشراف الناس وعلمائهم ومن ولد
فيه يكون كاتبا اديبا ويكثر ماله اخر عمره والاحلام تصح بعد ستة وعشرين يوما وفي الرواية الاخرى يوم سعيد صالح لكل حاجة ومن ولد
فيه عمر طويلا ويكون مشغولا بطلب العلم ويكثر ماله في اخر عمره المكارم عشرة جيد لكل عمل الزوائد عشرة يوم صالح لما تريد وقضاء الحوائج
ولقاء الملوك وطلب العلم واعمال الديون ومن ولد فيه عاش سليما سعيدا وكان في اموره مسعودا عمره مرزوقا ومن مرض فيه او في ليلته
برأ من مرضه ولم يطل والله اعلم وفي رواية اخرى انه من ولد فيه يكون في اخر عمره كثير المال ويكون غشوما ظلوما ويصلح للبيع والشراء والاستقراض
والزرع والركوب في البحر ومن هرب فيه يؤخذ اقول غشوم بفتح الغين وسكون الواو اليوم الخامس عشر العدد القوية لدفع المخاوف اليومية
للشيخ رضي الدين علي بن يوسف بن المطهر الحلي قال مولانا جعفر بن محمد الصادق ع انه يوم مبارك يصلح لكل حاجة فالتمسوا وغيره فاطلبوا
فيه الحوائج فانها تقضى وفي رواية اخرى محذور ومحسوس في كل الامور الا امرا اراد ان يستقرض او يقرض او يشتري هديا ما يشتري ومن ولد فيه قابيل
وكان ملعونا وهو الذي قتل اخاه فاحذروا فيه كل الحذر فيه خلق الغضب ومن مرض فيه مات وفي رواية اخرى من مرض فيه برئ

موكل ج

عاجلا

وسكونها اليوم الحادي والعشرون من الشهر قال مولانا جعفر بن محمد الصادق انه يوم نحس مستمر يصلح فيه اراقة الدماء فاتقوا فيه ما استطعتم ولا تطلبوا
فيه حاجة ولا تنازعوا فيه فانه ردي نحس من نحوس يوم ولا تلق فيه سلطانا فهو يوم ردي لسائر الامور ولا تخرج من بيتك وتوق ما استطعت وتجنب فيه
اليمين الصادقة وتجنب فيه الهوام فان من لسع فيه مات ولا تواصل فيه احدا فهو اول يوم دخل فيه آدم ... ومن سافر فيه لم يرجع
وخيف عليه ولم يربح والمريض يشتد عليه ولم يبرأ منه والمولود فيه يكون محتاجا فقيرا وفي رواية اخرى يعز والمولود فيه يكون حاكما قال النبي انه يوم جيد
وفي رواية اخرى يصلح فيه اراقة الدم ولا تطلب فيه حاجة وتتقي فيه الاذى وفي رواية اخرى يكره فيه سائر الاعمال العظام والحجامة ولقاء
الاحباء والقواد والمسافر قال سلمان الفارسي رام روز ... عن الصادق انه يوم نحس ردي فلا تطلب فيه حاجة ولا تلق فيه السلطان
ومن سافر فيه خيف عليه ومن ولد فيه يكون فقيرا محتاجا وقال سلمان روز ماه اسم ملك موكل بالفرح يصلح لامر ... في رواية اخرى
يوم عسر وهو يوم اخرج فيه آدم فلا تطلب فيه حاجة المكارم عنه يوم نحس مستمر وفي رواية عنه يوم نحس من يوم اكل فيه آدم من الشجرة وعصى ربه
ولا تطلب فيه حاجة ولا تلق سلطانا ولا تعمل عملا ولا تشارك احدا واقعد في منزلك واستعذ بالله من شره ومن ولد فيه كان ضيق العيش
ومن مرض فيه يخاف عليه وفي رواية اخرى يتقي فيه السلطان والسفر ... اليوم الثاني والعشرون
قال مولانا جعفر بن محمد الصادق انه يوم مختار حسن ما فيه مكروه يصلح لكل حاجة وللشراء والبيع والصيد والسفر ومن سافر فيه ربح ويرجع سالما
الى اهله سالما وطلب الحوائج والمهمات وسائر الاعمال والصدقة فيه مقبولة ومن دخل على سلطان قضيت حاجته ويبلغ بقضاء الحوائج وفي نسخة اخرى
ومن قصد السلطان وجد كاملا وفي رواية خفيف صالح لكل شيء يلتمس فيه ... فيه والتجارة فيه ... الآبق فيه يوجد
ومن خاصم فيه كانت الغلبة له والتزويج فيه جيد ومن ولد فيه يكون عيشه طيبا ويكون مباركا ومن مرض فيه برئ سريعا وقال النبي
انه يوم ثقيل وفي رواية اخرى ... في كل حاجة والاعمال السلطانية وسائر ... الاعمال المرضية وهو خفيف يصلح لكل حاجة ...
قضاها قال سلمان الفارسي رام روز ... عن الصادق انه يوم صالح لقضاء الحوائج والبيع والشراء والدخول على السلطان والصدقة
فيه مقبولة والمريض فيه يبرأ سريعا والمسافر يرجع معافى وقال سلمان ... اسم ملك موكل بالريح يوم خفيف يصلح لكل حاجة
في رواية اخرى يوم صالح لكل شيء يلتمس فيه المكارم مختار صالح للشراء والبيع ولقاء السلطان والسفر والصدقة ... عنه
يوم سعيد مبارك مختار صالح لما تريد من الاعمال فاعمل ما شئت فانه مبارك ومن ولد فيه يكون كاملا مباركا ميمونا سعيدا
ومن مرض فيه ... لا يخاف عليه ويتخلص ويستحب فيه الشراء والبيع قوله ويبلغ بقضاء الحوائج اي حوائج غيره او ...
ينبغي ان يقضي بغيره لغيرها اليوم الثالث والعشرون من الشهر قال مولانا جعفر بن محمد الصادق انه يوم سعيد مختار ولد فيه يوسف النبي
الصديق يصلح لكل حاجة ولكل ما يريد وهو خاص للتزويج والتجارات كلها وللدخول على السلطان والسفر فيهما ... واتخاذ
خيل جيد للقاء الملوك والاشراف والمهمات وسائر الاعمال وهو يوم خفيف مثل الذي قبله يصلح للبيع والشراء والآبق فيه كان
يوجد والضالة ترجع والمريض يبرأ ومن ولد فيه يكون صالحا طيب العيش محبوبا حسن النية في كل حال زاهدا في الدنيا وفي نسخة اخرى
يوم نحس مشؤوم من ولد فيه يموت مقتولا ... قال مولانا امير المؤمنين ولد فيه ابن يامين اخو يوسف ومن ولد فيه يكون

كذوفا

ومرزوقا مباركا وقال الفرس انه يوم خفيف محمود فيه التزويج والنظر والسفر والاخذ والعطاء ولقاء السلاطين صالح لساير الاعمال وقضاء
الحوائج وقال سلمان الفارسي رضي الله عنه ديبديذروز اسم الملك الموكل بالنوم واليقظة وحراسة الارواح حتى ترجع الى الابدان ومن ولد فيه
انه اسم من اسماء الله تعالى اليوم الرابع عشر عن الصادق عليه السلام انه يوم سعد وهو يوم صالح لطلب الحوائج والتجارة والتزويج والدخول الى السلطان ومن
سافر فيه غنم واصاب خيرا ومن ولد فيه كان حسن التربية وقال سلمان رضي الله عنه روز بهمن اسم من اسمائه تعالى يوم خفيف صالح لساير الحوائج
وفي رواية اخرى مثل الثاني والعشرين في المكارم مختار جيد خاص للتزويج والتجارات كلها والدخول الى السلطان ان وابن عمه
يوم سعيد مبارك للعلماء يزيد للسفر والتحويل من مكان الى مكان وهو جيد للحوائج ولقاء الملوك ومن ولد فيه كان سعيدا او عاش عيشا طيبا
ومن مرض فيه او في ليلته نجا باذن الله تعالى وقد وفي رواية اخرى انه يوم سعد ولد فيه ويصلح للتزويج اقول الاسم عندهم ديبد بمهر والدال المهملة منهم
من صحح ديبادين وقد نسخ الدروع صحيحا سالما اليوم الخامس عشر في العشرين العدد قال سلمان قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه يوم نحس مستمر مذموم مشوم
ملعون لا تطلب فيه حاجة ولا تعمل امرا وهو يوم عسر نكد فاتقوا الله ما استطعتم لا ينبغي ان يبتدئ فيه بشيء جيد ويكره في جميع الاحوال والاعمال نحس
لكل امر يطلب فيه ومن سافر فيه مات في سفره وفي رواية اخرى ومن مرض فيه طال مرضه ومن ولد فيه يكون شقيا حتى يموت كذا في غيره ولا
يوفق لخير وان حرص عليه جهده ويبتلى في اخر عمره او يغرق وفي رواية اخرى انه جيد للسفر والقوبا فيه كان بن قال امير المؤمنين عليه السلام من ولد في هذا
اليوم علامه لا انه حزنا حقيرا ومن طال مرضه وقال الفرس انه يوم خفيف جيد وفي رواية اخرى انه ردي مذموم لا يطلب فيه حاجة ومن ولد فيه
فرعون ذلا ونادم وقال سلمان الفارسي رضي الله عنه ديبدين روز اسم الملك الموكل بالسهو والحكمة وفي رواية اخرى اسم الملك الموكل بالنوم واليقظة وحراسة
الارواح حتى ترجع الى الابدان اليوم السادس عشر عن الصادق عليه السلام انه يوم ردي نحس ومن ولد فيه فرعون فلا تطلب فيه امرا من الامور ومن ولد فيه يكون عيشه
ولم يوفق لخير ويقتل اخر عمره او يغرق والمريض فيه يطول مرضه وقال سلمان رضي الله عنه روز مهر اسم ملك موكل بالنوم واليقظة والسهو والذكر وحراسة
الارواح الى ان ترجع الى الابدان يوم نحس مستمر والمولود فيه كما ذكرنا وفي رواية اخرى يوم نحس مستمر فيه ولد فرعون ومن ولد فيه يقتل ولا يكون
موفقا وان حرص جهده ويكون فقيرا ما عاش كذا المكارم عن [illegible] مثله في زوايد عنه انه يوم نحس مستمر يكره لكل حال وعمل فاحذروه ولا تعمل فيه عملا
لا تلق احدا واقعد في منزلك واستعذ بالله من شره ومن ولد فيه كان مجنونا ومن مرض فيه او في ليلته خيف عليه وطال وفي رواية اخرى ولد فيه فرعون
والمولود فيه يقتل في اخر عمره اذا ادرك فيه طلبا لرزقه او يغرق في دين بكثرة الاولاد ويكون شقيا اليوم السابع عشر في العشرين العدد قال مولانا جعفر
بن محمد الصادق عليه السلام انه يوم مذموم نحس وهو اليوم الذي اصاب مصر فيه تسعة ضروب من الافات فلا تطلب فيه حاجة واحفظ فيه نفسك فانه اليوم
الذي فيه يلبس عدو جل فيه اهل الايمان مع فرعون وهو شديد البلاء لا ينبغي فيه [illegible] ولا تحلف فيه صادقا ولا كاذبا وهو يوم من سافر فيه
لا يربح ومن مرض فيه اجهد ولم يعف من مرضه فانه نحس وفي رواية اخرى من مرض فيه لا يكاد يبرئ وهو الاول من الموت [illegible] ومن مرض فيه
لا ينجو ومن ولد فيه كان ملكا مرزوقا مجيبا الى الناس فصيحا عليه شديدة وفي رواية اخرى من ولد فيه يكون [illegible] عالما وفي رواية اخرى
انه يوم جيد للشراء والبيع والبناء والزرع ويصلح لقضاء الحوائج ومن ولد فيه كان ذكيا باخلا ما لا اجر فيه وقال امير المؤمنين عليه السلام استعملوا
فيه باسم نعم وقال الفرس انه يوم ثقيل ردي مكروه اصيب فيه اصل مصر بسبع ضربات من البلاء وهو نحس تورع فيه لله تعالى والصلوة على خير

بيكوس

وقال سلمان الفارسي رضه آذر روز اسم الملك بالجن والشياطين الدروع عن الصادق عم انه يوم نحس ردي فاحفظ نفسك فيه ولا تطلب
فيه حاجة فانه يوم شديد البلاء ضرب بالبرص فيه اهل مصر بالآيات مع فرعون والمريض فيه يجهد والمولود فيه يكون مباركا مرزوقا نجيبا ويصيبه علة
شديدة ثم يسلم منها وقال سلمان رضه عشر روز وهو آذر اسم ملك موكل بالجن والشياطين يوم نحس ضرب بالبرص فيه اهل مصر بالآيات فتضرع فيه الى الله
والعلوة ودعا الخير وفي رواية اخرى عنه عم يوم نحس مشوم فيه اصيب اهل مصر بالآيات فلا تفرج جهدك ومن مرض فيه لم ينج من مرضه الكاد
عنه عم ردي مذموم يحذر فيه من كل شي وفي رواية عنه عم يوم نحس مكروه ثقيل نكد فلا تطلب فيه حاجة ولا تلق احدا ولا تسافر فيه وتعوذ من الله
واستعذ بالله من شره ومن ولد فيه كان ثقيل النهار نكد الحيوة ومن مرض فيه او في ليلته يخاف عليه وفي رواية اخرى انه يوم ضرب بالبرص فيه اهل
الآيات مع فرعون والمولود فيه يكون نجيبا مباركا مرزوقا ويصيبه علة شديدة ويسلم منها اقول المشهور في تصحيح الاسم انه بفتح الهمزة وسكون
الذال المعجمة وقد يقال الهمزة وبعضهم صحح بكسر الهمزة اليوم السادس والعشرون في العدد قال مولانا جعفر بن محمد الصادق عم انه يوم صالح مبارك
للسفر ضرب موسى فيه البحر فانفلق فيصلح لكل حاجة ما خلا التزويج والسفر فاجتنبوا فيه ذلك فانه من تزوج فيه لم يتم تزويجه ويعادي اهله
ومن سافر فيه لم يصلح له ذلك فليتصدق وفي رواية اخرى يوم صالح للسفر ولكل امر يراد الا التزويج فانه من تزوج فيه فرق بينهما كالفرق
البحر لموسى عم ويكون عليهما نغيصا ولا تدخل اذا وردت من سفرك فيه الى اهلك وانتقل في حيدة ومن ولد فيه يكون قليل الحظ ويرزق
كافرق موسى في اليم وفي رواية اخرى من ولد فيه طال عمره وفي رواية اخرى من ولد فيه يكون محبوبا نجيبا ومن مرض فيه يكون احد قالت
الفرس انه جيد مختار مبارك ومن تزوج فيه لم يتم امره ويبارك في اهله وقال سلمان الفارسي رضه اشتاد روز اسم الملك الذي خلق ظهور الدين
الدروع عن الصادق عم انه يوم صالح للسفر ولكل امر يراد الا التزويج فمن تزوج فارق زوجته فيه انفلق البحر لموسى عم ولا تدخل فيه على
اهلك اذا قدمت من سفر والمريض فيه يجهد والمولود فيه يطول عمره وقال سلمان رضه روز اشتاد اسم ملك خلق منه ظهور الدين يوم صالح لكل
امر الا التزويج وفي رواية اخرى عنه عم نوقشا موسى عم وهو يوم صالح لكل امر الا التزويج فمن تزوج فيه فرق بينهما كافرق امر البحر الكلام
عنه عم يوم صالح لكل حاجة سوى التزويج والسفر وعليكم بالصدقة فانكم تنتفعون بها وفي رواية عنه عم يوم صالح متوسط للشراء والبيع
والسفر وقضاء الحوائج والبناء والغرس والزرع وهو يوم جيد للسفر فسافر والغرس تنفع وتغنم وتعجل حوائجك ومن ولد فيه كان متوسط
الحال ومن مرض فيه او في ليلته برئ بعد مدة ويكره فيه التزويج وفي رواية اخرى يوم ضرب موسى بعصاه البحر فلا تغيب على اهلك اذا اتيت
من سفر والمولود يطول عمره والمريض يجهد اقول المضبوط عند اكثرهم اشتاد بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح التاء ثم الالف ثم الدال
المهملة ونقل عن السيد ركن الدين الاملي انه بالسين اليوم السابع والعشرون العدد قال مولانا جعفر بن محمد الصادق عم انه يوم مبارك
مختار جيد يصلح لطلب الحوائج والشراء والبيع والدخول على السلطان والبناء والزرع والخصومة ولقاء القضاة والسفر ولابتداء آث
والاسباب والتزويج وهو يوم سعيد جيد وفي ليلة القدر فاطلب فيه ما شئت خفيف للسابل احوال التجر وطالب حقك واطلب عدوك
والتزويج وادخل على السلطان والغرس من شئت ويكره فيه اخراج الدم ومن مرض فيه مات ومن ولد فيه يكون جميلا حسنا طويل العمر
كثير الرزق قريبا الى الناس محببا اليهم وفي رواية اخرى يكون غشوما مرزوقا قال امير المؤمنين عم ولد فيه يعقوب عم من ولد فيه يكون قا

خ ل تدخل

بعد ث والاساسات

محبوبا

والسفر والحركة والمولود فيه يكون شجاعا وهو صالح لكل حاجة ولقاء الاخوان والاصدقاء والاعداء ودخول الحمام والاحلام فيه تصح من يومها
وقال سلمان الفارسي رضي الله عنه ماه اسفندارمذ اسم الملك الموكل بالافئدة والاذهان والعقول والاسماع والابصار وفي رواية الموكل بالافئدة
المروي عن الصادق عليه السلام انه يوم صالح للحوائج ومن ولد فيه يكون حليما ومن سافر فيه اصاب مالا جليلا ومن مرض فيه برأ سريعا ولا تكتب
فيه وصية وقال سلمان رضي الله عنه فارسية اسم ملك موكل بالافئدة والعقول والاسماع والابصار يصلح للقاء الاخوان والاصدقاء ولكل حاجة
والاحلام تصح فيه من يومها وفي الرواية الاخرى يوم مبارك صالح لكل حاجة من لقاء السلطان والاصدقاء ودخول الحمام فيه للنابكار عشر
مختار جيد لكل حاجة ما خلا الكتابة فانه يكره في ذلك اليوم اذ يسوء حاجته اذ ذكر ذلك ومن مرض فيه برأ سريعا ومن سافر فيه
اصاب مالا كثيرا ومن ابق فيه رجع الى دار سيده يوم مبارك سعيد يصلح للحوائج والتصرف فيها ولقاء الملوك والسفر والنقلة
فالتمس فيه كل حاجة وسافر والق من شئت ومن ولد فيه كان مباركا ومن مرض فيه اوذي المريض لحاجة عليه وفي رواية الذي يولد فيه يكون حليما
والمسافر فيه يصيب مالا كثيرا ويكره فيه الوصية واسم هذا اليوم عندهم ماه اسفند بفتح الميم ثم الالف والهاء الساكنة ثم الهمزة المكسورة والسين
المهملة الساكنة والفاء المفتوحة والنون الساكنة وقيل ماه اسفندان وقيل اسفيد وقيل اسفندار بالذال المعجمة فيها اليوم الثلاثون
العدد قال مولانا ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه يوم مختار جيد يصلح لكل شيء والشراء والبيع والزرع والغرس والبناء والتزويج والسفر
واخراج الدم وفي رواية اخرى لا تسافر فيه ولا تخرج لغيره من المعاملة وقليل فيه الحركة والسفر فيه ردي ومن ولد فيه يكون حليما مباركا في
تربيته ويسوء خلقه ويرزق رزقا يكون لغيره ويمنع من التمتع بشيء منه وفي رواية اخرى ولد فيه يكون كثير [illegible] ويكون المولود فيه مباركا صالحا
يرتفع امره ويعلو شأنه وولد فيه ابراهيم عليه السلام ودخل فيه خلق من العقل واسكنه ومن هرب فيه اخذ ومن ضلت
وجدها ومن اقرض فيه شيئا رده سريعا ومن مرض فيه برأ سريعا قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام ومن ولد فيه يكون حليما مباركا صادقا
امينا يعلو شأنه ومن ضاع له شيء يجده باذن الله تعالى وقال الفرس انه يوم خفيف يحمد فيه سائر الاعمال والتصرفات ويصلح التزويج السابع عشر
المهملة وقال سلمان الفارسي ايراندوزا اسم الملك الموكل بالاعمار ولد زمنه المروي عن الصادق عليه السلام انه يوم جيد للبيع والشراء
والتزويج ومن ولد فيه يكون حليما مباركا ويعسر تربيته ويسوء خلقه ويرزق رزقا يمنع منه ومن هرب فيه اخذ ومن ضلت له ضالة
وجدها ومن اقرض فيه شيئا رد سريعا وقال سلمان روز اسم ملك موكل بالدهور والازمنة يوم سعيد مبارك يصلح لكل
شيء تريده وفي الرواية الاخرى يوم سعيد مبارك يصلح لكل حاجة تلتمس المكارم والاحلام عنده يوم مختار جيد لكل شيء ولكل حاجة
من شراء وبيع وزرع وتزويج ومن مرض فيه برأ سريعا ومن ولد فيه يكون حليما مباركا ويرتفع امره ويكون صادق اللسان صاحب وفاء
وفي كتاب الفوائد عن الصادق عليه السلام يوم مبارك ميمون مسعود مفلح منجح مفرح فاطلب فيه ما شئت والق الوزراء وخذ واعط وسافر
واشتر وبع وانتقل فانه صالح لكل ما تريد موافق لكل ما يطلب ومن ولد فيه كان مباركا ميمونا مقبلا حسن التربية موسعا عليه ومن مرض
فيه اقبل ليلته لم تطل علته وفي رواية اخرى يكره فيه السفر والمولود فيه يرزق رزقا واسعا يكون لغيره ويمنع
من التمتع بشيء منه ومن هرب فيه اخذ واذا ضلت فيه ضالة وجدت والقرض فيه يعود سريعا والله اعلم واحكم الاسم عندهم بفتح الهمزة

انيران

وكذا النيروز ثم ان بنا الساكنين ثم انه الملهمين المتوحشين ثم اعلم ان الظاهر من اكثر هذه الروايات ان المراد بالايام المذكورة فيها ايام الشهور العربية
ويظهر من بعضها كخبر سلمان رضي الله عنه ان المراد بها الشهور العجمية وبالجملة لا يظهر اسمائها وتوافقها لما نقل المنجمون عن الفرس في ذلك ويمكن ان يكون
لما كان في بدء خلق العالم شهر ورود دين وقد يتفق اتفاقا بعض الشهور العربية ابتداء وانتهاء من السعادة والنحوسة في ايام الشهر فيعلم انه
انه اول خلق العالم كان الشمس في الحمل وعند قرانها بها فيها او اختصاصها باحدهما ويمكن حمل اختلاف الاخبار في ذلك على ذلك بان يكون
ورد في سعادة بعض الايام في بعض الاخبار ونحوسته في بعضها الاخرى بسبب اختلاف المقصود من الشهر فيها ويكون المراد في احديها العربية وفي الاخرى
الفارسية لكن التعيين والتخصيص مشكل ولو امكن رعايتهما معا اولى وسيأتي تمام القول في ذلك في باب الاوقات انشاء الله
يوم النيروز وتعيينه وسعادة ايام شهور الفرس والروم ونحوستها وبعض النوادر اقول رايت في بعض الكتب المعتبرة روى فضل بن
علي بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن الحسين عن الشيخ العبد جعفر بن محمد بن احمد العباس الدوريستي عن ابيه
محمد بن جعفر بن احمد بن علي الموسى القمي عن علي بن بلال عن احمد بن محمد بن يوسف عن حبيب الخير عن محمد بن الحسين الصائغ عن ابيه عن المعلى بن خنيس قال دخلت
على الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليه يوم النيروز فقال اتعرف هذا اليوم قلت جعلت فداك هذا يوم تعظمه العجم وتتهادى فيه فقال
ابو عبد الله الصادق عليه السلام والبيت العتيق الذي بمكة ما هذا الا لامر قديم افسره لك حتى تفهمه قلت يا سيدي ان علم هذا من عندك احب الي من ان يعيش
اموالي وتموت اعدائي فقال يا معلى ان يوم النيروز هو اليوم الذي اخذ الله فيه مواثيق العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وان يدينوا
برسله وحججه وان يؤمنوا بالائمة عليهم السلام وهو اول يوم طلعت فيه الشمس وهبت فيه الرياح وخلقت فيه زهرة الارض وهو اليوم الذي استوت فيه
سفينة نوح عليه السلام على الجودي وهو اليوم الذي احيا الله فيه الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم
وهو اليوم الذي نزل فيه جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله وهو اليوم الذي حمل فيه رسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين عليه السلام على منكبه حتى رمى اصنام قريش
من فوق البيت الحرام فهشمها وهو اليوم الذي امر النبي صلى الله عليه وآله اصحابه ان يبايعوا عليا عليه السلام بامرة المؤمنين وهو اليوم الذي وجه
النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام الى وادي الجن ياخذ عليهم البيعة له وهو اليوم الذي بويع لامير المؤمنين عليه السلام فيه البيعة الثانية وهو اليوم الذي ظفر
فيه باهل النهروان وقتل ذا الثدية وهو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا وولاة الامر وهو اليوم الذي يظفر فيه قائمنا بالدجال فيصلبه على كناسة
الكوفة وما من يوم نيروز الا ونحن نتوقع فيه الفرج لانه من ايامنا وايام شيعتنا حفظته العجم وضيعتموه انتم وقال ان نبيا من الانبياء سال ربه كيف
يحيي هؤلاء القوم الذين خرجوا فاوحى الله اليه ان يصب الماء عليهم في مضاجعهم في هذا اليوم وهو اول يوم من سنة الفرس فعاشوا وهم ثلاثون
الفا فصار صب الماء في النيروز سنة فقلت يا سيدي الا تعرفني جعلت فداك اسماء الايام بالفارسية فقال عليه السلام يا معلى هي ايام قديمة من الشهور
القديمة كل شهر ثلاثون يوما لا زيادة فيه ولا نقصان فاول يوم من كل شهر هرمزد روز اسم من اسماء الله تعالى خلق الله عز وجل فيه
آدم تقول الفرس انه يوم جيد صالح للشرب والفرح ويقول الصادق عليه السلام انه يوم سعيد مبارك يوم سرور فتدخلوا فيه على الامراء والكبراء واطلبوا فيه
الحوائج فانها تنجح باذن الله ومن ولد فيه يكون مباركا وادخلوا فيه على السلطان واشتروا فيه وبيعوا وازرعوا واغرسوا وابنوا وسافروا
فانه يوم مختار يصلح لجميع الامور وللتزويج ومن مرض فيه برا سريعا ومن ضلت له ضالة وجدها انشاء الله الثاني بهمن روز يوم صالح صادق

[illegible]

فيه حواء من ضلع من اضلاع آدم وهو اسم الملك الموكل بحجب القدس والكرام يقول الفرس انه يوم صالح مختار ويقول الصادق انه يوم مبارك تزوجوا
فيه والقوا اهاليكم في اسفاركم وسافروا فيه وانشروا وبيعوا واطلبوا فيه الحوائج في كل نوع وهو مختار ومن مرض فيه من اول النهار يكون مرضه
خفيفا ومن مرض في اخره اشتد مرضه وخيف موته في ذلك المرض ان شاء الله الثالث شهريور وهو اسم الملك الموكل بانفاذ السقم ويقول الفرس انه
ثقيل ويقول الصادق انه يوم نحس مستمر فاتقوا فيه الحوائج وجميع الاعمال ولا تدخلوا فيه الى السلطان ولا تبيعوا ولا تشتروا ولا تزوجوا ولا تسافروا
فيه حاجة ولا تطلعوا فيها احدا واحفظوا انفسكم واتقوا اعمال السلطان وتصدقوا ما امكنكم فان من مرض فيه خيف عليه وهو اليوم الذي
اخرج الله عز وجل فيه ادم وحواء من الجنة وسلبا فيه لباسهما ومن سافر فيه قطع عليه ابدا الرابع شهريور وهو اسم الملك الموكل الذي
خلقت فيه الجواهر وكل الجبال وهو موكل بحر الروم يقول الفرس انه يوم مختار ويقول الصادق انه يوم مبارك ولد فيه هابيل بن آدم ع وهو يوم
صالح للتزويج وطلب الصيد في البر والبحر ومن ولد فيه يكون رجلا صالحا مباركا محببا الى الناس الا انه لا يصلح فيه السفر ومن سافر فيه خاف
القطع ويصيبه بلاء وغم ومن مرض فيه برأ سريعا ان شاء الله الخامس اسفندارمذ وهو اسم الملك الموكل بالارضين يقول الفرس انه يوم ثقيل
ويقول الصادق انه يوم نحس ردي ولد فيه قابيل ابن آدم ع ولا تطلبوا فيه حاجة ولا تدخلوا فيه على السلطان واذا دخلوا فيه ذكركم واحذروا
فيه كل الحذر من السباع والحديد السادس خرداد وهو اسم الملك الموكل بالجبال يقول الفرس انه يوم خفيف ويقول الصادق انه يوم
صالح للتزويج ولطلب الحوائج ولكل ما يسعى فيه من الامور في البر والبحر والصيد فيهما وللمعاش ولكل حاجة ومن سافر رجع الى اهله سريعا ولكل
لكل ما يحبه ويريده ولكل غنيمة يجدها ولكل حاجة تريدونها فيه فانها مقضية ان شاء الله السابع مرداد وهو اسم الملك الموكل
بالناس وارزاقهم يقول الفرس انه يوم جيد ويقول الصادق انه يوم سعيد مبارك اعملوا فيه جميع ما شئتم من السعي في حوائجكم من البناء و
الغرس والحرث والزرع ولطلب الصيد والدخول على السلطان والسوق فانه يوم مختار يصلح لكل حاجة ان شاء الله الثامن دي باذر وهو اسم
من اسماء الله تعالى يقول الفرس انه يوم جيد ويقول الصادق انه يوم مبارك صالح لكل حاجة يسعى فيها وللشراء والبيع والصيد ما خلا السفر فاتقوا فيه
ومن مرض فيه برأ سريعا ادخلوا فيه على السلطان وغيره فانه تقضى فيه الحوائج ومن دخل فيه على سلطان لحاجة قضيت له فيها التاسع اذر وهو
اسم الملك الموكل بالنيران يقول الفرس انه يوم خفيف ويقول الصادق انه يوم صالح خفيف سعيد مبارك من اول النهار الى اخر النهار
ويصلح للسفر ولكل ما تريد ومن سافر فيه رزق مالا كثيرا ويرى في سفره كل خير ومن مرض فيه برأ سريعا ولا ينال علته مكروه ان شاء الله تعالى فاطلبوا
الحوائج فيه بادروا فيها فانها تقضى لكم بمشيئة الله وتوفيقه العاشر ابان روز وهو اسم الملك الموكل بالبحور والمياه يقول الفرس انه يوم ثقيل
ويقول الصادق انه يوم صالح لكل شيء ما خلا الدخول على السلطان وهو اليوم الذي ولد فيه نوح ع ومن ولد فيه يكون موسعا في
معاشه ولا يصيبه ضيق ولا يموت حتى يهرم ولا يبتلى بفقر ومن هرب فيه من السلطان او غيره اخذ ومن ضلت له ضالة وجدها وهو جيد
للشراء والبيع والسفر ومن مرض فيه برأ سريعا ان شاء الله الحادي عشر خور روز وهو اسم الملك الموكل بالشمس يقول الفرس انه يوم ثقيل
مثل اسمه ويقول الصادق انه اليوم الذي ولد فيه شيث بن ادم ع والنبي صلى الله عليه وآله وهو صالح للشراء والبيع وجميع الاعمال
والحوائج والسفر ما خلا الدخول على السلطان فانه لا يصلح والتواري عنه فيه اصلح من الدخول فاجتنبوا فيه ذلك ومن ولد فيه يكون مباركا

انه يوم مختار وللذي يولد فيه يوسع يصلح للكلام وحاجة وكل ما يريد من حاجة للتزويج والتجارات كلها والدخول على السلطان والتماس
الحوائج ومن يولد فيه يكون مباركا صالحا ومن سافر فيه يغنم ويحذر فيه الشيء ان شاء الله عز وجل الرابع والعشرون دين وهو اسم الملك الموكل بالنسيم
والجان يقول الفرس انه يوم خفيف جيد ويقول الصادق عليه السلام انه يوم منحوس ولد فيه فرعون لعنه الله وهو يوم نكد عسر فاتقوا فيه ما استطعتم ومن
سافر فيه في سوء ودين يتجز آخره ومن يولد فيه يموت في سفره او يقتل او يغرق ويكون مدة عمره محزونا منكدا ولا يوفق للخير
ومن مرض فيه طال مرضه ولا يكاد ينتفع بمقصوده لو جهد جهده الخامس والعشرون ارد وهو اسم الملك الموكل بالجن والشياطين يقول
الفرس انه يوم ثقيل ويقول الصادق عليه السلام انه يوم نحس رديء مذموم وهو اليوم الذي اصاب فيه اهل مصر ضربه الله من الآفات وهو يوم شديد
البلاء ومن مرض فيه لم يكد ينجو ولا يبرأ ومن سافر فيه لا يرجع ولا يربح فلا تطلبوا فيه حاجة واحفظوا فيه انفسكم واحترزوا واتقوا فيه جهدكم السادس
والعشرون اشتاد وهو اسم الملك الموكل الذي خلق عند ظهور الدين يقول الفرس انه يوم جيد ويقول الصادق عليه السلام انه يوم صالح مبارك
ضرب فيه موسى عليه السلام البحر فانفلق يصلح لكل حاجة ما خلا التزويج والسفر واجتنبوا فيه فانه من تزوج لم يتم امره وفارق اهله وفرق بينهما ومن
سافر فيه لم يصلح ولم يربح ولم يرجع وعليكم بالصدقة فان الصدقة لها دواء وشفاء باذن الله بمشية الله وعونه السابع والعشرون آسمان وهو
اسم الملك الموكل بالسماوات يقول الفرس انه يوم مختار ويقول الصادق عليه السلام انه جيد مختار يصلح لطلب الحوائج ولكل شيء يريده ومن يولد فيه يكون
جميلا حسنا مليحا وهو جيد للبناء والزرع والشراء والبيع ولا يصلح للقاء السلطان فاعملوا ما شئتم واسعوا في حوائجكم الثامن والعشرون
رامياد وهو اسم الملك الموكل بقبض ارواح الخلق يقول الفرس انه يوم ثقيل منحوس ويقول الصادق عليه السلام انه يوم سعيد مبارك ممدوح ولد فيه
يعقوب النبي عليه السلام يصلح للسفر ولجميع الحوائج ومن يولد فيه يكون مرزوقا محببا الى الناس محببا الى اهله محسنا اليهم الا انه يصيبه الغموم
والهموم ويبتلى في آخر عمره ولا يؤمن عليه من ذهاب بصره التاسع والعشرون مهراسفند وهو اسم الملك الموكل بالانسية والازمان والعقول
والاسماع والابصار يقول الفرس انه يوم جيد ويقول الصادق عليه السلام انه يوم مختار جيد يصلح لكل حاجة ما خلا الكتابة فانه يكره له ذلك
ولا ادري لم ذاك يسعى لحاجة فيه ان يعتمد على ذلك ومن مرض فيه برأ سريعا ومن سافر فيه اصاب مالا كثيرا الا ما كان كاتبا فانه يكره له ذلك ولا
ادري السعي في حاجة ان قدر عليه ومن ابق فيه ابق يرجع الى سريعا ومن ضلت فيه ضالة وجدها الثلاثون انيران وهو اسم الملك
الموكل بالادوار والازمان يتبرك فيه الفرس ويقول الصادق عليه السلام انه يوم مختار جيد صالح لكل شيء وهو اليوم الذي ولد فيه اسماعيل بن
ابراهيم صلوات الله عليهما وعلى ذريتهما وعلى آله يصلح لكل شيء ولكل حاجة من شراء وبيع وزرع وغرس وتزويج وبناء ومن مرض فيه برئ
سريعا ان شاء الله تعالى وقال امير المؤمنين عليه السلام ومن ولد فيه يكون حكيما حليما صادقا مباركا مرتفعا امره ويعلو شأنه ويكون صادق اللسان
صاحب وفاء ومن ابق فيه لم يوجد ومن ضلت له ضالة وجدها ان شاء الله تعالى المناقب حكي ان المنصور تقدم الى موسى بن جعفر عليه السلام بالجلوس
للتهنئة في يوم النيروز وقبض ما يحمل اليه فقال اني قد فتشت الاخبار عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فلم اجد لهذا العيد خبرا وانه سنة
للفرس ومحاها الاسلام ومعاذ الله ان نحيي ما محاه الاسلام فقال المنصور انما نفعل هذا سياسة للجند فسألتك بالله العظيم الا جلست
فجلس لها اورده في ابواب تاريخهم بيان هذا الخبر يخالف اخبار المعلى ويدل على عدم اعتبار النيروز شرعا واخبار المعلى اقوى سندا

وانهم

واشهر بين الاصحاب ويكون هذا على التفسير لاستخراج العمل علما ما يتفق فيه وبدنا ما يتفق في اظهارها والنيرانية بن ملك الارض في بلاد الحاقنين اعلان
اليوم الذي كانوا يعظمون غير النيروز الملادني من العمل كما حكيا ذكر الاختلاف في التنصيد ويد الحلاج خبيس عن عبارنا الصادقة في يوم
النيروز فقال اذا كان يوم النيروز فاغتسل والبس انظف ثيابك وتطيب باطيب طيبك ويكون ذلك اليوم صالحا للجلوس وقول وجدت في
بعض كتب المنجمين يروونا عن موالينا الصادقين في ايام شهور الفرس اولها هرمز وهو اسم من اسماء ربهم وفيه خلق آدم وهو يوم جيد للقاء
ومجيء الملوك والصيد والبناء واللبس ولا يصلح الحجامة والفصد والفرح والحرب والمناظرة والثاني بهمن يوم مبارك يصلح لكل امر
كالتزكية والتجارة والسفر والنكاح والتحويل والزراعة وقطع الجديد ولبسه ولا يصلح للفصد والحجامة والحمام والثالث اردي
اسم ملك موكل بالشفاء وفيه اخرج آدم وحواء من الجنة فاتق فيه لكن يصلح للصيد وشراء الدواب ومن سافر فيه ذهب ... والرابع
شهريور يوم جيد ولد فيه هابيل يصلح العمارة والبناء والصلح والنكاح والتجارة والصيد ولا يصلح للسفر والنقل والتحويل والحلق
والخامس اسفندارمذ يوم نحس فيه قتل قابيل هابيل اتق فيه الامر العمارة وشرب الدواء واحذر الاسواق والمناظرة والسادس خرداد اسم ملك
موكل بالجبال مبارك جيد للصلح ولبس الجديد والتعليم والمناظرة والسفر واحذر فيه الفصد والتعليم والحرب والسابع اسم ملك موكل
بالحيوانات يوم جيد يصلح لكتابة الكتب وارسال الرسل والعمارة والنكاح والمعالجة ولا يصلح للفصد والحجامة والزراعة والطلاق والثامن
دي باذر اسم من اسماء ربهم يوم مبارك يصلح للبيع والشراء والاخفاء والفصد وطلب الحوائج ولا يصلح للسفر والصيد والمناظرة والحمام والتاسع
اذر اسم ملك موكل بالنار وهو جيد واخره ردي يصلح للقاء الملوك وطلب الحوائج والسفر والصيد وشرب الدواء ولا تشتري فيه المملوك
فانه يخرج مستعصيا والعاشر ابان اسم ملك موكل بالبحار فيه ولد نوح يصلح لقاء العلماء والتجارة ولقاء الكبراء وكتابة الكتب وارسال الرسل
ويحذر فيه من السفر والصيد والمعالجة والصعود على مرتفع فانه يخاف عليه السقوط والحادي عشر خور اسم ملك موكل بالشمس فيه ولد موسى
جيد للقاء الملوك والزرع والمناظرة والصيد والبناء والسفر وشراء الدواب ردي للفصد والحمام والنكاح ولبس الجديد وشراء
المماليك والثاني عشر ماه اسم ملك موكل بالارزاق يقال له هنا اليوم يحذف الاسرار صالح لشراء الدواب والصيد والحمام والزرع
والتحويل ويحذر فيه من الحرب فانه يظفر به والثالث عشر تير اسم ملك موكل بالكواكب يوم نحس يصلح للجلوس الى اهل الصلاح والاشتغال
بالدعاء ويحذر فيه جميع الاعمال لا سيما لقاء الاكابر والرابع عشر جوش اسم ملك موكل بالبهائم ولد فيه ابرهيم جيد للقاء الاشراف و التجارة
والتزكية والمناظرة والفصد ويحذر فيه الاعمال السيئة والخامس عشر دي بمهر اسم ملك موكل بالعرش فيه نجا ابرهيم من النار يصلح
للتجارة والنكاح والسفر والصيد ولبس الجديد وقطعه واحذر فيه الفصد والسادس عشر مهر اسم ملك موكل بالجحيم يوم نحس صالح
لدخول الحمام والحلق ولا يصلح لسائر الاعمال خصوصا السفر فانه يخاف عليه الهلاك والسابع عشر سروش اسم من اسماء ربهم وقيل اسم جبرئيل
هو يوم متوسط يصلح لطلب الحاجات وفعل الخيرات ويحذر لسائر الاعمال والثامن عشر رشن اسم ملك بالنار يوم جيد يصلح للسفر و
التجارة والتزكية والزراعة وقطع الثياب والفصد ويحذر فيه الفسق والفجور ولا اعمال السيئة والتاسع عشر فروردين هو اسم ملك الموت
ولد فيه اسحق يصلح للصيد والحمام والكتب والرسل والتحويل ولقاء الاشراف ويحذر من اخراج الدم وحلق الشعر والعشرون بهرام اسم ملك

وحلق الشعر

ولد علي ذم

موكل بالجود يوم متوسط للسفر والنكاح والفصد وحلق الشعر والمعالجة ويحذر فيه الخصومة والصيد والتعاطي للعرف الحادي والعشرون رام اسم ملك
موكل بالروح نحس فليدع كل امر وليصم وليتصدق وليتب وليستغفر وليستعصم من المحارم ويحذر الاعمال وفي بعض النسخ اسم ملك موكل
بالسحاب يوم مبارك جيد للنكاح والسفر والمناظرة والبيع والشراء والعمارة ردي للصيد والمعالجة ودخول الحمام والثاني والعشرون
باد اسم ملك موكل بالسحب يوم مبارك صالح للسفر والنكاح والمناظرة والبيع والشراء والعمارة والفصد وفي بعض النسخ اسم ملك بالرياح يوم
يوم جيد جدا صالح للسفر والصيد والنكاح والحمام والحلق وليحذر فيه من الفسق والفجور والثالث والعشرون ديبدين اسم ملك بالمياه
يوم جيد صالح للسفر والنكاح والفصد والحمام واخذ الشعر وفي بعض النسخ فيه ولد فرعون صالح للفصد والحجامة وليحذر فيه من الطعام الردي
ومن الاعمال خصوصا السفر والرابع والعشرون دين يوم نحس لا يصلح الا للفصد والخامس والعشرون ارد اسم ملك موكل بالشياطين
يوم نحس فيه ولد فرعون لا يصلح الا للفصد ويجتنب فيه بغير ويحذر من جميع الاعمال لاسيما السفر والتجارة والنكاح والحمام والصيد
السادس والعشرون اشتاد اسم ملك موكل بالانس فيه عبر موسى وهو مبارك صالح لطلب الحاجة وغير الانجاد وشراء الاملاك ويحذر
التحويل والسفر والعمارة والفصد والتزويج والسابع والعشرون اسمان اسم ملك موكل بالسموات يوم مبارك جدا صالح للسفر خصوصا في
الضحى ويكره دخول الحمام والمناظرة وبتر العضو والصيد والنكاح وشراء الدواب والثامن والعشرون زامياد اسم ملك موكل بالارضين يوم
مبارك صالح للسفر والبيع والشراء والمناظرة وشرب الدواء ويحذر الفصد والحمام والتاسع والعشرون مارسفند اسم ملك ... يوم جيد جدا
صالح للقاء الاشراف وتغيير البلاد والنكاح ولا يصلح للسفر وطلب العلم ولبس الجديد وقطعه وشراء الدواب والثلثون انيران اسم ملك موكل
بالايام فيه ولد اسماعيل صالح للسفر والشركة والزرع والفصد والحمام ويجتنب فيه الاعمال السيئة وليعمل الخيرات وفي بعض النسخ اسم ملك
موكل بالحروب متوسط صالح للسفر والنكاح والفصد والحلق والمعالجة وليحذر الاعمال السيئة وليشتغل بالخيرات وروى ابن اخي ... ابي
يحيى بن جرير التكريتي في كتاب المختار في الاختيارات عن الحسن الفايدي عن الحسن بن احمد عن محمد بن ابراهيم عن ابي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام
انه قال اول يوم من الشهر خلق الله فيه آدم وهو يوم سعيد يصلح للمناظرة الامراء اليوم الثاني يصلح للتزويج والسفر والبيع والشراء وكل امر
واليوم الثالث يوم نحس لا تلق فيه سلطانا ولا تطلب فيه حاجة ولا بيعا ولا شراء اليوم الرابع ولد فيه قابيل بن آدم وهو يوم صالح للتزويج وطلب
الحوائج عند السلطان فانه يسلم ... البائسا اليوم الخامس ملعون نحس قتل فيه قابيل هابيل ودعا على اهله بالويل اليوم السادس
صالح للتزويج والسفر والحجامة ولقاء السلطان وكل حاجة اليوم السابع صالح للمناظرة والخصومة وطلب الحوائج ولقاء القضاة وغيرهم
والسفر وكل ابتداء اليوم الثامن مثل اسمه سوى السفر فانه مكروه واليوم التاسع يوم سعيد اطلب فيه الحوائج تقضى لك اليوم العاشر يوم
سعد مثل اسمه اليوم الحادي عشر من سافر فيه غنم واذهب الى السلطان تظفر بحاجتك ومن ولد فيه رزق قدرا فاصنعا اليوم الثاني عشر صالح
لطلب الحوائج والسفر وكل ما تريد اليوم الثالث عشر نحس ردي فتوق فيه لقاء السلطان وغيره واحذر فيه ازمي فانه مشوم اليوم الرابع عشر
صالح لكل حاجة ومن يولد فيه يكون غنيا ويكثر ماله في آخر عمره اليوم الخامس عشر نحس من سافر فيه هلك وينال المكروه ومن ولد فيه يكون مجنونا
لا عالما اليوم السادس عشر لكل حاجة فاطلب فيه ما تريد اليوم السابع عشر صالح لكل حاجة وللسفر ومن سافر فيه قضيت حوائجه اليوم

خ فيه هلاك اهل مصر

الفارسي في

الثامن

التاسع عشر مثل اسمه في جميع احواله اليوم العشرون مثل اليوم الحادي والعشرون يوم نحس وفيه اراق الدماء فلا تلق فيه سلطانا ولا تخرج
من بيتك ولا تطلب فيه حاجة اليوم الثاني والعشرون مثل اسمه اليوم الثالث والعشرون مثل اسمه اليوم الرابع والعشرون يوم نحس مستمر
مشوم من ولد فيه فقير اليوم الخامس والعشرون يوم نحس لا ينبغي ان يبدأ فيه بشيء اليوم السادس والعشرون صالح لكل شيء قام فيه الجمال اليوم السابع
والعشرون صالح للتزويج وقضاء الحوائج وهو يوم سعد فاطلب فيه ما شئت اليوم الثامن والعشرون فيه ولد يعقوب يوم سعد من ولد فيه كان محببا
الى الناس اليوم التاسع والعشرون صالح للسفر ولكل حاجة وهو يوم سعد اليوم الثلثون صالح للسفر وطلب الحوائج واخراج الدم وهو سعد اقول
ورد ايضا في بعض الكتب عن الصادق ع اختيارات شهور الفرس على وجه آخر هكذا اليوم الاول هرمزد مختار في كل الشهور الاثني عشر الا انه نحس
الثاني بهمن وسط في الشهور العشرة الاوائل نحس في بهمن ماه وسط في اسفندارمذ ماه الثالث اردي بهشت وسط في فروردين سعد في اردي
وخرداد وتير وسط في مرداد نحس في شهريور وسط في مهر ودي وبهمن سعد في آذر واسفندارمذ الرابع شهريور وسط في فروردين وتير ومهر
الآخر الشهور سعد في خرداد ومرداد وشهريور الخامس اسفندارمذ وسط في فروردين ومرداد ومهر ودي وبهمن وسعد في ارديبهشت
وخرداد وتير وشهريور وابان وآذر نحس في اسفندارمذ السادس خرداد وسط في فروردين واردي بهشت ومهر وآذر وبهمن سعد
في خرداد وتير ومرداد وشهريور وابان ودي واسفندارمذ السابع مرداد وسط في فروردين واردي بهشت وخرداد وتير ومهر
وآذر وبهمن سعد في مرداد وشهريور وابان ودي واسفندارمذ وسط في اردي بهشت ومهر وابان وآذر وسعد في خرداد وتير ومرداد
وشهريور ودي وبهمن العاشر ابان نحس في ابان وسط في سائر الشهور الحادي عشر خور نحس في خرداد وسط في باقي الشهور الثاني عشر ماه نحس
في كل الشهور لانه باسم القمر الثالث عشر تير سعد في فروردين واردي بهشت نحس في تير وسط في سائر الشهور الرابع عشر جوش سعد في اردي
بهشت ومرداد وسط في باقي الشهور الخامس عشر دي بمهر نحس في اردي بهشت سعد في ابان وسط في باقي الشهور السادس عشر مهر سعد في اردي
بهشت وخرداد ومهر واسفندارمذ وسط في باقي الشهور السابع عشر سروش سعد في فروردين وتير وآذر وسط في باقي الشهور العشرون
بهرام نحس في مرداد وآذر ودي سعد في سائر الشهور الثاني والعشرون باد نحس في فروردين وبهمن سعد في مرداد وشهريور ودي وسط في
باقي الشهور الثالث والعشرون دي بدين سعد في ابان وسط في باقي الشهور الرابع والعشرون دين سعد في فروردين ودي وبهمن في اسفندارمذ
وسط في سائر الخامس والعشرون ارد سعد في فروردين واردي بهشت ومهر وبهمن واسفندارمذ وسط في سائر الشهور السادس والعشرون
اشتاد سعد في تير وشهريور ودي وسط في سائر الشهور السابع والعشرون آسمان وسط في فروردين ومرداد ومهر وابان وآذر سعد في تير
وشهريور ودي وفي سائر الشهور الثامن والعشرون زامياد سعد في دي وسط في باقي الشهور التاسع والعشرون ماراسفند وسط في كل
الشهور الثلثون انيران نحس في خرداد وسط في سائر الشهور اقول هذه الروايات الاخيرة اخرجناها من كتب الكاتبين والمنجمين ورواتهم
عن ائمتنا عليهم السلام ولا اعتمد عليها وكانت في النسخ اختلافات كثيرة اشرنا الى بعضها العلل والعيون عن احمد بن زياد الهمداني عن
علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابي الصلت الهروي عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عليهم السلام قال قال علي بن ابي طالب ع قبل قتله بثلاثة ايام رجل من اشراف
تميم يقال له عمرو فقال له يا امير المؤمنين اخبرني عن اصحاب الرس في اي عصر كانوا واين كانت منازلهم ومن كان ملكهم وهل بعث الله عز وجل

اليه رسولا ام لا وعبادا اذا اهلكوا فاني احب ان كتاب الله عز وجل ذكرهم ولا اجد خبرهم فقال له علي لقد سالت عن حديث ما سالني عنه احد قبلك
ولا يحدثك به احد بعدي الا عني وما في كتاب الله عز وجل اية الا وانا اعرف تفسيرها وفي اي مكان نزلت من سهل او جبل وفي اي وقت نزلت من ليل
او نهار وان ههنا لعلما جما واشار الى صدره ولكن طلابه يسيرة وعن قليل يندمون لو فقدوني كان من قصتهم يا اخا تميم انهم كانوا قوما يعبدون
شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها روشاب كانت انبتت لنوح بعد الطوفان وانما
سموا اصحاب الرس لانهم رسوا نبيهم في الارض وذلك قبل سليمان بن داود وكانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطئ نهر يقال له الرس من
بلاد المشرق وبهم سمي ذلك النهر ولم يكن يومئذ في الارض نهر اغزر منه ولا اعذب منه ولا قرى اكثر ولا اعمر منها تسمى احداهن ابان والثانية اذر
والثالثة دي والرابعة بهمن والخامسة اسفندار والسادسة فروردين والسابعة اردي بهشت والثامنة مرداد والتاسعة مرداد
العاشرة تير والحادية عشرة مهر والثانية عشرة شهريور وكانت اعظم مدائنهم اسفندار وهي التي ينزلها ملكهم وكان يسمى تركوذ بن غابور
بن يارش بن سازن بن نمرود بن كنعان فرعون ابرهيم وبها العين والصنوبرة وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة
واجروا اليها نهرا من العين التي عند الصنوبرة فنبتت الحبة وصارت شجرة عظيمة وحرموا ماء العين والانهار فلا يشربون منها ولا انعامهم
ومن فعل ذلك قتلوه ويقولون هو حياة الهتنا فلا ينبغي لاحد ان ينقص من حياتها ويشربون هم وانعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم
قد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيدا يجتمع اليها اهلها فيضربون على الشجرة التي بها كلة من حرير فيها من انواع الصور ثم ياتون
بشاة وبقر فيذبحونها قربانا للشجرة ويشعلون فيها النيران بالحطب فاذا سطع دخان تلك الذبائح وقتارها في الهواء وحال بينهم و
بين النظر الى السماء خروا للشجرة سجدا ويبكون ويتضرعون اليها ان ترضى عنهم فكان الشيطان يجي فيحرك اغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي
اني قد رضيت عنكم عبادي فطيبوا نفسا وقروا عينا فيرفعون رؤسهم عند ذلك ويشربون الخمر ويضربون بالمعازف وياخذون الدستبند
فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون وانما سمت العجم شهورها بابان ماه واذر ماه وغيرهما اشتقاقا من اسماء تلك القرى لقول
اهلها بعضهم لبعض هذا عيد شهر كذا وعيد شهر كذا حتى اذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع اليه صغيرهم وكبيرهم فضربوا عند الصنوبرة
والعين سرادقا من ديباج عليه من انواع الصور له اثنا عشر بابا كل باب لاهل قرية منهم ويسجدون للصنوبرة خارجا من السرادق ويقربون
لها الذبائح اضعاف ما قربوا للشجرة في قراهم فيجي ابليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة تحريكا شديدا ويتكلم من جوفها كلاما جهوريا و
يعدهم ويمنيهم باكثر مما وعدتهم ومنتهم الشياطين كلها فيرفعون رؤسهم من السجود وبهم من الفرح والنشاط ما لا يفيقون ولا يتكلمون من
الشرب والعزف فيكونون على ذلك اثنا عشر يوما ولياليهم بعدد اعيادهم ساير السنة ثم ينصرفون فلما طال كفرهم بالله عز وجل
وعبادتهم غيره بعث الله عز وجل اليهم نبيا من بني اسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب فلبث فيهم زمانا طويلا يدعوهم الى عبادة الله عز وجل ومعرفة
ربوبيته فلا يتبعونه فلما راى شدة تماديهم في الغي والضلال وتركهم قبول ما دعاهم اليه من الرشد والنجاح وحضر عيد قريتهم العظمى قال يا رب
ان عبادك ابوا الا تكذيبي والكفر بك وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع ولا تضر فايبس شجرهم اجمع وارهم قدرتك وسلطانك فاصبح القوم
وقد يبس شجرهم كله فهالهم ذلك وقطع بهم فصاروا فرقتين فرقة قالت سحر الهتكم هذا الرجل الذي زعم انه رسول رب السماء والارض اليكم ليصرف

خرداد

شهريور

عن الهتكم الى الهة ومنرق قالت لا بل غضبت الهتكم حين رات هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم الى عبادة غيرها فحجبت حسنها و بهائها
لكي تغضبوا لها فتنتصروا منه فاجمع رايهم على قتله فاتخذوا انابيب طوالا من رصاص واسعة الافواه ثم ارسلوها في قرار العين الى اعلى الماء
واحدة فوق الاخرى مثل البرابخ ونزحوا ما فيها من الماء ثم حفروا في قرارها بئرا ضيقة المدخل عميقة وارسلوا فيها نبيهم والقموا فاها صخرة
عظيمة ثم اخرجوا الانابيب من الماء وقالوا الآن نرجو ان ترضى عنا الهتنا اذا رات انا قد قتلنا من كان يقع فيها ويصد عن عبادتها ودفناه تحت
كبيرها يتشفى منه فيعود لنا نورها ونضرتها كما كان فبقوا عامة يومهم يسمعون انين نبيهم وهو يقول سيدي قد ترى ضيق مكاني وشدة
كربي فارحم ضعف ركني وقلة حيلتي وعجل قبض روحي ولا تؤخر اجابة دعوتي حتى مات فقال الله جل جلاله لجبرئيل يا جبرئيل ايظن
عبادي هؤلاء الذين غرهم حلمي وامنوا مكري وعبدوا غيري وقتلوا رسولي ان يقوموا لغضبي او يخرجوا من سلطاني كيف وانا المنتقم ممن عصاني
ولم يخش عقابي واني حلفت بعزتي وجلالي لاجعلنهم عبرة ونكالا للعالمين فلم يرعهم وهم في عيدهم ذلك الا ريح عاصف شديدة
الحمرة فتحيروا فيها وذعروا منها وتضام بعضهم الى بعض ثم صارت الارض من تحتهم حجر كبريت يتوقد واظلتهم سحابة سوداء فالقت عليهم
كالقبة جمرا يلتهب فذابت ابدانهم كما يذوب الرصاص في النار فنعوذ بالله تعالى ذكره من غضبه ونزول نقمته ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم بيان قال الجوهري ورسست رسا اي حفرت بئرا ورس الميت اي قبر والنطر بالكسر الشراد فيق يحاط كالبيت يتوقى فيه
البرد والقتار بالضم ريح البخور والقتير والشواء والمعازف الملاهي ولعل المراد بالدستبند ما يسمى بالفارسية بالسنجانيم او المراد
التزين بالاسورة وفي كلام الجوهري ايهام وفي القاموس قطيع بزيد كعنى جمع يقطونه بالجمع عن سوره باي سبب كان نداء وميل بنيرد
ما يؤملم والبرابخ بالبائين الموحدتين والخاء المعجمة ما يعمل من الخزف للبئر ومجاري الماء مهم جليل اعلم ان الاسماء المذكورة
في خبر المعلى لايام الشهر كما وافقها ما نقل المنجمون عن الفرس وظاهر فان المراد بالشهور الواردة فيه هي شهور الفرس القديم لا الشهور
الرومية وقد تقدم القول فيه وسمي كل يوم من ايام الخمسة المسترقة ايضا باسم اولها اهنود والثاني اشنود والثالث اسفندمذ والرابع وهشت
والخامس هشتويش وهذا هو المشهور وذكروا فيها اسماء اخر وذكروا ان كلا منها اسم ملك موكل بذلك اليوم ثم ان المحققين اختلفوا في
الملائكة فمنهم من حملوها على ظواهرها وقالوا ان الله وكل بكل شيء من المخلوقات ملكا يحفظه ويدبره ويصرفه الى ما خلق له كما ورد في الاخبار
الملك الموكل بالبحار والملك الموكل بالجبال والملائكة الموكلون بالاشجار وساير النباتات والملائكة بالسحب والبرد ومع الصواعق وينزل مع
كل قطرة من الامطار والملائكة الموكلون بالايام والليالي والشهور والساعات ويدبرونها ويرد من كلام اليوم والشهر ادم والفرق غيرها
بان المراد من كلام الملائكة الموكلون بها ومنهم من حملوها على ارباب الانواع المجردة التي اثبتها افلاطون ومن تابعه من الاشراقيين
فانهم اثبتوا لكل نوع من انواع الافلاك والكواكب والبسايط العنصرية والمواليد ربا يدبره ويربيه ويوصله الى كماله المستعد
له والاول هو الموافق لعقائد المليين وارباب الشرايع والثاني طريقة من لا يثبت الصانع ويقول بتاثير الطبايع وان قال بعضهم
من يظهر القول بالصانع ايضا وليس هذا مقام تحقيق هذا الكلام قال ابو ريحان كل واحد من شهور الفرس ثلثون يوما ولكل يوم
اسم مفرد بلغتهم وهي هرمز بهمن اردبهشت شهريور اسفندارمذ خرداد مرداد دي باذر اذر ابان خور ماه تير جوش

دیبمهر مهر سروش رشن فروردین بهرام رام باد دیبدین دین آرد اشتاد اسمان زامیاد مارسفند انیران وفي خلاف
بينهم في اسامي هذه الايام وهي لكل شهر كذلك على ترتيب واحد الا في هرمز فان بعضهم يسميه فرخ وفي انيران فان بعضهم يسميه بهروز
ويكون مبلغ جميعها ثلثمائة وستين يوما وقد تقدم ان السنة الحقيقية هي ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم فاخذوا
الخمسة الزائدة عليها وسموها باسامي غير اسامي ايام كل شهر اهنودكاه اشتودكاه اسفندكاه اسفندمذكاه وهشتيشتكاه
اقول ثم ذكر ما وقع وجوها كثيرة اخرى فصار مبلغ ايامهم ثلثمائة وخمسة وستين يوما واهملوا ربع يوم حتى اجتمع من الارباع
ايام شهر تام وذلك في مائة وعشرين سنة فالحقوه بشهور السنة حتى صارت شهور تلك السنة ثلثة عشر وسموها كبيسة وسموا ايام الشهر الزائد
باسامي ايام سائر الشهور وعلى ذلك كانوا يعملون الى ان زال ملكهم وما دينهم واهملت الارباع بعدهم ولم يكبس بها السنون حتى عادت الى
حالها الاولى ولا يتأخر عن الاوقات المحدودة كثيرا تأخر اجل الذي ذلك امر كان يتولاه ملوكهم بمحضر الحساب واصحاب الكتاب وناقلي
الاخبار والرواة وبمجمع الهرابذة والقضاة واتفاق منهم جميعا على صحة الحساب بعد استحضارهم بالاوقات المذكورة للامار
الملك ومشاورتهم حتى يتفقوا وانفاق الاموال الجمة حتى قال المقلل ان نفقتها الف الف دينار وكان يتخذ ذلك اليوم
اعظم الاعياد ويترك اهل شهرها الاعمال ويسمى عيد الكبيسة ويترك الملك لرعيته خراجها والذي كان يحول بينهم وبين الحاق
ربع يوم في كل اربع سنين يوما واحدا باحد الشهور او الخمسة قولهم ان الكبس يقع على الشهور لا على الاعوام لكراهتهم الزيادة
في عددها وامتناع ذلك في الزمن لما وجب الذي ذكره اليوم الذي يزعم في كبيسة اذا زيد في عدد الايام يوم زايد كانت
الاكاسرة رسمت لكل يوم نوعا من الرياحين والزهر يوضع بين يديه ولونا من الثياب يستعمله ثم سطم اخبار الفرس في الترتيب
والسبب في وضعهم هذه الايام الخمسة اللواحق في اخر ابان ماه بينه وبين آذر ماه ان الفرس زعموا ان مبدأ سنتهم منذ بدء خلق الانسان
الاول انه ذلك كان روز هرمز وماه فروردين والشمس في نقطة الاعتدال الربيعي متوسط السماء وذلك اول الالف السابع من
الوف سني العالم عندهم ومثله قال اصحاب الاحكام من المنجمين ان السرطان طالع العالم وذلك ان الشمس في اول ادوار السنة هي
في اول الحمل على ما نصفه بها في العادة واذا كانت كذلك كان طالع السرطان وهو ابتداء الدور والنشو عندهم كما قلنا وقد
قيل انه سمي بذلك لانه اقرب البروج الى سمت الربع المعمور وقيل لانه اول المنزل المعتدل المزاج والنشو لا يكون الا اذا عملت الحرارة المعتدلة
في الرطوبة فهو اذن اولى ان يكون طالع نشو العالم وقيل انما سمي بذلك لانه هلوعه عن تمام طلوع الطبايع الاربع وتمام مهام النشو
واشباه ذلك من التشبيهات فالوا ثم لما اتى ذوا دشت وكبس السنين بالشهور المجتمعة من الارباع عاد الزمان الى ما كان عليه وامرهم ان
يفعلوا بعده كفعله واثبتوا بامره ولم يسموا شهر الكبيسة باسم على حدة ولم يكرروا اسم شهر بل كانوا يحفظون على نوبة الزوجات
اشتباها للامر عليهم في موضع النوبة فاخذوا ينقلون الخمسة الايام عند اخر الشهر الذي انتهت اليه نوبة الكبيسة والحال في هذا
الامر وعموم المنفعة فيه للخاص والعام والرعية والملك وما فيه من الاخذ بالحكمة والعمل بموجب الطبيعة كانوا يؤخرون الكبس اذا جاء
وقته واما المملكة غير مستقيمة لحوادث تعرضها حتى يجتمع منه شهران ويتقدمون بكبسها شهرين فكانوا يتوقعون وقت الكبس المستانف

ما يشتمل عليه في زمن يزدجرد بن شابور واخذا بالاحتياط وهو اخر الكبائس المعمولة تولاه وجعل الدستور بين ميلاد يزدجرد الزائد
وكانت النوبة في تلك الكبيسة لآبان ماه فالحق الخمسة بآخره وبقيت فيه الى ان اهملها الامر وانتهى الينا هذا وورد منه هذا الكلام لما فيه تأسيس
ما سنورده في الفائدة الثالثة من مزيد توضيح ما مر في خبر ابن خنيس في تقدم النهار على الليل وغيره الفائدة الثانية اعلم ان الشيخ
الطوسي قدس الله سره القدوسي وسائر من تأخر عنه ذكروا النيروز والاعمال المتعلقة به من الغسل والصوم والصلوة وغيرها ولم
يحققوا تعيين اليوم بل بعض التعرض له والاشارة الى الاقوال الواردة فيه قال افضل الفقهاء المدققين محمد بن ادريس قدس الله روحه
في السرائر قال شيخنا ابو جعفر في مختصر المصباح يستحب صلوة اربع ركعات وشرح كيفيتها في يوم نيروز الفرس ولم يذكر اي يوم هو من الايام
ولا عين من اي الشهور الرومية ولا العربية والذي قد حققه بعض محصلي الحساب وعلماء الهيئة واهل هذه الصنعة في كتاب له ان يوم
النيروز يوم العاشر من ايار وشهر ايار واحد وثلاثون يوما فاذا مضى منه تسعة ايام فهو يوم النيروز ويقال نيروز ونوروز لغتان
انتهى وقال الشهيد رفع الله درجته بانه اول سنة الفرس او حلول الشمس برج الحمل او عاشر ايار وقال جمال السالكين احمد بن فهد الحلي قدس الله
روحه في كتاب المهذب البارع في شرح المختصر ان يوم النيروز يوم جليل القدر وتعيينه من السنة غامض مع ان معرفته امر مهم من
حيث انه تتعلق به عبادة مطلوبة للشارع والامتثال موقوف على معرفته ولم يتعرض لتفسيره احد من علمائنا سوى ما قاله الفاضل المنقب
محمد بن ادريس وحكاه ثم والذي قد حققه بعض محصلي اهل الحساب وعلماء الهيئة واهل هذه الصنعة في كتاب له ان يوم النيروز يوم
النيروز يوم العاشر من ايار وقال الشهيد وقيل اول سنة الفرس او حلول الشمس في برج الحمل او عاشر ايار وان فيه اشارة الى الاقوال الثلث
والاول والاشارة الى ما هو مشهور عند فقهاء العجم في بلادهم فانهم يجعلونه عند نزول الشمس الجدي وهو قريب مما قاله صاحب كتاب الانواء
وحكاية اليوم السابع عشر من كانون الاول هو صوم اليهود فيه ترجع الشمس مصعدة الى الشمال ويأخذ النهار من الليل ثلث عشر ساعة
وهو مقدار ما يأخذ في كل يوم وينزل الشمس برج الجدي قبل بيومين وبعض العلماء جعله راس السنة وهو النيروز جعله كما في عن
بعض العلماء قال بعد ذلك اليوم التاسع من شباط وهو يوم النيروز ويستحب فيه الغسل وصلوة اربع ركعات لما رواه المعلى بن خنيس
عن الصادق عليه السلام ثم ذكر الخبر فاختار التفسير الاخير وجزم به والاقرب من هذه التفاسير انه يوم نزول الشمس برج الحمل لوجوه الاول
انه اعرف بين الناس واظهر في استعمالهم وانصراف الخطابات المطلقة الى كل ما هو المعلوم في العرف والظاهر في الاستعمال اولى
من الصرف الى ما كان على الضد من ذلك لانه المعلوم من عادة الشرع وحكمته الا ترى كيف علق اوقات الصلوة بسير الشمس الظاهر وصوم
رمضان برؤية الهلال وكذا اشهر الحج وهي امور ظاهرة يعرفها عامة الناس بل الحيوانات فان قلت اشتهار في نزول الشمس برج الحمل
غير ظاهر الاستعمال في بلاد العجم حتى انهم لا يعرفون غيره وينكرون على معتقده فلم خصصت بترجيح العرف الظاهر في بعض البلاد دون بعض
وايضا فان ما ذكرتم حادث ويسمى نيروز السلطاني والاول اقدم حتى قيل انه منذ زمان نوح عليه السلام فالجواب عنه اولا ان العرف اذا تعدد
انصرف الى العرف الشرعي فان لم يكن فالى اقرب البلاد الى لغات الشرع فينصرف الى عرف العرب وبلادها لانها اقرب الى الشرع وثانيا
الثالث بان التفسير بما اعتقدناه على الاسلام لانه مناسب لما ذكره صاحب الانواء من ان الشمس خلقت في الشرطين وهما اول الحمل فيا

ذلك اعظام هذا اليوم عادة فيه الى هذا كوقتنا الشائع مناسب لما ذكره السيد رضي الدين علي بن طاوس ان ابتداء العالم وخلق الدنيا كان
في شهر نيسان ولا شك ان نيسان يدخل والشمس في الحمل فاذا كان ابتداء العالم مثل هذا اليوم يناسب ان يكون يوم عيد وسرور ولهذا ورد استحباب
التطيب فيه باطيب الطيب ولبس انظف الثياب ومقابلته بالشكر والدعاء والتهيؤ لذلك بالغسل وتكميله بالصوم والصلوة المرسومة حيث
فيه ابتداء النعم الكبرى وهي الاخراج من حيز العدم الى الوجود ثم تعريض الخلق لثوابه الدائم ولهذا امرنا بتعظيم يوم المبعث والغدير حيث كان فيه
ابتداء منصب النبوة والامامة وكذلك المولودين فان قلت نسبته الى الذين يزيد الاولاد منهم واصفوه دالة الى ان تعرف الخصوص ذلك في موافقتهم
الباقون قلنا يكون في نسبته اليهم انه يقول به طائفة منهم وان صدر ذلك العدد عموم يتعلق به الا ترى الى قوله وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت
النصارى المسيح ابن الله وليس القائل بذلك كل اليهود ولا كل النصارى ومثله قوله والذين اتيناهم الكتاب يعرفونه بما انزل اليك اليس
اشارة الى اهل الكتاب لجميعهم بل الى عبد الله بن سلام واصحابه ومما ورد في فضله وبعض ما قلناه ما حدثني به المولى السيد المرتضى العلامة
بهاء الدين علي بن عبد الحميد النسابة دامت فضائله رواه باسناده الى المعلى بن خنيس عن الصادق عليه السلام ان يوم النيروز هو اليوم الذي اخذ فيه النبي
صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام العهد بغدير خم فاقروا له بالولاية فطوبى لمن ثبت عليها والويل لمن نكثها وهو اليوم الذي وجه فيه رسول
الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام الى وادي الجن فاخذ عليهم العهود والمواثيق وهو اليوم الذي ظفر فيه باهل النهروان وقتل ذا الثدية وهو اليوم
الذي يظهر فيه قائمنا اهل البيت وولاة الامر ويظفره الله بالدجال فيصلبه على كناسة الكوفة وما من يوم نيروز الا ونحن نتوقع
فيه الفرج لانه من ايامنا حفظته الفرس وضيعتموه ثم ان نبيا من انبياء بني اسرائيل سال ربه ان يحيي القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف
حذر الموت فاماتهم الله فاوحى الله اليه ان صب عليهم الماء في مضاجعهم فصب عليهم في هذا اليوم فعاشوا وهم ثلاثون الفا فصار صب الماء في يوم
النيروز سنة ماضية لا يعرف سببها الا الراسخون في العلم وهو اول يوم من سنة الفرس قال المعلى واملى علي ذلك وكتبته من املائه وعن المعلى
ايضا قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام في صبيحة يوم النيروز فقال يا معلى اتعرف هذا اليوم قلت لا ولكنه يوم يعظمه العجم ويتبارك فيه قال كلا
والبيت العتيق الذي ببطن مكة ما هذا اليوم الا لامر قديم افسره لك حتى تعلمه قلت تعلمي هذا من عندك احب الي من ان اعيش ابدا ويهلك الله اعدائكم
قال يا معلى هذا يوم النيروز وهو اليوم الذي اخذ الله ميثاق العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وان يدينوا برسله وحججه واوليائه
وهو اول يوم طلعت فيه الشمس وهبت فيه الرياح اللواقح وخلقت فيه زهرة الارض وهو اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح على الجودي
وهو اليوم الذي احيا الله فيه القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم الله وهو اليوم الذي
هبط فيه جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وهو اليوم الذي كسر فيه ابراهيم عليه السلام اصنام قومه وهو اليوم الذي حمل فيه رسول الله صلى الله عليه وآله
امير المؤمنين عليه السلام على منكبيه حتى رمى اصنام قريش من فوق البيت الحرام وهشمها الخبر بطوله اذا ثبت هذا فيدل الحديثين من وجوه الاول
قوله انه اليوم الذي اخذ فيه العهد بغدير خم وهذا تاريخ وكان ذلك سنة عشر من الهجرة وحسب فوافق نزول الشمس الحمل في التاسع
عشر من ذي الحجة على حساب التقويم ولم يكن الهلال رؤي بمكة ليلة الثلثين فكان الثامن عشر على الرؤية الثاني كون صب الماء في ذلك
اليوم سنة ثابتة والظاهر انه في هذه السنة العامة الشاملة لسائر المكلفين ان يكون صب الماء في وقت لا ينفر الطبع ويأباه ولا يتصور

استوت

ذلك

ذلك مع كون الشمس في الجدي لا سيما في غاية البرد في البلاد الاسلامية الثالث قول الحرنانيين ان نيسان هو اول يوم خلقت فيه الشمس وهو مناسب

لما قيل ان الشمس خلقت في الشرطين اول الربيع فولد فيه وخلقت زهرة الارض وهذا انما يكون في الحمل دون الجدي وهو ظاهر لمن له ادنى تامل

مقامه واقول تحقيق الكلام في هذا المقام هو انك قد عرفت فيما مضى ان السنة الشمسية عبارة عن مدة دورة الشمس بحركتها الخاصة من نقطة بعينها

وهي تلك المدة على ما استقر عليه رصد ابرخس ومن دونه من المتقدمين ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع تام من يوم وعلى ما هو الارصاد المتاخرة

لا يبلغ الكسر الى الربع بل اقل منه بدقائق معدودة وهي على ما فصله البرجندي في شرحه للتذكرة على رصد البتاني ثلث عشرة دقيقة وخمس اخماس

دقيقة وعلى حساب المحدثين اثنتا عشرة دقيقة وعلى رصد ابن اعلم احدى عشرة دقيقة وعلى رصد بعض المتاخرين تسع دقائق وثلث ثوان وثلث دقيقة

على رصد بطلميوس الربع فقط وارصاد اخر خمس دقيقة فالفرس من زمان جمشيد وقبله والروم من عهد اسكندر وبعده كانوا يعتبرون الكسر ربعا

تاما على ما قاله رصد ابرخس وانما الفرق بينهما ان الروم كانوا يكبسون الربع المذكور في كل اربع سنين فيزيدونه على الايام يوما فتصير ثلثمائة

وستة وستين وان الفرس المتقدمين من ملوك العجم وبعض الاكاسرة السابقة كانوا يكبسون في كل مائة وعشرين سنة شهرا فيزيدونه على

الاخيرة ثلثين يوما فتصير ثلثمائة وخمسة وتسعين يوما وهذا كان يتفق لهم تجديد التاريخ واسقاط ما مضى من السنين عند جلوس ملك جديد

منهم واما بعد ذلك العهد فكانوا لا يلتفتون الى كبس الكسر المذكور اصلا فكانت عندهم سنوهم دائما ثلثمائة وخمسة وستين يوما سوى كل

من هذه الطوائف كان اول السنة اول الدهر واول فروردين ماه المسمى بالنوروز عند الفرس وكذا كل من شهورهم كان غير مطابق لمبدا

سنة الاخرى ولا بجزء معين منها دائما بل كان في هذه التواريخ لاختلاف طرق حسابهم دائرا في كل جزء من اجزاء الايام والفصول حتى

من تلك المبادي في سائر الاجزاء مطابقا دائما لمبدا فصل من الفصول لانتقال اجزائها بل كل منها دائر في اجزاء الفصول وبالعكس

هكذا الحال الى عهد السلطان جلال الدين ملكشاه السلجوقي فاحب ان يوضع تاريخ في زمانه باسمه غير زائغ عن التواريخ المشهورة فامر

من حضر من اهل الخبرة بذلك فنبه الحكماء على رصد بطلميوس او غيره في نقصان الكسر عن الربع اعتقادا منهم انه اصح من الرصد المبني

عليه التواريخ المذكورة ثم اعتبروا اول السنة حفظا لها من بدورتها في الفصول يوم انتقال الشمس الى الحمل الربيعي قبل نصف النهار

فكان يومئذ ذلك الانتقال يوم الجمعة عاشر شهر رمضان سنة احدى وسبعين واربعمائة وكان مطابقا للثامن عشر من فروردين ماه

اليزدجردية او دستنهم فجعلوا اليوم المذكور اول فروردين ماه من السنة الجلالية واسقطوا الايام السابقة عليه من الاعتبار

وسموا هذا اليوم بالنوروز السلطاني فاستقر الامر في حساب السنين الشمسية على ان بعد ما من النوروز المذكور ثلثمائة وخمسة وستين

يوما فجعلوا اليوم السادس نوروز السنة الاتية ثم يكبسون الكسر لكونه اقل من الربع في كل اربع سنين او خمس سنين فتصير سنة الكبيسة

ثلثمائة وستين يوما وهذه الطريقة مشهورة الى زماننا هذا اذا عرفت هذا فنقول انما يلوح من توقيع ابن ادريس عن الشيخ ان تعيين

سنة الفرس بيوم من الشهور العربية او الرومية وكذا ما نقل عن بعض المحصلين من تعيينه بعاشر ايار من الشهور الرومية غير صحيح

لما عرفت من دوران شهور الفرس قديمهم وحديثهم في العربية والرومية وبالعكس لاختلاف اعتبارهم في حساب السنين فكيف يصح

تعيين يوم معين او شهر معين من احدهما بيوم او شهر من الاخرى على وجه مصون من التغير والتبديل عبر الدهور فليس تعيينه بعاشر ايار

زعم المحصلين وجه محصل سوى ان وجوده مطابقا لبعض الازمنة السابقة كزمان الصادق عليه السلام المستند اليه الروايات الواردة في النيروز فلو ثبت

لزوم حفظ تلك المطابقة دائما فان تستنبط مما سنوضحه عن قريب من التواريخ ان اتفاق المطابقة المذكورة كان في اواسط المائة الثانية

من الهجرة وهو قريب من اواخر زمان الصادق عليه السلام ومثل هذا التوهم عرض لبعض الناس كما اوردناه في الكفعمية في باب الاعمال المتعلقة بيوم

ان الثالث والعشرين من ماه النيروز المعتضدي يصح ظنا بالحادي وعشرين من حزيران تاسع شهور الروم كما هو مذكور في سراج الدين

ومعلوم ان مثل ذلك لا يمكن ان ينضبط بالشهور العربية لدوران كل منها في الازمنة ثانيا ان تزييد الشهيد عدد يوم من يوم النيروز بين اول

يوم من سنتهم وبين غيره كما وقع من بعض بسبب تزييد بعض السنة المعولة عند الفرس بين اول الحمل وغيره وذلك لان

كون النيروز اول يوم من سنة الفرس امر في غاية الظهور ومع ذلك منصوص عليه في اكثر ما سنذكره من الروايات وانما المطلوب هنا تعيين اول يوم

من سنتهم يوم معروف في زماننا هذا هو اول الحمل وغيره ومن الثالث ان ما ذكره ابن فهد من كون اول السنة الفرس بين فقهاء العجم موافق

للروايات ولكن حصل له في ذلك غفلة عن نزول الشمس الجدي بناء على ما ذكرنا من توهم المطابقة الدائمة من اتفاق الموافقة في بعض الازمنة غفلة عن دوران

في الفصول كما بينا وهكذا ما نسب الى صاحب كتاب الانواء الى بعض العلماء ان السابع عشر من كانون الاول المطابق لما بعد نزول الشمس

الجدي بيومين وكذا ما اختاره بعض ان اليوم التاسع من شباط وباقي العشرة المذكورة من الايام العاشر بجميع هذه التفاسير

غفلة توهم بعض العلماء الذي نقل عن صاحب كتاب الانواء يمكن ان يكون اتفاق الموافقة المذكورة في زمان كان في اواسط المائة

الثالثة من الهجرة فان الضوابط الحسابية كما ستوضح ان اليزدجردي اول الفرس الموسوم بالنيروز عندهم كان في السنة العاشرة من

الهجرة قريبا من نزول الشمس اول برج الحمل وكان ذلك موافقا لاواسط اذار من الرومية ومطابقا لثامن عشر ذي الحجة من العربية في

عهد النبي صلى الله عليه وآله والامر المؤسس بالولاية لغدير خم بعد الرجوع عن حجة الوداع كما صرح به الروايات ثم السنة الحادي عشر منها بعد

رحلة النبي صلى الله عليه وآله واتفقت سلطنة العجم الى يزدجرد من ملوكهم فاسقط ما مضى من السنة وجعل يوم جلوسه اول فروردين يوم

النيروز كما كان رسمهم وكان ذلك موافقا لاواسط حزيران ومطابقا للثاني والعشرين من ربيع الاول وقد عرفت ان بناء حساب

التاريخ عهد يزدجرد بل قبله في زمان النبي صلى الله عليه وآله والائمة على اخذ كل سنة ثلاثمائة وخمسة وستين يوما بدون رعاية الكبائس التي

كانت متداولة بين متقدميهم فلاجله كان ينتقل نيروزهم في كل اربع سنين الى يوم من ايام الشهور الرومية قبل اليوم الذي كان نيروزا عام

الكبيسة في كل اربع وهو عين حال انتقاله بالنسبة الى موضع الشمس من البروج ايضا فان التفاوت لو كان لكان في كل سنة بقدر نقصان

الكسر عن الربع في الواقع وهو قليل جدا كما هو مقرر فانتقل من اواسط حزيران واواخر الجوزاء التي كان فيها في السنة الحادية عشر

من الهجرة الى اواسط كانون الاول واوائل الجدي في مدة متناهية تقريبا انما هو في قريب من مائة وثمانين سنة فيكون اواسط المائة

الثانية كما ذكرنا واما غفلة توهم صاحب كتاب الانواء فلا يمكن ان يكون منشؤه وقوع الموافقة المذكورة في زمانه لما يلزم تقدم زمانه

لما دل على زمان المنقول عنه فان انتقاله الى بعض ايام شباط انما يكون قبل انتقاله الى بعض ايام كانون لما عرفت من انتقاله

في تلك الشهور وكذا في البروج على خلاف توالبها الزيادة قدرها انما هو بمقدار ربع يوم او قريب منه فغاية توجيهه ان يقال يحتمل

ان

ان يكون منشأ توهم ما نقل عن بعض المحصلين في اعتبار زمان الصادقة فيروز الزمان بناء على حساب بعض المحصلين كان على اعتبار الاسقاط
اليزدجردي لو وقع على طبق عادتهم المستمرة وبناء على حساب ما حكينا بل لو ادعى عدم اعتباره لو وقع بعد زمان النبي صلى الله عليه وآله وكونه مبنيا على
سائر التغيير لو تعرض في السنة والادوار المعروفة في زمان فانه ما بين تاسع شباط وعاشر آذار تقريبا بسبب المدة التي اسقطها يزدجرد كما عرفت
ولعلها بانها استندوا الى اعتبار ما اختاره من التفاسير السنة وهو كون يوم نزول الشمس برج حمل بما اشتهر بين الناس الى اخره دعوى اطلاق
عند اهل الخبرة بالحساب على التواريخ فان كون نيروز الفرس دائرا في الفصول فيما من زمان النبي صلى الله عليه وآله الى زمان ملكشاه امر لم يقع خلاف
من احد منهم بل صرح في زيج التذكرة وغيرها بالروم والفرس كانوا لم يلاحظوا في مبادئ سنيهم موضع الشمس فان جعل الاعتدال الربيعي
مبدأ السنة مخصوص بالتاريخ الملكي لم يعتبر في شيء من التواريخ المشهورة فكيف يمكن ان يجعل مثل ذلك مناطا للاحكام التي يعتبر انه من
قبل زمان ملكشاه بتقريب خمسمائة سنة وانما ذكر من الصرف للفظ عند فقلنا العرف التي عليه العرف العرب مسلم ولكن لو اطلاق لفظ
النيروز عند العرب على اول نزول الشمس برج الحمل بل لعل اهل اللغة فسروه على طبق ما في الرواية بل لعل من الزمن اعتمادا على الشهرة وبعضهم
كاحمد بن محمد الميداني وهو من قدمائهم وانقنهم لم يكتف بل صرح في كتابه المسمى بالسامي في الاسامي بعد ذكر اسامي شهور الفرس واعمالهم المشهورة
بان من اعيادهم نوروز ... ثم اعتضنا عن مثل تلك الحقيقة والتجائنا الى الحمل على العرف فلا شك لو تتبع من عصاره الى القرب
فيه لم يكن معهودا في زمان الخطاب بل انما تجدد بعده بدهر طويل في زمن ملكشاه يوم نزول الشمس برج الحمل بالنوروز السلطاني وجلوس
يوم نزولها الدرجة التاسعة عشر منه وسمي شرفها عند المنجمين بالنوروز عند الخوارزمشاهي والفرديا امر بالنوروز المعتضدي وهكذا وانكار
الحدوث في اولها بل دعوى التقدم على الاسلام والاعتماد في تقييده تارة بالسلطاني وتارة بالجلالي وتارة بالملكي نسبة الى كل من القاب
السلطان جلال الدين ملكشاه كما هو مضبوط في الدفاتر والتقاويم ومحفوظ في يدونا من اهل الهيئة والتنجيم ما يقضي منه العجب فان قيل لعل المراد
التقدم على الاسلام مبني على ما اشتهر ان مبدأ تاريخهم في عهد جمشيد او غيره كان موافقا لاول الحمل واشتغاله من بعد دائرا في الفصول انما هو
بسبب الكبائس والاسقاطات التي مر ذكرها قلنا لو سلمنا ذلك فلا ريب ان المراد بنيروزهم يوم تجدد في كل سنة بعد ورود الشمس اما مقارن
او وقوع الاتفاق الكائن في تمام مطابقته لاول الحمل فان ذلك لا يخرج عن تلك الاحتمالات اما لاول الحمل مطلقا واما لفروردينهم مطلقا او
لفروردينهم المطابق لاول الحمل والثالث ساقط بانه لا يتفق الا في مدة معينة ومعلوم ان المراد به ما يتجدد في كل سنة والثاني ايضا ساقط عند خبراء
الحساب فانا اذا جمعنا الايام من فروردينهم المصطلح في تقاويم زماننا الى ثاني عشر ذي الحجة من السنة العاشرة من الهجرة المنصوص في الرواية
انه كان مطابقا لنيروزهم فضممنا الى الايام سنيهم الخالية من الكبائس من زمان النبي صلى الله عليه وآله الى زماننا وهو تسعمائة وستون
يبقى اثنان وتسعون او ثلث وتسعون فيظهر ان فروردينهم كان بعد التاريخ بمثل هذه الايام فاذا سقط الاحتمالان تعين الاحتمال الاول
وهو المطلوب مع انه مؤيد ايضا بالحساب الدال على ان التاريخ المذكور كان في ايام اول الحمل بيوم او يومين مع احتمال المطابقة ايضا كما يجيء
من المباحث قلنا سقوط الثاني ممنوع والبيان الحسابي المذكور مبني على غفلة او تغافل عن الاسقاط اليزدجردي المضبوط في التقاويم
لما بعد التاريخ المذكور بيانا في ان يكون في التاريخ المذكور ايضا مطابقا لفروردينهم المتداول قبل يزدجرد فان طلوع يزدجرد كان ...

كون

ان ذو العشرين من شهر ربيع الاول من السنة الحادية عشر كما مر فتفاوت التاريخين يوافق المدة المذكورة فتبين ان الحساب لو جعل دليلا على

المراد به اول فروردين الجلالي او فرض المطابقة من جعله دليلا على اول الحمل لتفاوت يوما او يومين فان قادح ولو كان قليلا او لو فرض انطباق تقدير

اليه لكان غاية الامر ان يكون في يوم الغدير اتفق الاول من العمل المستمر الى مدة مديدة فلا يفيد المطلوب بعد المطابقة بايام

المذكورة في الروايتين موافقة له وسيتضح عن قريب استحالة مطابقتها لاول الحمل ودون فروردين فان قيل نظرنا من كلام كوشيار وابي

ريحان د بعض تصانيفهما ان الاعتدال الربيعي معتبر عند الاحكاميين في طالع السنة وحساب الادوار وفيهم المشهورون من اهل الفرس

كزردشت وجاماسب فيحتمل ذلك بان يكون المراد بالنيروز المعتبر اول السنة في الروايتين ذلك الوقت بالاعتبار المذكور

قلنا اولا لا سلمنا اعتبار الوقت المذكور عندهم فيما اعتبروه فيه ولكن لم يثبت انهم يعبرون عنه بالنيروز او يتبادر كونه فيه ويجعلونه

عيدا كما يفهم من الروايتين وثانيا ان التعبير عن الاحكاميين بالفرس يحتمل كون بعضهم منهم بعيدا جدا لعدم معلومية اهل اللسان اطلاق الفرس

المستعمل في مقابل الروم والعرب على الاحكاميين الطائفة العظيمة التي من رؤسائها الكوكب المشهورة من جمشيد وافريدون والكيخسرو ويزدجرد

فالمراد بنيروزهم ما اول سنتهم يوم كان جعل عيدا في كل سنة مع عدم الاعتدال المذكورة في زمانهم واختلاف مبدأ اهل الخبرة في ان كان اول

فروردينهم الدائر في الفصول بالاسباب التي ذكرناها وثالثا ان ادنى تامل واضح على ان التعبير عن ذلك اليوم بنيروز الفرس تارة

واول سنتهم اخرى لاجل ان ليس يوما معينا بحسب الفصل والاحتمال المانع من التعبير عنه باول الربيع واول الحمل المعلوم لكل احد مع عدم

احتياج الى تغيير اصلا وربما ان اهل اللغة صرحوا بتفسير النيروز باول يوم من فروردين الفرس والاطلاق على اول الربيع من زماننا لكنا

وفي زماننا مجاز بعلاقة ما التزموه من موافقة اول فروردينهم لاول الربيع دائما ووجوب الحمل على المعاني الحقيقية سيما المستعمل

من قبل حدوث المجاز مما لا يخفى على اهل اللسان وخامسا ان العلامات المذكورة في الروايتين للنيروز لا يمكن تطبيقها على اول الربيع

فيجب حملها على اول فروردين لامكان التطبيق وسادسا ان ما ذكره يقول لولا ان المعلوم من عادة الشرع وحكمة الحكيم قياس مع المعادن ثبات

انتقال الشمس من برج الحوت الى برج الحمل لتكرر وصولها الى نصف النهار واستثناء المعلوم بالحس والعيان بل يحتاج الى رصد وحساب

لا يتيسر تحقيقه لاكثر مهرة فن الهيئة والحساب فضلا عن غيرهم وكفى بذلك عدم توافق رصدين فيه فان اليوم المذكور على ما يقتضيه

رصد المتأخرين المبني على اكثر التقاويم في زماننا مقدم على ما يقتضيه رصد ابرخس بايام وعلى ما يقتضيه رصد بطليموس باقل منها وموخر

عما يقتضيه رصد المحقق الطوسي بقليل وعما يقتضيه رصد البتاني والمغربي باكثر فهل يجوز من له ادنى معرفة بعادة الشرع في التكليفات

ان يكون لعيد النيروز مكلفين بتتبع اراء هؤلاء ثم التمييز بين الحق والباطل منها او العمل بمقتضى كل منها مع ظهور انسا... الاحتياج

ما شئنا منها والاتكال على ما اشتهر في زماننا سيما مع علمائنا بانه غير مشهور بل غير مذكور اصلا في زمان النبي والائمة ع ولهذا ما وقع

في احكام الشريعة من امثاله ككراهة النكاح والسفر في زمان كون القمر في العقرب حمله المحققون على زمان كونه في صورتها المعلومة

لاكثر عوام المكلفين لا في برجها المحتاج الى استخراج تقويم فيما هذا يكون المناسب لعادة الشرع وحكمة التعبد الاول من التفسيرات

المذكورة محلوة عن الكتابة ... عن الاحتياج الى الارصاد وتتبع حسابها على عامة المكلفين وسادسا ان ما ذكره من مناسبة كون الشمس

حلول

اولا لرجع لذلك البحث معاذ ما حصل من ضبط كبيسهم في مائة وعشرين سنة عمل ابدو بقيا الى في مدة اكثر منه والفرق بين القلة والكثرة في مثلها
مشكل ومعا ان الروم ايضا يشاركون لهم في رعاية الكبيسة مع اضبط منهم فيها ابدو مع التعيين المذكور ولكن نعلم ان المصالح يتغير بتغير
الازمنة والطبايع والعادات فلعل الباعث لهم على الاتفاق على خلاف ما سبق من بعضهم عروض مصلحة لهم منه لهم وان الباعث لاعتبار
مقتضى مصلحتهم في نظر الشارع مصلحة وحكمة اخرى خفية محجوبة عن عقولنا فنحن الآن مطلوبون في الاحكام بتتبع اثار الهداة فيتبين ظاهر
ما نقل الينا عنهم والاحتياط عن الوقوع في ما منعوا لنا بامثال تلك الاستحسانات قال بعض الافاضل بعد ما اورد جملة ما ذكرنا مبين
ان المراد بنوروز الفرس لا بد ان يكون اول سنتهم الذي هو اول فروردينهم بلا خلاف لما تقرر في الفصول من قديم الايام باسباب شتى في
خصوصا من زمان النبي صلى الله عليه واله والائمة عليهم السلام المعاصرين لهم منهم في حفظ الكبيسة واستمرار اياميهم على حاله الى الآن فيكون ايام سنتهم بلا نقصان ثلثمائة
وخمسة وستين بلا عروض تفاوت فيه قطعا وان اليوم الغدير في السنة العاشرة من الهجرة كان مطابقا لما له فاذا اعتبر ما وقع بعدها في عهد
يزدجرد من اسقاط ما مضى من سنتهم وتجديد في عدد سنيهم في التاريخ المذكور كما هو الظاهر بناء على الامر على ما ظن بعضهم المتعلق بسنيهم وان
النيروز مبني على مقتضى حسابهم يكون النيروز هذه السنة شيء هو ما يضبط المنجمون في التقاويم من اول عدد سنيهم في كل سنة وصوفيا عن في هذا
الزمان سنة ثمان وثمانين الف من الهجرة مطابق ليوم الجمعة عاشر شهر شعبان وموافق للثامن والعشرين من ايلول الرومي والثالث
والعشرين من مرداد الجلالي وانه لم يعتبر الاسقاط اليزدجردي بناء على انه وقع بعد زمان النبي صلى الله عليه واله والائمة الدين وانه مثل ذلك
في حكم المبدعات الغير المعتبرة في الشرع يكون النيروز المذكور قبل ورود سيهم المضبوط عند المنجمين بعدة ايام ساقطة وعلى كل من الاحتمالين ليس
يتقدم في كل اربع سنين بيوم على اليوم المطابق له من ايام شهور الروم وفي كل اربع سنين وخمس سنين بيوم على ما كان مطابقا له من ايام الشهور
ويتاخر في كل سنة باحد عشر يوما غالبا وبعشرة ايام في بعض كما في العرب عما كان موافقا له من ايام الشهور العربية وايضا يتاخر في كل سنة
بيوم عما كان مطابقا له من ايام الاسبوع وانما ظهر من هذا التصوير انه اشتهر مطابقة نيروزهم ليوم نقل الخلافة الصورية الى امير
المؤمنين بعد قتل عثمان لمطابقته بيوم الغدير ان كان مستندا الى النص كما قيل يؤيد الاحتمال الاول فان كلا من الواقعتين كانتا في
شهر ذي الحجة الحرام وبينهما خمس وعشرون سنة ولا يمكن ان يتفق ذلك بدون اسقاط الا في نيف وثلثين سنة فالنص على كون كل من اليومين مطابقا
للنيروز يكون نصا في حكم النص على اعتبار الاسقاط المذكور وانما يثبت الواقعتين المذكورتين في النيروز نص وصح الدلايل على بطلان كون المراد
به يوم نزول الشمس برج الحمل فان اتفاق نيروزين بهذا المعنى في شهر من شهور العربية بفاصلة المدة المذكورة غير ممكن قطعا لما استدل به من الواقعتين
المذكورتين في النيروز على كون المراد به الاعتدال الربيعي فقد حمل ما يدل صريحا على بطلانه شيء يدل على صحته انتهى واقول انما يؤيد ما ذكره ان
ابو ريحان في كتاب الآثار الباقية من القرون الخالية حيث قال في عداد التواريخ المشهورة ثم تاريخ ملك يزدجرد بن شهريار بن كسرى ابرويز
وهو على سني الفرس غير مكبوسة وقد استعمل في الازياج لسهولة العمل به وانما اشتهر تاريخ هذا الملك من بين سائر ملوك فارس لان قيامه
بعد تبدد الملك واستيلاء الفشل عليه والمتغلبين من لا يستحقه وكان مع ذلك آخر ملوكهم وجرت على يديه اكثر الفظائع والمذكورة والوقائع
المشهورة مع عمر بن الخطاب حتى زال الدولة والعزم فقتل بمرو الشاهجان ثم قال في تاريخ احمد بن طلحة المعتضد بالله ورد على سني الروم

وسني

وسمّى الفرس بهذا آخر دهرها ما تكبس في كل اربع سنين بيوم وكان السبب في ذلك على ما ذكرا ابو بكر الصولي وحمزة بن الحسن الاصبهاني ان المتوكل
بينا هو يطوف في متصيد له اذ رأى زرعاً لم يدرك بعد ولم يستحصد فقال استأذنني عبيد الله بن يحيى في فتح الخراج وارى الزرع اخضر فمن
اين يعطي الناس الخراج فقيل له ان هذا قد اضرّ بالناس فهم يقترضون ويتسلفون وينجلون عن اوطانهم وكثر منهم الشكايات فقال هذا
شيء حدث في ايامي ام لم يزل كذا فقيل له بل هو جارٍ على اسس ملوك الفرس من المطالبة بالخراج في اوان النيروز وصار ذلك قدوة لملوك
العرب فاحضر الموبذ وقال له قد كثر الحديث في هذا ولست اتعدّى رسوم الفرس فكيف كانوا يستجبون الخراج على الرعية مع ما كانوا
عليه من الاحسان والنظر ولم استجازوا المطالبة في هذا الوقت الذي لم تدرك فيه الغلات بعد الزروع فقال الموبذ انهم كانوا وان كانوا يستجبونها
في النيروز فما كان يجب الا وقت ادراك الغلات فقال وكيف ذلك فبيّن له احوال السنين وكبائسها واحتياجها الى الكبس وعرّفه
ان الفرس كانوا يكبسونها فلما جاء الاسلام عطّل فاضرّ ذلك بالناس واجتمع الدهاقين في زمن هشام بن عبد الملك الى خالد القسري
فشرحوا له هذا وسألوه ان يؤخّر النوروز شهراً فأبى وكتب الى هشام بذلك فقال اني اخاف ان يكون هذا من قوله تعالى انما النسيء
زيادة في الكفر فلما كان في ايام الرشيد اجتمعوا الى خالد بن يحيى بن برمك وسألوه ان يؤخر النوروز نحو شهرين فعزم على ذلك فتكلم
اعداؤه فيه وقالوا انه متعصب للمجوسية فاضرب عن ذلك وبقي الامر على حاله فاحضر المتوكل ابراهيم بن العباس الصولي وامره ان يوافق
الموبذ على ما ذكره من امر النيروز ويحسب الايام ويعمل له قانوناً ثم ينشئ عنه كتاباً الى البلدان المتكلم فيها بتأخير النوروز فوقع العزم
على تأخيره الى سبعة عشر يوماً من حزيران ففعل ذلك ونفذت الكتب الى الآفاق في المحرم سنة ثلث واربعين ومائتين فقال البحتري في
ذلك قصيدة يمدح فيها المتوكل وقتل المتوكل ولم يتم له ما دبّر حتى قام المعتضد بالخلافة واسترد البلدان المتكلم المتغلبين عليها وتوفر
للنظر في امور الرعية فكان اهم شيء اليه امر الكبيسة فامر فاحتذى ما فعل المتوكل في تأخير النوروز غير انه خالف حسابه وذلك ان المتوكل
اخذ ما بين سنته وبين اول تاريخ ملك يزدجرد واخذ المعتضد ما بين سنته وبين السنة التي فيها هلك الفرس بهلاك يزدجرد ظناً
منه ومن تولى ذلك انه انما اهمل امر الكبس من بعد ذلك الوقت فوجده مائتين وثلثاً واربعين سنة وحصتها من الارباع ستون يوماً
وكسر فزاد ذلك على النوروز في سنته وجعل منتهى تلك الايام وهو اول اليوم من خرداد ماه من تلك السنة وكان يوم الاربعاء فصار يوم الحادي
عشر من حزيران ثم وضع النوروز على شهور الروم لتكبس شهوره اذا كبست الروم شهورها وكان المتولي لامضاء امره وزيره ابو القسم
عبيد الله بن سليمان بن وهب وقال علي بن يحيى في ذلك يوم نيروزك اليوم واحد لا يتأخر عن حزيران يوافي ابدا في احد عشر ويعني انه
دقق في تحصيل فلم يعد بنا النوروز الى ما كان عليه عند الكبس بنيته ولا الى [illegible] وذلك ان اهمال كبسهم كان قبل هلاك يزدجرد بتسع
وسبعين سنة لانهم كانوا كبسوا السنة في زمان يزدجرد بن شابور وشهر بأحدها لما لزم السنة ان يحرر من الواجب ووضعوا الكبيسة
خلف علامة له وكانت النوبة لابانماه كما مرّ ذكره والشهر الآخر للمستأنف ليكون معلوماً مدة طويلة فاذا اسقطنا من السنين
التي بين يزدجرد بن شابور وبين مائة وعشرين سنة لتقي بالتقريب سبعون سنة لا بالتحقيق فان تواريخ الفرس مضطربة جداً وتكون حصة
السبعين سنة من الارباع قريباً من سبعة عشر يوماً فكان يجب بالتحليل من القياس ان يؤخر سبعة وسبعين يوماً حتى يكون النوروز في ثامن

وعشرين من حزيران ولكن المتوكل لما اخطأ اذ بعض الفرس في الكبس كانت يشهرنا لغير بلاد الروم فيحسب الايام من لدن زوال ملكهم والاقرب انها
على خلاف ذلك كما بينا وسنبين ثم ان هذا التاريخ اخر المشهورة ولعله يكون ثم انه سعيد بادهام وبآياتنا تواريخ لم تتصل بنا او تركت
كالمجوس ومجوسيها فانها كانت تؤرخ بقيام ملوكها اولا فاولا فاما اذا مات احدهم تركوا التاريخ واشتغلوا الى تاريخ القائم بعده منهم انتهى
ما اردنا ايراده من كتابه وهذا وان كان مؤيدا لترك الكبيسة في زمان يزدجرد وهو ان النيروز في العمل لكن لا بد على الاسقاط وبناء بعض
الضوابط المتقدمة وسيأتي ما نستقل عليها ويؤيده التاريخ وبالجملة الامر في الاخبار الواردة في ذلك مردد بين امور الاول ان يكون بناؤها
على اسقاط الارباع والخمسة ايام كما كانت الملوك البيشدادية وملوك العجم كما اومأنا اليها ويومي اليه قوله في خبر المعلى من ايام قد عزمن
الشهور القديمة من كل شهر ثلاثون يوما بلا زيادة فيه ولا نقصان ويؤيده الاخبار الكثيرة الدالة على ان السنة ثلاثمائة وستون يوما
فيكون اول الفروردين على هذا الحساب نوروزا ويرد عليه ان جعل النيروز والسنة على اصطلاح متروك لا يعلم تعيينه ولا ابتداء شهورها
بعيد من محض القوانين كما عرفت والثاني ان يكون مبنيا على الزيج القديم الذي ذكره وهو معروف ولكونه امرا من الامور المرعية على اصطلاح
مستمر يتبع في كل زمان رأي سلطان من سلاطين الجور او غفلتهم وعدم تمكنهم من الكبس كما وقع بعد يزدجرد بعيد جدا لا يضر الظاهر
ان فضل هذا اليوم اما بسبب الامور المقارنة له والاحوال الواقعة فيه وكثير من الامور متعلقة بما قبل زمان يزدجرد وكان قبل ذلك مبنيا على
الكبس وبعده سقط ذلك واما بسبب بعض الاوضاع الفلكية والارضية كدخول برج من البروج او درجة من درجاتها او ظهور الانهار ونبات
النباتات والاشجار ونحو ذلك وشيء منها غير منضبط في النيروز لهذا المعنى مع جميع ذلك فهو بحسب الدليل كما ترى وهو اضعف الجميع الثالث
ان يكون المراد به النيروز القديم المبني على الكبس في كل مائة وعشرين سنة كما عرفت لان الاصل منه الفرس وانما طرأ اسقاط الكبس لاختلال
احوالهم وعدم تمكنهم من ضبط قواعدهم ويرد عليه ما مر من انه تكليف عام يشترك فيه عوامهم وخواصهم على امر غامض لا يطلع عليه الا الاوحدي
من المنجمين والمحاسبين بل لا يمكن معرفته على التحقيق لاحد كما وبعيد غاية البعد الا ان يقال انهم علموا قاعدته المعلى ولم يريدوها اي تركوا التنبيه
عليها مع انه بعيد الرابع ان يكون المراد به مصطلح علماء الان المنجمين وهو دخول الشمس برج الحمل بان يكونوا علموا ان قاعدة الفرس القديم
كان كذلك فتركت واخروا الكبس الى المائة والعشرين تسهيلا للامر او يقال ان نيروز الفرس هو اول فروردين مع رعاية الكبس بأي وجه
كان في زمان قصير او زمان طويل فيشمل النيروز الجلالي عموما وان لم يحدث بعد خصوص هذا النوع ويؤيده ان الاكاسرة من الفرس بعد
جعلوا ابتداء السنة تحويل الشمس الى الحمل كما قال كوشيار في كتاب مجمل الاصول معلوم ان تحويل سنة الفرس في ايامهم بما ورد ان ابتداء خلق العالم
كان والشمس في الحمل وبأنا اذا حسبنا على القهقرى وجدنا عيد الغدير في السنة العاشرة من الهجرة مطابقا لنزول الشمس اول الحمل والظاهر
ان ذلك مبني على بعض الارصاد وعلى بعضها يتقدم بيوم كما اومأ اليه فيه وعلى بعضها بيومين كما اشار اليه غيره وموافقته على بعض الارصاد
كاف في ذلك وبأن اول نمو الحيوانات والاشجار والنباتات كما كان شجرة المرأة اذا مر على الارض بعد يبوسها وعنده يظهر قدرة الصانع
وحكمته ولطفه ورحمته وهو اولى بان يشكر فيه الرب الكريم وان يجعل مبدأ السنة والعيد العظيم وقد مر الكلام في اكثر ذلك فيما مضى ومما يدل
على عدم كونه المراد الاول انه معلوم انه لم يكن هذا مشهورا في زمان الصادقين وقد قال المعلى دخلت على الصادق يوم النيروز فلا بد من ان يكون يوما

معروفا في ذلك الزمان ولم يكن له التاريخ الرومي فلا يستقيم هذا الاستدلال واما ما ذكره اولا من عدم مطابقته لحساب اليهود فنقول ان

اعلم انه قد يستشكل في الاحاديث بان وقوع النيروز باي تفسير كان في التواريخ الماضية المذكورة في الروايات المضبوطة عند المؤرخين سنة وشهرا

ويوما كيوم المبعث وفتح مكة ونصب الغدير غير ممكن لعدم اجتماع يوم منها في ذلك الاختلاف بالجميع لان البعث كان قبل الهجرة بثلث عشرة

سنة وفتح مكة في السنة الثامنة من الهجرة ونصب الغدير في العاشرة منها فكان وضع الاول بالنسبة الى كل من الاخيرين يقتضي ان يكون الفاصل

بين النيروزين الواقعين فيهما بحسب الشهور العربية اكثر من عشرين سنة ووضع الاخيرين بالنسبة الى الاخر يقتضي ان يكون الفاصل اقل من سنتين

الاول كان في اواخر رجب والثاني في اواخر شهر رمضان والثالث في اواخر ذي الحجة ويمكن الجواب عنه بوجهين الاول ما ذكره بعض الافاضل

وهو ان يقال ان السنة التاسعة عشرة من جلوس يزدجرد الذي وقع فيها قتل برويز من ملوك العجم الاكاسرة زمانا معتبرا والانفع جلوس بعض ملوك

العجم مثل شيرويه واردشير وبوراندخت وكان الاول قبل فتح مكة والاخير بعده فيمكن اسقاط كل منهم بعض ما مضى من السنين عن جلوس من كان

عادتهم المستمرة فكان ذلك منشأ لهذا الاختلاف فهذا ايضا يمكن ولا يلائمه ما يستنبط من الرواية المذكورة من حمل بطلان كون المراد بالنيروز

المعتبر عندهم الاعتدال الربيعي فانه على ذلك لا يمكن توجيه التواريخ المذكورة فيها اصلا وكذا حال سائر ما ورد من تفاسيره سوى اول فروردين

فتعين ان المراد به اول فروردين كما هو المشهور الثاني ما خطر بالبال وهو انه لم يصرح في الحديث بالمبعث بل فيه انه هبط فيه جبرئيل على النبي

صلى الله عليه وآله ولا تلازم بينهما اذ المبعث هو امر الرسول صلى الله عليه وآله بتبليغ الرسالة الى القوم ويمكن ان يكون نزول جبرئيل عليه السلام

عليه وآله قبل سنين كما يومئ اليه بعض الاخبار ايضا واما كون الاصنام في فتح مكة فلا يظهر من هذا الخبر ولا من اكثر الاخبار الواردة فيه بل صريح

بعض الاخبار وظاهر بعضها كون ذلك قبل الهجرة فيمكن الجمع بينهما بالقول بتعدد وقوع ذلك ويكون احدهما موافقا للنيروز كما روي

في كشف الغمة من مسند احمد بن حنبل عن ابي مريم عن علي عليه السلام قال انطلقت انا والنبي صلى الله عليه وآله حتى اتينا الكعبة فقال لي رسول الله صلى الله

عليه وآله اجلس وصعد على منكبي فنهضت به فرأى بي ضعفا فنزل وجلس لي نبي الله صلى الله عليه وآله وقال اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه

قال فنهض بي قال فانه تخيل الي اني لو شئت لنلت افق السماء حتى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر او نحاس فجعلت ازاوله عن يمينه وشماله

ومن بين يديه ومن خلفه حتى اذا استمكنت منه قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله اقذف به فقذفت به فتكسر كما تتكسر القوارير ثم نزلت فانطلقت

انا ورسول الله صلى الله عليه وآله نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية ان يلقانا احد من الناس والاخبار بهذا المضمون كثيرة وقد تقدم بعضها

وكلها دالة على ان ذلك كان قبل الهجرة ولما لم يكن لخوفهما واختفائهما من القوم معنى فارتفع الاشكال على اي تقدير كان لعدم معلومية تاريخ

نزول جبرئيل وكسر الاصنام فان قيل قد صرح في الخبر بان اليوم الذي حمل فيه رسول الله صلى الله عليه وآله عليا وقع في الليل بعيد قلنا حمل

اليوم على ما يشمل الليل شايع وليس ابن فضل الليل وبركتها الى اليوم كثيرة كما ابتدأ النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام وغيرهم لذلك فان

تاريخ فتح نهروان وقتل ذي الثدية ايضا مضبوط في مناقب ابن شهراشوب بتاسع عشر صفر سنة تسع وثلثين ولا يوافق اول فروردينهم لكون في السنة

المذكورة قبل في اواسط المحرم او بعده في اواسط شوال على اختلاف الاعتبارين كما مر واول الربيع لكونه فيها بعده في اواخر شوال والجري

من التوجيهين قلنا سنة الفتح المذكور مضبوطة عند جمهور المؤرخين بما ذكر او ثمان وثلثين واما شهره ويومه فهم ساكتون عنها فلا اعتماد في ذلك

على فقد واحد منهم الفائدة الرابعة عشر قال ابو ريحان في الكتاب المذكور قال بعض الحشوية ان سليمان بن داود لما افتقد خاتمه وذهب عنه ملكه ثم
رد اليه بعد اربعين يوما عاد اليه بهاؤه واتته الملوك وعكفت عليه الطيور فقالت الفرس نوروز آمد اي جاء اليوم الجديد فسمي النوروز
وامر سليمان الريح فحملته واستقبله خطاف فقال ايها الملك ان لي عشا فيه بيضات فاعدل عنه فعدل ولما نزل حمل الخطاف في منقاره ماء فرشه
بين يديه واهدى له رجل جرادة فذلك سبب رش الماء والهدايا في النوروز وقالت علماء العجم هو يوم مختار لانه سمي هرمز وهو اسم من اسماء الله الخالق
الصانع المربي للدنيا واهلها الذي لا يقدر الواصفون على وصف جزء من اجزاء نعمه واحسانه وقال سعيد بن الفضل جبل دماوند يشاهد من ورى عليه
كل ليلة نوروز بروق تسطع وتلمع عاصيا للهوا وتغيرا على كل حال من الزمان والعجب من هذا انه كلما داوم كان في الغالب لا يطلع اليها دون مشاهدها
فقد اخبرنا ابو الفرج الزنجاني الحاسب انه شاهد ذلك مع جماعة عن قصد لها كلوا ذا استقر دخول عضد الدولة بغداد وطنا بها نيران وشموع تختفي
كثيرة تطوف في الجانب الغربي من دجلة بازاء كلواذى في الليلة التي يكون في صبيحتها النوروز فلما السلطان ذو صنع هناك رجع بعده يتحسس الحقيقة
كيلا يكون ذلك من المجوس لما امرهما فلم يقفوا الا على انها كلما قربوا منها تباعدت وكلما تباعدوا منها قربت فقلت لابي الفرج اذ يوم النيروز زال
عن مكانه لاهمال الفرس كبيستهم فلم لم يتاخر عن هذا الامر ولم يجب تاخره كما انه يتقدم وقت استعمال الكبيسة فلم يكن عنده جواب مقنع وقال اصحاب
النيرنجات من لعق يوم النيروز قبل الكلام اذا اصبح ثلث لعقات عسل وبخر بثلث قطاع من شمع ذلك شفاء من الادواء وكان النوروز في جري الرسم
يتهادى الناس بينهم السكر والسبب فيه كما حكى بعض موبذ بغداد ان قصب السكر انما ظهر في ملك جم يوم النيروز ولم يكن يعرف قبل ذلك الوقت وانه
راى قصبة كثيرة الماء يجري منها شيء من عصارتها فذاقها فوجد فيها حلاوة لذيذة فامر باستخراج مائها وعمل منه السكر فارتفع في اليوم الخامس
تبركا به وكذلك استعمل في المهرجان وانما حصل وقت الانقلاب الصيفي بالابتداء في السنة لان الانقلابين اول ما يوقف عليهما بالآلات والعيان
من الاعتدالين وذلك ان الانقلابين هما اول اقبال الشمس الى احد قطبي الكل وادبارها عنه بعينه وادراك الظل المنتصف في الانقلاب الصيفي
البسيط وفي الانقلاب الشتوي في اي موضع اتفق من الارض ثم تحفظ على الرصد يوم الانقلاب لو كان من علم الهندسة والحيلة نائيا بعد البعد فاما
فانه لا يوقف على يومهما الا بعد تقدم المعرفة بعرض البلد والميل الكلي ثم لا يكون ذلك ظاهرا الا لمن تامل الهندسة ومهر في علمها وعرف الاسباب
وتصحيحها والعلل لها فكان الانقلابان لهذه الاسباب اولى بالابتداء من الاعتدالين وكان الصيفي منهما اقرب الى معنا الراي الثاني فانه ورده على
وايضا فلانه هو وقت ادراك الغلات فهو اصوب لافتتاح الخراج فيه من غيره من غيره وكثير من العلما حكوا ان اليونانيين اقاموا الطالع لوقت طلوع كلب
الجبار واستخرجوا السنة ووقت الاعتدال الربيعي من اجل ان طلوعه فيما مضى كان موافقا لهذا الانقلاب او بالقرب منه وقد الهذا اليوم اعني الرابع
عشر وقت حصاد في زماننا يوافق دخول الشمس برج الحمل وهو اول الربيع فجرى الرسم لملوك خراسان فيه ان يخلعوا على اساورتهم وقوادهم
الخلع الربيعية والصيفية واليوم السادس منه وهو روز خرداد منه النوروز الكبير وعند الفرس عيد عظيم الشان وقيل ان فيه فرغ الله من خلق
الخلائق لانه اخر الايام الستة المذكورة وفيه خلق المشتري واسعد ساعاته ساعة المشتري وقال اصحاب النيرنجات من ذاق صبيحة هذا اليوم قبل الكلام
السكر وتدهن بالزيت دفع عنه في عامة سنته انواع البلايا وقالوا ان جمشيد امر الناس ان يغتسلوا يوم النيروز بالماء ليطهروا من الذنوب
ويفعلوا ذلك كل سنة ليدفع الله عنهم افات السنة وزعم بعض الناس ان جم كان اول من حفر الانهار وان الماء جرى فيها في هذا اليوم فاستبشر الناس

بالطيب

والحادي عشر من أبواب المكارم عن ابن الحرمة فالانوع الحجامة فسبع عشرة فان فاتك فاربع عشرة [illegible] الملائكة [illegible] حقيقة الملائكة
وصفاتهم وشئونهم والطوارئ ٢ البقرة وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة إلى آخر الآيات وقال تعالى قل من كان عدوا لجبريل
فإنه نزله على قلبك بإذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله
عدو للكافرين وقال تعالى ثم الملائكة آل عمران شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وقال سبحانه فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب فإن الله
عز وجل وإذ قالت الملائكة يا مريم الآية وقال جل وعلا إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك الآية الأنعام وقالوا لولا أنزل عليه ملك ولو
أنزلنا ملكا لقضي الأمر ثم لا ينظرون ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون وقال تعالى هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة الأنفال إذ
يمدكم بألف من الملائكة مردفين إلى قوله تعالى إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا الرعد له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه
من أمر الله وقال تعالى ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته الحجر ما ننزل الملائكة إلا بالحق وما كانوا إذا منظرين وقال سبحانه ونبئهم عن ضيف
ابراهيم إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما إلى آخر القصة الاسراء قل لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا مريم فأرسلنا
إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا الحج الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس الفرقان يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين إلى قوله
تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا الأحزاب فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها سبأ ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة
أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون فاطر جاعل الملائكة رسلا
أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير الصافات والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا
وقال تعالى فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون أم خلقنا الملائكة إناثا وهم شاهدون ألا إنهم من إفكهم ليقولون ولد الله وإنهم لكاذبون
أصطفى البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون أفلا تذكرون أم لكم سلطان مبين فأتوا بكتابكم إن كنتم صادقين وجعلوا بينه وبين الجنة
نسبا ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون إلى قوله سبحانه وما منا إلا له مقام معلوم وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون الزمر وترى الملائكة
حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم السجدة إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا و
أبشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور
رحيم وقال سبحانه فإن استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون حمعسق والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون
لمن في الأرض الزخرف وجعلوا له من عباده جزءا إن الإنسان لكفور مبين أم اتخذ مما يخلق بنات وأصفاكم بالبنين إلى قوله تعالى وجعلوا
الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا أشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون وقال تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون
الذاريات فالمقسمات أمرا الحاقة والملك على أرجائها المعارج تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة المدثر
عليها تسعة عشر وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا المرسلات والمرسلات عرفا فالعاصفات
عصفا والناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا عذرا أو نذرا النبأ يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن
له الرحمن وقال صوابا النازعات والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات أمرا عبس بأيدي

سورة كرام بررة وإذ قال ربك قد مر تفسيرها في المجلد الخامس ونذكر الآيات على كثرة اقوال الملائكة قل من كان عدوا لجبريل قال الطبرسي
روي ان ابن صوريا وجماعة من يهود فدك اتوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسألوه عن مسائل فأجابهم فقال ابن صوريا خصلة واحدة ان قلتها آمنت
بك واتبعتك اي ملك يأتيك بما ينزل الله عليك قال فقال جبرئيل قال ذلك عدونا ينزل بالقتال والشدة والحرب وميكائيل ينزل بالبشر
والرخاء فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيك فآمنا بك فأنزل الله هذه الآية فإنه نزله على قلبك باذن الله اي نزله فانه نزله اي انه نزل
الى قلبك اذا انزل عليك كان يحفظه ويفهمه بقلبه ومعنى قوله باذن الله بأمر الله وقيل اراد بعلم الله او باعلام الله اياه ما ينزل على قلبك مصدقا
لما بين يديه اي من الكتب وموافقا لها وهدى وبشرى للمؤمنين معناه كان فيما انزل الله الامر بالحرب والشدة على الكافرين فانه هدى
وبشرى للمؤمنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله معناه من كان معاديا لله اي يفعل فعل المعادي من المخالفة والعصيان وقيل المراد معاداة
اوليائه وجبرئيل وميكائيل اعاد ذكرهما لفضلهما وكان اليهود خصوهما بالذكر فان الله عدو للكافرين انما لم يقل لهم لانه قد يجوز ان ينتقلوا
عن العداوة بالايمان واتى بلفظ الظاهر ليدل انه تعبير بالكافرين عنهم لبيان ان هذا من موجبات كفرهم وتدل الآية على انه تجب محبة
الملائكة وان عداوتهم كفر وقالوا لولا انزل عليه ملك قال الطبرسي اي نشاهده فيصدقه ولو انزلنا ملكا على ما اقترحوه لما آمنوا به
فاقتضت الحكمة استئصالهم وذلك معنى قوله لقضي الامر ثم لا ينظرون وقيل معناه لو انزلنا ملكا في صورته لماتوا من ساعتهم او
ولو جعلناه ملكا اي الرسول او الذي ينزل عليه ليشهد بالرسالة كما يطلبون ذلك لجعلناه رجلا لانهم لا يستطيعون ان يروا الملك في صورته
لان اعين الخلق تحار عن رؤية الملائكة الا بعد التجسم بالاجسام الكثيفة ولذلك كانت الملائكة تأتي الانبياء في صورة الانس وكان جبرئيل عليه السلام
يأتي النبي صلى الله عليه وآله في صورة دحية الكلبي وكذلك نزل الخصم اذ تسوروا المحراب واتاهم ابراهيم ولوطا في صورة الضيفان من الآدميين
وللبسنا عليهم ما يلبسون قال الزجاج كانوا يلبسون على ضعفتهم في امر النبي صلى الله عليه وآله فيقولون انما هذا بشر مثلكم فقال لو انزلنا
ملكا فرأوا الملك رجلا لكان يلحقهم فيه من اللبس مثل ما لحق ضعفتهم منهم وقيل لو انزلنا ملكا لما عرفوه الا بالتفكر وهم لا يتفكرون فيبقون
في اللبس الذي كانوا فيه واضاف اللبس الى نفسه لانه يقع عند انزاله الملائكة له معقبات قال الطبرسي اختلف في الضمير الذي
في له على وجوه احدها انه يعود الى من في قوله من اسر القول ومن جهر به والآخر انه يعود الى اسم الله وهو عالم الغيب والشهادة وثالثها
انه يعود الى النبي صلى الله عليه وآله في قوله انما انت منذر واختلف في المعقبات على اقوال احدها انها الملائكة يتعاقبون تعقب ملائكة
الليل ملائكة النهار وملائكة النهار ملائكة الليل وهم الحفظة يحفظون على العبد عمله وقال الحسن هم اربعة املاك يجتمعون عند
صلاة الفجر وهو معنى قوله ان قرآن الفجر كان مشهودا وقد روي ذلك الخبر عن ائمتنا عليهم السلام والثاني انهم ملائكة يحفظونه من المهالك حتى
ينتهوا به الى المقادير فيحولون بينه وبين المقادير عن علي عليه السلام وقيل هم عشرة املاك على كل آدمي يحفظونه من بين يديه ومن خلفه يحفظونه
من امر الله اي يطوفون به كما يطوف الموكل بالحفظ وقيل يحفظون ما تقدم من عمله وما تأخر الى ان يموت فيكتبونه وقيل يحفظونه من وجوه
المهالك والمعاطب من الجن والانس والهوام وقال ابن عباس يحفظونه مما لم يقدر نزوله فاذا جاء المقدر بطل الحفظ وقيل من امر الله اي بامره
وقيل يحفظونه من خلقه فتكون من بمعنى عن قال كعب لولا ان الله وكل بكم ملائكة يذبون عنكم في مطعمكم ومشربكم وعوراتكم لتخطفكم الجن

وقال الواحدي في تفسيره وروى أن عثمان قيل يا رسول الله أخبرني عن العبد كم معه من ملك فقال ملك عن يمينك على حسناتك وهو أمين على الذي على الشمال
فإذا عملت حسنة كتبت عشرا وإذا عملت سيئة قال الذي على الشمال لصاحب اليمين أكتب قال لا لعله يتوب فإذا قال ثلثا ثلثا قال نعم اكتب
أراحنا الله منه فبئس القرين ما أقل مراقبته لله واستحياءه منا فهو قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه وملك قابض على ناصيتك
فإذا تواضعت لربك رفعك وإن تجبرت قصمك وملكان على شفتيك يحفظان عليك الصلاة وملك على فيك لا يدع أن تدخل الحية
في فيك وملك على عينيك فهؤلاء عشرة أملاك على كل آدمي وملائكة الليل وملائكة النهار فهم عشرون ملكا على كل آدمي ثم قال فإن قيل
ما الفائدة في جعل هؤلاء الملائكة موكلين علينا قلنا اعلم أن هذا الكلام غير مستبعد وذلك لأن المنجمين اتفقوا على أن التدبير في كل يوم
لكوكب على حدة وكذا القول في كل ليلة ولا شك أن تلك الكواكب لها أرواح عندهم فتلك التدبيرات المختلفة في الحقيقة لتلك الأرواح
وأما أصحاب الطلسمات فهذا الكلام مشهور في ألسنتهم ولذلك تراهم يقولون أخبرني الطباع التام ومرادهم بالطباع التام أن لكل إنسان
روحا فلكية تتولى إصلاح مهماته ودفع بلياته وآفاته وإذا كان هذا متفقا عليه بين قدماء الفلاسفة وأصحاب الأحكام فكيف
يستبعد مجيئه من الشرع وتمام التحقيق فيه أن الأرواح البشرية مختلفة في جواهرها وطبايعها فبعضها خيرة وبعضها شريرة وبعضها
[illegible] من القهر والسلطان وبعضها ضعيفة وكما أن الأمر في الأرواح البشرية كذلك فكذا القول في الأرواح الفلكية ولا شك أن الأرواح الفلكية في كل باب وصفة أقوى من
الأرواح البشرية فكل طائفة من الأرواح تكون متشاركة في طبيعة خاصة وصفة مخصوصة فإنها تكون في تربية روح من الأرواح
الفلكية مشاكلة لها في الطبيعة والخاصية وتكون تلك الأرواح البشرية كأنها أولاد لذلك الروح الفلكي ومتى كان الأمر كذلك كان
ذلك الروح الفلكي يكون معينا لها على مهماتها ومرشدا لها إلى مصالحها وعاصما لها من صنوف الآفات فهذا كلام ذكره محققو الفلاسفة
وإذا كان الأمر كذلك علمنا أن الذي ورد به الشريعة أمر معقول مقبول عند الكل فكيف يمكن استبعاده من الشريعة فإن قيل ما الفائدة
في اختصاص هؤلاء الملائكة مع بني آدم وتسليطهم عليهم قلنا فيه وجوه الأول أن الشياطين يدعون إلى الشرور والمعاصي وهؤلاء الملائكة
يدعون إلى الخيرات والطاعات الثاني قال مجاهد ما من عبد إلا ومعه ملك موكل يحفظه من الجن والإنس والهوام في نومه ويقظته
الثالث أنا نرى أن الإنسان قد يقع في قلبه داع قوي من غير سبب ثم يظهر بالآخرة أن وقوع تلك الداعية في قلبه كان سببا من أسباب
مصلحته وخيراته وقد ينكشف أيضا بالآخرة أنه كان سببا لوقوعه في آفة أو في معصية ومفسدة فظهر أن الداعي إلى الأمر الأول كان
يريد الخير والراحة وإلى الأمر الثاني كان يريد الفساد والمحنة والأول هو الملك الهادي والثاني هو الشيطان المغوي الرابع
أن الإنسان إذا علم أن الملائكة تحصي عليه أعماله كان إلى الحذر من المعاصي أقرب لأن من آمن يعتقد جلالة الملائكة وعلو مراتبهم فإذا
حاول الإقدام على معصية واعتقد أنهم يشاهدونه زجره الحياء منهم عن الإقدام عليها كما يزجره إذا حضر من يعظمه من البشر وإذا علم أن
الملائكة يكتبونها كان ذلك الردع أكمل فإن قيل ما الفائدة في كتبة أعمال العباد قلنا ههنا مقامان المقام الأول أن تستعمل الكتبة بالمعنى المشهور
من الكتبة قال المتكلمون الفائدة في تلك الصحف وزنها [illegible] كفة الطاعات ظهور الخلائق أنه من أهل الجنة وبالضد قال القاضي هذا
يبعد لأن الأدلة قد دلت على أن كل أحد قبل مماته عند المعاينة يعلم أنه من السعداء أو من الأشقياء فلا يجوز توقيف حصول تلك المعرفة

على المراد ثم اجاب بوجه ثان لا يمتنع ان يقال انه لا من يرجع الى حصول السرور عند الخلق العظيم من اولياء الله في الجنة وبالضد في ذلك في
اعداء الله والمقام الثاني في تحقيق احكام الاسلام ان الكتبة عبارة عن نقوش مخصوصة وضعت بالاصطلاح لتعريف بعض المعاني المخصوصة
فلو قدرنا تلك النقوش دالة على اعيان تلك المعاني لا على اعيانها وذواتها كانت تلك الكتبة اقوى واكمل اذا ثبت هذا فنقول ان الانسان اذا
اتى بعمل من الاعمال مرات وكرات كثيرة متوالية حصلت في نفسه بسبب تكررها ملكة قوية راسخة فاذا كانت تلك الملكة ملكة نافعة في السعادات
الروحانية عظم ابتهاجه بها بعد الموت وان كانت تلك الملكة ضارة في احوال الروحانية عظم تضرره بها بعد الموت اذا ثبت هذا فنقول
ان التكرير الكثير لما كان سببا لحصول تلك الملكة الراسخة كان لكل واحد من تلك الاعمال المتكررة اثر في حصول تلك الملكة الراسخة وذلك الاثر
وان كان غير محسوس الا انه حاصل في الحقيقة واذا عرفت هذا ظهر انه لا يحصل للانسان لمحة ولا حركة ولا سكون الا ويحصل منه في جوهر نفسه
اثر من آثار السعادة واثر من آثار الشقاوة قل او كثر فهذا هو المراد من كتبة الاعمال عندي والله العالم بحقائق الامور انتهى وانما نقلنا كلامه
لتطلع على تحريفات الفلاسفة وتاويلاتهم للايات والاخبار بغير ضرورة وتسويلات استبعادات الوهمية وعدم اعتنائهم بكلام صاحب الشريعة
ويوم يحشرهم جميعا اي العابدين لغير الله والمعبودين ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون على الانكار ليعرف قولهم قالوا سبحانك اي ننزهك من
ان يعبد سواك انت ولينا اي ناصرنا واولى بنا من دونهم من دون هؤلاء الكفار وما كنا نرضى بعبادتهم ايانا بل كانوا يعبدون الجن
اي ابليس وذريته حيث اطاعوهم فيما دعوهم اليه من عبادة الملائكة وغيرهم اكثرهم بهم مؤمنون مصدقون بالشياطين مطيعون لهم جاعل الملائكة
رسلا قال الطبرسي اي الى الانبياء بالرسالات والوحي اولي اجنحة جعلهم كذلك ليتمكنوا بها من العروج الى السماء ومن النزول الى الارض فمنهم
من له جناحان ومنهم من له ثلاثة اجنحة ومنهم من له اربعة اجنحة عن قتادة وقال يزيد فيها ما يشاء وهو قوله يزيد في الخلق ما يشاء قال ابن عباس
راى رسول الله صلى الله عليه واله جبرئيل ليلة المعراج وله ستمائة جناح وقيل المراد بقوله يزيد في الخلق ما يشاء حسن الصوت وقيل هو الملاحة
في العينين وعن النبي صلى الله عليه واله هو الوجه الحسن والصوت الحسن والشعر الحسن وقال الرازي اقل ما يكون لذي الجناح ان يكون له جناحان
وما بعدها زيادة وقال قوم فيه ان الجناح اشارة الى الجهة وبيانه هو ان الله ليس فوقه شيء وكل شيء فهو تحت قدرته ونعمته والملائكة لهم
وجه الى الله ياخذون منه نعمه ويعطون من دونهم مما اخذوا باذن الله كما قال الله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك وقوله علمه شديد القوى
فاذا الذين جعلهم والمدبرات امرا جهتاهما جناحان وفيهم من يفعل الخير بواسطة وفيهم من يفعله لا بواسطة فالفاعل بواسطة فيه ثلاث جهات وفيهم
من له اربع جهات واكثر والظاهر ما ذكرناه اولا وهو الذي عليه اطباق المفسرين وقال في قوله تعالى والصافات صفا الايات هذه الاشياء
الثلاثة المقسم بها يحتمل ان تكون صفات ثلاثة لموصوف واحد ويحتمل ان يكون اشياء ثلاثة متباينة اما على التقدير الاول ففيه وجوه الاول انها
صفات الملائكة وتقديره ان الملائكة يقفون صفوفا اما في السموات لاداء العبادات كما اخبر الله تعالى عنهم انهم قالوا وانا لنحن الصافون
وقيل انهم يصفون اجنحتهم في الهواء ويقفون منتظرين وصول امر الله اليهم ويحتمل ايضا ان يقال معنى كونهم صفوفا ان لكل واحد منهم مرتبة
ودرجة معينة في الشرف والفضيلة او في الذات والعلية وتلك الدرجات المترتبة باقية غير متغيرة وذلك يشبه الصفوف واما
قوله تعالى فالزاجرات زجرا فقال الليث زجرت البعير ازجره زجرا اذا حثثته ليمضي وزجرت فلانا عن سوء فانزجر اي نهيته فانتهى فعلى

للتعبير كالحث وللانسان كالنهي فيتولد في وصف الملائكة بالزجر وجوه الاول قال ابن عباس يريد الملائكة وكلوا بالسحاب يزجرونها بمعنى انهم
يأتون بها من موضع الى موضع الثاني المراد منه ان الملائكة لهم تأثيرات في قلوب بني آدم على سبيل الالهامات فهم يزجرونهم عن المعاصي زجرا الثالث
لعل الملائكة ايضا يزجرون الشياطين عن التعرض لبني آدم بالشر والايذاء واقول قد ثبت في العلوم العقلية ان الموجودات على ثلاثة اقسام
مؤثر لا يقبل الاثر وهو الله سبحانه وهو اشرف الموجودات وقابل لا يؤثر وهو عالم الاجسام وهو اخس الموجودات وموجود يؤثر في شيء ويتأثر
عن شيء آخر وهو عالم الارواح وذلك لانها تقبل الاثر عن عالم كبرياء الله ثم انها تؤثر في عالم الاجسام واعلم ان الجهة التي باعتبارها تقبل الاثر من
عالم كبرياء الله هي الجهة التي باعتبارها تستولي على عالم الاجسام وتقدر على التصرف فيها وقوله فالتاليات ذكرا اشارة الى الاشرف من الجهة التي
باعتبارها تقوى على التأثير في عالم الاجسام اذا عرفت هذا فقوله والصافات صفا اشارة الى وقوفها صفا صفا في مقام العبودية والطاعة
والخضوع والخشوع وهي الجهة التي باعتبارها تقبل تلك الجواهر القدسية اصناف الانوار الالهية والكمالات الصمدية وقوله تعالى فالزاجرات
زجرا اشارة الى تأثيرات الجواهر الملكية في تنوير الارواح القدسية البشرية واخراجها من القوة الى الفعل وذلك لما ثبت ان القطرة بالنسبة الى
البحر كالشعلة بالنسبة الى الشمس وان هذه الارواح البشرية انما تنتقل من القوة الى الفعل في المعارف الالهية والكمالات الروحانية بتأثيرات
جواهر الملائكة ونظيره قوله تعالى ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده وقوله نزل به الروح الامين على قلبك وقوله فالملقيات ذكرا
اذا عرفت هذا فنقول في هذه الآية دقيقة اخرى وهي ان الكمال المطلق للشيء انما يحصل اذا كان تاما وفوق التام والمراد بكونه تاما ان تحصل
الكمالات اللائقة به حصولا بالفعل والمراد بكونه فوق التام ان يفيض منه اصناف الكمالات والسعادات على غيره ومن المعلوم ان كونه كاملا
في ذاته متقدم على كونه مكملا لغيره اذا عرفت فنقول والصافات صفا اشارة الى استكمال جواهر الملائكة في ذواتها وقت وقوفها في مواقف
العبودية وصفوف الخدمة والطاعات وقوله تعالى فالزاجرات زجرا اشارة الى كيفية تأثيراتها وازالة ما لا ينبغي عن جواهر الارواح البشرية
وقوله تعالى فالتاليات ذكرا اشارة الى كيفية تأثيراتها في افاضة الجلايا القدسية والانوار الالهية على الارواح الناطقة البشرية فهذه
مناسبات عقلية واعتبارات حقيقية تنطبق عليها هذه الالفاظ الثلاثة الثالث ان تحمل هذه الصفات على النفوس البشرية الطاهرة المقدسة
المقبلة على عبودية الله تعالى الذين هم ملائكة الارض وبيانه من وجهين الاول ان قوله والصافات صفا المراد به الصفوف الحاصلة عند
اداء الصلوات بالجماعة وقوله فالزاجرات زجرا اشارة الى قراءة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كانهم بسبب قراءة هذه الكلمة يزجرون
الشياطين عن القاء الوساوس في قلوبهم في اثناء الصلوة وقوله فالتاليات ذكرا اشارة الى قراءة القرآن في الصلوة وقيل المراد رفع الصوت
بالقراءة كانهم يزجرون الشيطان بواسطة رفع الصوت والوجه الثاني ان المراد بالاول الصفوف الحاصلة من العلماء المحققين الذين
يدعون الى دين الله تعالى وبالثاني اشتغالهم بالزجر عن الشبهات والشهوات وبالثالث اشتغالهم بالدعوة الى دين الله والترغيب
في العمل بشرائع الله الوجه الثالث ان نحملها على احوال الغزاة والمجاهدين في سبيل الله فالمراد بالاول صفوف القتال لقوله تعالى ان
الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا وبالثاني رفع الصوت بزجر الخيل وبالثالث اشتغالهم وقت شروعهم في محاربة العدو بقراءة
القرآن وذكر الله بالتهليل والتقديس والوجه الرابع ان نجعلها صفات لآيات القرآن فالاول المراد بكونها انواعا مختلفة بعضها

في دلائل التوحيد وبعضها في بيان التكاليف والاحكام وبعضها في تعليم الاخلاق الفاضلة وهذه الآيات متميزة بنفسها لا تتغير
ولا تتبدل فهي تشبه اشخاصا واقفين في صفوف معينة وبالثاني الآيات الزاجرة عن الافعال المنكرة وبالثالث الآيات الدالة على
وجوب الاقدام على الاعمال الحسنة والبر ووصف الآيات بكونها تاليات على نحو ما يقال شعر شاعر وكلام قائل قال تعالى ان هذا القرآن
يهدي للتي هي اقوم واما الاحتمال الثاني فهو ان يكون المراد بقوله والصافات صفات الطير في قوله والطير صافات والزاجرات
كل ما زجر عن معاصي الله والتاليات كل ما يتلى من كتاب الله [illegible] وهو ان المخلوقات اما جسمانية واما روحانية اما الجسمانية
فانها مترتبة على طبقات ودرجات لا تتغير البتة فالارض وسط العالم وهي محفوفة بكرة الماء والماء محفوف بالهواء والهواء بالنار ثم
هذه الاربعة بكرات الافلاك الى آخر العالم الجسماني فهذه الاجسام كانها صفوف واقفة على ترتيب جلال الله تعالى واما الجواهر الروحانية
الملكية فهي على اختلاف درجاتها وتباين صفاتها مشتركة في صفتين احدهما التأثير في عالم الاجسام بالتحريك والتصريف واليه الاشارة بقوله
فالزاجرات زجرا فانا بينا ان المراد بهذا الزجر السوق والتحريك والثاني الادراك والمعرفة والاستغراق في معرفة الله تعالى واليه
الاشارة بقوله فالتاليات ذكرا ولما كان الجسم ادون مرتبة من الارواح المستغرقة في معرفة جلال الله المشتغلة بتسبيحه كما قال ومن عنده
لا يستكبرون عن عبادته لا جرم بدأ في القسم الاول بذكر الاجسام ثم ذكر الارواح المدبرة لاجسام هذا العالم ثم ذكر اعلى الدرجات وهي الارواح
المقدسة المتوجهة بكليتها الى معرفة جلال الله والاستغراق في الثناء عليه هذه احتمالات خطرت بالبال والعالم باسرار كلام الله ليس
الا الله فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون قال البيضاوي امر باستفتائهم حيث جعلوا لله البنات ولانفسهم البنين في قولهم الملائكة
بنات الله وهؤلاء زادوا على الشرك ضلالات اخر التجسيم وتجويز البنات على الله فان الولادة مخصوصة بالاجسام الكائنة الفاسدة
وتفضيل انفسهم عليه في اجل القسمين حيث جعلوا اوضع الجنسين له وارفعهما لهم واستهانتهم بالملائكة حيث انثوهم ولذلك كرر الله انكار
ذلك وابطاله في كتابه مرارا وجعله مما تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا والانكار هنا مقصور على الاخيرين لاختصاص
هذه الطائفة بهما او لان فسادهما مما تدركه العامة بمقتضى طباعهم حيث جعل المعادل للاستفهام عن التقسيم ام خلقنا الملائكة اناثا
وهم شاهدون وانما خص علم المشاهدة لان امثال ذلك لا تعلم الا بها فان الانوثة ليست من لوازم ذاتهم ليمكن معرفته بالعقل الصرف
مع ما فيه من الاستهزاء والاشعار بانهم لفرط جهلهم يبتون به كانهم قد شاهدوا خلقهم الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله لعدم ما يقتضيه
وقيام ما ينفيه وانهم لكاذبون فيما يتدينون به اصطفى البنات على البنين استفهام انكار واستبعاد والاصطفاء اخذ صفوة الشيء
ما لكم كيف تحكمون بما لا يرتضيه عقل افلا تذكرون انه منزه عن ذلك ام لكم سلطان مبين حجة واضحة نزلت عليكم من السماء بان الملائكة
بناته فأتوا بكتابكم الذي انزل عليكم ان كنتم صادقين في دعواكم وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا يعني الملائكة ذكرهم باسم جنسهم وضعا
منهم ان يبلغوا هذه المرتبة وقيل قالوا ان الله صاهر الجن فخرجت الملائكة وقيل قالوا ان الله والشيطان اخوان ولقد علمت الجنة انهم
ان الكفرة او الانس والجن ان فسرت بغير الملائكة لمحضرون في العذاب وما منا الا له مقام معلوم حكاية اعتراف الملائكة بالعبودية
للرد على عبدتهم والمعنى وما منا احد الا له مقام معلوم في المعرفة والعبادة والانتهاء الى امر الله تعالى في تدبير العالم وانا لنحن الصافون

وادا الطاعة وسنان الجنود وإنا لنحن المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به ولعل الإشارة إلى درجاتهم في الطاعة وهذه في المعارف والعلوم
العلى مقدس أسراره وما منا إلا له مقام معلوم هذا قول جبرئيل للنبي صلى الله عليه وآله وقيل إنه قول الملائكة أي وما منا معشر الملائكة ملك
إلا له مقام معلوم في السماوات يعبد الله فيه وقيل معناه أنه لا يتجاوز ما أمر به ورتب له كما لا يتجاوز صاحب المقام مقامه الذي حد له فكيف
يجوز لنا أن نعبد من يعبد هذه الصفة وهو عبد مربوب وإنا لنحن الصافون حول العرش ننتظر الأمر والنهي من ربنا وقيل القائمون صفوفاً في
الصلوة قال الكلبي صفوف الملائكة في السماء كصفوف أهل الدنيا في الأرض وقال الجبائي صافون بأجنحتنا في الهواء للعبادة والتسبيح
وإنا لنحن المسبحون أي المصلون المنزهون الله عما لا يليق به وقيل عن غير ما يجوز عليه من صلوة وغير ذلك لأن في الصلوة تسبيح الله
تعظيمه والمسبحون القائلون سبحان الله على وجه التعظيم له وقال في قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش معناه ومن عجايب أمور
الآخرة أنك ترى الملائكة محدقين بالعرش يطوفون حوله يسبحون بحمد ربهم أي ينزهون الله تعالى عما لا يليق به ويذكرونه بصفاته التي هو
عليها وقيل يحمدونه إذ تحاجت دخل الموحدون الجنة وقوله تتنزل عليهم الملائكة يعني عند الموت وروي ذلك عن أبي عبدالله عليه السلام وقيل
استقبلهم الملائكة إذا خرجوا من قبورهم في الموقف بالبشارة من الله تعالى وقيل إن البشرى تكون في ثلاثة مواطن عند الموت وفي القبر وعند
البعث نحن أولياؤكم أي نحن معاشر الملائكة أنصاركم وأحباؤكم في الحيوة الدنيا نتولى إيصال الخيرات إليكم من قبل الله تعالى وفي الآخرة نتولاكم
بأنواع الإكرام والمثوبة وقيل نحن أولياؤكم في الحيوة الدنيا أي نحرسكم في الدنيا وعند الموت وفي الآخرة عن أبي جعفر عليه السلام وقال الرازي في
قوله تعالى نحن أولياؤكم الآية هذا في مقابلة ما ذكره في وعيد الكفار حيث قال وقيضنا لهم قرناء ومعنى كونهم أولياء للمؤمنين أن للملائكة تأثيرات
في الأرواح البشرية بالإلهامات والمكاشفات اليقينية والمنامات الحقة كما أن للشيطان تأثيرات في الأرواح بإلقاء الوساوس فيها و
تخييل الأباطيل إليها وبالجملة فكون الملائكة أولياء للأرواح الطيبة الطاهرة حاصل من جهات كثيرة معلومة لأرباب المكاشفات والمشاهدات
فهم يقولون كما أن تلك الولاية كانت حاصلة في الدنيا فهي تكون باقية في الآخرة فإن تلك العلائق ذاتية لازمة غير قابلة للزوال بل كأنها
تصير بعد الموت أقوى وأبقى وذلك لأن جوهر النفس من جنس الملائكة وهي كالشعلة بالنسبة إلى الشمس والقطرة بالنسبة إلى البحر والتعلقات
الجسمانية هي التي تحول بينها وبين الملائكة كما قال صلى الله عليه وآله لولا أن الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا إلى ملكوت السماوات
فإذا زالت العلائق الجسمانية والتدبيرات البدنية فقد زال الغطاء والوطاء فيتصل الأثر بالمؤثر والقطرة بالبحر والشعلة بالشمس فهذا
هو المراد من قوله نحن أولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ثم قال والأقرب عندي أن قوله ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم إشارة إلى الجنة الجسمانية
ولكم فيها ما تدعون إشارة إلى الجنة الروحانية المذكورة في قوله دعويهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعويهم أن الحمد لله
رب العالمين انتهى فالذين عند ربك أي جميع الملائكة أو طائفة مخصوصة منهم وعلى الأول فدوام تسبيحهم بالليل والنهار واشتغالهم بسائر الخدمات
مع أن تلك الخدمات أيضاً تسبيحهم لا يسأمون أي لا يملون ولا يفترون وقال الرازي في قوله تعالى والملائكة يسبحون بحمد ربهم اعلم أن المخلوقات
على نوعين عالم الجسمانيات وأعظمها السماوات وعالم الروحانيات وأعظمها الملائكة فبين سبحانه كمال عظمته باستيلاء هيبته على الجسمانيات
فقال تكاد السماوات يتفطرن من فوقهن ثم ذكر الروحانيات فقال والملائكة يسبحون بحمد ربهم والجواهر الروحانية لها تعلقان تعلق بعالم

الجلال والكبرياء وهو تعلق النفس بعالم الاصل الصمدية فاذا اشرقت على الجواهر الروحانية فاذا استفادت تلك القوى الربانية وقربتها
على الاستيلاء على عالم الجسمانيات واذا كان كذلك فلها وجهان وجه الى حضرة الجلال ووجه الى عالم الاجسام الروح ذكر اولا اشرف المقامات فاذا
عرفت هذا فنقول اما الجهة الاولى وهي الجهة المقدسة العلوية فقد اشتملت على امرين احدهما التسبيح والثاني التحميد لان التسبيح عبارة عن تنزيه
ام تعالى عما لا ينبغي والتحميد عبارة عن وصفه بكونه معطيا لكل الخيرات وكونه منزها عما لا ينبغي مقدم بالرتبة على كونه فياضا للخيرات
والسعادات لان وجود الشيء وحصوله في نفسه مقدم على تاثيره في حصول غيره فلهذا السبب كان التسبيح مقدما على التحميد ولهذا قال يسبحون بحمد
ربهم واما الجهة الثانية وهي الجهة التي لتلك الارواح الى عالم الجسمانيات فالاشارة اليها بقوله ويستغفرون لمن في الارض والمراد منه انها
في نظم احوال هذا العالم وحصول الطريق الاصوب فيها اقول واستدل بهذه الاية على عصمة الملائكة لانهم لو كانوا مذنبين لكانوا يستغفرون لانفسهم
قبل استغفارهم لغيرهم وفيه نظر وجعلوا له من عباده جزءا قالوا الملائكة بنات الله فجعلوهم جزءا له ان الولد جزء من الوالد وهو يستلزم التركيب المنافي للوجوب
الموجب للحدوث ان الانسان لكفور مبين اي ظاهر الكفران واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا اي بالجنس الذي جعل له مثلا اذ الولد لابد وان يماثل الوالد ظل
وجهه مسودا اي صار وجهه اسود في الغاية لما يعتريه من الكآبة وهو كظيم اي مملوء قلبه من الكرب او من ينشؤا في الحلية اي اجعلوا او اتخذوا من
يتربى في الزينة يعني البنات وهو في الخصام اي في الجدال غير مبين اي غير مقرر لما يدعيه لنقصان العقل وضعف الراي وجعلوا
الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا كفر آخر تضمنه مقالهم شنع به عليهم وهو جعلهم اكمل العباد واكرمهم على الله انقصهم عقلا واخسهم صنفا
اشهدوا خلقهم اي احضروا خلق الله اياهم فشاهدوهم اناثا فان ذلك مما يعلم بالمشاهدة وهو تجهيل وتهكم بهم ستكتب شهادتهم التي شهدوا بها
على الملائكة ويسألون اي عنها يوم القيامة فالمقسمات امرا اي الملائكة تقسم الامور بين الخلق على ما امروا به قال الطبرسي روي ان
ابن الكوا سأل امير المؤمنين ع وهو يخطب على المنبر فقال ما الذاريات ذروا قال الرياح قال فالحاملات وقرا قال السحاب قال فالمقسمات امرا قال
الملائكة وروي ذلك عن ابن عباس ومجاهد في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قيل اي كان مقداره من عروج غيرهم خمسين الف سنة
وذلك من اسفل الارضين الى فوق السموات السبع وقيل استداد ذلك اليوم على بعض الكفار كذلك وقيل معناه انا لو انزلنا الملائكة في
الدنيا بامره ونهيه وقضائه بين الخلائق الى الاخر وجهه الى الشام والقيمة هذه المدة عليها تسعة عشر قال الطبرسي اي من الملائكة
خزنتها مالك وثمانية عشر اعينهم كالبرق الخاطف وانيابهم كالصياصي يخرج لهب النار من افواههم ما بين منكبي احدهم مسيرة سنة تسع كف
احدهم مثل ربيعة ومضر نزعت منهم الرحمة يرفع احدهم سبعين الفا فيرميهم حيث اراد من جهنم وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة
شهوتهم في تعذيب اهل النار وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا اي لم نجعلهم على هذا العدد الا محنة وتشديدا في التكليف لان الكفار
استقلوا هذا العدد وزعموا انهم يقدرون على دفعهم وقد مر الكلام في تلك الآيات في كتاب المعاد والمرسلات عرفا روى الطبرسي عن ابي
حمزة الثمالي عن اصحاب علي عليه السلام انها الملائكة ارسلت بالمعروف من امر الله ونهيه فالعاصفات عصفا يعني الرياح الشديدات الهبوب
والناشرات نشرا الملائكة تنشر الكتب على امر الله فالفارقات فرقا فانها آيات القرآن تفرق بين الحق والباطل والهدى والضلال فالملقيات
ذكرا الملائكة تلقي الذكر الى الانبياء وتلقيه الانبياء الى الامم وقال البيضاوي اقسم بطوائف من الملائكة ارسلهن الله متتابعة فعصفن عصف الرياح

في استقلالها وتنشر النبات في الارض او تنشر النفوس الميتة بالجهل بما اوحين من العلم فيفرقن بين الحق والباطل فالملقيات الى الانبيا
ذكرا عذرا للمحقين ونذرا للمبطلين او بآيات القران المرسلة بكل عرف الى محمد صلى الله عليه وآله فعصفن سائر الكتب والاديان بالنسخ
ونشرن آثار الهدى والحكم في الشرق والغرب وفرقن بين الحق والباطل فالقين ذكر الحق فيما بين العالمين او بالنفوس الكاملة المرسلة الى
الابدان لاستكمالها فعصفن ما سوى الحق ونشرن اثر ذلك في جميع الاعضاء ففرقن بين الحق بذاته والباطل بنفسه فيرون كل شيء هالكا الا
الا وجهه فالقين ذكرا بحيث لا يكون في القلوب والالسنة الا ذكره او برياح عذاب ارسلن فعصفن ورياح رحمة نشرن السحاب في الجو ففرقن
فالقين ذكرا اي فتسبب لذكرها فان العاقل اذا شاهد هبوبها وآثارها ذكر الله تعالى وتذكر كمال قدرته وعرفا اما نقيض النكر وانتصابه على العلة
اي ارسلن للاحسان والمعروف او بمعنى المتتابع وانتصابه على الحال عذرا او نذرا مصدران لعذر اذا محى الاساءة و
انذر اذا خوف او جمعان لعذير بمعنى المعذرة ونذير بمعنى الانذار او بمعنى العاذر والمنذر ونصبهما على الاولين بالعلية اي عذرا للمحقين
ونذرا للمبطلين او البدلية من ذكرا على ان المراد به الوحي او ما يعم التوحيد والشرك والايمان والكفر وعلى الثالث بالحالية وقرا ابو
عمرو وحمزة والكسائي وحفص او بالتخفيف يوم يقوم الروح والملائكة صفا قال الطبرسي ره اختلف في معنى الروح هنا على اقوال احدها
ان الروح خلق من خلق الله تعالى على صورة بني آدم وليسوا بناس وليسوا بملائكة يقومون صفا والملائكة صفا هؤلاء جند وهؤلاء جند
عن مجاهد وقتادة وابي صالح قال الشعبي هما سماطا رب العالمين يوم القيمة سماط من الروح وسماط من الملائكة وثانيها ان الروح
ملك من الملائكة وما خلق الله مخلوقا اعظم منه فاذا كان يوم القيمة قام هو وحده صفا وقامت الملائكة كلهم صفا واحدا فيكون عظم
خلقه مثل صفهم عن ابن مسعود وعطاء عن ابن عباس وثالثها ان ارواح الناس تقوم مع الملائكة فيما بين النفختين قبل ان ترد الارواح الى
الاجساد عن عطية عن ابن عباس ورابعها انه جبرئيل عن الضحاك وقال وهب ان جبرئيل ع واقف بين يدي الله عز وجل ترعد فرائصه يخلق الله
عز وجل من كل رعدة مائة الف ملك فالملائكة صفوف بين يدي الله تعالى منكسة رؤوسهم فاذا اذن الله لهم في الكلام قالوا لا اله الا انت
وقال صوابا اي لا اله الا الله وروى علي بن ابرهيم باسناده عن الصادق ع قال هو ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل وخامسها ان الروح
بنو آدم عن الحسن وقوله صفا معناه مصطفين وقال في قوله والنازعات غرقا اختلف في معناه على وجوه احدها انها يعني الملائكة
الذين ينزعون ارواح الكفار عن ابدانهم بالشدة كما يغرق النازع في القوس فيبلغ بها غاية المد وروي ذلك عن علي ع وسعيد بن جبير و
مسروق من الملائكة تنزع نفوس بني آدم وقيل هو الموت ينزع النفوس عن مجاهد وروي ذلك عن الصادق ع وثانيها انها النجوم تنزع
عن افق الى افق اي تطلع ثم تغيب عن ابي عبيدة تنزع من مطالعها وتغرق في مغاربها وثالثها انها القسي تنزع بالسهم و
الناشطات الاوهاق فالقسم بفاعلها وهم المجاهدون والناشطات نشطا فيه اقوال احدها ما ذكرناه وثانيها انها
الملائكة تنشط ارواح الكفار ما بين الجلد والاظفار حتى تخرجها من اجوافهم بالكرب والغم عن علي ع والنشط الجذب يقال
نشطت الدلو نشطا عن عنترة وثالثها انها الملائكة تنشط نفس المؤمن فتقبضها كما ينشط العقال من يد البعير اذا حل عنها عن
ابن عباس ورابعها انها انفس المؤمنين تنشط عند الموت للخروج عند رؤية موضعها من الجنة عن ابن عباس وخامسها انها النجوم

تنشط من افق الى افق اي تذهب يقال حمار ناشط والسابحات سبحا فيها اقوال احدها ان الملائكة يقبضون ارواح المؤمنين
يسلونها سلا رفيقا ثم يدعونها حتى تستريح كالسابح بالشيء في الماء يرمى به عن علي ع وثانيها ان الملائكة ينزلون من السماء مسرعين وهذا كما يقال
للفرس الجواد سابح اذا اسرع في جريه وثالثها انها النجوم تسبح في فلكها وقيل خيل الغزاة تسبح في عدوها كقوله والعاديات ضبحا وقيل
هي السفن تسبح في الماء والسابقات سبقا فيه ايضا اقوال احدها انها الملائكة لانها سبقت ابن آدم بالخير والايمان والعمل الصالح وقيل انها
تسبق الشياطين بالوحي الى الانبياء وقيل انها تسبق بارواح المؤمنين الى الجنة عن مجاهد وثانيها انها انفس المؤمنين تسبق الى الملائكة الذين
يقبضونها وقد عاينت السرور شوقا الى رحمة الله ورضوانه عن ابن مسعود وثالثها انها النجوم يسبق بعضها في السير ورابعها انها الخيل يسبق
بعضها في الحرب فالمدبرات امرا فيها ايضا اقوال احدها انها الملائكة تدبر امر العباد من السنة الى السنة عن علي ع وثانيها ان المراد بذلك
جبرائيل وميكائيل وملك الموت واسرافيل عليهم السلام يدبرون امور الدنيا فاما جبرائيل فموكل بالرياح والجنود واما ميكائيل فموكل بالقطر والنبات
واما ملك الموت فموكل بقبض الانفس واما اسرافيل فهو ينزل بالامر عليهم وثالثها انها الافلاك يقع فيها امر الله تعالى فيجري بها القضاء في الدنيا
رواه علي بن ابرهيم وقال في قوله تعالى في صحف مكرمة اي هذا القرآن او هذه التذكرة في كتب معظمة عند الله وهي اللوح المحفوظ وقيل يعني كتب
الانبياء المنزلة عليهم مرفوعة في السماء السابعة وقيل مرفوعة القدر فيها امر ونهي لا يخالطها مطهرة لا يمسها الا المطهرون وقيل مصونة من ان تنالها
ايدي الكفرة لانها في ايدي الملائكة في اعز مكان وقيل مطهرة من الشك والشبهة والتناقض بايدي سفرة يعني الكتبة من الملائكة وقيل يعني السفراء
بالوحي بين الله وبين رسله من السفارة وقال قتادة هم القراء يكتبونها ويقرؤونها وروى فضيل بن يسار عن الصادق ع قال الحافظ للقرآن العامل به
مع السفرة الكرام البررة كرام على ربهم بررة مطيعين وقيل كرام عن المعاصي يرفعون انفسهم عنها بررة اي صالحين متقين الاحتجاج بالاسناد
الى محمد العسكري ع فيما احتج رسول الله صلى الله عليه وآله على المشركين ان الملك لا تشاهده حواسكم لانه من جنس هذا الهواء لا عيان منه ولو شاهدتموه
بان يزداد في قوى ابصاركم لقلتم ليس هذا ملكا بل هذا بشر الخبر تفسير علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع في خبر المعراج قال النبي
صلى الله عليه وآله لما صعد جبرئيل وصعدت معه الى السماء الدنيا وعليها ملك يقال له اسماعيل وهو صاحب الخطفة التي قال الله عز وجل الا من خطف
الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وتحته سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك ثم مررت ثم ساق الحديث الى قوله حتى دخلت السماء الدنيا فما
لقيني ملك الا ضاحكا مستبشرا حتى لقيني ملك من الملائكة لم ار اعظم خلقا منه كريه المنظر ظاهر الغضب فقلت من هذا يا جبرئيل قال هذا مالك خازن
النار ثم ساق الحديث الى قوله ثم مررت بملك من الملائكة جالس على مجلس واذا جميع الدنيا بين ركبتيه واذا بيده لوح من نور مكتوب فيه كتاب ينظر
فيه لا يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلا عليه كهيئة الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ثم رايت ملكا من الملائكة
جعل الله امره عجبا نصف جسده النار والنصف الآخر ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج تطفئ النار وهو ينادي بصوت رفيع ويقول سبحان الذي
كف حر هذه النار فلا تذيب الثلج وكف برد هذا الثلج فلا يطفئ حر هذه النار اللهم يا مؤلف بين الثلج والنار الف بين قلوب عبادك
المؤمنين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك وكله الله باكناف السماء واطراف الارضين وهو انصح ملائكة الله لاهل الارض من عباده المؤمنين
يدعو لهم بما تسمع منذ خلق وملكان يناديان في السماء احدهما يقول اللهم اعط كل منفق خلفا والآخر يقول اللهم اعط كل ممسك

تلقانا ملائكة من ملائكة الله عز وجل خلقهم الله كيف شاء ووضع وجوههم كيف شاء ووضع وجوههم ليس شيء من اطباق اجسادهم الا وهو يسبح
الله ويحمده من كل ناحية باصوات مختلفة اصواتهم مرتفعة بالتحميد والبكاء من خشية الله فسالت جبرئيل عنهم فقال كما ترى خلقوا ان الملك منهم الى
جنب صاحبه ما كلمه قط ولا رفعوا رؤوسهم الى ما فوقها ولا خفضوها الى ما تحتها خوفا من الله وخشوعا ثم صعدنا الى السماء الثانية فاذا فيها من
الملائكة وعليهم الخشوع وقد وضع الله وجوههم كيف شاء ليس منهم ملك الا يسبح الله بحمده باصوات مختلفة وكذا السماء الثالثة ثم صعدنا الى السماء
الرابعة واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات فبشروني بالخير لامتي ثم رايت ملكا جالسا على سرير وتحت يديه سبعون الف ملك
تحت كل ملك سبعون الف ملك وساق الى قوله ثم صعدنا الى السماء السابعة قال ورايت فيها العجائب التي خلقها الله ووصف على الارض ديكا
رجلاه في تخوم الارضين السابعة ورأسه عند العرش وملكا من ملائكة الله خلقه الله كما اراد رجلاه في تخوم الارضين السابعة ثم
اقبل مصعدا حتى انتهى قرنه الى قرب العرش وهو يقول سبحان ربي حيثما كنت لا تدري اين ربك من عظم شانه وله جناحان في منكبيه اذا نشرهما
جاوز المشرق والمغرب فاذا كان في السحر نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول سبحان الله الملك القدوس سبحان الله الكبير المتعال لا اله
الا الله الحي القيوم واذا قال ذلك سبحت ديوك الارض كلها وخفقت باجنحتها واخذت بالصراخ فاذا سكت ذلك الديك في السماء سكت
ديوك الارض كلها ولذلك الديك زغب اخضر وريش ابيض كاشد بياض رايته قط وزغب اخضر ايضا تحت ريشه كاشد خضرة رايتها قط
اقول الخبر بطوله سنورده في باب المعراج تفسير علي بن ابراهيم عن بعض اصحابه رفعه الى الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين ع ان لله ملكا في صورة
الديك الاملح الاشهب براثنه في الارضين السابعة وعرفه تحت العرش له جناحان جناح بالمشرق وجناح بالمغرب فاما الجناح الذي في المشرق
فمن ثلج واما الجناح الذي في المغرب فمن نار وكلما حضر وقت الصلوة قام على براثنه ورفع عرفه من تحت العرش ثم امال احد جناحيه على الاخر
يصفق بهما كما تصفق الديكة في منازلكم فلا الذي من الثلج يطفئ النار ولا الذي من النار يذيب الثلج ثم ينادي باعلى صوته اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين وان وصيه خير الوصيين سبوح قدوس رب الملائكة والروح فتخفق الديكة في الارض ويجيبه
وذلك قوله والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه ومنه في قوله تعالى الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى
وثلاث ورباع قال الصادق ع خلق الله الملائكة مختلفة وقد راى رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل وله ستمائة جناح على ساقه الدر مثل القطر
على البقل قد ملأ ما بين السماء والارض وقال اذا امر الله ميكائيل بالهبوط الى الدنيا صارت رجله اليمنى في السماء السابعة والاخرى في الارض
السابعة وان لله ملائكة انصافهم من برد وانصافهم من نار يقولون يا مؤلفا بين البرد والنار ثبت قلوبنا على طاعتك وقال ان لله ملكا
بعد ما بين شحمة اذنه الى عينيه مسيرة خمسمائة عام خفقان الطير وقال ان الملائكة لا ياكلون ولا يشربون ولا ينكحون وانما يعيشون بنسيم العرش
وان لله ملائكة ركعا الى يوم القيمة وان لله ملائكة سجدا الى يوم القيمة ثم قال ابو عبد الله ع قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من شيء مما خلق الله
اكثر من الملائكة وانه ليهبط في كل يوم وفي كل ليلة سبعون الف ملك فياتون البيت الحرام فيطوفون به ثم ياتون رسول الله صلى الله عليه وآله ثم
ياتون امير المؤمنين ع فيسلمون عليه ثم ياتون الحسين ع فيقيمون عنده فاذا كان السحر وضع لهم معراج الى السماء ثم لا يعودون ابدا وقال ابو جعفر ع
ان الله خلق اسرافيل وجبرئيل وميكائيل من تسبيحة واحدة وجعل لهم السمع والبصر وجودة العقل وسرعة الفهم وقال امير المؤمنين ع

ديوك

براثنه

نسخة تسبيحة

منك

من خلقت من الملائكة وملائكة خلقتهم واسكنتهم سماواتك فليس فيهم فترة ولا عندهم غفلة ولا فيهم معصية هم اعلم خلقك بك واخوف خلقك لك
واقرب خلقك منك واعملهم بطاعتك لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان لم يسكنوا الاصلاب ولم تضمهم الارحام ولم
تخلقهم من ماء مهين وانشاتهم انشاء فاسكنتهم سماواتك واكرمتهم بجوارك وائتمنتهم على وحيك وجنبتهم الآفات ووقيتهم البليات وطهرتهم
من الذنوب ولولا تقويتك لم يقووا ولولا تثبيتك لم يثبتوا ولولا رحمتك لم يطيعوا ولولا انت لم يكونوا اما انهم على مكانتهم منك وطواعيتهم
اياك ومنزلتهم عندك وقلة غفلتهم عن امرك لو عاينوا ما خفي عنهم منك لاحتقروا اعمالهم ولازروا على انفسهم ولعلموا انهم لم يعبدوك حق عبادتك
سبحانك خالقا ومعبودا ما احسن بلاءك عند خلقك بيـ في القاموس بين الطواعية الطاعة وقال ازرى عليه زريا وزراية عابه وعاتبه
لكن قليل التغيير عن ابيه عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص عن ابي عبد الله ع ان من الملائكة اكثر ام بنو آدم فقال والذي نفسي بيده
لملائكة الله في السماوات اكثر من عدد التراب في الارض وما في السماء موضع قدم الا وفيها ملك يسبحه ويقدسه ولا في الارض شجر ولا مدر الا وفيها ملك
موكل بها يأتي الله كل يوم بعملها والله اعلم بها وما منهم احد الا ويتقرب كل يوم الى الله بولايتنا اهل البيت ويستغفر لمحبينا ويلعن اعداءنا
ويسأل الله ان يرسل عليهم العذاب ارسالا البصائر عن محمد بن محمد عن القاسم بن محمد الاصبهاني مثله مجالس ابن الشيخ عن ابيه عن المفيد عن ابن قولويه عن
ابيه عن سعد عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال ما خلق الله خلقا اكثر من الملائكة وانه لينزل كل
يوم سبعون الف ملك فيأتون البيت المعمور فيطوفون به فاذا هم طافوا به نزلوا فطافوا بالكعبة فاذا طافوا بها اتوا قبر النبي صلى الله عليه وآله فسلموا
عليه ثم اتوا قبر امير المؤمنين ع فسلموا عليه ثم اتوا قبر الحسين ع فسلموا عليه ثم عرجوا وينزل مثلهم ابدا الى يوم القيمة وقال ع من زار امير المؤمنين عارفا بحقه
غير متجبر ولا متكبر كتب الله له اجر مائة الف شهيد وغفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وبعث من الآمنين وهون عليه الحساب واستقبلته
الملائكة فاذا انصرف شيعته الى منزله فان مرض عادوه وان مات تبعوه بالاستغفار الى قبره الخصال عن علي بن محمد بن الحسن القزويني المعروف بابن مقبرة
عن محمد بن عبد الله الحضرمي عن احمد بن يحيى الاحول عن خلاد المقرئ عن قيس عن ابي حصين عن يحيى بن وثاب عن ابن عمر قال كان على الحسن والحسين تعويذان
حشوهما من زغب جناح جبرئيل مع عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن ايوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله ع
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان جبرئيل اتاني فقال انا معشر الملائكة لا ندخل بيتا فيه كلب ولا تمثال جسد ولا اناء يبال فيه الكافي عن ابي
علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان مثله بيـ لعله مخصوص بغير الحفظة مع انه يمكن ان يكون من توابع عدم الدخول انهم مطلعون على ما يصدر منهم
الخصال عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن محمد بن طلحة باسناده يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله قال الملائكة على
ثلاثة اجزاء جزء لهم جناحان وجزء لهم ثلاثة اجنحة وجزء لهم اربعة اجنحة الكافي عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا
عن ابن محبوب عن عبد الله بن طلحة مثله بيـ لعل المراد اكثر الملائكة كذلك فلا ينافي ما ورد من كثرة اجنحة بعض الملائكة التوحيد والخصال عن
احمد بن الحسن القطان عن احمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن نصر بن مزاحم المنقري عن عمرو بن سعد عن ابي مخنف
لوط بن يحيى عن ابي منصور عن زيد بن وهب قال سئل امير المؤمنين ع عن قدرة الله جلت عظمته فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان لله تبارك
وتعالى ملائكة لو ان ملكا منهم هبط الى الارض ما وسعته لعظم خلقه وكثرة اجنحته ومنهم من لو كلفت الجن والانس ان يصفوه ما وصفوه

لبعد ما بين مفاصلهم وحسن تركيب صورتهم وكيف يوصف الملائكة من سبع مائة عام ما بين منكبيه وشحمة اذنيه ومنهم من يسد الافق بجناح من اجنحته
دون عظم بدنه ومنهم من السماوات الى حجزته ومنهم من قدمه على غير قرار في جو الهواء الاسفل والارضون الى ركبتيه ومنهم من لو القي في نقرة ابهامه
جميع المياه لوسعتها ومنهم من لو القيت السفن في دموع عينيه لجرت دهر الداهرين فتبارك الله احسن الخالقين العيون عن محمد بن احمد بن
الحسين بن يوسف البغدادي عن علي بن محمد بن عنبسة عن دارم بن قبيصة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لله ديكا عرفه تحت
العرش ورجلاه في تخوم الارضين السابعة السفلى اذا كان في الثلث الاخير من الليل سبح الله تعالى ذكره بصوت يسمعه كل شيء ما خلا الثقلين الجن
والانس فتصيح عند ذلك ديكة الدنيا الاحتجاج عن هشام بن الحكم قال سأل الزنديق فيما سأل ابا عبد الله عليه السلام فقال ما علة الملائكة الموكلين
بعباده يكتبون عليهم ولهم والله عالم السر وما هو اخفى قال استعبدهم بذلك وجعلهم شهودا على خلقه ليكون العباد لملازمتهم اياهم اشد
على طاعة الله مواظبة وعن معصيته اشد انقباضا وكم من عبد يهم بمعصية فذكر مكانهما فارعوى وكف فيقول ربي يراني وحفظتي علي بذلك
تشهد وان الله برأفته ولطفه ايضا وكلهم بعباده يذبون عنهم مردة الشياطين وهوام الارض وآفات كثيرة من حيث لا يرون باذن
الله الى ان يجيء امر الله عز وجل تفسير علي بن ابراهيم في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من
امر الله يقول بامر الله من ان يقع في ركي او يقع عليه حائط او يصيبه شيء حتى اذا جاء القدر خلوا بينه وبينه يدفعونه الى المقادير وهما ملكان
يحفظانه بالليل وملكان يحفظانه بالنهار يتعاقبانه بيان الركي جمع الركية وهي البئر تفسير له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه
من امر الله انها قرئت عند ابي عبد الله عليه السلام فقال لقاريها الستم عربا كيف يكون المعقبات من بين يديه وانما العقب من خلفه فقال الرجل
جعلت فداك كيف هذا فقال انما نزلت له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بامر الله ومن الذي يقدر ان يحفظ الشيء من امر الله
وهم الملائكة الموكلون بالناس قال الطبرسي رحمه الله في الشواذ قراءة اهل البيت له معقبات من بين يديه ورقباء من خلفه يحفظونه بامر الله
وروي عن علي عليه السلام وابن عباس وعكرمة وزيد بن علي يحفظونه بامر الله التوحيد عن احمد بن محمد العطار عن ابيه عن الحسين بن الحسن بن ابان عن ابن اورمة
عن زياد القندي عن درست بن ابي منصور عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لله تبارك وتعالى ملكا بعد ما بين شحمة اذنه الى عنقه مسيرة خمسمائة عام
خفقان الطير الكافي عن العدة عن احمد بن محمد عن بعض اصحابه عن القندي مثله بيان قال الجوهري خفق الرأي يخفق ويخفق خفقا وخفقانا
وكذلك القلب والسراب اذا اضطرب وخفق الطائر اي طار واخفق اذا ضرب بجناحيه التوحيد عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى
عن الحسن بن علي عن يونس بن يعقوب عن عمرو بن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لله تبارك وتعالى ملائكة انصافهم من برد وانصافهم من نار يقولون
يا مؤلفا بين البرد والنار ثبت قلوبنا على طاعتك ومنه عن علي بن عبد الله بن احمد الاسودي عن مكي بن احمد البردعي عن عدي بن احمد بن عبد
الباقي عن احمد بن محمد بن البراء عن عبد المنعم بن ادريس عن ابيه عن وهب عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان لله تبارك وتعالى ديكا
رجلاه في تخوم الارض السابعة ورأسه عند العرش ثاني عنقه تحت العرش وملك من ملائكة الله خلقه الله ورجلاه في تخوم الارض
السابعة السفلى مضى مصعدا فيها مد الارضين حتى خرج منها الى افق السماء ثم مضى فيها مصعدا حتى انتهى قرنه الى العرش وهو يقول سبحانك
ربنا ولذلك الديك جناحان اذا نشرهما جاوزا المشرق والمغرب فاذا كان في آخر الليل نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول

يقول

يقول سبحان الله الملك القدوس الكبير المتعال القدوس لا إله إلا هو الحي القيوم فإذا فعل ذلك سبحت ديكة الأرض كلها وخفقت بأجنحتها
وأخذت في الصراخ فإذا سكن ذلك الديك في السماء سكنت الديكة في الأرض فإذا كان في بعض السحر نشر جناحيه فجاوز المشرق والمغرب وخفق
بهما وصرخ بالتسبيح سبحان الله العظيم سبحان الله العزيز القهار سبحان الله ذي العرش المجيد سبحان الله ذي العرش الرفيع فإذا فعل سبحت ديكة
الأرض فإذا هاج هاجت الديكة في الأرض تجاوبه بالتسبيح والتقديس لله عز وجل ولذلك الديك ريش أبيض كأشد بياض ما رأيته قط وله زغب أخضر
تحت ريشه الأبيض كأشد خضرة ما رأيتها قط فما زلت مشتاقا إلى أن أنظر إلى ريش ذلك الديك. قال الجوهري النجم شبهي كالقنبرة
والجمع نجوم وملك أي وهو ملك وفي بعض النسخ وملكا فيكون عطف تفسير لقوله ديكا والصراخ الصوت والزغب الشعيرات الصفر على ريش
الفرخ ذكره الجوهري. التوحيد بالإسناد المتقدم عن النبي صلى الله عليه وآله قال إن لله تبارك وتعالى ملكا من الملائكة نصف جسده الأعلى نار ونصفه
الأسفل ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفئ النار وهو قائم ينادي بصوت له رفيع سبحان الله الذي كف حر هذه النار فلا تذيب
الثلج وكف برد هذا الثلج فلا يطفئ حر هذه النار اللهم يا مؤلفا بين الثلج والنار ألف بين قلوب عبادك المؤمنين على طاعتك. ومنه بهذا
الإسناد عن النبي صلى الله عليه وآله قال إن لله تبارك وتعالى ملائكة ليس شيء من أطباق أجسادهم إلا وهو يسبح الله ويحمده من ناحية بأصوات
مختلفة لا يرفعون رؤوسهم إلى السماء ولا يخفضونها إلى أقدامهم من البكاء والخشية لله عز وجل. ومنه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن أحمد بن إدريس عن
محمد بن أحمد عن السياري عن عبد الله بن حماد عن جميل بن دراج قال سألنا أبا عبد الله عليه السلام هل في السماء بحار قال نعم أخبرني أبي عن جده عليهم السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن في السماوات السبع لبحارا عمق أحدها مسيرة خمسمائة عام فيها ملائكة قيام منذ خلقهم الله عز وجل والماء
إلى ركبهم ليس فيهم ملك إلا وله ألف وأربعمائة جناح في كل جناح أربعة وجوه في كل وجه أربعة ألسن ليس فيها جناح ولا وجه ولا لسان ولا فم
إلا وهو يسبح الله تعالى بتسبيح لا يشبه نوع صاحبه. ومنه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن ابن أورمة
عن أحمد بن الحسن الميثمي عن أبي الحسن النوري عن سعد بن طريف عن الأصبغ قال جاء ابن الكوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين والله
إن في كتاب الله لآية قد أفسدت علي قلبي وشككتني في ديني فقال له علي عليه السلام ثكلتك أمك وعدمتك وما تلك الآية قال قول الله تعالى
والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه فقال له أمير المؤمنين يا ابن الكوا إن الله تبارك وتعالى خلق الملائكة في صور شتى إلا أن لله
ملكا في صورة ديك أبح أشهب براثنه في الأرضين السابعة السفلى وعرفه مثنى تحت العرش له جناحان جناح في المشرق وجناح في
المغرب واحد من نار والآخر من ثلج فإذا حضر وقت الصلاة قام على براثنه ثم رفع عنقه من تحت العرش ثم صفق بجناحيه كما تصفق
الديوك في منازلكم فينادي أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا سيد النبيين وأن وصيه سيد الوصيين وأنه
سبوح قدوس رب الملائكة والروح قال فتخفق الديكة بأجنحتها في منازلكم فتجيبه عن قوله وهو قوله عز وجل والطير صافات
كل قد علم صلاته وتسبيحه من الديكة في الأرض. الاحتجاج عن الأصبغ بن نباتة مثله. بيان ديك أبح في بعض النسخ بالباء الموحدة والجيم
وهو واسع مشق العين ذكره الجوهري وفي بعضها بالحاء المهملة من البحح وهي غلظة الصوت وفي بعض النسخ أملح والملحة بياض يخالطه
سواد والأشهب من الشهبة وهي بياض يصدعه سواد والبرثن الكف مع الأصابع ومخلب الأسد والصقر والضرب بصيغ الصوت والأشر

سيأتي بتفسيرها المشهور. التوحيد: عن احمد بن الحسن القطان عن احمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن علي بن زياد عن مروان بن
معاوية عن الاعمش عن ابي حيان التيمي عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلام قال ليس من الناس الا ومعه ملائكة حفظة يحفظونه من ان يتردى في بئر او يقع عليه
حائط او يصيبه سوء فاذا حان اجله خلوا بينه وبين ما يصيبه. الخرائج: الصابري عن احمد بن محمد السياري عن عبيد بن ابي عبد الله الفارسي و
غيره رفعوه الى ابي عبد الله ع قال ان الكروبيين قوم من شيعتنا من الخلق الاول جعلهم الله خلف العرش لو قسم نور واحد منهم على اهل الارض
لكفاهم ثم قال ان موسى ع لما ان سأل ربه ما سأل امر واحدا من الكروبيين فتجلى للجبل فجعله دكا. كامل الزيارة: عن السياري مثله. العلل:
محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القاسم عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن ابي الربيع الزهراني عن جرير عن ليث بن ابي سليم عن
مجاهد قال قال ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان لله تبارك وتعالى ملكا يقال له دردائيل كان له ستة عشر الف جناح
ما بين الجناح الى الجناح هواء والهواء كما بين السماء والارض فجعل يوما يقول في نفسه افوق ربنا جل جلاله شيء فعلم الله تبارك وتعالى
ما قال فزاده اجنحة مثلها فصار له اثنان وثلاثون الف جناح ثم اوحى الله عز وجل اليه ان طر فطار مقدار خمسمائة عام فلم ينل رأس قائمة
من قوائم العرش فلما علم الله عز وجل اتعابه اوحى اليه ايها الملك عد الى مكانك فانا عظيم فوق كل عظيم وليس فوقي شيء ولا اوصف
بمكان فسلبه الله اجنحته ومقامه من صفوف الملائكة فلما ولد الحسين ع هبط جبرئيل في الف قبيل من الملائكة لتهنئة النبي صلى الله عليه وآله
فمر بدردائيل فقال سل النبي صلى الله عليه وآله بحق مولود ولد ان يشفع لي عند ربي فدعا له النبي صلى الله عليه وآله بحق الحسين فاستجاب الله
دعاءه ورد عليه اجنحته ورده الى مكانه. اقول تمامه في باب ولادة الحسين ع. بيان: ربنا لعله كان ذلك محض خطور بالبال لغير شك
لئلا ينافي العصمة والجلالة. الاكمال: ابي عن سعد عن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن موسى الوراق عن يونس عن داود بن
فرقد قال قال لي بعض اصحابنا اخبرني عن الملائكة اينامون قلت لا ادري فقال يقول الله عز وجل يسبحون الليل والنهار لا يفترون
ثم قال الا اطرفك عن ابي عبد الله ع فيه بشيء فقلت بلى فقال سئل عن ذلك فقال ما من حي الا وهو ينام خلا الله عز وجل والملائكة
ينامون فقلت يقول الله عز وجل يسبحون الليل والنهار لا يفترون قال انفاسهم تسبيح. الخرائج: باسناده عن سعد عن عبد الله بن عبد
الله بن عامر عن العباس بن معروف عن عبد الله بن عبد الرحمن البصري عن ابي المغرا عن ابي بصير عن خيثمة عن ابي جعفر ع قال نحن الذين
تختلف الملائكة الينا فمنا من يسمع الصوت ولا يرى الصورة وان الملائكة لتزاحمنا على تكأتنا وانا لنأخذ من زغبهم فنجعله
سخابا لاولادنا. بيان: التكأة كهمزة ما يتكأ عليه قال الجوهري: السخاب قلادة تتخذ من سك وغيره ليس فيها من الجوهر شيء و
الجمع سخب. الخرائج: باسناده عن سعد عن عبد الله بن عامر عن الربيع بن الخطاب عن جعفر بن بشير عن ابان بن عثمان عن سليمان بن خالد
عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا فقال اما ان
لو كنا وسدنا لهم الوسائد في منازلنا قيل الملائكة تظهر لكم فقال هم الطف بصبياننا منا بهم وضرب بيده الى مساور في البيت
فقال والله لطالما اتكأت عليها الملائكة وربما التقطنا من زغبها. بيان: في القاموس المسور كمنبر متكأ من ادم كالمسورة. العياشي:
عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله ع في قوله يحفظونه من امر الله قال بامر الله ثم قال ما من عبد الا ومعه ملكان يحفظانه فاذا جاء الامر من عند الله

خليا

خليا بينه وبين آكل المنافق سال الصادق ع ابا حنيفة عن معنى الحديث فلا ادري فقال معقد ما على الى اخرين والانف الوطي
واللسان القلم والريق المداد ويحتمل ان يكون المراد من الملكين لسانه وريقه ولو كان المراد ملك الاعضاء الانسان فيمكن ان يكون
بعض ذلك متفرقة في افواههم فيكون مخصوصا بالكلام الكاذب عنه عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن صباح الحذاء عن ابي اسامة
قال كنت عند ابي عبد الله ع فقال رجل اما السنة في دخول الخلاء قال يذكر الله ويتعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاذا فرغ قلت
الحمد لله على ما اخرج مني من الاذى في يسر وعافية قال الرجل فالانسان يكون على تلك الحال ولا يصبر حتى ينظر الى ما يخرج منه قال انه ليس
في الارض ادمي الا ومعه ملكان موكلان به فاذا كان على تلك الحال ثنيا برقبته ثم قالا يا ابن ادم انظر الى ما كنت تكدح له في الدنيا الى ما
هو صاير ومنه عن العدة عن سهل عن ابن محبوب عن عبد الحميد عن ابي عبد الله ع قال اذا صعد ملكا العبد المريض الى السما عند كل مسا يقول
الرب تبارك وتعالى ماذا كتبتما لعبدي في مرضه فيقولان الشكاية فيقول ما انصفت عبدي ان حبسته في حبس من حبسي ثم امنعه الشكاية
اكتبا لعبدي مثل ما كنتما تكتبان له من الخير في صحته ولا تكتبا عليه سيئة حتى اطلقه من حبسي ومنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن
احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي عن درست قال سمعت ابا ابرهيم ع يقول اذا مرض المؤمن اوحى الله عز وجل الى صاحب الشمال لا تكتب
على عبدي ما دام في حبسي ووثاقي ذنبا ويوحي الى صاحب اليمين ان اكتب لعبدي ما كنت تكتبه في صحته من الحسنات ومنه عن العدة
عن البرقي عن ابن فضال عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله ع قال من عاد مريضا من المسلمين وكل الله به ابدا سبعين الفا من الملائكة يغشون
رحله ويسبحون فيه ويقدسون ويهللون ويكبرون الى يوم القيمة نصف صلواتهم لعايد المريض ومنه عن العدة عن احمد بن محمد عن
عثمان بن عيسى عن مهران بن محمد قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الميت اذا مات بعث الله ملكا الى اوجع اهله فمسح على قلبه فانساه
لوعة الحزن ولولا ذلك لم تعمر الدنيا ومنه عن الحسين بن محمد عن علي بن محمد عن الحسن بن علي الوشا عن ابان عن عمرو بن خالد [؟] عن ابي جعفر ع
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله حدثني جبرئيل ع ان الله عز وجل اهبط الى الارض ملكا فاقبل ذلك الملك يمشي حتى وقع الى باب
عليه رجل يستاذن على رب الدار فقال له الملك ما حاجتك الى رب هذه الدار قال اخ لي مسلم زرته في الله تبارك وتعالى قال له الملك
ما جاء بك الا ذاك فقال ما جاء بي الا ذاك قال فاني رسول الله اليك وهو يقرئك السلام وهو يقول وجبت لك الجنة
وقال الملك ان الله عز وجل يقول ايما مسلم زار مسلما فليس اياه زار اياي زار وثوابه علي الجنة ومنه عن العدة عن احمد بن
محمد عن علي بن الحكم عن اسحق بن عمار عن ابي المغرا قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من زار اخاه في الله في مرض او صحة لا ياتيه خداعا ولا
استبدالا وكل الله به سبعين الف ملك ينادون في قفاه ان طبت وطابت لك الجنة فانتم زوار الله وانتم وفد الرحمن حتى ياتي
منزله فقال له يسير جعلت فداك فان كان المكان بعيدا قال نعم يا يسير وان كان المكان مسيرة سنة فان الله جواد والملائكة
كثير يشيعونه حتى يرجع الى منزله ومنه عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفي عن
ابي جعفر ع قال ان المؤمن ليخرج الى اخيه يزوره فيوكل الله عز وجل به ملكا فيضع جناحا في الارض وجناحا في السما يظله فاذا
دخل الى منزله ناداه الجبار تبارك وتعالى ايها العبد المعظم لحقي المتبع لاثار نبيي حق علي اعظامك سلني اعطك ادعني اجبك

ابتدأك فاذا الغرفة سقفها الملك يظله بجناحيه حتى يدخل المنزل ثم يناديه ربنا تبارك وتعالى ايها العبد المعظم لحقي حق علي اكرامك فقد وجبت لك جنتي
وشفعتك في عبادي. ومنه عن العدة عن سهل عن يحيى بن المبارك عن ابن جبلة عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال ان المؤمنين اذا التقيا فتصافحا
انزل الله عز وجل الرحمة عليهما فكانت تسعة وتسعين لأشدهما حبا لصاحبه فاذا توافقا غمرتهما الرحمة واذا قعدا يتحدثان قالت الحفظة
بعضها لبعض اعتزلوا بنا فلعل لهما سرا وقد ستر الله عليهما فقلت أليس الله عز وجل يقول ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فقال يا اسحق ان
كانت الحفظة لا تسمع فان عالم السر يسمع ويرى. ومنه عن العدة عن احمد بن محمد البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن اسحق بن عمار عن الوصافي
عن ابي جعفر ع قال كان فيما ناجى الله عز وجل به موسى ع قال يا موسى اكرم السائل ببذل يسير او برد جميل انه يأتيك من ليس بانس ولا جان ملائكة من
ملائكة الرحمن يبلونك فيما خولتك ويسألونك مما نولتك فانظر كيف انت صانع يا ابن عمران. ومنه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني
عن ابي عبد الله ع قال من كتم صومه قال الله عز وجل للملائكة عبدي استجار من عذابي فأجيروه ووكل الله عز وجل ملائكة بالدعاء للصائمين ولم يأمرهم
بالدعاء لاحد الا استجاب لهم فيه. ومنه عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد عن محمد بن سنان عن منذر بن يزيد عن يونس بن ظبيان قال قال ابو عبد الله ع
من صام لله عز وجل يوما في شدة الحر فاصابه ظمأ وكل الله به الف ملك يمسحون وجهه ويبشرونه. ومنه عن احمد بن محمد عن علي بن الحسن التيملي عن علي بن اسباط
عن رجل من اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال اذا كان ايام الموسم بعث الله ملائكة في صورة الآدميين يشترون متاع الحاج والتجار قلت فما يصنعون
قال يلقونه في البحر. ومنه عن العدة عن سهل وعلي بن ابراهيم جميعا عن ابن محبوب عن داود الرقي عن ابي عبد الله ع قال ليس خلق اكثر من الملائكة انه
ينزل كل ليلة من السماء سبعون الف ملك فيطوفون بالبيت الحرام ليلتهم وكذلك في كل يوم. الاختصاص باسناده عن المعلى بن محمد رفعه الى ابي عبد الله ع
قال ان الله عز وجل خلق الملائكة من نور. الخبر. ومنه باسناده عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي عبد الله ع قال استأذن ملك ربه ان ينزل الى الدنيا في
صورة آدمي فأذن له فمر برجل على باب قوم يسأل عن رجل من اهل الدار فقال الملك يا عبد الله ما تريد من هذا الرجل الذي تطلبه قال
هو اخ لي في الاسلام احببته في الله فجئت لأسلم عليه قال أما بينك وبينه رحم ماسة ولا نزعتك اليه حاجة قال لا الا الحب في الله عز وجل جئت لأسلم
عليه فقال فاني رسول الله اليك وهو يقول قد غفرت لك بحبك اياه. كتاب الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله ع
قال سمعته يقول ان في السماء ملكين موكلين بالعباد فمن تواضع لله رفعاه ومن تكبر وضعاه. نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر
عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتاني جبرئيل فقال يا محمد كيف ننزل عليكم وانتم لا تستاكون ولا تستنجون بالماء ولا
تغسلون براجمكم. قال في النهاية في حديث الفطرة غسل البراجم هي العقد التي في ظهور الاصابع يجتمع فيها الوسخ الواحدة برجمة بالضم. مجالس
الشيخ عن جماعة عن ابي المفضل الشيباني عن محمد بن جعفر الرزاز عن محمد بن عيسى بن عبيد عن احمد بن الحسن الميثمي عن المفضل بن صالح عن
جابر الجعفي عن ابي جعفر عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال لقي ملك رجلا على باب دار كان ربها غائبا فقال له الملك
يا عبد الله ما جاء بك الى هذه الدار فقال اخ لي اردت زيارته قال ألرحم ماسة بينك وبينه ام نزعتك اليه حاجة قال ما بيننا رحم
اقرب من رحم الاسلام وما نزعتني اليه حاجة ولكني زرته في الله رب العالمين قال فابشر فاني رسول الله اليك وهو يقرئك السلام ويقول لك
اياي قصدت وما عندي اردت بصنعك فقد اوجبت لك الجنة وعافيتك من غضبي ومن النار حيث اتيته. ومنه عن جماعة عن ابي المفضل عن عبد الله ابن

يبلونك

سليمان

سليمان بن الاشعث عن احمد بن ابراهيم المهلبي عن زكريا بن يحيى عن عبد الله بن عطاء عن الاعمش عن ابن جبير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه واله
يغدو عليا في الغداة وكان يحب ان لا يسبقه اليه احد فاذا النبي صلى الله عليه واله في صحن الدار واذا راسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي
فقال السلام عليك كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه واله قال بخير يا اخا رسول الله فقال علي جزاك الله عنا اهل البيت خيرا قال له دحية اني احبك
وان لك عندي مدحة ازفها اليك انت امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين سيد ولد ادم يوم القيامة ما خلا النبيين والمرسلين ولواء الحمد بيدك
يوم القيامة تزف انت وشيعتك مع محمد وحزبه الى الجنان قد افلح من تولاك وخاب وخسر من تخلاك بحب محمد احبوك وببغضه ابغضوك لا تنالهم
شفاعة محمد صلى الله عليه واله ادن مني صفوة الله فاخذ راس النبي صلى الله عليه واله فوضعه في حجره فانتبه النبي صلى الله عليه واله فقال ما هذه الهمهمة
فاخبره الحديث فقال لم يكن دحية كان جبرئيل سماك باسم سماك الله به وهو الذي القى محبتك في قلوب المؤمنين ورهبتك في صدور الكافرين
العلل لمحمد بن علي بن ابراهيم سئل ابو عبد الله عن الملائكة يأكلون ويشربون وينكحون فقال لا انهم يعيشون بنسيم العرش فقيل له ما العلة في
نومهم فقال فرقا بينهم وبين الله عز وجل لان الذي لا تأخذه سنة ولا نوم هو الله ومن قال العلة في الصيحة من السماء كيف يعلمها اهل الدنيا والصيحة
هي بلسان واحد ولغات الناس مختلفة فقال ان في كل بلد ملائكة موكلون ينادي في كل بلد ملك بلسانهم وكذلك لابليس شياطين موكلون
بكل بلدة ينادون فيهم بلسانهم ودعائهم الا ان الامر لعثمان بن عفان الاقبال في تعقيبات نوافل شهر رمضان وغيرها وصل على جبرئيل و
ميكائيل واسرافيل وملك الموت ومالك خازن النار ورضوان خازن الجنة وروح القدس والروح الامين وحملة عرشك المقربين و
على منكر ونكير وعلى الملكين الحافظين علي وعلى الكرام الكاتبين النهج عن نوف البكالي قال قال امير المؤمنين ع ايها المتكلف لوصف ربك
فصف جبرئيل وميكائيل وجنود الملائكة المقربين في حجرات القدس مرجحنين متولهة عقولهم ان يحدوا احسن الخالقين بيان المتكلف المتجشم
وارتكاب الشيء على مشقة وحجرة القوم بالفتح ناحية دارهم والجمع حجرات كجمرة وجمرات وفي بعض النسخ حجرات بضمتين جمع حجرة بالضم هي
الغرفة وقيل الموضع المنفرد وارجحن الشيء كاقشعر اي مال من ثقله وتحرك قاله في النهاية وقال الجوهري هذا الحرف في جمع النون على ان
النون فاصلة وغيره يجعلها زائدة من رجح الشيء اذا ثقل فالمراد بالمرجحنين المائلين الى جهة التخضع عند عبادته وقال الكيدري
الارتجاح الميل وارجحن الشيء اهتز انتهى ولعل المراد بحجرات القدس المواضع المعدة لهم في السماوات وهي محال القدس والتنزه عن المعاصي و
رذائل الاخلاق والوله الحزن والحيرة والخوف ومتولهة عقولهم على صيغة اسم الفاعل اي محزونة او حائرة او خائفة وفي بعض النسخ
على صيغة اسم المفعول والاول اظهر ان يحدوا احسن الخالقين اي يدركوه بكنهه او يدركوا مبلغ قدرته وعلمه او معناه عظمته كتاب النوادر
لعلي بن اسباط عن يعقوب بن سالم الاحمر عن رجل عن ابي جعفر ع قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه واله بات ال محمد عليهم السلام باطول ليلة حتى ظنوا ان لا سماء
تظلهم ولا ارض تقلهم لان رسول الله صلى الله عليه واله وتر الاقربين والابعدين في الله فبيناهم كذلك اذ اتاهم ات لا يرونه ويسمعون
كلامه فقال السلام عليكم يا اهل البيت ورحمة الله وبركاته ان في الله عزاء من كل مصيبة ونجاة من كل هلكة ودركا لما فات ان الله اختاركم وفضلكم
وطهركم وجعلكم اهل بيت نبيه صلى الله عليه واله واستودعكم علمه واورثكم كتابه وجعلكم تابوت علمه وعصا عزه وضرب لكم مثلا من نوره و
عصمكم من الزلل وامنكم من الفتن فاعتزوا بعزاء الله فان الله لم ينزع منكم رحمته ولن يزيل عنكم نعمته فانتم اهل الله الذين بهم تمت النعمة

واجتمعت الفرقة وائتلفت الكلمة وانتم اولياء الله من تولاكم نجا ومن ظلمكم زهق مودتكم من الله كتابه واجبة على عباده المؤمنين والله على نصركم
اذا يشاء قدير فاصبروا العواقب الامور فانها الى الله تصير فقد قبلكم الله من نصير عليكم ودعيكم واستودعكم اولياءه المؤمنين في الارض من
ادى امانتنا آتاه الله صدقه فانتم الامانة المستودعة ولكم المودة الواجبة ولكم الطاعة المفروضة وبكم تمت النعمة وقد قبض الله نبيه صلوات الله
عليه والرحمة حين اسوه بكلمة وفد كملا له الدين وبين لكم سبيل المخرج فلم يترك للجاهل حجة فمن تجاهل او جهل او انكر او نسى او تناسى فعلى
حسابه والله من وراء حوائجكم فاستعينوا بالله على من ظلمكم واسئلوا الله حوائجكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فسأله يحيى بن ابي القاسم فقال جعلت
فداك ممن ايتهم التعزية فقال من الله عز وجل اقول وقد مر مثله بأسانيد جمة في المجلد السادس ومنها ما في ابواب الجنائز الكافي عن الحسين بن محمد
عن معلى بن محمد عن الوشاء عن محمد بن الفضيل عن ابي جعفر قال ان الله عز وجل ديكا رجلاه في الارض السابعة وعنقه مثنية تحت العرش وجناحاه
في الهواء اذا كان في نصف الليل او ثلث الليل الثاني من آخر الليل ضرب بجناحيه وصاح سبوح قدوس ربنا الملك الحق المبين فلا اله غيره رب الملائكة
والروح فتضرب الديكة بأجنحتها وتصيح اقول احتجاج رجل من شيعتنا ان يؤتى الذي يسأل ابا عبد الله عن سائل الغاسل ان سأل ما على الملائكة الموكلين
بعباده يكتبون عليهم ولهم والله عالم السرّ وما اخفى فقال ان الله استعبدهم بذلك وجعلهم شهودا على خلقه ليكون العباد لملازمتهم اياهم اشد
على طاعة الله مواظبين وعن معصيته اشد انقباضا وكم من عبد يهم بمعصية فذكر مكانهما فارعوى وكف فيقول ربي يراني وحفظتي علي بذلك
تشهد وان الله برأفته ولطفه ايضا وكلهم بعباده يذبون عنهم مردة الشياطين وهوام الارض وآفات كثيرة من حيث لا يرون باذن الله الى
ان يجيء امر الله عز وجل   وكلهم بعباده او جنس الملائكة او هذا النوع يعني الكتبة والاول اوفق بسائر الاخبار الدالة على الملائكة المعاقبون وان
كان الثاني انسب سياقا وهذا الخبر الكافي عن محمد بن احمد عن عبد الله بن الصلت عن يونس عمن ذكره عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله يا ابا محمد
ان الله عز ذكره ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما تسقط الريح الورق عن الشجر في اوان سقوطه وذلك قوله عز وجل يسبحون بحمد ربهم
ويستغفرون للذين آمنوا والله ما اراد بهذا غيركم دلائل الامامة للطبري عن محمد بن هرون بن موسى عن ابيه عن محمد بن همام عن احمد بن
الحسين المعروف بابن ابي القاسم عن ابيه عن بعض رجاله عن الحسين بن شعيب عن محمد بن سنان عن يونس بن ظبيان قال استأذنت على ابي عبد الله
فخرج الي معتب فاذن لي فدخلت فلم يدخل معي كما كان يدخل فلما ان صرت في الدار نظرت الى رجل على صورة ابي عبد الله فسلمت عليه كما
كنت افعل قال من انت يا هذا فقد وردت على كفر او ايمان وكان بين يديه خلق كثير كلهم صورهم واحد فقال له من تريد قلت اريد ابا عبد
الله فقال لقد وردت على امر عظيم اما كفرا وايمانا ثم خرج من البيت رجل حين بدا به الشيب فاخذ بيدي واوقفني على الباب
غشى بصري من النور فقلت السلام عليك يا بيت الله ونوره وحجابه فقال وعليك السلام يا يونس فدخلت البيت فاذا بين يديه طائران
يحكيان فكنت افهم كلام ابي عبد الله وما افهم كلامهما فلما خرجا قال يا يونس سل نحن محل النور في الظلمات ونحن البيت المعمور
الذي من دخله كان آمنا نحن عزة الله وكبرياؤه قال قلت جعلت فداك رأيت شيئا رأيت رجلا على صورتك قال يا يونس انا لا
نوصف ذلك صاحب السماء الثالثة يسأل ان يستأذن الله ان يصيرني اخ لي في السماء الرابعة قال فقلت فهؤلاء الذين في الدار
قال هؤلاء اصحاب القائم من الملائكة قال فقلت فهذان قال جبرئيل وميكائيل نزلا الى الارض فلن يصعدا حتى يكون هذا الامر ان شاء الله

وهم خشية الله يا يونس بنا اصابة الابصار وسمعة الآذان ووجبة القلوب بالايمان على كونوا عيانا اي اذا كنت ما رأيتكم وان
قبلنا شئت كان على ربهما الطراء كما يحكي كان الدر المنثور للسيوطي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اول من لبى الملائكة
قال الله اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء قال فزادوه فاعرض عنهم فطافوا بالعرش ست
سنين يقولون لبيك لبيك ونستغفرك ونتوب اليك وعن جابر ان عمر سأل النبي صلى الله عليه وآله عن صلوة الملائكة فلم يرد عليه شيئا فأتاه
جبرئيل فقال ان اهل السماء الدنيا سجود الى يوم القيمة يقولون سبحان ذي الملك والملكوت واهل السماء الثانية ركوع الى يوم القيمة يقولون سبحان
ذي العزة والجبروت واهل السماء الثالثة قيام الى يوم القيمة يقولون سبحان الحي الذي لا يموت وعن ابن عباس قال لما تراءى الفئتان يوم بدر
اغمي على رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة ثم كشف عنه فبشر الناس بجبرئيل في جند من الملائكة ميمنة الناس وميكائيل في جند آخر ميسرة واسرافيل
في جند آخر وابليس قد تصور في صورة سراقة بن مالك المدلجي يدبر المشركين ويخبرهم انه لا غالب لكم اليوم من الناس فلما ابصر عدو الله الملائكة نكص
على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون فتشبث به الحرث بن هشام وهو يرى انه سراقة فضرب في صدر الحرث ودفع به وقال يا رب موعدك الذي
وعدتني وعن الحسن في قوله اني ارى ما لا ترون قال رأى جبرئيل معتجرا بردائه يقود الفرس بين يدي اصحابه ما ركبه وعن ابي ذر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني ارى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون اطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع الا
وملك واضع جبهته ساجدا لله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم الى الصعدات
تجأرون الى الله لوددت اني كنت شجرة تعضد في اطت السماء قال في النهاية الاطيط صوت الاقتاب واطيط الابل اصواتها وحنينها
اي ان كثرة ما فيها من الملائكة قد اثقلها حتى اطت وهذا مثل وايذان بكثرة الملائكة وان لم يكن ثم اطيط وانما هو كلام تقريب اريد
منه تقرير عظمة الله وقال الصعدات الطرق جمع صعد وصعد جمع صعيد كطريق وطرق وطرقات وقيل هي جمع صعدة كظلمة وهي فناء
باب الدار وممر الناس بين يديه انتهى وقال الطيبي في شرح هذا الحديث اي لخرجتم الى الطرقات والصحارى وممر الناس كفعل الخوف
الذي يخشى به المرء فيطلب الفضاء ثنا الشكوى وقال في قوله لوددت اني شجرة تعضد هو كلام ابي ذر ادرج في الحديث والنبي صلى الله عليه وآله
اعلم بالله من ان يتمنى عليه حالا اوضع عما هو فيه انتهى واقول هو اظهار الخوف منه وهو لا ينافي الوعد منه سبحانه بل يؤكده انما يخشى الله
من عباده العلماء الدر المنثور عن ابن عباس قال جعل الله على ابن آدم حافظين في الليل وحافظين في النهار يحفظان عمله ويكتبان
اثره وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله ينهاكم عن التعري فاستحيوا من ملائكة الله الذين معكم الكرام الكاتبين الذين
لا يفارقونكم الا عند احدى ثلاث حاجات الغائط والجنابة والغسل وعن رجل من بني تميم قال كنا عند ابي العوام فقرأ هذه الآية
عليها تسعة عشر فقال ما تقول تسعة عشر الفا قلت لا بل تسعة عشر ملكا بيد كل ملك منهم مرزبة من حديد لها شعبتان فيضرب بها الضربة يهوي بها سبعين الفا
بين منكبي كل ملك منهم مسيرة كذا وكذا وعن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وآله حدثهم عن ليلة اسري به قال فصعدت انا
وجبرئيل الى السماء الدنيا وبين يديه سبعون الف ملك مع كل ملك جنده مائة الف وتلا هذه الآية وما يعلم جنود ربك الا هو
وعن ابن عباس قال ما انزل على نبيه آية من القرآن الا ومعها اربعة من الملائكة يحفظونها حتى يؤدوها الى النبي صلى الله عليه وآله قال

عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا يعني الملائكة الاربعة ليعلم ان قد ابلغوا رسالات
ربهم وعن سعيد بن جبير في قوله فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال اربعة حفظة من الملائكة مع جبرئيل ليعلم محمد ان قد ابلغوا
رسالات ربهم قال وما جاء جبرئيل بالقران الا ومعه اربعة من الملائكة حفظة وعن الضحاك بن مزاحم في قوله الا من ارتضى من رسول فانه يسلك
من بين يديه ومن خلفه رصدا قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث اليه الملك بعث ملائكة يحرسونه من بين يديه ومن خلفه ان يتشبه
الشيطان على صورة الملك وعن ابن عباس في قوله الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال هي معقبات من
الملائكة يحفظون النبي صلى الله عليه وسلم من الشياطين حتى يتبين الذي ارسل اليهم به وعن سعيد بن جبير وما منا الا له مقام معلوم قال الملائكة
ما في السماء موضع الا عليه ملك اما ساجد واما قائم حتى تقوم الساعة وعن العلاء بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما لجلسائه
اطت السماء وحق لها ان تئط ليس منها موضع قدم الا عليه ملك راكع او ساجد ثم قرأ وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون قال اطت
السماء وما تلام ان تئط ان السماء ما فيها موضع شبر الا عليه جبهة ملك او قدماه وعن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني ارى ما لا ترون
واسمع ما لا تسمعون ان السماء اطت وحق لها ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا لله وعن حكيم بن حزام قال
كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال لهم هل تسمعون ما اسمع قلنا يا رسول الله ما نسمع قال اني لاسمع اطيط السماء وما تلام ان تئط ما فيها موضع
قدم الا وفيه ملك راكع او ساجد فظهر انه اجمعت الامامية بل جميع المسلمين الا من شذ منهم من المتفلسفين الذين دخلوا انفسهم بين
المسلمين لتخريب اصولهم وتضليل عقائدهم على وجود الملائكة وانهم اجسام لطيفة نورانية اولوا اجنحة مثنى وثلاث ورباع واكثر قادرون
على التشكل بالاشكال المختلفة وانه سبحانه يورد عليهم بقدرته ما شاء من الاشكال والصور على حسب الحكم والمصالح ولهم حركات صعودا
وهبوطا وكانوا يرونهم الانبياء والاوصياء عليهم السلام والقول بتجردهم وتاويلهم بالعقول والنفوس الفلكية والقوى والطبايع وتاويل
الايات المتضافرة والاخبار المتواترة تعويلا على شبهات واهية واستبعادات وهمية زيغ عن سبيل الهدى واتباع لاهل الجهل
والعمى انتهى قال المحقق الدواني في شرح العقايد انهم اجسام لطيفة قادرة على التشكلات المختلفة وقال شارح المقاصد ظاهر الكتاب
والسنة وهو قول اكثر الامة ان الملائكة اجسام لطيفة نورانية قادرة على التشكلات باشكال مختلفة كاملة في العلم والقدرة
على الافعال الشاقة شانها الطاعة ومسكنها السموات هم رسل الله تعالى الى انبيائه عليهم السلام وامناؤه على وحيه يسبحون الليل والنهار
لا يفترون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقالت الملائكة عند الفلاسفة هم العقول المجردة والنفوس الفلكية وبعض
باسم الكروبيين والملائكة المدبرة على قرع الاجسام ولو بان تاثير وذهب اصحاب الطلسمات الى ان لكل فلك روحا كليا يدبر امره ويتشعب
منه ارواح كثيرة مثلا للعرش الذي هو الفلك الاعظم روح يرى اثره في جميع ما هو في جوفه يسمى بالنفس الكلية والروح الاعظم وتتشعب
ارواح كثيرة متعلقة باجزاء العرش كاطرافه كان النفس الناطقة تدبر امر بدن الانسان ولها قوة طبيعية وحيوانية ونفسانية
بحسب كل عضو وعلى هذا يحمل قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا وقوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون
بحمد ربهم وهكذا ساير الافلاك واثبتوا لكل درجة روحا يظهر اثره عند حلول الشمس تلك الدرجة وكذا الكل من الايام والساعات

وبالجار

والبحار والجبال والمفاوز والعمران وأنواع النبات والحيوانات وغير ذلك على ما ورد في لسان الشرع من ملك الأرزاق وملك البحار
وملك الأمطار وملك الموت ونحو ذلك وبالجملة فكما أن لكل من الأبدان البشرية نفسا مدبرة فقد أثبتوا لكل نوع من الأنواع بل لكل صنف
روحا مدبرة يتبع بانطباع التمام لذلك النوع يحفظه عن الآفات والمخافات ويظهر أثره في النوع ظهور أثر النفس الإنسانية في الشخص
انتهى وقال الإمام الرازي في تفسيره ما حاصله لا اختلاف بين العقلاء في أن شرف الأرواح للعالم العلوي هو وجود الملائكة فيه كما أن شرف الأرواح
للعالم السفلي هو وجود الإنسان فيه إلا أن الناس اختلفوا في ماهية الملائكة وحقيقتهم وطريق ضبط المذاهب أن يقال الملائكة لا بد وأن تكون
ذوات قائمة بأنفسها ثم إن تلك الذوات إما أن تكون متحيزة أو لا تكون أما الأول ففيه أقوال أحدها أنها أجسام لطيفة هوائية تقدر
على التشكل بأشكال مختلفة مسكنها السماوات وهذا قول أكثر المسلمين وثانيها قول طوائف من عبدة الأوثان وهو أن الملائكة في الحقيقة هي هذه
الكواكب الموصوفة بالإسعاد والإنحاس فإنها بزعمهم أحياء ناطقة وأن المسعدات منها ملائكة الرحمة والمنحسات منها هم ملائكة العذاب
وثالثها قول معظم المجوس والثنوية وهو أن هذا العالم مركب من أصلين أزليين وهما النور والظلمة وهما في الحقيقة جوهران شفافان حساسان على
قادران متضادا النفس والصورة مختلفا الفعل والتدبير فجوهر النور فاضل خير نقي طيب الريح كريم النفس يسر ولا يضر وينفع ولا يمنع ويحيي
ولا يبلي وجوهر الظلمة على ضد ذلك ثم إن جوهر النور لم يزل يولد الأولياء وهم الملائكة لا على سبيل التناكح بل على سبيل تولد السفه من السفيه لا
على سبيل التناكح فهذه أقوال من جعل الملائكة أشياء متحيزة جسمانية القول الثاني أن الملائكة ذوات قائمة بأنفسها وليست بمتحيزة ولا أجسام
فهنا قولان أحدهما قول طوائف من النصارى وهو أن الملائكة في الحقيقة هي الأنفس الناطقة المفارقة لأبدانها على نعت الصفاء والخيرية
وذلك لأن هذه النفوس المفارقة إن كانت صافية خالصة فهي الملائكة وإن كانت خبيثة كدرة فهي الشياطين وثانيهما قول الفلاسفة
وهي أنها جواهر قائمة بأنفسها ليست بمتحيزة البتة وأنها بالماهية مخالفة لنوع النفوس الناطقة البشرية وأنها أكمل قوة منها وأكثر علما و
أنها للنفوس البشرية جارية مجرى الشمس بالنسبة إلى الأضواء ثم إن هذه الجواهر على قسمين منها ما هي بالنسبة إلى أبداننا ومنها ما هي أعلى شأنا
من تدبير أجرام الأفلاك بل هي مستغرقة في معرفة الله ومحبته ومشتغلة بطاعته وهذا القسم هم الملائكة المقربون ونسبتهم إلى الملائكة
الذين يدبرون السماوات كنسبة أولئك المدبرين إلى نفوسنا الناطقة فهذان القسمان قد اتفقت الفلاسفة على إثباتهما ومنهم من أثبت نوعا
من الملائكة وهي الملائكة الأرضية المدبرة لأحوال هذا العالم السفلي ثم إن مدبرات هذا العالم إن كانت خيرة فهم الملائكة وإن كانت شريرة
فهم الشياطين ثم اختلف أهل العلم في أنه هل يمكن الحكم بوجودها من حيث العقل أو لا سبيل إلى إثباتها إلا بالسمع فالفلاسفة على
الأول ثم ذكر بعض دلائلهم فقال وأما المتكلمون فلا نزاع بين الأنبياء عليهم السلام في إثبات الملائكة بل ذلك كالأمر المجمع عليه بينهم
ثم ذكر كثرة الملائكة وبعض الأخبار في ذلك ثم قال رأيت في بعض كتب التذكير أن النبي صلى الله عليه وسلم حين عرج به رأى ملائكة في موضع بمنزلة
سوق بعضهم يمشي تجاه بعض فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أين يذهبون فقال جبريل عليه السلام لا أدري إلا أني أراهم منذ خلقت ولا أرى
واحدا منهم قد رأيته قبل ذلك ثم سألوا واحدا منهم وقيل له منذ كم خلقت فقال لا أدري غير أن الله تعالى يخلق كوكبا في كل أربعمائة ألف
سنة فخلق مثل ذلك الكوكب منذ خلقني أربعمائة ألف كوكب ثم قال واعلم أن الله ذكر في القرآن أصنافهم وصفاتهم وأما الأصناف فأحدها

حملة العرش ويحمل عرش ربك الآية وثانيها الحافون حول العرش وترى الملائكة حافين الآية وثالثها أكابر الملائكة فمنهم جبرئيل وميكائيل وإن
جعله ثانيا لنفسه فإن الله هو مولاه وجبرئيل الرابع سماه روح القدس الخامس ... وبتقديمه على ... ومع الأفضل الملائكة سوى ... آية
أنه موصوف بصفات ستة إنه لقول رسول كريم إلى قوله أمين ومنهم إسرافيل صاحب الصور وعزرائيل قابض الأرواح وله أعوان عليه ورابعها
ملائكة الجنة والملائكة يدخلون عليهم من كل باب الآية وخامسها ملائكة النار عليها تسعة عشر وقوله وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة
ورئيسهم مالك ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك وأسماء جملتهم الزبانية سندع الزبانية وسادسها الموكلون ببني آدم لقوله تعالى عن اليمين وعن
الشمال قعيد ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد وقوله تعالى له معقبات الآية وقوله ويرسل عليكم حفظة وسابعها الموكلون بأحوال هذا العالم
الصافات صفا فالزاجرات زجرا والمدبرات أمرا وعن ابن عباس قال إن لله ملائكة سوى الحفظة يكتبون ما يسقط من ورق الشجر فإذا أصاب أحدكم عرجة
عرجة بأرض فلاة فليناد أعينوا عباد الله رحمكم الله وأما أوصاف الملائكة ففي وجوه أحدها أنهم رسل الله جاعل الملائكة رسلا إلى قوله الله يصطفي
من الملائكة رسلا وثانيها قربهم من الله بالشرف وهو المراد من قوله سبحانه ومن عنده لا يستكبرون وقوله بل عباد مكرمون وثالثها وصف طاعاتهم وذلك
من وجوه الأول قوله تعالى حكاية عنهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وقولهم وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون وإنه تعالى ما كذبهم في ذلك
الثاني مبادرتهم إلى امتثال الأمر وهو قوله فسجد الملائكة كلهم أجمعون الثالث أنهم لا يفعلون إلا بوحيه وأمره وهو قوله تعالى لا يسبقونه بالقول
وهم بأمره يعملون ورابعها وصف قدرتهم وذلك من وجوه الأول أن حملة العرش وهم ثمانية يحملون العرش والكرسي والكرسي الذي هو أصغر من
العرش أعظم من جملة السموات السبع لقوله تعالى وسع كرسيه السموات والأرض الثاني أن علو العرش شيء لا يحيط به الوهم ويدل عليه قوله تعالى تعرج
الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ثم إنهم لشدة قدرتهم ينزلون منه في لحظة واحدة الثالث قوله تعالى ونفخ في الصور
الآية فصاحب الصور يبلغ في القوة إلى حيث إن بنفخة واحدة منه يصعق من في السموات والأرض وبالثانية منه يعودون أحياء الرابع أن جبرئيل بلغ
من قوته أن قلع جبال آل لوط وبلادهم دفعة واحدة وخامسها وصف خوفهم ويدل عليه وجوه الأول أنهم مع كثرة عباداتهم وعدم إقدامهم
على الزلات يكونون خائفين وجلين حتى كأن عباداتهم معاصي قال تعالى يخافون ربهم من فوقهم وقال وهم من خشيته مشفقون
الثاني قوله تعالى حتى إذا فزع عن قلوبهم الآية روي في التفسير أن الله تعالى إذا تكلم بالوحي سمع أهل السموات مثل صوت السلسلة على الصفوان
ففزعوا فإذا انقضى الوحي قال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير الثالث روى البيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس
قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ناحية ومعه جبرئيل إذا انشق أفق السماء فأقبل جبرئيل يتضاءل ويدخل بعضه في بعض إلى أن ...
... فإذا ملك ... أولا الكلام أن أكثر المسلمين قالوا بتفضيل الملائكة لكن يظهر من أخبار كلام المخالف
في ذلك الفلاسفة والنصارى والفلاسفة الذين لم يؤمنوا بنبيهم واتكلوا في جميع أمورهم على آرائهم السخيفة وعقولهم الضعيفة وأقول
السيد المرتضى رضي الله عنه نزول جبرئيل بالوحي في صورة دحية الكلبي كيف كان يتصور بغير صورته وهو القادر عليها والقديم تعالى شكل
صورة وليست صورة جبرئيل فإن كان الذي يسمع من القرآن من صورة غير جبرئيل فكيف يتصور بصورة البشر وعدم القدرة تقديرا بيان أن
إبليس يتصور وكذلك الجن ... يتوجه مع ذلك وما كان يسمع جبرئيل من الوحي من الباري تعالى أو من غائب وكيف كان يبلغ وهل جبرئيل

يعلم من صفات الباري اكثر مما نعلم او مثله او انه يعلم من الشاهد هل القديم ام لا فخطر ببالي ان جبرئيل يكون متحيرا في شأننا ويكون سبحانه لا يدركه الا هو مما

او مثله علينا وجميع الملائكة ايضا فاجاب بخط يده بان نزول جبرئيل بصورة دحية كان ليتمثل للنبي صلى الله عليه وآله من ثقلها

ذلك فاما تصويره فليس يقدر بل الله يصوره كذلك صورة حقيقية لا تشكيل والذي كان يسمعه النبي صلى الله عليه وآله من القرآن من الملك

في الحقيقة كان واما ابليس والجن فليس يقدرون على التصوير وكل قادر يقدر فحكمه سواء في انهم لا يصح ان يصوروا انفسهم بل ان اقتضت

المصلحة لم يستبعد بعضهم بصورة صورة الله للمصلحة فاما جبرئيل وسماعه الوحي فيجوز ان يتكلم الله بكلام يسمعه فيتعلمه ويجوز ان يتراه من اللوح

المحفوظ فاما ما يعلم جبرئيل من صفات الله فلا يعرفه الا بالدليل وهو والعلماء فيه واحد فاما محل من الناس فقد يعرض في السماء الا بعثه فاما ما خطر

بباله فلا يجوز ان يتحير لان جبرئيل معصوم لا يصح ان يفعل قبيحا انتهى وفي بعض ما افاده نظر لا يخفى على المتأمل وسئل رضي الله عنه ان [illegible]

حصل اهل الجنة في الجنة ما حكم الملائكة هل يكونون في جنة بني آدم او غيرها وهل يراهم البشر وهل يأكلون ويشربون مثل البشر او تسبيح

تقديس وهل يسقط عنهم التكليف وكذلك الجن فاجاب نور الله ضريحه انه يجوز ان يكونوا في الجنة مع بني آدم ويجوز ان يكونوا في جنة

سواها فان الجنان كثيرة جنة الخلد وجنة عدن وجنة المأوى وغير ذلك مما لم يذكره الله تعالى فاما رؤية البشر لهم فلا يصح الا على احد وجهين

اما ان يقوي الله تعالى شعاع بصر البشر او يكثف الملائكة فاما الاكل والشرب فيجوز ان الله تعالى يثيبهم بما فيه لذتهم فان يحصل لذتهم في الاكل والشرب

واما التكليف فانه يسقط عنهم لانه لا يصح ان يكونوا مكلفين مثابين في حالة واحدة والكلام في الجن يجري هذا المجرى وقال الشيخ المفيد طاب

ثراه في كتاب المقالات القول في سماع الائمة عليهم السلام كلام الملائكة الكرام وان كانوا لا يرون منهم الاشخاص واقول بجواز هذا من جهة العقل

وانه ليس بممتنع في الصديقين من الشيعة المعصومين من الضلال وقد جاءت بصحته وكونه للائمة عليهم السلام ومن اسميت من شيعتهم الصالحين الابرار

الاخيار واضح الحجة والبرهان وهو مذهب فقهاء الامامية واصحاب الآثار منهم وقد اباه بنو نوبخت وجماعة من اهل الامامة لا معرفة لهم

بالاخبار ولم يمعنوا النظر ولا سلكوا طريق الصواب وقال نور الله ضريحه في رؤية المحتضر الملائكة جائز ان يراهم ببصره بان يزيد الله تعالى في شعاع

ما يبصر به او يجسمهم اشخاصا وقال القول في نزول الملكين على اصحاب القبور ومسائلتهما للاعتقاد واقول ان ذلك صحيح وعليه اجماع

الشيعة واصحاب الحديث وتفسير مجمله ان الله تعالى ينزل على من يريد تنعيمه بعد الموت ملكين اسمهما مبشر وبشير فيسألانه عن ربه جل عظمته و

عن نبيه ووليه عليهما السلام فيجيبهما بالحق الذي فارق الدنيا على اعتقاده والصواب ويكون الغرض في مسائلتهما استخراج العلامة بما يستحقه من النعيم

فيجد لذته بما منه في الجواب وينزل جل جلاله على من يريد تعذيبه في البرزخ ملكين اسمهما ناكر ونكير فيوكلهما بعذابه ويكون الغرض في

مسائلتهما له استخراج علامة استحقاقه من العقاب بالتظلم من جوابه من التلجلج عن الحق او الخبر عن سوء الاعتقاد او بالابلاس وعجزه عن الجواب

وليس ينزل الملكان من اصحاب القبور الا على ما ذكرناه اقول ورويناه باسنادنا عن الحسن بن محمد بن اسماعيل الشيباني عن جعفر بن محمد بن جعفر

العلوي عن عبد الله بن عمر بن الخطاب الزيات عن خاله علي بن النعمان الاعلم عن عمير بن المتوكل الثقفي البلخي عن ابيه المتوكل بن هارون عن ابي عبد الله

الصادق عن ابيه الباقر عن جده علي بن الحسين عليهم السلام وباسنادنا عن محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان عن احمد بن محمد بن عياش الجوهري عن الحسين

محمد بن يحيى بن الحسن المعروف بابي الطاهر العلوي عن محمد بن مطهر الكاتب عن ابيه عن محمد بن شلقان المصري عن علي بن النعمان الى آخر السند المتقدم

[illegible] في الصلوة على حملة العرش وكل ملك مقرب اللهم وحملة عرشك الذين لا يفترون من تسبيحك ولا يسأمون من تقديسك ولا
يستحسرون عن عبادتك ولا يؤثرون التقصير على الجد في امرك ولا يغفلون عن الوله اليك واسرافيل صاحب الصور الشاخص الذي ينتظر منك
الاذن وحلول الامر فينبه بالنفخة صرعى رهائن القبور وميكائيل ذو الجاه عندك والمكان الرفيع من طاعتك وجبرئيل الامين على وحيك
المطاع في اهل سماواتك المكين لديك المقرب عندك والروح الذي هو على ملائكة الحجب والروح الذي هو من امرك اللهم صل عليهم وعلى الملائكة
الذين من دونهم من سكان سماواتك واهل الامانة على رسالاتك والذين لا تدخلهم سأمة من دؤوب ولا اعياء من لغوب ولا فتور ولا تشغلهم
عن تسبيحك الشهوات ولا يقطعهم عن تعظيمك سهو الغفلات الخشع الابصار فلا يرومون النظر اليك النواكس الاذقان الذين قد طالت رغبتهم فيما
لديك المستهترون بذكر آلائك والمتواضعون دون عظمتك وجلال كبريائك والذين يقولون اذا نظروا الى جهنم تزفر على اهل معصيتك
سبحانك ما عبدناك حق عبادتك فصل عليهم وعلى الروحانيين من ملائكتك واهل الزلفة عندك وحمال الغيب الى رسلك والمؤتمنين
على وحيك وقبائل الملائكة الذين اختصصتهم لنفسك واغنيتهم عن الطعام والشراب بتقديسك واسكنتهم بطون اطباق سماواتك
والذين هم على ارجائها اذا نزل الامر بتمام وعدك وخزان المطر وزواجر السحاب والذي بصوت زجره يسمع زجل الرعود واذا سبحت به حفيفة
السحاب التمعت صواعق البروق ومشيعي الثلج والبرد والهابطين مع قطر المطر اذا نزل والقوام على خزائن الرياح والموكلين بالجبال فلا تزول
والذين عرفتهم مثاقيل المياه وكيل ما تحويه لواعج الامطار وعوالجها ورسلك من الملائكة الى اهل الارض بمكروه ما ينزل من البلاء ومحبوب الرخاء
والسفرة الكرام البررة والحفظة الكرام الكاتبين وملك الموت واعوانه ومنكر ونكير ومبشر وبشير ورومان فتان القبور والطائفين بالبيت المعمور
ومالك والخزنة ورضوان وسدنة الجنان والذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون والذين يقولون سلام عليكم بما صبرتم
فنعم عقبى الدار والزبانية الذين اذا قيل لهم خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ابتدروه سراعا ولم ينظروه ومن اوهمنا ذكره ولم نعلم مكانه منك
وباي امر وكلته وسكان الهواء والارض والماء ومن منهم على الخلق فصل عليهم يوم تأتي كل نفس معها سائق وشهيد وصل عليهم صلوة تزيدهم
كرامة على كرامتهم وطهارة على طهارتهم اللهم واذا صليت على ملائكتك ورسلك وبلغتهم صلواتنا عليهم فصل علينا بما فتحت لنا من حسن
القول فيهم انك جواد كريم ش قوله الدعاء مروي بروايتي الحسني ايضا في الصحيفة الشريفة الكاملة المشهورة برواية الشيخ وبرواية المطهري
كما فصلنا في اول الحاشية ولو صحح بعضها الايضاح وانا استقصينا الكلام في شرحه في الفوائد الطريفة اللهم وحملة عرشك الذين لا يفترون
من تسبيحك وفي رواية الحسني عن تسبيحك والواو في قوله وحملة للعطف على الجمل المتقدمة في الدعاء السابق او من قبيل عطف القصة على
القصة وقيل زائدة وقيل استينافية وقيل عطف بحسب المعنى على قوله اللهم فانه ايضا جملة لانه بتاويل ادعوك ولا يخفى بعده باسوئ الاولين
وقوله وحملة مبتدا وخبره مقدر اي هم مستحقون لان تصلي عليهم فصل عليهم ويحتمل ان يكون فصل عليهم خبرا بتاويل مقول في حقهم ودخول الفاء
اما على مذهب الاخفش حيث جوز دخول الفاء على الخبر مطلقا او بتقدير اما او باعتبار الاكتفاء بكون صفة المبتدا موصولا ويحتمل ان يكون
الموصول خبرا لا صفة وكذا صاحب في الثاني وذو الجاه في الثالث والامين في الرابع وكذا الموصول في الاخير بناء على تقدير فيها تقريبا بما
سبقها هم مقربون عندك وقد مضى الكلام في معاني العرش وحملته وان كان الظاهر هنا كون المراد بالعرش الجسم العظيم وحملته ملائكة الذين

الحمد لله

يحملونه

يخلونه والفتور والانكسار والضعف ولا يسامون فيفترون سئمة من الشئ كلما تدارك لا يحصل لهم من التسبيح والتقديس سامة وملالة بل يتنعمون
بهما كما في التسبيح والتقديس كلاهما بمعنى التنزيه عن العيوب والنقائص ويمكن حمل الاول على تنزيه الذات والثاني على تنزيه الصفات و
الافعال ويحتمل وجوها اخر ولا يستحسرون عن عبادته الاستحسار استفعال من الحسر اي الاعياء والتعب وعدم ملالهم لشدة شوقهم وكون خلقهم
خلقة لا يحصل بها لهم الملال لكثرة العبادة ولا يؤثرونها لتقصير في الجد فاولى لا ايثار الاختيار والجد بالكسر الاجتهاد والسعي ولا يغفلون
عن الوله اليك الوله محركة الحزن او ذهاب العقل حزنا والحيرة والخوف ولعل المراد هنا التحير في عظمته سبحانه او شدة حبهم اياه
او الخوف من جلاله والاوسط لعله اظهر واسرافيل هو ملك موكل بنفخ الصور والصور قرن ينفخ فيه فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ
فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وقد قال تعالى ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون وقد مر تفصيله في كتاب المعاد الشاخص الذي
ينتظر منك الاذن اي شخص بصره لا يطرف من خشيتك انتظار المأمور به يعني يفنى امر الدنيا والمرتفع الذي ينتظر لذلك او رفع
الشأن والاول اظهر قال الفيروزابادي شخص كمنع شخوصا ارتفع بصره وفتح عينيه وجعل لا يطرف وشخوص البدن ليلة النفخ فالاول انسب
والمراد بالقبة فيقتنيه بالنفخ صرعى رهائن القبور في القاموس الصرع الطرح على الارض وكاميل المصروع والجمع صرعى كالنثى والصريع
يطلق على الميت وعلى المقتول لانها يطرحان على الارض وفي القاموس الرهن ما وضع عندك لينوب مناب ما اخذ منك وكل ما احتبس به
شئ فرهينة وراهن المبت الفرض رهينة ابامه وا رهينة كسفينة واحدة الرهائن ما قولهم يكون ان يكون برهائن القبور موتاها لانها الذين اقاموا
فيها الى يوم البعث او من ارتهن بعمله في القبر كما قال كل نفس بما كسبت رهينة وروي عن النبي صلى الله عليه وآله ان انفسكم مرهونة باعمالكم
ففكوها باستغفاركم ومثل في الاخبار كثيرة فيكون من قبيل الاضافة الى الظرف اي المعمول كقولهم يا سارق الليلة اهل الدار كما قيل
في مالك يوم الدين اي مالك الامر يوم الدين ثم اعلم ان اكثر نسخ الصحيفة متفقة على نصب الرهائن حينئذ ما يكون صرعى حالا او بدلا او
صفة لكنه اضافة لفظية وفي رواية ابن اشناس بالجر بالاضافة ولا وجه له الا ان يقال على ذكر النفخ الثاني لانه اشد فظيع
لا انها لها بالتمييز واحد ذكرها الكلام مستملا عليها بان يكون الاذن ولا ابي اشارة الى الاولى وقوله فيتبه الى الثاني وغايته العبد وميكائيل
هو من عظام الملائكة وروي انه رئيس الملائكة الموكلين بارزاق الخلق كالملائكة الموكلين بالسحاب والرعد والبرق والرياح والامطار وغير ذلك وفيه
لغات قال الزمخشري وقرئ ميكال بوزن قنطار وميكائيل بوزن ميكاعيل وميكائل كميكاعل وميكئل كميكعل وميكيل كميكعيل
قال ابن جني العرب اذا نطقت بالاعجمي خلطت فيه والجاه القدر والمنزلة والمكان الرفيع من طاعتك لعل المراد بالمكان المكانة والمنزلة
وبالرفعة العلو المعنوي ومن ابتدائية اي رفعة كائنة بسبب طاعتك او تبعيضية اي له درجات طاعتك منزلة رفيعة وجبرئيل من اعاظم
الملائكة وفي سائر الروايات الصحيحة جبرئيل بالكسر والتخفيف وفيه خمس لغات قال الزمخشري وقرئ جبرئيل بوزن قفشليل وجبرئل بحذف
الياء وجبريل بحذف الهمزة وجبرئل بوزن قندئل وجبرال باللام مشددة وجبرائيل بوزن جبراعيل وجبرائل بوزن جبراعل انتهى وقيل
معناه عبد الله وقيل صفوة الله وهو حامل الوحي ما الى جميع الانبياء او الى اولي العزم او الى بعض من غير اولي العزم ايضا والمطاع
في اهل سمواتك اي هم جميعا يطيعونه بامر الله والقربان اشارة الى قوله تعالى مطاع ثم امين المكين لديك المكينة والمكانة والمنزلة

ولدى ظرف مكان بمعنى عند كلدن الا انها اقرب مكانا من عند واخص منه فان عند يقع على المكان وغيره تقول لي عند فلان مال اي في ذمته وذلك
ذلك فيها والروح الذي هو من ملائكة الحجب فيه من ذكر الحجب يدل على ان الروح من الملائكة الموكلين بالحجب والساكنين فيها والظاهر انه شخص
واحد موكل بالجميع ويحتمل ان يكون فيه اسم جنس بان يكون الملائكة كل حجاب منهم يطلق عليه الروح والروح الذي هو من امرك اشارة
الى قوله تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي والظاهر من هذه الفقرة ان الروح من جنس الملائكة وتمييزهم بذكرهم تغليبا الا انه
الانسان واختلف المفسرون فيه كما سيأتي في باب النفس والروح فقيل انه الروح الانساني وقيل انه جبرئيل والظاهر من الدعاء المغايرة وقيل
انه ملك من عظماء الملائكة وهو الذي قال تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا وروي عن امير المؤمنين صلوات الله عليه انه ملك له سبعون الف وجه
لكل وجه سبعون الف لسان لكل لسان سبعون الف لغة يسبح الله تعالى بتلك اللغات كلها يخلق الله تعالى بكل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة الى
يوم القيامة ولم يخلق الله خلقا اعظم من الروح غير العرش ولو شاء ان يبلع السموات السبع والارضين السبع بلقمة واحدة لفعل والجواب
تجاوز عن اسلفته وقيل خلق عظيم ليس من الملائكة وهو اعظم قدرا منها وهذا اظهر من سائر الاخبار كما رواه الكليني وعلي بن ابراهيم والصفار
وغيرهم بالاسانيد الصحيحة عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عن قول الله عز وجل يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال خلق اعظم
من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الائمة عليهم السلام وهو من الملكوت وروى الكليني باسناده ان رجلا سأل امير
المؤمنين صلوات الله عليه عن الروح اليس هو جبرئيل فقال له امير المؤمنين جبرئيل من الملائكة والروح غير جبرئيل فكرر ذلك
على الرجل فقال له لقد قلت عظيما من القول ما احد يزعم ان الروح غير جبرئيل فقال له امير المؤمنين انك ضال تروي عن اهل الضلال
يقول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله ينزل الملائكة بالروح والروح غير الملائكة وقد مر شرح الاخبار في ذلك فذكره هنا الروح في
الملائكة اما تغليبا كما عرفت او بزعم المخالفين تغيير على الملائكة الذين من دونهم اي بحسب المكان الظاهر كالساكنين كانوا حملة العرش
والكرسي والساكنين فيهما وفي الحجب بين طبقات السموات السبع وحجب النور والكرسي او حجبهما معا والملا الامانة على رسالاتك يدل
على اختصاص التبليغ بجبرئيل فيمكن نزولهم على غير اولي العزم او اليهم ايضا نادرا كما يدل عليه بعض الاخبار او المراد بهم الوسائط
بينهم وبين جبرئيل كالقلم واللوح واسرافيل وغيرهم كما مر في بعض الاخبار القدسية عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن ميكائيل
عن اسرافيل عن اللوح عن القلم عن الله عز وجل والمراد بهم الرسل الى الملائكة السحاب والمطر والعذاب والرحمة وغيرهم من الملائكة الموكلين
بامور العباد والملائكة الحافظين للوحي من الدنيا اثبت فيها جميع كتب السموات والذين ينزلون على الانبياء والاوصياء في ليلة القدر
الذين لا تدخلهم سامة من دؤوب ولا اعياء من لغوب ولا فتور السامة الملالة والضجر والدؤوب التعب والاعياء والعجز واللغوب التعب
والاعياء ومن قوله تعالى وما مسنا من لغوب ويمكن الفرق باختلاف مراتب التعب والعجز وهذه الفقرة اما تعميم بعد التخصيص فان هذه
ملابسات جميع الملائكة فيشمل ملائكة الارض ايضا بل ملائكة الحجب والعرش والكرسي او تخصيص بعد التعميم لذكر بعض الصفات
الظاهرة الاختصاص بالبعض فيما بعد ولا ينافي عموم هذه الصفات لانها كالملائكة ايضا ومجموع الصفات تختص بهم او يكون العطف
للتغيير باعتبار بعض صفاتهم الامر الثابتة لهم ولذكر ما يستحقون به الصلوة من الفضائل ولا تشغلهم عن تسبيحك الشهوات اي ليست لهم

شهوة

شهوة حتى تشغلهم ولا تقطعهم عن تعظيمك سهو الغفلات اسناد القطع الى السهو الى الغفلات من قبيل اسناد المسبب الى السبب الجزائي الى الكل و يأتي

انه لا يمنعهم عن ذكر عظمتك والعبادات المستلزمة لتعظيمك السهو الحاصل من الغفلات او السهو الذي هو من جملة الغفلات ويحتمل

الخشع الابصار ولا يرومون النظر اليك في النسخ المشهورة فلا بد من تقدير الخشوع الخضوع وخشوع العين انما يكون بالتذلل لها وعدم رفعها عن

الارض وغضها ولزوم الطلب ولعل المراد انهم لا ينظرون الى جهة فوقهم حياء وخوفا او الى الجهة التي جعلها الله قبلتهم ولا يرفعون ابصارهم

الى جهة العرش ويحتمل ان يكون المراد النظر القلبي اي لا يتفكرون في كنه ذاتك وصفاتك ومالا يصل اليه عقولهم من معارفك الذين هم على اعتاقه

الذين قد طالت رغبتهم فيما لديك ذاكرا روايات ان الذاكرين الله فان دعاء المتقدمين هو اشارة الى ما يسرّ وهو اذ يبذلان الخشوع والمراد

بالمرهبة ما جاءت العامة المستحقة ويحتمل ان يكون لهم بعض اللذات غير الطعام والشراب كما هو ان الوصيتين لعامة خصوص من الملائكة

كما ورد في خبر المعراج ويحتمل التعميم المستحق من تصنيف المعقول قال الجوهري فلان مستهتر بالشراب اي مولع به لا يبالي ما قيل فيه والهاء التعم

واصلها الى بالفتح وقد يكسر منها معروف ... اي هم متلذذون دون حصول في ذكر نعمائك الظاهرة والباطنة عليهم وعلى غيرهم والمتواضعون

دون عظمتك وجلال كبريائك المتواضع المتذلل ودون معناه اي مكان من التي ثم استعمل بمعنى قدام التي يعني دونه وبين يديه ثم استعمل

من معناه الحقيقي وهو ظرف لغو متعلق بمتواضعون والجلال والكبرياء العظمة والعطف والاضافة للتاكيد والمبالغة ويمكن ان يخص

العظمة بالذات والكبرياء بالصفات والذين يقولون اذا نظروا الى جهنم تزفر على اهل معصيتك قال الجوهري الزفير اغتراق النفس للشدة

والزفرة الصوت الحاد والشهيق اخره وقال الفيروزابادي زفر يزفر زفرا وزفيرا اخرج نفسه بعد مده اياه والنار سمع لتوقدها

صوت شهيق اي اذا سمعوا زفير جهنم على العاصين خافوا ان يكونوا مقصرين في العبادة فقالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك

اي تنزيهك تنزيها عن كونك عبادتنا لائقة بجنابك فانهم لما راوا شدة عقوبة من تم نظروا الى انفسهم واعمالهم والى عظمة جلاله

فوجدوا اعمالهم قاصرة عما يستحقه سبحانه ففزعوا اليه واعترفوا بالتقصير والتجاوا الى رحمته وعفوه وكرمه او انه لما طرا عليهم الخوف

عند سماع صوت العذاب وكان ذلك مظنة ان يكون خوفهم من ان يعاقبهم ظلما من غير استحقاق نفوا عن انفسهم زهوه تعالى عن ان يكون الخوف

منهم من تلك الجهة وعللوا الخوف بالتقصير فيما يستحقه من العبادة وقال الوالد قدس سره يمكن ان يكون قولهم ذلك للتعجب من حالهم

حيث استحقوا العذاب بحصول الصوت المهول على اخلافنا العبادة فهذا تزيين لهم من المكروه ويمكن ان يكون ذلك على سبيل الاستغفار لهم

ضموا انفسهم مع العاصين كانهم يقولون نحن ايضا مقصرون في عبادتك فارحمنا واياهم فضل عليهم يمكن ان يكون خبرا او كالخبر لقوله

والذين لا تدخلهم سامة ما عطف عليه وان يكون الموصول في محل الجر عطفا على سكان سمواتك ويكون قوله فصل تاكيدا للسابق ويحتمل

لان تعطف عليهم غيرهم وعلى هذا يكون قوله الخشع والمستهترون مرفوعين على المدح وعلى الروحانيين من ملائكتك قال في النهاية

الملائكة الروحانيون يروى بضم الراء وفتحها كانه نسب الى الروح او الروح وهو نسيم الريح والالف والنون من زيادات النسب

يريد بانهم اجسام لطيفة لا يدركها البصر انتهى وما قيل من انهم الجواهر المجردة العقلية والنفسية فهو رجم بالغيب وانما المعلوم انهم

نوع من الملائكة واهل الزلفى عندك قال الجوهري الزلفة والزلفى القربة والمنزلة اشبه لاحق اما صفة مادحة للروحانيين كما يقتضيه

اي غيرهم حملة الغيب إلى رسلك والمؤمنين على وحيك فاكثر النسخ وحملة الغيب بالجر جمع حامل والغيب يطلق على الخفي الذي لا يدركه
الحس ولا يقتضيه بديهة العقل وهو قسمان قسم لا دليل عليه وهو المعني بقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وقسم نصب عليه دليل
كالصانع وصفاته واليوم الآخر واحواله كذا ذكره البيضاوي والمراد هنا اما الاعم او الاول والمؤمنين اما تاكيد وعطف تفسير لما قبله
والمراد بهم طائفة اخرى شانهم تبليغ الاحكام والشرائع فقط ويحتمل ان يكون حملة الاول على الاول والثاني على الظاهر وهذا بناء على المؤمنين مع
ما سبق في قوله واهل الامانة على رسالاتك ويمكن تخصيص ما سبق ببعض المعاني التي ذكرناها هناك وما هنا بالبعض الآخر ويمكن ان
يكون كل الصنف طائفة مخصوصة كالملائكة ليلة القدر وغيرهم والاول اظهر وتكرير الطلب الواحد بعبارات مختلفة في مقام واحد في الخطب
والمواعظ مما لا ينكره البلغاء وقبائل الذين اخصصتهم بنفسك القبائل جمع القبيلة وهي الشعوب المختلفة والكلام في التاكيد والتاسيس
كما مر والمراد بالاختصاص به تعالى انهم مشغولون بعبادته خلاف ما سواهم ممن يشتغل في التزويج والعروج وساير الامور او كانت هذه الامور
ايضا عبادة لهم او انه سبحانه يطلعهم على اسرار لم يطلع عليها غيرهم من الملائكة واغنيتهم عن الطعام والشراب بتقديسك وخلقتهم خلقة روحانية
في بنائهم لا اغتذاء وكما انا نتقوى بالغذاء فهم يتقوون بتسبيحه وتقديسه وعبادته واسكنتهم بطون اطباق سمواتك الاطباق جمع طبق
يقال السموات اطباق وطباق اي بعضها فوق بعض قال الراغب المطابقة هو ان يجعل الشيء فوق آخر بقدره ومنه طابقت النعل ثم يستعمل
الطباق في الشيء الذي يكون فوق الآخر تارة وفيما يوافق غيره تارة كساير الاشياء الموضوعة لمعنيين ثم يستعمل في احدهما دون الآخر كالكاس
والراوية ونحوها قال الله تعالى خلق سبع سموات طباقا اي بعضها فوق بعض انتهى ويدل على الرحب بين السموات وكونها مساكن الملائكة كما
والذين هم على ارجائها اذا نزل الامر بتمام وعدك اشارة الى قوله سبحانه وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على ارجائها ويحمل
عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال الطبرسي وعلى ارجائها معناه على اطرافها ونواحيها والملك اسم يقع على الواحد والجمع والسماء
مكان الملائكة فاذا وهت صارت في نواحيها وقيل ان الملائكة على جوانب السماء تنتظر ما يؤمر به في اهل النار من السوق اليها وفي اهل
الجنة من التحية والتكرمة فيها انتهى وقيل انه تمثيل لخراب السماء بخراب البنيان وانضواء اهلها الى اطرافها وحواليها ولفظة اذا
ظرفية للمستقبل والنازل الامر ويحتمل التبيين وتمام الوعد تمام مدة الدنيا وانقضاؤها وحلول القيمة او المراد اتمام ما وعد
من الثواب والعقاب للمطيعين والعاصين وكل منهم يشبه في الروايات المشهورة وخزان المطر اي الملائكة الموكلين بالمطر
الذي ينزل من المطر كما يظهر من بعض الاخبار او الموكلين بتقدير الامطار او الذين يهيجون السحاب بامره تعالى ويحركونه لا من بخار
الارض كما هو المشهور ويكون قوله وزواجر السحاب عطف تفسير له اي سائقها من زجر البعير اذا ساقه وبه فسر قوله سبحانه فالزاجرات
زجرا كما مر والسحاب جمع السحابة وهي الغيم والذي بصوت زجره يسمع زجل الرعود قال في النهاية في حديث الملائكة لهم زجل
بالتسبيح اي صوت رفيع عال وفي القاموس الرعد صوت السحاب واسم ملك يسوقه كما يسوق الحادي الابل بحدائه انتهى والرعد هنا
يحتمل الوجهين وان كان كونه اسما للملك اظهر ويناسبه جمع الرعد والبرق والسحاب في الابواب الاتية وصيغة الجمع هنا تدل على
ان الرعد اسم لنوع هذا الملك ان كان اسما له وان اضافة زجل الى الرعود بيانية ان اريد به الصوت ولامية ان اريد به الملك ولذا

وقيل شوه ولهذا يرد الى اصله في الجمع والتصغير فيقال اشباه وشوير واشواه وربما قالوا اشواه بالهمزة وهاهنا اكثر كثيرا وهما كل ما يحويه اي مقدار
ما يجمع ويحيط به لوامع الامطار اي شدائدها ووسطرها وما يجري في النبات وتحريك الاقنية بتغيير كما اقيل وعوالج الجبال ومتراكمها قال السيد الداماد
اللوالج جمع لاعج اي مشتعلها المعوجة انتهى ويقال لاعج الامر اذا اشتد عليه واليعج من لاعج الشوق ولواعج اي تحرق واحترق وضرب لاعج اي شديد
يلج الجلد اي يحرقه وكذلك عوالجها جمع لاعج بمعنى متلاطمها ومتراكمها وفي الحديث ان الدعا ليلقى البلا فيعتلجان الى يوم القيمة يعني ان الدعا
فيصعده يلقى البلا الذي نزل فيعتلجان في الذي النازل اي يصطرعان ويتدافعان وفي النهاية في حديث الدعا ما يحويه عوالج الرمال هي جمع عالج
وهو ما تراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض ورسلك جمع الرسول من الملائكة بيان للرسل او من للتبعيض وقيل ان الملك اسم مكان وانما الميم فيه زائدة
بل زائدة فالاصل ملاك ولذلك يجمع على الملائك والملائكة نقلت حركة الهمزة الى اللام ثم حذفت لكثرة الاستعمال فقيل ملك وقال بعضهم اصله
مالك بتقديم الهمزة من الالوكة الرسالة فقلبت الهمزة مكانا ثم حذفت لكثرة الاستعمال للتخفيف فقيل ملك وجمع على الملائكة وقد يحذف الهاء
فيقال ملائك الى اهل الارض متعلق برسلك بمكروه ما ينزل البلاء بالملائكة والسفيرة بالذي ينزل وهو مكروه للطباع من البلايا بالمكروه
فالنازل ذا فاعل المكروه النازل في بلاء العباد وبلاء الابتلاء من الله العباد وامتحانهم هل يصبرون ام لا وان كان على المجاز ويحبون لرخاء عطف
على مكروه وهو ما يعم من اضافة الصفة الى الموصوف اي الرخاء المحبوب وقيل الاضافة بيانية والرخاء النعمة يقال رجل رخي البال اي واسع الحال و
المراد ما ينزل لهم لاجل حصول ما رخاء وتسبب اسبابها وللاخبار بها في ليلة القدر وغيرها والسفرة الكرام البررة السفرة الكتبة لفظا معنى
جمع سافر والسفر الكتاب قال الجوهري والسفرة الكتبة قال الله تعالى بايدي سفرة ويقال انه جمع سفير وهو المصلح بين الناس لكن الغالب
في جمع السفير السفراء والكرام ضد اللئام وقيل الكرام على الله اعزاء عليه وقيل الاسخيا الباذلين الاستغفار للعباد مع تماديهم في العصيان
والبررة الاتقياء وقد مر الكلام فيها والمراد هنا الملائكة الكاتبون للوحي المؤدون الى غيرهم والموكلون باللوح المحفوظ وقيل هم الكاتبون
لاعمال العباد وما بعده تاكيد لرد الغلو فيعد اذا التاسيس اولى من التاكيد والظاهر ان اشارة الى ما ورد في الاية وهي في سياق وصف
القرآن كما عرفت سابقا ومن هنا الدعا ما يخرج الا قوله في الاية سوى القول بانهم الملائكة والحفظة الكرام الكاتبين اشارة الى قوله سبحانه
وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقال الطبرسي رحمه الله وان عليكم لحافظين من الملائكة يحفظون عليكم ما تعملون من الطاعات
والمعاصي ثم وصف الحفظة فقال كراما على ربهم كاتبين يكتبون اعمال بني ادم اشهد ويدل على تعددهم لكل انسان قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال
قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ويدل كثير من الاخبار على ان ملائكة الليل دون ملائكة النهار كما ورد في تفسير قوله تعالى ان قران الفجر كان
مشهودا اي يشهده ملائكة الليل وملائكة النهار والحكمة في خلقهم وتوكيلهم على العباد مع كونه سبحانه اعلم بهم منهم كثيرة قد مر بعضها في بعض الابواب
وملك الموت واعوانه اسم ملك الموت عزرائيل ويدل على ان له اعوانا كما دلت عليه الايات والاخبار فانه تعالى قال الله يتوفى الانفس حين
موتها وقال سبحانه قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم وقال جل وعلا توفته رسلنا وهم لا يفرطون وقال عز وجل الذين تتوفيهم
الملائكة طيبين وقال الذين تتوفيهم الملائكة ظالمي انفسهم وروى الصدوق في التوحيد ان امير المؤمنين صلوات الله عليه قال في جواب
الزنديق المدعي للتناقض في القرآن المجيد حيث سال عن هذه الايات ان الله تبارك وتعالى يدبر الامور كيف يشاء ويوكل من خلقه من يشاء بما يشاء اما ملك الموت

فان

فان الله عز وجل يوكله بخاصة من يشاء من خلقه ويوكل رسله من الملائكة خاصة من يشاء من خلقه تبارك وتعالى والملائكة الذين سماهم الله عز ذكره جل
وكلهم بخاصة من يشاء من خلقه والله تعالى يدبر الامور كيف يشاء وروى الطبرسي في هذا الخبر في الاحتجاج والجواب فيه هكذا هو تبارك وتعالى
اجل واعظم من ان يتولى ذلك بنفسه وفعل رسله وملائكته فعله لانهم بامره يعملون فاصطفى جل ذكره من الملائكة رسلا وسفرة بينه وبين خلقه
وهم الذين قال الله فيهم الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس فمن كان من اهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة ومن كان من اهل المعصية
تولت قبض روحه ملائكة النقمة ولملك الموت اعوان من ملائكة الرحمة وملائكة النقمة يصدرون عن امره وفعلهم فعله وكل ما ياتونه منسوب اليه
واذا كان فعلهم فعل ملك الموت وفعل ملك الموت فعل الله لانه يتوفى الانفس على يد من يشاء ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب على يد من يشاء وان فعل
امنائه فعله كما قال وما تشاؤون الا ان يشاء الله وروى الصدوق في الفقيه عن الصادق عليه السلام انه قال في ذلك ان الله تبارك وتعالى جعل لملك الموت
اعوانا من الملائكة يقبضون الارواح بمنزلة صاحب الشرطة له اعوان من الانس يبعثهم في حوائجه فتتوفاهم الملائكة ويتوفاهم ملك الموت من الملائكة
مع ما يقبض هو ويتوفاها الله عز وجل من ملك الموت منكر ونكير ومبشر وبشير الاخبار انه يكونان في اكثر الروايات وقد يرى في كتب العلماء ان اسماء
الملكين اللذين ياتيان من الملائكة يأتيان الميت في قبره لسؤال القبر للعقائد وعن بعض الاعمال انه فان كان مؤمنا اتياه في احسن صورة فيسميان
مبشرا وبشيرا وان كان كافرا او مخالفا اتياه في اقبح صورة فيسميان منكرا ونكيرا او يجعل مغايرة بينهما للمؤمنين للاولين لكن ظاهر اكثر الاخبار اتحاد
ويؤيده ترك الاخير من هذا في اكثر الروايات بل في اكثر الاخبار عبر عنهما بمنكر ونكير للمؤمن وغيره وقد مضت الاخبار في ذلك وتحقيق القول
فيمن يسئل وفيما يسأل عنه وكيفية الاحياء والسؤال قد مر في المجلد الثالث فلا نعيدها حذرا من التكرار ورومان فتان القبور امتحن
القبور والمتحن فيها بالمسائل ولم ار ذكر هذا الملك في اخبارنا المعتبرة سوى هذا الدعاء وهو مذكور في اخبار المخالفين وروى مؤلف كتاب
زهرة الرياض عن عبد الله بن سلام انه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وآله عن اول ملك يدخل في القبر على الميت قبل منكر ونكير قال صلى الله عليه وآله
يا ابن سلام يدخل على الميت ملك قبل ان يدخل منكر ونكير يتلألأ وجهه كالشمس اسمه رومان فيدخل على الميت فيدخل روحه ثم يقعده فيقول له
اكتب ما عملت من حسنة وسيئة فيقول باي شيء اكتب اين قلمي واين دواتي فيقول قلمك اصبعك ومدادك ريقك اكتب فيقول على
اي شيء اكتب وليس معي صحيفة قال فيمزق قطعة من كفنه فيقول اكتب فيها فيكتب ما عمل في الدنيا من حسنة فاذا بلغ سيئة استحيى منه فيقول
له الملك يا خاطئ اولا كنت تستحيي من خالقك حين عملتها في الدنيا والآن تستحيي فيكتب فيها جميع حسناته وسيئاته ثم يامره ان يطوي
ويختم فيقول باي شيء اختم وليس معي خاتم فيقول اختمها بظفرك فيختمها بظفره ويعلقها في عنقه الى يوم القيامة كما قال الله تعالى وكل انسان
الزمناه طائره في عنقه الآية ثم يدخل بعد ذلك منكر ونكير وروى شاذان بن جبرئيل رحمه الله في كتاب الفضائل عن الاصبغ بن نباتة قال
ان سلمان رضي الله عنه قال لما ذهبت الى المقبرة فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي يا سلمان سيكلمك ميت اذا دنت وفاتك فلما ذهبت
اليها ونادى الموتى اجابه واحد منهم فسأله سلمان عما رأى من الموت وما بعده فاجابه بقصص طويلة واهوال جليلة وردت عليه
الى ان قال لما ودعني اهلي وارادوا الانصراف من قبري اخذني في النوم فقلت يا ليتني كنت من الراجعين فاجابني مجيب من جانب القبر

كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون فقلت لمن انت قال انا منير انا ملك وكلني الله عز وجل بجميع خلقه لا نبيهم
بعد مماتهم ليكتبوا اعمالهم على انفسهم بين يدي الله عز وجل ثم انه جذبني واجلسني وقال لي اكتب عملك فقلت اني لا احصيه فقال
لي اما سمعت قول ربك احصاه الله ونسوه ثم قال لي اكتب وانا املي عليك فقلت اين البياض فجذب جانبا من كفني فاذا هو رق فقال
هذه صحيفتك فقلت اين القلم قال سبابتك فقلت من اين المداد قال ريقك ثم املى علي ما فعلته في دار الدنيا فلم يبق من اعمالي صغيرة ولا
كبيرة الا املاها كما قال تعالى ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك
احدا ثم انه اخذ الكتاب وختمه بخاتم وطوقه في عنقي فخيل الي ان جبال الدنيا جميعا قد طوقوها في عنقي فقلت له يا منير ولم تفعل بي كذا قال
الم تسمع قول ربك وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فهذا
تخاطب به يوم القيمة ويؤتى لك كتابك بين عينيك منشورا تشهد به على نفسك ثم انصرف عني تمام الخبر وفي رواية ابن شاذان اذ منكر ونكير
فتانا القبور وسائر الفقرات فيها بالرفع على سياق صدر الدعاء والطاعنين بالمبنى للمجهول قد مر وصف البيت والطائفين ومالك و
الخزنة اي خزان النار من الملائكة الموكلين بها وبتعذيب اهلها ومالك رئيسهم ورضوان بالكسر وفي بعض النسخ بالضم وهو اسم رئيس خزنة
الجنان وخدمها والمشهور في الاسم الكسر والمصدر جاء بهما في القرآن واللغة وسدنة الجنان اي خدمها في القاموس سدن سدنا وسدانة
خدم الكعبة او بيت الصنم وعمل الحجابة فهو سادن والجمع سدنة والذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون عطف تفسير لقوله
مالك والخزنة اشارة الى قوله سبحانه يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون والذين يقولون عطف تفسير لقوله رضوان وسدنة الجنان فالنشر على ترتيب اللف ويحتمل
ان يكون هذا حال بعض سدنة الجنان فيكون تخصيصا بعد التعميم كذكر الزبانية بعد خزنة النيران وتقديم حال اهل النار فيهما
لان الخوف اصلح بالنسبة الى غالب الناس من الرجاء لغلبة الشهوات الداعية الى ارتكاب السيئات عليهم سلام عليكم اشارة الى قوله تعالى
في وصف اهل الجنة والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقال البيضاوي سلام عليكم بشارة بدوام
السلامة بما صبرتم متعلق بعليكم او بمحذوف اي هذا بما صبرتم او بسلام فان الخبر فاصل والباء للسببية او البدلية فنعم عقبى الدار العقبى
الجزاء اي نعم العقبى عقبى الدار لكم خاصة ايها المؤمنون وروى الكليني وعلي بن ابراهيم باسانيد معتبرة عن ابي جعفر عليه السلام في صفة حال
المتقين في القيمة وبعد دخولهم الجنة قال ثم يبعث الله الف ملك يهنئونه بالجنة ويزوجونه بالحوراء قال فينتهون الى اول باب
من جنانه فيقولون للملك الموكل بابواب جنانه استاذن لنا على ولي الله فان الله بعثنا اليه نهنيه فيقول لهم الملك حتى اقول للحاجب
فيعلمه بمكانكم قال فيدخل الملك الى الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلاث جنان حتى ينتهي الى اول باب فيقول للحاجب ان على باب العرصة
الف ملك ارسلهم رب العالمين ليهنوا ولي الله وقد سالوني ان اذن لهم عليه فيقول الحاجب انه ليعظم علي ان استاذن لاحد على ولي
الله وهو مع زوجته الحوراء قال وبين الحاجب وبين ولي الله جنتان قال فيدخل الحاجب الى القيم فيقول له ان على باب العرصة الف ملك

ارسلهم

ارسلهم الى العزة ليعرفوا ولى امر ما استأذن فيقفهم القيم الى الحدام فيقول لهم ان رسل الجبار على باب العرصة وهم الف ملك
ارسلهم اميرهم ليعرفوا ولى امرنا فاعلموه بمكانهم قال فيعلمونه فيؤذن للملائكة فيدخلون على ولى امره وهو في الغرفة ولها الف باب وعلى
ابوابها وعلى كل باب من ابوابها ملك موكل به فاذا اذن للملائكة بالدخول على ولى امره فتح كل ملك بابه الموكل به قال فيدخل القيم
كل ملك من باب من ابواب الغرفة قال فيبلغونه رسالة الجبار جل وعز وذلك قول الله عز وجل والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
اى من ابواب الغرفة سلام عليكم الى اخر الاية وذلك قوله عز وجل واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا يعنى بذلك ولى امره وما هو فيه من الكرامة
والنعيم والملك العظيم الكبير ان الملائكة من رسل الله عز ذكره يستأذنون عليه فلا يدخلون عليه الا باذنه فذلك الملك العظيم الكبير الخبر
والزبانية الذين اذا قيل لهم خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه الزبانية هم الملائكة التسعة عشر الموكلون بالنار وهم الغلاظ الشداد قال
الجوهري الزبانية عند العرب الشرط وسمى بذلك بعض الملائكة لدفعهم اهل النار قال الاخفش قال بعضهم واحدها زباني وقال بعضهم زابن
وقال بعضهم زبنية مثل عفرية قال ابو العرب لا تكاد تعرف هذا وتجعله من الجمع الذى لا واحد له مثل ابابيل وعباديد قال صليت
اللحم وغيره اصليه صليا مثل رميته رميا اذا شويته وفي الحديث انه اتى بشاة مصلية اى مشوية ويقال ايضا صليت الرجل نارا اذا ادخلته
النار وجعلته يصلاها فان القيته فيها القاء كانك تريد الاحراق قلت اصليته بالالف وصليته تصلية وقرئ ويصلى سعيرا ومن خفف
فهو من قولهم صلى فلان النار بالكسر يصلى صليا احترق قوله تعالى الذين هم اولى بها صليا وشبرا تبدره سراعا اى حال كونهم مسرعين
جمع سريع ولم ينظروه اى لم يمهلوه ومراده هنا ذكر مارى الملائكة الذين تركنا ذكرهم على الخصوص واذ كانوا داخلين في العموم قال المؤلف
اوهمنا التى تركته كلمة تعالى اوهم من الحساب عالمه اى اسقط واوهم من صلوته ركعة ولم نعلم مكانه منك اى ممن لم نعده او نسبته الى
غيرك وباى او كلمة عطف على قوله مكانه والظرف متعلق بو كلمة قدم عليه لمزيد الاهتمام لان المجهول هنا المقيد الا اصل التوكيل والمعنى
ولم نعلم توكيلك اياه باى امر من امورك دفع بعض المنافات لما يظهر من اكثر الاخبار من سعة علمهم عليهم السلم واطلاعهم على جميع العوالم والخلق
واذا امرائهم ملكوت الارضين والسموات الا ان تقال انه قاله ذلك على سبيل التواضع والتذلل او المعنى لا نعلمه من ظاهر الكتاب والسنة
وان علمناه من جهة اخرى لا مصلحة في اظهارها او لا نعلم في هذا الوقت خصوص مكانه وعلمه فانه لا استبعاد في عدم علمهم عليهم السلم ببعض تلك
الخصوصيات الحادثة او قاله ذلك تعليما لغيره ممن يتلو الدعا فانه جميع الادعية واملاها لذلك بل هي اعظم نعمهم على شيعتهم صلوات
الله عليهم وسكان الهواء والارض والماء يدل على ان لكل منها سكانا من الملائكة كما روى الشيخ بسنده عن ابى عبد الله قال قال امير
المؤمنين انه نهى ان يبول الرجل في الماء الجارى تحت السماء الا من ضرورة وقال ان للماء اهلا وفي خبر النبى صلى الله عليه واله
فاكره ان لا يستر الغسل تحت السماء الا بمئزر وكره دخول الانهار الا بمئزر فان فيها سكانا من الملائكة وفي رواية اخرى
رواه الصدوق في المجالس قال فان للانهار عمارا وسكانا من الملائكة وروى ايضا في العلل باسناده عن ابى جعفر عليه السلام قال ان الله عز وجل
وكل بملائكة بنبات الارض من الشجر والنخل فليس من شجرة ولا نخلة الا ومعها من الله عز وجل ملك يحفظها وما كان فيها ولولا ان معها
من يمنعها لاكلها السباع وهوام الارض اذا كان فيها ثمرها الخبر ومنهم على الخلق اى الملائكة الذين هم على الخلق اى مستوفين

عليهم او موكلون بهم من جملة سائر الملائكة وهم اصناف شتى قد ذكر منها كالمعقبات ومن شئ من قبيل التمثيل لبعض ما صار الى طعامهم

والمشيعين لعائد المريض وزائر المؤمنين ومن ياتي منهم للسؤال ابتلاء ومن يمسح بيده على قلب المصاب بالسكينة والموكلين بالدعاء للقائمين

والذين يسحرون مع الصائم في ليلة الحر ويبردونه والملائكة الساكنين في حائر الحسين صلوات الله عليه يشيعون الزائرين و

يعودون مرضاهم ويؤمنون على دعائهم والذين يدفعون وساوس الشياطين عن المؤمنين وامثال ذلك كثيرة في الاخبار وهذا

بناء على ان الخلق بمعنى المخلوق ويمكن حمله على المعنى المصدري فيكون اشارة الى ما روي في اخبار كثيرة ان من ملكين خلاقين فاذا اراد

ان يخلق خلقا امر اولئك الخلاقين فاخذوا من التربة التي قال الله عز وجل في كتابه منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم

تارة اخرى فعجنوها بالنطفة المسكنة في الرحم فاذا عجنت النطفة بالتربة قالا يا رب ما نخلق قال فيوحي الله تبارك وتعالى ما يريد

من ذلك الخبر فصل عليهم يوم تاتي كل نفس يوم ظرف للصلوة وربما يتوهم ان هذا الحكم يعم الملائكة ايضا السائق والشهيد وذكر

اليوم بهذا الوصف لبيان ان الملائكة في هذا اليوم ايضا لهم اشتغال عظيم او لبيان ان هذا اليوم يوم الاحتياج الى الرحمة وذلك

الاحتياج الى الملائكة معها سائق وشهيد هما ملكان احدهما يسوقه الى المحشر والاخر يشهد بعمله وقيل ملك واحد جامع للوصفين

وقيل السائق كاتب السيئات والشهيد كاتب الحسنات وقيل السائق نفسه والشهيد جوارحه واعماله ومحل معها النصب على

الحالية من كل لاضافته الى ما هو في حكم المعرفة ذكره البيضاوي عند قوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد وفي

بعض النسخ قائم مكان سائق والسائق او قرينه بلا تنوين ولا يبعد حمله اذ المراد بالقائم من يقوم بامره ويسوقه الى المحشر ويحمل المراد

منها يكون مع كل احد او المراد بها الجنس لا وجود في كثير من الاخبار ان تشييع الاخيار الافعال الملائكة ومع بعض الاشرار انهم كذلك

بشدة تعذيبهم وكذا الشهداء من الملائكة في اكثر الاخبار اكثر من واحد وصل عليهم تاكيد لما سبق صلوة تزيدهم كرامة على كرامتهم اي تصير سببا

لمزيد قدرهم ومنزلتهم عند ربهم وطهارة على طهارتهم اي موجبا لمزيد عصمتهم وبعدهم عن الذنوب وان كانت العصمة عن الكبائر والصغائر

لازمة لهم ويمكن ان يكون فائدة هذا الدعاء راجعة الينا لا اليهم اللهم واذا صليت في بعض النسخ اذ بدون الالف وعليهم مكان علينا

فعلى الاولى المعنى كلما وقت صليت عليهم وبلغتنا صلواتنا فصل علينا وارحمنا بسببه وفقنا لذلك وصرنا سببا لهذه الرحمة لانك

الجواد الكريم يشفع كل نعمة منه باخرى ولا يكتفي بواحدة منها وعلى النسخة الاخرى المعنى لما صليت عليهم وبلغتهم صلواتنا عليهم فصل عليهم تارة

اخرى بسببهم صاروا اسبابا لتوفيقك وايانا للصلوة عليهم وحسن التودد فيهم وفي بعض النسخ اذ علينا وهو اظهر والجواد في اسمائه

تعالى هو الذي لا يبخل بعطائه ويعطي كلما يستحق والكريم فيما هو الجواد المعطي الذي لا ينفد عطاؤه والجامع لانواع الخير والشرف

والفضائل والكريم ايضا الصفوح واقول اعلم انه ورد في هذا الدعاء الشريف هنا واعطيت في شرح بعض البسط ليكون تذكرة لسائر الاحاديث

والايات الواردة في اصنافهم ودرجاتهم ومراتبهم مع تواتره معنى ومتانة لفظا ومعنى قال النيسابوري في تفسيره روي

ان بني آدم عشر الجن والجن وبنو آدم عشر حيوانات البر وهؤلاء كلهم عشر الطيور وهؤلاء عشر حيوانات البحر فكلهم عشر ملائكة الارض

الموكلين بها وكل هؤلاء عشر ملائكة السماء الدنيا وكل هؤلاء عشر ملائكة السماء الثانية وعلى هذا الترتيب الى ملائكة السماء السابعة

ع

ثم الكل في مقابلة الملائكة الكروبيين قليل ثم كل هؤلاء لا يعشرون ملائكة السرادقات الواحد من سرادقات العرش التي عددها ستمائة الف طولها كل سرادقة
وعرضه وسمكها اذا قوبلت بالسموات والارض وما فيهما فانها كلها يكون شيئا يسيرا وقدرا قليلا وما مقدار موضع قدم الا وفيه ملك
ساجد او راكع او قائم لهم زجل بالتسبيح والتقديس ثم كل هؤلاء في مقابلة الملائكة الذين يحومون حول العرش كالقطرة في البحر ولا يعلم
عددهم الا الله ثم مع هؤلاء الملائكة اللوح الذين هم اشياع اسرافيل والملائكة الذين هم جنود جبرئيل وكلهم سامعون مطيعون لا
يستكبرون عن عبادته ولا يسأمون. قال بليناس في كتاب علل الاشياء ان الخالق عز وجل لما مزج الخلق بعضها ببعض وطال مكثها خلق
الارواح المتفكرة الفاردة فخلقهم من حرارة الريح ونور النار فمنهم خلق خلقوا من حر الريح الباردة ومنهم خلق خلقوا من نور النار الحار
ومنهم خلقوا من الماء المالح فخلق من الخلق العلوية من هذه الثلث طبائع وليس فيهم من طبيعة التراب شيء وعن خلق منهم في السفل انما خلقت
من الطبائع الثلث الذي ذكرتهم بانه حين ركبها لم نذكرها من كثيبا ما الا درا لهم الجثة والامر افهذه جميع اصناف المتفكرة من الملائكة
والجن والشياطين وسكان الريح الباردة والبحر والارض السود والبيض والكواكب العلوية تشرق بنورها عليهم فتتصل انوارهم بنورها وكل
تشتعل في مكانها لانهم نور ولا ياخذون مكانا غيرهم فهم ملوك الطبائع يدبرونها ويقبلون عليها وكل طبيعة من الطبائع فيها خلق
عظيم من الروحانيين ولا يقع عليهم التفصيل والفناء لانهم بسيطة غير كثيف وانما هم جوهر واحد ولذلك صار طول اكثر عمرها لا يسأمون ولا
ينامون ولا يملون يعملون ما يؤمرون بالليل والنهار ويدبرون حركة الفلك ودخول بعضها في بعض وحركة الشمس والقمر والكواكب
والامطار والرياح والحر والبرد والاقبال والادبار ذات النبات والحيوان والمعادن وافاعيل الانس والحيوان كلهم يعملون بالامر الذي
وكل بهم وهم اجناس فمنهم في الفلك الاعلى وهم قيام على ارجلهم لا يجلسون لان طبيعتهم روحانية لطيفة فبلطافتهم لا يقدرون ان يجلسوا
لانها تجذبهم الى العلو وكلهم يسبحون للذي خلقهم منذ خلقهم لا يعلمون ولا يتحركون شيئا وانما ادلتهم على غير التسبيح وبالقوة لهم غلظ
وشدة لحدة طبائعهم لانهم خلقوا من حر النار وعلى فلك المشتري خلق عظيم من الروحانيين كذلك وهم خلق معتدل ساكن لانهم خلقوا من روح
الماء ليس لهم قسوة ولا فظاظة يدبرون فلك المشتري ويقبلون ويتحركون مع حركته ويمجدون الذي خلقهم وفي فلك المريخ خلق عظيم من الروحانيين
وهم غلاظ شداد لانهم خلقوا من نور النار اليابسة فلذلك لا راحة فيهم ولا رحمة يدبرونه ويقبلون مع المريخ في دوران الفلك لم يكلفوا
غير ذلك لانهم لا رحمة لهم ولذلك لم يوكلوا بشيء من اعمال الناس وفي فلك الشمس خلق من الكروبيين لهم قسوة وفظاظة لشدة طبائعهم لانهم
خلقوا من الريح والروح ولهم اناة ونور فهم موكلون باعمال بني ادم على الحرث والنسل وهم الذين يحركون الشمس يحركونها يخرج البخار والكدر
فيرفعون ذلك البخار الى القمر ثم الى الشمس ثم يصعدون الى الكواكب العالية فيكون لهم غذاء وهم على علاجها لتثار وابرزوا وولادة الحيوان وهم
المسلطون على جميع الروحانيين من تحتهم يعملون باوامرهم وهم لطاف نورانيون يدورون مع فلك الشمس ويعملون معها ويعملون في اصلاح العالم
وتوالد المواليد وهم الذين يحفظون شعر الشيطان ووالده عن فساد العالم وخرابه وحفظه منهم وانما سموا ملائكة لانهم ملكوا زمام الشيطان
لئلا يخربوا العالم وفي فلك الزهرة ايضا خلق من الروحانيين لهم اعتدال وصلاح فيهم احسنهم وجوها ولهم ريح طيب فرح بهم يحبون الناس
وجميع ما تحتهم من الحيوان حبا شديدا ولهم بهم رافة ورحمة وهم الذين يسعون في تاليف الذكران والاناث من كل شيء لمكان النسل والولادة

وبذلك وكلوا وفي فلك عطارد روحانيون خلقوا من حر الريح الحارة فاتصلوا بالروحانيين الذين خلقوا من النار وهم من بين ايديهم مثل العبيد
لا يعصون نهي ليسهم طرفة عين فيما يامرون وفي فلك الشمس ملائكة الشمس ويعملون بعضهم لهم شبه الوزراء وهم الموكلون بالنبات مثل اصلاحه وحفظ
النبات اذا طلع وغير الارض حتى يتم تمامه وهم موكلون ايضا بصغار الحيوان والحفظ لهم عن مردة الشياطين وان الفرح به من الشمس وينجو
من مردها وما دامتا ثابتين يعلان في الليل والنهار وذلك الفرح بين الملائكة وهم ملائكة الرحمة مستبشرو الوجوه لهم جمال وحسن صور ليس فيهم
غضب ولا شدة ولا قسوة على ولد ادم لقربهم منهم وهم اشباه الروحانيين الادميين وهم مستعطفون على الحيوان مصلحون للنبات ما شيئ في
مسرة بني ادم فلا انفصال لهم بهم ظاهرا ولهم كلوم وهم مسلطون على الشياطين يحبسون الشياطين وولده اذ لم يسترقوا السمع من الملائكة على المتطير
فيلاقا الشمس وهم الموكلون ايضا بالجبل المرويين في الارض يحفظون للاقوم الشياطين فيفسدون فان شياطينه وولده لهم قوة عظيمة في العالم
والحرث والنسل وكما اختلف خلقتهم من الروحانيين وزنت كانوا اكثر اجنحة فمنهم من له ستة اجنحة ومنهم من له خمسة اجنحة ومنهم من له اربعة
اجنحة وكذلك الى جناح واحد واما الملكوت التي في الطبايع حين ظهرت لحقوا بالطبايع فهم مستغرقون في الماء والتراب والريح لانهم خلقوا من ريح
المالح والريح العاصفة والتراب المنتن وهم جنس شياطين وولده وهم عصاة جبابرة يفسدون في الارض لهم جثث عظيمة وقوة شديدة
ومنظر قبيح ووجوه تنفر الارواح عنهم ذرية وهم على الفساد والطغيان وفي خراب العالم والخلق العليا مسلط عليهم يمنعهم من خراب
العالم وفساده انتهى واقول انما اوردت ملخصا من كلامه لتعلم ان اكثر كلمات قدماء الحكماء الذين اخذوا العلوم من الانبياء موافق لما ورد في لسان
الشرع وانما احدث المتاخرون منهم ما احدثوا باراءهم العليلة الفاسدة باب اخر في وصف الملائكة الاربعة المقربين الايات الشعراء نزل
به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين النجم علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين
او ادنى التكوير انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وما صاحبكم بمجنون ولقد راه بالافق المبين وما هو
على الغيب بضنين تفسير قوله نزل به قال الطبرسي اي نزل بالقرآن الروح الامين يعني جبرئيل وهو امين الله لا يغيره ولا يبدله وسماه روحا
لانه يحيي به الدين وقيل لانه يحيي به الارواح بما ينزل به من البركات وقيل لانه جسم روحاني على قلبك يا محمد وهذا على سبيل التوسع لان الله تعالى يسمعه
جبرئيل فيحفظه وينزل به على الرسول ويقرأه عليه فيعيه ويحفظه بقلبه فكانه نزل به على قلبه وقيل معناه لقنك الله حتى تلقنه ويثبت على قلبك
ووصل قلبك وقال البيضاوي على قلبك فان الروح فهما مدرك والمراد به العقل تخصيصه لان المعاني الروحانية انما تنزل اولا
على الروح ثم تنتقل منه الى القلب لما بينهما من التعلق ثم تتصعد منه الى الدماغ فينتقش بها لوح المتخيلة والروح الامين جبرئيل فانه امين
على وحيه لتكون من المنذرين عما يودي الى العذاب من فعل او ترك علمه شديد القوى قال الطبرسي يعني جبرئيل اي القوى في نفسه وخلقه
ذو مرة اي ذو قوة وشدة في خلقه عن الكلبي وقال ومن قوته انه اقتلع قرى قوم لوط من الماء الاسود فرفعها الى السماء ثم قلبها ومن شدته
صيحته لقوم ثمود حتى هلكوا وقيل معناه ذو صحة وخلق حسن عن ابن عباس وغيره وقيل شديد القوى ذاتا ذو مرة اي صحة في الجسم وسلامة
من الافات والعيوب وقيل ذو مرة اي ذو مرور في الهواء ذاهبا وجائيا نازلا وصاعدا فاستوى جبرئيل على صورته التي خلق عليها بعد انحداره
الى محمد صلى الله عليه وآله وهو كناية عن جبرئيل ايضا بالافق الاعلى يعني افق المشرق والمراد بالاعلى جانب المشرق وهو فوق جانب المغرب في صعيد الارض

راى الهواء قالوا ان جبريل عليه السلام كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة الآدميين فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريه نفسه على صورته التي خلق
عليها فاراه نفسه مرتين مرة في الارض ومرة في السماء اما في الارض ففي الافق الاعلى وذلك ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان بحراء فطلع له جبريل
من المشرق فسد الافق الى المغرب فخر النبي صلى الله عليه وسلم مغشيا عليه فنزل جبريل في صورة الآدميين فضمه الى نفسه وهو قوله ثم دنا فتدلى وتقديره
ثم تدلى اي قرب بعد بعده وعلوه في الافق الاعلى فدنا من محمد صلى الله عليه وسلم قال الحسن وقتادة ثم دنا جبريل بعد استوائه بالافق الاعلى من
الارض فنزل الى محمد صلى الله عليه وسلم وقال الزجاج معنى دنا وتدلى واحد لان معنى دنا قرب وتدلى زاد في القرب وقيل ان المعنى استوى جبريل
اي ارتفع وعلا الى السماء بعد ان علم محمدا صلى الله عليه وسلم وعن ابن المسيب وقيل استوى اي اعتدل واقفا في الهواء بعد ان كان ينزل بسرعة ليراه النبي صلى الله
عليه وسلم وقيل معناه استوى جبريل ومحمد صلى الله عليه وسلم بالافق الاعلى يعني السماء الدنيا ليلة المعراج فكان قاب قوسين اي كان ما بين جبريل
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قاب قوسين والقوس ما يرمى به وخصت بالذكر على عادتهم يقال قاب قوس وقاد قوس وقيل معناه كان تقدير ذلك عربيين
كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان القوس ما يقاس به الشيء والذراع يقاس به او ادنى قال الزجاج ان العباد قد خوطبوا على لغتهم ومقدار فهمهم
وقيل لهم في هذا ما يقال للذي يحزر فالمعنى فكان على ما تقدرونه انتم قدر قوسين او اقل من ذلك وقال عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
راى جبريل وله ستمائة جناح وقال في قوله تعالى انه لقول رسول كريم اي ان القرآن قول رسول كريم على ربه وهو جبريل وهو حامل الامر
انزله على لسانه ذي قوة اي فيما كلف وامر به من العلم والعمل وتبليغ الرسالة وقيل ذي قدرة في نفسه ومن قوته قلع ديار قوم لوط بقوادم
جناحه حتى بلغ السماء ثم قلبها عند ذي العرش مكين معناه متمكن عند الله صاحب العرش وخالقه رفيع المنزلة عظيم القدر عنده كما يقال فلان مكين
عند السلطان والمكانة القرب مطاع ثم اي في السماء تطيعه ملائكة السماء فاء ومن طاعة الملائكة لجبريل انه امر خازن الجنة ليلة المعراج حتى
فتح لمحمد صلى الله عليه وسلم ابوابها فدخلها وراى ما فيها وامر خازن النار ففتح له عنها حتى نظر اليها امين اي على وحي الله ورسالته الى انبيائه
وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل ما احسن ما اثنى عليك ربك ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين فما كانت قوتك
وما كانت امانتك فقال اما قوتي فاني بعثت الى مدائن لوط وهي اربع مدائن في كل مدينة اربعمائة الف مقاتل سوى الذراري فحملتهم من الارض
السفلى حتى سمع اهل السموات اصوات الدجاج ونباح الكلاب ثم هويت بهن فقلبتهن واما امانتي فاني لم اومر بشيء فعدوته الى غيره ولقد رآه
بالافق المبين اي راى محمد صلى الله عليه وسلم جبريل على صورته التي خلقه الله عليها حيث تطلع الشمس وهو الافق الاعلى من ناحية المشرق وما هو على الغيب
بضنين قرأ اهل البصرة غير سهل وابن كثير والكسائي بالظاء والباقون بالضاد فمن قرأ بالظاء فالمعنى انه ليس بمتهم فيما يخبر به من الاخبار
عنهم فان احوالهم ناطقة بالصدق والامانة وعلى الثاني اي ليس ببخيل فيما يؤديه عن الله يعلمه كما علمه الله عن ابن عباس الصدوق وعن ابي سعيد بن
عن احمد بن ابي عبد الله الرقي عن ابيه عن خلف بن حماد عن ابي الحسن العبدي عن الاعمش عن عباية بن ربعي عن عبد الله بن عباس قال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما اسري به الى السماء انتهى به جبريل الى نهر يقال له النور وهو قول الله عز وجل خلق الظلمات والنور فلما انتهى به الى ذلك النهر فقال له
جبريل يا محمد اعبر على بركة الله فقد نور الله لك بصرك ومد لك امامك فان هذا نهر لم يعبره احد لا ملك مقرب ولا نبي مرسل غير ان لي في كل
يوم اغتماسة فيه ثم اخرج منه فانفض اجنحتي فليس من قطرة تقطر من اجنحتي الا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكا مقربا له عشرون الف وجه واربعين الف لسان

بلفظ يلفظ لا يفقه اللسان الا من تفسير علي بن ابرهيم في حديث المعراج قال جبرئيل اقرب الخلق الى الله انا واسرافيل ومن عن ابي جعفر ابن بابويه عن هشام بن سالم
عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء رأيت ملكا من الملائكة بيده لوح من نور لا يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلا عليه كهيئة
الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك الموت مشغول في قبض الارواح قلت ادنني منه يا جبرئيل لاكلمه فادناني منه فقلت له يا
ملك الموت اكل من مات او هو ميت فيما بعد انت تقبض روحه قال نعم قلت وتحضرهم بنفسك قال نعم ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله لي ومكنني
منها الا كدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء وما من دار في الدنيا الا وادخلها في كل يوم خمس مرات واقول اذا بكى اهل الميت على ميتهم
لا تبكوا عليه فان لي اليكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم احد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كفى بالموت طامة يا جبرئيل فقال جبرئيل ان ما بعد الموت
اطم واعظم من الموت ومن في قوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى جبرئيل على ساقه الدر مثل القطر على البقل له ستمائة جناح قد ملأ ما بين
السماء والارض التوحيد عن ابيه عن سعد عن القاسم بن محمد الاصفهاني عن سليمان المنقري عن حفص بن غياث وغيره قال سألت ابا عبد الله ع
عن قول الله عز وجل لقد رأى الآية وذكر مثله معاني الاخبار قال جبرئيل معناه عبد الله وميكائيل معناه عبيد الله وكذلك معنى اسرافيل
عبد الله الخصال عن الحسين بن احمد بن ادريس عن ابيه عن محمد بن احمد عن ابي عبد الله الرازي عن الحسن بن علي بن ابي عثمان عن موسى بن بكر عن
ابي الحسن الاول ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى اختار من كل شيء اربعة اختار من الملائكة جبرئيل وميكائيل و
اسرافيل وملك الموت عليهم السلام الخ تفسير علي بن ابرهيم عن ابيه عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال كان بينا رسول الله
صلى الله عليه وآله جالسا وعنده جبرئيل اذ حانت من جبرئيل نظرة قبل السماء فانتقع لونه حتى صار كانه كركم ثم لاذ برسول الله فنظر رسول الله
صلى الله عليه وآله الى حيث نظر جبرئيل فاذا شيء قد ملأ بين الخافقين مقبلا حتى كان كقاب من الارض ثم قال يا محمد اني رسول الله اليك اخيرك
ان تكون ملكا رسولا احب اليك او ان تكون عبدا رسولا فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله الى جبرئيل وقد رجع اليه لونه فقال جبرئيل بل كن
عبدا رسولا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بل اكون عبدا رسولا فرفع الملك رجله اليمنى فوضعها في كبد سماء الدنيا ثم رفع الاخرى فوضعها
في الثانية ثم رفع اليمنى فوضعها في الثالثة ثم هكذا حتى انتهى الى السماء السابعة كل سماء خطوة وكلما ارتفع صغر حتى صار آخر
ذلك مثل الصر فالتفت رسول الله الى جبرئيل فقال لقد رأيتك ذعرا وما رأيت شيئا اذعر لي من تغير لونك فقال يا نبي الله لا تلمني اتدري من هذا
قال لا قال هذا اسرافيل حاجب الرب لم ينزل من مكانه منذ خلق الله السموات والارض فلما رأيته منحطا ظننت انه جاء بقيام الساعة فكان الذي
رأيت من تغير لوني لذلك فلما رأيت ما اصطفاك به رجع الي لوني ونفسي اما رأيته كلما ارتفع صغر انه ليس شيء يدنو من الرب الا صغر
لعظمته ان هذا حاجب الرب واقرب خلق الله منه واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء فاذا تكلم الرب تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه
فنظر فيه ثم القى الينا فنسعى به في السموات والارض انه لادنى خلق الرحمن منه وبينه وبينه سبعون حجابا من نور يقطع دونها الابصار وما يعد
ولا يوصف واني لاقرب الخلق منه وبيني وبينه مسيرة الف عام بيان قال الجوهري حانت له ان يفعل كذا يحين حينا اي آن وحانت حينه اي قرب
وقته وقال الكسائي انتقع لونه اذا تغير من حزن او فزع قال وكذلك امتقع وابتقع وبالميم اجود وقال الكركم الزعفران وقال لاذ به
لواذا ولياذا اي لجأ اليه وعاذ به وفي القاموس الصر طائر كالعصفور اصفر بدنه الرأس اي من موضع مناجاته وعرشه سبحانه

بما لا يعد ولا يوصف ان دونها وقبل الوصول اليها ما لا يعد ولا يوصف وتنقطع عندها الابصار لا تقدر على النظر اليها وبعض النجوم ما
يتعدد دون لا يمكن ان يكون بكلام يستعين حجابا او ما موصول اى يحيط بالعدد دون الوصف والمراد بالحجاب الحجب المعنوية كما ورد في
بين ربي عز شانه وبين شي خلقه او بين محل العبد من الوجوه وقد رايت بخط بعض المشايخ هذا الحديث منقولا من كتاب بصفية العلم
قدس سره بحذف الاسناد عن جابر بن يزيد ومن ابيه عن الصادق قال ان الله امر ميكائيل بالهبوط الى الدنيا فيما يامره به مما ... في
السماء السابعة والاخرى في الارض السابعة ومن عن الصادق قال ان الله خلق خيرة فما احدقت بالسموات والارض فيه جعفر اسماه
ذنبها تحت العرش فما دارت معاني العبادات فاستنا اذ تبلع السموات والارض التعصي ولا اسناد المتقدم في باب العوالم
عن ابي جعفر ع ان الله خلق الملائكة روحانيين لهم اجنحة يطيرون بها حيث يشاء الله فاسكنهم فيما بين اطباق السموات يقدسونه
الليل والنهار واصطفى منهم اسرافيل وميكائيل وجبرئيل ... عليهم ... قال رسول الله صلى الله عليه واله اسرى بي
الى السماء رايت في السماء الثالثة رجلا قاعدا رجل له في المشرق ورجل له في المغرب وبيده لوح ينظر فيه ويحرك راسه فقلت يا جبرئيل من هذا
قال هذا ملك الموت الخرايج عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن الحسن بن علي عن جعفر بن بشير عن عتبة غلام الصادق قال كنت مع
ابي عبد الله بالحريم فجا يمشي حتى دخل مسجدا كان يصلي ابو عبد الله فيه وهو يصلي في موضع من المسجد فلما انصرف قال يا عتبة ترى هذا المكان
قلت نعم قال بينا ابي قائم يصلي في هذا المكان اذ دخل شيخ يمشي حسن السمت فجلس فبينما هو جالس اذ جاء رجل ادم حسن الوجه والجسم فقال
للشيخ ما يجلسك ليس بهذا امرت فقاما وانطلقا وتواريا عني فلم ار شيئا فقال يا بني هل رايت الشيخ وصاحبه فقلت نعم فمن الشيخ ومن صاحبه
قال الشيخ ملك الموت والذي جاء فاخرجه جبرئيل ومن عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن ابان بن
عثمان عن زرارة قال قال ابو عبد الله بينا انا في الدار مع جارية لنا اذ اقبل رجل فاطلب بوجهه فلما رايته علمنا انه ملك الموت فاستقبله
رجلان من الملونين وجها والملونين لونا فقال له ليس بهذا امرت فبينا انا احدث الجارية اذ انقضت ليس بهذا امرت اي باخراجه
بلا فانه غير المتوفى او بالنقوص للامام وفي الخبر السابق يحتمل الحلول وقبض الامام مع الاحتمالين الاولين والله يعلم المتعبد في
تعقيب صلوة امير المؤمنين وباسمك المكتوب على جبهة اسرافيل وبقوة ذلك الاسم الذي ينفخ اسرافيل في الصور واسئلك باسمك
المكتوب على حجر رضوان خازن الجنان الاختصاص باسناده عن ابن عباس قال سال عبد الله بن سلام النبي صلى الله عليه واله حتى بلغ
فيما ساله فما خبرنا قال النبي صلى الله عليه واله جبرئيل قال عمن قال عن ميكائيل قال عمن قال عن اسرافيل قال عمن قال عن اللوح المحفوظ قال عمن
قال عن القلم قال عمن قال عن رب العالمين قال صدقت فاخبرني عن جبرئيل في زي الاناث ام في زي الذكور قال في زي الذكور قال فما
طعامه قال التسبيح وشرابه التهليل قال صدقت يا محمد فاخبرني ما طول جبرئيل قال انه على قدر بين الملائكة ليس بالطويل العالي ولا بالقصير
المتداني له ثمانون ذؤابة وقصة جعدة وهلال بين عينيه اغر ادعج محجل ضوءه بين الملائكة كضوء النهار عند ظلمة الليل له اربعة
عشر وعشرون جناحا خضر مشبكة بالدر والياقوت مختمة باللؤلؤ وعليه وشاح بطانته الرحمة ازاره الكرامة ظهارته الوقار ريشه
الزعفران واضح الجبين اقنى الانف سائل الخدين مدور اللحيين حسن القامة لا ياكل ولا يشرب ولا يمل ولا يسهو قائم بوحي الله الى يوم القيمة

قال الصدوق ... اذا قال ... الا اثنين قال صلى الله عليه وآله جبرئيل وميكائيل واسرافيل وهم رؤساء الملائكة على خيل رب العالمين طعامهم التسبيح اي يتقوتون ويتغذون بالتسبيح والتهليل كما يتقوت الانسان بالطعام والشراب ... جمع الاغر
القصر بالضم ... ذكره الجوهري وقال الغرة بالضم بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم يقال فرس اغر والاغر الابيض ورجل
اغر اي شريف وقال الدعج شدة سواد العين مع سعتها والادعج من الرجال الاسود وقال التحجيل بياض في قوائم الفرس او في ثلث منها
او في رجليه قل او كثر بعد ان يجاوز الارساغ ولا يجاوز الركبتين والعرقوبين لانها مواضع الاحجال وهي الخلاخيل والقيود يقال فرس
محجل وقال الوشاح ينسج من اديم عريضا ويرصع بالجواهر وتشده المرأة بين عاتقيها وكشحيها والمراد بالوشائح اما المعروف فالصفات
ظاهرة والصور فيها المعاني ... علامة من جهة امرائها للعباد وكذا الباقيات والقنا احد ... لكافي عن عدة من اصحابنا عن
سهل بن زياد عن ابن محبوب عن حنان بن سدير عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت اخبرني عن يعقوب صلى الله عليه حين قال لبنيه اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه
كان يعلم انه حي وقد فارقه منذ عشرين سنة قال نعم قال قلت كيف علم قال انه دعا في السحر وسأل الله ان يهبط عليه تربال وهو ملك
الموت فقال له تربال ما حاجتك يا يعقوب قال اخبرني عن الارواح التي تقبضها مجتمعة او متفرقة قال بل اقبضها متفرقة روحا روحا قال
فاخبرني هل مر بك روح يوسف فيما مر بك قال لا فعلم يعقوب انه حي فعند ذلك قال لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه بيان التحسس
التجسس طلب الاخبار اي تعرفوا منهما وتفحصوا عن حالهما تقبضها مجتمعة لعل السؤال عن الاجتماع والتفرق في الاخذ لانه اذا قبضها مجتمعة
يمكن ان يغفل عن خصوص واحد بخلاف ما اذا اخذ روحا روحا او لانه اذا قبضها مجتمعة يمكن ان يسلم اليه بعض عبيده والايام ... وكثير
منها ولم يصل روح يوسف ... وهذا الملك اما عزرائيل يقبض الارواح من اعوانه او غيره ويقبض منه والاخير اظهر لكانه
عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن معاوية بن ميسرة عن الحكم بن عتيبة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان في الجنة نهرا يغتمس فيه جبرئيل كل غداة
ثم يخرج منه فينتفض فيخلق الله عز وجل من كل قطرة منه ملكا ومنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن الحسين بن ابي العلاء الخفاف
عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما انهزم الناس يوم احد وساق الحديث الطويل الى ان قال فقال النبي صلى الله عليه وآله يا رب ... ووعدتني ان تظهر دينك
وان شئت لم يعيك فاقبل علي عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله سمعت دويا شديدا واسمع اقدم حيزوم وما اهم اضرب احدا الا سقط
ميتا قبل ان اضربه فقال هذا جبرئيل وميكائيل واسرافيل ثم جاء جبرئيل عليه السلام فوقف الى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد
ان هذه لهي المواساة فقال ان عليا مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما ثم انهزم الناس وساق الحديث الى قوله فاتبعهم جبرئيل
فكلما سمعوا وقع حوافر فرسه جدوا في السير وكان يتلوهم فاذا ارتحلوا قالوا هو ذا عسكر محمد قد اقبل فدخل ابو سفيان مكة فاخبرهم
الخبر وجاء الرعاة والحطابون فدخلوا مكة فقالوا رأينا عسكر محمد كلما رحل ابو سفيان نزلوا يقدمهم فارس على فرس اشقر يطلب
آثارهم فاقبل اهل مكة على ابي سفيان يوبخونه الى آخر الخبر ومنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن داود بن فرقد عن
ابي يزيد الحمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى بعث اربعة املاك في اهلاك قوم لوط جبرئيل وميكائيل واسرافيل وكروبيل عليهم السلام
فمروا بابراهيم صلى الله عليه وسلم معتمين فسلموا عليه فلم يعرفهم ورأى هيئة حسنة فقال لا يخدم هؤلاء احد الا انا بنفسي وكان صاحب

اضياف

اضيافاً فشوى لهم عجلاً سميناً حتى انضجه ثم قرّبه اليهم فلما وضعه بين ايديهم رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة فلما رأى ذلك
جبرئيل حسر العمامة عن وجهه وعن رأسه فعرفه ابرهيم فقال انت هو فقال نعم ومرّت امرأته سارة فبشرها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب
فقالت ما قال الله فاجابوها بما في الكتاب العزيز فقال ابرهيم فيما جئتم قالوا له في هلاك قوم لوط وساق الحديث الى ان قال فأتوا
لوطاً وهو في زراعة له قرب المدينة فسلّموا عليه وهم معتمّون فلما رآهم رأى هيئة حسنة عليهم عمائم بيض وثياب بيض فقال لهم المنزل فقالوا
نعم فتقدمهم ومشوا خلفه فندم على عرضه عليهم المنزل وقال اي شيء صنعت آتي بهم قومي وانا اعرفهم فالتفت اليهم فقال انكم لتأتون شرار
خلق الله وساق الى ان قال فلما رأتهم امرأته رأت هيئة حسنة فصعدت فوق السطح وصفقت فلم يسمعوا فدخّنت فلما رأوا الدخان اقبلوا
يهرعون حتى ابتدروا الباب وساق الى ان قال فكاثروه حتى دخلوا البيت فاهوى جبرئيل باصبعه نحوهم فذهبت اعينهم وساق الى ان قال ثم اقتلعها جبرئيل
بجناحه من سبع ارضين ثم رفعها حتى سمع اهل سماء الدنيا نباح الكلاب وصياح الديكة ثم قلبها وامطر عليها وعلى من حول المدينة
حجارة من سجيل. ومنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعلي بن ابرهيم عن ابيه جميعاً عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابان بن عثمان عن محمد بن مروان عمن رواه
عن ابي جعفر عليه السلام قال لما اتخذ الله عز وجل ابرهيم خليلاً اتاه ببشارته بالخلة فجاءه ملك الموت في صورة شاب ابيض عليه ثوبان ابيضان يقطر
رأسه ماء ودهناً فدخل ابرهيم صلوات الله عليه الدار فاستقبله خارجاً من الدار وكان اذا خرج في حاجة اغلق بابه واخذ مفاتيحه
ثم رجع ففتح فاذا هو برجل احسن ما يكون من الرجال فاخذ بيده وقال يا عبد الله من ادخلك داري فقال ربها ادخلنيها فقال ربها احق بها
مني فمن انت قال انا ملك الموت ففزع ابرهيم صلى الله عليه وقال جئتني لتسلبني روحي قال لا ولكن اتخذ الله عبداً خليلاً فجئت لبشارته
فقال من هو لعلي اخدمه حتى اموت قال انت هو فدخل على سارة عليها السلام فقال لها ان الله تبارك وتعالى اتخذني خليلاً. ومن الدر المنثور
عن عدة كتب عن ابن عباس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه جبرئيل يناجيه اذ انشق افق السماء فاقبل جبرئيل يتضاءل ويدخل
بعضه في بعض ويدنو من الارض فاذا ملك قد مثل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويخيّرك
بين ان تكون نبياً ملكاً وبين ان تكون نبياً عبداً قال رسول الله صلى الله عليه وآله فاشار جبرئيل الي بيده ان تواضع فعرفت انه لي ناصح
فقلت عبداً نبياً فعرج ذلك الملك الى السماء فقلت يا جبرئيل قد كنت اردت ان اسألك عن هذا فرأيت من حالك ما شغلني عن المسألة
فمن هذا يا جبرئيل قال هذا اسرافيل خلقه الله يوم خلقه بين يديه صافاً قدميه لا يرفع طرفه بينه وبين الرب سبعون نوراً ما منها
نور يدنو منه احد الا احترق بين يديه اللوح المحفوظ فاذا اذن الله في شيء في السماء او في الارض ارتفع ذلك اللوح فضرب جبهته
فينظر فيه فان كان من عملي امرني به وان كان من عمل ميكائيل امره به وان كان من عمل ملك الموت امره به قلت يا جبرئيل على اي شيء انت قال
على الرياح والجنود قلت على اي شيء ميكائيل قال على النبات والقطر قلت على اي شيء ملك الموت قال على قبض الانفس وما ظننت
انه هبط الا لقيام الساعة وما ذلك الذي رأيت مني الا خوفاً من قيام الساعة. وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
افضل الملائكة جبرئيل. وعن موسى بن ابي عائشة قال بلغني ان جبرئيل امام اهل السماء. وعن جابر بن عبد الله قال ان جبرئيل موكل بحاجات
العباد فاذا دعاه المؤمن قال يا جبرئيل احبس حاجة عبدي فاني احبه واحب صوته واذا دعاه الكافر قال يا جبرئيل اقض حاجة عبدي

فإنا نبغض ذا النفوس صورة وعن شريح بن عبيد أن النبي صلى الله عليه وآله لما صعد إلى السماء رأى جبرئيل في خلقته منظوم أجنحته بالزبرجد واللؤلؤ والياقوت
قال فخيل إلي أن ما بين عينيه قد سد الأفق وكنت أراه قبل ذلك على صور مختلفة وأكثر ما كنت أراه على صورة دحية الكلبي وكنت أحيانا أراه
كما يرى الرجل صاحبه من وراء الغربال وعن حذيفة نعت لجبرئيل أجنحة له وعليه وشاح من در منظوم وهو براق الثنايا أجلى الجبين ورأسه
حبك حبك مثل اللؤلؤ كأنه الثلج وقدماه إلى الخضرة قال في النهاية رأس محبك أي شعر رأسه متكسر من الجعودة مثل الماء الساكن أو الرمل إذا هبت
عليهما الريح فيتجعدان ويصيران طرائق انتهى وفي الدر المنثور عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال ما بين منكبي جبرئيل مسيرة خمسمائة عام للطائر السريع
الطيران وعن وهب أنه سئل عن خلق جبرئيل فذكر أن ما بين منكبيه من ذي إلى ذي خفق الطير سبعمائة عام وعن ابن شهاب أن رسول الله صلى الله عليه وآله
سأل جبرئيل أن يتراءى له في صورته فقال جبرئيل إنك لن تطيق ذلك قال إني أحب أن تفعل فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المصلى في ليلة مقمرة
فأتاه جبرئيل في صورته فغشي على رسول الله صلى الله عليه وآله حين رآه ثم أفاق وجبرئيل مسنده وواضع إحدى يديه على صدره والأخرى بين كتفيه
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما كنت أرى شيئا من الخلق هكذا فقال جبرئيل فكيف لو رأيت إسرافيل إن له اثني عشر جناحا منها جناح في المشرق
وجناح في المغرب وإن العرش على كاهله وإنه ليتضاءل الأحيان لعظمة الله حتى يصير مثل الوصع حتى ما يحمل عرشه إلا عظمته قال في النهاية في حديث إن
العرش على منكب إسرافيل وإنه ليتواضع لله حتى يصير مثل الوصع ويروى بفتح الصاد وسكونها وهو طائر أصغر من العصفور والجمع وصعان انتهى
وعن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله قال إن في الجنة لنهرا ما يدخله جبرئيل من دخلة فيخرج فينتفض إلا خلق الله من كل قطرة تقطر منه ملكا وروي
أن جبرئيل أتى النبي صلى الله عليه وآله وهو يبكي فقال له ما يبكيك قال ما لي لا أبكي فوالله ما جفت لي عين منذ خلق الله النار مخافة أن أعصيه
فيقذفني فيها وقال ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار وعن عكرمة قال سأل رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل عن أكرم الخلق على الله عز وجل ثم
هبط فقال أكرم الخلق على الله جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت فأما جبرئيل فصاحب الحرب وصاحب المرسلين وأما ميكائيل فصاحب
كل قطرة تسقط وكل ورقة تسقط وأما ملك الموت فهو موكل بقبض روح كل عبد في بر أو بحر وأما إسرافيل فأمين الله بينه وبينهم وعن
ابن عباس أن جبرئيل أتى ووقف على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليه عصابة خضراء قد علاها الغبار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذا
الغبار الذي أرى على عصابتك قال إني زرت البيت فازدحمت الملائكة على الركن فهذا الغبار الذي ترى مما تثير بأجنحتها وعن ابن عباس
قال جلس رسول الله صلى الله عليه وآله والعباس فأتاه جبرئيل في خلق حسن حتى جلس عند رسول الله صلى الله عليه وآله واضعا كفيه على ركبتي رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال يا رسول الله حدثني عن الإسلام قال الإسلام أن تسلم وجهك لله عز وجل وأن تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا
صلى الله عليه وآله عبده ورسوله قال فإذا فعلت ذلك فقد أسلمت قال يا رسول الله حدثني عن الإيمان قال الإيمان أن تؤمن بالله واليوم الآخر
والملائكة والكتاب والنبيين والموت والحياة بعد الموت وتؤمن بالجنة والنار والحساب والميزان وتؤمن بالقدر كله خيره وشره
قال فإذا فعلت ذلك فقد آمنت قال إذا فعلت ذلك فقد آمنت قال يا رسول الله حدثني ما الإحسان قال الإحسان أن تعمل لله كأنك تراه
فإن لم تكن تراه فإنه يراك وعن أنس وغيره بأسانيد قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا مع أصحابه إذ جاءه رجل عليه ثياب السفر يتخلل
الناس حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فوضع يده على ركبتي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد ما الإسلام وساق الحديث

عامل

على شيء من الحوائج قال يا رسول الله متى الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل وادبر الرجل فذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله علي الرجل
بالرجل فاتبعوه يطلبونه فلم يروا شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذاك جبرئيل جاء ليعلمكم دينكم وعن وهب بن منبه قال خلق الله الصور
من لؤلؤة بيضاء في صفاء الزجاجة ثم قال للعرش خذ الصور فتعلق به ثم قال كن فكان اسرافيل فامره ان ياخذ الصور فاخذه وبه ثقب بعدد
كل روح مخلوقة ونفس منفوسة لا تخرج روحان من ثقب واحد وفي وسط الصور كوة كاستدارة السماء والارض واسرافيل واضع فمه
على تلك الكوة ثم قال له الرب تبارك وتعالى قد وكلتك بالصور فانت للنفخة وللصيحة فدخل اسرافيل في مقدم العرش فادخل رجله اليمنى تحت
العرش وقدم اليسرى ولم يطرف منذ خلقه الله ينتظر متى يؤمر به وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله نزل به الروح الامين قال الروح
الامين جبرئيل له ستمائة جناح من لؤلؤ قد نشرها فيها مثل ريش الطواويس وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كيف
انعم وقد التقم صاحب القرن القرن وحنى جبهته واصغى سمعه ينتظر ان يؤمر ان ينفخ فينفخ قال المسلمون فكيف نقول يا رسول الله قال قولوا حسبنا الله
ونعم الوكيل على الله توكلنا   قال الجزري فيه كيف انعم وصاحب القرن قد التقمه اي كيف اتنعم من النعمة بالفتح وهي المسرة والفرح والترفه
وعن ابن مسعود قال الصور كهيئة القرن ينفخ فيه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان طرف صاحب الصور منذ وكل به مستعد ينظر
نحو العرش مخافة ان يؤمر بالصيحة قبل ان يرتد اليه طرفه كان عينيه كوكبان دريان وعن ابي سعيد قال ان صاحبي الصور بايديهما قرنان يلاحظان
النظر متى يؤمران وعنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال ما من صباح الا وملكان موكلان بالصور ينتظران متى يؤمران ان ينفخا في الصور فينفخا
وعن كعب قال لاسرافيل اربعة اجنحة جناحان في الهواء وجناح قد تسربل به وجناح على كاهله والقلم على اذنه فاذا نزل الوحي كتب القلم ودرست
الملائكة وملك الصور اسفل منه جاث على احدى ركبتيه وقد نصب الاخرى فالتقم الصور فحنى ظهره وطرفه الى اسرافيل وقد امر اذا راى اسرافيل
قد ضم جناحه ان ينفخ في الصور وعن عائشة مثله وعن ابن عباس في قوله فاذا نقر في الناقور قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كيف انعم وصاحب
الصور قد التقم القرن وحنى جبهته يستمع متى يؤمر قالوا كيف نقول يا رسول الله قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا وعن
قتادة فاذا نقر في الناقور قال اذا نفخ في الصور وعن ابن مسعود لقد رآه بالافق المبين قال جبرئيل له رفرف خضر قد سد الافق وعنه في النجم
قال راى جبرئيل له ستمائة جناح قد سد الافق وعن ابن عباس في الآية قال ما عنى جبرئيل ان محمدا رآه في صورته عند سدرة المنتهى وعن ميمون بن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل ما احسن ما اثنى عليك ربك ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين فما كانت قوتك وما كانت
امانتك قال اما قوتي فاني بعثت الى مدائن لوط وهي اربع مدائن وفي كل مدينة اربعمائة الف مقاتل سوى الذراري فحملتهم من الارض
السفلى حتى سمع اهل السماء اصوات الدجاج ونباح الكلاب ثم هويت بهن فقلبتهن واما امانتي فلم اومر بشيء فعدوته الى غيره وعن ابي صالح
في قوله انه لقول رسول كريم قال جبرئيل مطاع امين قال يدخل سبعين حجابا يدخلها بغير اذن **باب** عصمة الملائكة وقصة هاروت و
ماروت وفيه ذكر حقيقة السحر وانواعه الآيات البقرة واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا
يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما
ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق

ألن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون. الأعراف: إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون.
النحل: ولله يسجد ما في السماوات وما في الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون. مريم: وما
نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا. الأنبياء: ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون
يسبحون الليل والنهار لا يفترون. وقال تعالى: وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم
ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي
الظالمين. التحريم: عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون. تفسير: واتبعوا ما تتلوا الشياطين إلى قوله هذه الآية
مما يوهم نفي عصمة الملائكة عليهم السلام ولعلمائنا في تأويلها مسالك نشير إلى بعضها وإن أفضى إلى الإطناب. قال السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب الغرر
والدرر: إن سأل سائل عن قوله عز وعلا واتبعوا ما تتلوا الشياطين إلى قوله تعالى ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون فقال كيف ينزل الله
السحر على الملائكة أم كيف تعلم الملائكة الناس السحر والتفريق بين المرء وزوجه وكيف نسب الضرر الواقع عند ذلك إلى أنه بإذنه وهو
قد نهى عنه وحذر من فعله وكيف أثبت العلم لهم ونفاه عنهم بقوله ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ثم بقوله لو كانوا يعلمون.
الجواب: قلنا في الآية وجوه كل منها يزيل الشبهة الداخلة على من لم ينعم النظر فيها. أولها أن يكون ما في قوله تعالى وما أنزل على الملكين بمعنى الذي ويكون ما
عطفاً على ما تتلوا الشياطين ويكون المعنى أنهم اتبعوا ما تكذب به الشياطين على ملك سليمان وتضيفه إليه من السحر فبرأه الله عز وجل من قرفهم وأكذبهم
في قولهم فقال تعالى وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا باستعمال السحر والتمويه على الناس ثم قال يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين وصف
السحر وماهيته وكيفية الاحتيال فيه ليعرفا ذلك ويعرفاه الناس فيجتنبوه ويحذروا منه كما أنه تعالى قد أعلمنا ضروب المعاصي ووصف لنا أحوال
القبائح لنجتنبها لا لنواقعها إلا أن الشياطين كانوا إذا علموا ذلك وعرفوه استعملوه وأقدموا على فعله وإن كان غيرهم من المؤمنين لما عرفه
اجتنبه وحاذره وانتفع باطلاعه على كيفيته ثم قال وما يعلمان من أحد يعني الملكين ومعنى يعلمان يعلمان والعرب تستعمل لفظة علّم بمعنى أعلم
قال القطامي: تعلّم أن بعد الغي رشداً وأن لذلك الغي انقشاعا. وقال كعب بن زهير: تعلّم رسول الله أنك مدركي وأن وعيداً منك كالأخذ
باليد. ومعنى تعلّم في البيتين معنى اعلم والذي يدل على أن هاهنا الإعلام لا التعليم قوله وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر
أي إنهما لا يعرفان صفات السحر وكيفيته إلا بعد أن يقولا إنما نحن محنة لأن الفتنة بمعنى المحنة وإنما كانا محنة من حيث ألقيا إلى المكلفين أمراً
ليزجروا عنه وليمتنعوا من مواقعته وهم إذا عرفوه أمكن أن يستعملوه ويرتكبوه فقالا لمن يطلعانه على ذلك لا تكفر باستعماله ولا تعدل
عن الغرض في إلقائنا هذا إليك وإطلاعك عليه فإنما ألقيناه إليك وأطلعناك عليه لتجتنبه لا لتفعله ثم قال فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه أي فيعرفون
من جهتهما ما يستعملونه في هذا الباب وإن كان الملكان ما ألقياه إليهم لذلك ولهذا قال ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم لأنهما لما قصدا بل
سعيا أن يفعلوه ويرتكبوه لا أن يجتنبوه صار ذلك بسوء اختيارهم ضرراً عليهم. وثانيها أن يكون ما أنزل موضعه موضع جر ويكون معطوفاً
بالواو على ملك سليمان أي اتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وعلى ما أنزل على الملكين ومعنى أنزل على الملكين أي معهما وعلى
ألسنتهما كما قال تعالى ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك أي على ألسنتهم ومعهم وليس بمنكر أن يكون ما أنزل معطوفاً على ملك سليمان وإن

وان اعترض بينهما من الكلام ما اعترض لانه رد الشيء الى نظيره وعطفه على ما هو اولى به وهو الواجب وان اعترض بينهما ما ليس منهما ونظائر ذلك في القرآن
وكلام العرب كثيرة قال الله تعالى الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما وقيم من صفات الكتاب حال منه لا من صفة عوج
وان تباعد بينهما ومثله يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام فالمسجد الحرام ههنا معطوف
على الشهر الحرام اي يسئلونك عن الشهر الحرام وعن المسجد الحرام وحكى عن بعض علماء اهل اللغة انه قال العرب تلف الخبرين المختلفين ثم ترمي بتفسيرهما
جملة ثقة بان السامع يرد الى كل خبره كقوله عز وجل ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله وهذا واضح في مذهب
العرب كثير النظائر ثم قال تعالى وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر باستعمال السحر والاقدام على فعله وهذا كما يقول الرجل
ما امرت فلانا بكذا ولقد بالغت في نهيه حتى قلت له انك ان فعلته اصابك كذا وكذا وهذا هو نهاية البلاغة في الكلام والاختصار الدال
على اللفظ القليل على المعاني الكثيرة لانه استغنى بقوله تعالى وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة عن بسط الكلام الذي ذكرناه ولهذا
نظائر في القرآن قال الله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ومثله قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون اي فيقال للذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد
ايمانكم وامثاله اكثر من ان نورده ثم قال فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وليس يجوز ان يرجع الضمير على هذا الجواب الى الملكين
وكيف يرجع اليهما وقد نفى تعالى عنهما التعليم بل يرجع الى الكفر والسحر وقد تقدم ذكر السحر وتقدم ايضا ذكر ما يدل على الكفر ويقتضيه في قوله
تعالى ولكن الشياطين كفروا فدل كفروا على الكفر والعطف عليه مع السحر جائز وان كان التصريح وقع بذكر السحر دونه ومثل ذلك قوله تعالى
سيذكر من يخشى ويتجنبها الاشقى الذي يصلى النار الكبرى اي يتجنب الذكرى الاشقى ولم يتقدم تصريح بالذكرى لكن دل عليها قوله تعالى
سيذكر ويجوز ايضا ان يكون معنى فيتعلمون منهما اي بدلا مما علمهما الملكان ويكون المعنى انهم يعدلون عما علمهم ووقفهم عليه الملكان من النهي
عن السحر الى تعلمه واستعماله كما يقول القائل ليت لنا من كذا كذا وكذا اي بدلا منه كما قال الشاعر جمعت من الخيرات وطبا وعلبة وصرا لاخلاف
المزممة البزل ومن كل اخلاق الكرام نميمة وسعيا على الجار المجاور بالنجل يريد جمعت مكان الخيرات ومكان اخلاق الكرام هذه
الخلال الذميمة وقوله تعالى ما يفرقون به بين المرء وزوجه فيه وجهان احدهما ان يكونوا يغوون احد الزوجين ويحملونه على الشرك
بالله تعالى فيكون بذلك قد فارق زوجه الآخر المؤمن المقيم على دينه فيفرق بينهما اختلاف النحلة والملة والوجه الآخر انهم يسعون بين
الزوجين بالنميمة والوشاية والاغراء والتمويه بالباطل حتى يؤول امرهما الى الفرقة والمباينة وثالث الوجوه في الآية ان تحمل ما في قوله
تعالى وما انزل على الملكين على الجحد والنفي فكانه تعالى قال واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولا انزل الله السحر
على الملكين ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ببابل هاروت وماروت ويكون قوله تعالى ببابل هاروت وماروت من المؤخر
الذي معناه التقديم فيكون على هذا التأويل هاروت وماروت رجلين من جملة الناس هذان اسماهما وانما ذكرا بعد ذكر الناس تمييزا
وتبيينا ويكون الملكان المذكوران اللذان نفى تعالى عنهما السحر جبريل وميكائيل لان سحرة اليهود فيما ذكر كانت تدعي ان الله تعالى
انزل السحر على لسان جبريل وميكائيل الى سليمان فاكذبها الله تعالى بذلك ويجوز ان يكون هاروت وماروت الى الشياطين كان

تعالى قال الله ولكن الشياطين هاروت وماروت كفروا ويسوغ ذلك كما ساغ في قوله تعالى وكنا لحكمهم شاهدين يعني تعالى حكم داود وسليمان
ويكون قوله تعالى على هذا التأويل وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة راجعا الى هاروت وماروت اللذين هما من الشياطين او من الانس
المتعلمين للسحر من الشياطين والعاملين به ومعنى قولهما انما نحن فتنة فلا تكفر يكون على طريق الاستهزاء والتماجن والتخالع كما يقول الماجن
من الناس اذا فعل قبيحا او قال باطلا هذا فعل من لا يفلح وقول من لا يفلح او من حصلت له على الخزاية وليس ذلك منه على سبيل النصيحة للناس
وتحذيرهم من مثل فعله بل على جهة المجون والتماجن ويجوز ايضا على هذا التأويل الذي يتضمن الجحد والنفي ان يكون هاروت وماروت اسمين
للملكين ونفى عنهما انزال السحر بقوله تعالى وما انزل على الملكين ويكون قوله تعالى وما يعلمان من احد يرجع الى القبيلين من الجن والانس شياطين الجن
والانس فحسن التثنية لهذا وقد روي هذا التأويل في حمل ما على النفي عن ابن عباس وغيره من المفسرين وحكي عن بعضهم انه كان يقرأ على الملكين بكسر
اللام ويقول متى كانا العلجان ملكين انما كانا ملكين وعلى هذه القراءة لا يمكن ان يرجع قوله تعالى وما يعلمان من احد اليهما ويمكن على هذه القراءة
في الاية وجه اخر وهو ان لا يحمل قوله تعالى وما انزل على الملكين على الجحد والنفي ويكون المعنى ان الذين اخبر عنهم انهم اتبعوا ما تتلوا الشياطين
تدعيه على ملك سليمان واتبعوا ما انزل على هذين الملكين من السحر ولا يكون الانزال مضافا الى الله تعالى لانه تعالى عز وجل لا ينزل السحر بل
يكون منزلا اليهما بعض الضلال والعصاة ويكون معنى انزل وان كان من الارض حمل اليهما لا من السماء انه اتى به من نجود الارض وعال البلاد واعاليها
فان من هبط من نجد البلاد الى غورها يقال نزل وهبط وما جرى مجرى هذا فاما قوله تعالى وما هم بضارين به من احد الا باذن الله فيحتمل وجوها
منها ان يريد تعالى بالاذن العلم من قولهم اذنت فلانا بكذا وكذا اذا اعلمته واذنت بكذا وكذا اذا سمعته وعلمته قال الشاعر في سماع باذن
الشيخ له وحديث مثل ماذي مشار ومنها ان يكون الا زائدة ويكون المعنى وما هم بضارين به من احد لا بان يخلي الله تعالى بينهم وبين ذلك ولو شاء
لمنعهم بالقهر والقسر زائدا على منعهم بالنهي والزجر ومنها ان يكون الضرر الذي عنى انه لا يكون الا باذن الله تعالى واضافه اليه هو ما يلحق المسحور من الادوية
والاغذية التي يطعمه اياها السحرة ويدعون انها موجبة لما يقصدونه فيه من الامور ومعلوم ان الضرر الحاصل عن ذلك من فعل الله تعالى
بالعادة لان الاغذية لا توجب ضررا ولا نفعا وان كان المعرض للضرر من حيث كان كالفاعل له هو المستحق للذم وعليه يجب العوض ومنها ان يكون
الضرر المذكور انما هو ما يحصل من التفريق بين الزوجين لانه اقرب اليه في ترتيب الكلام والمعنى انهم اذا اغروا احد الزوجين فكفر فبانت
منه زوجته فاستضر بذلك كانوا ضارين له بما حسنوه له من الكفر الا ان الفرقة لم تكن الا باذن الله وحكمه لانه تعالى هو الذي حكم وامر بالتفريق
بين المختلفي الاديان فلهذا قال تعالى وما هم بضارين به من احد الا باذن الله والمعنى انه لولا حكم الله تعالى وانزاله الفرقة بين هذين
الزوجين باختلاف الملة لم يكونوا ضارين له هذا الضرب من الضرر الحاصل عند الفرقة ويقوي هذا الوجه ما روي انه كان من دين سليمان عليه السلام
انه من سحر بانت منه امرأته فاما قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق ثم قوله تعالى لو كانوا يعلمون ففيه وجوه اولها
ان يكون الذين علموا غير الذين لم يعلموا ويكون الذين علموا الشياطين او الذين خبر عنهم بانهم نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم
كانهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان والذين لم يعلموا هم الذين تعلموا السحر وشروا به انفسهم وثانيها ان يكون
الذين علموا هم الذين لم يعلموا الا انهم علموا شيئا ولم يعلموا غيره فكانه تعالى وصفهم بانهم عالمون بانه لا نصيب لمن اشترى ذلك ورضيه لنفسه

على الجملة ولم يعلموا كنه ما يصير اليه من العقاب الذي لا نفاد له ولا انقطاع وثانيها انه تعالى نفى العلم بعد اثباته لهم لانهم لم يعملوا
بما علموه فكانهم لم يعلموا وهذا كما يقول احدنا لغيره ما ادعوك اليه خير لك واعود عليك لو كنت تعقل وتنظر في العواقب وهو يعقل و
ينظر الا انه لم يعمل بموجب علمه فحسن ان يقال له مثل هذا القول وقال كعب بن زهير يصف ذئبا وغرابا تبعاه ليصيبا من زاده اذا حضراني قلت
لو تعلمانه الم تعلما اني من الزاد مرمل فنفى عنهما العلم ثم اثبته بقوله الم تعلما اني من الزاد مرمل وانما المعنى في نفي العلم عنهما انهما لم يعملا بما علما
فكانهما لم يعلما وثالثها ان يكون المعنى ان هؤلاء القوم الذين قد علموا ان الآخرة لا خلاق لهم فيها مع علمهم بصحتها الا انهم ارتكبوه طمعا في حطام
الدنيا وزخرفها فقال تعالى ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون بالذم الذي اثروه وجعلوه عوضا من الآخرة لانتهم ولا ينبغي عليهم وان
ينقطع نائله ويضمحل باطلا ان المال المستحق في الآخرة وكذلك واحد نجده انهم اتفقوا في الصحاح والعمر انشده والجمع عمر قال
يصف سفينة نوح وجاءت لنا تلك العمر الحساد وقال الاخطل الاكتاف وقال قشعت الريح السحاب اي كشفته فانقشع وتقشع وقال الكوفي
سقا اللبن خاصر وقال العلبي محلب حلوق الصريا ... تشد عليها الصار وهو خيط يشد فوق الحلمة لئلا يرضعها
ولدها وقال الخلف بالكرجا ضرع الناقة والمرمز الزمام والراجع البلاد وجلا وما قد كلها ... الماء ...
وقيل شربنا ... اي احسبها ... ذكره الجوهري واستشهد بالبيت وقال الرازي في تفسير هذه الآية اما قوله واتبعوا ما تتلو الشياطين
على ملك سليمان ففيه مسائل المسألة الاولى قوله واتبعوا حكاية عمن تقدم ذكره وهم اليهود ثم فيه اقوال احدها انهم اليهود الذين كانوا
في زمان محمد صلى الله عليه وسلم وثانيها انهم الذين تقدموا من اليهود وثالثها انهم الذين كانوا في زمن سليمان من السحرة لان اكثر اليهود ينكرون
نبوة سليمان ويعدونه من جملة الملوك في الدنيا فالذين منهم كانوا في زمانه لا يمتنع ان يعتقدوا فيه انه انما وجد ذلك الملك العظيم بسبب
السحر ورابعها انه يتناول الكل وهذا اولى لانه ليس صرف اللفظ الى البعض اولى من صرفه الى غيره اذ لا دليل على التخصيص وخامسها انه عائد الى
من تقدم ذكره في قوله نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب قال السدي لما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم عارضوه بالتوراة فخاصموه بها فاتفقت
التوراة والقرآن فنبذوا التوراة واخذوا بكتاب آصف وسحر هاروت وماروت فلم يوافق القرآن فهذا هو قوله ولما جاءهم رسول من عند
الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم ثم اخبر عنهم بانهم اتبعوا كتب السحرة المسألة الثانية ذكروا
في تفسير تتلو وجهين احدهما ان المراد منه التلاوة والاخبار وثانيها قال ابو مسلم تتلو اي تكذب على ملك سليمان يقال تلا عليه اذا كذب
وتلا عنه اذا صدق واذا ابهم جاز الامران والاول اقرب لان التلاوة حقيقة في الخبر الا ان المخبر يقال له اذا كذب تلا
على فلان وانه قد تلا على فلان ليميز بينه وبين الصدق الذي لا يقال فيه تلا على فلان بل يقال روى عن فلان واخبر عن فلان وتلا عن فلان وذلك
يليق بالاخبار والتلاوة ولا يمتنع ان يكون الذي كانوا يخبرون به عن سليمان مما يتلى ويقرأ فيجتمع فيه كل الاوصاف المسألة الثالثة اختلفوا
في الشياطين فقيل المراد شياطين الجن وهو قول الاكثرين وقيل شياطين الانس وهو قول المتكلمين من المعتزلة وقيل شياطين الانس والجن معا
اما الذين حملوه على شياطين الجن قالوا ان الشياطين كانوا يسترقون السمع ثم يضمون الى ما سمعوا اكاذيب يلفقونها ويلقونها الى الكهنة وقد
دونوها في كتب يقرؤونها ويعلمونها الناس وفشا ذلك في زمان سليمان حتى قالوا ان الجن تعلم الغيب فكانوا يقولون هذا علم سليمان

سلنا وقال تعالى حكاية عن موسى في ابن قال الصحرة ما جئتم به السحر ان الله سيبطله وقال فلما القوا سحروا اعين الناس واسترهبوهم فهذا هو معنى السحر في
اصل اللغة الوجه الثاني اعلم ان لفظ السحر في عرف الشرع مختص بكل امر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته ويجري مجرى التمويه والخداع ومنه
ولم يقيد فاذا ذم فاعله قال تعالى سحروا اعين الناس يعني موهوا عليهم حتى ظنوا ان حبالهم وعصيهم تسعى وقال تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى
وقد يستعمل مقيدا فيما يمدح ويحمد روي انه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبرقان بن بدر وعمرو بن الاهتم فقال لعمرو خبرني عن الزبرقان
فقال مطاع في ناديه شديد العارضة مانع لما وراء ظهره فقال الزبرقان هو والله يعلم اني افضل منه فقال عمرو انه زمر المروءة ضيق العطن
احمق الاب لئيم الخال يا رسول الله صدقت فيهما ارضاني فقلت احسن ما علمت واسخطني فقلت اسوأ ما علمت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من البيان لسحرا فسمى النبي صلى الله عليه وسلم بعض البيان سحرا لان صاحبه يوضح الشيء المشكل ويكشف عن حقيقته بحسن بيانه وبليغ عبارته فان قيل
كيف يجوز ان يسمى ما يوضح الحق وينبئ عنه سحرا وهذا القائل انما قصد اظهار الخفي لا اخفاء الظاهر ولفظ السحر انما يفيد اخفاء الظاهر قلنا
انما سماه سحرا لوجهين الاول ان ذلك القدر للطفه وحسنه استمال القلوب فاشبه السحر الذي يستميل القلوب فمن هذا الوجه سمي سحرا لا من الوجه الذي
ظننت الثاني ان المقتدر على البيان يكون قادرا على تحسين ما يكون قبيحا وتقبيح ما يكون حسنا فذلك يشبه السحر من هذا الوجه في اقسام السحر
واعلم ان السحر على اقسام القسم الاول سحر الكلدانيين والكسدانيين الذين كانوا في قديم الدهر وهم قوم يعبدون الكواكب ويزعمون انها هي
المدبرة لهذا العالم ومنها تصدر الخيرات والشرور والسعادة والنحوسة وهم الذين بعث الله ابرهيم عليه السلام مبطلا لمقالتهم ورادا عليهم في مذاهبهم
وهم ثلاث فرق الفرقة الاولى هم الذين زعموا ان هذه الافلاك والكواكب واجبة الوجود في ذواتها وانه لا حاجة بها الى
الموجب ومدبر وخالق وعلة البتة ثم انها هي المدبرة لعالم الكون والفساد وهؤلاء هم الصابئة الدهرية والفرقة الثانية الذين قالوا
يستحيل ان يكون واجبا لذاته لان كل جسم مركب وكل مركب فانه مفتقر الى كل واحد من اجزائه وكل واحد من اجزائه غيره فكل جسم فهو مفتقر
الى الغير وكل مفتقر الى الغير فهو ممكن لذاته وكل ممكن لذاته فهو مؤثر فهذه الاجرام الفلكية والكوكبية لا بد لها من مؤثر ثم قالوا ذلك المؤثر
اما ان يكون حادثا او قديما فان كان حادثا افتقر الى مؤثر آخر ولزم التسلسل وهو محال وان كان قديما فاما ان يكون كل ما لا بد منه في
مؤثريته حاصلا في الازل او ليس كذلك ويدخل في هذا التقسيم موجب بقيد العالم انما خلق العالم في الحيز الذي خلقه فيه لانه خلقه كان مخصوصا
بحضور وقت معين او لمقدر او تحقق في ذلك الحيز اصلح من خلقه في حيز آخر او لانه خلقه كان موقوفا على انقضاء الاول او لانه خلقه كان موقوفا
على حضور وقت معين او لمقدر او تحقق فان قلنا ان كل ما لا بد منه في مؤثريته كان حاصلا في الازل لزم ان يكون الاثر واجب الترتب عليه في
الازل لزم ان يكون الاثر واجب الترتب عليه في الازل لانه لو لم يكن واجب الترتب عليه فهو اما ممتنع الترتب عليه فهو ليس بمؤثر البتة وقد فرضنا
مؤثرا هذا خلف وان كان ممكنا الترتب عليه ويمكن لا الترتب عليه فلنفرض تارة مصدرا للاثر بالفعل واخرى غير مصدر له بالفعل فامتياز
الحين الذي صار المؤثر فيه مصدرا للاثر بالفعل عن الحين الذي لم يصر فيه كذلك اما ان يتوقف على انضمام قيد اليه او لم يتوقف فان توقف
لم يكن الحاصل قبل انضمام هذا القيد اليه كل ما لا بد منه في المؤثرية وقد فرضنا كذلك وهذا خلف وان لم يتوقف فقد ترجح الممكن من غير مرجح
البتة وتجويزه يسد باب الاستدلال بالممكن على وجود الصانع واما ان قلنا بان كل ما لا بد منه في المؤثرية ما كان حاصلا في الازل فاما ان يتم

ذلك السبب وحينئذ لا يصل التأثير لكنا قد فرضناه مؤثرا في الأزل هذا خلف وإن تغير فقد حدث بعض ما لا بد منه في المؤثرية فإن كان
حدوثه لا لأمر فقد وقع الممكن لا عن مؤثر وهو محال وإن كان لحدوث أمر لم يكن الشيء الذي فرضناه حادثا أولا كذلك لأنه حصل قبله حادث آخر
وكنا فرضناه حادثا أولا هذا خلف وأيضا فإنا ننقل الكلام إليه ويلزم التسلسل وهو محال قالوا وهذا يقتضي استناد الممكنات المؤثرة
تام المؤثرية في الأزل ومتى كان كذلك وجب كونها أزلية دائمة فهذا يقتضي أن لا يحصل في العالم شيء من التغيرات لكن التغير
مشاهد قطعا فلا بد من حيلة فنقول ذلك المؤثر القديم الواجب لذاته فياض لذاته إلا أن كل حادث مسبوق بحادث آخر حتى يكون انقضاء
المتقدم شرطا لحصول المتأخر عن ذلك المبدأ القديم وعلى هذا الطريق يصل المبدأ القديم سببا للحوادث المتغيرة فإذن لا بد من توسط حركة
دائمة يكون كل جزء منها مسبوقا بالآخر لا إلى أول وهذه الحركة يمتنع أن تكون مستقيمة لاستلزامها القول بأبعاد متناهية وهو محال فلا بد من جسم
متحرك بالاستدارة وهو الفلك فثبت أن حركات الأفلاك كالمبادي القريبة للحوادث الحادثة في هذا العالم والمدبرات للأجسام هذه فلا
جرم قالوا إلهنا واشتغلوا بعبادتها وتعظيمها واتخذوا لكل واحد منها هيكلا مخصوصا وصنما معينا فاشتغلوا بخدمتها فهذا هو دين
عبدة الأصنام والأوثان ثم إنهم قالوا إن المبدأ الفاعل لا يكفي وجوده في حصول الفعل بل لا بد مع حضور المبدأ الفاعل من حضور
القابل المنفعل ولا يكفي حضوره أيضا ما لم تكن الشرائط حاصلة والموانع زائلة ثم إذا حدث شكل غريب في العالم الأعلى يصلح لإفادة
هيئة غريبة في مادة العالم الأسفل فإذا لم تكن المادة السفلية متهيئة لقبول تلك الهيئة من الأشكال العلوية لم يحدث تلك الهيئة فإن
فوات تلك التهيئة تارة يكون لأجل كون المادة ممنوة بالمعوقات المانعة عن قبول ذلك الأثر وتارة لأجل فوات بعض الشرائط لكن
لو تهيأ لنا أن نعرف المؤثرة بطبيعة ذلك الشكل وبوقت حدوثه وبطبيعة الأمور المعتبرة في كون المادة السفلية قابلة لذلك الأثر
لكان يمكننا تهيئة المادة لقبول ذلك الأثر وإماطة الموانع وتحصيل العلائق لها حتى يتم ذلك الفيضان وسرعة القابل لأن
بعد أن الفاعل التام متى لقي المنفعل التام ظهر الفعل التام لا محالة إذا عرفت هذا فالساحر هو الذي يعرف القوى العالية الفعالة
بسائطها ومركباتها ويعرف ما يليق بكل واحد من العوالم السفلية ويعرف المعدات ليعدها والعوائق ليزيحها معرضا من استجذاب
ما يخرق العادة ومن دفع ما يدافعها بتقريب المنفعل من الفاعل وهذا معنى قول بطليموس علم النجوم منك ومنها فهذا هو الإشارة
إلى خلاصة قول الفلاسفة الصابئة في حقيقة السحر وماهية الوثنية الثالثة الذين أثبتوا لهذه الأفلاك والكواكب فاعلا مختارا
خلقها وأوجدها بعد العدم إلا أنهم قالوا إنه سبحانه أعطاها قوة عالية نافذة في هذا العالم وفوض تدبير هذا العالم إليهم قالوا الدليل
على كون هذه الأجرام الفلكية أحياء وجهان الأول أنه لا شك أن الحيوة أشرف من الجمادية فكيف يحسن في الحكمة خلق الحيوة في الأجسام
الخسيسة من أبدان الديدان والخنافس وإخلاء هذه الأجرام الشريفة النورانية الروحانية عن الحيوة الثاني أن هذه الأفلاك
متحركة بالاستدارة فحركتها إما أن تكون طبيعية أو قسرية أو إرادية لا جائز أن تكون طبيعية لأن المهروب عنه بالطبع لا يكون بعينه
مطلوبا بالطبع وكل نقطة فرضنا الفلك متحركا عنها فحركته عنها هي عين حركته إليها فيستحيل كون تلك الحركة طبيعية ولا جائز أن
يكون قسرية لأن القسر هو الذي يكون على خلاف الطبع فإذا بطلت الطبيعية وجب بطلان كونها قسرية ولما بطل القسمان ثبت

كونها

كونها ارادية فثبت ان الافلاك والكواكب اجرام حية عاقلة فاذا ثبت هذا فنقول الوقوف على جميع الطبايع العلوية والسفلية
مما لا يفي به وسع البشر وطاقتهم لان السبيل الى المعرفة لوجوه ثلثة اولها انه لا سبيل الى اثبات الكواكب الا بواسطة القوة البصرية وانها عاجزة
عن ادراك الصغير البعيد فانه لو فرضنا اصغر كوكب في القدر السابع من الفلك الثامن وهو الذي يحس برؤيته البصر مثل كرة
الارض بضعة عشر مرة وان كرة الارض اعظم من كرة عطارد كذا الف مرة فلو كان كوكب في الفلك الاعظم بحيث يكون اصغر الكواكب الصغيرة التي
من الثوابت فلا شك ان الحس لا يدركه والبصر لا يجده البتة فضلا عما يكون في مقدار عطارد او اصغر منه ودل هذا التقرير على احتمال ان يكون
في الفلك كواكب كثيرة فعلى هذا التقدير كما لا نعرف وجودها فضلا عن ان نعرف طبايعها ولهذا نقل صاحب كتاب تنكلوشا عن دانيال
سيد البشر انه قال في الفلك وراء الكواكب المرصودة كواكب ما وصل اليها الرصد اما لصغرها او لخفاء اثارها وافعالها وثانيها ان الكواكب
التي نراها ليست باسرها مرصودة بل المرصود منها الف واثنان وعشرون والبواقي غير مرصودة ومما يحقق ذلك انا بينا ان المجرة
ليست الا اجرام كوكبية صغيرة جدا متكثرة في فلك الثوابت على هذا السمت المخصوص وظاهر ان الوقوف على طبايعها متعذر
وثالثها ان هذه الكواكب المرصودة مما لم يحصل الوقوف التام على طبايعها لان اقوال الاحكاميين ضعيفة قليلة الحاصل لا سيما في
طبايع الثوابت ورابعها بعد ان نعرف طبايع هذه الكواكب على بساطتها لكن لا يمكننا الوقوف على طبايعها حال امتزاجاتها
الا على سبيل التقريب البعيد عن التحقيق ثم انا نعلم ان الحوادث الحادثة في هذا العالم لا تصدر عن طبايعها البسيطة والا لدامت هذه
الحوادث بدوام تلك الطبايع بل انما تحصل عن امتزاجاتها وتلك الامتزاجات غير متناهية فلا سبيل الى الوقوف عليها على سبيل التفصيل فهذه
تقريبات هذه الوجوه الاربعة تعذر الوقوف على طبايعها الفعالة واما القوى المنفعلة فالوقوف التام عليها كالمتعذر لان القوابل
التام لا يتحقق الا مع شرايط مخصوصة في القابل من الكم والكيف والوضع والاين وساير المقولات والمواد السفلية غير ثابتة على حالة
واحدة بل هي ابدا في الاستحالة والتغير وان كانت قد لا تظهر في الحس فقد ظهر بما قررنا ان الوقوف التام على احوال القوى الفعالة السماوية
والقوى الارضية المنفعلة غير حاصل للبشر ولو حصل ذلك لاحد لوجب ان يكون ذلك الشخص عالما بجميع التفاصيل الحاصلة من الماضية
والاتية وان يكون متمكنا من احداث جميع الامور التي لا نهاية لها ثم قالوا فهذه المباحث على الملامح مما يوهن العقد ولا يمكن من هذه
الصناعة الا ان نقول ما قيل من انه ما لا يدرك كله لا يترك كله فالقوى البشرية وان قصرت عن اكتناه هذه القوى الفعالة والمنفعلة
المنفعلة ولكن يمكنها الاطلاع على بعض احوالها وان كان ذلك القدر يسيرا حقيرا بالنسبة الى ما في الوجود لكنه عظيم بالنسبة
الى مقدور الانسان وقد تبين ان الاحكاميين من اهل النجوم قد وقفوا بسبب التجارب المتطاولة والقرون المتعددة على كثير من احوال السبعة
السيارة وكثير من الثوابت وعرفوا من احوال البروج والحدود والوجوه والمثلثات ما يعظم الانتفاع بمعرفته لمن اطلع عليه واحاط
به ولسنا نلتزم ان لما تعذر علينا تحصيل اليقين التام بها بواسطة البراهين المنطقية ان نترك الانتفاع بها مع ما شاهدناه من صحة
قوانينها الكلية كما لا يلزم من عدم قيام الدلايل المنطقية على طبايع الاغذية والادوية البسيطة والمركبة ان لا ننتفع بها في
هذه الصناعة ولنا ان نجيب عن ذلك بان الفرق بين هذه الصناعة وصناعة الطب ان الطب وان اشتركا في عدم البراهين المنطقية على مطالبهما اما ان هذه

عن صناعة الطب بوصف نافع وذلك لان الدواء المتناول لو لم ينفع يحصل من تناوله ضرر عظيم واما هذه الصناعة فلو لم ينفع لم يضر وايضا فلعله
حصول النفع منه قائم في الموضعين واذا كان كذلك كانت هذه الصناعة اولى بالرعاية من صناعة الطب فان قالوا لا كيف السبيل
الى معرفة طبايع هذه الكواكب والبروج واما التجربة فهي متعذرة وذلك لانا قد بينا انه لا بد منها في التجربة من عود الامر بعينه وعودة الفلك
الى الشكل المعين ممتنع عند بعض الفلاسفة ولو امكن بحسب العقل فانه يمتنع ان يعود جميع الكواكب الى الموضع الذي كانت فيه عند ذلك الحادث
وذلك لا يحصل الا بعد المدة التي تسمى بعمر العالم فاي عمر يفي بذلك واي عقل يصل اليها قلنا لا حاجة في هذه التجربة الى عود الفلك
الى الشكل الاول من جميع الوجوه فهذه التجربة لا عود الفلك الى الشكل الاول من جميع الوجوه بل انا اذا راينا كوكبا حصل في برج وصدر عنه
اثر وشاهدنا هذا الاثر مع حصوله في ذلك البرج مرة بعد اخرى غلب على ظننا ان حصوله في ذلك مستعقب لهذا الاثر وهذا القدر
كاف في حصول الظن وايضا فقد يحصل معرفة طبايع هذه الكواكب على سبيل الالهام يحكى عن جالينوس انه عرف كثيرا من الامور الطبية
برؤيا رآها واذا كان ذلك ممكنا فلا سبيل الى دفعه قالوا واذا ثبت ذلك فان التجارب التي خبر بها الاحكاميون من المنجمين
دلت على ان لكل اختصاصا باشياء معينة في هذا العالم من الامكنة والازمنة والايام والساعات والاغذية والروايح والاشكال
التي يتعلق بها كوكب معين في وقت يكون ذلك الكوكب قويا على ذلك الفعل الذي يطلب منه لم يبعد ان يحصل ذلك الاثر الخارق للعادة
لا سيما اذا كان المتولي المباشر لذلك العمل القوي النفس صافي الروح بحيث يكون نفسه [illegible] الاستعلاء والاستيلاء من جنس الارواح السماوية
فهناك يتم الامر ويحصل الغرض فهذا مجموع اقوال الصابيين في تقرير هذا النوع من السحر اما المعتزلة فقد اتفقت كلمتهم على ان غير الله لا
يقدر على خلق الجسم والحيوة واللون والطعم واحتجوا بوجوه ذكرها القاضي [illegible] ونحن ننقل تلك الوجوه وننظر
فيها اولها وهو الذي تمسك به [illegible] ان كل ما سوى الله اما متحيز واما قائم بالمتحيز فلو كان غير الله قادرا على الجسم والحيوة لكان
ذلك الغير متحيزا وذلك المتحيز لا بد وان يكون قادرا بالقدرة اذ لو كان قادرا للذات لكان كل جسم كذلك بناء على ان الاجسام متماثلة
لكن القادر بالقدرة لا يصح منه فعل الجسم والحيوة ويدل عليه وجهان احدهما ان العلم الضروري حاصل بان الواحد منا لا يقدر على
خلق الجسم والحيوة ابتداء فقدرنا مشتركة في امتناع ذلك عليها فهذا الامتناع حكم مشترك فلا بد له من علة مشتركة ولا مشترك
هاهنا الا كوننا قادرين بالقدرة واذا ثبت هذا وجب فيمن كان قادرا بالقدرة ان يتعذر عليه فعل الجسم والحيوة
الثاني ان هذه القدر التي لنا لا شك ان بعضها يخالف بعضا فلو قدرنا قدرة صالحة لخلق الجسم والحيوة لم يكن مخالفتها لهذه
القدر اشد من مخالفة بعض هذه القدر للبعض فلو كفى ذلك القدر من المخالفة في صلاحيتها لخلق الجسم لوجب في هذه القدر التي يخالف
بعضها بعضا ان تكون صالحة لخلق الجسم والحيوة ولما لم يكن كذلك علمنا ان القادر بالقدرة لا يقدر على خلق الجسم والحيوة
وثانيها انا لو جوزنا ذلك لتعذر الاستدلال بالمعجزات على النبوات لانا لو جوزنا استناد الخوارق [illegible] تمزيج القوى السماوية
بالقوى الارضية لم يمكنا القطع بان هذه الخوارق التي ظهرت على ايدي الانبياء صدرت عن الله تعالى بل يجوز فيها انها [illegible] السحر
وح يبطل القول بالنبوات من كل الوجوه وثالثها انا لو جوزنا ان يكون في الناس من يقدر على خلق الجسم والحيوة والالوان لقدر

ذلك

ذلك الآن فاعلى تحصيل الاموال العظيمة من غير تعب لكنا نرى من يطلب التحصيل الى الكتاب المعتبرة الحالات بجهد جهيد فعلمنا كذب
وبهذا الطريق يعلم فساد ما يدعيه قوم من الكيميا فانا نقول لو امكنهم بصنعة الادوية ان يقلبوا غير الذهب ذهبا لظهر لنا ما امكنهم ذلك
بالقليل من الاموال فكان ينبغي ان يغنوا انفسهم بذلك عن المسئلة والذل وان يكونوا ابدا اصحاب الاموال العظيمة الخطيرة وكان يجب
ان يظهر ذلك للملوك المتمكنين من ذلك بل كان يجب ان يستغني الملوك لذلك عما يقع لهم من فتح البلاد التي لا تتم الا باخراج الاموال
والكنوز فلما علمنا بطلان القولين والجمع من ذلك علمنا فساد هذا القول قال القاضي فبمثل هذه الجملة يعلم ان الساحر لا يصح ان يكون
فاعلا لشيء من ذلك واعلم ان هذه الدلائل ضعيفة جدا اما الاول فلعمري ان الدليل على ان كل ما سوى الله تعالى اما ان يكون متحيزا
او قائما بالمتحيز ما علمتم ان الفلاسفة يصرون على اثبات العقول والنفوس الفلكية والنفوس الناطقة وزعموا انها في انفسها
لا متحيزة ولا قائمة بالمتحيز فما الدليل على فساد القول بها فان قالوا لو وجد موجود هكذا لزم ان يكون مثلا لله تعالى قلنا لا نسلم ذلك
لان الاشتراك في السلوب لا يقتضي الاشتراك في الماهية سلمنا ذلك لكن لم لا يجوز ان يكون بعض الاجسام يقدر على ذلك لان قولهم
الاجسام متساوية فلو كان جسم كذلك لكان كل جسم كذلك قلنا ما الدليل على تماثل الاجسام فان قالوا انه لا معنى للجسم الا الممتد في
الجهات الشاغل للاحياز ولا تفاوت بينها في هذا المعنى قلنا الامتداد في الجهات والشغل للاحياز صفة من صفاتها ولا يلزم من تساويها
ولا يبعد ان يكون الاشياء المختلفة في الماهية مشتركة في بعض اللوازم سلمنا انه يجب ان يكون قادرا بالقدرة فلم قلتم ان القادر بالقدرة
لا يصح منه خلق الجسم والحياة قوله لان القدرة التي لنا مشتركة في هذا الامتناع فهذا الامتناع حكم مشترك فلا بد له من علة مشتركة
ولا مشترك سوى كوننا قادرين بالقدرة قلنا هذه المقدمات باسرها ممنوعة فلا نسلم ان الامتناع حكم معلل وذلك لان الامتناع
عدمي والعدم لا يعلل سلمنا انه امر وجودي ولكن من مذهبهم ان كثيرا من الاحكام لا يعلل فلم لا يجوز ان يكون الامر هاهنا كذلك سلمنا انه
معلل فلم قلتم ان الحكم المشترك لا بد له من علة مشتركة اليس ان القبح حصل في الظلم معللا بكونه ظلما وفي الكذب بكونه كذبا وفي
الجهل بكونه جهلا سلمنا انه لا بد من علة مشتركة لكنا لا نسلم انه لا مشترك الا كوننا قادرين بالقدرة فلم لا يجوز ان يكون هذه القدر التي
لنا مشتركة في وصف معين وتلك القدرة التي يصح لخلق الجسم بكونها خارجة عن ذلك الوصف فما الدليل على ان الامر ليس كذلك اما
الوجه الثاني فهو انه ليس مخالفة تلك القدر لبعض هذه القدر اشد من مخالفة بعض هذه القدر للبعض فيقول هذا ضعيف
لانا لا نعلل صلاحيتها لخلق الجسم بكونها مخالفة لهذه القدر بل بخصوصيتها المعينة التي لاجلها خالفت سائر القدر وتلك
الخصوصية معلوم انها غير حاصلة في سائر القدر ونظير ما ذكروه ان يقال ليست مخالفة الصوت للبياض باشد من مخالفة السواد
للبياض فلو كانت تلك المخالفة مانعة للصوت من صحة ان يرى لوجب مثله لكون السواد مخالفا للبياض ان يمتنع رؤيته ولما كان
هذا الكلام فاسدا فكذا ما قالوه والعجب ان القاضي انه لما حكى هذه الوجوه عن الاشعرية في مسئلة الرؤية زيفها بهذه الاسولة ثم
انه تمسك بها في هذه المسئلة التي هي الاصل في اثبات النبوة وادعى انه اثبت متوسطا بين الامرين ونفينا اما الوجه الثالث
وهو ان القول بصحة النبوات لا يبقى مع تجويز هذا الاصل فنقول اما ان يكون القول بصحة النبوات متفرعا على فساد هذه القاعدة

اولا يكون بدلا لما فامتنع افساد هذا الاصل بالبناء على صحة البرهان والا وقع الدور ولما كان ما ذكرناه ثابتا فقد سقط هذا الكلام بالكلية
واما الوجه الرابع فلقائل ان يقول الكلام في الامكان غيره في الوقوع ونحن لا نقول بان هذه الحالة حاصلة لكل احد بل هذه الحالة
لا يحصل للبشر الا في اعصار متباعدة فكيف يلزمنا ما ذكرتموه فهذا هو الكلام في النوع الاول من السحر النوع الثاني من السحر سحر
اصحاب الاوهام والنفوس القوية قالوا اختلف الناس في ان الذي يشير اليه كل انسان بقوله انا ما هو فمن الناس من يقول انه هو هذه البنية
ومنهم من يقول انه جسم سار في هذه البنية ومنهم من يقول انه موجود ليس بجسم ولا جسماني اما اذا قلنا ان الانسان هو هذه البنية فلا شك
ان هذه البنية مركبة من الاخلاط الاربعة فلم لا يجوز ان يتفق في بعض الاعصار النادرة ان يكون مزاج من الامزجة في ناحية من النواحي
يقتضي القدرة على خلق الجسم والعلم بالامور الغائبة عنا وهذا الكلام انما قلنا ان الانسان جسم سار في هذه البنية اما اذا قلنا انه
هو النفس فلم لا يجوز ان يقال ان النفوس مختلفة فيتفق في بعض النفوس ان تكون لذاتها قادرة على هذه الحوادث الغريبة مطلعة على الاسرار
الغائبة فهذه الاحتمالات مما لم يقم دليل على فساده سوى الوجوه المتقدمة وقد بان ضعفها ثم الذي يؤكد هذا الاحتمال وجوه
اولها ان الجذع الذي يتمكن الانسان من المشي عليه لو كان موضوعا على الارض لا يمكنه المشي عليه لو كان كالجسر على هاوية تحته وما ذاك
الا ان تخيل السقوط متى قوي اوجبه وثانيها اجمعت الاطباء على نهي المرعوف عن النظر الى الاشياء الحمر والمصروع عن النظر الى
الاشياء القوية اللمعان او الدوران وما ذاك الا ان النفوس خلقت مطيعة للاوهام وثالثها حكى صاحب الشفاء عن ارسطو في
طبائع الحيوان ان الدجاجة اذا تشبهت كثيرا بالديكة في الصوت وفي الحراب مع الديكة نبت على ساقيها مثل الشيء الذي على ساق
الديك ثم قال صاحب الشفاء وهذا يدل على ان الاحوال الجسمانية تابعة للاحوال النفسانية ورابعها اجمعت الامم على ان الدعاء مظنة
للاجابة واجمعوا على ان الدعاء اللساني الخالي عن الطلب النفساني قليل الاثر عديم الاثر فدل ذلك على ان للهمم والنفوس اثارا وهذا
الاتفاق غير مختص بملة معينة ونحلة مخصوصة وخامسها انك لو انصفت لعلمت ان المبادي القريبة للافعال الحيوانية ليست الا التصورات
النفسانية لان القوة المحركة المغروزة في العضلات صالحة للفعل وتركه وضده ولن يترجح احد الطرفين على الآخر
الا لمرجح وما ذاك الا التصور بكون الفعل جميلا او لذيذا او تصور كونه قبيحا او مؤلما فتلك التصورات هي المبادي لصيرورة القوى
العضلية مبادي بالفعل لوجود الافعال بعد ما كانت كذلك بالقوة واذا كانت هذه هي المبادي لمبادي هذه الافعال فاي
استبعاد في كونها مبادي للافعال انفسها والغاء الواسطة عن درجة الاعتبار وسادسها التجربة والعيان شاهدان بان هذه
التصورات مبادي قريبة لحدوث الكيفيات في الابدان فان الغضبان تشتد سخونة مزاجه حتى انه يفيد سخونة قوية يحكى ان بعض الملوك
عرض له فالج فاعيا الاطباء مزاولة علاجه فدخل عليه بعض الحذاق منهم على حين غفلة منه وشافهه بالشتم والقدح في العرض
فاشتد غضب الملك وقفز من مرقده قفزة اضطرارية لما ناله من شدة ذلك الكلام فزالت تلك العلة المزمنة والمرضة المهلكة
واذا جاز كون التصورات مبادي لحدوث الحوادث خارج البدن وسابعها ان الاصابة بالعين امر قد اتفق عليه العقلاء وذلك
ايضا يحقق امكان ما قلناه اذا عرفت هذا فنقول النفوس التي تفعل هذه الافاعيل قد تكون قوية جدا فتستغني في هذه الافعال عن الاستعانة

بالطاعات والعبادات وقد يكون ضعيفا فيحتاج الى الاستعانة بهذه وتحقيقه ان النفس اذا كانت مشتغلة بتدبير البدن وتدبير الغذاء مشتغلة عن
الى عالم السموات كانت كانها روح من الارواح السماوية فكانت قوية على التاثير في مواد هذا العالم اما اذا كان ضعيفا شديد
التعلق بهذه اللذات البدنية فحينئذ لا يمكن تقوية النفس الا في هذا البدن فاذا اراد هذا الانسان مريدا بحيث يتعدى تاثيرها
من بدنها الى بدن اخر اتخذ مثال ذلك العزم ووضع عند الحس يشتغل الحس به فيتصل الخيال عليه واقبلت النفس الناطقة عليه فقويت
التاثيرات النفسانية والتصرفات الروحانية ولذلك اجمعت الامم على انه لا بد لمزاولة هذه الاعمال من الانقطاع عن المالوفات والمشتهيات
وتقليل الغذاء والانقطاع عن مخالطة الخلق فكلما كانت هذه الامور اتم كان ذلك التاثير اقوى فاما النوع الثاني وهو ان كانت النفس مناسبة
لهذا الامر نظرا الى ماهيتها وخاصيتها عظم التاثير والسبب الكلي فيه ان النفس اذا اشتغلت بالجانب الواحد استعملت جميع قوتها
في ذلك الفعل واما اذا اشتغلت بالافعال الكثيرة تفرقت قوتها وتوزعت على تلك الافعال فيصل لكل واحد من تلك الافعال شعبة
من تلك القوة وجزء من ذلك الجوهر ولذلك ترى ان انسانين يستويان في قوة الخاطر اذا اشتغل احدهما بصناعة واحدة و
اشتغل الاخر بصناعتين فان ذا الفن الواحد يكون اقوى من ذي الفنين ومن حاول الوقوف على حقيقة مسالة من المسائل فانه يجب
تفكره فيها لا بد وان يفرغ خاطره عما عداه فانه عند تفريغ الخاطر يتوجه الخاطر بكليته اليه فيكون الفعل اسهل واحسن واذا كان
كذلك فاذا كان الانسان مشتغل الهم والهمة بقضاء اللذات وتحصيل الشهوات كانت القوة النفسانية مشغولة بها مستغرقة
فيها فلا يكون انجذابها الى تحصيل الفعل الغريب الذي يحاول الجذب اليه قويا لا سيما وهنا اقسام [illegible] هذه النفس عادت
الاشتغال باللذات من اول عمرها الى اخره ولم تشتغل قط باستجلاب هذه الافعال الغريبة فهي بالطبع حنونة الى الاول عزوف
للثاني فاذا حدث [illegible] طلب هذا الفعل [illegible] الجانب الاخر فيقطعها من هذا [illegible] ولهذه الاعمال [illegible]
الاحوال الجسمانية [illegible] عن مخالطة الخلق والاقبال بالكلية على عالم الصفاء والارواح واما الرقى فانه كان معلوم [illegible] فيها ما
لا ما النوع منها [illegible] دخول الحس كاشتغاله بالامور المناسبة لذلك الغرض فان الحواس حتى تطابقت على التوجه الى الغرض الواحد
كان توجه النفس اليه حينئذ اقوى واما اذا كانت بالفاظ غير معلومة حصلت للنفس [illegible] بالحيرة والدهشة يحصل
للنفس في اثناء ذلك انقطاع عن المحسوسات واقبال على ذلك الفعل وجد عظيم فيقوى التاثير النفساني فيحصل الغرض وهكذا القول
في الدخن فاذا افعلنا انه لا بد من القوة النفسانية مستقلة بالتاثير فانا نعلم ان النوع الاول [illegible] وهو الاستعانة
بالكواكب وتاثيراتها اعظم التاثير [illegible] الاول [illegible] فان النفوس التي فارقت ابدانها قد يكون فيها ما هو شديد المناسبة
لهذه النفوس في قوتها [illegible] في تاثيراتها فاذا صارت هذه النفوس [illegible] لم يبعد ان يحدث لها ما يشابهها من النفوس المفارقة ويحصل
لتلك النفوس نوع من التعلق بهذا البدن فتتعاضد النفوس الكثيرة على ذلك الفعل واذا كملت القوة وتزايدت قوي التاثير
الثالث ان هذه النفوس الناطقة اذا صارت صافية عن الكدورات البدنية صارت قابلة للانوار الفائضة من الارواح السماوية

والنفوس الفلكية فتقوى هذه النفوس بأنواع تلك الأرواح فتقوى على أمور غريبة خارقة للعادة فهذا شرح سحر أصحاب الأوهام والرقى
النوع الثالث من السحر الاستعانة بالأرواح الأرضية واعلم أن القول بالجن مما أنكره بعض المتأخرين من الفلاسفة والمعتزلة أما أكابر
الفلاسفة فإنهم ما أنكروا القول به إلا أنهم سموها بالأرواح الأرضية وهي في أنفسها مختلفة منها خيرة ومنها شريرة فالخيرة هم مؤمنو
الجن والشريرة هم كفار الجن وشياطينهم ثم قال الخلق منهم هذه الأرواح جواهر قائمة بأنفسها لا متحيزة ولا حالة في المتحيز وهي قادرة
عالمة مدركة للجزئيات واتصال النفوس الناطقة بها أسهل من اتصالها بالأرواح السماوية إلا أن القوة الحاصلة للنفوس الناطقة
بسبب اتصالها بهذه الأرواح الأرضية أضعف من القوة الحاصلة لها بسبب اتصالها بتلك الأرواح السماوية أما أن الاتصال أسهل
فلأن المناسبة بين نفوسنا وبين هذه الأرواح الأرضية أسهل ولأن المشابهة والمشاكلة بينهما أتم وأشد من المشاكلة بين نفوسنا و
بين الأرواح السماوية وأما أن القوة الحاصلة بسبب الاتصال بالأرواح السماوية أقوى فلأن الأرواح السماوية بالنسبة إلى الأرواح
الأرضية كالشمس بالنسبة إلى الشعلة والبحر بالنسبة إلى القطرة والسلطان بالنسبة إلى الرعية قالوا وهذه الأشياء وإن لم يقم على
وجودها برهان قاهر فلا أقل من الاحتمال والإمكان ثم إن أصحاب الصنعة وأرباب التجربة شاهدوا أن الاتصال بهذه الأرواح
الأرضية يحصل بأعمال سهلة قليلة من الرقى والدخن والتجريد فهذا النوع هو المسمى بالعزائم وعمل تسخير الجن النوع الرابع من السحر التخيلات
والأخذ بالعيون وهذا النوع مبني على مقدمات أحدها أن أغلاط البصر كثيرة فإن راكب السفينة إذا نظر إلى الشط رأى السفينة
واقفة والشط متحركا وذلك يدل على أن الساكن يرى متحركا والمتحرك يرى ساكنا والقطرة النازلة ترى خطا مستقيما والذبالة
التي تدار بسرعة ترى دائرة والعنبة ترى في الماء كالإجاصة والشخص الصغير يرى في الضباب عظيما وكبخار الأرض الذي يريك قرص الشمس
عند طلوعها عظيما فإذا فارقته وارتفعت صغرت وأما رؤية العظيم من البعيد صغيرا فظاهر فهذه الأشياء قد هدت العقول إلى أن القوة
الباصرة قد تبصر الشيء على خلاف ما هو عليه في الجملة لبعض الأسباب العارضة وثانيها أن القوة الباصرة إنما تقف على المحسوس وقوفا
تاما إذا أدركت المحسوس في زمان له مقدار ما فأما إذا أدركت المحسوس في زمان صغير جدا ثم أدركت بعده محسوسا آخر وهكذا فإنه
يختلط البعض بالبعض ولا يتميز بعض المحسوسات عن البعض وذلك فإن الرحى إذا أخرجت من مركزها إلى محيطها خطوط كثيرة بألوان
مختلفة ثم استدارت فإن الحس يرى لونا واحدا كأنه مركب من كل تلك الألوان وثالثها أن النفس إذا كانت مشغولة بشيء فربما حضر
عند الحس شيء آخر فلا يشعر الحس به البتة كما أن الإنسان عند دخوله على السلطان قد يلقاه إنسان ويتكلم معه فلا يعرفه ولا يفهم كلامه
لما أن قلبه مشغول بشيء آخر وكذا الناظر في المرآة فإنه ربما قصد أن يرى قذاة في عينه فيراها ولا يرى ما هو أكبر منها إن كان بوجهه أثر أو بجبهته
أو بسائر أعضائه التي تقابل المرآة وربما قصد أن يرى سطح المرآة هل هو مستو أم لا فلا يرى شيئا مما في المرآة إذا عرفت هذه المقدمات
سهل عند ذلك تصور كيفية هذا النوع من السحر وذلك لأن المشعبذ الحاذق يظهر عمل شيء يشغل أذهان الناظرين به ويأخذ عيونهم
إليه حتى إذا استفرغهم الشغل بذلك الشيء والتحديق نحوه عمل شيئا آخر عملا بسرعة شديدة فيبقى ذلك العمل خفيا لتفاوت الشيئين

أحدها

احدها اشتغالهم بالامر الذي ادعوا الشيء من غير المعتاد بعمل العمل الثاني وحينئذ يظهر لهم شيء آخر غير ما انتظروه فيتعجبون منه جدا ولو انه سكت
لم يتكلم بما يصرف الخواطر الى ضد ما يريد ان يعمله ولم تتحرك النفوس والاوهام الى غير ما يريد اخراجه لفطن الناظرون لكل ما يفعله فهذا هو المراد
من قولهم ان المشعبذ ياخذ بالعيون لانه بالحقيقة ياخذ العيون الى الجهة التي يحتال فيها وكلما كان اخذه للعيون والخواطر وجذبه لها
الى سوى مقصوده اقوى كان احذق في عمله وكلما كانت الاحوال التي تفيد حس البصر نوعا من انواع الخلل اشد كان هذا العمل احسن مثل ان يجلس
المشعبذ في موضع مضيء جدا فان البصر يكل ويختل وكذلك الظلمة الشديدة وكذلك الالوان المشرقة القوية تفيد البصر كلالا
واختلالا والالوان المظلمة قلما تقف القوة الباصرة على احوالها فهذا مجامع القول في هذا النوع من السحر النوع الخامس من السحر الاعمال
العجيبة التي تظهر من تركيب الآلات المركبة على النسب الهندسية تارة وعلى ضروب الخيلاء اخرى مثل فارسين يقتتلان فيقتل احدهما الآخر وكفارس على
فرس في يده بوق كلما مضت ساعة من النهار ضرب البوق من غير ان يمسه احد ومنها الصور التي تصورها الروم والهند حتى لا يفرق الناظر بينها
وبين الانسان حتى يصورها ضاحكة وباكية حتى يفرق فيها بين ضحك السرور وبين ضحك الخجل وضحك الشامت فهذه الوجوه من لطيف امور المخايل
وكان سحر سحرة فرعون من هذا الضرب ومن هذا الباب تركيب صندوق الساعات ويندرج في هذا الباب علم جر الاثقال وهو ان يجر ثقيلا عظيما بآلة
خفيفة وهذا في الحقيقة لا ينبغي ان يعد من باب السحر لان لها اسبابا معلومة يقينية من اطلع عليها قدر عليها الا ان الاطلاع عليها لما كان
عسرا شديدا لا يصل اليه الا الفرد بعد الفرد لا جرم عد اهل الظاهر ذلك من باب السحر ومن هذا الباب عمل ارجانون الموسيقار في هيكل
اورشليم العتيق عند تجديده اياه وذلك انه اتفق له ان كان مجتازا بغيضة من الارض فوجد فيها فرخا من فراخ الشفانين
طاير عطوف فكان يصفر صفيرا حزينا بخلاف صفير سائر الشفانين فكانت الشفانين تجيئه بلطائف الزيتون فتطرحها عنده فياكل بعضها
ويفضل بعضها عن حاجته فوقف الموسيقار هناك وتامل حال هذا الفرخ وعلم ان في صفيره الذي يخالف صفير الشفانين ضربا
من التوجع والاستعطاف حتى رقت له الطيور وجاءته بما ياكله فتلطف لعمل آلة تشبه الصفير اذا استقبل الريح بها ادت ذلك
الصفير ولم يزل يجرب ذلك حتى وثق بها وجاءته الشفانين بالزيتون كما كانت تجيء الى ذلك الفرخ لانها تظن ان هناك فرخا منها
فلما صح له ما اراد اظهر النسك وعمد الى الهيكل وسال عن الليلة التي دفن فيها اسطرخس الناسك القيم بعمارة ذلك الهيكل
فاخبر انه دفن في اول ليلة من آب فاتخذ صورة من زجاج مجوف على هيئة الشفنين وجعلها فوق ذلك الهيكل وجعل فوق تلك
الصورة قبة وامرهم بفتحها في اول آب فكان يظهر صوت الشفنين بسبب نفوذ الريح في تلك الصورة وكانت الشفانين تجيء بالزيتون
حتى كانت تمتلئ تلك القبة كل يوم من ذلك الزيتون والناس اعتقدوا انه من كرامات ذلك المدفون ويدخل في هذا الباب انواع كثيرة
لا يليق شرحها في هذا الموضع النوع السادس من السحر الاستعانة بخواص الادوية مثل ان يجعل في طعامه بعض الادوية المبلدة المزيلة
للعقل والدخن المسكرة نحو دماغ الحمار اذا تناوله الانسان تبلد عقله وقلت فطنته واعلم انه لا سبيل الى انكار الخواص فان اثر المغناطيس
مشاهد الا ان الناس قد اكثروا فيه وخلطوا الصدق بالكذب والباطل بالحق النوع السابع من السحر تعليق القلب وهو ان يدعي الساحر
انه قد عرف الاسم الاعظم وان الجن يطيعونه وينقادون له في اكثر الامور فاذا اتفق ان كان السامع لذلك ضعيف العقل قليل التمييز اعتقد

حتى يتعلق قلبه بذلك ويحصل في نفسه نوع من الرعب والمخافة فاذا حصل الخوف ضعفت القوى الحساسة فحينئذ يتمكن الساحر من ان يفعل
حينئذ ما شاء ومن جرب الامور وعرف احوال العالم علم ان لتعلق القلب اثرا عظيما في تنفيذ الاعمال واخفاء الاسرار والنوع الثامن من السحر
بالنميمة والتضريب من وجوه خفية لطيفة وذلك شائع في الناس فهذا جملة الكلام في اقسام السحر وشرح انواعه واصنافه والله اعلم المسئلة الحادي
عشر في اقوال المسلمين في ان هذه الانواع هل هي ممكنة ام لا اما المعتزلة فقد اتفقوا على انكارها الا النوع المنسوب الى التخييل والمنسوب
الى اطعام بعض الادوية المبلدة والمنسوب الى التضريب والنميمة فاما الاقسام الخمسة الاول فقد انكروها ولعلهم كفروا من قال بها وجوز
وجودها واما اهل السنة فقد جوزوا ان يقدر الساحر على ان يطير في الهواء ويقلب الانسان حمارا والحمار انسانا الا انهم قالوا ان الله
تعالى هو الخالق لهذه الاشياء عندما يقرأ الساحر رقى مخصوصة وكلمات معينة فاما ان يكون المؤثر في ذلك هو الفلك والنجوم فلا واما الفلاسفة
والمنجمون والصابئة فقولهم على ما سلف تقريره واحتج اصحابنا على فساد قول الصابئة بانه قد ثبت ان العالم محدث فوجب ان يكون موجده قادرا
فاما الشيء الذي حكم العقل بانه مقدور له انما يصح ان يكون مقدورا له لكونه ممكنا والامكان قدر مشترك بين كل الممكنات فاذن كل الممكنات
مقدور له ولو وجد شيء من تلك المقدورات بسبب آخر يلزم ان يكون ذلك السبب مزيلا لتعلق قدرة الله تعالى بذلك المقدور فيكون الحادث
سببا لعجز الله وهو محال فثبت انه يستحيل وقوع شيء من الممكنات الا بقدرة الله تعالى وعنده يبطل كل ما قاله الصابئة قالوا واذا ثبت هذا
فندعي انه لا يمتنع وقوع هذه الخوارق باجراء العادة عند فعل الساحر فقد احتجوا على وقوع هذا النوع من السحر بالقرآن والخبر اما القرآن فقوله
تعالى فهذه الاية وما هم بضارين به من احد الا باذن الله والاستثناء يدل على حصول الآثار بسببه واما الاخبار فاحدها ما روي ان النبي سحر وان
السحر عمل فيه حتى قال انه ليخيل الي اني اقول الشيء وافعله ولم اقله ولم افعله وان امراة يهودية سحرته وجعلت ذلك السحر تحت راعوفة البئر
فلما استخرج ذلك زال عن النبي ذلك العارض ونزلت المعوذتان بسببه وثانيها ان امراة اتت عائشة فقالت لها اني ساحرة فهل لي من توبة فقالت
وما سحرك فقالت صرت الى الموضع الذي فيه هاروت وماروت ببابل لطلب علم السحر فقالا لي يا امة الله لا تختاري عذاب الآخرة باسباب
الدنيا فابيت فقالا لي اذهبي فبولي على ذلك الرماد فذهبت لابول عليه ففكرت في نفسي فقلت لا فعلت وجئت اليهما فقلت قد فعلت
فقالا لي ما رايت لما فعلت فقلت ما رايت شيئا فقالا لي انت على راس امرك فاتقي الله ولا تفعلي فابيت فقالا لي اذهبي فافعلي فذهبت
ففعلت فرايت كأن فارسا مقنعا بالحديد قد خرج من فرجي فصعد الى السماء فجئتهما فاخبرتهما فقالا ايمانك قد خرج عنك فقد احسنت
السحر فقلت وما هو فقالا لا تريدين شيئا فتصورينه في وهمك الا كان فصورت حبا من حنطة فاذا انا بحب فقلت انزرع فانزرع فخرج من
ساعته سنبلا فقلت انطحن فانطحن فقلت انخبز فانخبز وانا لا اريد شيئا اصوره في نفسي الا حصل فقالت عائشة ليس لك توبة وثالثها
ما يذكرونه من الحكايات الكثيرة في هذا الباب وهي مشهورة اما المعتزلة فقد احتجوا على انكاره بوجوه احدها قوله تعالى ولا يفلح الساحر حيث
اتى وثانيها قوله تعالى في صفة محمد صلى الله عليه وآله وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا ولو صار مسحورا لما استحقوا الذم بسبب هذا
القول وثالثها انه لو جاز ذلك من الساحر فكيف يتميز المعجز عن السحر ثم قالوا هذه الدلائل يقينية والاخبار التي ذكرتموها من باب الآحاد فلا
يصلح معارضة لهذه الدلائل المسئلة الثانية عشر في ان العلم بالسحر ليس بقبيح ولا محظور اتفق المحققون على ذلك لان العلم لذاته شريف وايضا لعموم

قوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ولان السحر لو لم يعلم لما امكن الفرق بينه وبين المعجز والعلم بكون المعجز معجزا واجب وما يتوقف
الواجب عليه فهو واجب فهذا يقتضي ان يكون تحصيل العلم بالسحر واجبا وما يكون واجبا كيف يكون حراما او قبيحا المسئلة الثالثة في ان
الساحر هل يكفر ام لا اختلف الفقهاء في ان الساحر هل يكفر ام لا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اتى كاهنا او عرافا فصدقهما بما يقولان
فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم واعلم انه لا نزاع بين الامة في ان من اعتقد ان الكواكب هي المدبرة لهذا العالم وهي الخالقة لما فيه من الحوادث
والخيرات والشرور فانه يكون كافرا على الاطلاق وهذا هو النوع الاول من السحر اما النوع الثاني وهو ان يعتقد انه قد يبلغ روح الانسان في التصفية
والقوة الى حيث يقدر بها على ايجاد الاجسام والحيوة والقدرة وتغيير البنية والشكل فالاظهر اجماع الامة على تكفيره اما النوع الثالث
وهو ان يعتقد الساحر انه قد يبلغ في التصفية وقراءة الرقى وتدخين بعض الادوية الى حيث يخلق الله تعالى عقيب افعاله على سبيل العادة الاجسام
والحيوة والعقل وتغيير البنية والشكل فههنا المعتزلة اتفقوا على تكفير من يجوز ذلك قالوا لانه مع هذا الاعتقاد لا يمكنه ان يعرف صدق الانبيا
والرسل وهذا ركيك من القول فان لقائل ان يقول ان الانسان لو ادعى النبوة وكان كاذبا في دعواه فانه لا يجوز من الله تعالى اظهار هذه الاشيا
على يده لئلا يحصل التلبيس واما اذا لم يدع النبوة وظهرت هذه الاشيا على يده لم يفض ذلك الى التلبيس فان المحق يتميز عن المبطل بان المحق يحصل له
هذه الاشيا مع ادعا النبوة والمبطل لا يحصل له هذه الاشيا مع ادعا النبوة واما سائر الانواع التي
عددناها من السحر فلا شك انه ليس بكفر فان قيل ان اليهود لما اضافوا السحر الى سليمان قال الله تعالى تنزيها له عنه وما كفر سليمان وهذا يدل على ان
السحر على الاطلاق كفر وايضا قال ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وهذا ايضا يقتضي ان يكون السحر على الاطلاق كفرا وحكي عن الملكين انهما لا يعلمان
احدا السحر حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر وهو يدل على ان السحر كفر على الاطلاق قلنا حكاية الحال يكفي في صدقها صورة واحدة فنحملها على سحر
من يعتقد الهية النجوم ثم قال العبد ايراد المسئلة الاخيرة في حكم قتل الساحر فهذا هو الكلام الكلي في السحر ولنرجع الى التفسير اما قوله تعالى ولكن
الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر فظاهر الاية يقتضي انهم انما كفروا لاجل انهم كانوا يعلمون السحر لان ترتيب الحكم على الوصف مشعر بالعلية وتعليم
ما لا يكون كفرا لا يوجب الكفر فصارت الاية دالة على ان تعليم السحر كفر وعلى ان السحر ايضا كفر ولمن منع ذلك ان يقول لا نسلم ان ترتيب الحكم على
الوصف مشعر بالعلية بل المعنى انهم كفروا وهم مع ذلك يعلمون السحر فان قيل هذا مشكل لان الله تعالى اخبر في اخر الاية ان الملكين يعلمان الناس السحر فلو
كان السحر كان تعليم السحر كفرا لزم تكفير الملكين وانه غير جائز لما ثبت ان الملائكة باسرهم معصومون وايضا فلا نسلم للخصم انه ليس كل ما يسمى سحرا
فهو كفر قلنا اللفظ المشترك لا يكون عاما في جميع مسمياته فنحن نحمل هذا السحر الذي هو كفر على النوع الاول من الاشيا المسماة بالسحر وهو اعتقاد
الكواكب والاستعانة بها في اظهار المعجزات وخوارق العادات فهذا السحر كفر والشياطين انما كفروا باتيانهم بهذا السحر لا بسائر الاقسام
اما الملكان فلا نسلم انهما انما علما هذا النوع من السحر لعلهما يعلمان سائر الانواع على ما قال تعالى فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه
وايضا فبتقدير ان يقال انهما علما هذا النوع انما يكون كفرا اذا قصد المعلم ان يعتقد المتعلم حقيته وكونه صوابا فاما ان يعلم ليحترز عنه فهذا
التعليم لا يكون كفرا وتعليم الملائكة كان لاجل ان يصير المكلف محترزا عنه على ما قال تعالى حكاية عنهما وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر
اما الشياطين الذين علموا الناس السحر فكان مقصودهم اعتقاد حقية هذه الاشيا فظهر الفرق المسئلة الخامسة قرأ نافع وابن كثير وعاصم ولكن

وابو عمرو بتشديد لكن والشياطين بالنصب ... لكن بالتخفيف والشياطين بالرفع والمعنى واحد اما قوله تعالى وما انزل على الملكين
ببابل هاروت وماروت ففيه مسائل المسألة الاولى ما في قوله وما انزل فيه وجهان الاول انه بمعنى الذي ثم هؤلاء اختلفوا فيه على ثلاثة اوجه
اولها انه عطف على السحر اي يعلمون الناس السحر ويعلمونهم ما انزل على الملكين ايضا وثانيها انه عطف على قوله ما تتلوا الشياطين اي واتبعوا ما تتلوا
الشياطين افتراء على ملك سليمان وما انزل على الملكين لان السحر منه ما هو كفر وهو الذي تتلوا الشياطين ومنه ما تأثيره في التفريق بين
المرء وزوجه وهو الذي انزل على الملكين فكأنه تعالى اخبر عن اليهود بانهم اتبعوا كلا الامرين ولم يقتصروا على احدهما وثالثها ان موضعه جر
عطفا على ملك سليمان وتقديره وما تتلوا الشياطين افتراء على ملك سليمان وما انزل على الملكين وهو اختيار ابي مسلم وانكر في الملكين
ان يكون السحر نازلا عليهما واحتج عليه بوجوه الاول ان السحر لو كان نازلا عليهما لكان منزله هو الله تعالى وذلك غير جائز لان السحر كفر وعبث
ولا يليق بالله تعالى انزال ذلك الثاني ان قوله ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر يدل على ان تعليم السحر كفر فلو ثبت في الملائكة انهم يعلمون
السحر لزمهم الكفر وذلك باطل الثالث كما لا يجوز في الانبياء ان يبعثوا لتعليم السحر فكذلك في الملائكة بالطريق الاولى الرابع ان السحر لا ينضاف
الا الى الكفرة والفسقة والشياطين المردة فكيف يضاف الى الله ما ينهى عنه ويتوعد عليه بالعقاب وهل السحر الا الباطل المموه وقد جرت
عادته تعالى بابطاله كما قال في قصة موسى ما جئتم به السحر ان الله سيبطله ثم انه رحمه الله سلك في تفسير الاية نهجا اخر يخالف قول اكثر المفسرين فقال
كما ان الشياطين نسبوا السحر الى ملك سليمان مع ان ملك سليمان كان مبرأ عنه فكذلك نسبوا ما انزل على الملكين الى السحر مع ان المنزل عليهما
كان مبرأ عن السحر وذلك لان المنزل عليهما كان هو الشرع والدين والدعاء الى الخير وانهما كانا يعلمان الناس ذلك مع قولهما انما نحن فتنة
توكيدا لبعثهم على القبول والتمسك فكانت طائفة تتمسك واخرى تخالف وتعدل عن ذلك ويتعلمون منهما اي من الفتنة والكفر مقدار ما يفرقون به
بين المرء وزوجه فهذا تقرير مذهب ابي مسلم الوجه الثاني ان يكون ما بمعنى الجحد ويكون معطوفا على قوله وما كفر سليمان كأنه قال لم يكفر
سليمان ولم ينزل على الملكين سحر لان السحرة كانت تضيف السحر الى سليمان وتزعم انه مما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت
فرد الله عليهم في القولين وقوله وما يعلمان من احد جحد ايضا اي لا يعلمان احدا بل ينهيان عنه اشد النهي واما قوله حتى يقولا انما نحن
فتنة اي ابتلاء وامتحان فلا تكفر فهو كقولك ما امرت فلانا بكذا حتى قلت له ان فعلت كذا نالك كذا اي ما امرت به بل حذرته عنه
اعلم ان هذه الاقوال وان كانت حسنة الا ان القول الاول احسن منها وذلك لان عطف قوله وما انزل على ما يليه اولى من عطفه على ما بعد
الا لدليل منفصل اما قوله لو انزل السحر عليهما لكان منزل ذلك السحر هو الله تعالى قلنا تعريف صفة الشيء قد يكون لاجل الترغيب في ادخاله
في الوجود وقد يكون لاجل ان يقع الاحتراز عنه كما قال الشاعر عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه قوله ثانيا ان تعليم السحر كفر لقوله تعالى
ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر فالجواب انا بينا انه واقعة حال فيكفي في صدقها صورة واحدة وهي ما اذا اشتغل بتعليم سحر
من يقول بالهية الكواكب ويكون قصده من ذلك التعليم اثبات ان ذلك المذهب حق قوله ثالثا انه لا يجوز بعثة الانبياء عليهم السلام لتعليم
السحر فكذا الملائكة قلنا لا نسلم انه لا يجوز بعثة الانبياء عليهم السلام لتعليمه بحيث يكون الغرض من ذلك التعليم التنبيه على ابطاله قوله رابعا
انما يضاف السحر الى الكفرة والمردة فكيف يضاف الى الله ما نهى عنه قلنا فرق بين العمل وبين التعليم فلم لا يجوز ان يكون العمل منهيا عنه

واما

وأما تعليمه لغرض التنبيه على فساده فإنه يكون مأموراً به المسألة الثالثة قرأ الحسن الملكين بكسر اللام وهو مروي أيضاً عن الضحاك وابن عباس
ثم اختلفوا فقال الحسن كانا علجين أقلفين ببابل يعلمان الناس السحر وقيل كانا رجلين صالحين من الملوك والقراءة المشهورة بفتح
اللام وهما كانا ملكين نزلا من السماء هاروت وماروت اسمان لهما ثم قيل هما جبريل وميكائيل عليهما السلام وقيل غيرهما أما الذين كسروا اللام
فقد احتجوا بوجوه أحدها أنه لا يليق بالملائكة تعليم السحر وثانيها كيف يجوز إنزال الملكين مع قوله ولو أنزلنا ملكاً لقضي الأمر ثم لا ينظرون
وثالثها لو أنزل الملكين لكان إما أن يجعلهما في صورة رجلين أو لا يجعلهما كذلك فإن جعلهما في صورة رجلين مع أنهما ليسا برجلين كان ذلك
تجهيلاً وتلبيساً وهو غير جائز ولو جاز ذلك فلم لا يجوز أن يكون كل واحد من الناس الذين نشاهدهم لا يكون في الحقيقة إنساناً بل من الملائكة
وإن لم يجعلهما في صورة الرجلين قدح ذلك في قوله تعالى ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً والجواب عن الأول أنا سنبين وجه الحكمة في إنزال
الملائكة لتعليم السحر وعن الثاني أن هذه الآية عامة وقراءة الملكين بفتح اللام متواترة وخاصة والخاص مقدم على العام وعن الثالث أن
الله تعالى أنزلهما في صورة رجلين وكان الواجب على المكلفين في زمان الأنبياء أن لا يقطعوا على من صورته صورة الإنسان بكونه إنساناً كما أن
في زمان الرسول صلى الله عليه وسلم كان الواجب على من شاهد دحية الكلبي أن لا يقطع بكونه من البشر بل الواجب التوقف فيه المسألة الرابعة إذا
قلنا بأنهما كانا من الملائكة فقد اختلفوا في سبب نزولهما عن ابن عباس أن الملائكة لما قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فأجابهم
الله تعالى بقوله إني أعلم ما لا تعلمون ثم إنه تعالى وكل عليهم جماعة من الملائكة وهم الكرام الكاتبون فكانوا يعرجون بأعمالهم الخبيثة فعجبت
الملائكة منهم ومن تبقية الله تعالى إياهم مع ما ظهر منهم من القبائح ثم أضافوا إليها عمل السحر فازداد تعجب الملائكة فأراد الله تعالى أن يبتلي الملائكة
فقال لهم اختاروا ملكين من أعظم الملائكة زهداً وعبادة حتى أنزلهما إلى الأرض فأختبرهما فاختاروا هاروت وماروت وركب فيهما شهوة
الإنس وأنزلهما ونهاهما عن الشرك والقتل والزنا والشرب فنزلا فذهبت إليهما امرأة من أحسن النساء وهي الزهرة فراوداها عن نفسها فأبت
إلا أن يعبدا الصنم وإلا أن يشربا الخمر فامتنعا أولاً ثم غلبت الشهوة عليهما فأطاعاها في كل ذلك فعند إقدامهما على الشرب وعبادة الصنم
دخل سائل عليهم فقالت لهما إن أظهر هذا السائل للناس ما رأى منا فسد أمرنا فإن أردتما الوصول إليّ فاقتلا هذا الرجل فامتنعا منه ثم اشتغلا
بقتله فلما فرغا من القتل وطلبا المرأة فلم يجداها ثم إن الملكين عند ذلك ندما وتحسرا وتضرعا إلى الله تعالى فخيرهما بين عذاب الدنيا وعذاب
الآخرة فاختارا عذاب الدنيا فهما معذبان ببابل معلقان بين السماء والأرض يعلمان الناس السحر ثم لهم في الزهرة قولان أحدهما أنه تعالى
لما ابتلى الملكين بشهوة بني آدم أمر الله الكوكب الذي يقال له الزهرة وملكها حتى هبطا إلى الأرض إلى أن كان ما كان فحينئذ ارتفعت الزهرة
وملكها إلى موضعهما من السماء موبخين لهما على ما شاهداه منهما والقول الثاني أن المرأة كانت فاجرة من أهل الأرض وواقعاها بعد شرب الخمر
وقتل النفس وعبادة الصنم ثم علماها الاسم الذي كانا يعرجان به إلى السماء فتكلمت به وعرجت إلى السماء وكان اسمها بيدخت فمسخها الله تعالى وجعلها
هي الزهرة واعلم أن هذه الرواية فاسدة مردودة غير مقبولة لأنه ليس في كتاب الله ما يدل عليها بل فيه ما يبطلها من وجوه الأول ما تقدم
من الدلائل الدالة على عصمة الملائكة عن كل المعاصي وثانيها أن قولهم إنهما خيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاسد بل كان الأولى أن
يخيرا بين التوبة والعذاب لأن الله تعالى خير بينهما من أشرك به طول عمره فكيف يبخل عليهما بذلك وثالثها أن من أعجب الأمور قولهم إنهما يعلمان السحر

فى حال كونهما معذبين ويدعوان الى الدين باطنا ولما ظهر فساد هذا القول فمعنى السبب فى انزالهما وجوه احدها ان السحرة كثرت فى
ذلك الزمان واستنبطت ابوابا غريبة فى السحر وكانوا يدعون النبوة ويتحدون الناس بها فبعث الله تعالى هذين الملكين لاجل ان يعلما
الناس ابواب السحر حتى يتمكنوا من معارضة اولئك الذين كانوا يدعون النبوة كذبا ولا شك ان هذا من احسن الاغراض والمقاصد وثانيها
ان العلم بكون المعجزة مخالفة للسحر متوقف على العلم بماهية المعجزة وبماهية السحر والناس كانوا جاهلين بماهية السحر فلا جرم تعذرت
معرفة حقيقة المعجزة فبعث الله هذين الملكين لتعريفهما ماهية السحر الذي يوقع الفرقة بين اعداء الله والالفة بين اولياء الله كان مباحا عندهم
او مندوبا فالله تعالى بعث الملكين لتعليم السحر لهذا الغرض ثم ان القوم تعلموا ذلك منهما واستعملوه فى الشر وايقاع الفرقة بين اولياء
الله والالفة بين اعداء الله ورابعها ان تحصيل العلم بكل شىء حسن ولما كان السحر منهيا عنه وجب ان يكون متصورا معلوما لان الذي لا يكون متصورا
امتنع النهي عنه وخامسها لعل الجن كان عندهم انواع من السحر لم يقدر البشر على الاتيان بمثلها فبعث الله الملائكة ليعلموا البشر امورا يقدرون
بها على معارضة الجن وسادسها يجوز ان يكون ذلك تشديدا فى التكليف من حيث انه اذا علمه ما امكنه ان يتوصل به الى اللذات العاجلة ثم منعه
من استعمالها كان ذلك فى نهاية المشقة فيستوجب به الثواب الزائد كما ابتلي قوم طالوت بالنهر على ما قال فمن شرب منه فليس مني ومن لم
يطعمه فانه مني فثبت بهذه الوجوه انه لا يبعد من الله تعالى انزال الملكين لتعليم السحر المسئلة الرابعة قال بعضهم هذه الواقعة انما وقعت فى زمان
ادريس عليه السلام لانهما ان كانا ملكين نزلا بصورة البشر لهذا الغرض فلا بد من رسول فى وقتهما ليكون ذلك معجزة له ولا يجوز كونهما رسولين لانه
ثبت انه تعالى لا يبعث الرسول من الملائكة الى الانس واما المسئلة الخامسة هاروت وماروت عطف بيان للملكين علمان لهما وهما
اسمان اعجميان بدليل منع الصرف ولو كانا من الهرت والمرت وهو الكسر كما زعم بعضهم لانصرفا وقرا الزهري هاروت وماروت بالرفع على هما هاروت
وماروت اما قوله تعالى وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فاعلم انه تعالى شرح حالهما فقال وهذان الملكان لا يعلمان السحر الا
بعد التحذير الشديد من العمل به وهو قولهما انما نحن فتنة والمراد ههنا بالفتنة المحنة التي بها يتميز المطيع عن العاصي كقولهم فتنت الذهب
بالنار اذا عرض على النار ليتميز الخالص عن المشوب وقد بينا الوجوه فى انه كيف يحسن بعث الملكين لتعليم السحر فالمراد انهما لا يعلمان احدا السحر
ولا يصفانه لاحد ولا يكشفان له وجوه الاحتيال حتى يبذلا له النصيحة فيقولا له انما نحن فتنة اي هذا الذي نصفه لك وان كان الغرض
منه ان يتميز السحر من المعجز ولكنه يمكنك ان تتوصل به الى المفاسد والمعاصي فاياك بعد وقوفك عليه ان تستعمله فيما نهيت عنه او تتوصل
به الى شىء من الاغراض العاجلة اما قوله فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه ففيه مسائل المسئلة الاولى ذكروا فى تفسير هذا
التفريق وجهين الاول ان هذا التفريق انما يكون بان يعتقد ان ذلك السحر مؤثر فى هذا التفريق فيصير كافرا واذا صار كافرا بانت
منه امرأته فيحصل تفرق بينهما الثاني انه يفرق بينهما بالتمويه والتخييل والتضريب وسائر الوجوه المذكورة المسئلة الثانية انه تعالى
لم يذكر ذلك لان الذين يتعلمون منهما ليس الا اليها معروف زائد على كل مودة فنبه بذكر ذلك على ان السحر اذا امكن به هذا الامر على شدته
فغيره به اولى اما قوله وما هم بضارين به من احد فانه يدل على ما ذكرناه لانه اطلق الضرر ولم يقصره على التفريق بين المرء وزوجه فدل
ذلك على انه تعالى انما ذكره لانه اعلى مراتبه اما قوله الا باذن الله فاعلم ان الاذن حقيقة فى الامر والله لا يامر بالسحر ولانه تعالى اراد عيبهم وذمهم

ولو كان

ولو كان قد امرهم به لما جاز ان يذمهم عليه فلا بد من التأويل وفيه وجوه احدها قال الحسن المراد منه التخلية يعني الساحر اذا سحر انسانا
فان شاء الله منعه منه وان شاء خلا بينه وبين ضرر السحر وثانيها قال الاصم المراد الا بعلم الله وانما سمي الاذان اذانا لانه اعلام الناس بوقت
الصلوة وسمي الاذن اذنا لان بالحاسة القائمة به يدرك الاذن وكذلك قوله واذان من الله ورسوله الى الناس اي اعلام وقوله فاذنوا بحرب
من الله معناه فاعلموا وقوله اذنتكم على سواء يعني اعلمتكم وثالثها ان الضرر الحاصل عند فعل السحر انما يحصل بخلق الله وايجاده وابداعه
وما كان كذلك فانه يصح ان يضاف الى اذن الله تعالى كما قال انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ورابعها ان يكون المراد بالاذن
الامر وهذا الوجه لا يليق الا بان يفسر التفريق بين المرء وزوجه بان يصير كافرا والكفر يقتضي التفريق فان هذا حكم شرعي وذلك لا يكون الا بامر
اما قوله ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ففيه مسائل المسئلة الاولى انما ذكر لفظ الشراء على سبيل الاستعارة لوجوه احدها
انهم لما نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم واقبلوا على التمسك بما تتلوا الشياطين فكانهم قد اشتروا ذلك السحر بكتاب الله وثانيها ان الملكين
انما قصدا بتعليم السحر الاحتراز عنه ليصل بذلك الاحتراز الى منافع الآخرة فلما استعمل السحر فكانه اشترى بمنافع الآخرة منافع الدنيا و
ثالثها انه لما استعمل السحر علمنا انه انما تحمل المشقة ليتمكن من ذلك الاستعمال فكانه اشترى بالمحن التي تحملها قدرته على ذلك الاستعمال المسئلة
الثانية قال الاكثرون الخلاق النصيب قال القفال يشبه ان يكون اصل الكلمة من الخلق ومعناه التقدير ومنه خلق الاديم ومنه يقال قدر للرجل
كذا درهما رزقا على عمل كذا وقال آخرون الخلاق الخلاص قال امية ابن ابي الصلت يدعون بالويل فيها لا خلاق لهم الا سرابيل من قطران واغلال
بقي في الآية سؤال وهو انه كيف اثبت لهم العلم اولا في قوله ولقد علموا ثم نفاه عنهم في قوله لو كانوا يعلمون والجواب من وجوه احدها ان الذين
علموا غير الذين لم يعلموا فالذين علموا هم الذين علموا السحر ودعوا الناس الى تعلمه وهم الذين قال الله في حقهم نبذ فريق من الذين اوتوا
الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون واما الجهال الذين يرغبون في تعلم السحر فهم الذين لا يعلمون وهذا جواب الاخفش وقطرب
وثانيها لو سلمنا ان القوم واحد ولكنهم علموا شيئا وجهلوا شيئا آخر علموا انه ليس لهم في الآخرة خلاق ولكنهم جهلوا مقدار ما فاتهم من منافع
الآخرة وما حصل لهم من مضارها وعقوباتها وثالثها لو سلمنا ان القوم واحد والمعلوم واحد ولكنهم لم ينتفعوا بهذا العلم ونزل العالم الذي
لا يعمل بعلمه لا يتميز عن ... صنف فلم تعتبر انتهى وانما اوردت اكثر كلامه في هذا المقام مع طوله لاشتماله على الزوايد الكثيرة لمناسبتها
سياتي في بعض الابواب الآتية ولتطلع على مذاهبهم لو اعتبر في تلك الابواب وسالت شيخنا البهائي قدس سره عن بعض اخلافه عن
قول البيضاوي في تفسير هذه الآية حيث قال وما روي انهما مثلا بشرين وركبت فيهما الشهوة فتعرضا لامرأة يقال لها الزهرة فحملتهما
على المعاصي والشرك ثم صعدت الى السماء بما تعلمت منهما فمحكي عن اليهود ولعله من رموز الاوائل وحله لا يخفى على ذوي البصاير بينوا حتى يعرض على
ذوي البصاير فاجاب الشيخ قد حل سره وحير بعد ما اورد هذه القصة نحو ما رواه الرازي فهذه القصة هي ما رواه قدماء المفسرين من
العامة عن ابن عباس ولم يرتض هذه الرواية منا ومنهم واطنب الفخر الرازي وغيره في تزييفها وقالوا انها فاسدة مردودة غير مقبولة
لوجوه نقلنا الى آخر ما نقلناه من الوجوه في عرض كلامه ثم قال اورد كل من هذه الوجوه نظر اما الاول فلانه لم يثبت ... على العصمة بعد ان
مثلهما الله سبحانه بصورة البشر وركب فيهما قوتي الشهوة والغضب وجعلهما كسائر بني آدم كما يظهر من القصة واما الثاني فلان التخيير بين التوبة

والعذاب وان كان من الاصلح بحالهما لكن فعل الاصلح مطلقا غير واجب عليه سبحانه على مذهب هذا المفسر بل فعل الاصلح الذي من هذا القبيل
غير واجب عندنا ايضا فانا لا نوجب عليه سبحانه كل ما هو اصلح بحال العبد كما ظنه علينا المخالفون وشنعوا علينا بما شنعوا بل انما نوجب عليه كل اصلح
لو لم يفعله لكان مناقضا لغرضه كما ذكرته في الحواشي التي علقتها على تفسير البيضاوي ولعله سبحانه لم يلهمهما التوبة واغفلهما عنها لمصلحة لا
يعلمها الا هو فلا اعتراض على الله سبحانه في هذا التعذيب واما ان تقدم التعليم على التعذيب غير ممتنع وظني ان تزييف الفخر الرازي لهذه الرواية
هو الباعث على عدول البيضاوي عن حمل هذه القصة على ظاهرها وتنزيلها على ما حملها عليه من الرمز والذي يعتمد قدس سره في حملها انما
الاشارة الى ان الشخص العالم العامل الكامل المقرب من حظائر القدس قد يوكل الى نفسه الغرارة ولا يحصل له التوفيق والعناية فينبذ علمه وراء ظهره
ويقبل على اشتهاء نفسه الخبيثة الخسيسة ويطوي كشحه عن اللذات الحقيقية والمراتب العلية فيحط الى اسفل سافلين والشخص الناقص الجاهل
المنغمس في الاوزار قد يختلط بذلك الشخص العالم الفاسد بذلك الفساد والغفلة فيذكره بذلك توفيق الهي فيستفيد من ذلك العالم ما يعرف
بسببه قبح ما عليه من جهات الزهد ويرتقي من عالم الزهد ويرتفع بسببه ما يعرفه من خسة الجهل الى اوج العزة والعرفان فيصير
المتعلم في ارفع درج العلا والمعلم في اسفل دركات الشقاء وقد ذكر بعض التفاسير ان المراد بالملكين المذكورين الروح والقلب فانهما من
العالم الروحاني اهبطا الى العالم الجسماني لاقامة الحق فافتتنا بزهرة الحيوة ووقعا في شبكة الشهوة فشربا خمر الغفلة وتتابعا الى
الدنيا وعبدا صنم الهوى وقتلا العقل بحرمانهما من النعيم الباقي فاستحقا اليم النكال وفظيع العذاب هذا وهذه القصة كما رواها علماء
العامة عن ابن عباس فقد رواها علماؤنا رضوان الله عليهم عن الامام ابي جعفر الباقر عليه السلام وذكرها الشيخ ابو علي الطبرسي في مجمع البيان لكن
بين ما رواه العامة وما رواه اصحابنا اختلاف يسير فان الرواية التي رواها اصحابنا ليس فيها انهما يعلمان الناس السحر في وقت تعذيبهما بل
صريحها ان التعليم كان قبل التعذيب وكذلك ليس فيها ان تلك المرأة تعلمت منهما الاسم الاعظم وصعدت به الى السماء والحاصل
ان هذه القصة مروية من طرقنا ومن طرق العامة معا وليس من قبيل الحكايات الغير المستندة كما يظهر من كلام الفاضل الدواني في شرح
العقائد العضدية حيث قال ان هذه القصة ليس في كتاب الله ولا في سنة رسوله ما يدل على صدقها ثم انها مشتملة على القبائح
بان تكون تلك المرأة من الصعود الى السماء بما تعلمته من الملكين من الاسم الاعظم وعدم تمكنهما من ذلك مع علمهما غير معقول ولا يخفى انه لا يلزم هذا الا
ثم لو ثبت ان جلالة من لم ينسهما الاعظم بعد قراءتهما تلك الكبائر العظيمة واستحقاقهما الطرد والخذلان ودون ثبوته خرط القتاد
كلام الله عز شانه من قائل لن يستنكف اي لن يأنف عيسى المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون اي ولا
يستنكفون من الاقرار بعبوديته تعالى شانه قال الطبرسي ره استدل بهذه الاية من قال ان الملائكة افضل من الانبياء قالوا لان تأخير ذكر
الملائكة في مثل هذا الخطاب يقتضي تفضيلهم لان العادة لم تجر بان يقال لن يستنكف الامير ان يفعل كذا ولا الحارس بل يقدم
الادون ويؤخر الاعظم فيقال لن يستنكف الوزير ان يفعل كذا ولا السلطان واجاب اصحابنا عن ذلك بان قالوا انما اخر
ذكر الملائكة لان جميع الملائكة افضل واكثر ثوابا من المسيح وهذا لا يقتضي ان يكون كل واحد منهم افضل منه وانما الخلاف في
ذلك وايضا فانا وان ذهبنا الى ان الانبياء افضل من الملائكة فانا نقول مع قولنا بالتفاوت انه لا تفاوت كثيرا في الفضل بينهما و

مع التقارب والتعادل يحسن ان يتقدم ذكر الافضل الادنى ان يحسن ان يقال ما يستنكف الامير فلان ولا الامير فلان اذا كانا متساويين في
المنزلة او متقاربين فيها وقال البيضاوي لعل المراد بالعطف المبالغة باعتبار التكثير لا باعتبار التكبير كقولك اصبح الامير لا يخالفه رئيس ولا
مرؤوس اذ الذين عند ربك اي مطلق الملائكة او المقربين منهم ويسجدون او يخضعون بالعبادة والتذلل لا يشركون به غيره ولله يسجد
ما في السموات وما في الارض قال البيضاوي اي ينقاد انقيادا يعم الانقياد لارادته وتأثيره طبعا والانقياد لتكليفه وامره طوعا ليصح اسناده
الى عامة اهل السموات والارض وقوله من دابة بيان لهما لان الدبيب هو الحركة الجسمانية سواء كان في ارض او سماء والملائكة عطف على المبين
عطف جبريل على الملائكة للتعظيم او عطف المجردات على الجسمانيات وبه احتج من قال ان الملائكة ارواح مجردة او بيان لما في الارض والملائكة
تكرير لما في السموات وتعيين له اجلالا وتعظيما او المراد بها ملائكتها من الحفظة وغيرهم وما لما استعمل للعقلاء كما استعمل لغيرهم كان استعماله
حيث اجتمع القبيلان اولى من اطلاق من تغليبا للعقلاء وهم لا يستكبرون عن عبادته يخافون ربهم من فوقهم يخافونه ان يرسل عذابا من فوقهم
او يخافونه وهو فوقهم بالقهر لقوله وهو القاهر فوق عباده والجملة حال من الضمير في لا يستكبرون او بيان له وتقرير لان من خاف الله لم يستكبر
عن عبادته ويفعلون ما يؤمرون من الطاعة والتدبير وفيه دليل على ان الملائكة مكلفون مدارون بين الخوف والرجاء وقال في قوله وما
نتنزل الا بامر ربك حكاية قول جبريل حين استبطأه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن اصحاب الكهف وذي القرنين والروح ولم يدر ما يجيب
ورجا ان يوحى اليه فيه فابطأ عليه خمسة عشر يوما وقيل اربعين حتى قال المشركون ودعه ربه وقلاه ثم نزل ببيان ذلك والتنزل النزول على
مهل لانه مطاوع نزل وقد يطلق بمعنى النزول مطلقا كما يطلق نزل بمعنى انزل والمعنى وما ننزل وقتا غب وقت الا بامر الله على ما تقتضيه
حكمته له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وهو ما نحن فيه من الاماكن والاحايين لا ننتقل من مكان الى مكان او لا ننزل في زمان دون
زمان الا بامره ومشيئته وما كان ربك نسيا اي تاركا لك اي ما كان عدم النزول الا لعدم الامر به ولم يكن ذلك عن ترك الله لك وتوديعه
اياك كما زعمت الكفرة وانما كان لحكمة رآها فيه لا يستحسرون اي لا يعيون منه لا يفترون حال من الواو في يسبحون وقالوا اتخذ الرحمن ولدا
نزلت في خزاعة حيث قالوا الملائكة بنات الله سبحانه تنزيه له عن ذلك بل عباد اي بل هم عباد من حيث انهم مخلوقون وليسوا باولاد مكرمون مقربون
لا يسبقونه بالقول لا يقولون شيئا حتى يقوله كما هو ديدن العبيد المؤدبين وهم بامره يعملون لا يعملون قط ما لم يأمرهم به يعلم
ما بين ايديهم وما خلفهم لا تخفى عليه خافية مما قدموا واخروا وهو كالعلة لما قبله والتمهيد لما بعده فانهم لاحاطتهم بذلك يضبطون
انفسهم ويراقبون احوالهم وهم من خشيته من عظمته ومهابته مشفقون مرتعدون واصل الخشية خوف مع تعظيم ولذلك خص بها العلماء
والاشفاق خوف مع اعتناء فان عدي بمن فمعنى الخوف فيه اظهر وان عدي بعلى فبالعكس ومن يقل منهم اي من الملائكة او من الخلائق كذلك
نجزي الظالمين اي من ظلم بالاشراك وادعاء الربوبية وعلى تقدير ارجاع الضمير الى الملائكة لا ينافي عصمتهم لان الفرض لا ينافي امتناع
الوقوع كقوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك عليها وعلى النار ملائكة يلي امرها وهم الزبانية غلاظ شداد غلاظ الاقوال شداد
الافعال او غلاظ الخلق شداد الخلق اقوياء على الافعال الشديدة لا يعصون الله ما امرهم فيما مضى ويفعلون ما يؤمرون فيما يستقبل
او لا يمتنعون عن قبول الاوامر والتزامها ويؤدون ما يؤمرون به قال الطيبي طيب الله تربته فهذا دال على ان الملائكة الموكلين بالنار

معصومون عن القبائح لا يخالفون ما امروه ونواهيه وقال الجبائي انا علمنا انهم لا يعصون ويفعلون ما يامرهم به في حال الدنيا لان الآخرة ليست
بدار تكليف وانما هي دار جزاء للمؤمنين وانما امرهم الله تعالى بتعذيب اهل النار على وجه الثواب لهم بان جعل سرورهم ولذاتهم في تعذيب اهل
النار كما جعل سرور المؤمنين ولذاتهم في الجنة انتهى وما قيل من كون الآخرة دار جزاء للملائكة غير معلوم وانما المعلوم انها دار جزاء
الانس فلا ينافي كون الملائكة مكلفين فيها بل يمكن ان يكون جزاؤهم مقارنا لافعالهم من حصول اللذات الحقيقية ورفع الدرجات
الصورية والمعنوية بل الاصل حصول ما هو جزاؤهم كما ورد ان طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس وقال الشيخ المفيد روح الله روحه في
كتاب المقالات ان الملائكة مكلفون وموعودون ومتوعدون قال الله تعالى ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم
كذلك نجزي الظالمين وقولي انهم معصومون مما يوجب لهم العقاب بالنار وعلى هذا القول جمهور الامامية وسائر المعتزلة واكثر
المرجئة وجماعة من اصحاب الحديث وقد انكر قوم من الامامية ان يكون الملائكة مكلفين وزعموا انهم الى الاعمال مضطرون ووافقهم
على ذلك جماعة من اصحاب الحديث عن محمد بن علي بن بشار القزويني عن المظفر بن احمد القزويني قال سمعت ابا الحسين محمد بن جعفر
الاسدي الكوفي يقول روي في سهيل والزهرة انهما دابتان من دواب البحر المطيف بالدنيا في موضع لا تبلغه سفينة ولا تعمل فيه حيلة وهما
المسخان المذكوران في اصناف المسوخ وقد غلط من زعم انهما الكوكبان المعروفان بسهيل والزهرة واما هاروت وماروت كانا
روحانيين قد هبطا وقد رتبهما الملائكة ولم يبلغ بهما حد الملائكة فاختبرا بالحد والابتلاء فكان من امرهما ما كان ولو كانا ملكين لعصما
فلم يعصيا وانما سماهما الله عز وجل في كتابه ملكين بمعنى انهما خلقا ليكونا ملكين كما قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله انك
ميت وانهم ميتون بمعنى ستكون ميتا ويكونون موتى بيان المطيف بالدنيا على بناء الافعال اي المحيط بها ويقال فلان يرتج الموز
اي يرتد ويتوهل بها ثم ان هذا الكلام انكار لما قاله الاسدي من قبل نفسه ورد عليه ان الملائكة ليس لها اختصاص بان يعدان لم
يكون بل الظاهر انهما من الحيوانات التي لا تشكل كالانسان والحيوانات الا ان يكون مراده انهما لم يكونا من الملائكة بل كانا من
ظاهران يختلطان بالملائكة كالشيطان تفسير علي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن محمد بن قيس عن ابي جعفر عليه السلام قال
سأله عطا ونحن بمكة عن هاروت وماروت فقال ابو جعفر عليه السلام ان الملائكة كانوا ينزلون من السماء الى الارض في كل يوم وليلة
يحفظون اعمال اوساط اهل الارض من ولد آدم والجن فيكتبون اعمالهم ويعرجون بها الى السماء قال فضج اهل السماء من معاصي
اهل اوساط الارض فتوامروا فيما بينهم مما يسمعون ويرون من افترائهم الكذب على الله تبارك وتعالى وجرأتهم عليه ونزهوا
الله مما يقول فيه خلقه ويصفون فقالت طائفة من الملائكة يا ربنا اما تغضب مما يعمل خلقك في ارضك ومما يصفون
فيك الكذب ويقولون الزور ويرتكبون المعاصي وقد نهيتهم عنها ثم انت تحلم عنهم وهم في قبضتك وقدرتك وخلال
عافيتك قال ابو جعفر عليه السلام فاحب الله ان يري الملائكة القدرة ونفاذ امره في جميع خلقه ويعرف الملائكة ما من به عليهم مما عدله
عنهم من صنع خلقه وما طبعهم عليه من الطاعة وعصمهم من الذنوب قال فاوحى الله الى الملائكة ان انتدبوا منكم ملكين حتى اهبطهما
الى الارض ثم اجعل فيهما من طبائع المطعم والمشرب والشهوة والحرص والامل مثل ما جعلته في ولد آدم ثم اختبرهما في الطاعة لي

ان انتدبا

قال

قال فندبوا لذلك هاروت وماروت وكانا اشد الملائكة قولا في العيب لبني آدم واستيثار غضب الله عليهم قال فاوحى الله اليهما
اذا اهبطتما الى الارض فقد جعلت فيكما من طبايع المطعم والمشرب والشهوة والحرص والامل مثل ما جعلت في ولد آدم قال ثم اوحى
الله اليهما انظرا الا تشركا بي شيئا ولا تقتلا النفس التي حرم الله ولا تزنيا ولا تشربا الخمر قال ثم كشط عن السموات السبع ليريهما قدرته ثم
اهبطهما الى الارض في صورة البشر ولباسهم فهبطا ناحية بابل فرفع لهما بناء مشرف فاقبلا نحوه فاذا بحضرته امراة جميلة حسناء متزينة
عطرة مسفرة مقبلة نحوهما قال فلما نظرا اليها وناطقاها وتاملاها وقعت في قلوبهما موقعا شديدا لموضع الشهوة التي جعلت فيهما
فرجعا اليها رجوع فتنة وخذلان وراوداها عن نفسها فقالت لهما ان لي دينا ادين به وليس اقدر في ديني على ان اجيبكما الى ما
تريدان الا ان تدخلا في ديني الذي ادين به فقالا لها وما دينك قالت لي اله من عبده وسجد له كان لي السبيل الى ان اجيبه الى كل ما
سالني فقالا لها وما الهك قالت الهي هذا الصنم قال فنظر احدهما الى صاحبه فقال هاتان خصلتان مما نهينا عنها الشرك
والزنا لانا ان سجدنا لهذا الصنم وعبدناه اشركنا بالله لنصل الى الزنا وهو ذا نحن نطلب الزنا فليس نعطى الا بالشرك فقال فائتمرا
بينهما فغلبتهما الشهوة التي جعلت فيهما فقالا لها فانا نجيبك الى ما سالت فقالت فدونكما فاشربا هذا الخمر فانه قربان لي وبه
تصلان الى ما تريدان فائتمرا بينهما فقالا هذه ثلاث خصال مما نهانا ربنا عنها الشرك والزنا وشرب الخمر وانا لا نصل الى الزنا الا بشرب الخمر
والشرك حتى نصل الى الزنا فائتمرا بينهما فقالا ما اعظم البلية بك قد اجبناك الى ما سالت قالت فدونكما فاشربا من هذا الخمر واعبدا
هذا الصنم واسجدا له فشربا الخمر وعبدا الصنم ثم راوداها عن نفسها فلما تهيات لهما وتهيا لها ودخل عليهما سائل يسالها
فلما ان راهما وراياه ذعرا منه فقال لهما انكما لمريبان ذعران قد خلوتما بهذه المراة العطرة الحسناء انكما لرجلا سوء وخرج عنهما
فقالت لهما لا والهي ما تصلان الآن الي وقد اطلع هذا الرجل على حالكما وعرف مكانكما ويخرج الآن ويخبر بخبركما ولكن بادرا
الى هذا الرجل فاقتلاه قبل ان يفضحكما ويفضحني ثم دونكما فاقضيا حاجتكما وانتما مطمئنان آمنان قال فقاما الى الرجل فادركاه
فقتلاه ثم رجعا اليها فلم يرياها وبدت لهما سواتهما ونزع عنهما رياشهما واسقط في ايديهما قال فاوحى الله اليهما اذ اهبطتكما
الى الارض مع خلقي ساعة من النهار فعصيتماني باربع من معاصي كلها قد نهيتكما عنها وتقدمت اليكما فيها فلم تراقباني ولم تستحييا مني
وقد كنتما اشد من نقم على اهل الارض المعاصي واستجلب اسفي وغضبي عليهم لما جعلت فيكما من طبع خلقي وعصمتي اياكما من المعاصي فكيف
رايتما موضع خذلاني فيكما اختارا عذاب الدنيا او عذاب الآخرة فقال احدهما لصاحبه نتمتع من شهواتنا في الدنيا اذ صرنا اليها الى
ان نصير الى عذاب الآخرة فقال الآخر ان عذاب الدنيا مدة وانقطاع وعذاب الآخرة قائم لا انقطاع له فلسنا نختار عذاب الآخرة
الدائم الشديد على عذاب الدنيا المنقطع الفاني قال فاختارا عذاب الدنيا وكانا يعلمان الناس السحر في ارض بابل ثم لما علما
الناس السحر رفعا من الارض الى الهواء فهما معذبان منكسان معلقان في الهواء الى يوم القيامة انتهى العياشي عن محمد بن قيس عن [illegible] اه
في بعض النسخ اذا ندبوا وهو الصواب لما الظاهر من كلام اكثر اللغويين ان الانتداب لازم قال الجوهري ندبه الى الامر فانتدب
اي دعاه فاجاب ونحوه قال الفيروزابادي لكن قال في المصباح المنير انتدبته للامر فانتدب يستعمل لازما ومتعديا وقال

كشط البعير كشطا نزع جلده وبيّن سلخ الشاة اذا نحيت جلده وكشطت الشي كشطا بحبو دقلا الفرو با ادنى الكشط رفعك الشي عن الشي
قد غشاه واذا السماء كشطت قلعت كما يقلع السقف وكشط الجل عن الفرس كشفه وفي النهاية في حديث ابي ذر عمر في الاسلام اي بو اعجر دبارة
وفي القاموس سقط في يده واسقط مضمومتين ندم واخطأ ادنم وتحير وقال النكسه فقبر على راسه كنكسه انشو واقود عكس حمل الحجر على النقير
بقر ببر كو فيا اسابك على العاملين العيون وتفسير الامام بالاسناد الى ابي محمد العسكري عن ابائه عن الصادق جعفر بن محمد عليهم السلام في قول الله
عز وجل واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان قال اتبعوا ما تتلو كفرة الشياطين من السحر والنيرنجات على ملك سليمان الذين يزعمون
ان سليمان به ملك ونحن ايضا به نظهر العجائب حتى ينقاد لنا الناس وقالوا كان سليمان كافرا ساحرا ماهرا بسحره ملك ما ملك وقدر على ما قدر
فرد الله عز وجل عليهم فقال وما كفر سليمان ولا استعمل السحر كما قال هؤلاء الكافرون ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر الذي نسبوه
الى سليمان والى ما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وكان بعد نوح قد كثر السحرة والمموهون فبعث الله عز وجل ملكين الى نبي ذلك
الزمان بذكر ما يسحر به السحرة وذكر ما يبطل به سحرهم ويرد به كيدهم فتلقاه النبي عن الملكين واداه الى عباد الله بامر الله عز وجل وامرهم ان
يقفوا به على السحر وان يبطلوه ونهاهم ان يسحروا به الناس وهذا كما يدل على السم ما هو وعلى ما يدفع به غائلة السم ثم قال عز وجل وما يعلمان من
احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر يعني ان ذلك النبي امر الملكين ان يظهرا للناس بصورة بشريين ويعلماهم ما علمهما الله من ذلك فقال الله عز
وجل وما يعلمان من احد ذلك السحر وابطاله حتى يقولا للمتعلم انما نحن فتنة امتحان للعباد ليطيعوا الله فيما يتعلمون من هذا ويبطلوا به كيد الساحر ولا يسحروهم
فلا تكفر باستعمال هذا السحر وطلب الاضرار به ودعاء الناس الى ان يعتقدوا انك به تحيي وتميت وتفعل ما لا يقدر عليه الا الله عز وجل فان ذلك
كفر قال الله عز وجل فيتعلمون يعني طالبي السحر منهما يعني مما كتبت الشياطين على ملك سليمان من النيرنجات وما انزل على الملكين ببابل هاروت
وماروت يتعلمون من هذين الصنفين ما يفرقون به بين المرء وزوجه هذا من يتعلم للاضرار بالناس يتعلمون التضريب بضروب الحيل والتمائم والايهام
انه قد دفن في موضع كذا وعمل كذا ليحبب المراة الى الرجل والرجل الى المراة او يؤدي الى الفراق بينهما ثم قال عز وجل وما هم بضارين به من احد
الا باذن الله يعني بتخلية الله وعلمه فانه لو شاء لمنعهم بالجبر والقهر ثم قال ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم لانهم اذا تعلموا ذلك السحر ليسحروا به ويضروا
فقد تعلموا ما يضرهم في دينهم ولا ينفعهم فيه بل ينسلخون عن دين الله بذلك ولقد علم هؤلاء المتعلمون لمن اشتراه بدينه الذي ينسلخ عنه بتعلمه ما له
في الاخرة من خلاق اي من نصيب في ثواب الجنة ثم قال عز وجل ولبئس ما شروا به انفسهم ورهنوها بالعذاب لو كانوا يعلمون انهم قد باعوا الاخرة
وتركوا نصيبهم من الجنة لان المتعلمين لهذا السحر هم الذين يعتقدون ان لا رسول ولا اله ولا بعث ولا نشور فقال ولقد علموا لمن اشتراه ما له
في الاخرة من خلاق لانهم يعتقدون ان لا اخرة فهم يعتقدون انها اذا لم تكن اخرة فلا خلاق لهم في دار بعد الدنيا وان كانت بعد الدنيا
اخرة فهم مع كفرهم بها لا خلاق لهم فيها ثم قال ولبئس ما شروا به انفسهم اذ باعوا الاخرة بالدنيا ورهنوا بالعذاب الدائم انفسهم لو كانوا يعلمون
انهم قد باعوا انفسهم بالعذاب ولكن لا يعلمون ذلك لكفرهم به فلما تركوا النظر في حجج الله حتى يعلموا عذبهم على اعتقادهم الباطل وجحدهم الحق
قال يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن ابويهما انهما قالا فقلنا للحسن ابي القائم عليه السلام فان قوما عندنا يزعمون ان هاروت وماروت
ملكان اختارتهما الملائكة لما كثر عصيان بني آدم وانزلهما الله مع ثالث لهما الى الدنيا وانهما افتتنا بالزهرة وارادا الزنا بها وشربا الخمر

وفي تفسير الامام عليه السلام

التضريب والتفريق

اي لو كانوا يعلمونه

اي لا عذبهم

وقتلا النفس المحرمة وان الله تبارك وتعالى يعذبهما ببابل وان السحرة منهما يتعلمون السحر وان الله مسخ تلك المرأة هذا الكوكب الذي هو الزهرة
فقال الامام معاذ الله من ذلك ان ملائكة الله معصومون محفوظون من الكفر والقبائح بالطاف الله قال الله عز وجل فيهم لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال الله عز وجل وله من في السموات والارض ومن عنده يعني من الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون
يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال عز وجل في الملائكة ايضا بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم
وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ثم قال لو كان كما يقولون كان الله قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاء على الارض
وكانوا كالانبياء في الدنيا او كالائمة فيكون من الانبياء والائمة عليهم السلام قتل النفس والزنا ثم قال او لست تعلم ان الله عز وجل لم يخل الدنيا
قط من نبي او امام من البشر او ليس الله عز وجل يقول وما ارسلنا قبلك يعني الى الخلق الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى فاخبر انه لم يبعث
الملائكة الى الارض ليكونوا ائمة وحكاما وانما ارسلوا الى انبياء الله قالا قلنا له فعلى هذا لم يكن ابليس ايضا ملكا فقال لا بل كان من الجن
اما تسمعان الله عز وجل يقول واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن فاخبر عز وجل انه كان من الجن وهو الذي قال
الله عز وجل والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقال الامام الحسن بن علي حدثني ابي عن جدي عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل اختارنا معاشر آل محمد واختار النبيين واختار الملائكة المقربين وما اختارهم الا على علم منه بهم انهم
لا يواقعون ما يخرجون به عن ولايته وينقطعون به عن عصمته وينضمون به الى المستحقين لعذابه ونقمته قالا فقلنا له فقد روي لنا ان عليا عليه السلام لما نص
على رسول الله صلى الله عليه وآله بالامامة عرض الله عز وجل ولايته في السموات على فئام من الملائكة فأبوها فمسخهم الله ضفادع فقال معاذ الله هؤلاء
المكذبون لنا المفترون علينا الملائكة هم رسل الله فهم كسائر انبياء الله ورسله الى الخلق فيكون منهم الكفر بالله قلنا لا قال فكذلك الملائكة
ان شأن الملائكة لعظيم وان خطبهم لجليل الاحتجاج بالاسناد الى ابي محمد العسكري مرفوعا للحسن الى القائم الامر الحجة قال في النهي
الشام مهوز الجماعة الكثيرة اشهروا قول لقمر في خبر حصل يوم القدير بابن الفاء العيون عن تميم بن عبد الله القرشي عن ابيه عن احمد بن علي الانصاري
عن علي بن محمد بن الجهم قال سمعت المأمون يسأل الرضا علي بن موسى عما يرويه الناس من امر الزهرة وانها كانت امرأة فتن بها هاروت وماروت
وما يروونه من امر سهيل وانه كان عشارا باليمن فقال كذبوا في قولهم انهما كوكبان وانهما كانا دابتين من دواب البحر فغلط الناس وظنوا انهما
الكوكبان وما كان الله عز وجل ليمسخ اعداءه انوارا مضيئة ثم يبقيها ما بقيت السماء والارض وان المسوخ لم تبق اكثر من ثلاثة ايام حتى ماتت
وما تناسل منها شيء وما على وجه الارض اليوم مسخ وان التي وقع عليها اسم المسوخية مثل القردة والخنزير والدب واشباهها انما هي مثل
ما مسخ الله على صورها قوما غضب عليهم ولعنهم بانكارهم توحيد الله وتكذيبهم رسله واما هاروت وماروت فكانا ملكين علما الناس السحر
ليحترزوا به من سحر السحرة ويبطلوا به كيدهم وما علما احدا من ذلك شيئا الا قالا انما نحن فتنة فلا تكفر فكفر قوم باستعمالهم لما امروا بالاحتراز
منه وجعلوا يفرقون بما يعلمونه بين المرء وزوجه قال الله عز وجل وما هم بضارين به من احد الا باذن الله يعني بعلمه ومن عن ابيه عن علي بن ابراهيم
عن ابيه عن اسماعيل بن مهران عن محمد بن الحسن عن علاء عن ابي الحسن عن المسوخ وقال في الحديث الا ذات وسميت الزهرة لانها كانت امرأة فتن بها
هاروت وماروت ومن باسناده عن الصادق ع واما الزهرة فانها كانت امرأة تسمى ناهيد وهي التي تقول الناس انه افتتن بها هاروت وماروت

ينقمون

وماروت ومسخوا باسنادا اخرجوا اضاءة واما الزهرة فكانت امرأة فتنت هاروت وماروت فمسخها الله عز وجل زهرة ومنه باسناده عن
الصادق عن آبائه قال قال النبي صلى الله عليه وآله واما الزهرة فكانت امرأة نصرانية وكانت لبعض ملوك بني اسرائيل وهي التي فتن بها هاروت
وماروت وكان اسمها ناهيل والناس يقولون ناهيد اقول سنذكر الاخبار باسانيدها في باب المسوخات انشاء الله العياشي عن ابي
الطفيل قال كنت في مسجد الكوفة فسمعت عليا وهو على المنبر وناداه ابن الكوا وهو في مؤخر المسجد فقال يا امير المؤمنين ما الهدى فقال
لعنك الله ولم تسمعه ما الهدى تريد ولكن العمى تريد ثم قال له ادن فدنا منه فسأله عن اشياء فاخبره فقال اخبرني عن هذه الكوكبة الحمراء يعني
الزهرة قال ان الله اطلع ملائكته على خلقه وهم على معصية من معاصيهم فقال الملكان هاروت وماروت هؤلاء الذين خلقت اباهم بيدك و
اسجدت له ملائكتك يعصونك قال فلعلكم لو ابتليتم بمثل الذي ابتليتهم به عصيتموني كما عصوني قالا وعزتك قال فابتلاهم بمثل الذي ابتلى به بني ادم
من الشهوة ثم امرهما ان لا يشركا به شيئا ولا يقتلا النفس التي حرم الله ولا يزنيا ولا يشربا الخمر ثم اهبطهما الى الارض فكانا يقضيان بين الناس
هذا في ناحية وهذا في ناحية فكانا بذلك حتى اتت احدهما هذه الكوكبة تخاصم اليه وكانت من اجمل الناس فاعجبته فقال لها الحق لك ولا
اقضي لك حتى تمكنيني من نفسك فواعدته يوما ثم اتت الاخر فلما خاصمت اليه وقعت في نفسه واعجبته كما اعجبت الاخر فقال لها مثل مقالة صاحبه
فواعدته الساعة التي وعدت فيها صاحبه فاتفقا جميعا عندها في تلك الساعة فاستحيى كل واحد من صاحبه حيث رآه وطأطآ رؤوسهما ونكسا ثم
نزع الحياء منهما فقال احدهما لصاحبه يا هذا جاء بي الذي جاء بك قال ثم راوداها عن نفسها فابت عليهما حتى يسجدا لوثنها ويشربا من شرابها
فابيا عليها وسألاها فابت الا ان يشربا من شرابها فلما شربا صليا لوثنها ودخل مسكين فرآهما فقالت لهما يخرج هذا فيخبر عنكما فقاما اليه
فقتلاه ثم راوداها عن نفسها فابت حتى يخبراها بما يصعدان به الى السماء وكانا يقضيان بالنهار فاذا كان الليل صعدا الى السماء فابيا عليها وابت
ان تفعل فاخبراها فقالت ذلك لتجرب مقالتهما وصعدت فرفعا ابصارهما اليها فرأيا اهل السماء مشرفين عليها تنظر اليها وتناهت الى السماء
فمسخت فهي الكوكبة التي ترى العياشي عن الحسن بن محبوب عن ابي ولاد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك ان رجلا من اصحابنا ورعا مسلما كثير الصلوة
قد ابتلي بحب اللهو وهو يسمع الغناء فقال ايمنعه ذلك من الصلوة لوقتها او من صوم او من عيادة مريض او حضور جنازة او زيارة اخ قال قلت
لا ليس يمنعه ذلك من شيء من الخير والبر قال فقال هذا من خطوات الشيطان مغفور له ذلك ان شاء الله ثم قال ان طائفة من الملائكة عابوا ولد
ادم في اللذات والشهوات اعني لكم الحلال ليس الحرام قال فانف الله للمؤمنين من ولد ادم من تعيير الملائكة لهم قال فالقى الله في همة اولئك الملائكة اللذات
والشهوات كي لا يعيبوا المؤمنين قال فلما احسوا ذلك من همتهم عجوا الى الله من ذلك فقالوا ربنا عفوك عفوك ردنا الى ما خلقتنا له واجبرتنا
عليه فانا نخاف ان نصير في امر مريج قال فنزع الله ذلك من همتهم قال فاذا كان يوم القيامة وصار اهل الجنة في الجنة استأذن اولئك الملائكة
على اهل الجنة فيؤذن لهم فيدخلون عليهم فيسلمون عليهم ويقولون لهم سلام عليكم بما صبرتم في الدنيا عن اللذات والشهوات الحلال بيان
انف من الشيء كعلم استنكف والمريج المختلط والمضطرب الاقبال عن زين العابدين في دعاء عرفة اللهم ان ملائكتك مشفقون من
خشيتك سامعون مطيعون لك وهم بامرك يعملون لا يفترون الليل والنهار يسبحون الاحتجاج سأل الزنديق ابا عبد الله عليه السلام فقال فما تقول
في الملكين هاروت وماروت وما يقول الناس بانهما يعلمان الناس السحر قال انهما موضع ابتلاء وموقع فتنة تسبيحهما اليوم لو فعل الانسان كذا وكذا

لكان كذا ولو عالج بكذا وكذا لصار كذا اصناف ... فعلوه منهما ما يخرج عنها فيقولان لهما نحن فلا ناخذ ... ما يضركم ولا ينفعكم

البواب ... العناصر وكما نراه الجو والمعادن والجبال والانهار والبلدان والاقاليم بانشاء النار وافنائها الى ... الذي جعل
لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون (٧١) افرأيتم النار التي تورون ءانتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة
ومتاعا للمقوين تفسير قال الطبرسي ره في قوله تعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اي جعل لكم من الشجر الرطب المطفئ للنار نارا محرقة
يعني بذلك المرخ والعفار وهما شجرتان تتخذ الاعراب زنودها منهما فبين سبحانه ان من قدر على ان يجعل في الشجر الاخضر الذي هو في غاية الرطوبة
نارا حامية مع مضادة النار للرطوبة حتى اذا احتاج الانسان حك بعضه ببعض فيخرج منه النار ويقتدح منه قدر على الاعادة وتقول العرب
في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار وقال الكلبي كل شجر تنقدح منه النار الا العناب افرأيتم النار التي تورون اي تستخرجونها بزندكم
من زنادكم من الشجر ءانتم انشأتم شجرتها التي تنقدح النار منها ام نحن المنشئون لها فلا يمكن احد ان يقول انه انشأ تلك الشجرة غير الله تعالى
والعرب تقدح بالزند والزندة وهو خشب يحك بعضه ببعض فيخرج منه النار نحن جعلناها تذكرة اي نحن جعلنا هذه النار تذكرة للنار
الكبرى فاذا رآها الرائي ذكر جهنم واستعاذ بالله منها وقيل تذكرة لقدرة الله تعالى على الاعادة ومتاعا للمقوين اي بلغة ومنفعة للمسافرين
يعني الذين نزلوا الارض القي وهي القفر وقيل للمستمتعين بها من الناس اجمعين المسافرين والحاضرين والمعنى ان جميعهم يستضيئون بها
في الظلمة ويصطلون من البرد وينتفعون بها في الطبخ والخبز وعلى هذا فيكون المقوي من الاضداد اي الذي صار ذا قوة من المال والنعمة
والذاهب ماله النازل بالقواء من الارض اي متاعا للاغنياء والفقراء انتهى وقال الرازي في شجرة النار وجوه احدها انها الشجرة
التي تورى النار منها بالزند والزندة وثانيها الشجرة التي تصلح لايقاد النار كالحطب فانها لو لم تكن لم يسهل ايقاد النار لان النار
لا تتعلق بكل شيء كما تتعلق بالحطب وثالثها اصول شعلها ووقودها شجرتها ولولاها لما انتفع بالصلي ولا انضاج الاشياء وقال البيضاوي
نحن جعلناها تذكرة اي تبصرة في امر البعث او في الظلام او تذكيرا وانموذجا لنار جهنم ومتاعا اي منفعة للمقوين للذين ينزلون القواء
وهي القفر او للذين خلت بطونهم او مزاودهم من الطعام من اقويت الدار اذا خلت من ساكنيها انتهى وقال الجوهري وفي المثل في كل شجر نار
واستمجد المرخ والعفار اي استكثرا منها كانهما اخذا من النار ما هو حسبهما ويقال لانهما يسرعان الورى فشبها بمن يكثر من العطاء طلبا
للمجد وقال المرخ شجر سريع الورى والعفار وهي الاعلى والمرخ الزند ... الخصال عن محمد بن ماجيلويه عن محمد بن يحيى
العطار عن محمد بن احمد بن يحيى الاشعري عن صالح بن ... باسناده قال اربعة القليل منها كثير النار القليل منها كثير والنوم القليل منه كثير
والمرض القليل منه كثير والعداوة القليل منها كثير بيان النار اي نار الفتنة القليل منها كثير في الضرر والاعم من نار الدنيا ونار الاخرة
فالقليل منها كثير في النفع والضرر معا فان قليلا من النار يفني كثيرا من الاشياء وينتفع بها في جميع الامور ويحرق قليل منها عالما والنوم القليل
منه كثير في المنفعة والمرض والعداوة في الضرر فقط وان احتمل التعميم في الاولين في الثاني ايضا على تكلف شديد الخصال عن محمد بن
الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل قال سالت ابا عبد الله عن النيران فقال
النيران اربعة نار تاكل وتشرب ونار تاكل ولا تشرب ونار تشرب ولا تاكل ونار لا تاكل ولا تشرب فالنار التي تاكل وتشرب فنار ابن آدم وجميع الحيوان

والتي تأكل ولا تشرب فنار الوقود والتي تشرب ولا تأكل فنار الشجرة والتي لا تأكل ولا تشرب فنار القداحين والحباحب الحرية فنار التي

اي الحرارة الغريزية في بدن الحيوانات فانها تأكل الرطوبات وتحوج الحيوان الى الماء والغذاء معا ونار الوقود النار التي تتقد في

الحطب وتشتعل فانها تأكل الحطب جاما اي بكثرة وتغيره وتقلبه ولا تشرب شيئا بل هو مادة لها فنار الشجرة من الكامنة مادتها او اصلها

في الشجر الاخضر كانها تشرب الماء الظاهر وتصير سببا لنمو شجرها ولا تأكل ظاهرا وان كان للتراب فيه مدخل في نموها او المتولدة عن

احتكاك الغصنين الرطبين يظهر لها فكانها النار الظاهرة منهما تشبيها والقداحين والقداح الحجارة التي يورى بها النار ذكره الجوهري وقال

الحباحب بالضم اسم رجل بخيل كان لا يوقد الا نارا ضعيفة مخافة الضيفان فضربوا بها المثل حتى قالوا نار الحباحب لما تقدح

الخيل بحوافرها وربما قالوا نار ابي حباحب وهو ذباب يطير بالليل كانه نار وربما جعلوا الحباحب اسما لتلك النار وقال الفيروزآبادي

الحباحب بالضم ذباب يطير بالليل له شعاع كالسراج ومنه نار الحباحب او هي ما اقتدح من شرر النار في الهواء من تصادم الحجارة او كان

ابو حباحب رجلا محاربيا وكان لا يوقد ناره الا بالحطب الشخت لئلا ترى او من الحبحبة الضعف او هي اسم لما يستطير من الزناد اشتق

لهذه النار حالكون منها او من مادتها في الحجر والحديد وانها لا تصل اليها ماء ولا غذاء او عند قدحها قبل انعقادها في قطن او

حطب لا تصادفهما ولا شيئا آخر الاحتجاج عن هشام بن الحكم عن ابي عبدالله قال سأل الزنديق لم اخبرني عن السراج اذا انطفى

اين يذهب نوره قال يذهب فلا يعود قال فما انكرت ان يكون الانسان مثل ذلك اذا مات وفارق الروح البدن لم يرجع اليه ابدا

قال لم تصب القياس لان النار في الاجسام كامنة والاجسام قائمة باعيانها كالحجر والحديد فاذا ضرب احدهما بالآخر سقطت

من بينهما نار تقتبس منها سراج له الضوء فالنار ثابتة في اجسامها والضوء ذاهب الخبر تفسير علي بن ابراهيم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر

نارا فاذا انتم منه توقدون وهو المرخ والعفار يكون في ناحية بلاد العرب فاذا ارادوا ان يستوقدوا نارا اخذوا من ذلك عودا

فحركوه فيستوقدوا منه النار اعلم ان المشهور بين الحكماء والمتكلمين ان العناصر اربعة النار والهواء والماء والارض كما تشهد

به الشواهد الحسية والتجربية والتامل في احوال المركبات والتحليلات ونقل عن القدماء من الفلاسفة فيها اختلافات فمنهم من جعل اصل

العناصر واحدا والبواقي يحصل بالاستحالة فقيل هو النار وقيل الهواء وقيل الماء وقيل الارض وقيل البخار ومنهم من جعل الاصل اثنين

فقيل النار والارض وقيل الماء والارض وقيل الهواء والارض ومنهم من جعل ثلثة فقيل النار والهواء والارض وانما الماء هواء متكاثف

وقيل الهواء والماء والارض وانما النار هواء شديد الحرارة وهذه الاقوال عندهم ضعيفة وقد ورد في الاخبار ما يدل على كون اصل

العناصر بل الافلاك الماء وهو مع النار او هما مع الهواء وبالجملة لا ريب في وجود تلك العناصر الاربعة تحت فلك القمر والاشكال

في وجود كرة النار وعلى تقدير وجودها هل كانت هواء انقلبت نارا بحركة الفلك او كانت في الاصل نارا والمشهور ان هذه

الاربعة عناصر المركبات التامة واسطقساتها ومنها تتركب واليها تنحل وقيل النار غير موجودة في المركبات لانها لا تنزل

عن الاثير الا بالقسر ولا قاسر هناك ثم المشهور ان صور البسائط باقية في المركبات وقال الشيخ في الشفاء لكن قوما آخرين قاربوا

قد نبغوا في زماننا هذا مذهبا غريبا قالوا ان البسائط اذا امتزجت وانفعل بعضها من بعض تأدى ذلك بها الى ان تخلع صورها

فلا تكون

فلا يكون لواحد منها صورة العناصر وللبسيط صورة عناصر واحدة ينضم اليها هيولى واحدة وصورة واحدة فمنهم من جعل تلك الصورة

امرا متوسطا بين صورها ومنهم من جعلها صورة اخرى غير النوعيات واحتج على فساد هذا المذهب بوجوه ذكرناها وذهب اكثر غير من

اصحابنا الى الخلط والكمون والبروز وانكروا التغير في الكيفية والصورة وزعموا ان الاركان الاربعة لا يوجد شيء منها صرفا بل هي مختلطة

من تلك الطبايع النوعية كاللحم والعظم والعصب والتمر والعسل والعنب وغير ذلك وانما يسمى بالغالب الظاهر منها ويعرض لها عند ملاقاة

الغير ان يبرز منها ما كان كامنا فيها فيغلب ويظهر للحس بعد ما كان مغلوبا غائبا عنه لا على انه حدث بل على انه برز ويكمن فيها ما كان

بارزا فيصير مغلوبا وغائبا بعد ما كان غالبا وظاهرا وبانهم قوم زعموا ان الظاهر ليس على سبيل البروز بل على سبيل النفوذ من غيره

فيه كالماء مثلا فانه انما يتسخن بنفوذ اجزاء نارية فيه من النار المجاورة له وهذان القولان سخيفان والمشهور عندهم ان العناصر تتفاعل

بعضها في بعض فيستحيل في كيفياتها ويحصل للجميع كيفية متوسطة متشابهة هي المزاج فتستعد بذلك لافاضة صورة مناسبة لها

من المبدا ثم المشهور بينهم ان النار التي يسطع عند ملاقاة الحجر والحديد او عند احتكاك الخشبتين الرطبتين او لم يستبين انما هي

بانقلاب الهواء الذي بينهما نارا لشدة حرارة حدثت فيه من الاصطكاك والاحتكاك لا بان تخرج من الحجر والحديد والشجر نار وظاهر

الايات والاخبار المتقدمة لا ينافي ذلك واما قوله في حديث هشام ان النار في الاجسام كامنة فالمراد بها اما النار التي تركب الجسم

منها ومن سائر العناصر والمعنى انه ما هو سبب لاحداث النار حاصل في الاجسام واذا انطفت النار فالمتولدة منها وانقلبت هواء

والاول اظهر والحاصل انه قياس الروح على النار المنطفية ومرضها حيث لم يكن عادتها الى الاجسام قياس مع الفارق فان الروح اما

جسم او جوهر مجرد ثابت محفوظ يمكن اعادته والنار التي ذكرنا انقلبت هواء وذهبت فلا يعقل اعادتها لا توجب استحالة اعادة

الروح بل لما شبه الروح بها والنار الكامنة في الجسم الموجود فيه لا هذا الضوء الذاهب واما اثارة الشجرة فهذا احتمال ايضا والثاني ابعد

سابقا باب الهواء وطبقاته وما يحدث فيه من الصبح والشفق وغيرها الايات قال الله سبحانه والصبح اذا اسفر يعني

الصبح اذا اشرق وانكشف وقال فلا اقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا اتسق وقال والفجر اذا تنفس قال الرازي اشارة الى كيفية

طلوع الصبح وفي كيفية المجاز قولان احدهما انه اذا اقبل الصبح اقبل باقباله روح ونسيم فجعل ذلك نفسا على المجاز والثاني انه

شبه الليل المظلم بالمكروب المحزون الذي جلس بحيث لا يتحرك واجتمع الحزن في قلبه فاذا تنفس وجد راحة فههنا لما طلع الصبح

فكانه تخلص من ذلك الحزن فعبر عنه بالتنفس وهو استعارة لطيفة فلا اقسم بالشفق اي بالحمرة التي تبقى عند المغرب في الافق وقيل البياض

والليل وما وسق اي وما جمع وما ضم ما كان منتشرا بالنهار وقيل وما ساق لان ظلمة الليل تسوق كل شيء الى مسكنه وقيل وما

طرد من الكواكب فانها تظهر بالليل وتخفى بالنهار والقمر اذا اتسق اي اذا استوى واجتمع وتكامل وتم والفجر اقسم بفجر النهار وهو

انفجار الصبح كل يوم وقيل اراد بالفجر النهار كله واعلم ان المذكور في كتب الحكماء الرياضيين ان الصبح والشفق الاحمر والابيض

انما يظهر من وقوع ضوء الشمس على كرة البخار فاعلم ان المستضيء بالشمس من كرة الارض اكثر من نصفها دائما لما بين في محله ان الكرة الصغرى

اذا قابلت النير الكبرى كان المستضيء منها اعظم من نصفها وظل الارض على هيئة مخروط بالدوام راسه مدار الشمس وينتهي في فلك الزهرة

كما علم بالحساب والنهار مدة كون المخروط تحت الافق والليل مدة كونه فوقه فاذا ازداد قرب الشمس من شرقي الافق ازداد ميل المخروط
الى غربيه ولا يزال كذلك حتى يرى الشعاع المحيط به واول ما يرى منه هو الاقرب الى موضع الناظر لانه اصغر خطوط وهو موقع خط
يخرج من بصره عمودا على الخط المماس للشمس والارض فيرى الضوء مرتفعا عن الافق مستطيلا وما بينه وبين الافق مظلم لقربه من قاعدة المخروط
الموجب لبعد الضوء هناك عن الناظر وهو الصبح الكاذب ثم اذا قربت الشمس جدا يرى الضوء معترضا ثم مرتفعا مستطيلا فالصبح والشفق
متشابهان ومتقابلان وضعا لان هيئة آخر غروب الشمس مثل اول طلوع الفجر وعكسه وانما يختلفان لونا بسبب اختلاف كيفية الهواء المخلوط فانه دون
البخار في جانب المشرق مائل الى الصفرة والبياض لاكتساب الرطوبة من برودة الليل وفي جانب المغرب مائل الى الحمرة لغلبة الاجزاء
الدخانية المكتسبة بحرارة النهار والجسم الكثيف كلما كثر صفاؤه وبياضه ازداد قبوله للضوء وكان الشعاع المنعكس منه اقوى من المنعكس
من غيره وقد عرف بالارصاد ان انحطاط الشمس عن الافق عند طلوع الصبح الاول وآخر غروب الشفق يكون ثمانية عشر درجة
من دائرة الارتفاع المارة بمركز الشمس في جميع الآفاق لكن باختلاف مطالع قوس الانحطاط تختلف الساعات التي بين طلوع الصبح و
الشمس وكذا بين غروب الشمس والشفق فاذا تقرر ذلك فنقول يمكن ان يكون المراد بالخبر انه ضوء النهار من ضياء الشمس وانما يستضيء بها ما كان كمدا اي له
كثافة في جوهره كالارض والقمر واجزاء الارض المتصل منها والمنفصل وكما يستضيء من جهة الشمس فانه يقع الظل من ورائه وقد قدر الله تعالى
بلطف حكمته دوران الشمس حول الارض فاذا كانت تحتها وقع ظلها فوق الارض على شكل مخروط ويكون الهواء المستضيء بضيائها محيطا بجوانب
ذلك المخروط فتستضيء نهايات الظل بذلك الهواء المضيء لكن ضوء الهواء ضعيف اذ هو مستعار فلا ينفذ كثيرا في اجزاء المخروط بل كلما ازداد
بعدا ازداد ضعفا فاذن متى نكون في وسط المخروط نكون في اشد الظلام فاذا قربت الشمس من الافق الشرقي مال مخروط الظل عن
سمت الراس وقربت الاجزاء المستضيئة في حواشي الظل بضياء الهواء من البصر وفيه ادنى قوة فيدركه البصر عند قرب الصباح وعلى هذا
كلما ازدادت الشمس قربا من الافق ازداد ضوء نهايات الظل قربا من البصر الى ان تطلع الشمس واول ما يظهر الضوء عند قرب الصباح يظهر
مستدقا مستطيلا كالعمود ويسمى الصبح الكاذب ويشبه بذنب السرحان لدقته واستطالته ويسمى الاول والمستدق على الثاني والكاذب
لكون الافق مظلما اي لو كان يصدقه انه من نور الشمس لكان المنير مما يلي الشمس دون ما يبعد منه ويكون ضعيفا دقيقا ويبقى وجه الارض
على اظلامه بظل الارض ثم يزداد هذا الضوء الى ان ياخذ طولا وعرضا فينبسط في عرض الافق كنصف دائرة وهو الفجر الثاني الصادق
لانه صدقك عن الصبح وبينه لك الكافي عن علي بن محمد عن محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابي ولاد قال قال ابو عبد الله ع
ان الله تعالى خلق حجابا من ظلمة مما يلي المشرق ووكل به ملكا فاذا غابت الشمس اغترف ذلك الملك غرفة بيديه ثم استقبل بها المغرب
يتبع الشفق ويخرج من بين يديه قليلا قليلا ويمضي فيوافي المغرب عند سقوط الشفق فيسرح في الظلمة ثم يعود الى المشرق فاذا
طلع الفجر نشر جناحيه فاستاق الظلمة من المشرق الى المغرب حتى يوافي بها المغرب عند طلوع الشمس بيان هذا الخبر من معضلات الاخبار
ولعله من غوامض الاسرار ومن في قوله من ظلمة يحتمل البيان والتبعيض والابتداء والسوق ولعل الكلام مبني على الاستعارة والتمثيل
لبيان ان شيوع الظلمة واشتدادها انما يكون بتفرق الشفق وغيبوبته وكذا العكس وان جميع ذلك بتدبير المدبر الحكيم وتقدير العزيز العليم

ويرها

وربما يأول الخبر بأن المراد بالحجاب الظلي الذي في ظل الأرض المخروطي الشمس بالمقابلة الموكل به روحانية الشمس المحركة لها الدائرة فهذا ما حكى
بتدبير القوة المحركة لها بالذات التي هي سبب لتخلصه أي الضوء من محل الآخر وبالأمر والقوة المحركة الظل الأرض بالعرض بتبعية تحريك
الشمس التي هي سبب نقل الظلمة من محل الآخر وعوده إلى المشرق إنما هو بعكس ما بدء به والإضافة إلى الضوء والظل والنسبة إلى فوق الأرض
وتحتها ودنو جناحيه كأن كناية عن قرب الضوء من جانب والظلمة من آخر وأمر ولعل السكوت عن أمثال ذلك ورد علمها إلى الإمام عليه السلام أحوط وأولى
الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن أحمد بن أشيم عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول وقت المغرب إذا ذهبت الحمرة من المشرق
وتدري كيف ذلك قلت لا قال لأن المشرق مطل على المغرب هكذا ورفع يمينه فوق يساره فإذا غابت ههنا ذهبت الحمرة من ههنا بيان المطل
أي المشرف وفي بعض النسخ بالظاء المعجمة من الظل بمعناه فالمراد بالمشرق إما النصف الشرقي من السماء أو ما قرب من الأفق الشرقي منها والحاصل
أن الغروب المعتبر في دخول وقت الصلاة والإفطار عند غيبوبة القرص ذهاب آثاره من جانب المشرق مطلقاً سواء كانت على الجدران أو الجبال
أو على كرة البخار وسيأتي تمام التوضيح في ذلك في كتاب الصلاة أيضاً من الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحجال عن ثعلبة بن ميمون
عن عمران الحلبي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام متى تجب العتمة فقال إذا غاب الشفق والشفق الحمرة فقال عبيد الله أصلحك الله إنه يبقى بعد ذهاب الحمرة
ضوء شديد معترض فقال أبو عبد الله عليه السلام إن الشفق إنما هو الحمرة وليس الضوء من الشفق ومن علي بن إبراهيم عن علي بن محمد القاساني عن سليمان بن
حفص المروزي عن أبي الحسن العسكري عليه السلام قال إذا انتصف الليل ظهر بياض في وسط السماء شبه عمود من حديد تضيء له الدنيا فيكون ساعة ثم يذهب
ويظلم فإذا بقي ثلث الليل ظهر بياض من قبل المشرق فأضاءت له الدنيا فيكون ساعة ثم يذهب فيكون وقت صلاة الليل ثم يظلم قبل الفجر ثم يطلع الفجر
الصادق من قبل المشرق قال ومن أراد أن يصلي صلاة الليل في نصف الليل فذلك له قوله ويظلم أي البياض عاداً وفي بعض النسخ بالتاء أي
الدنيا ويمكن أن يكون المراد بالإضاءة ظهور الأنوار المعنوية للمقربين بسبب فتح أبواب سماء الرحمة ونزول الملائكة لإرشاد العباد وتنبيههم
وندائهم بأيام من ملكوت السماوات كما ورد في سائر الروايات ويمكن أن يكون أنواراً ضعيفة تخفى على أكثر الناس في أكثر الأوقات وتظهر على أبصار
الخواص منا الذين ينظرون بنور الله كما أن الملائكة لا يراهم إلا الأنبياء والأوصياء عليهم السلام ولا يراهم غيرهم وقد يقال ظهور البياض من نزول الملك
الذي ينزل في نصف الليل إلى سماء الدنيا ينادي العباد تمنّي له الدنيا أي يقوم الناس للعبادة فيظهر له نور من الأرض بسبب عبادتهم كما ورد
في الخبر إنهم يضيئون لأهل السماء ثم يذهب لأنهم ينامون قليلاً كما ورد في سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم يقومون إذا بقي ثلث الليل ويظهر البياض
من قبل المشرق لأن الملك ينتقل إليه ثم يظلم قبل الفجر أي ينامون قليلاً وبالجملة الخبر من المتشابهات وعلمه عند من صدر عنه إن لم يكن من الموضوعات
الخرائج روي عن صفوان الجمال قال كنت بالحيرة مع أبي عبد الله عليه السلام إذ أقبل الربيع وقال أجب أمير المؤمنين فلم يلبث أن عاد قلت أسرعت الانصراف
قال إنه سألني عن شيء فسل الربيع عنه فقال صفوان وكان بيني وبين الربيع لطف فخرجت إلى الربيع وسألته فقال أخبرك بالعجب إن الأعراب
خرجوا يجتنون الكمأة فأصابوا في البر خلقاً ملقى فأتوني به فأدخلته على الخليفة فلما رآه قال نحّه وادع جعفراً فدعوته فقال يا أبا عبد الله
أخبرني عن الهواء ما فيه قال في الهواء موج مكفوف قال ففيه سكان قال نعم قال وما سكانه قال خلق أبدانهم أبدان الحيتان ورؤوسهم رؤوس الطير
ولهم أعرفة كأعرفة الديكة ونغانغ كنغانغ الديكة وأجنحة كأجنحة الطير من ألوان أشد بياضاً من الفضة المجلوة فقال الخليفة هلم الطست فجئت

هاد فيها ذلك الحلق واذا هو وامرنا وصف جعفر فلما خرج جعفر قال يا ربيع هذا الشجا المعترض في حلقي من اعلم الناس بيان قال الفيروزابادي

الكوانيات معروف والجمع كوانى وكانه اوبى اسم للجمع اوبى للواحد والكوى للجمع وقال الفيروزابادي الفرج ذو الزيلات وموضع بين ملهات وشواكب

الجحود والجحر في الحلق الثاوم والذي يكون عند عين البعير الاحمر بحرث وقال الديك بالكسر معروف والجمع ديوك وادياك وديكة

كقردة وقال الشجا ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه انتهى ولما كان مستحقا للخلافة متصفا بشرائطها دون من عكسه دفعه شبيه بالشجا

المعترض في الحلق الذي لا يمكن اساغته ولا دفعه ولعل المراد بالموج المكفوف البحر المواج المكفوف عن السيلان ويحتمل ان يكون اشارة الى

البحر المحيط ويكون هذا الحيوان مما ينبع منه مع انسحاب بكون ظاهر هذا الخبر والخبر الآتي انه بحر بين السماء والارض غير المحيط كشف الغمة قال

محمد بن طلحة ان ابا جعفر محمد بن علي عم لما توفي والده علي الرضا عم وقدم الخليفة الى بغداد بعد وفاته بسنة اتفق انه خرج الى الصيد فاجتاز

بطرف البلد في طريقه والصبيان يلعبون ومحمد واقف معهم وكان عمره يومئذ احدى عشرة سنة فما حولها فلما اقبل المامون انصرف

الصبيان هاربين ووقف ابو جعفر محمد عم فلم يبرح مكانه فقرب منه الخليفة فنظر اليه وكان الله عز وعلا قد القى عليه مسحة من قبول فوقف الخليفة

وقال له يا غلام ما منعك من الانصراف مع الصبيان فقال له محمد مسرعا يا امير المؤمنين لم يكن بالطريق ضيق لاوسعه عليك بذهابي ولم

يكن لي جريمة فاخشاها والظن بك حسن انك لا تضر من لا ذنب له فوقف فاعجبه كلامه ووجهه فقال له ما اسمك قال محمد قال ابن من انت قال

يا امير المؤمنين انا ابن علي الرضا فترحم على ابيه وساق الى وجهته وكان معه بزاة فلما بعد عن العمارة اخذ بازيا فارسله على دراجة فغاب

عن عينه غيبة طويلة ثم عاد من الجو وفي منقاره سمكة صغيرة وبها بقايا الحياة فتعجب الخليفة من ذلك غاية التعجب ثم اخذها في يده وعاد

الى داره في الطريق الذي اقبل منه فلما وصل الى ذلك المكان وجد الصبيان على حالهم فانصرفوا كما فعلوا اول مرة وابو جعفر لم ينصرف

ووقف كما وقف اولا فلما دنا منه الخليفة قال يا محمد قال لبيك يا امير المؤمنين قال ما في يدي فالهمه الله عز وجل ان قال يا امير المؤمنين

ان الله تعالى خلق بمشيته في بحر قدرته سمكا صغارا تصيدها بزاة الملوك والخلفاء فيختبر بها سلالة اهل النبوة فلما سمع المامون

كلامه عجب منه وجعل يطيل نظره اليه وقال انت ابن الرضا حقا وضاعف احسانه اليه قال علي بن عيسى الاربلي في كتابه وجدت في

انا سمعنا ان الله عادت وفي رجلها حيات خضر ومثل بعض الائمة عليهم السلام فقال قبل ان يفصح عن السؤال بين السماء والارض حيات خضر

تصيدها بزاة شهب يمتحن بها اولاد الانبياء وما هذا معناه وايضا اعلم الدلائل للطبري عن محمد بن هشام عن الصدوق عن محمد بن موسى بن المتوكل

عن علي بن الحسين السعدآبادي عن احمد البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن داود بن كثير الرقي عن ابي عبد الله عم انه لما خرج من عند المنصور نزل

الحيرة فبينا هو بها اذ اتاه الربيع فقال اجب امير المؤمنين فركب اليه وقد كان وجد في الصحراء صورة عجيبة لا يعرف خلقتها ذكر انه وجدها

اذا اراد ما وقع وسقطت مع المطر فلما دخل عليه قال له يا ابا عبد الله اخبرني عن الهواء اي شيء فيه قال بحر مكفوف قال له فله سكان قال

نعم قال وما سكانه قال ابدانهم ابدان الحيتان ورؤوسهم رؤوس الطير ولهم اعرفة كاعرفة الديكة ونغانغ كنغانغ الديكة واجنحة كاجنحة

الطير من الوان اشد بياضا من الفضة فدعا المنصور بالطست فاذا الخلق فيها لا يزيد ولا ينقص فاذن له فانصرف ثم قال للربيع ويلك

يا ربيع هذا الشجا المعترض في حلقي من اعلم الناس شرح النهج لمحمد بن الحسين الكيدري وابن ميثم رحمة الله عليهما فلا دوي انه زارة وهب

احتلنا

اختلفا في الهواء هو مخلوق ام لا فرفع الى الصادق عليه السلام بعض مواليه وقال اني تحيرت اذ رأيت اصحابنا يختلفون فقال ليس هذا بخلاف يؤدي
الى الكفر والضلال بيان يدل على ان الخطاء في امثال تلك الامور التي لا تعلق لها باصول الدين لا يوجب ضلالا ووبالا وربما لا يؤمن ان
العلم بها ليس مما يورث للانسان فضلا وكمالا ثم انه يحتمل ان يكون اختلافهما في وجود الهواء بمعنى الخلاء والبعد الذي هو مكان عند المتكلمين
كما ذكره ابن ميثم وقد تقدم كلام فيه في ذلك في الباب الاول ويحتمل ان يكون المراد بالهواء الذي هو احد العناصر تتمة اعلم ان في عدة طبقات الهواء مع
طبقات سائر العناصر بين الحكماء خلافا فقال نصير الملة والدين في التذكرة طبقات العناصر ثمان طبقة للنار الصرفة ثم طبقة لما يمتزج
من النار والهواء الحار التي تتلاشى فيها الادخنة المرتفعة من السفل وتتكون فيها الكواكب ذوات الاذناب والنيازك وما يشبهها من الاعمدة
وذوات القرون ونحوها وربما يوجد هذه الامور المتكونة في هذه الطبقة متحركة بحركة الفلك الاعظم ثم طبقة الهواء الغالب التي تحدث
فيها الشهب ثم طبقة الزمهريرية البادرة التي هي منشأ السحب والرعد والبرق والصواعق ثم طبقة الهواء الكثيف المجاور للارض ولما
ثم طبقة الماء وبعض هذه الطبقة منكشفة عن الارض عناية من الحكمة الالهية لتكون مسكنا للحيوانات المتنفسة ثم طبقة الارض المخالطة
لغيرها التي تتولد فيها الجبال والمعادن وكثير من النباتات والحيوانات ثم طبقة الارض الصرفة المحيطة بالمركز وقيل انها تسع ثامنها
الطبقة الطينية التي يختلط فيها الارض بالماء وتاسعها طبقة الارض الصرفة وباقي الطبقات على النحو المذكور وقيل انها سبع اولى
طبقة النار الصرفة ثم الطبقات الخمس التي تحت النار الصرفة على النحو المذكور وسابع الطبقات هي طبقة الارض وقيل انها سبع الاولى
طبقة للنار وطبقة للماء والطبقات الثلث الاخيرة التي تعلقت بالارض على الترتيب المذكور والهواء ينقسم الى طبقتين باعتبار مخالطة
الابخرة وعدمها احديهما الهواء اللطيف الصافي من الابخرة والادخنة والهيئات المتصاعدة من كرتي الارض والماء بسبب تسخين الشمس
وغيرها من الكواكب لان تلك الهيئات تنتهي ارتفاعها الى حد لا تتجاوزه وهو من سطح الارض في جميع نواحيها احد وخمسون ميلا
وهو قريب من سبعة عشر فرسخا فمن هذه النهاية الى كرة الاثير هو الهواء الصافي وهو شفاف لا يقبل النور والظلمة والالوان كالافلاك
وثانيهما هو الهواء المتكاثف بما فيها من الاجزاء الارضية والمائية وشكل هذا الهواء شكل كرة محيطة بالارض والماء على مركزها وسطح موازي
لسطحها لتساوي غاية ارتفاع الهيئات المذكورة عن مركز الارض في جميع النواحي للمتساوية بكون هذه الطبقة لكنها مختلفة القوام
لان الاقرب الى الارض اكثف من الابعد لان اللطيف يتصاعد اكثر من الكثيف لكن لا يبلغ في التكاثف بحيث يحجب ما وراءه عن الابصار وهذه
الكرة تسمى كرة البخار وعالم النسيم يعني مهب الرياح لان ما فوقها من الهواء الصافي ساكن لا يضطرب وتسمى كرة الليل والنهار اذ هي
القابلة للنور والظلمة بما فيها من الاجزاء الارضية والمائية القابلة لها دون ما عداها من الهواء الصافي وقال بعض المحققين منهم الاولى
ان يقال طبقات العنصريات سبع اولها طبقة النار الصرفة وثانيها طبقة الهواء الصافي الذي يصل اليه الدخان ولم يصل اليه
البخار ويكون في الطرف الاعلى منه النيازك وشبهها [وثالثها] في الطرف الادنى منه الشهب ورابعها طبقة الهواء الذي يصل اليه البخار
ويبقى على برودته الحاصلة وهي الطبقة الزمهريرية التي تتكون فيها السحب والرعد والبرق والصواعق وخامسها طبقة الهواء الكثيف
المجاور للارض والماء وسادسها طبقة الماء وسابعها طبقة الارض وهذا الترتيب المختار عند بعض في تفسير قوله تعالى الله الذي خلق

سبع سموات ومن الارض مثلهن بان يكون المراد بالارض غير السموات وما فيها وقالوا ان الزرقة التي تظهر للناس انما هو في السما فانها تظهر
زرقة البخار لانه لما كان الالطف منه اشد صعودا الى الكثف كانت الاجزاء القريبة من سطح كرة البخار اقل قبولا للضوء لكثرة البعد واللطافة من
الاجزاء القريبة من الارض ولهذا تكون كالمظلم بالنسبة الى هذه الاجزاء فيرى الناظر كرة البخار لونا متوسطا بين الظلام والضيا
او لان كرة البخار مستضيئة دائما باشعة الكواكب وما وراءها العدم لعدم قبول الضوء كالمظلم بالنسبة اليها فاذا انفذ نور البصر من
الاجزاء المستنيرة باشعة الكواكب ووصل الى المظلم راى الناظر ما فوق من الجو المظلم عا يمازج من الضيا الارض والضيا الكواكب لونا
متوسطا بين الظلام والضيا وهو اللون اللاجوردي كما اذا نظرنا من وراء جسم مشف احمر مثلا الى جسم اخضر فانه يظهر لنا لون مركب
من الحمرة والخضرة وهذا اللون اللاجوردي اشد الالوان مناسبة وتقوية بالنسبة الى الابصار فظهوره للابصار انما هو من العناية
الالهية ليكون للناظرين المتاملين في السموات لذة وقوة للابصار في النظر كما يكون لعقولهم لذة عقلية في تاملهما اقول هذا
ما قالوا في ذلك وهما يا فيه ملخصا بالنظر طرحيلة حقائق علومنا من جهة الكرام عليهم السلام باب السحاب والمطر والثلج و
البرق والصواعق والقوس وساير ما يحدث في الجو الايات الذي جعل لكم الارض فراشا والسما بنا وانزل من السما ما فاخرج
به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وقال تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك
التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السما من ما فاحيى به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب
المسخر بين السما والارض لايات لقوم يعقلون الانعام وهو الذي انزل من السما ما فاخرجنا به نبات كل شيء الاية الاعراف وهو
الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الما فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك
نخرج الموتى لعلكم تذكرون الرعد هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا وينشئ السحاب الثقال ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته
ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال ابراهيم وانزل من السما ما فاخرج به من الثمرات رزقا
لكم الحجر الاية واسترق السمع فاتبعه شهاب مبين وقال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وارسلنا الرياح
لواقح فانزلنا من السما ما فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين النحل وهو الذي انزل من السما ما لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون و
قال انزل من السما ما فاحيى به الارض بعد موتها ان في ذلك لاية لقوم يسمعون الحج وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الما
اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج وقال تعالى الم تر ان الله انزل من السما ما فتصبح الارض مخضرة ان الله لطيف خبير
المؤمنون وانزلنا من السما ما بقدر فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون فانشانا لكم به جنات من نخيل واعناب
لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون النور الم تر ان الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله
وينزل من السما من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشا يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان
في ذلك لعبرة لاولي الابصار الفرقان وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته وانزلنا من السما ما طهورا لنحيي به بلدة ميتا
ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسي كثيرا ولقد صرفناه بينهم ليذكروا فابى اكثر الناس الا كفورا النمل وانزل لكم من السما ما فانبتنا

حدائق

حدائق ذات بهجة ما كان لكم ان تنبتوا شجرها الى قوله ومن يرزقكم من السماء والارض العنكبوت ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء
فاحيى به الارض من بعد موتها ليقولن الله الروم ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها ان في ذلك
لآيات لقوم يعقلون وقال ايضا الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من
خلاله فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين فانظر الى آثار رحمة الله
كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون لقمان
وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم فاطر والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا
به الارض بعد موتها كذلك النشور الصافات الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب الزمر الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه
ينابيع في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب المؤمن هو
الذي يريكم آياته وينزل لكم من السماء رزقا حمعسق وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد الزخرف
والذي نزل من السماء ماء بقدر فانشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون الجاثية واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق
فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون ق ونزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد
والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد واحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج الذاريات والذاريات ذروا فالحاملات
وقرا فالجاريات يسرا فالمقسمات امرا القمر ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر الواقعة افرأيتم الماء الذي تشربون أانتم انزلتموه من المزن
ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا فلولا تشكرون الجن وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا وانا كنا
نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا الى قوله وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا
وانزل من السماء ماء قال البيضاوي خروج الثمار بقدرته ومشيئته ولكن جعل الماء الممزوج بالتراب سببا في اخراجها ومادة لها كالنطفة
للحيوان بان اجرى عادته بافاضة صورها وكيفياتها على المادة الممتزجة منهما او ابدع في الماء قوة فاعلة وفي الارض قوة قابلة
يتولد من اجتماعهما انواع الثمار وهو قادر على ان يوجد الاشياء كلها بلا اسباب ومواد كما ابدع نفوس الاسباب والمواد ولكن
له في انشائها مدرجا من حال الى حال صنائع وحكما يجدد فيها لاولي الابصار عبرا وسكونا الى عظيم قدرته ليس في ايجادها دفعة ومن
للابتداء سواء اريد بالسماء السحاب فان ما علاك سماء او الفلك فان المطر يبتدئ من السماء الى السحاب ومنه الى الارض على ما دلت عليه
الظواهر او من اسباب سماوية تثير الاجزاء الرطبة من اعماق الارض الى جو الهواء فتنعقد سحابا ماطرا ان في خلق السموات والارض
قيل اعاجيب السموات والارض لان السموات طبقات متفاصلة بالذات مختلفة بالحقيقة بخلاف الارضين بما ينفع الناس او بنفعهم
او بالذي ينفعهم وما انزل الله من السماء من ماء من الاولى للابتداء والثانية للبيان وقال البيضاوي السماء يحتمل الفلك والسحاب وجهة العلو
وقال الرازي ههنا قيل انتم تقولون ان الماء ينزل من السماء على الحقيقة او من السحاب وتجوزون ما قاله بعضهم من ان الشمس تؤثر في الارض فيخرج
منها اجزاء متصاعدة فاذا وصلت الى الجو بردت فثقلت فنزلت من فضاء المحيط الى ضيق المركز فاتصلت فتتولد من اتصال بعض

تلك الذرات بالبعض وقطرات من قطرات قطعا بل نقول انه ينزل من السماء كما ذكره قطعا وهو الصادق في خبره واذا كان قادرا على ان
اسال الماء في السحاب فاي بعد في ان يكون في السماء واما قول من يقول انه من بخار الارض فهذا ممكن في نفسه لكن القطع بانه كذلك لا
يمكن الا بعد القول بنفي الفاعل المختار وقدم العالم وذلك كفر لانا متى جوزنا ان الفاعل المختار قادر على خلق الجسم فكيف
يمكنا مع امكان هذا القسم ان نقطع بما قالوه انتهى فاحيا به الارض اي بالنبات مجازا وبث فيها من كل دابة قال البيضاوي
عطف على انزل كانه استدل بنزول المطر وتكون النبات وبث الحيوانات في الارض او على احيا فانهم ينمون بالخصب ويعيشون
بالحيا والبث النشر والتفريق قال الرازي في تصريف الرياح وجه الاستدلال انها مخلوقة على وجه يقبل التصريف وهو الرقة واللطافة
ثم انه سبحانه يصرفها على وجوه يقع بها النفع العظيم في الانسان والحيوانات ثم ذلك من وجوه احدها انها مادة النفس الذي لو
انقطع ساعة عن الحيوانات لمات لا جرم كان وجدانه اسهل من وجدان كل شيء وبعد الهواء الماء لان الماء لابد فيه من تكليف الاغتراف
بخلاف الهواء فان الآلات المهيئة حاضرة ابدا ثم بعد الماء الحاجة الى الطعام شديدة لكن دون الحاجة الى الماء فلا جرم كان
تحصيل الطعام اصعب من تحصيل الماء وبعد الطعام الحاجة الى تحصيل المعاجين والادوية النادرة قليلة فلا جرم عز وجدانها
وبعد المعاجين الحاجة الى انواع الجواهر من اليواقيت والزبرجد نادرة جدا فلا جرم كانت في غاية العزة فثبت انه كلما كان
الاحتياج اليه اكثر كان وجدانه اسهل وكلما كان الاحتياج اليه اقل كان وجدانه اصعب وما ذلك الا رحمة منه على العباد ولما كانت الحاجة
الى الهواء اعظم الحاجات حتى ان الحيوان يكون وجدانه اسهل من وجدان كل شيء وثانيها لولا تحرك الهواء لما جرى الفلك وهذا مما
لا يقدر عليه الا الله تعالى فلو اراد كل العالم ان يقلب الريح من الشمال الى الجنوب اذا كان الهواء ساكنا ان يحركه لتعذر والسحاب المسخر
بين السماء والارض يعني السحاب سمي سحابا لانسحابه في الهواء ومعنى التسخير التذليل وانما سماه مسخرا لوجوه احدها ان طبع الماء يقتضي
النزول فكان بقاؤه في جو الهواء على خلاف الطبع فلا بد من قاهر يقسره على ذلك ولذلك سماه بالمسخر الثاني ان هذا السحاب
لو دام لعظم ضرره من حيث انه يستر ضوء الشمس ويكثر الامطار ولو انقطع لعظم ضرره لانه يقتضي القحط وعدم العشب الثالث ان
السحاب لا يقف في موضع معين بل يسوقه الله تعالى بواسطة تحريك الرياح الى حيث اراد وشاء فذلك هو التسخير انتهى لآيات لقوم يعقلون
قال البيضاوي يتفكرون فيها وينظرون اليها بعيون عقولهم والكلام المجمل في دلالة هذه الآيات على وجود الاله ووحدته انها امور
ممكنة وجد كل منها بوجه مخصوص من وجوه محتملة وانحاء مختلفة اذ كان من الجائز مثلا ان لا تتحرك السموات او بعضها كالارض وان
تتحرك بعكس حركاتها وبحيث تصير المنطقة دائرة مارة بالقطبين وان لا يكون لها اوج وحضيض اصلا او على هذا الوجه لبساطتها
وتساوي اجزائها فلا بد لها من موجد قادر حكيم يوجدها على ما تستدعيه حكمته وتقتضيه مشيئته متعاليا عن معارضة غيره اذ لو كان
معه اله يقدر على ما يقدر عليه فان توافقت ارادتهما فالفعل ان كان لهما لزم اجتماع مؤثرين على اثر واحد وان كان لاحدهما
لزم ترجيح الفاعل بلا مرجح وعجز الآخر المنافي لالهيته وان اختلفت لزم التمانع والتطارد كما اشار اليه بقوله تعالى لو كان فيهما آلهة
الا الله لفسدتا انتهى واقول قد مر في كتاب التوحيد بسط القول في الاستدلال بحدوث تلك الاشياء وامكانها على افتقارها

الصانع

الى صانع قديم واجب بذاته وباشتمالها على الحكم المتناهية على فاعل مختار عالم حكيم ولطفه وبانتظامها وتلازمها على وحدة صانعها
فلا نعيد الكلام فيها وهو الذي ينزل من السماء ماء قال الرازي اختلف الناس فمن قال الجبائي انه تعالى ينزل الماء من السماء الى السحاب ومن
السحاب الى الارض قال لان ظاهر النص يقتضي نزول المطر من السماء والعدول عن الظاهر الى التأويل انما يحتاج اليه عند قيام الدليل
على ان اجراء اللفظ على ظاهره غير ممكن وفي هذا الموضع لم يقم دليل على امتناع نزول المطر من السماء فوجب اجراء اللفظ على ظاهره واما قول من
يقول ان البخارات الكثيرة تجتمع في باطن الارض ثم تصعد وترتفع الى الهواء فينعقد الغيم منها ويتقاطر وذلك هو المطر فقد احتج الجبائي على
فساده من وجوه الاول ان البرد قد يوجد في وقت الحر بل في صميم الصيف ونجد المطر في ابرد وقت ينزل غير جامد وذلك يبطل قولهم
الثاني ان البخارات اذا ارتفعت وتصاعدت وتفرقت فلم يتولد منها قطرات الماء الثالث لو كان تولد المطر من صعود البخارات فالبخارات
دائمة الارتفاع من البحار فوجب ان يدوم هناك نزول المطر وحيث لم يكن الامر كذلك علمنا فساد قولهم قال فثبت بهذه الوجوه ان ليس
المطر من بخار الارض ثم قال والقوم انما احتاجوا الى هذا القول لانهم اعتقدوا ان الاجسام قديمة واذا كان الامر كذلك امتنع دخول
الزيادة والنقصان فيها وحينئذ لا يمكن لحدوث الحوادث الا اتصاف تلك الذوات بصفة بعد ان كانت موصوفة بصفة اخرى فلهذا
السبب احتالوا في تكوين كل شيء عن مادة معينة واما المسلمون فلما اعتقدوا ان الاجسام محدثة وان خالق العالم فاعل مختار قادر
على خلق الاجسام كيف شاء واراد فعند هذا لا حاجة الى استخراج هذه التكلفات فثبت ان ظاهر القران يدل على ان الماء انما ينزل من السماء
ولا دليل على امتناع هذا الظاهر فوجب القول بحمله على ظاهره فثبت ان الحق جواز نزول المطر من السماء بمعنى انه يخلق هذه الاجسام ثم ينزلها الى
السحاب ثم من السحاب الى الارض والقول الثاني ان المراد انزل من جانب السماء ماء والقول الثالث انزل من السحاب وسمى الله السحاب سماء لان
العرب تسمي كل ما فوقك سماء كسماء البيت ثم نقل الواحدي في البسيط عن ابن عباس يريد بالماء هنا المطر اقول ولا يبعد في موضع اخر نزول
المطر من السحاب فان الانسان ربما كان واقفا على قلة جبل عال ويرى الغيم اسفل فاذا نزل من ذلك الجبل يرى ذلك الغيم ماطرا
واذا كان هذا امرا مشاهدا بالبصر كان النزاع فيه باطلا ولا ينزل قطرة من المطر الا ومعها ملك والفلاسفة يحملون ذلك الملك
على الطبيعة المائية في تلك الجسمية الموجبة لذلك النزول انتهى وهو الذي يرسل الرياح نشرا منهم من قرأ بضم النون والشين جمع نشور
مثل رسل ورسول اي رياحا منتشرة متفرقة من كل جانب وقرأ ابن عامر بضم النون واسكان الشين تخفيف الضم وقرأ حمزة بفتح النون
واسكان الشين مصدر نشر نشرا نحو ضرب ضربا وهذا بمعنى المفعول او بمعنى الحيوة فهو بمعنى الفاعل وقرأ عاصم بالباء جمع بشير اي مبشرات
بالمطر او الرحمة حتى اذا اقلت سحابا ثقالا قال الرازي يقال اقل فلان الشيء اذا حمله حتى اذا حملت هذه الرياح سحابا ثقالا بما فيها
من الماء والمعنى ان السحاب المستقل بالمياه العظيمة انما بقي معلقا في الهواء لانه تدبير حكيم اذ يحرك الرياح تحريكا شديدا فيحصل منها فوائد
احدها ان اجزاء السحاب ينضم بعضها الى بعض ويتراكم وينعقد السحاب الكثيف الماطر وثانيها ان بسبب تلك الحركات الشديدة التي
في تلك الرياح ينتشر ويتبدد يمتنع على تلك الاجزاء المائية النزول فلاجرم يبقى معلقا في الهواء وثالثها ان بسبب تحريكات تلك الرياح
ينساق السحاب من موضع الى موضع اخر وهو الموضع الذي علم الله تعالى احتياجهم الى نزول الامطار وانتفاعهم بها ورابعها ان حركات الرياح

تارة تكون مفرقة لاجزاء السحاب مبطلة لها وخامسها ان هذه الرياح تارة تكون مقوية للزروع والاشجار مكملة لما فيها من النشو والنماء وهي
الرياح اللواقح وتارة تكون مبطلة لها كما تكون في الخريف وسادسها ان هذه الرياح تارة تكون طيبة لذيذة موافقة للابدان وتارة
تكون مهلكة اما بسبب ما فيها من الحركة الشديدة كما في السموم او بسبب ما فيها من البرد الشديد كما في الرياح المهلكة جدا وسابعها ان هذه
الارياح تارة تكون شرقية وتارة تكون غربية وشمالية وجنوبية وهذا ضبط ذكره بعض الناس والا فالرياح تهب من كل جانب من
جوانب العالم ولا ضبط لها ولا اختصاص لجانب من جوانب العالم بها وثامنها ان هذه الرياح تارة تصعد من قعر الارض فان من ركب البحر شاهد
ان البحر يحصل له غليان شديد بسبب تولد الرياح في قعر البحر الى ما فوق البحر وحينئذ يعظم هبوب الرياح في وجه البحر وتارة ينزل
الريح من جهة الفوق فاختلاف الرياح بسبب هذه المعاني امر عجيب وعن السدي انه تعالى يرسل الرياح فتأتي بالسحاب ثم انه تعالى يبسطه
في السماء كيف يشاء ثم يفتح ابواب السماء فيسيل الماء على السحاب ثم يمطر السحاب بعد ذلك ورحمته هو المطر اذا عرفت هذا فنقول اختلاف
الرياح في الصفات المذكورة مع ان طبيعة الهواء واحدة وتأثيرات الطبائع والانجم والافلاك واحدة يدل على ان هذه الاحوال لم تحصل
الا بتدبير الفاعل سبحانه وتعالى ثم قال سقناه لبلد ميت والمعنى انا نسوق ذلك السحاب الى بلد ميت لم ينزل فيه غيث ولم تنبت فيه
خضرة والسحاب لفظه مذكر وهو جمع سحابة فجوز فيه ان يذكر وان يؤنث ثم لنا بحث اللام في قوله لبلد بمعنى الى والمعنى سقناه
لاجل بلد ميت ليس فيه حيا والضمير في قوله به اما راجع الى البلد او الى السحاب وفي قوله فاخرجنا به عائد الى الماء وقيل الى البلد
وعلى القول الاول فالمعنى انا نخرج الثمرات بواسطة الماء وقال اكثر المتكلمين ان الثمار غير متولدة من الماء بل الله تعالى اجرى عادته بخلق النبات
ابتداء عقيب اختلاط الماء بالتراب وقال جمهور الحكماء لا يمتنع ان يقال انه تعالى اودع في الماء قوة وطبيعة ثم ان تلك القوة والطبيعة
توجبان حدوث الاحوال المخصوصة والمتكلمون احتجوا على فساد هذا القول بان طبيعة الماء والتراب واحدة ثم انا نرى انه يتولد في
النبات الواحد الاحوال المختلفة مثل العنب فان قشره بارد يابس ولحمه وماؤه حار رطب وعجمه بارد يابس فتولد هذه الاجسام الموصوفة
بالصفات المختلفة من الماء والتراب يدل على انها انما حدثت باحداث الفاعل المختار لا بالطبع والخاصية [illegible] خوفا وطمعا قال
الزمخشري في انتصابهما وجهان الاول انه لا يصح ان يكونا مفعولا لهما لانهما ليسا بفعل فاعل الفعل المعلل الا على تقدير حذف المضاف
اي ارادة خوف وطمع او على معنى اخافة واطماعا الثاني يجوز ان يكونا منتصبين على الحال من البرق كانه في نفسه خوف وطمع والتقدير
ذا خوف وذا طمع الثالث ان يكونا حالا من المخاطبين اي خائفين وطامعين وقال الرازي في كونهما خوفا وطمعا وجوه الاول
عند لمعان البرق يخاف وقوع الصواعق ويطمع في نزول الغيث الثاني انه يخاف المطر من له فيه ضرر كالمسافر وكمن في جرينه التمر
والزبيب ويطمع فيه من له فيه نفع الثالث ان كل شيء يحصل في الدنيا فهو خير بالنسبة الى قوم وشر بالنسبة الى آخرين فكذلك المطر
خير في حق من يحتاج اليه في اوانه وشر في حق من يضره ذلك اما بحسب المكان او بحسب الزمان ثم اعلم ان حدوث البرق دليل عجيب على قدرة
الله سبحانه وبيانه ان السحاب لا شك انه جسم مركب من اجزاء مائية واجزاء هوائية ولا شك ان الغالب عليه الاجزاء المائية والماء
جسم بارد رطب والنار جسم حار يابس فظهور الضد من الضد التام على خلاف العقل فلا بد من صانع مختار يظهر الضد من الضد فان

لم لا يجوز ان يقال ان الريح احتقنت في داخل جرم السحاب واستولى البرد على ظاهره فانجمد السطح الظاهر منه ثم ان تلك الريح تمزقه
تمزيقا عنيفا فيتولد من ذلك التمزيق حركة عنيفة والحركة العنيفة موجبة للسخونة وهي البرق فالجواب ان كل ما ذكرتموه على
خلاف المعقول من وجوه الاول انه لو كان الامر كذلك لوجب ان يقال انه اينما حصل البرق فلا بد وان يحصل الرعد وهو الصوت الحادث
من تمزق السحاب ومعلوم انه ليس الامر كذلك فانه كثيرا ما يحدث البرق القوي من غير حدوث الرعد الثاني ان السخونة الحاصلة بسبب قوة
الحركة مقابلة بالطبيعة المائية الموجبة للبرد وعند حصول هذا العارض القوي كيف تحدث النارية بل نقول النيران العظيمة تنطفي
بصب الماء عليها والسحاب كله ماء فكيف يمكن ان يحدث فيه شعلة ضعيفة نارية الثالث من مذهبكم ان النار الصرفة لا لون لها البتة فهب
انه حصلت النارية بسبب قوة الحركة الحاصلة في اجزاء السحاب لكن من اين حدث ذلك اللون الاحمر فثبت ان السبب الذي ذكروه
ضعيف وان حدوث النار الحاصلة في جرم السحاب مع كونه ماء خالصا لا يمكن الا بقدرة القادر الحكيم وينشئ السحاب الثقال السحاب اسم الجنس
والواحدة سحابة والثقال جمع ثقيلة اي الثقال بالماء واعلم ان هذا ايضا من دلائل القدرة والحكمة وذلك لان هذه الاجزاء المائية اما
ان يقال انها حدثت في جو الهواء او يقال انها تصاعدت من وجه الارض فان كان الاول وجب ان يكون حدوثها باحداث محدث حكيم قادر وهو
المطلوب وان كان الثاني وهو ان يقال ان تلك الاجزاء تصاعدت من الارض فلما وصلت الى الطبقة الباردة من الهواء بردت فثقلت
فرجعت الى الارض فنقول هذا باطل وذلك لان الامطار مختلفة فتارة تكون القطرات كبيرة وتارة تكون صغيرة وتارة تكون متقاربة
واخرى تكون متباعدة وتارة تدوم مدة نزول المطر زمانا طويلا وتارة قليلا فاختلاف الامطار في هذه الصفات مع ان طبيعة الارض
واحدة وطبيعة الاشعة المسخنة للبخارات واحدة لا بد وان يكون بتخصيص الفاعل المختار وايضا فالتجربة دلت على ان للدعاء والتضرع في نزول
الغيث اثرا عظيما ولذلك شرعت صلوة الاستسقاء فعلمنا ان المؤثر فيه هو قدرة الفاعل لا الطبيعة الخاصة ثم قال ويسبح الرعد بحمده قال
الطبري تسبيح الرعد دلالة على تنزيه الله تعالى ووجوب حمده فكان هو المسبح وقيل ان الرعد هو الملك الذي يسوق السحاب بزجره وصوته
فهو يسبح الله ويحمده وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان ربكم سبحانه يقول لو ان عبادي اطاعوني لاسقيتهم المطر بالليل واطلعت
عليهم الشمس بالنهار ولما اسمعهم صوت الرعد وكان صلى الله عليه وسلم اذا سمع صوت الرعد قال سبحان من يسبح الرعد بحمده وكان ابن عباس يقول
سبحان الذي سبحت له وروى سالم بن عبد الله عن ابيه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك
ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك وقال ابن عباس من سمع الرعد فقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على
كل شيء قدير فان اصابته صاعقة فعلى ديته والملائكة من خيفته اي ويسبح الملائكة من خيفة الله تعالى وخشيته قال ابن عباس انهم خائفون من الله
ليس كخوف ابن آدم لا يعرف احدهم من على يمينه ومن على يساره لا يشغلهم عن عبادة الله طعام ولا شراب ولا شيء ويرسل الصواعق فيصيب بها
من يشاء ويصرفها عمن يشاء الا انه حذف وروي عن ابي جعفر الباقر ان الصواعق تصيب المسلم وغير المسلم ولا تصيب ذاكرا واعلم ان
في قوله تعالى ويسبح الرعد بحمده اقوالا الاول ان الرعد اسم ملك من الملائكة والصوت المسموع هو صوت ذلك الملك بالتسبيح والتهليل عن ابن
عباس ان اليهود سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن الرعد ما هو فقال ملك من الملائكة موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب

بيان امر تنبيهنا ان المراد الصوت الذي يسمع فالمراد زجر السحاب وعن الحسن انه خلق من امر الله ليس بملك فعلى هذا القول الرعد اسم للملك الموكل بالسحاب
وصوته تسبيح الله تعالى وذلك الصوت ايضا يسمى بالرعد ويؤكد هذا ما روي عن ابن عباس كان اذا سمع الرعد قال سبحان الذي سبحت له
وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ينشئ السحاب فينطق احسن المنطق ويضحك احسن الضحك فنطقه الرعد وضحكه البرق واعلم ان هذا
القول غير مستبعد وذلك لان عند اهل السنة البنية ليست شرطا لحصول الحيوة فلا يبعد من الله تعالى ان يخلق الحيوة والعلم والقدرة
والنطق في اجزاء السحاب فيكون هذا الصوت المسموع فعلا له فكيف يستبعد ذلك ونحن نرى ان السمندر يتولد في النار والضفادع
تتولد في السحاب في البرودة العظيمة والدود يتولد في الثلج القديمة وايضا اذا لم يبعد تسبيح الجبال في زمن داود ولا تسبيح الحصا
في زمن محمد صلى الله عليه وسلم فكيف يبعد تسبيح السحاب وعلى هذا القول فهذا الشيء المسمى بالرعد ملك او ليس بملك فيه قولان احدهما انه
ليس بملك لانه عطف عليه الملائكة والثاني انه لا يبعد ان يكون من جنس الملائكة وانما ذكر على سبيل التشريف القول الثالث ان الرعد
اسم لهذا الصوت المخصوص ومع ذلك فان الرعد يسبح الله تعالى لان التسبيح والتقديس لله تعالى فلما كان حدوث هذا الصوت دليلا
على وجود متعال عن النقص والامكان كان ذلك في الحقيقة تسبيحا وهو معنى قوله وان من شيء الا يسبح بحمده القول الرابع ان المراد من كون الرعد
مسبحا ان من يسمع الرعد فانه يسبح الله تعالى فلهذا المعنى اضيف هذا التسبيح اليه والرابع من كلام الصوفية ان الرعد صعقات الملائكة والبرق
زفرات افئدتهم والمطر بكاؤهم ثم قال تعالى اعلم ان المحققين من الحكماء يذكرون ان هذه الاثار العلوية انما تتم بقوى روحانية فلكية
فللسحاب روح معين من الارواح الفلكية يدبره وكذا القول في الرياح وسائر الاثار العلوية وهذا عين ما نقلنا ان الرعد اسم الملك ثم
ان الصاعقة عجيبة جدا وذلك لانها نار تتولد في السحاب فاذا نزلت من السحاب فربما غاصت في البحر واحرقت الحيتان تحت البحر والحكماء
بالغوا في وصف قوتها ووجه الاستدلال ان النار حارة يابسة وطبيعتها ضد طبيعة السحاب فوجب ان تكون طبيعتها في الحرارة
واليبوسة اضعف من طبيعة النيران الحادثة عندنا على العادة لكنه ليس الامر كذلك فانها اقوى نيران هذا العالم فثبت ان اختصاصها
بمزيد تلك القوة لا بد وان يكون بسبب تخصيص الفاعل المختار وهم يجادلون في الله اي هؤلاء الكفار مع ظهور هذه الدلائل يجادلون
في الله وهو يحتمل وجوها احدها ان يكون المراد الرد على الكافر الذي قال اخبرنا عن ربنا امن نحاس ام حديد وثانيها ان يكون المراد
الرد على جدالهم في انكار البعث وابطال الحشر وثالثها الرد عليهم في طلب سائر المعجزات ورابعها الرد عليهم في استنزال عذاب
الاستيصال وهو شديد المحال المشهور ان الميم اصلية وقيل زائدة والمعنى شديد القوة وقيل شديد المكر وقيل شديد العقوبة وقيل
شديد المغالبة وقيل شديد الجدال ورزقا لكم قال البيضاوي اي تعيشون به وهو يشمل المطعوم والملبوس مفعول لاخرج ومن الثمرات
بيان له او حال ويحتمل عكس ذلك ويجوز ان يراد به المصدر فينتصب بالعلة او المصدر لان اخرج في معنى رزق الا من استرق السمع قال
البيضاوي بدل من كل شيطان واستراق السمع اختلاسه سرا شبه به خطفتهم اليسيرة من قطان السموات لما بينهم من المناسبة في الجوهر
او بالاستدلال من اوضاع الكواكب وحركاتها وعن ابن عباس انهم كانوا لا يحجبون عن السموات فلما ولد عيسى منعوا من ثلث سموات فلما ولد
محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من كلها بالشهب ولا يقدح فيه تكونها قبل المولد لجواز ان يكون لها اسباب اخر وقيل الاستثناء منقطع

اى ويكون منه استرق السمع فاتبعه اى فتبعه ولحقه شهاب مبين ظاهر للمبصرين والشهاب نار ساطعة وقد يطلق للكواكب والسنان لما
فيه من البريق شبه قال الامام الرازى لقائل ان يقول اذا جوزتم فى الجملة ان يصعد الشيطان الى السموات ويختلط بالملائكة ويسمع
اخبارا من الغيوب عنهم ثم انها تنزل وتلقى تلك الغيوب فعلى هذا التقدير يلزم ان يخرج الاخبار عن المغيبات عن كونه معجزا دليلا
على الصدق لا يقال ان الله تعالى اخبر عنهم انهم عجزوا عن ذلك بعد مولد النبى صلى الله عليه وآله لانا نقول هذا العجز لا يمكن اثباته الا بعد
القطع بكون محمد صلى الله عليه وآله رسولا والقطع بهذا لا يمكن الا بواسطة المعجز وكون الاخبار عن الغيب معجزا لا يثبت الا بعد ابطال
هذا الاحتمال وح يلزم الدور وهو باطل محال ويمكن ان يجاب عنه بانا نثبت كون محمد صلى الله عليه وآله رسولا بسائر المعجزات ثم
بعد العلم بنبوته نقطع بان الله اعجز الشياطين عن تلقف الغيب بهذا الطريق وعند ذلك يصير الاخبار عن الغيب معجزا وح يندفع الدور
انتهى واقول يمكن ان يقال يجب فى لطف الله وحكمته ان لا يمكن الكاذب فى دعوى النبوة والا لزم من هذا الاغراء بالقبيح لو
بالنسبة الى العوام ولئلا يجرى التشبيه ايضا على يد المدعى الكاذب بفعل مثله وان من شىء الا عندنا خزائنه قيل وما من شىء الا ونحن
قادرون على ايجاده وتكوينه اضعاف ما وجد منه فضرب الخزائن مثلا لاقتداره او شبه مقدوراته بالاشياء المخزونة التى لا يحوج اخراجها
الى كلفة واجتهاد وما ننزله من تلك الخزائن الا بقدر معلوم اقتضته الحكمة وتعلقت به المشية فان تخصيص بعضها بالايجاد فى
بعض الاوقات على بعض الصفات والحالات لا بد له من مخصص حكيم وقال على بن ابراهيم قال الخزائن الماء الذى ينزل من السماء
فينبت لكل ضرب من الحيوان ما قدر الله له من الغذاء وقال بعض المحققين اقول الاول كلام من ظاهر التفسير والثانى تمثيل للتقريب
الى افهام الجمهور وتفسير فى الظاهر واما فى الباطن والتاويل فالخزائن عبارة عما كتبه القلم الاعلى اولا على الوجه الكلى فى لوح القضاء
المحفوظ عن التبديل الذى منه يجرى ثانيا على الوجه الجزئى فى لوح القدر الذى فيه المحو والاثبات مندرجا على التنزيل فالاول
اشير بقوله وان من شىء الا عندنا خزائنه وبقوله وعنده ام الكتاب والثانى بقوله وما ننزله الا بقدر معلوم ومنه ينزل ويظهر
فى عالم الشهادة وعن السجاد ان فى العرش تمثال جميع ما خلق الله من البر والبحر قال وهذا تاويل قوله وان من شىء الا عندنا خزائنه
اراد بعينه ما ذكرناه انتهى وارسلنا الرياح لواقح قيل اى حوامل شبه الريح التى جاءت بخير من انشاء سحاب ماطر بالحامل
كما شبه ما لا يكون كذلك بالعقيم او ملقحات للشجر والسحاب ونظيره الطوائح بمعنى المطيحات فى قوله ومختبط مما تطيح الطوائح
فاسقيناكموه اى فجعلناه لكم سقيا فقد يقال سقيته حتى روى واسقيته اى جعلته له سقيا وما انتم له بخازنين اى قادرين متمكنين
من اخراجه نفى عنهم ما اثبته لنفسه او حافظين فى الغدران والعيون والآبار وذلك ايضا يدل على ان المدبر الحكيم كما يدل على
حركة الهواء فى بعض الاوقات من بعض الجهات على وجه ينتفع به الناس فان طبيعة الماء تقتضى الغور فوقوفه دون حده لا بد له من
مخصص لكم منه شراب قيل اى ما تشربونه ولكم صلة انزل او خبر شراب ومن تبعيضية متعلقة به وتقديمها يوهم حصر المشروب فيه ولا
باس به لان مياه العيون والآبار منه لقوله فسلكه ينابيع وقوله فاسكناه فى الارض ومنه شجر اى ومنه يكون شجر يعنى الشجر الذى
ترعاه المواشى وقيل ما نبت على الارض شجر فيه تسيمون اى ترعون مواشيكم من سامت الماشية واسامها صاحبها واصلها السمة

وهو العلامة لانها لا تؤثر بل هي علامات فاحيا به الارض بعد موتها انبت فيها انواع النبات بعد يبسها لقوم يسمعون اي
سماع تدبر وانصاف وترى الارض هامدة اي ميتة يابسة من همدت النار اذا صارت رمادا اهتزت اي تحركت بالنبات وربت
اي انتفخت وانبتت على المجاز لان المنبت هو الله تعالى من كل زوج اي من كل نوع من انواع النبات بهيج البهجة حسن الشيء ونضارته
البهيج بمعنى المبهج قال المبرد هو الشيء المشرق الجميل ألم تر اي الم تعلم وقيل المراد الرؤية بالبصر فتصبح الارض مخضرة انما لم يقل اصبحت ليدل
على بقاء اثر المطر زمانا بعد زمان وانما رفع ولم ينصب جوابا للاستفهام لانه لو نصب لاعطى عكس ما هو الغرض لان معناه اثبات الاخضرار
فينقلب بالنصب الى نفي الاخضرار ان الله لطيف يصل علمه او لطفه الى كل شيء وقيل خبير بالتدابير الظاهرة والباطنة وانزلنا
من السماء ماء قال الرازي قيل ان المراد بالسماء السحاب وقال انه تعالى اصعد الاجزاء المائية من قعر الارض ومن البحار الى السماء حتى صارت
عذبة صافية بسبب ذلك التصعيد ثم ان تلك الذرات تنعقد وتتكيف ثم انزلها على قدر الحاجة اليه ولولا ذلك لم ينتفع بتلك
المياه لتفرقها في قعر الارض ولا بماء البحر لملوحته ولانه لا حيلة في اجراء مياه البحار على وجه الارض لان البحار هي الغاية في العمق
وهذه الوجوه انما يتحملها من ينكر الفاعل المختار فاما من اقر به فلا حاجة له الى شيء منها بقدر اي بتقدير يسلمون معه من المضرة ويصلون
به الى المنفعة في الزرع والغرس والشرب او بمقدار ما علمناه من حاجاتهم ومصالحهم فاسكناه في الارض قيل جعلناه ثابتا في الارض قال
ابن عباس انزل الله تعالى من الجنة خمسة انهار سيحون وجيحون ودجلة والفرات والنيل ثم يرفعها عند خروج ياجوج وماجوج ويرفع
ايضا القرآن وانا على ذهاب به لقادرون اي كما قدرنا على انزاله نقدر على رفعه وازالته ولما نبه سبحانه على عظم نعمته بخلق الماء ذكر بعد
النعم الحاصلة من الماء فقال فانشأنا لكم به جنات من نخيل واعناب وانما خصهما لكثرة منافعهما فانهما يقومان مقام الطعام ومقام
الادام ومقام الفاكهة رطبا ويابسا وقوله لكم فيها فواكه كثيرة اي في الجنات كما ان فيها النخيل والاعناب فيها الفواكه الكثيرة ومنها
تأكلون قال الزمخشري يجوز ان يكون هذا من قولهم فلان يأكل من حرفة يحترفها ومن صنعة يعملها يعنون انها طعمته وجهته التي منها يحصل
رزقه كانه قال وهذه الجنات وجوه ارزاقكم ومعايشكم منها تعيشون ألم تر اي بعين عقلك ولم تعلم ان الله يزجي سحابا اي يسوقه ومنه
البضاعة المزجاة فانها يزجيها كل واحد ثم يؤلف بينه بان يكون قزعا فيضم بعضها الى بعض وبهذا الاعتبار صح بينه اذ المعنى بين اجزائه
ثم يجعله ركاما اي متراكما بعضه على بعض فترى الودق اي المطر يخرج من خلاله فتوقه جمع خلل كجبال في جبل وينزل من السماء اي من
الغمام وكل ما علاك فهو سماء من جبال فيها من برد اي قطع عظام تشبه الجبال في عظمها او جمودها من برد بيان للجبال والمفعول
محذوف اي ينزل مبتدئا من السماء من جبال ويجوز ان تكون من الثانية او الثالثة للتبعيض واقعة موقع المفعول وقيل المراد بالسماء المظلة وفيها
جبال من برد كما في الارض جبال من حجر وعليه ظواهر كثير من الاخبار ولم يدل دليل قاطع على نفيه قال الرازي قال اهل الطبائع ان تكون
السحاب والمطر والثلج والبرد والطل والصقيع فاكثرها من تكون بخار وفي الاقل من تكاثف الهواء اما الاول فالبخار الصاعد
ان كان قليلا وكان في الهواء من الحرارة ما يحلل ذلك البخار فحينئذ يتحلل وينقلب هواء واما ان كان البخار كثيرا ولم يكن في الهواء من الحرارة
ما يحلله فتلك الابخرة المتصاعدة اما ان يبلغ صعودها الى الطبقة الباردة من الهواء او لا يبلغ فان بلغت فاما ان يكون البرد قويا او لا يكون

وان لم يكن البرد هناك قويا تكاثف ذلك البخار بتلك القدر من البرد واجتمع وتقاطر فالبخار المجتمع هو السحاب والمتقاطر هو المطر والديمة
والوابل انما يكون من امثال هذه الغيوم واما ان كان البرد شديدا فلا يخلو اما ان يصل البرد الى الاجزاء البخارية قبل اجتماعها وانحلالها
او بعد صيرورتها كذلك فان كان على الوجه الاول نزل ثلجا وان كان على الوجه الثاني نزل بردا واما اذا لم تبلغ الاجزاء الى الطبقة الباردة
فهي اما ان تكون قليلة او تكون كثيرة فان كانت كثيرة فهي تنعقد سحابا ماطرا وقد تنعقد ماطرا وذلك لاحد اسباب خمسة احدها
منع هبوب الرياح عن تصاعد تلك الاجزاء وثانيها ان تكون الرياح ضاغطة لها الى الاجتماع بسبب وقوف جبال قدام الريح وثالثها ان تكون
هناك رياح متقابلة متصادمة فتمنع صعود الاجزاء ح ورابعها ان يعرض للجزء المتقدم وقوف لثقله وبطء حركته ثم تلتصق به سائر الاجزاء
الكثيرة المدد وخامسها لشدة برد الهواء القريب من الارض فقد نشاهد البخار يصعد في بعض الجبال صعودا يسيرا حتى كانه مكبة موضوعة
على وهدة ويكون الناظر اليها فوق تلك الغمامة والذين يكونون تحت الغمامة عطرية والذين يكونون فوقها يكونون في الشمس واما اذا
كانت الاجزاء القليلة الارتفاع قليلة لطيفة فاذا ضربها برد الليل وكثفها وعقدها ماء يكون نحو سيا ومنه ندى ولا متفرقا لعجزه عن
الانعقاد اجتماع ثم يعقده برد فان لم يجمد كان طلا وان جمد كان صقيعا ونسبة الصقيع الى الطل نسبة الثلج الى المطر واما ان يكون السحاب
من انقباض الهواء وذلك عند ما يبرد الهواء وينقبض وح تحصل منه الاقسام المذكورة والجواب انا لما دللنا على حدوث الاجسام وتوسلنا
بذلك الى كونه سبحانه قادرا مختارا يمكنه ايجاد الاجسام لم يمكن القطع بما ذكرتموه لاحتمال انه سبحانه خلق اجزاء السحاب دفعة لا بالطريق
الذي ذكرتموه وايضا فهب ان الامر كما ذكرتم ولكن الاجسام بالاتفاق ممكنة في ذواتها ولا بد لها من مؤثر ثم انها متماثلة فاختصاص كل واحد
منها بصفة المعينة من الصعود والهبوط واللطافة والكثافة والحرارة والبرودة لا بد له من مخصص فاذا كان هو سبحانه خالقا لتلك الطبائع
وتلك الطبائع مؤثرة في هذه الاحوال وخالق السبب خالق المسبب فكان سبحانه هو الذي يزجي سحابا لانه هو الذي خلق تلك الطبائع
المحركة لتلك الاجزاء من باطن الارض الى جو الهواء ثم تلك الاجزاء ترادفت في صعودها والتصق بعضها بالبعض فهو سبحانه هو الذي جعلها
ركاما فثبت على جميع التقديرات وجه الاستدلال بهذه الاشياء على القدرة والحكمة ظاهر بين انتهى فيصيب به من يشاء ويصرفه عن
من يشاء الضميران للبرد والاصابة باهلاك الزرع والمال والصرف بعكسه يكاد سنا برقه اي ضوء برق السحاب يذهب
بالابصار ابصار الناظرين اليه من فرط الاضاءة يقلب الله الليل والنهار بالمعاقبة بينهما او بنقص احدهما وزيادة الاخر او بتغيير احوالهما بالحر
والبرد والظلمة والنور وما يعم ذلك ان في ذلك اي فيما تقدم ذكره لعبرة لاولي الابصار اي لاولي البصائر والعقول لدلالته على
وجود الصانع القديم وكمال قدرته واحاطة علمه ونفاذ مشيئته وتنزهه عن الحاجة وما يفضي اليها لمن يرجع الى البصيرة نشرا قرأ عاصم
بالباء المضمومة اي مبشرات جمع بشور وابن عامر بالنون والسكون اي ناشرات للسحاب والكسائي بفتح النون مصدرا بين يدي رحمته
اي المطر ماء طهورا اي مطهرا وهو اسم لما يتطهر به كالوضوء والوقود وقيل بليغا في الطهارة لنحيي به بلدة ميتا بالتذكير
لان البلدة في معنى البلد واناسي كثيرا قيل يعني اهل البوادي الذين يعيشون بالحيا ولذلك نكر الانعام والاناسي وتخصيصهم لان اهل
المدن والقرى يقيمون بقرب الانهار والمنابع فبهم وبما حولهم من الانعام غنية عن سقيا السماء ولقد صرفناه بينهم قال البيضاوي اي صرفنا

هذا القول بين الناس في القرآن وسائر الكتب او المطر بينهم في البلدان المختلفة والاوقات المتغايرة والصفات المتفاوتة من وابل وطل وغيرها
وعن ابن عباس ما عام امطر من عام ولكن الله قسم ذلك بين عباده على ما شاء وتلا هذه الآية او في الانهار او في المنابع ليذكروا اي ليتفكروا ويعرفوا
كمال القدرة وحق النعمة في ذلك ويقوموا بشكره او ليعتبروا بالصرف عنهم واليهم فابى اكثر الناس الا كفورا الا كفران النعمة وقلة الاكتراث
لها او جحودها بان يقولوا مطرنا بنوء كذا ومن لا يرى الامطار الا من الانواء كان كافرا بخلاف من يرى انها من خلق الله والانواء وسائط او امارات
بجعله تعالى فانبتنا عدول من الغيبة الى التكلم لتأكيد اختصاص الفعل بذاته والتنبيه على ان انبات الحدائق البهية المختلفة الانواع المتباعدة
الطباع من المواد المتشابهة لا يقدر عليه غيره تعالى كما اشار اليه بقوله ما كان لكم ان تنبتوا شجرها اي شجر الحدائق وهي البساتين من الاحداق
وهو الاحاطة من السماء والارض اي باسبابهما ويريكم البرق مقدر بان او الفعل فيه منزل منزلة المصدر كقولهم تسمع بالمعيدي
خير من ان تراه او صفة لمحذوف تقديره آية يريكم بها البرق خوفا من الصاعقة وللمسافر وطمعا في الغيث وللمقيم فيبسطه اي متصلا تارة في
السماء اي في سمتها كيف يشاء سائرا وواقفا مطبقا وغير مطبق من جانب دون جانب الى غير ذلك ويجعله كسفا اي قطعا تارة اخرى فترى الودق
اي المطر يخرج من خلاله في التارتين فاذا اصاب به من يشاء من عباده يعني بلادهم واراضيهم اذا هم يستبشرون لمجيء الخصب وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم اي المطر
من قبله تكرير له للتأكيد والدلالة على تطاول عهدهم بالمطر واستحكام يأسهم وقيل الضمير للمطر او السحاب او الارسال لمبلسين اي آيسين
فانظر الى آثار رحمة الله اي اثر الغيث من النبات والاشجار وانواع الثمار ولذلك جمعه ابن عامر والكسائي وحمزة وحفص ان ذلك يعني ان الذي
قدر على احياء الارض بعد موتها لمحيي الموتى لقادر على احيائهم فرأوه مصفرا اي فرأوا الاثر والزرع فانه مدلول عليه بما تقدم وقيل السحاب
لانه اذا كان مصفرا لم يمطر واللام موطئة للقسم دخلت على حرف الشرط وقوله لظلوا جواب سد مسد الجزاء من كل زوج اي صنف كريم اي كثير
المنفعة فتثير على حكاية الحال الماضية استحضارا لتلك الصورة البديعة الدالة على كمال الحكمة ولان المراد بيان احداثها بهذه
الخاصية ولذلك اسنده اليها ويجوز ان يكون اختلاف الافعال للدلالة على استمرار الامر فاحيينا به الارض اي بالمطر النازل منه وذكر السحاب
كذكره او بالسحاب فانه سبب السبب او الصائر مطرا بعد موتها اي بعد يبسها كذلك النشور اي مثل احياء الموات نشور الاموات في صحة
المقدورية اذ ليس بينهما الا احتمال اختلاف المادة في المقيس عليه وذلك لا مدخل لها فيها وقيل في كيفية الاحياء فانه تعالى يرسل ماء من تحت العرش
تنبت منه اجساد الخلق الا من خطف الخطفة الاختلاس والمراد اختلاس كلام الملائكة مسارقة واتبع بمعنى تبع والشهاب ما يرى كانه
كوكب انقض وما قيل انه بخار يصعد الى الاثير فيشتعل فتخمين ان صح لم يناف ذلك اذ ليس فيه ما يدل على انه ينقض من الفلك
في قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين فان كل نير يحصل في جو العالي فهو مصباح لاهل الارض
وزينة للسماء من حيث انه يرى كانه على سطحه ولا يبعد ان يصير الحادث كما ذكر في بعض الاوقات رجما للشياطين يتصعد الى قرب الفلك
للتسمع وما روي ان ذلك حدث بميلاد النبي صلى الله عليه وسلم ان صح فلعل المراد كثرته او مصيره دحورا واختلفوا في ان المرجوم
يتأذى به فيرجع او يحترق به لكن قد يصيب الصاعد مرة وقد لا يصيب كالموج لراكب السفينة ولذلك لا يرتدعون عنه راسا ولا يقال ان
الشيطان من النار فلا يحترق لانه ليس من النار الصرف كما ان الانسان ليس من التراب الخالص مع ان النار القوية اذا استولت على الضعيفة

استهلكتها

استهلکتها نار تب ای مضی کان ینتقب الجو بعض من ان انزل من السماء قال الرازی وهو المطر وقیل کل ما کان فی الارض فهو من السماء ثم نزل بعض الی
المواضع ثم یقسم فسلکه ینابیع فی الارض ای فادخله ونظمه ینابیع فی الارض عیونا ومسالک ومجاری کالعروق فی الاجسام ثم یخرج به زرعا
مختلفا الوانه من خضرة وحمرة وصفرة وبیاض وغیر ذلک او مختلفا اصنافه من بر وشعیر وسمسم ثم یهیج وذلک لانه اذا تم جفافه جاز له
ان ینفصل عن منابته وان لم تتفرق اجزاؤه فتلک الاجزاء کانها هاجت للتفرق ثم یصیر حطاما فتاتا ان فی ذلک لذکری لتذکیرا بانه لا بد من
هذه الاحوال فی النبات فکذا احوال الحیوان والانسان کذلک وان طال عمره فلا بد من الانتهاء الی ان یصیر مصفر اللون متحطم الاعضاء و
الاجزاء ثم عاقبته الموت فاذا کانت مشاهدة هذه الاحوال فی النبات مذکرة حصول هذه الاحوال فی نفسه وفی حیاته فح تعظم نفرته فی
الدنیا وطیباتها قال الواحدی الینابیع جمع ینبوع ثم یهیج ای یجف والحطام ما تفتت وتکسر من النبات نزل من السماء ماء ای اسباب خیر
کالمطر ینزل النبت قال البیضاوی ای المطر الذی یغیثهم من الجدب ولذلک خص بالنافع منها ان یعبها فظوا السیل امر وینزل حتی کل
من السهل والجبل والنبات فی الحیوان وهو الولی الذی یتولی عباده باحسانه ونشر رحمته الحمید المستحق للحمد علی ذلک ماء بقدر ای بمقدار ینفع
ولا یضر فانشرنا به بلدة میتا مال عن النماء کذلک ذلک الانشار تخرجون تنشرون من قبورکم من رزق ای مطر وسماه رزقا لانه سبب
بعد یبسها وتصریف الریاح باختلاف جهاتها واحوالها ماء مبارکا ای کثیر المنافع فانبتنا به جنات اشجارا واثمارا وحب الحصید ای حب
الزرع الذی من شانه ان یحصد کالبر والشعیر والنخل باسقات طوالا او حوامل من ابسقت الشاة اذا احبلت فیکون من افعل فهو فاعل
وافرادها بالذکر لفرط ارتفاعها وکثرة منافعها لها طلع نضید ای منضود بعضه فوق بعض والمراد تراکم الطلع او کثرة ما فیه من الثمر رزقا
للعباد علة لانبتنا او مصدر فان الانبات رزق واحیینا به بلدة میتا ای ارضا جدبة لا نماء فیها کذلک الخروج کما حییت هذه
البلدة یکون خروجکم احیاء بعد موتکم والذاریات ذروا قال الطبرسی روی ان ابن الکوا سال امیر المؤمنین وهو یخطب علی المنبر فقال ما
الذاریات ذروا قال الریاح قال فالحاملات وقرا قال السحاب قال فالجاریات یسرا قال السفن قال فالمقسمات امرا قال الملائکة
وروی ذلک عن ابن عباس ومجاهد فالذاریات الریاح تذرو التراب وهشیم النبت ای تفرقه فالحاملات السحاب تحمل ثقل الماء من بلد
الی بلد فتصیر موقرة به والوقر بالکسر ثقل الحمل علی ظهر او فی بطن فالجاریات یسرا ای السفن تجری فی الماء جریا سهلا الی حیث سیرت وقیل
هی السحاب تجری یسرا الی حیث سیرها امر الله من البقاع وقیل هی النجوم السبعة السیارة فالمقسمات امرا الملائکة یقسمون الامور بین الخلق
علی ما امروا به اقسم بهن لما فی هذه الاشیاء من کثرة ما فیها من المنافع للعباد ولما تتضمن من الدلالة علی وحدانیته وبدایع صنعه وقیل
التقدیر اقسم برب هذه الاشیاء انتهی بادنی تصرف قال الرازی المراد من الفتح والابواب ان السماء ما خفیت فیها نقول للسماء ابواب تفتح
وتغلق ولا استبعاد فیه وهو علی طریق الاستعارة فان الظاهر ان الماء کان من السحاب وعلی هذا فهو کما یقول القائل فی المطر الوابل جرت
میازیب السماء وفتحت افواه القرب ای کانه کان ذلک افرایتم الماء الذی تشربون قال البیضاوی ای العذب الصالح للشرب من المزن
ای من السحاب وقیل هو السحاب الابیض وماؤه اعذب ام نحن المنزلون بقدرتنا جعلناه اجاجا ای ملحا فلولا تشکرون امثال هذه النعم
الضروریة لاسقیناهم ماء غدقا ای لوسعنا علیهم الرزق وتخصیص الماء الغدق وهو الکثیر بالذکر لانه اصل المعاش والسعة وعزة وجوده

بين الوجه قود سيأتي بان السورة في باب الجن وفيه ما يناسب هذا الباب تفسير علي بن ابرهيم عن ابيه عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي بكر
الحضرمي عن ابي عبد الله ع قال خرج هشام بن عبد الملك حاجا ومعه الابرش الكلبي فلقيا ابا عبد الله ع في المسجد الحرام فقال هشام للابرش
تعرف هذا قال لا قال هذا الذي تزعم الشيعة انه نبي من كثرة علمه فقال الابرش لاسئلنه عن مسئلة لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي فقال
هشام وددت انك فعلت ذلك فلقي الابرش ابا عبد الله ع فقال يا ابا عبد الله اخبرني عن قول الله اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض
كانتا رتقا ففتقناهما فبما كان رتقهما وبما كان فتقهما فقال ابو عبد الله ع يا ابرش هو كما وصف نفسه كان عرشه على الماء والماء على الهواء
والهواء لا يحد ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء يومئذ عذب فرات فلما اراد ان يخلق الارض امر الرياح فضربت الماء حتى صار موجا ثم ازبد
فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحى الارض من تحته فقال الله تبارك وتعالى ان اول بيت وضع للناس
للذي ببكة مباركا ثم مكث الرب تبارك وتعالى ما شاء فلما اراد ان يخلق السماء امر الرياح فضربت البحور حتى ازبدتها فخرج من ذلك الموج
والزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار فخلق منه السماء وجعل فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر واجراها في الفلك وكانت السماء
خضراء على لون الماء الاخضر وكانت الارض غبراء على لون الماء العذب وكانتا مرتوقتين ليس لهما ابواب ولم يكن للارض ابواب وهو النبت
ولم تمطر السماء عليها فتنبت ففتق السماء بالمطر وفتق الارض بالنبات وذلك قوله عز وجل اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا
رتقا ففتقناهما فقال الابرش والله ما حدثني بمثل هذا الحديث احد قط اعد علي فاعاد عليه وكان الابرش ملحدا فقال وانا اشهد
انك ابن نبي ثلث مرات   ابي عن الحميري عن هرون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه ع قال كان علي ع يقوم في المطر اول مطر يمطر حتى
يبتل راسه ولحيته وثيابه فقيل له يا امير المؤمنين الكن الكن فقال ان هذا ماء قريب العهد بالعرش ثم انشا يحدث فقال ان تحت
العرش بحرا فيه ماء ينبت ارزاق الحيوانات فاذا اراد الله ان ينبت به ما يشاء لهم رحمة منه لهم اوحى الله عز وجل فمطر منه ما شاء من سماء الى سماء حتى
يصير الى سماء الدنيا فيلقيه الى السحاب والسحاب بمنزلة الغربال ثم يوحي الله عز وجل الى السحاب اطحنيه واذيبيه ذوبان الملح في الماء ثم انطلقي
به الى موضع كذا وكذا عباب او غير عباب فتقطر عليهم على النحو الذي يامرها به فليس من قطرة تقطر الا ومعها ملك حتى يضعها
موضعها ولم تنزل من السماء قطرة من مطر الا بقدر معدود ووزن معلوم الا ما كان يوم الطوفان على عهد نوح فانه نزل منها ماء منهمر
بلا عدد ولا وزن ب هرون عن ابن صدقة مثله فس في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه
في الارض فهي الانهار والعيون والابار وقال علي بن ابرهيم في قوله الم تر ان الله يزجي سحابا اي يثيره من الارض ثم يؤلف بينه فاذا غلظ
بعث الله رياحا فتعصره فينزل منه الماء وهو قوله فترى الودق يخرج من خلاله اي المطر ل العزرمي عن ابيه عن ابي اسحق عن الحارث
الاعور عن امير المؤمنين قال سئل عن السحاب اين يكون قال يكون على شجر كثيف على ساحل البحر ياوي اليها فاذا اراد الله ان يرسله ارسل
رياحا فاثارته قرب الاسناد عن السندي بن محمد عن ابي البختري عن جعفر عن ابيه عليهما السلم ان عليا ع قال السحاب غربال المطر لولا ذلك
لافسد كل شي يقع عليه وقال ع في قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال من ماء السماء ومن ماء البحر فاذا امطرت فتحت الاصداف
افواهها في البحر فيقع فيها من ماء المطر فيخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة هذا ح

الوجه

الوجه في تأويل الآية الكريمة ورواه المعروف عن ابن عباس ونبوته ان الجبال المذكورة يخرج من اللؤلؤ المشهور ولعل الخلق بين
النظر بين معنا ما ذكرناه مدخلا في خلقها الا انها ما دونها ومبنيا لتمام القول في ذلك وفي معاني الاخبار عن الحاكم عبد الحميد
عبد الرحمن النيسابوري عن ابيه عن عبيد الله بن محمد بن سليمان عن ابي عمرو المقرئ عن عباد بن عباد المهلبي عن موسى بن محمد بن ابراهيم التيمي عن
ابيه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فمرت بنا سحابة فقالوا يا رسول الله هذه سحابة ناشئة فقال كيف ترون قواعدها
قالوا يا رسول الله ما احسنها واشد تمكنها قال كيف ترون بواسقها قالوا يا رسول الله ما احسنها واشد تراكمها قال كيف ترون
جونها قالوا يا رسول الله ما احسنه واشد سواده قال كيف ترون رحاها قالوا يا رسول الله ما احسنها واشد استدارتها
قال فكيف ترون برقها اخفوا ام وميضا ام يشق شقا قالوا يا رسول الله بل يشق شقا قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحيا فقالوا يا رسول
الله ما افصحك وما رأينا الذي هو افصح منك فقال وما يمنعني من ذلك وانما انزل القرآن بلساني لسان عربي مبين ثم قال حدثنا الحاكم قال
حدثني ابي قال حدثنا نوح بن علي الرياحي عن ابي عمرو المقرئ بهذا الحديث وقال اخبرني محمد بن عمرو بن الرغاني قال حدثنا علي بن عبد العزيز
عن ابي عبيد قال القواعد اصولها المعترضة في آفاق السماء واحسبها تشبيها بقواعد البيت من حيطانه والواحدة قاعدة قال الله عز
وجل واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل واما البواسق ففروعها المستطيلة الى وسط السماء الى الافق الآخر وكذلك
كل طويل فهو باسق قال الله عز وجل والنخل باسقات لها طلع نضيد والجون هو الاسود اليحمومي واما قوله فكيف ترون رحاها فان
رحاها استدارة السحابة في السماء ولهذا قيل رحا الحرب وهو الموضع الذي يستدير فيها والخفو الاعتراض من البرق في نواحي الغيم
وفيه لغتان يقال خفا البرق يخفو خفوا ويخفي خفيا والوميض ان يلمع قليلا ثم يسكن وليس له اعتراض واما الذي يشق شقا فاستطالته
في الجو الى وسط السماء من غير ان يأخذ يمينا وشمالا قال الصدوق الحيا المطر قال الزمخشري في الفائق سأل النبي صلى الله عليه وآله
عن سحابة مرت فقال كيف ترون قواعدها وبواسقها ورحاها اجون ام غير ذلك ثم سأل عن البرق فقال اخفوا ام وميضا
ام يشق شقا قالوا بل يشق شقا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله جاءكم الحيا اراد بالقواعد ما اعترض منها كقواعد البنيان وبالبواسق
ما استطال من فروعها وبالرحى ما استدار منها والجون في الجون كالورد في ورد والخفو والخفي اعتراض البرق في نواحي الغيم فان
الوعد وهو ان يلمع من غير ان يستطير وانشد ... اذا ما لاح من خلال ... البرق بكلا خفيه ... والوميض لمعه ثم سكونه ومن
اذا ادمى وانشق استطالة الى وسط السماء من غير ان يأخذ يمينا وشمالا اراد يخفوا خفوا ام يمض وميضا ولذلك عطف عليه يشق
شقا واظهار الفعل هنا بعد اضماره فيما قبله نظير المجيء بالواو في قوله عز وجل وثامنهم كلبهم بعد تركها فيما قبلها انتهى وقوله قد
نقل القول فيه في المجلد السادس للعلامة عن ابن سعد عن ابي عبد الله عن ابي ... بن نوح عن صفوان بن يحيى عن معوية بن عمار قال قال ابو
عبد الله عليه السلام الصاعقة لا تصيب المؤمن فقال له رجل فانا قد رأينا فلانا يصلي في المسجد الحرام فاصابته فقال ابو عبد الله عليه السلام انه كان
يرمي حمام الحرام وبهذا الاسناد قال الصاعقة تصيب المؤمن والكافر ولا تصيب ذاكرا لعل المراد بالمؤمن الكامل في الايمان
وبما مطلق المؤمن وتحمل ذكر الراوي خلافها واسند الاصابة الى الراوي تفسير القمي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله

وفي خبر المعراج قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ثم صعد جبرئيل وصعدت معه إلى السماء الدنيا وعليها ملك يقال له إسماعيل وهو صاحب الخطفة التي
قال الله عز وجل إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب وتحته سبعون ألف ملك تحت كل ملك سبعون ألف ملك الخبر وحفظا
من كل شيطان مارد قال المارد الخبيث لا يسمعون إلى الملأ الأعلى ويقذفون من كل جانب دحورا يعني الكواكب التي يرمون بها ولهم
عذاب واصب أي واجب إلا من خطف الخطفة فأتبعه يعني يسمعون الكلمة فيحفظونها فأتبعه شهاب ثاقب وهو ما يرمون به فيحرقون
في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال عذاب واصب أي دائم موجع قد خلص إلى قلوبهم وقوله شهاب ثاقب مضيء إذا أصابهم يقول بر
العيون ومعاني الأخبار عن محمد بن إبراهيم الطالقاني عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه قال قال الرضا صلوات الله عليه في قول الله عز
وجل هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا قال خوفا للمسافر وطمعا للمقيم الاحتجاج والخصال فيما أجاب الحسن بن علي عليهما السلام عن أسئلة ملك
الروم قال السائل ما قوس قزح قال ويحك لا تقل قوس قزح فإن قزح اسم شيطان وهو قوس الله وعلامة الخصب وأمان لأهل الأرض من الغرق
الاحتجاج عن الأصبغ قال سأل ابن الكواء أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن قوس قزح قال ثكلتك أمك يا ابن الكواء لا تقل
قوس قزح فإن قزح اسم شيطان ولكن قل قوس الله إذا بدت يبدو الخصب والريف العلل عن محمد بن شاذان بن أحمد البرواذي عن محمد
محمد بن الحارث السمرقندي عن صالح بن سعيد الترمذي عن عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبه قال إن أهل الكتاب يقولون إن الله لما أهبط نوحا
من السفينة أوحى الله عز وجل إليه يا نوح إني خلقت خلقي لعبادتي وأمرتهم بطاعتي فقد عصوني وعبدوا غيري واستوجبوا بذلك غضبي
فغرقتهم وإني قد جعلت قوسي أمانا لعبادي وبلادي وموثقا بيني وبين خلقي يأمنون به إلى يوم القيامة من الغرق ومن أوفى بعهده
مني ففرح نوح عليه السلام بذلك وتباشر وكانت القوس فيها سهم ووتر فنزع الله عز وجل السهم والوتر من القوس وجعلها أمانا لعباده و
بلاده من الغرق بيان هذه الأخبار تدل على أن ما دام يظهر القوس في الجو لا يصيبهم الطوفان والغرق قصص الراوندي بإسناده إلى
الصدوق عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله صلوات الله عليه إن قوما من بني إسرائيل قالوا لنبي
لهم ادع لنا ربك يمطر علينا السماء إذا أردنا فسأل ربه ذلك فوعدهم أن يفعل فأمطر السماء عليهم كلما أرادوا فزرعوا فنمت زروعهم
وحسنت فلما حصدوا لم يجدوا شيئا فقالوا إنما سألنا المطر للمنفعة فأوحى الله تعالى أنهم لم يرضوا بتدبيري لهم أو نحو هذا المحاسن عن أبيه
عن علي بن الحكم عن الوشاء عن أبان الأحمر عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال لولا أن الله حبس الريح على الدنيا لأخربت الأرض ولولا السحاب
لخربت الأرض فما أنبتت شيئا ولكن الله يأمر السحاب فيغربل الماء فينزل قطرا وإنه أرسل على قوم نوح بغير سحاب بيان لأخربت الأرض أي
خلت عن الناس لهم من الحر أو خربت بالهدم قال الفيروزابادي خربت الدار ظهرت مثنه خربت وخربت خلت من أهلها وأرض
خاوية خالية من أهلها وخوى كرضي تتابع عليه الجوع والنجم لم يمطر كأخوى والنجوم أمحلت فلم تمطر كأخوت وخوت الخصال
عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين
صلوات الله عليه ما أنزلت السماء قطرة من ماء منذ حبسه الله عز وجل ولو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها ولأخرجت الأرض نباتها
تفسير الإمام عليه السلام في قوله تعالى وأنزل من السماء ماء يعني المطر ينزل مع كل قطرة ملك يضعها في موضعها الذي يأمره به ربه عز وجل العياشي

اذا اضاء فهو ثقوب

عن يونس عن عبد الرحمن بن داود قال كنا عنده فارتعدت السماء فقال هو سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته فقال له أبو بصير
جعلت فداك إن للرعد كلاما فقال يا أبا محمد سل عما يعنيك ودع ما لا يعنيك. بيان يدل على أن التفكر في حقائق المخلوقات و
أسبابها ما لم يورث الخلق بل لا فائدة له. تفسير العياشي عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال سألته عن الرعد أي شيء يقول قال إنه بمنزلة الرجل
يكون في الإبل فيزجرها هاي هاي كهيئة ذلك قلت فما البرق قال لي تلك مخاريق الملائكة تضرب السحاب فتسوقه إلى الموضع الذي
قضى الله فيه المطر. الفقيه عن أبي بصير مثله قال وروي أن الرعد صوت ملك أكبر من الذباب وأصغر من الزنبور. الكافي عن محمد بن يحيى
عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن محمد بن الفضيل عن الكناني عن أبي عبد الله ع قال يموت المؤمن بكل ميتة إلا الصاعقة لا تأخذه وهو يذكر الله
عز وجل. ومنه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن بريد قال قال أبو عبد الله ع إن الصواعق لا تصيب ذاكرا. الكافي عن علي بن
إبراهيم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله ع قال كان علي ع يقوم في المطر أول ما يمطر حتى يبتل رأسه ولحيته وثيابه
فقيل له يا أمير المؤمنين الكن الكن فقال إن هذا ماء قريب العهد بالعرش ثم أنشأ يحدث فقال إن تحت العرش بحرا فيه ماء ينبت أرزاق
الحيوانات فإذا أراد الله عز ذكره أن ينبت به ما يشاء لهم رحمة منه لهم أوحى الله إليه فمطر ما شاء من سماء إلى سماء حتى يصير إلى سماء الدنيا فيما
أظن فيلقيه إلى السحاب والسحاب بمنزلة الغربال ثم يوحي إلى الريح أن اطحنيه وأذيبيه ذوبان الماء ثم انطلقي به إلى موضع كذا وكذا فامطري
عليهم فيكون كذا وكذا عبابا وغير ذلك فتقطر عليهم على النحو الذي يأمرها به فليس من قطرة تقطر إلا ومعها ملك حتى يضعها موضعها
ولم ينزل من السماء قطرة من مطر إلا بعدد معدود ووزن معلوم إلا ما كان من يوم الطوفان على عهد نوح ع فإنه نزل منها منهمر بلا وزن ولا عدد
قال وحدثني أبو عبد الله ع قال قال لي أبي ع قال أمير المؤمنين ع قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله عز وجل جعل السحاب غرابيل للمطر
هي تذيب البرد حتى يصير ماء لكي لا يضر شيئا يصيبه والذي ترون فيه من البرد والصواعق نقمة من الله عز وجل يصيب بها من يشاء من عباده
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تشيروا إلى المطر ولا إلى الهلال فإن الله يكره ذلك. بيان لعل علي بن إبراهيم روى عن عبد الله بن جعفر الحميري عن هارون بن
مسلم فإنه نزل منها ماء منهمر بلا عدد ولا وزن. قرب الإسناد عن هارون مثله. أول ما يمطر أي أول كل مطر أو المطر الذي
يمطر أول السنة في الهلال أو المطر الذي يمطر وهو ثويه. الكن الكن بالنصب على الإغراء أي الملجأ أدخل وهو بالكسر ما يستتر به من بناء ونحوه
فيما أظن ليس في بعض النسخ وفي قرب الإسناد وعلى تقديره هو كلام الراوي أي أظن أن الصادق ع ذكر السماء الدنيا ثم يوحي إلى الريح في
الكتابين ثم يوحي الله إلى السحاب أن اطحنيه وأذيبيه ذوبان الملح في الماء وهذا أظهر وظاهر الخبر يدل على أن ما ينزل من السماء برد فإذا
أراد أن يصيره مطرا أمر الريح والسحاب أن تطحنه وتذيبه ولا ينافيه تحقق ذلك بل هو أظهر فيهما إذ الظاهر أنه معمول فيه الهواء والقرب
لكن ذكر البحر في الأول لا يلائم ذلك إلا أن يقال الحال في ذلك البحر بكونه بردا ولذا ما على تلك الجبال فيقال ينجمد ويحصل ذلك البرد
فينزل على ما تحكم المتفلسفون من أبواب الندية فلا رهبة فيهم أي منصب السائل من غير تقاطر أو كثير من غير أن يعلم وزنها وعددها إلا الملائكة
لا تشيروا إلى المطر لعله المراد الإشارة إليهما على سبيل المدح كأن يقول ما أحسن هذا الهلال وما أجود هذا المطر أو أنه ينبغي عند رؤيتهما
بالدعاء لا الإشارة إليهما كما يفعله السفهاء أو لا ينبغي عند رؤيتهما التوجه إليهما عند الدعاء والتوسل بهما كما أن بعض الناس يظنون أن للهلال

واما المرخلاف نظام العالم فيتوسلون به ويتوجهون اليه وهذا اظهر بالنسبة الى الهلال ويؤيده ما روى في الفقيه عن الصادق عليه السلام انه قال اذا
رأيت هلال شهر رمضان فلا تشر اليه ولكن استقبل القبلة وارفع يديك الى الله عز وجل وخاطب الهلال الخبر وقيل المراد بالاشارة الاشارة
المعهودة للعوام بانها مؤثرات في العالم وقيل هو نهي عن الاشارة الى كيفية حدوثها فانه لا يحضر باعتقاد العامة كما مر لا نظيره في قوله
هو يسالونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج الكافي عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن العرزمي رفعه قال قال
امير المؤمنين عليه السلام وسئل عن السحاب اين يكون قال يكون على شجر على كثيب على شاطئ البحر ياوي اليه فاذا اراد الله عز وجل ان يرسله ارسل ريحا فاثارته
ووكل به ملائكة يضربونه بالمخاريق وهو البرق فيرتفع ثم قرأ هذه الاية والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت
الاية والملك اسمه الرعد تفسير علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن العرزمي عن ابيه عن اسحق عن الحارث الاعور عنه عليه السلام مثله بيان يكون على شجر يحتمل ان يكون نوع
من السحاب كذلك او يكون كناية عن ابتدائه عن الجو وما قرب منه وقيل على شجر اي على انواع منها ما يكون على الكثيب وهو اسم موضع
على ساحل بحر اليمن اي ان السحاب له مكان منها وفي النهاية في حديث علي البرق مخاريق الملائكة هي جمع مخراق وهو في الاصل ثوب يلف
ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا اراد انها آلة تزجر بها الملائكة السحاب وتسوقه ويفسره حديث ابن عباس البرق سوط من نور تزجر بها
الملائكة السحاب نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال ان الله تعالى المطر الذي منه ارزاق الحيوان من تحت
العرش فمن ثم كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستمطر اول مطر ويقوم حتى يبل راسه ولحيته ثم يقول ان هذا قريب عهد بالعرش فلذا ادام
فلما ان يمطر انزل من ذلك الى سماء بعد سماء حتى يقع الى الارض ويقال ان ذلك البحر يهيج من تحته ما في البحر ثم تلقح فيصبها
مجالس الشيخ عن الحسين بن عبيد الله الغضائري عن التلعكبري عن محمد بن همام عن عبد الله الحميري عن الطيالسي عن زريق الخلقاني عن ابي عبد
الله عليه السلام قال ما برقت قط في ظلمة ليل ولا ضوء نهار الا وهي ماطرة الكافي عن علي بن ابراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن زريق ابي
العباس عنه مثله بيان قال الفيروزابادي برقت السماء برقا لمعت او جاءت ببرق والبرق بدا وابرق الرجل تهدد وتوعد كابرق انتهى
والحاصل ان البرق يلزمه المطر وانه يمطر في كل موضع يلوح فيه البرق دعوات الراوندي كان امير المؤمنين عليه السلام اذا اصابه المطر
مسح به صلعته وقال بركة من السماء لم يصبها يد ولا سقاء كتاب الغارات لابراهيم الثقفي باسناده قال سال ابن الكوا امير المؤمنين عليه السلام عن
قوله تعالى والذاريات ذروا قال الرياح ويلك قال فما الحاملات وقرا قال السحاب ويلك قال فما الجاريات يسرا قال السفن
ويلك قال فما المقسمات امرا قال الملائكة ويلك قال فما قوس قزح قال ويلك لا تقل قوس قزح فان قزح اسم الشيطان ولكنها
القوس وهي امان لاهل الارض فلا غرق بعد قوم نوح كتاب جعفر بن محمد بن شريح عن عبد الله بن طلحة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الصاعقة
لا تصيب ذاكرا بيان تفسير علي بن ابراهيم في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض فهي الانهار
والعيون والابار وقال علي بن ابراهيم في قوله الم تر ان الله يزجي سحابا اي يثيره من الارض ثم يؤلف بينه فاذا غلظ بعث الله ريحا
فتعصره فينزل منه وهو قوله فترى الودق يخرج من خلاله اي المطر الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن اسماعيل عن محمد بن الفضيل
عن ابي الصباح الكناني عن ابي عبد الله عليه السلام قال يموت المؤمن بكل ميتة الا الصاعقة لا تاخذه وهو يذكر الله وعن علي بن ابراهيم عن ابيه

عن ابن

عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن بريد العجلي قال قال ابو عبد الله ع ان الصواعق لا تصيب ذاكرا قلت وما الذاكر قال من قرأ مائة آية وصرف من حديث
زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن وهيب بن حفص عن ابي بصير قال سألنا ابا عبد الله ع عن ميتة المؤمن قال يموت المؤمن بكل ميتة يموت غرقا ويموت بالهدم
بالهدم ويبتلى بالسبع ويموت بالصاعقة ولا تصيب ذاكرا لله عز وجل توحيد المفضل قال قال الصادق ع فكر يا مفضل في الصحو والمطر
كيف يعتقبان على هذا العالم لما فيه صلاحه ولو دام واحد منهما عليه كان في ذلك فساده الا ترى ان الامطار اذا توالت عفنت البقول والخضر
واسترخت ابدان الحيوان وخصر الهواء فاحدث ضروبا من الامراض وفسدت الطرق والمسالك وان الصحو اذا دام جفت الارض واحترق النبات
وغيض ماء العيون والاودية فاضر ذلك بالناس وغلب اليبس على الهواء فاحدث ضروبا اخرى من الامراض فاذا تعاقبا على العالم هذا التعاقب اعتدل الهواء
ودفع كل واحد منهما عادية الاخر فصلحت الاشياء واستقامت فان قال قائل ولم لا يكون في شيء من ذلك مضرة البتة قيل له ليمض ذلك الانسان
ويؤلمه فيرعوي عن المعاصي فكما ان الانسان اذا سقم بدنه احتاج الى الادوية المرة البشعة ليقوم طباعه ويصلح ما فسد منه كذلك اذا طغى
واشر احتاج الى ما يعضه ويؤلمه ليرعوي ويقصر عن مساويه ويثبته على ما فيه حظه ورشده ولو ان ملكا من الملوك قسم في اهل مملكته قناطير من ذهب
وفضة الم يكن سيعظم عندهم ويذهب له به الصوت فاين هذا من مطرة رواء اذ يعمر به البلاد ويزيد في الغلات اكثر من قناطير الذهب والفضة
في اقاليم الارض كلها افلا ترى المطرة الواحدة ما اكبر قدرها واعظم النعمة فيها وهم عنها ساهون وربما عاقت عن احدهم حاجة لا قدر لها
فيتذمر ويسخط ايثارا للخسيس قدره على العظيم نفعه جهلا بمحمود العاقبة وقلة معرفة لعظيم الغناء والمنفعة فيها تأمل نزوله على الارض والتدبير
في ذلك فانه جعل ينحدر عليها من علو ليتفشى ما غلظ وارتفع منها فيرويه ولو كان انما يأتيها من بعض نواحيها لما علا على المواضع المشرفة منها
ويقل ما يزرع في الارض الا ترى ان الذي يزرع سيحا اقل من ذلك فالامطار هي التي تطبق الارض وربما تزرع هذه البراري الواسعة
وسفوح الجبال وذراها فتغل الغلة الكثيرة وبها يسقط عن الناس في كثير من البلدان مؤونة سياق الماء من موضع الى موضع وما يجري في ذلك
بينهم من التشاجر والتظالم حتى يستأثر بالماء ذو العزة والقوة ويحرمه الضعفاء ثم انه حين قدر ان ينحدر على الارض انحدارا جعل ذلك
قطرا شبيها بالرش ليغور في قعر الارض فيرويها ولو كان يسكبه انسكابا كان ينزل على وجه الارض فلا يغور فيها ثم كان يحطم الزروع
القائمة اذا اندفق عليها فصار ينزل نزولا رقيقا فينبت الحب المزروع ويحيي الارض والزرع القائم وفي نزوله ايضا مصالح اخرى
فانه يلين الابدان ويجلو كدر الهواء فيرتفع الوباء الحادث من ذلك ويغسل ما يسقط على الشجر والزرع من الداء المسمى باليرقان الى اشباه
ذلك من المنافع فان قال قائل او ليس قد يكون منه في بعض السنين الضرر العظيم الكثير لشدة ما يقع منه او برد يكون فيه تحطم الغلات
وبخورة يحدثها في الهواء فيولد كثيرا من الامراض في الابدان والآفات في الغلات قيل بلى قد يكون ذلك الفرط لما فيه من صلاح الانسان
وكفه عن ركوب المعاصي والتمادي فيها فيكون المنفعة فيما يصلح له من دينه ارجح مما عسى ان يرزأ في ماله صاحب البحار يعتقبان اي يأتي كل منهما عقيب
الآخر وخصر الهواء بكسر الصاد المهملة يقال خصر يومنا اي اشتد برده وماء خاصر بارد وفي اكثر النسخ بالحاء المهملة والسين وحسر اي كل وهو
لا يستقيم الا بتكلف وفي بعضها بالخاء المعجمة والثاء المثلثة من قولهم خثر اللبن خثرا اذا غلظ والبشع الكريه الطعم الذي يأخذ
بالحلق والقنطار معيار ويروى انه الف ومائتا اوقية ويقال هو مائة وعشرون رطلا ويقال هو ملء مسك الثور ذهبا قوله ع ويذهب له

به الصوت اي بلا صيت كرعد وجوده الاوقات والدرر الملازمة والنفود والحطم الكثير والاندفاق الانصباب والرجاف الفزع للزرع وتوديعه

اذ يروى عن ابن الاثير المصنف الدر المنثور عن ابن عباس قال السحاب الاسود فيه المطر والابيض فيه الندى وهو الذي ينضج الثمار وعن ابن عباس

قال ما من عام باقل مطرا من عام ولكن يصرفه حيث يشاء ثم قرأ هذه الآية ولقد صرفناه بينهم ليذكروا الآية وعن عمير مولى غفرة قال سمعت النبي

صلى الله عليه وآله وسلم يقول لجبرئيل اني احب ان اعلم امر السحاب فقال جبرئيل هذا ملك السحاب فاسأله فقال تاتينا صكاك مختمة اسق بلاد كذا

وكذا كذا وكذا قطرة وعن ابن عباس قال اذا رمي الشهاب لم يخطئ من رمي به وتلا فاتبعه شهاب ثاقب وفي رواية اخرى عنه لا يقتلون بالشهاب

ولا يموتون ولكنها تحرق وتجرح من غير قتل وعن ابن عباس قال ما ارسل الله شيئا من ريح يوما الا بكيل الا يوم نوح ويوم عاد فاما يوم

نوح فان الماء طغى على خزانه فلم يكن لهم عليه سبيل ثم قرأ انا لما طغى الماء واما يوم عاد فان الريح عتت على خزانها فلم يكن لهم عليها سبيل

ثم قرأ بريح صرصر عاتية وعن علي عليه السلام مثله الا انه قال لم تنزل قطرة من السماء الا بكيل على يد ملك وعن الزهري عن علي بن الحسين عليهما السلام عن ابن

عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا في نفر من اصحابه فرمي بنجم فاستنار فقال ما كنتم تقولون اذا كان هذا في الجاهلية قالوا كنا

نقول يولد عظيم او يموت عظيم قال فانها لا يرمى بها لموت احد ولا لحياته ولكن ربنا اذا قضى امرا سبح حملة العرش ثم سبح اهل السماء الذين

يلون حملة العرش فيقول الذين يلون حملة العرش لحملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم فيخبر اهل كل سماء حتى ينتهي الخبر الى هذه السماء ويخطف الجن

السمع فيرمون فما جاءوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يحرفونه ويزيدون فيه قال معمر قلت للزهري أكان يرمى بها في الجاهلية قال نعم قال ارأيت

وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا قال غلظت وشدد امرها حين بعث رسول الله صلى الله عليه وآله

اعلم ان الفلاسفة اثبتوا عناصر اربعة النار والهواء والماء والارض وقالوا النار حار يابس والهواء حار رطب والماء بارد رطب والارض

بارد يابس وكرة النار عندهم ملاصقة لكرة فلك القمر متحركة بحركتها بالتبع وطبقاتها واحدة وتحتها الهواء وله اربع طبقات الاولى ما

تمتزج مع النار وهي التي تتلاشى فيها الادخنة المرتفعة من السفل وتتكون فيها الكواكب ذوات الاذناب وما يشبهها من النيازك والا

عمدة وغيرها الثانية الهواء الغالب والقريب الحرارة وتضمحل فيها الادخنة اللطيفة ويحصل منها الشهب الثالثة الهواء البارد لما

يخالطه من الابخرة الباقي على برودته لعدم وصول اثر الشعاع المنعكس من وجه الارض اليه الرابعة الهواء الكثيف المجاور للارض والماء القريب

عاصر من برودته المكتسبة لمكان الاشعة المنعكسة ثم كرة الماء وهي غير تامة محيطة بثلاثة ارباع الارض تقريبا ثم الارض وهي كرة مصمتة

وقد احاط بقريب من ثلاثة ارباعها الماء فالماء على هيئة كرة مجوفة غير تامة قد قطع بعض جوانبها ومنشأ الارض فالآن مجموع الماء والارض

بمنزلة كرة واحدة تامة الخلقة وللماء طبقة واحدة هي البحر المحيط بالارض لم يبق على صرافته لنفوذ الآثار والاشعة فيه ومخالطته بالاجزاء

الارضية وليس ما يميز بين ابعاضه بحيث يختلف في الاحكام اختلافا يعتد به والارض ما يتميز في الوسط بحيث ينطبق مركز حجمها على مركز

العالم هذا المشهور بينهم وزعم بعض الاوائل منهم ان الارض متحركة حركة وضعية دورية من المغرب الى المشرق وان شروق الكواكب وغروبها

بسبب ذلك لا بسبب حركة الفلك وهذا قول ضعيف مردود عندهم وللارض ثلاث طبقات الاولى الارض الصرفة المحيطة بالمركز الثانية الطبقة

الطينية وهي المجاورة للماء الثالثة الطبقة المنكشفة من الماء وهي التي تحتبس فيها الابخرة والادخنة وتتولد فيها المعادن والنباتات

والحيوانات

والحيوانات وتنسم إلى البراري والجبال وهي المعمورة بالربع المسكون المنقسم إلى الأقاليم السبعة وإنما السبب في أكثرها فقد قيل هو انجذاب
الماء إلى ناحية الجنوب لغلبة الحرارة فيها بسبب قرب الشمس لكون حضيض الشمس في البروج الجنوبية وكونها في القرب أشد شعاعا منها في البعد
وكون الحرارة اللازمة من الشعاع الأشد أقوى لا محالة وشأن الحرارة جذب الرطوبات وعلى هذا يمكن أن تنتقل العمارة من الشمال إلى الجنوب ومن
الجنوب إلى الشمال وهكذا بسبب انتقال الأوج من أحدهما إلى الآخر وتكون العمارة دائما حيث أوج الشمس لئلا تحترق في الصيف بالشمس بسمت
الرأس وقربها من الأرض فتبلغ الحرارة الحد الكائن للإحراق ولا في البعد في الشتاء فيبلغ البرد الحد الكائن للتجميد وقيل بسبب كثرة
الوهاد والأغوار في ناحية الشمال باتفاق من الأسباب الخارجية فتنحدر المياه إليها بالطبع وتبقى المواضع المرتفعة مكشوفة وقيل ليس
لسبب معلوم غير العناية الإلهية ليصير مستقرا للإنسان وغيره من الحيوانات ومادة لما يحتاج إليه من المعادن والنباتات ثم إنهم يقولون
بأن كلا من تلك العناصر الأربعة قابل للكون والفساد أي ينقلب بعضها إلى بعض بلا توسط أو بتوسط واحد وأكثر كالماء ينعقد حجرا
لما مر فإنه يحصل من مياه صافية جارية من عيون تجتمع في وهاد تتحجر حجارة صلبة في زمان قليل كما ينقل عن بعض رجال أعيان بلاد إيلاق
وقيل الحق أن ذلك لما هو بخاصية في بعض المواضع من الأرض خلق الله فيها قوة معدنية شديدة التأثير في التحجر إذا صادفها المياه تتحجر
وربما كانت في باطن الأرض فظهرت بالزلازل ومن هذا القبيل ما نقل من انقلاب بعض الناس حجارة وقد شوهد في بعض البلاد أنه
يخرج في ناحية أشخاص إنسية من رجال ونساء وولدان لا ينفون عن التشكل والتخطيط في أشخاص وحمير وسائر أمور تتعلق بالإنسان
على حالات مخصوصة وشاع بعد الانقلاب كما شوهد في الإنسان وما يتعلق بها فلا يبعد ظهور مثل هذه القوة على قوم غضب الله
عليهم انتهى وقالوا الحجر يتحلل بالحيل إلى الكبريت ماء سيالا والهواء ينقلب ماء كما شوهد في تلك الجبال وغيرها أن الهواء بسبب البرد ينقلب
سحابا بتقاطر وكما شوهد من ركوب القطرات على الطاس المكبوب على الجمد وما يستقطر من الخل بالحيل وتحصل من الثرى والنار كما هو
من البخار الصاعد من إناء المتحرز فإن البخار أجزاء هوائية تتكون من الماء المستحيل لا أجزاء مائية لطيفة تختلط بها والهواء ينقلب نارا كما في كور
الحدادين فإن الحاجة النفخ عليها ومثل العروق التي يدخل فيها الهواء الجديد بحيث يتغير بالنار من انقلاب الجمد إليها ومن هذا القبيل الهواء الحار الذي
من السموم المحرقة والنار أيضا ينقلب هواء كما شوهد في شعلة المصباح فإنها لو بقيت على النارية لتحركت إلى مكانها الطبيعي على
سمت مستقيم فإن حرقت ما حاذاها وليس كذلك ثم إنهم قالوا إذا امتزجت تلك العناصر امتزجت وتماست وفعل بعضها في بعض بقواها
المتضادة تحصل منها كيفية متوسطة هي المزاج والتركيب فقد يكون تاما يحصل به مزاج ويستعد لقبول صورة نوعية تحفظ
التركيب زمانا طويلا وقد يكون ناقصا لا يبقى مدة مديدة بل تتحلل بأدنى سبب كالكائنات الجو فأصحاب المقاصد المركبات التي
لا مزاج لها ثلثة أنواع لا بعد حدوثها إما فوق الأرض أعني في الهواء وإما على وجه الأرض وإما في الأرض فالنوع الأول منها ما يتكون من البخار
ومنها ما يتكون من الدخان وكلاهما بالحرارة فإنها تحلل من الرطب أجزاء هوائية ومائية هي البخار ومن اليابس أجزاء أرضية تخالطها أجزاء
نارية وقلما يخلو عن هوائية ومن الدخان فالبخار المتصاعد قد يلطف بتحليل الحرارة أجزاءه المائية فيصير هواء وقد يبلغ الطبقة
الزمهريرية فيتكاثف فيجتمع سحابا ويتقاطر قطرات إذا لم يكن البرد شديدا وإن أصابه برد شديد يجمد السحاب قبل تشكله بشكل القطرات

نزل ثلجا او صغيرا تشكل بشكل ما نزل بردا صغيرا مستديرا ان كان من سحاب بعيد لذوبان الزوايا بالحركة والاصطكاك والا فكبيرا
غير مستدير في الغالب وانما يكون البرد في الهواء الربيعي والخريفي لفرط التحليل في الصيفي والجمود في الشتوي وقد لا يبلغ البخار المتصاعد
الطبقة الزمهريرية فان كثر صار ضبابا وان قل وتكاثف ببرد الليل فان انجمد نزل صقيعا والا فطلا فنسبة الصقيع الى الطل
نسبة الثلج الى المطر وقد يكون السحاب الماطر من بخار كثير تكاثف بالبرد من غير ان يتصعد الى الزمهرير لمانع مثل هبوب الرياح المانعة للابخرة
من التصاعد او الضاغطة اياها الى الاجتماع بسبب وقوف جبال قدام الريح وثقل الجزء المتقدم وبطء حركته وقد يكون مع البخار المتصاعد دخان
فاذا ارتفعا معا الى الهواء البارد وانعقد البخار سحابا واحتبس الدخان فيه فان بقي الدخان على حرارته قصد الصعود وان برد قصد النزول
وكيف كان فانه يمزق السحاب تمزيقا عنيفا فيحدث من تمزيقه ومصاكته صوت هو الرعد ونار لطيفة هي البرق وكثيفة هي الصاعقة وقد يشتعل
الدخان الغليظ بالوصول الى كرة النار كما يشاهد عند وصول دخان سراج منطفئ الى سراج مشتعل فيرى فيه الاشتعال فيرى كانه كوكب انقض
وهو الشهاب وقد يكون لغلظه لا يشتعل بل يحترق ويدوم فيه الاحتراق فيبقى على هيئة ذوابة او ذنب او حية او حيوان له قرون وقد ربما
يقف تحت كوكب ويدور مع النار بدوران الفلك اياها وربما تظهر فيه علامات هائلة حمر وسود بحسب زيادة غلظ الدخان واذا لم ينقطع
اتصال الدخان من الارض ونزل اشتعاله الى الارض يرى كانه تنين ينزل من السماء الى الارض وهو الحريق اشتهر وقال في المواقف واما الد
وربما انقطع السحاب فيخرج منه الى صعوده بالطبع او عند هبوطه للتكاثف بالبرد فيحدث من خروجه ومصاكته اياه صوت هو الرعد وقد يشتعل
بقوة التسخين الحاصل من الحركة والمصاكة فلطيفه ينطفي سريعا وهو البرق وكثيفه لا ينطفي حتى يصل الى الارض وهو الصاعقة وقال شارحه واذا وصل
اليها فربما صار لطيفا ينفذ في المتخلخل ولا يحرقه ويذيب الاجسام المندمجة فيذيب الذهب والفضة في الصرة مثلا ولا يحرقها الا ما احترق
من الذوب وقد اخبرنا اهل التواتر بان الصاعقة وقعت بشيراز على قبة الشيخ الكبير ابي عبد الله بن خفيف فاذابت قنديلا فيها ولم يحترق
شيئا منها وربما كان كثيفا غليظا جدا فيحرق كل شيء اصابه وكثيرا ما تقع على الجبل فتدكه دكا ويحكى ان صبيا كان في صحرا فاصابته قصبة
صاعقة فسقط رجلاه ولم يخرج منه دم لحصول الكي بحرارتها وقال الامام في المباحث المشرقية اذا ارتفع بخار دخاني لزج دهني وتصاعد
حتى وصل الى حيز النار من غير ان ينقطع اتصاله عن الارض اشتعلت النار فيه نازلة فيرى كانه تنين ينزل من السماء الى الارض فاذا وصلت
الى الارض احرقت تلك المادة بالكلية وما يقرب منها وسبيل ذلك سبيل السراج المنطفي اذا وضع تحت السراج المشتعل فانه يتصل الدخان
من الاول الى الثاني فانحدر اليه فيشتعل وقال في شرح المواقف في سبب الهالة والقوس قد يحدث في الجو اجزاء رطبة رشية صقيلة كما اذا غيط
تلك الاجزاء بغيم رقيق لطيف لا يحجب ما وراءه عن الابصار فينعكس منها اي من تلك الاجزاء الواقعة على ذلك الوضع ضوء البصر لصقالتها الى
القمر فيرى في تلك الاجزاء ضوؤه دون شكله فان الصقيل الذي ينعكس منه شعاع البصر اذا صغر جدا بحيث لا ينقسم في الحس ادى الضوء
واللون دون الشكل والتخطيط كالمرآة الصغيرة وتلك الاجزاء الرشية مرايا صغار متراصة على هيئة الدائرة فيرى جميع تلك المرائي
كانها منورة بنور ضعيف ويسمى الهالة واما لا يرى الجزء الذي يقابل القمر من ذلك الغيم فربما كان قوة الشعاع تخفي حجم السحاب الذي
لا يستره فلا يرى فيه خيال القمر كما في الشمس انما يرى على الاستقامة نفسه لا يحجبه بخلاف الاجزاء التي لا تقابله فانها تؤدي خيال الضوء

كما هي فتنتقل واكثر ما تتولد الهالة عند عدم الريح فان تمزقت من جميع الجهات دلت على الصحو وان تخرقت السحاب حتى بطلت دلت على المطر
لان الاجزاء المائية قد كثرت وان انخرقت من جهة دلت على ريح تأتي من تلك الجهة وان اتفق ان توجد هالتان على الصفة المذكورة احداهما
تحت الاخرى حتى تنشأ هناك هالة تحت هالة وتكون التحتانية اعظم لانها اقرب الينا وقد زعم بعضهم انه رأى سبع هالات معا واعلم انه قد
الشمس تسمى الطفاوة نادرة جدا لان الشمس تحلل السحب الرقيقة ويوجد لذلك فقد زعم ابن سينا انه رأى حول الشمس هالة تامة في الوان قوس
قزح ورأى بعد ذلك هالة فيها قوسية قليلة وانما تتوجه هالة الشمس اذا كثف السحاب واظلم وحكى ايضا انه رأى حول القمر هالة قوسية اللون
السحاب كان غليظا فتنوب في اداء الضوء وعرض ما يعرض للقوس وقد يحدث مثل ذلك الذي ذكرناه من الاجزاء الرشية الصقيلة على هيئة مستديرة
في خلاف جهة الشمس وهو قوس قزح وتفصيله انه اذا وجد في خلاف جهة الشمس اجزاء رشية لطيفة صافية وراءها في تلك الجهة كان وراءها جسم كثيف
اما جبل او سحاب كدر وكانت الشمس قريبة من الافق فاذا ادبرنا على الشمس ونظرنا الى تلك الاجزاء انعكس شعاع البصر عنها الى الشمس ولما كانت صغيرة
جدا لم يؤد الشكل بل اللون الذي يكون مركبا من ضوء الشمس ولون المرآة ويختلف الوانها بحسب اختلاف اجزاء السحاب في الوانها وبحسب الوان
ما وراءها من الجبال والوان ما ينعكس منها الضوء من الاجزاء الكثيفة وفي المباحث المشرقية زعم بعضهم ان السبب في حدوث امثال هذه
الحوادث اتصالات فلكية وقوى روحانية اقتضت وجودها وهي لا تكون من قبيل الخيالات وهو انه يرى صورة قوس او هالة مظلمة
كالمرآة فيظن ان الصورة الاولى حاصلة في التراث فهو لا يكون غير بحسب [illegible] الامام هو الذي ذكره لا شك في ما ذكرناه فان العجز
والمرض قد يستند الى الاسباب بعضها تارة والى اتصالات فلكية وتأثيرات نفسانية اخرى يكون هذا الوجه يؤيده ان اصحاب التجارب
شهدوا بان امثال هذه الحوادث في الجو تدل على حدوث تغيرات في الارض فلولا انها موجودات مستندة الى تلك الاتصالات لما
لم يتم هذه الاستدلالات وقال بعضهم ان الله سبحانه اذا اراد ان يلطف بقوم او يغضب عليهم باحداث حوادث في الارض ويكون بكون
من امطار مطر او ارسال ريح او ما يشبههما امر الملائكة السماوية خصوصا الملكين الموكلين بالشمس ان يفعلوا في الارض بتوسط الملائكة
الموكلين بها افاعيل ان يحركوا اشياء منها ويخلطوها حتى يحصل من اختلاطها ما شاء فان كل ما يكون في الجو والارض انما يحدث من اختلاط العناصر
والارضيات فاول ما يحدث من ذلك قبل ان يمتزج امتزاجا تاما يحصل بسبب الكيفيات والحالات المسماة بالمزاج هو البخار والدخان وذلك
لان الملائكة اذا صعدوا بامتزاج السموات الحارة بجزء من الاجسام المائية ودخان من الاجسام الارضية وانادوا الاجزاء اما هوائية ومائية مختلطين
وهو البخار واما نارية وارضية كذلك وهو الدخان ثم حصل بتوسطهما موجودات شتى غير تامة المزاج من الغيم والمطر والثلج والبرد والضباب
والطل والصقيع والرعد والبرق والصاعقة والقوس والهالات والشهب والرياح والاذواب وانفجارات العيون والقنوات والابار
والنزول وكل ذلك باذن الله سبحانه وبتوسط ملائكة كما قال سبحانه اشارة الى بعض ذلك الم تر ان الله يزجي سحابا الاية وانا في
بيان الحكام وعوارض تمنع القوى عن الادراك مما في الجو وكثير من حوادثه [illegible] يقع من اخبار بعض الانسان الذي [illegible] ساعة
[illegible] في ذلك [illegible] على ذلك كسائر الامور الا تفسير [illegible] الاحكام الا انا فيه اشياء وقال بعض المحققين في تحقيق الوان القوس [illegible]
[illegible] الاول ان سائر الالوان المتوسطة بين الاسود والابيض انما تحدث من اختلاطهما بين اللونين وبالجملة الابيض [illegible]

بتوسط الاسود او بمخالطة الاسود حدثت عن ذلك الالوان الاخر فان كان النير هو الغالب رؤي الاحمر وان لم يكن غالبا رؤي الكراثي والارجواني

ويظهر في الكراثي اكثر منه في الارجواني فاعلم انا بينا ان اللون الاسود هو متميز عن عدم الابصار وانا اذا لم نر الشمس والمضيء ظلمة ثم اذا رأينا [illegible]

فالمكان من الغمام الذي يكون فيه الابيض غالبا على الاسود يرى احمر والمكان الذي يكون فيه الاسود غالبا يرى ارجوانيا والمكان الذي فيه

الاسود بين الغالب والمغلوب يرى كراثيا فاذا تقرر هذا فنقول انا نرى البصر الذي يرى على الغمام على شكل القوس على الاكثر

ذات الوان ثلث الاول منها وهو الدور الخارج الذي يلي السماء احمر لقلة سواده وكثرة بياضه والثاني وهو الذي دونه كراثي لتوسطه بين الاول

والثالث في قلة السواد وكثرته وقلة البياض وكثرته والدور الثالث الذي يلي الارض ارجواني لكثرة سواده وقلة بياضه فاما الدور الاصفر الذي

قد يرى احيانا بين الدور الاحمر والكراثي فانه ليس بحقيقي بل هو انعكاس فانما يرى لمجاورة الاحمر اللون الكراثي والعلة في ذلك ان الابيض

اذا وقع الى جنب الاسود رؤي اكثر بياضا ولما كان الدور الاحمر غير بياض ما والكراثي مائلا الى السواد رؤي طرف الاحمر الذي يلي الكراثي

اكثر بياضا من الاحمر [illegible] اصفر فلهذا يرى طرف الدور الاحمر الذي يلي الكراثي اصفر وقد يظهر احيانا قوسان كل واحدة منها ذات

الوان على النحو الذي ذكرناه في الواحدة لكن وضع الوان القوس الخارجة بالعكس من الداخلة يعني ان دورها الخارج الذي يلي السماء ارجواني

والذي يليه كراثي والذي يليه احمر ولا يبعد ان يكون احد القوسين عكسا للاخرى انتهى واقول هذا ما ذكره القوم في هذا المقام كلها

على انه لما ورد في شأن الذين لم يتكلف الانسان الخوض فيها والتفكر في حقائقها ولو كان مما ينفع المكلف لم يهمل صاحب الشرع

بيانها وقد ورد في كثير من الاخبار النهي عن تكلف ما لم يؤمر به وبعلمه قال صاحب المواقف ونشاهد بعد ايراد هذه المباحث ما ذكرنا

كله اراد الفلاسفة حيث نفوا القادر المختار وما حالوا اختلاف الاجسام والصور الى استعداد في موادها واما اختلاف [illegible]

صورها المتباينة وامزجتها المتخالفة وكل ذلك الى حركات الافلاك واوضاعها واما المتكلمون فقالوا الاجسام متجانسة بالذات

لتركبها من الجواهر الافراد وانها متماثلة لا اختلاف فيها وانما يعرض الاختلاف للاجسام لا في ذواتها بل بما يحصل فيها من الاعراض بفعل القادر

المختار انتهى ثم اعلم ان ثمة [illegible] انعقاد السحب في قلل الجبال وتقاطرها مع انا لو قمنا على قلة الجبل لا نرى سحابا ولا مطرا ولا ما

والذين [illegible] لنا [illegible] عليهم المطر [illegible] في الظواهر [illegible] ان المطر من السماء بوجهين [illegible] ان يكون [illegible] السحاب.

سمان صغار ويسقط منه فيصطادها الملوك فيتحفون بها سلاطين النوبة فادهش ذلك المامون وقال ان هذا لشيء عجاب قال ابو محمد عبد الله
وكان ذلك بعد ما قتل الرشيد وكان عمره في ذلك الوقت احدى عشر سنة وقيل عشرين سنة فان المامون غزى قيصر وقبل ان يسترد بقلاع الروم و
ابن قول وقد مر فيما بوابنا بحري ومثل السيد المرتضى ان الرعد والبرق والغيم ما هو وقوله تعالى وينزل من السماء من جبال فيها من برد
هل هناك برد ام لا فالجواب فقد مر ان الغيم جسم كثيف ومرة هو لا يمكن انكاره واما الرعد والبرق فقد مر انهما ملكان والذي
نقول هو ان الرعد صوت من اصطكاك اجرام السحاب والبرق ما ينقدح من تصادمها وقوله من جبال الخ لا شبهة فيه انه كلام امرء ان لا يمتنع ان يكون
جبال البرد مخلوقة في جو السماء من البرد باب الرياح واسبابها وانواعها الايات المذكورة وبعض بيان الرياح الخ هو الذي يرسل
الرياح بشرا بين يدي رحمته الخ وارسلنا الرياح لواقح الخ الاسرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم الخ الانبيا ولسليمان
الريح عاصفة تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها الخ الفرقان وهو الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته النمل ومن يرسل الرياح بشرا
بين يدي رحمته الروم ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته ولتجري الفلك بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون و
قال تعالى ولئن ارسلنا ريحا فراوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون الخ الذاريات الذاريات ذروا وقال سبحانه وفي عاد اذ ارسلنا عليهم
الريح العقيم القمر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر المرسلات والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا
تفسير وهو الذي يرسل الرياح بشرا قال الرازي حد الريح انه هواء يتحرك فنقول كون هذا الهواء متحركا ليس لذاته ولا للوازم ذاته والا لدامت
الحركة بدوام ذاته فلا بد وان يكون بتحريك الفاعل المختار وهو الله جل جلاله قالت الفلاسفة هاهنا سبب اخر وهو انه يرتفع من الارض اجزاء
ارضية لطيفة مسخنة تسخينا قويا شديدا فبسبب تلك السخونة الشديدة ترتفع وتتصاعد فاذا وصلت الى القرب من الفلك كان الهواء الملتصق
بمقعر الفلك متحركا على استدارة الفلك بالحركة المستديرة التي حصلت لتلك الطبقة من الهواء فهي تمنع هذه الادخنة من الصعود بل تردها
عن سمتها فحينئذ ترجع تلك الادخنة وتتفرق في الجوانب وبسبب ذلك التفرق تحصل الرياح ثم كلما كانت تلك الادخنة اكثر وكان صعودها
اقوى كان رجوعها ايضا اشد حركة فكانت الرياح اقوى واشد هذا حاصل ما ذكروه وهو باطل ويدل على بطلانه وجوه الاول ان صعود
الاجزاء الارضية انما يكون لشدة تسخنها ولا شك ان ذلك التسخين عرضي لان الارض باردة يابسة بالطبع فاذا كانت تلك الاجزاء الارضية
متصعدة كانت سريعة الانفعال فاذا تصاعدت ووصلت الى الطبقة الباردة من الهواء امتنع بقاء الحرارة فيها بل تبرد جدا واذا بردت
امتنع بلوغها في الصعود الى الطبقة الهوائية المتحركة بحركة الفلك فبطل ما ذكروه الثاني هب ان تلك الاجزاء الدخانية صعدت
الى الطبقة الهوائية المتحركة بحركة الفلك فبطل لكنها لما رجعت وجب ان تنزل على الاستقامة لان الارض جسم ثقيل والثقيل انما يتحرك
بالاستقامة والرياح ليست كذلك فانها تتحرك يمنة ويسرة الثالث ان حركة تلك الاجزاء الارضية النازلة لا تكون حركة قاهرة فان
الرياح اذا احضرت الغبار الكثير ثم عاد ذلك الغبار ونزل على السطوح لم يحصل منه حدوث ولهذا ترى هذه الرياح تقلع الاشجار وتهدم
الجبال وتموج البحار الرابع انه لو كان الامر على ما قالوه لكانت الرياح كلما كانت اشد وجب ان يكون حصول الاجزاء الغبارية الارضية
اكثر لكن ليس الامر كذلك لان الرياح قد يعظم عصوفها وهبوبها في وجه البحر مع ان الحس يشهد بانه ليس في ذلك الهواء المتحرك العاصف

شيء من الغبار والكدورة فبطل ما قالوه وقال المنجمون ان قوى الكواكب هي التي تحرك هذه الرياح وتوجب هبوبها وذلك ايضا بعيد لان الموجب
لهبوب الرياح ان كان طبيعة الكواكب وجب دوام الرياح بدوام تلك الطبيعة وان كان الموجب هو طبيعة الكواكب بشرط حصولها في البرج المعين
والدرجة المعينة وجب ان تتحرك هذه الرياح في كل العالم وليس كذلك وايضا قد بينا ان الاجسام متماثلة فاختصاص الكوكب المعين والبرج المعين
بالطبيعة التي لاجلها اقتضت ذلك الاثر الخاص لابد وان يكون بتخصيص الفاعل المختار فثبت ان محرك الرياح هو الله سبحانه وثبت بالدليل
العقلي ايضا صحة قوله وهو الذي يرسل الرياح وقوله نشرا اي متفرقة فتارة تحرك جزءا من اجزاء الريح يذهب يمنة وجزءا آخر يذهب يسرة وكذا القول
في سائر الاجزاء فان كل واحد منها يذهب الى جانب آخر فنقول لا شك ان طبيعة الهواء طبيعة واحدة ونسبة الافلاك والانجم والطبايع
الى كل واحد من اجزاء ذلك الريح نسبة واحدة فاختصاص بعض اجزاء الريح بالذهاب يمنة والجزء الآخر بالذهاب يسرة وجب ان
لا يكون ذلك الا بتخصيص الفاعل المختار بين يدي رحمته اي بين يدي المطر الذي هو رحمته فان قيل فقد نجد المطر لا يتقدمه الرياح
قلنا ليس في الآية ان هذا التقدم حاصل في كل الاحوال فلم يتوجه السؤال ويجوز ايضا ان تتقدم هذه الرياح وان كنا لا نشعر بها وعن بعض
الرياح ثمان اربع منها عذاب وهي القاصف والعاصف والصرصر والعقيم واربع منها رحمة الناشرات والمبشرات والمرسلات والذاريات
وعن النبي صلى الله عليه وآله نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور والجنوب من ريح الجنة وعن كعب لو حبس الله الريح عن عباده ثلاثة ايام لانتن
اكثر الارض فيرسل عليكم قاصفا من الريح قال الطبرسي اي فاذا ركبتم البحر ارسل عليكم ريحا شديدة كاسرة للسفينة وقيل الحاصب
الريح المهلكة في البر والقاصف المهلكة في البحر فيغرقكم بما كفرتم ومن آياته ان يرسل الرياح قال البيضاوي
اي الشمال والصبا والجنوب فانها رياح الرحمة واما الدبور فريح العذاب ومنه قوله صلى الله عليه وآله اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها
ريحا وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي الريح على ارادة الجنس مبشرات بالمطر وليذيقكم من رحمته يعني المنافع التابعة لها وقيل الخصب التابع
لنزول المطر المسبب عنها او الروح الذي هو مع هبوبها والعطف على علة محذوفة دل عليها مبشرات او عليها باعتبار المعنى او على يرسل
باضمار فعل معلل دل عليه ولتبتغوا من فضله يعني تجارة البحر فرأوه مصفرا اي فرأوا الاثر او الزرع فانه مدلول عليه بما تقدم وقيل السحاب
لانه اذا كان مصفرا لم يمطر واللام موطئة للقسم دخلت على حرف الشرط وقوله لظلوا من بعده يكفرون جواب سد مسد الجزاء ولذلك فسر
بالاستقبال وهذه الآيات ناعية على الكفار بقلة تثبتهم وعدم تدبرهم وسرعة تزلزلهم لعدم تفكرهم وسوء رأيهم فان النظر السوي يقتضي
ان يتوكلوا على الله ويلتجئوا اليه بالاستغفار اذا احتبس القطر عنهم ولم ييأسوا من رحمته وان يبادروا الى الشكر والاستدامة بالطاعة
اذا اصابهم برحمته ولم يفرطوا في الاستبشار وان يصبروا على بلائه اذا ضرب زروعهم بالاصفرار ولم يكفروا نعمه اقول وقد مر تفسير الذاريات
بالرياح التي تذرو التراب وهشيم النبت وقال الطبرسي في الريح العقيم هي التي عقمت عن ان تأتي بخير من تنشئة سحاب او تلقيح شجر او تذرية
طعام او نفع حيوان فهي كالمرأة الممنوعة عن الولادة اذ هي ريح الاهلاك وقال في قوله ريحا صرصرا اي شديدة الهبوب وقيل
باردة من الصر وهو البرد في يوم نحس مستمر اي دائم الشؤم استمر عليهم بنحوسته سبع ليال وثمانية ايام حسوما حتى اتت عليهم وقيل انه كان يوم
الاربعاء آخر الشهر لا يدور رواه العياشي بالاسناد عن ابي جعفر عليه السلام اقول وقد مر ايضا تفسير المرسلات عرفا بالرياح ارسلت متتابعة

كروز

كره في القرين والعاصفات بالرياح الشديدات الهبوب والناشرات نشرا بالرياح التي تاتيه بالمطر تفرق السحاب نشر الغيث القفر ولا
عليه للريح راس وجناحان بيان لعل الكلام مبني على الاستعارة اي تشبيه الطائر في انها تطير الى كل جانب وفي انها في بدو وجودها
قليلة ثم تنتشر كالطائر الذي يبسط جناحه وامر بعلم الفقير عن كل ما قال كنت مع ابي جعفر بالعريض فهبت ريح شديدة فجعل
ابو جعفر يكبر ثم قال ان التكبير يرد الريح وقال صلى الله عليه وآله ما بعثت مرة على الارض الا بعذاب فاذا رأيتموها فقولوا اللهم
انا نسألك خيرها وخير ما ارسلت له ونعوذ بك من شرها وشر ما ارسلت له وكبروا وارفعوا اصواتكم بالتكبير فانه يكسرها وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ما خرجت ريح قط الا بمكيال الا زمن عاد فانها عتت على خزانها فخرجت في مثل خرق الابرة فاهلكت قوم عاد
وقال الصادق ع نعم الريح الجنوب تكسر البرد عن المساكين وتلقح الشجر وتسيل الاودية وقال ع الرياح خمس منها العقيم فنعوذ بالله
من شرها وكان النبي صلى الله عليه وآله اذا هبت ريح صفراء او حمراء او سوداء تغير وجهه واصفر وكان كالخائف الوجل حتى تنزل من السماء
قطرة من مطر فيرجع اليه لونه ويقول جاءتكم بالرحمة توحيد المفضل قال الصادق ع انبهك يا مفضل على الريح وما فيها الست ترى
ركودها اذا ركدت كيف يحدث الكرب الذي يكاد ان يأتي على النفوس ويحرض الاصحاء وينهك المرضى ويفسد الثمار ويعفن البقول
ويعقب الوباء في الابدان والآفة في الغلات ففي هذا بيان ان هبوب الريح من تدبير الحكيم في صلاح الخلق وانبئك عن الهواء بخلة
اخرى فان الصوت اثر يؤثره اصطكاك الاجسام في الهواء والهواء يؤديه الى المسامع والناس يتكلمون في حوائجهم ومعاملاتهم طول
نهارهم وبعض ليلهم فلو كان اثر هذا الكلام يبقى في الهواء كما يبقى الكتاب في القرطاس لامتلأ العالم منه فكان يكربهم ويفدحهم وكانوا
يحتاجون في تجديده والاستبدال به اكثر مما يحتاج اليه في تجديد القراطيس لان ما يلفظ من الكلام اكثر مما يكتب فجعل الخلاق الحكيم جل جلاله
هذا الهواء قرطاسا خفيا يحمل الكلام ريثما يبلغ العالم حاجتهم ثم يمحى فيعود جديدا نقيا ويحمل ما حمل ابدا بلا انقطاع
وحسبك بهذا النسيم المسمى هواء عبرة وما فيه من المصالح فانه حياة هذه الابدان والممسك لها من داخل بما تستنشق منه من خارج
بما تباشر من روحه وفيه تطرد هذه الاصوات فيؤدى بها من البعد البعيد وهو الحامل لهذه الارايح ينقلها من موضع الى موضع
الا ترى كيف تاتيك الرائحة من حيث تهب الريح فكذلك الصوت وهو القابل لهذا الحر والبرد اللذين يتعاقبان على العالم لصلاحه
ومنه هذه الريح الهابة فالريح تروح عن الاجسام وتزجي السحاب من موضع الى موضع ليعم نفعه حتى يستكثف فيمطر وتفضه حتى يستخف
فيتفشى وتلقح الشجر وتسير السفن وترخي الاطعمة وتبرد الماء وتشب النار وتجفف الاشياء الندية وبالجملة انها تحيي كل ما في الارض
فلولا الريح لذوى النبات ومات الحيوان وحمت الاشياء وفسدت بيان ركود الريح سكونها والتحريض افساد البدن واهلاكه الحمى
اضنته وهزلته وقوله والهواء يؤديه يدل على ما هو المذهب المنصور من تكيف الهواء بكيفية الصوت كما فصل في محله ويفدحهم اي
ثقل عليهم وفدحه الدين اي اثقله وريثما فعل كذا اي قدر ما فعل ويبلغ اما على بناء المجرد فالعالم فاعل او على التفعيل
فالهواء فاعل والروح بالفتح الراحة ونسيم الريح والاطراد التتابع يتبع بعضه بعضا وجرى والارايح جمع الريح وتزجي السحاب
على بناء الافعال اي تسوقه وتفضه اي تفرقه والتفشي الانتشار وترخي الطعم على التفعيل او الافعال تصيرها رخوة لطيفة

وقيل لما رأى توقدها. العلل: عن أبيه عن محمد بن يحيى عن الحسين بن إسحاق التاجر عن علي بن مهزيار عن الحسين عن محمد بن الفضيل عن العرزمي
قال كنت مع أبي عبد الله ع جالسا في الحجر تحت الميزاب ورجل يخاصم رجلا وأحدهما يقول لصاحبه والله ما تدري من أين تهب الريح فلما
أكثر عليه قال أبو عبد الله ع هل تدري أنت من أين تهب الريح فقال لا ولكني أسمع الناس يقولون فقلت أنا لأبي عبد الله ع من أين تهب
الريح فقال إن الريح مسجونة تحت هذا الركن الشامي فإذا أراد الله عز وجل أن يرسل منها شيئا أخرجه إما جنوب فجنوب وإما شمال فشمال وإما
صبا فصبا وإما دبور فدبور ثم قال وآية ذلك أنك لا تزال ترى هذا الركن متحركا أبدا في الشتاء والصيف والليل والنهار ومعاني الأخبار عن
أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن محمد بن الحسين عن محمد بن الفضيل عن العرزمي مثله الكافي عن
أبي الأشعري عن بعض أصحابه عن محمد بن الفضيل مثله بيان قوله مسجونة يحتمل أن يكون كناية عن قيام الملائكة الذين بهم تهب تلك الرياح
فوقه عند إرادة ذلك كما سيأتي ويحتمل المراد بحركة الركن حركة الثوب المعلق عليه العلل عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن
النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوا الرياح فإنها مأمورة ولا تسبوا الجبال ولا الساعات
ولا الأيام ولا الليالي فتأثموا وترجع عليكم بيان الغرض النهي عن سب الرياح والبقاع والجبال والأيام والساعات فإنها مقهورة تحت قدرة
الله سبحانه مسخرة له تعالى لا يملكون تأخرا عما قدمهم إليه ولا تقدما إلى ما أخرهم عنه فسبهم سفه لا يستحقونه ولعن من لا يستحق اللعن يوجب رجوع
اللعنة على اللاعن بل هو مظنة الكفر والشرك لو اعتقد أنها فاعلة لما ورد في الخبر لا تسبوا الدهر فإن الدهر هو الله أي فاعل الأفعال التي تنسبونها
إلى الدهر وتسبونها بسببها هو الله تفسير علي بن إبراهيم وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم أي التي لا تلقح الشجر ولا تنبت النبات وفي رواية
أبي الجارود عن أبي جعفر ع في قوله فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا والصرصر الباردة في أيام نحسات أي مياشيم وقوله وأرسلنا الرياح
لواقح قال التي تلقح الأشجار العلل عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن السياري رفعه إلى أبي عبد الله ع قال قلت لم سميت ريح
الشمال قال لأنها تأتي من شمال العرش بيان كون ريح الشمال من شمال العرش لأنها تهب من قبل الركن الشامي وهو في يسار الكعبة إذا فرضت
رجلا مواجها إلينا والحجر الأسود عن يمين الكعبة وقد ورد في الخبر أن العرش محاذ للكعبة فيمينه يمينها ويساره يسارها ويؤيد ذلك ما رواه
الصدوق قدس سره أيضا في العلل بإسناده عن بريد العجلي قال قلت لأبي عبد الله ع كيف صار الناس يستلمون الحجر ولا يستلمون الركنين الآخرين قال
إن الحجر الأسود والركن اليماني عن يمين العرش وإنما أمر الله تبارك وتعالى أن يستلم ما عن يمين عرشه قلت فكيف صار مقام إبراهيم عن يساره قال
لأن لإبراهيم مقاما في القيامة ولمحمد صلى الله عليه وآله مقاما فمقام محمد عن يمين عرش ربنا عز وجل ومقام إبراهيم عن شمال عرشه فمقام إبراهيم
في مقامه يوم القيامة وعرش ربنا مقبل غير مدبر وحاصله أنه ينبغي أن يتصور أن البيت بإزاء العرش ومحاذيه في الدنيا والآخرة والبيت بمنزلة
رجل وجهه إلى الناس ووجهه الطرف الذي فيه الباب فإذا توجه إنسان إلى البيت من جهة الباب كان المقام والركن الشامي عن يمينه والحجر
والركن اليماني عن يساره فإذا دخل البيت إنسان مواجها تنعكس النسبة فيصير ما يحاذي يسارنا يمينه وبالعكس وعرش ربنا مقبل أي بمنزلة
رجل مقبل ويمكن أن يكون تسمية الجانب الذي يلي الشامي شمالا وجعل اليسار لأنه أضعف جانبي الكعبة كما أن الشمال أضعف جانبي الإنسان
لأنه ليس في أجزاء الكعبة وهي الحجر والركن اليماني وأشرف الجانب المقابل فهو بمنزلة اليمين العلل بالإسناد إلى وهب قال إن الريح العقيم

تحت

عتت هذه الاية التي عتت عليها فقد زمت بسبعين الف زمام من حديد قد وكل بكل زمام سبعون الف ملك فلما سلطها الله عز وجل على عاد
استاذنت خزنة الريح ربها عز وجل ان تخرج منها مثل منخري الثور ولو اذن الله عز وجل لها ما تركت شيئا على ظهر الارض الا احرقته فاوحى
الله عز وجل الى خزنة الريح ان اخرجوا منها مثل ثقب الخاتم فاهلكوا بها وبها ينسف الله عز وجل الجبال نسفا والتلال والاكام والمدائن
والقصور يوم القيمة وذلك قوله عز وجل ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا والقاع الذي
لا نبات فيه والصفصف الذي لا عوج فيه والامت المرتفع وانما سميت العقيم لانها تلقحت بالعذاب وتعقمت عن الرحمة كتعقم الرجل اذا
كان عقيما لا يولد له بيان قال الجوهري نسفت البناء نسفا قلعته وقال القاع المستوي من الارض وكذا الصفصف وقال الامت المكان
المرتفع وقوله تعالى لا ترى فيها عوجا ولا امتا اي انخفاضا فيها ولا ارتفاع تفسير الراوندي باسناده الى الصدوق عن علي بن سعيد عن ابن
عيسى عن عثمان بن الحكم عن فرات عن سماعة عن ابي عبد الله ع قال اذا هاجت الرياح فجاءت بالسافي الابيض والاسود والاصفر فانه رميم قوم عاد
في القاموس سفت الريح التراب تسفيه ذرته او حملته كاسفته فهي سافية وسفي اقول يمكن تخصيصه ببعض البلاد القريبة من بلادهم كمصر مثلا
نزديها ويمكن التعميم ايضا العياشي عن ابن وكيع عن رجل عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوا الرياح فانها بشر وانها
نذر وانها لواقح فاسئلوا الله من خيرها وتعوذوا به من شرها بيان اي انها مامورة مبعوثة من الله اما للبشارة بالمطر وغيره او للانذار او لالقاح
الاشجار او لسوق السحاب للامطار وكل منها فسبها باطل لا ينفعكم ولا يضركم فاسئلوا الله الذي بعثها ان يجعلها نافعة لكم ويدفع عنكم شرها العياشي
عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال لله رياح رحمة لواقح ينشرها بين يدي رحمته الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن
رئاب وهشام بن سالم عن ابي بصير قال سألنا ابا جعفر ع عن الرياح الاربع الشمال والجنوب والصبا والدبور وقلنا ان الناس يذكرون
ان الشمال من الجنة والجنوب من النار فقال ان لله عز وجل جنودا من رياح يعذب بها من يشاء ممن عصاه فلكل ريح منها ملك موكل بها فاذا
اراد الله عز ذكره ان يعذب قوما بنوع من العذاب اوحى الى الملك بذلك النوع من الريح التي يريد ان يعذبهم بها قال فيامرها الملك
فتهيج كما يهيج الاسد المغضب قال ولكل ريح منها اسم اما تسمع قوله عز وجل كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا
في يوم نحس مستمر وقال الريح العقيم وقال ريح فيها عذاب اليم وقال فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت وما ذكر من الرياح التي يعذب الله
بها من عصاه قال ولله عز ذكره رياح رحمة لواقح وغير ذلك ينشرها بين يدي رحمته منها ما يهيج السحاب للمطر ومنها رياح تحبس السحاب بين
السماء والارض ورياح تعصر السحاب فتمطره باذن الله ومنها رياح تفرق السحاب ومنها رياح مما عد الله في الكتاب فاما الرياح الاربع
الشمال والجنوب والصبا والدبور فانما هي اسماء الملائكة الموكلين بها فاذا اراد الله ان يهب شمالا امر الملك الذي اسمه الشمال فهبط على
البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب بجناحه فتفرقت ريح الجنوب في البر والبحر حيث يريد الله فاذا اراد الله ان يبعث الصبا امر الملك
الذي اسمه الصبا فهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب بجناحه فتفرقت ريح الصبا حيث يريد الله عز وجل في البر والبحر
واذا اراد الله ان يبعث جنوبا امر الملك الذي اسمه الدبور فهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب بجناحه فتفرقت ريح الدبور
حيث يريد الله من البر والبحر ثم قال ابو جعفر ع اما تسمع لقوله ريح الشمال وريح الجنوب وريح الدبور وريح الصبا انما تضاف الى الملائكة

الموكلين بها الخامس محمد بن الحسين بن ابي الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن ابن محبوب مثل الاول وكيف كان عذابه ويذكر
ورياحا في العذاب ثم قال ريح الشمال وريح الصبا وريح الجنوب وريح الدبور ايضا تضاف الى الملائكة الموكلين بها قوله قال الفيروزآبادي
الشمال بالفتح ويكسر الريح التي تهب من قبل الحجر او ما استقبلك عن يمينك وانت مستقبل القبلة والصحيح انه ما مهبه بين مطلع الشمس وبنات نعش او
من مطلع النعش الى مسقط النسر الطائر ويكون اسما وصفة ولا تكاد تهب ليلا وقال الجنوب ريح تخالف الشمال مهبه من مطلع السهيل الى مطلع الثريا
وقال الصبا ريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات النعش وقال الدبور ريح تقابل الصبا وقال الشهيد قدس سره في الذكرى الجنوب محلها ما بين مطلع
سهيل الى مطلع الشمس في الاعتدالين والصبا محلها ما بين مطلع الشمس الى الجدي والشمال محلها من الجدي الى مغرب الشمس في الاعتدال والدبور
محلها من مغرب الشمس الى مطلع سهيل قوله ونذرا اي انذارا لهم بالعذاب قبل نزوله او لمن بعدهم في تعذيبهم والريح العقيم قيل هي الدبور وقيل
الجنوب وقيل النكباء وقال الجوهري الاعصار ريح تثير الغبار الى السماء كانه عمود وقيل هي ريح تثير سحابا ذات رعد وبرق قوله فتنسب ريح الشمال
لا يتوهم انه يلزم من ذلك ان يكون مهب جميع الرياح جهة القبلة وذلك لان تعظيم الملك وخضوعه يمكن ان يحرك راس جناحه باي موضع اراد ويرسلها
الى جهة امر بارساله اليها وانما امر بالقيام على الكعبة لشرافتها وكونها محل حرمته ومصدرها وقيل ضرب الجناح علامة امر الملك بالريح
للهبوب بقوة اما سمع لقول اي لقول القائل وكانه استدل بهذه العبارة الشايعة على ما ذكره من انها انما الملائكة اذ الظاهر ان اضافتها
لامية والبيانية نادرة وان كان القائلون لم يعرفوا هذا المعنى لانهم يعملون من تقدمهم وهكذا الى ان ينتهي الى من يعرف ذلك على وجه المعرفة الحادي
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم الواسطي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لله تبارك وتعالى ريحا يقال لها الاريب لو ارسل منها
منها مقدار منخر ثور لاثارت ما بين السماء والارض وهي الجنوب قوله وهي الجنوب كلام بعض الرواة او من كلامه عليه السلام وعلى التقديرين لعل
المراد انه نوع منها او قريب منها قال في القاموس الاريب كامير الجنوب والنكباء تجري بينها وبين الصبا وقال النكباء ريح انحرفت ووقعت
بين ريحين او بين الصبا والجنوب والصبا ابين وتسمى النكباء ايضا نكباء الصبا والشمال والجربياء نكباء الشمال والدبور وهي تجري ان نتبع الهيف نكباء
الجنوب والدبور وتسمى النكباء ونحوه قال الجوهري وكل ريح استطالت اثرا فهبت على ريح طولا فهي نتحر فانا عن هذه فهي ... رواه في
باسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وما هبت الجنوب الا اسال الله
بها عينا واسال الامر بها واديا الاحتجاج قال الصادق عليه السلام للزنديق الذي سأل ان الريح لو حبست ايام لفسدت الاشياء جميعا وتغيرت
وساله عن جوهر الريح فقال الريح هواء اذا تحرك يسمى ريحا فاذا سكن يسمى هواء وبه قوام الدنيا ولو كفت الريح ثلاثة ايام لفسد كل شيء على وجه الارض
ونتن وذلك ان الريح بمنزلة المروحة تذب وتدفع الفساد عن كل شيء وتطيبه فهي بمنزلة الروح اذا خرج عن البدن نتن البدن وتغير تبارك
الله احسن الخالقين الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن معروف بن خربوذ عن ابي جعفر عليه السلام قال ان لله عز وجل
رياح رحمة ورياح عذاب فان شاء الله ان يجعل الرياح من العذاب رحمة فعل قال ولن يجعل الله الرحمة من الريح عذابا قال وذلك انه لم يرحم
قوما قط اطاعوه وكانت طاعتهم اياه وبالا عليهم الا من بعد تحولهم عن طاعته قال وكذلك فعل بقوم يونس لما آمنوا رحمهم الله بعدما
كان قدر عليهم العذاب وقضاه ثم تداركهم برحمته فجعل العذاب المقدر عليهم رحمة فصرفه عنهم وقد انزله عليهم وغشيهم وذلك لما آمنوا

ويفرغوا لبرقائد واما الريح العقيم فانها ريح عذاب لا تلقح شيئا من الارحام ولا شيئا من النبات وهي ريح تخرج من تحت سبع ارضين وما
خرجت منها ريح قط الا على قوم عاد حين غضب الله عليهم فامر الخزان ان يخرجوا منها على مقدار سعة الخاتم فلما عتت على الخزان فخرج منها على
مقدار منخر الثور تغيظا منها على قوم عاد فضج الخزان الى الله عز وجل من ذلك فقالوا ربنا انها قد عتت عن امرنا انا نخاف ان تهلك
من لم يعصك من خلقك وعمار بلادك قال فبعث الله اليها جبريل فاستقبلها بجناحه فردها الى موضعها وقال لها اخرجي على ما امرت
به قال فخرجت على ما امرت به واهلكت قوم عاد ومن بحضرتهم الشهاب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور
الصبا القبول هي الريح التي تهب من قبل المطلع وبازائها الدبور والشمال التي تهب من بين المطلع وبازائها الجنوب وقالوا مهب الصبا المستوي
ان تهب من مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار وزعموا ان الدبور تزعج السحاب وتشخصه في الهواء ثم تسوقه فاذا علا كشفت عنه واستقبلته
الصبا فوهبت بعضه على بعض حتى يصير كسفا واحدا والجنوب تلحق روادفه به وتمده من المدد والشمال تمزق السحاب والنكباء التي بين الصبا
والشمال والذي في الحديث اشارة الى نصرة [illegible] بالصبا لما ارسلها على الاحزاب وعن ابن عمر الرياح ثمان اربع منها رحمة واربع
عذاب فاما الرحمة فالناشرات والمبشرات والمرسلات والذاريات واما العذاب فالعقيم والصرصر وهما في البر والعاصف والقاصف
في البحر وروي ان ما فتح على عاد من الريح التي اهلكتهم مثل حلقة الخاتم وعن مجاهد ما بعث الله عز وجل ريحا الا بكيال الا يوم عاد فانها عتت
على الخزان فلم يدروا ما مقدارها وفي الحديث ان لله خلقا في الجنة ريحا [illegible] وجعلها بابا مغلقا ولو فتح ذلك الباب لاذرت ما بين
السماء والارض وهي الازيب وهي عندكم الجنوب وعن العوام بن حوشب انه قال تخرج الجنوب من الجنة فتمر على جهنم فغمها منها وبركتها من الجنة وتخرج
الشمال من جهنم فتمر على الجنة فروحها من الجنة وشرها من النار قلت وقد سمعت ان النمور لا تكون الا في الشمال [illegible] المصطر [illegible]
المنتوجين فتكفي للطافتها [illegible] زيادة الحرارة فيهما [illegible] ويسود الجلود وقال كعب لو حبس الله الريح عن الارض
ثلاثة ايام لانتن ما بين السماء والارض وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا راى الريح قد هاجت يقول اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا و
اكثر ما في القرآن من الرياح للخير والريح بالعكس وقيل الريح الهواء المتحرك وفائدة الحديث الاشارة ان الله نصره في الاحزاب بريح الصبا
تكبهم على وجوههم وتثير التراب في اعينهم مع جنود لم يروها من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وروى الحديث سعيد بن جبير عن ابن عباس عن الدر
المنثور عن ابي بن كعب قال كل شيء في القرآن من الرياح فهي رحمة وكل شيء في القرآن من الريح فهو عذاب وعن ابن عباس قال الماء والريح جندان
من جنود الله والريح جند الله الاعظم وعن ابن عباس وابن عمر قالا الرياح ثمان اربع منها رحمة واربع عذاب فاما الرحمة فالناشرات و
المبشرات والمرسلات والذاريات واما العذاب فالعقيم والصرصر وهما في البر والعاصف والقاصف وهما في البحر وفي رواية ابن
عباس مكان الذاريات الرخاء وفي رواية امهات الرياح سبع الصبا والدبور والجنوب والشمال والحرور والنكباء وريح القائم فاما
الصبا فتجيء من المشرق واما الدبور فتجيء من المغرب واما الجنوب فتجيء عن يسار القبلة والشمال عن يمين القبلة واما النكباء فبين الصبا والجنوب
واما الحرور فبين الشمال والدبور واما ريح القائم فانفاس الخلق وعن الحسن قال جعلت الرياح على الكعبة فاذا اردت ان تعلم ذلك
فاسند ظهرك الى باب الكعبة فان الشمال عن شمالك وهي مما يلي الحجر والجنوب عن يمينك وهي مما يلي الحجر الاسود والصبا مقابلك وهي

مستقبل باب الكعبة والدبور من دبر الكعبة وعن حسن بن علي الجعفي قال سألنا اسرائيل بن يونس عن اي شيء سميت الريح قال على القبلة شمال
الشمال وجنوب الجنوب والصبا ما جاء من قبل وجهها والدبور ما جاء من خلفها وعن ابن عباس قال الشمال ما بين الجدي ومطلع الشمس والجنوب
ما بين مطلع الشمس وسهيل والصبا ما بين مغرب الشمس الى الجدي والدبور ما بين مغرب الشمس الى سهيل وعن كعب قال لو احتبست الريح عن
الناس ثلثة ايام لانتن ما بين السماء والارض وعن صفوان بن سليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوا الريح وعوذوا بالله من شرها
وعن ابن عباس ان رجلا لعن الريح فقال النبي صلى الله عليه وآله لا تلعن الريح فانها مامورة فانه من لعن شيئا ليس له باهل رجعت
اللعنة عليه وعن ابن عباس قال ما هبت ريح قط الا جثى النبي صلى الله عليه وآله على ركبتيه وقال اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم
اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا قال ابن عباس تفسير ذلك في كتاب الله ارسلنا عليهم ريحا صرصرا فارسلنا عليهم الريح العقيم وقال ارسلنا
الرياح لواقح وارسلنا الرياح مبشرات وعن مجاهد قال هاجت ريح فسبوها فقال ابن عباس لا تسبوها فانها تجيء بالرحمة وتجيء بالعذاب
ولكن قولوا اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوا الليل والنهار ولا
الشمس ولا القمر فانها تبعث عذابا على قوم ورحمة على اخرين وعن ابن عباس قال الريح العقيم الشديدة التي لا تلقح الشجر ولا تثير السحاب ولا
بركة فيها ولا منفعة ولا ينزل منها غيث ولا تلقح بها شجر وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الريح مسخرة في الارض الثانية فلما
اراد الله ان يهلك عادا امر خازن الريح ان يرسل عليهم ريحا تهلك عادا قال اي رب ارسل عليهم من الريح قدر منخر الثور قال له الجبار
لا اذا تكفى الارض ومن عليها ولكن ارسل عليهم بقدر خاتم فهي التي قال الله ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم وعن سعيد بن المسيب قال
من الجنوب وعن علي قال لم تنزل قطرة من ماء الا بكيل على يد ملك الا يوم الطوفان فانه اذن لها دون الخزان فخرجت فذلك قوله
انا لما طغى الماء ولم ينزل شيء من الريح الا بكيل على يد ملك الا يوم عاد فانه اذن لها دون الخزان فخرجت فذلك قوله بريح صرصر عاتية عتت
على الخزان وعن النبي صلى الله عليه وآله قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور قال ما امر الخزان ان يرسلوا على عاد الا مثل موضع
الريح فعتت على الخزان فخرجت من نواحي الابواب فذلك قوله بريح صرصر عاتية قال عتوها عتت على الخزان فبدات باهل البادية
منهم فحملتهم بمواشيهم وبيوتهم فاقبلت بهم الى الحاضرة فلما راوها قالوا هذا عارض ممطرنا فلما دنت الريح اظلتهم استبقوا الناس والمواشي
فيها فالقت البادية على الحاضرة فقصفتهم فهلكوا جميعا وعن قبيصة بن ذويب قال ما يخرج من الريح شيء الا عليها خزان يعلمون قدرها
وعددها ووزنها وكيلها حتى كانت الريح التي ارسلت الى عاد فاندفق منها شيء لا يعلمون قدره ولا وزنه ولا كيله غضبا من الله فلذلك
سميت عاتية والماء كذلك حتى كان امر نوح ولذلك سمي طاغيا وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الرياح
ثمان اربع منها عذاب واربع منها رحمة فالعذاب منها العاصف والصرصر والعقيم والقاصف والرحمة منها الناشرات والمبشرات
والمرسلات والنازعات فيرسل الله المرسلات فتثير السحاب ثم يرسل المبشرات فتلقح السحاب ثم يرسل الذاريات فتحمل السحاب فتدر
كما تدر اللقحة ثم تمطر وهن اللواقح ثم يرسل الناشرات فتنشر ما اراد وعن خالد بن عرعرة قال قام رجل الى علي فقال ما العاصفات
عصفا قال الرياح بيخ في القاموس الحرجف الريح الباردة الشديدة الهبابة كالحرجوف والنيزة السهلة صفا وايا حبا المتمرة

استقبلوا

ار

او الطويلة المعرضة للتبخير بالكسر والنفخ التام المطلوب وربما يذكر الفلاسفة في سبب حدوث الرياح على اصولهم ان البخار اذا ثقل
بواسطة البرودة المكتسبة من الطبقة الزمهريرية واندفع الى اسفل فصار لتخلخل الحركة لتلطيف هواء متحركا وهو الريح وقد يكون لاندفاع
بعض بسبب تراكم السحب الموجب لحركة ما يليها من الهواء لامتناع الخلاء فيطير السحاب في جانب الى جهة اخرى وقد يكون لانبساط الهواء بالتحلل
في جهة وانقباضه عن جهة اخرى وقد يكون بسبب برد الهواء المتصاعد بعد وصوله الى الطبقة الزمهريرية ونزوله قالوا وان من الرياح
ما يكون سموما محرقا لاحتراقه في نفسه بالاشعة السماوية او لحدوثه من بقية مادة الشهب او لمروره بالارض الحارة جدا او لاختلاطه بنارية
عليه وقد يقع تقاوم فيما بين ريحين متقابلتين فيهيج منهما ... وفيما بين رياح مختلفة الجهة حادثة فتدافع تلك
الرياح الاجزاء الارضية المشتملة عليها فتنضغط تلك الاجزاء بينها فتعمد كانها تلتوي على نفسها فتحصل الدوران المسمى بالزوبعة
الاعصار وربما اشتملت الزوابع العظام على قطعة من السحاب بل على بخار مشتعل فترى فيها تنينا ومهاب الرياح اثنا عشر وهي حدود
الافق الحاصلة من تقاطعه مع كل دائرة نصف النهار والموازيتين لها الماستين لدائرة الظهور والخفاء ودائرة المشرق والمغرب
الاعتدالين والموازيتين لها المارتين براس السرطان والجدي ولكل ريح منها اسم والمشهورات عند العرب اربع ريح الشمال وريح
الجنوب وريح الصبا وهي القبول وريح الدبور وهي الغربية والبواقي تسمى نكبا باب الماء وانواعه والبحار وعجائبها وما يتعلق
بها وعلم المد والجزر والممدوح من النهار والمذموم منها الايات ... وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره وسخر لكم الانهار وسخر
وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون والقى
في الارض رواسي ان تميد بكم وانهارا ... وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا
امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا فاطر وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا
ملح اجاج ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون حمعسق ومن
اياته الجوار في البحر كالاعلام ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره ان في ذلك لايات لكل صبار شكور او يوبقهن بما كسبوا ويعف
عن كثير ويعلم الذين يجادلون في اياتنا ما لهم من محيص الجاثية الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم
تشكرون والطور والبحر المسجور الرحمن مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فبأي الاء ربكما تكذبان يخرج منهما اللؤلؤ و
المرجان فبأي الاء ربكما تكذبان وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام الملك قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم
بماء معين المرسلات واسقيناكم ماء فراتا تفسير وسخر لكم الفلك انما نسبه الى ... مع انه من اعمال العباد لانه لولا انه تعالى خلق الاشجار
الصلبة التي منها يمكن تركيب السفن ولولا خلقه الحديد وساير الالات ولولا تعريفه العباد كيف يتخذونها ولولا انه تعالى خلق الماء
على صفة السلاسة التي باعتبارها يصح جري السفينة فيه ولولا انه تعالى خلق الرياح وخلق الحركات القوية فيها ولولا انه وسع الانهار
وجعل لها من العمق ما يجوز جري السفن فيها لما وقع الانتفاع بالسفن فصار لاجل انه تعالى هو الخالق لهذه الاحوال وهو المدبر لهذه
الامور والمسخر لها حسنت اضافته اليه وقيل لما كان يجري على وجه الماء كما يشتهيه الملاح صار كانه حيوان مسخر له بامره اي بقدرته

وما ادخر وسخر لكم الانهار لما كان ماء البحر قلما ينتفع به في الزراعات لاجرم ذكر تعالى انعامه على الخلق بتفجير الانهار والعيون حتى ينبعث الماء منها
الى مواضع الزروع والنبات وانفع ماء البحر لا يصلح للشرب والصالح لهذا هو مياه الانهار وهو الذي سخر البحر اي جعلها بحيث يتمكنون
من الانتفاع به بالركوب والاصطياد والغوص لتأكلوا منه لحما طريا وهو السمك ووصفه بالطراوة لانه ارطب اللحوم فيسرع اليه الفساد فيسارع
الى الاكل ولاظهار قدرته في خلقه عذبا طريا في ماء زعاق وتستخرجوا منه حلية تلبسونها كاللؤلؤ والمرجان وترى الفلك اي السفن مواخر فيه اي جوارى تشق
بحيزومها المخر وهو شق الماء وقيل هو صوت جري الفلك ولتبتغوا من فضله اي من سعة رزقه بركوبها للتجارة ولعلكم تشكرون اي تعرفون
نعمه فتقومون بحقها وانهارا اي وجعل فيها انهارا وهو الذي مرج البحرين قال البيضاوي خلاهما متجاورين متلاصقين بحيث لا يتمازجان
من مرج دابته اذا خلاها هذا عذب فرات قامع للعطش من فرط عذوبته وهذا ملح اجاج بليغ الملوحة وجعل بينهما برزخا حاجزا
من قدرته وحجرا محجورا وتنافرا بليغا كان كلا منهما يقول للاخر ما يقول المتعوذ عليه وقيل حدا محدودا وذلك كدجلة يدخل البحر فيشقه فيجري
في خلاله فراسخ لا يتغير طعمها وقيل المراد بالبحر العذب النهر العظيم مثل النيل وبالبحر الملح البحر الكبير وبالبرزخ ما يحول بينهما من الارض فتكون القدرة
في الفصل واختلاف الصفة مع ان مقتضى طبيعة اجزاء كل عنصر ان تضامت وتلاصقت وتشابهت في الكيفية انتهى وقال الامام ان دجلة
تدخل البحر وتبقى عذوبتها لا تختلط بالمالح ويأخذون منها الماء العذب في وسط البحر فيمكن على تقدير صحته ان يكون داخلا تحت الاية ايضا
وما يستوي البحران ضرب مثل للمؤمن والكافر والفرات الذي يكسر العطش والسائغ الذي يسهل انحداره والاجاج الذي يحرق بملوحته ومن كل
تأكلون استطراد في صفة البحرين وما فيهما او تمام التمثيل والمعنى كما انهما وان اشتركا في بعض الفوائد لا يتساويان من حيث انهما لا يتساويان
فيما هو المقصود بالذات من الماء فانه خالط احدهما ما افسده وغيره عن كمال فطرته لا يساوي المؤمن الكافر وان اتفقا اشتركا في بعض الصفات
كالشجاعة والسخاوة لاختلافهما فيما هو الخاصية العظمى وبقاء احدهما على الفطرة الاصلية دون الاخر او تفضيل للاجاج على الكافر بما شارك
العذب من المنافع والمراد بالحلية اللآلي واليواقيت ومن اياته الجوار في البحر قرأ نافع وابو عمرو والجواري بالياء وصلا ووقف على الاصل
والباقون بحذفها على التخفيف كالاعلام اي كالجبال يعني السفن العظيمة التي تكون كانها الجبال تجري على وجه الماء عند هبوب الرياح
على امر الوجود وعند سكونها تقف فغير كان ان على وجود الصانع المسبب لتلك الاسباب وقدرته الكاملة وحكمته التامة من حيث انه خص
كل جانب من جوانب الارض بنوع من الامتعة واحتاج نقل متاع هذا الجانب الى ذلك الجانب الى السفن وبالعكس حصلت المنافع العظيمة في التجارة
فيظللن رواكد اي فيبقين ثوابت على ظهره اي ظهر البحر لصبار اي لكل ذي كل همته وحبس نفسه على النظر في اياته والتفكر في الائه
لصبور شكور كامل فانه من درى ان الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر او يوبقهن اي يهلكهن بارسال الريح العاصفة المغرقة والمراد اهلاك
اهلها لقوله بما كسبوا واصلها او يرسلها فيوبقهن لا انه حتم يسكن الريح فاقتصر فيه على المقصود وكان قوله ويعف عن كثير او يرسلها
عاصفة فيوبق ناسا بذنوبهم وينجي ناسا على العفو منهم وقرئ ويعفو على الاستئناف ويعلم الذين يجادلون في اياتنا عطف على علة مقدرة مثل لينتقم
منهم ويعلم او على الجزاء ونصب نصب الواقع جوابا للاشياء الستة لانه ايضا غير واجب وقرأ نافع وابن عامر بالرفع على الاستئناف وقرئ بالجزم
عطفا على يعف فيكون المعنى او يجمع بين اهلاك قوم وانجاء قوم وتحذير اخرين ما لهم من محيص من محيد من العذاب الله الذي سخر لكم البحر بان جعله

اي ملس السطح مطموع عليه بما يتخلل كالاخشاب ولا يمنع من الغوص فيه لتجري الفلك فيه بامره اي بتسخيره وانتم راكبوها ولتبتغوا من فضله بالتجارة
والغوص والصيد وغيرها ولعلكم تشكرون هذه النعم والبحر المسجور اي المملوء وهو المحيط او الموقد نارا كما روي ان الله يجعل
يوم القيمة البحار نارا تسجر بها جهنم والمختلط من السجير وهو الخليط وقيل هو بحر معروف في السماء تحت العرش مرج البحرين اي ارسلهما من مرجت الدابة
ارسل البحر الملح والبحر العذب يلتقيان اي يتجاوران ويتماس سطوحهما او بحري فارس والروم يلتقيان في المحيط لانهما خليجان ينشعبان
منه بينهما برزخ اي حاجز من قدرة الله تعالى او من الارض لا يبغيان اي لا يبغي احدهما على الآخر بالممازجة وابطال الخاصية او لا يتجاوزان
احدهما او باغراق ما بينهما وقال الطبرسي رحمه الله قيل المراد بالبحرين بحر السماء وبحر الارض فان في السماء بحرا امسكه الله بقدرته ينزل منه المطر فيلتقيان
في كل سنة وبينهما حاجز يمنع بحر السماء من النزول وبحر الارض من الصعود عن ابن عباس وغيره وقيل انهما بحر فارس وبحر الروم فان اخرهما
يتصل باخر طرف ذلك وفي البرزخ بينهما الجزائر وقيل مرج البحرين خلط طرفيهما عند التقائهما من غير ان يختلط جملتهما لا يبغيان اي لا يطلبان
ان يختلطا يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان اي كبار الدر وصغاره وقيل المرجان الخرز الاحمر وان صح ان الدر يخرج من المالح فعلى الاول
انما قال منهما لانه يخرج من مجتمع المالح والعذب ولانهما لما اجتمعا صارا كالشيء الواحد وكان المخرج من احدهما كالمخرج منهما كذا ذكره
البيضاوي وقال الرازي اللؤلؤ لا يخرج الا من المالح فكيف قال منهما نقول الجواب عنه من وجوه الاول ان الظاهر كلام الله اولى بالاعتبار من كلام
الناس الذين لا يوثق بقولهم ومن علم ان اللؤلؤ لا يخرج من الماء العذب وهب ان الغواصين ما اخرجوه الا من المالح ولكن لم قلتم ان الصدف
لا يخرج اللؤلؤ بامر الله من الماء العذب الى الماء المالح وكيف يمكن الجزم به والامور الارضية الظاهرة خفيت عن التجارة الذين قطعوا المفاوز
وداروا البلاد فكيف لا يخفى عليهم ما في قعور البحور الثاني ان نقول ان صح قولهم انه لا يخرج الا من البحر المالح فنقول فيه وجوه احدها ان الصدف
لا يتولد فيه اللؤلؤ الا من ماء المطر وهو بحر السماء الثاني انه يتولد في ملتقاهما ثم يدخل الصدف في البحر المالح عند انعقاد الدر فيه طالبا للملوحة
كالمتوحمة التي تشتهي في اوائل الحمل فيثقل هناك فلا يمكنه الدخول في العذب ثم ذكر بعض الوجوه المتقدمة وقال الطبرسي رحمه الله يخرج منهما اي من السماء
ومن البحر فانه اذا امطرت السماء تفتح الاصداف فكان من ذلك القطر اللؤلؤ عن ابن عباس ولذلك حمل البحرين على بحر السماء وبحر الارض وقيل ان العذب
والملح يلتقيان فيكون العذب كاللقاح للملح ولا يخرج اللؤلؤ الا من الموضع الذي يلتقي فيه العذب والملح وذلك معروف عند الملاحين
انتهى وله الجوار اي السفن جمع جارية المنشآت اي المرفوعات الشرع او المصنوعات وقرا حمزة وابو بكر بكسر الشين اي الرافعات الشرع
او اللاتي ينشئن الامواج او السير في البحر كالاعلام جمع علم وهو الجبل الطويل فبأي آلاء ربكما تكذبان من خلق مواد السفن والارشاد الى اخذها
وكيفية تركيبها واجرائها في البحر باسباب لا يقدر على خلقها وجمعها غيره قل أرأيتم ان اصبح ماؤكم غورا اي غائرا في الارض بحيث لا تناله الدلاء
مصدر وصف به فمن يأتيكم بماء معين جار او ظاهر سهل المأخذ واسقيناكم ماء فراتا بان خلقنا الانهار والمنابع فيها العلل والعيون عن محمد بن عمر بن
علي البصري عن محمد بن عبد الله بن احمد الواعظ عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائي عن ابيه عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال سال رجل من اهل الشام
امير المؤمنين عليه السلام عن المد والجزر ما هما فقال ملك موكل بالبحار يقال له رومان فاذا وضع قدميه في البحر فاض واذا اخرجهما غاض العلل
عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القاسم عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن خلف بن حماد عن ابي الحسن العبدي عن سليمان بن مهران عن عباية

وروي عن ابن عباس انه سئل عن المد والجزر فقال ان الله عز وجل وكل ملكا بقاموس البحر فاذا وضع رجله فاض واذا رفعها غاض : قال
الجوهري قاموس البحر وسطه ومعظمه ومنه حديث ابن عباس وسئل عن المد والجزر وذكر الخبر ثم قال اي يزاد وينقص وهو فاعول من القمس انتهى قال
واختلفت الحكماء في سبب المد والجزر على اقوال شتى وليس شيء منها مما يسمن او يغني من جوع او يروي من عطش وما ذكر في الخبر اعلم بها واصحها
عقلا ايضا وقد سمعت بعض الثقات انه قال اني رايت شيئا عظيما عند عقد من الجبال البحر فيعيد ماوه ثم اذا ذهب ذلك رجع في الجزر واما ما ذكره
الحكماء في ذلك ففي رسائل اخوان الصفا اما علة هيجان البحار وارتفاع مياهها ومدودها على سواحلها وشدة تلاطم امواجها وهبوب الرياح
في وقت هيجانها الى الجهات في اوقات مختلفة من الشتاء والصيف والربيع والخريف واوائل الشهور واواخرها وساعات الليل والنهار فهي
من اجل ان مياهها اذا حميت في قرارها وسخنت ولطفت وتحللت وطلبت مكانا اوسع مما كانت فيه فتدافع بعض اجزائها بعضا الى الجهات
الخمس فوقا وشرقا وغربا وجنوبا وشمالا للاتساع فيكون في ذلك الوقت ارتفاع الماء على سواحلها امواج مختلفة في جهات مختلفة واما علة هيجانها
في وقت دون وقت فهي بحسب شكل الفلك والكواكب ومطارح شعاعاتها على سطوح تلك البحار في الافاق والاوتاد الاربعة والاتصالات
القمرية عند حلوله في منازل الثمانية والعشرين كما هو مذكور في كتب احكام النجوم واما علة مدود بعض البحار في وقت طلوع القمر
ومغيبه دون غيرها من البحار فهو من اجل ان تلك البحار في قرارها صخور صلبة واحجار صلدة فاذا اشرق القمر على سطح ذلك البحر وصلت مطارح
شعاعاته الى تلك الصخور والاحجار التي في قرارها ثم انعكست من هناك راجعة فحميت تلك المياه وسخنت ولطفت وطلبت مكانا اوسع وارتفع
الى فوق ودفع بعضها بعضا الى فوق وتموجت الى سواحلها وفاضت على سطوحها ورجعت مياه تلك الانهار التي كانت تنصب اليها الى خلف
راجعة فلا يزال ذلك داءبها ما دام القمر مرتفعا الى وتد سمائه فاذا اشرف هناك واخذ يتحطط سكن عند ذلك غليان تلك المياه وبردت
وانضمت تلك الاجزاء وغلظت ورجعت الى قرارها وجرت الانهار على عاداتها فلا يزال ذلك داءبها الى ان يبلغ القمر الى الافق الغربي من
تلك البحار ثم يبتدئ المد على عادته وهو في الافق الشرقي فلا يزال ذلك داءبه حتى يبلغ القمر وتد الارض فينتهي المد الى الراس ثم اذا ما زال القمر
كان قبل لم يكن المد والجزر عند طلوع الشمس واشراقها على سطح هذه البحار فقد بينا علل ذلك في رسالة العلل والمعلولات انتهى وقال
المسعودي في مروج الذهب المد هو مضي الماء بسجيته وسننه وجريه والجزر هو رجوع الماء على ضد سننه وانعكاسه وما يعرض له وهما
يكونان في البحر الحبشي الذي هو الصيني والهندي وبحر البصرة وفارس وعلة ذلك ان البحار على ثلاثة اصناف منها ما يأخذ فيه الجزر والمد ويظهر ظهورا
بينا ومنها ما لا يتبين فيه الجزر والمد ويكون خفيا مستترا ومنها ما لا يجزر ولا يمد وقد تنازع الناس في علتهما فمنهم من ذهب الى ان علة
ذلك القمر لانه مجانس للماء وهو يسخنه فيبسط وشبهوا ذلك بالنار والماء اذا اسخن في القدر والتنور وانما يكون فيها على قدر النصف او الثلثين
فاذا اغلي الماء انبسط في القدر وارتفع وتدافع حتى يفور فيتضاعف كثيرا في الحس لان من شرط الحرارة ان تبسط الاجسام ومن شرط البرودة
ان تضغطها وذلك ان قعور البحار تحمى فتتولد في ارضها عذوبة وتستحيل وتحمى كما يعرض ذلك في الابار والينابيع فاذا حمي ذلك الماء انبسط
واذا انبسط زاد واذا زاد دفع كل جزء منه صاحبه فطفا من سطحه وبان عن قعره واحتاج الى اكثر من قدر مكانه او امتلأ حمي الجو
حميا شديدا فظهر زيادة الماء في تلك المدة الشهرية وقالت طائفة اخرى لو كان الجزر والمد بمنزلة النار اذا اسخنت الماء الذي في القدر

والبسط

يبرد الجو والاجسام كما هو المجرب فهم دما يجوز العقل تاثير القرية المدلول من المناسبة والارتباط بين نوع وبين الماء ولا نعلمها بخصوصها لكن بعيد

فيما ذكرنا من عدم انضباط المقادير اذا لا تاثير على الوجه المذكور وتاخر المد (?) اليوم وبطلان استناده الى القمر واضح واستناده على الكواكب

على انفرادها او بمشاركة القمر بعيد غاية البعد وكون الكواكب لم من حيث الحرارة ظاهر الفساد وما ذكره الطائفة الثانية من انه للابخرة

الحادثة في باطن فيرد عليه ان الابخرة الكثيرة الكثيفة التي تقوم البحر مع عظمه بخروجها لو اجتمعت واحتبست في باطن الارض ثم خرجت دفعة

كما هو الظاهر من كلامهم لزم انشقاق الارض منها انشقاقا فاحشا ثم التيامها في كل يوم وليلة ولعلها لا يرتاب احد في انه خلاف الواقع

ولا يظهر للعقل سبب لالتيام الارض بعد الانشقاق وكون كل التيام مستندا الى انشقاق حادث في موضع آخر من الارض غريب بعيد

في غاية البعد ولو خرجت تدريجا لا استلزمت غليانا وفورانا في البحر وما نرى هذا النوع من الحركة والامتلاء وهو واضح وما ذكره الطائفة الثالثة من

ان كيفية الطبايع فيرد عليه انه لو كان المراد من الطبايع تهيج بلا سبب فباطل ولو قيل بان ذلك مقتضى الطبيعة فذلك مما لم يقل به احد ولو

اريد انه بسبب لم يكن معلوما لنا مما لا [illegible] لانه الكلام في حصر السبب وما ذكره الطائفة الرابعة من انه للانقلاب فلا يظهر له وجه ولا يطلع

على تلك الخصوصيات فالوجه ان يقال انها تقدير امر وتدبير وحكمة اما من جهة الملك او صح الخبر او عادة المصلحة فيه من العلل والاسباب.

فاني لعل المسبب انما هو المقدر لا دقائقها ولم نكلف بالخوض في عللها وانما تكلمت مع تطويل بعض الوجوه التي تقدم ذكرها فالعالم بها هو المدبر

لها ويكفينا ما ظهر لنا من منافعها وفوائدها الخصال [illegible] عن سعد بن عبد الله عن احمد بن هلال عن علي بن عبد الله الهاشمي عن ابيه عن ابائه ع

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة انهار من الجنة الفرات والنيل وسيحان وجيحان فالفرات الماء في الدنيا والآخرة والنيل العسل

وسيحان الخمر وجيحان اللبن الفرات افضل الانهار بحسب الاخبار وقد وردت فيها كتاب المزار والنيل نهر مصر معروف وسيحان وجيحان

قال في النهاية هما نهران بالعواصم عند المصيصة وطرسوس وفي القاموس سيحان نهر بالشام وآخر بالبصرة وسيحون نهر بما وراء النهر ونهر

بالهند وقال جيحون نهر خوارزم وجيحان نهر بالشام والروم معرب جيهان انتهى وذكر المولى عبد العلي البرجندي في بعض رسائله ان نهر

الفرات يخرج من جبال ارزن روم ثم يسيل نحو المشرق الى ملطية ثم الى سميساط حتى ينتهي الى الكوفة ثم يمر حتى ينتهي الى البطائح وقال النيل

افضل الانهار لبعد منبعه ومروره على الاحجار والحصباء وليس فيه وحل ولا يخضر الحجر فيه لكثرة ويجري من الجنوب الى الشمال وهو يبتدي في الحر

وزيادته في ايام نقص سائر المياه ومنبعه مواضع غير معمورة في جنوب خط الاستواء ولذا لم يعلم منبعه على التحقيق ونقل عن بعض كتب اليونانيين

ان ماءه يجتمع من عشرة انهار يجري كل نهرين منها على الحقيقة ونقل انهار وعشرين نهرا فتنصب تلك الانهار في بحيرة ثم يخرج منها نهر مصر

متوجها الى الشمال حتى ينتهي الى مصر واذا جاوزها وبلغ شنطوف انقسم قسمين ينصبان في البحر وقال سيحان منبعه من موضع طوله ثمان وخمسون

درجة وعرضه اربع واربعون درجة ويجري في بلاد الروم من الشمال الى الجنوب الى بلاد ارمن ثم قرب مصيصة ثم يجتمع مع جيحان وينصب

في بحر الروم فيما بين اياس وطرسوس ونهر جيحون منبعه من موضع طوله ثمان وخمسين درجة وعرضه ست واربعون درجة وهو قريب من نهر

الفرات في العظم ويمر من الشمال الى الجنوب بين جبال الحدود والروم الى ان يمر الى شمال مصيصة وينصب في البحر انتهى ثم اعلم ان هذه الرواية

مروية في طرق المخالفين ايضا الا انه ليس فيها فالفرات الماء الى آخر الخبر واختلفوا في تاويله قال الطيبي في شرح المشكوة في شرح هذا الخبر

سيحان

سيحان وجيحان غير سيحون وجيحون فهما النهران فيلقان حدا وحتى الاربعة لعذوبة مائها وكثرة منافعها كانها من انهار الجنة او يراد بها انها

انها من اصول انهار الجنة سماها باسامي الانهار العظام من انهار الدنيا للتنبيه على التشبيه بانها في الدنيا من المنافع نمونه

لما في الاخرة وكذا مضادها وقال القاضي سميت هذه الانهار انهار الجنة لان الايمان يعم بلادها وان شاربيها صائرة اليها ولا يبعد ان يكون عناها

وانها مادة من الجنة وفي معالم التنزيل انزلها الله من عيون الجنة واستودعها الجبال لقوله تعالى فاسكناه اقول المشبه في الوجه الاول انهار

الدنيا ووجه الشبه العذوبة والهضم والبركة وفي الثاني انهار الجنة ووجه الشبه والفائدة ما تقدم وفي الثالث ووجه المجاورة

والانتفاع اشهر واقول ظاهر الخبر يعطي ان تسمية [illegible] انما [illegible] الاسم وانما سميت بانها انهار الجنة وبركتها وكثرة الانتفاع بها و

يحتمل ان يكون المعنى ان اصل هذه الانهار ومادتها من الجنة فلما صارت في الدنيا انقلبت ولا ينافي ذلك معلومية منابعها اذ يمكن

ان يكون اول حدوثها بسبب الجنة او يصب فيها بحيث لا نعلم او يكون المراد بالجنة جنة كما مر في كتاب المعاد وغيره تجري الى تلك

المنابع ثم يظهر منها ويؤيده [illegible] الوجوه في الجملة ما رواه الكليني بسنده كالموثق عن ابي عبد الله عليه السلام قال يدفق في الفرات في كل يوم دفقات

من الجنة وبسند اخر عن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال نهر كربلاء ما الفرات يصب فيها ميزابان من ميازيب الجنة وعن علي بن

الحسين صلوات الله عليهما قال ان ملكا يهبط من السماء في كل ليلة معه ثلاثة مثاقيل مسك من مسك الجنة فيطرحها في الفرات وما من نهر في

شرق الارض ولا غربها اعظم بركة منه واما التاويل بكون اهلها وشاربيها صائرين الى الجنة فهو في خصوص الفرات ظاهر اذ اكثر من في

في البلاد الواقعة عليها وقريبة من الامامية المحبين لاهل البيت عليهم السلام كما تشهد به التجربة وقد روى الكليني باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال

ما اخال احدا يحنك بماء الفرات الا احبنا اهل البيت وقال ما سقي اهل الكوفة ماء الفرات الا لامر ما وقال يصب فيه ميزابان من

اقول قولهم لامر ما اي لرسوخ حب اهل البيت عليهم السلام في قلوب اهلها وعن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال اما ان اهل الكوفة لو حنكوا

اولادهم بماء الفرات لكانوا لنا شيعة واما الانهار الثلاثة الاخرى فلم ار ذكرها في الخبر فضلا بل روى الكليني عن امير المؤمنين عليه السلام انه [illegible] مصر

[illegible] القلب [illegible] المنثور عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله انزل من الجنة الى الارض خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون

وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهرا العراق والنيل وهو نهر مصر انزلها الله من عين واحدة من عيون الجنة من اسفل درجة من درجاتها على

جناحي جبرئيل فاستودعها الجبال واجراها في الارض وجعلها منافع للناس في اصناف معايشهم فذلك قوله وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه

في الارض فاذا كان عند خروج ياجوج وماجوج ارسل الله جبرئيل فرفع من الارض القرآن والعلم كله والحجر الاسود من ركن البيت ومقام ابراهيم

وتابوت موسى بما فيه وهذه الانهار الخمسة فيرفع كل ذلك الى السماء فذلك قوله وانا على ذهاب به لقادرون فاذا رفعت هذه الاشياء

من الارض فقد اهلها خير الدنيا والاخرة شرح النهج لابن ميثم قال لما فرغ امير المؤمنين عليه السلام من حرب الجمل خطب الناس فحمد الله واثنى عليه

وصلى على النبي صلى الله عليه وآله واستغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ثم قال يا اهل البصرة يا اهل المؤتفكة ائتفكت باهلها

ثلاث [illegible] وعلى الله تمام الرابعة وساق الخطبة كما مر في كتاب الفتن وفيها الى قوله يخرج لكم الماء يبعد عليكم ويروح صلاحها لمعاشكم والحر [illegible]

لكثرة اموالكم قوله الماء يبعد عليكم ويروح اشارة الى المد والجزر وقوله صلاحها لمعاشكم الى فائدتهما اذ لولا ذلك لما تاتي حمل النقصان

ولم يصل الى احد المدلسين ما سمى من زرعهم وتخيلهم ولو كان ذا انما على حد الزيادة لعرفنا رأيهم باهامهم وفي بعض الاخبار بعد زيادتها في
اخرجه من سلالة هذا ورد ان الحباب عن شطوطها ودعا كان فيها فوايد اخرى كنا ذكرنا بعضها في كتاب السماء والعالم ونحو ذلك اعلام الورى باسناده
عن الكليني عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن عبد الله بن القاسم عن حنان بن السراج عن داود بن سليمان الكسائي عن ابي الطفيل قال
سأل ذا واحد الاحبار عن يهودي من ولد هرون امير المؤمنين عن اول قطرة قطرت على وجه الارض واول عين فاضت على وجه الارض واول
شجرة اهتزت على وجه الارض فقال له يا هروني اما انتم فتقولون اول قطرة قطرت على وجه الارض حيث قتل احد ابني آدم صاحبه وليس كذلك
ولكنه حيث طمثت حواء وذلك قبل ان تلد ابنيها واما انتم فتقولون اول عين فاضت على وجه الارض العين التي ببيت المقدس وليس هي
كذلك ولكنها عين الحيوة التي وقف عليها موسى وفتاه ومعهما النون المالح فسقط فيها فحيي وهذا الماء لا يصيب ميتا الا حيي واما انتم فتقولون
اول شجرة اهتزت على وجه الارض الشجرة التي كانت منها سفينة نوح وليس كذلك ولكنها النخلة التي اهبطت من الجنة ومنها تفرع كل ما ترى
من انواع النخل فقال صدقت والله الذي لا اله الا هو اني لاجد هذا في كتب هرون كتابه بيده واملاء عمي موسى اكمال الدين عن ابيه عن
الحسن عن سعد بن عبد الله ومحمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعا عن احمد بن ابي عبد الله البرقي ويعقوب بن يزيد وابرهيم بن هاشم جميعا
عن الحسن بن علي بن فضال عن ايمن بن محرز عن محمد بن سماعة عن ابرهيم بن ابي يحيى المدائني عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان اليهودي سأله عن
اول شجرة نبتت على وجه الارض وعن اول عين نبعت على وجه الارض وعن اول حجر وضع على وجه الارض فقال امير المؤمنين عليه السلام اما اول شجرة
نبتت على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها الزيتون وكذبوا وانما هي النخلة من العجوة هبط بها آدم من الجنة فغرسها واصل النخل
كله منها واما اول عين نبعت على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها العين التي ببيت المقدس وتحت الحجر وكذبوا هي عين الحيوة التي
ما انتهى اليها احد الا حيي وكان الخضر على مقدمة ذي القرنين فطلب عين الحيوة فوجدها الخضر وشرب منها ولم يجدها ذو القرنين واما اول
حجر وضع على وجه الارض فان اليهود يزعمون انه الحجر الذي ببيت المقدس وكذبوا وانما هو الحجر الاسود هبط به آدم من الجنة
فوضعه في الركن والناس يتمسحون به وكان اشد بياضا من الثلج فاسود من خطايا بني آدم اقول الخبران طويلان اوردتهما باسنادهما في باب
امير المؤمنين على الاثني عشر من المجلد التاسع قرب الاسناد عن السندي بن محمد عن ابي البختري عن جعفر عن ابيه عن علي عليهم السلام قال
منهما اللؤلؤ والمرجان قال من ماء السماء ومن ماء البحر فاذا امطرت فتحت الاصداف افواهها في البحر فيقع فيها من ماء المطر فتخلق اللؤلؤة الصغيرة
من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة كامل الزيارة عن ابيه عن الحسن بن متيل عن عمران بن موسى عن الجاموراني عن الحسن بن
علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال نهران مؤمنان ونهران كافران فالنهران الكافران نهر بلخ ودجلة والمؤمنان نيل مصر و
الفرات فحنكوا اولادكم بماء الفرات بيان قال الجزري في النهاية فيه نهران مؤمنان ونهران كافران اما المؤمنان فالنيل والفرات
واما الكافران فدجلة ونهر بلخ جعلهما مؤمنين على التشبيه لانهما يفيضان على الارض فيسقيان الحرث بلا مؤنة وجعل الآخرين كافرين
لانهما لا يسقيان ولا ينتفع بهما الا بمؤنة وكلفة فهذان في الخير والنفع كالمؤمنين وهذان في قلة النفع كالكافرين انتهى واقول يمكن
يؤيده التفريع بقوله فحنكوا الى ان المراد بالاولين مدخلان الايمان وبالآخرين الكفر وهو في الفرات ظاهر كما عرفت واما في النيل

فلعل

فلعل تفاوت اهل النوبة بمصر كما ورد في الاخبار فلو جرى في عروقهم لم يكن كذلك ونهر بلخ هو جيحون وقال الجندي يخرج عموده من حدود
بدخشان من موضع طوله اربع وتسعون درجة وعرضه سبع وثلاثون درجة ثم يجتمع معه انهار كثيرة ويذهب الى جهة المغرب والشمال الى حدود
بلخ ثم يجاوزه الى ترمذ ثم يذهب الى المغرب والجنوب الى زم وطوله تسع وثمانون درجة وعرضه سبع وثلثون ثم الى المغرب والشمال الى
موضع طوله ثمان وثمانون درجة وعرضه تسع وثلثون ثم الى ان ينصب في بحيرة خوارزم ودجلة نهر مشهور ويخرج من بلاد الروم من شمال ميافارقين
من تحت حصن ذي القرنين ويذهب من جهة الشمال والمغرب الى جهة الجنوب والمشرق ويمر بين آمد والموصل وبين بلاد وبغداد ثم الى واسط
ثم ينصب في بحر فارس العياشي عن ابرهيم بن ابي العلاء عن رجل عن احدهما عليهما السلام قال لما قال الله يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي قال الارض
انما امرت ان ابلع مائي انا فقط ولم اومر ان ابلع ماء السماء قال فبلعت الارض ماءها وبقي ماء السماء فصير بحرا حول الدنيا الكافي عن محمد بن اسمعيل عن
الفضل بن شاذان وعلي بن ابرهيم عن ابيه جميعا عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان جبرئيل كرى برجله خمسة انهار ولسان الماء
يتبعه الفرات ودجلة ونيل مصر ومهران ونهر بلخ فما سقت او سقي منها فللامام والبحر المطيف بالدنيا قال الجندي ونهر مهران هو نهر السند يخرج
في نواحي ملتان ثم يميل الى الجنوب ويمر بالمنصورة ثم يمر حتى ينصب في البحر ديبل من جانب المشرق وهو نهر عظيم وماؤه في غاية العذوبة ويشبه بنيل مصر ويكون
فيه التمساح كما في النيل وقيل اذا وصل الى موضع طوله مائة وسبع درجات وعرضه ثلث وعشرون درجة ينقسم الى شعبتين تنصب احديهما في الهند
الاخرى وتنصب في بعض سواحل فما سقت او سقي منها اي سقت الناس منها وهذا الخبر رواه في الفقيه بسند صحيح عن البختري عنه الا ان فيه ذاخره
وهو افسيكون ولعل الصدوق صحفه فصار سببا للاشكال لان افسيكون معرب آبسكون وهو بحر الخزر ويقال له بحر جرجان وبحر طبرستان وبحر مازندران
وطوله ثمانمائة ميل وعرضه ستمائة ميل وينصب فيه انهار كثيرة منها نهر آمل وهذا البحر غير محيط بالدنيا لاحاطة البلاد به من جميع الجوانب ولا يتصل
بالمحيط ولعل ما في الفقيه تصحيف لكن الاكثر لا يعملون الحديث وهو غير مسلم وقرأ بعض الافاضل المطيف بضم الميم وسكون الطاء وفتح الياء اسم مفعول واسم
مكان من الطواف ولا يخفى ضعفه فان اسم المفعول منه مطاف بالضم ومطوف واسم المكان كالاول ومطاف بالفتح وما يقرأ مطيف بتشديد الياء
المفتوحة وهو ايضا غير مستقيم لان المعنى المشهور في المفعول من باب التفعيل مطوف ايضا كان ينبغي ان يقال المطيف بالدنيا ثم قال في القاموس
طيف تطييفا اكثر الطواف انتهى ولكن حمل ما هنا ايضا يحتاج الى تكلف شديد وما في الكافي اظهر واصوب والمعنى ان البحر المحيط بالدنيا ايضا للامام
نوادر الراوندي باسناده عن ابي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله شر اليهود يهود بيسان وشر النصارى نصارى نجران و
خير ماء نبع على وجه الارض ماء زمزم وشر ماء نبع على وجه الارض ماء برهوت واد بحضرموت يرد عليه هام الكفار وصداهم بيان في القاموس بيسان
قرية بالشام وقرية بمرو وموضع باليمامة ولعل الاول هنا اظهر ونجران موضع باليمن وفي النهاية فيه لا عدوى ولا هامة الهامة الرأس واسم
طاير وهو المراد في الحديث وذلك انهم كانوا يتشاءمون بها وهي من طير الليل وقيل هي البومة وقيل كانت العرب تزعم ان روح القتيل الذي
لا يدرك بثاره تصير هامة فتقول اسقوني اسقوني فاذا ادرك بثاره طارت وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة فتطير و
يسمونه الصدى فنفاه الاسلام ونهاهم عنه انتهى وفي القاموس الصدى الجسد من الآدمي بعد موته وطائر يخرج من رأس المقتول اذا بلي بزعم الجاهلية
كتاب الغارات لابرهيم بن محمد الثقفي عن عمرو بن الاصبغ بن نباتة قال سئل امير المؤمنين عن ماء ادام تنضح على الارض قال ولادها بئر هود وقاد

كما في نوادر المعلى بن اسباط عن علي بن عبد الله عن ابن عن جده قال ان الله عز و جل لو عدل في الفرات لاستوى ما على الارض كله بالنبت يحتمل ان يكون المراد على شط
و بالقرب منه الدر المنثور عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول ماء زمزم لما شرب له من شرب به لمرض شفاه الله او لجوع اشبعه الله
او لحاجة قضاها الله قال الحكيم الترمذي و حدثني ابي قال دخلت الطواف في ليلة ظلماء فاخذني من البول ما شغلني فجعلت اعتصر حتى اذاني و خفت
ان خرجت من المسجد ان اطأ بعض تلك الاقدار و ذلك ايام الحاج فذكرت هذا الحديث فدخلت زمزم فتضلعت منه فذهب عني الى الصباح الدر
المنثور عن ابن عباس مرج البحرين قال ارسل البحرين بينهما برزخ قال حاجز لا يبغيان قال لا يختلطان و روي ايضا عنه قال بحر السماء و بحر الارض
يلتقيان كل عام يخرج منهما اللؤلؤ و المرجان قال اذا امطرت السماء فتحت الاصداف في البحر افواهها فما وقع فيها من قطر السماء فهو اللؤلؤ و عن ابن
جبير قال اذا ارسل القطر من السماء تفتحت له الاصداف فكان لؤلؤا و عن علي بن ابي طالب قال المرجان عظام اللؤلؤ و عن ابن عباس مثله و في رواية
اخرى عنه المرجان اللؤلؤ الصغار و عن ابن مسعود المرجان الخرز الاحمر و عن سعد بن سعيد قال كنا مع علي على شط الفرات فرأى سفينة فقرأ هذه
الاية و له الجوار المنشآت في البحر كالاعلام مجمع البيان روى مقاتل عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه و اله قال ان الله انزل من الجنة
خمسة انهار سيحون و هو نهر الهند و جيحون و هو نهر بلخ و دجلة و الفرات و هما نهرا العراق و النيل و هو نهر مصر انزلها الله من عين واحدة و اجراها
في الارض و جعل فيها منافع للناس في اصناف معايشهم فذلك قوله و انزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض و انا على ذهاب به لقادرون
الكافي عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن محمد بن عبد الله بن احمد عن علي بن النعمان عن صالح بن حمزة عن ابان بن مصعب عن يونس بن ظبيان او المعلى بن خنيس
قال قلت لابي عبد الله ما لكم من هذه الارض فتبسم ثم قال ان الله تعالى بعث جبرئيل و امره ان يخرق بابهامه ثمانية انهار في الارض منها سيحان و
جيحان و هو نهر بلخ و الخشوع و هو نهر الشاش و مهران و هو نهر الهند و نيل مصر و دجلة و الفرات فما سقت او استقت فهو لنا و ما كان لنا فهو
لشيعتنا و ليس لعدونا منه شيء الا ما غصب عليه و ان ولينا لفي اوسع مما بين ذه الى ذه يعني بين السماء و الارض ثم تلا هذه الاية قل هي للذين
امنوا في الحيوة الدنيا المغصوبين عليها خالصة لهم يوم القيمة بلا غصب ... لعل التبسم لاجل ان التعجيب بحرف كيف و ليقرب الى ...
و منهم من حمل الكلام على الاستعارة التمثيلية لبيان ان حدوث الانهار و نحوها مستند الى قدرته ارتكابا و ردا على الفلاسفة الذين يسندونها
الى الطبايع و ذكر الشيخ ان سيحان بلا الف في بعضها بالواو و هو اصوب لما عرفت انه نهر بلخ بالواو و على الاول كان اطلاقه من بعض
فيكون اشتباها منه و لو كان من الامام و صح الضبط كان الاشتباه من اللغويين و الشاش بلد بما وراء النهر كما في القاموس و غيره على ما ذكره
البرجندي بعد تلك البحيرة و منبعه بلاد الترك من موضع عرضه اثنتان و اربعون درجة و طوله احدى و سبعون درجة و يمر الى الغرب
مائلا الى الجنوب المتنجم الى الفاراب ثم ينصب في بحيرة خوارزم و تسميته بالخشوع غير مذكور فيما رأينا من كتب اللغة و غيرها فما سقت اي سقته
من الاشجار و الاراضي و الزروع او استقت اي ما اخذت الانهار منه و هو ما البحر المحيط بالدنيا او بحر السماء فالمقصود انا صاحبها و ربها
لنا او ضمير استقت راجع الى الما باعتبار تانيث معناه و التقدير استقت منها و ضميرها المقدر للانهار فالمراد بما سقت ما جرت عليها من
غير علاج و بما استقت ما شرب منها بعلاج كالدولاب و نحوه و نسبة الاستقاء اليها على المجاز كذا خطر بالبال و هو الظاهر و قيل ضمير استقت راجع
الى الانهار على الاسناد المجازي لان الاستقاء فعل من يخرج الما منها بالحفر و الدولاب يقال استقيت من البئر اي خرجت الماء منها و بالجملة يعتبر

ف

ولا استثنا فلا يعترض في السمو من الكسب المبالغة في الاعمال الا ما غضب عليه على بناء المعلوم والضمير للمعروف اي غضبنا عليه او على بنا المجهول
الا ان صار معضوبا عليه فيلا غضب على الذي اعتقد ولا استثنا منقطع او كانا اللام للاستحقاق وان كان للاستغراق فالاستثنا متصل
وفيه اشارة الى المؤمنين اصلها ذي قلبه اياها المعضوب عليها الحاصل انه خاصموا لعقيدة وقيل قولهم جا في يديهما انه اسمع
عنا قال في جمع البيان قال ابن عباس يعني ان المؤمنين يتساركون المشركين في الطيبات في الدنيا ثم يخلص لهم الطيبات في الاخرة للذين امنوا
وليس للمشركين فيها شي انتهى اعلم انه ذكر في الاول قلنا ما ذكره التفسير بعيد يحتمل ان يكون فيه ترك واحد منها الا انه يلزم فيه تفصيل
الجميع بالقال منها ميحانا مالح وقيل المكان يجاذ اسماالنهر بحر باشام وظهر بالبحر وارادهما كليهما من قبيل استعمال المشترك في معنييه
بعيد ولعله سقط واحد منها من الرواة وكانه كان فيهما ويجوز ظن بعض النساخ ان في الرواة زيادة احدهما فاسقط ويؤيد تسليم التفسير
ايضا قال النيسابوري في تفسير قوله تعالى والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس قد سلفنا ان الا محيط باكثر جوانب القدر المعمور من الارض
فذلك هو البحر المحيط وقد دخل من ذلك الماء من جانب الجنوب متصلا بالمحيط الشرقي منقطعا عن الغربي الى وسط العمارة اربعة خلجان الاول
اذا ابتدى من المغرب الخليج البربري يكون نحو دبر من ارض الحبشة طوله من الجنوب الى الشمال مائة وستون فرسخا وعرضه خمسة وثلثون فرسخا
وعلى ضلعه الغربي بلاد كعاد الحبشة وبعض الزنج وعلى الشرقي بلاد مسلى الحبشة والثاني الخليج الاحمر طوله من الجنوب الى الشمال اربعمائة وستون
فرسخا وعرضه بقرب منتهاه ستون فرسخا وبين طرفه وبحر مصر الذي على طرفه في النيل مسيرة ثلثة ايام على البر وعلى ضلعه الغربي بعض بلاد البربر
وبعض بلاد الحبشة وعلى ضلعه الشرقي سواحل عليها قرى ومدن من الرسول صلى الله عليه وسلم القوافل من مصر والحبشة الى الحجاز ثم سواحل اليمن ثم عدن
على القرب من القرن منها الثالث خليج فارس طوله من الجنوب الى الشمال اربعمائة وستون فرسخا وعرضه قريب مائة وثمانين فرسخا على سواحل
ضلعه الغربي بلاد عمان ولهذا ينسب الى البحر العماني وبحر ولاية العرب واحياؤهم من الحجاز واليمن والطائف وغيرها وبواديهم بين الضلع الغربي من هذا
البحر والشرقي من الخليج الاحمر ولهذا سميت التهامة والواقعة بينهما جزيرة العرب وفيها مكة زادها الله شرفا وعلى سواحل ضلعه الشرقي في بلاد فارس
ثم هرموز ثم مكران ثم سواحل السند الرابع الخليج الاخضر مثلث الشكل اخذ من الجنوب الى الشمال وضلعه الشرقي في بلاد فارس ثم هرموز ثم مكران متصل
بالمحيط الشرقي وضلعه الغربي خمسمائة فرسخ تقريبا وعلى سواحل هذا الضلع ولايات الصين ولهذا يسمى بحر الصين ومن بين هذا الغربي الى ادنى
من بحر فارس يسمى بحر الهند ويكون بعض ولاياتهم على سواحله وايضا فقد دخل في العمارة من جانب الغرب خليج عظيم من جانب الجنوب على اكثر بلاد المغرب
وعلى ارض السودان وينتهي الى بلاد مصر والشام ومن جانب الشمال على بلاد الروم والجلالقة والصقالبة الى ارض تسمى بلغاد ويسمى بحر الروم
طوله المعلوم مائة فرسخ وعرضه ثلثة وثلثون واذا جاوز تلك الدراجي اشتد نحو المشرق غمار واجبال غير مسلوكة وارض غير مسكونة وتتشعب من ايضا
شعبة تسمى بحر طرابوزون فهذه هي البحار المتصلة بالمحيط واما غير المتصلة فاعظمها بحر طبرستان وجيلان وباب الابواب والخزر والسكون ذلك
هذه الولايات على سواحله مستطيل الشكل اخذ من المشرق الى المغرب باكثر من مائتين وخمسين فرسخا ومن الجنوب الى الشمال اربعمائة ومن
عجايب البحار الحيوانات المختلفة الاعظام والانواع والاصناف ومنها الجزاير الواقعة فيها فقد يقال في بحر الهند من الجزاير العامرة الف وثلثمائة و
سبعون منها جزيرة عظيمة في اقصى البحر مقابل ارض الهند في ناحية المشرق وعند بلاد الصين تسمى جزيرة سرانديب ودورها ثلثة الاف ميل فيها جبال

عظيم وانهار كثيرة ومنها يخرج الياقوت الاحمر وحول هذه الجزيرة تسع عشرة جزيرة عامرة فيها مداين وقرى كثيرة ومن جبال هذه البحر جزيرة كلها
يجلب منها الرصاص القلعي وجزيرة سريرة التي يجلب منها الكافور وعجائب البحر كثيرة ولهذا قيل حدث عن البحر ولا حرج وسئل بعض العقلاء ما رأيت
من عجائب التجارب قال سلامتي منه قالت الحكماء وسبب انفجار العيون من الارض ان البخار اذا احتبس في داخل الارض فاما ان لا يجد منفذا فيخرج
الى الجهة من طريق فيقلب ماء لما اختلط باجزاء البخار فان كثر يصير مددا لتصاعد البخار حتى يتبعه المادة الارضية فيجب انشقاق الارض وانفجرت
منها العيون اما الجاري منها فالجاري منها من الروابي فهي لما اندفع تاليها سابقها او لانجذاب الضرورة عدم الخلاء بان يكون البخار الذي انقلب ماء
وجرى الارض يجذب المكان لما يتقدم منه مقام لئلا يكون خلا فينقلب مابعده ماء وهكذا استتبع كل جزء منه جزءا اخر واما العيون الراكدة
فهي حادثة من ابخرة لم يبلغ كثرة موادها وقوتها ان يحصل منها سعادة شديدة او يدفع اللاحق السابق واما مياه القني والابار فهي
متولدة من الابخرة ناقصة القوة عن ان يشق الارض فاذا ازيل ثقل الارض عن وجهها صادفت منفذا تندفع اليه بادنى حركة فان لم يجعل
هناك مسيل فهو البئر وان جعل فهو القناة وفيستر القنى الى الابار كنسبة العيون الراكدة الى النار الراكدة ويمكن ان تكون هذه المياه
متولدة كما قال ابو البركات البغدادي عن اجزاء مائية متولدة من اجزاء متفرقة في ثقب اعماق الارض ومنافذها اذا اجتمعت والدليل
لكون مياه العيون والابار والقنوات تزيد بزيادة الثلوج والامطار مما لا شك في النجاة وهذه الاغراض انما تبعث العيون لموت البحار
بسبب الانهار والينابيع اذ تقع من البحار والبطائح والانهار وبطون الجبال خاصة لجبة اخرى ثم
قطرت تاتيا اليها فتقاممت بعد ما يتعلق منها على الوارد انما

تمت هذه الرسالة المسمى بهجة الانوار
على يد كثير الذنب العاصي الراجي رحمة الله الغني
ابن ... حسن ...
سنة اثنا عشر ومائة
بعد الالف
من الهجرة النبوية
صلى الله
عليه
وسلم